

الكتاب : تفسير الجلالين

المؤلف : جلال الدين محمد بن أحمد الخلمي و جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

"سُورَةُ الْفَاتِحَةِ" مَكِّيَّةٌ سَمِعَ آيَاتِهَا بِالسَّمَلَةِ إِنَّ كَانَتْ مِنْهَا وَالسَّابِعَةَ صِرَاطَ الَّذِينَ إِلَى آخِرِهَا وَإِنْ لَمْ تُكُنْ مِنْهَا فَالسَّابِعَةَ غَيْرَ الْمُعْضُوبِ إِلَى آخِرِهَا وَيَقْدَرُ فِي أَوْهَا قَوْلُوا لِيَكُونَ مَا قَبْلَ إِيَّاكَ تَعْبُدُ مُنَاسِبًا لَهُ بِكُونِهَا مِنْ مَقُولِ الْعِبَادِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢)

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

"الْحَمْدُ لِلَّهِ" جُمْلَةٌ خَيْرِيَّةٌ قُصِدَ بِهَا الثَّنَاءُ عَلَى اللَّهِ بِمَضْمُونِهَا عَلَى أَنَّهُ تَعَالَى مَا لِكَ لِجَمِيعِ الْحَمْدِ مِنَ الْخَلْقِ أَوْ مُسْتَحَقٌّ لِأَن يَحْمَدُوهُ وَاللَّهُ عَلِمَ عَلَى الْمُعْبُودِ بِحَقٍّ .

"رَبِّ الْعَالَمِينَ" أَيُّ مَا لِكَ جَمِيعِ الْخَلْقِ مِنَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ وَالْمَلَائِكَةِ وَالِدَوَابِّ وَغَيْرِهِمْ وَكُلِّ مِنْهَا يُطَلَّقُ عَلَيْهِ عَالَمٌ يُقَالُ عَالَمُ الْإِنْسِ وَعَالَمُ الْجِنِّ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ وَغَلَبَ فِي جَمْعِهِ بِالْبَاءِ وَالثُّنُونِ أُولِي الْعِلْمِ عَلَى غَيْرِهِمْ وَهُوَ مِنَ الْعَلَامَةِ لِأَنَّهُ عِلَامَةٌ عَلَى مُوجِدِهِ .

الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣)

الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

"الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ" أَيُّ ذِي الرَّحْمَةِ وَهِيَ إِرَادَةُ الْخَيْرِ لِأَهْلِهِ .

مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (٤)

مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ

"مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ" أَيُّ الْجَزَاءِ وَهُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَخُصَّ بِالذِّكْرِ لِأَنَّهُ لَا مُلْكَ ظَاهِرًا فِيهِ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلَّهِ تَعَالَى بِدَلِيلِ "لِمَنْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ؟ لِلَّهِ" وَمَنْ قَرَأَ مَالِكًا فَمَعْنَاهُ مَالِكُ الْأَمْرِ كُلِّهِ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ هُوَ مَوْصُوفٌ بِذَلِكَ دَائِمًا "كَغَافِرِ الذَّنْبِ" فَصَحَّ وَقُوعُهُ صِفَةً لِمَعْرِفَةِ .

إِيَّاكَ تَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (٥)

إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ

"إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ" أَي نَحْصُكَ بِالْعِبَادَةِ مِنْ تَوْحِيدٍ وَغَيْرِهِ وَنَطْلُبُ الْمَعُونَةَ عَلَى الْعِبَادِ وَغَيْرِهَا .

اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦)

اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ

"اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ" أَي أَرْشِدْنَا إِلَيْهِ وَيُبْدَلُ مِنْهُ

صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (٧)

صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ

"صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ" بِالْهِدَايَةِ وَيُبْدَلُ مِنَ الَّذِينَ لَصَلَّتْ بِهِ .

"غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ" وَهُمْ الْيَهُودُ "وَلَا" وَغَيْرِ "الضَّالِّينَ" وَهُمْ النَّصَارَى وَكُتِبَ الْبَدَلُ إِفَادَةً أَنَّ الْمُهْتَدِينَ لَيْسُوا
بِيَهُودٍ وَلَا نَصَارَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ وَإِلَيْهِ الْمَرْجِعُ وَالْمَآبُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ
وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا

الم (١)

الم

"سُورَةُ الْبَقَرَةِ" مَدَنِيَّةٌ مَائَتَانِ وَسِتُّ أَوْ سَبْعٌ وَثَمَانُونَ آيَةً

"الم" اللَّهُ أَعْلَمُ بِمُرَادِهِ بِذَلِكَ .

ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ (٢)

ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ

"ذَلِكَ" أَي هَذَا "الْكِتَابُ" الَّذِي يَقْرَأُهُ مُحَمَّدٌ .

"لَا رَيْبَ" لَا شَكَّ "فِيهِ" أَنَّهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَجُمْلَةُ النَّفْيِ خَيْرٌ مُبْتَدَأُهُ ذَلِكَ وَالْإِشَارَةُ بِهِ لِلتَّعْظِيمِ "هُدًى" خَيْرٌ ثَانٍ أَي
هَادٍ "لِّلْمُتَّقِينَ" الصَّائِرِينَ إِلَى التَّقْوَى بِامْتِنَالِ الْأَمْرِ وَاجْتِنَابِ النَّوَاهِي لِاتَّقَائِهِمْ بِذَلِكَ النَّارِ

الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (٣)

الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ

"الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ" يُصَدِّقُونَ "بِمَا غَابَ عَنْهُمْ مِنَ الْبَعثِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ" وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ "أَيُّ يَأْتُونَ بِهَا بِحَقْوِقِهَا" وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ "أَعْطَيْنَاهُمْ" يُنْفِقُونَ "فِي طَاعَةِ اللَّهِ"

وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (٤)

وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ

"وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ" أَيُّ الْقُرْآنِ "وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ" أَيُّ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَغَيْرِهِمَا "وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ" يَعْلَمُونَ

أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٥)

أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ

"أُولَئِكَ" الْمُوصُوفُونَ بِمَا ذُكِرَ "عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ" الْفَائِزُونَ بِالْجَنَّةِ النَّاجُونَ مِنَ النَّارِ

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (٦)

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ

"إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا" كَأَبِي جَهْلٍ وَأَبِي لَهَبٍ وَنَحْوَهُمَا "سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ" بِتَحْقِيقِ الْهَمَزَتَيْنِ وَإِبْدَالِ الثَّانِيَةِ أَلْفًا وَتَسْهِيلِهَا وَإِدْخَالَ أَلْفٍ بَيْنَ الْمُسْهَلَةِ وَالْأُخْرَى وَتَرْكِهِ "أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ" لَا يُؤْمِنُونَ "لَعَلِمَ اللَّهُ مِنْهُمْ ذَلِكَ فَلَا تَطْمَعُ فِي إِيْمَانِهِمْ وَالْإِنْدَارِ إِعْلَامَ مَعَ تَخْوِيفٍ .

خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (٧)

خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ

"خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ" طَبَعَ عَلَيْهَا وَاسْتَوْثَقَ فَلَا يَدْخُلُهَا خَيْرٌ "وَعَلَى سَمْعِهِمْ" أَيُّ مَوَاضِعِهِ فَلَا يَنْتَفِعُونَ بِمَا يَسْمَعُونَهُ مِنْ الْحَقِّ "وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً" غِطَاءٌ فَلَا يُبْصِرُونَ الْحَقَّ "وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ" قَوِيٌّ دَائِمٌ

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ (٨)

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَيَالِيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ

"وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَيَالِيَوْمِ الْآخِرِ" وَتَزَلُ فِي الْمُنَافِقِينَ أَيَّ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لِأَنَّهُ آخِرُ الْأَيَّامِ "وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ"
رُوعِي فِيهِ مَعْنَى مَنْ وَفِي ضَمِيرِ يَقُولُ لَفْظَهَا

يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ (٩)

يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ

"يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا" بِإِظْهَارِ خِلَافِ مَا أَبْطَنُوهُ مِنَ الْكُفْرِ لِيَدْفَعُوا عَنْهُمْ أَحْكَامَهُ الدُّنْيَوِيَّةَ "وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ" لِأَنَّ وَبَالَ خِدَاعِهِمْ رَاجِعٌ إِلَيْهِمْ فَيُفْتَضِحُونَ فِي الدُّنْيَا بِإِطْلَاعِ اللَّهِ نَبِيِّهِ عَلَى مَا أَبْطَنُوهُ وَيُعَاقِبُونَ فِي الْآخِرَةِ "وَمَا يَشْعُرُونَ" يَعْلَمُونَ أَنَّ خِدَاعَهُمْ لِأَنفُسِهِمْ وَالْمُخَادَعَةُ هُنَا مِنْ وَاحِدٍ كَعَاقَبَتِ اللَّصَّ وَذَكَرَ اللَّهُ فِيهَا تَحْسِينَ وَفِي قِرَاءَةٍ وَمَا يَخْدَعُونَ

فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ (١٠)

فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ

"فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ" شَكٌّ وَنِفَاقٌ فَهُوَ يُمَرِّضُ قُلُوبَهُمْ أَيُّ يُضْعِفُهَا "فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا" بِمَا أَنْزَلَهُ مِنَ الْقُرْآنِ لِكُفْرِهِمْ بِهِ "وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ" مُؤَلَّمٌ "بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ" بِالتَّشْدِيدِ أَيُّ : نَبِيَّ اللَّهِ وَبِالتَّخْفِيفِ أَيُّ قَوْلَهُمْ آمَنَّا

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ (١١)

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ

"وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ" أَيُّ لَهُؤُلَاءِ "لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ" بِالْكَفْرِ وَالتَّعْوِيقِ عَنِ الْإِيمَانِ "قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ" وَكَيْسَ مَا نَحْنُ فِيهِ بِفَسَادٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى رَدًّا عَلَيْهِمْ :

أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ (١٢)

أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ

"أَلَا" لِلتَّنْبِيهِ "إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ" وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ" بِذَلِكَ .

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمَنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ (١٣)

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ

"وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ" أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ" الْجُهَالِ
أَيُّ لَا نَفْعَلُ كَفَعْلِهِمْ قَالَ تَعَالَى رَدًّا عَلَيْهِمْ: "أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ" ذَلِكَ

وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ (١٤)

وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ

"وَإِذَا لَقُوا" أَصْلُهُ لَقِيُوا حُذِفَتْ الصَّمَّةُ لِلِاسْتِثْقَالِ ثُمَّ أَلْيَاءُ لِلِاقْتِصَابِ سَاكِنَةٌ مَعَ الْوَاوِ "الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا
خَلَوْا" مِنْهُمْ وَرَجَعُوا "إِلَى شَيَاطِينِهِمْ" رُؤْسَانِهِمْ "قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ" فِي الدِّينِ "إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ" بِهِمْ بِإِظْهَارِ الْإِيمَانِ

اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ (١٥)

اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ

"اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ" يُجَارِ بِهِمْ بِاسْتِهْزَائِهِمْ "وَيَمُدُّهُمْ" يُمَهِّلُهُمْ "فِي طُغْيَانِهِمْ" بِتَجَاوُزِهِمُ الْحَدَّ فِي الْكُفْرِ "يَعْمَهُونَ"
يَتَرَدَّدُونَ تَحِيرًا حَالًا

أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَتِ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ (١٦)

أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَتِ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ

"أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى" أَيِ اسْتَبَدُّوْهَا بِهِ "فَمَا رَبِحَتِ تِجَارَتُهُمْ" أَيِ مَا رَبِحُوا فِيهَا بَلْ خَسِرُوا
لِمَصِيرِهِمْ إِلَى النَّارِ الْمُؤَبَّدَةِ عَلَيْهِمْ "وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ" فِيمَا فَعَلُوا

مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ (١٧)

مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ

"مَثَلُهُمْ" صِفَتُهُمْ فِي نَفَاقَتِهِمْ "كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ" أَوْقَدَ "نَارًا" فِي ظُلْمَةٍ "فَلَمَّا أَضَاءَتْ" أَنْارَتْ "مَا حَوْلَهُ" فَأَبْصَرَ
وَاسْتَدْفَأَ وَأَمِنَ مِمَّنْ يَخَافُهُ "ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ" أَطْفَأَهُ وَجَمَعَ الصَّمِيرَ مُرَاعَاةً لِمَعْنَى الَّذِي "وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا
يُبْصِرُونَ" مَا حَوْلَهُمْ مُتَحِيرِينَ عَنِ الطَّرِيقِ خَائِفِينَ فَكَذَلِكَ هُوَ لَاءِ آمَنُوا بِإِظْهَارِ كَلِمَةِ الْإِيمَانِ فَإِذَا مَا تَوَّجَّعَتْ أَعْيُنُهُمْ الْخَوْفِ
وَالْعَذَابِ

صَمٌّ بَكْمٌ عَمِيٌّ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ (١٨)

صَمُّ بَكْمٍ عُمِيٌّ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ

هُمْ "صَمُّ" عَنِ الْحَقِّ فَلَا يَسْمَعُونَهُ سَمَاعَ قَبُولِ "بَكْمٍ" خُرُسٍ عَنِ الْخَيْرِ فَلَا يَقُولُونَهُ "عُمِيٌّ" عَنِ طَرِيقِ الْهُدَى فَلَا يَرَوْنَهُ "فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ" عَنِ الضَّلَالَةِ

أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ (١٩)

أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ

"أَوْ" مَثَلُهُمْ "كَصَيْبٍ" أَي كَأَصْحَابِ مَطَرٍ وَأَصْلُهُ صَيُوبٌ مِنْ صَابٍ يَصُوبُ أَي يَنْزِلُ "مِنَ السَّمَاءِ" السَّحَابِ "فِيهِ" أَي السَّحَابِ "ظُلُمَاتٌ" مُتَكَاتِفَةٌ "وَرَعْدٌ" هُوَ الْمَلِكُ الْمُوَكَّلُ بِهِ وَقِيلَ صَوْتُهُ "وَبَرْقٌ" لَمَعَانِ صَوْتِهِ الَّذِي يَزْجُرُهُ بِهِ "يَجْعَلُونَ" أَي أَصْحَابِ الصَّيْبِ "أَصَابِعَهُمْ" أَي أَنَامِلَهَا "فِي آذَانِهِمْ مِنْ" أَجْلِ "الصَّوَاعِقِ" شِدَّةِ صَوْتِ الرَّعْدِ لَمَّا يَسْمَعُونَهَا "حَذَرَ" خَوْفَ "الْمَوْتِ" مِنْ سَمَاعِهَا .

كَذَلِكَ هَؤُلَاءِ : إِذَا نَزَلَ الْقُرْآنَ وَفِيهِ ذِكْرُ الْكُفْرِ الْمُشَبَّهِ بِالظُّلُمَاتِ وَالْوَعِيدِ عَلَيْهِ الْمُشَبَّهِ بِالرَّعْدِ وَالْحُجَجِ الْبَيِّنَةِ الْمُشَبَّهِةِ بِالْبَرْقِ يَسْتُدُونَ آذَانَهُمْ لَمَّا يَسْمَعُونَهُ فَيَمِيلُوا إِلَى الْإِيمَانِ وَتَرَكُوا دِينَهُمْ وَهُوَ عَنْهُمْ مَوْتٌ "وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ" عَلِيمًا وَقُدْرَةً فَلَا يَقُولُونَهُ

يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٠)

يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

"يَكَادُ" يَقْرَبُ "الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ" يَأْخُذُهَا بِسُرْعَةٍ "كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ" أَي فِي ضَوْئِهِ "وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا" وَقَفُّوا تَمَثِيلًا لِإِزْعَاجِ مَا فِي الْقُرْآنِ مِنَ الْحُجَجِ قُلُوبَهُمْ وَتَصْدِيقِهِمْ لِمَا سَمِعُوا فِيهِ مِمَّا يُحِبُّونَ وَوُقُوفِهِمْ عَمَّا يَكْرَهُونَ .

"لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ" بِمَعْنَى أَسْمَاعِهِمْ "وَأَبْصَارِهِمْ" الظَّاهِرَةَ كَمَا ذَهَبَ بِالْبَاطِنَةِ "إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَاءَهُ" قَدِيرٌ "وَمِنْهُ إِذْهَابُ مَا ذُكِرَ

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (٢١)

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ

"يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَيُّ أَهْلِ مَكَّةَ "اعْبُدُوا" وَحَلُّوا "رَبُّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ" أَنْشَأَكُمْ وَلَمْ تَكُونُوا شَيْئًا " وَ " خَلَقَ "الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ" بَعَادَتِهِ عِقَابَهُ وَلَعَلَّ : فِي الْأَصْلِ لِلتَّرَجُّيِّ وَفِي كَلَامِهِ تَعَالَى لِلتَّحْقِيقِ .

الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٢٢)

الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ

"الَّذِي جَعَلَ " خَلَقَ "لَكُمْ الْأَرْضَ فِرَاشًا" حَالٌ بَسَاطَةً يُفْتَرَشُ لَهَا غَايَةٌ فِي الصَّلَابَةِ أَوْ اللَّيُونَةِ فَلَا يُمَكِّنُ الْإِسْتِقْرَارَ عَلَيْهَا "وَالسَّمَاءَ بِنَاءً" سَقْفًا "وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنْ" أَنْوَاعِ "الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ" "فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا" شُرَكَاءَ فِي الْعِبَادَةِ "وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ" أَنَّهُ الْخَالِقُ وَلَا تَخْلُقُونَ وَلَا يَكُونُ إِلَهًا إِلَّا مَنْ يَخْلُقُ .

وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٢٣)

وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ

"وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ" شَكٌّ "مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا" مُحَمَّدٌ مِنَ الْقُرْآنِ أَنَّهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ "فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ" أَيُّ الْمُنَزَّلِ وَمِنْ اللَّيْبَانِ أَيُّ هِيَ مِثْلُهُ فِي الْبَلَاغَةِ وَحُسْنِ النُّظْمِ وَالْإِخْبَارِ عَنِ الْغَيْبِ .
وَالسُّورَةُ قِطْعَةٌ لَهَا أَوَّلٌ وَآخِرٌ أَقْلَهَا ثَلَاثُ آيَاتٍ "وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ" آلِهَتَكُمْ الَّتِي تَعْبُدُونَهَا "مِنْ دُونِ اللَّهِ" أَيُّ غَيْرِهِ لِنُعِينَكُمْ "إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ" فِي أَنْ مُحَمَّدًا قَالَهُ مِنْ عِنْدِ نَفْسِهِ فَأَفْعَلُوا ذَلِكَ فَإِنَّكُمْ عَرَبِيُّونَ فَصَحَاءٌ مِثْلُهُ وَلَمَّا عَجَزُوا عَنْ ذَلِكَ قَالَ تَعَالَى :

فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ (٢٤)

فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ

"فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا" مَا ذُكِرَ لِعَجْزِكُمْ "وَلَنْ تَفْعَلُوا" ذَلِكَ أَبَدًا لِيُظْهِرَ إِعْجَازَهُ - اعْتِرَاضٌ - "فَاتَّقُوا" بِالْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ كَلَامِ الْبَشَرِ "النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ" الْكُفَّارُ "وَالْحِجَارَةُ" كَأَسْمَائِهِمْ مِنْهَا يَعْنِي أَنَّهَا مُفْرَطَةٌ الْحَرَارَةِ تَتَّقِيدٌ بِمَا ذُكِرَ لَا كَنَارِ الدُّنْيَا تَتَّقِدُ بِالْحَطَبِ وَنَحْوِهِ "أُعِدَّتْ" هَيْبَتٌ "لِلْكَافِرِينَ" يُعَذَّبُونَ بِهَا جُمْلَةً مُسْتَأْنَفَةً أَوْ حَالًا لَازِمَةً

وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأْتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٢٥)

وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ

"وَبَشِّرْ" أَخْبِرُ "الَّذِينَ آمَنُوا" صَدَّقُوا بِاللَّهِ "وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ" مِنَ الْفُرُوضِ وَالنَّوَافِلِ "أَنَّ" أَيُّ بَانَ "لَهُمْ جَنَّاتٍ" حَدَائِقُ ذَاتِ أَشْجَارٍ وَمَسَاكِنٍ "تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا" أَيُّ تَحْتَ أَشْجَارِهَا وَقُصُورِهَا "الْأَنْهَارُ" أَيُّ الْمِيَاهِ فِيهَا وَالنَّهْرُ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَجْرِي فِيهِ الْمَاءُ لِأَنَّ الْمَاءَ يَنْهَرُ أَيُّ يَحْمَرُهُ وَإِسْنَادُ الْجَرِيِّ إِلَيْهِ مَجَازٌ "كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا" أُطْعِمُوا مِنْ تِلْكَ الْجَنَّاتِ .

"مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي" أَيُّ مِثْلُ مَا "رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ" أَيُّ قَبْلَهُ فِي الْجَنَّةِ لِتَشَابُهِهِ ثَمَارِهَا بِقَرِينَةِ "وَأُتُوا بِهِ" أَيُّ جِيئُوا بِالرِّزْقِ "مُتَشَابِهًا" يُشْبِهُ بَعْضُهُ بَعْضًا لَوْثًا وَيَخْتَلِفُ طَعْمًا "وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ" مِنَ الْحُورِ وَغَيْرِهَا "مُطَهَّرَةٌ" مِنَ الْحَيْضِ وَكُلِّ قَذَرٍ "وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ" مَا كَثُرُونَ أَبَدًا لَا يَفْنَوْنَ وَلَا يَخْرُجُونَ .
وَنَزَلَ رَدًّا لِقَوْلِ الْيَهُودِ لَمَّا ضَرَبَ اللَّهُ الْمَثَلَ بِالذُّبَابِ فِي قَوْلِهِ : (وَإِنْ يَسْأَلُكَ الذُّبَابُ شَيْئًا وَالْعَنْكَبُوتُ فِي قَوْلِهِ : كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ مَا أَرَادَ اللَّهُ بِذِكْرِ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ ؟ الْحَسِيْسَةَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ

إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ (٢٦)

إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ

"إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ" يَجْعَلُ "مَثَلًا" مَفْعُولٌ أَوَّلٌ "مَا" نَكِيرَةٌ مَوْصُوفَةٌ بِمَا بَعْدَهَا مَفْعُولٌ ثَانٍ أَيُّ مِثْلُ كَانَ أَوْ زَائِدَةٌ لِتَأْكِيدِ الْحَسَنَةِ فَمَا بَعْدَهَا الْمَفْعُولُ الثَّانِي "بَعُوضَةٌ" مُفْرَدٌ الْبَعُوضُ وَهُوَ صَعَارُ الْبِقِّ "فَمَا فَوْقَهَا" أَيُّ أَكْبَرُ مِنْهَا أَيُّ لَا يَتْرُكُ بَيَانَهُ لِمَا فِيهِ مِنَ الْحُكْمِ "فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ" أَيُّ الْمَثَلُ "الْحَقُّ" الثَّابِتُ الْوَاقِعُ مَوْقِعُهُ "مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا" تَمَيِّيزٌ أَيُّ بِهَذَا الْمَثَلِ وَمَا اسْتَفْهَمَ انْكَارٌ مُبْتَدَأٌ وَذَا بِمَعْنَى الَّذِي بِصَلْتِهِ خَبَرَهُ أَيُّ : أَيُّ فَاثِدَةٌ فِيهِ قَالَ تَعَالَى فِي جَوَابِهِمْ "يُضِلُّ بِهِ" أَيُّ بِهَذَا الْمَثَلِ "كَثِيرًا" عَنِ الْحَقِّ لِكُفْرِهِمْ بِهِ "وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا" مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لِتَصَدِّيقِهِمْ بِهِ "وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ" الْخَارِجِينَ عَنِ طَاعَتِهِ

الَّذِينَ يَتَّقُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (٢٧)

الَّذِينَ يَتَّقُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ

"الَّذِينَ" نَعَتْ "يَتَّقُونَ عَهْدَ اللَّهِ" مَا عَهْدُهُ إِلَيْهِمْ فِي الْكُتُبِ مِنَ الْإِيمَانِ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ" تَوَكِيدُهُ عَلَيْهِمْ "وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ" مِنَ الْإِيمَانِ بِالنَّبِيِّ وَالرَّحِمِ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَأَنْ بَدَلَ مِنْ ضَمِيرِ

به "وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ بِالْمَعَاصِي وَالتَّعْوِيقِ عَنِ الْإِيمَانِ " أَوْلَيْكَ " الْمُؤْصِفُونَ بِمَا ذَكَرَ " هُمْ الْخَاسِرُونَ " لِمَصِيرِهِمْ إِلَى النَّارِ الْمُؤَبَّدَةِ عَلَيْهِمْ

كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمَيِّتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٢٨)

كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمَيِّتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ

"كَيْفَ تَكْفُرُونَ" يَا أَهْلَ مَكَّةَ " بِاللَّهِ " وَقَدْ " كُنتُمْ أَمْوَاتًا " نُطْفَأَ فِي الْأَصْنَابِ " فَأَحْيَاكُمْ " فِي الْأَرْحَامِ وَالذُّنْيَا بِفَتْحِ الرُّوحِ فِيكُمْ وَالْإِسْتِفْهَامِ لِلتَّعْجِيبِ مِنْ كُفْرِهِمْ مَعَ قِيَامِ الْبُرْهَانِ أَوْ لِلتَّوْيِخِ " ثُمَّ يُمَيِّتُكُمْ " عِنْدَ انْتِهَاءِ آجَالِكُمْ " ثُمَّ يُحْيِيكُمْ " بِالْبَعْثِ " ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ " تُرْدُونَ بَعْدَ الْبَعْثِ فَيَجَازِيكُمْ بِأَعْمَالِكُمْ وَقَالَ دَلِيلًا عَلَى الْبَعْثِ لِمَا أَنْكَرُوهُ

هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٢٩)

هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ

"هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ" أَيُّ الْأَرْضِ وَمَا فِيهَا " جَمِيعًا " لِنَتَنَفَعُوا بِهِ وَتَعْتَبِرُوا " ثُمَّ اسْتَوَى " بَعْدَ خَلْقِ الْأَرْضِ أَيُّ قَصْدٍ " إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ " الضَّمِيرُ يَرْجِعُ إِلَى السَّمَاءِ لِأَنَّهَا فِي مَعْنَى الْجُمْلَةِ الْآيِلَةُ إِلَيْهِ : أَيُّ صَيَّرَهَا كَمَا فِي آيَةِ أُخْرَى (فَفَضَّاهُنَّ " سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ " مُجْمَلًا وَمُفَصَّلًا أَفَلَا تَعْتَبِرُونَ أَنَّ الْقَادِرَ عَلَى خَلْقِ ذَلِكَ آتِيَاءَ وَهُوَ أَعْظَمُ مِنْكُمْ قَادِرٌ عَلَى إِعَادَتِكُمْ

وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٣٠)

وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ

وَإِذْ ذَكَرَ يَا مُحَمَّدُ إِذْ " قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً " يَخْلُفَنِي فِي تَنْفِيزِ أَحْكَامِي فِيهَا وَهُوَ آدَمُ " قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا " بِالْمَعَاصِي " وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ " يُرِيْقُهَا بِالْقَتْلِ كَمَا فَعَلَ بَنُو الْجَانِّ وَكَانُوا فِيهَا فَلَمَّا أَفْسَلُوا أَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ فَطَرَدُوهُمْ إِلَى الْجَزَائِرِ وَالْجِبَالِ " وَنَحْنُ نُسَبِّحُ " مُتَلَبِّسِينَ " بِحَمْدِكَ " أَيُّ نَقُولُ سُبْحَانَ اللَّهِ " وَنُقَدِّسُ لَكَ " نُزْهِهَكَ عَمَّا لَا يَلِيقُ بِكَ فَاللَّامُ زَائِدَةٌ وَالْجُمْلَةُ حَالٌ أَيُّ فَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْإِسْتِخْلَافِ قَالَ تَعَالَى " إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ " مِنْ الْمَصْلَحَةِ فِي اسْتِخْلَافِ آدَمَ وَأَنَّ ذُرِّيَّتَهُ فِيهِمُ الْمُطِيعُ وَالْعَاصِي فَيُظْهِرُ الْعَدْلَ بَيْنَهُمْ فَقَالُوا لَنْ يَخْلُقَ رَبَّنَا خَلْقًا أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنَّا وَلَا أَعْلَمَ لَسَبْقِنَا لَهُ وَرُوَيْتَنَا مَا لَمْ يَرَهُ فَخَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى آدَمَ مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ أَيُّ وَجْهَهَا بِأَنْ قَبِضَ مِنْهَا قَبْضَةً مِنْ جَمِيعِ أَلْوَانِهَا وَعَجِنَتْ بِالْمِيَاهِ الْمُخْتَلِفَةِ وَسَوَّاهُ وَفَتَحَ فِيهِ الرُّوحَ فَصَارَ حَيَوَانًا حَسَّاسًا بَعْدَ أَنْ كَانَ جَمَادًا

وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٣١)

وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ

"وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ" أَيِ الْأَسْمَاءِ الْمُسَمَّيَاتِ "كُلَّهَا" بَأَنَّ أَلْفِي فِي قَلْبِهِ عِلْمَهَا "ثُمَّ عَرَضَهُمْ" أَيِ الْمُسَمَّيَاتِ وَفِيهِ تَغْلِيْبُ الْعُقَلَاءِ "عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ" لَهُمْ تَبَكُّيْنَا "أَنْبِئُونِي" أَخْبِرُونِي "بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ" الْمُسَمَّيَاتِ "إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ" فِي أَنِّي لَا أَخْلُقُ أَعْلَمُ مِنْكُمْ أَوْ أَتَكْتُمُونَ أَحَقُّ بِالْخِلَافَةِ وَجَوَابِ الشَّرْطِ دَلَّ عَلَيْهِ مَا قَبْلَهُ

قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (٣٢)

قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ

"قَالُوا سُبْحَانَكَ" تَنْزِيْهَا لَكَ عَنِ الْإِعْتِرَاضِ عَلَيْكَ "لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا" يَا هُ "إِنَّكَ أَنْتَ" تَأْكِيْدُ لِلْكَافِ "الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ" الَّذِي لَا يَخْرُجُ شَيْءٌ عَنْ عِلْمِهِ وَحِكْمَتِهِ

قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ الْغَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ (٣٣)

قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ الْغَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ

"قَالَ" تَعَالَى "يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ" أَيِ الْمَلَائِكَةِ "بِأَسْمَائِهِمْ" الْمُسَمَّيَاتِ فَسَمَّى كُلَّ شَيْءٍ بِاسْمِهِ وَذَكَرَ حِكْمَتَهُ الَّتِي خَلَقَ لَهَا "فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ" تَعَالَى لَهُمْ مُوَبِّحًا "أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ الْغَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ" مَا غَابَ فِيهِمَا "وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ" مَا تُظْهِرُونَ مِنْ قَوْلِكُمْ أَتَجْعَلُ فِيهَا الْإِنْسَ "وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ" تُسْرُونَ مِنْ قَوْلِكُمْ لَنْ يَخْلُقَ أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنَّا وَلَا أَعْلَمَ

وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ (٣٤)

وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ

"وَ" أَذْكَرُ "إِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ" سُجُودَ تَحِيَّةٍ بِالْإِحْتِجَاءِ "فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ" هُوَ أَبُو الْجِنِّ كَانَ بَيْنَ الْمَلَائِكَةِ "أَبَى" امْتَنَعَ مِنَ السُّجُودِ "وَاسْتَكْبَرَ" تَكَبَّرَ عَنْهُ وَقَالَ: أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ "وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ" فِي عِلْمِ اللَّهِ

وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ

(٣٥)

وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ

"وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ" تَأْكِيدٌ لِلصَّمِيرِ الْمُسْتَسْرِرِ لِيُعْطِفَ عَلَيْهِ "وَزَوْجُكَ" حَوَاءَ بِالْمَدِّ وَكَانَ خَلْقَهَا مِنْ ضِلْعِهِ
الْأَيْسَرِ "الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا" أَكَلًا "رَغَدًا" وَأَسْعَا لَا حَجْرَ فِيهِ "حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ" بِالْأَكْلِ مِنْهَا وَهِيَ
الْحِنْطَةُ أَوْ الْكُرْمُ أَوْ غَيْرُهُمَا "فَتَكُونَا" فَتَصِيرَا "مِنَ الظَّالِمِينَ" الْعَاصِينَ

فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى
حِينَ (٣٦)

فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى
حِينَ

"فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ" إِبْلِيسُ أَذْهَبَهُمَا وَفِي قِرَاءَةِ فَأَزَالَهُمَا نَحَاهُمَا "عَنْهَا" أَيُّ الْجَنَّةِ بَأَنَّ قَالَ لَهُمَا : هَلْ أَذَلَّكُمَا عَلَى
شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَقَاسَمَهُمَا بِاللَّهِ إِنَّهُ لَهُمَا لَمِنْ النَّاصِحِينَ فَأَكَلَا مِنْهَا "فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ" مِنَ النَّعِيمِ "وَقُلْنَا اهْبِطُوا"
إِلَى الْأَرْضِ أَيُّ أَنْتُمَا بِمَا اشْتَمَلْتُمَا عَلَيْهِ مِنْ ذُرِّيَّتِكُمَا "بَعْضُكُمْ" بَعْضُ الذَّرِّيَّةِ "لِبَعْضٍ عَدُوٌّ" مِنْ ظَلَمَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا
"وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ" مَوْضِعٌ قَرَارٌ "وَمَتَاعٌ" مَا تَتَمَتَّعُونَ بِهِ مِنْ نَبَاتٍهَا "إِلَى حِينَ" وَقَدْ انْقَضَاءُ آجَالِكُمْ

فَتَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (٣٧)

فَتَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ

"فَتَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ" أَلْهَمَهُ إِيَّاهَا وَفِي قِرَاءَةِ بِنَصْبِ آدَمَ وَرَفَعَ كَلِمَاتٍ أَيُّ جَاءَهُ وَهِيَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا الْآيَةَ
فَدَعَا بِهَا "فَتَابَ عَلَيْهِ" قَبْلَ تَوْبَتِهِ "إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ" عَلَى عِبَادِهِ "الرَّحِيمُ" بِهِمْ

قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٣٨)

قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ

"قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا" مِنَ الْجَنَّةِ "جَمِيعًا" كَرَّرَهُ لِيُعْطِفَ عَلَيْهِ "فَإِمَّا" فِيهِ إِدْغَامٌ نُونٌ إِنَّ الشَّرْطِيَّةَ فِي مَا الرَّائِدَةَ "يَأْتِيَنَّكُمْ"
مِنِّي هُدًى "كِتَابٌ وَرَسُولٌ" فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ "فَأَمَّنَ بِي وَعَمِلَ بِطَاعَتِي" فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ" فِي الْآخِرَةِ
بِأَنَّ يَدْخُلُوا الْجَنَّةَ

وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٣٩)

وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ

"وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُفِبْنَا" أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ مَا كُنْتُمْ أَبَدًا لَّا يَفْنُونَ وَلَا يَخْرُجُونَ

يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ (٤٠)

يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ

"يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ" أَوْلَادِ يَعْقُوبَ "اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ" أَيَّ عَلَى آبَائِكُمْ مِنَ الْإِنجَاءِ مِنْ فِرْعَوْنَ وَفَلَقِ الْبَحْرِ وَتَطْلِيلِ الْعَمَامِ وَغَيْرِ ذَلِكَ بَأَنَّ تَشْكُرُوهَا بِطَاعَتِي "وَأَوْفُوا بِعَهْدِي" الَّذِي عَاهَدْتَهُ إِلَيْكُمْ مِنَ الْإِيمَانِ بِمُحَمَّدٍ "أَوْفِ بِعَهْدِكُمْ" الَّذِي عَاهَدْتُمْ إِلَيْكُمْ مِنَ الثَّوَابِ عَلَيْهِ بِدُخُولِ الْجَنَّةِ "وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِي" خَافُونَ فِي تَرْكِ الْوَفَاءِ بِهِ دُونَ غَيْرِي

وَأَمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أُولَٰئِكَ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ (٤١)

وَأَمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أُولَٰئِكَ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ

"وَأَمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ" مِنَ الْقُرْآنِ "مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ" مِنَ التَّوْرَةِ بِمُؤَافَقَتِهِ لَهُ فِي التَّوْحِيدِ وَالنَّبُوَّةِ "وَلَا تَكُونُوا أُولَٰئِكَ كَافِرٍ بِهِ" مِنَ أَهْلِ الْكِتَابِ لِأَنَّ خَلْفَكُمْ تَبِعَ لَكُمْ فَإِنَّهُمْ عَلَيْكُمْ "وَلَا تَشْتَرُوا" تَسْتَبَدُّوا "بِآيَاتِي" الَّتِي فِي كِتَابِكُمْ مِنْ نِعْتِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "ثَمَنًا قَلِيلًا" عَرَضًا يَسِيرًا مِنَ الدُّنْيَا أَيَّ لَّا تَكْتُمُوهَا خَوْفَ فَوَاتِ مَا تَأْخُذُونَهُ مِنْ سَفَلَتِكُمْ "وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ" خَافُونَ فِي ذَلِكَ دُونَ غَيْرِي

وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٤٢)

وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ

"وَلَا تَلْبِسُوا" تَخْلُطُوا "الْحَقَّ" الَّذِي أَنْزَلْتُ عَلَيْكُمْ "بِالْبَاطِلِ" الَّذِي تَفْتَرُونَهُ "وَلَا" لَّا "تَكْتُمُوا الْحَقَّ" نِعْتِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ" أَنَّهُ الْحَقُّ

وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّكَّعِينَ (٤٣)

وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّكَّعِينَ

"وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّكَّعِينَ" صَلُّوا مَعَ الْمُصَلِّينَ مُحَمَّدَ وَأَصْحَابَهُ وَنَزَلَ فِي عُلَمَائِهِمْ وَكَانُوا يَقُولُونَ لِأَقْرَبَانِهِمُ الْمُسْلِمِينَ أُتْبِعُوا عَلَى دِينِ مُحَمَّدٍ فَإِنَّهُ حَقٌّ

أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (٤٤)

أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ

"أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ بِالْإِيمَانِ .

بِمُحَمَّدٍ "وَتَنْسَوْنَ أَنفُسَكُمْ" تَتْرُكُونَهَا فَلَا تَأْمُرُونَهَا بِهِ "وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ" التَّوْرَةَ وَفِيهَا الْوَعِيدُ عَلَى مُخَالَفَةِ الْقَوْلِ الْعَمَلِ "أَفَلَا تَعْقِلُونَ" سُوءُ فِعْلِكُمْ فَتَرْجِعُونَ فَجُمْلَةُ النَّسِيَانِ مَحَلُّ الْإِسْتِفْهَامِ الْإِنْكَارِيِّ

وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ (٤٥)

وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ

"وَاسْتَعِينُوا" اظْلُبُوا الْمُعُونَةَ عَلَى أُمُورِكُمْ "بِالصَّبْرِ" الْحَبْسِ لِلنَّفْسِ عَلَى مَا تَكْرَهُ "وَالصَّلَاةَ" أَفْرَدَهَا بِالذِّكْرِ تَعْظِيمًا لِشَأْنِهَا وَفِي الْحَدِيثِ (كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا حَرَبَهُ أَمْرٌ يَدْرُ إِلَى الصَّلَاةِ وَقِيلَ الْخَطَابُ لِلْيَهُودِ لَمَّا عَاقَبَهُمْ عَنْ الْإِيمَانِ الشَّرَّ وَحُبِّ الرِّيَاسَةِ فَأَمَرُوا بِالصَّبْرِ وَهُوَ الصَّوْمُ لِأَنَّهُ يَكْسِرُ الشَّهْوَةَ وَالصَّلَاةَ لِأَنَّهَا تُورِثُ الْخُشُوعَ وَتَنْفِي الْكِبْرَ "وَإِنَّهَا" أَيِ الصَّلَاةِ "لَكَبِيرَةٌ" ثَقِيلَةٌ "إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ" السَّاكِنِينَ إِلَى الطَّاعَةِ

الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (٤٦)

الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ

"الَّذِينَ يَظُنُّونَ" يُوقِنُونَ "أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ" بِالْبَعْثِ "وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ" فِي الْآخِرَةِ فَيُجَازِيهِمْ

يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ (٤٧)

يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى

"يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ" بِالشُّكْرِ عَلَيْهَا بِطَاعَتِي "وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ" أَيِ آبَاءِكُمْ "عَلَى الْعَالَمِينَ" عَالِمِي زَمَانِهِمْ

وَأَتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ (٤٨)

وَأَتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ

"وَأَتَّقُوا" خَافُوا "يَوْمًا" وَهُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ "لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا" "لَا تَجْزِي" فِيهِ "نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا" "وَلَا

يُقْبَلُ " بِالْتَّاءِ وَالْيَاءِ " مِنْهَا شَفَاعَةٌ " أَي لَيْسَ لَهَا شَفَاعَةٌ فُتَقْبَلُ " فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ " " عَدَلٌ " فِدَاءٌ " وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ " يَمْتَعُونَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ

وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُدَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ (٤٩)

وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُدَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ

" وَ " اذْكُرُوا " إِذْ نَجَّيْنَاكُمْ " أَي أَبَاءَكُمْ وَالْخِطَابُ بِهِ وَبِمَا بَعْدَهُ لِلْمَوْجُودِينَ فِي زَمَنِ نَبِيِّنَا بِمَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى آبَائِهِمْ تَذَكِيرًا لَهُمْ بِنِعْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى لِيُؤْمِنُوا " مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ " يُذَيِّقُونَكُمْ " سُوءَ الْعَذَابِ " أَشَدَّهُ وَالْجُمْلَةُ حَالٌ مِنْ ضَمِيرِ نَجَّيْنَاكُمْ " يُدَبِّحُونَ " بَيَانٌ لِمَا قَبْلَهُ " أَبْنَاءَكُمْ " الْمَوْلُودِينَ " وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ " يَسْتَبْقُونَ " نِسَاءَكُمْ " لِقَوْلِ بَعْضِ الْكَهَنَةِ لَهُ إِنَّ مَوْلُودًا يُولَدُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ يَكُونُ سَبَبًا لِدَهَابِ مُلْكِكَ " وَفِي ذَلِكُمْ " الْعَذَابِ أَوْ الْإِنجَاءِ " بَلَاءٌ " ابْتِلَاءٌ أَوْ إِنْعَامٌ " مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ "

وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ (٥٠)

وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ

" وَ " اذْكُرُوا " إِذْ فَرَقْنَا " فَلَقْنَا " بِكُمْ " بِسَيْبِكُمْ " الْبَحْرَ " حَتَّى دَخَلْتُمُوهُ هَارِينَ مِنْ عَدُوِّكُمْ " فَأَنْجَيْنَاكُمْ " مِنْ الْغَرَقِ " وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ " قَوْمَهُ مَعَهُ " وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ " إِلَى انْطِاقِ الْبَحْرِ عَلَيْهِمْ

وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ (٥١)

وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ

" وَإِذْ وَعَدْنَا " بِالْألفِ وَذَوْهَا " مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً " نُعْطِيهِ عِنْدَ انْقِضَائِهَا التَّوْرَةَ لِتَعْمَلُوا بِهَا " ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ " الَّذِي صَاغَهُ لَكُمْ السَّامِرِيُّ إِلَهًا " مِنْ بَعْدِهِ " أَي بَعْدَ ذَهَابِهِ إِلَى مِيعَادِنَا " وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ " بِاتِّخَاذِهِ ؛ لِوَضْعِكُمُ الْعِبَادَةَ فِي غَيْرِ مَحَلِّهَا

ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٥٢)

ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ

" ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ " مَحْوِنَا دُؤُوبَكُمْ " مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ " الْإِتِّخَاذِ " لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ " نِعْمَتِنَا عَلَيْكُمْ "

وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (٥٣)

وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ

"وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ" التَّوْرَةَ "وَالْفُرْقَانَ" عَطَفَ تَفْسِيرَ أَيِّ الْفَارِقِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ "لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ" بِهِ مِنَ الضَّمِّ

وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِيكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِيكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (٥٤)

وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِيكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِيكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ

"وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ" الَّذِينَ عَبَّأُوا الْعِجْلَ "يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ" يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ إِلَيْهَا .

"فَتُوبُوا إِلَى بَارِيكُمْ" خَالَفَكُمْ مِنْ عِبَادَتِهِ "فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ" أَي لِيَقْتُلَ الْبَرِيءُ مِنْكُمْ الْمُجْرِمَ "ذَلِكَ" الْقَتْلُ "خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِيكُمْ" فَوْقَكُمْ لِغَلْبِ ذَلِكَ وَأَرْسَلَ عَلَيْكُمْ سَحَابَهُ سَوْدَاءَ لَيْلًا يُبْصِرُ بَعْضَكُمْ بَعْضًا فَيُرْحَمُهُ حَتَّى قَتَلَ مِنْكُمْ نَحْوَ سَبْعِينَ أَلْفًا "فَتَابَ عَلَيْكُمْ" قَبِلَ تَوْبَتَكُمْ "إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ"

وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ (٥٥)

وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ

"وَإِذْ قُلْتُمْ" وَقَدْ خَرَجْتُمْ مَعَ مُوسَى لَتَعْتَدِرُوا إِلَى اللَّهِ مِنْ عِبَادَةِ الْعِجْلِ وَسَمِعْتُمْ كَلَامَهُ "يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً" عِيَانًا "فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ" الصَّيْحَةُ فَمُتُّمْ "وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ" مَا حَلَّ بِكُمْ

ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٥٦)

ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ

"ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ" أَحْيَيْنَاكُمْ "مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ" لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ نِعْمَتَنَا بِذَلِكَ .

وَوَهَبْنَا لَكُمْ الْعِمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (٥٧)

وَوَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ

"وَوَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ" سَتَرْنَاكُمْ بِالسَّحَابِ الرَّقِيقِ مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ فِي النَّبِيِّ "وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ" فِيهِ "الْمَنَّ وَالسَّلْوَى" هُمَا التَّرْنِجِينِ وَالطَّيْرِ السَّمَائِيِّ بِتَخْفِيفِ الْمِيمِ وَالْقَصْرِ وَقُلْنَا : "كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ" وَلَا تَدَّخِرُوا فَكَفَرُوا النِّعْمَةَ وَادَّخَرُوا فَقَطَعَ عَنْهُمْ "وَمَا ظَلَمُونَا" بِذَلِكَ "وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ" لِأَنَّ وَبَالَ عَلَيْهِمْ

وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةً نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ (٥٨)

وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةً نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ

"وَإِذْ قُلْنَا" لَهُمْ بَعْدَ خُرُوجِهِمْ مِنَ النَّبِيِّ "ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ" بَيْتَ الْمَقْدِسِ أَوْ أَرِيحًا "فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا" وَاسِعًا لَا حَجْرَ فِيهِ "وَادْخُلُوا الْبَابَ" أَيَّ بَابَهَا "سُجَّدًا" مُنْحِنِينَ "وَقُولُوا" مَسْأَلَتْنَا "حِطَّةً" أَيَّ أَنْ تَحُطَّ عَنَّا خَطَايَاَنَا "نَغْفِرْ" وَفِي قِرَاءَةِ بَالِيَاءٍ وَالتَّاءِ مَبْنِيًّا لِلْمَفْعُولِ فِيهِمَا "لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ" بِالطَّاعَةِ ثَوَابًا

فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ (٥٩)

فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ

"فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا" مِنْهُمْ "قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ" فَقَالُوا : حَبَّةٌ فِي شَعْرَةٍ وَدَخَلُوا يَزْحَفُونَ عَلَى أَسْتَاهِمُ "فَأَنْزَلْنَا" عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا" فِيهِ وَضَعُ الظَّاهِرِ مَوْضِعَ الْمُضْمَرِ مُبَالَغَةً فِي تَفْصِيحِ شَأْنِهِمْ "رِجْزًا" عَذَابًا طَاعُونًا "مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ" بِسَبَبِ فَسُقِهِمْ أَيَّ خُرُوجِهِمْ عَنِ الطَّاعَةِ فَهَلَكَ مِنْهُمْ فِي سَاعَةٍ سَبْعُونَ أَلْفًا أَوْ أَقَلَّ

وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْوُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ (٦٠)

وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْوُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ

"وَ إِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى" أَيَّ طَلَبَ السُّقْيَا "لِقَوْمِهِ" وَقَدْ عَطِشُوا فِي النَّبِيِّ "فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ" وَهُوَ الَّذِي فَرَّ بِثَوْبِهِ خَفِيفَ مُرَبِّعِ كَرَأْسِ الرَّجُلِ رُخَامٍ أَوْ كَذَّانَ فَضْرَبَهُ "فَانْفَجَرَتْ" انشَقَّتْ وَسَأَلَتْ "مِنْهُ" اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا "بَعْدَ الْأَسْبَاطِ" قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ "سَبَطَ مِنْهُمْ" مَشْرَبَهُمْ" مَوْضِعَ شَرْبِهِمْ فَلَا يَشْرِكُهُمْ فِيهِ غَيْرُهُمْ وَقُلْنَا لَهُمْ "كُلُوا وَاشْرَبُوا" مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْوُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ" حَالٌ مُؤَكَّدَةٌ لِعَامِلِهَا مِنْ عَثِي بِكَسْرِ الْمُثَلَّثَةِ أَفْسَدَ

وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَائِهَا وَفُومَهَا
وَعَدْسَهَا وَيَصْلَحَ لَنَا الَّذِي هُوَ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ مِنْ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ
الدَّلِيلَةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا
عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ (٦١)

وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَائِهَا وَفُومَهَا
وَعَدْسَهَا وَيَصْلَحَ لَنَا الَّذِي هُوَ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ مِنْ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ
الدَّلِيلَةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا
عَصَوْا وَكَانُوا

"وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ" أَي نَوْعٍ مِنْهُ "وَاحِدٍ" وَهُوَ الْمَنْ وَالسَّلْوَى "فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا" شَيْئًا
"مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ" لِلْيَبَانِ "بَقْلِهَا وَقِثَائِهَا وَفُومَهَا" حِنْطِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ "لَهُمْ مُوسَى" أَتَسْتَبِدُّونَ الَّذِي
هُوَ أَذْنَى "أَخْسَ" بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ "أَشْرَفَ أَتَأْخُذُونَهُ بِدَلِهِ وَالْهَمْزَةُ لِلْإِنكَارِ فَأَبَوْا أَنْ يَرْجِعُوا فَدَعَا اللَّهُ تَعَالَى فَقَالَ
تَعَالَى "اهْبِطُوا" انزِلُوا "مِصْرًا" مِنَ الْأَمْصَارِ "فَإِنَّ لَكُمْ" فِيهِ "مَا سَأَلْتُمْ" مِنَ النَّبَاتِ "وَضُرِبَتْ" جُعِلَتْ "عَلَيْهِمُ الدَّلِيلَةُ"
الدَّلِيلُ وَالْهَيْوَانُ "وَالْمَسْكَنَةُ" أَي أَثَرُ الْفَقْرِ مِنَ السُّكُونِ وَالْحَزَنِ فَهِيَ لَزِمَةٌ لَهُمْ وَإِنْ كَانُوا أَغْنِيَاءَ لُرُومِ الدَّرْهِمِ
الْمَضْرُوبِ لِسِكِّينِهِ "وَبَاءُوا" رَجَعُوا "بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ" أَي الضَّرْبِ وَالْغَضَبِ "بِأَنَّهُمْ" أَي بِسَبَبِ أَنَّهُمْ "كَانُوا
يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ" كَثْرًا وَيَحْيَى "بِغَيْرِ الْحَقِّ" أَي ظُلْمًا "ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ"
يَتَجَاوَزُونَ الْحَدَّ فِي الْمَعَاصِي وَكَرَّرَهُ لِلتَّأْكِيدِ

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ
رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٦٢)

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ
رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ

"إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا" بِالْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِ "وَالَّذِينَ هَادُوا" هُمُ الْيَهُودُ "وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ" طَائِفَةٌ مِنَ الْيَهُودِ أَوْ النَّصَارَى
"مَنْ آمَنَ" مِنْهُمْ "بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ" فِي زَمَنِ نَبِيِّنَا "وَعَمِلَ صَالِحًا" بِشَرِيْعَتِهِ "فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ" أَي ثَوَابُ أَعْمَالِهِمْ "عِنْدَ
رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ" رُوِيَ فِي ضَمِيرِ آمَنَ وَعَمِلَ لَفْظٍ مَنْ وَفِيهَا مَعْنَاهَا

وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُلُوعًا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (٦٣)

وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُلُوعًا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ

"وَ" أذْكَرُ "إِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ" عَهْدَكُمْ بِالْعَمَلِ بِمَا فِي التَّوْرَةِ "وَ" قَدْ "رَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ" الْجَبَلَ ائْتَلَعْنَاهُ مِنْ أَصْلِهِ

عَلَيْكُمْ لَمَّا أَبَيْتُمْ قَبُولَهَا وَقُلْنَا "خُنُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ" بِجِدٍّ وَاجْتِهَادٍ "وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ" بِالْعَمَلِ بِهِ "لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ" النَّارَ
أَوْ الْمَعَاصِي

ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٦٤)

ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ

"ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ" أَعْرَضْتُمْ "مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ" الْمِيثَاقَ عَنِ الطَّاعَةِ "فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ" لَكُمُ بِالْتَّوْبَةِ أَوْ تَأْخِيرِ
الْعَذَابِ "لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ" الْهَالِكِينَ

وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ (٦٥)

وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ

"وَلَقَدْ" لَمَّا قَسَمَ "عَلِمْتُمْ" عَرَفْتُمْ "الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ" تَجَاوَزُوا الْحَدَّ بِصَيْدِ السَّمَكِ وَقَدْ نَهَيْنَاهُمْ عَنْهُ
وَهُمْ أَهْلُ أَيْلَةَ "فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ" مُبْعَدِينَ فَكَانُوا وَهَلَكُوا بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ

فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ (٦٦)

فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ

"فَجَعَلْنَاهَا" أَي تِلْكَ الْعُقُوبَةُ "نَكَالًا" عِبْرَةٌ مَانِعَةٌ مِنْ ارْتِكَابِ مِثْلِ مَا عَمِلُوا "لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا" أَي لِللَّامِ الَّتِي
فِي زَمَانِهَا وَبَعْدَهَا "وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ" اللَّهُ وَخُصُّوا بِالذِّكْرِ لِأَنَّهُمْ الْمُتَنَفِّعُونَ بِخِلَافِ غَيْرِهِمْ .

وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبُحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُؤًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ
(٦٧)

وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبُحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُؤًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ

"وَ" أذْكَرُ "إِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ" وَقَدْ قُبِلَ لَهُمْ قِتِيلٌ لَا يُدْرَى قَاتِلُهُ وَسَأَلُوهُ أَنْ يَدْعُوَ اللَّهَ أَنْ يُبَيِّنَهُ لَهُمْ فَدَعَاهُ "إِنَّ اللَّهَ
يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبُحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُؤًا" مَهْزُوءًا بِنَا حَيْثُ تُجَسِّسْنَا بِمِثْلِ ذَلِكَ "قَالَ أَعُوذُ" أَمْتَعِ "بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ
مِنَ الْجَاهِلِينَ" الْمُسْتَهْزِئِينَ

قَالُوا اذْعُ لَنَا رَبِّكَ يُبَيِّنُ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ
(٦٨)

قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بُكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فافعلوا ما تؤمرون

فَلَمَّا عَلِمُوا أَنَّهُ عَزَمَ "قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ" أَيَّ مَا سَمَّيْنَاهَا "قَالَ" مُوسَى "إِنَّهُ" أَيُّ اللَّهِ "يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ مُسِنَّةٌ وَلَا بُكْرٌ صَغِيرَةٌ "عَوَانٌ" نِصْفٌ "بَيْنَ ذَلِكَ" الْمَذْكُورِ مِنَ السِّنِينَ "فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ" بِهِ مِنْ ذَبْحِهَا

قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْثُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْثُهَا تَسْرُ النَّاطِرِينَ (٦٩)

قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْثُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْثُهَا تَسْرُ النَّاطِرِينَ

"قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْثُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْثُهَا" شَدِيدِ الصَّفْرَةِ "تَسْرُ النَّاطِرِينَ" إِلَيْهَا بِحُسْنِهَا أَيُّ تَعْجِبُهُمْ

قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنْ الْبَقَرُ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ (٧٠)

قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنْ الْبَقَرُ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ

"قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ" أَسَائِمَةٌ أَمْ عَامِلَةٌ "إِنَّ الْبَقَرُ" أَيُّ جِنْسِهِ الْمَنْعُوتِ بِمَا ذُكِرَ "تَشَابَهَ عَلَيْنَا" لِكَثْرَتِهِ فَلَمْ نَهْتَدِ إِلَى الْمَقْصُودَةِ "وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ" إِلَيْهَا وَفِي الْحَدِيثِ (لَوْ لَمْ يَسْتَشْتُوا لَمَا بَيَّنَّتْ لَهُمْ لِأَخْرِ الْأَبَدِ)

قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذُلُولٌ تُبَيِّرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبْحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ (٧١)

قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذُلُولٌ تُبَيِّرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبْحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ

"قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذُلُولٌ" غَيْرُ مُدَلَّلَةٍ بِالْعَمَلِ "تُبَيِّرُ الْأَرْضَ" تُقَلِّبُهَا لِلزَّرْعَةِ وَالْجُمْلَةُ صِفَةٌ ذُلُولٌ دَاخِلَةٌ فِي النَّهْيِ "وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ" الْأَرْضُ الْمُهَيَّأَةَ لِلزَّرْعَةِ "مُسَلَّمَةٌ" مِنَ الْعُيُوبِ وَأَثَارِ الْعَمَلِ "لَا شِيَةَ" لَوْنٌ "فِيهَا" غَيْرُ لَوْثِهَا "قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ" نَطَقَتْ بِالْبَيَانِ التَّامِّ فَطَلَبُوهَا فَوَجَدُوهَا عِنْدَ الْفَتَى الْبَارِ بِأَمِّهِ فَاشْتَرَوْهَا بِمِلءِ مِسْكَهَا ذَهَبًا "فَذَبْحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ" لِعَلَاءِ ثَمَنِهَا وَفِي الْحَدِيثِ : (لَوْ ذَبْحُوا أَيُّ بَقَرَةٍ كَانَتْ لَأَجْرَتْهُمْ وَلَكِنْ شَدَّوْا عَلَى أَنْفُسِهِمْ فَشَدَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ)

وَإِذِ قَاتَلْتُمُ نَفْسًا فَادَارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ (٧٢)

وَإِذِ قَاتَلْتُمُ نَفْسًا فَادَارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ

"وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ" فِيهِ إِدْغَامُ الدَّالِّ فِي التَّاءِ أَيْ تَخَاصُمْتُمْ وَتَدَا فَعْتُمْ "فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مُظْهِرٌ" مَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ" مِنْ أَمْرِهَا وَهَذَا اغْتِرَاضٌ وَهُوَ أَوَّلُ الْهَيْئَةِ

فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (٧٣)

فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ

"فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ" أَيْ الْقَتِيلَ "بِبَعْضِهَا" فَضْرَبَ بِلِسَانِهَا أَوْ عَجَبَ ذَنْبَهَا فَحْيِي وَقَالَ : قَتَلَنِي فَلَانَ وَقُلْنَا لِابْنِي عَمِّهِ وَمَاتَ فَحَرَمًا الْمِيرَاثَ وَقَتْلًا لَمْ يُرِدْ تَعْيِينَ الْعَضْوِ الَّذِي ضُرِبَ بِهِ الْقَتِيلَ لِحْيَا وَلَا يَسَعُنَا تَعْيِينُهُ إِلَّا بِخَبَرٍ صَحِيحٍ مُعْتَمَدٍ وَتَعْيِينُهُ وَيُدُونُ سَنَدٌ هُوَ مِنْ قَبِيلِ التَّخْرُصِ لِأَنَّ ظَاهِرَ الْآيَةِ أَنَّ أَيْ عَضْوٍ مِنَ الْبَقْرَةِ ضُرِبَ بِهِ الْقَتِيلَ أَعَادَ إِلَيْهِ الْحَيَاةَ وَبَيَّنَ عَنْ قَاتِلِهِ "كَذَلِكَ" الْإِحْيَاءَ "يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ" دَلَالٌ قُدْرَتِهِ "لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ" تَتَدَبَّرُونَ فَتَعْلَمُونَ أَنَّ الْقَادِرَ عَلَى إِحْيَاءِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ قَادِرٌ عَلَى إِحْيَاءِ نَفُوسٍ كَثِيرَةٍ فَتُؤْمِنُونَ

ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (٧٤)

ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ

"ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ" أَيَّهَا الْيَهُودَ صَلَبَتْ عَنْ قَبُولِ الْحَقِّ "مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ" الْمَذْكُورِ مِنْ إِحْيَاءِ الْقَتِيلِ وَمَا قَبْلَهُ مِنْ الْآيَاتِ "فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ" فِي الْقَسْوَةِ "أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً" مِنْهَا "وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَقَّقُ" فِيهِ إِدْغَامُ التَّاءِ فِي الْأَصْلِ فِي الشَّيْنِ "فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ" يَنْزِلُ مِنْ عُلوِّ إِلَى أَسْفَلٍ "مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ" وَقُلُوبُكُمْ لَا تَتَأَثَّرُ وَلَا تَلِينُ وَلَا تَخْشَعُ "وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ" وَإِنَّمَا يُؤَخَّرُكُمْ لَوْفِيكُمْ وَفِي قِرَاءَةِ بِالنَّحْوَانِيَّةِ وَفِيهِ الْتِفَاتٌ عَنِ الْخَطَابِ

أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (٧٥)

أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ

"أَفَتَطْمَعُونَ" أَيَّهَا الْمُؤْمِنُونَ وَالْهَمْزَةُ لِلْإِنكَارِ أَيْ لَا تَطْمَعُوا فَلَهُمْ سَابِقَةٌ بِالْكَفْرِ "أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ" أَيْ الْيَهُودَ "وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ" طَائِفَةٌ "مِنْهُمْ" أَحْبَابُهُمْ "يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ" فِي التَّورَةِ "ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ" يُعَيِّرُونَهُ "مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ" فَهَمُّهُ "وَهُمْ يَعْلَمُونَ" أَنَّهُمْ مُفْتَرُونَ

وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنُوا وَإِذَا خَلَا بِبَعْضِهِمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (٧٦)

وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَا بِغُسُهِمْ إِلَىٰ بَعْضِ قَالُوا أَتَّحَدُّثُونَ بِهِمَا فَمَتَّحِ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ

"وَإِذَا لَقُوا" أَي مَنَافِقُوا الْيَهُودَ "الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا" بِأَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَبِيٌّ وَهُوَ الْمُبَشَّرُ بِهِ فِي كِتَابِنَا "وَإِذَا خَلَا" رَجَعَ "بِغُسُهِمْ إِلَىٰ بَعْضِ قَالُوا" أَي رُؤُوسَهُمْ الَّذِينَ لَمْ يُنَافِقُوا لِمَنْ نَافَقَ "أَتَّحَدُّثُونَ بِهِمَا" أَي الْمُؤْمِنِينَ "بِهِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ" أَي عَرَّفَكُمْ فِي التَّوْرَةِ مِنْ نَعْتِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "لِيُحَاجُّوكُمْ" لِيُخَاصِمُوكُمْ وَاللَّامُ لِلصَّيرُورَةِ "بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ" فِي الْآخِرَةِ وَيُقِيمُوا عَلَيْكُمْ الْحُجَّةَ فِي تَرْكِ اتِّبَاعِهِ مَعَ عِلْمِكُمْ بِصِدْقِهِ "أَفَلَا تَعْقِلُونَ" أَنَّهُمْ يُحَاجُّونَكُمْ إِذَا حَدَّثْتُمُوهُمْ فَتَنَّتْهُمُ

أَوَّلًا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ (٧٧)

أَوَّلًا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ

قَالَ تَعَالَى "أَوَّلًا يَعْلَمُونَ" الْإِسْفِيهِامَ لِلتَّقْرِيرِ وَالْوَاوِ الدَّاخِلَةَ عَلَيْهَا لِلْعَطْفِ "أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ" مَا يُخْفُونَ وَمَا يُظْهِرُونَ مِنْ ذَلِكَ وَغَيْرِهِ فَيُرْعَوُوا عَنْ ذَلِكَ

وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيٍّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ (٧٨)

وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيٍّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ

"وَمِنْهُمْ" أَي الْيَهُودَ "أُمِّيُونَ" عَوَامٌ "لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ" التَّوْرَةَ "إِلَّا" لَكِنْ "أَمَانِيٍّ" أَكَاذِبٌ تَلَقَّوْهَا مِنْ رُؤُوسَائِهِمْ فَاعْتَمَدُوهَا "وَإِنْ" مَا "هُمْ" فِي جَحْدِ نُبُوءَةِ النَّبِيِّ وَغَيْرِهِ مِمَّا يَخْتَلِقُونَهُ "إِلَّا يَظُنُّونَ" ظَنًّا وَلَا عِلْمًا لَهُمْ

فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ (٧٩)

فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ

"فَوَيْلٌ" شِدَّةُ عَذَابٍ "لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ" أَي مُخْتَلَقًا مِنْ عِنْدِهِمْ "ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا" مِنَ الدُّنْيَا وَهُمْ الْيَهُودُ غَيَّرُوا صِفَةَ النَّبِيِّ فِي التَّوْرَةِ وَآيَةَ الرَّجْمِ وَغَيْرَهُمَا وَكَتَبُوهَا عَلَىٰ خِلَافِ مَا أَنْزَلَ "فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ" مِنَ الْمُخْتَلَقِ "وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ" مِنَ الرِّشَا جَمْعُ رِشْوَةٍ

وَقَالُوا لَنْ نَمَسَّنَا النَّارَ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٨٠)

وَقَالُوا لَنْ نَمَسَّنَا النَّارَ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ

"وَقَالُوا" لَمَّا وَعَدَهُمُ النَّبِيُّ النَّارَ "لَنْ نَمَسَّنَا" نُصَيِّبْنَا "النَّارَ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً" قَلِيلَةً أَرْبَعِينَ يَوْمًا مُدَّةَ عِبَادَةِ آبَائِهِمْ الْعَجَلُ ثُمَّ تَزُولُ "قُلْ" لَهُمْ يَا مُحَمَّدٌ "أَتَّخَذْتُمْ" حَذَفَتْ هَمْزَةُ الْوَصْلِ اسْتِعْنَاءً بِهَمْزَةِ الِاسْتِفْهَامِ "عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا" مِيثَاقًا مِنْهُ بِذَلِكَ "فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ" فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ بِهِ؟ لَا "أَمْ" بَلْ "تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ"

بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٨١)

بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ

"بَلَىٰ" تَمَسَّكُمْ وَتُخَلِّدُونَ فِيهَا "مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً" شَرِّكَأ "وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ" بِالْأَفْرَادِ وَالْجَمْعِ أَيَّ اسْتَوْلَتْ عَلَيْهِ وَأَحَدَقَتْ بِهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ بِأَنْ مَاتَ مُشْرِكًا "فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ" رُوِيَ فِيهِ مَعْنَىٰ مِنْ

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٨٢)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُّعْرِضُونَ (٨٣)

وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُّعْرِضُونَ

"وَ" أَذْكَرُ "إِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ" فِي التَّوْرَةِ وَقَلْنَا "لَا تَعْبُدُونَ" بِالْبَتَاءِ وَالْيَاءِ "إِلَّا اللَّهَ" خَبَرَ بِمَعْنَى النَّهْيِ وَقُرَيْئٌ: لَا تَعْبُدُوا "وَبِالْوَالِدَيْنِ" "وَ" أَحْسِنُوا "بِالْوَالِدَيْنِ" "إِحْسَانًا" بِرًّا "وَذِي الْقُرْبَىٰ" الْقَرَابَةَ عَطْفٌ عَلَى الْوَالِدَيْنِ "وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ" قَوْلًا "حُسْنًا" مِنَ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالصَّدَقِ فِي شَأْنِ مُحَمَّدٍ وَالرَّفْقِ بِهِمْ وَفِي قِرَاءَةِ بَضْمِ الْحَاءِ وَسُكُونِ السِّينِ مَصْدَرٌ وَصِفَ بِهِ مُبَالَغَةً "وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ" فَقَبِلْتُمْ ذَلِكَ "ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ" أَعْرَضْتُمْ عَنِ الْوَفَاءِ بِهِ فِيهِ الْفِتَاتُ عَنِ الْعِيْبَةِ وَالْمَرَادُ آبَاؤُهُمْ "إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُّعْرِضُونَ" عَنْهُ كَابَائِكُمْ

وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ (٨٤)

وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ

"وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ" وَقُلْنَا "لَا تَسْقُوتُونَ دِمَاءَكُمْ" تُرِيدُونَ بِقَتْلِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا "وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ" لَا يُخْرِجُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا مِنْ دَارِهِ "ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ" قَبْلْتُمْ ذَلِكَ الْمِيثَاقَ "وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ" عَلَى أَنْفُسِكُمْ

ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحْرَمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجَهُمْ أَفْتُونُونَ بَعْضُ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضِ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا حِزْبٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (٨٥)

ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحْرَمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجَهُمْ أَفْتُونُونَ بَعْضُ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضِ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا حِزْبٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ

"ثُمَّ أَنْتُمْ" يَا "هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ" بِقَتْلِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا "وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ" فِيهِ إِدْغَامُ التَّاءِ فِي الْأَصْلِ فِي الطَّاءِ وَفِي قِرَاءَةِ بِالْتَّخْفِيفِ عَلَى حَذْفِهَا تَتَعَاوَنُونَ "عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ" بِالْمَعْصِيَةِ "وَالْعُدْوَانِ" الظُّمُّ "وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى" وَفِي قِرَاءَةِ أُسْرَى "تُفَادُوهُمْ" تَعْدُوهُمْ وَفِي قِرَاءَةِ تُفَادُهُمْ تُقِيدُوهُمْ مِنَ الْأَسْرِ بِالْمَالِ أَوْ غَيْرِهِ وَهُوَ مِمَّا عَاهَدَ إِلَيْهِمْ "وَهُوَ" أَيِ الشَّيْءِ "مُحْرَمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجَهُمْ" مُتَّصِلٌ بِقَوْلِهِ وَتُخْرِجُونَ وَالْجُمْلَةُ بَيْنَهُمَا اعْتِرَاضٌ : أَيِ كَمَا حَرَّمَ تَرْكُ الْفِدَاءِ وَكَانَتْ قُرَيْظَةُ حَالِقُوا اللَّوْسَ وَالنَّصِيرُ الْخَرْجُ فَكَانَ كُلُّ فَرِيقٍ يُقَاتِلُ مَعَ حُلَفَائِهِ وَيُخَرِّبُ دِيَارَهُمْ وَيُخْرِجُهُمْ فَإِذَا أُسِرُوا فَدَوُّهُمْ وَكَأُتُوا إِذَا سُنُّوا لَمْ تَقَاتِلُونَهُمْ وَتَعْدُونَهُمْ؟ قَالُوا أَمَرْنَا بِالْفِدَاءِ فَيُقَالُ فَلِمَ تُفَاتِلُونَهُمْ؟ فَيَقُولُونَ حَيَاءٌ أَنْ تُسْتَدَلَ حُلَفَاؤُنَا "أَفْتُونُونَ بَعْضُ الْكِتَابِ" وَهُوَ الْفِدَاءُ "وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضِ" وَهُوَ تَرْكُ الْقَتْلِ وَالْإِخْرَاجِ وَالْمُظَاهَرَةَ "فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ إِلَّا حِزْبٌ" هُوَ الْإِثْمُ "فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا" وَقَدْ خُرُجُوا بِقَتْلِ قُرَيْظَةَ وَنَفَى النَّصِيرِ إِلَى الشَّامِ وَضَرْبِ الْجَزِيَّةِ "وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ" يَعْمَلُونَ بِالْبِئَاءِ وَالتَّاءِ

أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ (٨٦)

أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ

"أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ" بَأَنَّ أَتْرَوْهَا عَلَيْهَا "فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ" يُمنعون منه

وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ (٨٧)

وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ

"وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ" التَّوْرَةَ "وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ" أَي أَتَبَعْنَاهُمْ رَسُولًا فِي إِثْرِ رَسُولٍ "وَأَتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَنَاتِ" الْمُعْجَزَاتِ كَأَحْيَاءِ الْمَوْتَى وَإِبْرَاءَ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ "وَأَيَّدْنَاهُ" قَوَيْنَاهُ "بِرُوحِ الْقُدُسِ" مِنْ إِضَافَةِ الْمَوْصُوفِ إِلَى الصِّفَةِ أَيِ الرُّوحِ الْمُقَدَّسَةِ جِبْرِيلَ لِطَهَارَتِهِ يَسِيرَ مَعَهُ حَيْثُ سَارَ فَلَمْ تَسْتَقِيمُوا "أَفَكَلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى" تُحِبُّ "أَفَنُكْسِكُمْ" مِنْ الْحَقِّ "اسْتَكْبَرْتُمْ" تَكَبَّرْتُمْ عَنْ اتِّبَاعِهِ جَوَابٌ كُلَّمَا وَهُوَ مَحَلُّ الِاسْتِفْهَامِ وَالْمُرَادُ بِهِ التَّوْبِيخُ "فَفَرِيقًا" مِنْهُمْ "كَذَّبْتُمْ" كَعِيسَى "وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ" الْمُضَارِعَ لِحِكَايَةِ الْحَالِ الْمَاضِيَةِ : أَي قَتَلْتُمْ كَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى

وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ (٨٨)

وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ

"وَقَالُوا" لِلنَّبِيِّ اسْتِهْزَاءً "قُلُوبُنَا غُلْفٌ" جَمَعَ أَغْلَفَ أَي مَعْشَاةً بِأَغْطِيَةٍ فَلَا تَعِي مَا تَقُولُ "بَلْ" لِلإِضْرَابِ "لَعَنَهُمُ اللَّهُ" أَبْعَدَهُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَخَذَلَهُمْ عَنِ الْقَبُولِ "بِكُفْرِهِمْ" وَلَيْسَ عَدَمُ قَبُولِهِمْ لِخَلَلٍ فِي قُلُوبِهِمْ "فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ" مَا زَائِدَةٌ لِتَأْكِيدِ الْقَلَّةِ أَي : إِيمَانُهُمْ قَلِيلٌ جَدًّا

وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ (٨٩)

وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ

"وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ" مِنَ التَّوْرَةِ : هُوَ الْقُرْآنُ "وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ" قَبْلَ مَجِيئِهِ "يَسْتَفْتِحُونَ" يَسْتَنْصِرُونَ "عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا" يَقُولُونَ اللَّهُمَّ أَنْصِرْنَا عَلَيْهِمُ بِالنَّبِيِّ الْمُبْعُوثِ آخِرِ الزَّمَانِ "فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا" مِنَ الْحَقِّ وَهُوَ بَعَثَةُ النَّبِيِّ "كَفَرُوا بِهِ" حَسَدًا وَخَوْفًا عَلَى الرِّيَاسَةِ وَجَوَابٌ لِمَا أَلْوَلَى دَلَّ عَلَيْهِ جَوَابُ الثَّانِيَةِ "فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ"

بِنِسْمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَعِيًّا أَنْ يُنَزَّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ (٩٠)

بِنِسْمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَعِيًّا أَنْ يُنَزَّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ

"بِنِسْمَا اشْتَرَوْا" بَاعُوا وَمَا : نَكْرَةٌ بِمَعْنَى شَيْئًا تَمَيِّزٌ لِفَاعِلٍ بِنِسْ وَالْمَخْصُوصُ بِالذَّمِّ "بِهِ أَنْفُسَهُمْ" أَي حَظَّهَا مِنَ الثَّوَابِ .

"أَنْ يَكْفُرُوا" أَي كُفْرَهُمْ "بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ" مِنَ الْقُرْآنِ "بَعِيًّا" مَفْعُولٌ لَهُ لِيَكْفُرُوا : أَي حَسَدًا عَلَى "أَنْ يُنَزَّلَ اللَّهُ"

بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ "مِنْ فَضْلِهِ" الْوَحْيِ "عَلَى مَنْ يُشَاءُ" لِلرَّسَالَةِ "مِنْ عِبَادَةِ قِبَاءُوا" رَجَعُوا "بِعُضَبٍ" مِنَ اللَّهِ
بِكُفْرِهِمْ بِمَا أَنْزَلَ وَالتَّنْكِيرِ لِلتَّعْظِيمِ "عَلَى غَضَبٍ" اسْتَحْقَقُوهُ مِنْ قَبْلِ بِيضِيحِ التَّوْرَةِ وَالكُفْرِ بِيَسَى "وَاللَّكَاغِرِينَ
عَذَابٍ مُهِينٍ" ذُو إِهَاتَةٍ

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا تُوْمِنُ بِمَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ قُلْ
فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (٩١)

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا تُوْمِنُ بِمَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ قُلْ
فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ

"وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ الْفُرْقَانَ وَغَيْرِهِ" قَالُوا تُوْمِنُ بِمَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا "أَيُّ التَّوْرَةِ" وَيَكْفُرُونَ "الْوَاوِ لِلْحَالِ
"بِمَا وَرَاءَهُ" سِوَاهُ أَوْ بَعْدَهُ مِنَ الْقُرْآنِ "وَهُوَ الْحَقُّ" حَالٍ "مُصَدِّقًا" حَالٍ ثَانِيَةً مُؤَكَّدَةً "لِمَا مَعَهُمْ قُلْ" لَهُمْ "فَلِمَ
تَقْتُلُونَ" أَيُّ قَتَلْتُمْ "أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ" بِالتَّوْرَةِ وَقَدْ نَهَيْتُمْ فِيهَا عَنْ قَتْلِهِمْ وَالْحَطَّابِ لِلْمُؤْجِدِينَ مِنْ
زَمَنِ نَبِيِّنَا بِمَا فَعَلَ آبَاؤُهُمْ لِرِضَاهُمْ بِهِ

وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ (٩٢)

وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ

"وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ" بِالْمُعْجَزَاتِ كَالْعَصَا وَالْيَدِ وَقَلَقِ الْبَحْرِ "ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ" إِلَهًا "مِنْ بَعْدِهِ" مِنْ بَعْدِ
ذَهَابِهِ إِلَى الْمِيْقَاتِ "وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ" بِاتِّخَاذِهِ

وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُلُّوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمْ
الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِسْمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (٩٣)

وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُلُّوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمْ
الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِسْمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ

"وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ" عَلَى الْعَمَلِ بِمَا فِي التَّوْرَةِ "و" قَدْ "رَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ" الْجَبَلَ حِينَ امْتَنَعْتُمْ مِنْ قَبُولِهَا لِيَسْقُطَ
عَلَيْكُمْ وَقُلْنَا: "خُلُّوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ" بِجِدِّ وَاجْتِهَادٍ "وَاسْمَعُوا" مَا تُؤْمَرُونَ بِهِ سَمَاعِ قَبُولِ "قَالُوا سَمِعْنَا" قَوْلِكَ
"وَعَصَيْنَا" أَمْرِكَ "وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمْ الْعِجْلَ" أَيُّ خَالَطَ حُبَّهُ قُلُوبَهُمْ كَمَا يُخَالَطُ الشَّرَابُ "بِكُفْرِهِمْ قُلْ" لَهُمْ
"بِسْمَا" شَيْئًا "يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ" بِالتَّوْرَةِ عِبَادَةَ الْعِجْلِ "إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ" بِهَا كَمَا زَعَمْتُمْ الْمَعْنَى لَسْتُمْ بِمُؤْمِنِينَ
لِأَنَّ الْإِيمَانَ لَا يَأْمُرُ بِعِبَادَةِ الْعِجْلِ وَالْمُرَادُ آبَاؤُهُمْ: أَيُّ فَكَذَلِكَ أَنْتُمْ لَسْتُمْ بِمُؤْمِنِينَ بِالتَّوْرَةِ وَقَدْ كَذَّبْتُمْ مُحَمَّدًا
وَالْإِيمَانَ بِهَا لَا يَأْمُرُ بِتَكْذِيبِهِ

قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٩٤)

قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ

"قُلْ لَهُمْ" إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ "أَيُّ الْجَنَّةِ" عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً "خَالِصَةً" مِنْ دُونِ النَّاسِ "كَمَا زَعَمْتُمْ" فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ "تَعَلَّقَ بِ تَمَنَّوْا الشَّرْطَانَ عَلَى أَنَّ الْأَوَّلَ قَيْدٌ فِي الثَّانِي أَيُّ إِنْ صَدَقْتُمْ فِي زَعْمِكُمْ أَنَّهَا لَكُمْ وَمَنْ كَانَتْ لَهُ يُؤَثِّرُهَا وَالْمَوْصَلُ إِلَيْهَا الْمَوْتَ فَتَمَنُّوهُ

وَلَنْ يَتَمَنَّوَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ (٩٥)

وَلَنْ يَتَمَنَّوَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ

"وَلَنْ يَتَمَنَّوَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَهُمْ" مِنْ كُفْرِهِمْ بِالنَّبِيِّ الْمُسْتَنزِمِ لِكَذِبِهِمْ "وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ" الْكَافِرِينَ فَيَجَازِيهِمْ

وَتَلَجِدُهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحَّزِحٍ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ (٩٦)

وَتَلَجِدُهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحَّزِحٍ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ

"وَتَلَجِدُهُمْ" لَمْ قَسَمَ "أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ" وَأَحْرَصَ "وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا" الْمُتَنَكِّرِينَ لِلْبَعْثِ عَلَيْهَا لِعَلْمِهِمْ بِأَنَّ مَصِيرَهُمُ النَّارُ دُونَ الْمُشْرِكِينَ لِإِنكَارِهِمْ لَهُ "يَوَدُّ" يَتَمَنَّى "أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ" لَوْ مَصْدَرِيَّةٌ بِمَعْنَى أَنْ وَهِيَ بِصَلَتِهَا فِي تَأْوِيلِ مَصْدَرٍ مَفْعُولٍ يَوَدُّ "وَمَا هُوَ" أَيُّ أَحَدُهُمْ "بِمُزَحَّزِحٍ" مُبْعَدُهُ "مِنَ الْعَذَابِ" النَّارِ "أَنْ يُعَمَّرَ" فَاعِلٌ مُزَحَّزِحُهُ أَيُّ تَعْمِيرُهُ "وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ" بِالْإِيَاءِ وَالتَّاءِ فَيَجَازِيهِمْ وَسَأَلَ ابْنَ صُورِيَا النَّبِيَّ أَوْ عُمَرَ عَمَّنْ يَأْتِي بِالْوَحْيِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ جِبْرِيلُ فَقَالَ هُوَ عَدُوْنَا يَأْتِي بِالْعَذَابِ وَلَوْ كَانَ مِيكَائِيلَ لَأَمَّنَّا لِأَنَّهُ يَأْتِي بِالْخِصْبِ وَالسَّلَامِ فَتَنَزَّلُ :

قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ (٩٧)

قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ

"قُلْ لَهُمْ" مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ "فَلَيُؤْتِيَنَّ غَيْظًا" فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ "أَيُّ الْقُرْآنِ" عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ "بِأَمْرِ" اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ "قَبْلَهُ" مِنَ الْكُتُبِ "وَهُدًى" مِنَ الصَّلَاةِ "وَبُشْرَى" بِالْجَنَّةِ "لِلْمُؤْمِنِينَ"

مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ (٩٨)

مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ

"مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ بِكَسْرِ الْجِيمِ وَفَتْحِهَا بِلَا هَمْزَةٍ وَبِهِ بِيَاءٍ وَدُونَهَا "وَمِيكَالَ" عَطْفَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ مِنْ عَطْفِ الْخَاصِّ عَلَى الْعَامِّ وَفِي قِرَاءَةِ مِيكَائِيلَ بِهَمْزَةٍ وَيَاءٍ وَفِي أُخْرَى بِلَا يَاءٍ "فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ" أَوْقَعَهُ مَوْقِعَ لَهُمْ بَيَانًا لِحَالِهِمْ

وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ (٩٩)

وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ

"وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ " يَا مُحَمَّدَ " آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ " أَيِّ وَاضِحَاتٍ حَالَ رَدِّ لِقَوْلِ ابْنِ صُورِيَا لِلنَّبِيِّ مَا جَسْنَا بِشَيْءٍ " وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ " كَفَرُوا بِهَا

أَوْكَلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (١٠٠)

أَوْكَلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ

"أَوْكَلَّمَا عَاهَدُوا" اللَّهُ "عَهْدًا" عَلَى الْإِيمَانِ بِالنَّبِيِّ إِنْ خَرَجَ أَوْ النَّبِيِّ أَنْ لَا يُعَاوَنُوا عَلَيْهِ الْمُشْرِكِينَ "نَبَذَهُ" طَرَحَهُ "فَرِيقٌ مِنْهُمْ" بِنَقْضِهِ جَوَابٍ كَلَّمَا وَهُوَ مَحَلُّ الِاسْتِفْهَامِ الْإِنكَارِيِّ "بَلْ" لِلِانْتِقَالِ "أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ"

وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَانْتَهُمُ لَا يَعْلَمُونَ (١٠١)

وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَانْتَهُمُ لَا يَعْلَمُونَ

"وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ" مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ" نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ "أَيُّ التَّوْرَةِ" وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ" أَيُّ لَمْ يَعْمَلُوا بِمَا فِيهَا مِنَ الْإِيمَانِ بِالرَّسُولِ وَغَيْرِهِ "كَانْتَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ" مَا فِيهَا مِنْ أَنَّهُ نَبِيٌّ حَقٌّ أَوْ أَنَّهَا كِتَابُ اللَّهِ

وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكٍ سَلِيمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانَ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السَّحَرَ وَمَا أَنْزَلَ عَلَى الْمَلَائِكِينَ بِبَابِ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلَّمُوا لَمَنْ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرُّوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (١٠٢)

وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِبَصَّارِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا يَأْذِنُ اللَّهُ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلَّمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ

"وَاتَّبَعُوا" عَطْفَ عَلَى نَبَذَ "مَا تَتْلُو" أَي تَلَّتْ "الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ" مِنْ السِّحْرِ وَكَانَتْ دَفْنَتْهُ تَحْتَ كُرْسِيِّهِ لَمَّا نَزِعَ مُلْكُهُ أَوْ كَانَتْ تَسْتَرِقُ السَّمْعَ وَتَضْمُّ إِلَيْهِ أَكَاذِيبَ وَتُلْقِيهِ إِلَى الْكَهَنَةِ فَيُلَوِّثُونَهُ وَفَشَا ذَلِكَ وَشَاعَ أَنَّ الْجِنَّ تَعَلَّمَ الْعُجْبَ فَجَمَعَ سُلَيْمَانَ الْكُتُبَ وَدَفَنَهَا فَلَمَّا مَاتَ دَلَّتْ الشَّيَاطِينُ عَلَيْهَا النَّاسَ فَاسْتَخَرُوا جُوهَا فَوَجَلُوا فِيهَا السِّحْرَ فَقَالُوا إِنَّمَا مَلَكُكُمْ بِهَذَا فَتَعَلَّمُوهُ فَرَفَضُوا كُتُبَ أَنْبِيَائِهِمْ قَالَ تَعَالَى تَبَرَّأْتُ لِسُلَيْمَانَ وَرَدًّا عَلَى الْيَهُودِ فِي قَوْلِهِمْ أَنْظُرُوا إِلَى مُحَمَّدٍ يَذُكُرُ سُلَيْمَانَ فِي الْأَنْبِيَاءِ وَمَا كَانَ إِلَّا سَاحِرًا : "وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ" أَي لَمْ يَعْمَلِ السِّحْرَ لِأَنَّهُ كَفَرَ "وَلَكِنَّ" بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ "الشَّيَاطِينُ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ" الْجُمْلَةُ حَالٌ مِنْ ضَمِيرِ كَفَرُوا "و" يُعَلِّمُونَهُمْ "مَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ" أَي أُلْهِمَاهُ مِنَ السِّحْرِ وَقُرِئَ بِكَسْرِ اللَّامِ الْكَائِنِينَ "بِبَابِلَ" بَلَدٌ فِي سَوَادِ الْعِرَاقِ "هَارُوتَ وَمَارُوتَ" بَدَلٌ أَوْ عَطْفٌ بَيِّنٌ لِلْمَلَكَيْنِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هُمَا سَاحِرَانِ كَانَا يُعَلِّمَانِ السِّحْرَ وَقِيلَ مَلَكَانِ أُنزِلَا لِتَعْلِيمِهِ ابْنَاءَ مَنْ لِلَّهِ لِلنَّاسِ "وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ" زَائِدَةٌ "أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا" لَهُ نُصْحًا "إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ" بَلِيَّةٌ مِنَ اللَّهِ إِلَى النَّاسِ لِيَمْتَحِنَهُمْ بِتَعْلِيمِهِ فَمَنْ تَعَلَّمَهُ كَفَرَ وَمَنْ تَرَكَهُ فَهُوَ مُؤْمِنٌ "فَلَا تَكْفُرْ" بِتَعْلِيمِهِ فَإِنَّ أَبِي إِلَّا التَّعْلِيمَ عِلْمَاهُ "فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ" بَأَنَّ يُبَيِّضُ كُلًّا إِلَى الْآخَرِ "وَمَا هُمْ" أَي السَّحَرَةُ "بِصَّارِينَ بِهِ" بِالسِّحْرِ "مِنْ" زَائِدَةٌ "أَحَدٍ إِلَّا يَأْذِنُ اللَّهُ" بِإِرَادَتِهِ "وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ" فِي الْآخِرَةِ "وَلَا يَنْفَعُهُمْ" وَهُوَ السِّحْرُ "وَلَقَدْ لَامَ قَسَمَ "عَلِمُوا" أَي الْيَهُودَ "لَمَنِ" لَامُ ابْتِدَاءٍ مُعَلِّقَةٌ لِمَا قَبْلَهَا وَمَنْ مَوْصُولَةٌ "اشْتَرَاهُ" اخْتَارَهُ أَوْ اسْتَبَدَّلَهُ بِكِتَابِ اللَّهِ "مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ" نَصِيبٌ فِي الْجَنَّةِ "وَلَبِئْسَ مَا" شَيْئًا "شَرُّوا" بَاعُوا "بِهِ أَنْفُسَهُمْ" أَي الشَّارِينَ : أَي حَظَّهَا مِنْ الْآخِرَةِ إِنْ تَعَلَّمُوهُ حَيْثُ أَوْجَبَ لَهُمُ النَّارَ "لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ" حَقِيقَةَ مَا يَصِيرُونَ إِلَيْهِ مِنَ الْعَذَابِ مَا تَعَلَّمُوهُ

وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنَ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (١٠٣)

وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنَ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ

"وَلَوْ أَنَّهُمْ" أَي الْيَهُودَ "آمَنُوا" بِالْبَيْتِيِّ وَالْقُرْآنِ "وَاتَّقَوْا" عِقَابَ اللَّهِ بِتَرْكِ مَعَاصِيهِ كَالسِّحْرِ وَجَوَابِ لَوْ مَحذُوفٍ : أَي لِأَثْبِيحِ دَلِّ عَلَيْهِ "لَمَثُوبَةٌ" ثَوَابٌ وَهُوَ مُبْتَدَأٌ وَاللَّامُ فِيهِ لِلْقَسَمِ "مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ" خَيْرُهُ مِمَّا شَرُّوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ "لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ" أَنَّهُ خَيْرٌ لَمَّا آثَرُوهُ عَلَيْهِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ (١٠٤)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا" لِلنَّبِيِّ "رَاعِنَا" أَمْرٌ مِنَ الْمُرَاعَاةِ وَكَانُوا يَقُولُونَ لَهُ ذَلِكَ وَهِيَ بَلْعَةُ الْيَهُودِ سَبٌّ مِنْ

الرُّعُونَةَ فُسِّرُوا بِذَلِكَ وَخَاطَبُوا بِهَا النَّبِيَّ فَنَهَى الْمُؤْمِنُونَ عَنْهَا "وَقُولُوا" بِدَلَّهَا "انظُرْنَا" أَي انظُرْ إِلَيْنَا "وَأَسْمِعُوا" مَا تُوْمَرُونَ بِهِ سَمَاعَ قَبُولٍ "وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ" مُؤَلَّمٌ هُوَ النَّارُ

مَا يُوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (١٠٥)

مَا يُوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ

"مَا يُوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ" مِنْ الْعَرَبِ عَطَفَ عَلَى أَهْلِ الْكِتَابِ وَمِنْ اللَّيْبَانِ "أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ" زَائِدَةٌ "خَيْرٍ" وَخِي "مِنْ رَبِّكُمْ" حَسَدًا لَكُمْ "وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ" نُبُوَّتُهُ "مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ"

مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١٠٦)

مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

وَلَمَّا طَعَنَ الْكُفَّارَ فِي النَّسْخِ وَقَالُوا إِنَّ مُحَمَّدًا يَأْمُرُ أَصْحَابَهُ الْيَوْمَ بِأَمْرٍ وَيَنْهَى عَنْهُ عَدَا نَزَلَ : "مَا" شَرْطِيَّةٌ : "نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ" أَي نَزَلَ حُكْمُهَا : إِمَّا مَعَ لَفْظِهَا أَوْ لَا وَفِي قِرَاءَةِ بَضْمِ الثَّوْنِ مِنْ أَنْسَخَ : أَي نَأْمُرُكَ أَوْ جَبْرِيْلُ بِنَسْخِهَا "أَوْ نُنسِهَا" تُوخَّرُهَا فَلَا تُنَزَلُ حُكْمُهَا وَتَرْفَعُ تِلَاوَتُهَا أَوْ تُؤَخَّرُهَا فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ وَفِي قِرَاءَةِ بِلَا هَمْزٍ مِنَ النَّسْيَانِ : أَي نُنسِكُهَا أَي نَمَحُهَا مِنْ قَلْبِكَ وَجَوَابِ الشَّرْطِ "نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا" أَنْفَعُ لِلْعِبَادِ فِي السُّهُولَةِ أَوْ كَثْرَةِ الْأَجْرِ "أَوْ مِثْلَهَا" فِي التَّكْلِيفِ وَالتَّوَابِ "أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" وَمِنْهُ النَّسْخُ وَالتَّبْدِيلُ وَالتَّسْفِيهُامُ لِلتَّفْصِيلِ

أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ (١٠٧)

أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ

"أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ" يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ "وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ" أَي غَيْرِهِ "مِنْ" زَائِدَةٌ "وَلِيٍّ" يَحْفَظُكُمْ "وَلَا نَصِيرٍ" يَمْنَعُ عَنْكُمْ عَذَابَهُ إِنْ أَتَاكُمْ وَنَزَلَ لَمَّا سَأَلَهُ أَهْلُ مَكَّةَ أَنْ يُوسِعَهَا وَيَجْعَلَ الصَّفَا ذُهَبًا

أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَتَّبِعِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ (١٠٨)

أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَتَّبِعِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ

"أَمْ" بَلْ "تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى" أَي سَأَلَهُ قَوْمُهُ "مِنْ قَبْلُ" مِنْ قَوْلِهِمْ : أَرَأَيْتَ اللَّهُ جَهْرَةً وَغَيْرَ

ذَلِكَ "وَمَنْ يَبْدَلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ" أَي يَأْخُذُهُ بَدَلَهُ بِتَرْكِ النَّظَرِ فِي الْآيَاتِ وَافْتِرَاحِ غَيْرِهَا "فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ"
أَخْطَأَ الطَّرِيقَ الْحَقَّ وَالسَّوَاءَ فِي الْأَصْلِ الْوَسْطَ

وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ
فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١٠٩)

وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ
فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

"وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ" مُصَدَّرِيَّةٌ "يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا" مَفْعُولٌ لَهُ كَاتِبًا "مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ"
أَي حَمَلْتَهُمْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمُ الْخَبِيثَةَ "مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ" فِي التَّوْرَةِ "الْحَقُّ" فِي شَأْنِ النَّبِيِّ "فَاعْفُوا" عَنْهُمْ أَي
أُثْرِكُوهُمْ "وَاصْفَحُوا" أَعْرِضُوا فَلَا تُجَارِوهُمْ "حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ" فِيهِمْ مِنَ الْقِتَالِ "إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ"

وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (١١٠)

وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ

"وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ" طَاعَةٌ كَصَلَاةٍ وَصَدَقَةٌ "تَجِدُوهُ" أَي ثَوَابَهُ "عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ
اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ" فَيَجَازِيكُمْ بِهِ

وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (١١١)

وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ

"وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا" جَمَعَ هَاتِدٌ "أَوْ نَصَارَى" قَالَ ذَلِكَ يَهُودُ الْمَدِينَةِ وَنَصَارَى نَجْرَانَ لَمَّا
تَنَظَّرُوا بَيْنَ يَدَيْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَي قَالَ الْيَهُودُ لَنْ يَدْخُلَهَا إِلَّا الْيَهُودُ وَقَالَ النَّصَارَى لَنْ يَدْخُلَهَا إِلَّا
النَّصَارَى "تِلْكَ" الْقَوْلَةُ "أَمَانِيُّهُمْ" شَهَوَاتُهُمُ الْبَاطِلَةُ "قُلْ" لَهُمْ "هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ" حُجَّتْكُمْ عَلَى ذَلِكَ "إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ"
فِيهِ

بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (١١٢)

بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ

"بَلَى" يَدْخُلُ الْجَنَّةَ غَيْرِهِمْ "مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ" أَي انْقَادًا لِأَمْرِهِ وَحَصَّ الْوَجْهَ لِأَنَّهُ أَشْرَفَ الْأَعْضَاءِ فَغَيَّرَهُ أَوْلَى "وَهُوَ
مُحْسِنٌ" مُوحَّدٌ "فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ" أَي ثَوَابُ عَمَلِهِ الْجَنَّةَ "وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ" فِي الْآخِرَةِ

وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ (١١٣)

وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ

"وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ" مُعْتَدِّ بِهِ وَكَفَرَتْ بِعَيْسَى "وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ" مُعْتَدِّ بِهِ وَكَفَرَتْ بِمُوسَى "وَهُمْ" أَيُّ الْقَرِيقَانِ "يَتْلُونَ الْكِتَابَ" الْمُنزَّلَ عَلَيْهِمْ وَفِي كِتَابِ الْيَهُودِ تَصَدِيقُ عَيْسَى وَفِي كِتَابِ النَّصَارَى تَصَدِيقُ مُوسَى وَالْجُمْلَةُ حَالٌ "كَذَلِكَ" كَمَا قَالَ هُوَ لَاءِ "قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ" أَيُّ الْمُشْرِكُونَ مِنْ الْعَرَبِ وَغَيْرِهِمْ "مِثْلَ قَوْلِهِمْ" بَيَانٌ لِمَعْنَى ذَلِكَ : أَيُّ قَالُوا لِكُلِّ ذِي دِينٍ لَيْسُوا عَلَى شَيْءٍ "فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ" مِنْ أَمْرِ الَّذِينَ فَيَدْخُلُ الْمُحِقُّ الْجَنَّةَ وَالْمُبْطِلُ النَّارَ

وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١١٤)

وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ

"وَمَنْ أَظْلَمُ" أَيُّ لَا أَحَدٌ أَظْلَمُ "مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ" بِالصَّلَاةِ وَالتَّسْبِيحِ "وَسَعَى فِي خَرَابِهَا" بِالْهَدْمِ أَوْ التَّعْطِيلِ نَزَلَتْ إِخْبَارًا عَنِ الرُّومِ الَّذِينَ خَرَّبُوا بَيْتَ الْمُقَدَّسِ أَوْ فِي الْمُشْرِكِينَ لَمَّا صَلَّوْا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ الْحُدَيْبِيَّةِ عَنِ الْبَيْتِ "أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ" خَبِرَ بِمَعْنَى الْأَمْرِ أَيُّ أَخِيفُوهُمْ بِالْجِهَادِ فَلَا يَدْخُلُوهَا أَحَدٌ آمِنًا "لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ" هَوَانٌ بِالْقَتْلِ وَالسَّبْيِ وَالْجَزِيَّةِ "وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ" هُوَ النَّارُ

وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولَّوْا فَوَجَّهُ لِيِنَّ اللَّهِ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (١١٥)

وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولَّوْا فَوَجَّهُ لِيِنَّ اللَّهِ وَاسِعٌ عَلِيمٌ

وَنَزَلَ لَمَّا طَعَنَ الْيَهُودُ فِي نَسْخِ الْقِبْلَةِ أَوْ فِي صَلَاةِ التَّائِبَةِ عَلَى الرَّاحِلَةِ فِي السَّفَرِ حَيْثُمَا تَوَجَّهَتْ : "وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ" أَيُّ الْأَرْضِ كُلُّهَا لِأَنَّهِنَّ نَاحِيَتَاهَا "فَأَيْنَمَا تُولَّوْا" وَجُوهَكُمْ فِي الصَّلَاةِ بِأَمْرِهِ "فَنَمَّ" هُنَاكَ "وَجَّهُ اللَّهُ" قِبَلَتَهُ الَّتِي رَضِيَهَا "إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ" يَسَعُ فَضْلُهُ كُلَّ شَيْءٍ "عَلِيمٌ" يَتَدَبَّرُ خَلْقَهُ

وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ (١١٦)

وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَانُونٌ

"وَقَالُوا" بَوَاوِ وَيُدُونَهَا الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ بَنَاتُ اللَّهِ "اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا" قَالَ تَعَالَى "سُبْحَانَهُ" تَنْزِيهَا لَهُ عَنْهُ "بَلْ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ" مُلْكًا وَخَلْقًا وَعَبِيدًا وَالْمَلَائِكَةُ تُنْفِي الْوِلْدَانَ وَعَبَّرَ بِمَا تَغْلِبُ لِمَا لَا يَعْقِلُ "كُلٌّ لَهُ قَانُونٌ" مُطِيعُونَ كُلٌّ بِمَا يُرَادُ مِنْهُ وَفِيهِ تَغْلِيْبُ الْعَاقِلِ

بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (١١٧)

بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ

"بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ" مُوْجِدُهُمْ لَا عَلَىٰ مِثَالِ سَبَقٍ "وَإِذَا قَضَىٰ" أَرَادَ "أَمْرًا" أَيَّ لِجَادِهِ "فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ" أَيُّ فَهُوَ يَكُونُ وَفِي قِرَاءَةِ بِالنَّصْبِ جَوَابًا لِلْأَمْرِ

وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ (١١٨)

وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ

"وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ" أَيُّ كُفَّارِ مَكَّةَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "لَوْلَا" هَلَّا "يُكَلِّمُنَا اللَّهُ" بِأَنَّكَ رَسُولُهُ "أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ" مِمَّا افْتَرَحْنَاهُ عَلَىٰ صِدْقِكَ "كَذَلِكَ" كَمَا قَالَ هُوَ لَاءِ "قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ" مِنْ كُفَّارِ الْأُمَّمِ الْمَاضِيَةِ لِلنَّبِيِّائِهِمْ "مِثْلَ قَوْلِهِمْ" مِنْ التَّعْنُتِ وَطَلَبِ الْآيَاتِ "تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ" فِي الْكُفْرِ وَالْعِنَادِ فِيهِ تَسْلِيَةٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ" يَعْلَمُونَ أَنَّهَا آيَاتٌ فَيُؤْمِنُونَ فَافْتَبَّرَ آيَةٌ مَعَهَا تَعْنَتْ

إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ (١١٩)

إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ

"إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ" يَا مُحَمَّدَ "بِالْحَقِّ" بِالْهُدَى "بَشِيرًا" مَنْ أَجَابَ إِلَيْهِ بِالْجَنَّةِ "وَنَذِيرًا" مَنْ لَمْ يُجِبْ إِلَيْهِ بِالنَّارِ "وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ" النَّارِ أَيُّ الْكُفَّارِ مَا لَهُمْ لَمْ يُؤْمِنُوا إِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَفِي قِرَاءَةِ بِجَزْمٍ تُسْأَلُ نَهْيًا

وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَىٰ اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَنْ أُتْبِعَتْ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ (١٢٠)

وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَىٰ اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَنْ أُتْبِعَتْ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ

"وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودَ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ" دِينَهُمْ "قُلْ إِنْ هَدَىٰ اللَّهُ " أَيُّ الْإِسْلَامِ " هُوَ الْهُدَىٰ " وَمَا عَدَاةُ ضَلَالٍ " وَلَنْ " لَمْ قَسَمَ " اتَّبَعَتْ أَهْوَاءَهُمْ " الَّتِي يَدْعُونَكَ إِلَيْهَا فَرْصًا " بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ " الْوَحْيِ مِنْ اللَّهِ " مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ " يَحْفَظُكَ " وَلَا نَصِيرَ " يَمْنَعُكَ مِنْهُ

الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (١٢١)

الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ

"الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ " مُبْتَدَأُ " يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ " أَيُّ يَقْرَأُونَهُ كَمَا أُنزِلَ وَالْجُمْلَةُ حَالٌ وَحَقٌّ نُصِبَ عَلَى الْمَصْدَرِ وَالْخَبَرُ " أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ " نَزَلَتْ فِي جَمَاعَةٍ قَدِمُوا مِنَ الْحَبَشَةِ وَأَسْلَمُوا " وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ " أَيُّ بِالْكِتَابِ الْمُؤْتَىٰ بِأَنْ يُحَرِّقَهُ " فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ " لِمَصِيرِهِمْ إِلَى النَّارِ الْمُؤَبَّدَةِ عَلَيْهِمْ

يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ (١٢٢)

يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى

"يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ" تَقَدَّمَ مِثْلَهُ

وَأَتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ (١٢٣)

وَأَتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ

"وَأَتَّقُوا" خَافُوا "يَوْمًا لَا تَجْزِي" لَا تُغْنِي "نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ" فِيهِ "شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ" فِدَاءٌ "وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ" يُمْنَعُونَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ

وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ (١٢٤)

وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ

"وَ" اذْكُرْ "إِذِ ابْتَلَى" اخْتَبَرَ "إِبْرَاهِيمَ" وَفِي قِرَاءَةِ إِبْرَاهِيمَ "رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ" بِأَوْامِرٍ وَنَوَاهٍ كَلَّفَهُ بِهَا قِيلَ هِيَ مَنَاسِكُ الْحَجِّ وَقِيلَ الْمَضْمُضَةُ وَالْإِسْتِشْقَاقُ وَالسَّوَاكُ وَقِصَّ الشَّرَابِ وَفَرَّقَ الشَّعْرَ وَقَلَّمَ الْأَظْفَارَ وَنَتَفَ الْأَبْطَ وَحَلَقَ الْعَانَةَ وَالْخِتَانَ وَالْإِسْتِجَاءَ كَانَ الْأَوْلَىٰ أَنْ يَتَوَقَّفَ الْحَدِيثَ عَنِ الْإِبْتِلَاءِ بِالْكَلِمَاتِ عِنْدَ أَوْامِرِ الدِّينِ وَنَوَاهِيهِ لِأَنَّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ لَمْ يُعَيِّنِ الْكَلِمَاتِ الَّتِي ابْتَلَى اللَّهُ بِهَا إِبْرَاهِيمَ وَاخْتِلَافِ الْعُلَمَاءِ نَاشِئًا عَنِ تَحْدِيدِ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ "فَأَتَمَّهُنَّ"

أَذَاهُنَّ تَلَمَّاتٍ "قَالَ" تَعَالَى لَهُ "إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا" فَذُورَةٌ فِي الدِّينِ "قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي" أَوْلَادِي اجْعَلْ أُنْمَةً "قَالَ
لَا يَنَالُ عَهْدِي" بِالْإِمَامَةِ "الظَّالِمِينَ" الْكَافِرِينَ مِنْهُمْ ذَلَّ عَلَى أَنَّهُ يَنَالُ غَيْرَ الظَّالِمِ

وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنَا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهِّرَا بَيْتِيَ
لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ (١٢٥)

وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنَا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهِّرَا بَيْتِيَ
لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ

"وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ" الْكَعْبَةَ "مَثَابَةً لِّلنَّاسِ" مَرَجِعًا يَتَوَبُّونَ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ "وَأَمْنَا" مَأْمِنًا لَهُمْ مِنَ الظُّلْمِ وَالْإِغَارَاتِ
الْوَاقِعَةِ فِي غَيْرِهِ كَانَ الرَّجُلُ يَلْقَى قَاتِلَ أَبِيهِ فِيهِ فَلَا يَهَيِّجُهُ "وَاتَّخِذُوا" أَيَّهَا النَّاسُ وَفِي قِرَاءَةِ بَفْتَحِ الْخَاءِ خَبِرَ "مِنْ
مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ" هُوَ الْحَجَرُ الَّذِي قَامَ عَلَيْهِ عِنْدَ بِنَاءِ الْبَيْتِ "مُصَلًّى" مَكَانَ صَلَاةٍ بَانَ تُصَلُّوا خَلْفَهُ رَكَعَتِي الطَّوَافِ
"وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ" أَمَرْنَاهُمَا "أَنَّ" أَيُّ بَانَ "طَهِّرَا بَيْتِي" مِنَ الْاَلْوَتَانِ "لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ" الْمُقِيمِينَ فِيهِ
"وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ" جَمْعُ رَاكِعٍ وَسَاجِدٍ الْمُصَلِّينَ

وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ
فَأَمْتَعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (١٢٦)

وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ
فَأَمْتَعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ

"وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا" الْمَكَانَ "بَلَدًا آمِنًا" ذَا أَمْنٍ وَقَدْ أَجَابَ اللَّهُ دُعَاءَهُ فَجَعَلَهُ حَرَمًا لَا يُسْفَكَ فِيهِ دَمٌ
إِنْسَانٍ وَلَا يُظْلَمُ فِيهِ أَحَدٌ وَلَا يُصَادُ صَيْدُهُ وَلَا يَخْتَلِي خَلَاءُهُ "وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ" وَقَدْ فَعَلَ بِتَقْبَلِ الطَّائِفِ مِنَ
الشَّامِ إِلَيْهِ وَكَانَ أَفْقَرُ لَمْ يَزَعْ فِيهِ وَلَا مَاءٌ "مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ" بَدَلَ مَنْ أَهْلَهُ وَخَصَّهِمْ بِالْإِعْتِنَاءِ لَهُمْ
مُؤَافَقَةً لِقَوْلِهِ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ "قَالَ" تَعَالَى "و" أَرْزُقْ "مَنْ كَفَرَ فَأَمْتَعُهُ" بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ فِي الدُّنْيَا بِالرِّزْقِ
"قَلِيلًا" مُدَّةَ حَيَاتِهِ "ثُمَّ أَضْطَرُّهُ" أُلْجِنَهُ فِي الْآخِرَةِ "إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ" فَلَا يَجِدُ عَنْهَا مَحِيصًا "وَبِئْسَ الْمَصِيرُ" الْمَرْجِعُ
هِيَ

وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (١٢٧)

وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ

"و" أذْكَرُ "إِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ" الْأُسُسَ أَوْ الْجُدُرَ "مِنَ الْبَيْتِ" يَبْنِيهِ مُتَعَلِّقٌ بِرَفْعِ "وَإِسْمَاعِيلَ" عُطْفَ عَلَى
إِبْرَاهِيمَ يَقُولَانِ "رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا" بِنَاءَنَا "إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ" لِلْقَوْلِ "الْعَلِيمُ" بِالْفِعْلِ

رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (١٢٨)

رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ

"رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ" مُتَقَادِينَ "وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا" اجْعَلْ أَوْلَادَنَا "أُمَّةً" جَمَاعَةً "مُسْلِمَةً لَكَ" وَمِنْ لَتَبْعِيضِ وَآتَى بِهِ لَتَقَدَّمَ قَوْلُهُ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ "وَأَرِنَا" عَلَّمْنَا "مَنَاسِكَنَا" شَرَائِعَ عِبَادَتِنَا أَوْ حَجَّتَنَا "وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ" سَأَلَاهُ التَّوْبَةَ مَعَ عَصَمَتِهِمَا تَوَاضَعًا وَتَعْلِيمًا لِذُرِّيَّتِهِمَا

رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١٢٩)

رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

"رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ" أَيِ أَهْلِ الْبَيْتِ "رَسُولًا مِنْهُمْ" مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَقَدْ أَجَابَ اللَّهُ دُعَاءَهُ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ" الْقُرْآنَ "وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ" الْقُرْآنَ "وَالْحِكْمَةَ" أَيِ مَا فِيهِ مِنَ الْأَحْكَامِ "وَيُزَكِّيهِمْ" يُطَهِّرُهُمْ مِنَ الشَّرِّ "إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ" الْغَالِبُ "الْحَكِيمُ" فِي صُنْعِهِ

وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ (١٣٠)

وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ

"وَمَنْ" أَيِ لَا "يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ" فَيَشْرِكُهَا "إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ" جَهَلَ أَنَّهَا مَخْلُوقَةٌ لِلَّهِ يَجِبُ عَلَيْهَا عِبَادَتُهُ أَوْ اسْتَحْفَظَ بِهَا وَامْتَنَنَهَا "وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ" اخْتَرَنَاهُ "فِي الدُّنْيَا" بِالرِّسَالَةِ وَالْحَلَّةِ "وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ" الَّذِينَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى

إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ (١٣١)

إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ

وَأذْكَرُ "إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ" انْقَدَ لِلَّهِ وَأَخْلِصَ لَهُ دِينَكَ "قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ"

وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمْ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (١٣٢)

وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمْ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ

"وَوَصَّى " وَفِي قِرَاءَةِ أَوْصَى "بِهَا" بِالْمِلَّةِ "إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ وَيَعْقُوبَ" بَنِيهِ قَالَ : " يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمْ الدِّينَ " دِينِ الْإِسْلَامَ " فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ " نَهَى عَنْ تَرْكِ الْإِسْلَامِ وَأَمَرَ بِالثَّبَاتِ عَلَيْهِ إِلَى مُصَادَفَةِ الْمَوْتِ

أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (١٣٣)

أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ

وَلَمَّا قَالَ الْيَهُودُ لِلنَّبِيِّ أَلَسْتَ تَعْلَمُ أَنَّ يَعْقُوبَ يَوْمَ مَاتَ أَوْصَى بَنِيهِ بِالْيَهُودِيَّةِ نَزَلَ " أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ " حُضُورًا " إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ " بَدَلٌ مِنْ إِذْ قَبْلَهُ " قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي " بَعْدَ مَوْتِي " قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ " عِنْدَ إِسْمَاعِيلَ مِنَ الْآبَاءِ تَغْلِبُ وَلِأَنَّ الْعَمَّ بِمَنْزِلَةِ الْآبِ " إِلَهًا وَاحِدًا " بَدَلٌ مِنْ إِلَهَكَ " وَأَمْ بِمَعْنَى هَمْزَةِ الْإِنكَارِ أَي لَمْ تَحْضُرُوهُ وَقَتَ مَوْتِهِ فَكَيْفَ تَسُبُّونَ إِلَيْهِ مَا لَا يَلِيقُ بِهِ

تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٣٤)

تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ

"تِلْكَ" مُبْتَدَأٌ وَالْإِشَارَةُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَيَعْقُوبَ وَبَيْنَهُمَا وَأَنْتَ لِتَأْنِيثِ خَبْرِهِ "أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ" سَلَفَتْ "لَهَا مَا كَسَبَتْ" مِنْ الْعَمَلِ أَي جَزَاؤُهُ اسْتِنَافٌ "وَلكُمْ" الْخِطَابُ لِلْيَهُودِ "مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ" كَمَا لَا يُسْأَلُونَ عَنْ عَمَلِكُمْ وَالْجُمْلَةُ تَأْكِيدٌ لِمَا قَبْلَهَا

وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١٣٥)

وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ

"وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا" أَوْ لِلتَّفْصِيلِ وَقَائِلِ الْأَوَّلِ يَهُودَ الْمَدِينَةِ وَالثَّانِي نَصَارَى نَجْرَانَ "قُلْ" لَهُمْ "بَلْ" نَتَبَّعَ "مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا" حَالٌ مِنْ إِبْرَاهِيمَ مَاثِلًا عَنْ الْأَذْيَانِ كُلِّهَا إِلَى الدِّينِ الْقِيَمِ "وما كان من المشركين"

قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (١٣٦)

قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ

"قُولُوا" خِطَابٌ لِلْمُؤْمِنِينَ "آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا" مِنَ الْقُرْآنِ "وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ" مِنَ الصُّحُفِ الْعَشْرِ

"وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ" أَوْلَادِهِ فَسَرَّ الْأَسْبَاطَ بِأَنَّهُمْ أَبْنَاءُ يَعْقُوبَ وَلَكِنْ اتَّفَقَ الْعُلَمَاءُ عَلَى أَنَّهُ لَا تَصِحُّ النَّبُوَّةُ لِأَخَوَةِ يُوسُفَ الْعَشْرَةَ مَا عَدَا بَنِيَامِينَ وَذَلِكَ لِغَلْبِهِمُ الْإِفَاعِيلَ الَّتِي لَا تَلِيْقُ بِمَقَامِ النَّبُوَّةِ وَالْمُرَادُ بِالْأَسْبَاطِ هُمْ ذُرِّيَّةُ إِخْوَةِ يُوسُفَ " وَمَا أُوتِيَ مُوسَى " مِنَ التَّوْرَةِ " وَعِيسَى " مِنَ الْإِنْجِيلِ " وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ " مِنَ الْكُتُبِ وَالآيَاتِ " لَا تَفْرَقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ " فَتُؤْمِنُ بَعْضٌ وَتَكْفُرُ بَعْضٌ كَالْيَهُودِ وَالنَّصَارَى " وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ "

فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَمْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (١٣٧)

فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَمْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ

"فَإِنْ آمَنُوا" أَيُّ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى "بِمِثْلِ" مِثْلِ زَائِدَةٍ "مَا آمَمْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا" عَنِ الْإِيمَانِ بِهِ "فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ" خِلَافَ مَعَكُمْ "فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ" يَا مُحَمَّدُ شِقَاقَهُمْ "وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ" لَأَقْوَالِهِمْ "الْعَلِيمُ" بِأَحْوَالِهِمْ وَقَدْ كَفَاهُ إِيَّاهُمْ بِقِتْلِ قَرِيظَةَ وَتَقْيِ النَّضِيرِ وَضَرْبِ الْجَزِيَّةِ عَلَيْهِمْ

صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ (١٣٨)

صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ

"صِبْغَةَ اللَّهِ" مَصْدَرٌ مُؤَكَّدٌ لِمَا وَنَصَبُهُ بِفِعْلِ مُقَدَّرٍ أَيُّ صَبَّغْنَا اللَّهُ وَالْمُرَادُ بِهَا دِينَهُ الَّذِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهِ لِظُهُورِ أَثَرِهِ عَلَى صَاحِبِهِ كَالصَّبْغِ فِي الثَّوْبِ .

"وَمَنْ" أَيُّ لَا أَحَدٌ "أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً" تَمَيِّيزٌ "وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ" قَالَ الْيَهُودُ لِلْمُسْلِمِينَ نَحْنُ أَهْلُ الْكِتَابِ الْأَوَّلِ وَقَبْلَتْنَا أَقْدَمُ وَلَمْ تَكُنْ الْأَنْبِيَاءُ مِنَ الْعَرَبِ وَلَوْ كَانَ مُحَمَّدٌ نَبِيًّا لَكَانَ مِنَّا فَتَزَلْ

قُلْ أَتَحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ (١٣٩)

قُلْ أَتَحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ

"قُلْ" لَهُمْ "أَتَحَاجُّونَنَا" تُخَاصِمُونَنَا "فِي اللَّهِ" أَنْ اصْطَفَى نَبِيًّا مِنَ الْعَرَبِ "وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ" فَلَهُ أَنْ يَصْطَفِيَ مَنْ يَشَاءُ "وَلَنَا أَعْمَالُنَا" نُجَازِي بِهَا "وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ" تُجَازُونَ بِهَا فَلَا يَبْعُدُ أَنْ يَكُونَ فِي أَعْمَالِنَا مَا نَسْتَحِقُّ بِهِ الْإِكْرَامَ "وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ" الدِّينَ وَالْعَمَلَ دُونَكُمْ فَنَحْنُ أَوْلَى بِالْإِصْطِفَاءِ وَالْهَمْزَةُ لِلْإِنْكَارِ وَالْجُمْلَةُ الثَّلَاثُ أَحْوَالُ

أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى قُلْ أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمْ اللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةَ عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (١٤٠)

أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى قُلْ أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمْ اللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةَ عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ

"أَمْ بَلْ تَقُولُونَ" بِالتَّاءِ وَالْيَاءِ "إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى قُلْ لَهُمْ
"أَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمْ اللَّهُ" أَيُّ اللَّهِ أَعْلَمُ وَقَدْ بَرَأَ مِنْهُمَا إِبْرَاهِيمَ بِقَوْلِهِ "مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا" وَالْمَذْكُورُونَ
مَعَهُ تَبِعَ لَهُ "وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ" أَخْفَى عَنِ النَّاسِ "شَهَادَةَ عِنْدَهُ" كَائِنَةَ "مِنْ اللَّهِ" أَيُّ لَأَحَدٍ أَظْلَمُ مِنْهُ وَهُمْ الْيَهُودُ
كَتَمُوا شَهَادَةَ اللَّهِ فِي التَّوْرَةِ لِإِبْرَاهِيمَ بِالْحَنِيفِيَّةِ "وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ" تَهْدِيدٌ لَهُمْ

تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٤١)

تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ

"تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ" تَهْدِيمٌ مِنْهُ

سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبَلِهِمُ النَّبِيُّ كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى
صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (١٤٢)

سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبَلِهِمُ النَّبِيُّ كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى
صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ

"سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ" الْجُهَّالُ وَالْإِتْيَانُ بِالسَّيْنِ الدَّالَّةُ عَلَى الْإِسْتِقْبَالِ مِنَ الْإِخْبَارِ بِالْغَيْبِ "مِنَ النَّاسِ" الْيَهُودُ وَالْمُشْرِكِينَ
"مَا وَلَّاهُمْ" أَيُّ شَيْءٍ صَرَفَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُؤْمِنِينَ "عَنْ قِبَلِهِمُ النَّبِيُّ كَانُوا عَلَيْهَا" عَلَى اسْتِقْبَالِهَا فِي
الصَّلَاةِ وَهِيَ بَيْتُ الْمَقْدِسِ "قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ" أَيُّ الْجِهَاتِ كُلِّهَا فَيَأْمُرُ بِالتَّوَجُّهِ إِلَى أَيِّ جِهَةٍ شَاءَ لَا
اعْتِرَاضَ عَلَيْهِ "يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ" هِدَايَتَهُ "إِلَى صِرَاطٍ" طَرِيقٍ "مُسْتَقِيمٍ" دِينَ الْإِسْلَامِ أَيُّ وَمِنْهُمْ أَتَمُّ دَلَّ عَلَى هَذَا

وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتُمْ
عَلَيْهَا إِلَّا لِتَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ
لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ (١٤٣)

وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتُمْ
عَلَيْهَا إِلَّا لِتَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ
لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ

"وَكَذَلِكَ" كَمَا هَدَيْنَاكُمْ إِلَيْهِ "جَعَلْنَاكُمْ" يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ "أُمَّةً وَسَطًا" خِيَارًا عُذُولًا "لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ" يَوْمَ
الْقِيَامَةِ أَنْ رُسُلَهُمْ بَلَغْتَهُمْ "وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا" أَنَّهُ بَلَغْتُمْ "وَمَا جَعَلْنَا" صَيَّرْنَا "الْقِبْلَةَ" لَكَ الْآنَ الْجِهَةَ
"الَّتِي كُنْتُمْ عَلَيْهَا" أَوْلًا وَهِيَ الْكَعْبَةُ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي إِلَيْهَا فَلَمَّا هَاجَرَ أَمَرَ بِاسْتِقْبَالِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ
تَأْلُفًا لِلْيَهُودِ فَصَلَّى إِلَيْهِ سِتَّةَ أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا ثُمَّ حُوِّلَ "إِلَّا لِتَعْلَمَ" عِلْمَ ظُهُورِ "مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ" فَيُصَدِّقُهُ "مِمَّنْ
يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ" أَيُّ يَرْجِعُ إِلَى الْكُفْرِ شُكًّا فِي الدِّينِ وَظَنًّا أَنَّ النَّبِيَّ .

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَبْرَةٍ مِنْ أَمْرِهِ وَقَدْ ارْتَدَّ لِذَلِكَ جَمَاعَةٌ "وَأِنْ" مُخَفَّفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ وَأَسْمَاهَا مَحْدُوفٌ أَيْ :
وَإِئْتَاهَا "كَأَنَّ" أَيْ التَّوَلَّيْتُ إِلَيْهَا "لِكَبِيرَةِ" شَاقَّةٌ عَلَى النَّاسِ "إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ مِنْهُمْ" وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ
إِيمَانَكُمْ "أَيَّ صَلَاتِكُمْ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ بَلْ يُبَيِّسُكُمْ عَلَيْهِ لِأَنَّ سَبَبَ نُزُولِهَا السُّؤَالُ عَمَّنْ مَاتَ قَبْلَ التَّحْوِيلِ "إِنَّ اللَّهَ
بِالنَّاسِ "الْمُؤْمِنِينَ "الرَّءُوفَ رَحِيمًا" فِي عَدَمِ إِضَاعَةِ أَعْمَالِهِمْ وَالرَّأْفَةَ شِدَّةَ الرَّحْمَةِ وَقَدَّمَ الْأَبْلَغَ لِلْفَاصِلَةِ

قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا
وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ (١٤٤)

قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا
وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ

"قَدْ" لِلتَّحْقِيقِ "نَرَى تَقَلُّبَ" تَصَرُّفٌ "وَجْهِكَ فِي" جِهَةً "السَّمَاءِ" مُتَطَلِّعًا إِلَى الْوَحْيِ وَمُتَشَوِّقًا لِلْأَمْرِ بِاسْتِقْبَالِ الْكَعْبَةِ
وَكَانَ يُودِّ ذَلِكَ لِأَنَّهَا قِبْلَةُ إِبْرَاهِيمَ وَلِأَنَّهُ أَدْعَى إِلَى إِسْلَامِ الْعَرَبِ "فَلَنُوَلِّيَنَّكَ" نُحَوِّلُكَ "قِبْلَةً تَرْضَاهَا" تُحِبُّهَا "فَوَلِّ
وَجْهَكَ" اسْتَقْبَلْ فِي الصَّلَاةِ "شَطْرَ" نَحْوِ "الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ" أَيْ الْكَعْبَةِ "وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ" خِطَابٌ لِلْأُمَّةِ "فَوَلُّوا
وُجُوهَكُمْ" فِي الصَّلَاةِ "شَطْرَهُ" "وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ" أَيْ التَّوَلَّى إِلَى الْكَعْبَةِ "الْحَقُّ" الثَّابِتُ "مِنْ
رَبِّهِمْ" لِمَا فِي كُتُبِهِمْ مِنْ نَعْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَنَّهُ يَتَحَوَّلُ إِلَيْهَا "وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ" بِالنَّاسِ
أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ مِنْ امْتِنَالِ أَمْرِهِ وَبِالْبَيِّنَاتِ أَيْ الْيَهُودِ مِنْ انْكَارِ أَمْرِ الْقِبْلَةِ

وَلَنْ آتِيَنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَنْ
اتَّبَعَتْ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ (١٤٥)

وَلَنْ آتِيَنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَنْ
اتَّبَعَتْ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ

"وَلَنْ" لَامُ الْقَسَمِ "آتِيَنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ" عَلَى صِدْقِكَ فِي أَمْرِ الْقِبْلَةِ "مَا تَبِعُوا" أَيْ لَا يَتَّبِعُونَ "قِبْلَتَكَ"
عِنَادًا "وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ" قَطْعٌ لِطَمَعِهِ فِي إِسْلَامِهِمْ وَطَمَعِهِمْ فِي عَوْدِهِ إِلَيْهَا "وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ" أَيْ
الْيَهُودِ قِبْلَةَ النَّصَارَى وَبِالْعَكْسِ "وَلَنْ اتَّبَعَتْ أَهْوَاءَهُمْ" الَّتِي يَدْعُونَكَ إِلَيْهَا "مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ" الْوَحْيِ
"إِنَّكَ إِذَا" إِنْ اتَّبَعْتَهُمْ فَرَضًا "لَمِنَ الظَّالِمِينَ"

الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ آبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (١٤٦)

الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ آبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ

"الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ" أَيْ مُحَمَّدًا "كَمَا يَعْرِفُونَ آبْنَاءَهُمْ" بِنَعْتِهِ فِي كُتُبِهِمْ قَالَ ابْنُ سَلَامٍ : لَقَدْ عَرَفْتَهُ حِينَ

رَأَيْتَهُ كَمَا أَعْرَفَ ابْنِي وَمَعْرِفَتِي مُحَمَّدٌ أَشَدُّ "وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ" نَعْتَهُ "وَهُمْ يَعْلَمُونَ" هَذَا الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ

الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ (١٤٧)

الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ

"الْحَقُّ" كَاتِبًا "مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ" الشَّاكِّينَ فِيهِ أَيِّ مِنْ هَذَا النَّوْعِ فَهُوَ أَبْلَغُ مِنْ أَنْ لَا تَمْتَرِ

وَلِكُلِّ وَجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيَهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١٤٨)

وَلِكُلِّ وَجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيَهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيَّمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

"وَلِكُلِّ" مِنْ الْأَمَمِ "وَجْهَةٌ" قِبْلَةٌ "هُوَ مُوَلِّيَهَا" وَجْهَةً فِي صَلَاتِهِ وَفِي قِرَاءَةِ مَوْلَاهَا "فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ" بَادِرُوا إِلَى الطَّاعَاتِ وَقَبُولِهَا "أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا" يَجْمَعُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَجَازِيكُمْ بِأَعْمَالِكُمْ "إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ"

وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لِلْحَقِّ مِنْ رَبِّكَ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (١٤٩)

وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لِلْحَقِّ مِنْ رَبِّكَ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ

"وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ" لِسَفَرٍ "فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ" وَإِنَّهُ لِلْحَقِّ مِنْ رَبِّكَ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ" بِالنَّاسِ وَالْأَيَّامِ تَقَدَّمَ مِثْلَهُ وَكَرَّرَهُ لِبَيَانِ تَسَاوِي حُكْمِ السَّفَرِ وَغَيْرِهِ

وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلِأْتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (١٥٠)

وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلِأْتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ

"وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ" كَرَّرَهُ لِلتَّأْكِيدِ "لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ" الْيَهُودِ أَوْ الْمَشْرِكِينَ "عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ" أَيُّ مُجَادَلَةٍ فِي التَّوَلَّى إِلَى غَيْرِهِ لِنَسْفِي مُجَادَلَتِهِمْ لَكُمْ مِنْ قَوْلِ الْيَهُودِ يَجْحَدُ دِينَنَا وَيَتَّبِعُ قِبَلَتَنَا وَقَوْلِ الْمَشْرِكِينَ يَدْعِي مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ وَيُخَالِفُ قِبَلَتَهُ "إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ" بِالْعِنَادِ فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا تَحَوَّلَ إِلَيْهَا إِلَّا مِيلًا إِلَى دِينِ آبَائِهِ وَالْإِسْتِنَاءِ مُتَّصِلٌ وَالْمَعْنَى : لَا يَكُونُ لِحَدِّ عَلَيْكُمْ كَلَامٌ إِلَّا كَلَامٌ هَؤُلَاءِ "فَلَا تَخْشَوْهُمْ" تَخَافُوا جِدَاهُمْ فِي التَّوَلَّى إِلَيْهَا "وَاخْشَوْنِي" بِإِثْبَالِ أَمْرِي "وَلِأْتِمَّ" عَطْفَ عَلَى لِئَلَّا يَكُونَ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ" بِالْهِدَايَةِ إِلَى مَعَالِمِ دِينِكُمْ "وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ" إِلَى الْحَقِّ

كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ (١٥١)

كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ

"كَمَا أَرْسَلْنَا مُتَعَلِّقٍ بِأَنْتُمْ أَيْ إِثْمَانًا كَأَثْمَانِهَا يَارَسُولَانَا "فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ" مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا" الْقُرْآنَ "وَيُزَكِّيكُمْ" يُطَهِّرُكُمْ مِنَ الشَّرْكَ "وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ" الْقُرْآنَ "وَالْحِكْمَةَ" مَا فِيهِ مِنَ الْأَحْكَامِ "وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ"

فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ (١٥٢)

فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ

"فَاذْكُرُونِي" بِالصَّلَاةِ وَالتَّسْبِيحِ وَنَحْوِهِ "أَذْكُرْكُمْ" قِيلَ مَعْنَاهُ أَجْزَيْكُمْ وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ اللَّهِ (مَنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتَهُ فِي نَفْسِي وَمَنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَأَ ذَكَرْتَهُ فِي مَلَأَ خَيْرٍ مِنْ مَلِيئِهِ) "وَاشْكُرُوا لِي" نِعْمَتِي بِالطَّاعَةِ "وَلَا تَكْفُرُونِ" بِالْمَعْصِيَةِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ (١٥٣)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا" عَلَى الْآخِرَةِ "بِالصَّبْرِ" عَلَى الطَّاعَةِ وَالْبَلَاءِ "وَالصَّلَاةِ" خَصَّهَا بِالذِّكْرِ لِتَكْرِرِهَا وَعَظَمَهَا "إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ" بِالْعَوْنِ

وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أحيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ (١٥٤)

وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أحيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ

"وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ" هُمْ "أَمْوَاتٌ بَلْ" هُمْ "أحيَاءٌ" أَرْوَاهُمْ فِي حَوَاصِلِ طُيُورٍ خُضِرَ تَسْرَحُ فِي الْجَنَّةِ حَيْثُ شَاءَتْ لِحَدِيثِ بَدَلِكَ "وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ" تَعْلَمُونَ مَا هُمْ فِيهِ

وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (١٥٥)

وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ

"وَلَنْبَلُوكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ لِلْعَدُوِّ وَالْجُوعِ الْفَحْطِ" وَتَقْصُ مِنَ الْأَمْوَالِ بِالْهَلَاكِ "وَالْأَنْفُسَ" بِالْقَتْلِ وَالْمَوْتَ
وَالْأَمْرَاضَ "وَالشَّمْرَاتِ" بِالْحَوَاتِحِ أَي لَتَخْتَبِرَنَّكُمْ فَتَنْظُرُ أَنْتَصِرُونَ أَمْ لَا "وَبَشَّرَ الصَّابِرِينَ" عَلَى الْبَلَاءِ بِالْحِجَّةِ

الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (١٥٦)

الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ

هُمُ "الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ" بَلَاءٌ "قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ" مَلِكًا وَعَبِيدًا يَفْعَلُ بِنَا مَا يَشَاءُ "وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ" فِي الْآخِرَةِ
فِيحَازِينَا وَفِي الْحَدِيثِ (مَنْ اسْتَرْجَعَ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ أَجْرَهُ اللَّهُ فِيهَا وَأَخْلَفَ اللَّهُ عَلَيْهِ خَيْرًا) وَفِيهِ أَنَّ مِصْبَاحَ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَفِيَ فَاسْتَرْجَعَ فَقَالَتْ عَائِشَةُ: إِنَّمَا هَذَا مِصْبَاحٌ فَقَالَ: (كُلُّ مَا أَسَاءَ الْمُؤْمِنُ فَهُوَ مُصِيبَةٌ)
رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ فِي مَرَاتِبِهِ

أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ (١٥٧)

أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ

"أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ" مَغْفِرَةٌ "مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ" نِعْمَةٌ "أُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ" إِلَى الصَّوَابِ

إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ
شَاكِرٌ عَلِيمٌ (١٥٨)

إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ
شَاكِرٌ عَلِيمٌ

"إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ" جَبَلَانِ بِمَكَّةَ "مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ" أَعْلَامِ دِينِهِ جَمَعَ شَعِيرَةً "فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ" أَي تَلَبَّسَ
بِالْحِجِّ أَوْ الْعُمْرَةِ وَأَصْلُهُمَا الْقَصْدُ وَالزِّيَارَةُ "فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ" إِثْمٌ عَلَيْهِ "أَنْ يَطَّوَّفَ" فِيهِ إِذْغَامُ النَّاءِ فِي الْأَصْلِ فِي
الطَّاءِ "بِهِمَا" بِأَنْ يَسْعَى بَيْنَهُمَا سَبْعًا نَزَلَتْ لَمَّا كَرِهَ الْمُسْلِمُونَ ذَلِكَ لِأَنَّ أَهْلَ الْجَاهِلِيَّةِ كَانُوا يَطَّوْفُونَ بِهِمَا وَعَلَيْهِمَا
صَنَمَانِ يَمْسُحُونَ بِهِمَا وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ السَّعْيَ غَيْرَ فَرَضَ لَمَّا أَفَادَهُ رَفْعُ الْإِثْمِ مِنَ التَّخْيِيرِ وَقَالَ الشَّافِعِيُّ وَغَيْرُهُ رُكْنٌ
وَيَبِّنُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرِيضَتَهُ بِقَوْلِهِ (إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ عَلَيْكُمُ السَّعْيَ) رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ وَغَيْرُهُ (وَقَالَ ابْنُ دُرَيْمٍ بِمَا بَدَأَ
اللَّهُ بِهِ) يَعْنِي الصَّفَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ "وَمَنْ تَطَوَّعَ" وَفِي قِرَاءَةِ بِالتَّحْتِيَّةِ وَتَشْدِيدِ الطَّاءِ مَجْزُومًا وَفِيهِ إِذْغَامُ النَّاءِ فِيهَا
"خَيْرًا" أَي بِخَيْرٍ أَي عَمِلَ مَا لَمْ يَجِبْ عَلَيْهِ مِنْ طَوَافٍ وَغَيْرِهِ "فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ" لِعَمَلِهِ بِالتَّابَةِ عَلَيْهِ "عَلِيمٌ" بِهِ

إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ
اللَّمَعُونَ (١٥٩)

إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ
اللَّاعِنُونَ

وَنَزَلَ فِي الْيَهُودِ "إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ" النَّاسِ "مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ" كآيَةِ الرَّجْمِ وَنَعَتِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ" التَّوْرَةَ "أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ" يُعَلِّمُهُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ "وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ"
الْمَلَائِكَةُ وَالْمُؤْمِنُونَ أَوْ كُلَّ شَيْءٍ بِالْإِعْزَازِ عَلَيْهِمْ بِاللَّعْنَةِ

إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنَّوْا فَأُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (١٦٠)

إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنَّوْا فَأُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ

"إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا" رَجَعُوا عَنْ ذَلِكَ "وَأَصْلَحُوا" عَمَلُهُمْ "وَبَيَّنَّوْا" مَا كَتَمُوا "فَأُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ" أَقْبَلَ تَوْبَتَهُمْ "وَأَنَا
التَّوَّابُ الرَّحِيمُ" بِالْمُؤْمِنِينَ

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ (١٦١)

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ

"إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ" حَالِ "أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ" أَيُّ هُمْ مُسْتَحِقُّونَ
ذَلِكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَالنَّاسِ قِيلَ : عَامٌ وَقِيلَ : الْمُؤْمِنُونَ

خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ (١٦٢)

خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ

"خَالِدِينَ فِيهَا" أَيُّ اللَّعْنَةِ وَالنَّارِ الْمَدْلُولِ بِهَا عَلَيْهَا "لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ" طَرْفَةَ عَيْنٍ "وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ" يُمْهَلُونَ
لِتَوْبَةٍ أَوْ لِمَعْدِرَةٍ

وَالِإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (١٦٣)

وَالِإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ

وَنَزَلَ لَمَّا قَالُوا صِفْ لَنَا رَبَّكَ : "وَالِإِلَهُكُمْ" الْمُسْتَحَقَّ لِلْعِبَادَةِ مِنْكُمْ "إِلَهُ وَاحِدٌ" لَا يُظِيرُ لَهُ فِي ذَاتِهِ وَلَا فِي صِفَاتِهِ "لَا
إِلَهَ إِلَّا هُوَ" هُوَ "الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ" وَطَلَّبُوا آيَةَ عَلَى ذَلِكَ فَتَزَلَّ :

إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (١٦٤)

إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ

"إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِمَا مِنْ الْعَجَائِبِ "وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ بِالذَّهَابِ وَالْمَجِيءِ وَالرِّيَّادَةِ وَالنُّقْصَانِ "وَالْفُلْكِ" السُّفُنِ "الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ" وَلَا تَرُسُّبُ مُوقِرَةً "بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ" مِنْ التَّجَارَاتِ وَالْحَمْلِ "وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ" مَطَرٍ "فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ" بِالنَّبَاتِ "بَعْدَ مَوْتِهَا" يُنْسِهَا "وَبَثَّ" فَرَّقَ وَنَشَرَ بِهِ "فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ" لِأَنَّهُمْ يَنْمُونُ بِالْخَضْبِ الْكَائِنِ عَنْهُ "وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ" تَقْلِيْبَهَا جُنُوبًا وَشِمَالًا حَارَّةً وَبَارِدَةً "وَالسَّحَابِ" الْعَيْمِ "الْمُسَخَّرِ" الْمُدَلَّلِ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى يَسِيرٌ إِلَى حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ "بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ" بِلَا عِلَاقَةٍ "لآيَاتٍ" ذَالَاتٌ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ تَعَالَى "لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ" يَتَدَبَّرُونَ

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ (١٦٥)

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ

"وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ" أَيَّ غَيْرِهِ "أَنْدَادًا" أَصْنَامًا "يُحِبُّونَهُمْ" بِالْتَعْظِيمِ وَالْخُضُوعِ "كَحُبِّ اللَّهِ" أَيَّ كَحُبِّهِمْ لَهُ "وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ" مِنْ حُبِّهِمْ لِلْأَنْدَادِ لِأَنَّهُمْ لَا يَعْدِلُونَ عَنْهُ بِحَالٍ مَا وَالْكَفَّارَ يَعْدِلُونَ فِي الشَّدَةِ إِلَى اللَّهِ "وَلَوْ يَرَى" تُبْصِرُ يَا مُحَمَّدُ "الَّذِينَ ظَلَمُوا" بِاتِّخَاذِ الْأَنْدَادِ "إِذْ يَرُونَ" بِالْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ يُبْصِرُونَ "الْعَذَابَ" لَرَأَيْتَ أَمْرًا عَظِيمًا وَإِذْ بِمَعْنَى إِذَا "أَنَّ" أَيَّ لَأَنَّ "الْقُوَّةَ" الْقُدْرَةَ وَالْقَلْبَةَ "لِلَّهِ جَمِيعًا" حَالٌ "وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ" وَفِي قِرَاءَةِ تَرَى وَالْفَاعِلِ ضَمِيرُ السَّمْعِ وَقِيلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا فَهِيَ بِمَعْنَى يَعْلَمُ وَأَنَّ وَمَا بَعْدَهَا سَدَّتْ مَسَدَ الْمَفْعُولَيْنِ وَجَوَابَ لَوْ مَحذُوفٍ وَالْمَعْنَى لَوْ عَلِمُوا فِي الدُّنْيَا شِدَّةَ عَذَابِ اللَّهِ وَأَنَّ الْقُدْرَةَ لِلَّهِ وَحْدَهُ وَقَتَ مُعَايِنَتِهِمْ لَهُ وَهُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَمَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَنْدَادًا

إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوْا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ (١٦٦)

إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوْا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ

"إِذْ" بَدَلٌ مِنْ إِذْ قَبْلَهُ "تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا" أَيَّ الرُّؤْسَاءِ "مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا" أَيَّ أَنْكَرُوا إِصْنَاحَهُمْ "و" قَدْ "رَأَوْا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ" غُطِفَ عَلَى تَبَرَّأَ "بِهِمْ" عَنْهُمْ "الْأَسْبَابُ" الْوَصْلُ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْأَرْحَامِ وَالْمَوَدَّةِ

وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ
بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ (١٦٧)

وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ
بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ

"وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً" رَجَعَةَ إِلَى الدُّنْيَا وَلَوْ لِلَّامِيِّ وَتَبَرَّأَ جَوَابَهُ "فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ" أَيِ الْمُتَّبِعِينَ "كَمَا
تَبَرَّءُوا مِنَّا" الْيَوْمَ "كَذَلِكَ" أَيِ كَمَا أَرَاهُمْ شِدَّةَ عَذَابِهِ وَتَبَرَّأَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ "يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ" السَّيِّئَةَ
"حَسَرَاتٍ" حَالِ نَدَامَاتٍ "عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ" بَعْدَ دُخُولِهَا

يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ (١٦٨)

يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ

وَنَزَلَ فِيْمَنْ حَرَّمَ السَّوَابِ وَنَحَوَهَا "يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا" حَالِ "طَيِّبًا" صِفَةَ مُؤَكَّدَةٍ أَيِ مُسْتَلَدًّا
"وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ" طُرُقِ "الشَّيْطَانِ" أَيِ تَزْيِينِهِ "إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ" بَيْنَ الْعَدَاوَةِ

إِنَّمَا يُأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (١٦٩)

إِنَّمَا يُأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ

"إِنَّمَا يُأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ" الْإِثْمِ "وَالْفَحْشَاءِ" الْقَبِيحِ شَرْعًا "وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ" مِنْ تَحْرِيمِ مَا لَمْ يُحَرِّمْ
وَعَظِيمِهِ

وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ
(١٧٠)

وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ

"وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ" أَيِ الْكُفَّارِ "اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ" مِنَ التَّوْحِيدِ وَتَحْلِيلِ الطَّيِّبَاتِ "قَالُوا" لَا "بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا" وَجَدْنَا
"عَلَيْهِ آبَاءَنَا" مِنْ عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ وَتَحْرِيمِ السَّوَابِ وَالْبَحَائِرِ "أَوَلَوْ" يَتَّبِعُونَهُمْ وَالْهَمْزَةُ لِلنِّكَارِ "كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ
شَيْئًا" مِنْ أَمْرِ الدِّينِ "وَلَا يَهْتَدُونَ" إِلَى الْحَقِّ

وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمُّكُمْ عُمِّي فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ (١٧١)

وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمُّ بُكُمْ عَمِي فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ

"وَمَثَلُ" صِفَةٌ "الَّذِينَ كَفَرُوا" وَمَنْ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى "كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ" يُصَوِّتُ "بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً" أَيُّ صَوْتًا وَلَا يَفْهَمُ مَعْنَاهُ أَيُّ فِي سَمَاعِ الْمَوْعِظَةِ وَعَدَمِ تَدْبِيرِهَا كَالْبَهَائِمِ تَسْمَعُ صَوْتِ رَاعِيهَا وَلَا تَفْهَمُهُ هُمْ "صُمُّ بُكُمْ عَمِي فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ" الْمَوْعِظَةُ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ (١٧٢)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ" عَلَى مَا أَحَلَّ لَكُمْ "إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ"

إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَنزِيرِ وَمَا أُهْلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١٧٣)

إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَنزِيرِ وَمَا أُهْلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ

"إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ" أَيُّ أَكَلَهَا إِذِ الْكَلَامِ فِيهِ وَكَذَا مَا بَعْدَهَا وَهِيَ مَا لَمْ يَدَكَّ شَرْعًا وَأُلْحِقَ بِهَا بِالسِّنَّةِ مَا أُبِينَ مِنْ حَيٍّ وَخَصَّ مِنْهَا السَّمَكَ وَالْجَرَادَ "وَالدَّمَ" أَيُّ الْمُسْفُوحِ كَمَا فِي الْأَنْعَامِ "وَلَحْمَ الْخَنزِيرِ" خَصَّ اللَّحْمَ لِأَنَّهُ مُعْظَمُ الْمَقْصُودِ وَغَيْرُهُ تَبَعَ لَهُ "وَمَا أُهْلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ" أَيُّ ذُبِحَ عَلَى اسْمِ غَيْرِهِ وَالْإِهْلَالُ رَفْعُ الصَّوْتِ وَكَانُوا يَرَفَعُونَهُ عِنْدَ الذَّبْحِ لِأَلِهَتِهِمْ "فَمَنْ اضْطُرَّ" أَيُّ أَلْجَأَتْهُ الضَّرُورَةُ إِلَى أَكْلِ شَيْءٍ مِمَّا ذُكِرَ فَأَكَلَهُ "غَيْرَ بَاغٍ" خَارِجَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ "وَلَا عَادٍ" مُتَعَدِّ عَلَيْهِمْ بِقَطْعِ الطَّرِيقِ "فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ" فِي أَكَلِهِ "إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ" لِأَوْلِيَائِهِ "رَحِيمٌ" بِأَهْلِ طَاعَتِهِ حَيْثُ وَسَّعَ لَهُمْ فِي ذَلِكَ وَخَرَجَ الْبَاغِي وَالْعَادِي وَيُلْحَقُ بِهِمَا كُلُّ عَاصٍ بِسَفَرِهِ كَالْبَاقِ وَالْمَكَّاسُ فَلَا يَحِلُّ لَهُمْ أَكْلُ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ مَا لَمْ يَتُوبُوا وَعَلَيْهِ الشَّافِعِيُّ

إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ تَمَنَّا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (١٧٤)

إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ تَمَنَّا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ

"إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ" الْمُسْتَتِمِلِ عَلَى نَعْتِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُمْ الْيَهُودُ "وَيَشْتَرُونَ بِهِ تَمَنَّا قَلِيلًا" مِنَ الدُّنْيَا يَأْخُذُونَ بِهِ بَدَلَهُ مِنْ سَفَلَتِهِمْ فَلَا يُظْهِرُونَ خَوْفَ فَوْتِهِ عَلَيْهِمْ "أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي

بَطُونَهُمْ إِلَّا النَّارَ لِأَنَّهَا مَا هُمْ "وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ" غَضَبًا عَلَيْهِمْ "وَلَا يُزَكِّيهِمْ" يُطَهِّرُهُمْ مِنْ دَنَسِ الذُّنُوبِ
"وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ" مُؤَلِّمٌ هُوَ النَّارُ

أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالََةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ (١٧٥)

أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالََةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ

"أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالََةَ بِالْهُدَى" أَخَذُوهَا بَدَلَهُ فِي الدُّنْيَا .

"وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ" الْمَعْدَّة لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ لَوْ لَمْ يَكْتُمُوا "فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ" أَي مَا أَشَدَّ صَبْرَهُمْ وَهُوَ تَعَجُّبٌ
لِلْمُؤْمِنِينَ مِنْ ارْتِكَابِهِمْ مُوجِبَاتِهَا مِنْ غَيْرِ مُبَالَاةٍ وَإِلَّا فَآيَ صَبْرٍ لَهُمْ

ذَلِكَ بَأَنَّ اللَّهَ نَزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ (١٧٦)

ذَلِكَ بَأَنَّ اللَّهَ نَزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ

"ذَلِكَ" الَّذِي ذُكِرَ مِنْ أَكْلِهِمُ النَّارَ وَمَا بَعْدَهُ "بَأَنَّ" بِسَبَبِ أَنَّ "اللَّهُ نَزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ" مُتَعَلِّقٌ بِنَزْلِ فَاخْتَلَفُوا فِيهِ
حَيْثُ آمَنُوا بِبَعْضِهِ وَكَفَرُوا بِبَعْضِهِ بِكُتْمِهِ "وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ" بِذَلِكَ وَهُمْ الْيَهُودُ وَقِيلَ الْمَشْرِكُونَ فِي
الْقُرْآنِ حَيْثُ قَالَ بَعْضُهُمْ شِعْرٌ وَبَعْضُهُمْ سِحْرٌ وَبَعْضُهُمْ كَهَانَةٌ "لَفِي شِقَاقٍ" خِلَافٍ "بَعِيدٍ" عَنِ الْحَقِّ

لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ
وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ
وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَلُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا
وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ (١٧٧)

لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ
وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ
وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَلُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا
وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ

"لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ" فِي الصَّلَاةِ "قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ" نَزَلَ رَدًّا عَلَى الْيَهُودِ وَالتَّنَصَارَى حَيْثُ زَعَمُوا
ذَلِكَ "وَلَكِنَّ الْبِرَّ" أَي ذَا الْبِرِّ وَقُرِئَ بِفَتْحِ الْبَاءِ أَي الْبَارِ "مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ" أَي
الْكِتَابِ "وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى "مَعَ" حُبِّهِ" لَهُ "ذَوِي الْقُرْبَى" الْقَرَابَةُ "وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ" الْمُسَافِرِ
"وَالسَّائِلِينَ" الطَّالِبِينَ "وَفِي" فَكْ "الرِّقَابِ" الْمُكَاتِبِينَ وَالْأَسْرَى "وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ" الْمَفْرُوضَةَ وَمَا قَبْلَهُ فِي
التَّطَوُّعِ "وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَلُوا" اللَّهُ أَوْ النَّاسِ "وَالصَّابِرِينَ" نُصِبَ عَلَى الْمُدْحِ "فِي الْبَأْسَاءِ" شِدَّةِ الْفَقْرِ

"وَالصَّرَاءَ" الْمَرَضَ "وَحِينَ الْبَأْسِ" وَقَتَّ شِدَّةَ الْقِتَالِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ "أَوْلَيْكَ" الْمَوْصُوفُونَ بِمَا ذُكِرَ "الَّذِينَ صَدَّقُوا"
فِي إِيمَانِهِمْ أَوْ ادَّعَاءِ الْبِرِّ "وَأَوْلَيْكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ" اللَّهُ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنثَى بِالْأُنثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ
شَيْءٌ فَاتَّبِعْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنْ اعْتَدَى بِعَدْوِكَ فَغَدَابٌ أَلَيْمٌ
(١٧٨)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنثَى بِالْأُنثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ
شَيْءٌ فَاتَّبِعْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنْ اعْتَدَى بِعَدْوِكَ فَغَدَابٌ

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ" فُرِضَ "عَلَيْكُمْ الْقِصَاصُ" الْمَمَائِلَةُ "فِي الْقَتْلِ" وَصَفًا وَفِعْلًا "الْحُرُّ" يُقْتَلُ "بِالْحُرِّ" وَلَا
يُقْتَلُ بِالْعَبْدِ "وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنثَى بِالْأُنثَى" وَبَيَّنَّتِ السُّنَّةُ أَنَّ الذَّكَرَ يُقْتَلُ بِهَا وَأَنَّهُ يُعْتَبَرُ الْمَمَائِلَةُ فِي الدِّينِ فَلَا يُقْتَلُ
مُسْلِمٌ وَلَا عَبْدًا بِكَافِرٍ وَلَا حُرًّا "فَمَنْ عُفِيَ لَهُ" مِنَ الْقَاتِلِينَ "مِنْ" دَمٍ "أَخِيهِ" الْمَقْتُولِ "شَيْءٌ" بِأَنْ تَرَكَ الْقِصَاصَ مِنْهُ
وَتَنَكَّرَ شَيْءٌ يُفِيدُ سَقُوطَ الْقِصَاصِ بِالْعَفْوِ عَنْ بَعْضِهِ وَمِنْ بَعْضِ الْوَرَثَةِ وَفِي ذِكْرِ أَخِيهِ تَعَطُّفٌ دَاعٍ إِلَى الْعَفْوِ وَإِذَانٌ
بِأَنْ الْقَتْلَ لَا يَقْطَعُ أُخُوَّةَ الْإِيمَانِ وَمَنْ مُبْتَدَأَ شَرْطِيَّةً أَوْ مَوْصُولَةً وَالْخَبْرَ "فَاتَّبِعْ" أَيِ فِعْلِ الْعَافِي اتَّبَاعٍ لِلْقَاتِلِ
"بِالْمَعْرُوفِ" بِأَنْ يُطَالِبَهُ بِالذِّبَةِ بِلَا غَنْفٍ وَتَرْتِيبِ الْإِتْبَاعِ عَلَى الْعَفْوِ يُفِيدُ أَنَّ الْوَاجِبَ أَحَدَهُمَا وَهُوَ أَحَدُ قَوْلِي الشَّافِعِيِّ
وَالثَّانِي الْوَاجِبَ الْقِصَاصَ وَالذِّبَةَ بَدَلًا عَنْهُ فَلَوْ عَفَا وَلَمْ يُسَمِّهَا فَلَا شَيْءَ وَرَجَحَ "و" عَلَى الْقَاتِلِ "أَدَاءٌ" الذِّبَةُ "إِلَيْهِ"
أَيِ الْعَافِي وَهُوَ الْوَارِثُ "بِإِحْسَانٍ" بِلَا مَطْلٍ وَلَا بَخْسٍ "ذَلِكَ" الْحُكْمُ الْمَذْكُورُ مِنْ جَوَازِ الْقِصَاصِ وَالْعَفْوِ عَنْهُ عَلَى
الذِّبَةِ "تَخْفِيفٌ" تَسْهِيلٌ "مِنْ رَبِّكُمْ" عَلَيْكُمْ "وَرَحْمَةٌ" بِكُمْ حَيْثُ وَسَّعَ فِي ذَلِكَ وَلَمْ يُحْتَمِمْ وَاحِدًا مِنْهُمَا كَمَا حَتَمَ
عَلَى الْيَهُودِ الْقِصَاصَ وَعَلَى النَّصَارَى الذِّبَةَ "فَمَنْ اعْتَدَى" ظَلَمَ الْقَاتِلَ بِأَنْ قَتَلَهُ "بَعْدَ ذَلِكَ" أَيِ الْعَفْوِ "فَلَهُ عَذَابٌ
أَلِيمٌ" مُؤَلِّمٌ فِي الْآخِرَةِ بِالنَّارِ أَوْ فِي الدُّنْيَا بِالْقَتْلِ

وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٧٩)

وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ

"وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ" أَيِ بَقَاءٍ عَظِيمٍ "يَا أُولِي الْأَلْبَابِ" ذَوِي الْعُقُولِ لِأَنَّ الْقَاتِلَ إِذَا عَلِمَ أَنَّهُ يُقْتَلُ ارْتَدَعَ فَاحْيَا
نَفْسَهُ وَمَنْ أَرَادَ قَتْلَهُ فَشَرَعَ "لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ" الْقَتْلَ مَخَافَةَ الْقَوْدِ

كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ
(١٨٠)

كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ

"كُتِبَ" فُرِضَ "عَلَيْكُمْ" إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ" أَيِ أَسْبَابِهِ "إِنْ تَرَكَ خَيْرًا" مَالًا "الْوَصِيَّةُ" مَرْفُوعٌ بِكُتِبَ وَمُتَعَلِّقٌ

بِإِذَا إِنَّ كَانَتْ ظَرْفِيَّةً وَذَالَ عَلَى جَوَابِهَا إِنَّ كَانَتْ شَرْطِيَّةً وَجَوَابَ إِنَّ أَيْ فَلْيُوصِ "لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ"
بِالْعَدْلِ بَأَنَّ لَا يَرِيدُ عَلَى الثَّلَاثِ وَلَا يَفْضُلُ الْعَنِيَّ "حَقًّا" مَصْدَرٌ مُؤَكَّدٌ لِمَضْمُونِ الْجُمْلَةِ قَبْلَهُ "عَلَى الْمُتَّقِينَ" اللَّهُ وَهَذَا
مَنْسُوحٌ بِآيَةِ الْمِيرَاثِ وَبِحَدِيثِ : (لَا وَصِيَّةَ لِرَاثِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ

فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَمَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (١٨١)

فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَمَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ

"فَمَنْ بَدَّلَهُ" أَيْ الْإِبْصَاءَ مِنْ شَاهِدٍ وَوَصِيٍّ "بَعْدَمَا سَمِعَهُ" عِلْمُهُ "فَإِنَّمَا إِثْمُهُ" أَيْ الْإِبْصَالِ الْمُبَدَّلِ "عَلَى الَّذِينَ
يُبَدِّلُونَهُ" فِيهِ إِقَامَةُ الظَّاهِرِ مَقَامَ الْمُضْمَرِ "إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ" لِقَوْلِ الْمُوصِي "عَلِيمٌ" بِفِعْلِ الْوَصِيِّ فَمُجَازٍ عَلَيْهِ

فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١٨٢)

فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ

"فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ" مُخَفَّفًا وَمُنْتَقِلًا "جَنَفًا" مَيْلًا عَنِ الْحَقِّ خَطَأً "أَوْ إِثْمًا" بَأَنَّ تَعَمَّدَ ذَلِكَ بِالزِّيَادَةِ عَلَى الثَّلَاثِ أَوْ
تَخْصِيصِ غَنِيِّ مَثَلًا "فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ" بَيْنَ الْمُوصِيِّ وَالْمَوْصَى لَهُ بِالْأَمْرِ بِالْعَدْلِ "فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ" فِي ذَلِكَ "إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ
رَحِيمٌ"

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٨٣)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ" فُرِضَ "عَلَيْكُمْ الصِّيَامُ" كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ "مِنْ الْأُمَّمِ" لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ"
الْمَعَاصِي فَإِنَّهُ يَكْسِرُ الشَّهْوَةَ الَّتِي هِيَ مَبْدُؤُهَا

أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ فَمَنْ
تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (١٨٤)

أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ فَمَنْ
تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ

"أَيَّامًا" نُصِبَ بِالصِّيَامِ أَوْ يَصُومُوا مُقَدَّرًا "مَعْدُودَاتٍ" أَيْ قَلَائِلَ أَوْ مُوقَفَاتٍ بَعْدَ مَعْلُومٍ وَهِيَ رَمَضَانُ كَمَا سَيَأْتِي
وَقَلِيلٌ تَسْهِيلًا عَلَى الْمُكَلَّفِينَ "فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ" حِينَ شَهْرِهِ "مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ" أَيْ مُسَافِرًا سَفَرِ الْقَصْرِ وَأَجْهَدُهُ
الصَّوْمِ فِي الْحَالَيْنِ فَأَفْطَرَ "فَعِدَّةٌ" فَعَلَيْهِ عِدَّةٌ مَا أَفْطَرَ "مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ" يَصُومُهَا بَدَلَهُ "وَعَلَى الَّذِينَ" لَا "يُطِيقُونَهُ" لِكِبَرِ
أَوْ مَرَضٍ لَا يُرْجَى بُرُؤُهُ "فِدْيَةٌ" هِيَ "طَعَامُ مَسْكِينٍ" أَيْ قَدْرٌ مَا يَأْكُلُهُ فِي يَوْمِهِ وَهُوَ مُدٌّ مِنْ غَالِبِ قُوْتِ الْبَلَدِ لِكُلِّ

يَوْمَ وَفِي قِرَاءَةِ بِإِضَافَةِ فِدْيَةٍ وَهِيَ لِلْبَيَانِ وَقِيلَ لَا غَيْرَ مُقَدَّرَةٌ وَكَانُوا مُخَيَّرِينَ فِي صَدْرِ الْإِسْلَامِ بَيْنَ الصَّوْمِ وَالْفِدْيَةِ ثُمَّ نُسِخَ بَتَعْيِينِ الصَّوْمِ بِقَوْلِهِ مَنْ شَهِدَ مِنْكُمْ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِلَّا الْحَامِلُ وَالْمُرْضِعُ إِذَا أَفْطَرَتَا خَوْفًا عَلَى الْوَالِدِ فَإِنَّهَا بَاقِيَةٌ بِلَا نَسْخٍ فِي حَقِّهِمَا "فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا" بِالزِّيَادَةِ عَلَى الْقَدْرِ الْمَذْكُورِ فِي الْفِدْيَةِ "فَهُوَ" أَيِ التَّطَوُّعِ "خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا" مُبْتَدَأُ حَبْرِهِ "خَيْرٌ لَكُمْ" مِنَ الْإِفْطَارِ وَالْفِدْيَةِ "إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ" أَنَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ فَافْعَلُوهُ

شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْقُرْآنَ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمْ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (١٨٥)

شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْقُرْآنَ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمْ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ

تِلْكَ الْأَيَّامُ "شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ" مِنَ اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ مِنْهُ "هُدًى" حَالٌ هَادِيًا مِنَ الضَّلَالَةِ "لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ" آيَاتٌ وَأَضِحَاتٌ "مِنَ الْهُدَى" بِمَا يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ مِنَ الْأَحْكَامِ "وَالْقُرْآنَ" وَمِنَ الْفُرْقَانِ مِمَّا يُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ "فَمَنْ شَهِدَ" حَضَرَ "مِنْكُمْ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ" وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ "تَهْدَمُ مِثْلَهُ وَكُرِّرَ لِنَلَا يُتَوَهَّمُ نَسْخُهُ بَتَعْيِيمٍ مَنْ شَهِدَ" يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ" وَلِذَا أَبَاحَ لَكُمْ الْفِطْرَ فِي الْمَرَضِ وَالسَّفَرِ لِكُونَ ذَلِكَ فِي مَعْنَى الْعِلَّةِ أَيْضًا لِلأَمْرِ بِالصَّوْمِ عَطْفَ عَلَيْهِ "وَلِتُكْمِلُوا" بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ "الْعِدَّةَ" أَيِ عِدَّةِ صَوْمِ رَمَضَانَ "وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ" عِنْدَ إِكْمَالِهَا "عَلَى مَا هَدَاكُمْ" أَرْشَدَكُمْ لِمَعَالِمِ دِينِهِ "وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ" اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ

وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ (١٨٦)

وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ

وَسَأَلَ جَمَاعَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْرَبَ رَبَّنَا فَنُنَاجِيهِ أَمْ بَعِيدَ فَنُنَادِيهِ فَنَزَلَ "وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ" مِنْهُمْ بَعْلَمِي فَأَخْبَرَهُمْ بِذَلِكَ "أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِي إِذَا دَعَانِي" بِإِنَائَتِهِ مَا سَأَلَ "فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي" دُعَائِي بِالطَّاعَةِ "وَلْيُؤْمِنُوا" يُدَاوِمُوا عَلَى الْإِيمَانِ بِي "بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ" يَهْتَدُونَ

أَحَلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (١٨٧)

أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٍ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٍ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ

"أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ" بِمَعْنَى الْإِفْضَاءِ "إِلَى نِسَائِكُمْ" بِالْجَمَاعِ نَزَلَ نَسْخًا لِمَا كَانَ فِي صَدْرِ الْإِسْلَامِ عَلَى تَحْرِيمِهِ وَتَحْرِيمِ الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ بَعْدَ الْعِشَاءِ "هُنَّ لِبَاسٍ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٍ لَهُنَّ" كِنَايَةٌ عَنِ تَعَانُقِهِمَا أَوْ احْتِيَاجِ كُلِّ مِنْهُمَا إِلَى صَاحِبِهِ "عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ" تَخُونُونَ "أَنْفُسَكُمْ" بِالْجَمَاعِ لَيْلَةَ الصِّيَامِ وَقَعَ ذَلِكَ لِعَمْرٍ وَعَظِيمٍ وَاعْتَدَرُوا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "فَتَابَ عَلَيْكُمْ" قَبْلَ تَوْبَتِكُمْ "وَعَفَا عَنْكُمْ فَالآنَ" إِذْ أَحِلَّ لَكُمْ "بَاشِرُوهُنَّ" جَامِعُوهُنَّ "وَابْتَغُوا" أُطْبُوا "مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ" أَيَّ أَبَاحَهُ مِنَ الْجَمَاعِ أَوْ قَدْرَهُ مِنَ الْوَلَدِ "وَكُلُوا وَاشْرَبُوا" اللَّيْلَ كُلَّهُ "حَتَّى يَتَبَيَّنَ" يَظْهَرُ "لَكُمْ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ" أَيُّ الصَّادِقِ بَيَانَ لِلْخَيْطِ الْأَبْيَضِ وَبَيَانَ الْأَسْوَدِ مَحْذُوفٍ أَيُّ مِنَ اللَّيْلِ شِبْهَ مَا يَبْدُو .

من البياض وما يمتد معه من الغيش بخطين أبيض وأسود في الامتداد "ثم أتوموا الصيام" من الفجر "إلى الليل" أي إلى دخوله بغروب الشمس "ولا تباشروهن" أي نساءكم "وأنتم عاكفون" مقيمون بنية الاعتكاف "في المساجد" متعلق بعاكفون نهى لمن كان يخرج وهو معتكف فيجامع امرأته ويعود "تلك" الأحكام المذكورة "حدود الله" حدها لِعِبَادِهِ لِيَقْفُوا عِنْدَهَا "فلا تقرّبوها" أبلغ من لا تعتدوها المعبر به في آية أخرى "كذلك" كما بين لكم ما ذكر "يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون" محارمه

وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (١٨٨)

وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ

"وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ" أَيُّ يَأْكُلُ بَعْضُكُمْ مَالَ بَعْضٍ "بِالْبَاطِلِ" الْحَرَامِ شَرْعًا كَالسَّرِقَةِ وَالْعُصْبِ "و" لَا "تُدْلُوا" تُدْفُوا "بِهَا" أَيُّ بِحُكُومَتِهَا أَوْ بِالْأَمْوَالِ رِشْوَةً "إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا" بِاللِّتْحَاكِمِ "فَرِيقًا" طَائِفَةً "مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ" مُتَلَبِّسِينَ "بِالْإِثْمِ" وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ "أَنَّكُمْ مُبْطَلُونَ

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْبُرِّ بَانَ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبُرَّ مِنَ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (١٨٩)

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْبُرِّ بَانَ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبُرَّ مِنَ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ

"يَسْأَلُونَكَ" يَا مُحَمَّدَ "عَنِ الْأَهْلِ" جَمْعُ هَيْلَالٍ لَمْ تَبْدُو دَقِيقَةً ثُمَّ تَزِيدُ حَتَّى تَمْتَلِي نُورًا ثُمَّ تَعُودُ كَمَا بَدَتْ وَلَا تَكُونُ عَلَى حَالَةٍ وَاحِدَةٍ كَالشَّمْسِ "قُلْ" لَهُمْ "هِيَ مَوَاقِيتُ" جَمْعُ مِيقَاتٍ "لِلنَّاسِ" يَعْلَمُونَ بِهَا أَوْقَاتَ زَرْعِهِمْ وَمَتَاجِرِهِمْ

وَعِدَدَ نِسَائِهِمْ وَصِيَامِهِمْ وَإِفْطَارِهِمْ" وَالْحَجَّ" غُطِفَ عَلَى النَّاسِ أَيَّ يَعْلَمُ بِهَا وَفَنَّهُ فَلَوْ اسْتَمَرَّتْ عَلَى حَالَةٍ لَمْ يَعْرِفْ ذَلِكَ" وَلَيْسَ الْبِرَّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا" فِي الْإِحْرَامِ بِأَنْ تَنْقُبُوا فِيهَا نَقْبًا تَدْخُلُونَ مِنْهُ وَتَخْرُجُونَ وَتَتْرَكُوا الْبَابَ وَكَأْتُوا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ وَيَزْعُمُونَ بَرًّا" وَلَكِنَّ الْبِرَّ" أَيَّ ذَا الْبِرِّ" مَنْ اتَّقَى" اللَّهُ بِتَرْكِ مُخَالَفَتِهِ" وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَيْبَاهِمَا" فِي الْإِحْرَامِ" وَأَتَقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ" تَفُوزُونَ

وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَلُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (١٩٠)

وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَلُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ

وَلَمَّا صَدَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْبَيْتِ عَامَ الْحُدَيْبِيَّةِ وَصَالَحَ الْكُفَّارَ عَلَى أَنْ يَعُودَ الْعَامَ الْقَابِلَ وَيُخَلُّوا لَهُ مَكَّةَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَتَجَهَّزَ لِعُمْرَةِ الْقَضَاءِ وَخَافُوا أَنْ لَا تَفِي فُرَيْشٌ وَيُقَاتِلُوهُمْ وَكَرِهَ الْمُسْلِمُونَ قِتَالَهُمْ فِي الْحَرَمِ وَالْإِحْرَامِ وَالشُّهُرِ الْحَرَامِ نَزَلَ "وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ" أَيَّ لِإِعْلَاءِ دِينِهِ "الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ" الْكُفَّارَ "وَلَا تَعْتَدُوا" عَلَيْهِمْ بِالْإِتِّدَاءِ بِالْقِتَالِ "إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ" الْمُتَجَاوِزِينَ مَا حَدَّ لَهُمْ وَهَذَا مَنْسُوخٌ بِآيَةِ بَرَاءَةِ أَوْ بِقَوْلِهِ:

وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجْتُمُوهُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تَقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ (١٩١)

وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجْتُمُوهُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تَقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ

"وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقِفْتُمُوهُمْ" وَجَدْتُمُوهُمْ" وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجْتُمُوهُمْ" أَيَّ مِنْ مَكَّةَ وَقَدْ فَعَلَ بِهِمْ ذَلِكَ عَامَ الْفَتْحِ "وَالْفِتْنَةُ" الشَّرْكَ مِنْهُمْ "أَشَدُّ" أَعْظَمُ "مِنَ الْقَتْلِ" لَهُمْ فِي الْحَرَمِ أَوْ الْإِحْرَامِ الَّذِي اسْتَعْظَمْتُمُوهُ" وَلَا تَقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ" أَيَّ فِي الْحَرَمِ "حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ" فِيهِ "فَاقْتُلُوهُمْ" فِيهِ وَفِي قِرَاءَةِ بِلَا أَلْفٍ فِي الْأَفْعَالِ الثَّلَاثَةِ "كَذَلِكَ" الْقَتْلُ وَالْإِخْرَاجُ "جَزَاءُ الْكَافِرِينَ"

فَإِنْ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١٩٢)

فَإِنْ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ

"فَإِنْ انْتَهَوْا" عَنِ الْكُفْرِ وَأَسْلَمُوا "فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ" لَهُمْ "رَحِيمٌ" بِهِمْ

وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنْ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ (١٩٣)

وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنْ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ

"وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ" تُوجَدُ "فِتْنَةٌ" شِرْكَ "وَيَكُونَ الدِّينُ" الْعِبَادَةُ "لِلَّهِ" وَحَدَّهُ لَا يُعْبَدُ سِوَاهُ "فَإِنْ انْتَهَوْا" عَنِ

الشَّرْكَ فَلَا تَعْتَلُوا عَلَيْهِمْ دَلَّ عَلَىٰ هَذَا "فَلَا عُذْوَان" اِعْتِدَاءٌ بِقَتْلِ أَوْ غَيْرِهِ "إِلَّا عَلَىٰ الظَّالِمِينَ" وَمَنْ انْتَهَىٰ فَلَيْسَ
بِظَالِمٍ فَلَا عُذْوَان عَلَيْهِ

الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنْ اِعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَلُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اِعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا
اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ (١٩٤)

الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنْ اِعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَلُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اِعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا
اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ

"الشَّهْرُ الْحَرَامُ" الْمُحَرَّمُ مُقَابِلَ "بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ" فَكَلِمًا قَاتِلُكُمْ فِيهِ فَاقْتُلُوهُمْ فِي مِثْلِهِ رَدًّا لِاسْتِعْظَامِ الْمُسْلِمِينَ ذَلِكَ
"وَالْحُرُمَاتُ" جَمْعُ حُرْمَةٍ مَا يَجِبُ احْتِرَامُهُ "قِصَاصٌ" أَيُّ يَقْتَصُّ بِمِثْلِهَا إِذَا انْتَهَكْتُمْ "فَمَنْ اِعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ" بِالْقِتَالِ فِي
الْحَرَمِ أَوْ الْإِحْرَامِ أَوْ الشَّهْرِ الْحَرَامِ "فَاعْتَلُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اِعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ" سَمَّىٰ مُقَابَلَتَهُ اِعْتِدَاءً لِشَبَّهَهَا بِالْمُقَابِلِ بِهِ
فِي الصُّورَةِ "وَاتَّقُوا اللَّهَ" فِي الْإِنْتِصَارِ وَتَرْكِ الْاِعْتِدَاءِ "وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ" بِالْعَوْنِ وَالتَّصَرُّفِ

وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٩٥)

وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ

"وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ" طَاعَتُهُ بِالْجِهَادِ وَغَيْرِهِ "وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ" أَيُّ أَنْفُسِكُمْ وَالْبَاءُ زَائِدَةٌ "إِلَى التَّهْلُكَةِ" الْهَلَاكِ
بِالْمَسَاكِ عَنِ التَّفَقُّةِ فِي الْجِهَادِ أَوْ تَرْكِهِ لِأَنَّهُ يَقْوَىٰ الْعُدُوَّ عَلَيْكُمْ "وَأَحْسِنُوا" بِالتَّفَقُّةِ وَغَيْرِهَا "إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ
الْمُحْسِنِينَ" أَيُّ يُشِيهُهُمْ

وَأْتَمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ فَمَنْ
كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِيتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ
فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامٌ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةً إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ
يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (١٩٦)

وَأْتَمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ فَمَنْ
كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِيتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ
فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامٌ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةً إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ
يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ

"وَأْتَمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ" أَدَّوهُمَا بِحُقُوقِهِمَا "فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ" مُنْعَمٌ عَنْ إِتْمَامِهَا بَعْدُ "فَمَا اسْتَيْسَرَ" تَيْسَرَ "مِنْ
الْهَدْيِ" عَلَيْكُمْ وَهُوَ شَاةٌ "وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ" أَيُّ لَا تَحْلِقُوا "حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ" الْمَذْكُورَ "مَحَلَّهُ" حَيْثُ يُحَلُّ
ذَبْحُهُ وَهُوَ مَكَانُ الْإِحْصَارِ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ فَيَذْبَحُ فِيهِ بِنِيَّةِ التَّحَلُّلِ وَيُفَرِّقُ عَلَىٰ مَسَاكِينِهِ وَيَحْلِقُ وَبِهِ يَحْضُلُ التَّحَلُّلُ

"فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أذى مِنْ رَأْسِهِ كَفَمَلٍ وَصُدَاعٍ فَحَلَقَ فِي الْإِحْرَامِ "فِدْيَةً" عَلَيْهِ "مِنْ صِيَامٍ" ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ
 "أَوْ صَدَقَةً" بِثَلَاثَةِ أَصْوُعٍ مِنْ غَالِبِ قُوْتِ الْبَلَدِ عَلَى سِنَّةِ مَسَاكِينٍ "أَوْ نُسُكٍ" أَي ذَبْحِ شَاةٍ وَأَوْ لِلتَّخْيِيرِ وَالْحَقِّ بِهِ مِنْ
 حَلَقٍ لغيرِ عُذْرٍ لَأَنَّهُ أَوْلَى بِالْكَفَّارَةِ وَكَذَا مِنْ اسْتَمْتَعَ بِغَيْرِ الْحَلْقِ كَالطَّيْبِ وَاللُّبْسِ وَالذَّهْنِ لِعُذْرٍ أَوْ غَيْرِهِ "فَإِذَا آمَنْتُمْ"
 الْعُدُوَّ بَانَ ذَهَبٌ أَوْ لَمْ يَكُنْ "فَمَنْ تَمَتَّعَ" اسْتَمْتَعَ "بِالْعُمْرَةِ" أَي بِسَبَبِ فَرَاغِهِ مِنْهَا بِمَحْظُورَاتِ الْإِحْرَامِ "إِلَى الْحَجِّ"
 أَي إِلَى الْإِحْرَامِ بِهِ بَانَ يَكُونُ أَحْرَمَ بِهَا فِي أَشْهُرِهِ "فَمَا اسْتَيْسَرَ" تَيْسَرَ "مِنْ الْهَدْيِ" عَلَيْهِ وَهُوَ شَاةٌ يَذْبَحُهَا بَعْدَ
 الْإِحْرَامِ بِهِ وَالْأَفْضَلُ يَوْمَ النَّحْرِ "فَمَنْ لَمْ يَجِدِ" الْهَدْيَ لِفَقْدِهِ أَوْ فَقَدَ ثَمَنَهُ "فَصِيَامٌ" أَي فَعَلِيهِ صِيَامٌ "ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي
 الْحَجِّ" أَي فِي حَالِ الْإِحْرَامِ بِهِ فَيَجِبُ حِينَئِذٍ أَنْ يُحْرِمَ قَبْلَ السَّابِعِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ وَالْأَفْضَلُ قَبْلَ السَّادِسِ لِكِرَاهَةِ
 صَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ وَلَا يَجُوزُ صَوْمُهَا أَيَّامَ التَّشْرِيقِ عَلَى أَصَحِّ قَوْلِي الشَّافِعِيِّ "وَسَبْعَةٌ إِذَا رَجَعْتُمْ" إِلَى وَطَنِكُمْ مَكَّةَ أَوْ
 غَيْرَهَا وَقِيلَ إِذَا فَرَعْتُمْ مِنْ أَعْمَالِ الْحَجِّ وَفِيهِ الْبَهَاتُ عَنِ الْغَيْبَةِ "تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ" جُمْلَةٌ تَأْكِيدٌ لِمَا قَبْلَهَا "ذَلِكَ"
 الْحُكْمُ الْمَذْكُورُ مِنْ وَجوبِ الْهَدْيِ أَوْ الصِّيَامِ عَلَى مَنْ تَمَتَّعَ "لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلَهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ" بَانَ لَمْ
 يَكُونُوا عَلَى دُونَ مَرَحِلَتَيْنِ مِنَ الْحَرَامِ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ فَإِنْ كَانَ فَلَ دَمٌ عَلَيْهِ وَلَا صِيَامٌ وَإِنْ تَمَتَّعَ فَعَلَيْهِ ذَلِكَ وَهُوَ أَحَدٌ
 وَجْهَيْنِ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ وَالثَّانِي لَأَنَّ الْأَهْلَ كِنَايَةٌ عَنِ النَّفْسِ وَالْحَقُّ بِالْمُتَمَتِّعِ فِيمَا ذَكَرَ بِالسُّنَّةِ الْقَارِنِ وَهُوَ مَنْ أَحْرَمَ
 بِالْعُمْرَةِ وَالْحَجِّ مَعًا أَوْ يَدْخُلُ الْحَجَّ عَلَيْهَا قَبْلَ الطَّوَّافِ "وَاتَّقُوا اللَّهَ" فِيمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ وَيَنْهَأَكُمْ عَنْهُ "وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ
 شَدِيدُ الْعِقَابِ" لِمَنْ خَالَفَهُ

الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفْتَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ
 اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُوا يَا أُولِي الْأَلْبَابِ (١٩٧)

الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفْتَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ
 اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُوا يَا أُولِي

"الْحَجِّ" وَفْتَهُ "أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ" سُؤَالَ وَذُو الْقَعْدَةِ وَعَشْرَ لَيَالٍ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ وَقِيلَ كُلُّهُ "فَمَنْ فَرَضَ" عَلَى نَفْسِهِ
 "فِيهِنَّ الْحَجِّ" بِالْإِحْرَامِ بِهِ "فَلَا رَفْتَ" جَمَاعٌ فِيهِ "وَلَا فُسُوقَ" مَعَاصٍ "وَلَا جِدَالَ" خِصَامٌ "فِي الْحَجِّ" وَفِي قِرَاءَةِ بِنْتِ
 الْأَوَّلَيْنِ وَالْمُرَادُ فِي الثَّلَاثَةِ الْتَهْيِ "وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ" كَصَدَقَةٍ "يَعْلَمُهُ اللَّهُ" فَيَجْزِيكُمْ بِهِ وَتَزَلُ فِي أَهْلِ الْيَمَنِ
 وَكَانُوا يَحْجُونَ بِلَا زَادٍ فَيَكُونُونَ كَلًّا عَلَى النَّاسِ "وَتَزَوَّدُوا" مَا يُبَلِّغُكُمْ لِسَفَرِكُمْ "فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى" مَا يَبْقَى بِهِ
 سُؤَالَ النَّاسِ وَغَيْرِهِ "وَاتَّقُوا يَا أُولِي الْأَلْبَابِ" ذَوِي الْعُقُولِ

لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا
 هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الصَّالِينَ (١٩٨)

لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا
 هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الصَّالِينَ

"لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ" فِي "أَنْ تَبْتَغُوا" تَطَلُّبُوا "فَضْلًا" رِزْقًا "مِنْ رَبِّكُمْ" بِالتَّجَارَةِ فِي الْحَجِّ نَزَلَ رَدًّا لِكِرَاهَتِهِمْ ذَلِكَ
 "فَإِذَا أَفَضْتُمْ" دَفَعْتُمْ "مِنْ عَرَفَاتٍ" بَعْدَ الْوُقُوفِ بِهَا "فَاذْكُرُوا اللَّهَ" بَعْدَ الْمَسِيَّتِ بِمُرْدَلِفَةَ بِالتَّحِيَّةِ وَالتَّهْلِيلِ وَالدُّعَاءِ

"عند المشعر الحرام" هو جبل في آخر المزدلفة يقال له قرح وفي الحديث أنه صلى الله عليه وسلم وقف به يذكر الله ويدعو حتى أسفر جداً رواه مسلم "واذكروه كما هداكم" لمعالم دينه ومنايك حجه والكاف للتعليل "وإن" مخففة "كنتم من قبله" قبل هداه "لمن الضالين"

ثُمَّ أَفِضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١٩٩)

ثُمَّ أَفِضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ

"ثُمَّ أَفِضُوا" يا فريش "من حيث أفاض الناس" أي من عرفة بأن تقفوا بها معهم وكانوا يقفون بالمزدلفة ترفعاً عن الوقوف معهم وثم للترتيب في الذكر "واستغفروا الله" من ذنوبكم "إن الله غفور" للمؤمنين "رحيم" بهم

فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ (٢٠٠)

فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ

"فَإِذَا قَضَيْتُمْ" أديتم "مناسيكم" عبادات حجكم بأن رميتم جمرة العبية وطئتم واستقرتم بمنى "فاذكروا الله" بالذكور والشاء "كذكركم آباءكم" كما كنتم تذكرونهم عند فراغ حجكم بالمفاخرة "أو أشد ذكراً" من ذكركم إياهم ونصب أشد على الحال من ذكر المنصوب بأذكروا إذ لو تأخر عنه لكان صفة له "فمن الناس من يقول ربنا آتنا نصيباً في الدنيا" فيؤتاها فيها "وما له في الآخرة من خلاق" نصيب

وَمِنْهُمْ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (٢٠١)

وَمِنْهُمْ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ

"وَمِنْهُمْ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً" نعمة "وفي الآخرة حسنة" هي الجنة "وقنا عذاب النار" بعدم دخولها وهذا بيان لما كان عليه المشركون ولحال المؤمنين ولقصد به الحث على طلب خير الدارين كما وعد بالثواب عليه بقوله :

أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ (٢٠٢)

أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ

"أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ" ثواب "م" من أجل "مما كسبوا" عملوا في الحج والدعاء "والله سريع الحساب" يحاسب الخلق كلهم في قدر نصف نهار من أيام الدنيا لحديث بذلك

وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى وَاتَّقُوا اللَّهَ
وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (٢٠٣)

وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى وَاتَّقُوا اللَّهَ
وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ

"وَاذْكُرُوا اللَّهَ بِالتَّكْبِيرِ عِنْدَ رَمِي الْجَمَرَاتِ" فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ "أَيَّ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ الثَّلَاثَةِ" فَمَنْ تَعَجَّلَ "أَيَّ اسْتَعْجَلَ
بِالتَّقَرُّ مِنْ مَنَى" فِي يَوْمَيْنِ "أَيَّ فِي تَانِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ بَعْدَ رَمِي جَمَارِهِ" فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ بِالتَّعَجُّلِ "وَمَنْ تَأَخَّرَ" بِهَا حَتَّى
بَاتَ لَيْلَةَ الثَّلَاثِ وَرَمَى جَمَارَهُ "فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ" بِذَلِكَ أَيَّ هُمْ مُخَيَّرُونَ فِي ذَلِكَ وَتَقَى الْإِثْمَ "لِمَنِ اتَّقَى" اللَّهُ فِي حَجِّهِ
لِأَنَّهُ الْحَاجُّ فِي الْحَقِيقَةِ "وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ" فِي الْأَخْرَجَةِ فَيُجَازِيكُمْ بِأَعْمَالِكُمْ

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُ قَوْلَهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ (٢٠٤)

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُ قَوْلَهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ

"وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُ قَوْلَهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا" وَلَا يُعْجِبُكَ فِي الْأَخْرَجَةِ لِمُخَالَفَتِهِ لِإِعْتِقَادِهِ "وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي
قَلْبِهِ" أَنَّهُ مُوَافِقٌ لِقَوْلِهِ "وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ" شَدِيدِ الْخُصُومَةِ لَكَ وَالتَّبَاعِ لِعِدَاوَتِهِ لَكَ وَهُوَ الْأَخْسَنُ بِنِ شَرِيقِ كَانَ
مُتَافِقًا حُلُوَ الْكَلَامِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْلِفُ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ بِهِ وَمُحِبٌّ لَهُ فَيُذْنِي مَجْلِسَهُ فَأَكْذَبَهُ اللَّهُ فِي ذَلِكَ
وَمَرَّ بِزَرْعٍ وَحُمُرٍ لِبَعْضِ الْمُسْلِمِينَ فَأَحْرَقَهُ وَعَقَرَهَا لَيْلًا

وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ (٢٠٥)

وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ

"وَإِذَا تَوَلَّى" انصَرَفَ عَنْكَ "سَعَى" مَشَى "فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ" مِنْ جُمْلَةِ الْفُسَادِ "وَاللَّهُ
لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ" أَيَّ لَا يَرْضَى بِهِ

وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ (٢٠٦)

وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ

"وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ" فِي فِعْلِكَ "أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ" حَمَلَتْهُ الْأَنْفَةُ وَالْحَمِيَّةُ عَلَى الْعَمَلِ "بِالْإِثْمِ" الَّذِي أَمَرَ بِاتَّقَاتِهِ "فَحَسْبُهُ"
كَافِيهِ "جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ" الْفِرَاشُ هِيَ

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَعُوفٌ بِالْعِبَادِ (٢٠٧)

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَعُوفٌ بِالْعِبَادِ

"وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي "نَفْسَهُ" أَي يَبْدُهَا فِي طَاعَةِ اللَّهِ "ابْتِغَاءً" طَلَبَ "مَرْضَاةَ اللَّهِ" رِضَاهُ وَهُوَ صُهَيْبٌ لَمَّا آذَاهُ الْمُشْرِكُونَ هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَتَرَكَ لَهُمْ مَالَهُ "وَاللَّهُ رَعُوفٌ بِالْعِبَادِ" حَيْثُ أَرْشَلَهُمْ لَمَّا فِيهِ رِضَاهُ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ (٢٠٨)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ

وَنَزَلَ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ وَأَصْحَابِهِ لَمَّا عَظَمُوا السَّبْتَ وَكَرَهُوا الْإِبِلَ بَعْدَ الْإِسْلَامِ "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ" يَفْتَحُ السَّيْنَ وَكَسَرَهَا الْإِسْلَامَ "كَافَّةً" حَالِ مِنَ السَّلَامِ أَي فِي جَمِيعِ شَرَائِعِهِ "وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ" طُرُقِ الشَّيْطَانِ "أَي تَرْيِبِنِهِ بِالتَّفْرِيقِ" إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ "بَيْنَ الْعِدَاوَةِ

فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمْ الْبَيِّنَاتُ فَاغْلَمُوا أَنْ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٢٠٩)

فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمْ الْبَيِّنَاتُ فَاغْلَمُوا أَنْ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ

"فَإِنْ زَلَلْتُمْ" مَلُئْتُمْ عَنِ الدُّخُولِ فِي جَمِيعِهِ "مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمْ الْبَيِّنَاتُ" الْحُجَجِ الظَّاهِرَةِ عَلَى أَنَّهُ الْحَقُّ "فَاغْلَمُوا" أَنْ اللَّهُ عَزِيزٌ "لَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ عَنِ انْتِقَامِهِ مِنْكُمْ" حَكِيمٌ "فِي صُنْعِهِ

هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ (٢١٠)

هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ

"هَلْ" مَا "يَنْظُرُونَ" يَنْتَظِرُ التَّارِكُونَ الدُّخُولَ فِيهِ "إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ" أَي أَمْرُهُ كَقَوْلِهِ أَوْ يَأْتِي أَمْرَ رَبِّكَ أَي عَذَابِهِ "فِي ظُلَلٍ" جَمْعُ ظُلَّةٍ "مِنَ الْغَمَامِ" السَّحَابِ "وَالْمَلَائِكَةُ" وَقُضِيَ الْأَمْرُ "تَمَّ أَمْرُ هَلَاكِهِمْ" وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ "بِالْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ وَالْفَاعِلِ فِي الْآخِرَةِ فَيُجَازِي كُلًّا بِعَمَلِهِ

سَلُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٢١١)

سَلُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ

"سَلُّ" يَا مُحَمَّدُ "بَنِي إِسْرَائِيلَ" تَبَكُّيْنَا "كَمَا آتَيْنَاهُمْ" كَمَا اسْتَفْهَمِيَّةٌ مُعَلَّقَةٌ سَلُّ عَنْ الْمَفْعُولِ الثَّانِي وَهِيَ ثَانِي مَفْعُولِ آتَيْنَا وَمُمَيِّزٌ هَا "مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ" ظَاهِرَةٌ كَفَلَقِ الْبَحْرَ وَإِنزَالِ الْمَنِّ وَالسَّلْوَى فَبَدَّلُوها كُفْرًا "وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ" أَي مَا أَعْمَ بِهِ عَلَيْهِ مِنَ الْآيَاتِ لِأَنَّهَا سَبَبُ الْهُدَايَةِ "مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ" كُفْرًا "فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ" لَهُ

زُيِّنَ لِلذِّينِ كَفَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ
حِسَابٍ (٢١٢)

زُيِّنَ لِلذِّينِ كَفَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ
حِسَابٍ

"زُيِّنَ لِلذِّينِ كَفَرُوا" مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ "الْحَيَاةَ الدُّنْيَا" بِالْتَّمُوبَةِ فَأَحْبَبُهَا "و" هُمْ "يَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا" لِفَقْرِهِمْ
كِبَالًا وَعَمَّارٍ وَصُهَيْبٍ أَيْ يَسْتَهْزِئُونَ بِهِمْ وَيَتَعَالَوْنَ عَلَيْهِمْ بِالْمَالِ "وَالَّذِينَ اتَّقَوْا" الشَّرْكَ وَهُمْ هَؤُلَاءِ "فَوْقَهُمْ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ" أَيْ رِزْقًا وَاسِعًا فِي الْآخِرَةِ أَوْ الدُّنْيَا بِأَنَّ يَمْلِكُ الْمَسْخُورَ مِنْهُمْ أَمْوَالِ
السَّاخِرِينَ وَرِقَابَهُمْ

كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا
اختلفُوا فِيهِ وَمَا اختلفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اختلفُوا
فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٢١٣)

كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا
اختلفُوا فِيهِ وَمَا اختلفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اختلفُوا
فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ

"كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً" عَلَى الْإِيمَانِ فَاختلفُوا بِأَنَّ آمَنَ بَعْضٌ وَكَفَرَ بَعْضٌ "فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَ" إِلَيْهِمْ "مُبَشِّرِينَ" مَنْ
آمَنَ بِالْحِجَّةِ "وَمُنذِرِينَ" مَنْ كَفَرَ بِالنَّارِ "وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ" بِمَعْنَى الْكُتُبِ "بِالْحَقِّ" مُتَعَلِّقٌ بِأَنْزَلَ "لِيَحْكُمَ" بِهِ "بَيْنَ
النَّاسِ فِي مَا اختلفُوا فِيهِ" مِنَ الدِّينِ "وَمَا اختلفَ فِيهِ" أَيْ الدِّينِ "إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ" أَيْ الْكِتَابَ فَآمَنَ بَعْضٌ وَكَفَرَ
بَعْضٌ "مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ" الْحُجُجُ الظَّاهِرَةُ عَلَى التَّوْحِيدِ وَمِنْ مُتَعَلِّقَةٍ بِاختلفَ وَهِيَ وَمَا بَعْدَهَا مُقَدَّمٌ عَلَى
الاسْتِثْنَاءِ فِي الْمَعْنَى "بَغْيًا" مِنَ الْكَافِرِينَ "بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اختلفُوا فِيهِ مِنْ" لِلْبَيِّنَاتِ "الْحَقِّ بِإِذْنِهِ"
بِإِرَادَتِهِ "وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ" هِدَايَتِهِ "إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ" طَرِيقِ الْحَقِّ

أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَهْمُ الْبِئْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلُّوا حَتَّى يَقُولَ
الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرَ اللَّهُ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ (٢١٤)

أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَهْمُ الْبِئْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلُّوا حَتَّى يَقُولَ
الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرَ اللَّهُ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ

ونزل في جهد أصاب المسلمين "أَمْ" بَلْ أَمْ "حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا" لَمْ "يَأْتِكُمْ مَثَلُ" شِبْهِ مَا أَتَى "الَّذِينَ خَلَوْا
مِنْ قَبْلِكُمْ" مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْمِحَنِ فَصَبَرُوا كَمَا صَبَرُوا "مَسْتَهْمُ" جُمْلَةٌ مُسْتَأْنَفَةٌ مُبَيَّنَّةٌ مَا قَبْلَهَا "الْبِئْسَاءُ" شِدَّةُ
الْفَقْرِ "وَالضَّرَّاءُ" الْمَرَضُ "وَزُلُّوا" أُرْجِعُوا بِأَنْوَاعِ الْبَلَاءِ "حَتَّى يَقُولَ" بِالنَّصْبِ وَالرَّفْعِ أَيْ قَالَ: "الرَّسُولُ وَالَّذِينَ

آمَنُوا مَعَهُ" اسْتَبْطَاءَ لِلنَّصْرِ لَتَاهِي الشَّدَّةَ عَلَيْهِمْ "مَتَى" مَتَى يَأْتِي "نَصْرَ اللَّهِ" الَّذِي وَعَدْنَا لَهُ فَأَجِيبُوا مِنْ قِبَلِ اللَّهِ "أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ" إِتْيَانَهُ

يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلَّوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ (٢١٥)

يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلَّوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ

"يَسْأَلُونَكَ" يَا مُحَمَّدٌ "مَاذَا يُنْفِقُونَ" أَيُّ الَّذِي يُنْفِقُونَهُ وَالسَّائِلِ عَمْرُو بْنِ الْجَمُوحِ وَكَانَ شَيْخًا ذَا مَالٍ فَسَأَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمَّا يُنْفِقُ وَعَلَى مَنْ يُنْفِقُ "قُلْ" لَهُمْ "مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ" بَيَانٌ لِمَا شَامِلٍ لِلْقَلِيلِ وَالكَثِيرِ وَفِيهِ بَيَانُ الْمُتَنَفِقِ الَّذِي هُوَ أَحَدُ شَقِيئِ السُّؤَالِ وَأَجَابَ عَنِ الْمَصْرِفِ الَّذِي هُوَ الشَّقُّ الْآخِرُ بِقَوْلِهِ: "فَلِلَّوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ" أَيُّ هُمْ أَوْلَى بِهِ "وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ" إِتْفَاقٌ أَوْ غَيْرُهُ "فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ" فَمَجَازٌ عَلَيْهِ

كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (٢١٦)

كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ

"كُتِبَ" فُرِضَ "عَلَيْكُمْ الْقِتَالُ" لِلْكَفَّارِ "وَهُوَ كُرْهُ" مَكْرُوهٌ "لَكُمْ" لَكُمْ طَبَقًا لِمَشَقَّتِهِ "وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ" لِمِيلِ النَّفْسِ إِلَى الشَّهَوَاتِ الْمُوجِبَةِ لِهَلَاكِهَا وَتُفُورِهَا عَنِ التَّكْلِيفَاتِ الْمُوجِبَةِ لِسَعَادَتِهَا فَفَعَلَ لَكُمْ فِي الْقِتَالِ وَإِنْ كَرِهْتُمُوهُ خَيْرًا لَأَنَّ فِيهِ إِمَّا الظَّفَرَ وَالغَيْمَةَ أَوْ الشَّهَادَةَ وَالْأَجْرَ وَفِي تَرْكِهِ وَإِنْ أَحْبَبْتُمُوهُ شَرًّا لَأَنَّ فِيهِ الدُّلَّ وَالْفَقْرَ وَحِرْمَانَ الْأَجْرِ "وَاللَّهُ يَعْلَمُ" مَا هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ "وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ" ذَلِكَ فَبَادِرُوا إِلَى مَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقِتَالِ وَلَا يَزَالُونَ يَقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنْ اسْتَطَاعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٢١٧)

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقِتَالِ وَلَا يَزَالُونَ يَقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنْ اسْتَطَاعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا

وَأَرْسَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْلَّ سَرَايَاهُ وَعَلَيْهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ فَقَاتَلُوا الْمُشْرِكِينَ وَقَتَلُوا ابْنَ الْحَضْرَمِيِّ
 آخِرَ يَوْمٍ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ وَالتَّبَسَّ عَلَيْهِمْ بِرَجَبٍ فَعَبَّرَهُمْ الْكُفَّارَ بِاسْتِحْلَالِهِ فَنَزَلَ: "يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ"
 الْمُحَرَّمِ "قِتَالٍ فِيهِ" بَدَلَ اشْتِمَالِ "قُلْ لَهُمْ" قِتَالٍ فِيهِ كَبِيرٍ "عَظِيمٍ وَزُرًّا مُبْتَدَأً وَخَبْرٍ" وَصَدَّ "مُبْتَدَأً مَنَعَ لِلنَّاسِ" عَنْ
 سَبِيلِ اللَّهِ "دِينِهِ" وَكُفَّرَ بِهِ "بِاللَّهِ" وَ"وَصَدَّ عَنْ" "الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ" أَي مَكَّةَ "وَإِخْرَاجِ أَهْلِهِ مِنْهُ" وَهُمْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَخَبَرَ الْمُبْتَدَأُ "أَكْبَرَ" أَعْظَمَ وَزُرًّا "عِنْدَ اللَّهِ" مِنَ الْقِتَالِ فِيهِ "وَالْفِتْنَةَ" الشَّرْكَ مِنْكُمْ "أَكْبَرَ مِنْ
 الْقِتَالِ" لَكُمْ فِيهِ "وَلَا يَرَالُونَ" أَي الْكُفَّارَ "يُقَاتِلُونَكُمْ" أَيَّهَا الْمُؤْمِنُونَ "حَتَّى" كَيْ "يُرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ" إِلَى الْكُفْرِ "إِنْ
 اسْتَطَاعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ" بَطَلَتْ "أَعْمَالُهُمْ" الصَّالِحَةُ "فِي الدُّنْيَا
 وَالْآخِرَةِ" فَلَا اعْتِدَادَ بِهَا وَلَا ثَوَابَ عَلَيْهَا وَالتَّقْيِيدُ بِالْمَوْتِ عَلَيْهِ يُفِيدُ أَنَّهُ لَوْ رَجَعَ إِلَى الْإِسْلَامِ لَمْ يَبْطُلْ عَمَلُهُ فَيُنَابِ
 عَلَيْهِ وَلَا يُعِيدُهُ كَالْحَجِّ مَثَلًا وَعَلَيْهِ الشَّافِعِيُّ "وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ"

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٢١٨)

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ

وَلَمَّا ظَنَّ السَّرِيَّةُ أَنَّهُمْ إِنْ سَلِمُوا مِنَ الْإِثْمِ فَلَا يَحْصُلُ لَهُمْ أَجْرٌ نَزَلَ: "إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا" فَارْقُوا
 أَوْطَانَهُمْ "وَجَاهَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ" لِإِغْلَاءِ دِينِهِ "أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ" ثَوَابَهُ "وَاللَّهُ غَفُورٌ" لِلْمُؤْمِنِينَ "رَحِيمٌ" بِهِمْ
 يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِنَّهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ
 الْعَفْوُ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ (٢١٩)

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِنَّهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ
 الْعَفْوُ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ

"يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ" الْقِمَارِ وَمَا فِي حُكْمِهِمَا "قُلْ" لَهُمْ "فِيهِمَا" أَي فِي تَعَاطِيهِمَا "إِثْمٌ كَبِيرٌ" عَظِيمٌ وَفِي
 قِرَاءَةِ بِالْمَثَلَةِ لِمَا يَحْصُلُ بِسَبَبِهِمَا مِنَ الْمُخَاصِمَةِ وَالْمُشَاتِمَةِ وَقَوْلُ الْفَحْشِ "وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ" بِاللَّذَّةِ وَالْفَرَحِ فِي
 الْخَمْرِ وَإِصَابَةِ الْمَالِ بِلَا كَدٍّ فِي الْمَيْسِرِ "وَإِنَّهُمَا" أَي مَا يَنْشَأُ عَنْهُمَا مِنَ الْمَفَاسِدِ "أَكْبَرُ" أَعْظَمُ "مِنْ نَفْعِهِمَا" وَلَمَّا
 نَزَلَتْ شَرِبَهَا قَوْمٌ وَامْتَنَعَ عَنْهَا آخَرُونَ إِلَّا أَنْ حَرَمَتْهَا آيَةُ الْمَائِدَةِ "وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ" أَي مَا قَدَرَهُ "قُلْ" أَنْفِقُوا
 "الْعَفْوُ" أَي الْفَاضِلُ عَنِ الْحَاجَةِ وَلَا تُنْفِقُوا مَا تَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ وَتُضَيِّعُوا أَنفُسَكُمْ وَفِي قِرَاءَةِ بِالرَّفْعِ بِتَقْدِيرِهِ هُوَ "كَذَلِكَ"
 أَي كَمَا بَيَّنَّ لَكُمْ مَا ذَكَرَ "يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ"

فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالطُوهُمْ فَاخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ
 الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْتَبْتُمْ إِنْ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٢٢٠)

فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْتَبْتُمْ إِنْ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ

"فِي" أَمْرٍ "الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ" فَتَأْخُذُونَ بِالْأَصْلَاحِ لَكُمْ فِيهِمَا "وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى" وَمَا يَلْقَوْنَهُ مِنَ الْحَرْجِ فِي سَأَلِهِمْ فَإِنْ وَكَلُوهُمْ يَأْتُمُوا وَإِنْ عَزَلُوا مَا لَهُمْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ وَصَنَعُوا لَهُمْ طَعَامًا وَحَدَهُمْ فَحَرْجٌ أَقْلٌ إِصْلَاحٌ لَهُمْ فِي أَمْوَالِهِمْ بِتَنْمِيَّتِهَا وَمُدَاخَلَتِكُمْ "خَيْرٌ" خَيْرٌ مِنْ تَرْكِ ذَلِكَ "وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ" أَي تَخَلَطُوا نَفَقْتَكُمْ بِنَفَقَتِهِمْ "فَإِخْوَانُكُمْ" أَي فَهُمُ إِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمِنْ شَأْنِ الْآخِ أَنْ يُخَالِطَ أَخَاهُ أَي فَلَكُمْ ذَلِكَ "وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ" لِأَمْوَالِهِمْ بِمُخَالَطَتِهِ "مِنْ الْمُصْلِحِ" بِهَا فَيَجَازِي كُلًّا مِنْهُمَا "وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْتَبْتُمْ" لَصَيَّقَ عَلَيْكُمْ بِتَحْرِيمِ الْمُخَالَطَةِ "إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ" غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ "حَكِيمٌ" فِي صُنْعِهِ

وَلَا تُكْفِرُوا بِالْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَ وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُكْفِرُوا بِالْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَعَلْبُدُ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (٢٢١)

وَلَا تُكْفِرُوا بِالْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَ وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُكْفِرُوا بِالْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَعَلْبُدُ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ

"وَلَا تُكْفِرُوا" تَتَزَوَّجُوا أَيَّهَا الْمُسْلِمُونَ "الْمُشْرِكَاتِ" أَي الْكَافِرَاتِ "حَتَّى يُؤْمِنَ" وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ "حُرَّةٌ" لِأَنَّ سَبَبَ نُزُولِهَا الْعَيْبُ عَلَى مَنْ تَزَوَّجَ أُمَّةً وَتَرَعَّبِيهِ فِي نِكَاحِ حُرَّةٍ مُشْرِكَةٍ "وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ" لِجَمَالِهَا وَمَالِهَا وَهَذَا مَخْصُوصٌ بِغَيْرِ الْكِتَابِيَّاتِ بآيَةِ "وَالْمُحْصَنَاتِ مِنَ الدِّينِ أَوْ تَوَاتَا الْكِتَابِ" "وَلَا تُكْفِرُوا" تَزَوَّجُوا "الْمُشْرِكِينَ" أَي الْكُفَّارَ الْمُؤْمِنَاتِ "حَتَّى يُؤْمِنُوا" وَعَلْبُدُ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ "وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ" لِجَمَالِهِ وَجَمَالِهِ "أُولَئِكَ" أَي أَهْلُ الشَّرْكِ "يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ" بِدُعَائِهِمْ إِلَى الْعَمَلِ الْمَوْجِبِ لَهَا فَلَا تَلِيقَ مَنَاقِحَتِهِمْ "وَاللَّهُ يَدْعُو" عَلَى لِسَانِ رُسُلِهِ "إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ" أَي الْعَمَلِ الْمَوْجِبِ لَهَا "بِإِذْنِهِ" بِإِرَادَتِهِ فَتَجِبُ إِجَابَتُهُ بِتَرْوِيحِ أَوْلِيَائِهِ "وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ" يَتَعَطَّوْنَ

وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى فَأَعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ (٢٢٢)

وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى فَأَعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ

"وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ" أَي الْحَيْضِ أَوْ مَكَانِهِ مَاذَا يَفْعَلُ بِالنِّسَاءِ فِيهِ "قُلْ هُوَ أَذَى" قَدَرٌ أَوْ مَحَلَّةٌ "فَاعْتَزِلُوا" النِّسَاءَ "أَتْرَكُوا وَطَأَهُنَّ" فِي الْمَحِيضِ "أَي وَقْتَهُ أَوْ مَكَانَهُ" وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ" بِالْجَمَاعِ "حَتَّى يَطْهُرْنَ" بِسُكُونِ الطَّاءِ وَتَشْدِيدِهَا وَالْهَاءِ وَفِيهِ إِذْغَامُ التَّاءِ فِي الْأَصْلِ فِي الطَّاءِ أَيْ يَغْتَسِلْنَ بَعْدَ انْقِطَاعِهِ "فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ" بِالْجَمَاعِ "مِنْ"

حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ بِتَجْنِبِهِ فِي الْحَيْضِ وَهُوَ الْقُبْلُ وَلَا تَعُدُّوهُ إِلَىٰ غَيْرِهِ "إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ" يُحِبُّ وَيُكْرِمُ "التَّوَابِينَ" مِنَ الذُّنُوبِ "وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ" مِنَ الْأَقْدَارِ

نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ (٢٢٣)

نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ

"نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ" أَي مَحَلَّ زَرْعِكُمْ الْوَلَدَ "فَأْتُوا حَرْثَكُمْ" أَي مَحَلَّهُ وَهُوَ الْقُبْلُ "أَنَّىٰ" كَيْفَ "شِئْتُمْ" مِنْ قِيَامٍ وَقُعُودٍ وَاضْطِجَاعٍ وَإِقْبَالٍ وَإِدْبَارٍ وَنَزَلَ رَدًّا لِقَوْلِ الْيَهُودِ : مَنْ أَتَىٰ امْرَأَتَهُ فِي قُبْلِهَا أَي مِنْ جِهَةِ ذُبْرِهَا جَاءَ الْوَلَدَ أَحْوَلَ "وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ" الْعَمَلُ الصَّالِحُ كَالْتَسْمِيَةِ عِنْدَ الْجَمَاعِ "وَاتَّقُوا اللَّهَ" فِي أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ "وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ" بِالْبَعْثِ فَيُجَازِيكُمْ بِأَعْمَالِكُمْ "وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ" الَّذِينَ اتَّقَوْهُ بِالْجَنَّةِ

وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٢٢٤)

وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ

"وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ" أَي الْحِلْفَ بِهِ "عُرْضَةً" عِلَّةً مَانِعَةً "لِأَيْمَانِكُمْ" أَي نَصَبًا لَهَا بَأَنْ تُكْثِرُوا الْحِلْفَ بِهِ "أَنْ" لَا "تَبَرُّوا" وَتَتَّقُوا" فَتُكْرَهُ الْيَمِينَ عَلَىٰ ذَلِكَ وَيُسَنُّ فِيهِ الْجَنَّةُ وَيُكْفَرُ بِخِلَافِهَا عَلَىٰ فِعْلِ الْبِرِّ وَنَحْوِهِ فَهِيَ طَاعَةٌ "وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ" الْمَعْنَى لَا تَمْتَنِعُوا مِنْ فِعْلِ مَا ذَكَرَ مِنَ الْبِرِّ وَنَحْوِهِ إِذَا حَلَفْتُمْ عَلَيْهِ بَلْ أَنْتَوُوهُ وَكَفَرُوا لِأَنَّ سَبَبَ نُزُولِهَا الْإِمْتِنَاعُ مِنْ ذَلِكَ "وَاللَّهُ سَمِيعٌ" لِأَقْوَالِكُمْ "عَلِيمٌ" بِأَحْوَالِكُمْ

لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبْتُمْ قُلُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ (٢٢٥)

لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبْتُمْ قُلُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ

"لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ" الْكَائِنِ "فِي أَيْمَانِكُمْ" وَهُوَ مَا يَسْبِقُ إِلَيْهِ اللَّسَانُ مِنْ غَيْرِ قَصْدِ الْحِلْفِ نَحْوَ وَاللَّهُ وَبَلَىٰ وَاللَّهُ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَلَا كَفَّارَةَ "وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبْتُمْ قُلُوبَكُمْ" أَي قَصَدْتُمْ مِنَ الْأَيْمَانِ إِذَا حَسَبْتُمْ "وَاللَّهُ غَفُورٌ" لِمَا كَانَ مِنَ اللَّغْوِ "حَلِيمٌ" بِتَأَخِيرِ الْعُقُوبَةِ عَنْ مُسْتَحَقِّهَا

لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٢٢٦)

لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ

لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ" أَي يَحْلِفُونَ أَنْ لَا يُجَامِعُوهُنَّ "تَرَبُّصُ" انْظَارٌ "أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا" رَجَعُوا فِيهَا أَوْ بَعْدَهَا عَنْ الْيَمِينِ إِلَى الْوَطْءِ "فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ" فَيَكُونُ غَفُورٌ لَهُمْ مَا أَنْتَوُوهُ مِنْ ضَرَرِ الْمَرْأَةِ بِالْحِلْفِ "رَحِيمٌ" بِهِمْ

وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٢٢٧)

وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ

"وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ" أَي عَلَيْهِ بَأْنُ لَا يَفِيئُوا فَلْيُوقِعُوهُ "فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ لِقَوْلِهِمْ "عَلِيمٌ" بَعَزْمِهِمُ الْمَعْنَى لَيْسَ لَهُمْ بَعْدَ تَرَبُّصٍ مَا ذُكِرَ إِلَّا الْفَيْئَةُ أَوْ الطَّلَاقُ

وَالْمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٢٢٨)

وَالْمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ

"وَالْمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ" أَي لِيَنْتَظِرْنَ "بِأَنْفُسِهِنَّ" بِأَنْفُسِهِنَّ عَنِ النِّكَاحِ "ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ" تَمُضِي مِنْ حِينِ الطَّلَاقِ جَمْعُ قُرْءٍ بِفَتْحِ الْقَافِ وَهُوَ الطَّهْرُ أَوْ الْحَيْضُ قَوْلَانِ وَهَذَا فِي الْمَدْخُولِ بِهِنَّ أَمَّا غَيْرُهُنَّ فَلَا عِدَّةَ عَلَيْهِنَّ لِقَوْلِهِ : "فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ" وَفِي غَيْرِ الْإَيْسَةِ وَالصَّغِيرَةِ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَالْحَوَامِلُ فَعِدَّتُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ كَمَا فِي سُورَةِ الطَّلَاقِ وَالْإِمَاءُ فَعِدَّتُهُنَّ قِرَاءَانِ بِالسُّنَّةِ "وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ" مِنَ الْوَلَدِ وَالْحَيْضِ "إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ" أَزْوَاجَهُنَّ "أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ" بِمِرَاجَعَتِهِنَّ وَلَوْ أَبْنَ "فِي ذَلِكَ" أَي فِي زَمَنِ التَّرَبُّصِ "إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا" بَيْنَهُمَا لِإِضْرَارِ الْمَرْأَةِ وَهُوَ تَخْرِيبُ عَلى قَصدِهِ لَأَشْرَطَ لِجَوَازِ الرَّجْعَةِ وَهَذَا فِي الطَّلَاقِ الرَّجْعِيِّ وَأَحَقُّ لَأَقْضِيهِ فِيهِ إِذْ لَأَحَقُّ لِغَيْرِهِمْ مِنْ نِكَاحِهِنَّ فِي الْعِدَّةِ "وَلَهُنَّ" لَهُنَّ عَلى الْأَزْوَاجِ "مِثْلُ الَّذِي" لَهُمْ "عَلَيْهِنَّ" مِنَ الْحُقُوقِ "بِالْمَعْرُوفِ" شَرْعًا مِنْ حُسْنِ الْعِشْرَةِ وَتَرْكِ الْإِضْرَارِ وَنَحْوِ ذَلِكَ "وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ" فَضِيلَةٌ فِي الْحَقِّ مِنْ وُجُوبِ طَاعَتِهِنَّ لَهُمْ لِمَا سَاقُوهُ مِنَ الْمَهْرِ وَالْإِنْفَاقِ "وَاللَّهُ عَزِيزٌ" فِي مُلْكِهِ "حَكِيمٌ" فِيمَا دَبَّرَهُ لِخَلْقِهِ

الطَّلَاقِ مَرَّتَانِ فِيمَسَاكَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٍ يَاحْسَانَ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (٢٢٩)

الطَّلَاقِ مَرَّتَانِ فِيمَسَاكَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٍ يَاحْسَانَ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ

"الطَّلَاقِ" أَي التَّطْلِيقِ الَّذِي يُرَاجِعُ بَعْدَهُ "مَرَّتَانِ" أَي اثْنَتَانِ "فِيمَسَاكَ" أَي فَعَلَيْكُمْ إِمْسَاكَهُنَّ بَعْدَهُ بَأْنُ تَرَاجِعُوهُنَّ

"بمَعْرُوفٍ" مِنْ غَيْرِ ضِرَارٍ "أَوْ تَسْرِيحٍ" أَيِ إِسْأَلِهِنَّ "بِإِحْسَانٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ" أَيُّهَا الزَّوْجُ "أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ" مِنَ الْمُهُورِ "شَيْئًا" إِذَا طَلَقْتُمُوهُنَّ "إِلَّا أَنْ يَخَافَا" أَيِ الزَّوْجَانِ أَنْ "لَا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ" أَيِ أَنْ لَا يَأْتِيَا بِمَا حَدَّهُ لَهُمَا مِنَ الْحُقُوقِ وَفِي قِرَاءَةِ يُخَافَا بِالْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ فَإِنَّ لَا يُقِيمَا بَدَلَ اشْتِمَالِ مِنَ الضَّمِيرِ فِيهِ وَقُرِئَ بِالْفَوْقَانِيَةِ فِي الْفَعْلَيْنِ "فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يَقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا" "فِيمَا أَقْدَتَ بِهِ" نَفْسَهَا مِنَ الْمَالِ لِيُطَلَّقَهَا أَيِ لَا حَرَجَ عَلَى الزَّوْجِ فِي أَخْذِهِ وَلَا الزَّوْجَةِ فِي بَدَلِهِ "تِلْكَ" الْأَحْكَامُ الْمَذْكُورَةُ "حُدُودَ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَعْصِ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ"

فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ طَلَّأْنَا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٢٣٠)

فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ طَلَّأْنَا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ

"فَإِنْ طَلَّقَهَا" الزَّوْجُ بَعْدَ الثَّنَيْنِ "فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِ" بَعْدَ الطَّلَاقِ الثَّلَاثَةِ "حَتَّى تَنْكِحَ" تَتَزَوَّجَ "زَوْجًا غَيْرَهُ" وَيَطَّأَهَا كَمَا فِي الْحَدِيثِ رَوَاهُ الشَّيْخَانِ "فَإِنْ طَلَّقَهَا" أَيِ الزَّوْجِ الثَّانِي "فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا" أَيِ الزَّوْجَةِ وَالزَّوْجِ الْأَوَّلِ "أَنْ يَتَرَاجَعَا" إِلَى النِّكَاحِ بَعْدَ انْقِضَاءِ الْعِدَّةِ "إِنْ طَلَّأْنَا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ" الْمَذْكُورَاتُ "حُدُودَ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ" يَتَدَبَّرُونَ

وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَّغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمَسِّكُوهُنَّ ضِرَارًا لِيَتَعْتَدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُورًا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٢٣١)

وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَّغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمَسِّكُوهُنَّ ضِرَارًا لِيَتَعْتَدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُورًا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ

"وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَّغْنَ أَجَلَهُنَّ" قَارِبِينَ انْقِضَاءِ عِدَّتِهِنَّ "فَأَمْسِكُوهُنَّ" بِأَنْ تُرَاجِعُوهُنَّ "بِمَعْرُوفٍ" مِنْ غَيْرِ ضَرَرٍ "أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ" أَتْرِكُوهُنَّ حَتَّى تَقْضِيَ عِدَّتِهِنَّ "وَلَا تُمَسِّكُوهُنَّ" بِالرَّجْعَةِ "ضِرَارًا" مَفْعُولٌ لِأَجَلِهِ "لِيَتَعْتَدُوا" عَلَيْنَهُنَّ بِالْإِلْجَاءِ إِلَى الْإِفْتِدَاءِ وَالتَّطْلِيقِ .

وَتَطْوِيلِ الْحَبْسِ "وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ" بِتَعْرِيبِهَا إِلَى عَذَابِ اللَّهِ "وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُورًا" مَهْزُورًا بِهَا بِمُخَالَفَتِهَا "وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ" بِالْإِسْلَامِ "وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ" الْقُرْآنِ "وَالْحِكْمَةَ" مَا فِيهِ مِنَ الْأَحْكَامِ "يَعِظُكُمْ بِهِ" بِأَنْ تَشْكُرُوهَا بِالْعَمَلِ بِهِ "وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ" وَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ

وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَّغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ زَوْجَهُنَّ إِذَا تَرَاضُوا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ ذَلِكَ يُوعِظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَمُ آيَاتُ اللَّهِ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (٢٣٢)

وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضُوا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ ذَلِكَ يُوعِظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَمْ أَرْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ

"وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَلْيُغْنِ أَجْلَهُنَّ" انْقَضَتْ عِدَّتُهُنَّ "فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ" حِطَابٌ لِلْأَوْلِيَاءِ أَيِ تَمْنَعُوهُنَّ مِنْ "أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ" الْمُطَلَّاقِينَ لَهُنَّ لِأَنَّ سَبَبَ نَزُولِهَا أَنْ أُخْتِ مَعْقِلُ بْنُ يَسَارٍ طَلَّقَهَا زَوْجَهَا فَأَرَادَ أَنْ يُرَاجِعَهَا فَمَنَعَهَا مَعْقِلُ بْنُ يَسَارٍ كَمَا رَوَاهُ الْحَاكِمُ "إِذَا تَرَاضُوا" أَيِ الْأَزْوَاجِ وَالنِّسَاءِ "بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ" شَرْعًا "ذَلِكَ" النَّهْيُ عَنِ الْعَضْلِ "يُوعِظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ" لِأَنَّهُ الْمُتَنَبِّعُ بِهِ "ذَلِكَ" أَيِ تَرْكِ الْعَضْلِ "أَرْكَى" خَيْرٌ "لَكُمْ" وَأَطْهَرٌ "لَكُمْ" وَلَهُمْ لِمَا يَخْشَى عَلَى الزَّوْجَيْنِ مِنَ الرِّيبَةِ بِسَبَبِ الْعَلَاقَةِ بَيْنَهُمَا "وَاللَّهُ يَعْلَمُ" مَا فِيهِ الْمَصْلَحَةُ "وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ" ذَلِكَ فَاتَّبِعُوا أَوْامِرَهُ

وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنِيمَ الرِّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارُّ وَالِدَةٌ بَوْلِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٢٣٣)

وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنِيمَ الرِّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارُّ وَالِدَةٌ بَوْلِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ

"وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ" أَيِ لِيُرْضِعْنَ "أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ" عَامَيْنِ "كَامِلَيْنِ" صِفَةٌ مُؤَكِّدَةٌ ذَلِكَ "لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنِيمَ الرِّضَاعَةَ" وَلَا زِيَادَةَ عَلَيْهِ "وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ" أَيِ الْأَبِ "رِزْقُهُنَّ" إِطْعَامُ الْوَالِدَاتِ "وَكِسْوَتُهُنَّ" عَلَى الْإِرْضَاعِ إِذَا كُنَّ مُطْلَقَاتٍ "بِالْمَعْرُوفِ" بِقَدْرِ طَاقَتِهِ "لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا" طَاقَتِهَا "لَا تُضَارُّ وَالِدَةٌ بَوْلِهَا" أَيِ بِسَبَبِهِ بَأَنْ تُكْرَهَ عَلَى إِرْضَاعِهِ إِذَا امْتَنَعَتْ "وَلَا" وَلَا يُضَارُّ "مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ" أَيِ بِسَبَبِهِ بَأَنْ يُكَلَّفَ فَوْقَ طَاقَتِهِ وَإِضَافَةُ الْوَلَدِ إِلَى كُلِّ مِنْهُمَا فِي الْمَوْضِعَيْنِ لِلِاسْتِعْظَافِ "وَعَلَى الْوَارِثِ" أَيِ وَارِثِ الْأَبِ وَهُوَ الصَّبِيُّ أَيِ عَلَى وَوَلِيِّهِ فِي مَالِهِ "مِثْلُ ذَلِكَ" الَّذِي عَلَى الْأَبِ لِلْوَالِدَةِ مِنَ الرِّزْقِ وَالْكِسْوَةِ "فَإِنْ أَرَادَا" أَيِ الْوَالِدَانِ "فِصَالًا" فِطَامًا لَهُ قَبْلَ الْحَوْلَيْنِ صَادِرًا "عَنْ تَرَاضٍ" اتَّفَاقٍ "مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ" بَيْنَهُمَا لِتَظْهَرِ مَصْلَحَةُ الصَّبِيِّ فِيهِ "فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا" فِي ذَلِكَ "وَإِنْ أَرَدْتُمْ" حِطَابٌ لِلْأَبَاءِ "أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ" مَرَاضِعَ غَيْرِ الْوَالِدَاتِ "فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ" فِيهِ "إِذَا سَلَّمْتُمْ" إِلَيْهِنَّ "مَا آتَيْتُمْ" أَيِ أَرَدْتُمْ إِيْتَاءَهُ لَهُنَّ مِنَ الْأُجْرَةِ "بِالْمَعْرُوفِ" بِالْجَمِيلِ كَطِيبِ النَّفْسِ "وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ" لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْهُ

وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مِنْكُمْ وَيَدْرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجْلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (٢٣٤)

وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ

"وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ" يَمُوتُونَ "مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ" يَتْرُكُونَ "أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ" أَي لِيَتَرَبَّصْنَ "بِأَنْفُسِهِنَّ" بَعْلَهُمْ عَنِ النِّكَاحِ "أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا" مِنَ اللَّيَالِي وَهَذَا فِي غَيْرِ الْحَوَامِلِ وَأَمَّا الْحَوَامِلُ فَعِدَّتُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ بِأَيِّ الطَّلَاقِ وَالْأَمَةِ عَلَى النِّصْفِ مِنْ ذَلِكَ بِالسَّنَةِ "فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ" انْقَضَتْ مُدَّةُ تَرَبُّصِهِنَّ "فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ" أَيَّهَا الْأَوْلِيَاءُ "فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ" مِنَ التَّرَبُّصِ وَالتَّعَرُّضِ لِلخُطَابِ بِالْمَعْرُوفِ "شَرَعًا" وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ "عَالِمٌ بِبَاطِنِهِ كَظَاهِرِهِ

وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنُتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عَلِيمَ اللَّهِ أَنَّكُمْ سَتَذَكُرُونَهُنَّ وَلَكِنْ لَا تُؤَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا وَلَا تَعْرَمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ (٢٣٥)

وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنُتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عَلِيمَ اللَّهِ أَنَّكُمْ سَتَذَكُرُونَهُنَّ وَلَكِنْ لَا تُؤَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا وَلَا تَعْرَمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ

"وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا عَرَّضْتُمْ" لَوَحْتُمْ "بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ" الْمُتَوَفَّى عَنْهُنَّ أَزْوَاجَهُنَّ فِي الْعِدَّةِ كَقَوْلِ الْإِنْسَانِ : مَثَلًا إِنَّكَ لِحَبِيلَةٌ وَمَنْ يَجِدَ مِثْلَكَ وَرُبَّ رَاغِبٍ فِيكَ "أَوْ أَكْنُتُمْ" أَضْمَرْتُمْ "فِي أَنْفُسِكُمْ" مِنْ قَصْدِ نِكَاحِهِنَّ "عَلِيمَ اللَّهِ أَنَّكُمْ سَتَذَكُرُونَهُنَّ" بِالخِطْبَةِ وَلَا تَصْبِرُونَ عَنْهُنَّ فَأَبَاحَ لَكُمْ التَّعْرِيزَ "وَلَكِنْ لَا تُؤَاعِدُوهُنَّ سِرًّا" أَي نِكَاحًا "إِلَّا" لَكِنْ "أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا" أَي مَا عُرِفَ شَرَعًا مِنَ التَّعْرِيزِ فَلَكُمْ ذَلِكَ "وَلَا تَعْرَمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ" أَي عَلَى عَقْدِهِ "حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ" أَي الْمَكْتُوبُ مِنَ الْعِدَّةِ "أَجَلَهُ" بَأَنْ يَنْتَهِيَ "وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ" مِنَ الْعَزْمِ وَغَيْرِهِ "فَاحْذَرُوهُ" أَنْ يَعْقِبَكُمْ إِذَا عَزَمْتُمْ "وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ" لِمَنْ يَحْذَرُهُ "حَلِيمٌ" بِتَأْخِيرِ الْعُقُوبَةِ عَنْ مُسْتَحِقِّهَا

لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْمَوْسِعِ قَدْرَهُ وَعَلَى الْمُقْتَرِ قَدْرَهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ (٢٣٦)

لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْمَوْسِعِ قَدْرَهُ وَعَلَى الْمُقْتَرِ قَدْرَهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ

"لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ" وَفِي قِرَاءَةِ (تَمَسُّوهُنَّ) أَي تُجَامِعُوهُنَّ وَمَا مَصْدَرِيَّةٌ ظَرْفِيَّةٌ أَي لَا تَبْعَةٌ عَلَيْكُمْ فِي الطَّلَاقِ زَمَنَ عَدَمِ الْمَسِيسِ وَالْفَرَضِ بِإِيْمٍ وَلَا مَهْرٍ فَطَلَّقُوهُنَّ "أَوْ" لَمْ "تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً" مَهْرًا "وَمَتَّعُوهُنَّ" أَعْطُوهُنَّ مَا يَتِمَّتَعْنَ بِهِ "عَلَى الْمَوْسِعِ" الْعَبِي مِنْكُمْ "قَدْرَهُ" وَعَلَى الْمُقْتَرِ "الصِّيقِ الرَّزْقِ" قَدْرَهُ "يُفِيدُ أَنَّهُ لَا نَظَرَ إِلَى قَدْرِ الزَّوْجَةِ" مَتَاعًا "تَمْتِيْعًا" بِالْمَعْرُوفِ "شَرَعًا صِفَةً مَتَاعًا" حَقًّا "صِفَةً ثَانِيَةً أَوْ مَصْدَرًا مُؤَكَّدَةً" عَلَى الْمُحْسِنِينَ "الْمُطِيعِينَ"

وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٢٣٧)

وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ

"وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ" يَجِبُ لَهُنَّ وَيَرْجِعُ لَكُمْ النَّصْفُ "إِلَّا" لَكِنْ "أَنْ يَعْفُونَ" أَيِ الزَّوْجَاتِ فَيَتْرُكُنَّهُ "أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ" وَهُوَ الزَّوْجُ فَيَتْرُكُ لَهَا الْكُلَّ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : الْوَلِيِّ إِذَا كَانَتْ مَحْجُورَةً فَلَا حَرَجَ فِي ذَلِكَ "وَأَنْ تَعْفُوا" مُبْتَدَأُ خَبَرِهِ "أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ" أَيِ أَنْ يَفْضَلَ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ "إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ" فَيُجَازِيكُمْ بِهِ

حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ (٢٣٨)

حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ

"حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ" الْخَمْسَ بِأَدَائِهَا فِي أَوْقَاتِهَا "وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى" هِيَ الْعَصْرُ أَوْ الصُّبْحُ أَوْ الظُّهْرُ أَوْ غَيْرَهَا أَقْوَالٌ وَأَفْرَدَهَا بِالذِّكْرِ لِفَضْلِهَا "وَقُومُوا لِلَّهِ" فِي الصَّلَاةِ "قَانِتِينَ" قِيلَ مُطِيعِينَ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (كُلُّ قُتُوبٍ فِي الْقُرْآنِ فَهُوَ طَاعَةٌ) رَوَاهُ أَحْمَدُ وَغَيْرُهُ وَقِيلَ سَاكِنِينَ لِحَدِيثِ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ : (كُنَّا تَتَكَلَّمُ فِي الصَّلَاةِ حَتَّى تَزَلَّتْ فَأَمْرًا نَالِ السُّكُوتِ وَنُهِينَا عَنِ الْكَلَامِ) رَوَاهُ الشَّيْخَانِ

فَإِنْ حِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَأذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مِمَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ (٢٣٩)

فَإِنْ حِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَأذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مِمَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ

"فَإِنْ حِفْتُمْ" مِنْ عَدُوٍّ أَوْ سَيْلٍ أَوْ سَبْعٍ "فَرِجَالًا" جَمْعُ رَاكِبٍ أَيْ مُشَاةٍ صَلَّوْا "أَوْ رُكْبَانًا" جَمْعُ رَاكِبٍ أَيْ كَيْفَ أَمَكْنَ مُسْتَقْبَلِي الْقِبْلَةِ أَوْ غَيْرِهَا وَيَوْمِي بِالرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ "فَإِذَا أَمِنْتُمْ" مِنَ الْخَوْفِ "فَأذْكُرُوا اللَّهَ" أَيِ صَلَّوْا "كَمَا عَلَّمَكُم مِمَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ" قَبْلَ تَعْلِيمِهِ مِنْ فَرَائِضِهَا وَحُقُوقِهَا وَالْكَافِ بِمَعْنَى مِثْلِ وَمَا مَصْدَرِيَّةٌ أَوْ مَوْصُولَةٌ

وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْكُمْ وَيَدْرُونَ أَرْوَاجًا وَصِيَّةً لَأَرْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرِ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَا فِي أَنْفُسِنَا مِنْ مَعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٢٤٠)

وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْكُمْ وَيَدْرُونَ أَرْوَاجًا وَصِيَّةً لَأَرْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرِ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَا فِي أَنْفُسِنَا مِنْ مَعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ

"وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْكُمْ وَيَدْرُونَ أَرْوَاجًا" فَلْيُوصُوا "وَصِيَّةً" وَفِي قِرَاءَةِ بِالرَّفْعِ أَيْ عَلَيْهِمْ "لَأَرْوَاجِهِمْ" وَلْيُعْطُوهُنَّ

"مَتَاعًا" مَا يَتَمَتَّعُ بِهِ مِنَ التَّفَقَّةِ وَالْكِسْوَةِ "إِلَى" تَمَامِ "الْحَوْلِ" حَالِ أَيِّ غَيْرِ مُخْرَجَاتٍ مِنْ مَسْكِنِهِنَّ "فَإِنْ خَرَجْنَ" بِأَنْفُسِهِنَّ "فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ" يَا أَوْلِيَاءَ الْمَيِّتِ "فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ" شَرَعًا كَالْتَزُّيْنِ وَتَرَكِ الْإِحْدَادِ وَقَطَعَ التَّفَقَّةَ عَنْهَا "وَاللَّهُ عَزِيزٌ" فِي مُلْكِهِ "حَكِيمٌ" فِي صُنْعِهِ وَالْوَصِيَّةُ الْمَذْكُورَةُ مَنْسُوخَةٌ بِآيَةِ الْمِيرَاثِ وَتَرَبُّصِ الْحَوْلِ بِآيَةِ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا السَّابِقَةَ الْمُتَأَخَّرَةَ فِي النُّزُولِ وَالسُّكْنَى ثَابِتَةً لَهَا عِنْدَ الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ

وَالْمُطْلَقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ (٢٤١)

وَالْمُطْلَقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ

"وَالْمُطْلَقَاتِ مَتَاعٌ يُعْطِيهِهُ بِالْمَعْرُوفِ" بِقَدْرِ الْإِمْكَانِ "حَقًّا" نُصِبَ بِفِعْلِهِ الْمُقَدَّرِ "عَلَى الْمُتَّقِينَ" اللَّهُ تَعَالَى كَرَّرَهُ لِيَعْمَ الْمَمْسُوسَةَ أَيْضًا إِذْ الْآيَةُ السَّابِقَةُ فِي غَيْرِهَا

كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (٢٤٢)

كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ

"كَذَلِكَ" كَمَا يُبَيِّنُ لَكُمْ مَا ذُكِرَ "يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ" تَدَبَّرُونَ

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ (٢٤٣)

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ

"أَلَمْ تَرَ" اسْتَفْهَامٌ تَعْجِيبٌ وَتَشْوِيقٌ إِلَى اسْتِمَاعِ مَا بَعْدَهُ أَيُّ يَنْتَهِي عِلْمُكَ "إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ" أَرْبَعَةٌ أَوْ ثَمَانِيَةٌ أَوْ عَشْرَةٌ أَوْ ثَلَاثُونَ أَوْ أَرْبَعُونَ أَوْ سِتُّونَ أُلُوفًا "حَذَرَ الْمَوْتِ" مَفْعُولٌ لَهُ وَهُمْ قَوْمٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقَعَ الطَّاعُونَ بِيْلَادِهِمْ فَفَرُّوا "فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا" فَمَاتُوا "ثُمَّ أَحْيَاهُمْ" بَعْدَ ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ أَوْ أَكْثَرَ بِدُعَاةِ نَبِيِّهِمْ حَزْقِيلَ بِكَسْرِ الْمُهْمَلَةِ وَالْقَافِ وَسُكُونِ الزَّايِ فَعَاشُوا نَهْرًا عَلَيْهِمْ أَثَرُ الْمَوْتِ لَا يَلْبَسُونَ ثَوْبًا إِلَّا عَادَ كَالْكُفْنِ وَاسْتَمَرَّتْ فِي أَسْبَاطِهِمْ "إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ" وَمِنْهُ إِحْيَاءُ هَؤُلَاءِ "وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ" وَهُمْ الْكُفَّارُ "لَا يَشْكُرُونَ" وَالْقَصْدُ مِنْ ذِكْرِ خَبَرِ هَؤُلَاءِ تَشْجِيعِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ وَلِذَا عَطَفَ عَلَيْهِ

وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٢٤٤)

وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ

"وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ" أَيُّ لِإِعْلَاءِ دِينِهِ "وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ" لِأَقْوَالِكُمْ "عَلِيمٌ" بِأَحْوَالِكُمْ فَمُجَازِيكُمْ

مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٢٤٥)

مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ

"مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ" يَأْتِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ "قَرْضًا حَسَنًا" بَأَنْ يُنْفِقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ طَيْبِ قَلْبٍ "فَيُضَاعِفُهُ" وَفِي قِرَاءَةِ فَيُضَاعِفُهُ بِالتَّشْدِيدِ "لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً" مِنْ عَشْرِ إِلَى أَكْثَرٍ مِنْ سَبْعِمِائَةٍ كَمَا سَيَأْتِي "وَاللَّهُ يَقْبِضُ" يُمَسِّكُ الرِّزْقَ عَمَّنْ يَشَاءُ ابْتِلَاءً "وَيَبْسُطُ" يُوسِّعُهُ لِمَنْ يَشَاءُ امْتِحَانًا "وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ" فِي الآخِرَةِ بِالْبَعْثِ فَيُجَازِيكُمْ بِأَعْمَالِكُمْ

أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلِئِكِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ لَهُمْ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَانَنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ (٢٤٦)

أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلِئِكِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ لَهُمْ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَانَنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ

"أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلِئِكِ الْجَمَاعَةَ أَيَّ إِلَى قِصَّتِهِمْ وَخَبَرِهِمْ" مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ "مُوسَى" أَيَّ إِلَى قِصَّتِهِمْ وَخَبَرِهِمْ "إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ لَهُمْ" هُوَ شَمُوئِيلُ "ابْعَثْ" أَيْ "مَلِكًا نُقَاتِلَ" مَعَهُ "فِي سَبِيلِ اللَّهِ" تَنْظِمًا بِهِ كَلِمَتَنَا وَنَرْجِعُ إِلَيْهِ "قَالَ" النَّبِيُّ لَهُمْ "هَلْ عَسَيْتُمْ" بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ "إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ" أَنْ "أَلَّا تُقَاتِلُوا" خَبَرَ عَسَى وَالْإِسْفِهَامَ لِتَقْرِيرِ التَّوَقُّعِ بِهَا "قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا" أَنْ لَّا "نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَانَنَا" بِسَبَبِهِمْ وَقَتْلِهِمْ وَقَدْ فَعَلَ بِهِمْ ذَلِكَ قَوْمٌ جَالُوتٌ أَيَّ لَّا مَانِعَ لَنَا مِنْهُ مَعَ وُجُودِ مُقْتَضِيهِ "فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا" تَوَلَّوْا عَنْهُ وَجَبُّوا "إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ" وَهُمْ الَّذِينَ عَبَرُوا النَّهْرَ مَعَ طَالُوتَ كَمَا سَيَأْتِي "وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ" فَمُجَازِيهِمْ وَسَأَلَ النَّبِيُّ لِإِسْرَائِيلَ مَلِكًا فَأَجَابَهُ إِلَى إِسْرَائِيلَ طَالُوتَ

وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مَلِكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٢٤٧)

وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مَلِكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ

"وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى" كَيْفَ "يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ" لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ سَبْطِ الْمَمْلَكَةِ وَلَا النُّبُوَّةِ وَكَانَ دَبَّاعًا أَوْ رَاعِيًا "وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ" يَسْتَعِينُ بِهَا عَلَى إِقَامَةِ

الْمَلِكُ "قَالَ" النَّبِيُّ لَهُمْ "إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ" اخْتَارَهُ لِلْمَلِكِ "عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً" سَعَةً "فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ" وَكَانَ
أَعْلَمَ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَوْمَئِذٍ وَأَجْمَلَهُمْ وَأَتْمَهُمْ خَلْقًا "وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ" إِيْتَاءَهُ لَأِ اعْتِرَاضَ عَلَيْهِ "وَاللَّهُ وَاسِعٌ"
فَضْلُهُ "عَلِيمٌ" بِمَنْ هُوَ أَهْلٌ لَهُ

وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ
الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُمْ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ (٢٤٨)

وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ
الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُمْ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ

"وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ" لَمَّا طَلَبُوا مِنْهُ آيَةَ عَلَى مُلْكِهِ "إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ" الصُّنُوقُ كَانَ فِيهِ صُورُ الْأَنْبِيَاءِ
أَتْرَلَهُ عَلَى آدَمَ وَاسْتَمَرَ إِلَيْهِمْ فَعَلِبَهُمُ الْعَمَالِقَةُ عَلَيْهِ وَأَخَذُوهُ وَكَانُوا يَسْتَفْتِحُونَ بِهِ عَلَى عَدُوِّهِمْ وَيُقَدِّمُونَهُ فِي الْقِتَالِ
وَيَسْكُنُونَ إِلَيْهِ "فِيهِ سَكِينَةٌ" طَمَآنِينَةٌ لِقُلُوبِكُمْ "مِن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ" وَهِيَ نَعْلُ مُوسَىٰ
وَعَصَاهُ وَعِمَامَةُ هَارُونَ وَقَفِيزٌ مِنَ الْمَنْ الَّذِي كَانَ يَنْزِلُ عَلَيْهِمْ وَرِضَاضٌ مِنَ الْأَلْوَابِحِ "تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ" حَالٌ مِنْ
فَاعِلٍ يَأْتِيَكُمُ "إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُمْ" عَلَى مُلْكِهِ "إِنْ كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ" فَحَمَلَتْهُ الْمَلَائِكَةُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَهُمْ
يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ حَتَّى وَضَعَتْهُ عِنْدَ طَالُوتَ فَأَقْرَأُوا بِمُلْكِهِ وَتَسَارَعُوا إِلَى الْجِهَادِ فَاخْتَارَ مِنْ شَبَابِهِمْ سَبْعِينَ أَلْفًا .

فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنْ
اعْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ
وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةَ كَثِيرَةٍ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ (٢٤٩)

فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنْ
اعْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ
وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةَ كَثِيرَةٍ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ

"فَلَمَّا فَصَلَ" خَرَجَ "طَالُوتُ بِالْجُنُودِ" مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَكَانَ الْحَرُّ شَدِيدًا وَطَلَبُوا مِنْهُ الْمَاءَ "قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ"
مُخْتَبِرُكُمْ "بِنَهَرٍ" لِيُظْهَرَ الْمُطِيعَ مِنْكُمْ وَالْعَاصِيَّ وَهُوَ بَيْنَ الْأُرْدُنِّ وَفِلَسْطِينَ "فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ" أَيِ مِنْ مَائِهِ "فَلَيْسَ
مِنِّي" أَيِ مِنْ أَتْبَاعِي "وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ" يَذْفُهُ "فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنْ اعْتَرَفَ غُرْفَةً" بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ "بِيَدِهِ" فَانْكَفَى بِهَا وَلَمْ يَزِدْ
عَلَيْهَا فَإِنَّهُ مِنِّي "فَشَرِبُوا مِنْهُ" لَمَّا وَافَوْهُ بِكَثْرَةٍ "إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ" فَانْتَصَرُوا عَلَى الْغُرْفَةِ رُوي أَنَّهَا كَفَنَتْهُمْ لِشَرِبِهِمْ
وَدَوَابَّهُمْ وَكَانُوا ثَلَاثِمِائَةً وَبِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا "فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ" وَهُمْ الَّذِينَ انْتَصَرُوا عَلَى الْغُرْفَةِ
"قَالُوا" أَيِ الَّذِينَ شَرِبُوا "لَا طَاقَةَ" قُوَّةَ "لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ" أَيِ بَقِيَّتِهِمْ وَجُنُودِهِمْ وَلَمْ يَجَاوِرُوهُ "قَالَ الَّذِينَ
يَظُنُّونَ" يُوقِنُونَ "أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ" بِالْبَعْثِ وَهُمْ الَّذِينَ جَاوَزُوهُ "كَمْ" خَبْرِيَّةٌ بِمَعْنَى كَثِيرٍ "مِنْ فِئَةٍ" جَمَاعَةٍ "قَلِيلَةٍ"
غَلَبَتْ فِئَةَ كَثِيرَةٍ بِإِذْنِ اللَّهِ "بِإِرَادَتِهِ" وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ "بِالْعَوْنِ وَالنَّصْرِ"

وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أفرغ علينا صبرًا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين (٢٥٠)

وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ

"وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ" أَي ظَهَرُوا لِقِتَالِهِمْ وَتَصَافَوْا "قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ" أَصِيبْ "عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا" بِتَقْوِيَةِ قُلُوبِنَا عَلَى الْجِهَادِ "وانصُرنا على القوم الكافرين"

فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ (٢٥١)

فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ

"فَهَزَمُوهُمْ" كَسَرُوهُمْ "بِإِذْنِ اللَّهِ" بِإِرَادَتِهِ "وَقَتَلَ دَاوُدُ" وَكَانَ فِي عَسْكَرِ طَالُوتَ "جَالُوتَ وَآتَاهُ" أَي دَاوُدَ "اللَّهُ الْمُلْكَ" فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ "وَالْحِكْمَةَ" النُّبُوَّةَ بَعْدَ مَوْتِ شَمُوِيلَ وَطَالُوتَ وَلَمْ يَجْتَمِعَا لِأَحَدٍ قَبْلَهُ "وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ" كَصَنْعَةِ الدُّرُوعِ وَمَنْطِقِ الطَّيْرِ "وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ" بِدَلِّ بَعْضُ مِنَ النَّاسِ "بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ" بِغَلْبَةِ الْمُشْرِكِينَ وَقَتَلَ الْمُسْلِمِينَ وَتَخْرِبَ الْمَسَاجِدَ "وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ" فَدَفَعَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ

تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ تَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ (٢٥٢)

تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ تَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ

"تِلْكَ" هَذِهِ الْآيَاتُ "آيَاتُ اللَّهِ تَتْلُوهَا" قُصَّصَهَا "عَلَيْكَ" يَا مُحَمَّدَ "بِالْحَقِّ" بِالصِّدْقِ "وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ" التَّأَكِيدُ بِأَنَّ وَغَيْرَهَا رَدٌّ لِقَوْلِ الْكُفَّارِ لَهُ لَسْتُ مُرْسَلًا

تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ (٢٥٣)

تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ

"تِلْكَ" مُبْتَدَأُ "الرُّسُلِ" نَعَتْ أَوْ عَطْفٌ بَيَانٌ وَالْخَبَرُ "فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ" بِتَخْصِيصِهِ بِمَنْفَعَةٍ لَيْسَتْ لِغَيْرِهِ "مِنْهُمْ" مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ "كَمُوسَى" وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ "أَيَّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ" دَرَجَاتٍ "عَلَى غَيْرِهِ بِعُمُومِ الدَّعْوَةِ وَخْتَمِ النُّبُوَّةِ وَتَفْضِيلِ أُمَّتِهِ عَلَى سَائِرِ الْأُمَمِ وَالْمُعْجَزَاتِ الْمُتَكَثِّرَةِ وَالْخَصَائِصِ الْعَدِيدَةِ" وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ" قَوَيْنَاهُ "بِرُوحِ الْقُدُسِ" جَبْرِيلَ يَسِيرَ مَعَهُ حَيْثُ سَارَ "وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ" هَدَى النَّاسَ جَمِيعًا "مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ"

بَعْدَهُمْ" بَعْدَ الرُّسُلِ أَيُّ أُمَّمَهُمْ "مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ" لِاخْتِلَافِهِمْ وَتَضَلُّلِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا "وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا"
لِمَشِيئَتِهِ ذَلِكَ "فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ" ثَبَتَ عَلَى إِيمَانِهِ "وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ" كَالنَّصَارَى بَعْدَ الْمَسِيحِ "وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا"
تَأْكِيدَ "وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ" مِنْ تَوْفِيقٍ مَنْ شَاءَ وَحِذْلَانِ مَنْ شَاءَ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ
(٢٥٤)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ" زَكَاتِهِ "مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ" صَدَاقَةٌ تَنْفَعُ "وَلَا
شَفَاعَةٌ" بَعِيرِ إِذْنِهِ وَهُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَفِي قِرَاءَةِ بَرَفِعِ الثَّلَاثَةَ "وَالْكَافِرُونَ" بِاللَّهِ أَوْ بِمَا فُرِضَ عَلَيْهِمْ "هُمُ الظَّالِمُونَ"
لِوَضْعِهِمْ أَمَرَ اللَّهُ فِي غَيْرِ مَحَلِّهِ

اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا
بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا
يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ (٢٥٥)

اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا
بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا
يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ

"اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ" أَيُّ لَا مَعْبُودَ بِحَقِّ فِي الْوُجُودِ "إِلَّا هُوَ الْحَيُّ" الدَّائِمُ بِالْبَقَاءِ "الْقَيُّومُ" الْمُبَالِغُ فِي الْقِيَامِ بِتَدْبِيرِ خَلْقِهِ "لَا
تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ" نَعَّاسٌ "وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ" مُلْكًا وَخَلْقًا وَعَيْدًا "مَنْ ذَا الَّذِي" أَيُّ لَا أَحَدَ
"يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ" لَهُ فِيهَا "يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ" أَيُّ الْخَلْقِ "وَمَا خَلْفَهُمْ" أَيُّ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ "وَلَا
يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ" أَيُّ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا مِنْ مَعْلُومَاتِهِ "إِلَّا بِمَا شَاءَ" أَنْ يُعْلِمَهُمْ بِهِ مِنْهَا بِأَخْبَارِ الرُّسُلِ "وَسِعَ
كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ" قِيلَ أَحَاطَ عِلْمُهُ بِهِمَا وَقِيلَ الْكُرْسِيُّ نَفْسُهُ مُشْتَبِلٌ عَلَيْهِمَا لِعَظَمَتِهِ لِحَدِيثِ: (مَا
السَّمَاوَاتِ السَّبْعُ فِي الْكُرْسِيِّ إِلَّا كَدَرَاهِمِ سَبْعَةِ أَهْقِيَّتٍ فِي ثُرْسٍ) "وَلَا يَئُودُهُ" يُنْقَلُ "حِفْظُهُمَا" أَيُّ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ "وَهُوَ الْعَلِيُّ" فَوْقَ خَلْقِهِ بِالْقَهْرِ "الْعَظِيمُ" الْكَبِيرُ

لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا
اقْتِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٢٥٦)

لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا
اقْتِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ

"لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ" عَلَى الدُّخُولِ فِيهِ "قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ" أَي ظَهَرَ بِالآيَاتِ الْبَيِّنَاتِ أَنَّ الْإِيمَانَ رُشْدٌ وَالْكَفْرَ غَيٌّ نَزَلَتْ فِيهِمْ كَانَ لَهُ مِنَ الْأَنْصَارِ أَوْلَادٌ أَرَادَ أَنْ يُكْرِهَهُمْ عَلَى الْإِسْلَامِ "فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ" الشَّيْطَانِ أَوْ الْأَصْنَامِ وَهُوَ يُطَلَّقُ عَلَى الْمُفْرَدِ وَالْجَمْعِ "وَيُؤْمِنُ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ" تَمَسَّكَ "بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى" بِالْعَهْدِ الْمُحْكَمِ "لَا إِهْتِمَامَ" انْقِطَاعَ "لَهَا" وَاللَّهُ سَمِيعٌ "لِمَا يُقَالُ" عَلِيمٌ "بِمَا يَفْعَلُ"

اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٢٥٧)

اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ

"اللَّهُ وَلِيُّ" نَاصِرٌ "الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ" الْكُفْرَ "إِلَى النُّورِ" الْإِيمَانَ "وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ" يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ "ذَكَرَ الْإِخْرَاجَ" أَمَّا فِي مُقَابَلَةِ قَوْلِهِ يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ أَوْ فِي كُلِّ مَنْ آمَنَ بِالنَّبِيِّ قَبْلَ بَعْتِهِ مِنَ الْيَهُودِ ثُمَّ كَفَرَ بِهِ "أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ"

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي
وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
الظَّالِمِينَ (٢٥٨)

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي
وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
الظَّالِمِينَ

"أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ" جَادَلَ "إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ" "أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ" أَيَّ حَمَلَهُ بَطْرَهُ بِنِعْمَةِ اللَّهِ عَلَى ذَلِكَ وَهُوَ
نُمرُودُ "إِذْ" بَدَلَ مِنْ حَاجَّ "قَالَ إِبْرَاهِيمُ" لَمَّا قَالَ لَهُ مَنْ رَبِّكَ الَّذِي تَدْعُونَا إِلَيْهِ "رَبِّي الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ" أَيَّ يَخْلُقُ
الْحَيَاةَ وَالْمَوْتَ فِي الْأَجْسَادِ "قَالَ" هُوَ "أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ" بِالْقَتْلِ وَالْعَفْوِ عَنْهُ وَدَعَا بِرَجُلَيْنِ فَقَتَلَ أَحَدَهُمَا وَتَرَكَ الْآخَرَ
فَلَمَّا رَأَاهُ غَبِيًّا "قَالَ إِبْرَاهِيمُ" مُنْتَقِلًا إِلَى حُجَّةٍ أَوْضَحَ مِنْهَا "فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا" أَنْتَ "مِنْ
الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ" تَحْيِرَ وَدُهْشَ "وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ" بِالْكَفْرِ إِلَى مَحَجَّةِ الْإِحْجَاجِ

أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ
قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى
حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوها لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٥٩)

أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ
قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى
حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوها لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

"أَوْ" رَأَيْتُ "كَالَّذِي" الْكَافِ زَانِدَةً "مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ" هِيَ بَيْتُ الْمُقَدَّسِ رَاكِبًا عَلَى حِمَارٍ وَمَعَهُ سَلَّةٌ تَيْنٌ وَقَدَحٌ عَصِيرٍ
وَهُوَ عَزِيرٌ "وَهِيَ خَاوِيَةٌ" سَاقِطَةٌ "عَلَى عُرُوشِهَا" سُقُوطُهَا لَمَّا خَرَبَهَا بِخُتُّصَرٍ "قَالَ أَنَّى" كَيْفَ "يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ
مَوْتِهَا" اسْتِعْظَامًا لِقُدْرَتِهِ تَعَالَى "فَأَمَاتَهُ اللَّهُ" فَأَمَاتَهُ اللَّهُ وَأَلْبَنَهُ "مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ" أَحْيَاهُ لِرَبِّهِ كَيْفِيَّةً ذَلِكَ "قَالَ" قَالَ
تَعَالَى لَهُ "كَمْ لَبِثْتَ" مَكْنَتْ هُنَا "قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ" لِأَنَّهُ نَامَ أَوَّلَ النَّهَارِ فَقَبِضَ وَأُحْيِيَ عِنْدَ الْغُرُوبِ فَظَنَّ
أَنَّهُ يَوْمَ النَّوْمِ "قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ" التَّيْنِ "وَشَرَابِكَ" الْعَصِيرِ "لَمْ يَتَسَنَّهْ" لَمْ يَتَغَيَّرْ مَعَ طُولِ
الزَّمَانِ وَالْهَاءِ قَبْلَ أَصْلِ مَنْ سَأَلَتْ وَقِيلَ لِلسُّكْتِ مِنْ سَأَيْتِ وَفِي قِرَاءَةِ بَحْدَفِهَا "وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ" كَيْفَ هُوَ
فَرَأَاهُ مَيِّتًا وَعِظَامُهُ بِيضٌ تَلُوحٌ "وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً" عَلَى الْبُعْثِ "لِلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ" مِنْ حِمَارِكَ "كَيْفَ نُنشِزُهَا"

نُحِيهَا بِضَمِّ الثُّونِ وَقُرَى بِفَتْحِهَا مِنْ أَنْشَرَ وَنَشَرَ - لُعْنَانٍ - وَفِي قِرَاءَةِ بَضْمِهَا وَالرَّاي - نُحْرَكَهَا وَتَرْفَعَهَا ثُمَّ نَكُسُوها لَحْمًا فَتَظَرَّ إِلَيْهِ وَقَدْ تَرَكِبَتْ وَكُسِبَتْ لَحْمًا وَنُفِخَ فِيهِ الرُّوحَ وَهَقَّ "فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ" ذَلِكَ بِالْمُشَاهَدَةِ "قَالَ أَعْلَمُ" عِلْمَ مُشَاهَدَةِ "أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" وَفِي قِرَاءَةِ أَعْلَمُ أَمْرٌ مِنَ اللَّهِ لَهُ

وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ ارْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أُولِمُ تُوْمِنُ قَالَ بَلَىٰ وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٢٦٠)

وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ ارْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أُولِمُ تُوْمِنُ قَالَ بَلَىٰ وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ

"و" اذْكَرُ "إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ ارْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ" تَعَالَى لَهُ "أُولِمُ تُوْمِنُ" بِقُدْرَتِي عَلَى الْإِحْيَاءِ سَأَلَهُ مَعَ عِلْمِهِ بِإِيمَانِهِ بِذَلِكَ لِجَبِيهِ بِمَا سَأَلَ فَيَعْلَمُ السَّامِعُونَ غَرَضَهُ "قَالَ بَلَىٰ" بَلَىٰ آمَنْتُ "وَلَكِن" وَلَكِن سَأَلْتُكَ "لِيَطْمَئِنَّ" يَسْكُنُ "قَلْبِي" بِالْمُعَايَنَةِ الْمَضْمُومَةِ إِلَى الْإِسْتِدْلَالِ "قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ" بِكَسْرِ الصَّادِ وَضَمِّهَا أَمْلَهُنَّ إِلَيْكَ وَقَطَّعَهُنَّ وَاخْتَلَطَ لَحْمَهُنَّ وَرَيْشَهُنَّ فَأَخَذَ طَاوُوسًا وَنَسْرًا وَغُرَابًا وَدِيكًا وَفَعَلَ بِهِنَّ مَا ذَكَرَ وَأَمْسَكَ رُءُوسَهُنَّ عِنْدَهُ وَدَعَاهُنَّ فَتَطَايَرَتْ الْأَجْزَاءُ إِلَى بَعْضِهَا حَتَّى تَكَامَلَتْ ثُمَّ أَقْبَلَتْ إِلَى رُءُوسِهَا "ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ" مِنْ جِبَالِ أَرْضِكَ "مِنْهُنَّ جُزْءًا" ثُمَّ ادْعُهُنَّ "إِلَيْكَ" يَأْتِينَكَ سَعْيًا "سَعْيًا سَرِيعًا" وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ لَا يُعْزِزُهُ شَيْءٌ "حَكِيمٌ" فِي صُنْعِهِ

مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٢٦١)

مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ

"مَثَلُ" صِفَةُ نَفَقَاتِ "الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ" أَي طَاعَتِهِ "كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ" مِائَةٌ حَبَّةٌ "فَكَذَلِكَ نَفَقَاتُهُمْ تَضَاعَفَ سَبْعِمِائَةً ضِعْفٌ" وَاللَّهُ يُضَاعِفُ "أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ" لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ "فَضَلَّهُ" "عَلِيمٌ" بِمَنْ يَسْتَحِقُّ الْمَضَاعِفَةَ

الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتَّبَعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذَىٰ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٢٦٢)

الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتَّبَعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذَىٰ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ

"الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتَّبَعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا" مَنًّا عَلَى الْمُتَّفِقِ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِمْ مَثَلًا: قَدْ أَحْسَنْتَ إِلَيْهِ

وَجَبَرَتْ حَالَهُ "وَلَا أَدَى" وَلَا أَدَى لَهُ بِذِكْرِ ذَلِكَ إِلَى مَنْ لَا يُجِبُّ وَقُوفَهُ عَلَيْهِ وَنَحْوَهُ "لَهُمْ أَجْرُهُمْ" ثَوَابِ إِتْمَانِهِمْ
عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ" فِي الْآخِرَةِ

قَوْلُ مَعْرُوفٍ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَدَى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ (٢٦٣)

قَوْلُ مَعْرُوفٍ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَدَى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ

"قَوْلُ مَعْرُوفٍ" كَلَامٌ حَسَنٌ وَرَدَّ عَلَى السَّائِلِ جَمِيلٌ "وَمَغْفِرَةٌ" مَغْفِرَةٌ لَهُ فِي إِحْسَانِهِ "خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَدَى"
بِالْمَنْ وَتَعْبِيرٌ لَهُ بِالسُّؤَالِ "وَاللَّهُ غَنِيٌّ" عَنِ صَدَقَةِ الْعِبَادِ "حَلِيمٌ" بِتَأْخِيرِ الْعُقُوبَةِ عَنِ الْمَنِّ وَالْمُؤْذِي

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ
كَمَثَلِ صَفْوَانَ عَلَيْهِ ثُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ
(٢٦٤)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ
كَمَثَلِ صَفْوَانَ عَلَيْهِ ثُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ" أَيُّ أُجُورِهَا "بِالْمَنِّ وَالْأَذَى" بِبَطَالٍ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى "كَالَّذِي" أَيُّ كَابِطَالٍ
نَفَقَةُ الَّذِي "يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ" مُرَائِيًا لَهُمْ "وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ" هُوَ الْمُنَافِقُ "فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانَ" حَجَرٌ
أَمْلَسَ "عَلَيْهِ ثُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ" مَطَرٌ شَدِيدٌ "فَتَرَكَهُ صَلْدًا" صَلْبًا أَمْلَسَ لَا شَيْءَ عَلَيْهِ "لَا يَقْدِرُونَ" اسْتِئْتَابَ لِبَيَانِ
مَثَلِ الْمُنَافِقِ الْمُنْفِقِ رِئَاءَ النَّاسِ وَجَمَعَ الضَّمِيرَ بِاعْتِبَارِ مَعْنَى الَّذِي "عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا" عَمِلُوا أَيُّ لَا يَجِدُونَ لَهُ
ثَوَابًا فِي الْآخِرَةِ كَمَا لَا يُوجَدُ عَلَى الصَّفْوَانَ شَيْءٌ مِنَ الثَّرَابِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ لِإِذْهَابِ الْمَطَرِ لَهُ "وَاللَّهُ لَا يَهْدِي
الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ"

وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَشِيئًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا
ضِعْفَيْنِ فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطُلَّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٢٦٥)

وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَشِيئًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ
فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطُلَّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ

"وَمَثَلٌ" وَمَثَلٌ نَفَقَاتٌ "الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءً" طَلَبٌ "مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَشِيئًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ" أَيُّ تَحْقِيقًا لِلثَّوَابِ
عَلَيْهِ بِخِلَافِ الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ لَا يَرْجُوهُ لِإِنْكَارِهِمْ لَهُ وَمِنْ ابْتِدَائِيَّةٍ "كَمَثَلِ جَنَّةٍ" بَسْتَانٍ "بِرَبْوَةٍ" بِضَمِّ الرَّاءِ وَفَتْحِهَا
مَكَانٌ مُرْتَفِعٌ مُسْتَوٍ "أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ" أَعْطَتْ "أُكُلَهَا" بِضَمِّ الْكَافِ وَسُكُونِهَا ثَمَرُهَا "ضِعْفَيْنِ" مِثْلِي مَا يُثْمِرُ غَيْرَهَا
"فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطُلَّ" مَطَرٌ خَفِيفٌ يُصِيبُهَا وَيَكْفِيهَا لِارْتِفَاعِهَا الْمَعْنَى : تُثْمِرُ وَتَرْكُو كَثُرَ الْمَطَرُ أَمْ قَلَّ فَكَذَلِكَ
نَفَقَاتٌ مَنْ ذَكَرَ تَرَكَو عِنْدَ اللَّهِ كَثُرَتْ أَمْ قَلَّتْ "وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ" فَيُجَازِيكُمْ بِهِ

أَيُّودُ أَحَدِكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ (٢٦٦)

أَيُّودُ أَحَدِكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ

"أَيُّودُ" أَيُّ حَبِّ "أَحَدِكُمْ" أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ "بُسْتَانٍ" مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا "لَهُ فِيهَا ثَمَرٌ" مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَ" وَقَدْ "أَصَابَهُ الْكِبَرُ" فَضَعَفَ مِنَ الْكِبَرِ عَنِ الْكَسْبِ "وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ" أَوْلَادٌ صِغَارٌ لَا يَقْدِرُونَ عَلَيْهِ "فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ" رِيحٌ شَدِيدَةٌ "فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ" فَفَقَدَهَا أَحْوَجَ مَا كَانَ إِلَيْهَا وَبَقِيَ هُوَ وَأَوْلَادُهُ عَجْزَةٌ مُتَحِيرِينَ لَا حِيلَةَ لَهُمْ وَهَذَا تَمَثِيلٌ لِنَفَقَةِ الْمُرَائِي وَالْمَانَ فِي ذَهَابِهَا وَعَدَمِ نَفْعِهَا أَحْوَجَ مَا يَكُونُ إِلَيْهَا فِي الْآخِرَةِ وَالْإِسْتِفْهَامُ بِمَعْنَى النَّفْيِ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ هُوَ الرَّجُلُ عَمِلَ بِالطَّاعَاتِ ثُمَّ بَعَثَ لَهُ الشَّيْطَانُ فَعَمِلَ بِالْمَعَاصِي حَتَّى أَحْرَقَ أَعْمَالَهُ "كَذَلِكَ" كَمَا بَيَّنَّ مَا ذَكَرَ "يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ" فَتَعْتَبِرُونَ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ (٢٦٧)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا" أَيُّ زَكَاةٍ "مِنْ طَيِّبَاتٍ" حَيَادٍ "مَا كَسَبْتُمْ" مِنَ الْمَالِ "وَمِمَّا" وَمِنْ طَيِّبَاتٍ "أَخْرَجْنَا لَكُمْ" مِنَ الْأَرْضِ "مِنْ الْحُبُوبِ وَالشَّمَارِ" وَلَا تَيَمَّمُوا "تَقْصِدُوا" الْخَبِيثَ الرَّدِيءَ "مِنْهُ" أَيُّ مِنَ الْمَذْكُورِ "تُنْفِقُونَ" تُنْفِقُونَهُ فِي الزَّكَاةِ حَالَ مِنْ ضَمِيرِ تَيَمَّمُوا "وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ" أَيُّ الْخَبِيثِ لَوْ أَعْطَيْتُمُوهُ فِي حُقُوقِكُمْ "إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ" بِالتَّسَاهُلِ وَغَضَّ الْبَصَرَ فَكَيْفَ تُؤَدُّونَ مِنْهُ حَقَّ اللَّهِ "وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ" عَنْ نَفَقَاتِكُمْ "حَمِيدٌ" مَحْمُودٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ

الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمُ بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٢٦٨)

الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمُ بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ

"الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ" يُخَوِّفُكُمْ بِهِ إِنْ تَصَدَّقْتُمْ فَتَمْسِكُوا "وَيَأْمُرُكُمُ بِالْفَحْشَاءِ" الْبُخْلِ وَمَنْعِ الزَّكَاةِ "وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ" عَلَى الْإِثْقاقِ "مَغْفِرَةً مِنْهُ" لِذُنُوبِكُمْ "وَفَضْلًا" رِزْقًا خَالِفًا مِنْهُ "وَاللَّهُ وَاسِعٌ" وَاسِعٌ فَضْلُهُ "عَلِيمٌ" بِالْمُنْفِقِ

يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ (٢٦٩)

يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ

"يُؤْتِي الْحِكْمَةَ" أَي الْعِلْمَ النَّافِعَ الْمُؤَدِّي إِلَى الْعَمَلِ "مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا" لِمَصْرِهٍ إِلَى السَّعَادَةِ الْأَبَدِيَّةِ "وَمَا يَذَّكَّرُ" فِيهِ إِذْغَامُ النَّاءِ فِي الْأَصْلِ فِي الذَّلَالِ يَتَّعِظُ "إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ" أَصْحَابُ الْعُقُولِ

وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ (٢٧٠)

وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ

"وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ" أَدَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ أَوْ صَدَقَةٍ "أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ" فَوَقَّيْتُمْ بِهِ "فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ" فَيَجَازِيكُمْ عَلَيْهِ "وَمَا لِلظَّالِمِينَ" بِمَنْعِ الزَّكَاةِ وَالنَّذْرِ أَوْ بَوْضَعِ الْإِنْفَاقِ فِي غَيْرِ مَحَلِّهِ مِنْ مَعَاصِي اللَّهِ "مِنْ أَنْصَارٍ" مَا نَعِينُ لَهُمْ مِنْ عَذَابِهِ

إِنْ تُبَلَّوْا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفَوْهَا وَتُؤْتَوْهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (٢٧١)

إِنْ تُبَلَّوْا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفَوْهَا وَتُؤْتَوْهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ

"إِنْ تُبَلَّوْا" تُظَهِّرُوهَا "الصَّدَقَاتِ" أَي التَّوَاتُلِ "فَنِعِمَّا هِيَ" أَي نَعَمَ شَيْئًا إِبْدَاؤُهَا "وَإِنْ تُخْفَوْهَا" تُسْرُوهَا . "وَتُؤْتَوْهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ" مِنْ إِبْدَائِهَا وَإِتْيَانِهَا الْأَغْنِيَاءَ أَمَّا صَدَقَةُ الْفَرَضِ فَالْأَفْضَلُ إِطْهَارُهَا لِيُقْتَدَى بِهِ وَلَوْلَا يُتَّهَمُ وَإِتْيَانُهَا الْفُقَرَاءَ مُتَعَيِّنٌ "وَيُكَفِّرُ" بِالْيَأْيِ وَالنُّونِ مَجْزُومًا بِالْعَطْفِ عَلَى مَحَلِّ فَهُوَ وَمَرْفُوعًا عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ "عَنْكُمْ" مِنْ "بَعْضِ" سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ" عَالِمٌ بِبَاطِنِهِ كَظَاهِرِهِ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْهُ

لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَأَنْفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفِّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ (٢٧٢)

لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَأَنْفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفِّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ

وَلَمَّا مَنَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ التَّصَدُّقِ عَلَى الْمُشْرِكِينَ لِيَسْلَمُوا نَزَلَ "لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ" أَي النَّاسَ إِلَى الدُّخُولِ فِي الْإِسْلَامِ إِمَّا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ "وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ" هِدَايَتَهُ إِلَى الدُّخُولِ فِيهِ "وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ" مَالٍ "فَلَأَنْفُسِكُمْ" لِأَنَّ ثَوَابَهُ لَهَا "وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ" أَي ثَوَابَهُ لَا غَيْرَهُ مِنْ أَعْرَاضِ الدُّنْيَا خَيْرٌ بِمَعْنَى النَّهْيِ "وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفِّ إِلَيْكُمْ" جَزَاؤُهُ "وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ" تُقْصُونَ مِنْهُ شَيْئًا وَالْجُمْلَتَانِ تَأْكِيدٌ لِلأُولَى

لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسِبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ (٢٧٣)

لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسِبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ

"لِلْفُقَرَاءِ" خَيْرٌ مُبْتَدَأٌ مَحْذُوفٌ أَيْ الصَّدَقَاتِ "الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ" أَيْ حَبَسُوا أَنْفُسَهُمْ عَلَى الْجِهَادِ نَزَلَتْ فِي أَهْلِ الصُّفَّةِ وَهُمْ أَرْبَعِمِائَةٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ أُرْصِدُوا لِتَعَلُّمِ الْقُرْآنِ وَالْخُرُوجِ مَعَ السَّرِيَا "لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا" سَفَرًا "فِي الْأَرْضِ" لِلتَّجَارَةِ وَالْمَعَاشِ لِشُغْلِهِمْ عَنْهُ بِالْجِهَادِ "يَحْسِبُهُمُ الْجَاهِلُ" الْجَاهِلُ بِحَالِهِمْ "أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ" أَيْ لَتَعَفُّفِهِمْ عَنِ السُّؤَالِ وَتَرَكَهُ "تَعْرِفُهُمْ" يَا مُخَاطَبُ "بِسِيمَاهُمْ" عَلَامَتِهِمْ مِنَ التَّوَاضُعِ وَأَثَرِ الْجَهْدِ "لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ" شَيْئًا فَيَلْحَقُونَ "إِلْحَافًا" أَيْ لَا سَوْأَلٍ لَهُمْ أَصْلًا فَلَا يَقَعُ مِنْهُمْ إِلْحَافٌ وَهُوَ الْإِلْحَاحُ "وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ" فَمَجَازٌ عَلَيْهِ

الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٢٧٤)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٢٧٥)

الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ

"الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا" أَيْ يَأْخُذُونَهُ وَهُوَ الرِّبَاةُ فِي الْمُعَامَلَةِ بِالتُّقُودِ وَالْمَطْعُومَاتِ فِي الْقَدْرِ أَوْ الْأَجْلِ "لَا يَقُومُونَ" مِنْ قُبُورِهِمْ "إِلَّا" قِيَامًا "كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ" يَصْرَعُهُ "الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ" الْجُنُونُ مُتَعَلِّقٌ بِقُومُونَ "ذَلِكَ" الَّذِي نَزَلَ بِهِمْ "بِأَنَّهُمْ" بِسَبَبِ أَنَّهُمْ "قَالُوا" إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا "فِي الْحَوَازِ" وَهَذَا مِنْ عَكْسِ التَّشْبِيهِ مُبَالَغَةٌ فَقَالَ تَعَالَى رَدًّا عَلَيْهِمْ : "وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ" بَلَّغَهُ "مَوْعِظَةٌ" وَعَظَ "مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى" عَنْ أَكْلِهِ "فَلَهُ مَا سَلَفَ" قَبْلَ النَّهْيِ أَيْ لَا يَسْتَرِدُّ مِنْهُ "وَأَمْرُهُ" فِي الْعَفْوِ عَنْهُ "إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ" إِلَى أَكْلِهِ مُشَبَّهًا لَهُ بِالْبَيْعِ فِي الْحِلِّ "فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ"

يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ (٢٧٦)

يَمْحَقُ اللَّهُ الرَّبَّا وَيُوبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ

"يَمْحَقُ اللَّهُ الرَّبَّا" يُنْقِصُهُ وَيُذْهِبُ بَرَكَتَهُ "وَيُوبِي الصَّدَقَاتِ" يَزِيدُهَا وَيُنْمِيهَا وَيُضَاعِفُ ثَوَابَهَا "وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ" بِتَحْلِيلِ الرَّبَّا "أَثِيمٍ" فَاجْرِبَ بِأَكْلِهِ أَيْ يُعَاقِبُهُ

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٢٧٧)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرَّبَّا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (٢٧٨)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرَّبَّا إِنْ كُنْتُمْ

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا" أَتْرَكُوا "مَا بَقِيَ مِنَ الرَّبَّا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ" صَادِقِينَ فِي إِيمَانِكُمْ فَإِنَّ مِنْ شَأْنِ الْمُؤْمِنِ امْتِنَالِ أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى نَزَلَتْ لَمَّا طَالَ بَعْضُ الصَّحَابَةِ بَعْدَ النَّهْيِ بِرَبَّا كَانَ لَهُمْ مِنْ قَبْلِ

فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ (٢٧٩)

فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ

"فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا" مَا أَمَرْتُمْ بِهِ "فَأْذَنُوا" اْعْلَمُوا "بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ" لَكُمْ فِيهِ تَهْدِيدٌ شَدِيدٌ لَهُمْ وَلَمَّا نَزَلَتْ قَالُوا لَا بُدَّ لَنَا بِحَرْبِهِ "وَإِنْ تُبْتُمْ" رَجَعْتُمْ عَنْهُ "فَلَكُمْ رُءُوسُ" أَصُولُ "أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ" بزيادة "وَلَا تُظْلَمُونَ" بِنَقْصِ

وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٢٨٠)

وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ

"وَإِنْ كَانَ" وَقَعَ غَرِيمٌ "ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ" لَهُ أَيْ عَلَيْكُمْ تَأْخِيرُهُ "إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ" بِنَفْحِ السَّيْنِ وَضَمِّهَا أَيْ وَقْتُ يُسْرٍ "وَأَنْ تَصَدَّقُوا" بِالتَّشْدِيدِ عَلَىٰ إِدْغَامِ التَّاءِ فِي الْأَصْلِ فِي الصَّادِ وَبِالتَّخْفِيفِ عَلَىٰ حَذْفِهَا أَيْ تَصَدَّقُوا عَلَىٰ الْمُعْسِرِ بِالْإِبْرَاءِ "خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ" أَنَّهُ خَيْرٌ فافْعَلُوهُ وَفِي الْحَدِيثِ (مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا أَوْ وَضَعَ عَنْهُ أَظْلَهُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ

وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (٢٨١)

وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ

"وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ" بِالْبَيِّنَاتِ لِلْمَفْعُولِ تُرْدُونَ وَلِلْفَاعِلِ تَسِيرُونَ "فِيهِ إِلَى اللَّهِ" هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ "ثُمَّ تُوَفَّى" فِيهِ "كُلُّ نَفْسٍ" جَزَاءً "مَا كَسَبَتْ" عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ "وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ" بِنَقْصِ حَسَنَةٍ أَوْ زِيَادَةِ سَيِّئَةٍ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَكُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقَاتِلُ الَّذِي هُوَ يَلْمِلُ الْإِنْسَانَ بِالذَّنْبِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلَا يَحْسُ مِنْهُ شَيْئًا فَإِن كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِن لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْأَمُوا أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَى أَجَلِهِ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى أَلَّا تَرْتَابُوا إِنَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِن تَفَعَّلُوا فَإِنَّهُ فَسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٢٨٢)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ" تَعَامَلْتُمْ "بِدِينٍ" كَسَلِمٍ وَقَرْضٍ "إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى" مَعْلُومٍ "فَاكْتُبُوهُ" فَكُتِبَ اسْتِيفًا وَدَفْعًا لِلنِّزَاعِ

فَاكْتُبُوهُ وَيَكْتُبُ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمِلْ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا فَإِن كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمِلْ وَلِيُّهُ

"وَلْيَكْتُبْ" كِتَابَ الدِّينِ "بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ" بِالْحَقِّ فِي كِتَابَتِهِ لَا يُزِيدُ فِي الْمَالِ وَالْأَجَلِ وَلَا يُنْقِصُ "وَلَا يَأْبَ" يَمْتَنِعُ "كَاتِبٌ" مَنْ "أَنْ يَكْتُبَ" إِذْ دُعِيَ إِلَيْهَا "كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ" أَي فَضَّلَهُ بِالْكِتَابَةِ فَلَا يَبْخَسُ بِهَا وَالْكَافُ مُتَعَلِّقَةٌ بِ"يَأْبَ" "فَلْيَكْتُبْ" تَأْكِيدٌ "وَلْيُمِلْ" يُمِلُّ الْكَاتِبُ "الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ" الدِّينَ لِأَنَّهُ الْمَشْهُودُ عَلَيْهِ فَيَقْرَأُ لِيُعْلَمَ مَا عَلَيْهِ "وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ" فِي إِمْلَائِهِ "وَلَا يَبْخَسْ" يُنْقِصُ "مِنْهُ" أَي الْحَقِّ "شَيْئًا فَإِن كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا" مُبَدَّرًا "أَوْ ضَعِيفًا" عَنِ الْإِمْلَاءِ لِصِغَرِ أَوْ كِبَرِ "أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ" لِخَرَسٍ أَوْ جَهْلِ بِاللُّغَةِ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ "فَلْيُمِلْ وَلِيُّهُ" مُتَوَكِّلِي أَمْرِهِ مِنْ وَالِدٍ وَوَصِيِّ وَقَيْمٍ وَمُتَرَجِّمٍ "بِالْعَدْلِ"

بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِن لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا

"وَاسْتَشْهِدُوا" أَشْهِدُوا عَلَى الدِّينِ "شَهِيدَيْنِ" شَاهِدَيْنِ "مِنْ رِجَالِكُمْ" أَي بِالْغِي الْمُسْلِمِينَ الْأَخْرَارِ "فَإِن لَمْ يَكُونَا" أَي الشَّهِيدَانِ رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَيْنِ "يَشْهَدُونَ" مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ "لِدِينِهِ وَعَدَالَتِهِ وَتَعَدُّدِ النِّسَاءِ لِأَجْلِ" أَنْ تَضِلَّ "تَسَى" إِحْدَاهُمَا "الشَّهَادَةَ لِنَقْصِ عَقْلِهِنَّ وَضَبْطِهِنَّ" فَتُذَكَّرُ "بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ" إِحْدَاهُمَا "الذَّاكِرَةَ"

"الأخرى" النَّاسِيَةِ وَجُمْلَةَ الْإِدْكَارِ مَحَلَّ الْعِلَّةِ أَي لِنَدِّكَرْ إِنْ صَلَّتْ وَدَخَلَتْ عَلَى الصَّلَالِ لِأَنَّهُ سَبَبُهُ فِي قِرَاءَةِ بَكْسِرِ
أَنْ شَرَطِيَّهِ وَرَفَعِ تَذَكَّرِ اسْتِنْتَفِافِ جَوَابِهِ

الْأُخْرَى وَلَا يَأْبَ الشُّهْدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَى أَجَلِهِ ذَلِكَمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ
لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى أَلَّا

"وَلَا يَأْبَ الشُّهْدَاءُ إِذَا مَا زَائِدَةٌ" دُعُوا "دُعُوا إِلَى تَحْمُلِ الشَّهَادَةِ وَأَدَائِهَا" وَلَا تَسْأَمُوا "تَمَلُّوا مِنْ" أَنْ تَكْتُبُوهُ "أَي
مَا شَهِدْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ لِكَثْرَةِ وَقُوعِ ذَلِكَ "صَغِيرًا" كَانَ قَلِيلًا "أَوْ كَبِيرًا" كَثِيرًا "إِلَى أَجَلِهِ" وَقَتِ حُلُولِهِ حَالٍ مِنْ
الْهَاءِ فِي تَكْتُبُوهُ "ذَلِكَمْ" أَي الْكُتْبُ "أَقْسَطُ" أَعْدَلُ "عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ" لِلشَّهَادَةِ "أَيِ اعْوَجَّ عَلَى إِفَامَتِهَا لِأَنَّهُ يُدْكَرُهَا
"وَأَدْنَى" أَقْرَبَ إِلَى "أَلَّا" أَنْ لَا "تَرْتَابُوا" تَشْكُرُوا فِي قَدْرِ الْحَقِّ وَالْأَجَلِ

تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهَلُوا إِذَا

"إِلَّا أَنْ تَكُونَ" تَقَعُ "تِجَارَةً حَاضِرَةً" وَفِي قِرَاءَةِ بِالنَّصْبِ فَتَكُونُ نَاقِصَةً وَأَسْمَهَا ضَمِيرِ التِّجَارَةِ "تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ" أَي
تَقْبِضُونَهَا وَلَا أَجَلَ فِيهَا "فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ" فِي أَنْ "لَا تَكْتُبُوهَا" وَالْمُرَادُ بِهَا الْمُتَحَبَّرُ فِيهِ "وَأَشْهَلُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ"
عَلَيْهِ فَإِنَّهُ أَدْفَعُ لِلْإِخْتِلَافِ وَهَذَا وَمَا قَبْلَهُ أَمْرٌ نَدْبٌ

تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفَعَّلُوا فَإِنَّهُ فَسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ

"وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ" صَاحِبِ الْحَقِّ وَمَنْ عَلَيْهِ بِتَحْرِيفٍ أَوْ امْتِنَاعٍ مِنَ الشَّهَادَةِ أَوْ الْكِتَابَةِ وَلَا يَضُرُّهُمَا
صَاحِبِ الْحَقِّ بِتَكْلِيفِهِمَا مَا لَا يَلِيقُ فِي الْكِتَابَةِ وَالشَّهَادَةِ "وَإِنْ تَفَعَّلُوا" مَا تُهَيِّمُ عَنْهُ "فَائِدَةٌ فَسُوقٌ" خُرُوجٌ عَنِ الطَّاعَةِ
لِأَحِقِّ "بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ" فِي أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ "وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ" مَصَالِحَ أُمُورِكُمْ حَالَ مُقَدَّرَةٍ أَوْ مُسْتَأْنَفٍ "وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ
عَلِيمٌ"

وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ
وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آتَمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ (٢٨٣)

وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ
وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آتَمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ

"وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ" أَيِ مُسَافِرِينَ وَتَدَايَعْتُمْ "وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ" تَسْتَوْتَمُونَ بِهَا وَيَبِيتُ السَّنَةُ جَوَازِ الرَّهْنِ فِي
الْحَضَرِ وَوُجُودِ الْكَاتِبِ فَالتَّقْيِيدُ بِمَا ذُكِرَ لِأَنَّ التَّوْتِيقَ فِيهِ أَشَدُّ وَفِي قِرَاءَةِ فَرِهَانٍ جَمْعُ رَهْنٍ "مَقْبُوضَةٌ" أَفَادَ قَوْلُهُ
مَقْبُوضَةٌ اشْتِرَاطُ الْقَبْضِ فِي الرَّهْنِ وَالْإِكْفَاءُ بِهِ مِنَ الْمُرْتَهِنِ وَوَكِيلِهِ .

"فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا" أَيِ الدَّائِنِ الْمُدِينِ عَلَى حَقِّهِ فَلَمْ يَرْتَهِنِ "فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِمِنَ" أَيِ الْمُدِينِ "أَمَانَتَهُ" دِينَهُ

"وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ" فِي آدَاتِهِ "وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ" إِذَا دُعِيتُمْ لِإِقَامَتِهَا "وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آتِمٌ قَلْبَهُ" خُصَّ بِالذِّكْرِ لِأَنَّهُ مَحَلُّ الشَّهَادَةِ وَلِأَنَّهُ إِذَا آتَمَ تَبِعَهُ غَيْرُهُ فَيَعَاقِبُ عَلَيْهِ مُعَاقِبَةُ الْآتِمِينَ "وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ" لَا يَخْتَمِي عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْهُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبْذُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفَوْهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٨٤)

لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبْذُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفَوْهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

"لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبْذُوا" تُظْهِرُوا "مَا فِي أَنْفُسِكُمْ" مِنَ السُّوءِ وَالْعِزْمِ عَلَيْهِ "أَوْ تُخْفَوْهُ" تُسْرُوهُ "يُحَاسِبِكُمْ" يُخْبِرِكُمْ "بِهِ اللَّهُ" يَوْمَ الْقِيَامَةِ "فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ" الْمَغْفِرَةَ لَهُ "وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ" تَعَذِّبُهُ وَالْفِعْلَانِ بِالْجِزْمِ عَطْفٌ عَلَى جَوَابِ الشَّرْطِ وَالرَّفْعِ أَيُّ فَهُوَ "وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" وَمِنْهُ مُحَاسِبَتِكُمْ وَجَزَاؤُكُمْ

آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (٢٨٥)

آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ

"آمَنَ" صَدَّقَ "الرَّسُولُ" مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ" مِنَ الْقُرْآنِ "وَالْمُؤْمِنُونَ" عَطْفٌ عَلَيْهِ "كُلٌّ" تَنْوِينُهُ عِوَضٌ مِنَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ "آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ" بِالْجَمْعِ وَالْأَفْرَادِ "وَرُسُلِهِ" يَقُولُونَ "لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ" فَتَوْ مِنْ بَعْضٍ وَنَكْفَرُ بِبَعْضٍ كَمَا فَعَلَ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى "وَقَالُوا سَمِعْنَا" أَيُّ مَا أَمْرًا بِهِ سَمَاعٌ قَبُولٌ "وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا" نَسَأَلُكَ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا "وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ" الْمَرْجِعُ بِالْبَعْثِ وَلَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ الَّتِي قَبَلَهَا شَكَا الْمُؤْمِنُونَ مِنَ الْوَسْوَسَةِ وَشَقَّ عَلَيْهِمُ الْمُحَاسِبَةُ بِهَا فَتَزَلُ :

لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (٢٨٦)

لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ

"لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا" أَيُّ مَا تَسَعُهُ قُدْرَتُهَا "لَهَا مَا كَسَبَتْ" كَسَبَتْ مِنَ الْخَيْرِ أَيُّ ثَوَابِهِ "وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ" مِنَ الشَّرِّ أَيُّ وَزْرِهِ وَلَا يُؤَاخِذُ أَحَدًا بِذَنْبِ أَحَدٍ وَلَا بِمَا لَمْ يَكْسِبْهُ مِمَّا وَسَّوَسَتْ بِهِ نَفْسَهُ، قُولُوا "رَبَّنَا لَا

تَوَّأخِدْنَا" بِالْعِقَابِ "إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا" تَرَكْنَا الصَّوَابَ لَأَعَنَ عَمْدًا كَمَا أَخَذْتَ بِهِ مِنْ قَبْلِنَا وَقَدْ رَفَعَ اللَّهُ ذَلِكَ عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ كَمَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ فَسُئِلَ عَنْهُ اعْتِرَافَ بِنِعْمَةِ اللَّهِ "رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا" أَمْرًا يَثْقُلُ عَلَيْنَا حَمْلَهُ "كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا" أَيُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ قَتَلِ النَّفْسَ فِي التَّوْبَةِ وَإِخْرَاجِ رُبْعِ الْمَالِ فِي الزَّكَاةِ وَقَرَضِ مَوْضِعِ النَّجَاسَةِ "رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ" مِنْ التَّكَالُفِ وَالْبَلَاءِ "وَأَعْفُ عَنَّا" أُمِحْ ذُنُوبَنَا "وَأَغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا" فِي الرَّحْمَةِ زِيَادَةً عَلَى الْمَغْفِرَةِ "أَنْتَ مَوْلَانَا" سَيِّدَنَا وَمُتَوَلِّيَ أُمُورِنَا "فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ" بِإِقَامَةِ الْحُجَّةِ وَالْعَلْبَةِ فِي قِتَالِهِمْ فَإِنَّ مِنْ شَأْنِ الْمَوْلَى أَنْ يَنْصُرَ مَوَالِيَهُ عَلَى الْأَعْدَاءِ وَفِي الْحَدِيثِ : (لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ فَقَرَأَهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِيلَ لَهُ عَقِبَ كُلَّ كَلِمَةٍ قَدْ فَعَلْتَ)

الم (١)

الم

سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ [مَدِينِيَّةٌ وَآيَاتُهَا مَاتَانِ أَوْ إِلَّا آيَةٌ نَزَلَتْ بَعْدَ الْأَنْفَالِ]

"الم" الله أعلم بمُرَادِهِ بِذَلِكَ .

اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ (٢)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابُ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ (٣)

نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابُ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ

"نَزَلَ عَلَيْكَ" يَا مُحَمَّدَ "الْكِتَابُ" الْقُرْآنَ مُلْتَبِسًا "بِالْحَقِّ" بِالصِّدْقِ فِي أَحْبَارِهِ "مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ" قَبْلَهُ مِنَ الْكُتُبِ "وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ مِنْ قَبْلِ" أَيُّ قَبْلَ تَنْزِيلِهِ "هُدًى" حَالٌ بِمَعْنَى هَادِيَةٍ مِنَ الضَّلَالَةِ "لِلنَّاسِ" مِمَّنْ تَبِعَهُمَا وَعَبَّرَ فِيهِمَا بِأَنْزَلَ وَفِي الْقُرْآنِ بَنَزَلَ الْمُقْتَضِي لِلتَّكْرِيرِ لِأَنَّهُمَا أَنْزَلَا دُفْعَةً وَاحِدَةً بِخِلَافِهِ "وَأَنْزَلَ الْقُرْآنَ" بِمَعْنَى الْكُتُبِ الْفَارِقَةَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَذَكَرَهُ بَعْدَ ذِكْرِ الثَّلَاثَةِ لِيُعَمَّ مَا عَدَاهَا .

مِنْ قَبْلِ هُدًى لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْقُرْآنَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ (٤)

مِنْ قَبْلِ هُدًى لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْقُرْآنَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ

"إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ" الْقُرْآنَ وَغَيْرِهِ "لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ" غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ فَلَا يَمْنَعُهُ شَيْءٌ مِنْ إِنْجَازِ وَعْدِهِ وَوَعِيدِهِ "ذُو انْتِقَامٍ" عُقُوبَةٌ شَدِيدَةٌ مِمَّنْ عَصَاهُ لَا يَقْدِرُ عَلَى مِثْلِهَا أَحَدٌ .

إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ (٥)

إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ

"إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ" كائناً "فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ" لِعِلْمِهِ بِمَا يَقَعُ فِي الْعَالَمِ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ وَخَصَّهُمَا بِالذِّكْرِ لِأَنَّ الْحِسَّ لَا يَتَجَاوَزُهُمَا

هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٦)

هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

"هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ" مِنْ ذُكُورَةٍ وَأُنْثَى وَبَيَاضٍ وَسَوَادٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ "لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ" فِي مُلْكِهِ "الْحَكِيمُ" فِي صُنْعِهِ .

هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ (٧)

هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ

"هُوَ الَّذِي نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ" وَأَضِحَاتٌ الدَّلَالَةَ "هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ" أَصْلُهُ الْمُعْتَمَدُ عَلَيْهِ فِي الْأَحْكَامِ "وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ" لَا تُفْهَمُ مَعَانِيهَا كَأَوَّلِ السُّورِ وَجَعَلَهُ كُلَّهُ مُحْكَمًا فِي قَوْلِهِ "أَحْكَمْتَ آيَاتِهِ" بِمَعْنَى أَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ عَيْبٌ وَمُتَشَابِهَاتٌ فِي قَوْلِهِ "كِتَابًا مُتَشَابِهًا" بِمَعْنَى أَنَّهُ يُشْبِهُ بَعْضُهُ بَعْضًا فِي الْحُسْنِ وَالصِّدْقِ "فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ" مَيْلٌ عَنِ الْحَقِّ "فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ" طَلَبَ "الْفِتْنَةَ" لِحُجَّتِهِمْ بِوُقُوعِهِمْ فِي الشُّبُهَاتِ وَاللَّبْسِ "وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ" تَفْسِيرِهِ "وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ" تَفْسِيرَهُ "إِلَّا اللَّهُ" وَحْدَهُ "وَالرَّاسِخُونَ" الثَّابِتُونَ الْمُتَمَكِّنُونَ "فِي الْعِلْمِ" مُتَبَدِّئًا خَيْرَهُ "يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ" أَيَّ بِالْمُتَشَابِهِ أَنَّهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَلَا نَعْلَمُ مَعْنَاهُ "كُلٌّ" مِنْ الْمُحْكَمِ وَالْمُتَشَابِهِ "مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ" بِإِدْعَامِ النَّاسِ فِي الْأَصْلِ فِي الذِّمَالِ أَيَّ يَنْعِظُ "إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ" أَصْحَابُ الْعُقُولِ وَيَقُولُونَ أَيْضًا إِذَا رَأَوْا مَنْ يَتَّبِعُهُ :

رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ (٨)

رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ

"رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا" تَمَلَّهَا عَنْ الْحَقِّ بَابِعَاءِ تَأْوِيلِهِ الَّذِي لَا يَلِيقُ بِنَا كَمَا أَرَعْتَ قُلُوبَ أَوْلَادِكَ "بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا"
أَرَشَدْتَنَا إِلَيْهِ "وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ" مِنْ عِنْدِكَ "رَحْمَةً" تَشْبِيهَا "إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ"

رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ (٩)

رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ

يَا "رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ" تَجْمَعُهُمْ "لِيَوْمٍ" أَي فِي يَوْمٍ "لَا رَيْبَ" لَا شَكَّ "فِيهِ" هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَتُجَازِيهِمْ بِأَعْمَالِهِمْ
كَمَا وَعَدْتَ بِذَلِكَ "إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ" مَوْعِدُهُ بِالْبُعْثِ فِيهِ الْبَشَرَاتِ عَنِ الْخَطَابِ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ كَلَامِهِ
تَعَالَى وَالْفَرَضُ مِنَ الدُّعَاءِ بِذَلِكَ بَيِّنٌ أَنَّ هَمَّهُمْ أَمْرَ الْآخِرَةِ وَلِذَلِكَ سَأَلُوا النَّبَاتَ عَلَى الْهَدَايَةِ لِيَتَأَلَّوْا ثَوَابَهَا رَوَى
الشَّيْخَانُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : (تَلَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ آيَةَ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ
الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ إِلَى آخِرِهَا وَقَالَ : فَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ سَمَى اللَّهُ
فَاحْذَرُوهُمْ) وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : (مَا
أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي إِلَّا ثَلَاثَ خِلَالَ وَذَكَرَ مِنْهَا أَنْ يُفْتَحَ لَهُمُ الْكِتَابُ فَيَأْخُذُهُ الْمُؤْمِنُ يَتَّبِعِي تَأْوِيلَهُ وَيَسَّعِلُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا
اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ) الْحَدِيثُ .

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُغْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ (١٠)

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُغْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ

"إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُغْنِي" تَدْفَعُ "عَنْهُمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا أَوْلَادَهُمْ مِنَ اللَّهِ" أَي عَذَابَهُ "شَيْئًا" وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ "بِفَتْحِ
الْوَاوِ مَا تَوْقَدُ بِهِ

كَذَابِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَآخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ (١١)

كَذَابِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَآخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ

دَابُّهُمْ "كَذَابِ" كَعَادَةِ "آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ" مِنَ الْأَمَمِ كَعَادِ وَتَمُودِ "كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَآخَذَهُمُ اللَّهُ" أَهْلَكَهُمْ
"بِذُنُوبِهِمْ" وَالْجُمْلَةُ مُفَسَّرَةٌ لِمَا قَبْلَهَا "وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ" وَنَزَلَ لَمَّا أَمَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْيَهُودَ
بِالْإِسْلَامِ بَعْدَ مَرَجِعِهِ مِنْ بَدْرِ فَقَالُوا لَا يَغْرُنْكَ أَنْ قَتَلْتَ نَفْرًا مِنْ قُرَيْشٍ أَعْمَارًا لَا يَعْرِفُونَ الْقِتَالَ

قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ (١٢)

قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ

"قُلْ يَا مُحَمَّدَ الَّذِينَ كَفَرُوا" مِنْ الْيَهُودِ "سَتَغْلِبُونَ" بِالنَّاءِ وَالْيَاءِ فِي الدُّنْيَا بِالْقَتْلِ وَالْأَسْرِ وَضَرْبِ الْجَزِيَّةِ وَقَدْ وَقَعَ ذَلِكَ وَتُحْشَرُونَ" بِالْوَجْهِينِ فِي الْأَخِرَةِ "إِلَى جَهَنَّمَ" فَدَخَلُونَهَا "وَبِمَسِّ الْمِهَادِ" الْفِرَاشِ هِيَ .

قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِتْنَتِنَا فَتَةً تَقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لَأُولِي الْأَبْصَارِ (١٣)

قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِتْنَتِنَا فَتَةً تَقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لَأُولِي الْأَبْصَارِ

"قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ عِبرَةٌ وَذَكَرَ الْفِعْلَ لِلْفَصْلِ "فِي فِتْنَتَيْنِ" فِرْقَتَيْنِ "الْتَقَتَا" يَوْمَ بَدْرٍ لِلْقِتَالِ "فِتَةٌ تَقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ" أَي طَاعَتِهِ وَهُمُ النَّبِيُّ وَأَصْحَابُهُ وَكَانُوا ثَلَاثِمِائَةً وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا مَعَهُمْ فِرْسَانٌ وَسِتُّ أَدْرُعٌ وَثَمَانِيَةٌ سِيُوفٌ وَأَكْثَرُهُمْ رَجَالَةٌ "وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ" أَي الْكُفَّارَ "مِثْلَيْهِمْ" أَي الْمُسْلِمِينَ أَي أَكْثَرَهُمْ مِنْهُمْ وَكَانُوا نَحْوَ أَلْفٍ "رَأْيَ الْعَيْنِ" أَي رُؤْيَا ظَاهِرَةً مُعَايَنَةً وَقَدْ نَصَرَهُمُ اللَّهُ مَعَ قِلَّتِهِمْ "وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ" يُقْوِي "بِنَصَرِهِ" مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ الْمَذْكُورِ "لَعِبْرَةً لَأُولِي الْأَبْصَارِ" لِدَوِي الْبَصَائِرِ أَفَلَا تَعْتَبِرُونَ بِذَلِكَ فَتُؤْمِنُونَ.

زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَاَبِ (١٤)

زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَاَبِ

"زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ" مَا تَشْتَهِيهِ النَّفْسُ وَتَدْعُو إِلَيْهِ زِينَتًا اللَّهُ ابْتِلَاءً أَوْ الشَّيْطَانِ "مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ" الْأَمْوَالِ الْكَثِيرَةِ "الْمُقَنْطَرَةُ" الْمَجْمَعَةُ "مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ" الْجِسَانَ "وَالْأَنْعَامِ" أَي الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ "وَالْحَرثِ" الزَّرْعُ "ذَلِكَ" الْمَذْكُورُ "مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا" يَتَمَتَّعُ بِهِ فِيهَا ثُمَّ يَفْنَى "وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَاَبِ" الْمَرْجِعُ وَهُوَ الْجَنَّةُ فَيَنْبَغِي الرَّغْبَةُ فِيهِ دُونَ غَيْرِهِ .

قُلْ أَوْبَيْتُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ (١٥)

قُلْ أَوْبَيْتُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ

"قُلْ" يَا مُحَمَّدَ لِقَوْلِكَ "أَوْبَيْتُكُمْ" أَخْبَرْتُكُمْ "بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ" الْمَذْكُورِ مِنَ الشَّهَوَاتِ اسْتَفْهَامَ تَقْرِيرٍ "لِلَّذِينَ اتَّقَوْا" الشِّرْكَ "عِنْدَ رَبِّهِمْ" خَبَرَ مُبْتَدَأُهُ "جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ" أَي مُقَدَّرِينَ الْخُلُودَ "فِيهَا" إِذَا دَخَلُوهَا

"وَأَرْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ" مِنْ الْحَيْضِ وَعَیْرِهِ مِمَّا يُسْتَقْدَرُ "وَرِضْوَانٌ" بِكَسْرِ أَوَّلِهِ وَضَمِّهِ لُغْنَانٍ أَيْ رِضًا كَثِيرًا "مِنْ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ" عَالِمٌ "بِالْعِبَادِ" فَيَجَازِي كُلًّا مِنْهُمْ بِعَمَلِهِ .

الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (١٦)

الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ

"الَّذِينَ" نَعَتْ أَوْ بَدَلٌ مِنَ الَّذِينَ قَبْلَهُ "يَقُولُونَ" يَا "رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا" صَدَّقْنَا بِكَ وَبِرَسُولِكَ "فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار"

الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ (١٧)

الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ

"الصَّابِرِينَ" عَلَى الطَّاعَةِ وَعَنِ الْمَعْصِيَةِ نَعَتْ "وَالصَّادِقِينَ" فِي الْإِيمَانِ "وَالْقَانِتِينَ" الْمُطِيعِينَ لِلَّهِ "وَالْمُنْفِقِينَ" الْمُتَصَدِّقِينَ "وَالْمُسْتَغْفِرِينَ" اللَّهُ بِأَنْ يَقُولُوا اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا "بِالْأَسْحَارِ" أَوْ آخِرَ اللَّيْلِ خُصِّتْ بِالذِّكْرِ لِأَنَّهَا وَقْتُ الْغَفْلَةِ وَوَلَدَةُ التَّوْمِ .

شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١٨)

شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

"شَهِدَ اللَّهُ" بَيَّنَّ لِخَلْقِهِ بِالذَّلَالِ وَالْآيَاتِ "أَنَّهُ لَا إِلَهَ" أَيْ لَا مَعْبُودَ فِي الْوُجُودِ بِحَقِّ "إِلَّا هُوَ" شَهِدَ بِذَلِكَ "وَالْمَلَائِكَةُ" بِالْإِقْرَارِ "وَأُولُو الْعِلْمِ" مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُؤْمِنِينَ بِالْإِعْتِقَادِ وَاللَّفْظِ "قَائِمًا" بِتَدْبِيرِ مَصْنُوعَاتِهِ وَنَصْبِهِ عَلَى الْحَالِ وَالْعَامِلِ فِيهَا مَعْنَى الْجُمْلَةِ أَيْ تَقَرَّرَ "بِالْقِسْطِ" بِالْعَدْلِ "لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ" كَرَّرَهُ تَأْكِيدًا "الْعَزِيزُ" فِي مُلْكِهِ "الْحَكِيمُ" فِي صُنْعِهِ .

إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَعْغًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (١٩)

إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَعْغًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ

"إِنَّ الدِّينَ" الْمَرَضِيَّ "عِنْدَ اللَّهِ" هُوَ "الْإِسْلَامُ" أَيْ الشَّرْعُ الْمَبْعُوثُ بِهِ الرُّسُلُ الْمُنْبِيَّ عَلَى التَّوْحِيدِ وَفِي قِرَاءَةِ بِنْتِخِ أَنْ بَدَلٌ مِنْ أَنَّهُ إِخْبَ بَدَلِ اشْتِمَالِ "وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ" الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى فِي الدِّينِ بِأَنْ وَحَدَّ بَعْضُ وَكَفَّرَ بَعْضُ "إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ" بِالتَّوْحِيدِ "بَعْغًا" مِنَ الْكَافِرِينَ "بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ" "فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ" أَيْ الْمُجَازَاةَ لَهُ.

فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسَلَّمْتُ وَجْهِي لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَسَلَّمْتُمْ فَإِنْ أَسَلَّمُوا فَقَدْ اهْتَدَوْا
وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ (٢٠)

فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسَلَّمْتُ وَجْهِي لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَسَلَّمْتُمْ فَإِنْ أَسَلَّمُوا فَقَدْ اهْتَدَوْا
وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ

"فَإِنْ حَاجُّوكَ" خَاصَمَكَ الْكُفَّارُ يَا مُحَمَّدُ فِي الدِّينِ "فَقُلْ لَهُمْ" أَسَلَّمْتُ وَجْهِي لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ "انْقَدْتُ لَهُ أَنَا" وَمَنِ
اتَّبَعَنِ "وَخَصَّ الْوَجْهَ بِالذِّكْرِ لِشَرْفِهِ فَغَيَّرَهُ أَوْلَى" "وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ" الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى "وَالْأُمِّيِّينَ" مُشْرِكِي
الْعَرَبِ "أَسَلَّمْتُمْ" أَي أَسَلَّمُوا "فَإِنْ أَسَلَّمُوا فَقَدْ اهْتَدَوْا" مِنَ الضَّمَالِ "وَإِنْ تَوَلَّوْا" عَنِ الْإِسْلَامِ "فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ"
أَي التَّبْلِيغُ لِلرَّسَالَةِ "وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ" فَيَجْزِيهِمْ بِأَعْمَالِهِمْ وَهَذَا قَبْلَ الْأَمْرِ بِالْقِتَالِ .

إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ
أَلِيمٍ (٢١)

إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ
أَلِيمٍ

"إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ" وَفِي قِرَاءَةِ يَقَاتُلُونَ "النَّبِيِّ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ"
بِالْعَدْلِ "مِنَ النَّاسِ" وَهُمْ الْيَهُودُ رُوِيَ أَنَّهُمْ قَتَلُوا ثَلَاثَةَ وَأَرْبَعِينَ نَبِيًّا فَبَشَّرَهُمْ مِائَةَ وَسَبْعُونَ مِنْ عِبَادِهِمْ فَقَتَلُوهُمْ مِنْ
يَوْمِهِمْ "فَبَشِّرْهُمْ" أَعْلِمَهُمْ "بِعَذَابٍ أَلِيمٍ" مُؤَلِّمٌ وَذَكَرَ الْبَشِيرَةَ تَهَكُّمًا بِهِمْ وَدَخَلَتْ الْفَاءُ فِي خَيْرٍ إِنَّ لَشَبَهَ اسْمِهَا
الْمَوْصُولِ بِالشَّرْطِ .

أُولَئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ (٢٢)

أُولَئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ

"أُولَئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ" بَطَلَتْ "أَعْمَالُهُمْ" مَا عَمِلُوا مِنْ خَيْرٍ كَصَدَقَةٍ وَصَلَةِ رَحِمٍ "فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ" فَلَا اعْتِدَادَ بِهَا
لِعَدَمِ شَرْطِهَا "وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ" مَا نَعِينُ مِنَ الْعَذَابِ

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيْبًا مِنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ
(٢٣)

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيْبًا مِنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ

"أَلَمْ تَرَ" تَنْظُرُ "إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيْبًا" حَظًّا "مِنَ الْكِتَابِ" التَّوْرَةَ "يُدْعَوْنَ" حَالٌ "إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ" ثُمَّ

يَتَوَلَّى فَرِيقٍ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ" عَنْ قَبُولِ حُكْمِهِ .
نَزَلَتْ فِي الْيَهُودِ زَنَى مِنْهُمْ اثْنَانِ فَتَحَاكَمُوا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَكَمَ عَلَيْهِمَا بِالرَّجْمِ فَأَيُّوا فَجِيءَ
بِالتَّوْرَةِ فَوَجَدَ فِيهَا فَرْجَمًا فَعَصَبُوا .

ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ وَعَرَّهَمُ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ (٢٤)

ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ وَعَرَّهَمُ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ

"ذَلِكَ" التَّوَلَّى وَالْإِعْرَاضُ "بِأَنَّهُمْ قَالُوا" أَيِ بَسَبَ قَوْلَهُمْ "لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ" أَرْبَعِينَ يَوْمًا مُدَّةَ عِبَادَةِ
آبَائِهِمْ الْعَجَلُ ثُمَّ تَزُولُ عَنْهُمْ "وَعَرَّهَمُ فِي دِينِهِمْ" مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ "مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ" مِنْ قَوْلِهِمْ ذَلِكَ .

فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (٢٥)

فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ

"فَكَيْفَ" حَالُهُمْ "إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ" أَيِ فِي يَوْمٍ "لَا رَيْبَ" لَا شَكَّ "فِيهِ" هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ "وُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ" مِنْ أَهْلِ
الْكِتَابِ وَغَيْرِهِمْ جَزَاءً "مَا كَسَبَتْ" عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ "وَهُمْ" أَيِ النَّاسِ "لَا يُظْلَمُونَ" بِنَقْصِ حَسَنَةٍ أَوْ زِيَادَةِ سَيِّئَةٍ

قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكِ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ
إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٦)

قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكِ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ
إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

وَنَزَلَتْ لَمَّا وَعَدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمَّتَهُ مَلِكِ فَارِسٍ وَالرُّومِ فَقَالَ الْمُتَنَافِقُونَ هَيْهَاتَ : "قُلِ اللَّهُمَّ يَا اللَّهُ" مَالِكِ
الْمُلْكِ تُؤْتِي "تُعْطِي" الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ" مِنْ خَلْقِكَ "وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ" بِإِيْتَائِهِ "وَتُذِلُّ مَنْ
تَشَاءُ" بِنَزْعِهِ مِنْهُ "بِيَدِكَ" بِقُدْرَتِكَ "الْخَيْرُ" أَيِ وَالشَّرُّ "إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ"

تُؤَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ
بِغَيْرِ حِسَابٍ (٢٧)

تُؤَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ
بِغَيْرِ حِسَابٍ

"تُؤَلِّجُ" تُدْخِلُ "اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ" فِي اللَّيْلِ "فِي اللَّيْلِ" فِي زَيْدٍ كُلِّ مِنْهُمَا بِمَا نَقَصَ مِنَ الْآخِرِ "وَتُخْرِجُ"

الْحَيِّ مِنَ الْمَيِّتِ كَالْإِنْسَانِ وَالطَّائِرِ مِنَ النُّطْفَةِ وَالْبَيْضَةِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ كَالنُّطْفَةِ وَالْبَيْضَةِ "مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ" أَي رِزْقًا وَاسِعًا .

لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرْكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ (٢٨)

لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرْكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ

"لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ" يُأْوِلُهُمْ "مِنْ دُونِ" أَي غَيْرِ "الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ" أَي يُوَالِيهِمْ "فَلَيْسَ" مِنْ "دِينِ" "اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً" مَصْدَرٌ تَقَيَّتَهُ أَي تَخَافُوا مَخَافَةَ فَلَكُمْ مَوَالِكُمْ بِاللِّسَانِ دُونَ الْقَلْبِ وَهَذَا قَبْلَ عِزَّةِ الْإِسْلَامِ وَيَجْرِي فِيمَنْ هُوَ فِي بَلَدٍ لَيْسَ قَوِيًّا فِيهَا "وَيُحَذِّرْكُمْ" يُخَوِّفُكُمْ "اللَّهُ نَفْسَهُ" أَنْ يَغْضَبَ عَلَيْكُمْ إِنْ وَالَيْتُمُوهُمْ "وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ" الْمَرْجِعُ فَيُجَازِيكُمْ .

قُلْ إِنْ تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يُعَلِّمَهُ اللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٩)

قُلْ إِنْ تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يُعَلِّمَهُ اللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ "قُلْ" لَهُمْ "إِنْ تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ" قُلُوبِكُمْ مِنْ مَوَالِكُمْ "أَوْ تُبْدُوهُ" تُظْهِرُوهُ "يُعَلِّمَهُ اللَّهُ وَيَعْلَمُ" وَهُوَ يَعْلَمُ "مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" وَمِنْهُ تَعْدِيبُ مَنْ وَالَاهُمْ .

يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرْكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ (٣٠)

يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرْكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ

أَذْكَرُ "يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ" هُ "مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ" هُ "مِنْ سُوءٍ" مُبْتَدَأٌ خَيْرُهُ "تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا" غَايَةٌ فِي نَهَايَةِ الْبُعْدِ فَلَا يَصِلُ إِلَيْهَا "وَيُحَذِّرْكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ" كُرَّرَ لِلتَّأْكِيدِ "وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ"

قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٣١)

قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ

وَنَزَلَ لَمَّا قَالُوا مَا نَعْبُدُ إِلَّا الصَّنَامَ إِلَّا حُبًّا لِلَّهِ لِيُقَرَّبُونَا إِلَيْهِ "قُلْ لَهُمْ يَا مُحَمَّدٌ "إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ" بِمَعْنَى يُحِبُّكُمْ "وَيَغْفِرَ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ" لِمَنْ اتَّبَعَنِي مَا سَلَفَ مِنْهُ قَبْلَ ذَلِكَ "رَحِيمٌ" بِهِ

قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ (٣٢)

قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ

"قُلْ" لَهُمْ "أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ" فِيمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ مِنَ التَّوْحِيدِ "فَإِنْ تَوَلَّوْا" أَعْرَضُوا عَنِ الطَّاعَةِ "فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ" فِيهِ إِقَامَةُ الظَّاهِرِ مَقَامَ الْمُضْمَرِ أَيْ لَا يُحِبُّهُمْ بِمَعْنَى أَنَّهُ يُعَاقِبُهُمْ .

إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ (٣٣)

إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ

"إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى" اخْتَارَ "آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ" بِمَعْنَى أَنْفُسَهُمَا "عَلَى الْعَالَمِينَ" بِجَعْلِ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ نَسْلِهِمْ .

ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٣٤)

ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ

"ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ" وَوَلَدَ "بَعْضٌ" مِنْهُمْ

إِذْ قَالَتْ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَدَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٣٥)

إِذْ قَالَتْ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَدَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ

أَذْكُرُ "إِذْ قَالَتْ امْرَأَةُ عِمْرَانَ" حِنَّةً لَمَّا أَسْنَتْ وَاشْتَاقَتْ لِلْوَلَدِ فَدَعَتْ اللَّهَ وَأَحْسَتْ بِالْحَمْلِ يَا "رَبِّ إِنِّي نَدَرْتُ" أَنْ أَجْعَلَ "لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا" عَتِيقًا خَالِصًا مِنْ شَوَاطِلِ الدُّنْيَا لِخِدْمَةِ بَيْتِكَ الْمُقَدَّسِ "فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ" لِلدُّعَاءِ "الْعَلِيمُ" بِالنِّيَّاتِ وَهَلَكِ عِمْرَانَ وَهِيَ حَامِلٌ .

فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيدُهَا بِنكِ وَالشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (٣٦)

فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيدُهَا بِنكِ وَالشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

"فَلَمَّا وَضَعَتْهَا" وَلَدَتْهَا جَارِيَةٌ وَكَانَتْ تَرْجُو أَنْ يَكُونَ غُلَامًا إِذْ لَمْ يَكُنْ يُحَرَّرُ إِلَّا الْعُلَمَانُ "قَالَتْ" مُعْتَذِرَةً يَا "رَبِّ إِي وَضَعْتُهَا وَاللَّهِ أَعْلَمُ" أَيَّ عَالِمٍ "بِمَا وَضَعْتَ" جُمْلَةً اعْتَرَضَ مِنْ كَلَامِهِ تَعَالَى وَفِي قِرَاءَةِ بَضْمِ التَّاءِ "وَلَيْسَ الذَّكَرُ" الَّذِي طَلَبْتَ "كَالْأُنْثَى" الَّتِي وَهَبْتَ لِأَنَّهُ يُقْصَدُ لِلخُدْمَةِ وَهِيَ لَا تَصْلُحُ لِضَعْفِهَا وَعَوْرَتِهَا وَمَا يَعْتَرِبُهَا مِنَ الْحَيْضِ وَنَحْوِهِ "وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيدُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا" أَوْلَادَهَا "مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ" الْمَطْرُودِ فِي الْحَدِيثِ (مَا مِنْ مَوْلُودٍ يُوَلَدُ إِلَّا مَسَّهُ الشَّيْطَانُ حِينَ يُوَلَدُ فَيَسْتَهْلِلُ صَارِحًا إِلَّا مَرْيَمَ وَابْنَهَا) رَوَاهُ الشَّيْخَانُ

فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولِ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٣٧)

فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولِ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ

"فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا" أَيَّ قَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا "أَنْشَأَهَا بِخُلُقٍ حَسَنٍ فَكَانَتْ تَنْبُتُ فِي الْيَوْمِ كَمَا يَنْبُتُ الْمَوْلُودُ فِي الْعَامِ وَأَتَتْ بِهَا أُمُّهَا الْأَحْبَارَ سَدَنَةَ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ فَقَالَتْ: دُونَكُمْ هَذِهِ النَّذِيرَةُ فَتَنَافَسُوا فِيهَا لِأَنَّهَا بِنْتُ إِمَامِهِمْ فَقَالَ زَكَرِيَّا أَنَا أَحَقُّ بِهَا لِأَنَّ خَالَتَهَا عِنْدِي فَقَالُوا لَا حَتَّى نَقْتَرِعَ فَأَنْطَلَقُوا وَهُمْ تِسْعَةٌ وَعِشْرُونَ إِلَى نَهْرِ الْأَرْدُنِّ وَأَلْقَوْا أَقْلَامَهُمْ عَلَى أَنْ مَنْ ثَبَتَ قَلَمَهُ فِي الْمَاءِ وَصَعِدَ أَوْلَى بِهَا فَثَبَتَ قَلَمَ زَكَرِيَّا فَأَخَذَهَا وَبَنَى لَهَا غُرْفَةً فِي الْمَسْجِدِ بِسَلْمٍ لَا يَصْعَدُ إِلَيْهَا غَيْرُهُ وَكَانَ يَأْتِيهَا بِأَكْلِهَا وَشَرْبِهَا وَكُفَّلَهَا فَجَدَّ عِنْدَهَا فَأَكْهَتْ الصَّيْفَ فِي الشِّتَاءِ وَفَأَكْهَتْ الشِّتَاءَ فِي الصَّيْفِ كَمَا قَالَ تَعَالَى "وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا" ضَمَّهَا إِلَيْهِ وَفِي قِرَاءَةِ بِالتَّشْدِيدِ وَنَصَبَ زَكَرِيَّا مَمْدُودًا وَمَقْصُورًا وَالْفَاعِلُ اللَّهُ "كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ" الْغُرْفَةَ وَهِيَ أَشْرَفُ الْمَجَالِسِ "وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى" مِنْ أَيْنَ "لَكَ هَذَا قَالَتْ" وَهِيَ صَغِيرَةٌ "هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ" يَأْتِينِي بِهِ مِنَ الْجَنَّةِ "إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ" رِزْقًا وَاسِعًا بِلَا تَبَعَةٍ .

هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ (٣٨)

هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ

"هُنَالِكَ" أَيَّ لَمَّا رَأَى زَكَرِيَّا ذَلِكَ وَعَلِمَ أَنَّ الْقَادِرَ عَلَى الْإِثْبَانِ بِالشَّيْءِ فِي غَيْرِ حِينِهِ قَادِرٌ عَلَى الْإِثْبَانِ بِالْوَلَدِ عَلَى الْكِبَرِ وَكَانَ أَهْلُ بَيْتِهِ انْقَرَضُوا "دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ" لَمَّا دَخَلَ الْمِحْرَابَ لِلصَّلَاةِ جَوْفَ اللَّيْلِ "قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ" مِنْ عِنْدِكَ "ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً" وَلَدًا صَالِحًا "إِنَّكَ سَمِيعٌ مُجِيبٌ" "الدُّعَاءِ"

فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُشْرِكُ بِبِحَبِيٍّ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ (٣٩)

فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمَحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُشْرِكُ بِبِحَيِّ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا
مِنَ الصَّالِحِينَ

"فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ" أَي جَبْرِيلَ "وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمَحْرَابِ" أَي الْمَسْجِدِ "أَنَّ" أَي بَأَنَّ وَفِي قِرَاءَةِ بِالْكَسْرِ بِتَقْدِيرِ
الْقَوْلِ "اللَّهُ يُشْرِكُ" مُثَقَلًا وَمُخَفَّفًا "بِحَيِّ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ" كَانَتْهُ "مِنَ اللَّهِ" أَي بَعِيْسَى أَنَّهُ رُوحَ اللَّهِ وَسُمِّيَ كَلِمَةً
لِأَنَّهُ خَلِقَ بِكَلِمَةٍ كُنْ "وَسَيِّدًا" مَتَّبِعًا "وَحَصُورًا" مَمْنُوعًا مِنَ النِّسَاءِ "وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ" رُوي أَنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ خَطِيئَةً
وَلَمْ يَهَمْ بِهَا.

قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ (٤٠)

قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ

"قَالَ رَبِّ أَنَّى" كَيْفَ "يَكُونُ لِي غُلَامٌ" وَلَدٌ "وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ" أَي بَلَغَتْ نِهَآيَةَ السَّنِّ مِائَةَ وَعِشْرِينَ سَنَةً "وَامْرَأَتِي
عَاقِرٌ" بَلَغَتْ ثَمَانِيَةَ وَتِسْعِينَ سَنَةً "قَالَ" الْأَمْرُ "كَذَلِكَ" مِنْ خَلَقَ اللَّهُ غُلَامًا مِنْكُمْ مَا يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ "لَا يُعْجِزُهُ عَنْهُ
شَيْءٌ وَلِيُظَاهِرَ هَذِهِ الْقُدْرَةَ الْعَظِيمَةَ الَّتِي هِيَ السُّؤَالُ لِيُجَابَ بِهَا وَلَمَّا تَأَقَّتْ نَفْسَهُ إِلَى سُرْعَةِ الْمُبَشَّرِ بِهِ .

قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْرًا وَادْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ (٤١)

قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْرًا وَادْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ

"قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً" أَي عِلَامَةً عَلَى حَمْلِ امْرَأَتِي "قَالَ آيَتُكَ" عَلَيْهِ "أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ" أَي تَمْتَنِعَ مِنْ كَلَامِهِمْ
بِخِلَافِ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى "ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ" أَي بِلَيَالِيهَا "إِلَّا رَمْرًا" إِشَارَةً "وَادْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ" صَلِّ "بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ"
أَوَآخِرِ النَّهَارِ وَأَوَّلِهِ .

وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ (٤٢)

وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ

"وَ" أذْكَرُ "إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ" أَي جَبْرِيلَ "يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ" اخْتَارَكَ "وَطَهَّرَكِ" مِنْ مَسِيْسِ الرِّجَالِ
"وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ" أَي أَهْلِ زَمَانِكَ .

يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ (٤٣)

يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ

"يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ" أَطِيعِيهِ "وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ" أَي صَلِّي مَعَ الْمُصَلِّينَ .

ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذِ يُتْلُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذِ
يَخْتَصِمُونَ (٤٤)

ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذِ يُتْلُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذِ
يَخْتَصِمُونَ

"ذَلِكَ" الْمَذْكُورُ مِنْ أَمْرِ زَكَرِيَّا وَمَرْيَمَ "مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ" أَحْبَابَ مَا غَابَ عَنْكَ "نُوحِيهِ إِلَيْكَ" يَا مُحَمَّدٌ "وَمَا كُنْتَ
لَدَيْهِمْ إِذِ يُتْلُونَ أَقْلَامَهُمْ" فِي الْمَاءِ يَقْتَرِعُونَ لِيُظْهِرَ لَهُمْ "أَيُّهُمْ يَكْفُلُ" يُرَبِّي "مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذِ يَخْتَصِمُونَ"
فِي كِفَالَتِهَا فَتَعْرِفَ ذَلِكَ فَتُخْبِرَ بِهِ وَإِنَّمَا عَرَفْتَهُ مِنْ جِهَةِ الْوَحْيِ .

إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُشْرِكُ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ
الْمُقَرَّبِينَ (٤٥)

إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُشْرِكُ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ

"إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ" أَيُّ جِبْرِيلَ "يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُشْرِكُ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ" أَيُّ وَلَدَ "اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ"
خَاطَبَهَا بِنِسْبَتِهِ إِلَيْهَا تَنْبِيْهَا عَلَى أَنَّهَا تَلِدُهُ بِلَا أَبٍ إِذْ عَادَةَ الرِّجَالِ نَسَبَتَهُمْ إِلَى آبَائِهِمْ "وَجِيهًا" ذَا جَاهٍ "فِي الدُّنْيَا"
بِالْتُّبُوَّةِ "وَالْآخِرَةِ" بِالشَّفَاعَةِ وَالذَّرَجَاتِ الْعُلَى "وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ" عِنْدَ اللَّهِ

وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ (٤٦)

وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ

"وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ" أَيُّ طِفْلًا قَبْلَ وَقْتِ الْكَلَامِ "وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ"

قَالَتْ رَبِّ أُنَّى يُكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ
فَيَكُونُ (٤٧)

قَالَتْ رَبِّ أُنَّى يُكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ
فَيَكُونُ

"قَالَتْ رَبِّ أُنَّى" كَيْفَ "يُكُونُ لِي" وَلَدٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ "بِتَزْوُجٍ وَلَا غَيْرِهِ" قَالَ "الْأَمْرُ" كَذَلِكَ "مِنْ خَلْقِ وَلَدٍ مِنْكَ
بِلَا أَبٍ" اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمْرًا "أَرَادَ خَلْقَهُ" فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ "أَيُّ فَهُوَ يَكُونُ"

وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ (٤٨)

وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ

"وَيُعَلِّمُهُ" بِالثَّوْنِ وَالْيَاءِ "الْكِتَابَ" الْخَطَّ "والحكمة والوراثة والإنجيل"

وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (٤٩)

وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ

"و" يَجْعَلُهُ "رَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ" فِي الصَّبَا أَوْ بَعْدَ الْبُلُوغِ فَتَفْتَحَ جَبْرِيْلُ فِي جَيْبِ دِرْعِهَا فَحَمَلَتْ وَكَانَ مِنْ أَمْرَهَا مَا ذُكِرَ فِي سُورَةِ مَرْيَمَ فَلَمَّا بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ لَهُمْ : إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ "أَنِّي" أَيُّ بَأْتِي "قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ" عَلَامَةٌ عَلَى صِدْقِي "مِنْ رَبِّكُمْ" هِيَ "أَنِّي" وَفِي قِرَاءَةِ بِالْكَسْرِ اسْتِنَافًا "أَخْلُقُ" أَصَوْرَ "لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ" مِثْلَ صَوْرَتِهِ فَالْكَافُ اسْمٌ مَفْعُولٌ "فَأَنْفُخُ فِيهِ" الضَّمِيرُ لِلْكَافِ "فَيَكُونُ طَيْرًا" وَفِي قِرَاءَةِ طَائِرًا "بِإِذْنِ اللَّهِ" يَارَادَتِهِ فَخَلَقَ لَهُمُ الْخُفَّاشَ لِأَنَّهُ أَكْمَلُ الطَّيْرِ خَلْقًا فَكَانَ يَطِيرُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ فَإِذَا غَابَ عَنْ أَعْيُنِهِمْ سَقَطَ مَيِّتًا "وَأُبْرِئُ" أَشْفِي "الْأَكْمَهَ" الَّذِي وُلِدَ أَعْمَى "وَالْأَبْرَصَ" وَخُصًّا بِالذِّكْرِ لِأَنَّهُمَا دَلَاءُ إِعْيَاءٍ وَكَانَ بَعَثَهُ فِي زَمَنِ الطَّبِّ فَأَبْرَأَ فِي يَوْمٍ خَمْسِينَ أَلْفًا بِالِدُّعَاءِ بِشَرَطِ الْإِيمَانِ "وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ" كَرَّرَهُ لِنَفْسِي تَوْهَمُ الْأُلُوْهِيَّةِ فِيهِ فَأَحْيَا عَازِرَ صَدِيقًا لَهُ وَابْنَ الْعَجُوزِ وَابْنَةَ الْعَاشِرِ فَعَاشُوا وَوُلِدَ لَهُمْ وَسَامُ بْنُ نُوحٍ وَمَاتَ فِي الْحَالِ "وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ" تُخْبِتُونَ "فِي بُيُوتِكُمْ" مِمَّا لَمْ أُعَايِنَهُ فَكَانَ يُخْبِرُ الشَّخْصَ بِمَا أَكَلَ وَبِمَا يَأْكُلُ بَعْدَ "إِنَّ فِي ذَلِكَ" الْمَذْكُورِ "لآية لكم إن كنتم مؤمنين"

وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَالْحِلِّ لَكُمْ بِعِضِ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا
(٥٠)

وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَالْحِلِّ لَكُمْ بِعِضِ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا

"و" جِئْتُكُمْ "مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْ" قَبْلِي "مِنَ التَّوْرَةِ وَالْحِلِّ لَكُمْ بِعِضِ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ" فِيهَا فَأَحَلَّ لَهُمْ مِنَ السَّمَكِ وَالطَّيْرِ مَا لَا صِيصَةَ لَهُ وَقِيلَ أَحَلَّ الْجَمِيعَ فَبَعْضُ بَعْضٍ كُلُّ "وَجِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ" كَرَّرَهُ تَأْكِيدًا وَلِيُنَبِّئَ عَلَيْهِ "فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا" فِيمَا أَمَرَكُمْ بِهِ مِنْ تَوْحِيدِ اللَّهِ وَطَاعَتِهِ

إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ (٥١)

إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ

"إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا" الَّذِي أَمَرَكُمْ بِهِ "صِرَاطٌ" طَرِيقٌ "مُسْتَقِيمٌ" فَكَذَّبُوهُ وَلَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ

فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ (٥٢)

فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ

"فَلَمَّا أَحَسَّ" عَلِمَ "عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ" وَأَرَادُوا قَتْلَهُ "قَالَ مَنْ أَنْصَارِي" أَعْوَانِي ذَاهِبًا "إِلَى اللَّهِ" لِأَنْصُرُ دِينَهُ "قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ" أَعْوَانُ دِينِهِ وَهُمْ أَصْفِيَاءُ عِيسَى أَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِهِ وَكَانُوا اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا مِنَ الْحُورِ وَهُوَ الْبَيَاضُ الْخَالِصُ وَقِيلَ كَانُوا قَصَارِينَ يَحُورُونَ الشَّيْبَ أَيِ يَبْيِضُونَهَا "آمَنَّا" صَدَقْنَا "بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ" يَا عِيسَى "بَأَنَّا مُسْلِمُونَ"

رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ (٥٣)

رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ

"رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ" مِنَ الْإِنْجِيلِ "وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ" عِيسَى "فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ" لَكَ بِالوَحْدَانِيَةِ وَلِرَسُولِكَ بِالصِّدْقِ

وَمَكْرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ (٥٤)

وَمَكْرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ

قال تعالى "وَمَكْرُوا" أَيِ كَفَّارِ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِعِيسَى إِذْ وَكَلُوا بِهِ مَنْ يَقْتُلُهُ غِيْلَةً "وَمَكَرَ اللَّهُ" بِهِمْ بِأَنِ الْقَى شَبَّهَ عِيسَى عَلَى مَنْ قَصَدَ قَتْلَهُ فَفَقَتَلُوهُ وَرَفَعَ عِيسَى إِلَى السَّمَاءِ "وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ" أَعْلَمَهُمْ بِهِ

إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ إِنِّي فَتَوَقَّيْكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (٥٥)

إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ إِنِّي فَتَوَقَّيْكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ

أَذْكَرُ "إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ إِنِّي فَتَوَقَّيْكَ" قَابِضُكَ "وَرَافِعُكَ إِلَيَّ" مِنَ الدُّنْيَا مِنْ غَيْرِ مَوْتٍ "وَمُطَهِّرُكَ" مُبْعِدُكَ "مِنِ

الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلِ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ "صَدَقُوا بِبُيُوتِكِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالنَّصَارَى "فَرَقَ الَّذِينَ كَفَرُوا" بِكَ وَهُمْ الْيَهُودُ
يَعْلَمُونَهُمْ بِالْحُجَّةِ وَالسَّيْفِ "إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ" مِنْ أَمْرِ الدِّينِ

فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأَعَذُّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ (٥٦)

فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأَعَذُّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ

"فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأَعَذُّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا" بِالْقَتْلِ وَالسَّبْيِ وَالْجَزِيَّةِ "وَالْآخِرَةِ" بِالنَّارِ "وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ"
مَا نَعِينُ مِنْهُ

وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (٥٧)

وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ

"وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ" بِالْبَيَاءِ وَالتُّونِ "أُجُورَهُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ" أَي يُعَاقِبُهُمْ رُويَ أَنَّ
اللَّهَ تَعَالَى أَرْسَلَ إِلَيْهِ سَحَابَةً فَرَفَعَتْهُ فَتَعَلَّقَتْ بِهِ أُمَّهُ وَبَكَتْ فَقَالَ لَهَا إِنَّ الْقِيَامَةَ تَجْمَعُنَا وَكَانَ ذَلِكَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ ببيتِ
الْمَقْدِسِ وَلَهُ ثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ سَنَةً وَعَاشَتْ أُمَّهُ بَعْدَهُ سِتِّ سِنِينَ وَرَوَى الشَّيْخَانِ حَدِيثَ (أَنَّهُ يَنْزِلُ قُرْبَ السَّاعَةِ
وَيَحْكُمُ بِشَرْيَعَةِ نَبِيِّنَا وَيَقْتُلُ الدَّجَالَ وَالْخَنزِيرَ وَيَكْسِرُ الصَّلِيبَ وَيَضَعُ الْجَزِيَّةَ) وَفِي حَدِيثِ مُسْلِمٍ أَنَّهُ يَمُكْتُ سَبْعَ
سِنِينَ وَفِي حَدِيثٍ عَنْ أَبِي دَاوُدَ الطَّيَالِسِيِّ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَيُتَوَفَّى وَيُصَلَّى عَلَيْهِ فَيَحْتَمِلُ أَنَّ الْمُرَادَ مَجْمُوعَ لَبْثِهِ فِي
الْأَرْضِ قَبْلَ الرَّفْعِ وَبَعْدَهُ

ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ (٥٨)

ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ

"ذَلِكَ" الْمَذْكُورُ مِنْ أَمْرِ عِيسَى "نَتْلُوهُ" نَقْصَهُ "عَلَيْكَ" يَا مُحَمَّدَ "مِنَ الْآيَاتِ" حَالٍ مِنَ الْهَاءِ فِي نَتْلُوهُ وَعَامِلِهِ مَا فِي
ذَلِكَ مِنْ مَعْنَى الْإِشَارَةِ "وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ" الْمُحْكَمِ أَي الْقُرْآنِ

إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (٥٩)

إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ

"إِنَّ مَثَلَ عِيسَى" شَأْنُهُ الْغَرِيبُ "عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ" كَشَأْنِهِ فِي خَلْقِهِ مِنْ غَيْرِ أَبِي وَهُوَ مِنْ تَشْبِيهِ الْغَرِيبِ بِالْغَرِيبِ
لِيَكُونَ أَقْطَعُ لِلْخَصْمِ وَأَوْقَعُ فِي النَّفْسِ "خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ" بَشَرًا "فَيَكُونُ" أَي فَكَانَ وَكَذَلِكَ عِيسَى
قَالَ لَهُ كُنْ مِنْ غَيْرِ أَبِي فَكَانَ

الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ (٦٠)

الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ

"الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ" خَيْرٌ مُبْتَدَأً مَحذُوفٌ أَيْ أَمْرٌ عَيْسَى "فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ" الشَّاكِّينَ فِيهِ

فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ
ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ (٦١)

فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ
ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ

"فَمَنْ حَاجَّكَ" جَادَلَكَ مِنَ النَّصَارَى "فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ" بِأَمْرِهِ "فَقُلْ" لَهُمْ "تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ
وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ" فَتَجْمَعُهُمْ "ثُمَّ نَبْتَهِلْ" تَتَضَرَّعُ فِي الدُّعَاءِ "فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ"
بِأَنَّ نَقُولَ: اللَّهُمَّ الْعَنْ الْكَاذِبَ فِي شَأْنِ عَيْسَى وَقَدْ دَعَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ نَجَرَانِ لِذَلِكَ لَمَّا حَاجُّوهُ بِهِ
فَقَالُوا: حَتَّى نَنْظُرَ فِي أَمْرِنَا ثُمَّ نَأْتِيكَ فَقَالَ ذُو رَأْيِهِمْ: لَقَدْ عَرَفْتُمْ نُبُوتَهُ وَأَنَّهُ مَا بِأَهْلِ قَوْمِ نَبِيِّ إِلَّا هَلَكُوا فَوَادَعُوا
الرَّجُلَ وَانصَرَفُوا فَأَتَوْا الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ خَرَجَ وَمَعَهُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَفَاطِمَةُ وَعَلِيٌّ وَقَالَ لَهُمْ:
إِذَا دَعَوْتُ فَأَمْنُوا فَأَبُوا أَنْ يُلَاعِنُوا وَصَالِحُوهُ عَلَى الْجَزِيَّةِ رَوَاهُ أَبُو نُعَيْمٍ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: قَالَ: لَوْ خَرَجَ الَّذِينَ
يُيَاهِلُونَ لَرَجَعُوا لَا يَجِدُونَ مَالًا وَلَا أَهْلًا وَرُويَ: لَوْ خَرَجُوا لَاحْتَرَفُوا

إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٦٢)

إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

"إِنَّ هَذَا" الْمَذْكُورُ "لَهُوَ الْقَصَصُ" الْخَبَرُ "الْحَقُّ" الَّذِي لَا شَكَّ فِيهِ "وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ" فِي
مُلْكِهِ "الْحَكِيمُ" فِي صُنْعِهِ

فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ (٦٣)

فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ

"فَإِنْ تَوَلَّوْا" أَعْرَضُوا عَنِ الْإِيمَانِ "فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ" فَيَجَازِيهِمْ وَفِيهِ وَضَعُ الظَّاهِرِ مَوْضِعَ الْمُضْمَرِ

قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا
مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ (٦٤)

قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا

"قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ" الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى "تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ" مُصَدَّرٌ بِمَعْنَى مُسْتَوٍ أَمْرًا "بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ" هِيَ "أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا" وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ "كَمَا اتَّخَذْتُمْ الْأَحْبَارَ وَالرُّهْبَانَ" "فَإِنْ تَوَلَّوْا" أَعْرَضُوا عَنِ التَّوْحِيدِ "فَقُولُوا" أَنْتُمْ لَهُمْ "اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ" مُوَحِّدُونَ

يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتِ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (٦٥)

يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتِ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا

وَنَزَلَ لِمَا قَالَ الْيَهُودُ : إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيٍّ وَنَحْنُ عَلَى دِينِهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى كَذَلِكَ "يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ" تُخَاصِمُونَ "فِي إِبْرَاهِيمَ" بِرَعْمِكُمْ أَنَّهُ عَلَى دِينِكُمْ "وَمَا أُنزِلَتِ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ" بِزَمَنِ طَوِيلٍ وَبَعْدِ نُزُولِهِمَا حَدَّثَتِ الْيَهُودِيَّةُ وَالنَّصْرَانِيَّةُ "أَفَلَا تَعْقِلُونَ" بَطْلَانُ قَوْلِكُمْ

هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (٦٦)

هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا

"هَا" لِلتَّنْبِيهِ "أَنْتُمْ" مُبْتَدَأٌ يَا "هَؤُلَاءِ" وَالْخَبَرُ "حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ" مِنْ أَمْرِ مُوسَى وَعِيسَى وَرَعْمِكُمْ أَنْكُمْ عَلَى دِينِهِمَا "فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ" مِنْ شَأْنِ إِبْرَاهِيمَ "وَاللَّهُ يَعْلَمُ" شَأْنَهُ "وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ" قَالَ تَعَالَى تَبَرُّتَهُ لِإِبْرَاهِيمَ

مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٦٧)

مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ

"مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا" مَا نِلَّا عَنْ الْأَدْيَانِ كُلِّهَا إِلَى الدِّينِ الْقِيمِ "مُسْلِمًا" مُوَحِّدًا "وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ"

إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ (٦٨)

إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ

"إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ" فِي زَمَانِهِ "وَهَذَا النَّبِيُّ" مُحَمَّدٌ لِمُؤَافَقَتِهِ لَهُ فِي أَكْثَرِ شَرْعِهِ "وَالَّذِينَ آمَنُوا" مِنْ أُمَّتِهِ فَهُمْ الَّذِينَ يَنْبَغِي أَنْ يَقُولُوا نَحْنُ عَلَى دِينِهِ لَا أَنْتُمْ "وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ" نَاصِرِهِمْ وَحَافِظِهِمْ

وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّوكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ (٦٩)

وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّوكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ

وَنَزَلَ لِمَا دَعَا الْيَهُودَ مُعَاذًا وَحُدَيْفَةً وَعَمَارًا إِلَى دِينِهِمْ : "وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّوكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ" لِأَنَّ إِيَّاهُمْ إِضْلَاهُمْ عَلَيْهِمْ وَالْمُؤْمِنُونَ لَا يُطِيعُونَهُمْ فِيهِ "وَمَا يَشْعُرُونَ" بِذَلِكَ

يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ (٧٠)

يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ

"يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ" الْقُرْآنَ الْمُشْتَبِلَ عَلَى نَعْتِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ" تَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ

يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٧١)

يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ

"يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ" تَخْلِطُونَ "الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ" بِالتَّحْرِيفِ وَالتَّزْوِيرِ "وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ" أَي نَعْتِ النَّبِيِّ "وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ" أَنَّهُ الْحَقُّ

وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُوا بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَآخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (٧٢)

وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُوا بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَآخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ

"وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ" الْيَهُودَ لِبَعْضِهِمْ "آمِنُوا بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا" أَي الْقُرْآنَ "وَجْهَ النَّهَارِ" أَوَّلَهُ "وَآخِرَهُ" لَعَلَّهُمْ "أَي الْمُؤْمِنِينَ" يَرْجِعُونَ" عَنْ دِينِهِمْ إِذْ يَقُولُونَ مَا رَجَعَ هَؤُلَاءِ عَنْهُ بَعْدَ دُخُولِهِمْ فِيهِ وَهُمْ أُولُو عِلْمٍ إِلَّا لِعِلْمِهِمْ بَطْلَانَهُ

وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٧٣)

وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ

وقالوا أيضا "وَلَا تُؤْمِنُوا" تُصَدِّقُوا "إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ" وَافَقَ "دِينَكُمْ" قَالَ تَعَالَى : "قُلْ لَهُمْ يَا مُحَمَّدُ" إِنَّ الْهُدَى هُدَى

اللَّهُ" الَّذِي هُوَ الْإِسْلَامُ وَمَا عَدَاهُ ضَلَالٌ وَالْجُمْلَةُ اعْتِرَاضٌ "أَنْ" أَيُّ بَأْنٍ "يُؤْتِي أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيْتُمْ" مِنْ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ وَالْفَضَائِلِ وَأَنْ مَفْعُولٌ تُؤْمِنُوا وَالْمُسْتَشَى مِنْهُ أَحَدٌ قُدِّمَ عَلَيْهِ الْمُسْتَشَى الْمَعْنَى : لَا تَهْرُوا بِأَنْ أَحَدًا يُؤْتِي ذَلِكَ إِلَّا لِمَنْ اتَّبَعَ دِينَكُمْ "أَوْ" بِأَنْ "يُحَاجُّوكُمْ" أَيُّ الْمُؤْمِنُونَ يَعْلُبُوكُمْ "عِنْدَ رَبِّكُمْ" يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِأَنَّكُمْ أَصَحَّ دِينًا وَفِي قِرَاءَةٍ : أَأَنَّ بِهِمْزَةَ التَّوْبِيخِ أَيُّ إِبْتَاءِ أَحَدٍ مِثْلَهُ تُقْرُونَ بِهِ "قُلْ إِنْ الْفَضْلُ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ" فَمَنْ أَيْنَ لَكُمْ أَنَّهُ لَا يُؤْتِي أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيْتُمْ "وَاللَّهُ وَاسِعٌ" كَثِيرُ الْفَضْلِ "عَلِيمٌ" بِمَنْ هُوَ أَهْلُهُ

يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (٧٤)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

وَمَنْ أَهْلُ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ فَإِنَّمَا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (٧٥)

وَمَنْ أَهْلُ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ فَإِنَّمَا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ

"وَمَنْ أَهْلُ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ" أَيُّ بِمَالٍ كَثِيرٍ "يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ" لِأَمَانَتِهِ كَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ أَوْ دَعَا رَجُلًا أَلْفًا وَمِائَتِي أَوْ قِيَّةً ذَهَبًا فَأَدَّهَا إِلَيْهِ "وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ" لِحَيَاتِهِ "إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ فَإِنَّمَا" لَا تُفَارِقُهُ فَمَتَى فَارَقْتَهُ أَتَكَرَّرَ كَكَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ اسْتَوْدَعَهُ فَرَشِيَّ دِينَارًا فَجَحَدَهُ "ذَلِكَ" أَيُّ تَرَكَ الْأَدَاءَ "بِأَنَّهُمْ قَالُوا" بِسَبَبِ قَوْلِهِمْ "لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ" أَيُّ الْعَرَبِ "سَبِيلٌ" أَيُّ إِثْمٍ لَاسْتِحْلَالِهِمْ ظَلَمَ مَنْ خَالَفَ دِينَهُمْ وَنَسَّوهُ إِلَيْهِ تَعَالَى "وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ" فِي نِسْبَةِ ذَلِكَ إِلَيْهِ "وَهُمْ يَعْلَمُونَ" أَنَّهُمْ كَاذِبُونَ

بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ (٧٦)

بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ

"بَلَى" عَلَيْهِمْ فِي سَبِيلِ "مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ" الَّذِي عَاهَدَ عَلَيْهِ أَوْ بَعِهَدِ اللَّهِ إِلَيْهِ مِنْ أَدَاءِ الْأَمَانَةِ وَغَيْرِهِ "وَاتَّقَى" اللَّهُ بِتَرْكِ الْمَعَاصِي وَعَمَلِ الطَّاعَاتِ "فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ" فِيهِ وَضَعُ الظَّاهِرِ مَوْضِعَ الْمُضْمَرِ أَيُّ يُحِبُّهُمْ بِمَعْنَى يُشِيهُهُمْ

إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٧٧)

إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ

وَنَزَلَ فِي الْيَهُودِ لَمَّا بَدَّلُوا نَعْتَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَهْدَ اللَّهِ إِلَيْهِمْ فِي التَّوْرَةِ وَفِي مَنْ حَلَفَ كَاذِبًا فِي

دَعَوَى أَوْ فِي بَيْعِ سِلْعَةٍ "إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ" يَسْتَبْدُونَ "بِعَهْدِ اللَّهِ" إِلَيْهِمْ فِي الْإِيمَانِ بِالنَّبِيِّ وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ "وَأَيْمَانِهِمْ" حَلْفِهِمْ بِهِ تَعَالَى كَاذِبِينَ "ثُمَّ قَلِيلًا" مِنَ الدُّنْيَا "أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ" نَصِيبَ "لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ" غَضَبًا "وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ" يَرْحَمُهُمْ "يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ" يُطَهِّرُهُمْ "وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ" مُؤَلِّمٌ

وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُودُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (٧٨)

وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُودُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ

"وَإِنَّ مِنْهُمْ" أَيُّ أَهْلِ الْكِتَابِ "لَفَرِيقًا" طَائِفَةً كَكَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ "يَلُودُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ" أَيُّ يَعْطِفُونَهَا بِقَرَاءَتِهِ عَنِ الْمَنْزِلِ إِلَى مَا حَرَّفُوهُ مِنْ نَعْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْوِهِ "لِتَحْسَبُوهُ" أَيُّ الْمُحَرَّفِ "مِنَ الْكِتَابِ" الَّذِي أَنْزَلَهُ اللَّهُ "وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ" أَتَّهُمْ كَاذِبُونَ

مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالتُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ (٧٩)

مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالتُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ

وَنَزَلَ لِمَا قَالَ نَصَارَى نَجْرَانَ إِنَّ عِيسَى أَمَرَهُمْ أَنْ يَتَّخِذُوهُ رَبًّا وَلَمَّا طَلَبَ بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ السُّجُودَ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "مَا كَانَ" يَنْبَغِي "لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ" أَيُّ الْفَهْمَ لِلشَّرِيعَةِ "وَالتُّبُوَّةَ" ثُمَّ يَقُولُ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ "يَقُولُ" كُونُوا رَبَّانِيِّينَ "عُلَمَاءَ عَامِلِينَ مَنْسُوبِينَ إِلَى الرَّبِّ بِزِيَادَةِ أَلْفٍ وَتُونَ تَفْخِيمًا" بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ "بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ" الْكِتَابِ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ "أَيُّ بِسَبَبِ ذَلِكَ فَإِنَّ فَائِدَتَهُ أَنْ تَعْمَلُوا

وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالتَّيِّبِينَ أَرْبَابًا أَيُّ أَمْرُكُمْ بِالْكَفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (٨٠)

وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالتَّيِّبِينَ أَرْبَابًا أَيُّ أَمْرُكُمْ بِالْكَفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ

"وَلَا يَأْمُرُكُمْ" بِالرَّفْعِ اسْتِثْنَاءً أَيُّ اللَّهُ وَالتَّصَبُّ عَطْفًا عَلَى يَقُولِ أَيُّ الْبَشَرِ "أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالتَّيِّبِينَ أَرْبَابًا" كَمَا اتَّخَذَتِ الصَّابِئَةُ الْمَلَائِكَةَ وَاليَهُودُ عَزِيرًا وَالنَّصَارَى عِيسَى "أَيُّ أَمْرُكُمْ بِالْكَفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ" لَا يَنْبَغِي لَهُ هَذَا

وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ (٨١)

وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ

"وَ" اذْكَرُ "إِذ" حِينَ "أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ" عَنْهُمْ "لَمَا" بَفَتْحِ اللَّامِ لِلإِبْتِدَاءِ وَتَوْكِيدِ مَعْنَى الْقَسَمِ الَّذِي فِي أَخْذِ الْمِيثَاقِ وَكَسْرِهَا مُتَعَلِّقَةٌ بِأَخْذِ وَمَا مَوْصُولَةٌ عَلَى الْوَجْهَيْنِ أَيِ لِلَّذِي "آتَيْتُكُمْ" إِيَّاهُ وَفِي قِرَاءَةِ آتَيْتُكُمْ "مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ" ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ "مِنْ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ" وَهُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَتَنْصُرُنَّهُ" جَوَابِ الْقَسَمِ إِنَّ أَدْرَكْتُمُوهُ وَأَمَمَهُمْ تَبِعَ لَهُمْ فِي ذَلِكَ "قَالَ" تَعَالَى لَهُمْ "أَقْرَرْتُمْ" بِذَلِكَ "وَأَخَذْتُمْ" قَبْلَتُمْ "عَلَىٰ ذَلِكُمْ إِصْرِي" عَهْدِي "قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا" عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ وَاتَّبَاعِكُمْ بِذَلِكَ "وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ" عَلَيْكُمْ وَعَلَيْهِمْ

فَمَنْ تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٨٢)

فَمَنْ تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ

"فَمَنْ تَوَلَّى" أَعْرَضَ "بَعْدَ ذَلِكَ" الْمِيثَاقِ "فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ"

أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبِغُونَ وَ لَهُ أَسْلَمَ مِنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ (٨٣)

أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبِغُونَ وَ لَهُ أَسْلَمَ مِنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ

"أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبِغُونَ" بِإِلْيَاءِ وَالتَّاءِ أَيِ الْمُتَوَلَّوْنَ "وَلَهُ أَسْلَمَ" اتَّقَادَ "مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا" بِلَا إِبَاءٍ "وَكَرْهًا" بِمُعَايِنَةِ مَا يُلْجَىٰ إِلَيْهِ "وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ" بِالتَّاءِ وَالْيَاءِ وَالْهَمْزَةِ فِي أَوَّلِ آيَةِ اللِّئْكَارِ

قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالتَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (٨٤)

قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالتَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ

"قُلْ" لَهُمْ يَا مُحَمَّدُ "آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ" أَوْلَادِهِ "وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالتَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ" بِالتَّصْدِيقِ وَالتَّكْذِيبِ "وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ" مُخْلِصُونَ فِي الْعِبَادَةِ وَنَزَلَ فِيْمَنْ ارْتَدَّ وَلَحِقَ بِالْكَفَّارِ

وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٨٥)

وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ

"وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ" لِمَصْرِهِ إِلَى النَّارِ الْمُؤَبَّدَةِ عَلَيْهِ

كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ
(٨٦)

كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ

"كَيْفَ" أَي لَّا "يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا" أَي شَهِدَتْهُمْ "أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ" وَقَدْ "جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ" الْحُجَجَ الظَّاهِرَاتِ عَلَى صِدْقِ النَّبِيِّ "وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ" أَي الْكَافِرِينَ

أُولَئِكَ جَزَاءُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ (٨٧)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ (٨٨)

خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ

"خَالِدِينَ فِيهَا" أَي اللَّعْنَةُ أَوْ النَّارُ الْمَذْمُومَةُ بِهَا عَلَيْهَا "لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ" يُمَهَّلُونَ

إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٨٩)

إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ

"إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا" عَمَلَهُمْ "فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ" لَهُمْ "رَحِيمٌ" بِهِمْ

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ (٩٠)

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ

وَنَزَلَ فِي الْيَهُودِ "إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا" بَعِيسَى "بَعْدَ إِيمَانِهِمْ" بِمُوسَى "ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا" بِمُحَمَّدٍ "لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ" إِذَا غَرَّغُوا أَوْ مَاتُوا كُفْرًا "وَأُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ"

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوْ اقْتَدَى بِهِ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ (٩١)

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوْ افْتَدَىٰ بِهِ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ

"إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوْ افْتَدَىٰ بِهِ" أَدْخَلَ الْفَاءَ فِي حَبْرٍ إِنَّ لَشَبَهِ الَّذِينَ بِالشَّرْطِ وَإِيدَانًا بِتَسْبُبِ عَدَمِ الْقَبُولِ عَنِ الْمَوْتِ عَلَى الْكُفْرِ "أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ" مُؤَلِّمٌ "وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ" مَا نَعِينَ مِنْهُ .

لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ (٩٢)

لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ

"لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ" أَي تَوَابِهِ وَهُوَ الْجَنَّةُ "حَتَّى تُنْفِقُوا" تَصَدَّقُوا "مِمَّا تُحِبُّونَ" مِنْ أَمْوَالِكُمْ "وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ" فَيَجَازِي عَلَيْهِ

كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَةُ قُلْ فَأَتُوا بِالتَّوْرَةِ فَأْتُلُوهَا إِنَّ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٩٣)

كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَةُ قُلْ فَأَتُوا بِالتَّوْرَةِ فَأْتُلُوهَا إِنَّ كُنْتُمْ صَادِقِينَ

وَنَزَلَ لِمَا قَالَ الْيَهُودُ إِنَّكَ تَزْعُمُ أَنَّكَ عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَكَانَ لَا يَأْكُلُ لُحُومَ الْإِبِلِ وَالْبَهَائِمَا "كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا" حِلًّا ، "لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ" يَعْقُوبُ "عَلَى نَفْسِهِ" وَهُوَ الْإِبِلُ لِمَا حَصَلَ لَهُ عَرِقَ النَّسَا بِالْفَتْحِ وَالْقَصْرُ فَنَدَرَ إِنْ شَفِي لَا يَأْكُلُهَا فَحَرَّمَ عَلَيْهِ "مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَةُ" وَذَلِكَ بَعْدَ إِبْرَاهِيمَ وَلَمْ تَكُنْ عَلَى عَهْدِهِ حَرَامًا كَمَا زَعَمُوا "قُلْ" لَهُمْ "فَأَتُوا بِالتَّوْرَةِ فَأْتُلُوهَا" لِيَبَيِّنَ صِدْقَ قَوْلِكُمْ "إِنَّ كُنْتُمْ صَادِقِينَ" فِيهِ فَيَهْتُوا وَلَمْ يَأْتُوا بِهَا

فَمَنْ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (٩٤)

فَمَنْ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ

"فَمَنْ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ" أَي ظُهُورُ الْحُجَّةِ بِأَنَّ التَّحْرِيمَ إِنَّمَا كَانَ مِنْ جِهَةِ يَعْقُوبَ لَا عَلَى عَهْدِ إِبْرَاهِيمَ "فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ" الْمُتَجَاوِزُونَ الْحَقَّ إِلَى الْبَاطِلِ

قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٩٥)

قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ

"قُلْ صَدَقَ اللَّهُ" فِي هَذَا كَجَمِيعِ مَا أَخْبَرَ بِهِ "فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ" الَّتِي أَنَا عَلَيْهَا "حَنِيفًا" مَا نِلَّا عَنْ كُلِّ دِينٍ إِلَى الْإِسْلَامِ "وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ"

إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ (٩٦)

إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ

وَنَزَلَ لِمَا قَالُوا قِبَلَتْنَا قَبْلَ قِبَلَتِكُمْ "إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ" مُتَعَبِدًا ، "لِلنَّاسِ" فِي الْأَرْضِ "لَلَّذِي بِبَكَّةَ" بِالْبَاءِ لُغَةً فِي مَكَّةَ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تَبُكُّ أَعْنَاقَ الْجَبَابِرَةِ أَيُّ تَذُقُهَا بِنَاؤُ الْمَلَائِكَةِ قَبْلَ خَلْقِ آدَمَ وَوُضِعَ بَعْدَهُ الْأَقْصَى وَبَيْنَهُمَا أَرْبَعُونَ سَنَةً كَمَا فِي حَدِيثِ الصَّحِيحَيْنِ وَفِي حَدِيثٍ (أَنَّهُ أَوَّلُ مَا ظَهَرَ عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ عِنْدَ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ زُبْدَةٌ بَيْضَاءُ فَدَحِيتِ الْأَرْضُ مِنْ تَحْتِهَا) "مُبَارَكًا" حَالٌ مِنَ الَّذِي أَيُّ ذَا بَرَكَاتٍ "وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ" لِأَنَّهُ قِبَلَتُهُمْ

فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ (٩٧)

فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ

"فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ" مِنْهَا "مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ" أَيُّ الْحَجَرِ الَّذِي قَامَ عَلَيْهِ عِنْدَ بِنَاءِ الْبَيْتِ فَأَثَرُ قَدَمَاهُ فِيهِ وَبَقِيَ إِلَى الْآنَ مَعَ تَطَاوُلِ الزَّمَانِ وَتَدَاوُلِ الْأَيْدِي عَلَيْهِ وَمِنْهَا تَضْعِيفُ الْحَسَنَاتِ فِيهِ وَأَنَّ الطَّيْرَ لَا يَغْلُوهُ "وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا" لَا يُتَعَرَّضُ إِلَيْهِ بِقَتْلِ أَوْ ظُلْمٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ "وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ" وَاجِبٌ بِكَسْرِ الْحَاءِ وَفَتْحِهَا لُغْتَانِ فِي مَصْدَرٍ حَجَّ قَصْدًا وَيُدَلُّ مِنَ النَّاسِ "مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا" طَرِيقًا فَسَرَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالزَّادِ وَالرَّاحِلَةَ رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَغَيْرُهُ "وَمَنْ كَفَرَ" بِاللَّهِ أَوْ بِمَا فَرَضَهُ مِنَ الْحَجِّ "فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ" الْإِنْسِ وَالْجِنِّ وَالْمَلَائِكَةِ وَعَنِ عِبَادَتِهِمْ

قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا تَعْمَلُونَ (٩٨)

قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا

"قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ" الْفُرْقَانَ "وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا تَعْمَلُونَ" فَيُجَازِيكُمْ عَلَيْهِ

قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (٩٩)

قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا

"قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ" تَصْرِفُونَ "عَن سَبِيلِ اللَّهِ" أَيُّ دِينِهِ "مَنْ آمَنَ" بِتَكْذِيبِكُمُ النَّبِيِّ وَكُفْرِهِ نِعْمَتَهُ "تَبْغُونَهَا"

أَيُّ تَطْلُبُونَ السَّبِيلَ "عَوَجًا" مَصْدَرٌ بِمَعْنَى مُعْوَجَّةٍ أَيِّ مَانِلَةٍ عَنِ الْحَقِّ "وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ" عَالِمُونَ بِأَنَّ الدِّينَ الْمَرْضِيَّ الْقِيمَ هُوَ دِينُ الْإِسْلَامِ كَمَا فِي كِتَابِكُمْ "وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ" مِنَ الْكُفْرِ وَالتَّكْذِيبِ وَإِنَّمَا يُؤَخِّرُكُمْ إِلَى وَقْتِكُمْ لِيُجَازِيَكُمْ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ (١٠٠)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ

وَنَزَلَ لَمَّا مَرَّ بَعْضُ الْيَهُودِ عَلَى الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ وَعَظَاهُمْ تَأْلِفَهُمْ فَذَكَرُوهُمْ بِمَا كَانَ بَيْنَهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مِنَ الْفِتَنِ فَتَشَاجَرُوا وَكَادُوا يَقْتَتِلُونَ "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ"

وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَنْ يَعْتَصِمِ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (١٠١)

وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَنْ يَعْتَصِمِ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ

"وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ" اسْتِفْهَامٌ تَعْجِيبٌ وَتَوْبِيخٌ "وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَنْ يَعْتَصِمِ" يَمَسِّكُ "بِاللَّهِ" فَقَدْ هَدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (١٠٢)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ" بِأَنْ يُطَاعَ فَلَا يُعْصَى وَيُشْكَرُ فَلَا يُكْفَرُ وَيُذَكَّرُ فَلَا يُنْسَى فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ يَقْوَى عَلَى هَذَا فَنَسِخَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى "فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ" "وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ" مُوَحِّدُونَ

وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (١٠٣)

وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ

"وَاعْتَصِمُوا" تَمَسَّكُوا "بِحَبْلِ اللَّهِ" أَيِّ دِينِهِ "جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا" بَعْدَ الْإِسْلَامِ "وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ .

إِنْعَامِهِ "عَلَيْكُمْ" يَا مَعْشَرَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ "إِذْ كُنْتُمْ" قَبْلَ الْإِسْلَامِ "أَعْدَاءً فَأَلَّفَ" جَمَعَ "بَيْنَ قُلُوبِكُمْ" بِالْإِسْلَامِ

"فَأَصْبَحْتُمْ" فَصِرْتُمْ "بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا" فِي الدِّينِ وَالْوِلَايَةِ "وَكَُنْتُمْ عَلَى شَفَا" طَرَفِ "حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ" لَيْسَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ

الْوُفُوعِ فِيهَا إِلَّا أَنْ تَمُوتُوا كَفَّارًا "فَأَقْذَكُم مِّنْهَا" بِالْإِيمَانِ "كَذَلِكَ" كَمَا بَيَّنَّ لَكُمْ مَا ذُكِرَ "يَبِينُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ"

وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٠٤)

وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ

"وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ" الْإِسْلَامَ "وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ" الدَّاعُونَ الْأَمْرُونَ النَّاهُونَ "هُمُ الْمُفْلِحُونَ" الْفَائِزُونَ وَمِنْ اللَّتَّبَعِيصِ لِأَنَّ مَا ذُكِرَ فَرَضَ كِفَايَةَ لَا يَلْزَمُ كُلَّ الْأُمَّةِ وَلَا يَلِيْقُ بِكُلِّ أَحَدٍ كَالْجَاهِلِ

وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١٠٥)

وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ

"وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا" عَنْ دِينِهِمْ "وَاخْتَلَفُوا" فِيهِ "مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ" وَهُمْ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى "وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ"

يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ (١٠٦)

يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ

"يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ" أَيَّ يَوْمِ الْقِيَامَةِ "فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ" وَهُمْ الْكَافِرُونَ فَيَلْقَوْنَ فِي النَّارِ وَيُقَالُ لَهُمْ تَوَيْخًا "أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ" يَوْمَ أَخَذَ الْمِيثَاقَ

وَأَمَّا الَّذِينَ أبيضَّتْ وُجُوهُهُمْ ففِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (١٠٧)

وَأَمَّا الَّذِينَ أبيضَّتْ وُجُوهُهُمْ ففِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ

"وَأَمَّا الَّذِينَ أبيضَّتْ وُجُوهُهُمْ" وَهُمْ الْمُؤْمِنُونَ "ففِي رَحْمَةِ اللَّهِ" أَيَّ جَنَّتِهِ

تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعَالَمِينَ (١٠٨)

تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعَالَمِينَ

"بَلِّغْ" أَي هَذِهِ الْآيَاتِ "آيَاتِ اللَّهِ تَنْتَلُوهَا عَلَيْكَ" يَا مُحَمَّدَ "بِالْحَقِّ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعَالَمِينَ" بَأَنْ يَأْخُلَهُمْ بِغَيْرِ جُرْمٍ

وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ (١٠٩)

وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ

"وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ" مُلْكًا وَخَلْقًا وَعَيْدًا "وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ" تَصِيرُ

كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ (١١٠)

كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ

"كُنْتُمْ" يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ فِي عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى "خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ" لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ" كَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَصْحَابِهِ "وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ" الْكَافِرُونَ

لَنْ يَصْرُوكُمْ إِلَّا أَدَىٰ وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُؤَلُّوكُمْ الْأُدْبَارُ ثُمَّ لَا يَنْصُرُونَ (١١١)

لَنْ يَصْرُوكُمْ إِلَّا أَدَىٰ وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُؤَلُّوكُمْ الْأُدْبَارُ ثُمَّ لَا يَنْصُرُونَ

"لَنْ يَصْرُوكُمْ" أَيِ الْيَهُودِ يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ بِشَيْءٍ "إِلَّا أَدَىٰ" بِاللِّسَانِ مِنْ سَبِّ وَوَعِيدٍ "وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُؤَلُّوكُمْ الْأُدْبَارُ" مِنْهَزِينَ "ثُمَّ لَا يَنْصُرُونَ" عَلَيْكُمْ بَلْ لَكُمْ النَّصْرَ عَلَيْهِمْ

ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ أَيْنَ مَا تُقِفُوا إِلَّا بِحِجْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحِجْلٍ مِنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ (١١٢)

ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ أَيْنَ مَا تُقِفُوا إِلَّا بِحِجْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحِجْلٍ مِنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ

"ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ أَيْنَ مَا تُقِفُوا" حَيْثَمَا وَجَدُوا فَلَا عِزَّ لَهُمْ وَلَا اغْتِصَامٌ "إِلَّا" كَانَتَيْنِ "بِحِجْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحِجْلٍ مِنَ النَّاسِ" الْمُؤْمِنِينَ وَهُوَ عَهْدُهُمْ إِلَيْهِمْ بِالْأَمَانِ عَلَىٰ آدَاءِ الْجِزْيَةِ أَيَّ لَا عِصْمَةَ لَهُمْ غَيْرَ ذَلِكَ "وَبَاءُوا" رَجَعُوا "بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ" أَيَّ بِسَبَبِ أَنَّهُمْ "كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ"

ذَلِكَ "كَأَنَّا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ ذَلِكَ" تَأْكِيدٌ "بِمَا عَصَوْا" أَمَرَ اللَّهُ "وَكَاثِرًا يَعْتَدُونَ" يَتَجَاوَزُونَ الْحَلَالَ إِلَى الْحَرَامِ .

لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ (١١٣)

لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ

"لَيْسُوا" أَيُّ أَهْلِ الْكِتَابِ "سَوَاءً" مُسَوِّينَ "مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ" مُسْتَقِيمَةٌ ثَابِتَةٌ عَلَى الْحَقِّ كَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَصْحَابِهِ "يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ" أَيُّ فِي سَاعَاتِهِ "وَهُمْ يَسْجُدُونَ" يُصَلُّونَ حَالَ

يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ (١١٤)

يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ

"يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ" الْمُؤَصِّفُونَ بِمَا ذَكَرَ اللَّهُ "مِنَ الصَّالِحِينَ" وَمِنْهُمْ مَنْ لَيْسُوا كَذَلِكَ وَلَيْسُوا مِنَ الصَّالِحِينَ

وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ (١١٥)

وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ

"وَمَا تَفْعَلُوا" بِالنَّاسِ أَيُّهَا الْأُمَّةُ وَالْيَاءُ أَيُّ الْأُمَّةِ الْقَائِمَةِ "مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ" بِاللُّوْجِهَيْنِ أَيُّ تَعَدُّوا ثَوَابَهُ بَلْ تُجَاوِزُونَ عَلَيْهِ

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (١١٦)

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ

"إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ" تَدْفَعُ "عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا" أَيُّ مِنْ عَذَابِهِ وَخَصَّهْمَا بِالذِّكْرِ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ يَدْفَعُ عَنْ نَفْسِهِ تَارَةً بِفِدَاءِ الْمَالِ وَتَارَةً بِالِاسْتِعَانَةِ بِالْأَوْلَادِ

مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتَهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ أَنفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ (١١٧)

مَثَلٌ مَّا يَنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ أَنفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ

"مثل" صفة "ما ينفقون" أي الكفار "في هذه الحياة الدنيا" في عداوة النبي من صدقة ونحوها "كمثل ريح فيها صر" حر أو برد شديد "أصابت حرت" زرع "قوم ظلموا أنفسهم" بالكفر والمعصية "أهلكتها" فلم ينفعوا به فكذلك نفقتهم ذاهبة لا ينفعون بها "وما ظلمهم الله" بصياغ نفقتهم "ولكن أنفسهم يظلمون" بالكفر الموجب لضياعتها

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ (١١٨)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ

"يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة" أصفياء تطيعونهم على سركم "من دونكم" أي غيركم من اليهود والنصارى والمنافقين "لا يألونكم خبالاً" نصب بترع الخافض أي لا يقصرون لكم في الفساد "ودوا" تموا "ما عنتم" أي عنتكم وهو شدة الضرر "قد بدت" ظهرت "البغضاء" العداوة لكم "من أفواههم" بالوقية فيكم وإطلاع المشركين على سركم "وما تخفي صدورهم" من العداوة "أكبر قد بينا لكم الآيات" على عداوتهم "إن كنتم تعقلون" ذلك فلا تؤاؤوهم

هَا أَنتُمْ أَوْلَاءُ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُؤْتُوا بَعْضِكُمْ إِنْ اللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (١١٩)

هَا أَنتُمْ أَوْلَاءُ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُؤْتُوا بَعْضِكُمْ إِنْ اللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ

"ها" للتنبية "أنتم" يا "أولاء" المؤمنين "تحبونهم" لقرابتهم منكم وصدقاتهم "ولا يحبونكم" لمخالفتهم لكم في الدين "وتؤمنون بالكتاب كله" أي بالكتب كلها ولا يؤمنون بكتابكم "وإذا لقوكم قالوا آمنا وإذا خلوا عضوا عليكم الأنامل من الغيظ" شدة الغضب لما يرون من انتلافكم ويعبر عن شدة الغضب بعض الأنامل مجازاً وإن لم يكن ثم عض "قل مؤتوا بعضكم إن الله عليم بما في القلوب ومنه ما يضمره هؤلاء

إِنْ تَمَسَسْتُمْ حَسَنَةً تَسُوهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصِرُوا وَتَتَّبَعُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْلُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ (١٢٠)

إِنْ تَمَسَسْتُمْ حَسَنَةً سَوْهُمْ وَإِنْ تُصِيبَكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ

"إِنْ تَمَسَسْتُمْ" تُصِيبُكُمْ "حَسَنَةً" نِعْمَةٌ كَنَصْرٍ وَعَنِيمَةٌ "سَوْهُمْ" تُحْزِنُهُمْ "وَإِنْ تُصِيبْكُمْ سَيِّئَةٌ" كَهَزِيمَةٍ وَجَدْبٍ "يَفْرَحُوا بِهَا" وَجُمْلَةُ الشَّرْطِ مُتَّصِلَةٌ بِالشَّرْطِ قَبْلَ وَمَا بَيْنَهُمَا اعْتِرَاضٌ وَالْمَعْنَى أَنَّهُمْ مُتَاهُونَ فِي عِدَاوَتِكُمْ فَلِمَ تَوَالُوهُمْ فَاجْتَنِبُوهُمْ "وَإِنْ تَصْبِرُوا" عَلَى أَدَاهُمْ "وَتَتَّقُوا" اللَّهَ فِي مَوَالِقَتِهِمْ وَغَيْرِهَا "لَا يَضُرُّكُمْ" بِكَسْرِ الضَّادِ وَسُكُونِ الرَّاءِ وَضَمِّهَا وَتَشْدِيدِهَا "كَيْدُهُمْ شَيْئًا" إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ "بِأَيِّهِمُ الْإِنْسَاءِ" مُحِيطٌ "عَالِمٌ فَيَجَازِيهِمْ بِهِ

وَإِذْ عَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (١٢١)

وَإِذْ عَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ

"وَ" أَذْكَرُ يَا مُحَمَّدُ "إِذْ عَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ" مِنَ الْمَدِينَةِ "تُبَوِّئُ" تُنْزِلُ "الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ" مَرَاكِزَ يَقْفُونَ فِيهَا "لِلْقِتَالِ" وَاللَّهُ سَمِيعٌ "لِأَقْوَالِكُمْ" عَلِيمٌ "بِأَحْوَالِكُمْ" وَهُوَ يَوْمَ أُحُدٍ خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَلْفٍ أَوْ إِلَّا خَمْسِينَ رَجُلًا وَالْمُشْرِكُونَ ثَلَاثَةَ آلَافٍ وَنَزَلَ بِالشَّعْبِ يَوْمَ السَّبْتِ سَابِعِ شَوَّالِ سَنَةِ ثَلَاثٍ مِنَ الْهَجْرَةِ وَجَعَلَ ظَهْرَهُ وَعَسْكَرَهُ إِلَى أُحُدٍ وَسَوَّى صُفُوفَهُمْ وَأَجْلَسَ حَيْشًا مِنَ الرُّمَاءِ وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُبَيْرٍ بِسَفْحِ الْجَبَلِ وَقَالَ: انْضَحُوا عَنَّا بِالتَّبَلِ لَا يَأْتُوا مِنْ وَرَائِنَا وَلَا تَبْرَحُوا غَلْبِنَا أَوْ نُصِرْنَا

إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيَهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (١٢٢)

إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيَهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ

"إِذْ" بَدَلٌ مِنْ إِذْ قَبْلَهُ "هَمَّتْ" بَنُو سَلَمَةَ وَبَنُو حَارِثَةَ جَنَاحَا الْعُسْكَرِ "طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ" أَنْ تَفْشَلَا "تَجَبُّنَا عَنْ الْقِتَالِ" وَتَرْجِعَا لَمَّا رَجَعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْمُتَافِقِ وَأَصْحَابُهُ وَقَالَ: عَلَامَ تَقْتُلُنَا أَنْفُسَنَا وَأَوْلَادَنَا وَقَالَ لِأَبِي جَابِرِ السُّلَمِيِّ الْقَائِلِ لَهُ أَنَشِدْكُمْ اللَّهَ فِي نَبِيِّكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ لَوْ نَعَلِمُ قِتَالًا لَا تَجْعَلُنَاكُمْ فَنَبْتَهُمَا اللَّهُ وَلَمْ يَنْصَرِفَا "وَاللَّهُ وَلِيَهُمَا" نَاصِرُهُمَا "وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ" لِيَتَّقُوا بِهِ دُونَ غَيْرِهِ

وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (١٢٣)

وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ

وَنَزَلَ لَمَّا هَزَمُوا تَذْكِيرًا لَهُمْ بِنِعْمَةِ اللَّهِ "وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ" مَوْضِعَ بَيْنِ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ "وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ" بِقَلَّةِ الْعَدَدِ وَالسَّلَاحِ "فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ" نِعْمَهُ

إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنَزَّلِينَ (١٢٤)

إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمدِّدَ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنَزَّلِينَ

"إِذْ ظَرَفَ لِنَصْرِكُمْ" تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ "تُوعِدُهُمْ تَطْمِينًا" "أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمدِّدَ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنَزَّلِينَ" بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ

بَلَىٰ إِنَّ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فُورِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ (١٢٥)

بَلَىٰ إِنَّ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فُورِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ

"بَلَىٰ" يَكْفِيكُمْ ذَلِكَ وَفِي الْأَنْفَالِ بِالْفِ لَأَنَّهُ أَمَدَّهُمْ أَوْلًا بِهَا ثُمَّ صَارَتْ ثَلَاثَةٌ ثُمَّ صَارَتْ خَمْسَةٌ كَمَا قَالَ تَعَالَى "إِنَّ تَصْبِرُوا" عَلَى لِقَاءِ الْعَدُوِّ "وَتَتَّقُوا" اللَّهُ فِي الْمُخَالَفَةِ "وَيَأْتُوكُمْ" أَي الْمُنْشِرُكُونَ "مِنْ فُورِهِمْ" وَفِيهِمْ "هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ" بِكَسْرِ الْوَاوِ وَفَتْحِهَا أَي مُعَلِّمِينَ وَقَدْ صَبَرُوا وَأَنْجَزَ اللَّهُ وَعْدَهُ بِأَنْ قَاتَلَتْ مَعَهُمُ الْمَلَائِكَةُ عَلَى خَيْلٍ بُلِقَ عَلَيْهِمْ عَمَاتِمَ صَفَرٍ أَوْ بِيضٍ أُرْسَلُوها بَيْنَ أَكْتَافِهِمْ

وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ (١٢٦)

وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ

"وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ" أَي الْإِمْدَادُ "إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ" بِالنَّصْرِ "وَلِتَطْمَئِنَّ" تَسْكُنُ "قُلُوبُكُمْ بِهِ" فَلَا تَجْرَعُ مِنْ كَثْرَةِ الْعَدُوِّ وَقَلْتُمْ "وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ" يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَلَيْسَ بِكَثْرَةِ الْجُنْدِ

لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْتَسِبُهُمْ فَيُنْقَلِبُوا خَائِبِينَ (١٢٧)

لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْتَسِبُهُمْ فَيُنْقَلِبُوا خَائِبِينَ

"لِيَقْطَعَ" مُتَعَلِّقٌ بِنَصْرِكُمْ أَي لِيُهْلِكَ "طَرَفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا" بِالْقَتْلِ وَالْأَسْرِ "أَوْ يَكْتَسِبُهُمْ" يَذَلُّهُمْ بِالْهَزِيمَةِ "فَيُنْقَلِبُوا" يَرْجِعُوا "خَائِبِينَ" لَمْ يَنَالُوا مَا رَامُوهُ

لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ (١٢٨)

لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ

وَنَزَلَتْ لَمَّا كُسِرَتْ رُبَاعِيَّتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشَجَّ وَجْهَهُ يَوْمَ أُحُدٍ وَقَالَ : (كَيْفَ يَفْلَحُ قَوْمٌ خَضَبُوا وَجْهَ نَبِيِّهِمْ بِالدَّمِّ) "لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ" بَلْ الْأَمْرُ لِلَّهِ فَاصْبِرْ "أَوْ" بِمَعْنَى إِلَى أَنْ "يَتُوبَ عَلَيْهِمْ" بِالْإِسْلَامِ "أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ" بِالْكَفْرِ

وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (١٢٩)

وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ

"وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ" مُلْكًا وَخَلْقًا وَعَيْدًا "يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ" الْمَغْفِرَةَ لَهُ "وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ" تَعَذِّيبَهُ
"وَاللَّهُ غَفُورٌ" لِأَوْلِيَائِهِ "رَّحِيمٌ" بِأَهْلِ طَاعَتِهِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (١٣٠)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً" بِالْفِ وَدُونَهَا بَأَن تَرِيدُوا فِي الْمَالِ عِنْد حُلُولِ الْأَجَلِ وَتُوَخَّرُوا
الطَّلَبِ "وَاتَّقُوا اللَّهَ" بِتَرْكِهِ "لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ" تَفُوزُونَ

وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ (١٣١)

وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ

"وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ" أَنْ تَعَذَّبُوا بِهَا

وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (١٣٢)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ (١٣٣)

وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ

"وَسَارِعُوا" بِوَاوٍ وَدُونَهَا "إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ" عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ "أَيُّ
كَعَرْضِهَا لَوْ وُصِلَتْ إِحْدَاهُمَا بِالْأُخْرَى وَالْعَرْضُ السَّعَةُ "أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ" اللَّهُ بِعَمَلِ الطَّاعَاتِ وَتَرْكِ الْمَعَاصِي

الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٣٤)

الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ

"الَّذِينَ يُنْفِقُونَ" فِي طَاعَةِ اللَّهِ "فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ" الْيُسْرَ وَالْعُسْرَ "وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ" الْكَافِينَ عَنِ إِمْرَأَتِهِ مَعَ
الْقُدْرَةِ "وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ" مِمَّنْ ظَلَمَهُمْ أَيْ التَّارِكِينَ عُقُوبَتَهُمْ "وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ" بِهَذِهِ الْأَفْعَالِ أَيْ يُشِيهِمُ

وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ اللَّهُ لَهُ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ (١٣٥)

وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ اللَّهُ لَهُ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ

"وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً ذُنُوبًا قَبِيحًا كَالرَّيَّا "أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ" بِمَا دُونَهُ كَالْقَبِيلَةِ "ذَكَرُوا اللَّهَ" أَي وَعَبَّادَهُ "فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ" أَي لَمْ يَصِرُّوا "يَدَاوِمُوا" "عَلَىٰ مَا فَعَلُوا" بَلْ أَفْلَعُوا عَنْهُ "وَهُمْ يَعْلَمُونَ" أَنَّ الَّذِي أَتَوْهُ مَعْصِيَةٌ

أُولَٰئِكَ جَزَاءُ هُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ (١٣٦)

أُولَٰئِكَ جَزَاءُ هُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ

"أُولَٰئِكَ جَزَاءُ هُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا" حَالٌ مُقَدَّرَةٌ أَي مُقَدَّرِينَ الْخُلُودَ فِيهَا إِذَا دَخَلُوهَا "وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ" بِالطَّاعَةِ هَذَا الْأَجْرُ

قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ (١٣٧)

قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ

وَنَزَلَ فِي هَزِيمَةٍ أُحَدٌ "قَدْ خَلَتْ" مَضَتْ .

"مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ" طَرَائِقٌ فِي الْكُفَّارِ بِإِمهَالِهِمْ ثُمَّ أَحَدَهُمْ "فَسِيرُوا" أَيَّهَا الْمُؤْمِنُونَ "فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ" الرُّسُلُ أَي آخِرَ أَمْرِهِمْ مِنَ الْهَلَاكِ فَلَا تَحْزَنُوا لِغَلَبَتِهِمْ فَإِنَّا أَمْهَلَهُمْ لَوْ قَبَّيْنَاهُمْ

هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ (١٣٨)

هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ

"هَذَا" الْقُرْآنُ "بَيَانٌ لِلنَّاسِ" كُلِّهِمْ "وَهُدًى" مِنَ الصَّلَاةِ "وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ" مِنْهُمْ

وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (١٣٩)

وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ

"وَلَا تَهِنُوا" تَصْعُقُوا عَنْ قِتَالِ الْكُفَّارِ "وَلَا تَحْزَنُوا" عَلَى مَا أَصَابَكُمْ بِأَحَدٍ "وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ" بِالْعَلْبَةِ عَلَيْهِمْ "إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ" حَقًّا وَجَوَابَهُ دَلٌّ عَلَيْهِ مَجْمُوعٌ مَا قَبْلَهُ

إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (١٤٠)

إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ

"إِنْ يَمْسَسْكُمْ" يُصِيبُكُمْ بِأَحَدٍ "قَرْحٌ" يَفْتَحُ الْقَافَ وَضَمَّهَا جَهْدٌ مِنْ جُرْحٍ وَنَحْوَهُ "فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ" الْكُفَّارَ "قَرْحٌ" مِثْلُهُ "بِيدِرٍ" وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا "نُصِرْفَهَا" بَيْنَ النَّاسِ "يَوْمًا لِفِرْقَةٍ وَيَوْمًا لِأُخْرَى لِيَتَّعِظُوا" وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ "عِلْمَ ظُهُورِ" الَّذِينَ آمَنُوا "أَخْلَصُوا فِي إِيْمَانِهِمْ مِنْ غَيْرِهِمْ" وَيَتَّخِذُ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ "يُكْرِمُهُمْ بِالشَّهَادَةِ" وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ الْكَافِرِينَ أَيْ يُعَاقِبُهُمْ وَمَا يُنْعِمُ بِهِ عَلَيْهِمْ اسْتِذْرَاجٌ

وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ (١٤١)

وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ

"وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا" يُطَهِّرُهُمْ مِنَ الذُّنُوبِ بِمَا يُصِيبُهُمْ "وَيَمْحَقَ" يُهْلِكُ

أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ (١٤٢)

أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ

"أَمْ" بَلْ "حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا" وَلَمْ "يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ" عِلْمَ ظُهُورِ "وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ" فِي الشَّدَائِدِ

وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ (١٤٣)

وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ

"وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ" فِيهِ حَذْفُ إِحْدَى النَّائِبِينَ فِي الْأَصْلِ "الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ" حَيْثُ قُلْتُمْ لَيْتَ لَنَا يَوْمًا كَيْوَمَ بَدَرٍ لِنَنَالَ مَا نَالَ شُهَدَاؤُهُ "فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ" أَيْ سَبَبَهُ الْحَرْبُ "وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ" أَيْ بُصْرَاءَ تَتَأَمَّلُونَ الْحَالَ كَيْفَ هِيَ فَلِمَ انْهَرْتُمْ؟ وَنَزَلَ فِي هَزِيمَتِهِمْ لَمَّا أَشْبِعَ أَنَّ النَّبِيَّ قَبِلَ وَقَالَ لَهُمُ الْمُتَأَفِّقُونَ إِنْ كَانَ قَتِيلًا فَارْجِعُوا إِلَى دِينِكُمْ

وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَصُرَ اللَّهُ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ (١٤٤)

وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَصُرَ اللَّهُ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ

"وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ كَعَبْرٍ وَ" انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ" رَجَعْتُمْ إِلَى الْكُفْرِ وَالْجُمْلَةُ الْآخِرَةُ مَحَلُّ الِاسْتِفْهَامِ الْإِنْكَارِيِّ أَيْ مَا كَانَ مَعْبُودًا فَتَرَجِعُوا "وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَصُرَ اللَّهُ شَيْئًا" وَإِنَّمَا يَصُرُ نَفْسَهُ "وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ" نِعْمَهُ بِاللِّبَاتِ

وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ (١٤٥)

وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ

"وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ" بِقَضَائِهِ "كِتَابًا" مَصْدَرٌ أَيْ : كَتَبَ اللَّهُ ذَلِكَ "مُؤَجَّلًا" مُؤَقَّتًا لَا يَتَقَدَّمُ وَلَا يَتَأَخَّرُ فَلَمَّ انْهَزَمْتُمْ ! وَالْهَزِيمَةُ لَا تَدْفَعُ الْمَوْتَ وَاللِّبَاتُ لَا يَقْطَعُ الْحَيَاةَ "وَمَنْ يُرِدْ" بِعَمَلِهِ "ثَوَابَ الدُّنْيَا" أَيْ جَزَاءَهُ مِنْهَا "نُؤْتِهِ مِنْهَا" مَا قُسِمَ لَهُ وَلَا حَظُّ لَهُ فِي الْآخِرَةِ "وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا" أَيْ مِنْ ثَوَابِهَا

وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ (١٤٦)

وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ

"وَكَأَيِّنْ" كَمْ "مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ" وَفِي قِرَاءَةِ قَاتَلَ وَالْفَاعِلُ ضَمِيرُهُ "مَعَهُ" خَبَرٌ مُبْتَدَأُهُ "رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ" جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ "فَمَا وَهَنُوا" جُنُّوا "لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ" مِنَ الْجِرَاحِ وَقَتْلِ أَنْبِيَائِهِمْ وَأَصْحَابِهِمْ "وَمَا ضَعُفُوا" عَنِ الْجِهَادِ "وَمَا اسْتَكَانُوا" خَضَعُوا لِعَدُوِّهِمْ كَمَا فَعَلْتُمْ حِينَ قُتِلَ النَّبِيُّ "وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ" عَلَى الْبَلَاءِ أَيْ يُثَبِّتُهُمْ

وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (١٤٧)

وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ

"وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ" عِنْدَ قَتْلِ نَبِيِّهِمْ مَعَ تَبْلُغِهِمْ وَصَبْرِهِمْ "إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا تَجَاوَزْنَا الْحَدَّ" فِي أَمْرِنَا "إِيذَانًا بِأَنْ مَا أَصَابَهُمْ لِسُوءِ فِعْلِهِمْ وَهَضْمًا لِنَفْسِهِمْ" وَتَبَّتْ أَعْدَامُنَا "بِالْقُوَّةِ عَلَى الْجِهَادِ

فَاتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٤٨)

فَاتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ

"فَاتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا" النَّصْرَ وَالْغَنِيمَةَ "وَحُسْنَ ثَوَابِ الآخِرَةِ" أَيِ الْجَنَّةِ وَحُسْنَهُ : التَّفَضُّلُ فَوْقَ الْإِسْتِحْقَاقِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يُرَدُّوكُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ فَانْقَلِبُوا خَاسِرِينَ (١٤٩)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يُرَدُّوكُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ فَانْقَلِبُوا

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا" فِيمَا يَأْمُرُوكُمْ بِهِ "يُرَدُّوكُمْ" إِلَى الكُفْرِ

بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ (١٥٠)

بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ

"بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ" نَاصِرُكُمْ "وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ" فَأَطِيعُوهُ دُونَهُمْ

سَنَلْقَىٰ فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ (١٥١)

سَنَلْقَىٰ فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ

"سَنَلْقَىٰ فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ" بِسُكُونِ الْعَيْنِ وَصَمَمِهَا الْخَوْفِ وَقَدْ عَزَمُوا بَعْدَ ارْتِحَالِهِمْ مِنْ أَحَدٍ عَلَى الْعُودِ وَاسْتِصْصَالِ الْمُسْلِمِينَ فَرَعَبُوا وَلَمْ يَرْجِعُوا "بِمَا أَشْرَكُوا" بِسَبَبِ إِشْرَاكِهِمْ "بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا" حُجَّةً عَلَى عِبَادَتِهِ وَهُوَ الْأَصْتِمَامُ "وَمَاْوَاهُمُ النَّارُ وَبئْسَ مَثْوَى" مَاوَى "الظَّالِمِينَ" الْكَافِرِينَ هِيَ

وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ (١٥٢)

وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى

المؤمنين

"وَلَقَدْ صَلَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ" إِيَّاكُمْ بِالنَّصْرِ "إِذْ تَحُسُّوهُمُ" تَقْتُلُوهُمْ "بِإِذْنِهِ" بِإِذْنِهِ "حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ" جَبْنْتُمْ عَنْ الْقِتَالِ وَجَوَابَ إِذَا ذَلَّ عَلَيْهِ مَا قَبْلَهُ أَيَّ مَنَعَكُمْ نَصْرَهُ "وَتَنَازَعْتُمْ" اخْتَلَفْتُمْ "فِي الْأَمْرِ" أَيَّ أَمْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَقَامِ فِي سَفْحِ الْجَبَلِ لِلرَّمِي فَقَالَ بَعْضُكُمْ : نَدَهَبُ فَقَدْ نَصِرَ أَصْحَابَنَا وَبَعْضُكُمْ : لَا نَخَالِفُ أَمْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "وَعَصَيْتُمْ" أَمْرَهُ فَتَرَكْتُمْ الْمَرْكَزَ لِطَلَبِ الْغَنِيمَةِ "مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ" اللَّهُ "مَا تُحِبُّونَ" مِنَ النَّصْرِ "مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا" فَتَرَكَ الْمَرْكَزَ لِلْغَنِيمَةِ "وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ" فَتَبَتَ بِهِ حَتَّى قُتِلَ كَعْبِدُ اللَّهِ بْنُ جُبَيْرٍ وَأَصْحَابِهِ "ثُمَّ صَرَفَكُمْ" عَطَفَ عَلَى جَوَابِ إِذَا الْمُقَدَّرُ رَدَّكُمْ لِلْهَزِيمَةِ "عَنْهُمْ" أَيَّ الْكُفَّارِ "لِيَمْتَحِنَكُمْ" فَيُظْهِرَ الْمُخْلِصَ مِنْ غَيْرِهِ "وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ" مَا ارْتَكَبْتُمُوهُ "وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ" بِالْعَفْوِ

إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَتَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (١٥٣)

إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَتَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ

"إِذْ تُصْعِدُونَ" إِذْ تُصْعِدُونَ فِي الْأَرْضِ هَارِبِينَ "وَلَا تَلْوُونَ" تَعْرُجُونَ "عَلَى أَحَدٍ" وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ "أَيَّ مِنْ وَرَائِكُمْ يَقُولُ إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ" فَأَتَابَكُمْ "فَجَازَاكُمْ" غَمًّا بِالْهَزِيمَةِ "بِعَمٍّ" بِسَبَبِ عَمَلِكُمْ لِلرَّسُولِ بِالْمُخَالَفَةِ وَقِيلَ الْبَاءُ بِمَعْنَى عَلَى أَيَّ مُضَاعَفًا عَلَى غَمٍّ فَوَتْ الْغَنِيمَةَ "لِكَيْلَا" مُتَعَلِّقٌ بِعَفَا أَوْ بِأَتَابَكُمْ فَلَا زَائِدَةَ "تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ" مِنَ الْغَنِيمَةِ "وَلَا مَا أَصَابَكُمْ" مِنَ الْقَتْلِ وَالْهَزِيمَةِ

ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنَةً نِعَاسًا يُغَشِّي طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنْ الْأَمْرُ كُلُّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُلُوبِكُمْ وَلِيَمْحِصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّلُوبِ (١٥٤)

ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنَةً نِعَاسًا يُغَشِّي طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنْ الْأَمْرُ كُلُّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُلُوبِكُمْ وَلِيَمْحِصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ

"ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْنَا مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنَةً" أَمْنَا "نِعَاسًا" بَدَلَ "يُغَشِّي" بِالْبَاءِ وَالنَّاءِ "طَائِفَةً مِنْكُمْ" وَهُمْ الْمُؤْمِنُونَ فَكَانُوا يَمِيدُونَ تَحْتَ الْحِجَفِ وَتَسْقُطُ السُّيُوفُ مِنْهُمْ "وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ" أَيَّ حَمَلَتْهُمْ عَلَى الْهَمِّ فَلَا رَغْبَةَ لَهُمْ إِلَّا نَجَلْنَا دُونَ النَّبِيِّ وَأَصْحَابِهِ فَلَمْ يَنَامُوا وَهُمْ الْمُنَافِقُونَ "يَظُنُّونَ بِاللَّهِ" ظَنَّ "غَيْرَ" الظَّنَّ "الْحَقِّ" ظَنَّ "أَيَّ كَظَنَّ" الْجَاهِلِيَّةِ "حَيْثُ اعْتَقَدُوا أَنَّ النَّبِيَّ قَبِيلٌ أَوْ لَا يُنْصَرُ" يَقُولُونَ هَلْ "مَا" لَنَا مِنَ الْأَمْرِ "أَيَّ النَّصْرَ الَّذِي وَعَدَنَا" مِنْ

شَيْءٌ قُلْ "لَهُمْ" إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ" بِالنَّصْبِ تَوَكِيدًا وَالرَّفْعَ مُبْتَدَأً وَخَبْرَهُ "لِلَّهِ" أَيُّ الْقَضَاءِ لَهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ "يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ" يُظْهِرُونَ "لَكَ يَقُولُونَ" بَيَانٌ لِمَا قَبْلَهُ "لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا" أَيُّ لَوْ كَانَ الْاِخْتِيَارَ إِنِنَّا لَمْ نَخْرُجْ فَلَمْ نُقْتَلْ لَكِنْ أَخْرَجْنَا كَرَاهًا "قُلْ" لَهُمْ "لَوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ" وَفِيكُمْ مَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْقَتْلَ "لَبَرَزَ" خَرَجَ "الَّذِينَ كُتِبَ قُضِيَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ" مِنْكُمْ "إِلَى مَصَاجِعِهِمْ" مَصَارِعِهِمْ فَيُقْتَلُوا وَلَمْ يُنَجِّهِمْ فَعُودِهِمْ لِأَنَّ قَضَاءَهُ تَعَالَى كَائِنًا لَمْ يَحَالَ "و" فَعَلَّ مَا فَعَلَ بِأَحَدٍ "لِيُنْتَلَى" يَحْتَبِرُ "اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ" قُلُوبِكُمْ مِنَ الْإِخْلَاصِ وَالنَّفَاقِ "وَلِيُمَحَّصَ" يُمَيِّزُ "مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّلُورِ" بِمَا فِي الْقُلُوبِ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ وَإِنَّمَا يَنْتَلَى لِيُظْهِرَ لِلنَّاسِ .

إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ النِّقْيِ الْجَمْعَانَ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ
حَلِيمٌ (١٥٥)

إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ النِّقْيِ الْجَمْعَانَ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ
حَلِيمٌ

"إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ" عَنِ الْقِتَالِ "يَوْمَ النِّقْيِ الْجَمْعَانَ" جَمَعَ الْمُسْلِمِينَ وَجَمَعَ الْكُفَّارَ بِأَحَدٍ وَهُمْ الْمُسْلِمُونَ إِلَّا أَشْيَ عَشْرَ رَجُلًا "إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمْ" أَزَلَّهُمُ "الشَّيْطَانُ" بِوَسْوَسَتِهِ "بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا" مِنَ الذُّنُوبِ وَهُوَ مُخَالَفَةُ أَمْرِ النَّبِيِّ "وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ" لِلْمُؤْمِنِينَ "حَلِيمٌ" لَا يُعَجِّلُ عَلَى الْعَصَاةِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (١٥٦)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا" أَيُّ الْمُنَافِقِينَ "وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ" أَيُّ فِي شَأْنِهِمْ "إِذَا ضَرَبُوا" سَافَرُوا "فِي الْأَرْضِ" فَمَا تَوَلَّوْا "أَوْ كَانُوا غُزًى" جَمَعَ غَازَ فُقِتِلُوا "لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا" أَيُّ لَا تَقُولُوا كَقَوْلِهِمْ "لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ" الْقَوْلُ فِي عَاقِبَةِ أَمْرِهِمْ "حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ" فَلَا يَمْنَعُ عَنِ الْمَوْتِ قُعودُ "وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ" بِالنَّاءِ وَالْيَاءِ "بَصِيرٌ" فَيَجَازِيكُمْ بِهِ

وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ (١٥٧)

وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ

"وَلَئِنْ" لَمَ قَسَمٌ "قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ" أَيُّ الْجِهَادِ "أَوْ مُتُّمْ" بِضَمِّ الْمِيمِ وَكَسْرُهَا مِنْ مَاتَ يَمُوتُ أَيُّ أَتَاكُمْ الْمَوْتُ

فِيهِ "لَمَغْفِرَةٌ" كَاتِنَةٌ "مِنَ اللَّهِ" لِذُنُوبِكُمْ "وَرَحْمَةٌ" مِنْهُ لَكُمْ عَلَى ذَلِكَ وَاللَّامُ وَمَدْخُولُهَا جَوَابُ الْقَسَمِ وَهُوَ فِي مَوْضِعِ
الْفِعْلِ مُبْتَدَأٌ خَبَرُهُ "خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ" مِنَ الدُّنْيَا بِالتَّاءِ وَالْيَاءِ

وَلَيْنَ مُتَّمُّ أَوْ قِتْلَتُمْ لِإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ (١٥٨)

وَلَيْنَ مُتَّمُّ أَوْ قِتْلَتُمْ لِإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ

"وَلَيْنَ" لَامُ قَسَمٍ "مُتَّمُّ" بِالْوَجْهِينِ "أَوْ قِتْلَتُمْ" فِي الْجِهَادِ وَغَيْرِهِ "لِإِلَى اللَّهِ" لَا إِلَى غَيْرِهِ "تُحْشَرُونَ" فِي الْآخِرَةِ
فَيُجَارِيكُمْ

فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ
فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ (١٥٩)

فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ
فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ

"فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ" يَا مُحَمَّدُ "لَهُمْ" أَي سَهَّلْتَ أَخْلَاقَكَ إِذْ خَالَفُوكَ "وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا" سَيِّئَ الْخُلُقِ "غَلِيظَ
الْقَلْبِ" جَافِيًّا فَاعْلُظْتَ لَهُمْ "لَانفَضُّوا" تَفَرَّقُوا "مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ" تَجَاوَزْ "عَنْهُمْ" مَا أَنْوَهُ "وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ" ذُنُوبَهُمْ
حَتَّى أَغْفِرَ لَهُمْ "وَشَاوِرْهُمْ" اسْتَخْرِجْ آرَاءَهُمْ "فِي الْأَمْرِ" أَي شَأْنِكَ مِنَ الْحَرْبِ وَغَيْرِهِ تَطْيِيبًا لِقُلُوبِهِمْ وَلِيَسْتَنَّ بِكَ
وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثِيرَ الْمَشَاوِرَةِ لَهُمْ "فَإِذَا عَزَمْتَ" عَلَى إِمْضَاءِ مَا تُرِيدُ بَعْدَ الْمَشَاوِرَةِ "فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ"
تَقِ بِهِ لَا بِالْمَشَاوِرَةِ "إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ" عَلَيْهِ

إِنْ يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ
(١٦٠)

إِنْ يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ

"إِنْ يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ" يُعْنِكُمْ عَلَى عَدُوِّكُمْ كَيَوْمِ بَدْرٍ "فَلَا غَالِبَ لَكُمْ" وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ" يَتْرُكْ نَصْرَكُمْ كَيَوْمِ أُحُدٍ "فَمَنْ ذَا
الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ" أَي بَعْدَ خِذْلَانِهِ أَي لَا نَاصِرَ لَكُمْ "وَعَلَى اللَّهِ" لَا غَيْرَهُ "فَلْيَتَوَكَّلْ" لِيَقِ

وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يُغْلُ وَمَنْ يُغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (١٦١)

وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يُغْلُ وَمَنْ يُغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ

وَنَزَلَتْ لَمَّا قُفِدَتْ قَطِيفَةٌ حَمْرَاءَ يَوْمٍ أُحُدٍ فَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ: لَعَلَّ النَّبِيَّ أَخَذَهَا "وَمَا كَانَ" وَمَا يَنْبَغِي، "لِنَبِيِّ أَنْ

يَعْلَى يَخُون فِي الْغَنِيمَةِ فَلَا تَطُؤُوا بِهِ ذَلِكَ وَفِي قِرَاءَةِ بِالْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ أَنْ يُنْسَبَ إِلَى الْغُلُولِ "وَمَنْ يَعْلُلُ يَأْتِ بِمَا عَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ" حَامِلًا لَهُ عَلَى عُنُقِهِ "ثُمَّ تُوفَى كُلُّ نَفْسٍ أَجْرَ مَا كَسَبَتْ" عَمِلَتْ "وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ" شَيْئًا

أَفَمَنْ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبَنَسَ الْمَصِيرُ (١٦٢)

أَفَمَنْ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبَنَسَ الْمَصِيرُ

"أَفَمَنْ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ" فَطَاعَ وَلَمْ يَعْلُ "كَمَنْ بَاءَ" رَجَعَ "بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ" لِمَعْصِيَتِهِ وَعَلُولُهُ "وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ" وَبَنَسَ الْمَصِيرُ "الْمَرْجِعُ هِيَ

هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِمَا يَعْمَلُونَ (١٦٣)

هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِمَا يَعْمَلُونَ

"هُمْ دَرَجَاتٌ" أَيُّ أَصْحَابِ دَرَجَاتٍ "عِنْدَ اللَّهِ" أَيُّ مُخْتَلِفِ الْمَنَازِلِ فَلِمَنْ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ الْغَوَابِ وَلِمَنْ بَاءَ بِسَخَطِهِ الْعِقَابِ "وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِمَا يَعْمَلُونَ" فَيَجَازِيهِمْ بِهِ

لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (١٦٤)

لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ

"لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ" أَيُّ عَرَبِيًّا مِثْلَهُمْ لِيَفْهَمُوا عَنْهُ وَيَشْرَفُوا بِهِ لَا مَلَكًا وَلَا عَجَمِيًّا "يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ" الْقُرْآنَ "وَيُزَكِّيهِمْ" يُطَهِّرُهُمْ مِنَ الذُّنُوبِ "وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ" الْقُرْآنَ "وَالْحِكْمَةَ" السُّنَّةَ "وَإِنْ" مُخَفَّفَةً أَيُّ إِنَّهُمْ "كَانُوا مِنْ قَبْلُ" أَيُّ قَبْلَ بَعَثِهِ "لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ" بَيْنَ

أَوْلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١٦٥)

أَوْلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

"أَوْلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ" بِأَحَدٍ يَقْتُلُ سَبْعِينَ مِنْكُمْ "قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا" يَبْدُرُ يَقْتُلُ سَبْعِينَ وَأَسْرَ سَبْعِينَ مِنْهُمْ "قُلْتُمْ" مُتَعَجِّبِينَ "أَنَّى" مِنْ أَيْنَ لَنَا "هَذَا" الْخِذْلَانُ وَنَحْنُ مُسْلِمُونَ وَرَسُولُ اللَّهِ فِيْنَا وَالْجُمْلَةُ الْأَخِيرَةُ مَحَلُّ الْاسْتِفْهَامِ الْإِنْكَارِيِّ "قُلْ" لَهُمْ "هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ" لِأَنَّكُمْ تَرَكْتُمْ الْمَرْكَزَ فَخَذَلْتُمْ "إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" وَمِنْهُ التَّصْرُ وَمَنْعُهُ وَقَدْ جَازَاكُمْ بِخِلَافِكُمْ

وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ فَيَاذَنِ اللَّهُ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ (١٦٦)

وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ فَيَاذَنِ اللَّهُ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ

"وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ بِأُحْدٍ" فَيَاذَنِ اللَّهُ "بِإِرَادَتِهِ" وَلِيَعْلَمَ "عِلْمَ ظُهُورِ" الْمُؤْمِنِينَ "حَقًّا"

وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ اذْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَاتَّبَعْنَاكُمْ هُمْ لِلْكَفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ (١٦٧)

وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ اذْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَاتَّبَعْنَاكُمْ هُمْ لِلْكَفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ

"وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا" وَالَّذِينَ "قِيلَ لَهُمْ" لَمَّا انصَرَفُوا عَنِ الْقِتَالِ وَهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ أَبِي وَأَصْحَابَهُ "تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ" أَعْدَاءَهُ "أَوْ اذْفَعُوا" عَنَّا الْقَوْمُ بِتَكْثِيرِ سَوَادِكُمْ إِنْ لَمْ تُقَاتِلُوا "قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ" نُحْسِنُ "قِتَالًا لَاتَّبَعْنَاكُمْ" قَالَ تَعَالَى تَكْذِيبًا لَهُمْ "هُمْ لِلْكَفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ" بِمَا أَظْهَرُوا مِنْ خِدْلَانِهِمْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَكَانُوا قَبْلَ أَقْرَبَ إِلَى الْإِيمَانِ مِنْ حَيْثُ الظَّاهِرِ "يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ" وَلَوْ عَلِمُوا قِتَالًا لَمْ يَتَّبِعُواكُمْ "وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ" مِنْ التَّفَاقُ

الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَلُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا قُلْ فَادْرِعُوا عَن أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ (١٦٨)

الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَلُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا قُلْ فَادْرِعُوا عَن أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ

"الَّذِينَ" بَدَلَ مِنَ الَّذِينَ قَبْلَهُ أَوْ نَعَتْ "قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ" فِي الدِّينِ "و" قَدْ "فَعَلُوا" عَنِ الْجِهَادِ "لَوْ أَطَاعُونَا" أَيَّ شَهِدَاهُ أُحْدٍ أَوْ إِخْوَانَنَا فِي الْقُعُودِ قُلْ "لَهُمْ" فَادْرِعُوا "اذْفَعُوا" عَن أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ "فِي أَنَّ الْقُعُودِ يُنْجِي مِنْهُ

وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (١٦٩)

وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ

وَنَزَلَ فِي الشَّهِدَاءِ "وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا" بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ "فِي سَبِيلِ اللَّهِ" أَيَّ لِأَجْلِ دِينِهِ "أَمْوَاتًا بَلْ" هُمْ "أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ" أَرْوَاهُمْ فِي حَوَاصِلِ طُيُورٍ خُضِرَ تَسْرَحُ فِي الْجَنَّةِ حَيْثُ شَاءَتْ كَمَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ "يُرْزَقُونَ" يَأْكُلُونَ مِنْ ثَمَارِ الْجَنَّةِ

فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ

(١٧٠)

فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ

"فَرِحِينَ" حَالٌ مِنْ ضَمِيرٍ يُرْزَقُونَ "بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ" "وَالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ" مِنْ خَلْفِهِمْ "مِنْ إِخْوَانِهِمُ الْمُؤْمِنِينَ وَيُدَلُّ مِنَ الَّذِينَ "أَنْ" أَيْ بَأَنَّ "لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ" الَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ "وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ" فِي الْآخِرَةِ الْمَعْنَى يَفْرَحُونَ بِأَمْنِهِمْ وَفَرَحَهُمْ

يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ (١٧١)

يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ

"يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ" ثَوَابٌ "مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ" زِيَادَةٌ عَلَيْهِ "وَأَنَّ" بِالْفَتْحِ عَطْفًا عَلَى نِعْمَةٍ وَبِالْكَسْرِ اسْتِثْنَاءًا "اللَّهُ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ" بَلْ يَأْجُرُهُمْ

الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ (١٧٢)

الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ

"الَّذِينَ" مُبْتَدَأٌ "اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ" دُعَاؤُهُ بِالْخُرُوجِ لِلْقِتَالِ لَمَّا أَرَادَ أَبُو سُفْيَانَ وَأَصْحَابُهُ الْعُودَ تَوَاعَلُوا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُوقَ بَدْرَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ مِنْ يَوْمِ أُحُدٍ "مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ" بِأُحُدٍ وَخَيْرِ الْمُبْتَدَأِ "لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ" بِطَاعَتِهِ "وَاتَّقُوا" مُخَالَفَتَهُ "أَجْرٌ عَظِيمٌ" هُوَ الْجَنَّةُ

الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (١٧٣)

الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ

"الَّذِينَ" بَدَلَ مِنَ الَّذِينَ قَبْلَهُ أَوْ نَعَتْ "قَالَ لَهُمُ النَّاسُ" أَيْ نَعِيمُ بْنُ مَسْعُودٍ الْأَشْجَعِيُّ "إِنَّ النَّاسَ" أَبَا سُفْيَانَ وَأَصْحَابَهُ "قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ" الْجُمُوعُ لَيْسَتْ أَصْلُكُمْ "فَاخْشَوْهُمْ" وَلَا تَأْتَوْهُمْ "فَزَادَهُمْ" ذَلِكَ الْقَوْلُ "إِيمَانًا" تَصَدِيقًا بِاللَّهِ وَيَقِينًا "وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ" كَافِينًا أَمْرَهُمْ "وَنِعْمَ الْوَكِيلُ" الْمَفْوضُ إِلَيْهِ الْأَمْرُ هُوَ وَخَرَجُوا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَافُوا سُوقَ بَدْرٍ وَأَقْبَى اللَّهُ الرَّعْبَ فِي قَلْبِ أَبِي سُفْيَانَ وَأَصْحَابِهِ فَلَمْ يَأْتُوا وَكَانَ مَعَهُمْ تِجَارَاتٌ فَبَاعُوا وَرَبِحُوا

فَاتَّقَلَّبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ (١٧٤)

فَاتَّقَلَّبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ

"فَاتَّقَلَّبُوا" رَجَعُوا مِنْ بَدْرٍ "بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ" بِسَلَامَةٍ وَرَيْحٍ "لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ" مِنْ قِتْلِ أَوْ جُرْحٍ "وَاتَّبَعُوا" رِضْوَانَ اللَّهِ "بِطَاعَتِهِ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ فِي الْخُرُوجِ" وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ "عَلَى أَهْلِ طَاعَتِهِ

إِنَّمَا ذَلِكَ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا مِنِّي إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ (١٧٥)

إِنَّمَا ذَلِكَ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا مِنِّي إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ

"إِنَّمَا ذَلِكَ" أَي الْقَائِلُ لَكُمْ إِنَّ النَّاسَ الْخُ "الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ" الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُكُمْ "أَوْلِيَاءَهُ" الْكُفَّارُ "فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِي" فِي تَرْكِ أَمْرِي "إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ" حَقًّا

وَلَا يَحْزُنُكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَن يَصُرُوا اللَّهَ شَيْئًا يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حِطًّا فِي الْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١٧٦)

وَلَا يَحْزُنُكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَن يَصُرُوا اللَّهَ شَيْئًا يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حِطًّا فِي الْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ

"وَلَا يَحْزُنُكَ" بِضَمِّ الْبَاءِ ، وَكَسْرِ الرَّايِ وَبِفَتْحِهَا وَضَمِّ الرَّايِ مِنْ : أَحْزَنَهُ "الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ" يَقْعُونَ فِيهِ سَرِيْعًا بُصْرَتِهِ وَهُمْ أَهْلُ مَكَّةَ أَوْ الْمُنَافِقُونَ أَي لَا تَهْتَمُّ لِكُفْرِهِمْ "إِنَّهُمْ لَن يَصُرُوا اللَّهَ شَيْئًا" بِفَعْلِهِمْ وَإِنَّمَا يَصُرُونَ أَنْفُسَهُمْ "يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حِطًّا" نَصِيْبًا "فِي الْآخِرَةِ" أَي الْجَنَّةِ فَلِذَلِكَ خَذَلَهُمُ اللَّهُ "وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ" فِي النَّارِ

إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ لَن يَصُرُوا اللَّهَ شَيْئًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (١٧٧)

إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ لَن يَصُرُوا اللَّهَ شَيْئًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ

"إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ" أَي أَخَذُوهُ بِدَلِهِ "لَن يَصُرُوا اللَّهَ" بِكُفْرِهِمْ "شَيْئًا" وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ "مَوْلِمٌ

وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمَلِّي لَهُمْ خَيْرٌ لَّأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمَلِّي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ (١٧٨)

وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمَلِّي لَهُمْ خَيْرٌ لَّأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمَلِّي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ

"وَلَا يَحْسَبَنَّ" بِالْيَاءِ وَالنَّاءِ "الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمَلِّي" أَي إِمْلَأْنَا "لَهُمْ" بِتَطْوِيلِ الْأَعْمَارِ وَتَأْخِيرِهِمْ "خَيْرٌ لَّأَنْفُسِهِمْ" وَأَنَّ وَمَعْمُولَاهَا سَدَّتْ مَسَدَ الْمَفْعُولَيْنِ فِي قِرَاءَةِ التَّحْتَانِيَّةِ وَمَسَدَ الثَّانِي فِي الْأُخْرَى "إِنَّمَا نُمَلِّي" نُمَهِّلُ "لَهُمْ لِيَزْدَادُوا" إِثْمًا "بِكثْرَةِ الْمَعَاصِي" وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ "ذُو إِهَانَةٍ فِي الْآخِرَةِ

مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ فَأَمَّنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ (١٧٩)

مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِيٰ مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ

"مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ" لِيَتْرُكُ "الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنتُمْ" أَيُّهَا النَّاسُ "عَلَيْهِ" مِنْ اخْتِلَاطِ الْمُخْلِصِ بغيرِهِ "حَتَّىٰ يَمِيزَ" بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ يَفْصِلُ "الْخَبِيثَ" الْمُنَافِقَ "مِنَ الطَّيِّبِ" الْمُؤْمِنِ بِالتَّكْلِيفِ الشَّاقَّةِ الْمُبِينَةِ لِذَلِكَ فَفَعَلَ ذَلِكَ يَوْمَ أُحُدٍ "وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ" فَتَعَرَّفُوا الْمُنَافِقَ مِنْ غَيْرِهِ قَبْلَ التَّمْيِيزِ "وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِيٰ" يَخْتَارُ "مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ" فَيُطْلِعُهُ عَلَىٰ غَيْبِهِ كَمَا أَطْلَعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَىٰ حَالِ الْمُنَافِقِينَ "فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا" التَّفَاقُ

وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَتَّخِلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (١٨٠)

وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَتَّخِلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ

"وَلَا يَحْسَبَنَّ" بِالْيَاءِ وَالتَّاءِ "الَّذِينَ يَتَّخِلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ" أَيُّ بَرَكَاتِهِ "هُوَ" أَيُّ بُخْلِهِمْ "خَيْرًا لَّهُمْ" مَفْعُولٌ ثَانٍ وَالضَّمِيرُ لِلْفَضْلِ وَالْأَوَّلُ بُخْلِهِمْ مُفَدَّرًا قَبْلَ الْمَوْصُولِ عَلَى الْقَوْفَانِيَّةِ وَقَبْلَ الضَّمِيرِ عَلَى التَّحْتَانِيَّةِ "بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ" أَيُّ بَرَكَاتِهِ مِنَ الْمَالِ "يَوْمَ الْقِيَامَةِ" بَأَنْ يُجْعَلَ حَيَّةٌ فِي عُنُقِهِ تَنْهَشُهُ كَمَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ "وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ" يَرِثُهُمَا بَعْدَ فَنَاءِ أَهْلِهِمَا "وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ" بِالتَّاءِ وَالْيَاءِ "خَبِيرٌ" فَيَجَازِيكُمْ بِهِ

لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلَ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ (١٨١)

لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلَ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ

"لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ" وَهُمْ الْيَهُودُ قَالُوهُ لَمَّا نَزَلَ "مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا" وَقَالُوا كَانَ غَنِيًّا مَا اسْتَقْرَضْنَاهُ "سَنَكْتُبُ" نَأْمُرُ بِكُتُبِ "مَا قَالُوا" فِي صَحَائِفِ أَعْمَاهُمْ لِيُجَازَوْا عَلَيْهِ وَفِي قِرَاءَةِ بَالِيَاءَ مَبْنِيًّا لِلْمَفْعُولِ "و" نَكْتُبُ "قَتْلَهُمْ" بِالتَّنْصِبِ وَالرَّفْعِ "الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ" بِالتَّنُونِ وَالْيَاءِ أَيُّ اللَّهُ لَّهُمْ فِي الْأَحْزَةِ عَلَى لِسَانِ الْمَلَائِكَةِ "ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ" النَّارُ وَيُقَالُ لَّهُمْ إِذَا أَلْقُوا فِيهَا

ذَلِكَ بِمَا قَلَّمْتَ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ (١٨٢)

ذَلِكَ بِمَا قَلَّمْتَ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ

"ذَلِكَ" الْعَذَابِ "بِمَا قَلَّمْتُمْ أَيْدِيكُمْ" عَبَّرَ بِهَا عَنِ الْإِنْسَانِ لِأَنَّ أَكْثَرَ الْأَفْعَالِ تُرَاوِلُ بِهَا "وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ" أَيِ
بِذِي ظَلَمٍ "لِلْعَيْدِ" فَيُعَذِّبُهُمْ بِغَيْرِ ذَنْبٍ

الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَاهِدَ إِلَيْنَا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ
وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (١٨٣)

الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَاهِدَ إِلَيْنَا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ
وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ

"الَّذِينَ" نَعَتْ لِلَّذِينَ قَبْلَهُ "قَالُوا" لِمُحَمَّدٍ "إِنَّ اللَّهَ" قَدْ "عَاهَدَ إِلَيْنَا" فِي التَّوْرَةِ "أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ" نُصَدِّقُهُ "حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا
بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ" فَلَا نُؤْمِنُ لَكَ حَتَّىٰ تَأْتِيَنَا بِهِ وَهُوَ مَا يُقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ مِنْ نَعْمٍ وَغَيْرِهَا فَإِنَّ قَبْلَ جَاءَتْ نَارُ بَيْضَاءَ
مِنَ السَّمَاءِ فَأَحْرَقَتْهُ وَإِلَّا بَقِيَ مَكَانَهُ وَعَهْدٌ إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ ذَلِكَ إِلَّا فِي الْمَسِيحِ وَمُحَمَّدٍ "قُلْ" لَهُمْ تَوْبِيخًا "قَدْ
جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ" بِالْمُعْجَزَاتِ "وَبِالَّذِي قُلْتُمْ" كَرَكْرِيًّا وَيَجِيءُ فَيَقْتُلْتُمُوهُمْ وَالْخَطَابُ لِمَنْ فِي زَمَنِ نَبِيِّنَا
مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ لِأَجْدَادِهِمْ لِرِضَاهُمْ بِهِ "فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ" فِي أَنْكُمْ
تُؤْمِنُونَ عِنْدَ الْإِتْيَانِ بِهِ

فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالرُّبْرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ (١٨٤)

فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالرُّبْرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ

"فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ" الْمُعْجَزَاتِ "وَالرُّبْرِ وَالْكِتَابِ" كَصُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَفِي قِرَاءَةِ
بِإثباتِ الْبَاءِ فِيهِمَا "الْمُنِيرِ" الْمَوْضِحُ هُوَ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرُوا

كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ
الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ (١٨٥)

كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ
الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ

"كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ" جَزَاءَ أَعْمَالِكُمْ "يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحِرَ" بَعْدَ "عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ
الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ" نَالَ غَايَةَ مَطْلُوبِهِ "وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا" أَيِ الْعَيْشِ فِيهَا "إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ" الْبَاطِلُ يَتَمَتَّعُ بِهِ قَلِيلًا ثُمَّ يَفْنَى

لَتَبْلُغُونَ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذَىٰ كَثِيرًا وَإِنْ
تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ (١٨٦)

لَتُبْلَوْنَ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِنْ تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ

"لَتُبْلَوْنَ" حُذِفَ مِنْهُ نُونُ الرَّفْعِ لِتَوَالِي التُّنَوَاتِ وَالْوَاوِ ضَمِيرُ الْجَمْعِ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنِينَ لَتَحْتَبِرُنَّ "فِي أَمْوَالِكُمْ" بِالْفَرَائِضِ فِيهَا وَالْحَوَائِجِ "وَأَنْفُسِكُمْ" بِالْعِبَادَاتِ وَالْبَلَاءِ "وَلَتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ" الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى "وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا" مِنَ الْعَرَبِ "أَذًى كَثِيرًا" مِنَ السَّبِّ وَالطَّعْنِ وَالتَّشْيِيبِ بِسَائِكُمْ "وَإِنْ تَصَبَّرُوا" عَلَى ذَلِكَ "وَتَتَّقُوا" بِالْفَرَائِضِ "فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ" أَي : مِنْ مَعَزُومَاتِهَا الَّتِي يَعَزِمُ عَلَيْهَا لِوُجُوبِهَا

وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبَسَّ مَا يَشْتَرُونَ (١٨٧)

وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبَسَّ مَا يَشْتَرُونَ

"و" أَذْكَرُ "إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ" أَي الْعَهْدَ عَلَيْهِمْ فِي التَّوْرَةِ "لَتُبَيِّنُنَّهُ" أَي الْكِتَابَ "لِلنَّاسِ وَلَا يَكْتُمُونَهُ" أَي الْكِتَابَ بِالْبَيِّنَاتِ وَالتَّاءِ بِالْفِعْلَيْنِ "فَنَبَذُوهُ" طَرَحُوا الْمِيثَاقَ "وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ" فَلَمْ يَعْمَلُوا بِهِ "وَاشْتَرَوْا بِهِ" أَحَدُوا بِدَلِّهِ "ثَمَنًا قَلِيلًا" مِنَ الدُّنْيَا مِنْ سَفَلَتِهِمْ بِرِيَّاسَتِهِمْ فِي الْعِلْمِ فَكَتَمُوهُ خَوْفَ فَوْتِهِ عَلَيْهِمْ "فَبَسَّ مَا يَشْتَرُونَ" شِرَاؤُهُمْ هَذَا

لَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا آتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسِبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (١٨٨)

لَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا آتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسِبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ

"لَا تَحْسِبَنَّ" بِالتَّاءِ وَالْبَيِّنَاتِ "الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا آتَوْا" فَعَلُوا فِي إِضْلَالِ النَّاسِ "وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا" مِنْ التَّمَسُّكِ بِالْحَقِّ وَهُمْ عَلَى ضَلَالٍ "فَلَا تَحْسِبَنَّهُمْ" فِي الْوَجْهِينِ تَأْكِيدٌ "بِمَفَازَةٍ" بِمَكَانٍ يَنْجُونَ فِيهِ "مِنَ الْعَذَابِ" مِنَ الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي مَكَانٍ يُعَذَّبُونَ فِيهِ وَهُوَ جَهَنَّمَ "وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ" مُؤَلَّمٌ فِيهَا وَمَفْعُولًا يَحْسَبُ الْأُولَى دَلَّ عَلَيْهِمَا مَفْعُولًا الثَّانِيَةَ عَلَى قِرَاءَةِ التَّحْنَانِيَّةِ وَعَلَى الْفَوْقَانِيَّةِ حُذِفَ الثَّانِي فَفَقَطُ

وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١٨٩)

وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

"وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ" خَزَائِنِ الْمَطَرِ وَالرِّزْقِ وَالنَّبَاتِ وَغَيْرِهَا "وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" وَمِنْهُ تَعْذِيبُ الْكَافِرِينَ وَإِنجَاءُ الْمُؤْمِنِينَ

إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ (١٩٠)

إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ

"إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِمَا مِنْ الْعَجَائِبِ" وَ"اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ" بِالْمَجِيءِ وَالذَّهَابِ وَالزِّيَادَةِ وَالنَّقْصَانِ "لآيَاتٍ" دَلَالَاتٍ عَلَى قُدْرَتِهِ تَعَالَى "لِّأُولِي الْأَلْبَابِ" لِذَوِي الْعُقُولِ

الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (١٩١)

الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ

"الَّذِينَ" نَعَتْ لِمَا قَبْلَهُ أَوْ بَدَل "يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ" مُضْطَجِعِينَ أَي فِي كُلِّ حَالٍ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ يُصَلُّونَ كَذَلِكَ حَسَبَ الطَّاقَةِ "وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ" لِيَسْتَدِلُّوا بِهِ عَلَى قُدْرَةِ صَانِعِهِمَا يَقُولُونَ "رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا" الْخَلْقَ الَّذِي نَرَاهُ "بَاطِلًا" حَالِ عَيْبًا بَلْ دَلِيلًا عَلَى كَمَالِ قُدْرَتِكَ "سُبْحَانَكَ" تَنْزِيهًا لَكَ عَنْ الْعَيْبِ

رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ (١٩٢)

رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ

"رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ" لِلْخُلُودِ فِيهَا "فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ" أَهْنَتْهُ "وَمَا لِلظَّالِمِينَ" الْكَافِرِينَ فِيهِ وَضِعَ الظَّاهِرِ مَوْضِعَ الْمُضْمَرِ إِشْعَارًا بِتَخْصِيسِ الْخِزْيِ بِهِمْ "مِنْ أَنْصَارٍ" يَمْنَعُونَهُمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ تَعَالَى

رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَقَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ (١٩٣)

رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَقَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ

"رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي" يَدْعُو النَّاسَ "لِلْإِيمَانِ" أَي إِلَيْهِ وَهُوَ مُحَمَّدٌ أَوْ الْقُرْآنُ "أَنْ" أَي بَأَنْ "آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا" بِهِ "رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ" حُطَّ "عَنَّا سَيِّئَاتِنَا" فَلَا تُظْهِرْهَا بِالْإِعْجَابِ عَلَيْهَا "وَتَوَقَّنَا" أَقْبِضْ أَرْوَاحَنَا "مَعَ" فِي جُمْلَةِ "الْأَبْرَارِ" الْأَنْبِيَاءِ الصَّالِحِينَ

رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ (١٩٤)

رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ

"رَبَّنَا وَآتِنَا" أَعْطِنَا "مَا وَعَدْتَنَا" بِهِ "عَلَى" "رُسُلِكَ" مِنَ الرَّحْمَةِ وَالْفَضْلِ وَسُؤَالِهِمْ ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ وَعْدُهُ تَعَالَى لَا يُخْلِفُ سُؤَالَ أَنْ يَجْعَلَهُمْ مِنْ مُسْتَحِقِّيهِ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَتَيَقَّنُوا اسْتِحْقَاقَهُمْ لَهُ وَتَكَرَّرَ رَبَّنَا مُبَالَغَةً فِي التَّضَرُّعِ "وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ" الْوَعْدَ بِالْبَعْثِ وَالْحِزَاءِ

فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ (١٩٥)

فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ

"فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ" دُعَاؤَهُمْ "أَنِّي" "أَيُّ بَأْتِي" "لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ" كَائِنٍ "مِنْ بَعْضٍ" "أَيُّ الذُّكُورِ مِنَ الْإِنَاثِ وَبِالْعَكْسِ وَالْجُمْلَةُ مُؤَكَّدَةٌ لِمَا قَبْلَهَا أَيُّ هُمْ سُوءًا فِي الْمُجَازَاةِ بِالْأَعْمَالِ وَتَرَكْتُ تَضْيِيعَهَا نَزَلَتْ لَمَّا قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي لَا أَسْمَعُ ذِكْرَ النَّسَاءِ فِي الْهَجْرَةِ بِشَيْءٍ" فَالَّذِينَ هَاجَرُوا" مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ "وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي" دِينِي "وَقَاتَلُوا" الْكُفَّارَ "وَقُتِلُوا" بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ وَفِي قِرَاءَةِ بِنْتِغَدِيمِهِ "لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ" أَسْتُرَهَا بِالْمَغْفِرَةِ "وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا" مَصْدَرٌ مِنْ مَعْنَى لَأُكَفِّرَنَّ مُؤَكَّدَةٌ لَهُ "مِنْ عِنْدِ اللَّهِ" فِيهِ الْبِنَاتُ عَنِ التَّكْلُمِ "وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ" الْحِزَاءِ

لَا يَغْرَنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ (١٩٦)

لَا يَغْرَنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ

وَنَزَلَ لَمَّا قَالَ الْمُسْلِمُونَ : أَعْدَاءُ اللَّهِ فِيمَا نَرَى مِنْ الْخَيْرِ وَنَحْنُ فِي الْجَهْدِ : "لَا يَغْرَنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا" تَصَرُّفُهُمْ .

"فِي الْبِلَادِ" بِالتَّجَارَةِ وَالْكَسْبِ

مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَاوَاهُمْ جَهَنَّمَ وَبَسَ الْمِهَادُ (١٩٧)

مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَاؤَاهُمْ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ

هُوَ "مَتَاعٌ قَلِيلٌ" يَتَمَتَّعُونَ بِهِ يَسِيرًا فِي الدُّنْيَا وَيَبْقَى "ثُمَّ مَاؤَاهُمْ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ" الْفِرَاشُ هِيَ

لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ
(١٩٨)

لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ
"لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ" أَي مُقَدَّرِينَ بِالْخُلُودِ "فِيهَا نُزُلًا" وَهُوَ مَا يُعَدُّ
لِلصَّيْفِ وَنَصَبَهُ عَلَى الْحَالِ مِنْ جَنَّاتٍ وَالْعَامِلُ فِيهَا مَعْنَى الظَّرْفِ "مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ" مِنَ الثَّوَابِ "خَيْرٌ
لِلْأَبْرَارِ" مِنْ مَتَاعِ الدُّنْيَا

وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا
أُولَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (١٩٩)

وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا
أُولَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ

"وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ" كَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ وَأَصْحَابِهِ وَالنَّجَاشِيِّ "وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ" أَي الْقُرْآنَ "وَمَا
أُنزِلَ إِلَيْهِمْ" أَي التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ "خَاشِعِينَ" حَالٌ مِنْ ضَمِيرِ يُؤْمِنُ مُرَاعَى فِيهِ مَعْنَى مِنْ أَي: مُتَوَاضِعِينَ لِلَّهِ لَا
يَشْتُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ" الَّتِي عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ مِنْ بَعَثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "ثَمَنًا قَلِيلًا" مِنَ الدُّنْيَا
بِأَنْ يَكْتُمُوهَا خَوْفًا عَلَى الرِّيَاسَةِ كَفَعَلَ غَيْرَهُمْ مِنَ الْيَهُودِ "أُولَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ" ثَوَابِ أَعْمَالِهِمْ "عِنْدَ رَبِّهِمْ" يُؤْتَوْنَهُ
مَرَّتَيْنِ كَمَا فِي الْقِصَصِ "إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ" يُحَاسِبُ الْخَلْقَ فِي قَدَرِ نِصْفِ نَهَارٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٢٠٠)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا" عَلَى الطَّاعَاتِ وَالْمَصَائِبِ وَعَنِ الْمَعَاصِي "وَصَابِرُوا" الْكُفَّارَ فَلَا يَكُونُوا أَشَدَّ صَبْرًا
مِنْكُمْ "وَرَابِطُوا" أَقِيمُوا عَلَى الْجِهَادِ "وَاتَّقُوا اللَّهَ" فِي جَمِيعِ أَحْوَالِكُمْ "لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ" تَفُوزُونَ بِالْجَنَّةِ وَتَنْجُونَ مِنَ
النَّارِ

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا
اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالرَّحْمَ إِنْ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا (١)

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ

سُورَةُ النَّسَاءِ [مَدَنِيَّةٌ وَأَيَّامُهَا ١٧٦ أَوْ ١٧٧ نَزَلَتْ بَعْدَ الْمُتَمَّتِحَةِ]

"يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَيُّ أَهْلِ مَكَّةَ "اتَّقُوا رَبَّكُمُ" أَيُّ عِقَابِهِ بِأَنْ تُطِيعُوهُ "الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ" آدَمَ "وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا" حَوَاءَ بِالْمَدِّ مِنْ ضِلْعٍ مِنْ أَضْلَاعِهِ الْيُسْرَى "وَبَثَّ" فَرَّقَ وَنَشَرَ "مِنْهُمَا" مِنْ آدَمَ وَحَوَاءَ "رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً" كَثِيرَةً "وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ" فِيهِ إِذْغَامُ النَّاءِ فِي الْأَصْلِ فِي السَّيْنِ وَفِي قِرَاءَةِ بِالتَّخْفِيفِ بِحَذْفِهَا أَيُّ تَسَاءَلُونَ "بِهِ" فِيمَا بَيْنَكُمْ حَيْثُ يَقُولُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ أَسْأَلُكَ بِاللَّهِ وَأُنْشِدُكَ بِاللَّهِ "وَ" اتَّقُوا "الْأَرْحَامَ" أَنْ تَقْطَعُوهَا وَفِي قِرَاءَةِ بِالْجَرِّ عَطْفًا عَلَى الضَّمِيرِ فِي بِهِ وَكَانُوا يَتَنَاشَدُونَ بِالرَّحِمِ "إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا" حَافِظًا لِأَعْمَالِكُمْ فَيَجَازِيكُمْ بِهَا أَيُّ لَمْ يَزَلْ مُتَّصِفًا بِذَلِكَ

وَآتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَيْرَ بِالْطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا (٢)

وَآتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَيْرَ بِالْطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا

وَنَزَلَ فِي يَتِيمٍ طَلَبَ مِنْ وَلِيِّهِ مَالَهُ فَمَنَعَهُ "وَآتُوا الْيَتَامَىٰ" الصَّغَارَ الَّذِينَ لَا أَبَ لَهُمْ، "أَمْوَالَهُمْ" إِذَا بَلَغُوا "وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَيْرَ" الْحَرَامَ "بِالطَّيِّبِ" الْحَلَالَ أَيُّ تَأْخُذُوهُ بِدَلِهِ كَمَا تَفْعَلُونَ مِنْ أَخْذِ الْجَيِّدِ مِنْ مَالِ الْيَتِيمِ وَجَعَلَ الرَّدِيءَ مِنْ مَالِكُمْ مَكَانَهُ "وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ" مَضْمُومَةٌ "إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ" إِنَّهُ أَيُّ أَكَلَهَا "كَانَ حُوبًا" ذَنْبًا "كَبِيرًا" عَظِيمًا وَلَمَّا نَزَلَتْ تَحَرَّجُوا مِنْ وِلَايَةِ الْيَتَامَىٰ وَكَانَ فِيهِمْ مِنْ تَحْتِهِ الْعَشْرُ أَوْ الثَّمَانُ مِنَ الْأَزْوَاجِ فَلَا يَعْدِلُ بَيْنَهُنَّ فَنَزَلَ

وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَشَىٰ وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةٌ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَذْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا (٣)

وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَشَىٰ وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةٌ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَذْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا

"وَإِنْ خِفْتُمْ" أَنْ لَا "تُقْسِطُوا" تَعْدِلُوا "فِي الْيَتَامَىٰ" فَتَحَرَّجْتُمْ مِنْ أَمْرِهِمْ فَخَافُوا أَيْضًا أَنْ لَا تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ إِذَا نَكَحْتُمُوهُنَّ "فَانكِحُوا" تَزَوَّجُوا "مَا" بِمَعْنَىٰ مَنْ "طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ" مَشَىٰ وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ "أَيُّ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثًا وَأَرْبَعًا وَلَا تَرِبُوا عَلَىٰ ذَلِكَ" فَإِنْ خِفْتُمْ" أَنْ لَا "تَعْدِلُوا" فِيهِنَّ بِالنَّفَقَةِ وَالْقَسَمِ "فَوَاحِدَةٌ" انكِحوها "أَوْ" اقْتَصِرُوا عَلَىٰ "مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ" مِنَ الْإِمَاءِ إِذْ لَيْسَ لَهُنَّ مِنَ الْحُقُوقِ مَا لِلزَّوْجَاتِ "ذَلِكَ" أَيُّ نِكَاحِ الْأَرْبَعِ فَقَطُّ أَوْ الْوَاحِدَةِ أَوْ التَّسْرِيِّ "أَذْنَىٰ" أَقْرَبَ إِلَىٰ "أَلَّا تَعُولُوا" تَجُورُوا

وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ فَاكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا (٤)

وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدَقَاتِهِنَّ نَحْلَةً فَإِنْ طَبِنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا

"وَأَتُوا" أَعْطُوا "النِّسَاءَ صَدَقَاتِهِنَّ" جَمَعَ صَدَقَةٌ مُهُورَهْنَ "نَحْلَةً" مَصْدَرٌ عَطِيَّةٌ عَنْ طِيبِ نَفْسٍ "فَإِنْ طَبِنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا" تَمَيِّزٌ مُحَوَّلٌ عَنْ الْفَاعِلِ أَيَّ طَابَتْ أَتَقَسَمْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنَ الصَّدَاقِ فَوَهَبْنَهُ لَكُمْ "فَكُلُوهُ هَنِيئًا" طَيِّبًا "مَرِيئًا" مَحْمُودٌ الْعَاقِبَةُ لَا ضَرَرَ فِيهِ عَلَيْكُمْ فِي الْآخِرَةِ تَزَلَّتْ رَدًّا عَلَى مَنْ كَرِهَ ذَلِكَ

وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا (٥)

وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا

"وَلَا تُؤْتُوا" أَيُّهَا الْأَوْلِيَاءُ "السُّفَهَاءَ" الْمُبَدِّرِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ "أَمْوَالَكُمُ" أَيَّ أَمْوَالِكُمُ الَّتِي فِي أَيْدِيكُمْ "الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا" مَصْدَرٌ قَامَ أَيَّ تَقُومُ بِمَعَاشِكُمْ وَصَلَحَ أَوْلَادِكُمْ فَيَضَعُوهَا فِي غَيْرِ وَجْهٍهَا وَفِي قِرَاءَةِ قِيَامًا جَمَعَ قِيَمَةً مَا تَقُومُ بِهِ الْأُمَّتُوعَةُ "وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا" أَيَّ أَطْعِمُوهُمْ مِنْهَا "وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا" عَدُوَّهُمْ عِدَّةٌ جَمِيلَةٌ يَاعْطَاهُمْ أَمْوَالَهُمْ إِذَا رَشَدُوا .

وَابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبُرُوا وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِلُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا (٦)

وَابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبُرُوا وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِلُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا

"وَابْتَلُوا" اخْتَبَرُوا "الْيَتَامَى" قَبْلَ الْبُلُوغِ فِي دِينِهِمْ وَتَصَرُّفِهِمْ فِي أَحْوَالِهِمْ "حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ" أَيَّ صَارُوا أَهْلًا لَهُ بِالْإِحْتِلَامِ أَوْ السِّنِّ وَهُوَ اسْتِكْمَالُ خَمْسِ عَشْرَةِ سَنَةٍ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ "فَإِنْ آنَسْتُمْ" أَبْصَرْتُمْ "مِنْهُمْ رُشْدًا" صِلَاحًا فِي دِينِهِمْ وَمَالِهِمْ "فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا" أَيُّهَا الْأَوْلِيَاءُ "إِسْرَافًا" بَعْضُ حَقِّ حَالٍ "وَبِدَارًا" أَيَّ مُبَادِرِينَ إِلَى إِنْفَاقِهَا مَخَافَةَ "أَنْ يَكْبُرُوا" رُشْدَاءَ فَيَلْزَمَكُمُ تَسْلِيمَهَا إِلَيْهِمْ "وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا" مِنَ الْأَوْلِيَاءِ "فَلْيَسْتَعْفِفْ" أَيَّ يَعْصِفَ عَنْ مَالِ الْبَيْتِ وَيَمْتَنِعَ مِنْ أَكْلِهِ "وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ" مِنْهُ "بِالْمَعْرُوفِ" بِقَدْرِ أُجْرَةِ عَمَلِهِ "فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ" أَيَّ إِلَى الْيَتَامَى "أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ" أَنَّهُمْ تَسَلَّمُوهَا وَبَرَأْتُمْ لِنَلَا يَفْعَ اخْتِلَافٍ فَتَرْجِعُوا إِلَى الْبَيْتَةِ وَهَذَا أَمْرٌ إِرْشَادٌ "وَكَفَى بِاللَّهِ" الْبَاءُ زَائِدَةٌ "حَسِيبًا" حَافِظًا لِأَعْمَالِ خَلْقِهِ وَمُحَاسِبِهِمْ

لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا (٧)

لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا

وَنَزَلَ رَدًّا لِمَا كَانَ عَلَيْهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مِنْ عَدَمِ تَوْرِيثِ النِّسَاءِ وَالصَّغَارِ : «لِلرِّجَالِ» الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبَاءُ، «نَصِيبٌ» حَظٌّ «مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ» الْمُتَوَفَّوْنَ «وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ» أَيُّ الْمَالِ «أَوْ كَثُرَ» جَعَلَهُ اللَّهُ «نَصِيبًا مَّفْرُوضًا» مَقْطُوعًا بِتَسْلِيمِهِ إِلَيْهِمْ

وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا (٨)

وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا

«وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ» لِلْمِيرَاثِ «أُولُو الْقُرْبَى» ذَوُو الْقُرَابَةِ مِمَّنْ لَا يَرِثُ «وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ» شَيْئًا قَبْلَ الْقِسْمَةِ «وَقُولُوا» أَيُّهَا الْأَوْلِيَاءُ «لَهُمْ» إِذَا كَانَ الْوَرَثَةُ صِغَارًا «قَوْلًا مَعْرُوفًا» جَمِيلًا بَأَن تَعْتَذِرُوا إِلَيْهِمْ أَنَّكُمْ لَا تَمْلِكُونَهُ وَأَنَّهُ لِلصَّغَارِ وَهَذَا قِيلَ إِنَّهُ مَنْسُوخٌ وَقِيلَ لَا وَلَكِنْ تَهَاوَنَ النَّاسُ فِي تَرْكِهِ وَعَلَيْهِ فَهُوَ نَذْبٌ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَاجِبٌ

وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٩)

وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا

«وَلْيَخْشَ» أَيُّ لِيَخْفَ عَلَى الْيَتَامَى «الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا» أَيُّ قَارِبُوا أَنْ يَتْرُكُوا «مِنْ خَلْفِهِمْ» أَيُّ بَعْدَ مَوْتِهِمْ «ذُرِّيَّةً ضِعَافًا» أَوْلَادًا صِغَارًا «خَافُوا عَلَيْهِمْ» الصِّبَاغَ «فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ» فِي أَمْرِ الْيَتَامَى وَلْيَأْتُوا إِلَيْهِ مَا يُحِبُّونَ أَنْ يُفْعَلَ بِذُرِّيَّتِهِمْ مِنْ بَعْدِهِمْ «وَلْيَقُولُوا» لِمَنْ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ «قَوْلًا سَدِيدًا» صَوَابًا بَأَن يَأْمُرُوهُ أَنْ يَتَصَدَّقَ بِدُونِ ثُلُثِهِ وَيَدَعَ الْبَاقِي لَوَرَثَتِهِ وَلَا يَتْرُكُهُمْ عَالَةً

إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلُونَ سَعِيرًا (١٠)

إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلُونَ سَعِيرًا

«إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا» بَعِيرٌ حَقٌّ «إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ» أَيُّ مَلَأَهَا «نَارًا» لِأَنَّهُ يُؤْوَلُ إِلَيْهَا «وَسَيَصْلُونَ» بِالْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ يَدْخُلُونَ «سَعِيرًا» نَارًا شَدِيدَةً يَحْتَرِقُونَ فِيهَا

يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَتْهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ

فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأَمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةِ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنِ آبَائِكُمْ وَأَبْنَاؤِكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ إِنْ اللَّهُ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا (١١)

يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأَمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةِ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنِ آبَائِكُمْ وَأَبْنَاؤِكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ إِنْ اللَّهُ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا

"يُوصِيكُمُ" يَأْمُرُكُمْ "اللَّهُ فِي" شَأْنِ "أَوْلَادِكُمْ" بِمَا يَذْكُرُ "لِلذَّكَرِ" مِنْهُمْ "مِثْلُ حَظِّ" النَّصِيبِ "الْأُنثَيَيْنِ" إِذَا اجْتَمَعَا مَعَهُ فَلَهُ نِصْفُ الْمَالِ وَلَهُمَا النِّصْفُ فَإِنْ كَانَ مَعَهُ وَاحِدَةٌ فَلَهَا الثُّلُثُ وَلَهُ الثُّلُثَانِ وَإِنْ انْفَرَدَ حَازَ الْمَالَ "فَإِنْ كُنَّ" أَيِ الْوَالِدَاتِ "نِسَاءً" فَقَطُّ "فَوْقَ اثْنَتَيْنِ" فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ "الْمَيِّتِ" وَكَذَا الْإِنْتَانِ لِأَنَّهُ لِلْأَخْتَيْنِ بِقَوْلِهِ "فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ" فَهُمَا أَوْلَى وَلِأَنَّ الْبِنْتَ تَسْتَحِقُّ الثُّلُثَ مَعَ الذَّكَرِ فَمَعَ الْأُنثَى أَوْلَى (وَفَوْقَ) قَبِيلَ صِلَةٍ وَقَبِيلٌ لِدَفْعِ تَوْهُمِ زِيَادَةِ النَّصِيبِ بِزِيَادَةِ الْعَدَدِ لِمَا فَهِمَ اسْتِحْقَاقَ الْبِنْتَيْنِ الثُّلُثَيْنِ مِنْ جَعْلِ الثُّلُثِ لِلوَاحِدَةِ مَعَ الذَّكَرِ "وَإِنْ كَانَتْ" الْمَوْوَدَّةُ "وَاحِدَةً" وَفِي قِرَاءَةِ بِالرَّفْعِ فَكَانَ تَامَّةً "فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ" أَيِ الْمَيِّتِ وَيُبَدَّلُ مِنْهُمَا "لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ" إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ "ذَكَرٌ أَوْ أُنْثَى" وَنُكْتَةُ الْبَدَلِ إِفَادَةٌ أَنَّهُمَا لَا يَشْتَرِكَانِ فِيهِ وَأُلْحِقَ بِالْوَالِدِ وَلَدَ الْإِنْتَانِ وَالْبَابِ الْجَدِّ "فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ" فَقَطُّ أَوْ مَعَ زَوْجٍ "فَلِأُمِّهِ" بِصَمِّ الْهَمْزَةِ وَكَسْرُهَا فِرَارًا مِنَ الْإِنْتِقَالِ مِنْ صَمَّةٍ إِلَى كَسْرَةٍ لِتَقْلِهِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ "الثُّلُثُ" أَيِ ثُلُثِ الْمَالِ أَوْ مَا يَبْقَى بَعْدَ الزَّوْجِ وَالْبَقِيَّةِ لِلْبَابِ "فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ" أَيِ اثْنَانِ فَصَاعِدًا ذُكُورًا أَوْ إِنَاثًا "فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ" وَالْبَقِيَّةُ لِلْبَابِ وَلَا شَيْءَ لِلْإِخْوَةِ وَإِرْثٌ مَنْ ذُكِرَ مَا ذُكِرَ "مَنْ بَعْدَ" تَنْفِيذِ "وَصِيَّةِ يُوصِي" بِالْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ "بِهَا أَوْ" قَضَاءِ "دَيْنٍ" عَلَيْهِ وَتَقْدِيمِ الْوَصِيَّةِ عَلَى الدَّيْنِ وَإِنْ كَانَتْ مُؤَخَّرَةً عَنْهُ فِي الْوَفَاءِ لِلْأَهْتِمَامِ بِهَا "أَبَائِكُمْ وَأَبْنَاؤِكُمْ" مُبْتَدَأً خَبَرَهُ "لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا" "لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا" فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَظَانَ أَنَّ ابْنَهُ أَنْفَعُ لَهُ فَيُعْطِيهِ الْمِيرَاثَ فَيَكُونُ الْآبُ أَنْفَعُ وَالْعَكْسُ وَإِنَّمَا الْعَالِمُ بِذَلِكَ هُوَ اللَّهُ فَفَرَضَ لَكُمْ الْمِيرَاثَ "فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ إِنْ اللَّهُ كَانَ عَلِيمًا" بِخَلْقِهِ "حَكِيمًا" فِيمَا دَبَّرَهُ لَهُمْ : أَيِ لَمْ يَزَلْ مُتَّصِفًا بِذَلِكَ

وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمْ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَنَّ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةِ يُوصِيَنَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَنَّ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمْنُ مِمَّا تَرَكَنَّ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةِ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةِ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ (١٢)

وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمْ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَنَّ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةِ يُوصِيَنَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَنَّ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمْنُ مِمَّا تَرَكَنَّ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةِ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةِ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ

"وَلَكُمْ نَصْفَ مَا تَرَكَ أَرْوَاجِكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ مِنْكُمْ أَوْ مِنْ غَيْرِكُمْ" فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمْ الرُّبْعَ مِمَّا تَرَكَنَّ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةِ يُوْصِيْنَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ "وَأَلْحَقْ بِالْوَلَدِ فِي ذَلِكَ وَكَدِ الْإِبْنِ بِالْإِجْمَاعِ " وَلَهُنَّ " أَيِ الزَّوْجَاتِ تَعَدَّدْنَ أَوَّلًا "الرُّبْعَ مِمَّا تَرَكَتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ مِنْهُنَّ أَوْ مِنْ غَيْرِهِنَّ "فَلَهُنَّ الثُّمْنُ بِمَا تَرَكَتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةِ تُوْصَوْنَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ " وَوَلَدِ الْإِبْنِ فِي ذَلِكَ كَالْوَلَدِ إِجْمَاعًا "وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ " صِفَةَ وَالْخَبَرَ "كَلَالَةً" أَيِ لَأِ وَالِدِ لَهُ وَلَا وَلَدٍ "أَوْ امْرَأَةٌ" تُوْرَثُ كَلَالَةً "وَلَهُ" أَيِ لِلْمُوْرَثِ كَلَالَةً "أَخٌ أَوْ أُخْتٌ" أَيِ مِنْ أُمِّ وَقَرَأَ بِهِ ابْنُ مَسْعُودٍ وَغَيْرُهُ "فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ" مِمَّا تَرَكَ "فَإِنْ كَانُوا" أَيِ الْإِخْوَةَ وَالْأَخَوَاتِ مِنْ الْأُمِّ "أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ" أَيِ مِنْ وَاحِدٍ "فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ" يَسْتَوِي فِيهِ ذَكَرَهُمْ وَأُنْثَاهُمْ "مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةِ يُوْصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرِ مُضَارٍّ" حَالٍ مِنْ ضَمِيرِ يُوْصَى أَيِ غَيْرِ مُدْخِلِ الضَّرْرِ عَلَى الْوَرَثَةِ بَأَنْ يُوْصَى بِأَكْثَرَ مِنَ الثُّلُثِ " وَصِيَّةٌ "مَصْدَرٌ مُؤَكَّدٌ لِيُوْصِيْكُمْ "مِنْ دُونَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ" بِمَا دَبَّرَهُ لِخَلْقِهِ مِنَ الْفَرَائِضِ "حَلِيمٌ" بِتَأْخِيرِ الْعُقُوبَةِ عَمَّنْ خَالَفَهُ وَخَصَّتِ السُّنَّةُ تَوْرِيثَ مَنْ ذُكِرَ بِمَنْ لَيْسَ فِيهِ مَانِعٌ مِنْ قَتْلِ أَوْ اخْتِلَافِ دَيْنٍ أَوْ رِقٍّ

تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١٣)

تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ

"بِئْسَ الْأَحْكَامَ الْمَذْكُورَةَ مِنْ أَمْرِ الْيَتَامَى وَمَا بَعْدَهُ "حُدُودُ اللَّهِ" شَرَايِعُ الَّتِي حَدَّهَا لِعِبَادِهِ لِيَعْمَلُوا بِهَا وَلَا يَتَعَدَّوْهَا "وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ" فِيمَا حَكَمَ بِهِ "يُدْخِلْهُ" بِالْيَاءِ وَالْتُونِ الْيَفَاتَا

وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ (١٤)

وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ

"وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ" بِالْوَجْهِينِ "نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ" فِيهَا "عَذَابٌ مُهِينٌ" ذُو إِهَانَةٍ رُوعِي فِي الضَّمَايِرِ فِي الْآيَتَيْنِ لَفْظٌ مَنْ وَفِي خَالِدِينَ مَعْنَاهَا

وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاَسْتَشْهِلُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِلُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتَ أَوْ يُجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا (١٥)

وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاَسْتَشْهِلُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِلُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتَ أَوْ يُجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا

"وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ" الرُّنَا "مِنْ نِسَائِكُمْ فَاَسْتَشْهِلُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ" أَيِ مِنْ رِجَالِكُمُ الْمُسْلِمِينَ "فَإِنْ شَهِدُوا" عَلَيْهِنَّ بِهَا "فَأَمْسِكُوهُنَّ" أَحْبِسُوهُنَّ "فِي الْبُيُوتِ" وَأَمْتَعُوهُنَّ مِنْ مُخَالَطَةِ النَّاسِ "حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتَ" أَيِ مَلَائِكَتِهِ

"أَوْ" إِلَى أَنْ "يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا" طَرِيقًا إِلَى الْخُرُوجِ مِنْهَا أَمْرًا بِذَلِكَ أَوَّلَ الْإِسْلَامِ ثُمَّ جَعَلَ لَهُنَّ سَبِيلًا بِجِلْدِ الْبَكْرِ مِائَةً وَتَعْرِيهَا عَامًا وَرَجَمَ الْمُحْصَنَةَ وَفِي الْحَدِيثِ لَمَّا بَيَّنَّ الْحَدَّ قَالَ (خُنُوا عَنِّي خُذُوا عَنِّي قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا) رَوَاهُ مُسْلِمٌ

وَاللَّذَانَ يَأْتِيَانِيهَا مِنْكُمْ فَأَذُوهُمَا فَإِنَّ تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا (١٦)

وَاللَّذَانَ يَأْتِيَانِيهَا مِنْكُمْ فَأَذُوهُمَا فَإِنَّ تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا

"وَاللَّذَانَ" بِتَخْفِيفِ الثُّونِ وَتَشْدِيدِهَا "يَأْتِيَانِيهَا" أَيِ الْفَاحِشَةِ الزُّنَا أَوْ اللَّوَاطِ "مِنْكُمْ" أَيِ الرِّجَالِ "فَأَذُوهُمَا" بِالْسَّبِّ وَالضَّرْبِ بِالتَّعَالِ ، "فَإِنَّ تَابَا" مِنْهَا "وَأَصْلَحَا" الْعَمَلُ "فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا" وَلَا تُؤْذُوهُمَا "إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا" عَلَى مَنْ تَابَ "رَحِيمًا" بِهِ وَهَذَا مَنْسُوخٌ بِالْحَدِّ إِنْ أُرِيدَ بِهَا الزُّنَا وَكَذَا إِنْ أُرِيدَ بِهَا اللَّوَاطِ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ لَكِنَّ الْمَفْعُولَ بِهِ لَا يُرْجَمُ عِنْدَهُ وَإِنْ كَانَ مُحْصَنًا بَلَّ يُجْلَدُ وَيُعْرَبُ وَإِرَادَةُ اللَّوَاطِ أَظْهَرَ بِدَلِيلِ تَشْبِهِ الضَّمِيرِ وَالْأَوَّلِ قَالَ أَرَادَ الزَّانِي وَالزَّانِيَةَ وَيُرَدُّهُ تَبْيِينُهُمَا بِمَنْ الْمُتَّصِلَةُ بِضَمِيرِ الرِّجَالِ وَاشْتِرَاكُهُمَا فِي الْأَذَى وَالتَّوْبَةَ وَالْإِعْرَاضَ وَهُوَ مَخْصُوصٌ بِالرِّجَالِ لِمَا تَقَدَّمَ فِي النِّسَاءِ فِي الْحَيْسِ

إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا (١٧)

إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا

"إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ" أَيِ الَّتِي كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ قَبُولَهَا بِفَضْلِهِ "لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ" الْمَعْصِيَةَ "بِجَهَالَةٍ" حَالِ أَيِ جَاهِلِينَ إِذَا عَصَوْا رَبَّهُمْ "ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ" زَمَنٍ "قَرِيبٍ" قَبْلَ أَنْ يُعْرِغُوا "فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ" يَقْبَلُ تَوْبَتَهُمْ "وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا" بِخَلْقِهِ "حَكِيمًا" فِي صُنْعِهِ بِهِمْ

وَلَيْسَتْ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارًا أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا (١٨)

وَلَيْسَتْ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارًا أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا

"وَلَيْسَتْ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ" الذُّنُوبِ "حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ" وَأَخَذَ فِي التَّرَعِ "قَالَ" عِنْدَ مُشَاهَدَةِ مَا هُوَ فِيهِ "إِنِّي تُبْتُ الْآنَ" فَلَا يَنْفَعُهُ ذَلِكَ وَلَا يَقْبَلُ مِنْهُ "وَالَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارًا" إِذَا تَابُوا فِي الْآخِرَةِ عِنْدَ مُعَايِنَةِ الْعَذَابِ لَا تُقْبَلُ مِنْهُمْ "أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا" أَعَدَدْنَا "لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا" مُؤَلَّمًا

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبِينَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا (١٩)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبِينَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ" أَي ذَاتَهُنَّ "كَرِهًا" بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ لِعُتَانِ أَي مُكَرِهِيهِنَّ عَلَى ذَلِكَ كَانُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَرِثُونَ نِسَاءَ أَقْرِبَائِهِمْ فَإِنْ شَاءُوا تَزَوَّجُوهُنَّ بِلَا صَدَاقٍ أَوْ زَوَّجُوهُنَّ وَأَخَذُوا صَدَاقَهُنَّ أَوْ عَضَلُوهُنَّ حَتَّى يَفْتَدِيَنَّ بِمَا وَرِثْتُهُ أَوْ يَمُتْنَ فَيَرِثُوهُنَّ فَهَذَا عَنْ ذَلِكَ "وَلَا" أَنْ "تَعْضُلُوهُنَّ" أَي تَمْنَعُوا أَزْوَاجَكُمْ عَنْ نِكَاحٍ غَيْرِكُمْ بِإِمْسَاكِهِنَّ وَلَا رَغْبَةَ لَكُمْ فِيهِنَّ ضِرَارًا "لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ" مِنَ الْمَهْرِ "إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبِينَةٍ" بِفَتْحِ الْيَاءِ وَكَسْرِهَا أَي بَيِّنَةٍ أَوْ هِيَ بَيِّنَةٌ أَوْ زَنًا أَوْ نَشُوزَ فَلَكُمْ أَنْ تُضَارُوهُنَّ حَتَّى يَفْتَدِيَنَّ مِنْكُمْ وَيَخْتَلِعَنَّ "وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ" أَي بِالِإِحْمَالِ فِي الْقَوْلِ وَالنَّفَقَةِ وَالْمَبِيتِ "فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ" فَاصْبِرُوا "فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا" وَلَعَلَّهُ يَجْعَلُ فِيهِنَّ ذَلِكَ بَأَنْ يَرْزُقَكُمْ مِنْهُنَّ وَلَدًا صَالِحًا

وَإِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا (٢٠)

وَإِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا

"وَإِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ" أَي أَخَذَهَا بِلَهْجَا بَأَنْ طَلَّقْتُمُوهَا "و" قَدْ "آتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ" أَي الزَّوْجَاتِ "قِنطَارًا" مَا لَا كَثِيرًا صَدَاقًا "فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا" ظُلْمًا "وَإِثْمًا مُبِينًا" بَيِّنًا وَنَصْبِهِمَا عَلَى الْحَالِ ، وَالِاسْتِفْهَامُ لِلتَّوْبِيخِ وَاللِّائِنَارِ فِي قَوْلِهِ :

وَكَيفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا (٢١)

وَكَيفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا

"وَكَيفَ تَأْخُذُونَهُ" أَي بَأَيِّ وَجْهِ "وَقَدْ أَفْضَى" وَصَلَ "بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ" بِالْجَمَاعِ الْمُقَرَّرِ لِلْمَهْرِ "وَأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا" عَهْدًا "غَلِيظًا" شَدِيدًا وَهُوَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ مِنْ إِمْسَاكِهِنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحِهِنَّ بِإِحْسَانٍ

وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا (٢٢)

وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا

"وَلَا تَنْكِحُوا مَا" بِمَعْنَى مَنْ "نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا" لَكِنْ "مَا قَدْ سَلَفَ" مِنْ فِعْلِكُمْ ذَلِكَ فَإِنَّهُ مَعْفُوعٌ عَنْهُ "إِنَّهُ" أَي نِكَاحَهُنَّ "كَانَ فَاحِشَةً" فَيَحَا "وَمَقْتًا" سَبَبًا لِلْمَقْتِ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ أَشَدُّ الْبُغْضِ "وَسَاءَ" بِنَسِ "سَبِيلًا" طَرِيقًا ذَلِكَ

حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخْوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمْ اللَّاتِي
أَرْضَعْتَكُمْ وَأَخْوَاتُكُمْ مِنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ
فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَاتِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ
سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا (٢٣)

حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخْوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمْ اللَّاتِي
أَرْضَعْتَكُمْ وَأَخْوَاتُكُمْ مِنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ
فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَاتِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ
سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا

"حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ" أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ وَشَمِلَتْ الْجَدَّاتُ مِنْ قِبَلِ الْأَبِ أَوْ الْأُمِّ "وَبَنَاتُكُمْ" وَشَمِلَتْ بَنَاتِ الْأَوْلَادِ
وَإِنْ سَفَلْنَ "وَأَخْوَاتُكُمْ" مِنْ جِهَةِ الْأَبِ أَوْ الْأُمِّ "وَعَمَّاتُكُمْ" أَيِ أَخْوَاتِ آبَائِكُمْ وَأَجْدَادِكُمْ "وَخَالَاتُكُمْ" أَيِ أَخْوَاتِ
أُمَّهَاتِكُمْ وَجَدَّاتِكُمْ "وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ" وَيَدْخُلُ فِيهِنَّ أَوْلَادُهُمْ "وَأُمَّهَاتُكُمْ اللَّاتِي أَرْضَعْتَكُمْ" قَبْلَ اسْتِكْمَالِ
الْحَوْلَيْنِ خَمْسَ رَضَعَاتٍ كَمَا بَيَّنَّهُ الْحَدِيثُ "وَأَخْوَاتُكُمْ مِنَ الرَّضَاعَةِ" وَيُلْحَقُ بِذَلِكَ بِالسِّنَةِ الْبَنَاتُ مِنْهَا وَهُنَّ مَنْ
أَرْضَعْتَهُمْ مَوْطُوعَةً وَالْعَمَّاتُ وَالْخَالَاتُ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ مِنْهَا لِحَدِيثِ (يَحْرُمُ مِنَ الرَّضَاعِ مَا يَحْرُمُ مِنَ
النَّسَبِ) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ "وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِكُمْ" جَمْعُ رَبِيْبَةٍ وَهِيَ بِنْتُ الزَّوْجَةِ مِنْ غَيْرِهِ "اللَّاتِي فِي
حُجُورِكُمْ" تُرْبُوْنَهُنَّ صِفَةً مُوَافِقَةً لِلْعَالِبِ فَلَا مَفْهُومَ لَهَا "مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ" أَيِ جَامِعْتُمُوهُنَّ "فَإِنْ لَمْ
تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ" فِي نِكَاحِ بَنَاتِهِنَّ إِذَا فَارَقْتُمُوهُنَّ "وَحَلَائِلُ" أَرْوَاحُ "أَبْنَاتِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ"
بِخِلَافِ مَنْ تَبَيَّنْتُمُوهُمُ فَلَكُمْ نِكَاحُ حَلَائِلِهِمْ "وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ" مِنْ نَسَبٍ أَوْ رَضَاعٍ بِالنِّكَاحِ وَيُلْحَقُ بِهِمَا
بِالسِّنَةِ الْجَمْعُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ عَمَّتِهَا أَوْ خَالَتِهَا وَيَجُوزُ نِكَاحُ كُلِّ وَاحِدَةٍ عَلَى الْآخَرِادِ وَمِلْكُهُمَا مَعًا وَيَطَأُ وَاحِدَةً "إِلَّا"
لَكِنْ "مَا قَدْ سَلَفَ" فِي الْجَاهِلِيَّةِ مِنْ نِكَاحِهِمْ بَعْضُ مَا ذَكَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيهِ "إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا" لِمَا سَلَفَ
مِنْكُمْ قَبْلَ التَّهْيِ "رَحِيمًا" بِكُمْ فِي ذَلِكَ

وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ
مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ
الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا (٢٤)

وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ
مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ
الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا

"و" حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ "الْمُحْصَنَاتُ" أَيِ ذَوَاتِ الْأَرْوَاحِ "مِنْ النِّسَاءِ" أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ قَبْلَ مُفَارَقَةِ أَرْوَاجِهِنَّ حَرَائِرَ
مُسْلِمَاتٍ كُنَّ أَوْ لَا "إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ" مِنَ الْإِمَاءِ بِالسَّبِيِّ فَلَكُمْ وَطُوهُنَّ وَإِنْ كَانَ لَهُنَّ أَرْوَاحٌ فِي دَارِ الْحَرْبِ
بَعْدَ الْإِسْتِبْرَاءِ "كِتَابَ اللَّهِ" نُصِبَ عَلَى الْمَصْدَرِ أَيِ كَتَبَ ذَلِكَ "عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ" بِالْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ "لَكُمْ مَا

وَرَأَى ذَلِكَ أَيُّ سِوَى مَا حُرِّمَ عَلَيْكُمْ مِنَ النِّسَاءِ "أَنْ تَبْتَغُوا" تَطَلَّبُوا النِّسَاءَ "بِأَمْوَالِكُمْ" بِصَدَاقٍ أَوْ تَمَنَّى "مُحْصِنِينَ" مُتَزَوِّجِينَ "غَيْرَ مُسَافِحِينَ" زَانِبِينَ "فَمَا" فَمَنْ "اسْتَمْتَعْتُمْ" تَمَتَّعْتُمْ "بِهِ مِنْهُنَّ" مِمَّنْ تَزَوَّجْتُمْ بِالْوَطْءِ "فَأَتَوْهُنَّ أُجُورَهُنَّ" مُهَوَّرَهُنَّ الَّتِي فَرَضْتُمْ لَهُنَّ "فَرِيضَةَ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا تَرَاصَيْتُمْ" أَنْتُمْ وَهُنَّ "بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ" مِنْ حَطِّهَا أَوْ بَعْضِهَا أَوْ زِيَادَةَ عَلَيْهَا "إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا" بِخَلْقِهِ "حَكِيمًا" فِي مَا دَبَّرَهُ لَهُمْ

وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَأَتَوْهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ فَإِذَا أُحْصِنَ فَإِنَّ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٢٥)

وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَأَتَوْهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ فَإِذَا أُحْصِنَ فَإِنَّ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ

"وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا" أَيُّ غِنَى "أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ" الْحَرَائِرَ "الْمُؤْمِنَاتِ" هُوَ جَرِي عَلَى الْغَالِبِ فَلَا مَقْهُومَ لَهُ "فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ" يَنْكِحَ "مِنْ فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ" فَانكِحُوا بِظَاهِرِهِ وَكَلُوا السَّرَائِرَ إِلَيْهِ فَإِنَّهُ الْعَالِمُ بِتَنْصِيلِهَا وَرُبَّ أُمَّةٍ تَفْضُلُ حُرَّةً فِيهِ وَهَذَا تَأْنِيسٌ بِنِكَاحِ الْإِمَاءِ "بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ" أَيُّ أَنْتُمْ وَهُنَّ سِوَاءٌ فِي الدِّينِ فَلَا تَسْتَكْفُوا مِنْ نِكَاحِهِنَّ "فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ" مَوَالِيِهِنَّ "وَأَتَوْهُنَّ" أَعْطَوْهُنَّ "أُجُورَهُنَّ" مُهَوَّرَهُنَّ "بِالْمَعْرُوفِ" مِنْ غَيْرِ مَطْلٍ وَنَقْصٍ "مُحْصَنَاتٍ" عَفَاتِفِ حَالٍ "غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ" زَانِيَاتٍ جَهْرًا "وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ" أَخْلَاءَ يَزُونُ بِهِنَّ سِرًّا "فَإِذَا أُحْصِنَ" زَوْجَنَ وَفِي قِرَاءَةِ الْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ تَزَوَّجَنَ "فَإِنَّ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ" زَنًا "فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ" الْحَرَائِرِ الْأَبْكَارِ إِذَا زَنِينَ "مِنْ الْعَذَابِ" الْحَدِّ فَيَجْلَدُنَّ خَمْسِينَ وَيُعْرَبْنَ نِصْفَ سَنَةٍ وَيُقَاسُ عَلَيْهِنَّ الْعَبْدُ وَلَمْ يَجْعَلِ الْإِحْصَانَ شَرْطًا لَوْجُوبِ الْحَدِّ لِإِفَادَةِ أَنَّهُ لَا رَجْمَ عَلَيْهِنَّ أَصْلًا "ذَلِكَ" أَيُّ نِكَاحِ الْمَمْلُوكَاتِ عِنْدَ عَدَمِ الطَّوْلِ "لِمَنْ خَشِيَ" خَافَ "الْعَنَتَ" الزَّنَا وَأَصْلُهُ الْمَشَقَّةُ سُمِّيَ بِهِ الزَّنَا لِأَنَّهُ سَبَبُهَا بِالْحَدِّ فِي الدُّنْيَا وَالْعُقُوبَةُ فِي الْآخِرَةِ "مِنْكُمْ" بِخِلَافِ مَنْ لَا يَخَافُهُ مِنَ الْأَحْرَارِ فَلَا يَحِلُّ لَهُ نِكَاحُهَا وَكَذَا مَنْ اسْتَطَاعَ طَوْلَ حُرَّةٍ وَعَلَيْهِ الشَّافِعِيُّ وَخَرَجَ بِقَوْلِهِ "مِنْ فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ" الْكَافِرَاتِ : فَلَا يَحِلُّ لَهُ نِكَاحُهَا وَلَوْ عَدِمَ وَخَافَ "وَأَنْ تَصْبِرُوا" عَنْ نِكَاحِ الْمَمْلُوكَاتِ "خَيْرٌ لَكُمْ" لِنَلَا يَصِيرُ الْوَالِدُ رَقِيقًا "وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ" بِالتَّوَسُّعَةِ فِي ذَلِكَ

يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٢٦)

يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ

"يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ" شَرَائِعَ دِينِكُمْ وَمَصَالِحَ أَمْرِكُمْ "وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ" طَرَائِقَ "الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ" مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فِي التَّحْلِيلِ وَالتَّحْرِيمِ فَتَتَّبِعُوهُمْ "وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ" يَرْجِعُ بِكُمْ عَنْ مَعْصِيَتِهِ الَّتِي كُتِبَتْ عَلَيْهَا إِلَى طَاعَتِهِ "وَاللَّهُ عَلِيمٌ" بِكُمْ "حَكِيمٌ" فِي مَا دَبَّرَهُ لَكُمْ

وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا (٢٧)

وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا

"وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ" كَرَّرَهُ لِيُنَبِّئَ عَلَيْهِ "وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ" الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْ الْمَجُوسَ أَوْ الرُّنَاةَ "أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا" تَعَدَّلُوا عَنِ الْحَقِّ بِارْتِكَابِ مَا حُرِّمَ عَلَيْكُمْ فَتَكُونُوا مِثْلَهُمْ

يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا (٢٨)

يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا

"يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ" يُسَهِّلُ عَلَيْكُمْ أَحْكَامَ الشَّرْعِ "وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا" لَا يَصْبِرُ عَنِ النَّسَاءِ وَالشَّهَوَاتِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا (٢٩)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ" بِالْحَرَامِ فِي الشَّرْعِ كَالرِّبَا وَالنَّعْصَبِ "إِلَّا" لَكِنْ "أَنْ تَكُونَ" تَقَعُ "تِجَارَةً" وَفِي قِرَاءَةِ النَّصْبِ أَنْ تَكُونَ الْأَمْوَالُ أَمْوَالِ تِجَارَةٍ صَادِرَةٍ "عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ" وَطِيبَ نَفْسٍ فَلَكُمْ أَنْ تَأْكُلُوهَا "وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ" بِارْتِكَابِ مَا يُؤَدِّي إِلَى هَلَاكِهَا أَيَّا كَانَ فِي الدُّنْيَا أَوْ الْآخِرَةِ بِقَرِينَةٍ "إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا" فِي مَنْعِهِ لَكُمْ مِنْ ذَلِكَ

وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصَلِّيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا (٣٠)

وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصَلِّيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا

"وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ" أَيُّ مَا نُهِىَ عَنْهُ "عُدْوَانًا" تَجَاوُزًا لِلْحَلَالِ حَالٍ "وَظُلْمًا" تَأْكِيدٌ "فَسَوْفَ نُصَلِّيهِ" نُدْخِلُهُ "نَارًا" يَحْتَرِقُ فِيهَا "وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا" هِينًا

إِنْ تَجَنَّبُوا كِبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا (٣١)

إِنْ تَجَنَّبُوا كِبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا

"إِنْ تَجَنَّبُوا كِبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ" وَهِيَ مَا وَرَدَ عَلَيْهَا وَعِيدُ كَالْقَتْلِ وَالرِّنَا وَالسَّرْقَةِ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ هِيَ إِلَى

السَّبْعِمِائَةَ أَقْرَبَ "تُكْفَرُ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ" الصَّغَائِرِ بِالطَّاعَاتِ "وَنُدْخِلُكُمْ مَدْخَلًا" بِضَمِّ الْمِيمِ وَفَتْحِهَا أَيْ إِدْخَالَ أَوْ مَوْضِعًا "كَرِيْمًا" هُوَ الْجَنَّةُ

وَلَا تَتَمَتَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا (٣٢)

وَلَا تَتَمَتَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا

"وَلَا تَتَمَتَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ" مِنْ جِهَةِ الدُّنْيَا أَوْ الدِّينِ لِنَلَّا يُؤَدِّي إِلَى التَّحَاسُدِ وَالتَّبَاغُضِ "لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ" ثَوَابٌ "مِمَّا اكْتَسَبُوا" بِسَبَبِ مَا عَمِلُوا مِنْ الْجِهَادِ وَغَيْرِهِ "وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ" مِنْ طَاعَةِ أَزْوَاجِهِنَّ وَحِفْظِ فُرُوجِهِنَّ تَزَلَّتْ لَمَّا قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ : لَيْتَنَا كُنَّا رِجَالًا فَجَاهِدْنَا وَكَانَ لَنَا مِثْلَ أَجْرِ الرِّجَالِ "وَاسْأَلُوا" بِهَمْزَةٍ وَدُوْنَهَا "اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ" مَا احْتَجْتُمْ إِلَيْهِ يُعْطِكُمْ "إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا" وَمِنْهُ مَحَلُّ الْفَضْلِ وَسُؤَالِكُمْ

وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوَالِي مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَالدِّينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيْبَهُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا (٣٣)

وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوَالِي مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَالدِّينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيْبَهُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا

"وَلِكُلِّ" مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ "جَعَلْنَا مَوَالِي" عَصَبَةٌ يُعْطُونَ "مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ" لَهُمْ مِنَ الْمَالِ "وَالدِّينَ عَقَدَتْ" بِالْفِ وَدُوْنَهَا "أَيْمَانُكُمْ" جَمْعُ يَمِينٍ بِمَعْنَى الْقَسْمِ أَوْ الْيَدِ أَيْ الْحُلَفَاءِ الَّذِينَ عَاهَدْتُمُوهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ عَلَى التُّصْرَةِ وَالْإِرْثِ "فَآتُوهُمْ" الْآنَ "نَصِيْبَهُمْ" حُطُوطُهُمْ مِنَ الْمِيرَاثِ وَهُوَ السُّدُسُ "إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا" مُطْلَعًا وَمِنْهُ حَالِكُمْ وَهَذَا مَنْسُوخٌ بِقَوْلِهِ "وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ"

الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا (٣٤)

الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا

"الرِّجَالُ قَوَّامُونَ" مُسَلِّطُونَ "عَلَى النِّسَاءِ" يُؤَدِّبُونَهُنَّ وَيَأْخُذُونَ عَلَى أَيْدِيهِنَّ "بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ" أَيْ بِتَفْضِيلِهِ لَهُمْ عَلَيْهِنَّ بِالْعِلْمِ وَالْعَقْلِ وَالْوَلَايَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ "وَبِمَا أَنْفَقُوا" عَلَيْهِنَّ "مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ" مِنْهُنَّ

"قَاتَنَاتٍ مُطِيعَاتٍ لِأَزْوَاجِهِنَّ" حَافِظَاتٍ لِلْغَيْبِ "أَيُّ لَفْرُوجِهِنَّ وَغَيْرَهَا فِي غَيْبَةِ أَزْوَاجِهِنَّ" بِمَا حَفِظَتْ "لَهُنَّ" اللَّهُ "حَيْثُ أَوْصَى عَلَيْهِنَّ الْأَزْوَاجُ" وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ" عَصِيَانَهُنَّ لَكُمْ بِأَنْ ظَهَرَتْ أَمَارَتُهُ "فَعِظُوهُنَّ" فَخَوْفُهُنَّ اللَّهُ "وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ" اعْتَرَلُوا إِلَى فِرَاشٍ آخَرَ إِنْ أَظْهَرَ النَّشُوزُ "وَاحْضِرُوهُنَّ" ضَرْبًا غَيْرَ مُبْرَحٍ إِنْ لَمْ يَرْجِعَنَّ بِالْهَجْرَانِ "فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ" فِيمَا يُرَادُ مِنْهُنَّ "فَلَا تَبْغُوا" تَطْلُبُوا "عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا" طَرِيقًا إِلَى ضَرْبٍ ظَلَمًا "إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا" فَاحْذَرُوهُ أَنْ يُعَاقِبَكُمْ إِنْ ظَلَمْتُمُوهُنَّ

وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا (٣٥)

وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا

"وَإِنْ خِفْتُمْ" عَلِمْتُمْ "شِقَاقَ" خِلَافَ "بَيْنَهُمَا" بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ وَالْإِصْطِفَاءَ لِلتَّسَاعِ أَيُّ شِقَاقًا بَيْنَهُمَا "فَابْعَثُوا" إِلَيْهِمَا بِرِضَاهُمَا "حَكَمًا" رَجُلًا عَدْلًا "مِنْ أَهْلِهِ" أَقَارِبِهِ "وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا" وَيُوكَلُ الزَّوْجَ حُكْمَهُ فِي طَلَاقٍ وَقَبُولِ عَوَضٍ عَلَيْهِ وَتَوَكُّلٍ هِيَ حُكْمُهَا فِي الْإِخْتِلَاعِ فَيَجْتَهِدَانِ وَيَأْمُرَانِ الظَّالِمَ بِالرُّجُوعِ أَوْ يُفَرِّقَانِ إِنْ رَأْيَاهُ قَالَ تَعَالَى "إِنْ يُرِيدَا" أَيُّ الْحَكَمَانِ "إِصْلَاحًا يُوَفِّقُ اللَّهُ بَيْنَهُمَا" بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ أَيُّ يَقْدِرُهُمَا عَلَى مَا هُوَ الطَّاعَةُ مِنْ إِصْلَاحٍ أَوْ فِرَاقٍ "إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا" بِكُلِّ شَيْءٍ "خَبِيرًا" بِالْبُؤِاطِنِ كَالظُّوَاهِرِ

وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَلًا فَخُورًا (٣٦)

وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَلًا فَخُورًا

"وَاعْبُدُوا اللَّهَ" وَحُدُوهُ "وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا" أَحْسِنُوا "وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا" بَرًّا وَلَيْنَ جَانِبِ "وَبِذِي الْقُرْبَىٰ" الْقُرَابَةِ "وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ" الْقَرِيبِ مِنْكَ فِي الْجَوَارِ أَوْ النَّسَبِ "وَالْجَارِ الْجُنُبِ" الْبَعِيدِ عَنْكَ فِي الْجَوَارِ أَوْ النَّسَبِ "وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ" الرَّفِيقِ فِي السَّفَرِ أَوْ صِنَاعَةِ وَقِيلَ الزَّوْجَةُ "وَابْنِ السَّبِيلِ" الْمُتَقَطِّعِ فِي سَفَرِهِ "وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ" مِنَ الْأَرْقَاءِ "إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَلًا" مُتَكَبِّرًا "فَخُورًا" عَلَى النَّاسِ بِمَا أُوتِيَ

الَّذِينَ يَخْلُونِ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا (٣٧)

الَّذِينَ يَخْلُونِ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا

"الَّذِينَ" مُبْتَدَأٌ "يَخْلُونِ" بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ "وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ" بِهِ "وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ" مِنَ الْعِلْمِ وَالْمَالِ وَهُمْ الْيَهُودُ وَخَبَرَ الْمُبْتَدَأَ لَهُمْ وَعِيدَ شَدِيدٍ "وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ" بِذَلِكَ وَبِغَيْرِهِ "عَذَابًا مُهِينًا" ذَا إِهَانَةٍ

وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا (٣٨)

وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا

"وَالَّذِينَ عُطِفَ عَلَى الَّذِينَ قَبْلَهُ "يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ " مُرَائِينَ لَهُمْ " وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ " كَالْمُتَافِقِينَ وَأَهْلَ مَكَّةَ " وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا " صَاحِبًا يَعْمَلُ بِأَمْرِهِ كَهَوْلَاءِ " فَسَاءَ " بِنَسِ " قَرِينًا " هُوَ

وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا (٣٩)

وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا

"وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ " أَيَّ أَيْ ضَرَرَ عَلَيْهِمْ فِي ذَلِكَ وَالِاسْتِفْهَامِ لِلْبَائِكَارِ وَلَوْ مَصْدَرِيَّةٌ أَيَّ لَا ضَرَرَ فِيهِ وَإِنَّمَا الضَّرْرُ فِيمَا هُمْ عَلَيْهِ " وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا " فَيَجَازِيهِمْ بِمَا عَمَلُوا

إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا (٤٠)

إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا

"إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ " أَحَدًا " مِثْقَالَ " وَزَنَ " ذَرَّةً " أَصْغَرَ نَمْلَةٍ بِأَنَّ يُقْصَفَهَا مِنْ حَسَنَاتِهِ أَوْ يَزِيدَهَا فِي سَيِّئَاتِهِ " وَإِنْ تَكُنَّ " الذَّرَّةُ " حَسَنَةً " مِنْ مُؤْمِنٍ وَفِي قِرَاءَةِ بِالرَّفْعِ فَكَانَ تَامَةً " يُضَاعَفْهَا " مِنْ عَشْرِ إِلَى أَكْثَرٍ مِنْ سَبْعِمِائَةٍ وَفِي قِرَاءَةِ يُضَاعَفْهَا بِالتَّشْدِيدِ " وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ " مِنْ عِنْدِهِ مَعَ الْمُضَاعَفَةِ " أَجْرًا عَظِيمًا " لَا يَقْدِرُهُ أَحَدٌ

فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا (٤١)

فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا

"فَكَيْفَ" حَالُ الْكُفَّارِ " إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ " يَشْهَدُ عَلَيْهَا بِعَمَلِهَا وَهُوَ نَبِيِّهَا " وَجِئْنَا بِكَ " يَا مُحَمَّدَ

يَوْمَئِذٍ يَوْمَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصُوا الرَّسُولَ لَوْ تَسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا (٤٢)

يَوْمَئِذٍ يَوْمَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصُوا الرَّسُولَ لَوْ تَسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا

"يَوْمَئِذٍ" يَوْمَ الْمَجِيءِ " يَوْمَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصُوا الرَّسُولَ لَوْ " أَيَّ أَنْ " تَسَوَّى " بِالْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ وَالْقَاعِلِ مَعَ حَذْفِ إِحْدَى التَّاءَيْنِ فِي الْأَصْلِ وَمَعَ إِدْغَامِهَا فِي السِّينِ أَيَّ تَسَوَّى " بِهِمُ الْأَرْضُ " بِأَنَّ يَكُونُوا تُرَابًا مِثْلَهَا لِعَظَمِ هَوْلِهِ كَمَا فِي آيَةِ أُخْرَى " وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا " وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا " عَمَّا عَمِلُوهُ وَفِي وَقْتِ آخِرِ يَكْتُمُونَهُ وَيَقُولُونَ " وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ "

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا
وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا
فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُورًا غَفُورًا (٤٣)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا
وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا
فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُورًا

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ" أَي لَا تُصَلُّوا "وَأَنْتُمْ سُكَارَى" مِنَ الشَّرَابِ لِأَنَّ سَبَبَ نُزُولِهَا صَلَاةُ جَمَاعَةٍ فِي
حَالِ سُكْرِ "حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ" بِأَنْ تَصِحُّوا "وَلَا جُنُبًا" بِإِيلاجٍ أَوْ إِتْرَالٍ وَنَصْبِهِ عَلَى الْحَالِ وَهُوَ يُطْلَقُ عَلَى
الْمُفْرَدِ وَغَيْرِهِ "إِلَّا عَابِرِي" مُجْتَازِي "سَبِيلٍ" طَرِيقِ أَي مُسَافِرِينَ "حَتَّى تَغْتَسِلُوا" فَلَكُمْ أَنْ تُصَلُّوا ، وَاسْتِثْنَاءُ الْمُسَافِرِ
لِأَنَّ لَهُ حُكْمًا آخَرَ سَيَأْتِي وَقِيلَ الْمُرَادُ النَّهْيُ عَنْ قُرْبَانِ مَوَاصِعِ الصَّلَاةِ أَيِ الْمَسَاجِدِ إِلَّا عُيُورَهَا مِنْ غَيْرِ مُكْتٍ "وَإِنْ
كُنْتُمْ مَرْضَى" مَرَضًا يَضُرُّهُ الْمَاءُ "أَوْ عَلَى سَفَرٍ" أَي مُسَافِرِينَ وَأَنْتُمْ جُنُبٌ أَوْ مُحْدِثُونَ "أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْ
الْغَائِطِ" هُوَ الْمَكَانُ الْمَعْدَّ لِقَضَاءِ الْحَاجَةِ أَيِ أَحَدٌ "أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ" وَفِي قِرَاءَةِ بِلَا أَلْفٍ وَكِلَاهُمَا بِمَعْنَى اللَّمَسِ
هُوَ الْجَسُّ بِأَيْدِي قَالَهُ ابْنُ عُمَرَ وَعَلَيْهِ الشَّافِعِيُّ وَأُلْحِقَ بِهِ الْجَسُّ بِبَاقِي الْبَشَرَةِ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ هُوَ الْجَمَاعُ "فَلَمْ
تَجِدُوا مَاءً" تَنْطَهَرُونَ بِهِ لِلصَّلَاةِ بَعْدَ الطَّلَبِ وَالتَّقْيِيشِ وَهُوَ رَاجِعٌ إِلَى مَا عَدَا الْمَرَضَى "فَتَيَمَّمُوا" أَقْبَضُوا بَعْدَ
دُخُولِ الْوَقْتِ "صَعِيدًا طَيِّبًا" تُرَابًا طَاهِرًا فَاضْرِبُوا بِهِ ضَرْبَتَيْنِ "فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ" مَعَ الْمُرْفَقَيْنِ مِنْهُ
وَمَسَحَ يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ وَبِالْحَرْفِ

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِنَ الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ الصَّلَاةَ وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ (٤٤)

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِنَ الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ الصَّلَاةَ وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ

"أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا" حَظًّا "مِنَ الْكِتَابِ" وَهُمْ الْيَهُودُ "يَشْتَرُونَ الصَّلَاةَ" بِالْهَدْيِ "وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا
السَّبِيلَ" تُخْطِئُوا الطَّرِيقَ الْحَقَّ لِتَكُونُوا مِثْلَهُمْ

وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَانِكُمْ وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا (٤٥)

وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَانِكُمْ وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا

"وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَانِكُمْ" مِنْكُمْ فَيُخْبِرُكُمْ بِهِمْ لِتَجَنَّبُوهُمْ "وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا" حَافِظًا لَكُمْ مِنْهُمْ "وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا"
مَانِعًا لَكُمْ مِنْ كَيْدِهِمْ

مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمِعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنَا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا (٤٦)

مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمِعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنَا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا

"مِنَ الَّذِينَ هَادُوا" قَوْمٌ "يُحَرِّفُونَ" يُعَيِّرُونَ "الْكَلِمَ" الَّذِي أُنزِلَ اللَّهُ فِي التَّوْرَةِ مِنْ نَعْتِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "عَنْ مَوَاضِعِهِ" الَّتِي وُضِعَ عَلَيْهَا "وَيَقُولُونَ" لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَمَرَهُمْ بِشَيْءٍ "سَمِعْنَا" قَوْلِكَ "وَعَصَيْنَا" أَمْرِكَ "وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمِعٍ" حَالٌ بِمَعْنَى الدُّعَاءِ أَيَّ لَمْ يَسْمَعْتَ "و" يَقُولُونَ لَهُ "رَاعِنَا" وَقَدْ نَهَى عَنْ خَطِّابِهِ بِهَا وَهِيَ كَلِمَةٌ سَبَّ بِلُغَتِهِمْ "لَيًّا" تَحْرِيفًا "بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنَا" قَدْحًا "فِي الدِّينِ" الْإِسْلَامِ "وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا" بَدَلٌ وَعَصَيْنَا "وَاسْمَعْ" فَقَطْ "وَانظُرْنَا" انظُرْ إِلَيْنَا بَدَلٌ رَاعِنَا "لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ" مِمَّا قَالُوهُ "وَأَقْوَمَ" أَعْدَلَ مِنْهُ "وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ" أَبْعَدَهُمْ عَنْ رَحْمَتِهِ "بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا" مِنْهُمْ كَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ وَأَصْحَابِهِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعْنَا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا (٤٧)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعْنَا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا" مِنَ الْقُرْآنِ "مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ" مِنَ التَّوْرَةِ "مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا" نَمْحُو مَا فِيهَا مِنَ الْعَيْنِ وَالْأَنْفِ وَالْحَاجِبِ "فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا" فَتَجْعَلُهَا كَأَلْفَاءِ لَوْحًا وَاحِدًا "أَوْ نَلْعَنَهُمْ" نَمْسَخُهُمْ قِرْدَةً "كَمَا لَعْنَا" مَسَخْنَا "أَصْحَابَ السَّبْتِ" مِنْهُمْ "وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ" قَضَاؤُهُ "مَفْعُولًا" وَلَمَّا نَزَلَتْ أَسْلَمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ فَقِيلَ كَانَ وَعِيدًا بِشَرْطٍ فَلَمَّا أَسْلَمَ بَعْضُهُمْ رُفِعَ وَقِيلَ يَكُونُ طَمَسٌ وَمَسَخٌ قَبْلَ قِيَامِ السَّاعَةِ

إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا (٤٨)

إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا

"إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ" أَيَّ الْإِشْرَاقِ "بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ" سِوَى ذَلِكَ مِنَ الذُّنُوبِ "لِمَنْ يَشَاءُ" الْمَغْفِرَةَ لَهُ بِأَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ بِلَا عَذَابٍ وَمَنْ شَاءَ عَذَبَهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بِذُنُوبِهِ ثُمَّ يُدْخِلُهُ الْجَنَّةَ "وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا" ذَنْبًا "عَظِيمًا" كَبِيرًا

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْكُونَ أَنْفُسَهُمْ بِاللَّهِ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا (٤٩)

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا

"أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُمْ" وَهُمْ الْيَهُودُ حَيْثُ قَالُوا نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ أَي لَيْسَ الْأَمْرُ بِتَرْكِيبِهِمْ أَنفُسَهُمْ
"بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي" يُطَهِّرُ "مَن يَشَاءُ" بِالْإِيمَانِ "وَلَا يُظْلَمُونَ" يُتَّقَصُونَ مِنْ أَعْمَالِهِمْ "فَتِيلًا" قَدْرُ قَشْرَةِ النَّوَاةِ

انظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَكَهَىٰ بِهِ إِنَّمَا مُبِينًا (٥٠)

انظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَكَهَىٰ بِهِ إِنَّمَا مُبِينًا

"انظُرْ" مُتَعَجِّبًا "كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ" بِذَلِكَ "وَكَهَىٰ بِهِ إِنَّمَا مُبِينًا" بَيْنًا

الكتاب : تفسير الجلالين

المؤلف : جلال الدين محمد بن أحمد الخلمي و جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيْبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا (٥١)

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيْبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا

وَنَزَلَ فِي كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ وَنَحْوِهِ مِنْ عُلَمَاءِ الْيَهُودِ لَمَّا قَدِمُوا مَكَّةَ وَشَاهَلُوا قَتْلَى بَدْرٍ وَحَرَّضُوا الْمُشْرِكِينَ عَلَى الْأَخْذِ بِثَأْرِهِمْ وَمُحَارَبَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيْبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ" صَنَمَانِ لِقُرَيْشٍ ، "وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا" أَبِي سُفْيَانَ وَأَصْحَابِهِ حِينَ قَالُوا لَهُمْ : أَنْحَنُ أَهْدَى سَبِيلًا وَنَحْنُ وِلَاةُ الْبَيْتِ نَسْقِي الْحَاجَّ وَنُقْرِي الضَّيْفَ وَنَفُكُ الْعَانِي وَنَفْعَلُ .

أَمْ مُحَمَّدٌ ؟ وَقَدْ خَالَفَ دِينَ آبَائِهِ وَقَطَعَ الرَّحِمَ وَفَارَقَ الْحَرَمَ "هَؤُلَاءِ" أَيِ أَنْتُمْ "أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا" أَقْوَمَ طَرِيقًا

أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا (٥٢)

أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا

"أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ" هـ "اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا" مَانِعًا مِنْ عَذَابِهِ

أَمْ لَهُمْ نَصِيْبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا (٥٣)

أَمْ لَهُمْ نَصِيْبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا

"أَمْ" بَلْ "لَهُمْ نَصِيْبٌ مِنَ الْمُلْكِ" أَيِ لَيْسَ لَهُمْ شَيْءٌ مِنْهُ وَلَوْ كَانَ "فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا" أَيِ شَيْئًا تَأْفِيهَا قَدْرَ النَّقْرَةِ فِي ظَهْرِ التَّوَاةِ لِفَرَطِ بُخْلِهِمْ

أَمْ يَخْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا (٥٤)

أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا

"أَمْ" بَلْ "يَحْسُدُونَ النَّاسَ" أَي التَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ" مِنَ النَّبُوءَةِ وَكَثْرَةِ النَّسَاءِ
أَي يَتَمَنَّوْنَ زَوَالَهُ عَنْهُ وَيَقُولُونَ لَوْ كَانَ نَبِيًّا لَأَشْتَعَلَ عَنِ النَّسَاءِ "فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ" جَدَّهُ كَمُوسَى وَدَاوُدَ
وَسُلَيْمَانَ "الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ" وَالنَّبُوءَةَ "وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا" فَكَانَ لِدَاوُدَ تِسْعَ وَتِسْعُونَ امْرَأَةً وَلِسُلَيْمَانَ أَلْفَ مَا
بَيْنَ حَرَّةٍ وَسُرِّيَّةٍ

فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا (٥٥)

فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا

"فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ" بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ" أَعْرَضَ "عَنْهُ" فَلَمْ يُؤْمِنِ "وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا"
عَذَابًا لِمَنْ لَا يُؤْمِنُ

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصَلِّيهِمْ نَارًا كَلَّمًا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بِدَلْنَاهُمْ غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ
كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا (٥٦)

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصَلِّيهِمْ نَارًا كَلَّمًا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بِدَلْنَاهُمْ غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ
كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا

"إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصَلِّيهِمْ" نُدْخِلُهُمْ "نَارًا" يَحْتَرِقُونَ فِيهَا "كَلَّمًا نَضِجَتْ" احْتَرَقَتْ "جُلُودُهُمْ بِدَلْنَاهُمْ"
جُلُودًا غَيْرَهَا "بِأَنَّ تَعَادَ إِلَىٰ حَالِهَا الْأَوَّلَ غَيْرَ مُحْتَرِقَةً" لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ "لِيُقَاسُوا شِدَّتَهُ" "إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا" لَا يُعْجِزُهُ
شَيْءٌ "حَكِيمًا" فِي خَلْقِهِ

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ
وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا (٥٧)

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ
وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا

"وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا" أَبَدًا لَهُمْ فِيهَا "أَزْوَاجٌ
مُطَهَّرَةٌ" مِنَ الْحَيْضِ وَكُلِّ قَدَرٍ "وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا" دَائِمًا لَا تَسْخُهُ شَمْسٌ وَهُوَ ظِلُّ الْجَنَّةِ

إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ
اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا (٥٨)

إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا

"إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ" أَي مَا أُؤْتِمِنَ عَلَيْهِ مِنَ الْحُقُوقِ "إِلَىٰ أَهْلِهَا" نَزَلَتْ لَمَّا أَخَذَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِفْتَاحَ الْكِعْبَةِ مِنْ عُثْمَانَ بْنِ طَلْحَةَ الْحَجَبِيِّ سَادِمًا قَسْرًا لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ عَامَ الْفَتْحِ وَمَنْعَهُ وَقَالَ لَوْ عَلِمْتُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ لَمْ أَمْنَعُهُ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَدِّهِ إِلَيْهِ وَقَالَ هَاكَ خَالِدَةَ تَالِدَةَ فَعَجَبَ مِنْ ذَلِكَ فَقَرَأَ لَهُ عَلِيٌّ الْآيَةَ فَاسْتَلَمَ وَأَعْطَاهُ عِنْدَ مَوْتِهِ لِأَخِيهِ شَيْبَةَ فَبَقِيَ فِي وَلَدِهِ وَالْآيَةُ وَإِنْ وَرَدَتْ عَلَى سَبَبٍ خَاصٍّ فَعُمُومُهَا مُعْتَبَرٌ بِقَرِينَةِ الْجَمْعِ "وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ" يَأْمُرُكُمْ "أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ" إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا فِيهِ إِذْ عَامَ مِيسَمٍ نِعَمٌ فِي مَا التَّكْرَرُ الْمَوْصُوفَةَ أَي نِعَمٌ شَيْئًا "يَعِظُكُمْ بِهِ" تَأْدِيَةُ الْأَمَانَةِ وَالْحُكْمُ بِالْعَدْلِ "إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا" لِمَا يُقَالُ "بَصِيرًا" بِمَا يُفْعَلُ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ
إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا (٥٩)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ
إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ" أَي الْوَلَاةَ "مِنْكُمْ" إِذَا أَمَرُوكُمْ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ "فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ" فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ "أَي إِلَى كِتَابِهِ" وَالرَّسُولَ "مُدَّةَ حَيَاتِهِ وَبَعْدَهُ إِلَى سُنَّتِهِ أَي اكْتَشَفُوا عَلَيْهِ مِنْهُمَا" إِنَّ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ" أَي الرَّدَّ إِلَيْهِمَا "خَيْرٌ" لَكُمْ مِنَ التَّنَازُعِ وَالْقَوْلِ بِالرَّأْيِ "وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا" مَالًا

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا نُزِّلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا (٦٠)

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا نُزِّلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا

وَنَزَلَ لِمَا اخْتَصَمَ يَهُودِيٌّ وَمَنَافِقٌ فَدَعَا الْمَنَافِقَ إِلَى كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمَا وَدَعَا الْيَهُودِيَّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتِيَاهُ فَقَضَى لِلْيَهُودِيِّ فَلَمْ يَرْضَ الْمَنَافِقُ وَأَتِيَا عُمَرَ فَذَكَرَ الْيَهُودِيَّ ذَلِكَ فَقَالَ لِلْمَنَافِقِ أَكْذَلِكَ قَالَ نَعَمْ فَقَتَلَهُ "أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا نُزِّلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ" الْكَثِيرِ الطَّاغُوتِ وَهُوَ كَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ "وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ" وَلَا يُؤَالُوهُ "وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا" عَنِ الْحَقِّ

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا (٦١)

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا

"وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ مِنَ الْحُكْمِ وَإِلَى الرَّسُولِ لِيَحْكُمَ بَيْنَكُمْ" رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ يَعْرِضُونَ "عَنكَ" إِلَىٰ غَيْرِكَ

فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا (٦٢)

فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا

"فَكَيْفَ" يَصْنَعُونَ "إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ" عُقُوبَةٌ "بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ" مِنَ الْكُفْرِ وَالْمَعَاصِي أَيَّ يَهْتَدِرُونَ عَلَى الْإِعْرَاضِ وَالْفِرَارِ مِنْهَا؟ لَأَنَّ "ثُمَّ جَاءُوكَ" مَعْطُوفٌ عَلَى يَصُدُّونَ "يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ" مَا "أَرَدْنَا" بِالْمُحَاكَمَةِ إِلَىٰ غَيْرِكَ "إِلَّا إِحْسَانًا" صُلْحًا "وَتَوْفِيقًا" تَأْلِيفًا بَيْنَ الْخَصْمَيْنِ بِالتَّقْرِيبِ فِي الْحُكْمِ دُونَ الْحَمْلِ عَلَىٰ مَرِّ الْحَقِّ

أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا (٦٣)

أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا

"أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ" مِنَ النِّفَاقِ وَكَذِبِهِمْ فِي عُدْرِهِمْ "فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ" بِالصَّحْحِ "وَعِظْهُمْ" خَوْفُهُمْ اللَّهُ "وَقُلْ لَهُمْ فِي" شَأْنِ "أَنفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا" مُؤَثِّرًا فِيهِمْ أَيُّ أَرْجَاهُمْ لِيَرْجِعُوا عَنْ كُفْرِهِمْ

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا (٦٤)

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا

"وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ" فِيمَا يَأْمُرُ بِهِ وَيَحْكُمُ "بِإِذْنِ اللَّهِ" بِأَمْرِهِ لَأَلِيصِي وَيُخَالَفُ "وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ" بِتَحَاكُمِهِمْ إِلَى الطَّاعُونَ "جَاءُوكَ" تَائِبِينَ "فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ" فِيهِ الْبِنَاتُ عَنْ الْخَطَابِ تَفْخِيمًا لِشَأْنِهِ "لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا" عَلَيْهِمْ "رَحِيمًا" بِهِمْ

فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِلُّوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (٦٥)

فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِلُّوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

"فَلَا وَرَبِّكَ" لَا زَائِدَةَ "لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ" اخْتَلَطَ "بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا" ضَيْقًا أَوْ شَكًّا "مِمَّا قَضَيْتَ" بِهِ "وَيَسَلُّمُوا" يَتَقَاؤُوا لِحُكْمِكَ "تَسْلِيمًا" مِنْ غَيْرِ مُعَارَضَةٍ

وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَنبِيئًا (٦٦)

وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَنبِيئًا

"وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ" مُفَسَّرَةٌ "اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ" كَمَا كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ "مَا فَعَلُوهُ" أَي الْمَكْتُوبَ عَلَيْهِمْ "إِلَّا قَلِيلٌ" بِالرَّفْعِ عَلَى الْبَدَلِ وَالنَّصْبِ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ "مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ" مِنْ طَاعَةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَنبِيئًا" تَحْقِيقًا لِإِيمَانِهِمْ

وَإِذَا لَاتَيْنَاهُمْ مِنْ لَدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا (٦٧)

وَإِذَا لَاتَيْنَاهُمْ مِنْ لَدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا

"وَإِذَا" أَي لَوْ تَشَبَّهُوا "لَاتَيْنَاهُمْ مِنْ لَدُنَّا" مِنْ عِنْدِنَا "أَجْرًا عَظِيمًا" هُوَ الْجَنَّةُ

وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا (٦٨)

وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا

"وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا" قَالَ بَعْضُ الصَّحَابَةِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : كَيْفَ نَرَاكَ فِي الْجَنَّةِ وَأَنْتَ فِي الدَّرَجَاتِ الْعُلَى وَنَحْنُ أَسْفَلَ مِنْكَ ؟ فَنَزَلَ

وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا (٦٩)

وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا

"وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ" فِيمَا أَمَرَ بِهِ "فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ" أَفْضَلُ أَصْحَابِ الْأَنْبِيَاءِ لِمُبَالَغَتِهِمْ فِي الصِّدْقِ وَالصِّدِّيقِ وَالشُّهَدَاءِ" الْفُقَلَى فِي سَبِيلِ اللَّهِ "وَالصَّالِحِينَ" غَيْرَ مَنْ ذُكِرَ "وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا" رَفَقَاءَ فِي الْجَنَّةِ بَأَنَّ يَسْتَمْتَعُ فِيهَا بِرُؤْيَيْهِمْ وَزِيَارَتِهِمْ وَالْحُضُورَ مَعَهُمْ وَإِنْ كَانَ مَقَرَّهُمْ فِي الدَّرَجَاتِ الْعَالِيَةِ بِالنَّسَبَةِ إِلَى غَيْرِهِمْ

ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا (٧٠)

ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا

"ذَلِكَ" أَي كَوْنُهُمْ مَعَ مَنْ ذَكَرَ مُبَدَأً خَبَرَهُ "الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ" تَفَضَّلَ بِهِ عَلَيْهِمْ لَأَنَّهُمْ نَالُوهُ بِطَاعَتِهِمْ "وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا" بِثَوَابِ الْآخِرَةِ أَي فَتَفَهُوا بِمَا أَخْبَرَكُمْ بِهِ "وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلَ خَبِيرٍ"

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُنُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ ائْفِرُوا جَمِيعًا (٧١)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُنُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ ائْفِرُوا

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُنُوا حِذْرَكُمْ" مِنْ عَدُوِّكُمْ أَي احْتَرِزُوا مِنْهُ وَتَيَقَّظُوا لَهُ "فَانْفِرُوا" انْهَضُوا إِلَى قِتَالِهِ "ثُبَاتٍ" مُتَفَرِّقِينَ سَرِيَّةً بَعْدَ أُخْرَى "أَوْ ائْفِرُوا جَمِيعًا" مُجْتَمِعِينَ

وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لِيَبْطِئَنَّ فَإِنْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا (٧٢)

وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لِيَبْطِئَنَّ فَإِنْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا

"وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لِيَبْطِئَنَّ" لِيَتَأَخَّرَنَّ عَنِ الْقِتَالِ كَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْمُنَافِقِ وَأَصْحَابِهِ وَجَعَلَهُ مِنْهُمْ مِنْ حَيْثُ الظَّاهِرِ وَاللَّامِ فِي الْفِعْلِ لِلْقَسَمِ "فَإِنْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ" كَقَتْلِ وَهَزِيمَةِ "قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا" حَاضِرًا فَأَصَابَ

وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا (٧٣)

وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا

"وَلَئِنْ" لَمَّا قَسَمَ "أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ" كَفَتْحٍ وَغَنِيمَةٍ "لَيَقُولَنَّ" نَادِمًا "كَأَنَّ" مُخَفَّفَةٌ وَأَسْمَهَا مَحْدُوفٌ أَي كَأَنَّهُ "لَمْ يَكُنْ" بِالْيَأْيِ وَالنَّاءِ "بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ" مَعْرِفَةٌ وَصَدَاقَةٌ وَهَذَا رَاجِعٌ إِلَى قَوْلِهِ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ .

اعْتَرَضَ بِهِ بَيْنَ الْقَوْلِ وَمَقُولِهِ وَهُوَ "يَا" لِلتَّيْبِيهِ "لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا" أَخَذَ حَظًّا وَافِرًا مِنَ الْغَنِيمَةِ

فَلْيَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا (٧٤)

فَلْيَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا

"فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ" لِإِعْلَاءِ دِينِهِ "الَّذِينَ يَشْرُونَ" بِيَعُونَ "الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ" يُسْتَشْهِد "أَوْ يَغْلِبْ" يَظْفَرُ بِعَدُوِّهِ "فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا" ثَوَابًا جَزِيلًا

وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا (٧٥)

وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا

"وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ" اسْتَفْهَامٌ تَوْيِيحٌ أَيْ لَا مَانِعَ لَكُمْ مِنَ الْقِتَالِ "فِي سَبِيلِ اللَّهِ" وَفِي تَخْلِيصٍ "الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ" الَّذِينَ حَبَسَهُمُ الْكُفَّارُ عَنِ الْهَجْرَةِ وَأَذَوْهُمْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : كُنْتُ أَنَا وَأُمِّي مِنْهُمْ "الَّذِينَ يَقُولُونَ" دَاعِينَ يَا "رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ" مَكَّةَ "الظَّالِمِ أَهْلُهَا" بِالْكَفْرِ "وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ" مِنْ عِنْدِكَ "وَلِيًّا" يَتَوَلَّى أُمُورَنَا "وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا" يَمْنَعُنَا مِنْهُمْ وَقَدْ اسْتَجَابَ اللَّهُ دُعَاءَهُمْ فَيَسَّرَ لِبَعْضِهِمُ الْخُرُوجَ وَبَقِيَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنْ فُتِحَتْ مَكَّةَ وَوَلَّى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَتَابَ بْنِ أُسَيْدٍ فَأَنْصَفَ مَظْلُومَهُمْ مِنْ ظَالِمِهِمْ

الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا (٧٦)

الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا

"الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ" الشَّيْطَانِ "فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ" أَنْصَارَ دِينِهِ تَغْلِبُوهُمْ لِقَوَّتِكُمْ بِاللَّهِ "إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ" بِالْمُؤْمِنِينَ "كَانَ ضَعِيفًا" وَاهِبًا لَا يَهَاوِمُ كَيْدَ اللَّهِ بِالْكَافِرِينَ

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كُتِبَ عَلَيْنَا الْقِتَالُ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا (٧٧)

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كُتِبَ عَلَيْنَا الْقِتَالُ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا

"أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ" عَنْ قِتَالِ الْكُفَّارِ لَمَّا طَلَبُوهُ بِمَكَّةَ لِأَذَى الْكُفَّارِ لَهُمْ وَهُمْ جَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ "وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ" فَرِضٌ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ "يَخَافُونَ" النَّاسَ

الْكُفَّارِ أَيَّ عَذَابِهِمْ بِالْقَتْلِ "كَخَشِيَّةٍ" كَخَشِيَّتِهِمْ عَذَابَ "اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشِيَّةٍ" مِنْ خَشِيَّتِهِمْ لَهُ وَتَصَبَّ أَشَدَّ عَلَى الْحَالِ وَجَوَابَ لِمَا دَلَّ عَلَيْهِ إِذَا وَمَا بَعْدَهَا أَيَّ فَاجَأَتْهُمْ الْخَشِيَّةُ "وَقَالُوا" جَزَعًا مِنَ الْمَوْتِ "رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا" هَلَّا "أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ" لَهُمْ "مَتَاعَ الدُّنْيَا" مَا يَتَمَتَّعُ بِهِ فِيهَا أَوْ الْإِسْتِمْتَاعَ بِهَا "قَلِيلٌ" آيِلٌ إِلَى الْفَنَاءِ "وَالْآخِرَةَ" أَيَّ الْجَنَّةِ "خَيْرٌ لِمَنْ اتَّقَى" عِقَابَ اللَّهِ بِتَرْكِ مَعْصِيَتِهِ "وَلَا تُظَلِّمُونَ" بِالْبَاءِ وَالْيَاءِ تُنْقِصُونَ مِنْ أَعْمَالِكُمْ "فَتِيلاً" قَدْرَ قَشْرَةِ النَّوَاةِ فَجَاهِلُوا

أَيَّمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ وَإِنْ تُصِيبُهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا (٧٨)

أَيَّمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ وَإِنْ تُصِيبُهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا

"أَيَّمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ" مُرْتَفَعَةٌ فَلَا تَخْشَوْنَ الْقِتَالَ خَوْفَ الْمَوْتِ "وَإِنْ تُصِيبُهُمْ" أَيَّ الْيَهُودِ "حَسَنَةٌ" خَصْبٌ وَسَعَةٌ "يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ" وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ "جَدْبٌ وَبَلَاءٌ كَمَا حَصَلَ لَهُمْ عِنْدَ قُدُومِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ "يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ" يَا مُحَمَّدُ أَيَّ بِشُؤْمِكَ "قُلْ" لَهُمْ "كُلٌّ" مِنْ الْحَسَنَةِ وَالسَّيِّئَةِ "مِنْ عِنْدِ اللَّهِ" مِنْ قَبْلِهِ "لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ" أَيَّ لَا يُقَارِبُونَ أَنْ يَفْهَمُوا "حَدِيثًا" يُلْقَى إِلَيْهِمْ وَمَا اسْتَفْهَمَ تَعْجِيبٌ مِنْ فَرَطِ جَهْلِهِمْ وَنَفْيٌ مُقَارَبَةٌ الْفِعْلِ أَشَدَّ مِنْ نَفْيِهِ

مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنَ نَفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا (٧٩)

مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنَ نَفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا

"مَا أَصَابَكَ" أَيَّهَا الْإِنْسَانُ "مِنْ حَسَنَةٍ" خَيْرٌ "فَمِنَ اللَّهِ" أَتَيْتَكَ فَضْلًا مِنْهُ "وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ" بَلِيَّةٌ "فَمِنَ نَفْسِكَ" أَتَيْتَكَ حَيْثُ ارْتَكَبْتَ مَا يَسْتَوْجِبُهَا مِنَ الذُّنُوبِ "وَأَرْسَلْنَاكَ" يَا مُحَمَّدُ "لِلنَّاسِ رَسُولًا" حَالٌ مُؤَكَّدَةٌ "وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا" عَلَى رِسَالَتِكَ

مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا (٨٠)

مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا

"مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى" أَعْرَضَ عَنِ طَاعَتِكَ فَلَا يُهْمُكَ "فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا" حَافِظًا لِأَعْمَالِهِمْ بَلْ نَذِيرًا وَإِلَيْنَا أَمْرُهُمْ فَتُجَازِيهِمْ وَهَذَا قَبْلَ الْأَمْرِ بِالْقِتَالِ

وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّنُونَ فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا (٨١)

وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّنُونَ فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا

"وَيَقُولُونَ" أَيِ الْمُتَأَفِّقُونَ إِذَا جَاءُوكَ أَمْرًا "طَاعَةٌ" لَكَ "فَإِذَا بَرَزُوا" خَرَجُوا "مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ" بِإِذْغَامِ التَّاءِ فِي الطَّاءِ وَتَرَكَهُ أَيِ أَضْمَرَتْ "غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ" لَكَ فِي حُضُورِكَ مِنَ الطَّاعَةِ أَيِ عِصْيَانِكَ "وَاللَّهُ يَكْتُبُ" يَأْمُرُ بِكُتْبِ "مَا يُبَيِّنُونَ" فِي صَحَائِفِهِمْ لِيَجَازُوا عَلَيْهِ "فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ" بِالصَّفْحِ "وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ" تَقَنَّ بِهِ فَإِنَّهُ كَافِيكَ "وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا" مُفَوَّضًا إِلَيْهِ

أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا (٨٢)

أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا

"أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ" يَتَأَمَّلُونَ "الْقُرْآنَ" وَمَا فِيهِ مِنَ الْمَعَانِي الْبَدِيعَةِ "وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا" تَنَافُضًا فِي مَعَانِيهِ وَتَبَاطُحًا فِي نَظْمِهِ

وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَدَّعَوْا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا (٨٣)

وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَدَّعَوْا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا

"وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ" عَنِ سَرَايَا النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا حَصَلَ لَهُمْ "مِنَ الْأَمْنِ" بِالنَّصْرِ "أَوْ الْخَوْفِ" بِالْهَزِيمَةِ "أَدَّعَوْا بِهِ" أَقْسَوْهُ نَزَلَ فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الْمُتَأَفِّقِينَ أَوْ فِي ضِعْفَاءِ الْمُؤْمِنِينَ كَانُوا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ فَتَضَعَفَ قُلُوبُ الْمُؤْمِنِينَ وَيَتَأَذَى النَّبِيُّ "وَلَوْ رَدُّوهُ" أَيِ الْخَبَرِ "إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ" أَيِ ذَوِي الرَّأْيِ مِنَ الْأَكْبَابِ الصَّحَابَةِ أَيِ لَوْ سَكَتُوا عَنْهُ حَتَّى يُخْبِرُوا بِهِ "لَعَلِمَهُ" هَلْ هُوَ مِمَّا يَنْبَغِي أَنْ يُدَاعَ أَوْ لَا "الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ" يَتَّبِعُونَهُ وَيَطْلُبُونَ عِلْمَهُ وَهُمْ الْمُنْذِبُونَ "مِنْهُمْ" مِنَ الرَّسُولِ وَأُولِي الْأَمْرِ "وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ" بِالِاسْتِغْنَاءِ "وَرَحْمَتِهِ" لَكُم بِالْقُرْآنِ "لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ" فِيمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ مِنَ الْفَوَاحِشِ

فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكْفِكَ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنَكُّيلًا (٨٤)

فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكْفِكَ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنَكُّيلًا

"فَقَاتِلْ" يَا مُحَمَّدُ "فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ" فَلَا تَهْتَمُّ بِتَخْلُفِهِمْ عَنْكَ الْمَعْنَى قَاتِلْ وَلَوْ وَحْدَكَ فَإِنَّكَ مَوْعُودٌ

بِالنَّصْرِ "وَحَرَّضَ الْمُؤْمِنِينَ" حُثُّهُمْ عَلَى الْقِتَالِ وَرَعَبُهُمْ فِيهِ "عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكْفَ بَأْسَ" حَرْبِ "الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا" مِنْهُمْ "وَأَشَدُّ تَنكِيلًا" تَغْدِيًّا مِنْهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وَالَّذِي تَمْسِي بِيَدِهِ لِأَخْرُجَنَّ وَلَوْ وَحْدِي) فَخَرَجَ بِسَبْعِينَ رَاكِبًا إِلَى بَدْرِ الصُّعْرَى فَكَفَّ اللَّهُ بَأْسَ الْكُفَّارِ بِإِلْقَاءِ الرَّعْبِ فِي قُلُوبِهِمْ وَمَنَعَ أَبِي سُفْيَانَ عَنِ الْخُرُوجِ كَمَا تَقَدَّمَ فِي آلِ عِمْرَانَ

مَنْ يَشْفَعُ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعُ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقَيَّنًا (٨٥)

مَنْ يَشْفَعُ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعُ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقَيَّنًا

"مَنْ يَشْفَعُ" بَيْنَ النَّاسِ "شَفَاعَةً حَسَنَةً" مُوَافَقَةً لِلشَّرْعِ "يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ" مِنَ الْأَجْرِ "مِنْهَا" بِسَبَبِهَا "وَمَنْ يَشْفَعُ شَفَاعَةً سَيِّئَةً" مُخَالَفَةً لَهُ "يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ" نَصِيبٌ مِنَ الْوِزْرِ "مِنْهَا" بِسَبَبِهَا "وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقَيَّنًا" مُقْتَدِرًا فَيَجَازِي كُلَّ أَحَدٍ بِمَا عَمِلَ

وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوها إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا (٨٦)

وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوها إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا

"وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ" كَأَنَّ قِيلَ لَكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ "فَحَيُّوا" الْمَحِييُ "بِأَحْسَنَ مِنْهَا" بِأَنَّ تَقُولُوا لَهُ عَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ "أَوْ رُدُّوها" بِأَنَّ تَقُولُوا لَهُ كَمَا قَالَ أَيُّ الْوَأَجِبَ أَحَدُهُمَا وَالْأَوَّلُ أَفْضَلُ "إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا" مُحَاسِبًا فَيَجَازِي عَلَيْهِ وَمِنْهُ رَدُّ السَّلَامِ وَخَصَّتِ السُّنَّةُ الْكَافِرَ وَالْمُبْتَدِعَ وَالْفَاسِقَ وَالْمُسَلِّمَ عَلَى قَاضِي الْحَاجَةِ وَمَنْ فِي الْحَمَامِ وَالْأَكِلِ فَلَا يَجِبُ الرَّدُّ عَلَيْهِمْ بَلْ يُكْرَهُ فِي غَيْرِ الْأَخِيرِ وَيُقَالُ لِلْكَافِرِ وَعَلَيْكَ

اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا (٨٧)

اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا

"اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ" وَاللَّهُ "لِيَجْمَعَنَّكُمْ" مِنْ قُبُورِكُمْ "إِلَى" فِي "يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ" لَا شَكَّ "وَفِيهِ مِنْ" أَيُّ لَا أَحَدٍ "أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا" قَوْلًا

فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ وَاللَّهُ أَرَكْسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْلُوا مِنْ أَضَلِّ اللَّهُ وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا (٨٨)

فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ وَاللَّهُ أَرَكْسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْلُوا مِنْ أَضَلِّ اللَّهُ وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا

وَلَمَّا رَجَعَ نَاسٌ مِنْ أَحَدِ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِيهِمْ فَقَالَ فَرِيقٌ أَقْبَلَهُمْ وَقَالَ فَرِيقٌ : "فَمَا لَكُمْ" مَا شَأْنُكُمْ صِرْتُمْ
"فِي الْمَنَافِقِينَ فَنَتَيْنِ" فَرِيقَتَيْنِ "وَاللَّهِ أَرْكَسَهُمْ" رَكَّهُمْ "بِمَا كَسَبُوا" مِنَ الْكُفْرِ وَالْمَعَاصِي "أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ
اللَّهُ وَمَنْ يَضِلَّ اللَّهُ" أَيُّ تَعْدُوهُمْ مِنْ جُمْلَةِ الْمُهْتَدِينَ وَالْإِسْتِفْهَامِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ لِلْإِنكَارِ "فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا" طَرِيقًا
إِلَى الْهُدَى

وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّى يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا
فَخِذُّوهُمْ وَأَقْبَلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وِلِيًّا وَلَا نَصِيرًا (٨٩)

وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّى يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا
فَخِذُّوهُمْ وَأَقْبَلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وِلِيًّا وَلَا نَصِيرًا

"وَدُّوا" تَمَنَّوْا "لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ" أَنْتُمْ وَهُمْ "سَوَاءً" فِي الْكُفْرِ "فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ" تَوَلَّوْا لَهُمْ
وَأَنْ أَظْهَرُوا الْإِيمَانَ "حَتَّى يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ" هِجْرَةٌ صَحِيحَةٌ تُحَقِّقُ إِيْمَانَهُمْ "فَإِنْ تَوَلَّوْا" وَأَقَامُوا عَلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ
"فَخِذُّوهُمْ" بِالْأَسْرِ "وَأَقْبَلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وِلِيًّا" تَوَلَّوْا لَهُ "وَلَا نَصِيرًا" تَنْصُرُونَ بِهِ عَلَى
عَدُوِّكُمْ

إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمِ بَيْنِكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يَقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ وَلَوْ
شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتِلُوكُمْ فَإِنْ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ
سَبِيلًا (٩٠)

إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمِ بَيْنِكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يَقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ وَلَوْ
شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتِلُوكُمْ فَإِنْ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ
سَبِيلًا

"إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ" يَلْجئونَ "إِلَى قَوْمِ بَيْنِكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ" عَهْدٌ بِالْأَمَانِ لَهُمْ وَلِمَنْ وَصَلَ إِلَيْهِمْ كَمَا عَاهَدَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلَالُ بْنُ عُيَيْرٍ الْأَسْلَمِيُّ "أَوْ" الَّذِينَ "جَاءُوكُمْ" وَقَدْ "حَصِرَتْ" ضَاقَتْ "صُدُورُهُمْ" عَنْ "أَنْ
يُقَاتِلُوكُمْ" مَعَ قَوْمِهِمْ "أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ" مَعَكُمْ أَيْ مُتَسَكِّينَ عَنْ قِتَالِكُمْ وَقِتَالَهُمْ فَلَا تَتَعَرَّضُوا إِلَيْهِمْ بِأَخْذِ وَلَا قِتْلِ
وَهَذَا وَمَا بَعْدَهُ مَنْسُوخٌ بِآيَةِ السَّيْفِ "وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ" تَسْلِيْطُهُمْ عَلَيْكُمْ "لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ" بِأَنْ يَقْوَى قُلُوبُهُمْ
"فَلَقَاتِلُوكُمْ" وَلَكِنَّهُ لَمْ يَشَأْهُ فَالْقَى فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ "فَإِنْ اعْتَزَلُوا فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ" الصَّلْحُ أَيْ
انْقَادُوا "فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا" طَرِيقًا بِالْأَخْذِ وَالْقِتْلِ

سَتَجِدُونَ آخِرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلٌّ مَا رَدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكَسُوا فِيهَا فَإِنْ لَمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوا
إِلَيْكُمُ السَّلَمَ وَيَكْفُوا أَيْدِيَهُمْ فَخِذُّوهُمْ وَأَقْبَلُوهُمْ حَيْثُ تَقِفْتُمُوهُمْ وَأُولَئِكَ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مِثْلًا (٩١)

'Subscript out of range: 'i

.Tafseer/DispTafsser/

asp

line 477 ،

وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا (٩٢)

وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا

"وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا" أَي مَا يَنْبَغِي أَنْ يَصْدُرَ مِنْهُ قَتْلُ لُهُ "إِلَّا خَطَأً" مُخْطِئًا فِي قَتْلِهِ مِنْ غَيْرِ قِصْدٍ "وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً" بَأَنْ قِصْدَ رَمِي غَيْرِهِ كَصَيْدٍ أَوْ شَجَرَةٍ فَأَصَابَهُ أَوْ ضَرَبَهُ بِمَا لَا يَقْتُلُ غَالِبًا "فَتَحْرِيرُ" عَتَقَ "رَقَبَةً" نَسَمَةَ "مُؤْمِنَةٍ" عَلَيْهِ "وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ" مُؤَدَاةٌ "إِلَىٰ أَهْلِهِ" أَي وَرَثَةِ الْمَقْتُولِ "إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا" يَصَدَّقُوا عَلَيْهِ بِهَا بَأَنْ يَغْفُوا عَنْهَا وَبَيَّنَّتِ السُّنَّةُ أَنَّهَا مِائَةٌ مِنَ الْإِبِلِ عَشْرُونَ بِنْتِ مَخَاضٍ وَكَذَا بَنَاتُ لُبُونٍ وَبَنُو لُبُونٍ وَحِقَاقٍ وَجَذَاعٍ وَأَنَّهَا عَلَى عَاقِلَةِ الْقَاتِلِ وَهُمْ عَصَبَتُهُ فِي الْأَصْلِ وَالْفُرْعِ مُورَّعَةٌ عَلَيْهِمْ عَلَى ثَلَاثِ سِنِينَ عَلَى الْغَنِيِّ مِنْهُمْ نِصْفُ دِينَارٍ وَالْمُتَوَسِّطِ رُبْعُ كُلِّ سَنَةٍ فَإِنْ لَمْ يَفُؤُوا فَبَيْتُ الْمَالِ فَإِنْ تَعَدَّرَ فَعَلَى الْجَنَانِيِّ "فَإِنْ كَانَ" الْمَقْتُولُ "مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ" حَرْبٍ "لَكُمْ" وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ "عَلَى قَاتِلِهِ كَفَّارَةٌ وَلَا دِيَةٌ تُسَلَّمُ إِلَىٰ أَهْلِهِ لِجَرَايَتِهِمْ" "وَإِنْ كَانَ" الْمَقْتُولُ "مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ" عَهْدٌ كَأَهْلِ الذَّمَّةِ "فَدِيَةٌ" لَهُ "مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ" وَهِيَ ثَلَاثُ دِيَةِ الْمُؤْمِنِ إِنْ كَانَ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا وَثَلَاثًا عَشْرًا إِنْ كَانَ مَجُوسِيًّا "وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ" عَلَى قَاتِلِهِ "فَمَنْ لَمْ يَجِدْ" الرَّقَبَةَ بَأَنْ فَقَلَهَا وَمَا يُحْصَلُهَا بِهِ "فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ" عَلَيْهِ كَفَّارَةٌ وَلَمْ يَذْكُرِ اللَّهُ تَعَالَى الْإِتِّيقَالَ إِلَى الطَّعَامِ كَالظَّهَارِ وَبِهِ أَخَذَ الشَّافِعِيُّ فِي أَصَحِّ قَوْلَيْهِ "تَوْبَةً مِنَ اللَّهِ" مَصْدَرٌ مَنْصُوبٌ بِفِعْلِهِ الْمَقْدَّرِ "وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا" بِخَلْقِهِ "حَكِيمًا" فِيمَا دَبَّرَهُ لَهُمْ

وَمَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا (٩٣)

وَمَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا

"وَمَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا" بَأَنْ يَقْصِدَ قَتْلَهُ بِمَا يَقْتُلُ غَالِبًا يَأْمَانِهِ "فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ"

أَبْعَدَهُ مِنْ رَحْمَتِهِ "وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا" فِي النَّارِ وَهَذَا مُؤَوَّلٌ بِمَنْ يَسْتَحِلُّهُ أَوْ بِأَنَّ هَذَا جَزَاؤُهُ إِنْ جُوزِيَ وَلَا بَدْعَ فِي خَلْفِ الْوَعِيدِ لِقَوْلِهِ "وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ" وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهَا عَلَى ظَاهِرِهَا وَأَنَّهَا نَاسِخَةٌ لِغَيْرِهَا مِنْ آيَاتِ الْمَغْفِرَةِ وَبَيَّنَّتْ آيَةَ الْبُقْرَةِ أَنَّ قَاتِلَ الْعَمْدِ يُقْتَلُ بِهِ وَأَنَّ عَلَيْهِ الدِّيَةَ إِنْ عَفِيَ عَنْهُ وَسَبَقَ قَدْرُهَا وَبَيَّنَّتْ السُّنَّةَ أَنَّ بَيْنَ الْعَمْدِ وَالْخَطَاةِ قِتْلًا يُسَمَّى شِبْهَ الْعَمْدِ وَهُوَ أَنْ يُقْتَلَ بِمَا لَا يُقْتَلُ غَالِبًا فَلَا قِصَاصَ فِيهِ بَلْ دِيَّةٌ كَالْعَمْدِ فِي الصَّفَةِ وَالْخَطَاةِ فِي التَّاجِيلِ وَالْحَمْلِ وَهُوَ الْعَمْدُ أَوْلَى بِالْكَفَّارَةِ مِنَ الْخَطَاةِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمٌ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا (٩٤)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمٌ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا

وَنَزَلَ لَمَّا مَرَّ نَعْرَ مِنَ الصَّحَابَةِ بِرَجُلٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ وَهُوَ يَسُوقُ غَنَمًا فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ فَقَالُوا مَا سَلَّمَ عَلَيْنَا إِلَّا تَقِيَّةٌ فَفَقْتَلُوهُ وَاسْتَأْفُوا عَنْهُ "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ" سَافَرْتُمْ لِلْجِهَادِ ، "فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا" وَفِي قِرَاءَةِ فَتَبَيَّنُوا فِي الْمَوْضِعَيْنِ "وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ" بِالْفِ أَوْ دُونَهَا أَيْ التَّحِيَّةَ أَوْ الْإِثْقَادَ بِكَلِمَةِ الشَّهَادَةِ الَّتِي هِيَ أَمْرَةٌ عَلَى الْإِسْلَامِ "لَسْتَ مُؤْمِنًا" إِنَّمَا قُلْتَ هَذَا تَقِيَّةً لِنَفْسِكَ وَمَالِكَ فَفَقْتَلُوهُ "تَبْتَغُونَ" تَطْلُبُونَ لِذَلِكَ "عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا" مَتَاعَهَا مِنَ الْغَنِيمَةِ "فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمٌ كَثِيرَةٌ" تُغْنِيكُمْ عَنْ قَتْلِ مِثْلِهِ لِمَالِهِ "كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ" تُعْصِمُ دِمَاؤَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ بِمَجْرَدِ قَوْلِكُمْ الشَّهَادَةَ "فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ" بِالِاشْتِهَارِ بِالْإِيمَانِ وَالِاسْتِقَامَةِ "فَتَبَيَّنُوا" أَنْ تَقْتُلُوا مُؤْمِنًا وَافْعَلُوا بِالْإِسْلَامِ كَمَا فَعَلَ بَكُمْ "إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا" فَيَجَازِيكُمْ بِهِ

لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرَ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا (٩٥)

لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرَ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا

"لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ" عَنْ الْجِهَادِ "غَيْرَ أُولِي الضَّرَرِ" بِالرَّفْعِ صِفَةٌ وَالتَّصْبُّ اسْتِثْنَاءٌ مِنْ زَمَانَةٍ أَوْ عَمَى وَنَحْوِهِ "وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ" لِضَرَرِ "دَرَجَةٍ" فَضِيلَةٍ لِاسْتَوَائِهِمَا فِي النَّبِيَّةِ وَزِيَادَةِ الْمُجَاهِدِينَ بِالْمُبَاشَرَةِ "وَكَلًّا" مِنَ الْفَرِيقَيْنِ "وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَى" الْجَنَّةَ "وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ" لِغَيْرِ ضَرَرٍ "أَجْرًا عَظِيمًا"

دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةٌ وَرَحْمَةٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (٩٦)

دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا

"دَرَجَاتٍ مِنْهُ" مَنَازِلَ بَعْضِهَا فَوْقَ بَعْضٍ مِنَ الْكِرَامَةِ "وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً" مَنصُوبَانِ بِفِعْلِهِمَا الْمَقْدَرِ "وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا" لِأَوْلِيَائِهِ "رَحِيمًا" بِأَهْلِ طَاعَتِهِ

إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا (٩٧)

إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا

"إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ" بِالْمَقَامِ مَعَ الْكُفَّارِ وَتَرَكَ الْهِجْرَةَ وَنَزَلَ فِي جَمَاعَةٍ أَسْلَمُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا فَتَبَلَّوْا يَوْمَ بَدْرٍ مَعَ الْكُفَّارِ : "قَالُوا" لَهُمْ مُؤَيِّدِينَ "فِيمَ كُنْتُمْ" أَي فِي شَيْءٍ كُنْتُمْ فِي أَمْرِ دِينِكُمْ "قَالُوا" مُعْتَذِرِينَ "كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ" عَاجِزِينَ عَنِ إِقَامَةِ الدِّينِ "فِي الْأَرْضِ" أَرْضَ مَكَّةَ "قَالُوا" لَهُمْ تَوْيِيحًا "أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا" مِنْ أَرْضِ الْكُفْرِ إِلَى بَلَدٍ آخَرَ كَمَا فَعَلَ خَيْرُكُمْ "فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا" هِيَ

إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا (٩٨)

إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا

"إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ" الَّذِينَ "لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً" الَّذِينَ لَا قُوَّةَ لَهُمْ عَلَى الْهِجْرَةِ وَلَا نَفَقَةَ "وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا" طَرِيقًا إِلَى أَرْضِ الْهِجْرَةِ

فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا غَفُورًا (٩٩)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاعِمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (١٠٠)

وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاعِمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا

"وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاعِمًا" مُهَاجِرًا "كَثِيرًا وَسَعَةً" فِي الرِّزْقِ "وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا" إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ" فِي الطَّرِيقِ كَمَا وَقَعَ لِحَدِّعِ بْنِ ضَمْرَةَ اللَّيْثِيِّ "فَقَدْ وَقَعَ" ثَبَتَ

وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الْكَافِرِينَ
كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا (١٠١)

وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الْكَافِرِينَ
كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا

"وَإِذَا ضَرَبْتُمْ" سَافَرْتُمْ "فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ" فِي "أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ" بَأَنْ تَرُدُّوهُمَا مِنْ أَرْبَعٍ إِلَى اثْنَتَيْنِ
"إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ" أَي يَنَالِكُمْ بِمَكْرُوهِ "الَّذِينَ كَفَرُوا" بَيَانَ لِلْوَاقِعِ إِذْ ذَاكَ فَلَا مَفْهُومَ لَهُ وَبَيَّنْتَ السُّنَّةَ أَنَّ الْمُرَادَ
بِالسَّفَرِ الطَّوِيلِ وَهُوَ أَرْبَعُ بُرْدٍ وَهِيَ مَرَحَلَتَانِ .
وَيُؤْخَذُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : "فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ" أَنَّهُ رُخْصَةٌ لَأَوْجَابِ وَعَلَيْهِ الشَّافِعِيُّ "إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا
مُّبِينًا" بَيَّنِّي الْعَدَاوَةَ

وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَلُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وِرَائِكُمْ
وَلَتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ
أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أذىٌ مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ
تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا (١٠٢)

وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَلُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وِرَائِكُمْ
وَلَتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ
أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أذىٌ مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ
تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا

"وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ" يَا مُحَمَّدَ حَاضِرًا "فِيهِمْ" وَأَنْتُمْ تَخَافُونَ الْعَدُوَّ "فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ" وَهَذَا جَرِيٌّ عَلَى عَادَةِ الْقُرْآنِ
فِي الْخُطَابِ "فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ" وَتَتَأَخَّرُ طَائِفَةٌ "وَلْيَأْخُذُوا" أَي الطَّائِفَةُ الَّتِي قَامَتْ مَعَكَ "أَسْلِحَتَهُمْ" مَعَهُمْ
"فَإِذَا سَجَلُوا" أَي صَلُّوا "فَلْيَكُونُوا" أَي الطَّائِفَةُ الْأُخْرَى "مِنْ وِرَائِكُمْ" يَحْرُسُونَ إِلَى أَنْ تَقْضُوا الصَّلَاةَ وَتَنْهَبَ هَذِهِ
الطَّائِفَةُ تَحْرُسُ "وَلَتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ" مَعَهُمْ إِلَى أَنْ تَقْضُوا
الصَّلَاةَ وَقَدْ فَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَذَلِكَ بَبْطَنِ نَخْلِ رَوَاهُ الشَّيْخَانِ "وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ" إِذَا
قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ "عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً" بَأَنْ يَحْمِلُوا عَلَيْكُمْ فَيَأْخُذُوكُمْ وَهَذَا عَلَّةُ
الْأَمْرِ بِأَخْذِ السَّلَاحِ "وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أذىٌ مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ" فَلَا تَحْمِلُوهَا
وَهَذَا يُفِيدُ إِجَابَةَ حَمْلِهَا عِنْدَ عَدَمِ الْعُدْرِ وَهُوَ أَحَدُ قَوْلَيْنِ لِلشَّافِعِيِّ وَالثَّانِي أَنَّهُ سُنَّةٌ وَرَجَحَ "وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَكُمْ" مِنْ
الْعَدُوِّ أَي احْتَرِزُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ "إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا" ذَا إِهَانَةٍ

فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى
الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا (١٠٣)

فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَىٰ
الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا

"فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ" فَرَعْتُمْ مِنْهَا "فَادْكُرُوا اللَّهَ" بِالتَّهْلِيلِ وَالتَّسْبِيحِ "قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ" مُصْطَجِعِينَ أَيُّ
فِي كُلِّ حَالٍ "فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ" أَمِنْتُمْ "فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ" أَدْوَاهَا بِحَقُوقِهَا "إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَىٰ الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا" مَكْتُوبًا
أَيُّ مَفْرُوضًا "مَوْقُوتًا" أَيُّ مُقَدَّرًا وَقْتِهَا فَلَا تُؤَخَّرُ عَنْهُ وَنَزَلَ لَمَّا بَعَثَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَائِفَةً فِي طَلَبِ أَبِي
سُفْيَانَ وَأَصْحَابِهِ لَمَّا رَجَعُوا مِنْ أَحَدٍ فَشَكَرُوا الْجِرَاحَاتِ

وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ
عَلِيمًا حَكِيمًا (١٠٤)

وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ
عَلِيمًا حَكِيمًا

"وَلَا تَهِنُوا" تَضَعُوا "فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ" طَلَبِ الْكُفَّارِ لِتُقَاتِلُوهُمْ "إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ" تَجِدُونَ أَلَمَ الْجِرَاحِ "فَإِنَّهُمْ
يَأْلَمُونَ" كَمَا تَأْلَمُونَ "أَيُّ مِثْلِكُمْ" وَلَا يَجْتُنُونَ عَلَىٰ قِتَالِكُمْ "وَتَرْجُونَ" أَتُمْ "مِنَ اللَّهِ" مِنَ النَّصْرِ وَالْثَوَابِ عَلَيْهِ "مَا لَا
يَرْجُونَ" هُمْ فَأَتُمْ تَرِيدُونَ عَلَيْهِمْ بِذَلِكَ فَيَنْبَغِي أَنْ تَكُونُوا أَرْغَبَ مِنْهُمْ فِيهِ "وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا" بِكُلِّ شَيْءٍ "حَكِيمًا"
فِي صُنْعِهِ

إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا (١٠٥)

إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا

وَسَرَقَ طُعْمَةَ بَنِ أُبَيْرِقٍ دَرْعًا وَخَبَّأَهَا عِنْدَ يَهُودِيٍّ فَوُجِدَتْ عِنْدَهُ فَرَمَاهُ طُعْمَةً بِهَا وَحَلَفَ أَنَّهُ مَا سَرَقَهَا فَسَأَلَ قَوْمَهُ
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَجَادِلَ عَنْهُ وَيُثَرِّتَهُ فَنَزَلَ "إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ" الْقُرْآنَ "بِالْحَقِّ" مُتَعَلِّقًا بِأَنْزَلِ
"لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ" أَعْلَمَكَ فِيهِ "وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ" كَطُعْمَةَ "خَصِيمًا" مُخَاصِمًا عَنْهُمْ

وَاسْتَغْفِرِ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا (١٠٦)

وَاسْتَغْفِرِ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا

"وَاسْتَغْفِرِ اللَّهُ" مِمَّا هَمَمْتَ بِهِ

وَلَا تَجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا (١٠٧)

وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا

"وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ" يَخْوُثُونَهَا بِالْمَعَاصِي لِأَنَّ وَبَالَ خِيَانَتِهِمْ عَلَيْهِمْ "إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا" كَثِيرِ الْخِيَانَةِ "أَثِيمًا" أَيُّ يُعَاقِبُهُ

يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا (١٠٨)

يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا

"يَسْتَخْفُونَ" أَيُّ طُعْمَةٍ وَقَوْمِهِ حَيَاءٍ "مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ" بَعْلَمِهِ "إِذْ يُبَيِّنُونَ" يُضْمِرُونَ "مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ" مِنْ عَزْمِهِمْ عَلَى الْحَلْفِ عَلَى نَفْيِ السَّرِقَةِ وَرَمِي الْيَهُودِيَّ بِهَا "وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا" عَلِيمًا

هَا أَنتُمْ هَؤُلَاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكَيْلًا (١٠٩)

هَا أَنتُمْ هَؤُلَاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ

"هَا أَنتُمْ" يَا "هَؤُلَاءِ" خَطَابَ لِقَوْمِ طُعْمَةٍ "جَادَلْتُمْ" خَاصَمْتُمْ "عَنْهُمْ" أَيُّ عَنِ طُعْمَةٍ وَذَوِيهِ وَقَرِيٍّ عَنْهُ "فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا" فَمَنْ يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ "إِذَا عَذَّبَهُمْ" أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكَيْلًا" يَتَوَكَّلِي أَمْرَهُمْ وَيَذُبُّ عَنْهُمْ أَيُّ لَا أَحَدٌ يَفْعَلُ ذَلِكَ

وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا (١١٠)

وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا

"وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا" ذَنْبًا يَسُوءُ بِهِ غَيْرَهُ كَرَمِي طُعْمَةٍ الْيَهُودِيَّ "أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ" يَعْمَلُ ذَنْبًا قَاصِرًا عَلَيْهِ "ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ" مِنْهُ أَيُّ يَتُوبُ "يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا" لَهُ "رَحِيمًا" بِهِ

وَمَنْ يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبْهُ عَلَى نَفْسِهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا (١١١)

وَمَنْ يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبْهُ عَلَى نَفْسِهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا

"وَمَنْ يَكْسِبْ إِثْمًا" ذَنْبًا "فَإِنَّمَا يَكْسِبْهُ عَلَى نَفْسِهِ" لِأَنَّ وَبَالَهَا عَلَيْهَا وَلَا يَضُرُّ غَيْرَهُ "وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا" فِي صُنْعِهِ

وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا (١١٢)

وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا

"وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً" ذَنْبًا صَغِيرًا "أَوْ إِثْمًا" ذَنْبًا كَبِيرًا "ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا" مِنْهُ "فَقَدِ احْتَمَلَ" تَحَمَّلَ "بُهْتَانًا" بَرْمِيهِ "وَإِثْمًا مُبِينًا" بَيِّنًا يَكْسِبُهُ

وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضْلُوكَ وَمَا يُضْلُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَصُرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا (١١٣)

وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضْلُوكَ وَمَا يُضْلُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَصُرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا

"وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ" يَا مُحَمَّدَ "وَرَحْمَتِهِ" بِالْعَصْمَةِ "لَهَمَّتْ" أَضْمَرَتْ "طَائِفَةٌ مِنْهُمْ" مِنْ قَوْمِ طُعْمَةَ "أَنْ يُضْلُوكَ" عَنِ الْقَضَاءِ بِالْحَقِّ بِتَلْيِيسِهِمْ عَلَيْكَ "وَمَا يُضْلُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَصُرُّونَكَ مِنْ" زَائِدَةٌ "شَيْءٍ" لِأَنَّ وَبَالَ إِضْلَالِهِمْ عَلَيْهِمْ "وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ" الْقُرْآنَ "وَالْحِكْمَةَ" مَا فِيهِ مِنَ الْأَحْكَامِ "وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ" مِنَ الْأَحْكَامِ وَالْغَيْبِ "وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ" بِذَلِكَ وَغَيْرِهِ

لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصِدْقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا (١١٤)

لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصِدْقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا

"لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ" أَيُّ النَّاسِ أَيُّ مَا يَتَنَاجَوْنَ فِيهِ وَيَتَحَدَّثُونَ "إِلَّا" نَجْوَى "مَنْ أَمَرَ بِصِدْقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ" عَمَلٍ بَرٍّ "أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ" الْمَذْكُورَ "ابْتِغَاءَ" طَلَبَ "مَرْضَاتِ اللَّهِ" لَا غَيْرَهُ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا . "فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ" بِالنُّونِ وَالْيَاءِ أَيُّ اللَّهُ

وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا (١١٥)

وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا

"وَمَنْ يُشَاقِقِ" يُخَالَفُ "الرَّسُولَ" فِيمَا جَاءَ بِهِ مِنَ الْحَقِّ "مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ" ظَهَرَ لَهُ الْحَقُّ بِالْمُعْجَزَاتِ "وَيَتَّبِعْ" طَرِيقًا "غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ" أَيُّ طَرِيقَهُمُ الَّذِي هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الدِّينِ بِأَنْ يَكْفُرَ "نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ" نَجْعَلُهُ وَالْيَاءُ لِمَا

تَوَلَّاهُ مِنَ الصَّلَالِ بِأَنْ نُحَلِّي بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ فِي الدُّنْيَا "وَنُصَلِّهِ" نُدْخِلُهُ فِي الْأَحْرَةِ "جَهَنَّمَ" فَيَحْتَرِقُ فِيهَا "وَسَاءَتْ مَصِيرًا"
مَرْجِعًا هِيَ

إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا (١١٦)

إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا

"إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا" عَنِ الْحَقِّ

إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا (١١٧)

إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا

"إِنْ" مَا "يَدْعُونَ" يَعْبُدُ الْمُشْرِكُونَ "مِنْ دُونِهِ" أَيُّ اللَّهُ أَيُّ غَيْرِهِ "إِلَّا إِنَاثًا" أَصْنَامًا مُؤَنَّثَةً كَاللَّاتِ وَالْعُزَّى وَمَنَاةَ "وَإِنْ"
مَا "يَدْعُونَ" يَعْبُدُونَ بِعِبَادَتِهَا "إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا" خَارِجًا عَنِ الطَّاعَةِ لِطَاعَتِهِمْ لَهُ وَهُوَ إِبْلِيسُ

لَعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا (١١٨)

لَعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا

"لَعَنَهُ اللَّهُ" أَبْعَدَهُ عَنِ رَحْمَتِهِ "وَقَالَ" أَيُّ الشَّيْطَانِ "لَأَتَّخِذَنَّ" لَأَجْعَلَ لِي "مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا" حَقًّا "مَفْرُوضًا" مَقْطُوعًا
أَدْعُوهُمْ إِلَى طَاعَتِي

وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَأَمْرُهُمْ فَلَيُبْتِكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَأَمْرُهُمْ فَلَيَغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ
اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا (١١٩)

وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَأَمْرُهُمْ فَلَيُبْتِكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَأَمْرُهُمْ فَلَيَغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ
اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا

"وَلَأُضِلَّنَّهُمْ" عَنِ الْحَقِّ بِالْوَسْوَسَةِ "وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ" أُلْهِبِي فِي قُلُوبِهِمْ طُولَ الْحَيَاةِ وَأَنْ لَا بَعَثَ وَلَا حِسَابَ "وَلَأَمْرُهُمْ
فَلَيُبْتِكُنَّ" يَقْطَعَنَّ "آذَانَ الْأَنْعَامِ" وَقَدْ فَعَلَ ذَلِكَ بِالْبَحَائِرِ "وَلَأَمْرُهُمْ فَلَيَغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ" دِينَهُ بِالْكَفْرِ وَإِحْلَالَ مَا حَرَّمَ
اللَّهُ وَتَحْرِيمَ مَا أَحَلَّ "وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا" يَتَوَلَّاهُ يُطِيعُهُ "مِنْ دُونِ اللَّهِ" أَيُّ غَيْرِهِ "فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا" بَيِّنًا
لِمَصِيرِهِ إِلَى النَّارِ الْمُؤَبَّدَةِ عَلَيْهِ

يَعْلَمُهُمْ وَيُمَنِّيَنَّهُمْ وَمَا يَعْلَمُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا (١٢٠)

يَعْلَهُمْ وَيُمْنِيهِمْ وَمَا يَعْلَهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا

"يَعْلَهُمْ" طُولُ الْعُمُرِ "وَيُمْنِيهِمْ" تَيْلُ الْأَمَالِ فِي الدُّنْيَا وَأَنْ لَا بَعَثَ وَلَا جَزَاءَ "وَمَا يَعْلَهُمُ الشَّيْطَانُ" بِذَلِكَ "إِلَّا غُرُورًا" بَاطِلًا

أُولَئِكَ مَا وَاهُمْ جَهَنَّمَ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا (١٢١)

أُولَئِكَ مَا وَاهُمْ جَهَنَّمَ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا

"أُولَئِكَ مَا وَاهُمْ جَهَنَّمَ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا" مَعْدَلًا

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا (١٢٢)

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا

"وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا" أَيُّ وَعَدَّهُمُ اللَّهُ ذَلِكَ وَحَقَّهُ حَقًّا "وَمَنْ" أَيُّ لَا أَحَدٌ "أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا" أَيُّ قَوْلًا

لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا (١٢٣)

لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا

وَنَزَلَ لَكُمَا فَتَخَرَّ الْمُسْلِمُونَ وَأَهْلُ الْكِتَابِ "لَيْسَ" الْأَمْرُ مَنَاطًا "بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ" بَلْ بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ "مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ" إِمَّا فِي الْآخِرَةِ أَوْ فِي الدُّنْيَا بِالْبَلَاءِ وَالْمِحْنِ كَمَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ "وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ" أَيُّ غَيْرِهِ "وَلِيًّا" يَحْفَظُهُ "وَلَا نَصِيرًا" يَمْنَعُهُ مِنْهُ

وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا (١٢٤)

وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا

"وَمَنْ يَعْمَلْ" شَيْئًا "مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ" بِالْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ وَالْفَاعِلِ "الْجَنَّةَ" وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا" قَدْرَ نَقْرَةِ التَّوَاتُةِ

وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا (١٢٥)

وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا

"وَمَنْ" أَي لَّا أَحَدٌ "أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ" أَي انْقَادَ وَأَخْلَصَ عَمَلَهُ "لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ" مُوَحَّدٌ "وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ" الْمُوَافَقَةَ لِمِلَّةِ الْإِسْلَامِ "حَنِيفًا" حَالٌ أَي مَائِلًا عَنِ الْأَدْيَانِ كُلِّهَا إِلَى الدِّينِ الْقَيِّمِ "وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا" صَفِيًّا خَالِصَ الْمَحَبَّةِ لَهُ

وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطًا (١٢٦)

وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطًا

"وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ" مُلْكًا وَخَلْقًا وَعَيْدًا "وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطًا" عِلْمًا وَقُدْرَةً أَي لَمْ يَزَلْ مُتَّصِفًا بِذَلِكَ

وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوُلْدَانِ وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَى بِالْقِسْطِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا (١٢٧)

وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوُلْدَانِ وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَى بِالْقِسْطِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا

"وَيَسْتَفْتُونَكَ" يَطْلُبُونَ مِنْكَ الْفَتْوَى "فِي" شَأْنِ "النِّسَاءِ" وَمِيرَاتِهِنَّ "قُلْ" لَهُمْ "اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ" الْقُرْآنِ مِنْ آيَةِ الْمِيرَاثِ وَيُفْتِيكُمْ أَيْضًا "فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ" فُرْضَ "لَهُنَّ" مِنَ الْمِيرَاثِ "وَتَرْغَبُونَ" أَيَّهَا الْأَوْلِيَاءِ عَنْ "أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ" لِدِمَامَتِهِنَّ وَتَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَتَزَوَّجْنَ طَمَعًا فِي مِيرَاتِهِنَّ أَي يُفْتِيكُمْ أَنْ لَا تَفْعَلُوا ذَلِكَ "و" فِي "الْمُسْتَضْعَفِينَ" الصِّغَارِ "مِنَ الْوُلْدَانِ" أَنْ تُعْطُوهُمْ حُقُوقَهُمْ "وَأَنْ" يَأْمُرَكُمْ "تَقُومُوا لِلْيَتَامَى بِالْقِسْطِ" بِالْعَدْلِ فِي الْمِيرَاثِ وَالْمَهْرِ "وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا" فَيَجَازِيكُمْ بِهِ

وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُورًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا (١٢٨)

وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُورًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا

"وَإِنْ امْرَأَةٌ" مَرْفُوعٌ بِفِعْلِ يُفْسِرُهُ "خَافَتْ" تَوَقَّعَتْ "مِنْ بَعْلِهَا" زَوْجِهَا "نُشُورًا" تَرَفُّعًا عَلَيْهَا بِتَرْكِ مُصَاجَعَتِهَا وَالنَّقْصِيرِ فِي نَفَقَتِهَا لِغَضَبِهَا وَطُمُوحِ عَيْنِهَا إِلَى أَجْمَلِ مِنْهَا "أَوْ إِعْرَاضًا" عَنْهَا بِوَجْهِهِ "فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا" فِيهِ إِذْغَامٌ

التَّاءِ فِي الْأَصْلِ فِي الصَّادِ وَفِي قِرَاءَةِ يُصَلِّحًا مِنْ: أَصْلَحَ "بَيْنَهُمَا صَلُحًا" فِي الْقَسْمِ وَالْتَفَقَ بِأَنْ تَتْرَكَ لَهُ شَيْئًا طَلَبًا لِبَقَاءِ الصَّحْبَةِ فَإِنْ رَضِيَْتَ بِذَلِكَ وَإِلَّا فَعَلَى الرَّوْحِ أَنْ يُوقِيَهَا حَقَّهَا أَوْ يُفَارِقَهَا "وَالصُّلْحُ خَيْرٌ" مِنَ الْفُرْقَةِ وَالتُّشْوِزِ وَالْإِعْرَاضِ قَالَ تَعَالَى فِي بَيَانِ مَا جُبِلَ عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ "وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسَ الشُّحَّ" شِدَّةَ الْبُخْلِ أَيِ جُبِلَتْ عَلَيْهِ فَكَأَنَّهَا حَاضِرَتُهُ لَا تَغِيبُ عَنْهُ الْمَعْنَى أَنَّ الْمَرْأَةَ لَا تَكَادُ تَسْمَعُ بِنَصِيحَتِهَا مِنْ زَوْجِهَا وَالرَّجُلُ لَا يَكَادُ يَسْمَعُ عَلَيْهَا بِنَفْسِهِ إِذَا أَحَبَّ غَيْرَهَا "وَإِنْ تُحْسِنُوا" عِشْرَةَ النِّسَاءِ "وَتَتَّقُوا" الْجَوْرَ عَلَيْهِنَّ "فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا" فَيُجَازِيكُمْ بِهِ وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِنْ تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا (١٢٩)

وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِنْ تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا

"وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا" تُسَوُّوا "بَيْنَ النِّسَاءِ" فِي الْمَحَبَّةِ "وَلَوْ حَرَصْتُمْ" عَلَى ذَلِكَ "فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ" إِلَى الْبِي تَحِيُّونَهَا فِي الْقَسْمِ وَالتَّفَقُّةِ "فَتَذَرُوهَا" أَيِ تَتْرُكُوهَا الْمَمَالَ عَنْهَا "كَالْمُعَلَّقَةِ" الَّتِي لَا هِيَ أَيْمٌ ، وَلَا هِيَ ذَاتُ بَعْلِ "وَإِنْ تُصْلِحُوا" بِالْعَدْلِ بِالْقَسْمِ "وَتَتَّقُوا" الْجَوْرَ "فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا" لِمَا فِي قَلْبِكُمْ مِنَ الْمَيْلِ "رَحِيمًا" بِكُمْ فِي ذَلِكَ

وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِنْ سَعَتِهِ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا (١٣٠)

وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِنْ سَعَتِهِ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا

"وَإِنْ يَتَفَرَّقَا" أَيِ الزَّوْجَانِ بِالطَّلَاقِ "يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا" عَنْ صَاحِبِهِ "مِنْ سَعَتِهِ" أَيِ فَضْلِهِ بِأَنْ يَرْزُقَهَا زَوْجًا غَيْرَهُ وَيَرْزُقَهُ غَيْرَهَا "وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا" لِخَلْقِهِ فِي الْفَضْلِ "حَكِيمًا" فِيمَا دَبَّرَ لَهُمْ

وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا (١٣١)

وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا

"وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ" وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ "بِمَعْنَى الْكُتُبِ" مِنْ قَبْلِكُمْ "أَيِ الْيَهُودِ وَالتَّصَارِي" وَإِيَّاكُمْ" يَا أَهْلَ الْقُرْآنِ "أَنْ" أَيِ بَأْنَ "اتَّقُوا اللَّهَ" خَافُوا عِقَابَهُ بِأَنْ تُطِيعُوهُ "و" "فَلْنَا لَهُمْ وَلَكُمْ" إِنْ تَكْفُرُوا" بِمَا وَصَّيْتُمْ بِهِ "فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ" خَلَقًا وَمُلْكًا وَعَيْدًا فَلَا يَضُرُّهُ كُفْرُكُمْ "وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا" عَنْ خَلْقِهِ وَعِبَادَتِهِمْ "حَمِيدًا" مَحْمُودًا فِي صُنْعِهِ بِهِمْ

وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَهَىٰ بِاللَّهِ وَكَيْلًا (١٣٢)

وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَهَىٰ بِاللَّهِ وَكَيْلًا

"وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ" كَرَّرَهُ تَأْكِيدًا لِتَقْرِيرِ مُوجِبِ التَّقْوَى "وَكَهَىٰ بِاللَّهِ وَكَيْلًا" شَهِيدًا بِأَنَّ مَا فِيهِمَا لَهُ .

إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِالْآخِرِينَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ ذَلِكَ قَدِيرًا (١٣٣)

إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِالْآخِرِينَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ ذَلِكَ قَدِيرًا

"إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ" يَا "أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِالْآخِرِينَ" بِدَلِّكُمْ

مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا (١٣٤)

مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا

"مَنْ كَانَ يُرِيدُ" بِعَمَلِهِ "ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ" لِمَنْ أَرَادَهُ لَا عِنْدَ غَيْرِهِ فَلَمْ يَطْلُبْ أَحَدَكُمْ الْأَخْسَ وَهَلَّا طَلَبَ الْأَعْلَىٰ يَأْخُلَا صِهْ لَهُ حَيْثُ كَانَ مَطْلَبُهُ لَا يُوجَدُ إِلَّا عِنْدَهُ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدُوا وَإِنْ تَلَّوْا أَوْ تُعْرَضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا (١٣٥)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدُوا وَإِنْ تَلَّوْا أَوْ تُعْرَضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ" قَائِمِينَ "بِالْقِسْطِ" بِالْعَدْلِ "شُهَدَاءَ" بِالْحَقِّ "لِلَّهِ وَلَوْ" كَانَتْ الشَّهَادَةُ "عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ" فَاشْهَدُوا عَلَيْهَا بِأَنْ تَقْرُوا بِالْحَقِّ وَلَا تَكْتُمُوهُ "أَوْ" عَلَى "الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ" الْمَشْهُودُ عَلَيْهِ "غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا" مِنْكُمْ وَأَعْلَمُ بِمَصَالِحِهِمَا "فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ" فِي شَهَادَتِكُمْ بِأَنْ تُحَابُوا الْغَنَىٰ لِرِضَاهُ أَوْ الْفَقِيرَ رَحْمَةً لَهُ "أَنْ" لَا "تَعْدُوا" تَمِيلُوا عَنِ الْحَقِّ "وَإِنْ تَلَّوْا" تُحَرِّفُوا الشَّهَادَةَ وَفِي قِرَاءَةِ بِحَذْفِ الْوَاوِ الْأَوْلَىٰ تَخْفِيفًا "أَوْ تُعْرَضُوا" عَنْ أَدَائِهَا "فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا" فَيَجَازِيكُمْ بِهِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا (١٣٦)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ" مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ الْقُرْآنُ "وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ" عَلَى الرُّسُلِ بِمَعْنَى الْكُتُبِ وَفِي قِرَاءَةِ بِالْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ فِي الْفِعْلَيْنِ "وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا" عَنِ الْحَقِّ

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ أزدَادُوا كُفْرًا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغَيِّرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا (١٣٧)

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ أزدَادُوا كُفْرًا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغَيِّرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا

"إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا" بِمُوسَى وَهُمْ الْيَهُودُ "ثُمَّ كَفَرُوا" بِعِبَادَتِهِمْ الْعِجْلَ "ثُمَّ آمَنُوا" بَعْدَهُ "ثُمَّ كَفَرُوا" بِعِيسَى "ثُمَّ أزدَادُوا كُفْرًا" بِمُحَمَّدٍ "لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغَيِّرَ لَهُمْ" مَا أَقَامُوا عَلَيْهِ "وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا" طَرِيقًا إِلَى الْحَقِّ

بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا (١٣٨)

بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا

"بَشِّرْ" أَخْبِرْ يَا مُحَمَّدُ "الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا" مُؤَلِّمًا هُوَ عَذَابُ النَّارِ

الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَلِيَّتُهُمْ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةُ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا (١٣٩)

الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَلِيَّتُهُمْ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةُ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا

"الَّذِينَ" بَدَلَ أَوْ نَعَتْ لِلْمُنَافِقِينَ "يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ" لِمَا يَتَوَهَّمُونَ فِيهِمْ مِنَ الْقُوَّةِ "أَلِيَّتُهُمْ" يَطْلُبُونَ "عِنْدَهُمُ الْعِزَّةُ" اسْتِفْهَامُ انْكَارِ أَيْ لَا يَجِدُونَ عِنْدَهُمْ "فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا" فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَا يَنَالُهَا إِلَّا أَوْلِيَائُهُ

وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَفْعَلُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذَا مِثْلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا (١٤٠)

وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَفْعَلُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذَا مِثْلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا

"وَقَدْ نَزَّلَ" بِالْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ "عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ" الْقُرْآنُ فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ "أَنَّ" مُخَفَّفَةٌ وَاسْمُهَا مَحْدُوفٌ أَيْ أَنَّهُ "إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ" الْقُرْآنُ "يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَفْعَلُوا مَعَهُمْ" أَيْ الْكَافِرِينَ وَالْمُسْتَهْزِئِينَ "حَتَّى"

يَخُوضُوا فِي حَدِيثِ غَيْرِهِ إِتْكُمْ إِذَا" إِنَّ قَعَدْتُمْ مَعَهُمْ "مِثْلَهُمْ" فِي الْإِثْمِ "إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا" كَمَا اجْتَمَعُوا فِي الدُّنْيَا عَلَى الْكُفْرِ وَالْإِسْتِهْزَاءِ

الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ بِكُمْ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فِتْحٌ مِنَ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعُكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا (١٤١)

الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ بِكُمْ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فِتْحٌ مِنَ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعُكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا

"الَّذِينَ" بَدَلَ مِنَ الَّذِينَ قَبْلَهُ "يَتَّبِعُونَ" يَنْتَظِرُونَ "بِكُمْ" الدَّوَائِرَ "فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فِتْحٌ" ظَفَرَ وَغَنِيمَةً "مِنَ اللَّهِ قَالُوا" لَكُمْ "أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ" فِي الدِّينِ وَالْجِهَادِ فَأَعْطُونَا مِنَ الْغَنِيمَةِ "وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ" مِنَ الظَّفَرِ عَلَيْكُمْ "قَالُوا" لَهُمْ "أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ" نَسْتَوْلُ "عَلَيْكُمْ" وَتَهْدِرُ عَلَى أَخَذِكُمْ وَقَتْلِكُمْ فَابْتَقِينَا عَلَيْكُمْ "و" أَلَمْ "نَمْنَعُكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ" أَنْ يَظْفَرَ بِتَخْدِيلِهِمْ وَمُرَاسَلَتِهِمْ بِأَخْبَارِهِمْ فَلَنَا عَلَيْكُمْ أَلْمَنَةٌ "فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ" وَيَبْنَهُمْ "يَوْمَ الْقِيَامَةِ" بَأَنْ يُدْخِلَ وَيُدْخِلَهُمُ النَّارَ "وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا" طَرِيقًا بِالِاسْتِصْصَالِ

إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالٍ يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا (١٤٢)

إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالٍ يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا

"إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ" بِإِظْهَارِ خِلَافِ مَا أَبْطَنُوهُ مِنَ الْكُفْرِ لِيَدْفَعُوا عَنْهُمْ أَحْكَامَهُ الدُّنْيَوِيَّةَ "وَهُوَ خَادِعُهُمْ" مُجَازِيهِمْ عَلَى خِدَاعِهِمْ فَيُتَضَحَّحُونَ فِي الدُّنْيَا بِإِطْلَاعِ اللَّهِ نَبِيِّهِ عَلَى مَا أَبْطَنُوهُ وَيُعَاقِبُونَ فِي الْآخِرَةِ "وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ" مَعَ الْمُؤْمِنِينَ "قَامُوا كُسَالٍ" مُتَنَاقِلِينَ "يُرَاءُونَ النَّاسَ" بِصَلَاتِهِمْ "وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ" يُصَلُّونَ "إِلَّا قَلِيلًا" رِيَاءَ

مُذَبَّذِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هُوَ لَاءِ وَلَا إِلَى هُوَ لَاءِ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا (١٤٣)

مُذَبَّذِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هُوَ لَاءِ وَلَا إِلَى هُوَ لَاءِ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا

"مُذَبَّذِينَ" مُتَرَدِّدِينَ "بَيْنَ ذَلِكَ" الْكُفْرَ وَالْإِيمَانَ "لَا" مَنْسُوبِينَ "إِلَى هُوَ لَاءِ" أَيِ الْكُفَّارِ "وَلَا إِلَى هُوَ لَاءِ" أَيِ الْمُؤْمِنِينَ "وَمَنْ يُضِلِلِ" وَمَنْ يُضِلُّهُ "اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا" طَرِيقًا إِلَى الْهُدَى

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَتُرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُبِينًا (١٤٤)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَتُرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أُرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُبِينًا" بُرْهَانًا بَيْنًا عَلَى نِفَاقِكُمْ

إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا (١٤٥)

إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا

"إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْمَكَانِ" الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ "وَهُوَ قَعْرُهَا" وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا" مَانِعًا مِنَ الْعَذَابِ

إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا (١٤٦)

إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا

"إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا" مِنَ النِّفَاقِ "وَأَصْلَحُوا" عَمَلَهُمْ "وَاعْتَصَمُوا" وَتَّقُوا "بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ" مِنَ الرِّيَاءِ "فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ" فِيمَا يُؤْتُونَهُ "وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا" فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْجَنَّةُ

مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا (١٤٧)

مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا

"مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ" نَعْمَهُ "وَآمَنْتُمْ" بِهِ وَالْإِسْتِغْفَامَ بِمَعْنَى النَّفْيِ أَي لَّا يُعَذِّبُكُمْ "وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا" لِلْأَعْمَالِ الْمُؤْمِنِينَ بِالْإِثَابَةِ "عَلِيمًا" بِخَلْقِهِ

لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا (١٤٨)

لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا

"لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ" مِنْ أَحَدٍ أَي يُعَاقِبُهُ عَلَيْهِ "إِلَّا مَنْ ظَلَمَ" فَلَا يُؤَاخِذُهُ بِالْجَهْرِ بِهِ بِأَنْ يُخْبِرَ عَنْ ظُلْمِ ظَالِمِهِ وَيَدْعُو عَلَيْهِ "وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا" لِمَا يَقَالُ "عَلِيمًا" بِمَا يَفْعَلُ

إِنْ تَبَلَّوْا خَيْرًا أَوْ تَخَفَوْهُ أَوْ تَعَفَوْا عَنْ سُوءِ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوفًا قَدِيرًا (١٤٩)

إِنْ تَبَلَّوْا خَيْرًا أَوْ تَخَفَوْهُ أَوْ تَعَفَوْا عَنْ سُوءِ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوفًا قَدِيرًا

"إِنْ تُبْدُوا" تَظْهِرُوا.

"خَيْرًا" مِنْ أَعْمَالِ الْبِرِّ "أَوْ تُخْفَوُهُ" تَعْمَلُوهُ سِرًّا "أَوْ تَغْفُوا عَنْ سُوءٍ" ظَلَمَ

إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ
يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا (١٥٠)

إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ
يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا

"إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ" بَأَنْ يُؤْمِنُوا بِهِ دُونَهُمْ "وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ
مِنَ الرُّسُلِ" وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ مِنْهُمْ "وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ" الْكُفْرَ وَالْإِيمَانَ "سَبِيلًا" طَرِيقًا يَلْتَهُبُونَ إِلَيْهِ

أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا (١٥١)

أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا

"أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا" مَصْدَرٌ مُؤَكَّدٌ لِمَضْمُونِ الْجُمْلَةِ قَبْلَهُ "وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا" ذَا إِهَانَةٍ وَهُوَ
عَذَابُ النَّارِ

وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ أُولَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أَجْرُهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (١٥٢)

وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ أُولَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أَجْرُهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا

"وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ" كُلُّهُمْ "وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ أُولَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ" بِالْإِيْمَانِ وَالْإِيمَانِ "أَجْرُهُمْ" ثَوَابِ
أَعْمَالِهِمْ "وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا" لِأَوْلِيَائِهِ "رَحِيمًا" بِأَهْلِ طَاعَتِهِ

يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً
فَأَخَذْتَهُمُ الصَّاعِقَةَ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَنْ ذَلِكَ وَأَتَيْنَا مُوسَى سُلْطَانًا مُبِينًا
(١٥٣)

يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً
فَأَخَذْتَهُمُ الصَّاعِقَةَ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَنْ ذَلِكَ وَأَتَيْنَا مُوسَى سُلْطَانًا مُبِينًا

"يَسْأَلُكَ" يَا مُحَمَّدَ "أَهْلُ الْكِتَابِ" الْيَهُودُ "أَنْ تُنزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ" جُمْلَةً كَمَا أُنزِلَ عَلَى مُوسَى تَعْنَتًا فَإِنْ
اسْتَكْبَرْتَ ذَلِكَ "فَقَدْ سَأَلُوا" أَيَّ آبَائِهِمْ "مُوسَى أَكْبَرَ" أَعْظَمَ "مِنْ ذَلِكَ" فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً "عِيَانًا" فَأَخَذْتَهُمْ
الصَّاعِقَةَ "الْمَوْتَ عِقَابًا لَهُمْ" بِظُلْمِهِمْ "حَيْثُ تَعْنَتُوا فِي السُّؤَالِ" ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ "إِلَهًا" مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ

الْبَيِّنَاتِ " الْمُعْجَزَاتِ عَلَى وَحْدَانِيَّةِ اللَّهِ " فَعَفَوْنَا عَنْ ذَلِكَ " وَلَمْ نَسْتَأْصِلْهُمْ " وَأَتَيْنَا مُوسَى سُلْطَانًا مُبِينًا " تَسَلَّطًا بَيْنَنَا
ظَاهِرًا عَلَيْهِمْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ بِقَتْلِ أَنْفُسِهِمْ تَوْبَةً فَأَطَاعُوهُ

وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بِمِيثَاقِهِمْ وَقُلْنَا لَهُمْ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْلُوا فِي السَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا
غَلِيظًا (١٥٤)

وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بِمِيثَاقِهِمْ وَقُلْنَا لَهُمْ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْلُوا فِي السَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا
غَلِيظًا

" وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ " الْجَبَلَ " بِمِيثَاقِهِمْ " بِسَبَبِ أَخْذِ الْمِيثَاقِ عَلَيْهِمْ لِيَخَافُوا فَقَبَلُوهُ " وَقُلْنَا لَهُمْ " وَهُوَ مُظَلَّ عَلَيْهِمْ
" ادْخُلُوا الْبَابَ " بَابَ الْقَرْيَةِ " سُجَّدًا " سُجُودَ انْحِنَاءٍ " وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْلُوا " وَفِي قِرَاءَةِ بَفَتْحِ الْعَيْنِ وَتَشْدِيدِ الدَّالِ وَفِيهِ
إِذْعَامُ التَّاءِ فِي الدَّالِ أَيْ لَا تَعْتَدُوا " فِي السَّبْتِ " بِاصْطِيَادِ الْحَيْتَانِ فِيهِ " وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا " عَلَى
ذَلِكَ فَتَقَضَّوهُ

فِيمَا نَقَضْتَهُمْ مِيثَاقَهُمْ وَكُفَّرَهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ
فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا (١٥٥)

فِيمَا نَقَضْتَهُمْ مِيثَاقَهُمْ وَكُفَّرَهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ
فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا

" فِيمَا نَقَضْتَهُمْ " مَا زَائِدَةٌ وَالْبَاءُ لِلْسَّبَبِ مُتَعَلِّقَةٌ بِمَحْذُوفٍ أَيْ لَعْنَتَهُمْ بِسَبَبِ نَقْضِهِمْ " مِيثَاقَهُمْ وَكُفْرَهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ
وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ " لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " قُلُوبُنَا غُلْفٌ " لَا تَعْبَى كَلَامًا " بَلْ طَبَعَ " حَتَمَ " اللَّهُ
عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ " فَلَا تَعْبَى وَعَظًا " فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا " مِنْهُمْ كَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ وَأَصْحَابِهِ

وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا (١٥٦)

وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا

" وَبِكُفْرِهِمْ " ثَانِيًا بِعِيسَى وَكَرَّرَ الْبَاءَ لِلْفَصْلِ بَيْنَهُ وَيِّنَ مَا عُطِفَ عَلَيْهِ " وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا " حَيْثُ رَمَوْهَا
بِالزَّنَانِ

وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ
لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا (١٥٧)

وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ
لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا

"وقولهم" مُتَخَرِّجِينَ "إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ" فِي زَعْمِهِمْ أَيَّ بِمَجْمُوعِ ذَلِكَ عَدَبْنَاَهُمْ قَالَ .
 تَعَالَى تَكْذِيبًا لَهُمْ فِي قَتْلِهِ "وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ" الْمَقْتُولُ وَالْمَصْلُوبُ وَهُوَ صَاحِبُهُمْ بِعِيسَى أَيَّ
 أَلْفَى اللَّهُ عَلَيْهِ شَبَّهَ فَطَنُوهُ إِيَّاهُ "وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ" أَيَّ فِي عِيسَى "لَفِي شَكٍّ مِنْهُ" مِنْ قَتْلِهِ حَيْثُ قَالَ بَعْضُهُمْ
 لَمَّا رَأَوْا الْمَقْتُولَ الْوَجْهَ وَجْهَ عِيسَى وَالْجَسَدَ لَيْسَ بِجَسَدِهِ فَلَيْسَ بِهِ وَقَالَ آخَرُونَ : بَلْ هُوَ هُوَ "مَا لَهُمْ بِهِ" بِقَتْلِهِ
 "مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ" اسْتِثْنَاءَ مُنْقَطِعِ أَيَّ لَكِنْ يَتَّبِعُونَ فِيهِ الظَّنَّ الَّذِي تَخَيَّلُوهُ "وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا" حَالٌ مُؤَكَّدَةٌ لِتَقْيِ
 الْقَتْلِ

بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا (١٥٨)

بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا

"بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا" فِي مُلْكِهِ "حَكِيمًا" فِي صُنْعِهِ

وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا (١٥٩)

وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا

"وَإِنَّ" مَا "مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ" أَحَدٌ "إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ" بِعِيسَى "قَبْلَ مَوْتِهِ" أَيَّ الْكِتَابِيِّ حِينَ يُعَايِنُ مَلَائِكَةُ الْمَوْتِ فَلَا يَنْفَعُهُ
 إِيمَانُهُ أَوْ قَبْلَ مَوْتِ عِيسَى لَمَّا يَنْزِلُ قُرْبَ السَّاعَةِ كَمَا وَرَدَ فِي حَدِيثٍ "وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ" عِيسَى "عَلَيْهِمْ شَهِيدًا"
 بِمَا فَعَلُوهُ لَمَّا بُعِثَ إِلَيْهِمْ

فَيُظْلَمُ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدَّتْهُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا (١٦٠)

فَيُظْلَمُ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدَّتْهُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا

"فَيُظْلَمُ" أَيَّ فَيَسَبِّبُ ظُلْمَ "مِنَ الَّذِينَ هَادُوا" هُمُ الْيَهُودُ "حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ" هِيَ الَّتِي فِي قَوْلِهِ تَعَالَى :
 "حَرَمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ" الْآيَةُ "وَبِصَدَّتْهُمْ" النَّاسُ "عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ" دِينَهُ صَدًّا

وَأَخَذَهُمُ الرَّبُّ وَقَدْ نُهِوا عَنْهُ وَأَكَلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا (١٦١)

وَأَخَذَهُمُ الرَّبُّ وَقَدْ نُهِوا عَنْهُ وَأَكَلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا

"وَأَخَذَهُمُ الرَّبُّ وَقَدْ نُهِوا عَنْهُ" فِي التَّوْرَةِ "وَأَكَلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ" بِالرِّشَا فِي الْحُكْمِ "وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ
 عَذَابًا أَلِيمًا" مُؤَلِّمًا

لَكِنَّ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ
الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا (١٦٢)

لَكِنَّ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ
الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا

"لَكِنَّ الرَّاسِخُونَ" الثَّابِتُونَ "فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ" كَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ "وَالْمُؤْتُونَ" الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارَ "يُؤْمِنُونَ بِمَا
أَنْزَلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكَ" مِنَ الْكُتُبِ "وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ" نُصِبَ عَلَى الْمَدْحِ وَقُرِئَ بِالرَّفْعِ "وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ
وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ" بِالْثَوْنِ وَالْبَاءِ "أَجْرًا عَظِيمًا" هُوَ الْجَنَّةُ

إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ
وَعِيسَى وَيُؤُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا (١٦٣)

إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ
وَعِيسَى وَيُؤُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا

"إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ" وَ" كَمَا " أَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ " ابْنَيْهِ
" وَيَعْقُوبَ " ابْنَ إِسْحَاقَ " وَالْأَسْبَاطِ " أَوْلَادِهِ، فَسَرِ الْأَسْبَاطِ بِأَنْهُمْ أَبْنَاءُ يَعْقُوبَ، وَلَكِنْ اتَّفَقَ الْعُلَمَاءُ عَلَى أَنَّهُ لَا تَصِحُّ
النُّبُوَّةُ لِأَخَوَاتِ يُوسُفَ الْعَشْرَةَ، مَا عَدَا بِنِيَامِينَ، وَذَلِكَ لِغَلْطِهِمُ الْأَفَاعِيلَ الَّتِي لَا تَلِيْقُ بِمَقَامِ النُّبُوَّةِ وَالْمُرَادُ بِالْأَسْبَاطِ هُمْ
ذُرِّيَّةُ أَخَوَاتِ يُوسُفَ " وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا " أَبَاهُ " دَاوُودَ زَبُورًا " بِالْفَتْحِ اسْمٌ لِلْكِتَابِ الْمُؤْتَى وَالصَّمُّ مَصْدَرٌ بِمَعْنَى مَزُبُورًا
أَيَّ مَكْتُوبًا

وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا (١٦٤)

وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا

"و" أَرْسَلْنَا "رُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ" رُوِيَ أَنَّهُ تَعَالَى بَعَثَ ثَمَانِيَةَ آلَافٍ نَبِيًّا
أَرْبَعَةَ آلَافٍ مِنْ إِسْرَائِيلَ وَأَرْبَعَةَ آلَافٍ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ قَالَهُ الشَّيْخُ فِي سُورَةِ غَافِرٍ " وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى " بِلَا وَسِطَةٍ

رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِنَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا (١٦٥)

رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِنَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا

"رُسُلًا" بَدَلَ مِنْ رُسُلًا قَبْلَهُ "مُبَشِّرِينَ" بِالْثَوَابِ مِنْ آمَنَ "وَمُنذِرِينَ" بِالْعِقَابِ مَنْ كَفَرَ أَرْسَلْنَاهُمْ "لِنَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ

عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ تَقَالُ "بَعْدَ" إِرْسَالِ "الرُّسُلِ" إِلَيْهِمْ فَيَقُولُوا : رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَبَعَثْنَاهُمْ لِقَطْعِ عُذْرِهِمْ "وَكَانَ اللَّهُ غَزِيرًا" فِي مُلْكِهِ "حَكِيمًا" فِي صُنْعِهِ

لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا (١٦٦)

لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا

وَنَزَلَ لَكُمَا سُورَةُ الْيَهُودِ عَنْ نُبُوَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنْكَرُوهُ "لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ" يُبَيِّنُ نُبُوَّتَكَ "بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ" مِنْ الْقُرْآنِ الْمُعْجَزِ "أَنْزَلَهُ" مُلْتَبِسًا "بِعِلْمِهِ" أَيَّ عَالِمًا بِهِ أَوْ فِيهِ عِلْمُهُ "وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ" لَكَ أَيْضًا "وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا" عَلَى ذَلِكَ

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَلُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا (١٦٧)

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَلُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا

"إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا" بِاللَّهِ "وَصَدُّوا" النَّاسَ "عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ" دِينَ الْإِسْلَامِ بِكَتْمِهِمْ نَعْتَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُمْ الْيَهُودُ "قَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا" عَنْ الْحَقِّ

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغَيِّرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا (١٦٨)

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغَيِّرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا

"إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا" بِاللَّهِ "وَوَظَلَمُوا" نَبِيَّهُ بِكَتْمَانِ نَعْتِهِ "لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغَيِّرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا" مِنَ الطَّرِيقِ

إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا (١٦٩)

إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا

"إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ" أَيَّ الطَّرِيقِ الْمُؤَدِّيِّ إِلَيْهَا "خَالِدِينَ" مُقَدَّرِينَ الْخُلُودِ "فِيهَا" إِذَا دَخَلُوهَا "أَبَدًا" وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا "هَيِّنًا"

يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَآمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا (١٧٠)

يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَآمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا

"يَا أَيُّهَا النَّاسُ" أَبِي أَهْلِ مَكَّةَ "قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ" مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَآمِنُوا" بِهِ وَأَقْصِلُوا "خَيْرًا لَكُمْ" مِمَّا أَتَيْتُمْ فِيهِ "وَأِنْ تَكْفُرُوا" بِهِ "فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ" مُلْكًا وَخَلْقًا وَعَيْبِدًا فَلَا يَضُرُّهُ كُفْرُكُمْ "وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا" بِخَلْقِهِ "حَكِيمًا" فِي صُنْعِهِ بِهِمْ

يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أُلْقِيَتْ إِلَى مَرْيَمَ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا (١٧١)

يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أُلْقِيَتْ إِلَى مَرْيَمَ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ

"يَا أَهْلَ الْكِتَابِ" الْإِنْجِيلِ "لَا تَغْلُوا" تَتَجَاوَزُوا الْحَدَّ "فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا" الْقَوْلَ "الْحَقَّ" مِنْ تَنْزِيهِهِ عَنِ الشَّرِيكِ وَالْوَلَدِ "إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أُلْقِيَتْ إِلَى مَرْيَمَ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا" شَهِيدًا عَلَى ذَلِكَ

لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا (١٧٢)

لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا

"لَنْ يَسْتَنْكِفَ" يَتَكَبَّرُ وَيَأْتَفُ "الْمَسِيحُ" الَّذِي زَعَمْتُمْ أَنَّهُ إِلَهٌ عَنْ "أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ" عِنْدَ اللَّهِ لَا يَسْتَنْكِفُونَ أَنْ يَكُونُوا عِبِيدًا وَهَذَا مِنْ أَحْسَنِ الْإِسْتِطْرَادِ ذِكْرٌ لِلرَّدِّ عَلَى مَنْ زَعَمَ أَنَّهَا إِلَهَةٌ أَوْ بَنَاتُ اللَّهِ كَمَا رَدَّ بِمَا قَبْلَهُ عَلَى النَّصَارَى الزَّاعِمِينَ ذَلِكَ الْمَقْصُودَ خَطَابَهُمْ "وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا" فِي الْآخِرَةِ

فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنْكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا فَيَعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا (١٧٣)

فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنكفوا واستكبروا فَيَعَذِّبُهُمْ
عَذَابًا أَلِيمًا وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا

"فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ" ثَوَابِ أَعْمَالِهِمْ "وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ" مَا لَا عَيْنَ رَأَتْ وَلَا أُذُنَ
سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ "وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنكفوا واستكبروا" عَنْ عِبَادَتِهِ "فَيَعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا" مُؤَلِمًا هُوَ
عَذَابُ النَّارِ "وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ" أَيَّ غَيْرِهِ "وَلِيًّا" يَدْفَعُهُ عَنْهُمْ "وَلَا نَصِيرًا" يَمْنَعُهُمْ مِنْهُ

يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا (١٧٤)

يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا

"يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ حُجَّةٌ" مِنْ رَبِّكُمْ "عَلَيْكُمْ" وَهُوَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا
مُبِينًا" بَيْنًا وَهُوَ الْقُرْآنُ

فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا (١٧٥)

فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا

"فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا" طَرِيقًا "مُسْتَقِيمًا" هُوَ
دِينُ الْإِسْلَامِ

يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنْ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ
يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ يُبَيِّنُ
اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (١٧٦)

يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنْ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ
يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ يُبَيِّنُ
اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ

"يَسْتَفْتُونَكَ" فِي الْكَلَالَةِ "قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنْ امْرُؤٌ" مَرْفُوعٌ بِفِعْلِ يَفْسُرُهُ "هَلَكَ" مَاتَ "لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ" أَيُّ
وَلَا وَالِدٍ وَهُوَ الْكَلَالَةُ "وَلَهُ أُخْتٌ" مِنْ أَبَوَيْنِ أَوْ أَبٍ "فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ" أَيُّ الْأَخِ كَذَلِكَ "يَرِثُهَا" جَمِيعُ مَا
تَرَكَتْ "إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ" فَإِنْ كَانَ لَهَا وَلَدٌ ذَكَرَ فَلَا شَيْءَ لَهُ أَوْ أُنْثَى فَلَهُ مَا فَضَلَ مِنْ نَصِيحَتِهَا وَلَوْ كَانَتْ الْأُخْتُ
أَوْ الْأَخُ مِنْ أُمَّ فَفَرْضُهُ السُّدُسُ كَمَا تَقَدَّمَ أَوَّلُ السُّورَةِ "فَإِنْ كَانَتَا" أَيُّ الْأَخْتَانِ "اثْنَتَيْنِ" أَيُّ فَصَاعِدًا لِأَنَّهَا تَرَكَتْ فِي
جَابِرٍ وَقَدْ مَاتَ عَنْ أَخَوَاتٍ "فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ" الْأَخُ "وَإِنْ كَانُوا" أَيُّ الْأُورَثَةِ "إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِنْهُمْ

"مِثْلَ حَظِّ الْأُنثَيْنِ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ" شَرَائِعَ دِينِكُمْ "أَنَّ" لَا "تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ" وَمِنْهُ الْمِيرَاثُ رَوَى الشَّيْخَانُ عَنْ الْبَرَاءِ أَنَّهَا آخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ أَيُّ مِنَ الْفَرَائِضِ .

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحْلِي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ (١)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحْلِي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا

سُورَةُ الْمَائِدَةِ [مَدَنِيَّةٌ وَآيَاتُهَا ١٢٠ نَزَلَتْ بَعْدَ الْفَتْحِ]

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ" الْعُقُودُ الْمُؤَكَّدَةُ الَّتِي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ "أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ" الْإِبِلُ وَالْبَقَرُ وَالْغَنَمُ أَكْلًا بَعْدَ الذَّبْحِ "إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ" تَحْرِيمُهُ فِي "حُرْمَتِ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةِ" الْآيَةِ فَلَا اسْتِثْنَاءَ مُنْقَطِعٍ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُتَّصِلًا وَالتَّحْرِيمُ لِمَا عَرَضَ مِنَ الْمَوْتِ وَنَحْوِهِ "غَيْرَ مُحْلِي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ" أَيُّ مُحْرَمُونَ وَنَصَبٌ غَيْرٌ عَلَى الْحَالِ مِنْ ضَمِيرِ لَكُمْ "إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ" مِنَ التَّحْلِيلِ وَغَيْرِهِ لَا اعْتِرَاضَ عَلَيْهِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْلُوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ يَنْتَعُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نَقُومٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٢)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْلُوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ يَنْتَعُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نَقُومٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْلُوا شَعَائِرَ اللَّهِ" جَمْعُ شَعِيرَةٍ أَيُّ مَعَالِمِ دِينِهِ بِالصَّيْدِ فِي الْإِحْرَامِ "وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ" بِالْقِتَالِ فِيهِ "وَلَا الْهَدْيَ" مَا أُهْدِيَ إِلَى الْحَرَمِ مِنَ النَّعْمِ بِالْعَرَضِ لَهُ "وَلَا الْقَلَائِدَ" جَمْعُ قَلَادَةٍ وَهِيَ مَا كَانَ يُقَلَّدُ بِهِ مِنْ شَجَرِ الْحَرَمِ لِيَأْمَنَ أَيُّ فَلَا تَتَعَرَّضُوا لَهَا وَلَا لِأَصْحَابِهَا "وَلَا" تَحْلُوا "آمِينَ" فَاصِدِينَ "الْبَيْتِ الْحَرَامِ" بَانَ تَقَاتُلُوهُمْ "يَنْتَعُونَ فَضْلًا" رِزْقًا "مِنْ رَبِّهِمْ" بِالتَّجَارَةِ "وَرِضْوَانًا" مِنْهُ بِقَصْدِهِ بِزَعْمِهِمُ الْفَاسِدَ وَهَذَا مَنْسُوخٌ بِآيَةِ بَرَاءَةِ "وَإِذَا حَلَلْتُمْ" مِنَ الْإِحْرَامِ "فَاصْطَادُوا" أَمْرٌ بِإِبَاحَةِ "وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ" يَكْسِبَنَّكُمْ "شَنَا نَقُومٍ" بِفَتْحِ النَّونِ وَسُكُونِهَا بَعْضُ "قَوْمٍ" لِأَجْلِ "أَنْ" صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا "عَلَيْهِمْ بِالْقِتَالِ وَغَيْرِهِ" وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ "بِفَعْلٍ مَا أُمِرْتُمْ بِهِ" وَالتَّقْوَى "بِتَرْكِ مَا نُهِيتُمْ عَنْهُ" وَلَا تَعَاوَنُوا "فِيهِ حَذَفَ إِحْدَى التَّائِينَ فِي الْأَصْلِ "عَلَى الْإِثْمِ" الْمَعَاصِي "وَالْعُدْوَانِ" الْعَدَائِي فِي حُدُودِ اللَّهِ "وَاتَّقُوا اللَّهَ" خَافُوا عِقَابَهُ بِأَنْ تُطِيعُوهُ "إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ" لِمَنْ خَالَفَهُ

حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ وَالِدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أَهَلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصَبِ وَأَنْ تَسْتَفْسِمُوا بِالْأَزْلامِ ذِكْرُكُمْ فَمَسَقُ الْيَوْمِ يَسُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا

تَخْشَوْهُمْ وَاحْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٣)

حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالِدَمُّ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلِيَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى التُّصْبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكَمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَبْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاحْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ

"حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ" أَي أَكْلُهَا "وَالِدَمُّ" أَي الْمُسْفُوحُ كَمَا فِي الْأَنْعَامِ "وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلِيَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ" بَأَنْ ذُبِحَ عَلَى اسْمِ غَيْرِهِ "وَالْمُنْخَنِقَةُ" الْمَيْتَةُ خَنْقًا "وَالْمَوْقُوذَةُ" الْمَقْتُولَةُ ضَرْبًا "وَالْمُتَرَدِّيَةُ" السَّاقِطَةُ مِنْ عُلوِّ إِلَى أَسْفَلِ فَمَاتَتْ "وَالنَّطِيحَةُ" الْمَقْتُولَةُ بِنَطْحِ أُخْرَى لَهَا "وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ" مِنْهُ "إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ" أَي أَدْرَكْتُمْ فِيهِ الرُّوحَ مِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ فَذَبَحْتُمُوهُ "وَمَا ذُبِحَ عَلَى" اسْمِ "التُّصْبِ" جَمْعُ نِصَابٍ وَهِيَ الْأَصْنَامُ "وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا" تَطْلُبُوا الْقَسَمَ وَالْحُكْمَ "بِالْأَزْلَامِ" جَمْعُ زَلَمٍ يَفْتَحُ الرَّايَ وَصَمَّهَا مَعَ فَتْحِ اللَّامِ قَدْحٌ بِكَسْرِ الْقَافِ صَغِيرٌ لَا رِيَشَ لَهُ وَلَا نِصْلَ وَكَانَتْ سَبْعَةً عِنْدَ سَادِنِ الْكَعْبَةِ .

عَلَيْهَا أَعْلَامٌ وَكَانُوا يَحْكُمُونَ بِهَا فَإِنْ أَمَرْتَهُمْ اتَّمَرُوا وَإِنْ نَهَيْتَهُمْ اتَّهَوُوا "ذِكْرُكُمْ فِسْقٌ" خُرُوجٌ عَنِ الطَّاعَةِ وَنَزَلَ يَوْمَ عَرَفَةَ عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ "الْيَوْمَ يَبْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ" أَنْ تَرْتَلُوا عَنْهُ بَعْدَ طَمَعِهِمْ فِي ذَلِكَ لِمَا رَأَوْا مِنْ قُوَّتِهِ "فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاحْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ" أَحْكَامَهُ وَقَرَأْتُهُ فَلَمْ يَنْزِلْ بَعْدَهَا حَلَالٌ وَلَا حَرَامٌ "وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي" بِإِكْمَالِهِ وَقِيلَ بِدُخُولِ مَكَّةَ آمِنِينَ "وَرَضِيْتُ" أَي اخْتَرْتُ "لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ" مَجَاعَةٍ إِلَى أَيِّ شَيْءٍ مِمَّا حُرِّمَ عَلَيْهِ فَأَكَلَهُ "غَيْرَ مُتَجَانِفٍ" مَائِلٌ "لِإِثْمٍ" مَعْصِيَةٍ "فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ" لَهُ مَا أَكَلَ "رَحِيمٌ" بِهِ فِي إِبَاحَتِهِ بِخِلَافِ الْمَائِلِ لِإِثْمٍ أَي الْمُتَلَبِّسِ بِهِ كَقَطَاعِ الطَّرِيقِ وَالْبَاغِي مَثَلًا فَلَا يَحِلُّ لَهُ الْأَكْلُ

يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (٤)

يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ

"يَسْأَلُونَكَ" يَا مُحَمَّدٌ "مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ" مِنَ الطَّعَامِ "قُلْ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ" الْمُسْتَلَذَّاتُ "و" صَيْدٌ "مَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ" الْكَوَاسِبُ مِنَ الْكِلَابِ وَالسَّبَاعِ وَالطَّيْرِ "مُكَلِّبِينَ" حَالٌ مِنَ كَلْبَتِ الْكَلْبِ بِالتَّشْدِيدِ أَي أَرَسْنَتْهُ عَلَى الصَّيْدِ "تُعَلِّمُونَهُنَّ" حَالٌ مِنَ ضَمِيرِ مُكَلِّبِينَ أَي تُؤَدِّبُونَهُنَّ "مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ" مِنَ آدَابِ الصَّيْدِ "فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ" وَإِنْ قَتَلْتَهُ بِأَنْ لَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ بِخِلَافِ غَيْرِ الْمَعْلَمَةِ فَلَا يَحِلُّ صَيْدُهَا وَعَلَامَتُهَا أَنْ تَسْتُرْسِلَ إِذَا أُرْسِلَتْ وَتَنْزَجِرَ إِذَا زَجِرَتْ وَتُمْسِكُ الصَّيْدَ وَلَا تَأْكُلُ مِنْهُ وَقَلَّ مَا يُعْرَفُ بِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَإِنْ أَكَلَتْ مِنْهُ فَلَيْسَ مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَى صَاحِبِهَا فَلَا يَحِلُّ أَكْلُهُ كَمَا فِي حَدِيثِ الصَّحِيحَيْنِ وَفِيهِ أَنَّ صَيْدَ السَّهْمِ إِذَا أُرْسِلَ وَذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ كَصَيْدِ الْمُعَلَّمِ مِنَ الْجَوَارِحِ "وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ" عِنْدَ إِرْسَالِهِ

الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ
وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ
وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٥)

الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ
وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ
وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ

"الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ الْمُسْتَلَذَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ" أَي ذَبَائِح الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى "حِلٌّ حَلَالٌ لَكُمْ
وَطَعَامُكُمْ" أَيَّهُمْ "حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ" الْحَرَائِرُ "مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ
قَبْلِكُمْ" حِلٌّ لَكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ "إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ" مُهْرَهُنَّ "مُحْصِنِينَ" مُتَّوِّحِينَ "غَيْرَ مُسَافِحِينَ" مُعْلِنِينَ بِالزَّوْجِ
بِهِنَّ "وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ" مِنْهُنَّ تُسْرُونَ بِالزَّوْجِ بِهِنَّ "وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ" أَي يَرْتَدُّ "فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ" الصَّالِحِ قَبْلَ
ذَلِكَ فَلَا يُعْتَدُّ بِهِ وَلَا يُثَابَ عَلَيْهِ "وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ" إِذَا مَاتَ عَلَيْهِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى
الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ
تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ
لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٦)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى
الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ
تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ
لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ" أَي أَرَدْتُمْ الْقِيَامَ "إِلَى الصَّلَاةِ" وَأَنْتُمْ مُحْدِثُونَ "فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى
الْمَرَافِقِ" أَي مَعَهَا كَمَا بَيَّنَّتْهُ السُّنَّةُ .

"وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ" الْبَاءُ لِلِلِصَاقِ أَي الصِّقُوا الْمَسْحَ بِهَا مِنْ غَيْرِ إِسَالَةِ مَاءٍ وَهُوَ اسْمُ جِنْسٍ فَيَكْفِي أَقَلَّ مَا
يَصْدُقُ عَلَيْهِ وَهُوَ مَسْحَ بَعْضِ شَعْرِهِ وَعَلَيْهِ الشَّافِعِيُّ "وَأَرْجُلَكُمْ" بِالنَّصْبِ عَطْفًا عَلَى أَيْدِيكُمْ وَبِالْجَرِّ عَلَى الْجَوَارِ
"إِلَى الْكَعْبَيْنِ" أَي مَعَهُمَا كَمَا بَيَّنَّتْهُ السُّنَّةُ وَهُمَا الْعِظْمَانِ النَّاتِنَانِ فِي كُلِّ رِجْلٍ عِنْدَ مَفْصِلِ السَّاقِ وَالْقَدَمِ وَالْفَصْلُ
بَيْنَ الْأَيْدِي وَالرَّجُلِ الْمَغْسُولَةِ بِالرَّأْسِ الْمَمْسُوحِ يُفِيدُ وَجُوبَ التَّرْتِيبِ فِي طَهَارَةِ هَذِهِ الْأَعْضَاءِ وَعَلَيْهِ الشَّافِعِيُّ
وَيُؤْخَذُ مِنَ السُّنَّةِ وَجُوبِ النَّيَّةِ فِيهِ كَعْبِرَهُ مِنَ الْعِبَادَاتِ "وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا" فَاعْتَسَلُوا "وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى"
مَرْضَى يَضُرُّهُ الْمَاءُ "أَوْ عَلَى سَفَرٍ" أَي مُسَافِرِينَ "أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ" أَي أَحْدَثَ "أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ" سَبَقَ
مِثْلُهُ فِي آيَةِ النِّسَاءِ "فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً" بَعْدَ طَلَبِهِ "فَتَيَمَّمُوا" فَصَلُّوا "صَعِيدًا طَيِّبًا" تُرَابًا طَاهِرًا "فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ
وَأَيْدِيَكُمْ" مَعَ الْمِرْفَقَيْنِ "مِنْهُ" بِضَرْبَتَيْنِ وَالْبَاءُ لِلِلِصَاقِ وَبَيَّنَّتْ السُّنَّةُ أَنَّ الْمُرَادَ اسْتِيعَابَ الْعُضْوَيْنِ بِالْمَسْحِ "مَا يُرِيدُ

اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ ضَيْقٍ بِمَا فَرَضَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْوُضُوءِ وَالْغُسْلِ وَالتَّيَمُّمِ "وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ" مِنْ الْأَحْدَاثِ وَالذُّنُوبِ "وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ" بِالْإِسْلَامِ بَيَانِ شَرَائِعِ الدِّينِ "لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ" نِعْمَهُ

وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (٧)

وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ

"وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ" بِالْإِسْلَامِ "وَمِيثَاقَهُ" عَهْدَهُ "الَّذِي وَاتَّقُوا اللَّهَ" عَاهِدَكُمْ بِهِ "عَاهِدَكُمْ عَلَيْهِ" إِذْ قُلْتُمْ "لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ بَايَعْتُمُوهُ" سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا" فِي كُلِّ مَا تَأْمُرُ بِهِ وَتَنْهَى مِمَّا نَحِبُّ وَنَكْرَهُ "وَاتَّقُوا اللَّهَ" فِي مِيثَاقِهِ أَنْ تَنْقُضُوهُ "إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ" بِمَا فِي الْقُلُوبِ فَبِغَيْرِهِ أَوْلَى

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (٨)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ" قَائِمِينَ "لِلَّهِ" بِحُفُوفِهِ "شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ" بِالْعَدْلِ "وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ" يَحْمِلَنَّكُمْ "شَنَا نُ" بَعْضُ قَوْمٍ "أَيُّ الْكُفَّارِ" عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا" فَتَنَالُوا مِنْهُمْ لِعَدَاوَتِهِمْ "اعْدِلُوا" فِي الْعَدْوِ وَالْوَلِيِّ "هُوَ" أَيُّ الْعَدْلِ "أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ" فَيَجْزِيكُمْ بِهِ

وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ (٩)

وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ

"وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ" وَعَدًّا حَسَنًا "لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ" هُوَ الْجَنَّةُ

وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ (١٠)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَسْتُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (١١)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَسْطُورَ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلْ

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ هُمْ قُرَيْشٌ "أَنْ يَسْطُورَ" يَمْلُؤُوا "إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ" لِيَفْتَكُوا بِكُمْ "فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ" وَعَصَمَكُمْ مِمَّا أَرَادُوا بِكُمْ

وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ (١٢)

وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ

"وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ" بِمَا يُذَكَّرُ بَعْدَ "وَبَعَثْنَا" فِيهِ الْبَغَاتُ عَنِ الْعَيْبَةِ أَقَمْنَا "مِنْهُمْ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا" مِنْ كُلِّ سَيْطٍ يَقِيبُ يَكُونُ كَفِيلًا عَلَى قَوْمِهِ بِالْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ تَوْثِقَةً عَلَيْهِمْ "وَقَالَ" لَهُمْ "اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ" بِالْعَوْنِ وَالنَّصْرَةِ "لَئِنْ" لَمْ قَسَمَ "أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ" نَصَرْتُمُوهُمْ "وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا" بِالْإِنْفَاقِ فِي سَبِيلِهِ "لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ" الْمِيثَاقِ "مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ" أَخْطَأَ طَرِيقَ الْحَقِّ ، وَالسَّوَاءِ فِي الْأَصْلِ الْوَسْطُ فَتَقَضُّوا الْمِيثَاقَ

فِيمَا تَقْضِيهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَانَهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٣)

فِيمَا تَقْضِيهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَانَهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ

"فِيمَا تَقْضِيهِمْ" مَا زَانِدَةٌ "مِيثَاقَهُمْ لَعَانَهُمْ" أَبْعَدْنَا عَنْ رَحْمَتِنَا "وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً" لَا تَلِينُ لِقَبُولِ الْإِيمَانِ "يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ" الَّذِي فِي التَّوْرَةِ مِنْ نَعْتِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَيْرِهِ "عَنْ مَوَاضِعِهِ" الَّتِي وَضَعَهُ اللَّهُ عَلَيْهَا أَيْ يُبَدِّلُونَهُ "وَنَسُوا" تَرَكُوا "حَظًّا" نَصِيبًا "مِمَّا ذُكِّرُوا" أُمِرُوا "بِهِ" فِي التَّوْرَةِ مِنْ اتِّبَاعِ مُحَمَّدٍ "وَلَا تَزَالُ" خِطَابٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "تَطَّلِعُ" تَظْهَرُ "عَلَى خَائِنَةٍ" أَيْ خِيَانَةِ "مِنْهُمْ" بِتَقْضِ الْعَهْدِ وَغَيْرِهِ "إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ" مِمَّنْ أَسْلَمَ "فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ" إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ" وَهَذَا مَنْسُوخٌ بِآيَةِ السِّقْفِ

وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ (١٤)

وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ
وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ

"وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ "أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ" كَمَا أَخَذْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ الْيَهُودَ "فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا
ذُكِّرُوا بِهِ" فِي الْإِنجِيلِ مِنَ الْإِيمَانِ وَغَيْرِهِ وَتَقَضُّوا الْمِيثَاقَ "فَأَغْرَيْنَا" أَوْقَعْنَا "بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ"
بِتَفَرُّقِهِمْ وَاخْتِلَافِ أَهْوَاءِهِمْ فَكُلَّ فِرْقَةٍ تَكْفُرُ الْأُخْرَى "وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ" فِي الْآخِرَةِ "بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ" فَيُجَازِيهِمْ
عَلَيْهِ

يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ
نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ (١٥)

يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ
نُورٌ وَكِتَابٌ

"يَا أَهْلَ الْكِتَابِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى "قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا" مُحَمَّدٌ "يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ" تَكْتُمُونَ "مِنَ
الْكِتَابِ" التَّوْرَةَ وَالْإِنجِيلَ كَأَيَّةِ الرَّجْمِ وَصِفَتِهِ "وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ" مِنْ ذَلِكَ فَلَا يُبَيِّنُهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَصْلَحَةٌ إِلَّا
افْتِصَاحُكُمْ "قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ" هُوَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "وَكِتَابٌ" قُرْآنٌ "مُبِينٌ" بَيِّنٌ ظَاهِرٌ

يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ
(١٦)

يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ

"يَهْدِي بِهِ" أَيُّ بِالْكِتَابِ "اللَّهُ مَنْ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ" بَأَنَّ آمَنَ "سُبُلَ السَّلَامِ" طُرُقَ السَّلَامَةِ "وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ"
الْكُفْرِ "إِلَى النُّورِ" الْإِيمَانَ "بِإِذْنِهِ" بِإِرَادَتِهِ "وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ" دِينَ الْإِسْلَامِ

لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ
وَأُمُّهُ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ
(١٧)

لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ
وَأُمُّهُ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

"لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ" حَيْثُ جَعَلُوهُ إِلَهًا وَهُمْ الْيَعْقُوبِيَّةَ فِرْقَةً مِنَ النَّصَارَى "قُلْ فَمَنْ
يَمْلِكُ" أَيُّ يَدْفَعُ "مِنْ" عَذَابِ "اللَّهُ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَأُمُّهُ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا" أَيُّ لَا

أَحَدٌ يَمْلِكُ ذَلِكَ وَلَوْ كَانَ الْمَسِيحُ إِلَهًا لَهَدَرَ عَلَيْهِ "وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَآءٌ"

وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ (١٨)

وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ

"وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى "أَيُّ كُلِّ مَنهُمَا "نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ" أَيُّ كَأَبْنَائِهِ فِي الْقُرْبِ وَالْمَنْزَلَةِ وَهُوَ كَأَبِينَا فِي الرَّحْمَةِ وَالشَّفَقَةِ "قُلْ "لَهُمْ يَا مُحَمَّدٌ "فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ" إِنْ صَدَقْتُمْ فِي ذَلِكَ وَلَا يُعَذِّبُ الْأَبَ وَكَلَهُ وَالْحَبِيبَ حَبِيبَهُ وَقَدْ عَذَّبَكُمْ فَأَنْتُمْ كَاذِبُونَ "بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ" مِنْ جُمْلَةِ مَنْ "خَلَقَ" مِنَ الْبَشَرِ لَكُمْ مَا لَهُمْ وَعَلَيْكُمْ مَا عَلَيْهِمْ "يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ" الْمَغْفِرَةَ لَهُ "وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ" تَعَذِّبُهُ لَأَعْتِرَاضَ عَلَيْهِ "وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ" الْمَرْجِعُ

يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فِتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١٩)

يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فِتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

"يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا" مُحَمَّدٌ "يُبَيِّنُ لَكُمْ" شَرَائِعَ الدِّينِ "عَلَى فِتْرَةٍ" انْقِطَاعٍ "مِنَ الرُّسُلِ" إِذْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَيْسَى رَسُولٍ وَمُدَّةَ ذَلِكَ خَمْسِمِائَةٍ وَتِسْعَ وَسِتُّونَ سَنَةً لـ "أَنْ" لَا "تَقُولُوا" إِذَا عُدْتُمْ "مَا جَاءَنَا مِنْ" زَائِدَةً "بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ" فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ "فَلَا عُدْرَ لَكُمْ إِذَا" وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ "وَمِنْهُ تَعَذِّبُكُمْ إِنْ لَمْ تَتَّبِعُوهُ"

وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ (٢٠)

وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنْ

"و" اذْكُرْ "إِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ" أَيُّ مِنْكُمْ "أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا" أَصْحَابَ خَدَمٍ وَحَشَمٍ "وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ" مِنَ الْمَنِّ وَالسَّلْوَى وَفَلَقَ الْبَحْرَ وَغَيْرَ ذَلِكَ

يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَلُوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ (٢١)

يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَلُوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا

"يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الْمُطَهَّرَةَ" الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ "أَمْرَكُمْ بِدُخُولِهَا وَهِيَ الشَّامُ" وَلَا تَرْتَلُوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ "تَنْهَزِمُوا خَوْفَ الْعَدُوِّ" فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ "فِي سَعْيِكُمْ

قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنَدْخُلُهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ (٢٢)

قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنَدْخُلُهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنهَا فَإِنَّا

"قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ" مِنْ بَقَايَا عَادٍ طُوَالًا ذِي قُوَّةٍ "وَإِنَّا لَنَدْخُلُهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ" لَهَا

قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَىٰ اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا
إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (٢٣)

قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَىٰ اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا
إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ

"قَالَ" لَهُمْ "رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ" مُخَالَفَةً أَمْرَ اللَّهِ وَهُمَا يُوشِعُ وَكَالِبِ مِنَ التَّقْبَاءِ الَّذِينَ بَعَثَهُمْ مُوسَىٰ فِي كَشْفِ أَحْوَالِ الْجَبَابِرَةِ "أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا" بِالْعِصْمَةِ فَكَيْتَمَا مَا أُطْلِعَا عَلَيْهِ مِنْ حَاهِمٍ إِلَّا عَنْ مُوسَىٰ بِخِلَافِ بَقِيَّةِ التَّقْبَاءِ فَأَفْشَوْهُ فَجَبَّتُوا "ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ" بَابَ الْقَرْيَةِ وَلَا تَخْشَوْهُمْ فَإِنَّهُمْ أَجْسَادُ بِلَا قُلُوبٍ "فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ" قَالَ ذَلِكَ تَبَيُّنًا بِنَصْرِ اللَّهِ وَإِنْجَازٍ وَعَدِهِ

قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّا لَنَدْخُلُهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَادْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ (٢٤)

قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّا لَنَدْخُلُهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَادْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا

"قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّا لَنَدْخُلُهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَادْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا" هُمْ "إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ" عَنْ الْقِتَالِ

قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرِقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ (٢٥)

قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرِقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ

"قَالَ" مُوسَىٰ حِينَئِذٍ "رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي" وَلَا أَمْلِكُ غَيْرَهُمَا فَأُجْبِرُهُمْ عَلَى الطَّاعَةِ "فَافْرِقْ" فَافْصِلْ

قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ (٢٦)

قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ

"قَالَ" تَعَالَى لَهُ "فَإِنَّهَا" أَيِ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ "مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ" أَنْ يَدْخُلُوهَا "أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ" يَتَحَيَّرُونَ "فِي الْأَرْضِ" وَهِيَ تِسْعَةٌ فَرَسِيخَ قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ "فَلَا تَأْسَ" تَحْزَنَ "عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ" رُوِيَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَسِيرُونَ اللَّيْلَ جَادِينَ فَإِذَا أَصْبَحُوا إِذَا هُمْ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي ابْتَدَءُوا مِنْهُ وَيَسِيرُونَ النَّهَارَ كَذَلِكَ حَتَّى انْقَرَضُوا كُلَّهُمْ إِلَّا مَنْ لَمْ يَبْلُغِ الْعِشْرِينَ قِيلَ : وَكَانُوا سِتْمِائَةَ أَلْفٍ وَمَاتَ هَارُونَ وَمُوسَى فِي النَّبِيِّ وَكَانَ رَحْمَةً لهُمَا وَعَذَابًا لِرُؤْيَاكَ وَسَأَلَ مُوسَى رَبَّهُ عِنْدَ مَوْتِهِ أَنْ يُدْنِيَهُ مِنَ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ رَمِيَةً بِحَجَرٍ فَأَذْنَاهُ كَمَا فِي الْحَدِيثِ وَنَبِيُّ يُوْشَعَ بَعْدَ الْأَرْبَعِينَ وَأَمْرًا بِقِتَالِ الْجَبَّارِينَ فَسَارَ بِمَنْ بَقِيَ مَعَهُ وَقَاتَلَهُمْ وَكَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَوَقَفَتْ لَهُ الشَّمْسُ سَاعَةً حَتَّى فَرَّغَ مِنْ قِتَالِهِمْ وَرَوَى أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ حَدِيثَ أَنَّ الشَّمْسَ لَمْ تُحْبَسْ عَلَى بَشَرٍ إِلَّا لِيُوشَعَ لِيَالِي سَارَ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ

وَإِثْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأُ ابْنِي آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (٢٧)

وَإِثْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأُ ابْنِي آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ

"وَإِثْلُ" يَا مُحَمَّدَ "عَلَيْهِمْ" عَلَى قَوْمِكَ "نَبَأُ" خَبَرَ "ابْنِي آدَمَ" هَابِيلَ وَقَابِيلَ "بِالْحَقِّ" مُتَعَلِّقٌ بِإِثْلُ "إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا" إِلَى اللَّهِ وَهُوَ كَبِشَ لِهَابِيلَ وَزَّرَعَ لِقَابِيلَ "فَتُقَبَّلُ" مِنْ أَحَدِهِمَا "وَهُوَ هَابِيلُ بِأَنْ نَزَلَتْ نَارٌ مِنَ السَّمَاءِ فَأَكَلَتْ قُرْبَانَهُ" وَكَمْ يُتَقَبَّلُ مِنَ الْآخَرِ "وَهُوَ قَابِيلُ فَغَضِبَ وَأَضْمَرَ الْحَسَدَ فِي نَفْسِهِ إِلَى أَنْ حَجَّ آدَمَ" قَالَ "لَهُ" "لَأَقْتُلَنَّكَ" قَالَ : لِمَ؟ قَالَ لَتُقَبَّلَ قُرْبَانُكَ دُونِي

لَئِنْ بَسَطْتُ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَنَّكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ (٢٨)

لَئِنْ بَسَطْتُ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَنَّكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ

"لَئِنْ" لَمَّا قَسَمَ "بَسَطْتُ" مَدَدْتُ "إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي" مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَنَّكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ "فِي قَتْلِكَ"

إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ (٢٩)

إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ

"إني أريد أن تبوء" ترجم "يا نبي" يا نبي قتلني "وإنمك" الذي ارتكبه من قبل "فتكون من أصحاب النار" ولا أريد أن أبوء يا نبيك إذا قتلتك فأكون منهم قال تعالى : "وذلك جزاء الظالمين"

فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٣٠)

فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ

"فَطَوَّعَتْ" زَيَّنَتْ "لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ" فَصَارَ "مِنَ الْخَاسِرِينَ" بِقَتْلِهِ وَلَمْ يَدْرِ مَا يَصْنَعُ بِهِ لِأَنَّهُ أَوَّلَ مَيِّتٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مِنْ بَنِي آدَمَ فَحَمَلَهُ عَلَى ظَهْرِهِ

فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُورِئِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُورِئِي سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ (٣١)

فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُورِئِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُورِئِي سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ

"فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ" يَبْحَثُ التُّرَابِ بِمِثْقَالِهِ وَبِرَجْلَيْهِ وَيُشِيرُهُ عَلَى غُرَابٍ مَيِّتٍ حَتَّى وَارَاهُ "لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُورِئِي" يَسْتُرُ "سَوْءَةَ" جِيْفَهُ "أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ" عَنْ "أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُورِئِي سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ" عَلَى حَمَلِهِ وَحَفَرَ لَهُ وَوَارَاهُ

مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنْ كَثُرُوا مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ (٣٢)

مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنْ كَثُرُوا مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ

"مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ" الَّذِي فَعَلَهُ قَابِيلُ "كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ" أَيُّ الشَّيْءِ "مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ" قَتَلَهَا "أَوْ" بِغَيْرِ "فَسَادٍ" أَتَاهُ "فِي الْأَرْضِ" مِنْ كُفْرٍ أَوْ زِنًا أَوْ قَطْعِ طَرِيقٍ أَوْ نَحْوِهِ "فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا" بِأَنْ اِمْتَنَعَ عَنْ قَتْلِهَا "فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا" قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : مِنْ حَيْثُ ائْتَهَاكَ حُرْمَتُهَا وَصَوْنُهَا "وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ" أَيُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ "رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ" الْمُعْجَزَاتِ "ثُمَّ إِنْ كَثُرُوا مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ" مُجَاوِزُونَ الْحَدَّ بِالْكَفْرِ وَالْقَتْلِ وَغَيْرِ ذَلِكَ

إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ (٣٣)

إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ
مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ

وَنَزَلَ فِي الْعُرَيْنِ لَمَّا قَدِمُوا الْمَدِينَةَ وَهُمْ مَرَضَى فَأَذِنَ لَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَخْرُجُوا إِلَى الْإِبِلِ
وَيَشْرَبُوا مِنْ أَبْوَاهَا وَأَلْبَاهَا فَلَمَّا صَحُّوا قَتَلُوا رَاعِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاسْتَأْفَأُوا الْإِبِلَ "إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ
يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ بِمُحَارَبَةِ الْمُسْلِمِينَ" وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا "بِقَطْعِ الطَّرِيقِ" أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ
أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ "أَيَّ أَيْدِيهِمْ الْيُمْنَى وَأَرْجُلُهُمْ الْيُسْرَى" أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ "أَوْ لِتَرْتِيبِ الْأَحْوَالِ فَالْقَتْلُ
لِمَنْ قَتَلَ فَقَطُّ وَالصَّلْبُ لِمَنْ قَتَلَ وَأَخَذَ الْمَالَ وَالْفَطْعُ لِمَنْ أَخَذَ الْمَالَ وَلَمْ يَقْتُلْ وَالنَّقْيُ لِمَنْ أَخَافَ فَقَطُّ قَالَهُ ابْنُ
عَبَّاسٍ وَعَلَيْهِ الشَّافِعِيُّ وَأَصَحُّ قَوْلُهُ أَنْ الصَّلْبُ ثَلَاثًا بَعْدَ الْقَتْلِ وَقِيلَ قَوْلُهُ قَلِيلًا وَيُلْحَقُ بِالنَّقْيِ مَا أَشْبَهَهُ فِي التَّنْكِيلِ
مِنْ الْعَجَسِ وَغَيْرِهِ "ذَلِكَ" الْجَزَاءُ الْمَذْكُورُ "لَهُمْ خِزْيٌ" ذُلٌّ "فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ" هُوَ عَذَابُ
النَّارِ

إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٣٤)

إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ

"إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا" مِنَ الْمُحَارِبِينَ وَالْقَطَّاعِ "مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ" لَهُمْ مَا أَتَوْهُ "رَحِيمٌ" بِهِمْ
عَمَرَ بِذَلِكَ دُونَ فَلَا تَحْدُثُ لَهُمْ لِيُفِيدَ أَنَّهُ لَا يَسْقُطُ عَنْهُ بِتَوْبَتِهِ إِلَّا حُدُودُ اللَّهِ دُونَ حُقُوقِ الْأَدَمِيِّينَ كَذَا ظَهَرَ لِي وَلَمْ أَرَ
مَنْ تَعَرَّضَ لَهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ فَاذَا قَتَلَ وَأَخَذَ الْمَالَ يُقْتَلُ وَيُقَطَّعُ وَلَا يُصَلَّبُ وَهُوَ أَصَحُّ قَوْلِي الشَّافِعِيِّ وَلَا تُفِيدُ تَوْبَتُهُ بَعْدَ
الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ شَيْئًا وَهُوَ أَصَحُّ قَوْلِيهِ أَيْضًا

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٣٥)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ" خَافُوا عِقَابَهُ بِأَنْ تُطِيعُوهُ "وَابْتَغُوا" أَطْلَبُوا "إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ" مَا يَهْرَبُكُمْ إِلَيْهِ مِنْ طَاعَتِهِ
"وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ" لِإِعْلَاءِ دِينِهِ "لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ" تَفُوزُونَ

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُقْبَلُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ
عَذَابٌ أَلِيمٌ (٣٦)

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُقْبَلُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ
عَذَابٌ أَلِيمٌ

"إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَبَتَ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَيَفْتَلُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُثَبِّلَ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ"

يُرِيدُونَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ (٣٧)

يُرِيدُونَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ

"يُرِيدُونَ" يَتَمَنَوْنَ "أَنْ يُخْرِجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ" دَائِمٌ

وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٣٨)

وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ

"وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ" أَلْ فِيهِمَا مَوْصُولَةٌ مُبْتَدَأٌ وَلِشَبْهِهِ بِالشَّرْطِ دَخَلَتْ الْفَاءُ فِي خَبَرِهِ وَهُوَ "فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا" أَيَّ يَمِينِ كُلِّ مِنْهُمَا مِنَ الْكُوعِ وَبَيَّنَّتِ السُّنَّةُ أَنَّ الَّذِي يُقَطَّعُ فِيهِ رُبْعُ دِينَارٍ فَصَاعِدًا وَأَنَّهُ إِذَا عَادَ قُطِعَتْ رِجْلُهُ الْيُسْرَى مِنْ مَفْصِلِ الْقَدَمِ ثُمَّ الْيَدُ الْيُسْرَى ثُمَّ الرَّجْلُ الْيُمْنَى وَبَعْدَ ذَلِكَ يُعَزَّرُ "جَزَاءً" نُصِبَ عَلَى الْمَصْدَرِ "بِمَا كَسَبَا نَكَالًا" عُقُوبَةً لَهُمَا "مِنْ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ" غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ "حَكِيمٌ" فِي خَلْقِهِ .

فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ (٣٩)

فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ

"فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ" رَجَعَ عَنِ السَّرِقَةِ "وَأَصْلَحَ" عَمَلَهُ "فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ" فِي التَّعْبِيرِ بِهَذَا مَا تَقَدَّمَ فَلَا يَسْقُطُ بِتَوْبَتِهِ حَقُّ الدَّامِيِّ مِنَ الْقَطْعِ وَرَدَّ الْمَالِ نَعَمَ بَيَّنَّتِ السُّنَّةُ أَنَّهُ إِنْ عَفَا عَنْهُ قَبْلَ الرَّفْعِ إِلَى الْإِمَامِ سَقَطَ الْقَطْعُ وَعَلَيْهِ الشَّافِعِيُّ

أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٤٠)

أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

"أَلَمْ تَعْلَمْ" الْإِسْتِفْهَامُ فِيهِ لِلتَّعْبِيرِ "أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ" تَعْدِيهِ "وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ" الْمَغْفِرَةَ لَهُ "وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" وَمِنْهُ التَّعْدِيدُ وَالْمَغْفِرَةُ

يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا

فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتُوهُ فَاخْذَرُوا وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ (٤١)

يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتُوهُ فَاخْذَرُوا وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ

"يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ" صُنْعُ "الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ" يَقَعُونَ فِيهِ بِسُرْعَةٍ أَيْ يُطَهِّرُونَهُ إِذَا وَجَدُوا فُرْصَةً "مِنَ" لِلْبَيَانِ "الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ" بِالْأَسْتِثْنَاءِ مُتَعَلِّقٌ بِقَالُوا "وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ" وَهُمْ الْمُتَأَفِّقُونَ "وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا" قَوْمٌ "سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ" الَّذِي أَفْتَرْتَهُ أَحْبَابُهُمْ سَمَّاعٌ قَبُولٌ "سَمَّاعُونَ" مِنْكَ "لِقَوْمٍ" لِأَجْلِ قَوْمٍ "آخَرِينَ" مِنَ الْيَهُودِ "لَمْ يَأْتُوكَ" وَهُمْ أَهْلُ خَيْبَرَ زَنَى فِيهِمْ مُحْصَنَانِ فَكْرَهُمَا رَجَمَهُمَا فَبَعَثُوا قُرَيْظَةَ لِيَسْأَلُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ حُكْمِهِمَا "يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ" الَّذِي فِي التَّوْرَةِ كَأَيَّةِ الرَّجْمِ "مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ" الَّتِي وَضَعَهُ اللَّهُ عَلَيْهَا أَيْ يُبَدِّلُونَهُ "يَقُولُونَ" لِمَنْ أَرْسَلُوهُمْ "إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا" الْحُكْمَ الْمُحَرَّفَ أَيْ الْجَلْدَ الَّذِي أَفْتَاكُمْ بِهِ مُحَمَّدٌ "فَخُذُوهُ" فَاقْبَلُوهُ "وَإِنْ لَمْ تُؤْتُوهُ" بَلْ أَفْتَاكُمْ بِخِلَافِهِ "فَاخْذَرُوا" أَنْ تَقْبَلُوهُ "وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ" إِضْلَالَهُ "فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا" فِي دَفْعِهَا "أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ" مِنَ الْكُفْرِ وَلَوْ أَرَادَهُ لَكَانَ "لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ" ذُلٌّ بِالْقَضِيحَةِ وَالْجَزِيَّةِ

سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئًا وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (٤٢)

سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئًا وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ

"سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ" بَضْمٌ الْحَاءِ وَسُكُونُهَا أَيْ الْحَرَامِ كَالرِّشَاءِ "فَإِنْ جَاءُوكَ" لِحُكْمِ بَيْنَهُمْ "فَاحْكُم بَيْنَهُمْ" أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ "هَذَا التَّخْيِيرُ مَنْسُوخٌ بِقَوْلِهِ تَعَالَى "وَأَنْ أَحْكُمَ بَيْنَهُمْ" الْآيَةَ فَيُجِبُ الْحُكْمَ بَيْنَهُمْ إِذَا تَرَافَعُوا إِلَيْنَا وَهُوَ أَصَحُّ قَوْلِي الشَّافِعِيِّ فَلَوْ تَرَافَعُوا إِلَيْنَا مَعَ مُسْلِمٍ وَجَبَ إِجْمَاعًا "وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئًا" وَإِنْ حَكَمْتَ "بَيْنَهُمْ" فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ "بِالْعَدْلِ" إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ "الْعَادِلِينَ فِي الْحُكْمِ أَيْ يُبَيِّنُهُمْ

وَكَيفَ يُحْكَمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ (٤٣)

وَكَيفَ يُحْكَمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ

"وَكَيفَ يُحْكَمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ" بِالرَّجْمِ وَهُوَ اسْتِفْهَامٌ تَعْجِيبٌ أَيْ لَمْ يَقْصِدُوا بِذَلِكَ مَعْرِفَةَ الْحَقِّ بَلْ مَا هُوَ أَهْوَى عَلَيْهِمْ "ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ" يُعْرِضُونَ عَنْ حُكْمِكَ بِالرَّجْمِ الْمُوَافِقِ لِكِتَابِهِمْ "مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ" التَّحْكِيمِ

إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتَحْفَظُوا
مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوُا اللَّهَ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ
اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ (٤٤)

إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتَحْفَظُوا
مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوُا اللَّهَ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ
اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ

"إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى" مِنْ الصَّلَاةِ "وَنُورٌ" بَيَانٌ لِلْأَحْكَامِ "يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ" مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ "الَّذِينَ أَسْلَمُوا"
انْقَادُوا لِلَّهِ "لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ" الْعُلَمَاءُ مِنْهُ "وَالْأَحْبَارُ" الْفُقَهَاءُ "بِمَا" أَيَّ سَبَبِ الَّذِي "اسْتَحْفَظُوا" اسْتَوْدِعُوهُ
أَيَّ اسْتَحْفَظَهُمُ اللَّهُ أَيَّاهُ "مِنْ كِتَابِ اللَّهِ" أَنْ يُدْلُوهُ "وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ" أَنَّهُ حَقٌّ "فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ" أَيَّهَا الْيَهُودُ فِي
إِظْهَارِ مَا عِنْدَكُمْ مِنْ نِعْتِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالرَّجْمِ وَغَيْرِهَا "وَإِخْشَوُا اللَّهَ" فِي كِتَابِهِ "وَلَا تَشْتَرُوا"
تَسْتَبْدِلُوا "بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا" مِنَ الدُّنْيَا تَأْخُذُونَهُ عَلَى كِتَابِنَا "وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ" بِهِ

وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصًا
فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (٤٥)

وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصًا
فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ

"وَكَتَبْنَا" فَرَضْنَا "عَلَيْهِمْ فِيهَا" أَيَّ التَّوْرَةَ "أَنَّ النَّفْسَ" تُقْتَلُ "بِالنَّفْسِ" إِذَا قَتَلْتَهَا "وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ" تُفَقَأُ "وَالْأَنْفَ
بِالْأَنْفِ" يُجَدَعُ "وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ" تُقَطَّعُ "وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ" تُفْلَعُ وَفِي قِرَاءَةِ الرَّفْعِ فِي الْأَرْبَعَةِ "وَالْجُرُوحَ" بِالْوَجْهِينِ
"قِصَاصًا" أَيَّ يُفْتَضَّ فِيهَا إِذَا أَمَكَنَ كَالْيَدِ وَالرَّجْلِ وَنَحْوِ ذَلِكَ وَمَا لَا يُمَكِّنُ فِيهِ الْحُكُومَةُ وَهَذَا الْحُكْمُ وَإِنْ كَتَبَ
عَلَيْهِمْ فَهُوَ مُقَرَّرٌ فِي شَرْعِنَا "فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ" أَيَّ بِالْقِصَاصِ بِأَنْ مَكَنَ مِنْ نَفْسِهِ "فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ" لِمَا آتَاهُ "وَمَنْ لَمْ
يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ" فِي الْقِصَاصِ وَغَيْرِهِ

وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ
يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ (٤٦)

وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ
يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ

"وَقَفَّيْنَا" أَبْعَدْنَا "عَلَى آثَارِهِمْ" أَيَّ النَّبِيِّينَ "بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا" لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ "قَبْلَهُ" مِنَ التَّوْرَةِ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ
هُدًى" مِنَ الصَّلَاةِ "وَنُورٌ" بَيَانٌ لِلْأَحْكَامِ "وَمُصَدِّقًا" حَالٌ "لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ" لِمَا فِيهَا مِنَ الْأَحْكَامِ

وَيَحْكُمُ أَهْلُ الْإِنجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٤٧)

وَيَحْكُمُ أَهْلُ الْإِنجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ

"و" قُلْنَا "لِيَحْكُمَ أَهْلُ الْإِنجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ" مِنَ الْأَحْكَامِ وَفِي قِرَاءَةِ بِنَصْبِ يَحْكُمَ وَكَسْرَ لَامِهِ عَطْفًا عَلَى مَعْمُولِ آتَيْنَاهُ

وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَا جَا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (٤٨)

وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَا جَا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ

"وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ" يَا مُحَمَّدَ "الْكِتَابَ" الْقُرْآنَ "بِالْحَقِّ" مُتَعَلِّقًا بِأَنْزَلْنَا "مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ" قَبْلَهُ "مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا" شَاهِدًا "عَلَيْهِ" وَالْكِتَابَ بِمَعْنَى الْكُتُبِ "فَاحْكُم بَيْنَهُمْ" بَيْنَ أَهْلِ الْكِتَابِ إِذَا تَرَافَعُوا إِلَيْكَ "بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ" إِلَيْكَ "وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ" عَادِلًا "عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ" أَيُّهَا الْأُمَّةُ "شِرْعَةً" شَرِيعَةً "وَمِنْهَا جَا" طَرِيقًا وَاضِحًا فِي الدِّينِ يَمْشُونَ عَلَيْهِ "وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً" عَلَى شَرِيعَةٍ وَاحِدَةٍ "وَلَكِنْ" فَرَّقَكُمْ فَرَقًا "لِيَبْلُوَكُمْ" لِيَخْتَبِرَكُمْ "فِي مَا آتَاكُمْ" مِنَ الشَّرَائِعِ الْمُخْتَلِفَةِ لِيَنْظُرَ الْمُطِيعُ مِنْكُمْ وَالْعَاصِي . "فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ" سَارِعُوا إِلَيْهَا "إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا" بِالْبَعْثِ "فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ" مِنْ أَمْرِ الدِّينِ وَيَجْزِي كُلًّا مِنْكُمْ بِعَمَلِهِ

وَأَنْ أَحْكُمَ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنْ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ (٤٩)

وَأَنْ أَحْكُمَ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنْ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ

لـ "أَنْ" لَا "يَفْتِنُوكَ" يُضِلُّوكَ "عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا" عَنْ الْحُكْمِ الْمُنَزَّلِ وَأَرَادُوا غَيْرَهُ "فَاعْلَمُوا أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ" بِالْعُقُوبَةِ فِي الدُّنْيَا "بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ" الَّتِي أَنْوَاهَا وَمِنْهَا التَّوَلَّى وَيُجَازِيهِمْ عَلَى جَمِيعِهَا فِي الْآخِرَى

أَفْحَكُمُ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْعُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ (٥٠)

أَفْحَكُمُ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ

"أَفْحَكُمُ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ" بِالْبَاءِ وَالنَّاءِ يَطْلُبُونَ مِنَ الْمُدَاهَنَةِ وَالْمَيْلِ إِذَا تَوَلَّوْا؟ اسْتَفْهَامٌ إِنْكَارِيٌّ "وَمَنْ" أَيُّ لَّا أَحَدٌ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ" عِنْدَ قَوْمٍ "يُوقِنُونَ" بِهِ خُصُوصًا بِالذِّكْرِ لِأَنََّّهُمُ الَّذِينَ يَتَدَبَّرُونَ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٥١)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ" تَوَالُوهُمْ وَتُوَاثُوهُمْ "بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ" لِاتِّحَادِهِمْ فِي الْكُفْرِ "وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ" مِنْ جُمْلَتِهِمْ "إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ" بِمَوَالِيَتِهِمُ الْكُفَّارِ

فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسْرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ (٥٢)

فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسْرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ

"فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ" ضَعْفٌ اعْتِقَادٌ كَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْمُنَافِقِ "يُسَارِعُونَ فِيهِمْ" فِي مَوَالِيَتِهِمْ "يَقُولُونَ" مُعْتَدِرِينَ عَنْهَا "نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ" يَلْتَوِرُ بِهَا الدَّهْرُ عَلَيْنَا مِنْ جَدَبٍ أَوْ غَلَبَةٍ وَلَا يَتِمُّ أَمْرٌ مُحَمَّدٌ فَلَا يَمِيرُونَ "فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ" بِالنَّصْرِ لِنَبِيِّهِ يَظْهَرُ دِينَهُ "أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ" يَهْتِكُ سِتْرَ الْمُنَافِقِينَ وَأَفْصَحَهُمْ "فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسْرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ" مِنَ الشُّكِّ وَمَوَالِيَةِ الْكُفَّارِ

وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهْوَلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ (٥٣)

وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهْوَلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ

"وَيَقُولُ" بِالرَّفْعِ اسْتِثْنَاءً بَوَاوٍ وَدَوْنَهَا وَبِالنَّصْبِ عَطْفًا عَلَى يَأْتِي "الَّذِينَ آمَنُوا" لِبَعْضِهِمْ إِذَا هَتَكَ سِتْرَهُمْ تَعَجُّبًا "أَهْوَلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ" غَايَةَ اجْتِهَادِهِمْ فِيهَا "إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ" فِي الدِّينِ "حَبِطَتْ" بَطَلَتْ "أَعْمَالُهُمْ" الصَّالِحَةُ "فَأَصْبَحُوا" صَارُوا "خَاسِرِينَ" الدُّنْيَا بِالْقَضِيحَةِ وَالْآخِرَةَ بِالْعِقَابِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٥٤)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ بِالْفُكِّ وَالْإِذْعَامِ يَرْجِعْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ" إِلَى الْكُفْرِ إِخْبَارٌ بِمَا عَلِمَ اللَّهُ وَقُوعَهُ وَقَدْ ارْتَدَّتْ جَمَاعَةٌ بَعْدَ مَوْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ" قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : "هُم قَوْمٌ هَذَا وَأَشَارَ إِلَى أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ" رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي صَحِيحِهِ "أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ عَاطِفِينَ" "أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ" أَشِدَّاءُ "يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ" فِيهِ كَمَا يَخَافُ الْمُنَافِقُونَ لَوْمَ الْكُفَّارِ "ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ" كَثِيرُ الْقَضَلِ "عَلِيمٌ" بِمَنْ هُوَ أَهْلُهُ وَنَزَلَ لَمَّا قَالَ ابْنُ سَلَامٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ قَوْمَنَا هَجَرُونَا

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ (٥٥)

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ

"إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ" خَاشِعُونَ أَوْ يُصَلُّونَ صَلَاةَ التَّطَوُّعِ

وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ (٥٦)

وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ

"وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا" فَيُعِينُهُمْ وَيَنْصُرُهُمْ "فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ" لِنَصْرِهِ إِيَّاهُمْ أَوْ قَعَهُ مَوْقِعَ فَإِنَّهُمْ بَيِّنَاتٌ لَأَنَّهَمْ مِنْ حِزْبِهِ أَيْ أَتْبَاعِهِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُؤًا وَلَعِبًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكَفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُتُوبَ الْمُؤْمِنِينَ (٥٧)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُؤًا وَلَعِبًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكَفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُتُوبَ الْمُؤْمِنِينَ

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُؤًا" مَهْزُوءًا بِهِ "وَلَعِبًا مِنْ" لِلْبَيِّنَاتِ "الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكَفَّارَ" الْمُشْرِكِينَ بِالْجُرِّ وَالنَّصَبِ "أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ" بِتَرْكِ مَوَالِيهِمْ "إِنَّ كُتُوبَ الْمُؤْمِنِينَ" صَادِقِينَ فِي إِيمَانِكُمْ

وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُؤًا وَلَعِبًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ (٥٨)

وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوءًا وَلَعِبًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ

"وَالَّذِينَ إِذَا نَادَيْتُمْ دَعَوْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ بِاللَّذَانِ اتَّخَذُوهَا" أَي الصَّلَاةَ "هُزُوءًا وَلَعِبًا" بِأَن يَسْتَهْزِئُوا بِهَا وَيَتَصَاحَكُوا "ذَلِكَ" الِاتِّخَاذَ "بِأَنَّهُمْ" أَي بِسَبَبِ أَنَّهُمْ "قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ"

قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنْتَقِمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ (٥٩)

قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنْتَقِمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ

وَنَزَلَ لَمَّا قَالَ الْيَهُودُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : بِمَنْ تُؤْمِنُ مِنَ الرُّسُلِ فَقَالَ : "بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا" الْآيَةُ فَلَمَّا ذَكَرَ عِيسَى قَالُوا : لَا نَعْلَمُ دِينًا شَرًّا مِنْ دِينِكُمْ "قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنْتَقِمُونَ" تُنْكِرُونَ "مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلُ" إِلَى الْأَنْبِيَاءِ "وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ" عَطَفَ عَلَى أَنْ آمَنَّا - الْمَعْنَى مَا تُنْكِرُونَ إِلَّا إِيمَانَنَا وَمُخَالَفَتَكُمْ فِي عَدَمِ قَبُولِهِ الْمُعْبَرِ عَنْهُ بِالْفِسْقِ اللَّازِمِ عَنْهُ وَلَيْسَ هَذَا مِمَّا يُنْكَرُ

قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرِّ مِنْ ذَلِكَ مُؤَبَّةً عِنْدَ اللَّهِ مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ وَغَضَبِ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْفِرْدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتِ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ (٦٠)

قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرِّ مِنْ ذَلِكَ مُؤَبَّةً عِنْدَ اللَّهِ مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ وَغَضَبِ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْفِرْدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتِ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ

"قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ" أَخْبَرِكُمْ "بِشَرِّ مِنْ" أَهْلٌ "ذَلِكَ" الَّذِي تَنْتَقِمُونَهُ "مُؤَبَّةً" ثَوَابًا بِمَعْنَى جَزَاءٍ "عِنْدَ اللَّهِ" هُوَ "مَنْ لَعْنَهُ اللَّهُ" أَبْعَدَهُ عَنْ رَحْمَتِهِ "وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْفِرْدَةَ وَالْخَنَازِيرَ" بِالْمَسْخِ "و" مِنْ "عَبَدَ الطَّاغُوتِ" الشَّيْطَانَ بِطَاعَتِهِ وَرُوعِي فِي مِنْهُمْ مَعْنَى مِنْ وَفِيمَا قَبْلَهُ لَفْظُهَا وَهُمْ الْيَهُودُ وَفِي قِرَاءَةِ بَضَمٍ بَاءَ عِبْدٍ وَإِضَافَتِهِ إِلَى مَا بَعْدَ اسْمِ جَمْعٍ لِعِبْدٍ وَنَصْبِهِ بِالْعَطْفِ عَلَى الْفِرْدَةِ "أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا" تَمْيِيزٌ لِأَنَّ مَاوَاهُمْ النَّارَ "وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ" طَرِيقَ الْحَقِّ وَأَضَلُّ السَّوَاءِ الْوَسْطِ وَذَكَرَ شَرًّا وَأَضَلُّ فِي مُقَابَلَةِ قَوْلِهِمْ لَا نَعْلَمُ دِينًا شَرًّا مِنْ دِينِكُمْ

وَإِذَا جَاءُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ (٦١)

وَإِذَا جَاءُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ

"وَإِذَا جَاءُوكُمْ" أَي مُتَافِقُوا الْيَهُودَ "قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا" إِلَيْكُمْ مُتَلَبِّسِينَ "بِالْكَفْرِ" وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ "مِنْ عِنْدِكُمْ" مُتَلَبِّسِينَ وَلَمْ يُؤْمِنُوا "وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ" وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ مِنْ النِّفَاقِ

وَتَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السَّحْتِ لَيْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٦٢)

وَتَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ

"وَتَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ" أَي الْيَهُودَ "يُسَارِعُونَ" يَعْمَلُونَ سَرِيعًا "فِي الْإِثْمِ" الْكُذْبِ "وَالْعُدْوَانِ" الظُّلْمِ "وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ" الْحَرَامَ كَالرِّشَا "لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ" لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ هَذَا

لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ (٦٣)

لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ

"لَوْلَا" هَذَا "يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ" مِنْهُمْ "عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ" الْكُذْبِ "وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ" لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ "وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ" لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ تَرَكْ نَهْيِهِمْ

وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُوبَةٌ عَلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَاعْتُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ (٦٤)

وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُوبَةٌ عَلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَاعْتُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ

"وَقَالَتِ الْيَهُودُ" لَمَّا ضَيَّقَ عَلَيْهِمْ بِتَكْذِيبِهِمُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ أَنْ كَانُوا أَكْثَرَ النَّاسِ مَا لَأ "يَدُ اللَّهِ" مَغْلُوبَةٌ "مَقْبُوضَةٌ عَنْ إِدْرَارِ الرِّزْقِ عَلَيْنَا كُنُوا بِهِ عَنْ الْبُخْلِ - تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ - "عَلَّتْ" أَمْسَكَتْ "أَيْدِيهِمْ" عَنْ فِعْلِ الْخَيْرَاتِ دَعَاءً عَلَيْهِمْ "وَلَعْتُوا بِمَا قَالُوا" بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ "مُبَالَغَةٌ فِي الوَصْفِ بِالْجُودِ وَتَثِي الْيَدِ لِإِفَادَةِ الْكُثْرَةِ إِذْ غَايَةٌ مَا يَبْدُلُهُ السَّخِيحُ مِنْ مَالِهِ أَنْ يُعْطِيَ بِيَدَيْهِ "يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ" مِنْ تَوْسِيعٍ وَتَضْيِيقٍ لَا اعْتِرَاضَ عَلَيْهِ "وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ" مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ "مِنْ الْقُرْآنِ" طُغْيَانًا وَكُفْرًا "لِكُفْرِهِمْ بِهِ" وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ "فَكُلَّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ تَخَالَفَ الْأُخْرَى" كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ "أَي لِحَرْبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ" أَطْفَأَهَا اللَّهُ "أَي كُلَّمَا أَرَادُوهُ رَكْبَهُمْ" وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا "أَي مُفْسِدِينَ بِالْمَعَاصِي" وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ "بِمَعْنَى أَنَّهُ يُعَاقِبُهُمْ

وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ (٦٥)

وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ

"وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا" بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "وَاتَّقَوْا" الْكُفْرَ

وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ
وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ (٦٦)

وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ
وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ

"وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ" بِالْعَمَلِ بِمَا فِيهِمَا وَمِنْهُ الْإِيمَانُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ" مِنَ
الْكِتَابِ "مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ" بِأَنْ يُوسَّعَ عَلَيْهِمُ الرِّزْقُ وَيُفِيضَ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ "مِنْهُمْ أُمَّةٌ"
جَمَاعَةٌ "مُقْتَصِدَةٌ" تَعْمَلُ بِهِ وَهُمْ مِنْ آمَنَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ وَأَصْحَابِهِ "وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ
سَاءَ" بِنَسِ "مَا" شَيْئًا "يَعْمَلُونَ" — هـ

يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي
الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ (٦٧)

يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي
الْقَوْمَ

"يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ" جَمِيعَ "مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ" وَلَا تَكْتُمُ شَيْئًا مِنْهُ خَوْفًا أَنْ تُنَالَ بِمَكْرُوهٍ "وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ" أَيِ
لَمْ تُبَلِّغْ جَمِيعَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ "فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ" بِالْأَفْرَادِ وَالْجَمْعِ لِأَنَّ كِتْمَانَ بَعْضِهَا كِكِتْمَانِ كُلِّهَا "وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ
مِنَ النَّاسِ" أَنْ يُقْتَلُوكَ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحْرَسُ حَتَّى نَزَلَتْ فَقَالَ: "انصروا فقد عصمتني الله" رواه
الحاكم

قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا
أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (٦٨)

قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا
أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ

"قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ" مِنَ الدِّينِ مُعْتَدِّ بِهِ "حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ"
بِأَنْ تَعْمَلُوا بِمَا فِيهِ وَمِنْهُ الْإِيمَانُ بِي "وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ" مِنَ الْقُرْآنِ "طُغْيَانًا وَكُفْرًا" لِكُفْرِهِمْ
بِهِ "فَلَا تَأْسَ" تَحْزَنَ "عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ" إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِكَ أَيِ لَا تَهْتَمَّ بِهِمْ

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِقُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا
هُمْ يَحْزَنُونَ (٦٩)

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ

"إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا" هُمُ الْيَهُودُ مُبْتَدَأُ "وَالصَّابِئُونَ" فِرْقَةٌ مِنْهُمْ "وَالنَّصَارَى" وَيُبدَلُ مِنَ الْمُبْتَدَأِ "مَنْ آمَنَ" مِنْهُمْ "بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ" فِي الْآخِرَةِ خَيْرَ الْمُبْتَدَأِ وَدَالَ عَلَى خَيْرِ

لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَارْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رَسُولًا كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ (٧٠)

لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَارْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رَسُولًا كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ

"لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ" عَلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ "وَارْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رَسُولًا كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ" مِنْهُمْ "بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ" مِنَ الْحَقِّ كَذَّبُوهُ "فَرِيقًا" مِنْهُمْ "كَذَّبُوا وَفَرِيقًا" مِنْهُمْ "يَقْتُلُونَ" كَزَكْرِيَّا وَالتَّعْبِيرُ بِهِ دُونَ قَتْلُوا حِكَايَةً لِلْحَالِ الْمَاضِيَةِ لِلْفَاصِلَةِ

وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِمَا يَعْمَلُونَ (٧١)

وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِمَا يَعْمَلُونَ

"وَحَسِبُوا" ظَنُّوا أَنَّ "لَا تَكُونَ" بِالرَّفْعِ فَإِنَّ مُحْضَفَةَ وَالتَّنْصِبَ فَهِيَ نَاصِبَةٌ أَيْ تَقَعُ "فِتْنَةٌ" عَذَابٌ بِهِمْ عَلَى تَكْذِيبِ الرُّسُلِ وَقَتْلِهِمْ "فَعَمُوا" عَنْ الْحَقِّ فَلَمْ يُصِرُّوهُ "وَصَمُوا" عَنْ اسْتِمَاعِهِ "ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ" لَمَّا تَابُوا "ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا" ثَانِيًا "كَثِيرٌ مِنْهُمْ" بَدَلَ مِنَ الصَّمِيرِ "وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِمَا يَعْمَلُونَ" فَيُجَازِيهِمْ بِهِ

لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ (٧٢)

لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ

"لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ" سَبَقَ مِثْلَهُ "وَقَالَ" لَهُمْ "الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ" فَإِنِّي عَبْدٌ وَكَسَتْ يَالَهُ "إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ" فِي الْعِبَادَةِ غَيْرِهِ "فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ" مَنَعَهُ أَنْ يَدْخُلَهَا "وَمَاؤَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ" زَائِدَةٌ "أَنْصَارٌ" يَمْنَعُونَهُمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ

لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَلَاثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٧٣)

لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَلَاثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ

"لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَلَاثُ "ثَلَاثَةٌ" أَيَّ أَحَدَهَا وَالْآخِرَانِ عَيْسَى وَأُمُّهُ وَهُمْ فِرْقَةٌ مِنَ النَّصَارَى "وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ" مِنْ التَّثْلِيثِ وَيُوحِّدُوا "لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا" أَيَّ تَبَعُوا عَلَى الْكُفْرِ "مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ" مُؤَلِّمٌ وَهُوَ النَّارُ

أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٧٤)

أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ

"أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لَهُ" مِمَّا قَالُوا اسْتِفْهَامٌ تَوْبِيخٌ "وَاللَّهُ غَفُورٌ" لِمَنْ تَابَ "رَحِيمٌ" بِهِ

مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَأَنَّا بِالطَّعَامِ أَنْظُرُ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ أَنْظُرُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ (٧٥)

مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَأَنَّا بِالطَّعَامِ أَنْظُرُ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ أَنْظُرُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ

"خَلَتْ" مَضَتْ "مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ" فَهُوَ يُمَضَى مِثْلَهُمْ وَلَيْسَ يَأَلِهِ كَمَا زَعَمُوا وَإِلَّا لَمَا مَضَى "وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ" مُبَالَغَةٌ فِي الصِّدْقِ "كَأَنَّا بِالطَّعَامِ" كَعَبْرِهِمَا مِنَ النَّاسِ وَمَنْ كَانَ كَذَلِكَ لَا يَكُونُ إِلَهًا لِتَرْكِيْبِهِ وَضَعْفِهِ وَمَا يَنْشَأُ مِنْهُ مِنَ الْجُبُلِ وَالْعَائِطِ "أَنْظُرُ" مُتَعَجِّبًا "كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ" عَلَى وَحْدَانَيْتِنَا "ثُمَّ أَنْظُرُ أَنَّى" كَيْفَ "يُؤْفَكُونَ" يُصْرَفُونَ عَنْ الْحَقِّ مَعَ قِيَامِ الْبُرْهَانِ

قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٧٦)

قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ

"قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ" أَيَّ غَيْرِهِ "مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا" وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ "بِأَحْوَالِكُمْ" وَالْإِسْتِفْهَامُ لِلنِّكَارِ

قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ (٧٧)

قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَصْلُوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ

"قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى لَا تَغْلُوا" تُجَاوِزُوا الْحَدَّ "فِي دِينِكُمْ" غُلُوا "غَيْرَ الْحَقِّ" بِأَنْ تَضَعُوا عِيسَى أَوْ تَرْفَعُوهُ فَوْقَ حَقِّهِ "وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ" بِغُلُوِّهِمْ وَهُمْ أَصْلَافُهُمْ "وَأَصْلُوا كَثِيرًا" مِنَ النَّاسِ "وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ" عَنْ طَرِيقِ الْحَقِّ وَالسَّوَاءِ فِي الْأَصْلِ الْوَسْطِ

لِعَنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ (٧٨)

لِعَنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ

"لِعَنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ" بِأَنْ دَعَا عَلَيْهِمْ فَمَسَّحُوا قِرْدَةً وَهُمْ أَصْحَابُ أَيْلَةَ "وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ" بِأَنْ دَعَا عَلَيْهِمْ فَمَسَّحُوا خَتَايِرَ وَهُمْ أَصْحَابُ الْمَائِدَةِ "ذَلِكَ" اللَّعْنِ

كَانُوا لَا يَتَّهَوْنَ عَنْ مُنْكَرِ فَعْلُوهُ لِبَيْسٍ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (٧٩)

كَانُوا لَا يَتَّهَوْنَ عَنْ مُنْكَرِ فَعْلُوهُ لِبَيْسٍ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ

"كَانُوا لَا يَتَّهَوْنَ" أَيُّ لَا يَنْهَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا "عَنْ" مُعَاوَدَةِ "مُنْكَرِ فَعْلُوهُ لِبَيْسٍ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ" فِعْلُهُمْ هَذَا

تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِبَيْسٍ مَا قُلَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ (٨٠)

تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِبَيْسٍ مَا قُلَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ

"تَرَى" يَا مُحَمَّدَ "كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا" مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ بَعْضًا لَكَ "لِبَيْسٍ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ" مِنْ الْعَمَلِ لِمَعَادِهِمُ الْمَوْجِبَ لَهُمْ

وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ (٨١)

وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ

"وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ" مُحَمَّدَ "وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ" أَيُّ الْكُفَّارِ "أَوْلِيَاءَ" وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ" خَارِجُونَ عَنِ الْإِيمَانِ

لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بَأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ (٨٢)

لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بَأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ

"لَتَجِدَنَّ" يَا مُحَمَّدَ "أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا" مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ لِتَضَاعُفِ كُفْرِهِمْ وَجَهْلِهِمْ وَإِنِّهِمْ أَكْثَرُهُمْ فِي اتِّبَاعِ الْهَوَى "وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ" أَي قُرْبَ مَوَدَّتِهِمْ لِلْمُؤْمِنِينَ "بَأَنَّ" بِسَبَبِ أَنَّ "مِنْهُمْ قِسِّيِينَ" عُلَمَاءُ "وَرُهْبَانًا" عَبَادًا "وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ" عَنْ اتِّبَاعِ الْحَقِّ كَمَا يَسْتَكْبِرُ الْيَهُودَ وَأَهْلُ مَكَّةَ ، نَزَلَتْ فِي وَفْدِ النَّجَاشِيِّ الْقَادِمِينَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَبَشَةِ قَرَأَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُورَةَ يَسَ فَبَكَوا وَأَسْلَمُوا وَقَالُوا مَا أَشْبَهَ هَذَا بِمَا كَانَ يَنْزِلُ عَلَى عِيسَى

وَإِذَا سَمِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ (٨٣)

وَإِذَا سَمِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ

"وَإِذَا سَمِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَى الرَّسُولِ" مِنَ الْقُرْآنِ "تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا" صَدَّقْنَا بِنَبِيِّكَ وَكُتِبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ "الْمُقَرَّبِينَ بِتَصَدِيقِهِمْ

وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبَّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ (٨٤)

وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبَّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ

"وَ" قَالُوا فِي جَوَابِ مَنْ عَيَّرَهُمْ بِالْإِسْلَامِ مِنَ الْيَهُودِ "مَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ" الْقُرْآنَ أَي لَمْ يَمْنَعْ لَنَا مِنَ الْإِيمَانِ مَعَ وُجُودِ مُقْتَضِيهِ "وَنَطْمَعُ" عَطَفَ عَلَى نُؤْمِنِ "أَنْ يُدْخِلَنَا رَبَّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ" الْمُؤْمِنِينَ الْجَنَّةَ

فَاتَّابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّتِ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ (٨٥)

فَاتَّابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّتِ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ

"فَاتَّابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّتِ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ" بِالْإِيمَانِ

وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ (٨٦)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرَمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (٨٧)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرَمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ

وَنَزَلَ لَنَا هَمَّ قَوْمٍ مِنَ الصَّحَابَةِ أَنْ يُلَازِمُوا الصَّوْمَ وَالْقِيَامَ وَلَا يَقْرُبُوا النِّسَاءَ وَالطَّيِّبَ وَلَا يَأْكُلُوا اللَّحْمَ وَلَا يَتَأَمُّوا عَلَى الْفِرَاشِ "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرَمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا" تَجَاوَزُوا أَمْرَ اللَّهِ

وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ (٨٨)

وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ

"وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا" مَفْعُولٌ وَالْجَارُ وَالْمَجْرُورُ قَبْلَهُ حَالٌ مُتَعَلِّقٌ بِهِ

لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٨٩)

لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ

"لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ" الْكَائِنِ "فِي أَيْمَانِكُمْ" هُوَ مَا يَسْبِقُ إِلَيْهِ اللَّسَانُ مِنْ غَيْرِ قَصْدِ الْحَلْفِ كَقَوْلِ الْإِنْسَانِ : لَا وَاللَّهِ وَبَلَى وَاللَّهِ "وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمْ" بِالْتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ وَفِي قِرَاءَةِ عَقَدْتُمْ "الْأَيْمَانَ" عَلَيْهِ بَأَنَّ حَلَفْتُمْ عَنْ قَصْدِ "فَكَفَّارَتُهُ" أَيِ الْيَمِينِ إِذَا حَنَسْتُمْ فِيهِ "إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ" لِكُلِّ مَسْكِينٍ مُدٌّ "مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ" أَهْلِيكُمْ" مِنْهُ أَيِ اقْصَدُهُ وَأَغْلِبْهُ لَا أَعْلَاهُ وَلَا أَدْنَاهُ "أَوْ كِسْوَتُهُمْ" بِمَا يُسَمَّى كِسْوَةَ كَقَمِيصٍ وَعِمَامَةٍ وَإِزَارٍ وَلَا يَكْفِي دَفْعَ مَا ذُكِرَ إِلَى مَسْكِينٍ وَاحِدٍ وَعَلَيْهِ الشَّافِعِيُّ "أَوْ تَحْرِيرُ" عِنَقِ "رَقَبَةٍ" أَيِ مُؤْمِنَةٍ كَمَا فِي كَفَّارَةِ الْقَتْلِ وَالظَّهَارِ حَمَلًا لِلْمُطَلَقِ عَلَى الْمُقْعِدِ "فَمَنْ لَمْ يَجِدْ" وَاحِدًا مِمَّا ذُكِرَ "فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ" كَفَّارَتُهُ وَظَاهِرُهُ أَنَّهُ لَا يُشْتَرَطُ التَّابِعُ وَعَلَيْهِ الشَّافِعِيُّ "ذَلِكَ" الْمَذْكُورُ "كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ" وَحَنَسْتُمْ "وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ" أَنْ تَنْكُثُوهَا مَا لَمْ تَكُنْ عَلَى فِعْلٍ بَرٍّ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ كَمَا فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ "كَذَلِكَ" أَيِ مِثْلِ مَا بَيْنَ لَكُمْ مَا ذُكِرَ "يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ" هُوَ عَلَى ذَلِكَ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ

(٩٠)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ الْمُسْكِرُ الَّذِي يُخَامِرُ الْعَقْلَ وَالْمَيْسِرُ الْقِمَارُ وَالْأَنْصَابُ الْأَصْنَامُ وَالْأَزْلَامُ قِدَاحُ الْإِسْتِقْسَامِ "رِجْسٌ حَيْثُ مُسْتَقَدَّرٌ" مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ الَّذِي يُزَيِّنُهُ "فَاجْتَنِبُوهُ" أَيِ الرِّجْسِ الْمُعْبَّرِ عَنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ أَنْ تَفْعَلُوهُ

إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ (٩١)

إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ

"إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ" إِذْ أَتَيْتُمُوهُمَا لِمَا يَحْصُلُ فِيهِمَا مِنَ الشَّرِّ وَالْفِتَنِ "وَيَصُدَّكُمْ" بِالْإِشْتِغَالِ بِهِمَا "عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ" حَصَّهَا بِالذِّكْرِ تَعْظِيمًا لَهَا "فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ" عَنْ إِتْيَانِهِمَا أَيِ انْتِهَائِهِمَا

وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحذَرُوا فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ عَلَى رُسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ (٩٢)

وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحذَرُوا فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ عَلَى رُسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ

"وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحذَرُوا" الْمَعَاصِي "فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ" عَنْ الطَّاعَةِ "فَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ عَلَى رُسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ" الْإِبْلَاحُ الْبَيِّنُ وَجَزَاؤُكُمْ عَلَيْنَا

لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعُمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (٩٣)

لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعُمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ

"لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعُمُوا" أَكَلُوا مِنَ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قَبْلَ التَّحْرِيمِ "إِذَا مَا اتَّقَوْا" الْمُحَرَّمَاتِ "وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ" ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا "ثَبُّوا عَلَى التَّقْوَى وَالْإِيمَانِ" ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا "الْعَمَلُ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ" بِمَعْنَى أَنَّهُ يُسَبِّحُهُمْ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَلْوِئَكُمْ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِنَ الصَّيْدِ تَنَالَهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ فَمَنْ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٩٤)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَبْلُوكُمْ اللَّهُ بَشِيءٌ مِنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ فَمَنْ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَبْلُوكُمْ" لِيَحْتَبِرَنَّكُمْ "اللَّهُ بَشِيءٌ" يُرْسِلُهُ لَكُمْ "مِنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ" أَيُّ الصَّغَارِ مِنْهُ "أَيْدِيكُمْ" وَرِمَاحُكُمْ" الْكِبَارِ مِنْهُ وَكَانَ ذَلِكَ بِالْحُدَيْبِيَّةِ وَهُمْ مُحْرَمُونَ فَكَانَتْ الْوَحْشُ وَالطَّيْرُ تَغْشَاهُمْ فِي رِحَالِهِمْ "لِيَعْلَمَ اللَّهُ" عِلْمَ ظُهُورٍ "مَنْ يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ" حَالِ أَيُّ غَائِبًا لَمْ يَرَهُ فَيَجْتَنِبِ الصَّيْدَ "فَمَنْ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ" النَّهْيُ عَنْهُ فَاصْطَادَهُ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمَّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدِيًّا بِالْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا لِيُنْزِقَ وَبِالْأَمْرِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ (٩٥)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمَّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدِيًّا بِالْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا لِيُنْزِقَ وَبِالْأَمْرِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ" مُحْرَمُونَ بِحَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ "وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمَّدًا فَجَزَاءٌ" بِالتَّوْبِ وَرُفْعِ مَا بَعْدَهُ أَيُّ فَعَلِيهِ جَزَاءٌ هُوَ "مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ" أَيُّ شَبَّهَهُ فِي الْحِلْقَةِ وَفِي قِرَاءَةِ يَاضَافَةُ جَزَاءٌ "يَحْكُمُ بِهِ" أَيُّ بِالْمِثْلِ رَجُلَانِ "ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ" لَهُمَا فِطْنَةٌ يُمَيِّزَانِ بِهَا أَشْبَهَ الْأَشْيَاءَ بِهِ وَقَدْ حَكَّمَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَعُمَرُ وَعَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي النَّعَامَةِ بِيَدَنَةِ وَابْنُ عَبَّاسٍ وَأَبُو عُبَيْدَةَ فِي بَهْرِ الْوَحْشِ وَحِمَارِهِ بِبِقَرَةٍ وَابْنُ عُمَرَ وَابْنُ عَوْفٍ فِي الظَّنِّي بِشَاةٍ وَحَكَّمَ بِهَا ابْنُ عَبَّاسٍ وَعُمَرُ وَغَيْرُهُمَا فِي الْحَمَامِ لِأَنَّهُ يُشَبَّهُهَا فِي الْعَبِّ "هَدِيًّا" حَالِ مِنْ جَزَاءٍ "بِالْكَعْبَةِ" أَيُّ يَبْلُغُ بِهِ الْحَرَمَ فَيُذَبِّحُ فِيهِ وَيَصَدِّقُ بِهِ عَلَى مَسَاكِينِهِ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُذَبِّحَ حَيْثُ كَانَ وَنَصَبَهُ نَعْتًا لِمَا قَبْلَهُ وَإِنْ أُضِيفَ لِأَنَّ إِضَافَتَهُ لَفِظِيَّةٌ لَا تُفِيدُ تَعْرِيفًا فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِلصَّيْدِ مِثْلُ مِنَ النَّعْمِ كَالْعَصْفُورِ وَالْجَرَادِ فَعَلِيهِ قِيمَتُهُ "أَوْ" عَلَيْهِ "كَفَّارَةٌ" غَيْرُ الْجَزَاءِ وَإِنْ وَجَدَهُ هِيَ "طَعَامُ مَسَاكِينَ" مِنْ غَالِبِ قُوتِ الْبَلَدِ مَا يُسَاوِي قِيمَةَ الْجَزَاءِ لِكُلِّ مَسْكِينٍ مَدَّةً وَفِي قِرَاءَةِ يَاضَافَةُ كَفَّارَةٌ لِمَا بَعْدَهُ وَهِيَ لِلْبَيَانِ "أَوْ" عَلَيْهِ "عَدْلٌ" مِثْلُ "ذَلِكَ" الطَّعَامِ "صِيَامًا" يَصُومُهُ عَنْ كُلِّ مَدَّةٍ يَوْمٍ وَإِنْ وَجَدَهُ وَجَبَ ذَلِكَ عَلَيْهِ "لِيُنْزِقَ وَبِالْأَمْرِ" ثَقُلَ جَزَاءُ "أَمْرُهُ" الَّذِي فَعَلَهُ "عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ" مَنْ قَتَلَ الصَّيْدَ قَبْلَ تَحْرِيمِهِ "وَمَنْ عَادَ" إِلَيْهِ "فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ" غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ "ذُو انْتِقَامٍ" مِمَّنْ عَصَاهُ وَأَلْحَقَ بِقَتْلِهِ مُتَعَمَّدًا فِيمَا ذَكَرَ الْخَطَأَ

أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحُرْمٌ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرْمًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (٩٦)

أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحُرْمٌ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرْمًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ

"أُحِلَّ لَكُمْ" أَيُّهَا النَّاسُ حَلَالًا كُنْتُمْ أَوْ مُحْرَمِينَ "صَيْدُ الْبَحْرِ" أَنْ تَأْكُلُوهُ وَهُوَ مَا لَا يَعِيشُ إِلَّا فِيهِ كَالسَّمَكِ بِخِلَافِ مَا

يَعِيشُ فِيهِ وَفِي الْبَرِّ كَالسَّرَطَانِ "وَطَعَامَهُ" مَا يَقْدِفُهُ مَيْتًا "مَتَاعًا" تَمْتِيعًا "لَكُمْ" تَأْكُلُونَهُ "وَلِلسَّيَّارَةِ" الْمُسَافِرِينَ مِنْكُمْ
يَبْزَوُونَهُ "وَحَرَّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدَ الْبَرِّ" وَهُوَ مَا يَعِيشُ فِيهِ مِنَ الْوَحْشِ الْمَأْكُولِ أَنْ تَصِيدُوهُ "مَا دُثِمَ حُرْمًا" فَلَوْ صَادَهُ
حَلَالٌ فَلِلْمُحْرَمِ أَكَلُهُ كَمَا بَيَّنَّتْهُ السُّنَّةُ

جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَيْدِيَّ وَالْقَلَائِدَ ذَلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي
السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٩٧)

جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَيْدِيَّ وَالْقَلَائِدَ ذَلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي
السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ

"جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ" الْمُحْرَمَ "قِيَامًا لِلنَّاسِ" يَقُومُ بِهِ أَمْرٌ دِينُهُمْ بِالْحَجِّ إِلَيْهِ وَذُنُوبُهُمْ بِأَمْنِ دَاخِلِهِ وَعَدَمِ
التَّعَرُّضِ لَهُ وَجَبِي ثَمَرَاتٍ كُلِّ شَيْءٍ إِلَيْهِ وَفِي قِرَاءَةِ قِيَمًا بِمَا أَلْفَ مَصْدَرٍ قَامَ غَيْرُ مُعَلٍّ "وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ" بِمَعْنَى
الْأَشْهُرِ الْحُرْمِ ذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ وَالْمُحْرَمِ وَرَجَبٍ قِيَامًا لَهُمْ بِأَمْنِهِمْ مِنَ الْقِتَالِ فِيهَا .
"وَالْهَيْدِيَّ وَالْقَلَائِدَ" قِيَامًا لَهُمْ بِأَمْنِ صَاحِبَيْهِمَا مِنَ التَّعَرُّضِ لَهُ "ذَلِكَ" الْجَعْلُ الْمَذْكُورُ "لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي
السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ" فَإِنَّ جَعْلَهُ ذَلِكَ لِجَلْبِ الْمَصَالِحِ لَكُمْ وَدَفْعِ الْمَصَارِعِ عَنْكُمْ قَبْلَ
وُقُوعِهَا دَلِيلٌ عَلَى عِلْمِهِ بِمَا هُوَ فِي الْوُجُودِ وَمَا هُوَ كَائِنٌ

اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٩٨)

اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ

"اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ" لِأَعْدَائِهِ "وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ" لِأَوْلِيَائِهِ "رَحِيمٌ" بِهِمْ

مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ (٩٩)

مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ

"مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ" لَكُمْ "وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ" تُظْهِرُونَ مِنَ الْعَمَلِ "وَمَا تَكْتُمُونَ" تُخْفُونَ مِنْهُ فَيُجَازِيكُمْ بِهِ

قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (١٠٠)

قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ

"قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ" الْحَرَامُ "وَالطَّيِّبُ" الْحَلَالُ "وَلَوْ أَعْجَبَكَ" أَي سَرَّكَ "كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فَاتَّقُوا اللَّهَ" فِي تَرْكِهِ "يَا
أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ" تَفُوزُونَ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ وَإِنْ سَأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبَدَّ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ (١٠١)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ وَإِنْ سَأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبَدَّ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ

وَنَزَلَ لَمَّا أَكْثَرُوا سُؤَالَهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدَّ" تُظْهِرُ "لَكُمْ تَسْؤُكُمْ" لِمَا فِيهَا مِنَ الْمَشَقَّةِ "وَإِنْ سَأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ" فِي زَمَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "تُبَدَّ لَكُمْ" الْمَعْنَى إِذَا سَأَلْتُمْ عَنْ أَشْيَاءٍ فِي زَمَنِ نَزْلِ الْقُرْآنِ يَبْدَأُهَا وَمَتَى أَبْدَاهَا سَاءَتْكُمْ فَلَا تَسْأَلُوا عَنْهَا قَدْ "عَفَا اللَّهُ عَنْهَا" عَنْ مَسْأَلَتِكُمْ فَلَا تَعُودُوا

قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ (١٠٢)

قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ

"قَدْ سَأَلَهَا" أَيُّ الْأَشْيَاءِ "قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ" أَنْبِيَائَهُمْ فَاجْتَبَوْا بَيِّنَاتٍ أَحْكَامَهَا "ثُمَّ أَصْبَحُوا" صَارُوا "بِهَا كَافِرِينَ" بِتَرْكِهِمُ الْعَمَلِ بِهَا

مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ (١٠٣)

مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ

"مَا جَعَلَ" شَرَعَ "اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ" كَمَا كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَفْعَلُونَهُ رَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ قَالَ: الْبَحِيرَةُ الَّتِي يُمْنَحُ دَرَّهَا لِلطَّوَاغِيتِ فَلَا يَحْلِبُهَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ وَالسَّائِبَةُ الَّتِي كَانُوا يُسَبِّغُونَهَا لِأَلْهَيْتِهِمْ فَلَا يُحْمَلُ عَلَيْهَا شَيْءٌ وَالْوَصِيلَةُ النَّاقَةُ الْبَكْرُ تُبَكِّرُ فِي أَوَّلِ تَنَاجِ الْإِبِلِ بِأُنْثَى ثُمَّ تُنْثَى بَعْدَ بِأُنْثَى وَكَانُوا يُسَبِّغُونَهَا لِطَّوَاغِيتِهِمْ إِنْ وَصَلَتْ إِحْدَاهُمَا بِأُخْرَى لَيْسَ بَيْنَهُمَا ذَكَرٌ وَالْحَامُ فَحْلُ الْإِبِلِ يَضْرِبُ الضَّرْبَ الْمَعْلُودَةَ فَإِذَا قَضَى ضِرَابَهُ وَدَعَا لِلطَّوَاغِيتِ وَأَعْفُوهُ مِنْ أَنْ يُحْمَلَ عَلَيْهِ شَيْءٌ وَسَمَّوهُ الْحَامِي "وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ" فِي ذَلِكَ وَفِي نَسْبَتِهِ إِلَيْهِ "وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ" أَنَّ ذَلِكَ افْتِرَاءٌ لِأَنَّهُمْ قَلَدُوا فِيهِ آبَاءَهُمْ

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ (١٠٤)

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ

"وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ" أَيُّ إِلَىٰ حُكْمِهِ مِنْ تَحْلِيلِ مَا حَرَّمَهُمْ "قَالُوا حَسْبُنَا" كَافِينَا "مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا" مِنَ الدِّينِ وَالشَّرِيعَةِ "أَوَلَوْ" حَسِبَهُمْ ذَلِكَ "كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ" إِلَى الْحَقِّ وَالِاسْتِفْهَامِ لِلْإِنكَارِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فِينبئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (١٠٥)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فِينبئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ" أَيُّ احْفَظُوهَا وَتَوَمُّوا بِصَلَاحِهَا "لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ" قِيلَ الْمُرَادُ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَقِيلَ الْمُرَادُ غَيْرَهُمْ لِحَدِيثِ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُسَنِيِّ : سَأَلَتْ عَنْهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : "اتَّمِرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَتَنَاهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ حَتَّى إِذَا رَأَيْتَ شَعًا مُطَاعًا وَهَوًى مُتَّبَعًا وَذُنُوبًا مُؤْتَرَةً وَإِعْجَابَ كُلِّ ذِي رَأْيٍ بِرَأْيِهِ فَعَلَيْكَ نَفْسُكَ" رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَغَيْرُهُ "إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فِينبئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ" فَيَجَازِيكُمْ بِهِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْسِبُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنْ ارْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذًا لَمِنَ الْآثِمِينَ (١٠٦)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْسِبُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنْ ارْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذًا لَمِنَ

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ" أَيُّ أَسْبَابُهُ "حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ" خَبَرَ بِمَعْنَى الْأَمْرِ أَيُّ لِيَشْهَدَ وَإِضَافَةَ شَهَادَةِ لَبِّنَ عَلَى الْإِتْسَاعِ وَحِينَ بَدَلٍ مِنْ إِذَا أَوْ ظَرْفَ لِحْضَرٍ "أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ" أَيُّ غَيْرِ مِلَّتِكُمْ "إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ" سَافَرْتُمْ "فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْسِبُونَهُمَا" تُوقِفُونَهُمَا صِفَةَ آخَرَانِ "مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ" أَيُّ صَلَاةِ الْعَصْرِ "فَيُقْسِمَانِ" يَحْلِفَانِ "بِاللَّهِ إِنْ ارْتَبْتُمْ" شَكَّكُمُ فِيهَا وَيَقُولَانِ "لَا نَشْتَرِي بِهِ" بِاللَّهِ "ثَمَنًا" عِوَضًا نَأْخُذُهُ بِدَلِهِ مِنَ الدُّنْيَا بِأَنْ نَحْلِفَ بِهِ أَوْ نَشْهَدَ كَذِبًا لِأَجْلِهِ "وَلَوْ كَانَ" الْمُقْسَمَ لَهُ أَوْ الْمَشْهُودَ لَهُ "ذَا قُرْبَىٰ" قَرَابَةً مِنَّا "وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ" الَّتِي أَمَرْنَا بِهَا "إِنَّا إِذَا" إِنْ كَتَمْنَاهَا

فَإِنْ عَشِرَ عَلَىٰ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلِيَانِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ (١٠٧)

فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَآخِرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلِيَانِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتَيْهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ

"فَإِنْ عُثِرَ" أُطْلِعَ بَعْدَ حَلْفِهِمَا "عَلَىٰ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا" أَيُّ فِعْلًا مَا يُوجِبُهُ مِنْ خِيَانَةٍ أَوْ كَذِبٍ فِي الشَّهَادَةِ بَأَنِّ وَجِدَ عِنْدَهُمَا مِثْلًا مَا أُثِّمَ بِهِ وَادَّعَىٰ أَنَّهُمَا ابْتِغَاءَهُ مِنَ الْمَيِّتِ أَوْ وَصَىٰ لَهُمَا بِهِ "فَآخِرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا" فِي تَوَجُّهِ الْيَمِينِ عَلَيْهِمَا "مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ" الْوَصِيَّةَ وَهُمْ الْوَرَثَةُ وَيُذَلُّ مِنْ آخِرَانِ "الْأَوْلِيَانِ" بِالْمَيِّتِ أَيُّ الْأَقْرَبَانِ إِلَيْهِ وَفِي قِرَاءَةِ الْأَوْلَيْنِ جَمْعٌ أَوَّلُ صِفَةٍ أَوْ بَدَلٌ مِنَ الَّذِينَ "فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ" عَلَىٰ خِيَانَةِ الشَّاهِدِينَ وَيَقُولَانِ "لَشَهَادَتُنَا" يَمِينًا "أَحَقُّ" أَصْدَقُ "مِنْ شَهَادَتَيْهِمَا" يَمِينُهُمَا "وَمَا اعْتَدَيْنَا" تَجَاوَزْنَا الْحَقَّ فِي الْيَمِينِ "إِنَّا إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ" الْمَعْنَى لِيُشْهِدَ الْمُحْتَضِرُ عَلَىٰ وَصِيَّتِهِ اثْنَيْنِ أَوْ يُوصِي الْإِيهِمَا مِنْ أَهْلِ دِينِهِ أَوْ غَيْرِهِمْ إِنْ فَقَدَهُمْ لِسَفَرٍ وَنَحْوِهِ فَإِنَّ ارْتِبَابَ الْوَرَثَةِ فِيهِمَا فَادَّعَوْا أَنَّهُمَا خَانًا بِأَخْذِ شَيْءٍ أَوْ دَفَعَهُ إِلَىٰ شَخْصٍ زَعَمَا أَنَّ الْمَيِّتَ أَوْصَىٰ لَهُ بِهِ فَلْيُحْلِفَا إِلَىٰ آخِرِهِ فَإِنَّ اطَّلَعَ عَلَىٰ أَمَارَةٍ تَكْذِيبُهُمَا فَادَّعَىٰ دَافِعًا لَهُ حَلَفَ أَقْرَبُ الْوَرَثَةِ عَلَىٰ كَذِبِهِمَا وَصَدَّقَ مَا ادَّعَوْهُ وَالْحُكْمُ ثَابِتٌ فِي الْوَصِيِّينَ مَنْسُوخٍ فِي الشَّاهِدِينَ وَكَذَا شَهَادَةُ غَيْرِ أَهْلِ الْمِلَّةِ مَنْسُوخَةٌ وَاعْتِبَارُ صَلَاةِ الْعَصْرِ لِلتَّغْلِيظِ وَتَخْصِيصِ الْحَلْفِ فِي الْآيَةِ بِاثْنَيْنِ مِنْ أَقْرَبِ الْوَرَثَةِ لِخُصُوصِ الْوَاقِعَةِ الَّتِي نَزَلَتْ لَهَا وَهِيَ مَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي سَهْمٍ خَرَجَ مَعَ تَمِيمِ الدَّارِيِّ وَعَدِيِّ بْنِ بُدَاءٍ أَيُّ وَهُمَا نَصْرَانِيَانِ ، فَمَاتَ السَّهْمِيُّ بِأَرْضٍ لَيْسَ فِيهَا مُسْلِمٌ فَلَمَّا قَدِمَا بَتَرَكْتَهُ فَقَالُوا جَامًا مِنْ فَضَّةٍ مُخَوَّصًا بِالنَّهْبِ فَرَفَعَا إِلَىٰ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَزَلَتْ فَاحْلِفْهُمَا ثُمَّ وَجِدَ الْجَمَّ بِمَكَّةَ فَقَالُوا ابْتِغَاءَهُ مِنْ تَمِيمِ وَعَدِيٍّ فَنَزَلَتْ الْآيَةُ الثَّانِيَّةُ فَقَامَ رَجُلَانِ مِنْ أَوْلِيَاءِ السَّهْمِيِّ فَحْلَفَا ، وَفِي رِوَايَةِ التِّرْمِذِيِّ فَقَامَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَرَجُلٌ آخَرٌ مِنْهُمْ فَحْلَفَا وَكَانَ أَقْرَبُ إِلَيْهِ وَفِي رِوَايَةِ فَمَرَضَ فَأَوْصَىٰ إِلَيْهِمَا وَأَمْرَهُمَا أَنْ يَبْلُغَا مَا تَرَكَ أَهْلُهُ فَلَمَّا مَاتَ أَخَذَا الْجَمَّ وَدَفَعَا إِلَىٰ أَهْلِهِ مَا بَقِيَ

ذَلِكَ أَذْنَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وَجْهٍهَا أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاسْمَعُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ (١٠٨)

ذَلِكَ أَذْنَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وَجْهٍهَا أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاسْمَعُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ

"ذَلِكَ" الْحُكْمُ الْمَذْكُورُ مِنْ رَدِّ الْيَمِينِ عَلَىٰ الْوَرَثَةِ "أَذْنَىٰ" أَقْرَبُ إِلَىٰ "أَنْ يَأْتُوا" أَيُّ الشُّهُودِ أَوْ الْوَصِيَاءِ "بِالشَّهَادَةِ" عَلَىٰ وَجْهٍهَا" الَّذِي تَحْمَلُوهَا عَلَيْهِ مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ وَلَا خِيَانَةٍ "أَوْ" أَقْرَبُ إِلَىٰ أَنْ "يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ" عَلَىٰ الْوَرَثَةِ الْمُدَّعِينَ فَيَحْلِفُونَ عَلَىٰ خِيَانَتِهِمْ وَكَذِبِهِمْ فَيَفْتَضِحُونَ وَيَعْرَمُونَ فَلَا يَكْذِبُوا "وَاتَّقُوا اللَّهَ" بَتَرَكَ الْخِيَانَةَ وَالْكَذِبَ "وَاسْمَعُوا" مَا تُؤْمَرُونَ بِهِ سَمَاعَ قَبُولٍ "وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ" الْخَارِجِينَ عَنِ طَاعَتِهِ إِلَىٰ سَبِيلِ الْخَيْرِ

يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ (١٠٩)

يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ

"يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ" هُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ "فَيَقُولُ" لَهُمْ تَوْبِيحًا لِقَوْمِهِمْ "مَاذَا" أَيُّ الَّذِي "أُجِبْتُمْ" بِهِ حِينَ دَعَوْتُمْ إِلَى التَّوْحِيدِ "قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا" بِذَلِكَ "إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ" مَا غَابَ عَنِ الْعِبَادِ وَذَهَبَ عَنْهُمْ عِلْمُهُ لِشِدَّةِ هَوْلِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَفَزَعِهِمْ ثُمَّ يَشْهَدُونَ عَلَى أُمَّهَاتِهِمْ لَمَّا يَسْكُنُونَ

إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ يَأْذَنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِأَذْنِي وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِأَذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِأَذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ (١١٠)

إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ يَأْذَنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِأَذْنِي وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِأَذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِأَذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ

أُذْكَرُ "إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ" بِشُكْرِهَا "إِذْ أَيَّدتُّكَ" قَوَّيْتُكَ "بِرُوحِ الْقُدُسِ" جَبْرِيْلُ "تُكَلِّمُ النَّاسَ" حَالَ مِنْ الْكَافِ فِي أَيِّدَتِكَ "فِي الْمَهْدِ" أَيُّ طِفْلًا "وَكَهْلًا" يُفِيدُ نَزْوْلَهُ قَبْلَ السَّاعَةِ لِأَنَّهُ رُفِعَ قَبْلَ الْكُهُولَةِ كَمَا سَبَقَ فِي آلِ عِمْرَانَ "وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ" كَصُورَةِ "الطَّيْرِ" وَالْكَافِ اسْمٌ بِمَعْنَى مِثْلِ مَفْعُولٍ "بِأَذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِأَذْنِي" يَارَادَتْنِي "وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِأَذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى" مِنْ قُبُورِهِمْ أَحْيَاءَ "بِأَذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ" حِينَ هَمُّوا بِقَتْلِكَ "إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ" الْمُعْجَزَاتِ "فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ" مَا "هَذَا" الَّذِي جِئْتَ بِهِ "إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ" وَفِي قِرَاءَةِ سَاحِرِ أَيُّ عِيسَى

وَإِذْ أُوْحِيَتْ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرِسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ (١١١)

وَإِذْ أُوْحِيَتْ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرِسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ

"وَإِذْ أُوْحِيَتْ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ" أَمَرْتَهُمْ عَلَى لِسَانِهِ "أَنْ" أَيُّ بِأَنْ "آمِنُوا بِي وَبِرِسُولِي" عِيسَى "قَالُوا آمَنَّا" بِهِمَا

إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنْزِلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (١١٢)

إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنْزِلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ

أُذْكَرُ "إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ" أَيُّ يَفْعَلُ "رَبُّكَ" وَفِي قِرَاءَةِ بِالْفَوْقَانِيَةِ وَنُصِبَ مَا بَعْدَهُ أَيُّ تَقْدِيرِ أَنْ تَسْأَلَهُ "أَنْ يُنْزِلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ" قَالَ "لَهُمْ عِيسَى" اتَّقُوا اللَّهَ "فِي افْتِرَاحِ الْآيَاتِ

قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا وَتَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ (١١٣)

قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا وَتَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ

"قَالُوا نُرِيدُ" سُؤَالهَا مِنْ أَجْلِ "أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ" تَسْكُنُ "قُلُوبَنَا" بَرِيَادَةِ الْبَقِيْنِ "وَنَعْلَمُ" نَزْدَادَ عِلْمًا "أَنْ" مُخَفَّفَةٌ
أَيُّ أَنْكَ "قَدْ صَدَقْتَنَا" فِي ادِّعَاءِ النُّبُوَّةِ

قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَارزُقْنَا وَأَنْتَ
خَيْرُ الرَّازِقِينَ (١١٤)

قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَارزُقْنَا وَأَنْتَ
خَيْرُ الرَّازِقِينَ

"قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا" أَيُّ يَوْمَ نُزُولِهَا "عِيدًا" نُعْظَمُهُ وَنُشْرَفُهُ
"لِأَوَّلِنَا" بَدَلٌ مِنْ لَنَا بِإِعَادَةِ الْجَارِ "وَآخِرِنَا" مِمَّنْ يَأْتِي بَعْدَنَا "وَآيَةً مِنْكَ" عَلَى فَنَرْتِكَ وَنُبُوَّتِي "وَارزُقْنَا" أَيَّهَا

قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزَّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدَ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ (١١٥)

قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزَّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدَ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ

"قَالَ اللَّهُ" مُسْتَجِيبًا لَهُ "إِنِّي مُنَزَّلُهَا" بِالْتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ "عَلَيْكُمْ" فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدَ "أَيُّ بَعْدَ نُزُولِهَا" مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ
عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ" فَتَرَلَّتِ الْمَلَائِكَةُ بِهَا مِنَ السَّمَاءِ عَلَيْهَا سَبْعَةَ أَرْغَفَةٍ وَسَبْعَةَ أَحْوَاتٍ فَأَكَلُوا مِنْهَا
حَتَّى شَبِعُوا قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ وَفِي حَدِيثٍ أُنْزِلَتْ الْمَائِدَةُ مِنَ السَّمَاءِ خُبْرًا وَلَحْمًا فَأَمْرُوا أَنْ لَا يَخُونُوا وَلَا يَدَّخِرُوا لِغَدٍ
فَخَاتُوا وَادَّخَرُوا فَمَسَخُوا قِرْدَةً وَخَنَازِيرَ

وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ
أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ
(١١٦)

وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ
أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ

"و" اذْكَرُ "إِذْ قَالَ" أَيُّ يَقُولُ "اللَّهُ" لِعِيسَى فِي الْقِيَامَةِ تَوْبِيحًا لِقَوْمِهِ "يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي
وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ" عِيسَى وَقَدْ أُرْعِدُ "سُبْحَانَكَ" تَنْزِيهِهَا لَكَ عَمَّا لَا يَلِيْقُ بِكَ مِنْ شَرِيكِ وَغَيْرِهِ "مَا

يَكُونُ " مَا يَنْبَغِي " لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ " خَبَرَ لَيْسَ وَلِي لِلتَّبِينِ " إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعَلَّمَ مَا " أَخْفِيهِ " فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ " أَيُّ مَا تُخْفِيهِ مِنْ مَعْلُومَاتِكَ

مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (١١٧)

مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ

" مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ " وَهُوَ " أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا " رَقِيبًا أَمْتَعَهُمْ مِمَّا يَقُولُونَ " مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي " قَبَضْتَنِي بِالرَّفْعِ إِلَى السَّمَاءِ " كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ " الْحَفِيزُ لِأَعْمَالِهِمْ " وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ " مِنْ قَوْلِي لَهُمْ وَقَوْلِهِمْ بَعْدِي وَغَيْرِ ذَلِكَ " شَهِيدٌ " مُطَّلِعٌ عَالِمٌ بِهِ

إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبَادُكَ وَإِنْ تُغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١١٨)

إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبَادُكَ وَإِنْ تُغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

" إِنْ تُعَذِّبُهُمْ " أَيُّ مَنْ أَقَامَ عَلَى الْكُفْرِ مِنْهُمْ " فَإِنَّهُمْ عَبَادُكَ " وَأَنْتَ مَا لِكِهِمْ تَتَصَرَّفُ فِيهِمْ كَيْفَ شِئْتَ لَا اعْتِرَاضَ عَلَيْكَ " وَإِنْ تُغْفِرْ لَهُمْ " أَيُّ لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ " فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ " عَلَى أَمْرِهِ " الْحَكِيمُ " فِي صُنْعِهِ

قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمَ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١١٩)

قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمَ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ

" قَالَ اللَّهُ هَذَا " أَيُّ يَوْمِ الْقِيَامَةِ " يَوْمَ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ " فِي الدُّنْيَا كَعِيسَى " صِدْقُهُمْ " لِأَنَّهُ يَوْمَ الْجَزَاءِ وَلَا يَنْفَعُ الْكَادِبِينَ فِي الدُّنْيَا صِدْقُهُمْ فِيهِ كَالْكَفَّارِ لِمَا يُؤْمِنُونَ عِنْدَ رُؤْيَةِ الْعَذَابِ " لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا " رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ " بِطَاعَتِهِ " وَرَضُوا عَنْهُ " بِنَوَابِهِ " ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ " وَلَا يَنْفَعُ الْكَادِبِينَ فِي الدُّنْيَا صِدْقُهُمْ فِيهِ كَالْكَفَّارِ لِمَا يُؤْمِنُونَ عِنْدَ رُؤْيَةِ الْعَذَابِ

لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١٢٠)

لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

"لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ" خَزَائِنُ الْمَطَرِ وَالنَّبَاتِ وَالرِّزْقِ وَغَيْرَهَا "وَمَا فِيهِنَّ" أَتَى بِمَا تَغْلِيبًا لِغَيْرِ الْعَاقِلِ "وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" وَمِنْهُ إِثَابَةُ الصَّادِقِ وَتَعْدِيبُ الْكَاذِبِ ، وَحُصْنُ الْعَقْلِ ذَاتَهُ فَلَيْسَ عَلَيْهَا بِقَادِرٍ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ (١)

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ

سُورَةُ الْأَنْعَامِ [مَكِّيَّةٌ إِلَّا الْآيَاتُ : ٢٠ و ٢٣ و ٩١ و ٩٣ و ١١٤ و ١٤١ و ١٥١ و ١٥٢ و ١٥٣ فَمَدِّيَّةٌ وَآيَاتُهَا

[١٦٥

"الْحَمْدُ" وَهُوَ الْوَصْفُ بِالْجَمِيلِ ثَابِتٌ لِلَّهِ "وَهَلْ الْمُرَادُ الْإِغْلَامُ بِذَلِكَ لِلِإِيمَانِ بِهِ أَوْ الشَّنَاءُ بِهِ أَوْ هُمَا ؟ اِحْتِمَالَاتٌ أَفِيدَهَا الثَّلَاثُ قَالَهُ الشَّيْخُ فِي سُورَةِ الْكَهْفِ "الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ" خَصَّهْمَا بِالذِّكْرِ لِأَنَّهُمَا أَكْثَرُ الْمَخْلُوقَاتِ لِلنَّاطِقِينَ "وَجَعَلَ" خَلَقَ "الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ" أَي: كُلِّ ظُلْمَةٍ وَنُورٍ وَجَمَعَهَا ثُونَهُ لِكَثْرَةِ أَسْبَابِهَا وَهَذَا مِنْ دَلَائِلِ وَحْدَانِيَّتِهِ "ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا" مَعَ قِيَامِ هَذَا الدَّلِيلِ "بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ" يُسَوِّونَ غَيْرَهُ فِي الْعِبَادَةِ

هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ (٢)

هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ

"هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ" بِخَلْقِ أَبِيكُمْ آدَمَ مِنْهُ "ثُمَّ قَضَى أَجَلًا" لَكُمْ تَمُوتُونَ عِنْدَ انْتِهَائِهِ "وَأَجَلٌ مُسَمًّى" مَضْرُوبٌ عِنْدَهُ "لِيَعْتَكِبَكُمْ" ثُمَّ أَنْتُمْ" أَيُّهَا الْكُفَّارُ "تَمْتَرُونَ" تَشْكُونَ فِي الْبُعْتِ بَعْدَ عِلْمِكُمْ أَنَّهُ ابْتِدَاءُ خَلْقِكُمْ وَمَنْ قَدَرَ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ فَهُوَ عَلَى الْإِعَادَةِ أَقْدَرُ

وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ (٣)

وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ

"وَهُوَ اللَّهُ" مُسْتَحَقٌّ لِلْعِبَادَةِ "فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ" مَا تُسِرُّونَ وَمَا تَجْهَرُونَ بِهِ بَيْنَكُمْ "وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ" تَعْمَلُونَ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ

وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ (٤)

وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ

"وَمَا تَأْتِيهِمْ" أَيُّ أَهْلِ مَكَّةَ "مِنْ" صِلَةٌ "آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ" مِنَ الْقُرْآنِ

فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ (٥)

فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ

"فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ بِالْقُرْآنِ لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ" عَوَاقِب

أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا وَجَعَلْنَا
الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ (٦)

أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا وَجَعَلْنَا
الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ

"أَلَمْ يَرَوْا" فِي أَسْفَارِهِمْ إِلَى الشَّامِ وَغَيْرِهَا "كَمْ" خَبْرِيَّةٌ بِمَعْنَى كَثِيرًا "أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ" أُمَّةٌ مِنَ الْأُمَّةِ
الْمَاضِيَةِ "مَكَّنَّاهُمْ" أَعْطَيْنَاهُمْ مَكَانًا "فِي الْأَرْضِ" بِالْقُوَّةِ وَالسَّعَةِ "مَا لَمْ نُمَكِّنْ" نُعْطِ "لَكُمْ" فِيهِ الْبَرَكَاتِ عَنِ الْغَيْبَةِ
"وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ" الْمَطَرَ "عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا" مُتَّابِعًا "وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ" تَحْتَ مَسَاكِينِهِمْ "فَأَهْلَكْنَاهُمْ
بِذُنُوبِهِمْ" بِتَكْذِيبِهِمُ النَّبِيِّاءِ

وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ (٧)

وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ

"وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا" مَكْتُوبًا "فِي قِرْطَاسٍ" رَقٍّ كَمَا افْتَرَحُوهُ "فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ" أَبْلَغَ مِنْ عَائِنُوهُ لِأَنَّهُ أَنْفَى لِلشَّكِّ
"لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ" مَا "هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ" نَعْنُنَا وَعِنَادًا

وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكًا لَقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ (٨)

وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكًا لَقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ

"وَقَالُوا لَوْلَا" هَلَّا "أُنزِلَ عَلَيْهِ" عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "مَلَكٌ" يُصَدِّقُهُ "وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكًا" كَمَا افْتَرَحُوا فَلَمْ
يُؤْمِنُوا "لَقُضِيَ الْأَمْرُ" بِهِلَا كَيْهِمْ "ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ" يُمَهَّلُونَ لِتُوبَةٍ أَوْ مَعْنَرَةٍ كَعَادَةِ اللَّهِ فِيمَنْ قَبْلِهِمْ مِنْ إَهْلَا كَيْهِمْ عِنْدَ
وُجُودِ مُقْتَرِحِهِمْ إِذَا لَمْ يُؤْمِنُوا

وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبَسُونَ (٩)

وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبَسُونَ

"وَلَوْ جَعَلْنَاهُ" أَي الْمُنَزَّل إِلَيْهِمْ "مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ" أَي الْمَلِك "رَجُلًا" أَي عَلَى صُورَتِهِ لِيَتَمَكَّنُوا مِنْ رُؤْيَتِهِ إِذْ لَا قُوَّةَ لِلْبَشَرِ عَلَى رُؤْيَةِ الْمَلِكِ "و" لَوْ أَنْزَلْنَاهُ وَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا "لَلْبَسْنَا" شَيْهِنَا "عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ" عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِأَنْ يَقُولُوا مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلَكُمْ

وَلَقَدْ اسْتَهْزَيْ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ (١٠)

وَلَقَدْ اسْتَهْزَيْ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ

"وَلَقَدْ اسْتَهْزَيْ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ" فِيهِ تَسْلِيَةٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "فَحَاقَ" نَزَلَ "بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ" وَهُوَ الْعَذَابُ فَكَذًا يَحِيقُ بِمَنْ اسْتَهْزَأَ بِكَ

قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ أَنْظِرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ (١١)

قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ أَنْظِرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ

"قُلْ" لَهُمْ "سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ أَنْظِرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ" الرُّسُلُ مِنْ هَلَاكِهِمْ بِالْعَذَابِ لِيَعْتَبِرُوا

قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لِيَجْمَعَكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (١٢)

قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لِيَجْمَعَكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ

"قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ" إِنْ لَمْ يَقُولُوهُ لَأَجْرَابَ غَيْرِهِ "كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ" قَضَى عَلَى نَفْسِهِ "الرَّحْمَةَ" فَضْلًا مِنْهُ وَفِيهِ تَطُّفٌ فِي دُعَائِهِمْ إِلَى الْإِيمَانِ "لِيَجْمَعَكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ" لِيَجْزِيَكُمْ بِأَعْمَالِكُمْ "لَا رَيْبَ" شَكٌّ "فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ" بِتَعْرِيبِهَا لِلْعَذَابِ مُبْتَدَأَ خَبْرِهِ "فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ"

وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (١٣)

وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ

"وَلَهُ" تَعَالَى "مَا سَكَنَ" حَلٌّ "فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ" أَي كُلِّ شَيْءٍ فَهُوَ رَبُّهُ وَخَالِقُهُ وَمَالِكُهُ "وَهُوَ السَّمِيعُ" لِمَا يُعَال "الْعَلِيمُ" بِمَا يَفْعَل

قُلْ أَعْيَرَ اللَّهُ اتَّخَذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعَمُ وَلَا يُطْعَمُ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١٤)

قُلْ أَعْبُدُوا اللَّهَ اتَّخِذُوا لِيَا فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُهُ وَلَا يُطْعَمُ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ

"قُلْ لَهُمْ" أَعْبُدُوا اللَّهَ اتَّخِذُوا لِيَا أَعْبُدُهُ "فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ" مُبْدِعَهُمَا "وَهُوَ يُطْعِمُ" يَرْزُقُ "وَلَا يُطْعَمُ" يَرْزُقُ "قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ" لِلَّهِ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ "و" قِيلَ لِي "لَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ" بِهِ

قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (١٥)

قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ

"قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي" بِعِبَادَةِ غَيْرِهِ "عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ" هُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ

مَنْ يُصِرْفَ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ (١٦)

مَنْ يُصِرْفَ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ

"مَنْ يُصِرْفَ" بِالْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ أَيْ الْعَذَابِ وَاللَّفَاعِلِ أَيْ اللَّهِ وَالْعَائِدُ مَحْذُوفٌ "عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ" تَعَالَى أَيْ أَرَادَ لَهُ الْخَيْرَ "وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ" التَّجَاةُ الظَّاهِرَةُ

وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١٧)

وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

"وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ" بَلَاءٌ كَمَرَضٍ وَفَقْرٍ "فَلَا كَاشِفَ" رَافِعٌ "لَهُ إِلَّا هُوَ" وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ "كَصِحَّةٍ وَعَنَى" فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ "وَمِنْهُ مَسَكٌ بِهِ وَلَا يَقْدِرُ عَلَىٰ رَدِّهِ عَنْكَ غَيْرُهُ

وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ (١٨)

وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ

"وَهُوَ الْقَاهِرُ" الْقَادِرُ الَّذِي لَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ مُسْتَعْلِيًّا "فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ" فِي خَلْقِهِ "الْخَبِيرُ" بِبِوَاطِنِهِمْ كَطَوَاهِرِهِمْ

قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَنتِكُمْ لِتَشْهَدُوا أَنْ مَعَ اللَّهِ إِلَهَةٌ أُخْرَى قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ (١٩)

قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَنتِكُمْ لِتَشْهَدُوا
أَنْ مَعَ اللَّهِ آلِهَةٌ أُخْرَى قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ

نَزَلَ لَمَّا قَالُوا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ائْتِنَا بِمَنْ يَشْهَدُ لَكَ بِالْبُتُوَّةِ فَإِنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ أَنْكَرُوكَ : "قُلْ لَهُمْ" أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً " تَمَيِّزُ مُحَوَّلٍ عَنِ الْمُبْتَدَأِ " قُلِ اللَّهُ " إِنْ لَمْ يَقُولُوهُ لَا جَوَابَ غَيْرَهُ هُوَ " شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ " عَلَى صِدْقِي " وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُمْ " أُخَوِّقُكُمْ يَا أَهْلَ مَكَّةَ " بِهِ وَمَنْ بَلَغَ " عَطْفٌ عَلَى ضَمِيرِ أُنذِرَكُمْ أَيُّ بَلْغَةً الْقُرْآنُ مِنَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ " أَأَنْتُمْ لِتَشْهَدُوا أَنْ مَعَ اللَّهِ آلِهَةٌ أُخْرَى " اسْتِفْهَامٌ إِنْكَارِيٌّ " قُلْ لَهُمْ " لَا أَشْهَدُ " بِذَلِكَ " قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ " مَعَهُ مِنَ الْأَصْنَافِ

الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ آبَاءَهُمُ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (٢٠)

الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ آبَاءَهُمُ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ

"الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ" أَيُّ مُحَمَّدًا بِنَعْنِهِ فِي كِتَابِهِمْ " كَمَا يَعْرِفُونَ آبَاءَهُمُ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ " مِنْهُمْ " فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ " بِهِ

وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ (٢١)

وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ

"وَمَنْ" أَيُّ لَا أَحَدٌ " أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا " بِنِسْبَةِ الشَّرِيكَ إِلَيْهِ " أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ " الْقُرْآنَ " إِنَّهُ " أَيُّ الشَّأْنِ " لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ " بِذَلِكَ

وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا آيِنَ شُرَكَائِكُمْ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ (٢٢)

وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا آيِنَ شُرَكَائِكُمْ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ

"و" اذْكَرُ " يَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا " تَوْبِيحًا " آيِنَ شُرَكَائِكُمْ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ " أَنَّهُمْ شُرَكَاءُ اللَّهِ

ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ (٢٣)

ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ

"ثُمَّ لَمْ تَكُنْ" بِالتَّاءِ وَالْيَاءِ " فِتْنَتُهُمْ " بِالتَّصْبِ وَالرَّفْعِ أَيُّ مَعْدِرَتِهِمْ " إِلَّا أَنْ قَالُوا " أَيُّ قَوْلِهِمْ " وَاللَّهِ رَبَّنَا " بِالْجَرِّ نَعَتْ وَالنَّصْبِ نِدَاءً

انظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ (٢٤)

انظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ

"انظُرْ" يَا مُحَمَّدُ "كَيْفَ كَذَبُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ" بِنَفْيِ الشَّرْكِ عَنْهُمْ "وَضَلَّ" غَابَ "عَنْهُمْ" مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ "يَفْتَرُونَهُ" عَلَى اللَّهِ مِنْ شُرَكَاءَ

وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ يَرَوْا كَلِمًا آيَةً لَا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ (٢٥)

وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ يَرَوْا كَلِمًا آيَةً لَا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ

"وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ" إِذَا قَرَأْتَ "وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً" أَغْطِيَةً لـ "أَنْ" لَا "يَفْقَهُوهُ" يَفْهَمُوا الْقُرْآنَ "وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا" صَمَمًا فَلَا يَسْمَعُونَهُ سَمَاعَ قَبُولٍ "وَإِنْ يَرَوْا كَلِمًا آيَةً لَا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ" مَا "هَذَا" الْقُرْآنَ "إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ" أَكَاذِيبَ كَالْأَصْحَابِ وَالْأَعَاجِيبِ جَمْعُ أُسْطُورَةٍ بِالضَّمِّ

وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ وَإِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ (٢٦)

وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ وَإِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ

"وَهُمْ يَنْهَوْنَ" النَّاسَ "عَنْهُ" عَنْ اتِّبَاعِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "وَيَنْأَوْنَ" يَتَّبِعُونَ "عَنْهُ" فَلَا يُؤْمِنُونَ بِهِ وَقِيلَ : نَزَلَتْ فِي أَبِي طَالِبٍ كَانَ يَنْهَى عَنْ آذَاهُ وَلَا يُؤْمِنُ بِهِ "وَإِنْ" مَا "يُهْلِكُونَ" بِالنَّاسِ عَنْهُ "إِلَّا أَنفُسَهُمْ" لِأَنَّ ضَرَرَهُ عَلَيْهِمْ "وَمَا يَشْعُرُونَ" بِذَلِكَ

وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ وَقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (٢٧)

وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ وَقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ

"وَلَوْ تَرَىٰ" يَا مُحَمَّدُ "إِذِ وَقِفُوا" عُرِضُوا "عَلَى النَّارِ فَقَالُوا" يَا "لِلتَّائِبِينَ" لَيْتَنَا نُرَدُّ "إِلَى الدُّنْيَا" وَلَا نُكَذِّبُ بآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ" بَرَفَعِ الْفَعْلَيْنِ اسْتِثْنَاءً وَنَصَبَهُمَا فِي جَوَابِ التَّمَنِّيِّ وَرَفَعَ الْأَوَّلَ وَنَصَبَ الثَّانِيَّ وَجَوَابَ لَوْ رَأَيْتَ أَمْرًا عَظِيمًا

بَلْ بَدَأَ لَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (٢٨)

بَلْ بَدَأَ لَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ

"بَلْ لِلْبَاطِرِ عَنِ إِرَادَةِ الْإِيمَانِ الْمَفْهُومِ مِنَ التَّمَنِّيِ "بَدَأَ" ظَهَرَ "لَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلِ" يَكْتُمُونَ بِقَوْلِهِمْ
"وَاللَّهُ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ" بِشَهَادَةِ جَوَارِحِهِمْ فَتَمَنَّوْا ذَلِكَ "وَلَوْ رُدُّوا" إِلَى الدُّنْيَا فَرُضًا "لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ" مِنْ
الشَّرْكَ "وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ" فِي وَعْدِهِمْ بِالْإِيمَانِ

وَقَالُوا إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ (٢٩)

وَقَالُوا إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ

"وَقَالُوا" أَي مُنْكَرُوا الْبَعْثَ "إِنْ" مَا "هِيَ" أَي الْحَيَاةَ

وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ (٣٠)

وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ

"وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا" عَرَضُوا "عَلَى رَبِّهِمْ" لَرَأَيْتَ أَمْرًا عَظِيمًا "قَالَ" لَهُمْ عَلَى لِسَانِ الْمَلَائِكَةِ تَوْبِيحًا "أَلَيْسَ هَذَا"
الْبَعْثَ وَالْحِسَابَ "بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا" إِنَّهُ لِحَقٌّ "قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ" بِهِ فِي الدُّنْيَا

قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمْ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ
أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ (٣١)

قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمْ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ
أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا

"قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ" بِالْبَعْثِ "حَتَّى" غَايَةَ لِلتَّكْذِيبِ "إِذَا جَاءَتْهُمْ السَّاعَةُ" الْقِيَامَةُ "بَغْتَةً" فَجَاءَةً "قَالُوا يَا
حَسْرَتَنَا" هِيَ شِدَّةُ التَّأَلُّمِ وَنَدَاؤُهَا مَجَازٌ أَي هَذَا أَوَانُكَ فَاحْضُرِي "عَلَى مَا فَرَطْنَا" قَصَرْنَا "فِيهَا" أَي الدُّنْيَا "وَهُمْ
يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ" بَأَنَّ تَأْتِيهِمْ عِنْدَ الْبَعْثِ فِي أَفْحِ شَيْءٍ صُورَةً وَأَنْتَنَهُ رِيحًا فَتَرَكِبُهُمْ "أَلَا سَاءَ" بِئْسَ
"مَا يَزِرُونَ" يَحْمِلُونَهُ حَمْلَهُمْ ذَلِكَ

وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهُوَ وَلِلدَّارِ الآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (٣٢)

وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهُوَ وَلِلدَّارِ الآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ

"وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا" أَي الْإِشْتِغَالُ بِهَا "إِلَّا لَعِبٌ وَلَهُوَ" وَأَمَّا الطَّاعَةُ وَمَا يُعِينُ عَلَيْهَا فَمِنْ أُمُورِ الآخِرَةِ "وَالدَّارِ الآخِرَةِ"
وَفِي قِرَاءَةِ وَالدَّارِ الآخِرَةِ أَي الْجَنَّةِ "خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ" الشَّرْكَ "أَفَلَا يَعْقِلُونَ" بِالْبَيَاءِ وَالتَّاءِ ذَلِكَ فَيُؤْمِنُونَ

قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ (٣٣)

قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ

"قَدْ" لِلتَّحْقِيقِ "نَعْلَمُ إِنَّهُ" أَي الشَّانَ "لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ" لَكَ مِنَ التَّكْذِيبِ "فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ" فِي السَّرِّ لِعِلْمِهِمْ أَنَّكَ صَادِقٌ وَفِي قِرَاءَةِ بِلِتَّخْفِيفِ أَي لَا يَسُبُّونَكَ إِلَى الْكُذْبِ "وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ" وَضَعَهُ مَوْضِعَ الْمُضْمَرِ "بآيَاتِ اللَّهِ" الْقُرْآنَ "يَجْحَدُونَ" يُكَذِّبُونَ

وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبِيِّ الْمُرْسَلِينَ (٣٤)

وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبِيِّ الْمُرْسَلِينَ

"وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ" فِيهِ تَسْلِيَةٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا" يَاهَلَاكَ قَوْمَهُمْ فَاصْبِرْ حَتَّى يَأْتِيكَ النَّصْرُ يَاهَلَاكَ قَوْمِكَ "وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ" مَوَاعِيدِهِ . "وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبِيِّ الْمُرْسَلِينَ" مَا يَسْكُنُ بِهِ قَلْبِكَ

وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ (٣٥)

وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ

"وَإِنْ كَانَ كَبُرَ" عَظُمَ "عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ" عَنِ الْإِسْلَامِ لِحَرَصِكَ عَلَيْهِمْ "فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا" سَرَبًا "فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا" مِصْعَدًا "فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ" مِمَّا اقْتَرَحُوا فَاذْعَلِ الْمَعْنَى أَنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ فَاصْبِرْ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ "وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ" هِدَايَتَهُمْ "لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى" وَلَكِنْ لَمْ يَشَأْ ذَلِكَ فَلَمْ يُؤْمِنُوا "فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ" بِذَلِكَ

إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ (٣٦)

إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ

"إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ" دُعَاكَ إِلَى الْإِيمَانِ "الَّذِينَ يَسْمَعُونَ" سَمَاعَ تَفْهَمُ وَاعْتِبَارَ "وَالْمَوْتَى" أَي الْكُفَّارَ شَبَّهَهُمْ بِهِمْ فِي عَدَمِ السَّمَاعِ "يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ" فِي الْآخِرَةِ "ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ" يُرَدُّونَ فَيُجَارِيهِمْ بِأَعْمَالِهِمْ

الكتاب : تفسير الجلالين

المؤلف : جلال الدين محمد بن أحمد الخلمي و جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي

وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (٣٧)

وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ

"وَقَالُوا" أَي كُفَّارِ مَكَّةَ "لَوْلَا" هَلَّا "نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ" كَالثَّاقِفَةِ وَالْعَصَا وَالْمَائِدَةَ "قُلْ" لَهُمْ "إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنَزِّلَ" بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ "آيَةٌ" مِمَّا اقْتَرَحُوا "وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ" أَنْ نُزِّلَهَا بِلَاءٍ عَلَيْهِمْ لَوْ جُوبِ هَلَاكُهُمْ إِنْ جَحَدُوا

وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَلُكُمْ مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ (٣٨)

وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَلُكُمْ مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ

"وَمَا مِنْ" زَائِدَةٌ "دَابَّةٌ" تَمْشِي "فِي الْأَرْضِ" وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ "فِي الْهَوَاءِ" بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَلُكُمْ" فِي تَدْبِيرِ خَلْقِهَا وَرِزْقِهَا وَأَحْوَالِهَا "مَا فَرَطْنَا" تَرَكْنَا "فِي الْكِتَابِ" اللُّوحَ الْمَحْفُوظَ "مِنْ" زَائِدَةٌ "شَيْءٍ" فَلَمْ نَكْتُبْهُ "ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ" فَيَقْضِي بَيْنَهُمْ وَيَقْتَصُّ لِلْجَمَاءِ مِنَ الْقُرْنَاءِ ثُمَّ يَقُولُ لَهُمْ كُونُوا تَرَابًا

وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمُّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ مَنْ يَشَأِ اللَّهُ يُضِلَّهُ وَمَنْ يَشَأِ يُجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٣٩)

وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمُّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ مَنْ يَشَأِ اللَّهُ يُضِلَّهُ وَمَنْ يَشَأِ يُجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ

"وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا" الْقُرْآنَ "صُمُّ" عَنِ سَمَاعِهَا سَمَاعٌ قَبُولٌ "وَبُكْمٌ" عَنِ التُّنْقِ بِالْحَقِّ "فِي الظُّلُمَاتِ" الْكُفْرَ "مَنْ يَشَأِ اللَّهُ" إِضْلَالَهُ "يُضِلُّهُ" وَمَنْ يَشَأُ "هُدَايَتَهُ" يُجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ "طَرِيقٍ" مُسْتَقِيمٍ "دِينِ الْإِسْلَامِ"

قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٤٠)

قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ

"قُلْ" يَا مُحَمَّدَ لِلْهَلِ مَكَّةَ "أَرَأَيْتُمْ" أَخْبَرُونِي "إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ" فِي الدُّنْيَا "أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ" الْقِيَامَةُ الْمُشْتَمِلَةَ عَلَيْهِ بَعْتَهُ "أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ" لَا "إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ" فِي أَنْ الْأَصْنَامَ تَنْفَعُكُمْ فَادْعُوهَا

بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ (٤١)

بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ

"بَلْ إِيَّاهُ" لَا غَيْرَهُ "تَدْعُونَ" فِي الشَّدَائِدِ "فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ" أَنْ يَكْشِفَهُ عَنْكُمْ مِنَ الضَّرِّ وَنَحْوِهِ "إِنْ شَاءَ" كَشَفَهُ "وَتَنْسَوْنَ" تَنْسَوْنَ "مَا تُشْرِكُونَ" مَعَهُ مِنَ الْأَصْنَامِ فَلَا تَدْعُوهُ

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ (٤٢)

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ

"وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ" زَائِدَةٌ "قَبْلِكَ" رُسُلًا فَكَذَّبُوهُمْ "فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ" شِدَّةَ الْفَقْرِ "وَالضَّرَّاءِ" الْمَرَضِ "لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ" يَتَذَلَّلُونَ فَيَوْمِئِذٍ

فَلَوْلَا إِذِ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٤٣)

فَلَوْلَا إِذِ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ

"فَلَوْلَا" فَهَلَّا "إِذِ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا" عَذَابُنَا "تَضَرَّعُوا" أَي لَمْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ مَعَ قِيَامِ الْمُتَنَضِّي لَهُ .

"وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ" فَلَمْ تَلِنْ لِلْإِيمَانِ "وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ" مِنَ الْمَعَاصِي فَأَصْرُوا عَلَيْهَا

فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَحَنَّا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ (٤٤)

فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَحَنَّا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ

"فَلَمَّا نَسُوا" تَرَكُوا "مَا ذُكِّرُوا" وَعُظُوا وَخُوفُوا "بِهِ" مِنَ الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ فَلَمْ يَتَّعِظُوا "فَحَنَّا" بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ

"عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ" مِنَ النِّعَمِ اسْتَدْرَاجًا لَهُمْ "حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا" فَرِحَ بَطَرٌ "أَخَذْنَاهُمْ" بِالْعَذَابِ "بَغْتَةً"

فَجَاءَةً "إِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ" آيسُونَ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ

فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٤٥)

فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

"فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا" أَي آخَرَهُمْ بِأَنْ اسْتَوْصَلُوا "وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ" عَلَى نَصْرِ الرُّسُلِ وَإِهْلَاكِ

الْكَافِرِينَ

قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ
ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ (٤٦)

قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ
ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ

"قُلْ" لِلْهَلِ مَكَّةَ "أَرَأَيْتُمْ" أَخْبِرُونِي "إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ" أَصَمَّكُمْ "وَأَبْصَارَكُمْ" أَعَمَّاكُمْ "وَخَتَمَ" طَبَعَ "عَلَى
قُلُوبِكُمْ" فَلَا تَعْرِفُونَ شَيْئًا "مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ" بِمَا أَخَذَهُ مِنْكُمْ بِزَعْمِكُمْ "انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ" نُبَيِّنُ "الآيَاتِ"
الدَّلَالَاتِ عَلَى وَحْدَانِيَّتِنَا "ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ" يُعْرِضُونَ عَنْهَا فَلَا يُؤْمِنُونَ

قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الظَّالِمُونَ (٤٧)

قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الظَّالِمُونَ

"قُلْ" لَهُمْ "أَرَأَيْتُمْ" إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً "لَيْلًا أَوْ نَهَارًا" "هَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الظَّالِمُونَ" الْكَافِرُونَ أَيِ
مَا يُهْلِكُ إِلَّا هُمْ

وَمَا تُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٤٨)

وَمَا تُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ

"وَمَا تُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ" مَنْ آمَنَ بِالْحَقِّ "وَمُنذِرِينَ" مَنْ كَفَرَ بِالنَّارِ "فَمَنْ آمَنَ" بِهِمْ "وَأَصْلَحَ" عَمَلَهُ "فَلَا
خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ" فِي الْآخِرَةِ

وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا يَمَسُّهُمُ الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ (٤٩)

وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا يَمَسُّهُمُ الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ

"وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا يَمَسُّهُمُ الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ" يَخْرُجُونَ عَنِ الطَّاعَةِ

قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَيْتُمْ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي
الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ (٥٠)

قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَيْتُمْ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي
الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ

"قُلْ لَهُمْ" لَأَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنَ اللَّهِ "الَّتِي مِنْهَا يَرْزُقُ" وَلَا إِنِّي "أَعْلَمُ الْغَيْبَ" مَا غَابَ عَنِّي وَلَمْ يُوْحِ إِلَيَّ "وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ" مِنْ الْمَلَائِكَةِ "إِنْ" مَا "اتَّبَعِ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى "الْكَافِرُ" وَالْبَصِيرُ "الْمُؤْمِنُ" أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ" فِي ذَلِكَ فَتَوَمَّنُونَ

وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَى رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (٥١)

وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَى رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ

"وَأَنْذِرْ" خَوْفٌ "بِهِ" أَيُّ الْقُرْآنِ "الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَى رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ" أَيُّ غَيْرِهِ "وَلِيٌّ" يَنْصُرُهُمْ "وَلَا شَفِيعٌ" يَشْفَعُ لَهُمْ وَجُمْلَةُ النَّبِيِّ حَالٌ مِنْ ضَمِيرٍ يُحْشَرُوا وَهِيَ مَحَلُّ الْخَوْفِ وَالْمُرَادُ بِهِمُ الْمُؤْمِنُونَ الْعَاصُونَ "لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ" اللَّهُ بِإِقْلَاعِهِمْ عَمَّا هُمْ فِيهِ وَعَمَلِ الطَّاعَاتِ

وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ (٥٢)

وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ

"وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ" بِعِبَادَتِهِمْ "وَجْهَهُ" تَعَالَى لَا شَيْئًا مِنْ أَعْرَاضِ الدُّنْيَا وَهُمْ الْفُقَرَاءُ وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ طَعَنُوا فِيهِمْ وَطَلَبُوا أَنْ يَطْرُدَهُمْ لِيُجَالِسُوهُ وَأَرَادَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ طَمَعًا فِي إِسْلَامِهِمْ "مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ" زَائِدَةٌ "شَيْءٍ" إِنْ كَانَ بَاطِنُهُمْ غَيْرَ مَرْضِيٍّ .
"وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ" جَوَابُ النَّبِيِّ "فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ" إِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ

وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ (٥٣)

وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ

"وَكَذَلِكَ فَتَنَّا" ابْتَلَيْنَا "بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ" أَيُّ الشَّرِيفِ بِالْوَضِيعِ وَالْعَنِيِّ بِالْفَقِيرِ بَأَنَّ قَدَمَنَا بِالسَّبْقِ إِلَى الْإِيمَانِ "لِيَقُولُوا" أَيُّ الشَّرَفَاءِ وَالْأَغْنِيَاءِ مُنْكَرِينَ "أَهَؤُلَاءِ" الْفُقَرَاءُ "مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا" بِالْهِدَايَةِ أَيُّ لَوْ كَانَ مَا هُمْ عَلَيْهِ هُدًى مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ "أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ" لَهُ فِيهِدِيهِمْ : بَلَى

وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٥٤)

وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ

وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ "لَهُمْ" سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ "قَضَى" رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ "أَيُّ الشُّأْنِ" وَفِي قِرَاءَةِ بِالْفَتْحِ بَدَلَ مِنَ الرَّحْمَةِ "مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ" مِنْهُ حَيْثُ ارْتَكَبَهُ "ثُمَّ تَابَ" رَجَعَ "مِنْ بَعْدِهِ" بَعْدَ عَمَلِهِ عَنْهُ "وَأَصْلَحَ" عَمَلَهُ "فَإِنَّهُ" أَيُّ اللَّهِ "غُفُورٌ" لَهُ "رَحِيمٌ" بِهِ وَفِي قِرَاءَةِ بِالْفَتْحِ أَيُّ فَالْمَغْفِرَةِ لَهُ

وَكَذَلِكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ (٥٥)

وَكَذَلِكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ

"وَكَذَلِكَ" كَمَا بَيَّنَّا مَا ذُكِرَ "نَفْصَلُ" نُبَيِّنُ "الْآيَاتِ" الْقُرْآنَ لِيُظْهِرَ الْحَقَّ فَيُعْمَلَ بِهِ "وَلِتَسْتَبِينَ" تَظْهَرُ "سَبِيلُ" طَرِيقُ "الْمُجْرِمِينَ" فَتُجْتَنَّبُ وَفِي قِرَاءَةِ بِالتَّحْتَانِيَةِ وَفِي أُخْرَى بِالفَوْقَانِيَةِ وَنُصِبَ سَبِيلُ خِطَابٍ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قُلْ لَا آتِيْعُ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذَا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ (٥٦)

قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قُلْ لَا آتِيْعُ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذَا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ

"قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ" تَعْبُدُونَ "مِنْ دُونِ اللَّهِ" قُلْ لَا آتِيْعُ أَهْوَاءَكُمْ" فِي عِبَادَتِهَا "قَدْ ضَلَلْتُ إِذَا" إِنْ اتَّبَعْتُهَا

قُلْ إِنِّي عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَكَذَّبْتُمْ بِهِ مَا عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقْضُ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ (٥٧)

قُلْ إِنِّي عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَكَذَّبْتُمْ بِهِ مَا عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقْضُ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ

"قُلْ إِنِّي عَلَى بَيِّنَةٍ" بَيَانٌ "مِنْ رَبِّي وَكَذَّبْتُمْ بِهِ" وَقَدْ كَذَّبْتُمْ بِرَبِّي حَيْثُ أَشْرَكْتُمْ "مَا عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ" مِنَ الْعَذَابِ "إِنْ" مَا "الْحُكْمُ" فِي ذَلِكَ وَغَيْرِهِ "إِلَّا لِلَّهِ يَقْضُ" الْقَضَاءُ "الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ" الْحَاكِمِينَ وَفِي قِرَاءَةِ يَقْضُ أَيُّ يَقُولُ

قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقَضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ (٥٨)

قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقَضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ

"قُلْ" لَهُمْ "لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقَضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ" بَانَ أَعْجَلَهُ لَكُمْ وَأَسْتَرِيحَ وَلَكِنَّهُ عِنْدَ اللَّهِ "وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ" مَتَى يُعَاقِبُهُمْ

وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلْمَاتِ
الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ (٥٩)

وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلْمَاتِ
الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ

"وَعِنْدَهُ" تَعَالَى "مَفَاتِحُ الْغَيْبِ" خَزَائِنُهُ أَوْ الطُّرُقُ الْمَوْصَلَةُ إِلَى عِلْمِهِ "لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ" وَهِيَ الْخَمْسَةُ الَّتِي فِي قَوْلِهِ
"إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ" الْآيَةُ كَمَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ "وَيَعْلَمُ مَا" يَحْدُثُ "فِي الْبَرِّ" الْفَقَارُ "وَالْبَحْرِ" الْفُقْرَى الَّتِي عَلَى
الْأَنْهَارِ "وَمَا تَسْقُطُ مِنْ" زَائِدَةٌ "وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلْمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ" عُطِفَ عَلَى وَرَقَةٍ
"إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ" هُوَ اللُّوحُ الْمَحْفُوظُ .
وَالِاسْتِثْنَاءُ بَدَلِ اشْتِمَالٍ مِنَ الْإِسْتِثْنَاءِ قَبْلَهُ

وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَى أَجَلٌ مُسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُمْ
بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٦٠)

وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَى أَجَلٌ مُسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُمْ
بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ

"وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ" يَفْبِضُ أَرْوَاحَكُمْ عِنْدَ النَّوْمِ "وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم" كَسَبْتُمْ "بِالنَّهَارِ" ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ "أَيَّ
النَّهَارِ" بَرْدٌ أَرْوَاحَكُمْ "لِيُقْضَى أَجَلٌ مُسَمًّى" هُوَ أَجَلُ الْحَيَاةِ "ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ" بِالْبَعْثِ "ثُمَّ يُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ"
فِي جَزَائِكُمْ بِهِ

وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفِرُّونَ (٦١)

وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفِرُّونَ

"وَهُوَ الْقَاهِرُ" مُسْتَعْلِيًّا "فَوْقَ عِبَادِهِ" وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً" مَلَائِكَةٌ تُحْصِي أَعْمَالَكُمْ "حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ
تَوَفَّتْهُ" وَفِي قِرَاءَةِ تَوَفَّاهُ "رُسُلُنَا" الْمَلَائِكَةُ الْمُؤَكَّلُونَ بِقَبْضِ الْأَرْوَاحِ "وَهُمْ لَا يُفِرُّونَ" يُقْصَرُونَ فِيمَا يُؤْمَرُونَ بِهِ

ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ (٦٢)

ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ

"ثُمَّ رُدُّوا" "أَيَّ الْخَلْقِ" إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ "مَالِكِهِمْ" "الْحَقِّ" النَّابِتِ الْعَدْلِ لِيُجَازِيَهُمْ "أَلَا لَهُ الْحُكْمُ" الْقَضَاءُ التَّائِدُ فِيهِمْ
"وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ" يُحَاسِبُ الْخَلْقَ كُلَّهُمْ فِي قَدْرِ نَصْفِ نَهَارٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا لِحَدِيثِ بَدَلِكَ

قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَئِنْ أَنْجَانَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ (٦٣)

قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَئِنْ أَنْجَانَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ

"قُلْ" يَا مُحَمَّدُ لِلْهَلِ مَكَّةَ "مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ" أَهْوَاهُمَا فِي أَسْفَارِكُمْ حِينَ "تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا" عَلَانِيَةً "وَخُفْيَةً" سِرًّا تَقُولُونَ "لَئِنْ" لَمْ قَسَمَ "أَنْجَيْنَا" وَفِي قِرَاءَةِ أَنْجَانَا أَيُّ اللَّهِ "مِنْ هَذِهِ" الظُّلُمَاتِ وَالشَّدَائِدِ "لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ" الْمُؤْمِنِينَ

قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنْتُمْ تُشْرِكُونَ (٦٤)

قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنْتُمْ تُشْرِكُونَ

"قُلْ" لَهُمْ "اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ" بِالْتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ "مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ" غَمِّ سِوَاهَا "ثُمَّ أَنْتُمْ تُشْرِكُونَ" بِهِ

قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيْعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ (٦٥)

قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيْعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ

"قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ" مِنَ السَّمَاءِ كَالْحِجَارَةِ وَالصَّيْحَةِ "أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ" كَالْخَسْفِ "أَوْ يَلْبِسَكُمْ" يَخْلِطُكُمْ "شِيْعًا" فِرْقًا مُخْتَلِفَةَ الْأَهْوَاءِ "وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ" بِالْقِتَالِ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَمَّا نَزَلَتْ "هَذَا أَهْوَنُ وَأَيْسَرُ" وَلَمَّا نَزَلَ مَا قَبْلَهُ قَالَ: "أَعُوذُ بِوَجْهِكَ" رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَرَوَى مُسْلِمٌ حَدِيثَ "سَأَلْتُ رَبِّي أَلَا يَجْعَلُ بَأْسَ أُمَّتِي بَيْنَهُمْ فَمَنْعَ بَيْنَهُمْ" وَفِي حَدِيثٍ "لَمَّا نَزَلَتْ قَالَ أَمَّا إِثْمُ كَائِنَةٍ وَلَمْ يَأْتِ تَأْوِيلُهَا بَعْدَ" "انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ" نُبَيِّنُ لَهُمْ "الآيَاتِ" الدَّلَالَاتِ عَلَى قُدْرَتِنَا "لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ" يَعْلَمُونَ أَنَّ مَا هُمْ عَلَيْهِ بَاطِلٌ

وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ (٦٦)

وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ

"وَكَذَّبَ بِهِ" بِالْقُرْآنِ "قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ" الصِّدْقُ "قُلْ" لَهُمْ "لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ" فَأُجَاذِبُكُمْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ وَأَمْرُكُمْ إِلَى اللَّهِ وَهَذَا قَبْلَ الْأَمْرِ بِالْقِتَالِ

لِكُلِّ نَبِيٍّ مُسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ (٦٧)

لِكُلِّ نَبِيٍّ مُسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ

"لِكُلِّ نَبِيٍّ خَبَرٌ مُسْتَقَرٌّ" وَقَدْ يَقَعُ فِيهِ وَيَسْتَقَرُّ وَمِنْهُ عَذَابُكُمْ "وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ" تَهْدِيدٌ لَهُمْ

وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِئِكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ
بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٦٨)

وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِئِكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ
بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ

"وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا" الْقُرْآنَ بِالِاسْتِهْزَاءِ "فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ" وَلَا تُجَالِسْهُمْ "حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ
غَيْرِهِ وَإِمَّا" فِيهِ إِذْغَامٌ لِنُونَِ الشَّرْطِيَّةِ فِي مَا الْمَرْبُودَةُ "يُنْسِئِكَ" بِسُكُونِ النُّونِ وَالتَّخْفِيفِ وَفَتْحِهَا وَالتَّشْدِيدِ
"الشَّيْطَانُ" فَفَعَدَتْ مَعَهُمْ "فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى" أَي تَذَكُّرَةَ "مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ" فِيهِ وَضَعُ الظَّاهِرِ مَوْضِعَ الْمُضْمَرِ
وَقَالَ الْمُسْلِمُونَ إِنَّ قُمْنًا كَلَّمَا خَاضُوا لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَجْلِسَ فِي الْمَسْجِدِ وَأَنْ يَطُوفَ فَتَزَلَ :

وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَلَكِنْ ذِكْرَى لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (٦٩)

وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَلَكِنْ ذِكْرَى لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ

"وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ" اللَّهُ "مِنْ حِسَابِهِمْ" أَيِ الْخَائِضِينَ "مِنْ" زَائِدَةٌ "شَيْءٍ" إِذَا جَالَسُوهُمْ "وَلَكِنْ" عَلَيْهِمْ "ذِكْرَى"
تَذَكُّرَةٌ لَهُمْ وَمَوْعِظَةٌ "لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ" الْخَوْضُ

وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَلَّوْا دِينَهُمْ لِبَآءٍ وَلَهُوَ وَعَرَّتْهُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَذَكَرَ بِهِ أَنْ يُسْأَلَ نَفْسًا بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ
اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِنْ تَعَدَّلَ كُلٌّ عَدَلٍ لَّا يُؤْخَذُ مِنْهَا أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ
أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ (٧٠)

وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَلَّوْا دِينَهُمْ لِبَآءٍ وَلَهُوَ وَعَرَّتْهُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَذَكَرَ بِهِ أَنْ يُسْأَلَ نَفْسًا بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ
اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِنْ تَعَدَّلَ كُلٌّ عَدَلٍ لَّا يُؤْخَذُ مِنْهَا أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ
أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ

"وَذَرِ" أَثْرُكُ "الَّذِينَ اتَّخَلَّوْا دِينَهُمْ" الَّذِي كَلَّفُوهُ "لِبَآءٍ وَلَهُوَ" بِاسْتِهْزَائِهِمْ بِهِ "وَعَرَّتْهُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا" فَلَا تَتَعَرَّضُ لَهُمْ
وَهَذَا قَبْلَ الْأَمْرِ بِالْفِتَالِ "وَذَكَرَ" عِظٌ "بِهِ" بِالْقُرْآنِ النَّاسِ "أَنْ" لَّا "يُسْأَلَ نَفْسًا" تَسَلَّمَ إِلَى الْهَلَاكِ "بِمَا كَسَبَتْ"
عَمِلَتْ "لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ" أَيِ غَيْرِهِ "وَلِيٌّ" نَاصِرٌ "وَلَا شَفِيعٌ" يَمْنَعُ عَنْهَا الْعَذَابَ "وَإِنْ تَعَدَّلَ كُلٌّ عَدَلٍ" تَقْدُّ
كُلَّ فِدَاءٍ "لَّا يُؤْخَذُ مِنْهَا" مَا تَقْدِي بِهِ "أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ" مَاءٌ بَالِغٌ نِهَآيَةَ الْحَرَارَةِ
"وَعَذَابٌ أَلِيمٌ" مُؤْلَمٌ "بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ" بِكُفْرِهِمْ

قُلْ أَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَتُرَدُّ عَلَيَّ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانٌ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَىٰ اثْنًا قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَأْمِرْنَا لِنُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ (٧١)

قُلْ أَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَتُرَدُّ عَلَيَّ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانٌ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَىٰ اثْنًا قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَأْمِرْنَا لِنُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ

"قُلْ أَدْعُو" أَدْعُو "مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا" بَعَادَتِهِ "وَلَا يَضُرُّنَا" بِتَرْكِهَا وَهُوَ الْأَصْنَامُ "وَتُرَدُّ عَلَيَّ أَعْقَابِنَا" تَرْجِعُ مُشْرِكِينَ "بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ" إِلَى الْإِسْلَامِ "كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ" أَصْلَتْهُ "الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانٌ" مُتَحِيرًا لَا يَدْرِي أَيُّ يَنْهَبُ حَالَ مِنَ الْهَاءِ "لَهُ أَصْحَابٌ" رُفَقَةٌ "يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَىٰ" أَيُّ لِيَهْتَدُوا الطَّرِيقَ يَقُولُونَ لَهُ "اِئْتِنَا" فَلَا يُجِيبُهُمْ فَيَهْلِكُ وَالِاسْتِفْهَامُ لِلنَّكَارِ وَجُمْلَةُ التَّشْبِيهِ حَالٌ مِنْ ضَمِيرِ تُرَدُّ "قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ" الَّذِي هُوَ الْإِسْلَامُ "هُوَ الْهُدَىٰ" وَمَا عَدَاهُ ضَلَالٌ "وَأْمِرْنَا لِنُسَلِّمَ" أَيُّ بَأْنُ نُسَلِّمَ

وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَاتَّقُوا وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (٧٢)

وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَاتَّقُوا وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ

"وَأَنْ" أَيُّ بَأْنُ "أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَاتَّقُوا" تَعَالَى "وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ" تُجْمَعُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِلْحِسَابِ

وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ (٧٣)

وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ

"وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ" أَيُّ مُحَقًّا "و" أَدْكُرُ "يَوْمَ يَقُولُ" لِلشَّيْءِ "كُنْ فَيَكُونُ" هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ لِلْخَلْقِ قُومُوا فَيَقُومُوا "قَوْلُهُ الْحَقُّ" الصِّدْقُ الْوَارِقُ لَا مَحَالَةَ "وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ" الْقَرْنُ النَّفْخَةُ الثَّانِيَةِ مِنْ إِسْرَافِيلَ لَا مَلِكَ فِيهِ لِعَيْرِهِ "لِمَنْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ؟ لِلَّهِ" "عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ" مَا غَابَ وَمَا شُوهِدَ "وَهُوَ الْحَكِيمُ" فِي خَلْقِهِ "الْخَبِيرُ" بِيَاظِنِ الْأَشْيَاءِ كَطَاهِرِهَا

وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزرَ اتَّخِذْ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (٧٤)

وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزرَ اتَّخِذْ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ

"و" أَدْكُرُ "إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزرَ" هُوَ لَقَبُهُ وَاسْمُهُ تَارِخٌ "اتَّخِذْ أَصْنَامًا آلِهَةً" تَعْبُدُهَا اسْتِفْهَامٌ تَوْبِيخٌ "إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ" بِاتَّخَاذِهَا "فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ" بَيْنَ

وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ (٧٥)

وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ

"وَكَذَلِكَ" كَمَا أَرَيْنَاهُ إِضْلَالَ أَبِيهِ وَقَوْمِهِ "نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ" مُلْكُ "السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ" لِيَسْتَدِلَّ بِهِ عَلَى وَحْدَانِيَّتِنَا "وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ" بِهَا وَجُمْلَةً وَكَذَلِكَ وَمَا بَعْدَهَا اعْتِرَاضٌ وَعُطْفٌ عَلَى قَوْلِ

فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أَحِبُّ الْآفِلِينَ (٧٦)

فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أَحِبُّ الْآفِلِينَ

"فَلَمَّا جَنَّ" أَظْلَمَ "عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا" قِيلَ هُوَ الزُّهْرَةُ "قَالَ" لِقَوْمِهِ وَكَانُوا نَجَّامِينَ "هَذَا رَبِّي" فِي زَعْمِكُمْ "فَلَمَّا أَفَلَ" غَابَ "قَالَ لَا أَحِبُّ الْآفِلِينَ" أَنْ أَتَّخِذَهُمْ أَرْبَابًا لِأَنَّ الرَّبَّ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ التَّغْيِيرُ وَالِانْتِقَالُ لِأَنَّهُمَا مِنْ شَأْنِ الْحَوَادِثِ فَلَمْ يَنْجِعْ فِيهِمْ ذَلِكَ

فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَارِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ (٧٧)

فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَارِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ

"فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَارِغًا" طَالِعًا "قَالَ" لَهُمْ "هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي" يُشَبِّتِي عَلَى الْهُدَى "لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ" تَعْرِيفٌ لِقَوْمِهِ بِأَنَّهُمْ عَلَى ضَلَالٍ فَلَمْ يَنْجِعْ فِيهِمْ ذَلِكَ

فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَارِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ (٧٨)

فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَارِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا

"فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَارِغَةً قَالَ هَذَا" ذَكَرَهُ لِتَذْكِيرِهِ خَيْرَهُ "رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ" مِنَ الْكُوكَبِ وَالْقَمَرِ "فَلَمَّا أَفَلَتْ" وَقَوِيَتْ عَلَيْهِمُ الْحُجَّةُ وَلَمْ يَرْجِعُوا "قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ" بِاللَّهِ مِنَ الْأَصْنَامِ وَالْأَجْرَامِ الْمُحَدَّثَةِ الْمُحْتَاجَةِ إِلَى مُحَدِّثٍ فَقَالُوا لَهُ مَا تَعْبُدُ؟

إِنِّي وَجْهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٧٩)

إِنِّي وَجْهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ

قَالَ "إِنِّي وَجْهْتُ وَجْهِيَ" فَصَدَّتْ بَعَادَتِي "لِلَّذِي فَطَرَ" خَلَقَ "السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ" أَيَّ اللَّهِ "حَنِيفًا" مَا نِلَّا إِلَى الدِّينِ الْقِيمِ "وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ" بِهِ

وَحَاجَّةُ قَوْمِهِ قَالَ أَتَحَاجُّونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِي وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ
عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ (٨٠)

وَحَاجَّةُ قَوْمِهِ قَالَ أَتَحَاجُّونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِي وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ
عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ

"وَحَاجَّةُ قَوْمِهِ" جَادُلُوهُ فِي دِينِهِ وَهَدَّوْهُ بِالْأَصْنَامِ أَنْ تُصِيبَهُ بِسُوءٍ إِنْ تَرَكَهَا "قَالَ أَتَحَاجُّونِي" بِتَشْدِيدِ التَّوْنِ
وَتَحْفِيفِهَا بِحَذْفِ إِحْدَى التَّوْنَيْنِ وَهِيَ تُونُ الرَّفْعِ عِنْدَ التَّحَاةِ وَتُونُ الْوَقَايَةِ عِنْدَ الْقُرَاءَةِ أَتَجَادِلُونِي "فِي" أَيِ فِي
وَحَدَائِيَّةِ "اللَّهُ وَقَدْ هَدَانِي" تَعَالَى إِلَيْهَا "وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ" وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَهُ "بِهِ" مِنَ الْأَصْنَامِ أَنْ تُصِيبَنِي
بِسُوءٍ لِعَدَمِ قُدْرَتِهَا عَلَى شَيْءٍ "إِلَّا" لَكِنَّ "أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا" مِنَ الْمَكْرُوهِ يُصِيبَنِي فَيَكُونُ "وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ
عِلْمًا" أَيِ وَسِعَ عِلْمُهُ كُلَّ شَيْءٍ "أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ" هَذَا فُتُوْمُنُونَ

وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ
كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٨١)

وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ
كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ

"وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ" بِاللَّهِ وَهِيَ لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ "وَلَا تَخَافُونَ" أَنْتُمْ مِنَ اللَّهِ "أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ" فِي الْعِبَادَةِ
"مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ" بَعْبَادَتِهِ "عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا" حُجَّةٌ وَبُرْهَانًا وَهُوَ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ "فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ" أَنْحُنْ
أَمْ أَنْتُمْ "إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ" مَنْ الْأَحَقُّ بِهِ : أَيِ وَهُوَ نَحْنُ فَاتَّبِعُوهُ

الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ (٨٢)

الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ

"الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا" يَخْلُطُوا "إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ" أَيِ شَرِكٍ كَمَا فَسَّرَ بِذَلِكَ فِي حَدِيثِ الصَّحِيحَيْنِ "أُولَئِكَ لَهُمُ
الْأَمْنُ" مِنَ الْعَذَابِ

وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ (٨٣)

وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ

"وَتِلْكَ" مُبْتَدَأٌ وَيُبَدَلُ مِنْهُ "حُجَّتُنَا" الَّتِي أَحْسَجَ بِهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى وَحْدَانِيَّةِ اللَّهِ مِنْ أَقْوَالِ الْكُوكَبِ وَمَا بَعْدَهُ وَالْخَبَرُ

"آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ" أَرْشَدْنَاهُ لَهَا حُجَّةً "عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ" بِالْإِضَافَةِ وَالتَّنْوِينِ فِي الْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ "إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ" فِي صُنْعِهِ "عَلِيمٌ" بِخَلْقِهِ

وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (٨٤)

وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ

"وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ" ابْنَهُ "كُلًّا" مِنْهُمَا "هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ" أَيَّ قَبْلِ إِبْرَاهِيمَ "وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ" أَيُّ نُوحٍ "دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ" ابْنَهُ "وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ" ابْنِ يَعْقُوبَ "وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ" كَمَا جَزَيْنَاهُمْ

وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ (٨٥)

وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ

"وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى" ابْنَهُ "وَعِيسَى" ابْنِ مَرْيَمَ يُفِيدُ أَنَّ الدَّرَجَةَ تَتَّوَلُّ أَوْلَادَ الْبَيْتِ "وَالْيَاسَ" ابْنَ أَخِي هَارُونَ أَخِي مُوسَى "كُلٌّ" مِنْهُمْ

وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُوسُفَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ (٨٦)

وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُوسُفَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ

"وَإِسْمَاعِيلَ" ابْنَ إِبْرَاهِيمَ "وَالْيَسَعَ" اللّامَ زَائِدَةً "وَيُوسُفَ وَلُوطًا" ابْنَ هَارَانَ أَخِي إِبْرَاهِيمَ "وَكُلًّا" مِنْهُمْ "فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ" بِالنُّبُوَّةِ

وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٨٧)

وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ

"وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ" عَطَفَ عَلَى كُلِّ أَوْ نُوحًا وَمِنْ اللَّتَّبَعِضِ لِأَنَّ بَعْضَهُمْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَبَعْضُهُمْ كَانَ فِي وَلَدِهِ كَافِرٌ "وَاجْتَبَيْنَاهُمْ" اخْتَرْنَاهُمْ

ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبَطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٨٨)

ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ

"ذَلِكَ" الدِّينَ الَّذِي هُدُوا إِلَيْهِ "هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا" فَرَضًا

أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ (٨٩)

أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ

"أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ" بِمَعْنَى الْكُتُبِ "وَالْحُكْمَ" الْحِكْمَةَ "وَالنُّبُوَّةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا" أَيَّ بِهَذِهِ الثَّلَاثَةِ "هُؤُلَاءِ" أَيَّ أَهْلِ مَكَّةَ "فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا" أَرْصَدْنَا لَهَا "قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ" هُمْ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ

أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَيُهْدَاهُمْ فِئْتِدَهُ قُلُوبَهُمْ لَمْ نَسْأَلْكُمْ عَلَيْهِمْ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ (٩٠)

أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَيُهْدَاهُمْ فِئْتِدَهُ قُلُوبَهُمْ لَمْ نَسْأَلْكُمْ عَلَيْهِمْ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ

"أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى" هُمْ "اللَّهُ فَيُهْدَاهُمْ" طَرِيقَهُمْ مِنَ التَّوْحِيدِ وَالصَّبْرِ "فِئْتِدَهُ" بِهَاءِ السَّكْتِ وَقَفًا وَوَصَلًا وَفِي قِرَاءَةِ بِحَدِيثِهَا وَصَلًا "قُلُوبَهُمْ" لِأَهْلِ مَكَّةَ "لَمْ نَسْأَلْكُمْ عَلَيْهِمْ" أَيُّ الْقُرْآنِ "أَجْرًا" نُعْطُوْنِيهِ "إِنْ هُوَ" مَا الْقُرْآنُ "إِلَّا ذِكْرٌ" عِظَةٌ "لِلْعَالَمِينَ" الْإِنْسِ وَالْجِنِّ

وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْلَوْنَ بِهَا وَتُحْفُونَ كَثِيرًا وَعُلِّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ (٩١)

وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْلَوْنَ بِهَا وَتُحْفُونَ كَثِيرًا وَعُلِّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ

"وَمَا قَدَرُوا" أَيُّ الْيَهُودِ "اللَّهُ حَقَّ قَدْرِهِ" أَيُّ مَا عَظَّمُوهُ حَقَّ عَظَمَتِهِ أَوْ مَا عَرَفُوهُ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ "إِذْ قَالُوا" لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ خَاصَمُوهُ فِي الْقُرْآنِ "مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ قُلْ" لَهُمْ "مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ يَجْعَلُونَهُ" بِأَلْيَاءِ وَإِتْيَاءِ فِي الْمَوَاضِعِ الثَّلَاثَةِ "قَرَاطِيسَ" أَيُّ يَكْتُبُونَهُ فِي دَفَاتِرِ مُقَطَّعَةٍ "يُبْلَوْنَ بِهَا" أَيُّ مَا يُحِبُّونَ إِبْدَاءَهُ مِنْهَا .

"وَيُحْفُونَ كَثِيرًا" مِمَّا فِيهَا كَنَعَتْ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "وَعُلِّمْتُمْ" أَيُّهَا الْيَهُودُ فِي الْقُرْآنِ "مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ" مِنَ التَّوْرَةِ بَيِّنَاتٍ مَا التَّبَسُّعَ عَلَيْكُمْ وَاخْتَلَفْتُمْ فِيهِ "قُلِ اللَّهُ" أَنْزَلَهُ إِنْ لَمْ يَقُولُوهُ لَأَجَابَ غَيْرَهُ "ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ" بَاطِلِهِمْ

وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقٌ لِلَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ (٩٢)

وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقٌ لِلَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ

"وَهَذَا" الْقُرْآنُ "كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقٌ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ" قَبْلَهُ مِنَ الْكُتُبِ "وَلِتُنذِرَ" بِالْبَاءِ وَالْيَاءِ عَظْفَ عَلَى مَعْنَى مَا قَبْلَهُ أَيْ أَنْزَلْنَاهُ لِلْبَرَكَةِ وَالتَّصْدِيقِ وَلِتُنذِرَ بِهِ "أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا" أَيْ أَهْلَ مَكَّةَ وَسَائِرِ النَّاسِ "وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ" خَوْفًا مِنْ عِقَابِهَا

وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوْحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمْرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرَجُوا أَنْفُسَكُمْ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ (٩٣)

وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوْحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمْرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرَجُوا أَنْفُسَكُمْ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ

"وَمَنْ" أَيْ لَا أَحَدٌ "أظلم ممن افترى على الله كذباً" بادعاء النبوة ولم ينبأ "أو قال أوحى إليّ ولم يوح إليه شيء" نزلت في مسيئمة "وَمَنْ قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ" وَهُمْ الْمُسْتَهْزِئُونَ قَالُوا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا "وَلَوْ تَرَى" يَا مُحَمَّدٌ "إِذِ الظَّالِمُونَ" الْمَذْكُورُونَ "فِي غَمْرَاتِ" سَكَرَاتِ "الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ" إِلَيْهِمْ بِالضَّرْبِ وَالتَّعْذِيبِ يَقُولُونَ لَهُمْ تَعْنِيفًا "أَخْرَجُوا أَنْفُسَكُمْ" إِلَيْنَا لِنَقْبِضَهَا "الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ" الْهُونُ "بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ" بِدَعْوَى النُّبُوَّةِ وَالْإِيحَاءِ كَذِبًا "وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ" تَسْتَكْبِرُونَ عَنْ الْإِيمَانِ بِهَا وَجَوَابَ لَوْ رَأَيْتَ أَمْرًا فَطَبِيعًا

وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَصَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ (٩٤)

وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَصَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ

"و" يُقَالُ لَهُمْ إِذَا بُعِثُوا "لَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى" مُتَفَرِّدِينَ عَنِ الْأَهْلِ وَالْمَالِ وَالْوَالِدِ "كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ" أَيْ حُفَاةَ عُرَاةٍ غُرُلًا "وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ" أَعْطَيْنَاكُمْ مِنَ الْأَمْوَالِ "وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ" فِي الدُّنْيَا بَعِيرِ اخْتِيَارِكُمْ "و" يُقَالُ لَهُمْ تَوَيْخًا "مَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ" الْأَصْنَامُ "الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ" أَيْ فِي اسْتِحْقَاقِ عِبَادَتِكُمْ "شُرَكَاءُ" لِلَّهِ "لَقَدْ

تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ" وَصَلَّكُمْ أَيَّ تَشْتَتَ جَمْعَكُمْ وَفِي قِرَاءَةِ بِالنَّصْبِ ظَرْفَ أَيَّ وَصَلَّكُمْ بَيْنَكُمْ "وَصَلَّ" ذَهَبَ "عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَرْغُمُونَ" فِي الدُّنْيَا مِنْ شَفَاعَتِهَا

إِنَّ اللَّهَ فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكَمُ اللَّهُ فَالِقُ تُوْفِكُونَ (٩٥)

إِنَّ اللَّهَ فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكَمُ اللَّهُ فَالِقُ تُوْفِكُونَ

"إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ" شَاقَّ "الْحَبِّ" عَنِ النَّبَاتِ "وَالنَّوَى" عَنِ النَّخْلِ "يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ" كَالْإِنْسَانِ وَالطَّائِرِ مِنَ التُّطْفَةِ وَالْبَيْضَةِ "وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ" التُّطْفَةُ وَالْبَيْضَةُ "ذَلِكَمُ" الْفَالِقُ الْمُخْرِجُ "اللَّهُ فَالِقُ تُوْفِكُونَ" فَكَيْفَ تُصْرَفُونَ عَنِ الْإِيمَانِ مَعَ قِيَامِ الْبُرْهَانِ

فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (٩٦)

فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ

"فَالِقُ الْإِصْبَاحِ" مُصَدَّرٌ بِمَعْنَى الصُّبْحِ أَيَّ شَاقَّ عَمُودَ الصُّبْحِ وَهُوَ أَوَّلُ مَا يَبْدُو مِنْ نُورِ التَّهَارِ عَنِ ظُلْمَةِ اللَّيْلِ .
"وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا" تَسْكُنُ فِيهِ الْخَلْقُ مِنَ التَّعَبِ "وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ" بِالنَّصْبِ عَطْفًا عَلَى مَحَلِّ اللَّيْلِ "حُسْبَانًا" حِسَابًا لِلأَوْقَاتِ أَوْ الْبَاءِ مَحْدُوفَةً وَهُوَ حَالٌ مِنْ مُقَدَّرٍ أَيَّ يَجْرِيانِ بِحُسْبَانٍ كَمَا فِي آيَةِ الرَّحْمَنِ [٥٥ : ٥] "ذَلِكَ" الْمَذْكُورُ "تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ" فِي مُلْكِهِ "الْعَلِيمِ" بِخَلْقِهِ

وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٩٧)

وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ

"وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ" فِي الْأَسْفَارِ "قَدْ فَصَّلْنَا" بَيْنًا "الآيَاتِ" الدَّلَالَاتِ عَلَى قُدْرَتِنَا "لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ" يَتَدَبَّرُونَ

وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ (٩٨)

وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ

"وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ" خَلَقَكُمْ "مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ" هِيَ آدَمُ "فَمُسْتَقَرٌّ" مِنْكُمْ فِي الرَّحِمِ "وَمُسْتَوْدَعٌ" مِنْكُمْ فِي الصُّلْبِ وَفِي قِرَاءَةِ بِنْتِجِ الْأَقْفِ أَيَّ مَكَانِ قَرَارِ لَكُمْ "قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ" مَا يُقَالُ لَهُمْ

وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ
مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ
فِي ذَلِكُمْ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٩٩)

وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ
مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ
فِي ذَلِكُمْ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ

"وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا فِيهِ الْنبَاتَ عَنِ الْعَبِيَّةِ "بِهِ" بِالْمَاءِ "نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ" يَنْبُتُ "فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ"
أَيُّ النَّبَاتِ شَيْئًا "خَضِرًا" بِمَعْنَى أَخْضَرَ "نُخْرِجُ مِنْهُ" مِنَ الْخَضِرِ "حَبًّا مُتَرَاكِبًا" يَرْكَبُ بَعْضُهُ بَعْضًا كَسَنَابِلِ الْحِنْطَةِ
وَنَحْوِهَا "وَمِنَ النَّخْلِ" خَبْرٌ وَيُبَدَلُ مِنْهُ "مِنْ طَلْعِهَا" أَوَّلُ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَالْمُبْتَدَأُ "قِنْوَانٌ" عَرَاجِينِ "دَانِيَةٌ" قَرِيبٌ
بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ "وَجَنَّاتٍ" أَخْرَجْنَا بِهِ بَسَاتِينَ "مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا" وَرَقَبَهُمَا حَالٌ "وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ"
ثَمَرُهَا "انظُرُوا" يَا مُخَاطَبُونَ نَظَرَ اعْتِبَارٍ "إِلَى ثَمَرِهِ" بَفَتْحِ الثَّاءِ وَالْمِيمِ وَبِضَمِّهِمَا وَهُوَ جَمْعُ ثَمَرَةٍ كَشَجَرَةٍ وَشَجَرٍ
وَخَشَبَةٍ وَخَشَبٌ "إِذَا أَثْمَرَ" أَوَّلُ مَا يَبْدُو كَيْفَ هُوَ "وَيَنْعِهِ" إِلَى نُضْجِهِ إِذَا أُدْرِكَ كَيْفَ يَبُودُ "إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لآيَاتٍ"
دَلَالَاتٍ عَلَى قُدْرَتِهِ تَعَالَى عَلَى الْبَعْثِ وَغَيْرِهِ "لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ" خُصُّوا بِالذِّكْرِ لِأَنَّهُمْ الْمُتَنَفِعُونَ بِهَا فِي الْإِيمَانِ بِخِلَافِ
الْكَافِرِينَ

وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنِّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُصِفُونَ (١٠٠)

وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنِّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُصِفُونَ

"وَجَعَلُوا لِلَّهِ" مَفْعُولٌ ثَانٍ "شُرَكَاءَ" مَفْعُولٌ أَوَّلٌ وَيُبَدَلُ مِنْهُ "الْجِنِّ" حَيْثُ أَطَاعُوهُمْ فِي عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ "و" قَدْ
"خَلَقَكُمْ" فَكَيْفَ يَكُونُوا شُرَكَاءَ "وَخَرَقُوا" بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ أَيُّ اخْتَلَقُوا "لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ" حَيْثُ قَالُوا
عَزَّيْرُ ابْنِ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةُ بَنَاتُ اللَّهِ "سُبْحَانَهُ" تَنْزِيهًا لَهُ "وَتَعَالَى عَمَّا يُصِفُونَ" بَأَنَّ لَهُ وَلَدًا

بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَلَيْسَ كَانَ لَهُ وَوَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةً وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (١٠١)

بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَلَيْسَ كَانَ لَهُ وَوَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةً وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ

"بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ" هُوَ مُبْدِعُهُمَا مِنْ غَيْرِ مِثَالِ سَبَقَ "أَلَيْسَ" كَيْفَ "يَكُونُ لَهُ وَوَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةً" زَوْجَةٌ
"وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ" مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَخْلُقَ "ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ" وَحَدُّوهُ "وَهُوَ عَلَى
كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ" حَفِيفٌ

ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ (١٠٢)

ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ

وحدوه

لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ (١٠٣)

لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ

"لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ" أَي لَا تَرَاهُ وَهَذَا مَخْصُوصٌ لِرُؤْيَا الْمُؤْمِنِينَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: "وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ" وَحَدِيثُ الشَّيْخَيْنِ "إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرُونَ الْقَمَرَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ" وَقِيلَ الْمُرَادُ لَا تُحِيطُ بِهِ "وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ" أَي يَرَاهَا وَلَا تَرَاهُ وَلَا يَجُوزُ فِي غَيْرِهِ أَنْ يُدْرِكَ الْبَصَرُ وَهُوَ لَا يُدْرِكُهُ أَوْ يُحِيطُ بِهِ عِلْمًا "وَهُوَ اللَّطِيفُ" بِأَوَّلِيَّاتِهِ "الْخَبِيرُ" بِهِمْ

قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ (١٠٤)

قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ

قُلْ يَا مُحَمَّدٌ لَهُمْ: "قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ" حُجَجٌ "مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ" فَمَنْ أَبْصَرَهَا فَأَمَّنَ "فَلِنَفْسِهِ" أَبْصَرَ لِأَنَّ ثَوَابَ إِبْصَارِهِ لَهُ "وَمَنْ عَمِيَ" عَنْهَا فَضَلَّ "فَعَلَيْهَا" وَبَالَ إِضْطَالَهُ "وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ" رَقِيبٌ لِأَعْمَالِكُمْ إِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ

وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِيُقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (١٠٥)

وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِيُقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ

"وَكَذَلِكَ" كَمَا بَيَّنَّا مَا ذَكَرَ "نُصَرِّفُ" نُبَيِّنُ "الْآيَاتِ" لِيَحْتَبِرُوا "وَلِيُقُولُوا" أَي الْكُفَّارُ فِي عَاقِبَةِ الْأَمْرِ "دَرَسْتَ" ذَاكَرْتُ أَهْلَ الْكِتَابِ وَفِي قِرَاءَةِ دَرَسْتُ أَي كُتِبَ الْمَاضِيْنَ وَجِئْتُ بِهِذَا مِنْهَا

اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ (١٠٦)

اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ

"اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ" أَي الْقُرْآنَ

وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا وَمَا أَنتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ (١٠٧)

وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ

"وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا" رَقِيبًا فَتَجَازِبُهُمْ بِأَعْمَالِهِمْ "وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ" فَتَجْبِرُهُمْ عَلَى الْإِيمَانِ وَهَذَا قَبْلَ الْأَمْرِ بِالْقِتَالِ

وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيْنًا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلُهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٠٨)

وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيْنًا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلُهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ

"وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ" — هُمْ "مِنْ دُونِ اللَّهِ" أَي الْأَصْنَامِ "فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا" اعْتِدَاءً وَظُلْمًا "بِغَيْرِ عِلْمٍ" أَي جَهْلًا مِنْهُمْ بِاللَّهِ "كَذَلِكَ" كَمَا زَيْنًا لَهُؤُلَاءِ مَا هُمْ عَلَيْهِ "زَيْنًا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلُهُمْ" مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَأَتَوْهُ "ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ" فِي الْآخِرَةِ "فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ" فَيَجَازِبُهُمْ بِهِ

وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَأَيُؤْمِنُونَ (١٠٩)

وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَأَيُؤْمِنُونَ

"وَأَقْسَمُوا" أَي كَفَّارَ مَكَّةَ "بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ" أَي غَايَةَ اجْتِهَادِهِمْ فِيهَا "لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ" مِمَّا افْتَرَحُوا "لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا" قُلْ "لَهُمْ" إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ "يُنزِّلُهَا كَمَا يَشَاءُ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ" وَمَا يُشْعِرُكُمْ" يُدْرِكُكُمْ بِإِيمَانِهِمْ إِذَا جَاءَتْ : أَي أَنْتُمْ لَأَتَدْرُونَ ذَلِكَ "أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَأَيُؤْمِنُونَ" لِمَا سَبَقَ فِي عِلْمِي وَفِي قِرَاءَةِ بِلَتَاءِ خَطَابًا لِلْكَفَّارِ وَفِي أُخْرَى بِنَفْحِ أَنْ بَمَعْنَى لَعَلَّ أَوْ مَعْمُولَةٌ لِمَا قَبْلَهَا

وَتُقَلَّبُ أَفْعِدَتُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ (١١٠)

وَتُقَلَّبُ أَفْعِدَتُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ

"وَتُقَلَّبُ أَفْعِدَتُهُمْ" نُحَوِّلُ قُلُوبَهُمْ عَنِ الْحَقِّ فَلَا يَفْهَمُونَهُ "وَأَبْصَارُهُمْ" عَنْهُ فَلَا يُبْصِرُونَهُ فَلَا يُؤْمِنُونَ "كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ" أَي بِمَا أَنْزَلَ مِنَ الْآيَاتِ "أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ" نَتْرَكُهُمْ "فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ" يَتَرَدَّدُونَ مُتَحِيرِينَ

وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ (١١١)

وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ

"وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى كَمَا اقْتَرَحُوا "وَحَشَرْنَا" جَمَعْنَا "عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا" بِضَمَّتَيْنِ جَمَعَ قَبِيلَ أَيُّ فَوْجًا فَوْجًا وَبَكَسْرِ الْقَافِ وَقَحَّ الْبَاءِ أَيُّ مُعَايَنَةً فَشَهِدُوا بِصَلِّكَ "مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا" لِمَا سَبَقَ فِي عِلْمِ اللَّهِ "إِلَّا" لَكِنَّ "أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ" إِيْمَانَهُمْ فَيُؤْمِنُوا "وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ" ذَلِكَ

وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عُلُوًّا شِيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرَّهُمْ وَمَا يُفْتَرُونَ (١١٢)

وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عُلُوًّا شِيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرَّهُمْ وَمَا يُفْتَرُونَ

"وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عُلُوًّا" كَمَا جَعَلْنَا هَؤُلَاءِ أَعْدَاءَكَ وَيُبَدِّلُ مِنْهُ "شِيَاطِينَ" مَرَدَّةً "الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي" يُوسَّسُ "بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرَفَ الْقَوْلِ" مُمَوَّهَةً مِنَ الْبَاطِلِ "غُرُورًا" أَيُّ لِيُغْرُوهُمْ "وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ" أَيُّ الْإِيْحَاءِ الْمَذْكُورِ "فَذَرَّهُمْ" دَعَا الْكُفَّارَ "وَمَا يُفْتَرُونَ" مِنَ الْكُفْرِ وَغَيْرِهِ مِمَّا زَيَّنَّ لَهُمْ وَهَذَا قَبْلَ الْأَمْرِ بِالْقِتَالِ

وَلَتَصْعَى إِلَيْهِ أَفْنَدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيَرِّضُوهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ (١١٣)

وَلَتَصْعَى إِلَيْهِ أَفْنَدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيَرِّضُوهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ

"وَلَتَصْعَى" عَطْفَ عَلَى غُرُورًا أَيُّ تَمِيلُ "إِلَيْهِ" أَيُّ الزُّخْرَفِ "أَفْنَدَةُ" قُلُوبِ "الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيَرِّضُوهُ" وَلِيَقْتَرِفُوا" يَكْتَسِبُوا "مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ" مِنَ الذُّنُوبِ فَيَعَاقِبُوا عَلَيْهِ

أَفَعَيَّرَ اللَّهُ أَبْنَعِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ (١١٤)

أَفَعَيَّرَ اللَّهُ أَبْنَعِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ

وَنَزَلَ لِمَا طَلَبُوا مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ حَكَمًا قُلْ : "أَفَعَيَّرَ اللَّهُ أَبْنَعِي" أَطْلَبَ "حَكَمًا" قَاضِيًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ "وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ" الْقُرْآنَ "مُفَصَّلًا" مُبَيِّنًا فِيهِ الْحَقَّ مِنَ الْبَاطِلِ "وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ" التَّوْرَةَ كَعَبَدَ اللَّهُ بِنِ سَلَامٍ وَأَصْحَابَهُ "يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ" بِالْتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ "مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ" الشَّاكِّينَ فِيهِ وَالْمُرَادُ بِذَلِكَ التَّقْرِيرَ لِلْكُفَّارِ أَنَّهُ حَقٌّ

وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (١١٥)

وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ

"وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ بِالْأَحْكَامِ وَالْمَوَاعِيدِ صِدْقًا وَعَدْلًا" تَمَيِّزُ "لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ" بِتَقْصِصِ أَوْ خَلْفِ "وَهُوَ السَّمِيعُ" لِمَا يُقَالُ "الْعَلِيمُ" بِمَا يُفَعَلُ

وَإِنْ تُطْعَ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ (١١٦)

وَإِنْ تُطْعَ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ

"وَإِنْ تُطْعَ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ" أَيُّ الْكُفَّارِ "يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ" دِينَهُ "إِنْ" مَا "يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ" فِي مُجَادَلَتِهِمْ لَكَ فِي أَمْرِ الْمَيْتَةِ إِذَا قَالُوا مَا قَتَلَ اللَّهُ أَحَقَّ أَنْ تَأْكُلُوهُ مِمَّا قَتَلْتُمْ "وَإِنْ" مَا "هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ" يَكْذِبُونَ فِي ذَلِكَ

إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (١١٧)

إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ

"إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ" أَيُّ عَالِمٍ "مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ" وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ "فِيحَازِي كُلًّا مِنْهُمْ

فَكُلُّوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ (١١٨)

فَكُلُّوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ

"فَكُلُّوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ" أَيُّ ذُبِحَ عَلَى اسْمِهِ

وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ (١١٩)

وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ

"وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ" مِنَ الدَّبَائِحِ "وَقَدْ فَصَّلَ" بِالْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ وَاللَّفَاعِلِ فِي الْفِعْلَيْنِ "لَكُمْ" مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ" فِي آيَةِ حُرْمَتِ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةِ "إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ" مِنْهُ فَهُوَ أَيْضًا حَلَالٌ لَكُمْ - الْمَعْنَى لَا مَانِعَ لَكُمْ مِنْ أَكْلِ مَا ذُكِرَ وَقَدْ بَيَّنَّ لَكُمْ الْمُحَرَّمَ أَكَلَهُ وَهَذَا لَيْسَ مِنْهُ - "وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ" بِفَتْحِ الْيَاءِ وَضَمِّهَا

"بَاهْوَانِهِمْ" بِمَا تَهَوَّاهُ أَفْسَهُمْ مِنْ تَحْلِيلِ الْمَيْتَةِ وَغَيْرِهَا "بِغَيْرِ عِلْمٍ" يَعْتَمِلُونَهُ فِي ذَلِكَ "إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ"
الْمُتَجَاوِزِينَ

وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ (١٢٠)

وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ

"وَذَرُوا" أَثْرُكُوا "ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ" عَلَانِيَتَهُ وَسِرَّهُ .

وَالْإِثْمَ قِيلَ الرِّثَا وَقِيلَ كُلُّ مَعْصِيَةٍ "إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ" فِي الْآخِرَةِ "بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ" يَكْتَسِبُونَ

وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ
إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ (١٢١)

وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ
إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ

"وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ" بَانَ مَاتَ أَوْ ذُبِحَ عَلَى اسْمِ غَيْرِهِ وَإِلَّا فَمَا ذَبَحَهُ الْمُسْلِمُ وَلَمْ يُسَمَّ فِيهِ عَمْدًا
أَوْ نَسِيَانًا فَهُوَ حَلَالٌ قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ وَعَلَيْهِ الشَّافِعِيُّ "وَإِنَّهُ" أَيُّ الْأَكْلِ مِنْهُ "لَفِسْقٌ" خُرُوجَ عَمَّا يَحِلُّ "وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ
لَيُوحُونَ" يُوسِّسُونَ "إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ" الْكُفَّارَ "لِيُجَادِلُوكُمْ" فِي تَحْلِيلِ الْمَيْتَةِ "وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ" فِيهِ

أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ
لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٢٢)

أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ
لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ

وَنَزَلَ فِي أَبِي جَهْلٍ وَغَيْرِهِ: "أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا" بِالْكَفْرِ "فَأَحْيَيْنَاهُ" بِالْهُدَى "وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ" يَتَبَصَّرُ
بِهِ الْحَقُّ مِنْ غَيْرِهِ وَهُوَ الْإِيمَانُ "كَمَنْ مَثَلُهُ" مَثَلُ زَانِدَةٍ أَيْ كَمَنْ هُوَ "فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا" وَهُوَ الْكَافِرُ؟
لَا "كَذَلِكَ" كَمَا زُيِّنَ لِلْمُؤْمِنِينَ الْإِيمَانَ "زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ" مِنَ الْكُفْرِ وَالْمَعَاصِي

وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ (١٢٣)

وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ

"وَكَذَلِكَ" كَمَا جَعَلْنَا فُسَاقَ مَكَّةَ أَكْبَرَهَا "جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا" بِالصِّدِّ عَنِ الْإِيمَانِ "وَمَا
يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ" لِأَنَّ وَبَالَهُ عَلَيْهِمْ "وَمَا يَشْعُرُونَ" بِذَلِكَ

وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ (١٢٤)

وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ

"وَإِذَا جَاءَتْهُمْ" أَي أَهْل مَكَّةَ "آيَةٌ" عَلَى صِدْقِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ" بِهِ "حَتَّى نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ" مِنَ الرَّسَالَةِ وَالْوَحْيِ إِلَيْنَا لِأَنَّا أَكْثَرُ مَالًا وَأَكْبَرُ سِنًا "اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ" بِالْجَمْعِ وَالْأَفْرَادِ وَحَيْثُ مَفْعُولٌ بِهِ لِفِعْلِ دَلَّ عَلَيْهِ أَعْلَمُ : أَي يَعْلَمُ الْمَوْضِعَ الصَّالِحَ لَوْضَعِهَا فِيهِ فَيَضَعُهَا وَهَؤُلَاءِ لَيْسُوا أَهْلًا لَهَا "سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا" بِقَوْلِهِمْ ذَلِكَ "صَغَارٌ" ذُلٌّ "عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ" أَي بِسَبَبِ مَكْرِهِمْ

فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ (١٢٥)

فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ

"فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ" بَأَنْ يُقَدِّفَ فِي قَلْبِهِ نُورًا فَيَنْفَسِحَ لَهُ وَيَقْبَلَهُ كَمَا وَرَدَ فِي حَدِيثِ "وَمَنْ يُرِدْ" اللَّهُ "أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا" بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ عَنْ قَبُولِهِ "حَرَجًا" شَدِيدِ الضِّيقِ بِكَسْرِ الرَّاءِ صِفَةً وَفَتْحِهَا مَصْدَرٌ وَصَفَ فِيهِ مُبَالَغَةً "كَأَنَّمَا يَصْعَدُ" وَفِي قِرَاءَةِ يَصَاعِدُ وَفِيهِمَا إِدْغَامُ التَّاءِ فِي الْأَصْلِ فِي الصَّادِ وَفِي أُخْرَى بِسُكُونِهَا "فِي السَّمَاءِ" إِذَا كَلَّفَ الْإِيمَانَ لِشِدَّتِهِ عَلَيْهِ "كَذَلِكَ" الْجَعْلُ "يَجْعَلُ اللَّهُ الرَّجْسَ" الْعَذَابَ أَوْ الشَّيْطَانَ أَي يُسَلِّطُهُ

وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ (١٢٦)

وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ

"وَهَذَا" الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ يَا مُحَمَّدٌ "صِرَاطُ" طَرِيقُ "رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا" لَا عِوَجَ فِيهِ وَنَصَبَهُ عَلَى الْحَالِ الْمُؤَكَّدِ الْجُمْلَةَ وَالْعَامِلَ فِيهَا مَعْنَى الْإِشَارَةِ "قَدْ فَصَّلْنَا" بَيْنَنَا "الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ" فِيهِ إِدْغَامُ التَّاءِ فِي الْأَصْلِ فِي الذَّالِ أَي يَتَعَطَّوْنَ وَخُصُّوا بِالذِّكْرِ لِأَنَّهُمُ الْمُتَنَفِّعُونَ

لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُمْ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٢٧)

لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُمْ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ

"لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ" أَيِ السَّلَامِ وَهِيَ الْجَنَّةُ

وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْبَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ
وَبَلَّغْنَا آجَلَنَا الَّذِي أَجَلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ (١٢٨)

وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْبَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ
وَبَلَّغْنَا آجَلَنَا الَّذِي أَجَلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ

"وَ" وَادَّكُرُ "يَوْمَ" "نَحْشُرُهُمْ" بِالنُّونِ وَالْيَاءِ أَيِ اللَّهِ الْخَلْقِ "جَمِيعًا" وَيُقَالُ لَهُمْ: "يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْبَرْتُمْ مِنَ
الْإِنْسِ" يِاغْوَانِكُمْ" وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمُ" الَّذِينَ أَطَاعُوهُمْ" مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ" انْتَفَعَ الْإِنْسُ بِتَزْيِينِ الْجِنِّ
لَهُمُ الشَّهَوَاتِ وَالْجِنِّ بَطَاعَةَ الْإِنْسِ لَهُمْ" وَبَلَّغْنَا آجَلَنَا الَّذِي أَجَلْتَ لَنَا" وَهُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَهَذَا تَحَسُّرٌ مِنْهُمْ" قَالَ"
تَعَالَى لَهُمْ عَلَى لِسَانِ الْمَلَائِكَةِ "النَّارُ مَثْوَاكُمْ" مَأْوَاكُمْ" خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ" مِنْ الْأَوْقَاتِ الَّتِي يَخْرُجُونَ فِيهَا
لِشُرْبِ الْحَمِيمِ فَإِنَّهُ خَارِجَهَا كَمَا قَالَ تَعَالَى "ثُمَّ إِنَّ مَرَجِعَكُمْ إِلَى الْجَحِيمِ" وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ فِيمَنْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّهُمْ
يُؤْمِنُونَ فَمَا بِمَعْنَى مِنْ "إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ" فِي صُنْعِهِ "عَلِيمٌ" بِخَلْقِهِ

وَكَذَلِكَ نُؤَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (١٢٩)

وَكَذَلِكَ نُؤَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ

"وَكَذَلِكَ" كَمَا مَتَّعْنَا عُصَاةَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ "نُؤَلِّي" مِنَ الْوِلَايَةِ "بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا" أَيِ عَلَى بَعْضٍ
"بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ" مِنَ الْمَعَاصِي

يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى
أَنْفُسِنَا وَغَرَّبْنَاهُمْ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَشَهِلُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ (١٣٠)

يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى
أَنْفُسِنَا وَغَرَّبْنَاهُمْ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَشَهِلُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا

"يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ" أَيِ مِنْ مَجْمُوعِكُمْ أَيِ بَعْضِكُمْ الصَّادِقِ بِالْإِنْسِ أَوْ رُسُلِ الْجِنِّ
نُذِرُهُمُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ كَلَامَ الرُّسُلِ فَيُبَلِّغُونَ قَوْمَهُمْ "يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا
عَلَى أَنْفُسِنَا" أَنْ قَدْ بَلَّغْنَا "وَغَرَّبْنَاهُمْ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا" فَلَمْ يُؤْمِنُوا

ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ (١٣١)

ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ

"ذَلِكَ" أَيِ إِرْسَالِ الرُّسُلِ "أَنَّ" اللّامَ مُقَدَّرَةٌ وَهِيَ مُخَفَّفَةٌ أَيِ لِأَنَّهُ "لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ" مِنْهَا "وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ" لَمْ يُرْسَلِ إِلَيْهِمْ رَسُولٌ يُبَيِّنُ لَهُمْ؟

وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِّمَّا عَمِلُوا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ (١٣٢)

وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِّمَّا عَمِلُوا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ

"وَلِكُلِّ" مِنَ الْعَامِلِينَ "دَرَجَاتٍ" جَزَاءً "مِمَّا عَمِلُوا" مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ "وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ" بِالْيَاءِ وَالْتِئَاءِ

وَرَبُّكَ الْعَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ كَمَا أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَّةٍ قَوْمٍ آخَرِينَ (١٣٣)

وَرَبُّكَ الْعَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ كَمَا أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَّةٍ قَوْمٍ آخَرِينَ

"وَرَبُّكَ الْعَنِيُّ" عَنْ خَلْقِهِ وَعِبَادَتِهِمْ "ذُو الرَّحْمَةِ" إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ "يَا أَهْلَ مَكَّةَ بِالْأَهْلَاكِ" وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ "مِنْ الْخَلْقِ" كَمَا أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَّةٍ قَوْمٍ آخَرِينَ "أَذْهَبَهُمْ وَلَكِنَّهُ أَبْقَاكُمْ رَحْمَةً لَكُمْ

إِنْ مَا تُوْعَدُونَ لَاتٍ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ (١٣٤)

إِنْ مَا تُوْعَدُونَ لَاتٍ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ

"إِنْ مَا تُوْعَدُونَ" مِنَ السَّاعَةِ وَالْعَذَابِ "لَاتٍ" لَا مَحَالَةَ "وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ" فَائْتِينَ عَذَابَنَا

قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ (١٣٥)

قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ

"قُلْ" لَهُمْ "يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ" حَالَتِكُمْ "إِنِّي عَامِلٌ" عَلَىٰ حَالَتِي "فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ" مَوْصُولَةٌ مَفْعُولُ الْعِلْمِ "تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ" أَيِ الْعَاقِبَةُ الْمَحْمُودَةُ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ أَنْحُنْ أَمْ أَنْتُمْ "إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ" يَسْعُدُ "الظَّالِمُونَ" الْكَافِرُونَ

وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ (١٣٦)

وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ

"وَجَعَلُوا" أَي كَفَّار مَكَّةَ "لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ" خَلَقَ "مِنَ الْحَرْثِ" الزَّرْعِ "وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا" يَصْرِفُونَهُ إِلَى الضَّيْفَانِ وَالْمَسَاكِينِ وَلِشُرَكَائِهِمْ نَصِيبًا يَصْرِفُونَهُ إِلَى سَدَنَّتِهَا "فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ" بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ "وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا" فَكَانُوا إِذَا سَقَطَ فِي نَصِيبِ اللَّهِ شَيْءٌ مِنْ نَصِيبِهَا التَّقَطُّوهُ أَوْ فِي نَصِيبِهَا شَيْءٌ مِنْ نَصِيبِهِ تَرَكَوهُ وَقَالُوا إِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ هَذَا كَمَا قَالَ تَعَالَى "فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ" أَي لِجَهَّتِهِ "وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ سَاءَ" بِنَسِّ "مَا يَحْكُمُونَ" حُكْمَهُمْ هَذَا

وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَائِهِمْ لِيُرُدُّوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرَهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ (١٣٧)

وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَائِهِمْ لِيُرُدُّوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرَهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ

"وَكَذَلِكَ" كَمَا زَيْنَ لَهُمْ مَا ذَكَرَ "زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ" بِالْوَاوِ "شُرَكَائِهِمْ" مِنَ الْجِنِّ بِالرَّفْعِ فَاعِلٌ زَيْنٌ وَفِي قِرَاءَةِ بِنَائِهِ لِلْمَفْعُولِ وَرَفَعَ قَتَلَ وَنَصَبَ الْأَوْلَادَ بِهِ وَجَرَّ شُرَكَائِهِمْ يَاضَافَتِهِ وَفِيهِ الْقَصْلُ بَيْنَ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ بِالْمَفْعُولِ - وَلَا يَضُرُّ - وَإِضَافَةُ الْقَتْلِ إِلَى الشُّرَكَاءِ لِلْمُرْتَبِطِ بِهِ "لِيُرُدُّوهُمْ" يُهْلِكُوهُمْ "وَلِيَلْبِسُوا" يَخْلِطُوا

وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْتٌ حِجْرٌ لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَأَ بِزَعْمِهِمْ وَأَنْعَامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَامٌ لَا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا افْتِرَاءً عَلَيْهِ سَيَجْزِيهِمْ بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ (١٣٨)

وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْتٌ حِجْرٌ لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَأَ بِزَعْمِهِمْ وَأَنْعَامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَامٌ لَا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا افْتِرَاءً عَلَيْهِ سَيَجْزِيهِمْ بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ

"وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْتٌ حِجْرٌ" حَرَامٌ "لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَأَ" مِنَ خِدْمَةِ الْأَوْلِيَانِ وَغَيْرِهِمْ "بِزَعْمِهِمْ" أَي لَا حُجَّةَ لَهُمْ فِيهِ "وَأَنْعَامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا" فَلَا تُرَكَّبُ كَالسَّوَابِ وَالْحَوَامِي "وَأَنْعَامٌ لَا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا" عِنْدَ ذَبْحِهَا بَلْ يَذْكُرُونَ اسْمَ أَصْنَامِهِمْ وَنَسَبُوا ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ "افْتِرَاءً عَلَيْهِ سَيَجْزِيهِمْ بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ" عَلَيْهِ

وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِدُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا وَإِنْ يَكُنْ مِيتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ سَيَجْزِيهِمْ وَصَفَّهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ (١٣٩)

وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِدُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا وَإِنْ يَكُنْ مِيتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ سَيَجْزِيهِمْ وَصَفَّهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ

"وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ الْمُحَرَّمَةِ وَهِيَ السَّوَابِغُ وَالْبَحَائِرُ خَالِصَةٌ حَلَالٌ لِدُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَيَّ أَزْوَاجِنَا" أَيْ النِّسَاءِ "وَإِنْ تَكُنْ مَيِّتَةً بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ مَعَ تَأْنِيثِ الْفِعْلِ وَتَذْكِيرِهِ "فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ سَيَجْزِيهِمْ" اللَّهُ . وَصَفَهُمْ " ذَلِكَ بِالتَّحْلِيلِ وَالتَّحْرِيمِ أَيْ جَزَاءَهُ "إِنَّهُ حَكِيمٌ" فِي صُنْعِهِ "عَلِيمٌ" بِخَلْقِهِ

قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ (١٤٠)

قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ

"قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا" بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ "أَوْلَادَهُمْ" بِالْوَأْدِ "سَفَهًا" جَهْلًا "بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ" مِمَّا ذَكَرَ

وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالتَّخْلُ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أَكْلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُّوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (١٤١)

وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالتَّخْلُ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أَكْلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُّوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ

"وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ" خَلَقَ "جَنَّاتٍ" بَسَاتِينَ "مَعْرُوشَاتٍ" مَبْسُوطَاتٍ عَلَى الْأَرْضِ كَالْبَطِيخِ "وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ" بِأَنْ ارْتَفَعَتْ عَلَى سَاقٍ كَالتَّخْلِ "وَالتَّخْلُ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أَكْلُهُ" أَنْشَأَ ثَمَرَهُ وَحَبَّهُ فِي الْهَيْئَةِ وَالطَّعْمِ "وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَانَ مُتَشَابِهًا" وَرَفَهُمَا حَالَ "وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ" طَعْمَهُمَا "كُلُّوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ" قَبْلَ التَّضْحِجِ "وَآتُوا حَقَّهُ" زَكَاتَهُ "يَوْمَ حَصَادِهِ" بِالْفَتْحِ وَالكَسْرِ مِنَ الْعَشْرِ أَوْ نَصْفِهِ "وَلَا تُسْرِفُوا" بِإِعْطَاءِ كُلِّهِ فَلَا يَبْقَى لِعِيَالِكُمْ شَيْءٌ "إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ" الْمُتَجَاوِزِينَ مَا حُدَّ لَهُمْ

وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا كُلُّوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ (١٤٢)

وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا كُلُّوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ

"و" أَنْشَأَ "مِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً" صَالِحَةً لِلْحَمْلِ عَلَيْهَا كَالِإِبِلِ الْكِبَارِ "وَفَرْشًا" لَا تَصْلُحُ لَهُ كَالِإِبِلِ الصَّغَارِ وَالْغَنَمِ سُمِّيَتْ فَرْشًا لِأَنَّهَا كَانَتْ تُرْفَشُ لِلْأَرْضِ لِذُنُوبِهَا مِنْهَا "كُلُّوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ" طَرَأَتْهُ مِنْ التَّحْرِيمِ وَالتَّحْلِيلِ "إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ" بَيْنَ الْعَدَاوَةِ

ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الصَّانِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْرِ اثْنَيْنِ قُلْ الذِّكْرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ نَبُونِي بَعْلَمُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (١٤٣)

تَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الصَّانِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْرِ اثْنَيْنِ قُلِ الذَّكْرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ أَمَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ نَبُونِي
بِعَلْمٍ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ

"تَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ" أَصْنَافٌ بَدَلٌ مِنْ حَمُولَةٍ وَفُرْشًا "مِنَ الصَّانِ" زَوْجَيْنِ "اثْنَيْنِ" ذَكَرَ وَأُنْثَى "وَمِنَ الْمَعْرِ" بِالْفَتْحِ
وَالسُّكُونِ "اثْنَيْنِ قُلِ" يَا مُحَمَّدَ لِمَنْ حَرَّمَ ذُكُورَ الْأَنْعَامِ تَارَةً وَإِنَاثَهُمْ أُخْرَى وَتَسَبَّ ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ "الذَّكْرَيْنِ" مِنْ
الصَّانِ وَالْمَعْرِ "حَرَّمَ" اللَّهُ عَلَيْكُمْ "أَمِ الْأُنثَيَيْنِ" مِنْهُمَا "أَمَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ" ذَكَرًا كَانَ أَوْ أُنْثَى "نَبُونِي
بِعَلْمٍ" عَنِ كَيْفِيَّةِ تَحْرِيمِ ذَلِكَ "إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ" فِيهِ الْمَعْنَى مِنْ أَيْنَ جَاءَ التَّحْرِيمُ؟ فَإِنْ كَانَ مِنْ قِبَلِ الذُّكُورَةِ فَجَمِيعِ
الذُّكُورِ حَرَامٌ أَوْ الْأُنْثَى فَجَمِيعِ الْإِنَاثِ أَوْ اشْتِمَالِ الرَّحِمِ فَالزَّوْجَانِ فَمِنْ أَيْنَ التَّخْصِيسُ؟ وَالْإِسْتِفْهَامُ لِلإِنكَارِ

وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلِ الذَّكْرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ أَمَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ
وصَاكُمُ اللَّهُ بِهَذَا فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا يُضِلُّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنْ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ
(١٤٤)

وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلِ الذَّكْرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ أَمَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ
وصَاكُمُ اللَّهُ بِهَذَا فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا يُضِلُّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنْ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ

"وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلِ الذَّكْرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ أَمَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ أَمْ بَلْ كُنتُمْ
شُهَدَاءَ" حُضُورًا "إِذْ وَصَاكُمُ اللَّهُ بِهَذَا" التَّحْرِيمِ فَاعْتَمَدْتُمْ ذَلِكَ! لَا بَلْ أَنْتُمْ كَاذِبُونَ فِيهِ "فَمَنْ" أَيُّ لَأَحَدٍ "أَظْلَمُ
مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا" بِذَلِكَ

قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ
أَوْ فِسْقًا أُهْلًا لِعَیْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١٤٥)

قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ
أَوْ فِسْقًا أُهْلًا لِعَیْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ

"قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ" شَيْئًا "مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ" بِالْيَاءِ وَالتَّاءِ "مَيْتَةً" بِالنَّصْبِ وَفِي قِرَاءَةِ
بِالرَّفْعِ مَعَ التَّحْتَانِيَّةِ "أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا" سَائِلًا بِخِلَافِ غَيْرِهِ كَالْكَبِدِ وَالطَّحَالِ "أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ" حَرَامٌ "أَوْ"
إِلَّا أَنْ يَكُونَ "فِسْقًا أُهْلًا لِعَیْرِ اللَّهِ بِهِ" أَيُّ ذُبِحَ عَلَى اسْمِ غَيْرِهِ "فَمَنْ اضْطُرَّ" إِلَى شَيْءٍ مِمَّا ذُكِرَ فَأَكَلَهُ "غَيْرَ بَاغٍ وَلَا
عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ" لَهُ مَا أَكَلَ "رَحِيمٌ" بِهِ وَيُلْحَقُ بِمَا ذُكِرَ بِالسُّنَّةِ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ وَمِخْلَبٍ مِنَ الطَّيْرِ

وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْعِزِّ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوْ
الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبِعْثِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ (١٤٦)

وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوْ
الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبِعْثِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ

"وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا" أَي الْيَهُودَ "حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ" وَهُوَ مَا لَمْ تَفَرَّقْ أَصَابِعَهُ كَالْبَابِلِ وَالنَّعَامِ "وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ
حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا" الثَّرُوبَ وَشَحْمَ الْكَلْبِ "إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا" أَي مَا عَلِقَ بِهَا مِنْهُ "أَوْ" حَمَلَتْهُ "الْحَوَايَا"
الْأَمْعَاءُ جَمْعُ حَاوِيَاءٍ أَوْ حَاوِيَةٍ "أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ" مِنْهُ وَهُوَ شَحْمُ الْأَلْيَةِ فَإِنَّهُ أُحِلَّ لَهُمْ "ذَلِكَ" التَّحْرِيمِ "جَزَيْنَاهُمْ" بِهِ
"بِبِعْثِهِمْ" بِسَبَبِ ظُلْمِهِمْ بِمَا سَبَقَ فِي سُورَةِ النَّسَاءِ "وَإِنَّا لَصَادِقُونَ" فِي أَخْبَارِنَا وَمَوَاعِيدِنَا

فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رُبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ (١٤٧)

فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رُبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ

"فَإِنْ كَذَّبُوكَ" فِيمَا جِئْتَ بِهِ "فَقُلْ" لَهُمْ "رُبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ" حَيْثُ لَمْ يُعَاجِلْكُمْ بِالْعُقُوبَةِ وَفِيهِ تَلَطُّفٌ بِدُعَائِهِمْ
إِلَى الْإِيمَانِ "وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُ" عَذَابُهُ إِذَا جَاءَ

سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّى
ذَاقُوا بِأَسْنَا قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ (١٤٨)

سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّى
ذَاقُوا بِأَسْنَا قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ

"سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا" نَحْنُ "وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ" فَيُشْرَاكُنَا وَتَحْرِمُنَا بِمَشِيئَتِهِ
فَهُوَ رَاضٍ بِهِ "كَذَلِكَ" كَمَا كَذَّبَ هَؤُلَاءِ "كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ" رُسُلَهُمْ "حَتَّى ذَاقُوا بِأَسْنَا" عَذَابَنَا "قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ
مِنْ عِلْمٍ" بَأَنَّ اللَّهَ رَاضٍ بِذَلِكَ "فَتُخْرِجُوهُ لَنَا" أَي لَأَعْلَمَ عِنْدَكُمْ "إِنْ" مَا "تَتَّبِعُونَ" فِي ذَلِكَ "إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ" مَا "أَنْتُمْ
إِلَّا تَخْرُصُونَ" تَكْذِبُونَ فِيهِ

قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ (١٤٩)

قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ

"قُلْ" إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ حُجَّةٌ "فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ" التَّامَّةُ "فَلَوْ شَاءَ" هِدَايَتِكُمْ

قُلْ هَلُمْ شُهَدَاءُ كُمْ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا فَإِنْ شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدُ مَعَهُمْ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا
وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَهُمْ بِرَبِّهِمْ يَغْدِلُونَ (١٥٠)

قُلْ هَلُمُّوا شُهَدَاءَكُمْ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا فَإِنْ شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدُ مَعَهُمْ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا
وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَهُمْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ

"قُلْ هَلُمُّوا شُهَدَاءَكُمْ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا" الَّذِي حَرَّمْتُمُوهُ "فَإِنْ شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدُ مَعَهُمْ وَلَا
تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَهُمْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ" يُشْرِكُونَ

قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ
نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرُبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكَُمْ وَصَاكُمْ
بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (١٥١)

قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ
نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرُبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكَُمْ وَصَاكُمْ
بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ

"قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَ" أَحْسِنُوا " بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا
تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ " بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا " مِنْ " أَجْلِ " إِمْلَاقٍ " فَفَرَّ تَخَافُونَهُ " نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرُبُوا الْفَوَاحِشَ " الْكَبَائِرَ كَالزُّنَا
" مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ " أَيَّ عِلَاقَاتِهَا وَسِرِّهَا " وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ " كَالْقَوْدِ وَحَدِّ الرِّدَّةِ وَرَجْمِ
الْمُحْصَنِ " ذَلِكَُمْ " الْمَذْكُورِ " وَصَاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ " تَتَذَكَّرُونَ

وَلَا تَقْرُبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا
وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكَُمْ وَصَاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (١٥٢)

وَلَا تَقْرُبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا
وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكَُمْ وَصَاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ

"وَلَا تَقْرُبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي " أَيَّ بِالْخِصْلَةِ الَّتِي " هِيَ أَحْسَنُ " وَهِيَ مَا فِيهِ صَلَاحُهُ " حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ " بَأَنَّ يَحْتَلِمُ
" وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ " بِالْعَدْلِ وَتَرْكِ الْبُخْسِ " لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا " طَاقَتِهَا فِي ذَلِكََ فَإِنَّ أَحْطَأَ فِي
الْكَيْلِ وَالزُّنَنِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ صِحَّةَ نَبِيِّهِ فَلَا مُؤَاخَذَةَ عَلَيْهِ كَمَا وَرَدَ فِي حَدِيثِ " وَإِذَا قُلْتُمْ " فِي حُكْمِ أَوْ غَيْرِهِ " فَاعْدِلُوا "
بِالصِّدْقِ " وَلَوْ كَانَ " الْمَقُولُ لَهُ أَوْ عَلَيْهِ " ذَا قُرْبَىٰ " قَرَابَةِ " وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكَُمْ وَصَاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ "
بِالتَّشْدِيدِ تَتَعَطَّوْنَ وَالسُّكُونِ

وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكَُمْ وَصَاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٥٣)

وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكَُمْ وَصَاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ

"وَأَنَّ" بِالْفَتْحِ عَلَى تَقْدِيرِ اللَّامِ وَالْكَسْرِ اسْتِثْنَاءً "هَذَا" الَّذِي وَصَّيْتُكُمْ بِهِ "صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا" حَالِ "فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ" الطَّرِيقَ الْمُخَالَفَةَ لَهُ "فَتَفَرَّقَ" فِيهِ حَذْفُ إِحْدَى التَّاءَيْنِ تَمِيلٌ "بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ" دِينِهِ

ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ
(١٥٤)

ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ

"ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ" التَّوْرَةَ وَثُمَّ لِتَرْتِيبِ الْأَخْبَارِ "تَمَامًا" لِلنِّعْمَةِ "عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ" بِالْقِيَامِ بِهِ "وَتَفْصِيلًا" بَيَانًا "لِكُلِّ شَيْءٍ" يُحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي الدِّينِ "وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ" أَيِ بَنِي إِسْرَائِيلَ "بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ" بِالْبَعْثِ

وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (١٥٥)

وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ

"وَهَذَا" الْقُرْآنَ "كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ" يَا أَهْلَ مَكَّةَ بِالْعَمَلِ بِمَا فِيهِ "وَاتَّقُوا" الْكُفْرَ

أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَنْزَلَ الْكِتَابُ عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ (١٥٦)

أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَنْزَلَ الْكِتَابُ عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ

أَنْزَلْنَاهُ لَ "أَنْ" لَا "تَقُولُوا إِنَّمَا أَنْزَلَ الْكِتَابُ عَلَى طَائِفَتَيْنِ" الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى "مِنْ قَبْلِنَا وَإِنْ" مُخَفَّفَةٌ وَأَسْمَهُهَا مَحْذُوفٌ أَيِ إِنَّا "كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ" قِرَائَتِهِمْ "لَغَافِلِينَ" لِعَدَمِ مَعْرِفَتِنَا لَهَا إِذْ لَيْسَتْ بِلُغَتِنَا

أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لَكُنَّا أَهْدَى مِنْهُمْ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةً فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ بآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا سَنَجْرِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ (١٥٧)

أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لَكُنَّا أَهْدَى مِنْهُمْ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةً فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ بآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا سَنَجْرِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ

"أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لَكُنَّا أَهْدَى مِنْهُمْ" لِحُجُودَةِ أَذْهَانِنَا "فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ" بَيَانٌ "مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةً" لِمَنْ أَتْبَعَهُ "فَمَنْ" أَيِ لَا أَحَدٌ "أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ بآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ" أَعْرَضَ "عَنْهَا سَنَجْرِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ" عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ "أَيِ أَشَدَّهُ"

هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ (١٥٨)

هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انْتَضِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ

"هَلْ يَنْظُرُونَ" مَا يَنْظُرُ الْمُكَذِّبُونَ "إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ" بِالنَّاءِ وَالْيَاءِ "الْمَلَائِكَةُ" لِقَبْضِ أَرْوَاحِهِمْ "أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ" أَيُّ أَمْرِهِ بِمَعْنَى عَذَابِهِ "أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ" أَيُّ عِلَامَاتِهِ الدَّالَّةِ عَلَى السَّاعَةِ "يَوْمَ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ" وَهِيَ طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا كَمَا فِي حَدِيثِ الصَّحِيحِينَ "لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ" الْجُمْلَةُ صِفَةُ النَّفْسِ "أَوْ" نَفْسًا لَمْ تَكُنْ "كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا" طَاعَةَ أَيُّ لَا تَنْفَعُهَا تَوْبَتُهَا كَمَا فِي الْحَدِيثِ "قُلِ انْتَضِرُوا" أَحَدَ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ "إِنَّا مُنْتَظِرُونَ" ذَلِكَ

إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيْعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (١٥٩)

إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيْعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ

"إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ" بِاخْتِلَافِهِمْ فِيهِ فَأَخَذُوا بَعْضَهُ وَتَرَكُوا بَعْضَهُ "وَكَانُوا شِيْعًا" فَرَقًا فِي ذَلِكَ وَفِي قِرَاءَةِ فَارَّقُوا أَيُّ تَرَكُوا دِينَهُمُ الَّذِي أُمِرُوا بِهِ وَهُمْ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى "لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ" أَيُّ فَلَا تَتَعَرَّضْ لَهُمْ "إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ" يَوْلَاهُ "ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ" فِي الْآخِرَةِ "بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ" فَيَجَازِيهِمْ بِهِ وَهَذَا مَنْسُوخٌ بِآيَةِ السِّيفِ

مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلُهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (١٦٠)

مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلُهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ

"مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ" أَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ "فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا" أَيُّ جَزَاءُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ "وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلُهَا" أَيُّ جَزَاءُ "وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ" يُنْقِصُونَ مِنْ جَزَائِهِمْ شَيْئًا

قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١٦١)

قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ

"قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ" "دِينًا قِيمًا" مُسْتَقِيمًا

قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢)

قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

"قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي" عِبَادَتِي مِنْ حَجِّ وَغَيْرِهِ "وَمَحْيَايَ" حَيَاتِي "وَمَمَاتِي" مَوْتِي

لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (١٦٣)

لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ

"لَا شَرِيكَ لَهُ" فِي ذَلِكَ "وَبِذَلِكَ" أَي التَّوْحِيدِ "أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ" مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ

قُلْ أَغْيَرَ اللَّهُ أَبْعِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَرُّرُ وَازِرَّةٌ وَزُرُّرُ أُخْرَى ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ
مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (١٦٤)

قُلْ أَغْيَرَ اللَّهُ أَبْعِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَرُّرُ وَازِرَّةٌ وَزُرُّرُ أُخْرَى ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ
مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ

"قُلْ أَغْيَرَ اللَّهُ أَبْعِي رَبًّا" إِلَهًا أَي لَا أَطْلُبُ غَيْرَهُ "وَهُوَ رَبُّ" مَا لَكَ "كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ" ذَبَابًا "إِلَّا عَلَيْهَا
وَلَا تَرُّرُ" تَحْمِيلُ نَفْسٍ "وَازِرَّةٌ" آثِمَةٌ "وَزُرُّرُ" نَفْسٌ

وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيُبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ
وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ (١٦٥)

وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيُبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ
وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ

"وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ" جَمْعُ خَلِيفَةٍ : أَي يَخْلُفُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فِيهَا "وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ
دَرَجَاتٍ" بِالْمَالِ وَالْجَاهِ وَغَيْرِ ذَلِكَ "لِيُبْلُوَكُمْ" لِيَخْتَبِرَكُمْ "فِي مَا آتَاكُمْ" أَعْطَاكُمْ لِيُظْهِرَ الْمُطِيعَ مِنْكُمْ وَالْعَاصِيَ "إِنَّ
رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ" لِمَنْ عَصَاهُ "وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ" لِلْمُؤْمِنِينَ "رَحِيمٌ" بِهِمْ

المص (١)

المص

سُورَةُ الْأَعْرَافِ [مَكِّيَّةٌ إِلَّا مِنْ آيَةٍ ١٦٣ لِعَايَةِ ١٧٠ فَمَدَنِيَّةٌ وَأَيَّاهَا ٢٠٥ أَوْ ٢٠٦ نَزَلَتْ بَعْدَ ص]

"المص" اللَّهُ أَعْلَمُ بِمُرَادِهِ بِذَلِكَ

كِتَابٌ أَنْزَلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ (٢)

كِتَابٌ أَنْزَلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ

هَذَا "كِتَابٌ أَنْزَلَ إِلَيْكَ" خِطَابٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ" ضَيْقٌ "مِنْهُ" أَنْ تُبَلِّغَهُ مَخَافَةً أَنْ تُكَذِّبَ "لِتُنذِرَ" مُتَعَلِّقٌ بِأَنْزَلَ أَيُّ لِلْإِنذَارِ "بِهِ وَذِكْرَى" تَذَكُّرَةٌ "لِلْمُؤْمِنِينَ" بِهِ

اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ (٣)

اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ

قُلْ لَهُمْ "اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ" أَيُّ الْقُرْآنِ "وَلَا تَتَّبِعُوا" تَتَّخِذُوا "مِنْ دُونِهِ" أَيُّ اللَّهِ أَيُّ غَيْرِهِ "أَوْلِيَاءَ" تُطِيعُونَهُمْ فِي مَعْصِيَتِهِ تَعَالَى "قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ" بِالنَّاءِ وَالْيَاءِ تَتَّعِظُونَ وَفِيهِ إِذْغَامُ النَّاءِ فِي الْأَصْلِ فِي الذَّالِ وَفِي قِرَاءَةِ بِسُكُونِهَا وَمَا زَائِدَةٌ لِتَأْكِيدِ الْقِلَّةِ

وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ (٤)

وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ

"وَكَمْ" خَبْرِيَّةٌ مَفْعُولٌ "مِنْ قَرْيَةٍ" أُرِيدَ أَهْلِهَا "أَهْلَكْنَاهَا" أَرَدْنَا إِهْلَاكَهَا "فَجَاءَهَا بَأْسُنَا" عَذَابُنَا "بَيَاتًا" لَيْلًا "أَوْ هُمْ قَائِلُونَ" نَائِمُونَ بِالظَّهْرِ وَالْقَيْلُولَةُ اسْتِرَاحَةٌ نِصْفُ النَّهَارِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهَا نَوْمٌ أَيُّ مَرَّةً جَاءَهَا لَيْلًا وَمَرَّةً جَاءَهَا نَهَارًا

فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا إِلَّا أَنْ قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ (٥)

فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا إِلَّا أَنْ قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ

"فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ" قَوْلُهُمْ

فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ (٦)

فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ

"فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ" أَيُّ الْأُمَّمِ عَنْ إِجَابَتِهِمُ الرُّسُلَ وَعَمَلِهِمْ فِيمَا بَلَّغَهُمْ "وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ" عَنْ الْإِبْلَغِ

فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِمْ بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ (٧)

فَلَنَقْصَنَّ عَلَيْهِمْ بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ

"فَلَنَقْصَنَّ عَلَيْهِمْ بِعِلْمٍ" لَنُخَبِّرَنَّهُمْ عَنْ عِلْمٍ بِمَا فَعَلُوهُ "وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ" عَنْ إِبْلَاحِ الرُّسُلِ وَالْمُؤْمِنِ الْخَالِيَةِ فِيمَا عَمِلُوا

وَالْوِزْنَ يُؤَمِّدُ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٨)

وَالْوِزْنَ يُؤَمِّدُ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ

"وَالْوِزْنَ" لِلْأَعْمَالِ أَوْ لِصَحَائِفِهَا بِمِيزَانٍ لَهُ لِسَانٌ وَكَفَّتَانِ كَمَا وَرَدَ فِي حَدِيثِ كَاتِنٍ "يَوْمَئِذٍ" أَيَّ يَوْمِ السُّؤَالِ الْمَذْكُورِ وَهُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ "الْحَقُّ" الْعَدْلُ صِفَةُ الْوِزْنِ "فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ" بِالْحَسَنَاتِ "فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ" الْفَائِزُونَ

وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ (٩)

وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ

"وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ" بِالْسَيِّئَاتِ "فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ" بِتَصْيِيرِهَا إِلَى النَّارِ "بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ" يَجْحَدُونَ

وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ (١٠)

وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ

"وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ" يَا بَنِي آدَمَ "فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ" بِالْبَيَاءِ أَسْبَابًا تَعِيشُونَ بِهَا جَمْعُ مَعِيشَةٍ "قَلِيلًا مَا" لِتَأْكِيدِ الْقَلَّةِ "تَشْكُرُونَ" عَلَى ذَلِكَ

وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ (١١)

وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ

"وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ" أَيَّ أَبَاكُمْ آدَمَ "ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ" أَيَّ صَوْرَتَاهُ وَأَنْتُمْ فِي ظَهْرِهِ "ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ" سُجُودَ تَعِيَّةٍ بِالْأَنْعَاءِ "فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ" أبا الْجِنِّ كَانَ بَيْنَ الْمَلَائِكَةِ

قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ (١٢)

قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ

"قَالَ" تَعَالَى "مَا مَنَعَكَ أَلَّا" أَنْ لَا : لَا زَائِدَةٌ "تَسْجُدَ إِذْ" حِينَ

قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَّكِبَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ (١٣)

قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَّكِبَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ

"قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا" أَيُّ مِنَ الْجَنَّةِ وَقِيلَ مِنَ السَّمَاوَاتِ "فَمَا يَكُونُ" يَنْبَغِي "لَكَ أَنْ تَتَّكِبَ فِيهَا فَاخْرُجْ" مِنْهَا "إِنَّكَ مِنْ الصَّاغِرِينَ" الدَّلِيلِينَ

قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ (١٤)

قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ

"قَالَ أَنْظِرْنِي" أَخْرَجْنِي "إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ" أَيُّ النَّاسِ

قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ (١٥)

قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ

"قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ" وَفِي آيَةٍ أُخْرَى "إِلَى يَوْمٍ الْوَقْتُ الْمَعْلُومُ" أَيُّ يَوْمِ التَّفْخَةِ الْأُولَى

قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ (١٦)

قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ

"قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي" أَيُّ يَأْغُوَانِكَ لِي وَالْبَاءُ لِلْقَسَمِ وَجَوَابُهُ "لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ" أَيُّ لِبْنِي آدَمَ "صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ" أَيُّ عَلَى الطَّرِيقِ الْمَوْصِلِ إِلَيْكَ

ثُمَّ لَأَتَيْنَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ (١٧)

ثُمَّ لَأَتَيْنَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ

"ثُمَّ لَأَتَيْنَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ" أَيُّ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ فَأَمْنَعُهُمْ عَنْ سُلوْكَه قَالَ ابْنُ

عَبَّاسٌ وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَأْتِيَ مِنْ فَوْقِهِمْ لِنَلَّا يَحُولُ بَيْنَ الْعَبْدِ وَبَيْنَ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى "وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ"
مُؤْمِنِينَ

قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْعُومًا مَذْحُورًا لِمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ (١٨)

قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْعُومًا مَذْحُورًا لِمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ

"قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْعُومًا" بِالْهَمْزَةِ مُعْيَا أَوْ مَمْقُوتًا "مَذْحُورًا" مُبْعَدًا عَنِ الرَّحْمَةِ "لِمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ" مِنَ النَّاسِ وَاللَّامُ لِلْإِنْتِدَاءِ أَوْ مُوْطِئَةً لِلْقَسَمِ وَهُوَ "لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ" أَي مِنْكَ بِذُرِّيَّتِكَ وَمِنَ النَّاسِ وَفِيهِ تَغْلِيْبُ الْحَاضِرِ عَلَى الْغَائِبِ وَفِي الْجُمْلَةِ مَعْنَى جَزَاءٍ مِنَ الشَّرْطِيَّةِ أَي مَنْ تَبِعَكَ أَعْدَبَهُ

وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ (١٩)

وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ

"و" قَالَ "يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ" تَأْكِيدٌ لِلضَّمِيرِ فِي اسْكُنْ لِيَعْطِفَ عَلَيْهِ "وَزَوْجُكَ" حَوَاءً بِالْمَدِّ "الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ" بِالْأَكْلِ مِنْهَا وَهِيَ الْحِنْطَةُ

فَوَسَّوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوَاتِحِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَتَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ (٢٠)

فَوَسَّوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوَاتِحِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَتَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ

"فَوَسَّوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ" إِبْلِيسُ "الْيُبْدِي" يُظْهِرُ "لَهُمَا مَا وُورِيَ" فَوُعِلَ مِنَ الْمُوَارَاةِ "عَنْهُمَا مِنْ سَوَاتِحِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا" كَرَاهَةً "أَنْ تَكُونَا مَلَكَتَيْنِ" وَقُرِئَ بِكَسْرِ اللَّامِ "أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ" أَي وَذَلِكَ لِأَزْمٍ عَنِ الْأَكْلِ مِنْهَا كَمَا فِي آيَةِ أُخْرَى "هَلْ أَذْكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٌ لَأَيُّبَى"

وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ (٢١)

وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ

"وَقَاسَمَهُمَا" أَي أَقْسَمَ لَهُمَا بِاللَّهِ "إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ" فِي ذَلِكَ

فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوَاتِحُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَأَقُلُّ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ (٢٢)

فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ
أَنْهَكُمَا عَنْ تَلْكُمَا الشَّجَرَةَ وَأَفَلْ لَكُمَا إِنْ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ

"فَدَلَّاهُمَا" حَطَّهُمَا عَنْ مَنْزِلَتِهِمَا "بِغُرُورٍ" مِنْهُ "فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ" أَيُّ أَكَلَا مِنْهَا "بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا" أَيُّ ظَهَرَ لِكُلِّ
مِنْهُمَا قُبُلُهُ وَقَبْلُ الْآخَرِ وَدُبْرُهُ وَسُمِّيَ كُلُّ مِنْهَا سَوْأَةً لِأَنَّ انْكِشَافَهُ يَسُوءُ صَاحِبِهِ "وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ" أَخَذَا يُلْزِقَانِ
"عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ" لَيْسَتِيْرًا بِهِ "وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تَلْكُمَا الشَّجَرَةَ وَأَفَلْ لَكُمَا إِنْ الشَّيْطَانَ لَكُمْ
عَدُوٌّ مُبِينٌ" بَيْنَ الْعَدَاوَةِ وَالْإِسْفِيْهِامِ لِلتَّفْهِيْمِ

قَالَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٢٣)

قَالَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ

"قَالَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا" بِمَعْصِيَتِنَا

قَالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ (٢٤)

قَالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ

"قَالَ اهْبِطُوا" أَيُّ آدَمَ وَحَوَّاءَ بِمَا اسْتَمَلْتُمَا عَلَيْهِ مِنْ ذُرِّيَّتِكُمَا "بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ" مِنْ ظَلَمَ بَعْضُهُمْ
بَعْضًا "وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ" أَيُّ مَكَانَ اسْتِقْرَارٍ "وَمَتَاعٌ" تَمَتُّعٌ "إِلَى حِينٍ" تَنْقِصِي فِيهِ أَجَالَكُمْ

قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ (٢٥)

قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ

"قَالَ فِيهَا" أَيُّ الْأَرْضِ .

"تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ" بِالْبَعَثِ بِالْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ

يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُورِي سَوَاتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ
يَذَكَّرُونَ (٢٦)

يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُورِي سَوَاتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ

"يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا" أَيُّ خَلَقْنَاهُ لَكُمْ "يُورِي" يَسْتُرُ "سَوَاتِكُمْ وَرِيشًا" وَهُوَ مَا يُجَمَّلُ بِهِ مِنَ الثِّيَابِ
"وَلِبَاسُ التَّقْوَى" الْعَمَلُ الصَّالِحُ وَالسَّمْتُ الْحَسَنُ بِالتَّصَبُّعِ عَطْفَ عَلَيَّ لِبَاسًا وَالرَّفْعُ مُبْتَدَأُ خَبْرِهِ جُمْلَةٌ "ذَلِكَ خَيْرٌ
ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ" دَلَائِلُ قُدْرَتِهِ "لَعَلَّهُمْ يَذَكَّرُونَ" فَيُؤْمِنُونَ فِيهِ الْبِنَاتِ عَنِ الْخِطَابِ

يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِمَّنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ (٢٧)

يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِمَّنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا

"يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ" أَي لَّا تَتَّبِعُوهُ فَتَفْتِنُونَا "كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم" بِفِتْنَتِهِ "مِنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ" حَال "عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا إِنَّهُ" أَي الشَّيْطَانُ "يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ" جُودَهُ "مِمَّنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ" لِلطَّاقَةِ أَجْسَادِهِمْ أَوْ عَدَمِ أَلْوَانِهِمْ "إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ" أَعْوَانًا وَقُرَنَاءَ

وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ اتَّقُوا اللَّهَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٢٨)

وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ اتَّقُوا اللَّهَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ

"وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً" كَالشَّرْكِ وَطَوَافِهِمْ بِالنَّبِيِّ عُرَاةَ قَائِلِينَ : لَّا تَطُوفُ فِي ثِيَابِ عَصِينَا اللَّهُ فِيهَا فَتُهَوِّا عَنْهَا "قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا" فَافْتَدَيْنَا بِهِمْ "وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا" أَيْضًا "قُلْ لَهُمْ" إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ اتَّقُوا اللَّهَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ" أَنَّهُ قَالَهُ اسْتِفْهَامُ انْكَارٍ

قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ (٢٩)

قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ

"قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ" بِالْعَدْلِ "وَأَقِيمُوا" مَعْطُوفٌ عَلَى مَعْنَى بِالْقِسْطِ أَي قَالَ أَقْسَطُوا وَأَقِيمُوا أَوْ قَبْلَهُ فَاقْبَلُوا مُقَدَّرًا "وُجُوهَكُمْ" لِلَّهِ "عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ" أَي أَخْلِصُوا لَهُ سُجُودَكُمْ "وَادْعُوهُ" أَعْبُدُوهُ "مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ" مِنَ الشَّرْكِ "كَمَا بَدَأَكُمْ" خَلَقَكُمْ وَلَمْ تَكُونُوا شَيْئًا "تَعُودُونَ" أَي يُعِيدُكُمْ أَحْيَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ (٣٠)

فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ

"فَرِيقًا" مِنْكُمْ "هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ" إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ اللَّهِ "أَي غَيْرِهِ

يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (٣١)

يَا بَنِي آدَمَ خُلُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ

"يَا بَنِي آدَمَ خُلُوا زِينَتَكُمْ" مَا يَسْتُرُ عَوْرَتَكُمْ "عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ" عِنْدَ الصَّلَاةِ وَالطَّوَافِ "وَكُلُوا وَاشْرَبُوا" مَا شِئْتُمْ

قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ
الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٣٢)

قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ
الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ

"قُلْ" إِنْكَارًا عَلَيْهِمْ "مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ" مِنَ اللَّبَاسِ "وَالطَّيِّبَاتِ" الْمُسْتَلَذَّاتِ "مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ
لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا" بِالْإِسْتِحْقَاقِ وَإِنْ شَارَكَهُمْ فِيهَا غَيْرُهُمْ "خَالِصَةً" خَاصَّةً بِهِمْ بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ حَال
"يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ" نُبَيِّنُهَا مِثْلَ ذَلِكَ التَّفْصِيلِ "لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ" يَتَدَبَّرُونَ فَإِنَّهُمْ الْمُتَنَبِّهُونَ بِهَا

قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا
وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٣٣)

قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا
وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ

"قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ" الْكَبَائِرَ كَالزُّنَا "مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ" أَيَّ جَهْرًا وَسِرًّا "وَالْإِثْمَ" الْمَعْصِيَةَ "وَالْبَغْيَ"
عَلَى النَّاسِ "بِغَيْرِ الْحَقِّ" وَهُوَ الظُّلْمُ "وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ" يَأْشُرَاكِهِ "سُلْطَانًا" حُجَّةً "وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى
اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ" مِنْ تَحْرِيمِ مَا لَمْ يُحَرِّمْ وَغَيْرِهِ

وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ (٣٤)

وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ

"وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ" مُدَّةٌ "فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ" لَا يَسْتَأْخِرُونَ "عَنْهُ" سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ "عَلَيْهِ"

يَا بَنِي آدَمَ إِذَا يَأْتِيَكُمْ رَسُولٌ مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِي فَمَنْ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٣٥)

يَا بَنِي آدَمَ إِذَا يَأْتِيَكُمْ رَسُولٌ مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِي فَمَنْ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ

"يَا بَنِي آدَمَ إِذَا" فِيهِ إِدْغَامٌ تُونُ إِنْ الشَّرْطِيَّةُ فِي مَا الْمَزِيدَةُ "يَأْتِيَكُمْ رَسُولٌ مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِي فَمَنْ اتَّقَى"
الشَّرْكَ "وَأَصْلَحَ" عَمَلَهُ "فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ" فِي الْآخِرَةِ

وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٣٦)

وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ

"وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا" تَكَبَّرُوا "عَنْهَا" فَلَمْ يُؤْمِنُوا بِهَا

فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ أُولَئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ رَسُولُنَا
يَتَوَفَّوهُمْ قَالُوا أَإِن مَّا كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا وَشَهِدُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ (٣٧)

فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ أُولَئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ رَسُولُنَا
يَتَوَفَّوهُمْ قَالُوا أَإِن مَّا كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا وَشَهِدُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ

"فَمَنْ" أَي لَأَحَدٍ "أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا" بِنِسْبَةِ الشَّرِيكِ وَالْوَلَدِ إِلَيْهِ "أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ" الْقُرْآنَ "أُولَئِكَ
يَنَالُهُمْ" يُصِيبُهُمْ "نَصِيبُهُمْ" حَظُّهُمْ "مِنَ الْكِتَابِ" مِمَّا كُتِبَ لَهُمْ فِي اللُّوحِ الْمَحْفُوظِ مِنَ الرِّزْقِ وَالْأَجَلِ وَغَيْرِ ذَلِكَ
"حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ رَسُولُنَا" أَي الْمَلَائِكَةُ "يَتَوَفَّوهُمْ قَالُوا" لَهُمْ تَبَكُّيْنَا "أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ" تَعْبُدُونَ "مِنْ دُونِ اللَّهِ
قَالُوا ضَلُّوا" غَابُوا "عَنَّا" فَلَمْ نَرَهُمْ "وَشَهِدُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ" عِنْدَ الْمَوْتِ

قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعْنَتْ أُخْتَهَا حَتَّى إِذَا ادَّارَكُوا
فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لِأَوْلَاهُمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ قَالَ لِكُلِّ ضِعْفٍ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ
(٣٨)

قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعْنَتْ أُخْتَهَا حَتَّى إِذَا ادَّارَكُوا
فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لِأَوْلَاهُمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ قَالَ لِكُلِّ ضِعْفٍ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ

"قَالَ" تَعَالَى لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ "ادْخُلُوا فِي" جُمْلَةً "أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ" مُتَعَلِّقٌ بِادْخُلُوا
"كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ النَّارِ" لَعْنَتْ أُخْتَهَا "الَّتِي قَبَلَهَا لِضَلَالَتِهَا بِهَا" حَتَّى إِذَا ادَّارَكُوا" تَلَاخَفُوا "فِيهَا جَمِيعًا" قَالَتْ
أُخْرَاهُمْ" وَهُمْ الْأَتْبَاعُ "لِأَوْلَاهُمْ" أَي لِأَجْلَانِهِمْ وَهُمْ الْمُتَبَوِّعُونَ "رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ"
مُضْعَفًا "قَالَ" تَعَالَى "لِكُلِّ" مِنْكُمْ وَمِنْهُمْ "ضِعْفٍ" عَذَابٍ مُضْعَفٍ "وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ" بِالْبَيِّنَاتِ وَالنَّوَى مَا لِكُلِّ فَرِيقٍ

وَقَالَتْ أُولَاهُمْ لِأَخْرَاهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ (٣٩)

وَقَالَتْ أُولَاهُمْ لِأَخْرَاهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ

"وَقَالَتْ أُولَاهُمْ لِأَخْرَاهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ" لِأَنَّكُمْ لَمْ تَكْفُرُوا بِسَبَبِنَا فَحَنُّ وَأَثْمٌ سَوَاءٌ

إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفْتُحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ (٤٠)

إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفْتُحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ

"إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا" تَكَبَّرُوا "عَنْهَا" فَلَمْ يُؤْمِنُوا بِهَا "لَا تُفْتُحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ" إِذَا عُرِجَ بَارِئُهُمْ إِلَيْهَا بَعْدَ الْمَوْتِ فَيُهْبَطُ بِهَا إِلَى سَجِّينَ بِخِلَافِ الْمُؤْمِنِ فَتُفْتُحُ لَهُ وَيُصْعَدُ بِرُوحِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ كَمَا وَرَدَ فِي حَدِيثٍ "وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ" يَدْخُلُ "الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ" ثَقْبَ الْإِبْرَةِ وَهُوَ غَيْرُ مُمَكِّنٍ فَكَذَا دُخُولُهُمْ "وَكَذَلِكَ" الْجَزَاءُ "نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ" بِالْكَفْرِ

لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ (٤١)

لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ

"لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ" فِرَاشٌ "وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ" أَغْطِيَةٌ مِنَ النَّارِ جَمْعُ غَاشِيَةٍ وَتَنْوِينُهُ عَوْضٌ مِنَ الْيَأَى الْمَحْدُوفَةِ

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٤٢)

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ

"وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ" مُبْتَدَأٌ "لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا" طَاقَتِهَا مِنَ الْعَمَلِ اعْتِرَاضٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَيْرِهِ وَهُوَ : "أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ"

وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلٌ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ تَتْلُوا الْجَنَّةَ أَوْرِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (٤٣)

وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلٌ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ تَتْلُوا الْجَنَّةَ أَوْرِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ

"وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ" حَقْدٌ كَانَ بَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا "تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ" تَحْتَ قُصُورِهِمْ "لِلْأَنْهَارِ وَقَالُوا" عِنْدَ الْإِسْتِقْرَارِ فِي مَنَازِلِهِمْ "الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا" الْعَمَلُ الَّذِي هَذَا جَزَاؤُهُ "وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ" حَذَفَ جَوَابَ لَوْلَا لِدَلَالَةِ مَا قَبْلَهُ عَلَيْهِ "لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلٌ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ" مُخَفَّفَةٌ أَيُّ أَنَّهُ أَوْ مُفَسَّرَةٌ فِي الْمَوَاضِعِ الْخَمْسَةِ

وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ
فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ (٤٤)

وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ
فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ

"وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ " تَقْرِيرًا أَوْ تَبْكِيتًا " أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا " مِنَ الثَّوَابِ " فَهَلْ وَجَدْتُمْ
مَا وَعَدَ مَا وَعَدَكُمْ " رَبِّكُمْ " مِنَ الْعَذَابِ " حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ نَادَى مُنَادٍ " بَيْنَهُمْ " بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ أَسْمَعَهُمْ

الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ (٤٥)

الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ

"الَّذِينَ يَصُدُّونَ" النَّاسِ "عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ" دِينِهِ "وَيَبْغُونَهَا" أَي يَطْلُبُونَ السَّبِيلَ "عِوَجًا" مُعْوَجَّةً

وَيَبِينُهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا
وَهُمْ يَطْمَعُونَ (٤٦)

وَيَبِينُهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا
وَهُمْ يَطْمَعُونَ

"وَيَبِينُهُمَا" أَي أَصْحَابَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ "حِجَابٌ" حَاجِزٌ قِيلَ هُوَ سُورُ الْأَعْرَافِ "وَعَلَى الْأَعْرَافِ" وَهُوَ سُورُ الْجَنَّةِ
"رِجَالٌ" اسْتَوَتْ حَسَنَاتُهُمْ وَسَيِّئَاتُهُمْ كَمَا فِي الْحَدِيثِ "يَعْرِفُونَ كُلًّا" مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ "بِسِيمَاهُمْ" بَعْلَاهُمُتِهِمْ وَهِيَ
بَيَاضُ الْوُجُوهِ لِلْمُؤْمِنِينَ وَسَوَادُهَا لِلْكَافِرِينَ لِرُؤْيَيْهِمْ لَهُمْ إِذْ مَوْضِعُهُمْ عَالٍ "لَمْ يَدْخُلُوهَا" أَي أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ
الْجَنَّةِ "وَهُمْ يَطْمَعُونَ" فِي دُخُولِهَا قَالَ الْحَسَنُ : لَمْ يُطْمِعْهُمْ إِلَّا لِكِرَامَةِ بُرِيدِهَا بِهِمْ وَرَوَى الْحَاكِمُ عَنْ حُدَيْفَةَ قَالَ
بَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ طَلَعَ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ فَقَالَ قَوْمُوا ادْخُلُوا الْجَنَّةَ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ

وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تَلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٤٧)

وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تَلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ

"وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ" أَي أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ "تَلْقَاءَ" جِهَةً "أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا" فِي النَّارِ

وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ (٤٨)

وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تُسْتَكْبِرُونَ

"وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا" مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ "يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ" مِنَ النَّارِ "جَمْعُكُمْ" الْمَالِ أَوْ كَثْرَتُكُمْ" وَمَا كُنْتُمْ تُسْتَكْبِرُونَ" أَيَّ وَاسْتِكْبَارِكُمْ عَنْ الْإِيمَانِ وَيَقُولُونَ لَهُمْ مُشِيرِينَ إِلَى ضِعْفَاءِ الْمُسْلِمِينَ

أَهْوَلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ (٤٩)

أَهْوَلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ

"أَهْوَلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ" قَدْ قِيلَ لَهُمْ "ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ" وَقُرِئَ : ادْخُلُوا بِالْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ وَدَخَلُوا فَجُمَلَةُ التَّقْيِ حَالِ أَيِّ مَقُولًا لَهُمْ ذَلِكَ

وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهَا عَلَى الْكَافِرِينَ (٥٠)

وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهَا عَلَى الْكَافِرِينَ

"وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ" مِنَ الطَّعَامِ "قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهَا" مَنَعَهَا

الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ (٥١)

الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ

"الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ" تَرَكَهُمْ فِي النَّارِ "كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا" بِتَرْكِهِمُ الْعَمَلِ لَهُ "وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ" أَيَّ وَكَمَا جَحَدُوا

وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٥٢)

وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ

"وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ" أَيَّ أَهْلَ مَكَّةَ "بِكِتَابٍ" فُرْآنٍ "فَصَّلْنَاهُ" بَيَّنَّاهُ بِالْأَخْبَارِ وَالْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ "عَلَىٰ عِلْمٍ" حَالِ أَيَّ عَالِمِينَ بِمَا فَصَّلَ فِيهِ "هُدًى" حَالِ مِنَ الْهَاءِ "وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ" بِهِ

هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ
فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلْ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَصَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ (٥٣)

هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ
فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلْ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَصَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ

"هَلْ يَنْظُرُونَ" مَا يَنْظُرُونَ "إِلَّا تَأْوِيلَهُ" عَاقِبَةُ مَا فِيهِ "يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ" هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ "يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ"
تَرَكُوا الْإِيمَانَ بِهِ "قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ" هَلْ "نُرَدُّ" إِلَى الدُّنْيَا "فَنَعْمَلْ غَيْرَ
الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ" نُوحِدُ اللَّهَ وَنَتْرُكُ الشِّرْكَ فَيَقَالُ لَهُمْ: لَأَنْتُمْ خَسِرْتُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ صَارُوا إِلَى الْهَلَاكِ "وَصَلَّ" ذَهَبَ
"عَنْهُمْ" مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ" مِنْ دَعْوَى الشَّرِيكِ

إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا
وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (٥٤)

إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا
وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ

"إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ" مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا أَيْ فِي قَدْرِهَا لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ تَمَّ شَمْسٌ وَلَوْ
شَاءَ خَلَقَهُنَّ فِي لَمَحَةٍ وَالْعُلُولُ عَنْهُ لِتَعْلِيمِ خَلْقِهِ التَّثْبُتُ "ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ" فِي اللُّغَةِ: سَرِيرَ الْمُلْكِ اسْتَوَاءً
يَلِيقُ بِهِ "يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ" مُخَفِّفًا وَمُشَدِّدًا أَيْ يُغْطِي كُلًّا مِنْهُمَا بِالْآخِرِ "يَطْلُبُهُ" يَطْلُبُ كُلَّ مِنْهُمَا بِالْآخِرِ طَلْبًا
"حَثِيثًا" سَرِيعًا "وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ" بِالنَّصْبِ عَطْفًا عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالرَّفْعِ مُبْتَدَأً خَبْرَهُ "مُسَخَّرَاتٌ" مُذَلَّلَاتٌ
"بِأَمْرِهِ" بِقُدْرَتِهِ "أَلَا لَهُ الْخَلْقُ" جَمِيعًا "وَالْأَمْرُ" كُلُّهُ "تَبَارَكَ" تَعَظَّمَ "اللَّهُ رَبُّ" مَالِكٌ

ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (٥٥)

ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ

"ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا" حَالٌ تَذَلُّلًا "وَخُفْيَةً" سِرًّا "إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ" فِي الدُّعَاءِ بِالتَّشَدُّقِ وَرَفْعِ الصَّوْتِ

وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ (٥٦)

وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ

"وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ" بِالشَّرْكِ وَالْمَعَاصِي "بَعْدَ إِصْلَاحِهَا" بِيَعْتِ الرُّسُلِ "وَادْعُوهُ خَوْفًا" مِنْ عِقَابِهِ "وَطَمَعًا" فِي
رَحْمَتِهِ "إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ" الْمُطِيعِينَ وَتَذَكِيرِ قَرِيبِ الْمُخْبِرِ بِهِ عَنْ رَحْمَةِ لِإِصْلَاحِهَا إِلَى اللَّهِ

وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقْلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (٥٧)

وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقْلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ

"وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ" أَي مُتَّفِقَةً قُدَّامَ الْمَطَرِ وَفِي قِرَاءَةِ بَسْكَونِ الشَّيْنِ تَخْفِيفًا وَفِي أُخْرَى بَسْكَونِهَا وَفَتَحَ الثُّونَ مَصْدَرًا وَفِي أُخْرَى بَسْكَونِهَا وَصَمَّ الْمُوَحَّدَةَ بَدَلَ الثُّونِ : أَي مُبَشِّرًا وَمُفْرَدَ الْأَوْلَى تُشْوِرُ كَرَسُولٍ وَالْأَخِيرَةَ بَشِيرٍ "حَتَّى إِذَا أَقْلَّتْ" حَمَلَتْ الرِّيحَ "سَحَابًا ثِقَالًا" بِالْمَطَرِ "سُقْنَاهُ" أَي السَّحَابَ وَفِيهِ الْبَغَاتُ عَنِ الْعَبِيَّةِ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ لَا نَبَاتَ بِهِ أَي لِأَحْيَانِهَا "فَأَنْزَلْنَا بِهِ" بِالْبَلَدِ "الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ" بِالْمَاءِ "مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ" الْإِخْرَاجُ "نُخْرِجُ الْمَوْتَى" مِنْ قُبُورِهِمْ بِالْإِحْيَاءِ "لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ" فَتُؤْمِنُونَ

وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتَهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبثَ لَا يَخْرِجُ إِلَّا نَكِدًا كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ (٥٨)

وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتَهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبثَ لَا يَخْرِجُ إِلَّا نَكِدًا كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ

"وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ" الْعَدَبُ التُّرَابِ "يَخْرِجُ نَبَاتَهُ" حَسَنًا "بِإِذْنِ رَبِّهِ" هَذَا مَثَلٌ لِلْمُؤْمِنِ يَسْمَعُ الْمَوْعِظَةَ فَيَنْتَفِعُ بِهَا "وَالَّذِي خَبثَ" تُرَابِهِ "لَا يَخْرِجُ" نَبَاتَهُ "إِلَّا نَكِدًا" عَسِرًا بِمَشَقَّةٍ وَهَذَا مَثَلٌ لِلْكَافِرِ "كَذَلِكَ" كَمَا بَيَّنَّا مَا ذُكِرَ "نُصَرِّفُ" نُبَيِّنُ "الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ" اللَّهُ فَيُؤْمِنُونَ

لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (٥٩)

لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ

"لَقَدْ" جَوَابٌ قَسَمَ مَحْدُوفٌ "أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ" يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ" بِالْجَرِّ صِفَةً لِإِلَهِهِ وَالرَّفْعَ بَدَلَ مِنْ مَحَلِّهِ "إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ" إِنْ عَبَدْتُمْ غَيْرَهُ "عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ" هُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ

قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (٦٠)

قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ

"قَالَ الْمَلَأُ" الْأَشْرَافُ "مِنْ قَوْمِهِ" إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ "بَيْنَ

قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٦١)

قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ

"قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ هِيَ أَعْمَ مِنْ الضَّلَالِ فَتَفِيهَا أَبْلَغُ مِنْ نَفِيهِ

أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٦٢)

أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ

"أُبَلِّغُكُمْ" بِالْتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ "رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ" أُرِيدُ الْخَيْرَ

أَوْعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (٦٣)

أَوْعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ

"أ" كَذَّبْتُمْ "وَعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ" مَوْعِظَةٌ "مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى" لِسَانِ "رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ" الْعَذَابُ إِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا
"وَلِتَتَّقُوا" اللَّهُ "وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ" بِهَا

فَكَذَّبُوهُ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ (٦٤)

فَكَذَّبُوهُ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ

"فَكَذَّبُوهُ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ" مِنَ الْعَرَقِ "فِي الْفُلْكِ" السَّفِينَةِ "وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا" بِالطُّوفَانِ "إِنَّهُمْ كَانُوا
قَوْمًا عَمِينَ" عَنِ الْحَقِّ

وَالِىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ (٦٥)

وَالِىٰ عَادٍ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا

"و" أَرْسَلْنَا "إِلَىٰ عَادٍ" الْهُودَى "أَخَاهُمْ هُودًا" قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ "وَحَدُّهُ" "مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ"
تَخَافُونَهُ فَتُؤْمِنُونَ

قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (٦٦)

قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ

"قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ" جَهَالَةٌ "وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ" فِي رِسَالَتِكَ

قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٦٧)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

أَبْلَغُكُمْ رَسُولَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ (٦٨)

أَبْلَغُكُمْ رَسُولَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ

"أَبْلَغُكُمْ رَسُولَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ" مَأْمُونٌ عَلَى الرَّسَالَةِ

أَوْعَجْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٦٩)

أَوْعَجْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ

"أَوْعَجْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى" لِسَانِ "رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ" فِي الْأَرْضِ "مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً" قُوَّةٌ وَطَوْلًا وَكَانَ طَوِيلَهُمْ مِائَةَ ذِرَاعٍ وَقَصِيرَهُمْ سِتِّينَ "فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ" نِعْمَهُ "لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ" تَفُوزُونَ

قَالُوا أَجِئْنَا لِنُعْبَدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (٧٠)

قَالُوا أَجِئْنَا لِنُعْبَدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ

"قَالُوا أَجِئْنَا لِنُعْبَدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ" تَشْرِكُ "مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا" بِهِ مِنَ الْعَذَابِ "إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ" فِي قَوْلِكَ .

قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ أَتَجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءِ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا نَزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ فَانظُرُوا إِلَيَّ مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظِرِينَ (٧١)

قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ أَتَجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءِ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا نَزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ فَانظُرُوا إِلَيَّ مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظِرِينَ

"قَالَ قَدْ وَقَعَ" وَجَبَ "عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ" عَذَابٌ "وَغَضَبٌ أَتَجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءِ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ" أَي سَمَّيْتُمْ بِهَا أَصْنَافًا تَعْبُدُونَهَا "مَا نَزَلَ اللَّهُ بِهَا" أَي بَعَادَتِهَا "مِنْ سُلْطَانٍ" حُجَّةٌ وَبُرْهَانٌ "فَانظُرُوا" الْعَذَابِ "إِلَيَّ مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظِرِينَ" ذَلِكَ بِتَكْذِيبِكُمْ لِي فَأَرْسَلْتُ عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ

فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَقَطَّعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ (٧٢)

فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَقَطَّعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ

"فَأَنْجَيْنَاهُ" أَي هُوَذَا "وَالَّذِينَ مَعَهُ" مِنَ الْمُؤْمِنِينَ "بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَقَطَّعْنَا دَابِرَ" الْقَوْمِ "الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا" أَي اسْتَأْصَلْنَاهُمْ "وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ" عَطَفَ عَلَى كَذَّبُوا

وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ (٧٣)

وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ

"و" أَرْسَلْنَا "إِلَى ثَمُودَ" بِرَبِّكَ الصَّرْفُ مُرَادًا بِهِ الْقَبِيلَةَ "أَخَاهُمْ صَالِحًا" قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مُعْجِزَةٌ "مِنْ رَبِّكُمْ" عَلَى صِدْقِي "هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ" حَالٌ عَامِلٌهَا مَعْنَى الْإِشَارَةِ وَكَانُوا سَأَلُوهُ أَنْ يُخْرِجَهَا لَهُمْ مِنْ صَخْرَةٍ عَيْنُوهَا "فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ" بِعَقْرِ أَوْ ضَرْبِ

وَأذْكُرُوا إِذْ جَعَلْنَاكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَادْكُرُوا آيَةَ اللَّهِ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ (٧٤)

وَأذْكُرُوا إِذْ جَعَلْنَاكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَادْكُرُوا آيَةَ اللَّهِ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ

"وَأذْكُرُوا إِذْ جَعَلْنَاكُمْ خُلَفَاءَ" فِي الْأَرْضِ "مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ" أَسْكَنْتُكُمْ "فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا" تَسْكُنُونَهَا فِي الصَّيْفِ "وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا" تَسْكُنُونَهَا فِي الشِّتَاءِ وَنَصَبَهُ عَلَى الْحَالِ الْمُقَدَّرَةِ

قَالَ الْمَلَأَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضِعُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ (٧٥)

قَالَ الْمَلَأَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضِعُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ

"قَالَ الْمَلَأَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ" تَكَبَّرُوا عَنِ الْإِيمَانِ بِهِ "لِلَّذِينَ اسْتُضِعُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ" أَي مِنْ قَوْمِهِ بَدَلٍ مِمَّا قَبْلَهُ بِإِعَادَةِ الْجَارِ "أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ" إِلَيْكُمْ "قَالُوا" نَعَمْ

قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ (٧٦)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ (٧٧)

فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ

وَكَاثِتِ النَّاقَةَ لَهَا يَوْمَ فِي الْمَاءِ وَلَهُمْ يَوْمَ فَمَلُّوا ذَلِكَ "فَعَقَرُوا النَّاقَةَ" عَقَرَهَا قَدَارَ بِأَمْرِهِمْ بِأَنْ قَتَلَهَا بِالسَّيْفِ "وَعَتَوْا
عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا" بِهِ مِنَ الْعَذَابِ عَلَى قَتْلِهَا

فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ (٧٨)

فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ

"فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ" الزَّلْزَلَةُ الشَّدِيدَةُ مِنَ الْأَرْضِ وَالصَّيْحَةُ مِنَ السَّمَاءِ "فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ" بَارِكِينَ عَلَى
الرُّكْبِ مَيِّتِينَ

فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رَسُولَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ (٧٩)

فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رَسُولَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ

"فَتَوَلَّى" أَعْرَضَ صَالِحٌ

وَلَوْ طَا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ (٨٠)

وَلَوْ طَا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ

"و" اذْكَرُ "لَوْ طَا" وَيُبَدِّلُ مِنْهُ "إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ" أَيِ أَدْبَارِ الرِّجَالِ "مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ"
الْإِنْسِ وَالْجِنِّ

إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ (٨١)

إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ

"إِنَّكُمْ" بِتَحْقِيقِ الْهَمَزَتَيْنِ وَتَسْهِيلِ الثَّانِيَةِ وَإِدْخَالِ اللَّامِ بَيْنَهُمَا عَلَى الْوَجْهِينِ - وَفِي قِرَاءَةِ إِنْكُمْ - "لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ
شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ" مُتَجَاوِزُونَ الْحَلَالَ إِلَى الْحَرَامِ

وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَنْتَهَرُونَ (٨٢)

وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَبْتَطَهُرُونَ

"وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ" أَي لوطًا وَأَتْبَاعَهُ "مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَبْتَطَهُرُونَ" مِنْ أَذْهَابِ الرَّجَالِ

فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ (٨٣)

فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ

"فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ" الْبَاقِينَ فِي الْعَذَابِ

وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَأَنْظَرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ (٨٤)

وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَأَنْظَرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ

"وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا" هُوَ حِجَارَةٌ السَّجِيلِ فَأَهْلَكَهُمْ

وَالِي مَدِينٍ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ
وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (٨٥)

وَالِي مَدِينٍ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ
وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ

"و" أَرْسَلْنَا إِلَى مَدِينٍ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مُعْجِزَةٌ "مِنْ رَبِّكُمْ"
عَلَى صِدْقِي "فَأَوْفُوا" أْتُوا "الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا" تُنْقِصُوا "النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ" بِالْكَفْرِ
وَالْمَعَاصِي "بَعْدَ إِصْلَاحِهَا" بَعَثَ الرَّسُلَ "ذَلِكَ" الْمَذْكُورَ "خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ" مُرِيدِي الْإِيمَانَ فَبَادَرُوا إِلَيْهِ

وَلَا تَفْعَلُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَرَكُمْ
وَأَنْظَرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ (٨٦)

وَلَا تَفْعَلُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَرَكُمْ
وَأَنْظَرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ

"وَلَا تَفْعَلُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ" طَرِيقَ "تُوعِدُونَ" تُخَوِّفُونَ النَّاسَ بِأَخْذِ ثِيَابِهِمْ أَوْ الْمَكْسِ مِنْهُمْ "وَتَصُدُّونَ" تَصْرِفُونَ "عَنْ
سَبِيلِ اللَّهِ" دِينِهِ "مَنْ آمَنَ بِهِ" يَتَوَعَّدُكُمْ إِيَّاهُ بِالْقَتْلِ "وَتَبْغُونَهَا" تَطْلُبُونَ الطَّرِيقَ "عِوَجًا" مُعْوِجَةً "وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ
قَلِيلًا فَكَثَرَكُمْ" وَأَنْظَرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ" قَبْلَكُمْ بِتَكْذِيبِ رُسُلِهِمْ أَي آخِرِ أَمْرِهِمْ مِنَ الْهَلَاكِ

وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ آمَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلَتْ بِهِ وَطَائِفَةٌ لَمْ يُؤْمِنُوا فَاصْبِرُوا حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ
(٨٧)

وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ آمَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلَتْ بِهِ وَطَائِفَةٌ لَمْ يُؤْمِنُوا فَاصْبِرُوا حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ

"وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ آمَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلَتْ بِهِ وَطَائِفَةٌ لَمْ يُؤْمِنُوا" بِهِ "فَاصْبِرُوا" انظُرُوا "حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا" وَبَيْنَكُمْ يَأْتِيهِ الْمُحَقِّقُ وَإِهْلَاكُ الْمُبْطِلِ "وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ" أَغْلَهُمْ

قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُوذُنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ (٨٨)

قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُوذُنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا

"قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ" عَنِ الْإِيمَانِ "لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُوذُنَّ" تَرْجِعُنَّ "فِي مِلَّتِنَا" دِينَنَا وَعَلَيْتُمْ فِي الْخِطَابِ الْجَمْعِ عَلَى الْوَاحِدِ لِأَنَّ شُعَيْبًا لَمْ يَكُنْ فِي مِلَّتِهِمْ قَطُّ وَعَلَى نَحْوِهِ أَجَابَ "قَالَ" نَعُودُ فِيهَا "أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ" لَهَا اسْتَفْهَامُ إِتْكَارِ

قَدْ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ (٨٩)

قَدْ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

"قَدْ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا مِنْهَا وَمَا يَكُونُ" يَنْبَغِي "لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا" ذَلِكَ فَيَخْذُلْنَا "وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا" أَيَّ وَسِعَ عِلْمَهُ كُلَّ شَيْءٍ وَمِنْهُ حَالِي وَحَالِكُمْ "عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ" أَحْكُمُ "بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ" الْحَاكِمِينَ

وَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَئِنِ اتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذًا لَخَاسِرُونَ (٩٠)

وَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَئِنِ اتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذًا لَخَاسِرُونَ

"وَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ" أَيَّ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ "لَئِن" لَمْ قَسَمَ

فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جِثِيمِينَ (٩١)

فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جِاثِمِينَ

"فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ" الزَّلْزَلَةُ الشَّدِيدَةُ "فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جِاثِمِينَ" بَارِكِينَ عَلَى الرُّكْبِ مَيِّينَ

الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعْبًا كَانُوا لَمْ يَعْتُوا فِيهَا الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعْبًا كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ (٩٢)

الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعْبًا كَانُوا لَمْ يَعْتُوا فِيهَا الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعْبًا كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ

"الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعْبًا" مُبْتَدَأُ خَيْرِهِ "كَانُوا" مُخَفَّفَةٌ وَأَسْمَهَا مَحْلُوفٌ أَي كَانَتْهُمْ "لَمْ يَعْتُوا" يُقِيمُوا "فِيهَا" فِي دِيَارِهِمْ
"الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعْبًا كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ" التَّأْكِيدُ بِإِعَادَةِ الْمَوْصُولِ وَغَيْرِهِ لِلرَّدِّ عَلَيْهِمْ فِي قَوْلِهِمُ السَّابِقِ

فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ آسَىٰ عَلَىٰ قَوْمٍ كَافِرِينَ (٩٣)

فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ آسَىٰ عَلَىٰ قَوْمٍ

"فَتَوَلَّى" أَعْرَضَ "عَنْهُمْ" وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ" فَلَمْ تُؤْمِنُوا "فَكَيْفَ آسَىٰ عَلَىٰ قَوْمٍ
كَافِرِينَ" أَحْزَنَ اسْتِفْهَامٍ بِمَعْنَى النَّفْيِ

وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضُرَّعُونَ (٩٤)

وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضُرَّعُونَ

"وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّبِيٍّ" فَكَذَّبُوهُ "إِلَّا أَخَذْنَا" عَاقَبْنَا "أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ" شِدَّةُ الْفَقْرِ "وَالضَّرَّاءِ" الْمَرَضُ "لَعَلَّهُمْ
يَضُرَّعُونَ" يَتَدَلَّلُونَ قِيُومُونَ

ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَوْا وَقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ فَأَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ
(٩٥)

ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَوْا وَقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ فَأَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ

"ثُمَّ بَدَّلْنَا" أَعْطَيْنَاهُمْ "مَكَانَ السَّيِّئَةِ" الْعَذَابَ "الْحَسَنَةَ" الْغِنَى وَالصَّحَّةَ "حَتَّىٰ عَفَوْا" كَثُرُوا "وَقَالُوا" كُفْرًا لِلنِّعْمَةِ "قَدْ
مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ" كَمَا مَسَّنَا وَهَذِهِ عَادَةُ اللَّهْرِ وَلَيْسَتْ بِعُقُوبَةٍ مِنَ اللَّهِ فَكُونُوا عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ
"فَأَخَذْنَاهُمْ" بِالْعَذَابِ "بَغْتَةً" فَجَاءَةً "وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ" بَوَقْتِ مَجِيئِهِ قَبْلَهُ

وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا
يَكْسِبُونَ (٩٦)

وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ

"وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ الْمُكَذِّبِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِمْ وَاتَّقَوْا الْكُفْرَ وَالْمَعَاصِيَ لَفَتَحْنَا بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ بِالمَطَرِ وَالْأَرْضِ بِالبَتَاتِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا الرُّسُلَ فَأَخَذْنَاهُمْ عَاقِبَتَهُمْ

أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيِّنًا وَهُمْ نَائِمُونَ (٩٧)

أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيِّنًا وَهُمْ نَائِمُونَ

"أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ الْمُكَذِّبُونَ أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا عَذَابِنَا بَيِّنًا لَيْلًا وَهُمْ نَائِمُونَ غَافِلُونَ عَنْهُ

أَوْ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحَىٰ وَهُمْ يَلْعَبُونَ (٩٨)

أَوْ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحَىٰ وَهُمْ يَلْعَبُونَ

"أَوْ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحَىٰ نَهَارًا

أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ (٩٩)

أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ

"أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ اسْتِذْرَاجَهُ إِيَّاهُمْ بِالتَّعَمَّةِ وَأَخْلَاهُمْ بِعَتَّةِ

أَوْلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَن لَوْ نَشَاءُ أَصْبَأَهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ (١٠٠)

أَوْلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَن لَوْ نَشَاءُ أَصْبَأَهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ

"أَوْلَمْ يَهْدِ" يَتَبَيَّنُ "لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ بِالسُّكْنَى" مِنْ بَعْدِ "هَلَاكِ" أَهْلِهَا أَن "مُخَفَّفَةً" وَاسْمُهَا مَحْدُوفٌ أَي أَنَّهُ "لَوْ نَشَاءُ أَصْبَأَهُمْ" بِالعَذَابِ "بِذُنُوبِهِمْ" كَمَا أَصْبَأْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ وَالهَمْزَةُ فِي الْمَوَاضِعِ الأَرْبَعَةِ لِلتَّوْبِيخِ وَالفَاءِ وَالوَاوِ الدَّاخِلَةِ عَلَيْهِمَا لِلعَطْفِ وَفِي قِرَاءَةِ سُكُونِ الْوَاوِ فِي الْمَوْضِعِ الأَوَّلِ عَطْفًا بِأَوْ "وَنَطْبَعُ" نَحْنُ نَخْتِمُ "عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ" الْمَوْعِظَةَ سَمَاعَ تَدْبِيرٍ

تِلْكَ الْقُرَى نَقَصُ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَائِهَا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ (١٠١)

تِلْكَ الْقُرَى نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِهَا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ يَطْعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ

"تِلْكَ الْقُرَى" الَّتِي مَرَّ ذِكْرُهَا "نَقُصُّ عَلَيْكَ" يَا مُحَمَّدُ "مِنْ أَنْبَاءِهَا" أَحْبَابِهَا "وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ" الْمُعْجَزَاتِ الظَّاهِرَاتِ "فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا" عِنْدَ مَجِيئِهِمْ "بِمَا كَذَّبُوا" كَفَرُوا بِهِ "مِنْ قَبْلُ" قَبْلَ مَجِيئِهِمْ بَلْ اسْتَمَرُّوا عَلَى الْكُفْرِ "كَذَلِكَ" الطَّعْ

وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ (١٠٢)

وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ

"وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ" أَيِ النَّاسِ "مِنْ عَهْدٍ" أَيِ وِفَاءٍ بِعَهْدِهِمْ يَوْمَ أَخِذِ الْمِيثَاقِ "وَإِنْ" مُخَفَّفَةٌ

ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْضِهِمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَظَلَمُوا بِهَا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ (١٠٣)

ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْضِهِمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَظَلَمُوا بِهَا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ

"ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْضِهِمْ" أَيِ الرُّسُلِ الْمَذْكُورِينَ "مُوسَى بِآيَاتِنَا" التَّسْعَ "إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ" قَوْمَهُ "فَظَلَمُوا" كَفَرُوا "بِهَا" فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ "بِالْكَفْرِ مِنْ إِهْلَاكِهِمْ

وَقَالَ مُوسَى يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٠٤)

وَقَالَ مُوسَى يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ

"وَقَالَ مُوسَى يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ" إِلَيْكَ فَكَذَّبَهُ

حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ (١٠٥)

حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ

"حَقِيقٌ" جَدِيرٌ "عَلَى أَنْ" أَيِ بَأْنٍ "لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ" وَفِي قِرَاءَةِ بَشْتَدِيدِ الْيَاءِ فَحَقِيقٌ مُبْتَدَأٌ خَبَرَهُ أَنْ وَمَا بَعْدَهُ "قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ" إِلَى الشَّامِ "بَنِي إِسْرَائِيلَ" وَكَانَ اسْتَعْبَلَهُمْ

قَالَ إِنْ كُنْتَ جِئْتَ بِآيَةٍ فَآتِ بِهَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (١٠٦)

قَالَ إِنَّ كُنْتَ جَنَّتَ بَايَةٍ فَأَتِ بِهَا إِنَّ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ

"قَالَ" فِرْعَوْنُ لَهُ "إِنَّ كُنْتَ جَنَّتَ بَايَةٍ" عَلَى دَعْوَاكَ "فَأَتِ بِهَا إِنَّ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ" فِيهَا

فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ (١٠٧)

فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ

"فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ" حَيَّةٌ عَظِيمَةٌ

وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ (١٠٨)

وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ

"وَنَزَعَ يَدَهُ" أَخْرَجَهَا مِنْ جَيْبِهِ "فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ" ذَاتُ شُعَاعٍ "لِلنَّاظِرِينَ" خِلَافَ مَا كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْأُدْمَةِ

قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ (١٠٩)

قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ

"قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ" فَاتَّقِ فِي عِلْمِ السِّحْرِ وَفِي الشُّعْرَاءِ أَنَّهُ مِنْ قَوْلِ فِرْعَوْنَ نَفْسَهُ
فَكَأَنَّهُمْ قَالُوهُ مَعَهُ عَلَى سَبِيلِ التَّشَاوُرِ

يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ (١١٠)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ (١١١)

قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ

"قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ" أَحْرَ أَمْرَهُمَا "وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ" جَامِعِينَ

يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ (١١٢)

يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ

"يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ" وَفِي قِرَاءَةِ سَحَارٍ "عَلِيمٍ" يُفْضَلُ مُوسَى فِي عِلْمِ السَّحْرِ فَجَمَعُوا

وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ (١١٣)

وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ

"وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ" بِتَحْقِيقِ الِهْمَزَيْنِ وَتَسْهِيلِ الثَّانِيَةِ وَإِدْخَالَ أَلِفٍ بَيْنَهُمَا عَلَى الْوَجْهِينِ

قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقْرَبِينَ (١١٤)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ (١١٥)

قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ

"قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ" عَصَاكَ "وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ" مَا مَعَنَا

قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرِ عَظِيمٍ (١١٦)

قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرِ عَظِيمٍ

"قَالَ أَلْقُوا" أَمْرٌ لِلإِذْنِ بِتَقْدِيمِ إَلْقَائِهِمْ تَوَصُّلاً بِهِ إِلَى إِظْهَارِ الْحَقِّ "فَلَمَّا أَلْقَوْا" حِيَاهُمْ وَعَصِيَّتِهِمْ "سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ"

صَرَفُوهَا عَنْ حَقِيقَةِ إِذْرَاكِهَا "وَاسْتَرْهَبُوهُمْ" خَوْفُوهُمْ حَيْثُ خَيَّلُوهَا حَيَاتٍ تَسْعَى

وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ (١١٧)

وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ

"وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ" بِحَذْفِ إِحْدَى التَّائِيَيْنِ فِي الْأَصْلِ تَتَلَع "مَا يَأْفِكُونَ" يُقَلِّبُونَ

بِتَمْوِينِهِمْ

فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١١٨)

فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ

"فَوَقَعَ الْحَقُّ" نَبَتْ وَظَهَرَ "وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ" مِنَ السَّحْرِ

فَعَلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ (١١٩)

فَعَلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ

"فَعَلِبُوا" أَي فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ "هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ" صَارُوا ذَلِيلِينَ

وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ (١٢٠)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ (١٢١)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ (١٢٢)

رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ

"رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ" لِعَلِمِهِمْ بِأَنَّ مَا شَاهَدُوهُ مِنَ الْعَصَا لَا يَتَأْتَى بِالسَّحْرِ

قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَكْرَتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ (١٢٣)

قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَكْرَتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ

"قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنْتُمْ" بِتَحْقِيقِ الْهَمَزَتَيْنِ وَإِدْالِ الثَّانِيَةِ أَلْفًا "بِهِ" بِمُوسَى "قَبْلَ أَنْ آذَنَ" أَنَا "لَكُمْ" إِنَّ هَذَا "الَّذِي صَنَعْتُمُوهُ" لَمَكْرٌ مَكْرَتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ" مَا يَنَالُكُمْ مِنِّي

لَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ (١٢٤)

لَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ

"لَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ" أَي يَدُ كُلِّ وَاحِدِ الْيَمْنَى وَرِجْلَهُ الْيُسْرَى

قَالُوا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ (١٢٥)

قَالُوا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ

"قَالُوا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا" بَعْدَ مَوْتِنَا بِأَيِّ وَجْهِ كَانَ "مُنْقَلِبُونَ" رَاجِعُونَ فِي الْآخِرَةِ

وَمَا تَنْقِمُ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَتْنَا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَقَّأْنَا مُسْلِمِينَ (١٢٦)

وَمَا تَنْقِمُ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَتْنَا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَقَّأْنَا مُسْلِمِينَ

"وَمَا تَنْقِمُ" تُكْثِرُ "مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَتْنَا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا" عِنْدَ فِعْلِ مَا تَوَعَّدْنَا بِهِ لِنَلَّا نَرْجِعَ كُفَارًا

وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَدْرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُ لِيُفْسِلُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَالْهَيْكَةَ قَالَ سَقْتُلْ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ (١٢٧)

وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَدْرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُ لِيُفْسِلُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَالْهَيْكَةَ قَالَ سَقْتُلْ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ

"وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ" لَهُ "أَتَدْرُ" تُتْرِكُ "مُوسَىٰ وَقَوْمَهُ لِيُفْسِلُوا فِي الْأَرْضِ" بِالذِّعَاءِ إِلَىٰ مُخَالَفَتِكَ "وَيَذَرَكَ وَالْهَيْكَةَ" وَكَانَ صَنَعَ لَهُمْ أَصْنَامًا صِغَارًا يَعْبُدُونَهَا وَقَالَ أَنَا رَبُّكُمْ .

وَرَبَّيْهَا وَلِذَا قَالَ أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى "قَالَ سَقْتُلْ" بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ "أَبْنَاءَهُمْ" الْمُؤَلُودِينَ "وَنَسْتَحْيِي" نَسْتَبْقِي "نِسَاءَهُمْ" كَقَوْلِنَا بِهِمْ مِنْ قَبْلِ "وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ" فَادْرُونَ فَفَعَلُوا بِهِمْ ذَلِكَ فَشَكَا بَنُو إِسْرَائِيلَ

قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ (١٢٨)

قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ

"قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا" عَلَىٰ أَذَاهُمْ "إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا" يُعْطِيهَا "مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ" الْمَحْمُودَةُ "لِلْمُتَّقِينَ" اللَّهُ

قَالُوا أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ (١٢٩)

قَالُوا أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ

"قَالُوا أَوْذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِينَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ" فِيهَا

وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصِ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ (١٣٠)

وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصِ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ

"وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ بِالْقَحْطِ" وَنَقْصِ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ "يَتَّعِظُونَ فَيُؤْمِنُونَ

فَإِذَا جَاءَتْهُمْ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَىٰ وَمَنْ مَعَهُ أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (١٣١)

فَإِذَا جَاءَتْهُمْ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَىٰ وَمَنْ مَعَهُ أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ

"فَإِذَا جَاءَتْهُمْ الْحَسَنَةُ الْخَيْبِ وَالْغَيْبِ" قَالُوا لَنَا هَذِهِ "أَيُّ نَسْتَحِقُّهَا وَلَمْ يَشْكُرُوا عَلَيْهَا" وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ جَدَّبَ وَبَلَّاءَ "يَطَّيَّرُوا" يَتَشَاءَمُوا "بِمُوسَىٰ وَمَنْ مَعَهُ" مِنَ الْمُؤْمِنِينَ "أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ" شَوْمُهُمْ "عِنْدَ اللَّهِ" يَأْتِيهِمْ بِهِ "وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ" أَنْ مَا يُصِيبُهُمْ مِنْ عِنْدِهِ

وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِنَسْحَرَنَّ بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ (١٣٢)

وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِنَسْحَرَنَّ بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ

"وَقَالُوا" لِمُوسَىٰ "مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِنَسْحَرَنَّ بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ" فَدَعَا عَلَيْهِمْ

فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالِدَّمَ آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ (١٣٣)

فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالِدَّمَ آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ

"فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ" وَهُوَ مَاءٌ دَخَلَ بُيُوتَهُمْ وَوَصَلَ إِلَى حُلُوقِ الْجَالِسِينَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ "وَالْجَرَادَ" فَأَكَلَ زَرْعَهُمْ وَثِمَارَهُمْ كَذَلِكَ "وَالْقُمَّلَ" السُّوسُ أَوْ نَوْعٌ مِنَ الْقُرَادِ فَتَتَبَعَ مَا تَرَكَهُ الْجَرَادُ "وَالضَّفَادِعَ" فَمَلَأَتْ بُيُوتَهُمْ وَطَعَامَهُمْ "وَالِدَّمَ" فِي مِيَاهِهِمْ "آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ" مُبَيِّنَاتٍ "فَاسْتَكْبَرُوا" عَنِ الْإِيمَانِ بِهَا

وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَىٰ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ لَئِن كُنْتُمْ لَنَّا كَاذِبِينَ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ وَتُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ (١٣٤)

وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ لَئِن كَشِفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ
مَعَكَ بَنِي

"وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ" الْعَذَابُ "قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ" مِنْ كَشْفِ الْعَذَابِ عَنَّا إِنْ آمَنَّا
"لَئِن" لَام قَسَمَ

فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الرِّجْزَ إِلَى أَجَلٍ هُمْ بِالْغُوهِ إِذَا هُمْ يَنْكُتُونَ (١٣٥)

فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الرِّجْزَ إِلَى أَجَلٍ هُمْ بِالْغُوهِ إِذَا هُمْ يَنْكُتُونَ

"فَلَمَّا كَشَفْنَا" بِدُعَاءِ مُوسَى "عَنْهُمْ الرِّجْزَ إِلَى أَجَلٍ هُمْ بِالْغُوهِ إِذَا هُمْ يَنْكُتُونَ" يَتَّقِضُونَ عَهْدَهُمْ وَيُصِرُّونَ عَلَى
كُفْرِهِمْ

فَانتقمنا منهم فأعرفناهم في اليمِّ بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين (١٣٦)

فَانتقمنا منهم فأعرفناهم في اليمِّ بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين

"فَانتقمنا منهم فأعرفناهم في اليمِّ" الْبَحْرُ الْمِلْحُ "بأنهم" بِسَبَبِ أَنَّهُمْ "كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ" لَا يَتَذَكَّرُونَهَا

وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَعَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى
بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ (١٣٧)

وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَعَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى
بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ

"وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ" بِالِاسْتِعْبَادِ وَهُمْ بَنُو إِسْرَائِيلَ "مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَعَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا"
بِالْمَاءِ وَالشَّجَرِ صِفَةً لِلْأَرْضِ وَهِيَ الشَّامُ "وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَى" وَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى "وَأُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ
أَسْتَضْعَفُوا فِي الْأَرْضِ" إِلَخَ "عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا" عَلَى أَدَى عَدُوِّهِمْ "وَدَمَّرْنَا" أَهْلَكْنَا "مَا كَانَ يَصْنَعُ
فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ" مِنَ الْعِمَارَةِ "وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ" بِكُسْرِ الرَّاءِ وَضَمِّهَا يَرْفَعُونَ مِنَ الْبُنْيَانِ .

وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ
إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ (١٣٨)

وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ
إِنَّكُمْ قَوْمٌ

"وَجَاوَزْنَا" عَبْرَنَا "بَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا" فَمَرُّوا "عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ" بِضَمِّ الْكَافِ وَكَسْرِهَا "عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ" يُقِيمُونَ عَلَى عِبَادَتِهَا "قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا" صَنَمًا نَعْبُدُهُ "كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالِ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ" حَيْثُ قَابَلْتُمْ نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ بِمَا قُلْتُمُوهُ

إِنَّ هَؤُلَاءِ مُتَّبِعُونَ مَا هُم بِفَاعِلُونَ (١٣٩)

إِنَّ هَؤُلَاءِ مُتَّبِعُونَ مَا هُم بِفَاعِلُونَ

"إِنَّ هَؤُلَاءِ مُتَّبِعُونَ مَا هُم بِفَاعِلُونَ"

قَالَ أَغْيَرَ اللَّهُ أَبْغِيكُمْ إِلَهًا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ (١٤٠)

قَالَ أَغْيَرَ اللَّهُ أَبْغِيكُمْ إِلَهًا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ

"قَالَ أَغْيَرَ اللَّهُ أَبْغِيكُمْ إِلَهًا" مَعْبُودًا وَأَصْلُهُ أَبْغَى لَكُمْ "وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ" فِي زَمَانِكُمْ بِمَا ذَكَرَهُ فِي قَوْلِهِ

وَإِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُقْتُلُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ (١٤١)

وَإِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُقْتُلُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ

"و" أَذْكُرُوا "إِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ" وَفِي قِرَاءَةِ أَنْجَاكُمْ "مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ" يُكَلِّفُونَكُمْ وَيُدْبِقُونَكُمْ "سُوءَ الْعَذَابِ" أَشَدَّهُ وَهُوَ "يُقْتَلُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ" يَسْتَبْقُونَ "وَفِي ذَلِكُمْ" الْإِنجَاءُ أَوْ الْعَذَابُ "بَلَاءٌ" إِعْجَابٌ أَوْ ابْتِلَاءٌ "مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ" أَفَلَا تَتَعَطَّوْنَ فَتَنْتَهُوْا عَمَّا قُلْتُمْ

وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ فِتْمٍ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ أَخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ (١٤٢)

وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ فِتْمٍ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ أَخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ

"وَوَاعَدْنَا" بِالْفَتْحِ وَدُوْمَهَا "مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً" نُكَلِّمُهُ عِنْدَ انْتِهَائِهَا بِأَنْ يَصُومَهَا وَهِيَ ذُو الْقَعْدَةِ فَصَامَهَا فَلَمَّا تَمَّتْ أَنْكَرَ خُلُوفَ فَمَهَ فَاسْتَاكَ اللَّهُ بِعَشْرَةِ أُخْرَى لِكَلِمَتِهِ بِخُلُوفِ فَمَهَ "وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ" مِنْ ذِي الْحِجَّةِ "فِتْمٌ" مِيقَاتُ رَبِّهِ وَفَتْ وَعَدَهُ بِكَلَامِهِ إِيَّاهُ "أَرْبَعِينَ" حَالِ "لَيْلَةً" تَمْمِيرٌ "وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ" عِنْدَ ذَهَابِهِ إِلَى الْجَبَلِ لِلْمُنَاجَاةِ "أَخْلُفْنِي" كُنْ خَلِيفَتِي "فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ" أَمْرُهُمْ "وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ" بِمُؤَافَقَتِهِمْ عَلَى الْمَعَاصِي

وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنْ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ (١٤٣)

وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنْ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ

"وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا" أَي لَلْوَقْتِ الَّذِي وَعَدْنَاهُ بِالْكَلامِ فِيهِ "وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ" بَلَا وَاسِطَةً كَلَامًا سَمِعَهُ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ "قَالَ رَبِّ أَرِنِي" تَفَسُّكُ "أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي" أَي لَا تَقْدِرُ عَلَيَّ رُؤْيِي وَالتَّعْبِيرُ بِهِ دُونَ لَنْ أَرَى يُفِيدُ امْتِنَانِ رُؤْيَتِهِ تَعَالَى "وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ" الَّذِي هُوَ أَقْوَى مِنْكَ "فَإِنِ اسْتَقَرَّ" ثَبَتَ "مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي" أَي تَثْبُتُ لِرُؤْيِي وَإِلَّا فَلَا طَاقَةَ لَكَ "فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ" أَي ظَهَرَ مِنْ نُورِهِ قَدْرَ نَصْفِ أُنْمَلَةِ الْخِنْصَرِ كَمَا فِي حَدِيثِ صَحْحَةِ الْحَاكِمِ "لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا" بِالْقَصْرِ وَالْمَدِّ أَي مَدْكُوكًا مُسْتَوِيًا بِالْأَرْضِ "وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا" مَغْشِيًّا عَلَيْهِ لِهَوْلِ مَا رَأَى "فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ" تَنْزِيهًا لَكَ "تُبْتُ إِلَيْكَ" مِنْ سُؤَالِ مَا لَمْ أُوْمَرْ بِهِ "وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ" فِي زَمَانِي

قَالَ يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ (١٤٤)

قَالَ يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُنْ مِنَ

"قَالَ" تَعَالَى لَهُ "يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ" اخْتَرْتُكَ "عَلَى النَّاسِ" أَهْلَ زَمَانِكَ "بِرِسَالَاتِي" بِالْجَمْعِ وَالْإِفْرَادِ "وَبِكَلَامِي" أَي تَكْلِيمِي إِيَّاكَ "فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ" مِنَ الْفَضْلِ "وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ" لِأَنْعَمِي

وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ (١٤٥)

وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ

"وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ" أَي الْأَوَاحِ التَّوراةِ وَكَانَتْ مِنْ سِدْرِ الْجَنَّةِ أَوْ زَبْرُجَدٍ أَوْ زُمُرُدٍ سَبْعَةٌ أَوْ عَشْرَةٌ "مِنْ كُلِّ شَيْءٍ" يَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي الدِّينِ "مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا" تَبْيِينًا "لِكُلِّ شَيْءٍ" بَدَلٌ مِنَ الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ قَبْلَهُ "فَخُذْهَا" قَبْلَهُ قُلْنَا مُقَدَّرًا "بِقُوَّةٍ" بِجِدِّ وَاجْتِهَادٍ "وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ" فِرْعَوْنَ وَاتَّبَاعَهُ وَهِيَ مِصْرٌ لَتَعْتَبِرُوا بِهِمْ

سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كَلِمًا آيَةً لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْعُغْيِ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ (١٤٦)

سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْعُغْيِ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ

"سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِي" دَلَائِلُ قُدْرَتِي مِنَ الْمَصْنُوعَاتِ وَغَيْرِهَا "الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ" بَأَنْ أَخَذْنَاهُمْ فَلَا يَتَكَبَّرُونَ فِيهَا "وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ" طَرِيقَ "الرُّشْدِ" الْهُدَى الَّذِي جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ "لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا" يَسْلُكُوهُ "وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْعُغْيِ" الضَّلَالِ "يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَلِكَ" الصَّرْفُ "بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ" تَقَدَّمَ مِنْهُ

وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٤٧)

وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ

"وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ" الْبَعْثُ وَغَيْرِهِ "حَبِطَتْ" بَطَلَتْ "أَعْمَالُهُمْ" مَا عَمِلُوهُ فِي الدُّنْيَا مِنْ خَيْرٍ كَصَلَاةٍ رَحِمَ وَصَدَقَةٍ فَلَا ثَوَابَ لَهُمْ لِعَدَمِ شَرْطِهِ "هَلْ" مَا "يُجْزَوْنَ إِلَّا" جَزَاءَ "مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ" مِنَ التَّكْذِيبِ وَالْمَعَاصِي

وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ خُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ أَلْمَ يَرَوْنَ أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ (١٤٨)

وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ خُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ أَلْمَ يَرَوْنَ أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ

"وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ" أَيَّ بَعْدَ ذَهَابِهِ إِلَى الْمُنَاجَاةِ "مِنْ خُلِيِّهِمْ" الَّذِي اسْتَعَارُوهُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ بَعْلَةَ عُرْسٍ فَبَقِيَ عِنْدَهُمْ "عِجْلًا" صَاغَةً لَهُمْ مِنْهُ السَّامِرِيُّ "جَسَدًا" بَدَلٌ لِحَمًا وَدَمًا "لَهُ خُورٌ" أَيَّ صَوْتٌ يُسْمَعُ انْقَلَبَ كَذَلِكَ بِوَضْعِ التُّرَابِ الَّذِي أَخَذَهُ مِنْ حَافِرِ فَرَسِ جِبْرِيلَ فِي فَمِهِ فَإِنَّ أَثْرَهُ الْحَيَاةِ فِيمَا يُوَضَعُ فِيهِ وَمَفْعُولُ اتَّخَذَ الثَّانِي مَحْذُوفٌ أَيَّ إِلَهًا "أَلْمَ يَرَوْنَ أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا" فَكَيْفَ يَتَّخِذُ إِلَهًا "اتَّخَذُوهُ" إِلَهًا "وَكَانُوا ظَالِمِينَ" بِاتِّخَاذِهِ

وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ (١٤٩)

وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ

"وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ" أَيَّ نَدِمُوا عَلَى عِبَادَتِهِ "وَرَأَوْا" عَلِمُوا "أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا" بِهَا وَذَلِكَ بَعْدَ رُجُوعِ مُوسَى "قَالُوا لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا" بِالْبَاءِ وَالتَّاءِ فِيهِمَا

وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعَجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ
بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونِي فَمَا تُنصِتُ بِي الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلُنِي مَعَ الْقَوْمِ
الظَّالِمِينَ (١٥٠)

وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعَجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ
بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونِي فَمَا تُنصِتُ بِي الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلُنِي مَعَ الْقَوْمِ
الظَّالِمِينَ

"وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ" مِنْ جَهْتِهِمْ "أَسِفًا" شَدِيدَ الْحُزْنِ "قَالَ بِئْسَمَا" أَيِ بئسَ خِلَافَةً "خَلَفْتُمُونِي"
خَلَفْتُمُونِيهَا "مِنْ بَعْدِي" خِلَافَتِكُمْ هَذِهِ حَيْثُ أَشْرَكْتُمْ "أَعَجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ" أَلْوَا حِ التَّوْرَةِ غَضَبًا لِرَبِّهِ
فَتَكَسَّرَتْ "وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ" أَيِ بِشَعْرِهِ بِيَمِينِهِ وَلِحَيْتِهِ بِشِمَالِهِ "يَجُرُّهُ إِلَيْهِ" غَضَبًا "قَالَ" يَا "ابْنَ أُمَّ" بِكَسْرِ الْمِيمِ
وَفَتْحِهَا أَرَادَ أُمَّيْ وَذَكَرَهَا أُعْطِفَ لِقَلْبِهِ "إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّونِي وَكَادُوا" قَارِبُوا "يَقْتُلُونِي" فَمَا تُنصِتُ "نَفْرِحُ" بِي
الْأَعْدَاءَ "بِيَهَاتِكَ أَيَّيْ" وَلَا تَجْعَلُنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ "بِعِبَادَةِ الْعِجْلِ فِي الْمُوَاخَذَةِ

قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (١٥١)

قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ

"قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي" مَا صَنَعْتَ بِأَخِي "وَلِأَخِي" أَشْرَكَهُ فِي الدُّعَاءِ إِرضَاءَ لَهُ وَدَفْعًا لِلشَّمَاتَةِ بِهِ

إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ (١٥٢)

إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ

"إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ" إِلَهَا "سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ" عَذَابٌ "مِنْ رَبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا" فَعُدُّبُوا بِالْأَمْرِ بِقَتْلِ
أَنْفُسِهِمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الدَّلَّةُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ "وَكَذَلِكَ" كَمَا جَزَيْنَاهُمْ "نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ" عَلَى اللَّهِ بِالِإِشْرَاقِ وَغَيْرِهِ

وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا وَآمَنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ (١٥٣)

وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا وَآمَنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ

"وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا" رَجَعُوا عَنْهَا "مِنْ بَعْدِهَا وَآمَنُوا" بِاللَّهِ "إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا" أَيِ التَّوْبَةِ "لَغَفُورٌ" لَهُمْ
"رَحِيمٌ" بِهِمْ

وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَا حَ وَفِي نُسخِهَا هُدًى وَرَحْمَةً لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ (١٥٤)

وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ وَفِي نُسخِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ

"وَلَمَّا سَكَتَ" سَكَنَ "عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ" الَّتِي أَلْفَاها "وَفِي نُسخِهَا" أَي مَا نُسخَ فِيهَا أَي كُتِبَ "هُدًى" مِنْ الصَّلَاةِ "وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ" يَخَافُونَ وَأَدْخَلَ اللَّامَ عَلَى الْمَفْعُولِ لِتَقَدُّمِهِ

وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلِ وَآيَايَ أَتَهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ أَنْتَ وَلِيْنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ (١٥٥)

وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلِ وَآيَايَ أَتَهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ أَنْتَ وَلِيْنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ

"وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ" أَي مِنْ قَوْمِهِ "سَبْعِينَ رَجُلًا" مِمَّنْ لَمْ يَعْبُدُوا الْعِجْلَ بِأَمْرِهِ تَعَالَى "لِمِيقَاتِنَا" أَي لِلْوَقْتِ الَّذِي وَعَدْنَاهُ بِآيَاتِنَاهُمْ فِيهِ لِيَعْتَدِرُوا مِنْ عِبَادَةِ أَصْحَابِهِمُ الْعِجْلَ فَخَرَجَ بِهِمْ "فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ" الزَّلْزَلَةُ الشَّدِيدَةُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَأَنَّهُمْ لَمْ يُزَالُوا قَوْمَهُمْ حِينَ عَبَدُوا الْعِجْلَ قَالَ: وَهُمْ غَيْرَ الَّذِينَ سَأَلُوا الرُّؤْيَةَ وَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ "قَالَ" مُوسَى "رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلِ وَآيَايَ" أَي قَبْلَ خُرُوجِي بِهِمْ لِيُعَايِنَ بَنُو إِسْرَائِيلَ ذَلِكَ وَلَا يَتَّهَمُونَ "أَتَهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا" اسْتَفْهَامٌ اسْتِعْظَافٌ أَي لَأَنَّ تَعْدِيْنَا بِذَنْبِ غَيْرِنَا "إِنْ" مَا "هِيَ" أَي الْفِتْنَةُ الَّتِي وَقَعَ فِيهَا السُّفَهَاءُ "إِلَّا فِتْنَتُكَ" ابْتِلَاؤُكَ "تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ" إِضْلَالَهُ "وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ" هِدَايَتَهُ "أَنْتَ وَلِيْنَا" مُوَلِّيَ أُمُورَنَا

وَكَتُبْنَا لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدُنَا إِلَيْكَ قَالَ عَدَابِي أُصِيبُ بِهِ مِنْ أَشَاءِ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ (١٥٦)

وَكَتُبْنَا لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدُنَا إِلَيْكَ قَالَ عَدَابِي أُصِيبُ بِهِ مِنْ أَشَاءِ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ

"وَكَتُبْنَا" أَوْجِبَ "لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ" حَسَنَةً "إِنَّا هُدُنَا" ثَبَّنَا "إِلَيْكَ قَالَ" تَعَالَى "عَدَابِي أُصِيبُ بِهِ مِنْ أَشَاءِ" تَعْدِيَتِهِ "وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ" عَمَّتْ "كُلَّ شَيْءٍ" فِي الدُّنْيَا "فَسَأَكْتُبُهَا" فِي الْآخِرَةِ

الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ بِأَمْرِهِمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٥٧)

الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ بِأَمْرِهِمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا

بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ

"الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ" الَّذِي يَجْلُوهُ مَكْتُوبًا عَنْهُمْ فِي التَّوْرَةِ
وَالْإِنْجِيلِ " بِاسْمِهِ وَصِفَتِهِ "يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ" مِمَّا حَرَّمَ فِي شَرْعِهِمْ
"وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ" مِنَ الْمَيْتَةِ وَنَحْوِهَا "وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ" تَقْلَهُمْ "وَالْأَغْلَالَ" الشَّدَائِدَ "الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ"
كَقَتْلِ النَّفْسِ فِي التَّوْبَةِ وَقَطْعِ أَثَرِ النَّجَاسَةِ

قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا
بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (١٥٨)

قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا
بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ

"قُلْ" خِطَابٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ" الْقُرْآنَ "وَاتَّبِعُوهُ
لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ" تَرشُدُونَ

وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ (١٥٩)

وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ

"وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ" جَمَاعَةٌ "يَهْدُونَ" النَّاسَ "بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ" فِي الْحُكْمِ

وَقَطَعْنَا لَهُمْ آيَنِّيَ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَّمًا وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ
اثنَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرِبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْعَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُّوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا
رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (١٦٠)

وَقَطَعْنَا لَهُمْ آيَنِّيَ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَّمًا وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ
اثنَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرِبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْعَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُّوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا
رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ

"وَقَطَعْنَا لَهُمْ" فَرَقْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ "اثنَا عَشْرَةَ" حَالَ "أَسْبَاطًا" بَدَلٌ مِنْهُ أَيَّ قَبَائِلَ "أُمَّمًا" بَدَلٌ مِمَّا قَبْلَهُ "وَأَوْحَيْنَا إِلَى
مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ" فِي التَّيْبِ "أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ" فَضْرَبَهُ "فَانْبَجَسَتْ" ائْتَجَرَتْ "مِنْهُ اثنَا عَشْرَةَ عَيْنًا"
بِعَدَدِ الْأَسْبَاطِ "قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ" سَبَطُ مِنْهُمْ "مَشْرِبَهُمْ" وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْعَمَامَ" فِي التَّيْبِ مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ "وَأَنْزَلْنَا
عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى" هُمَا التَّرْنَجِبِينَ وَالطَّيْرَ السَّمَانِيَّ بِتَخْفِيفِ الْمِيمِ وَالْقَصْرِ وَقُلْنَا لَهُمْ

وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةً وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ
سَتَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ (١٦١)

وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةً وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ
سَتَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ

"و" اذْكُرْ "إِذْ قِيلَ لَهُمْ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ" بَيْتِ الْمَقْدِسِ "وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا" أَمْرًا "حِطَّةً وَادْخُلُوا
الْبَابَ" أَي بَابَ الْقَرْيَةِ "سُجَّدًا" سُجُودَ انْحِنَاءٍ "نَغْفِرْ" بِالْثَوْنِ وَالنَّاءِ مَبْنِيًّا لِلْمَفْعُولِ "لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ سَتَزِيدُ
الْمُحْسِنِينَ" بِالطَّاعَةِ ثَوَابًا

فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ (١٦٢)

فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ

"فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ" فَقَالُوا : حَبَّةٌ فِي شَعْرَةٍ وَدَخَلُوا يُزْحَفُونَ عَلَى أَسْتَاهِهِمْ "فَأَرْسَلْنَا
عَلَيْهِمْ رِجْزًا" عَذَابًا

وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرْعًا وَيَوْمَ لَا
يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ (١٦٣)

وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرْعًا وَيَوْمَ لَا
يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ

"وَاسْأَلْهُمْ" يَا مُحَمَّدُ تَوَيْحًا "عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ" مُجَاوِرَةَ بَحْرِ الْقَلْزُومِ وَهِيَ أَيْلَةٌ مَا وَقَعَ بِأَهْلِهَا "إِذْ
يَعْدُونَ" يَعْتَدُونَ "فِي السَّبْتِ" بِصَيْدِ السَّمَكِ الْأُمُورِينَ بِتَرْكِهِ فِيهِ "إِذْ" ظَرْفٌ لِيَعْدُونَ "تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ
شُرْعًا" ظَاهِرَةٌ عَلَى الْمَاءِ "وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ" لَا يُعْظَمُونَ السَّبْتُ أَي سَائِرَ الْأَيَّامِ "لَا تَأْتِيهِمْ" انْبِلَاءٌ مِنَ اللَّهِ "كَذَلِكَ
نَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ" وَلَمَّا صَادُوا السَّمَكِ افْتَرَقَتْ الْقَرْيَةُ أَثْلَاثًا ثُلُثٌ صَادُوا مَعَهُمْ وَثُلُثٌ نَهَوْهُمْ وَثُلُثٌ
أَمْسَكُوا عَنِ الصَّيْدِ وَانْتَهَى

وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَدِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعذِرَةٌ إِيَّايَ رَبُّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَنْتَفُونَ
(١٦٤)

وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَدِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعذِرَةٌ إِيَّايَ رَبُّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَنْتَفُونَ

"وَإِذْ عَظَفَ عَلَىٰ إِذْ قَبْلَهُ "قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ" لِمَ تَصَدُّ وَلَمْ تُنْهَ لِمَنْ نَهَى "لِمَ تَعْطُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا "مَوْعِظَتَنَا "مَعْدِرَةٌ" نَعْتَدِرُ بِهَا "إِلَىٰ رَبِّكُمْ" لِنَلَّا نُنْسَبَ إِلَىٰ تَقْصِيرٍ فِي تَرْكِ التَّهْيِ "وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ" الصَّيْدُ

فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ
(١٦٥)

فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ
"فَلَمَّا نَسُوا" تَرَكَوا "مَا ذُكِّرُوا" وَعِظُوا "بِهِ" فَلَمْ يَرْجِعُوا "أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا"
بِالْعَذَابِ "بَئِيسٍ" شَدِيدٍ

فَلَمَّا عَتَا عَنْ مَا نُهِوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ (١٦٦)

فَلَمَّا عَتَا عَنْ مَا نُهِوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ

"فَلَمَّا عَتَا" تَكَبَّرُوا "عَنْ" تَرَكَ "مَا نُهِوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ" صَاغِرِينَ فَكَانُوا هَا وَهَذَا تَفْصِيلٌ لِمَا قَبْلَهُ
قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : مَا أَذْرِي مَا فَعَلَ بِالْفِرْقَةِ السَّاكِنَةِ وَقَالَ عِكْرِمَةُ : لَمْ تُهْلِكْ لِأَنَّهَا كَرِهَتْ مَا فَعَلُوهُ وَقَالَتْ : لِمَ
تَعْطُونَ إِخْ وَرَوَى الْحَاكِمُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّهُ رَجَعَ إِلَيْهِ وَأَعْجَبَهُ

وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لِيُبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ
(١٦٧)

وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لِيُبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ

"وَإِذْ تَأَذَّنَ" أَعْلَمَ "رَبُّكَ لِيُبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ" أَيُّ الْيَهُودِ "إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ" بِالذُّلِّ وَأَخَذَ الْجَزِيَّةَ
فَبَعَثَ عَلَيْهِمْ سُلَيْمَانَ وَبَعْدَهُ بُحْتَنَصَرَ فَقَتَلَهُمْ وَسَبَّاهُمْ وَضَرَبَ عَلَيْهِمُ الْجَزِيَّةَ فَكَانُوا يُؤَدُّونَهَا إِلَى الْمَجُوسِ إِلَى أَنْ
بَعَثَ نَبِيَّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَضَرَبَهَا عَلَيْهِمْ "إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ" لِمَنْ عَصَاهُ "وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ" لِأَهْلِ طَاعَتِهِ
"رَحِيمٌ" بِهِمْ

وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَّمًا مِنْهُمْ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ
(١٦٨)

وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَّمًا مِنْهُمْ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ

"وَقَطَّعْنَاهُمْ" فَرَّقْنَاهُمْ "فِي الْأَرْضِ أُمَّمًا" فِرْقًا "مِنْهُمْ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ" نَاسٌ "دُونَ ذَلِكَ" الْكُفَّارُ وَالْفَاسِقُونَ
"وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ" بِالنِّعَمِ "وَالسَّيِّئَاتِ" الْقِسْمِ "لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ" عَنْ فَسْقِهِمْ

فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرَثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَذَى وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلَهُ يَأْخُذُوهُ
أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَالِدَارُ الْأَخْرَى خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُتَّقُونَ أَفَلَا
تَعْقِلُونَ (١٦٩)

فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرَثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَذَى وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلَهُ يَأْخُذُوهُ
أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَالِدَارُ الْأَخْرَى خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُتَّقُونَ أَفَلَا
تَعْقِلُونَ

"فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرَثُوا الْكِتَابَ" التَّوْرَةَ عَنْ آبَائِهِمْ "يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَذَى" أَي حُطَامَ هَذَا الشَّيْءِ
الدُّنْيَا مِنْ حَلَالٍ وَحَرَامٍ "وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا" مَا فَعَلْنَا "وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلَهُ يَأْخُذُوهُ" الْجُمْلَةُ حَالٌ أَي
يَرْجُونَ الْمَغْفِرَةَ وَهُمْ عَانِدُونَ إِلَى مَا فَعَلُوهُ مُصِرُّونَ عَلَيْهِ وَنَيْسَ فِي التَّوْرَةِ وَعَدَ الْمَغْفِرَةَ مَعَ الْإِصْرَارِ "أَلَمْ يُؤْخَذْ"
اسْتَفْهَامٌ تَقْرِيرٌ "عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ" الْإِضَافَةُ بِمَعْنَى فِي "أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا" عَطْفٌ عَلَى
يُؤْخَذُ قَرَعُوا "مَا فِيهِ" فَلَمْ كَذَّبُوا عَلَيْهِ بِنِسْبَةِ الْمَغْفِرَةِ إِلَيْهِ مَعَ الْإِصْرَارِ "وَالِدَارُ الْأَخْرَى خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُتَّقُونَ" الْحَرَامِ "أَفَلَا
تَعْقِلُونَ" بِالْبَاءِ وَالنَّاءِ أَهْمَا خَيْرٌ فَيُؤْتِرُونَهَا عَلَى الدُّنْيَا

وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ (١٧٠)

وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ

"وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ" بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ "بِالْكِتَابِ" مِنْهُمْ "وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ" كَعَبَدَ اللَّهُ بِنِ سَلَامٍ وَأَصْحَابَهُ "إِنَّا لَا
نَضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ" الْجُمْلَةُ خَبَرٌ لِلَّذِينَ وَفِيهِ وَضَعُ الظَّاهِرِ مَوْضِعَ الْمُضْمَرِ أَي أَجْرَهُمْ

وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُنُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بَقْوَةً وَادَّكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٧١)

وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُنُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بَقْوَةً وَادَّكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ

"وَ" أَدَّكُرُوا "إِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ" رَفَعْنَا مِنْ أَصْلِهِ "فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا" أَيَقَنُوا "أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ" سَاقَطَ عَلَيْهِمْ بَوَعْدِ اللَّهِ
إِيَابَهُمْ بِوَقُوعِهِ إِنْ لَمْ يَقْبَلُوا أَحْكَامَ التَّوْرَةِ وَكَانُوا أَبْوَاهَا لِفَقْلِهَا فَقَبِلُوا وَقَلْنَا لَهُمْ "خُنُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بَقْوَةً" بِجِدِّ
وَاجْتِهَادٍ "وَادَّكُرُوا مَا فِيهِ" بِالْعَمَلِ بِهِ

وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَلَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا
يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ (١٧٢)

وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَلَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا
يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ

"وَ اذْكُرْ" اذْكُرْ "اِذْ" حِينَ "اَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ" بَدَلَ اِسْتِمَالٍ مِمَّا قَبْلَهُ بِإِعَادَةِ الْجَارِ "ذُرِّيَّتِهِمْ" بِأَنْ أُخْرِجَ بَعْضُهُمْ مِنْ صُلْبِ بَعْضٍ مِنْ صُلْبِ آدَمَ نَسَلًا بَعْدَ نَسْلِ كَنْحُو مَا يَتَوَالَدُونَ كَالذَّرِّ بِنِعْمَانِ يَوْمَ عَرَفَةَ وَنَصَبَ لَهُمْ دَلِيلًا عَلَى رُؤُوبَيْتِهِ وَرَكَّبَ فِيهِمْ عَقْلًا "وَأَشْهَدُهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ" قَالَ "أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى" أَنْتَ رَبِّنَا "شَهِدْنَا" بِذَلِكَ وَالْإِشْهَادَ "أَنْ" لَا "يَقُولُوا" بِالْبَيَاءِ وَالنَّاءِ فِي .
الْمَوْضِعِينَ أَيِ الْكُفَّارِ "يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا" التَّوْحِيدِ "غَافِلِينَ" لَا نَعْرِفُهُ

أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ (١٧٣)

أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ

"أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ" أَيِ قَبْلِنَا "وَ كُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ" فَاقْتَدَيْتَابِهِمْ "أَفْتُهْلِكُنَا" تُعَذِّبُنَا "بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ" مِنْ آيَاتِنَا بِتَأْسِيسِ الشَّرْكِ الْمَعْنَى لَا يُمَكِّنُهُمُ الْاِحْتِجَاجُ بِذَلِكَ مَعَ إِشْهَادِهِمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالتَّوْحِيدِ وَالتَّذْكِيرِ بِهِ عَلَى لِسَانِ صَاحِبِ الْمُعْجِزَةِ قَائِمِ مَقَامِ ذِكْرِهِ فِي النَّفُوسِ

وَكَذَلِكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (١٧٤)

وَكَذَلِكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ

"وَكَذَلِكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ" تُبَيِّنُهَا مِثْلَ مَا بَيْنَنَا الْمِيثَاقَ لِيَتَذَكَّرُوا "وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ" عَنْ كُفْرِهِمْ

وَإِثْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبِعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ (١٧٥)

وَإِثْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبِعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ

"وَإِثْلُ" يَا مُحَمَّدَ "عَلَيْهِمْ" أَيِ الْيَهُودِ "نَبَأَ" خَبَرَ "الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا" خَرَجَ بِكُفْرِهِ كَمَا تَخْرُجُ الْحَيَّةُ مِنْ جِلْدِهَا وَهُوَ بِلَعْمِ بْنِ بَاعُورَاءَ مِنْ عُلَمَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ سُئِلَ أَنْ يَدْعُو عَلَى مُوسَى وَأَهْلِيهِ إِلَيْهِ شَيْءٌ فَدَعَا فَانْقَلَبَ عَلَيْهِ وَانْدَلَعَ لِسَانُهُ عَلَى صَدْرِهِ "فَاتَّبِعَهُ الشَّيْطَانُ" فَأَذْرَكَهُ فَصَارَ قَرِينَهُ

وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثَ أَوْ تَتْرُكُهُ يَلْهَثُ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (١٧٦)

وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثَ أَوْ تَتْرُكُهُ يَلْهَثُ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ

"وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ" إِلَى مَنَازِلِ الْعُلَمَاءِ "بِهَا" بِأَنْ نُوقِّعَهُ لِلْعَمَلِ "وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ" سَكَنَ "إِلَى الْأَرْضِ" أَيِ الدُّنْيَا وَمَالَ إِلَيْهَا

"وَاتَّبَعَ هَوَاهُ" فِي دُعَانِهِ إِلَيْهَا فَوَضَعْنَاهُ "فَمَثَلَهُ" صِفَتَهُ "كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ" بِالطَّرْدِ وَالزَّجْرِ "يَلْهَتْ" يَذَلَعُ لِسَانَهُ "أَوْ" إِنْ "تَتْرُكُهُ يَلْهَتْ" وَكَأَنَّ غَيْرَهُ مِنَ الْحَيَوَانِ كَذَلِكَ وَجَمَلْنَا الشَّرْطَ حَالَ أَيِّ لَاهْتًا ذَلِيلًا بِكُلِّ حَالٍ وَالْقَصْدُ التَّشْبِيهِ فِي الْوَضْعِ وَالْحِسَّةُ بَقَرِيْنَةُ الْفَاءِ الْمُشْعِرَةُ بِتَرْتِيبِ مَا بَعْدَهَا عَلَى مَا قَبْلَهَا مِنَ الْمَيْلِ إِلَى الدُّنْيَا وَاتِّبَاعِ الْهَوَى وَبَقَرِيْنَةُ قَوْلُهُ "ذَلِكَ" الْمَثَلُ "مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصْ الْقِصَصَ" عَلَى الْيَهُودِ "لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ" يَتَدَبَّرُونَ فِيهَا فَيُؤْمِنُونَ

سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَأَنْفُسَهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ (١٧٧)

سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَأَنْفُسَهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ

"سَاءَ" بِنَسْ "مَثَلًا الْقَوْمُ" أَي مَثَلُ الْقَوْمِ "الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَأَنْفُسَهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ" بِالتَّكْذِيبِ

مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضِلِّ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (١٧٨)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ (١٧٩)

وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ

"وَلَقَدْ ذَرَأْنَا" خَلَقْنَا "لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا" الْحَقِّ "وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا" دَلَائِلُ قُدْرَةِ اللَّهِ بَصَرَ اعْتِبَارٍ "وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا" الْآيَاتِ وَالْمَوَاعِظِ سَمَاعَ تَدَبُّرٍ وَاتِّعَاطٍ "أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ" فِي عَدَمِ الْفِقْهِ وَالْبَصَرِ وَالِاسْتِمَاعِ "بَلْ هُمْ أَضَلُّ" مِنَ الْأَنْعَامِ لِأَنَّهَا تَطْلُبُ مَنَافِعَهَا وَتَهْرُبُ مِنْ مَضَارِّهَا وَهَؤُلَاءِ يَقْدَمُونَ عَلَى النَّارِ مُعَانِدَةً

وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٨٠)

وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ

"وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى" التَّسْبِيحُ وَالتَّسْبُوحُ الْوَارِدُ بِهَا الْحَدِيثُ وَالْحُسْنَى مُؤَنَّثُ الْأَحْسَنِ "فَادْعُوهُ" سَمُّهُ "بِهَا" وَذَرُوا "اتْرُكُوا" الَّذِينَ يُلْحِدُونَ "مِنْ أَلْحَدٍ وَلِحْدٍ يَمِيلُونَ عَنْ الْحَقِّ .
"فِي أَسْمَائِهِ" حَيْثُ اسْتَقْبَلُوا مِنْهَا أَسْمَاءَ لِإِلَهِيَّتِهِمْ : كَاللَّاتِ مِنَ اللَّهِ وَالْعَزَّى مِنَ الْعَزِيِّ مِنَ الْمَنَّانِ "سَيُجْزَوْنَ" فِي الْآخِرَةِ جَزَاءً "مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ" وَهَذَا قَبْلَ الْأَمْرِ بِالْقِتَالِ

وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ (١٨١)

وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ

"وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ" هُمْ أُمَّةٌ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا فِي حَدِيثٍ .

وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ (١٨٢)

وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ

"وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا" الْقُرْآنَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ "سَنَسْتَدْرِجُهُمْ" نَأْخُذُهُمْ قَلِيلًا قَلِيلًا

وَأْمَلِي لَهُمْ إِنْ كَيْدِي مَتِينٌ (١٨٣)

وَأْمَلِي لَهُمْ إِنْ كَيْدِي مَتِينٌ

"وَأْمَلِي لَهُمْ" أَمْهَلُهُمْ "إِنْ كَيْدِي مَتِينٌ" شَدِيدٌ لَا يُطَاقُ

أَوْلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جَنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ (١٨٤)

أَوْلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جَنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ

"أَوْلَمْ يَتَفَكَّرُوا" فَيَعْلَمُوا "مَا بِصَاحِبِهِمْ" مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "مِنْ جَنَّةٍ" جُنُونَ "إِنْ" مَا "هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ" بَيْنَ الْإِنذَارِ

أَوْلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجْلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ (١٨٥)

أَوْلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجْلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ

"أَوْلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ" مُلْكُ "السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَ" فِي "مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ" بَيَانٌ لِمَا فَيَسْتَدِلُّوا بِهِ عَلَى قُدْرَةِ صَانِعِهِ وَوَحْدَانِيَّتِهِ "و" فِي "أَنْ" أَيْ أَنَّهُ "عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ" قُرْبَ "أَجْلُهُمْ" فَيَمُوتُوا كَفَّارًا فَيَصِيرُوا إِلَى النَّارِ فَيَبَادِرُوا إِلَى الْإِيمَانِ "فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ" أَيْ الْقُرْآنِ

مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ (١٨٦)

مَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ

"مَنْ يُضِلُّ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ" بِالْبَاءِ وَالْوَاوِ مَعَ الرَّفْعِ اسْتِنْفَافًا وَالْجَزْمَ عَطْفًا عَلَى مَحَلِّ مَا بَعْدَ الْفَاءِ "فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ" يَتَرَدَّدُونَ تَحِيرًا

يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقَيْهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (١٨٧)

يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقَيْهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ

"يَسْأَلُونَكَ" أَيُّ أَهْلِ مَكَّةَ "عَنِ السَّاعَةِ" الْهَيَامَةَ "أَيَّانَ" مَتَى "مُرْسَاهَا قُلْ" لَهُمْ "إِنَّمَا عِلْمُهَا" مَتَى تَكُونُ "عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا" يُظْهِرُهَا "لِوَقَيْهَا" اللَّامُ بِمَعْنَى فِي "إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ" عَظُمَتْ "فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ" عَلَى أَهْلِهَا لِهُولِهَا "لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً" فَجَاءَتْ "يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ" مُبَالِغٌ فِي السُّؤَالِ "عَنْهَا" حَتَّى عَلِمْتَهَا "قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ" تَأْكِيدٌ "وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ" أَنَّ عِلْمَهَا عِنْدَهُ تَعَالَى

قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَاسْتَكْتَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (١٨٨)

قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَاسْتَكْتَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ

"قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا" أَجْلِبُهُ "وَلَا ضَرًّا" أَدْفَعُهُ "إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ" وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبِ "مَا غَابَ عَنِّي" لَاسْتَكْتَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ "مِنْ قَفَرٍ وَغَيْرِهِ لِاحْتِرَازِي عَنْهُ بِاجْتِنَابِ الْمَضَارِّ "إِنْ" مَا "أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ" بِالنَّارِ لِلْكَافِرِينَ "وَبَشِيرٌ" بِالْجَنَّةِ

هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيًّا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا لَنُكُونَ مِنَ الشَّاكِرِينَ (١٨٩)

هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيًّا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا لَنُكُونَ مِنَ الشَّاكِرِينَ

"هُوَ" أَيُّ اللَّهِ "الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ" أَيُّ آدَمَ "وَجَعَلَ" خَلَقَ "مِنْهَا زَوْجَهَا" حَوَاءَ "لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا" وَيَأْتِيهَا "فَلَمَّا تَغَشَّاهَا" جَامِعَهَا "حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيًّا" هُوَ النَّطْفَةُ "فَمَرَّتْ بِهِ" ذَهَبَتْ وَجَاءَتْ لِخَصَّتِهِ "فَلَمَّا أَثْقَلَتْ" بِكِبَرِ الْوَلَدِ فِي بَطْنِهَا وَأَثْقَفًا أَنْ يَكُونَ بِهِيمَةً "دَعَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا" وَلَدًا "صَالِحًا" سَوِيًّا "لَنُكُونَ مِنَ الشَّاكِرِينَ" لَكَ عَلَيْهِ

فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ (١٩٠)

فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ

"فَلَمَّا آتَاهُمَا" وَلَدًا "صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ" وَفِي قِرَاءَةِ بِنَاءِ الشَّيْنِ وَالتَّنْوِينِ أَيُّ شَرِيكًا "فِيمَا آتَاهُمَا" بِتَسْمِيَّتِهِ عَبْدَ الْحَارِثِ وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ عَبْدًا إِلَّا لِلَّهِ وَلَيْسَ بِشَرَاكٍ فِي الْعُبُودِيَّةِ لِعِصْمَةِ آدَمَ وَرَوَى سَمُرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (لَمَّا وَلَدَتْ حَوَاءَ طَافَ بِهَا إِبْلِيسُ وَكَانَ لَا يَعِيشُ لَهَا وَلَدَ فَقَالَ : سَمَّيْهِ عَبْدَ الْحَارِثِ فَإِنَّهُ يَعِيشُ فَسَمَّيْتُهُ فَعَاشَ فَكَانَ ذَلِكَ مِنْ وَحْيِ الشَّيْطَانِ وَأَمْرِهِ) رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَقَالَ صَاحِبُ التِّرْمِذِيِّ وَقَالَ حَسَنٌ غَرِيبٌ "فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ" أَيُّ أَهْلِ مَكَّةَ بِهِ مِنْ الْأَصْنَامِ وَالْجُمْلَةُ مُسَبَّحَةٌ عَطْفٌ عَلَى خَلْقِكُمْ وَمَا بَيْنَهُمَا اغْتِرَاضٌ

أَيُّشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يَخْلُقُونَ (١٩١)

أَيُّشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يَخْلُقُونَ

"أَيُّشْرِكُونَ" بِهِ فِي الْعِبَادَةِ

وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ (١٩٢)

وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ

"وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ" أَيُّ لِعَابِدِيهِمْ "نَصْرًا وَلَا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ" بِمَنْعِهَا مِنْ أَرَادَ بِهِمْ سُوءًا مِنْ كَسْرٍ أَوْ غَيْرِهِ وَالِاسْتِفْهَامُ لِلتَّوْبِيخِ

وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَتَّبِعُوكُمْ سِوَاءَ عَلَيْكُمْ أَدْعَوْتُهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ (١٩٣)

وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَتَّبِعُوكُمْ سِوَاءَ عَلَيْكُمْ أَدْعَوْتُهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ

"وَإِنْ تَدْعُوهُمْ" أَيُّ الْأَصْنَامِ "إِلَى الْهُدَى لَا يَتَّبِعُوكُمْ" بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ "سِوَاءَ عَلَيْكُمْ أَدْعَوْتُهُمْ" إِلَيْهِ "أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ" عَنْ دُعَائِهِمْ لَا يَتَّبِعُوهُ لِعَدَمِ سَمَاعِهِمْ

إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَلُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (١٩٤)

إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَلُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ

"إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ" تَعْبُدُونَ "مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ" مَمْلُوكَةٌ "أَمْثَلُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ" دُعَاءُكُمْ "إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ" فِي أَنَّهَا آلِهَةٌ ثُمَّ بَيْنَ غَايَةِ عَجْزِهِمْ وَفَضْلِ عَابِدِيهِمْ عَلَيْهِمْ

أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلِ ادْعُوا
شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُوا فَلَا تُنظِرُونَ (١٩٥)

أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلِ ادْعُوا
شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُوا فَلَا تُنظِرُونَ

"أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ" "أَيْدٍ" جَمَعَ يَدٍ اسْتَفْهَمَ إِنْكَارِي أَي لَيْسَ لَهُمْ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ مِمَّا هُوَ لَكُمْ فَكَيْفَ
تَعْبُلُونَهُمْ وَأَنْتُمْ أَنْتُمْ حَالًا مِنْهُمْ "قُلْ" لَهُمْ يَا مُحَمَّدُ "ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ" إِلَى هَلَاكِي "ثُمَّ كِيدُونِي فَلَا تُنظِرُونِي" تُمْهَلُونَ
فِيَّيَّ لَا أَبَالِي بِكُمْ

إِنَّ وَلِيَّيَ اللَّهِ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ (١٩٦)

إِنَّ وَلِيَّيَ اللَّهِ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ

"إِنَّ وَلِيَّيَ اللَّهِ" مُتَوَلَّى أُمُورِي "الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ" الْقُرْآنَ "وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ" بِحِفْظِهِ

وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ نَصْرَكُمْ وَلَا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ (١٩٧)

وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ نَصْرَكُمْ وَلَا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ

"وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ نَصْرَكُمْ وَلَا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ" فَكَيْفَ أَبَالِي بِهِمْ

وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَسْمَعُوا وَتَوَاهِمُ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ (١٩٨)

وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَسْمَعُوا وَتَوَاهِمُ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ

"وَإِنْ تَدْعُوهُمْ" أَي الْأَصْنَامَ "إِلَى الْهُدَى لَا يَسْمَعُوا وَتَوَاهِمُ" أَي الْأَصْنَامَ يَا مُحَمَّدُ "يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ" أَي يُقَابِلُونَكَ
كَالْنَاطِرِ

خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ (١٩٩)

خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ

"خُذِ الْعَفْوَ" الْأَيْسَرُ مِنْ أَخْلَاقِ النَّاسِ وَلَا تَبْحَثْ عَنْهَا "وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ" بِالْمَعْرُوفِ "وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ" فَلَا تَقَابِلِهِمْ
بِسَفْهَتِهِمْ

وَأَمَّا يَنْزِعُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٢٠٠)

وَأَمَّا يَنْزِعُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ

"وَأَمَّا" فِيهِ إِدْغَامٌ تُونٌ إِنَّ الشَّرْطِيَّةَ فِي مَا الْمَزِيدَةُ "يَنْزِعُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ" أَيُّ إِنَّ يَصْرِفُكَ عَمَّا أَمَرْتُ بِهِ صَارِفٍ
"فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ" جَوَابُ الشَّرْطِ وَجَوَابُ الْمُرِّ مَحْذُوفٌ أَيُّ يَدْفَعُهُ عَنْكَ "إِنَّهُ سَمِيعٌ" لِلْقَوْلِ "عَلِيمٌ" بِالْفِعْلِ

إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ (٢٠١)

إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ

"إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ" أَصَابَهُمْ "طَائِفٌ" وَفِي قِرَاءَةِ طَائِفٍ أَيُّ شَيْءٍ أَلَمَّ بِهِمْ "مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا" عِقَابُ اللَّهِ
وَتَوَابُهُ "فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ" الْحَقُّ مِنْ غَيْرِهِ فَيَرْجِعُونَ

وَإِخْوَانُهُمْ يَمْلُؤُهُمْ فِي الْغِيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ (٢٠٢)

وَإِخْوَانُهُمْ يَمْلُؤُهُمْ فِي الْغِيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ

"وَإِخْوَانُهُمْ" أَيُّ إِخْوَانِ الشَّيْطَانِ مِنَ الْكُفَّارِ "يَمْلُؤُهُمْ" أَيُّ الشَّيْطَانِ "فِي الْغِيِّ" ثُمَّ "هُمُ" "لَا يُقْصِرُونَ" يَكْفُونَ عَنْهُ
بِالتَّبَصُّرِ كَمَا تَبَصَّرَ الْمُتَّقُونَ

وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بَايَةٌ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ مِنْ رَبِّي هَذَا بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ
يُؤْمِنُونَ (٢٠٣)

وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بَايَةٌ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ مِنْ رَبِّي هَذَا بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ
يُؤْمِنُونَ

"وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ" أَيُّ أَهْلِ مَكَّةَ "بَايَةٌ" مِمَّا افْتَرَحُوا "قَالُوا لَوْلَا".
هَلَّا "اجْتَبَيْتَهَا" أَنْشَأْتَهَا مِنْ قَبْلِ نَفْسِكَ "قُلْ" لَهُمْ "إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ مِنْ رَبِّي" وَلَيْسَ لِي أَنْ آتِي مِنْ عِنْدِ نَفْسِي
بِشَيْءٍ "هَذَا" الْقُرْآنُ "بَصَائِرُ" حُجَجٌ

وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (٢٠٤)

وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ

"وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا" عَنْ الْكَلَامِ "لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ" نَزَلَتْ فِي تَرْكِ الْكَلَامِ فِي الْخُطْبَةِ وَعَبَّرَ عَنْهَا بِالْقُرْآنِ لِاشْتِمَالِهَا عَلَيْهِ وَقِيلَ فِي قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ مُطْلَقًا

وَأَذْكَرُ رَبِّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ (٢٠٥)

وَأَذْكَرُ رَبِّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ

"وَأَذْكَرُ رَبِّكَ فِي نَفْسِكَ" أَي سِرًّا "تَضَرُّعًا" تَذَلُّلًا "وَخِيفَةً" خَوْفًا مِنْهُ "و" فَوْقَ السَّرِّ "دُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ" أَي قَصْدًا بَيْنَهُمَا "بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ" أَوَائِلَ النَّهَارِ وَأَوَاخِرِهِ "وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ" عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ

إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ (٢٠٦)

إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ

"إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ" أَي الْمَلَائِكَةُ "لَا يَسْتَكْبِرُونَ" يَتَكَبَّرُونَ "عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ" يُنَزِّهُونَهُ عَمَّا لَا يَلِيقُ بِهِ "وَلَهُ يَسْجُدُونَ" أَي يَخْضَعُونَ بِالْخُضُوعِ وَالْعِبَادَةِ فَكُونُوا مِثْلَهُمْ .

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (١)

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ

سُورَةُ الْأَنْفَالِ [مَدَنِيَّةٌ إِلَّا مِنْ آيَةِ ٣٠ إِلَى غَايَةِ ٣٦ فَمَكِّيَّةٌ وَأَيَّامُهَا ٧٥ أَوْ ٧٧ نَزَلَتْ بَعْدَ الْبَقَرَةِ]

لَمَّا اخْتَلَفَ الْمُسْلِمُونَ فِي غَنَائِمِ بَدْرِ فَقَالَ الشُّبَّانُ : هِيَ لَنَا لِأَنَّهَا بَاشَرْنَا الْقِتَالَ وَقَالَ الشُّيُوخُ : كُنَّا رِذَاءًا لَكُمْ تَحْتَ الرِّيَاطِ وَلَوْ انْكَشَفْتُمْ لَفَتَّمُ إِلَيْنَا فَلَا تَسْتَأْذِنُوا بِهَا فَنَزَلَ :

"يَسْأَلُونَكَ" يَا مُحَمَّدَ "عَنِ الْأَنْفَالِ" الْغَنَائِمِ لِمَنْ هِيَ "قُلْ" قُلْ لَهُمْ "الْأَنْفَالُ لِلَّهِ" يَجْعَلُهَا حَيْثُ شَاءَ "وَالرَّسُولُ" يَقْسِمُهَا بِأَمْرِ اللَّهِ فَقَسَمَهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَهُمْ عَلَى السَّوَاءِ رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ "فَاتَّقُوا اللَّهَ" وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ" أَي حَقِيقَةَ مَا بَيْنَكُمْ بِالْمُودَّةِ وَتَرَكَ النَّزَاعَ "وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ" حَقًّا

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تَلَّيْتُمْ عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٢)

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تَلَّيْتُمْ عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ

"إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الْكَامِلُونَ الْإِيمَانَ" الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ" أَي وَعِيده "وَجَلَتْ" خَافَتْ "قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا" تصديقًا "وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ" بِهِ يَتَّقُونَ لَا بغيره

الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (٣)

الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ

"الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ" يَأْتُونَ بِهَا بِحُقُوقِهَا "وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ" أَعْطَيْنَاهُمْ "يُنْفِقُونَ" فِي طَاعَةِ اللَّهِ

أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ (٤)

أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ

"أُولَئِكَ" الْمُؤْمِنُونَ بِمَا ذَكَرَ "هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا" صِدْقًا بِلَا شَكٍّ "لَهُمْ دَرَجَاتٌ" مَنَازِلٌ فِي الْجَنَّةِ "عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ" فِي الْجَنَّةِ

كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهِونَ (٥)

كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهِونَ

"كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ" مُتَعَلِّقٌ بِأَخْرَجَ "وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهِونَ" الْخُرُوجَ وَالْجُمْلَةَ حَالٌ مِنْ كَافٍ أَخْرَجَكَ وَكَمَا خَبَرَ مُبْتَدَأٌ مَحْذُوفٌ أَي هَذِهِ الْحَالُ فِي كَرَاهَتِهِمْ لَهَا مِثْلُ إِخْرَاجِكَ فِي حَالِ كَرَاهَتِهِمْ وَقَدْ كَانَ خَيْرًا لَهُمْ فَكَذَلِكَ أَيْضًا وَذَلِكَ أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ قَدِمَ بَعِيرٍ مِنَ الشَّامِ فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابَهُ لِيَعْتَمُوهَا فَعَلِمَتْ فُرَيْشُ فَخَرَجَ أَبُو جَهْلٍ وَمُقَاتِلُو مَكَّةَ لِيَدْبُؤُوا عَنْهَا وَهُمْ التَّقِيرُ وَأَخَذَ أَبُو سُفْيَانَ بِالْبَعِيرِ طَرِيقَ السَّاحِلِ فَجَحَّتْ فِقِيلٌ لِأَبِي جَهْلٍ ارْجِعْ فَأَبَى وَسَارَ إِلَى بَدْرٍ فَشَاوَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابَهُ وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَنِي إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ فَوَافِقُوهُ عَلَى قِتَالِ التَّقِيرِ وَكَرِهَ بَعْضُهُمْ ذَلِكَ وَقَالُوا لَمْ نَسْتَعِدْ لَهُ كَمَا قَالَ تَعَالَى :

يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ (٦)

Microsoft VBScript runtime

'error '800a0009

'Subscript out of range: 'i

.Tafseer/DispTafseer/

وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحَقِّقَ الْحَقَّ
بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعُ دَابِرَ الْكَافِرِينَ (٧)

وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحَقِّقَ الْحَقَّ
بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعُ دَابِرَ الْكَافِرِينَ

"و" اذْكَرُ " إِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ " الْعَبْرُ أَوْ التَّنْفِيرُ " أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ " تُرِيدُونَ " أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَةِ " أَيُّ
الْبَاسِ وَالسَّلَاحِ وَهِيَ الْعَبْرُ " تَكُونُ لَكُمْ " لِقَلَّةِ عَدَدِهَا وَمَدَدِهَا بِخِلَافِ التَّنْفِيرِ " وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحَقِّقَ الْحَقَّ " يُظْهِرُهُ
" بِكَلِمَاتِهِ " السَّابِقَةَ بِظُهُورِ الْإِسْلَامِ " وَيَقْطَعُ دَابِرَ الْكَافِرِينَ " آخِرَهُمْ بِالِاسْتِنصَالِ فَأَمْرُكُمْ بِقِتَالِ التَّنْفِيرِ

لِيُحَقِّقَ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ (٨)

لِيُحَقِّقَ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ

"لِيُحَقِّقَ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ" يَمْحَقُ "الْبَاطِلَ" الْكُفْرَ "وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ" الْمُمْشِرُ كُونَ ذَلِكَ

إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَبَ لَكُمْ أَنِّي مُّمِدُّكُمْ بِالْفِ مِنْ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ (٩)

إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَبَ لَكُمْ أَنِّي مُّمِدُّكُمْ بِالْفِ مِنْ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ

اِذْكَرُ " إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ " تَطْلُبُونَ مِنْهُ الْعَوْثَ بِالنَّصْرِ عَلَيْهِمْ " فَاسْتَجَبَ لَكُمْ أَنِّي " أَيُّ بَأْيٍ " مُّمِدُّكُمْ " مُعِينُكُمْ
" بِالْفِ مِنْ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ " مُتَنَابِعِينَ يُرْدِفُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَعَدَّهُمْ بِهَا أَوْلًا ثُمَّ صَارَتْ ثَلَاثَةَ آلَافٍ ثُمَّ خَمْسَةَ كَمَا فِي
آلِ عِمْرَانَ وَقُرَى بِالْفِ كَأَفْلَسِ جَمْعٍ

وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (١٠)

وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ

"وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ" أَيُّ الْإِمْدَادِ

إِذْ يُغَشِّكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنزِلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى
قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ (١١)

إِذْ يُعَشِّيكُمُ النَّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنزِلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُم رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ

"إِذْ يُعَشِّيكُمُ النَّعَاسَ أَمَنَةً" أَمَنًا مِّمَّا حَصَلَ لَكُم مِّنَ الْخَوْفِ "مِنْهُ" تَعَالَى "وَيُنزِلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ" مِّنَ الْأَحْدَاثِ وَالْجَنَابَاتِ "وَيُذْهِبَ عَنْكُم رِجْزَ الشَّيْطَانِ" وَسُوسَتَهُ إِلَيْكُم بِأَنِّكُمْ لَوْ كُنْتُمْ عَلَى الْحَقِّ مَا كُنْتُمْ ظَلْمَآءَ مُحَدِّثِينَ وَالْمُشْرِكُونَ عَلَى الْمَاءِ "وَلِيَرْبِطَ" يَحْبِسُ "عَلَى قُلُوبِكُمْ" بِالْيَقِينِ وَالصَّبْرِ "وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ" أَنْ تَسُوخَ فِي الرَّمْلِ

إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ (١٢)

إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ

"إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ" الَّذِينَ أَمَدَّ بِهِمُ الْمُسْلِمِينَ "أَنِّي" أَيِّ بَأْتِي "مَعَكُمْ" بِالْعَوْنِ وَالنَّصْرِ "فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا" بِالْإِعَانَةِ وَالنَّشِيرِ "سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ" الْخَوْفَ "فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ" أَيِّ الرُّعُوسِ "وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ" أَيِّ أَطْرَافِ الْيَدَيْنِ وَالرَّجْلَيْنِ فَكَانَ الرَّجُلُ يَقْصِدُ ضَرْبَ رَقَبَةِ الْكَافِرِ فَتَسْقُطُ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَيْهِ سَيْفُهُ وَرَمَاهُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَبْضَةٍ مِنَ الْحَصَى فَلَمْ يَبْقَ مُشْرِكٌ إِلَّا دَخَلَ فِي عَيْنِيهِ مِنْهَا شَيْءٌ فَهَزَمُوا

ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (١٣)

ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ

"ذَلِكَ" الْعَذَابِ الْوَاقِعِ بِهِمْ "بِأَنَّهُمْ شَاقُوا" خَالَفُوا "اللَّهُ وَرَسُولَهُ" وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ "لَهُ

ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ (١٤)

ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ

"ذَلِكُمْ" الْعَذَابِ "فَذُوقُوهُ" أَيُّهَا الْكُفَّارُ فِي الدُّنْيَا "وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ" فِي الْآخِرَةِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا فَلَا تُولُوهُمُ الْآدْبَارَ (١٥)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا فَلَا تُولُوهُمُ

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا أَيُّ مُجْتَمِعِينَ كَانْتُمْ لِكثْرَتِهِمْ يَرْحَفُونَ "فَلَا تُؤْتُوهُمْ الْأَدْبَارَ"
مُنْهَزِينَ

وَمَنْ يُؤَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ
(١٦)

وَمَنْ يُؤَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ

"وَمَنْ يُؤَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ أَيُّ يَوْمٍ لِقَائِهِمْ "دُبرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا" مُنْعَطِفًا "لِقِتَالٍ" بَأَنَّ يُرِيهِمُ الْفِرَّةَ مَكِيدَةً وَهُوَ يُرِيدُ الْكِرَّةَ "أَوْ مُتَحَيِّزًا" مُنْضَمًّا "إِلَى فِتْنَةٍ" جَمَاعَةً مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَسْتَجِدُّ بِهَا "فَقَدْ بَاءَ" رَجَعَ "بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ" الْمَرْجِعُ هِيَ وَهَذَا مَخْصُوصٌ بِمَا إِذَا لَمْ يَزِدْ الْكُفَّارَ عَلَى الضَّعْفِ

فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتُ إِذْ رَمَيْتُ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ
(١٧)

فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتُ إِذْ رَمَيْتُ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ

"فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ" بِدَرِّ قُوَّتِكُمْ "وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ" بِبَصَرِهِ إِيَّاكُمْ "وَمَا رَمَيْتُ" يَا مُحَمَّدُ أَعْيُنَ الْقَوْمِ "إِذْ رَمَيْتُ" بِالْحَصَى لِأَنَّ كَفًّا مِنَ الْحَصَى لَا يَمَلَأُ عِيُونَ الْجَيْشِ الْكَثِيرِ بِرَمِيَةِ بَشَرٍ "وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى" بِإِيصَالِ ذَلِكَ إِلَيْهِمْ فَعَلَّ لِثَهْرِ الْكَافِرِينَ "وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا" هُوَ الْغَنِيمَةُ "إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ" بِأَحْوَالِهِمْ

ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ (١٨)

ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ

"ذَلِكُمْ" الْإِبْلَاءُ حَقٌّ "وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ" مُضَعَفٌ

إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ وَإِنْ تَنْتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ وَلَنْ نُغْنِي عَنْكُمْ فِتْنَتَكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كُنْتُمْ
وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ (١٩)

إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ وَإِنْ تَنْتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ وَلَنْ نُغْنِي عَنْكُمْ فِتْنَتَكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كُنْتُمْ
وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ

"إِنْ تَسْتَفْتِحُوا" أَيُّهَا الْكُفَّارُ إِنْ تَطَلَّبُوا الْفَتْحَ أَيُّ الْقَضَاءِ حَيْثُ قَالَ أَبُو جَهْلٍ مِنْكُمْ : اللَّهُمَّ أَيُّنَا كَانَ أَقْطَعَ لِلرَّحْمَنِ وَآتَانَا بِمَا لَا نَعْرِفُ فَأَحْنَهُ الْعُدَاةَ أَيُّ أَهْلِكُهُ "فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ" الْقَضَاءُ بِهَلَاكِ مَنْ هُوَ كَذَلِكَ وَهُوَ أَبُو جَهْلٍ وَمَنْ قُتِلَ

مَعَهُ دُونَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُؤْمِنِينَ "وَإِنْ تَنَتَّهُوا" عَنِ الْكُفْرِ وَالْحَرْبِ "فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَعُدُّوا" لِقِتَالِ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "نَعْدُ" لِنَصْرِهِ عَلَيْكُمْ "وَلَنْ نُغْنِي" تَدْفِعَ "عَنْكُمْ فِتْسَكُمْ" جَمَاعَاتِكُمْ "شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ
اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ" بِكَسْرِ إِنْ اسْتِنْنَا فَا وَفَتْحِهَا عَلَى تَقْدِيرِ اللَّامِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنَّهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ (٢٠)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنَّهُ وَأَنْتُمْ

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا" تُعْرَضُوا "عَنَّهُ" بِمُخَالَفَةِ أَمْرِهِ "وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ" الْقُرْآنَ وَالْمَوْعِظَةَ

وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ (٢١)

وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ

"وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ" سَمَاعٌ تَدْبُرُ وَاتِّعَازٌ وَهُمْ الْمُتَنَافِقُونَ أَوْ الْمُشْرِكُونَ

إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ (٢٢)

إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ

"إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ" عَنِ سَمَاعِ الْحَقِّ "الْبُكْمُ" عَنِ النُّطْقِ بِهِ "الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ" الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَهُ

وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ (٢٣)

وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ

"وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا" صَاحِبًا بِسَمَاعِ الْحَقِّ "لَأَسْمَعَهُمْ" سَمَاعٌ تَفَهُمٌ "وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ" فَرَضًا وَقَدْ عَلِمَ أَنْ لَا خَيْرَ

فِيهِمْ "لَتَوَلَّوْا" عَنَّهُ "وَهُمْ مُعْرِضُونَ" عَنِ قَبُولِهِ عِنَادًا وَجُحُودًا

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ

تُحْشَرُونَ (٢٤)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ" بِالطَّاعَةِ "إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ" مِنْ أَمْرِ الدِّينِ لِأَنَّهُ سَبَبُ الْحَيَاةِ

الْأَبْدِيَّةِ "وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ" فَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُؤْمِنَ أَوْ يَكْفُرَ إِلَّا بِإِرَادَتِهِ "وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ"
فَيَجَازِيكُمْ بِأَعْمَالِكُمْ

وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَأُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٢٥)

وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَأُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ

"وَاتَّقُوا فِتْنَةً" إِنَّ أَصَابَتِكُمْ "لَأُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً" بَلْ تَعْمَهُمْ وَغَيْرَهُمْ وَاتَّقَاؤُهَا يَأْتِكُمْ مُوجِبًا مِنْ
الْمُنْكَرِ "وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ" لِمَنْ خَالَفَهُ

وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيْدِيكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُمُ مِنَ
الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٢٦)

وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيْدِيكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُمُ مِنَ
الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ

"وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ" أَرْضِ مَكَّةَ "تَخَافُونَ أَنْ يَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ" يَأْخُذْكُمْ الْكُفَّارُ بِسُرْعَةٍ
"فَآوَاكُمْ" إِلَى الْمَدِينَةِ "وَأَيْدِيكُمْ" فَوَاكُمُ "بِنَصْرِهِ" يَوْمَ بَدْرٍ بِالْمَلَائِكَةِ "وَرَزَقَكُمُ مِنَ الطَّيِّبَاتِ" الْغَنَائِمِ "لَعَلَّكُمْ
تَشْكُرُونَ" نَعْمَهُ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٢٧)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ

وَنَزَلَ فِي أَبِي لُبَابَةَ مَرْوَانَ بْنِ عَبْدِ الْمُنْدِرِ وَقَدْ بَعَثَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ لِيَنْزِلُوا عَلَى حُكْمِهِ
فَاسْتَشَارُوهُ فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ أَنَّهُ الذَّبْحُ لِأَنَّ عِيَالَهُ وَمَالَهُ فِيهِمْ "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَ" لَا تَخُونُوا
أَمَانَاتِكُمْ" مَا ائْتَمْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الدِّينِ وَغَيْرِهِ

الكتاب : تفسير الجلالين

المؤلف : جلال الدين محمد بن أحمد الخلمي و جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي

وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ (٢٨)

وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ

"وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ لَكُمْ صَادَّةٌ عَنْ أُمُورِ الْآخِرَةِ" وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ " فَلَا تَفْوُتُوا .
بِمِرَاعَةِ الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَالْخِيَانَةِ لِأَجْلِهِمْ وَنَزَلَ فِي تَوْبَتِهِ :

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (٢٩)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ" بِالْإِنَابَةِ وَغَيْرِهَا "يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا" بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ مَا تَخَافُونَ فَتَنْجُونَ "وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ
سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ" ذُنُوبَكُمْ

وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ (٣٠)

وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ

"و" اذْكَرُ يَا مُحَمَّدٌ "إِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا" وَقَدْ اجْتَمَعُوا لِلْمُشَاوَرَةِ فِي شَأْنِكَ بَدَارِ التَّدْوَةِ "لِيُثْبِتُوكَ" يُوثِقُوكَ
وَيَحْبِسُوكَ "أَوْ يَقْتُلُوكَ" كُلُّهُمْ قِتْلَةٌ رَجُلٌ وَاحِدٌ "أَوْ يُخْرِجُوكَ" مِنْ مَكَّةَ "وَيَمْكُرُونَ" بِكَ "وَيَمْكُرُ اللَّهُ" بِهِمْ بِتَدْبِيرِ
أَمْرِكَ بِأَنْ أَوْحَى إِلَيْكَ مَا دَبَّرُوهُ وَأَمَرَكَ بِالْخُرُوجِ "وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ" أَعْلَمَهُمْ بِهِ

وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ (٣١)

وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ

"وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا" الْقُرْآنَ "قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا" قَالَهُ التَّضَرُّ بْنُ الْحَارِثِ لِأَنَّهُ كَانَ يَأْتِي
الْحِيرَةَ يَتَجَرَّ فَيَشْتَرِي كُتُبَ أَخْبَارِ الْأَعَاجِمِ وَيُحَدِّثُ بِهَا أَهْلَ مَكَّةَ "إِنْ" مَا "هَذَا" الْقُرْآنَ "إِلَّا أَسَاطِيرُ" أَكَاذِيبُ

وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (٣٢)

وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ

"وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنَّكَ هَذَا الَّذِي يَفْرُؤُهُ مُحَمَّدٌ "هُوَ الْحَقُّ" الْمُنَزَّلَ "مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حَجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ
أَنْتَا بِعَذَابِ أَلِيمٍ" مُؤَلِّمٌ عَلَىٰ إِكْكَارِهِ قَالَهُ النَّصْرُ وَغَيْرُهُ اسْتِهْزَاءً وَإِيهَامًا أَنَّهُ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ وَجَزْمٍ بِبُطْلَانِهِ

وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ (٣٣)

وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ

"وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ" بِمَا سَأَلُوهُ "وَأَنْتَ فِيهِمْ" لِأَنَّ الْعَذَابَ إِذَا نَزَلَ عَمَّ وَلَمْ تُعَذَّبْ أُمَّةٌ إِلَّا بَعْدَ خُرُوجِ نَبِيِّهَا
وَالْمُؤْمِنِينَ مِنْهَا "وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ" حَيْثُ يَقُولُونَ فِي طَوَافِهِمْ : غُفْرَانُكَ وَغُفْرَانُكَ وَقِيلَ هُمْ
الْمُؤْمِنُونَ الْمُسْتَضْعَفُونَ فِيهِمْ كَمَا قَالَ تَعَالَى : "لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا"

وَمَا لَهُمْ آلًا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا
يَعْلَمُونَ (٣٤)

وَمَا لَهُمْ آلًا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا
يَعْلَمُونَ

"وَمَا لَهُمْ آلًا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ" بِالسَّيْفِ بَعْدَ خُرُوجِكَ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ وَعَلَى الْقَوْلِ الْأَوَّلِ هِيَ نَاسِخَةٌ لِمَا قَبْلَهَا وَقَدْ عَذَّبَهُمُ
اللَّهُ بَدْرًا وَغَيْرَهُ "وَهُمْ يَصُدُّونَ" يَمْتَعُونَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُسْلِمِينَ "عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ" أَنْ يَطُوفُوا
بِهِ "وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ" كَمَا زَعَمُوا "إِنْ" مَا "أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ" وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ "أَنْ لَا وَلايَةَ لَهُمْ عَلَيْهِ"

وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصَدِيَةً فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ (٣٥)

وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصَدِيَةً فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ

"وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً" صَفِيرًا "وَتَصَدِيَةً" تَصْفِيْقًا أَيَّ جَعَلُوا ذَلِكَ مَوْضِعَ صَلَاتِهِمْ الَّتِي أَمَرُوا بِهَا
"فَذُوقُوا الْعَذَابَ" بِبَدْرٍ

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصِلُوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا
إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ (٣٦)

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصِلُوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا
إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ

"إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ" فِي حَرْبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "لِيَصِلُوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ

تَكُونُ فِي عَاقِبَةِ الْأَمْرِ "عَلَيْهِمْ حَسْرَةٌ" نَدَامَةٌ لِفَوَاتِهَا وَقَوَاتِ مَا قَصَدُوهُ "ثُمَّ يُغْلَبُونَ" فِي الدُّنْيَا "وَالَّذِينَ كَفَرُوا" مِنْهُمْ
"إِلَى جَهَنَّمَ" فِي الْآخِرَةِ "يُحْشَرُونَ" يُسَاقُونَ

لِيُمَيِّزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكُمُهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلُهُ فِي جَهَنَّمَ أُولَئِكَ هُمُ
الْخَاسِرُونَ (٣٧)

لِيُمَيِّزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكُمُهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلُهُ فِي جَهَنَّمَ أُولَئِكَ هُمُ
الْخَاسِرُونَ

"لِيُمَيِّزَ" مُتَعَلِّقٌ بِتَكُونُ بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ أَيْ يَفْصِلُ "اللَّهُ الْخَبِيثَ" الْكَافِرَ "مِنَ الطَّيِّبِ" الْمُؤْمِنِ "وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ
بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكُمُهُ جَمِيعًا" يَجْمَعُهُ مُتْرَاكِمًا بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ

قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ (٣٨)

قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ

"قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا" كَأَبِي سُنَيَانَ وَأَصْحَابِهِ "إِنْ يَنْتَهُوا" عَنِ الْكُفْرِ وَقِتَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ
سَلَفَ" مِنْ أَعْمَالِهِمْ "وَإِنْ يَعُودُوا" إِلَى قِتَالِهِ "فَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ" أَيْ سُنَّتِنَا فِيهِمْ بِالْإِهْلَاكِ فَكَذًا نَفْعَلُ بِهِمْ

وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنْ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٣٩)

وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنْ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ

"وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ" تُوجَدُ "فِتْنَةٌ" شِرْكٌ "وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ" وَحُدُودُهُ وَلَا يُعْبَدُ غَيْرُهُ "فَإِنْ انْتَهَوْا" عَنِ الْكُفْرِ
"فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ" فَيُجَازِيهِمْ بِهِ

وَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ (٤٠)

وَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ

"وَإِنْ تَوَلَّوْا" عَنِ الْإِيمَانِ "فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ" نَاصِرِكُمْ وَمُتَوَلِّي أُمُورِكُمْ "نِعْمَ الْمَوْلَى" هُوَ "وَإِنْ تَوَلَّوْا" أَيْ
النَّاصِرَ لَكُمْ

وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِلَّذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ
آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَىٰ أَجْمَعِينَ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٤١)

وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنْتُمْ
آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَىٰ الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

"وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ" أَخَذْتُمْ مِنَ الْكُفَّارِ فَهَرَا "مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ" يَأْمُرُ فِيهِ بِمَا يَشَاءُ "وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي
الْقُرْبَىٰ" قَرَابَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي الْمُطَّلِبِ "وَالْيَتَامَىٰ" أَطْفَالُ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ هَلَكَ
آبَاؤُهُمْ وَهُمْ فُقَرَاءُ "وَالْمَسَاكِينِ" ذَوِي الْحَاجَةِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ "وَابْنِ السَّبِيلِ" الْمُنْقَطِعِ فِي سَفَرِهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَيْ
يَسْتَحِقُّهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْأَصْنَافُ الْأَرْبَعَةَ عَلَىٰ مَا كَانَ يَقْسِمُهُ مِنْ أَنَّ لِكُلِّ خُمُسِ الْخُمُسِ وَالْأَخْمَاسِ
الْأَرْبَعَةَ الْبَاقِيَةَ لِلْغَنَائِمِينَ "إِن كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ" فَاعْلَمُوا ذَلِكَ "وَمَا" عَطْفٌ عَلَىٰ بِاللَّهِ "أُنزِلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا" مُحَمَّدٌ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالآيَاتِ "يَوْمَ الْفُرْقَانِ" أَيْ يَوْمَ بَدَأَ الْفَارِقَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ "يَوْمَ التَّقَىٰ الْجَمْعَانِ"
الْمُسْلِمُونَ وَالْكَفَّارَ "وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" وَمِنْهُ نَصْرَكُمْ مَعَ قَلْتِكُمْ وَكَثْرَتُمْ

إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَىٰ وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لِاخْتِلَافْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَكِن لِيَقْضِيَ
اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيْنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَن بَيْنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ (٤٢)

إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَىٰ وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لِاخْتِلَافْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَكِن لِيَقْضِيَ
اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيْنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَن بَيْنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ

"إِذْ" بَدَلٌ مِنْ يَوْمٍ "أَنْتُمْ" كَانْتُمْ "بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا" الْقُرْبَىٰ مِنَ الْمَدِينَةِ وَهِيَ بَصْمَ الْعَيْنِ وَكَسَرَهَا جَانِبُ الْوَادِي "وَهُمْ
بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَىٰ" الْبُعْدَىٰ مِنْهَا "وَالرَّكْبُ" الْعِيرُ كَانْتُمْ بِمَكَانٍ "أَسْفَلَ مِنْكُمْ" مِمَّا يَلِي الْبَحْرَ "وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ" أَنْتُمْ
وَالْتَفِيرُ لِلْقِتَالِ "لِاخْتِلَافْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَكِن" وَلَكِن جَمَعَكُمْ بَعِيرٍ مِيعَادٍ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا "فِي عِلْمِهِ وَهُوَ
نَصْرُ الْإِسْلَامِ وَمَحَقُّ الْكُفْرِ "لِيَهْلِكَ" يَكْفُرُ "مَنْ هَلَكَ عَن بَيْنَةٍ" أَيْ بَعْدَ حُجَّةٍ ظَاهِرَةٍ قَامَتْ عَلَيْهِ وَهِيَ نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ
مَعَ قَلْتِهِمْ عَلَى الْجَيْشِ الْكَثِيرِ "وَيَحْيَىٰ" يُؤْنِ

إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَاكٍ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَأَاهُمْ كَثِيرًا لَفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ
الصُّورِ (٤٣)

إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَاكٍ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَأَاهُمْ كَثِيرًا لَفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ
الصُّورِ

"إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَاكٍ" أَيْ نَوْمِكَ "قَلِيلًا" فَأَخْبِرْتُ بِهِ أَصْحَابَكَ فَسُرُوا "وَلَوْ أَرَأَاهُمْ كَثِيرًا لَفَشِلْتُمْ" لَجَبْتُمْ
"وَلَتَنَازَعْتُمْ" وَاخْتَلَفْتُمْ "فِي الْأَمْرِ" أَمْرُ الْقِتَالِ "وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ" وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَكُمْ "إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّورِ" بِمَا فِي
الْقُلُوبِ

وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ التَّفَيْتُمْ فِي آعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي آعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ
(٤٤)

وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ التَّيِّمِ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ

"وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ" أَيَّهَا الْمُؤْمِنُونَ "إِذِ التَّيِّمِ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا" نَحْوُ سَبْعِينَ أَوْ مِائَةً وَهُمْ أَلْفٌ لَقَدَّمُوا عَلَيْهِمْ "وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ" لِيَقْدَمُوا وَلَا يَرْجِعُوا عَنْ قِتَالِكُمْ وَهَذَا قَبْلَ التَّحَامِ الْحَرْبِ فَلَمَّا التَّحَمَّ أَرَاهُمْ أَيَّاهُمْ مِثْلِيهِمْ كَمَا فِي آلِ عِمْرَانَ "لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ" تَصِيرُ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقَيْتُمْ فِتْنَةً فَاتَّبِعُوا وَادْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٤٥)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقَيْتُمْ فِتْنَةً فَاتَّبِعُوا وَادْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقَيْتُمْ فِتْنَةً" جَمَاعَةٌ كَافِرَةٌ "فَاتَّبِعُوا" لِقَاتِهِمْ وَلَا تَنْهَرُوا "وَادْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا" ادْعُوهُ بِالنَّصْرِ "لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ" تَفُوزُونَ

وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ (٤٦)

وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ

"وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا" تَخْتَلِفُوا فِيمَا بَيْنَكُمْ "فَتَفْشَلُوا" تَجْبُنُوا "وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ" قُوَّتُكُمْ وَدَوْلَتُكُمْ "وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ" بِالنَّصْرِ وَالْعَوْنِ

وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطْرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ (٤٧)

وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطْرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ

"وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ" لِيَمْنَعُوا غَيْرَهُمْ وَلَمْ يَرْجِعُوا بَعْدَ نَجَاتِهَا "بَطْرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ" حَيْثُ قَالُوا لَا نَرْجِعُ حَتَّى نَشْرِبَ الْخَمْرَ وَنَحْرَ الْجَزُورِ وَتَضْرِبَ عَلَيْنَا الْقِيَانُ بِيَدْرِ فَيَسْمَعُ بِذَلِكَ النَّاسِ "وَيَصُدُّونَ" النَّاسِ "عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ" بِالْبِئَاءِ وَالتَّاءِ "مُحِيطٌ" عَلِمًا فَيُجَازِيهِمْ بِهِ

وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفِتَانُ نَكَصَ عَلَى عَقَبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٤٨)

وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفِتَانُ نَكَصَ عَلَى عَقَبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ

"و" ادْكُرْ "إِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ" إبليس "أَعْمَالَهُمْ" بَأَن شَجَعَهُمْ عَلَى لِقَاءِ الْمُسْلِمِينَ لَمَّا خَافُوا الْخُرُوجَ مِنْ أَعْدَائِهِمْ بَنِي بَكْرٍ "وَقَالَ" لَهُمْ "لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ" مِنْ كِبَانَةٍ وَكَانَ أَتَاهُمْ فِي صُورَةِ سُرَاقَةِ بَن

مَا لِكَ سَيِّدِ تِلْكَ النَّاحِيَةِ فَلَمَّا تَرَاءَتْ" انْتَعَت" الْفِتْنَانِ الْمُسْلِمَةَ وَالْكَافِرَةَ وَرَأَى الْمَلَائِكَةَ يَدُهُ فِي يَدِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ "نَكَصَ" رَجَعَ "عَلَى عَقْبِيهِ" هَارِبًا "وَقَالَ" لَمَّا قَالُوا لَهُ اتَّخِذْ لَنَا عَلَى هَذِهِ الْحَالِ "إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ" مِنْ جَوَارِكُمْ "إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ" مِنَ الْمَلَائِكَةِ "إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ" أَنْ يَهْلِكَنِي

إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّ هُوَلَاءِ دِينُهُمْ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٤٩)

إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّ هُوَلَاءِ دِينُهُمْ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ

"إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ" ضَعْفُ اعْتِقَادِ "غَرَّ هُوَلَاءِ" أَيِ الْمُسْلِمِينَ "دِينُهُمْ" إِذْ خَرَجُوا مَعَ قَلْتِهِمْ يُقَاتِلُونَ الْجَمْعَ الْكَثِيرَ تَوْهُمًا أَنَّهُمْ يُنْصَرُونَ بِسَبَبِهِ قَالَ تَعَالَى فِي جَوَابِهِمْ: "وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ" يَتَّقِ بِهِ يَغْلِبُ "فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ" غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ "حَكِيمٌ" فِي صُنْعِهِ

وَلَوْ تَرَى إِذِ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ (٥٠)

وَلَوْ تَرَى إِذِ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ

"وَلَوْ تَرَى" يَا مُحَمَّدُ "إِذِ يَتَوَفَّى" بِالْبَيَاءِ وَالنَّاءِ "الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ" حَالِ "وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ" بِمَقَامِعٍ مِنْ حَدِيدٍ "و" يَقُولُونَ لَهُمْ "ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ" أَيِ النَّارِ وَجَوَابَ لَوْ: لَرَأَيْتَ أَمْرًا عَظِيمًا

ذَلِكَ بِمَا قَلَّمْتَ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ (٥١)

ذَلِكَ بِمَا قَلَّمْتَ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ

"ذَلِكَ" التَّعْذِيبِ "بِمَا قَلَّمْتَ أَيْدِيكُمْ" عَبَّرَ بِهَا دُونَ غَيْرِهَا لِأَنَّ أَكْثَرَ الْأَفْعَالِ تُرَاوِلُ بِهَا "وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَامٍ" أَيِ بِيْذِي ظَلَمٍ "لِلْعَبِيدِ" فَيَعْنَبُهُمْ بِغَيْرِ ذَنْبٍ

كَذَابِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَآخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٥٢)

كَذَابِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَآخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ

"كَذَابِ" كَعَادَةِ "آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَآخَذَهُمُ اللَّهُ" بِالْعِقَابِ "بِذُنُوبِهِمْ" جُمْلَةً كَفَرُوا وَمَا بَعْدَهَا مُفَسَّرَةٌ لِمَا قَبْلَهَا "إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ" عَلَى مَا يُرِيدُهُ

ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٥٣)

ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ

"ذَلِكَ" أَي تَعْدِيْب الْكُفْرَةِ "بِأَنَّ" أَي بِسَبَبِ أَنْ "اللَّهُ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ" مُبَدَّلًا لَهَا بِالنِّعْمَةِ "حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ" يُبَدِّلُوا نِعْمَتَهُمْ كُفْرًا كَتَبَدِيلِ كُفْرَارِ مَكَّةَ إِطْعَامَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَأَمْنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ وَبَعَثَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِمْ بِالْكَفْرِ وَالصَّدِّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَقَتَالَ الْمُؤْمِنِينَ

كَذَّابِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَكُلُّ كَاثِرٍ ظَالِمِينَ (٥٤)

كَذَّابِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَكُلُّ كَاثِرٍ ظَالِمِينَ "كَذَّابِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ" قَوْمَهُ مَعَهُ "وَكُلِّ" مِنْ الْأُمَّمِ الْمُكْذِبَةِ

إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (٥٥)

إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ

وَنَزَلَ فِي قُرَيْظَةَ "إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ"

الَّذِينَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ (٥٦)

الَّذِينَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ

"الَّذِينَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ" أَنْ لَا يُعِينُوا الْمُشْرِكِينَ "ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ" عَاهَدُوا فِيهَا "وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ" اللَّهُ فِي غَدْرِهِمْ

فَإِمَّا تَنْفَقْنَهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلَفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَدَّكُرُونَ (٥٧)

فَإِمَّا تَنْفَقْنَهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلَفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَدَّكُرُونَ

"فَإِمَّا" فِيهِ إِذْغَامٌ نُونٌ إِنَّ الشَّرْطِيَّةَ فِي مَا الْمَزِيدَةَ "تَنْفَقْنَهُمْ" تَجَلَّكُمُ "فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ" فَرَّقَ "بِهِمْ مَنْ خَلَفَهُمْ" مِنَ الْمُحَارِبِينَ بِالتَّكْيِيلِ بِهِمْ وَالْعُقُوبَةَ "لَعَلَّهُمْ" أَي الَّذِينَ خَلَفَهُمْ "يَدَّكُرُونَ" يَتَّعِظُونَ بِهِمْ

وَأِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَأَنْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ (٥٨)

وَأَمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ

"وَأَمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ عَاهِدُوكَ "خِيَانَةً" فِي عَهْدٍ بِأَمَارَةٍ تَلُوحُ لَكَ "فَانْبِذْ" اطرَحْ عَهْدَهُمْ "إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ" حَالِ
أَيِّ مُسْتَوِيًّا أَنْتَ وَهُمْ فِي الْعِلْمِ بِنَقْضِ الْعَهْدِ بَأَنَّ تُعَلِّمُهُمْ بِهِ لِنَلَّا يَتَّهِمُوكَ بِالْعَدْرِ

وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ (٥٩)

وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ

وَنَزَلَ فِيهِمْ أَقْلَتَ يَوْمِ بَدْرٍ "وَلَا يَحْسَبَنَّ" يَا مُحَمَّدَ "الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا" اللَّهُ أَيُّ فَائِزُهُ "إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ" لَا يُفَوِّتُونَهُ
وَفِي قِرَاءَةِ بِلِتَحْتَانِيَّةٍ فَالْمَفْعُولُ الْأَوَّلُ مَحْذُوفٌ أَيُّ أَنْفُسَهُمْ وَفِي أُخْرَى بِفَتْحٍ إِنَّ عَلَى تَقْدِيرِ اللَّامِ

وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ
اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفِّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ (٦٠)

وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ
اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفِّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ

"وَأَعِدُّوا لَهُمْ" لِقِتَالِهِمْ "مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ" قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (هِيَ الرَّمِي) رَوَاهُ مُسْلِمٌ "وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ"
مَصْدَرٌ بِمَعْنَى حَبْسِهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ "تُرْهِبُونَ" تُخَوِّفُونَ "بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ" أَيُّ كُفَّارِ مَكَّةَ "وَأَخْرِينَ مِنْ دُونِهِمْ"
أَيُّ غَيْرِهِمْ وَهُمْ الْمُتَأَفِّقُونَ أَوْ الْيَهُودَ "لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفِّ إِلَيْكُمْ"
جَزَاؤُهُ "وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ" تُنْقِصُونَ مِنْهُ شَيْئًا

وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٦١)

وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ

"وَإِنْ جَنَحُوا" مَا لُوا "لِلْسَّلْمِ" بِكَسْرِ السِّينِ وَفَتْحِهَا: الصُّلْحُ "فَاجْنَحْ لَهَا" وَعَاهِدُهُمْ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هَذَا مَنْسُوخٌ
بِآيَةِ السِّيفِ وَقَالَ مُجَاهِدٌ: مَخْصُوصٌ بِأَهْلِ الْكِتَابِ إِذْ نَزَلَتْ فِي بَنِي قُرَيْظَةَ "وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ" يَقْبُ بِهِ "إِنَّهُ هُوَ
السَّمِيعُ" لِلْقَوْلِ "الْعَلِيمُ" بِالْفِعْلِ

وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي آتَاكَ بِبَصَرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ (٦٢)

وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي آتَاكَ بِبَصَرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ

"وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ" بِالصُّلْحِ لِيَسْتَعِثُّوا لَكَ "فَإِنَّ حَسْبَكَ" كَافِيكَ "اللَّهُ هُوَ الَّذِي آتَاكَ بِبَصَرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ"

وَأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٦٣)

وَأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ

"وَأَلْفَ" جَمَعَ "بَيْنَ قُلُوبِهِمْ" بَعْدَ الْإِحْنِ "لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ" بِقُدْرَتِهِ "إِنَّهُ عَزِيزٌ" غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ "حَكِيمٌ" لَا يَخْرُجُ شَيْءٌ عَنْ حِكْمَتِهِ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (٦٤)

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ

"يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَ" حَسْبُكَ "مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ"

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ (٦٥)

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا

"يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضَ" حُثَّ "الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ" لِلْكَفَّارِ "إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ" مِنْهُمْ "وَإِنْ يَكُنْ" بِالْبَاءِ وَالْتِاءِ "مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ" أَيَّ بِسَبَبِ أَنَّهُمْ "قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ" وَهَذَا خَيْرٌ بِمَعْنَى الْأَمْرِ أَيُّ لِقَاتِلِ الْعِشْرُونَ مِنْكُمْ الْمِائَتِينَ وَالْمِائَةَ الْأَلْفَ وَيَتَّبِعُوا لَهُمْ ثُمَّ نُسِخَ لَمَّا كَثُرُوا بِقَوْلِهِ :

الآن خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ يَأْذَنُ اللَّهُ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ (٦٦)

الآن خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ يَأْذَنُ اللَّهُ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ

"الآن خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا" بِضَمِّ الضَّادِ وَفَتْحِهَا عَنْ قِتَالِ عَشْرَةِ أَمْثَالِكُمْ "فَإِنْ يَكُنْ" بِالْبَاءِ وَالْتِاءِ "مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ" مِنْهُمْ "وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ يَأْذَنُ اللَّهُ" بِإِزَادَتِهِ وَهُوَ خَيْرٌ بِمَعْنَى الْأَمْرِ أَيُّ لِقَاتِلُوا مِثْلَكُمْ وَتَتَّبِعُوا لَهُمْ "وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ" بِعَوْنِهِ

مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يُكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُنْجِنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَصَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ

(٦٧)

مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُشْخِنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَصَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ

وَنَزَلَ لَكُمَا أَخْذُوا الْفِدَاءَ مِنْ أَسْرَى بَدْرٍ "مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ تَكُونَ" بِالنَّاءِ وَالْيَاءِ "لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُشْخِنَ فِي الْأَرْضِ" يُبَالِغُ فِي قَتْلِ الْكُفَّارِ "تُرِيدُونَ" أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ "عَرَصَ الدُّنْيَا" حُطَامَهَا بِأَخْذِ الْفِدَاءِ "وَاللَّهُ يُرِيدُ" لَكُمْ "الْآخِرَةَ" أَيُّ ثَوَابِهَا بِقَتْلِهِمْ "وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ" وَهَذَا مَنْسُوخٌ بِقَوْلِهِ "فِيمَا مَنَّا بَعْدَ وَإِمَا فِدَاءً"

لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَقَى لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (٦٨)

لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَقَى لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ

"لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَقَى" بِإِخْلَالِ الْغَنَائِمِ وَالْأَسْرَى لَكُمْ "لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ" مِنَ الْفِدَاءِ

فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٦٩)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أَخَذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٧٠)

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أَخَذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ

"يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى" وَفِي قِرَاءَةِ الْأَسَارَى "إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا" إِيْمَانًا وَإِخْلَاصًا "يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أَخَذَ مِنْكُمْ" مِنَ الْفِدَاءِ بَأَن يُضَعِّفَهُ لَكُمْ فِي الدُّنْيَا وَيُتِّبِعْكُمْ فِي الْآخِرَةِ "وَيَغْفِرْ لَكُمْ" ذُنُوبَكُمْ

وَإِنْ يُرِيدُوا حَيَاتِنَا فَقَدْ خَاثُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمَكَنَّ مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٧١)

وَإِنْ يُرِيدُوا حَيَاتِنَا فَقَدْ خَاثُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمَكَنَّ مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ

"وَإِنْ يُرِيدُوا" أَيُّ الْأَسْرَى "حَيَاتِنَا" بِمَا أَظْهَرُوا مِنَ الْقَوْلِ "فَقَدْ خَاثُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ" قَبْلَ بَدْرِ بِالْكَفْرِ "فَأَمَكَنَّ مِنْهُمْ" بِدَرِّ قَتْلًا وَأَسْرًا فَلْيَتَوَقَّعُوا مِثْلَ ذَلِكَ إِنْ عَاثُوا "وَاللَّهُ عَلِيمٌ" بِخَلْقِهِ "حَكِيمٌ" فِي صُنْعِهِ

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا وَإِنْ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٧٢)

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا وَإِنْ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ

"إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ" وَهُمْ الْمُهَاجِرُونَ "وَالَّذِينَ آوَوْا" النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "وَنَصَرُوا" وَهُمْ الْأَنْصَارُ "أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ" فِي النَّصْرَةِ وَالْإِرْثِ "وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ" بِكَسْرِ الْوَاوِ وَفَتْحِهَا "مِنْ شَيْءٍ" فَلَا إِرْثَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ وَلَا نَصِيبَ لَهُمْ فِي الْعَيْمَةِ "حَتَّى يُهَاجِرُوا" وَهَذَا مَنْسُوخٌ بِآخِرِ السُّورَةِ "وَإِنْ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ" لَهُمْ عَلَى الْكُفَّارِ "إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ" عَهْدٌ فَلَا تَنْصَرُوهُمْ وَتَنْقُضُوا عَهْدَهُمْ

وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ (٧٣)

وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ

"وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ" فِي النَّصْرَةِ وَالْإِرْثِ فَلَا إِرْثَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ "إِلَّا تَفْعَلُوهُ" أَي تَوَلَّى الْمُسْلِمِينَ وَفَعَلَ الْكُفَّارَ "تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ" بِقُوَّةِ الْكُفْرِ وَضَعْفِ الْإِسْلَامِ

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ (٧٤)

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ

"وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ" فِي الْجَنَّةِ

وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدِ وَهَاجَرُوا وَجَاهَلُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٧٥)

وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدِ وَهَاجَرُوا وَجَاهَلُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ

"وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدِ" أَي بَعْدَ السَّابِقِينَ إِلَى الْإِيمَانِ وَالْهَجْرَةِ "وَهَاجَرُوا وَجَاهَلُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ" أَيهَا الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ "وَأُولُو الْأَرْحَامِ" ذَوُو الْقَرَابَاتِ "بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ" فِي الْإِرْثِ مِنَ التَّوَارِثِ فِي الْإِيمَانِ

وَالْهَجْرَةَ الْمَذْكُورَةَ فِي آيَةِ السَّابِقَةِ "فِي كِتَابِ اللَّهِ" اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ "إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ" وَمِنْهُ حِكْمَةُ الْمِيرَاثِ

بِرَاءَةٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١)

بِرَاءَةٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ

سُورَةُ التَّوْبَةِ [مَدَنِيَّةٌ إِلَّا الْآيَتَيْنِ الْأَخِيرَتَيْنِ فَمَكِّيَّتَانِ وَآيَاتُهُمَا ١٢٩ نَزَلَتْ بَعْدَ الْمَائِدَةِ] وَلَمْ تُكْتَبْ فِيهَا الْبِسْمَلَةُ لِأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَأْمُرْ بِذَلِكَ كَمَا يُؤْخَذُ مِنْ حَدِيثِ رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَأَخْرَجَ فِي مَعْنَاهُ عَنْ عَلِيٍّ أَنَّ الْبِسْمَلَةَ أَمَانٌ وَهِيَ نَزَلَتْ لِرَفْعِ الْأَمْنِ بِالسَّيْفِ وَعَنْ حُدَيْفَةَ (إِنَّكُمْ تُسَمُّونَهَا سُورَةُ التَّوْبَةِ وَهِيَ سُورَةُ الْعَذَابِ وَرَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْ الْبِرَاءِ أَنَّهَا آخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ .

هَذِهِ بِرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ "إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ" عَهْدًا مُطْلَقًا أَوْ دُونَ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ أَوْ فَوْقَهَا وَنَصَّ الْعَهْدِ بِمَا يُدَكَّرُ فِي قَوْلِهِ :

فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ (٢)

فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ

"فَسِيحُوا" سِيرُوا آمِنِينَ أَبْيَها الْمُشْرِكُونَ "فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ" أَوْهَا سُؤَالٌ بِدَلِيلٍ مَا سَيَأْتِي وَلَا أَمَانٌ لَكُمْ بَعْدَهَا "وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ" أَي فَايْتِي عَذَابَهُ "وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ" مُذَلِّهِمْ فِي الدُّنْيَا بِالْقَتْلِ وَالْآخِرَى بِالنَّارِ

وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (٣)

وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ

"وَأَذَانٌ" إِغْلَامٌ "مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ" يَوْمَ النَّحْرِ "أَنَّ" أَي بَانَ "اللَّهُ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ" وَعَهْدُهُمْ "وَرَسُولُهُ" بَرِيءٌ أَيْضًا "وَقَدْ بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا مِنَ السَّنَةِ وَهِيَ سَنَةٌ تَسَعُ فَأَذَّنَ يَوْمَ النَّحْرِ بِمَنْى بِهِدِهِ الْآيَاتِ وَأَنَّ لَا يَحُجَّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ .
رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ "فَإِنْ تُبْتُمْ" مِنَ الْكُفْرِ "فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ" عَنْ الْإِيمَانِ "فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ" أَخْبِرِ "الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ" مُؤَلِّمٌ وَهُوَ الْقَتْلُ وَالْأَسْرُ فِي الدُّنْيَا وَالنَّارُ فِي الْآخِرَةِ

إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ (٤)

إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ

"إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا" مِنْ شُرُوطِ الْعَهْدِ "وَلَمْ يُظَاهِرُوا" يَعَاوَنُوا "عَلَيْكُمْ أَحَدًا" مِنَ الْكُفَّارِ "فَأَتِمُوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ" انْقِضَاءِ "مُلَّتِكُمْ" الَّتِي عَاهَدْتُمْ عَلَيْهَا "إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ" بِإِتِمَامِ الْعُهُودِ

فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرْمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَحْصُرُوهُمْ وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٥)

فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرْمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَحْصُرُوهُمْ وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ

"فَإِذَا انْسَلَخَ" خَرَجَ "الْأَشْهُرُ الْحُرْمُ" وَهِيَ آخِرُ مُدَّةِ التَّأْجِيلِ "فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ" فِي حِلٍّ أَوْ حَرَمٍ "وَخُذُوهُمْ" بِالْأَسْرِ "وَأَحْصُرُوهُمْ" فِي الْقِلَاعِ وَالْحُصُونِ حَتَّىٰ يُضْطَرُّوا إِلَى الْقَتْلِ أَوْ الْإِسْلَامِ "وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ" طَرِيقَ يَسْلُكُونَهُ وَنُصِبَ كُلٌّ عَلَىٰ نَوْعِ الْخَافِضِ "فَإِنْ تَابُوا" مِنَ الْكُفْرِ "وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ" وَلَا تَتَعَرَّضُوا لَهُمْ "إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ" لِمَنْ تَابَ

وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ (٦)

وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ

"وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ" مَرْفُوعٌ بِفِعْلِ يُفَسِّرُهُ "اسْتَجَارَكَ" اسْتَأْمَنَكَ مِنَ الْقَتْلِ "فَأَجِرْهُ" أَمْنَهُ "حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ" الْقُرْآنَ "ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ" وَهُوَ دَارُ قَوْمِهِ إِنْ لَمْ يُؤْمِنْ لِيُنْظَرِ فِي أَمْرِهِ "ذَلِكَ" الْمَذْكُورُ "بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ" دِينَ اللَّهِ فَلَا بُدَّ لَهُمْ مِنْ سَمَاعِ الْقُرْآنِ لِيَعْلَمُوا

كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ (٧)

كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ

"كَيْفَ" أَي لَمْ يَكُنْ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ "وَهُمْ كَافِرُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ غَادِرُونَ" إِلَّا الَّذِينَ

عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ "يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ وَهُمْ قُرَيْشُ الْمُسْتَشْنُونَ مِنْ قَبْلِ" فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ" أَقَامُوا عَلَى الْعَهْدِ
وَلَمْ يَنْقُضُوهُ وَمَا شَرْطِيَّةٌ "فَأَسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنْ أَلَّ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ" عَلَى الْوَفَاءِ بِهِ وَقَدْ اسْتَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ عَلَى عَهْدِهِمْ حَتَّى تَقْضُوا بِإِعَانَةِ بَنِي بَكْرٍ عَلَى خُرَاعَةٍ

كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ (٨)

كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ

"كَيْفَ" يَكُونُ لَهُمْ عَهْدٌ "وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ" يَظْفَرُوا بِكُمْ وَجُمْلَةُ الشَّرْطِ حَالٌ "لَا يَرْقُبُوا" يُرَاعُوا "فِيكُمْ إِلَّا" قَرَابَةٌ
"وَلَا ذِمَّةً" عَهْدًا بَلْ يُؤْذُونَكُمْ مَا اسْتَطَاعُوا "يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ" بِكَلَامِهِمُ الْحَسَنَ "وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ" الْوَفَاءَ بِهِ
"وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ" نَاقِضُونَ لِلْعَهْدِ

اشْتَرَوْا بآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٩)

اشْتَرَوْا بآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ

"اشْتَرَوْا بآيَاتِ اللَّهِ" الْقُرْآنَ "ثَمَنًا قَلِيلًا" مِنَ الدُّنْيَا أَيْ تَرَكَوْا اتِّبَاعَهَا لِلشَّهَوَاتِ وَالْهَوَى "فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِهِ" دِينِهِ
"إِنَّهُمْ سَاءَ" بِئْسَ "مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ" -هُ عَمَلُهُمْ هَذَا

لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ (١٠)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَتَفَصَّلَ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (١١)

فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَتَفَصَّلَ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ

"فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ" أَيْ فَهُمْ إِخْوَانُكُمْ "فِي الدِّينِ وَتَفَصَّلَ" بُيِّنَ "الْآيَاتِ لِقَوْمٍ
يَعْلَمُونَ" يَتَدَبَّرُونَ

وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَلِئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ (١٢)

وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَلِئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ

"وَإِنْ نَكَثُوا" نَقَضُوا "أَيْمَانَهُمْ" مَوَائِقِهِمْ "مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ" عَابُوهُ "فَقَاتِلُوا أَلِئِمَّةَ الْكُفْرِ" رُؤْسَاءَهُ فِيهِ
وَضَعِ الظَّاهِرُ مَوْضِعَ الْمُضْمَرِ "إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ" عُهْدُ "لَهُمْ" وَفِي قِرَاءَةِ بِالْكَسْرِ "لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ" عَنِ الْكُفْرِ

أَلَا تَقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَ اللَّهَ أَحَقَّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (١٣)

أَلَا تَقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَ اللَّهَ أَحَقَّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ

"أَلَا لِلتَّحْضِيضِ" تَقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا "تَقَضُّوا" أَيْمَانَهُمْ "عُهُودَهُمْ" وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ "مِنْ مَكَّةَ لَمَّا تَشَاوَرُوا فِيهِ بِدَارِ النَّوْثَةِ" وَهُمْ بَدَءُوكُمْ "بِالْقِتَالِ" "أَوَّلَ مَرَّةٍ" حَيْثُ قَاتَلُوا خِرَاعَةَ حُلَفَاءَ كُمْ مَعَ بَنِي بَكْرِ فَمَا يَمْنَعُكُمْ أَنْ تَقَاتِلُوهُمْ "أَتَخْشَوْنَهُمْ" أَتَخَافُونَهُمْ "فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ" فِي تَرْكِ قِتَالِهِمْ

قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِيهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ (١٤)

قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِيهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ

"قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ" يَفْتُلُهُمْ "بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِيهِمْ" يُدْلِيهِمْ بِالْأَسْرِ وَالْقَهْرِ "وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ" بِمَا فَعَلَ بِهِمْ هُمْ بَنُو خِرَاعَةَ

وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (١٥)

وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ

"وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ" كَرِهًا "وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ" بِالرُّجُوعِ إِلَى الْإِسْلَامِ كَأَبِي سُفْيَانَ

أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (١٦)

أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ

"أَمْ" بِمَعْنَى هَمْزَةِ الْإِنكَارِ "حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا" لَمْ "يَعْلَمِ اللَّهُ" عِلْمَ طُهُورِ "الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ" بِإِخْلَاصِ "وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً" بَطَانَةَ وَأَوْلِيَاءَ الْمَعْنَى وَلَمْ يَظْهَرِ الْمُخْلِصُونَ وَهُمْ الْمَوْصُوفُونَ بِمَا ذَكَرَ مِنْ غَيْرِهِمْ

مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكَفْرِ أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ (١٧)

مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ أُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ

"مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ" بِالْأَفْرَادِ وَالْجَمْعِ بِدُخُولِهِ وَالْقُعُودِ فِيهِ "شَاهِدِينَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ أُولَٰئِكَ حَبِطَتْ" بَطَلَتْ "أَعْمَالُهُمْ" لِعَدَمِ شَرْطِهَا

إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ (١٨)

إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ

"إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ" أَحَدًا

أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (١٩)

أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ

"أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ" أَيُّ أَهْلِ ذَلِكَ "كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ" فِي الْقَضْلِ "وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ" الْكَافِرِينَ نَزَلَتْ رَدًّا عَلَى مَنْ قَالَ ذَلِكَ وَهُوَ الْعَبَّاسُ أَوْ غَيْرِهِ

الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمَ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ (٢٠)

الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمَ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ

"الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمَ دَرَجَةً" رُتَبَةً "عِنْدَ اللَّهِ" مِنْ غَيْرِهِمْ "وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ" الظَّافِرُونَ بِالْخَيْرِ

يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ (٢١)

يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ

"يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ" دَائِمٌ

خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ (٢٢)

خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ

"خَالِدِينَ" حَالٌ مُقَدَّرَةٌ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَاُولَئِكَ هُمُ
الظَّالِمُونَ (٢٣)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَاُولَئِكَ هُمُ
وَنَزَلَ فِيْمَنْ تَرَكَ الْهَجْرَةَ لِأَجْلِ أَهْلِهِ وَتِجَارَتِهِ "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا"
اِخْتَارُوا

قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا
وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
الْفَاسِقِينَ (٢٤)

قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا
وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
الْفَاسِقِينَ

"قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ" أَقْرَابًاؤُكُمْ وَفِي قِرَاءَةِ عَشِيرَاتِكُمْ "وَأَمْوَالٌ
اِقْتَرَفْتُمُوهَا" اِكْتَسَبْتُمُوهَا "وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا" وَعَدَمُ نَفَادِهَا "وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ
وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ" فَفَعَدْتُمْ لِأَجْلِهِ عَنِ الْهَجْرَةِ وَالْجِهَادِ "فَتَرَبَّصُوا" اِنْتَظِرُوا "حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ" تَهْدِيدٌ لَهُمْ

لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ بِمَا
رَحَبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ (٢٥)

لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ بِمَا
رَحَبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ

"لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ" لِلْحَرْبِ "كَثِيرَةٍ" كَبَدْرٍ وَقُرَيْظَةَ وَالتَّصِيرِ "و" اذْكَرُ "يَوْمَ حُنَيْنٍ" وَادٍ بَيْنَ مَكَّةَ وَالطَّائِفِ
أَيَّ يَوْمٍ قَاتَلَكُمْ فِيهِ هَوَازِنَ وَذَلِكَ فِي شَوَّالِ سَنَةِ ثَمَانَ "إِذْ" بَدَلَ مِنْ يَوْمٍ "أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ" فَقُلْتُمْ لَنْ نُغْلَبَ الْيَوْمَ
مِنْ قِلَّةٍ وَكَانُوا اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا وَالْكَفَّارُ أَرْبَعَةَ أَلْفٍ "فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ بِمَا رَحَبَتْ" مَا

مَصْدَرِيَّةٌ أَي مَعَ رَحْبِهَا أَي سَعَتَهَا فَلَمْ تَجْلُوا مَكَانًا تَطْمَئِنُّونَ إِلَيْهِ لِشِدَّةِ مَا لَحِقَكُمْ مِنَ الْخَوْفِ "ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ" مُهْزَمِينَ وَتَبَتِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى بَعْلَتِهِ الْيَتِيمَاءِ وَلَيْسَ مَعَهُ غَيْرُ الْعَبَّاسِ وَأَبُو سُفْيَانَ أَخِذَ بِرِكَابِهِ

ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ (٢٦)

ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ

"ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ" طَمَأْنِينَتَهُ "عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ" فَرَدُّوا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا نَادَاهُمْ الْعَبَّاسُ بِإِذْنِهِ وَقَاتَلُوا "وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا" مَلَائِكَةً "وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا" بِالْقَتْلِ وَالْأَسْرِ

ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٢٧)

ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ

"ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ" مِنْهُمْ بِالْإِسْلَامِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٢٨)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ" قَدَّرَ لِحُبِّثِ بَاطِنِهِمْ "فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ" أَي لَا يَدْخُلُوا الْحَرَمَ "بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا" عَامِ تَسْعَ مِنَ الْهَجْرَةِ "وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً" فَقَرًّا بِانْقِطَاعِ تِجَارَتِهِمْ عَنْكُمْ "فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ" وَقَدْ أَغْنَاهُمْ بِالْفَتْوحِ وَالْحَزِيَّةِ

قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ (٢٩)

قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ

"قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ" وَإِلَّا لَمَاتُوا بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ" كَالْحَمْرِ "وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ" الثَّابِتِ النَّاسِخِ لِغَيْرِهِ مِنَ الْأَدْيَانِ وَهُوَ دِينُ الْإِسْلَامِ "مِنْ" بَيَانٌ لِلَّذِينَ

"الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ" أَيُّ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى "حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ" الْخَرَاجَ الْمَضْرُوبَ عَلَيْهِمْ كُلَّ عَامٍ "عَنْ يَدٍ" حَالٍ
أَيُّ مُتَقَادِينَ أَوْ بِأَيْدِيهِمْ لَا يُوكَلُونَ بِهَا "وَهُمْ صَاغِرُونَ" أَذْلَاءُ مُتَقَادُونَ لِحُكْمِ الْإِسْلَامِ

وَقَالَتِ الْيَهُودُ غَيْرُ ابْنِ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهَهُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا
مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ (٣٠)

وَقَالَتِ الْيَهُودُ غَيْرُ ابْنِ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهَهُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا
مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ

"وَقَالَتِ الْيَهُودُ غَيْرُ ابْنِ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ عِيسَى" ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ" لَا مُسْتَنِدَ لَهُمْ عَلَيْهِ
بَلْ "يُضَاهَهُونَ" يُشَابَهُونَ بِهِ "قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ" مِنْ آبَائِهِمْ تَقْلِيدًا لَهُمْ "قَاتَلَهُمْ" لَعَنَهُمْ "اللَّهُ أَنَّى" كَيْفَ
"يُؤْفَكُونَ" يُصْرَفُونَ عَنِ الْحَقِّ مَعَ قِيَامِ الدَّلِيلِ

اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ (٣١)

اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ

"اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ" عُلَمَاءُ الْيَهُودِ "وَرُهَبَانَهُمْ" عَبَادُ النَّصَارَى "أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ" حَيْثُ اتَّبَعُوهُمْ فِي تَحْلِيلِ مَا حَرَّمَ
اللَّهُ وَتَحْرِيمِ مَا أَحَلَّ "وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا" فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ "إِلَّا لِيَعْبُدُوا" أَيُّ بَأْنَ يَعْبُدُوا "إِلَهًا وَاحِدًا لَا
إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ" تَنْزِيهًا لَهُ

يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (٣٢)

يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ

"يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ" شَرَعَهُ وَبَرَاهِينَهُ "بِأَفْوَاهِهِمْ" بِأَقْوَالِهِمْ فِيهِ "وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ" يُظْهِرُ "نُورَهُ" وَلَوْ كَرِهَ
الْكَافِرُونَ" ذَلِكَ

هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (٣٣)

هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ

"هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ" مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ" يُعْلِيهِ "عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ" جَمِيعِ
الْأَدْيَانِ الْمُخَالَفَةِ لَهُ "وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ" ذَلِكَ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ
يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (٣٤)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ
يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ" كَالرُّشَا فِي الْحُكْمِ
"وَيَصُدُّونَ" النَّاسَ "عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ" دِينَهُ "وَالَّذِينَ" مُبْتَدَأُ "يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا" أَيُّ الْكُتُومِ "فِي
سَبِيلِ اللَّهِ" أَيُّ لَا يُؤَدُّونَ مِنْهَا حَقَّهُ مِنَ الزَّكَاةِ وَالْخَبَرِ "فَبَشِّرْهُمْ" أَخْبِرْهُمْ "بِعَذَابٍ أَلِيمٍ" مُؤَلِّمٌ

يَوْمَ يُخَمَّى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فُتَكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنْزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ
تَكْتُمُونَ (٣٥)

يَوْمَ يُخَمَّى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فُتَكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنْزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ
تَكْتُمُونَ

"يَوْمَ يُخَمَّى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فُتَكْوَى" تُحْرَقُ "بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ" وَتُوسَّعُ جُلُودُهُمْ حَتَّى تُوضَعَ
عَلَيْهَا كُلُّهَا وَيُقَالُ لَهُمْ "هَذَا مَا كَنْزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ" أَيُّ جَزَاءَهُ

إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ
الْقِيمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ (٣٦)

إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ
الْقِيمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ

"إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ" الْمُعْتَدَّةَ بِهَا لِلسَّنَةِ "عِنْدَ اللَّهِ" اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ "اللُّوحَ الْمَحْفُوظَ" يَوْمَ خَلَقَ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا "أَيُّ الشُّهُورِ" أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ "مُحَرَّمَةٌ ذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ وَالْمُحَرَّمُ وَرَجَبٌ" ذَلِكَ "أَيُّ
تَحْرِيمِهَا" الدِّينَ الْقِيمُ "الْمُسْتَقِيمُ" فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ "أَيُّ الْأَشْهُرِ الْحُرْمِ" أَنْفُسَكُمْ "بِالْمَعَاصِي فَإِنَّهَا فِيهَا أَعْظَمُ وَزْرًا
وَقِيلَ فِي الْأَشْهُرِ كُلِّهَا "وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً" جَمِيعًا فِي كُلِّ الشُّهُورِ "كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ
الْمُتَّقِينَ" بِالْعَوْنِ وَالنَّصْرِ

إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِيُوَاطِعُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيَحِلُّوا مَا
حَرَّمَ اللَّهُ زَيْنٌ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ (٣٧)

إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِيُوَاطُّوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيَحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ زَيْنٌ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ

"إِنَّمَا النَّسِيءُ" أَي التَّأخِيرُ لِحُرْمَةِ شَهْرٍ إِلَى آخَرَ كَمَا كَانَتْ الْجَاهِلِيَّةُ تَفْعَلُهُ مِنْ تَأخِيرِ حُرْمَةِ الْمُحَرَّمِ إِذَا هَلَ وَهُمْ فِي الْقِتَالِ إِلَى صَفَرٍ "زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ" لِكُفْرِهِمْ بِحُكْمِ اللَّهِ فِيهِ "يُضَلُّ" بِصَمِّ الْبَيَاءِ وَفَتْحِهَا "بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ" أَي النَّسِيءُ "عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِيُوَاطُّوا" يُؤَافِقُوا بِتَحْلِيلِ شَهْرٍ وَتَحْرِيمِ آخَرَ بِدَلِهِ "عِدَّةٌ" عِدَّةٌ "مَا حَرَّمَ اللَّهُ" مِنْ الْأَشْهُرِ فَلَا يَزِيلُوا عَلَى تَحْرِيمِ أَرْبَعَةٍ وَلَا يَنْقُصُوا وَلَا يَنْظُرُوا إِلَى أَعْيَانِهَا "فَيَحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ زَيْنٌ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ" فَظَنُّهُ حَسَنًا

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنَاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ (٣٨)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنَاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا

وَنَزَلَ لَنَا دَعَا النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّاسَ إِلَى غَزْوَةِ تَبُوكَ وَكَانُوا فِي عُسْرَةٍ وَشِدَّةٍ حَرَّ فَشَقَّ عَلَيْهِمْ "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنَاقَلْتُمْ" يَأْذَعَامُ النَّاءُ فِي الْأَصْلِ فِي الْمُثَلَّثَةِ وَاجْتِلَابُ هَمْزَةِ الْوَصْلِ أَي تَبَاطُطُمْ وَمِلْتَمٌ عَنِ الْجِهَادِ "إِلَى الْأَرْضِ" وَالْقُعُودُ فِيهَا "أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا" وَلَدَّاهَا وَالِاسْتَفْهَامُ لِلتَّوْبِيخِ "مِنَ الْآخِرَةِ" أَي بَدَلَ نَعِيمِهَا "فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي" جَنَّبَ مَتَاعَ "الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ" حَقِيرٌ

إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلَ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٣٩)

إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلَ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

"إِلَّا" يَأْذَعَامُ لَا فِي نُونٍ إِنَّ الشَّرْطِيَّةَ فِي الْمَوْضِعَيْنِ "تَنْفِرُوا" تَخْرُجُوا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْجِهَادِ "يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا" مُؤَلِّمًا "وَيَسْتَبْدِلَ قَوْمًا غَيْرَكُمْ" أَي يَأْتِ بِهِمْ بِدَلِكُمْ "وَلَا تَضُرُّهُ" أَي اللَّهُ أَوْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "شَيْئًا" بَتْرُكِ نَصْرِهِ فَإِنَّ اللَّهَ نَاصِرُ دِينِهِ "وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" وَمِنْهُ نَصْرُ دِينِهِ وَنَبِيِّهِ

إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيًا إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٤٠)

إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيًا إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ

"إِلَّا تَنْصُرُوهُ" أَي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ" حِينَ "أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا" مِنْ مَكَّةَ أَي أَلْجَأُوهُ إِلَى الْخُرُوجِ لَمَّا أَرَادُوا قَتْلَهُ أَوْ حَبْسَهُ أَوْ نَفْيَهُ بِدَارِ النَّوْثَةِ "ثَانِي اثْنَيْنِ" حَالَ أَي أَحَدِ اثْنَيْنِ وَالْآخِرِ أَبُو بَكْرٍ - الْمَعْنَى نَصَرَهُ اللَّهُ فِي مِثْلِ تِلْكَ الْحَالَةِ فَلَا يَخْذُلُهُ فِي غَيْرِهَا - "إِذْ" بَدَلَ مِنْ إِذْ قَبْلَهُ "هُمَا فِي الْغَارِ" نَقَبَ فِي جَبَلِ ثَوْرٍ "إِذْ" بَدَلَ ثَانٍ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ "أَبِي بَكْرٍ وَقَدْ قَالَ لَهُ لَمَّا رَأَى أَقْدَامَ الْمُشْرِكِينَ : لَوْ نَظَرَ أَحَلَهُمْ تَحْتَ قَدَمَيْهِ لَأَبْصَرْنَا" لَا تَحْزَنَنَّ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا" بِنَصْرِهِ "فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ" طُمَأْنِينَتَهُ "عَلَيْهِ" قِيلَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقِيلَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ "وَأَيْدُهُ" أَي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا" مَلَائِكَةٌ فِي الْغَارِ وَمَوَاطِنَ قِتَالِهِ "وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا" أَي دَعْوَةَ الشِّرْكِ "السُّفْلَى" الْمَغْلُوبَةَ "وَكَلِمَةَ اللَّهِ" أَي كَلِمَةَ الشَّهَادَةِ "هِيَ الْعُلْيَا" الظَّاهِرَةُ الْعَالِيَةُ "وَاللَّهُ عَزِيزٌ" فِي مُلْكِهِ "حَكِيمٌ" فِي صُنْعِهِ

انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٤١)

انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ

"انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا" نَشَاطًا وَغَيْرَ نَشَاطٍ وَقِيلَ أَفْوِيَاءَ وَضِعْمَاءَ أَوْ أَغْنِيَاءَ وَفُقَرَاءَ وَهِيَ مَسْئُوحَةٌ بِآيَةِ "لَيْسَ عَلَى الضُّعْفَاءِ" "وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ" أَنَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ فَلَا تَتَأَقَّلُوا

لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ وَلَكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (٤٢)

لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ وَلَكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ

"لَوْ كَانَ" مَا دَعَوْهُمْ إِلَيْهِ ، وَنَزَلَ فِي الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ تَخَلَّفُوا "عَرَضًا" مَتَاعًا مِنَ الدُّنْيَا "قَرِيبًا" سَهْلًا الْمَأْخُذَ "وَسَفَرًا" قَاصِدًا "وَسَطًا" لَاتَّبَعُوكَ "طَلَبًا لِلْغَنِيمَةِ" "وَلَكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ" الْمَسَافَةُ فَتَخَلَّفُوا "وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ" إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ "لَوِ اسْتَطَعْنَا" الْخُرُوجَ "لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ" بِالْحَلْفِ الْكَاذِبِ "وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ" فِي قَوْلِهِمْ ذَلِكَ

عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ (٤٣)

عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ

وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَذْنًا لِحِمَاةٍ فِي التَّخَلُّفِ بِاجْتِهَادٍ مِنْهُ فَنَزَلَ عِتَابًا لَهُ وَقَدَّمَ الْعَفْوَ تَطْمِينًا لِقَلْبِهِ "عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ" فِي التَّخَلُّفِ وَهَلَّا تَرَكْتَهُمْ، "حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا" فِي الْعُدْرِ "وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ" فِيهِ

لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ (٤٤)

لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ

"لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ" فِي التَّخْلُفِ عَنْ "أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ"

إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ (٤٥)

إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ

"إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ" فِي التَّخْلُفِ "الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَارْتَابَتْ" شَكَّتْ "قُلُوبُهُمْ" فِي الدِّينِ "فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ" يَتَحَيَّرُونَ

وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعْتُوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاتِهِمْ فَتَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ (٤٦)

وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعْتُوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاتِهِمْ فَتَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ

"وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ" مَعَكَ "لَأَعْتُوا لَهُ عُدَّةً" أَهْبَةَ مِنْ آلَةِ وَالزَّادِ "وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاتِهِمْ" أَي لَمْ يَرِدْ خُرُوجُهُمْ "فَتَبَّطَهُمْ" كَسَلَهُمْ "وَقِيلَ" وَقِيلَ لَهُمْ "اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ" الْمَرْضَى وَالنِّسَاءَ وَالصَّبِيَّانَ أَي قَدَّرَ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ

لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَوْلَا ضَعْفُ خِلَاكِكُمْ بِنُغُونِكُمْ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ (٤٧)

لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَوْلَا ضَعْفُ خِلَاكِكُمْ بِنُغُونِكُمْ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ

"لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا" فَسَادُوا بِتَخْدِيلِ الْمُؤْمِنِينَ "وَلَوْلَا ضَعْفُ خِلَاكِكُمْ" أَي أَسْرَعُوا بَيْنَكُمْ بِالْمَشْيِ بِالنَّمِيمَةِ "بِنُغُونِكُمْ" يَطْلُبُونَ لَكُمْ "الْفِتْنَةَ" بِالْقَاءِ الْعِدَاوَةِ "وَفِيكُمْ سَمَاعُونَ لَهُمْ" مَا يَقُولُونَ سَمَاعٌ قِيْلَ

لَقَدْ ابْتِغُوا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ (٤٨)

لَقَدْ ابْتِغُوا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ

"لَقَدْ ابْتِغُوا" لَكَ "الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ" أَوَّلَ مَا قَدِمْتَ الْمَدِينَةَ "وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ" أَي أَجَالُوا الْفِكْرَ فِي كَيْدِكَ وَإِبْطَالِ دِينِكَ "حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ" النَّصْرَ "وَظَهَرَ" عَزَّ "أَمْرُ اللَّهِ" دِينَهُ "وَهُمْ كَارِهُونَ" لَهُ فَدَخَلُوا فِيهِ ظَاهِرًا

وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَلَا تَفْتِنِّي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ (٤٩)

وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَلَا تَفْتِنِّي اَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ

"وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي فِي التَّخَلُّفِ وَلَا تَفْتِنِّي" وَهُوَ الْجَدُّ بْنُ قَيْسٍ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : "هَلْ لَكَ فِي جَلَادِ بَنِي الْأَصْفَرِ؟" فَقَالَ : إِنِّي مُغْرَمٌ بِالنِّسَاءِ وَأَخْشَى أَنْ رَأَيْتِ نِسَاءَ بَنِي الْأَصْفَرِ أَنْ لَا أَصْبِرَ عَنْهُنَّ فَأُفْتِنَنَّ" اَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا" بِالتَّخَلُّفِ وَقُرِئَ سَقَطَ "وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ" لَا مَحِيصَ لَهُمْ عَنْهَا

إِنْ تُصِيبَكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِيبَكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا مِنْ قَبْلُ وَيَتَوَلَّوْا وَهُمْ فَرِحُونَ (٥٠)

إِنْ تُصِيبَكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِيبَكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا مِنْ قَبْلُ وَيَتَوَلَّوْا وَهُمْ فَرِحُونَ

"إِنْ تُصِيبَكَ حَسَنَةٌ كَصَرِّ وَغَنِيمَةٍ تَسُؤُهُمْ وَإِنْ تُصِيبَكَ مُصِيبَةٌ شِدَّةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا بِالْحَزْمِ حِينَ تَخَلَّفْنَا مِنْ قَبْلُ" قَبْلُ هَذِهِ الْمَعْصِيَةُ "وَيَتَوَلَّوْا وَهُمْ فَرِحُونَ" بِمَا أَصَابَكَ

قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (٥١)

قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ

"قُلْ لَهُمْ" لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا "إِصَابَتَهُ" هُوَ مَوْلَانَا "نَاصِرْنَا وَمُتَوَلِّي أُمُورَنَا

قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ (٥٢)

قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ

"قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ" فِيهِ حَذْفُ إِحْدَى التَّائِيَيْنِ مِنَ الْأَصْلِ أَيِ تَنْتَظِرُونَ أَنْ يَقَعَ "بِنَا إِلَّا إِحْدَى" الْعَاقِبَتَيْنِ "الْحُسَيْنَيْنِ" تَنْبِيْهُ حُسْنِي تَأْنِيْثَ أَحْسَنَ : النَّصْرَ أَوْ الشَّهَادَةَ "وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ" نَتَنْظِرُ "بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ" بِقَارِعَةٍ مِنَ السَّمَاءِ "أَوْ بِأَيْدِينَا" بَأَنْ يُؤْذِنَ لَنَا فِي قِتَالِكُمْ "فَتَرَبَّصُوا" بِنَا ذَلِكَ "إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ" عَاقِبَتِكُمْ

قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَنْ يُتَقَبَلَ مِنْكُمْ إِتْكُمْ كُتْمًا قَوْمًا فَاسِقِينَ (٥٣)

قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَنْ يُتَقَبَلَ مِنْكُمْ إِتْكُمْ كُتْمًا قَوْمًا فَاسِقِينَ

"قُلْ أَنْفِقُوا" فِي طَاعَةِ اللَّهِ "طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَنْ يُتَقَبَلَ مِنْكُمْ" مَا أَنْفَقْتُمُوهُ وَالْأَمْرُ هُنَا بِمَعْنَى الْخَيْرِ

وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهِونَ (٥٤)

وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهِونَ

"وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ" بِالتَّاءِ وَالْيَاءِ "مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا" فَاعِلٌ وَأَنْ تُقْبَلَ مَفْعُولٌ "كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ" مُتَّافِلُونَ "وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهِونَ" التَّفَقُّةَ لِأَنَّهُمْ يَعْلَمُونَهَا مَعْرَمًا

فَلَا تُعْجِبُكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَرْهَقَ أَقْسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ (٥٥)

فَلَا تُعْجِبُكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَرْهَقَ أَقْسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ

"فَلَا تُعْجِبُكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ" أَي لَا تَسْتَحْسِنُ نَعْمًا عَلَيْهِمْ فَهِيَ اسْتِدْرَاجٌ "إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ" أَي أَنْ يُعَذِّبَهُمْ "بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا" بِمَا يَلْقَوْنَ فِي جَمْعِهَا مِنَ الْمَسْئَةِ وَفِيهَا مِنَ الْمَصَائِبِ "وَتَرْهَقَ" تَخْرُجُ "أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ" فَيُعَذِّبُهُمْ فِي الْآخِرَةِ أَشَدَّ الْعَذَابِ

وَيَخْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْهُمْ لَمِنكُمْ وَمَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرُقُونَ (٥٦)

وَيَخْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْهُمْ لَمِنكُمْ وَمَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرُقُونَ

"وَيَخْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْهُمْ لَمِنكُمْ" أَي مُؤْمِنُونَ "وَمَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرُقُونَ" يَخَافُونَ أَنْ تَفْعَلُوا بِهِمْ كَالْمُشْرِكِينَ فَيَخْلِفُونَ تَقِيَّةً

لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدْخَلًا لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ (٥٧)

لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدْخَلًا لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ

"لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً" يَلْجَأُونَ إِلَيْهِ "أَوْ مَغَارَاتٍ" سَرَائِبُ "أَوْ مُدْخَلًا" مَوْضِعًا يَدْخُلُونَهُ "لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ" يُسْرِعُونَ فِي دُخُولِهِ وَالْإِنْصِرَافِ عَنْكُمْ إِسْرَاعًا لَا يَرُدُّهُ شَيْءٌ كَالْفَرَسِ الْجَمُوحِ

وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ (٥٨)

وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ

"وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ" يَعْيِيكَ "فِي" قَسَمٌ

وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ (٥٩)

وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ

"وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنَ الْعَنَائِمِ وَنَحْوَهَا " وَقَالُوا حَسْبُنَا " كَافِيْنَا " اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ " مِنْ غَنِيمَةِ أُخْرَى مَا يَكْفِينَا " إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ " أَنْ يُغْنِيَنَا وَجَوَابَ لَوْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ

إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٦٠)

إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ

"إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ" الزُّكُوتُ مَصْرُوفَةٌ "لِلْفُقَرَاءِ" الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يَقَعُ مَوْقِعًا مِنْ كِفَايَتِهِمْ "وَالْمَسَاكِينِ" الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يَكْفِيهِمْ "وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا" أَي الصَّدَقَاتُ مِنْ جَابٍ وَقَاسِمٍ وَكَاتِبٍ وَحَاشِرٍ "وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ" لِيُسَلِّمُوا أَوْ يَنْبُتَ إِسْلَامُهُمْ أَوْ يَسَلِّمَ نَظْرًاؤُهُمْ أَوْ يَدْبُؤُوا عَنْ الْمُسْلِمِينَ أَقْسَامَ الْأَوْلِ وَالْأَخِيرِ لَا يُعْطِيَانِ الْيَوْمَ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ لِعَزِّ الْإِسْلَامِ بِخِلَافِ الْآخَرَيْنِ فَيُعْطِيَانِ عَلَى الْأَصَحِّ "وَفِي" فَكَّ "الرِّقَابِ" أَي الْمُكَاتِبِينَ "وَالْغَارِمِينَ" أَهْلَ الدَّيْنِ إِنْ اسْتَدَاؤُوا لِغَيْرِ مَعْصِيَةٍ أَوْ تَابُوا وَلَيْسَ لَهُمْ وِفَاءٌ أَوْ لِاصْلَاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ وَلَوْ أَعْنِيَاءَ "وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ" أَي الْقَائِمِينَ بِالْجِهَادِ مِمَّنْ لَا فِيءَ لَهُمْ وَلَوْ أَعْنِيَاءَ "وَابْنِ السَّبِيلِ" الْمُتَقَطِّعِ فِي سَفَرِهِ "فَرِيضَةً" نُصِبَ بِفِعْلِهِ الْمُقَدَّرُ "مِنْ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ" بِخَلْقِهِ "حَكِيمٌ" فِي صُنْعِهِ فَلَا يَجُوزُ صَرَفُهَا لِغَيْرِ هَؤُلَاءِ وَلَا مَنَعَ صِنْفٍ مِنْهُمْ إِذَا وُجِدَ فَيُقَسِّمُهَا الْإِمَامُ عَلَيْهِمْ عَلَى السَّوَاءِ وَلَهُ تَضْيِيلُ بَعْضِ آحَادِ الصَّنْفِ عَلَى بَعْضِ وَأَفَادَتِ اللَّامُ وَجُوبَ اسْتِغْرَاقِ أَفْرَادِهِ لَكِنَّ لَا يَجِبُ عَلَى صَاحِبِ الْمَالِ إِذَا قَسَمَ لِعُسْرِهِ بَلْ يَكْفِيهِ إِعْطَاءُ ثَلَاثَةِ مِنْ كُلِّ صِنْفٍ وَلَا يَكْفِي ذُوهُمَا كَمَا أَفَادَتْهُ صِيغَةُ الْجَمْعِ وَبَيَّنَّتِ السُّنَّةُ أَنَّ شَرْطَ الْمُعْطَى مِنْهَا الْإِسْلَامُ وَأَنْ لَا يَكُونَ هَاشِمِيًّا وَلَا مُطَلِبِيًّا

وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٦١)

وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ

"وَمِنْهُمْ" أَي الْمُتَنَافِقِينَ "الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ" بِعَبِيهِ وَبِقَبْلِ حَدِيثِهِ "وَيَقُولُونَ" إِذَا تُهُوا عَنْ ذَلِكَ لِنَلَا يُبَلِّغُهُ "هُوَ أُذُنٌ" أَي يَسْمَعُ كُلَّ قِيلٍ وَيَقْبَلُهُ فَإِذَا حَلَفْنَا لَهُ أَنَا لَمْ نَقُلْ صَدَقْنَا "قُلْ" هُوَ "أُذُنٌ" مُسْتَمِعٌ "خَيْرٌ لَكُمْ" لَا مُسْتَمِعٌ شَرٌّ "يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ" يَصَدِّقُ "لِلْمُؤْمِنِينَ" فِيمَا أَخْبَرُوهُ بِهِ لَا لِغَيْرِهِمْ وَاللَّامُ زَائِدَةٌ لِلْفَرْقِ بَيْنَ إِيمَانِ التَّسْلِيمِ وَغَيْرِهِ "وَرَحْمَةٌ" بِالرَّفْعِ عَطْفًا عَلَى أُذُنٍ وَالْجَرُّ عَطْفًا عَلَى خَيْرٍ

يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ (٦٢)

يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ

"يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ" أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ فِيمَا بَلَّغَكُمْ عَنْهُمْ مِنْ أَدَى الرَّسُولِ أَنَّهُمْ مَا أَتَوْهُ "لِيُرْضُوكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ" بِالطَّاعَةِ وَتَوْجِيدِ الضَّمِيرِ لِتَلَازِمِ الرِّضَايَيْنِ أَوْ خَبَرَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مَحذُوفٍ "إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ" حَقًّا

أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ (٦٣)

أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ

"أَلَمْ يَعْلَمُوا" ب "أَنَّهُ" أَيُّ الشَّأْنِ "مَنْ يُحَادِدُ" يُشَاقِقُ "اللَّهُ وَرَسُولُهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ" جَزَاءً

يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تَنْزَلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَخِرْتُمْ إِنْ أَلَّ اللَّهُ مُخْرِجٌ مَا تَحْذَرُونَ (٦٤)

يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تَنْزَلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَخِرْتُمْ إِنْ أَلَّ اللَّهُ مُخْرِجٌ مَا تَحْذَرُونَ

"يَحْذَرُ" يَخَافُ "الْمُنَافِقُونَ أَنْ تَنْزَلَ عَلَيْهِمْ" أَيُّ الْمُؤْمِنِينَ "سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ" مِنَ التَّفَاقُ وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ يَسْتَهْزِئُونَ "قُلِ اسْتَخِرْتُمْ" أَمْرٌ تَهْدِيدٌ "إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ" مُظْهِرٌ "مَا تَحْذَرُونَ" إِخْرَاجُهُ مِنْ نِفَاقِكُمْ

وَلَنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ (٦٥)

وَلَنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ

"وَلَنْ" لَمْ قَسَمَ "سَأَلْتَهُمْ" عَنْ اسْتِهْزَائِهِمْ بِكَ وَالْقُرْآنَ وَهُمْ سَائِرُونَ مَعَكَ إِلَى تَبُوكَ "لَيَقُولُنَّ" مُعْتَذِرِينَ "إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ" فِي الْحَدِيثِ لِنَقْطَعِ بِهِ الطَّرِيقَ وَلَمْ تَقْصِدِ ذَلِكَ "قُلْ" لَهُمْ

لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنَّ نَعْفَ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ يُعَذِّبُ طَائِفَةٌ بَأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ (٦٦)

لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنَّ نَعْفَ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ يُعَذِّبُ طَائِفَةٌ بَأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ

"لَا تَعْتَذِرُوا" عَنْهُ "قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ" أَيُّ ظَهَرَ كُفْرُكُمْ بَعْدَ إِظْهَارِ الْإِيمَانِ "إِنَّ نَعْفَ" بِأَلْيَاءِ مَبْنِيًّا لِلْمَفْعُولِ وَالنُّونُ مَبْنِيًّا لِلْفَاعِلِ "عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ" يَأْخُلَاصِهَا وَتَوْبَتِهَا كَجَحْشِ بْنِ حَمِيرٍ "يُعَذِّبُ" بِالتَّاءِ وَالنُّونُ "طَائِفَةٌ بَأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ" مُصْرِيْنَ عَلَى التَّفَاقِ وَالِاسْتِهْزَاءِ

الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ
إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٦٧)

الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ
إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ

"الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ أَي مُشَابِهُونَ فِي الدِّينِ كَأَبْعَاضِ الشَّيْءِ الْوَاحِدِ "يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ" الْكُفْرَ
وَالْمَعَاصِيَ "وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ" الْإِيمَانَ وَالطَّاعَةَ "وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ" عَنِ الْإِنْفَاقِ فِي الطَّاعَةِ "نَسُوا اللَّهَ" تَرَكَوْا
طَاعَتَهُ "فَنَسِيَهُمْ" تَرَكَهُمْ مِنْ لُطْفِهِ

وَعَدَّ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعْنَةُ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ (٦٨)

وَعَدَّ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعْنَةُ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ

"وَعَدَّ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ" جَزَاءً وَعِقَابًا "وَلَعْنَةُ اللَّهِ" أَبْعَدَهُمْ
عَنْ رَحْمَتِهِ "وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ" دَائِمٌ

كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَآكَثَرَ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلْقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلْقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلْقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ
(٦٩)

كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَآكَثَرَ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلْقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلْقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلْقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ

أَنْتُمْ أَيُّهَا الْمُنَافِقُونَ "كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَآكَثَرَ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا فَاسْتَمْتَعُوا" تَمَتَّعُوا "بِخَلْقِهِمْ"
نَصِيهِهِمْ مِنَ الدُّنْيَا "فَاسْتَمْتَعْتُمْ" أَيُّهَا الْمُنَافِقُونَ "بِخَلْقِكُمْ" كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلْقِهِمْ وَخُضْتُمْ "فِي الْبَاطِلِ
وَالطَّغْنِ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ" كَالَّذِي خَاضُوا "أَيَّ كَخَوْضِهِمْ

أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُمْ
بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (٧٠)

أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُمْ
بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ

"أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ" خَبَرٌ "الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ" قَوْمِ هُودٍ "وَتَمُودَ" قَوْمِ صَالِحٍ "وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ"

قَوْمِ شُعَيْبٍ "وَالْمُؤْتَفِكَاتِ" قَرَى قَوْمٌ لُوطٍ أَيْ أَهْلِهَا "أَتَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ" بِالْمُعْجَزَاتِ فَكَذَّبُوهُمْ فَأَهْلَكُوا "فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ" بَأَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِغَيْرِ ذَنْبٍ "وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ" بَارْتِكَابِ الذَّنْبِ

وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٧١)

وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ

"وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ" لَمْ يَضَعْ شَيْئًا إِلَّا فِي مَحَلِّهِ

وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانًا مِنَ اللَّهِ أَكْبَرَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (٧٢)

وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانًا مِنَ اللَّهِ أَكْبَرَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ

"وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ" إِقَامَةً وَرِضْوَانًا مِنَ اللَّهِ أَكْبَرَ "أَعْظَمَ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ"

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبئْسَ الْمَصِيرُ (٧٣)

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبئْسَ

"يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ" بِالسَّيْفِ "وَالْمُنَافِقِينَ" بِاللِّسَانِ وَالْحُجَّةِ "وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ" بِالِاتِّهَارِ وَالْمَقْتِ "وَمَاوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبئْسَ الْمَصِيرُ" الْمَرْجِعُ هِيَ

يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ (٧٤)

يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ

"يَخْلِفُونَ" أَيِ الْمُتَأَفِّقُونَ "بِاللَّهِ مَا قَالُوا" مَا بَلَغَكَ عَنْهُمْ مِنَ السَّبِّ "وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ" أَظْهَرُوا الْكُفْرَ بَعْدَ إِظْهَارِ الْإِسْلَامِ "وَهُمْ أُولُوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا" مِنَ الْفِتَنِ بِالنَّبِيِّ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ عِنْدَ عَوْدِهِ مِنْ تَبُوكَ وَهُمْ بِصُعَاةِ عَشَرَ رَجُلًا فَضْرَبَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ وَجُوهَ الرُّوَاحِلِ لَمَّا عَشُوهُ فَرُتُوا "وَمَا نَقَمُوا" أَنْكَرُوا "إِلَّا أَنْ أَعْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ" بِالْعَنَائِمِ بَعْدَ شِدَّةِ حَاجَتِهِمْ ؛ الْمَعْنَى لَمْ يَنْتَلِهِمْ مِنْهُ إِلَّا هَذَا وَلَيْسَ مِمَّا يَنْقَمُ "فَإِنْ يَتُوبُوا" عَنِ التَّفَاقُحِ وَيُؤْمِنُوا بِكَ "يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتُوبُوا" عَنِ الْإِيمَانِ "يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا" بِالْقَتْلِ "وَالْآخِرَةَ" بِالنَّارِ "وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ" يَحْفَظُهُمْ مِنْهُ "وَلَا نَصِيرٌ" يَمْنَعُهُمْ

وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ (٧٥)

وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ

"وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ" فِيهِ إِذْخَامُ التَّاءِ فِي الْأَصْلِ فِي الصَّادِ "وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ" وَهُوَ ثَعْلَبَةُ بْنُ حَاطِبٍ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَدْعُو لَهُ أَنْ يَرْزُقَهُ اللَّهُ مَالًا وَيُؤَدِّيَ مِنْهُ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ فَدَعَا لَهُ فَوَسَّعَ عَلَيْهِ فَانْقَطَعَ عَنِ الْجُمُعَةِ وَالْجَمَاعَةِ وَمَنَعَ الزَّكَاةَ

فَلَمَّا آتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ (٧٦)

فَلَمَّا آتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ

"فَلَمَّا آتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا" عَنِ طَاعَةِ اللَّهِ

فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ (٧٧)

فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ

"فَأَعْقَبَهُمْ" أَيِ فَصَّيْرَ عَاقِبَتِهِمْ "نِفَاقًا" ثَابِتًا "فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ" أَيِ اللَّهِ وَهُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ فَجَاءَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِزَكَاتِهِ فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ مَنَّعَنِي أَنْ أَقْبَلَ مِنْكَ فَجَعَلَ يَحْتُو الثَّرَابَ عَلَى رَأْسِهِ ثُمَّ جَاءَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَلَمْ يَقْبَلْهَا ثُمَّ إِلَى عُمَرَ فَلَمْ يَقْبَلْهَا ثُمَّ إِلَى عُثْمَانَ فَلَمْ يَقْبَلْهَا وَمَاتَ فِي زَمَانِهِ

أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ (٧٨)

أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ

"أَلَمْ يَعْلَمُوا" أَيِ الْمُتَأَفِّقُونَ "أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ" مَا أَسْرَوْهُ فِي أَنْفُسِهِمْ "وَنَجْوَاهُمْ" مَا تَنَاجَوْا بِهِ بَيْنَهُمْ "وَأَنَّ اللَّهَ

عَلَّمَ الْغُيُوبَ" مَا غَابَ عَنِ الْعِيَانِ ، وَلَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ الصَّدَقَةِ جَاءَ رَجُلٌ فَتَصَدَّقَ بِشَيْءٍ كَثِيرٍ فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ : مُرَاءٍ
وَجَاءَ رَجُلٌ فَتَصَدَّقَ بِصَاعٍ فَقَالُوا : إِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْ صَدَقَةِ هَذَا فَتَزَلْ

الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ
وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٧٩)

الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ
وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ

"الَّذِينَ" مُبْتَدَأٌ "يَلْمِزُونَ" يَعْيُونَ "الْمُطَّوِّعِينَ" الْمُتَنَفِّلِينَ "مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ"
طَاقَتَهُمْ فَيَأْتُونَ بِهِ "فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ" وَالْخَبْرُ "سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ" جَارَاهُمْ عَلَى سُخْرِيَتِهِمْ

اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لَا
يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ (٨٠)

اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لَا
يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ

"اسْتَغْفِرْ" يَا مُحَمَّدَ "لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ" تَخْيِيرٌ لَهُ فِي الْإِسْتِغْفَارِ وَتَرَكَهُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : "إِنِّي خَيْرٌ
فَاخْتَرْتُ يَعْنِي الْإِسْتِغْفَارَ" رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ "إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ" قِيلَ الْمُرَادُ بِالسَّبْعِينَ الْمُبَالَغَةُ
فِي كَثْرَةِ الْإِسْتِغْفَارِ وَفِي الْبُخَارِيِّ حَدِيثٌ "لَوْ أَعْلَمَ أَنِّي لَوْ زِدْتُ عَلَى السَّبْعِينَ غُفْرًا لَزِدْتُ عَلَيْهَا" وَقِيلَ الْمُرَادُ الْعَدَدُ
الْمَخْصُوصُ لِحَدِيثِهِ أَيْضًا وَسَازِيدٌ عَلَى السَّبْعِينَ لَهْ حَسْمُ الْمَغْفِرَةِ بِآيَةٍ "سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ
لَهُمْ"

فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا
فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ (٨١)

فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا
فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ

"فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ" عَنِ تَبُوكَ "بِمَقْعَدِهِمْ" أَيُّ بِقُعُودِهِمْ "خِلَافَ" أَيُّ بَعْدَ "رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ
وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا" أَيُّ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ "لَا تَنْفِرُوا" تَخْرُجُوا إِلَى الْجِهَادِ "فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ
حَرًّا" مِنْ تَبُوكَ فَالْوَلِيُّ أَنْ يَتَّقُوهَا بِتَرَكِ التَّخَلُّفِ "لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ" يَعْلَمُونَ ذَلِكَ مَا تَخَلَّفُوا

فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (٨٢)

فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ

"فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا" فِي الدُّنْيَا "وَلْيَبْكُوا" فِي الآخِرَةِ وَهُوَ خَيْرٌ عَنْ حَالِهِمْ بِصِبْغَةِ الأَمْرِ

فَإِنْ رَجَعَكَ اللهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ فَاسْتَأْذِنُوا لِلْخُرُوجِ فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيْتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَافْعَلُوا مَعَ الْخَالِفِينَ (٨٣)

فَإِنْ رَجَعَكَ اللهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ فَاسْتَأْذِنُوا لِلْخُرُوجِ فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيْتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَافْعَلُوا مَعَ الْخَالِفِينَ

"فَإِنْ رَجَعَكَ اللهُ" رَدَّكَ "الله" مِنْ تَبُوكِ "إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ" مِمَّنْ تَخَلَّفَ بِالْمَدِينَةِ مِنَ الْمُنَافِقِينَ "فَاسْتَأْذِنُوا لِلْخُرُوجِ" مَعَكَ إِلَى غَزْوَةٍ أُخْرَى "فَقُلْ" لَهُمْ "لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيْتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَافْعَلُوا مَعَ الْخَالِفِينَ" الْمُتَخَلِّفِينَ عَنِ الْعَزْوِ مِنَ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ وَغَيْرِهِمْ

وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ (٨٤)

وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ

وَلَمَّا صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى ابْنِ أَبِي نَزَلٍ "وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ" لِدَفْنِ أَوْ زِيَارَةِ "إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ" كَافِرُونَ

وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ (٨٥)

وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ

"وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ" تَخْرُجُ

وَإِذَا أُتْرِلَتْ سُورَةٌ أَنْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَجَاهَلُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذِنَكَ أُولُو الطُّولِ مِنْهُمْ وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُنْ مَعَ الْقَاعِدِينَ (٨٦)

وَإِذَا أُتْرِلَتْ سُورَةٌ أَنْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَجَاهَلُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذِنَكَ أُولُو الطُّولِ مِنْهُمْ وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُنْ مَعَ الْقَاعِدِينَ

"وَإِذَا أُتْرِلَتْ سُورَةٌ" أَي طَائِفَةٌ مِنَ الْقُرْآنِ "أَنْ" أَي بَانَ "آمَنُوا بِاللَّهِ وَجَاهَلُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذِنَكَ أُولُو الطُّولِ" ذُوو العُنَى

رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ (٨٧)

رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ

"رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ" جَمَعَ خَالَفَةَ أَيِ النَّسَاءِ اللَّاتِي تَخَلَّفْنَ فِي الْبُيُوتِ "وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ" الْحَيْرِ

لَكِنَّ الرُّسُولَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَلُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٨٨)

لَكِنَّ الرُّسُولَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَلُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ

"لَكِنَّ الرُّسُولَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَلُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ" فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ "وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ" أَيِ الْفَائِزُونَ

أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (٨٩)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٩٠)

وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ

"وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ" بِإِذْغَامِ النَّاءِ فِي الْأَصْلِ فِي الدَّلَالِ أَيِ الْمُعْتَذِرُونَ بِمَعْنَى الْمُعْتَذِرِينَ وَقُرِئَ بِهِ "مِنِ الْأَعْرَابِ" إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "لِيُؤْذَنَ لَهُمْ" فِي الْقُعُودِ لِعُدْرِهِمْ فَأَذِنَ لَهُمْ "وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ" فِي ادِّعَاءِ الْإِيمَانِ مِنْ مُتَافِقِي الْأَعْرَابِ عَنِ الْمَجِيءِ لِلْبَاعْتِدَارِ

لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٩١)

لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ

"لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ" كَالشُّيُوخِ "وَلَا عَلَى الْمَرْضَى" كَالْعُمَى .

وَالزَّمَنِي "وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ" فِي الْجِهَادِ "حَرَجٌ" إِثْمٌ فِي التَّخَلُّفِ عَنْهُ "إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ" فِي حَالِ قُعُودِهِمْ بَعْدَ الْإِرْجَافِ وَالتَّشْبِيهِ وَالطَّاعَةِ "مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ" بِذَلِكَ "مِنْ سَبِيلٍ" طَرِيقٌ بِالْمُؤَاخَذَةِ "وَاللَّهُ غَفُورٌ" لَهُمْ "رَحِيمٌ" بِهِمْ فِي التَّوَسُّعَةِ فِي ذَلِكَ

وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا
مَا يُنْفِقُونَ (٩٢)

وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا
مَا يُنْفِقُونَ

"وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ" مَعَكَ إِلَى الْعَزْوِ وَهُمْ سَبْعَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَقِيلَ بَنُو مُقْرِنٍ "قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا
أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ" حَالٌ "تَوَلَّوْا" جَوَابٌ إِذَا أَيَّ انْصَرَفُوا "وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ" تَسِيلٌ "مِنْ" لِلْبَيَانِ "الدَّمْعُ حَزَنًا" لِأَجْلِ "أَلَّا
يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ" فِي الْجِهَادِ

إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُوكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا
يَعْلَمُونَ (٩٣)

إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُوكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا
يَعْلَمُونَ

"إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُوكَ" فِي التَّخَلُّفِ "وَهُمْ أَغْنِيَاءُ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى
قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ" تَقَدَّمَ مِثْلُهُ

يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لَا تَعْتَذِرُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسِيرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ
ثُمَّ تَرُدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٩٤)

يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لَا تَعْتَذِرُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسِيرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ
ثُمَّ تَرُدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ

"يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ" فِي التَّخَلُّفِ "إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ" مِنَ الْعَزْوِ "قُلْ لَهُمْ" لَا تَعْتَذِرُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ "نُصَلِّفُكُمْ" قَدْ نَبَّأَنَا
اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ "أَيَّ أَخْبَرْنَا بِأَحْوَالِكُمْ" وَسِيرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ثُمَّ تَرُدُّونَ "بِالْبَعْثِ" إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ
وَالشَّهَادَةِ "أَيَّ اللَّهُ" فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ "فَيُجَازِيكُمْ عَلَيْهِ"

سَيُخَلِّفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رَجِسٌ وَمَا وَاهُمْ جَهَنَّمَ جَزَاءً بِمَا كَانُوا
يَكْسِبُونَ (٩٥)

سَيُخَلِّفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رَجِسٌ وَمَا وَاهُمْ جَهَنَّمَ جَزَاءً بِمَا كَانُوا
يَكْسِبُونَ

"سَيَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ" رَجَعْتُمْ "إِلَيْهِمْ" مِنْ تَبُوكِ أَنَّهُمْ مَعْتَدُونَ فِي التَّخَلُّفِ "لَتُعْرِضُوا عَنْهُمْ" بِتَرْكِ
الْمُعَاتَبَةِ "فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رَجِسٌ" قَدَرِ لِحُبِّ بَاطِنِهِمْ

يَخْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضُوا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ (٩٦)

يَخْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضُوا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ

"يَخْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضُوا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ" أَيُّ عَنْهُمْ وَلَا يَنْفَعُ رِضَاكُمْ مَعَ
سَخَطِ اللَّهِ

الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٩٧)

الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ

"الْأَعْرَابُ" أَهْلُ الْبَدْوِ "أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا" مِنْ أَهْلِ الْمُدُنِ لِجَفَائِهِمْ وَغِلْظِ طِبَاعِهِمْ وَبُعْدِهِمْ عَنِ سَمَاعِ الْقُرْآنِ
"وَأَجْدَرُ" أَوْلَى "أَنْ" أَيُّ بَانَ "لَا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ" مِنَ الْأَحْكَامِ وَالشَّرَائِعِ "وَاللَّهُ عَلِيمٌ" بِخَلْقِهِ
"حَكِيمٌ" فِي صُنْعِهِ بِهِمْ

وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمْ اللَّوَايِرَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السُّوءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٩٨)

وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمْ اللَّوَايِرَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السُّوءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ

"وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ" فِي سَبِيلِ اللَّهِ "مَغْرَمًا" غَرَامَةً وَخُسْرَانًا لِأَنَّهُ لَا يَرْجُو تَوَابَهُ بَلْ يُنْفِقُهُ خَوْفًا وَهُمْ بَنُو
أَسَدٍ وَغَطَفَانَ "وَيَتَرَبَّصُ" يَتَنَظَّرُ "بِكُمْ اللَّوَايِرَ" دَوَائِرَ الزَّمَانِ أَنْ تَنْقَلِبَ عَلَيْكُمْ فَيَتَخَلَّصَ "عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السُّوءِ" بِالضَّمِّ
وَالْفَتْحِ أَيُّ يَلْتَوِرُ الْعَذَابَ وَالْهَلَاكَ عَلَيْهِمْ لَا عَلَيْكُمْ "وَاللَّهُ سَمِيعٌ" لِأَقْوَالِ عِبَادِهِ "عَلِيمٌ" بِأَفْعَالِهِمْ

وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرْبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلَّا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ
سَيَذُخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٩٩)

وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرْبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلَّا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ
سَيَذُخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ

"وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ" كَجَهَنِّيَّةٍ وَمُزَيْنَةٍ "وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ" فِي سَبِيلِ اللَّهِ "قُرْبَاتٍ" قُرْبَةً "عِنْدَ
اللَّهِ" وَسَبِيلَةً إِلَى "وَصَلَوَاتِ" دَعَوَاتِ "الرَّسُولِ" لَهُ "أَلَّا إِنَّهَا" أَيُّ نَفَقَتِهِمْ "قُرْبَةٌ" بِضَمِّ الرَّاءِ وَسُكُونِهَا "لَهُمْ" عِنْدَهُ
"سَيَذُخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ" جَنَّتَهُ "إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ" لِأَهْلِ طَاعَتِهِ "رَحِيمٌ" بِهِمْ

وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١٠٠)

وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ

"وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ" وَهُمْ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا أَوْ جَمِيعَ الصَّحَابَةِ "وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ" إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ "بِإِحْسَانٍ" فِي الْعَمَلِ "رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ" بِطَاعَتِهِ "وَرَضُوا عَنْهُ" بِغَوَابِهِ "وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ" وَفِي قِرَاءَةِ بِيَاذَةِ مَنْ

وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النَّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ (١٠١)

وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النَّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ

"وَمِمَّنْ حَوْلَكُم" يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ "مِنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ" كَأَسْلَمَ وَأَشْجَعُ وَغِفَارٍ "وَمِنَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ" مُنَافِقُونَ أَيْضًا "مَرَدُوا عَلَى النَّفَاقِ" لَجُّوا فِيهِ وَاسْتَمَرُّوا "لَا تَعْلَمُهُمْ" بِالْفَضِيحَةِ أَوْ الْقَتْلِ فِي الدُّنْيَا وَعَذَابِ الْقَبْرِ "ثُمَّ يُرَدُّونَ" فِي الْأَخِرَةِ "إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ" هُوَ النَّارُ

وَأَخْرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَىٰ اللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (١٠٢)

وَأَخْرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَىٰ اللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ

"وَأَخْرُونَ" مُبْتَدَأً "اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ" مِنَ التَّخَلُّفِ نَعْتَهُ وَالْخَبْرُ "خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا" وَهُوَ جِهَادُهُمْ قَبْلَ ذَلِكَ أَوْ اعْتَرَفَهُمْ بِذُنُوبِهِمْ أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ "وَأَخَرَ سَيِّئًا" وَهُوَ تَخَلُّفُهُمْ "عَسَىٰ اللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ" إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ "نَزَلَتْ فِي أَبِي لُبَابَةَ وَجَمَاعَةٍ أَوْتَقُوا أَنفُسَهُمْ فِي سَوَارِي الْمَسْجِدِ لَمَّا بَلَغَهُمْ مَا نَزَلَ فِي الْمُتَخَلِّفِينَ وَحَلَفُوا لَا يُحِلُّهُمْ إِلَّا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَلَّهُمْ لَمَّا نَزَلَتْ

خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلَّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (١٠٣)

خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلَّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ

"خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا" مِنْ ذُنُوبِهِمْ فَأَخَذْتُ ثُلثَ أَمْوَالِهِمْ وَتَصَدَّقْتُ بِهَا "وَصَلَّ عَلَيْهِمْ" أَيُّ أَدْعُ لَهُمْ "إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ" رَحْمَةٌ وَقِيلَ طُمَأْنِينَةٌ بِقَبُولِ تَوْبَتِهِمْ

أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (١٠٤)

أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ

"أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ" يَقْبَلُ وَالْإِسْتِغْفَامُ لِلتَّقْرِيرِ وَالْقَصْدُ بِهِ هُوَ تَهْيِجُهُمْ إِلَى التَّوْبَةِ وَالصَّدَقَةُ "الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ" عَلَى عِبَادِهِ يَقْبَلُ تَوْبَتَهُمْ "الرَّحِيمُ" بِهِمْ

وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (١٠٥)

وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ

"وَقُلِ لَهُمْ أَوْ لِلنَّاسِ" اعْمَلُوا "مَا شِئْتُمْ" فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ "بِالْبَعْثِ" إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ "أَيُّ اللَّهِ" فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ "فِيحَازِيكُمْ بِهِ

وَأَخْرُونَ مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (١٠٦)

وَأَخْرُونَ مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ

"وَأَخْرُونَ" مِنَ الْمُتَخَلِّفِينَ "مُرْجُونَ" بِالْهَمْزِ وَتَرْكِهِ : مُؤَخَّرُونَ عَنِ التَّوْبَةِ "لِأَمْرِ اللَّهِ" فِيهِمْ بِمَا يَشَاءُ "إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ" بِأَنْ يُمِيتَهُمْ بِلَا تَوْبَةٍ "وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ" بِخَلْقِهِ "حَكِيمٌ" فِي صُنْعِهِ بِهِمْ وَهُمْ الثَّلَاثَةُ الْآتُونَ بَعْدَ : مَرَارَةَ بْنِ الرَّبِيعِ وَكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ وَهَلَالِ بْنِ أُمَيَّةَ تَخَلَّفُوا كَسَلًا وَمَيْلًا إِلَى الدَّعَاةِ لَأَنْفَاقًا وَلَمْ يَعْتَدِرُوا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَغَيْرِهِمْ فَوَقَفَ أَمْرُهُمْ خَمْسِينَ لَيْلَةً وَهَجَرَهُمُ النَّاسُ حَتَّى نَزَلَتْ تَوْبَتُهُمْ بَعْدَ

وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (١٠٧)

وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ

"و" مِنْهُمْ "الَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا" وَهُمْ اثْنَا عَشَرَ مِنَ الْمُتَافِقِينَ "ضِرَارًا" مُضَارَّةً لِأَهْلِ مَسْجِدِ قُبَاءَ "وَكَفْرًا" لِأَنَّهُمْ بَنَوْهُ بِأَمْرِ أَبِي عَامِرِ الرَّاهِبِ لِيَكُونَ مَعْقِلًا لَهُ يَقْدَمُ فِيهِ مَنْ يَأْتِي مِنْ عِنْدِهِ وَكَانَ ذَهَبَ لِيَأْتِي بِجُنُودٍ مِنْ قَيْصَرَ لِقِتَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ" الَّذِينَ يُصَلُّونَ بِقُبَاءَ بِصَلَاةِ بَعْضِهِمْ فِي مَسْجِدِهِمْ "وَإِرْصَادًا" تَرْقُبًا "لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ" أَيُّ قَبْلِ بَنَائِهِ وَهُوَ أَبُو عَامِرِ الْمَدُكُورِ "وَلَيَحْلِفُنَّ" إِنْ "مَا" أَرَدْنَا "بِنَائِهِ" "إِلَّا" الْفَعْلَةَ

"الْحُسْنَى" مِنَ الرَّفْقِ بِالْمُسْكِينِ فِي الْمَطَرِ وَالْحَرِّ وَالتَّوَسُّعَةَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ "وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ" فِي ذَلِكَ
وَكَانُوا سَأَلُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُصَلِّيَ فِيهِ فَنَزَلَ

لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لِمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ
الْمُطَهَّرِينَ (١٠٨)

لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لِمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ
الْمُطَهَّرِينَ

"لَا تَقُمْ" تُصَلِّ "فِيهِ أَبَدًا" فَأَرْسَلَ جَمَاعَةَ هَدَمُوهُ وَحَرَّقُوهُ وَجَعَلُوا مَكَانَهُ كُنَاسَةً تَلْقَى فِيهَا الْجِيْفَ "لِمَسْجِدٍ أُسِّسَ"
بُنِيَتْ قَوَاعِدُهُ "عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ" وَضِعَ يَوْمَ حَلَّتْ بَدَارُ الْهَجْرَةِ وَهُوَ مَسْجِدُ قُبَاءَ كَمَا فِي الْبُخَارِيِّ "أَحَقُّ"
مِنْهُ "أَنْ" أَيْ بَأَنَّ "تَقُومَ" تُصَلِّي "فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ" هُمُ الْأَنْصَارُ "يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ" أَيْ يُشِيهُمُ
فِيهِ إِذْخَامِ النَّاءِ فِي الْأَصْلِ فِي الطَّاءِ رَوَى ابْنُ خُرَيْمَةَ فِي صَحِيحِهِ عَنْ عُوَيْمِرِ بْنِ سَاعِدَةَ : "أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَتَاهُمْ فِي مَسْجِدِ قُبَاءَ فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَحْسَنَ عَلَيْكُمُ الشَّاءَ فِي الطُّهُورِ فِي قِصَّةِ مَسْجِدِكُمْ فَمَا هَذَا الطُّهُورُ
الَّذِي تَطَهَّرُونَ بِهِ ؟ قَالُوا : وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا نَعْلَمُ شَيْئًا إِلَّا أَنَّهُ كَانَ لَنَا جِيرَانٌ مِنَ الْيَهُودِ وَكَانُوا يَغْسِلُونَ
أَذْيَارَهُمْ مِنَ الْغَائِطِ فَغَسَلْنَا كَمَا غَسَلُوا" وَفِي حَدِيثٍ رَوَاهُ النَّزَّارُ فَقَالُوا تَتَّبِعُ الْحِجَارَةَ بِالْمَاءِ "فَقَالَ هُوَ ذَاكَ
فَعَلَيْكُمْوه"

أَفَمَنْ أُسِّسَ بُنْيَانُهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أُسِّسَ بُنْيَانُهُ عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ
وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (١٠٩)

أَفَمَنْ أُسِّسَ بُنْيَانُهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أُسِّسَ بُنْيَانُهُ عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ
وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ

"أَفَمَنْ أُسِّسَ بُنْيَانُهُ عَلَى تَقْوَى" مَخَافَةَ "مِنَ اللَّهِ وَ" رَجَاءَ "رِضْوَانٍ" مِنْهُ "خَيْرٌ أَمْ مَنْ أُسِّسَ بُنْيَانُهُ عَلَى شَفَا" طَرْفِ
"جُرْفٍ" بِضَمِّ الرَّاءِ وَسُكُونِهَا جَانِبِ "هَارٍ" مُشْرِفٍ عَلَى السَّقُوطِ "فَانْهَارَ بِهِ" سَقَطَ مَعَ بَانِيهِ "فِي نَارِ جَهَنَّمَ" خَيْرٌ
تَمَثِيلٌ لِلْبِنَاءِ عَلَى ضِدِّ التَّقْوَى بِمَا يُؤَوَّلُ إِلَيْهِ وَالِاسْتِفْهَامُ لِلتَّقْرِيرِ أَيْ الْأَوَّلِ خَيْرٌ وَهُوَ مِثَالُ مَسْجِدِ قُبَاءَ وَالثَّانِي مِثَالُ
مَسْجِدِ الضَّرَّارِ

لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (١١٠)

لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ

"لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً" شَكًّا "فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ" تَتَفَصَّلُ "قُلُوبُهُمْ" بِأَنْ يَمُوتُوا "وَاللَّهُ عَلِيمٌ" بِخَلْقِهِ
"حَكِيمٌ" فِي صُنْعِهِ بِهِمْ

إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١١١)

إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ

"إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ" بِأَنْ يَذُلُّوْهَا فِي طَاعَتِهِ كَالْجِهَادِ "بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ" جُمْلَةً اسْتِثْنَاءً بَيِّنٍ لِلشَّرَاءِ وَفِي قِرَاءَةِ بِنْتِ قَدِيمِ الْمَبْنِيِّ لِلْمَفْعُولِ أَيُّ فَيُقْتَلُ بَعْضُهُمْ وَيُقَاتِلُ الْبَاقِي "وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا" مَصْدَرَانِ مَنْصُوبَانِ بِفِعْلِهِمَا الْمَحْلُوفِ "فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ" أَيُّ لَا أَحَدٌ أَوْفَى مِنْهُ "فَاسْتَبْشِرُوا" فِيهِ الْفَتَاتُ عَنِ الْعَبِيَّةِ "بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ" الْبَيْعُ "هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ" الْمُنْبِئُ غَايَةَ الْمَطْلُوبِ

التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ (١١٢)

التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ

"التَّائِبُونَ" رُفِعَ عَلَى الْمَدْحِ بِتَقْدِيرِ مُبْتَدَأٍ مِنَ الشَّرْكِ وَالنَّفَاقِ "الْعَابِدُونَ" الْمُخْلِصُونَ الْعِبَادَةَ لِلَّهِ "الْحَامِدُونَ" لَهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ "السَّائِحُونَ" الصَّائِمُونَ "الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ" أَيُّ الْمُصَلِّينَ "الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ" لِأَحْكَامِهِ بِالْعَمَلِ بِهَا "وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ" بِالْجَنَّةِ

مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ (١١٣)

مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ

وَنَزَلَ فِي اسْتِغْفَارِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ اسْتِغْفَارَ بَعْضِ الصَّحَابَةِ لِأَبِيهِ الْمُشْرِكِينَ "مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى" ذَوِي قُرْبَى "مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ" الثَّارِ بِأَنْ مَاتُوا عَلَى الْكُفْرِ

وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَّهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ (١١٤)

وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ

"وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ" بِقَوْلِهِ "سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي" رَجَاءً أَنْ يُسَلِّمَ "فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ" بِمَوْتِهِ عَلَى الْكُفْرِ "تَبَرَّأَ مِنْهُ" وَتَرَكَ الْاسْتِغْفَارَ لَهُ "إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ" كَثِيرَ التَّضَرُّعِ وَالِدُّعَاءِ "حَلِيمٌ" صَبُورٌ عَلَى الْأَذَى

وَمَا كَانَ اللَّهُ يُضِلُّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (١١٥)

وَمَا كَانَ اللَّهُ يُضِلُّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ

"وَمَا كَانَ اللَّهُ يُضِلُّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ" لِلْإِسْلَامِ "حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ" مِنَ الْعَمَلِ فَلَا يَتَّقُوهُ فَيَسْتَحِقُّوا الْإِضْطَالَّ "إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ" وَمِنْهُ مُسْتَحَقُّ الْإِضْطَالِّ وَالْهِدَايَةِ

إِنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ (١١٦)

إِنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ

"إِنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَمَا لَكُمْ" أَيُّهَا النَّاسُ "مِنْ دُونِ اللَّهِ" أَيُّ غَيْرِهِ "مِنْ وَلِيٍّ" يَحْفَظُكُمْ مِنْهُ "وَلَا نَصِيرٍ" يَمْتَعِكُمْ عَنْ ضَرَرِهِ

لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ (١١٧)

لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ

"لَقَدْ تَابَ اللَّهُ" أَيُّ أَدَامَ تَوْبَتِهِ "عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ" أَيُّ وَقْفَتِهَا وَهِيَ حَالُهُمْ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ كَانَ الرَّجُلَانِ يَفْتَسِمَانِ تَمْرَةً وَالْعُسْرَةَ يَعْتَقِبُونَ الْبُعِيرَ الْوَاحِدَ وَاشْتَدَّ الْحَرُّ حَتَّى شَرِبُوا الْفَرْثَ "مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ" بِالْإِنْتِزَاعِ وَالْإِيَاءِ تَمِيلُ "قُلُوبَ فَرِيقٍ مِنْهُمْ" عَنْ اتِّبَاعِهِ إِلَى التَّخَلُّفِ لِمَا هُمْ فِيهِ مِنَ الشَّدَّةِ "ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ" بِالنَّبَاتِ

وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (١١٨)

وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ

"وَ" تَابَ "عَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا" عَنْ التَّوْبَةِ عَلَيْهِمْ بِقَرِينَةٍ "حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ" أَي مَعَ رَحْبِهَا أَي سَعَتِهَا فَلَا يَجِدُونَ مَكَانًا يَطْمَئِنُّونَ إِلَيْهِ "وَضَاقَتْ عَلَيْهِمُ أَنْفُسُهُمْ" قُلُوبُهُمْ لِلْغَمِّ وَالْوَحْشَةِ بِتَأْخِيرِ تَوْبَتِهِمْ فَلَا يَسَعُهَا سُرُورٌ وَلَا أُنْسٌ "وَطَنُّوا" أَي قَنَوا "أَنْ" مُخَفَّفَةٌ "لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ" وَفَقَّهَهُمُ لِلتَّوْبَةِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ (١١٩)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ" بِتَرْكِ مَعَاصِيهِ "وَكَُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ" فِي الْإِيمَانِ وَالْعُهُودِ بِأَنْ تَلْزَمُوا الصِّدْقَ

مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطْئُونَ مَوْطِنًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوِّ نَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ (١٢٠)

مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطْئُونَ مَوْطِنًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوِّ نَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ

"مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ" إِذَا غَزَا "وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ" بِأَنْ يَصُونُوهَا عَمَّا رَضِيَهُ لِنَفْسِهِ مِنَ الشَّدَائِدِ وَهُوَ نَهَى بِلَفْظِ الْخَبَرِ "ذَلِكَ" أَي التَّهَيُّي عَنْ التَّخَلُّفِ "بِأَنَّهُمْ" بِسَبَبِ أَنَّهُمْ "لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ" عَطَشٌ "وَلَا نَصَبٌ" تَعَبٌ "وَلَا مَخْمَصَةٌ" جُوعٌ "فِي سَبِيلِ اللَّهِ" وَلَا يَطْئُونَ مَوْطِنًا "مَصْدَرٌ بِمَعْنَى وَطْنَا "يَغِيظُ" يُغْضِبُ "الْكُفَّارَ" وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ "نَيْلًا" قَتْلًا أَوْ أَسْرًا أَوْ نَهَبًا "إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ" لِيُجَازَوْا عَلَيْهِ "إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ" أَي أَجْرَهُمْ بَلْ يُبَيِّهُهُمْ

وَلَا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِحَجْرِ يَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٢١)

وَلَا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِحَجْرِ يَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ

"وَلَا يُنْفِقُونَ" فِيهِ "نَفَقَةٌ صَغِيرَةٌ" وَلَوْ تَمْرَةً "وَلَا كَبِيرَةٌ" وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا" بِالسَّيْرِ "إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ" بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ "لِحَجْرِ يَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ" أَي جَزَاءَهُمْ

وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ (١٢٢)

وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ

وَلَمَّا وَبَّخُوا عَلَى التَّخَلُّفِ وَأُرْسِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَرِيَّةً نَفَرُوا جَمِيعًا فَنَزَلَ "وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا" إِلَى الْعَزْوِ "كَافَّةً فَلَوْلَا" فَهَلَّا "نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ" قَبِيلَةً "مِنْهُمْ طَائِفَةٌ" جَمَاعَةٌ وَمَكَثَ الْبَاقُونَ "لِيَتَفَقَّهُوا" أَيِ الْمَاكثُونَ "فِي الدِّينِ" وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ" مِنْ الْعَزْوِ بِتَعْلِيمِهِمْ مَا تَعَلَّمُوهُ مِنَ الْأَحْكَامِ "لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ" عِقَابَ اللَّهِ بِامْتِنَالِ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَهَدِيَهُ مَخْصُوصَةً بِالسَّرِّيَا وَالَّتِي قَبْلَهَا بِالنَّهْيِ عَنِ التَّخَلُّفِ وَاحِدٍ فِيمَا إِذَا خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِئُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ (١٢٣)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِئُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ" أَيِ الْكُفَّارِ "أَيِ الْأَقْرَبِ" فَالْأَقْرَبُ مِنْهُمْ "وَلْيَجِئُوا فِيكُمْ غِلْظَةً" شِدَّةٌ أَيِ أَعْلَظُوا عَلَيْهِمْ "وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ" بِالْعَوْنِ وَالنَّصْرِ

وَإِذَا مَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَرَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ (١٢٤)

وَإِذَا مَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَرَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ

"وَإِذَا مَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ" مِنَ الْقُرْآنِ "فَمِنْهُمْ" أَيِ الْمُنَافِقِينَ "مَنْ يَقُولُ" لِأَصْحَابِهِ اسْتِهْزَاءً "أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا" تَصْدِيقًا "فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَرَادَتْهُمْ إِيمَانًا" لِتَصْدِيقِهِمْ بِهَا "وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ" يَفْرَحُونَ بِهَا

وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَرَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ (١٢٥)

وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَرَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ

"وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ" ضَعْفُ اعْتِقَادٍ "فَرَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ" كُفْرًا إِلَى كُفْرِهِمْ لِكُفْرِهِمْ بِهَا

أَوْ لَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ (١٢٦)

أَوْ لَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ

"أَوْ لَا يَرَوْنَ" بِالْبَيَاءِ أَيِ الْمُنَافِقُونَ وَالنَّاءِ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ "أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ" يُتَلَوْنَ "فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ" بِالْقَحْطِ وَالْأَمْراضِ "ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ" مِنْ نِفَاقِهِمْ "وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ" يَتَعَطَّوْنَ

وَإِذَا مَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ هَلْ يَرَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ ثُمَّ انصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهِ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ
(١٢٧)

وَإِذَا مَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ هَلْ يَرَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ ثُمَّ انصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ

"وَإِذَا مَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ فِيهَا ذِكْرُهُمْ وَقَرَأَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ " يُرِيدُونَ الْهَرَبَ يَقُولُونَ : "هَلْ يَرَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ" إِذَا قُمْتُمْ فَإِنَّ لَمْ يَرَهُمْ أَحَدٌ قَامُوا وَإِلَّا ثَبَتُوا "ثُمَّ انصَرَفُوا" عَلَى كُفْرِهِمْ "صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ" عَنْ الْهُدَى "بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ" الْحَقُّ لِعَدَمِ تَدَبُّرِهِمْ

لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ (١٢٨)

لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ

"لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ" أَي مِنْكُمْ : مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "عَزِيزٌ شَدِيدٌ" عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ "أَي عَنَتِكُمْ أَي مَشَقَّتِكُمْ وَلِقَاؤُكُمْ الْمَكْرُوهَ "حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ" أَنْ تَهْتَدُوا "بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ" شَدِيدُ الرَّحْمَةِ "رَحِيمٌ" يُرِيدُ لَهُمْ الْخَيْرَ

فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (١٢٩)

فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ

"فَإِنْ تَوَلَّوْا" عَنْ الْإِيمَانِ بِكَ "قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ" كَافِي "لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ" بِهِ وَتَقَاتَلَا بِغَيْرِهِ "وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ" الْكُرْسِيِّ "الْعَظِيمِ" خَصَّهُ بِالذِّكْرِ لِأَنَّهُ أَعْظَمُ الْمَخْلُوقَاتِ وَرَوَى الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ قَالَ : آخِرُ آيَةِ نَزَلَتْ "لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ" إِلَى آخِرِ السُّورَةِ

الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ (١)

الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ

سُورَةُ يُوسُفَ [مَكِّيَّةٌ إِلَّا الْآيَاتِ ٤٠ وَ ٩٤ وَ ٩٥ وَ ٩٦ فَمَدَنِيَّةٌ وَآيَاتُهَا ١٠٩ أَوْ ١١٠ نَزَلَتْ بَعْدَ الْإِسْرَاءِ]

"الر" اللَّهُ أَعْلَمُ بِمُرَادِهِ بِذَلِكَ "تِلْكَ" أَي هَذِهِ الْآيَاتِ "آيَاتُ الْكِتَابِ" الْقُرْآنَ وَالْإِصَافَةَ بِمَعْنَى مِنْ "الْحَكِيمِ" الْمُحْكِمِ

أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ مُبِينٌ (٢)

أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ
الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ مُبِينٌ

"أَكَانَ لِلنَّاسِ " أَيُّ أَهْلِ مَكَّةَ اسْتَيْفَهُمَ إِتْكَارَ وَالْجَارِ وَالْمَجْرُورِ حَالٍ مِنْ قَوْلِهِ "عَجَبًا" بِالنَّصْبِ خَبَرَ كَانَ وَبِالرَّفْعِ
اسْمُهَا وَالْخَبَرُ وَهُوَ اسْمُهَا عَلَى الْأُولَى "أَنْ أَوْحَيْنَا" أَيُّ إِحَاوُنَا "إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ" مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "أَنْ"
مُفَسَّرَةٌ "أَنْذِرُ" خَوْفُ "النَّاسِ" الْكَافِرِينَ بِالْعَذَابِ "وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ" أَيُّ بَأَنَّ "لَهُمْ قَدَمٌ" سَلَفٌ "صِدْقٍ عِنْدَ
رَبِّهِمْ" أَيُّ أَجْرًا حَسَنًا بِمَا قَدَّمُوهُ مِنَ الْأَعْمَالِ "قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا" الْقُرْآنَ الْمُشْتَمِلَ عَلَى ذَلِكَ "لَسَاحِرٌ مُبِينٌ"
بَيْنَ وَفِي قِرَاءَةِ لَسَاحِرٍ وَالْمُشَارِ إِلَيْهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ
إِذْنِهِ ذَلِكَ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ (٣)

إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ
إِذْنِهِ ذَلِكَ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ

"إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ" مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا أَيُّ فِي قَدَرِهَا لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ تَمَّ شَمْسٌ وَلَا
قَمَرٌ وَلَوْ شَاءَ لَخَلَقَهُنَّ فِي لَمَحَّةٍ وَالْعُدُولُ عَنْهُ لِتَعْلِيمِ خَلْقِهِ التَّثْبِتُ "ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ" اسْتَوَاءٌ يَلِيقُ بِهِ "يُدَبِّرُ
الْأَمْرَ" بَيْنَ الْخَلَائِقِ "مَا مِنْ" صِلَةٌ "شَفِيعٍ" يَشْفَعُ لِأَحَدٍ "إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ" رَدٌّ لِقَوْلِهِمْ إِنَّ الْأَصْنَامَ تَشْفَعُ لَهُمْ "ذَلِكَمُ"
الْخَلَائِقِ الْمُدَبِّرِ "اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ" وَحُدُوهُ "أَفَلَا تَذَكَّرُونَ" بِإِدْغَامِ التَّاءِ فِي الْأَصْلِ فِي الذَّالِ

إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ وَالَّذِينَ
كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ (٤)

إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ وَالَّذِينَ
كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ

"إِلَيْهِ" تَعَالَى "مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا" مَصْدَرَانِ مَنصُوبَانِ بِفِعْلِهِمَا الْمُقَدَّرِ "إِنَّهُ" بِالْكَسْرِ اسْتِثْنَاءٌ وَالْفَتْحُ عَلَى
تَقْدِيرِ اللَّامِ "يَبْدَأُ الْخَلْقَ" أَيُّ بَدَأَهُ بِالْإِنشَاءِ "ثُمَّ يُعِيدُهُ" بِالْبَعْثِ "لِيَجْزِيَ" يُثِيبُ "الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ"
بِالْقِسْطِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ" مَاءٌ بَالِغُ نَهَايَةِ الْحَرَارَةِ "وَعَذَابٌ أَلِيمٌ" مُؤَلَّمٌ "بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ" أَيُّ
بِسَبَبِ كُفْرِهِمْ

هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ
يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٥)

هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِّينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ

"هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً" ذَاتِ ضِيَاءٍ أَيْ نُورٍ "وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ" مِنْ حَيْثُ سَيَّرَهُ "مَنَازِلَ" ثَمَانِيَةَ وَعَشْرِينَ مَنَزِلًا فِي ثَمَانٍ وَعَشْرِينَ لَيْلَةً مِنْ كُلِّ شَهْرٍ وَيَسْتَبْرُ لَيْلَتَيْنِ إِنْ كَانَ الشَّهْرُ ثَلَاثِينَ يَوْمًا أَوْ لَيْلَةً إِنْ كَانَ تِسْعَةَ وَعَشْرِينَ يَوْمًا "لِتَعْلَمُوا" بِذَلِكَ "عَدَدَ السِّنِّينَ وَالْحِسَابَ" مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ "الْمَذْكُورَ" إِلَّا بِالْحَقِّ "لَا عَبَثًا تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ" "يُفَصِّلُ" بِالْإِيَّاءِ وَالثُّونِ يُبَيِّنُ "الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ" يَتَدَبَّرُونَ

إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَّقُونَ (٦)

إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَّقُونَ

"إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ" بِالذَّهَابِ وَالْمَجِيءِ وَالزِّيَادَةِ وَالنَّقْصَانِ .

"وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ" مِنْ مَلَائِكَةٍ وَشَمْسٍ وَقَمَرٍ وَنُجُومٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ "و" فِي "الْأَرْضِ" مِنْ حَيَوَانَاتٍ وَجِبَالٍ وَبِحَارٍ وَأَنْهَارٍ وَأَشْجَارٍ وَغَيْرِهَا "لآيَاتٍ" دَلَالَاتٍ عَلَى قُدْرَتِهِ تَعَالَى "لِقَوْمٍ يَتَّقُونَ" لِقَوْمٍ يَتَّقُونَهُ فَيُؤْمِنُونَ خَصَّهُمْ بِالذِّكْرِ لِأَنَّهُمْ الْمُتَّقُونَ بِهَا

إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ (٧)

إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ

"إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا" بِالْبَعْثِ "وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا" بَدَلَ الْآخِرَةِ لِإِنْكَارِهِمْ لَهَا "وَاطْمَأَنُّوا بِهَا" سَكَنُوا إِلَيْهَا "وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا" دَلَالَتِمْ وَحَدَانِيَتِنَا "غَافِلُونَ" تَارِكُونَ النَّظَرَ فِيهَا

أُولَئِكَ مَاوَاهُمُ النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (٨)

أُولَئِكَ مَاوَاهُمُ النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ

"أُولَئِكَ مَاوَاهُمُ النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ" مِنَ الشَّرْكِ وَالْمَعَاصِي

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ (٩)

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ

"إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ" يُرْشِدُهُمْ "رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ" بِهِ بِأَنْ يَجْعَلَ لَهُمْ نُورًا يَهْتَدُونَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

دَعَوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٠)

دَعَوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

"دَعَوَاهُمْ فِيهَا" طَلَبَهُمْ يَشْتَهُونَهُ فِي الْجَنَّةِ أَنْ يَقُولُوا "سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ" أَي يَا اللَّهُ فَإِذَا مَا طَلَبُوهُ وَجَدُوهُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ
"وَتَحِيَّتُهُمْ" فِيمَا بَيْنَهُمْ "فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ" مُفَسَّرَةٌ وَتَزَلْ لَمَّا اسْتَعَجَلَ الْمُشْرِكُونَ الْعَذَابَ

وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجْلُهُمْ فَنَذَرُ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ
(١١)

وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجْلُهُمْ فَنَذَرُ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ

"وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ" أَي كَاسْتِعْجَالِهِمْ .

"بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ" بِالْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ وَالْفَاعِلِ "إِلَيْهِمْ أَجْلُهُمْ" بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ بِأَنْ يُهْلِكَهُمْ وَلَكِنْ يُمَهِّلُهُمْ "فَنَذَرُ" نَتْرُكُ
"الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ" يَتَرَدَّدُونَ مُتَحِيرِينَ

وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَنْ لَمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرِّ مَسَّهُ كَذَلِكَ
زَيْنٌ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٢)

وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَنْ لَمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرِّ مَسَّهُ كَذَلِكَ
زَيْنٌ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ

"وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ" الْكَافِرِ "الضُّرُّ" الْمَرَضُ وَالْفَقْرُ "دَعَانَا لِجَنبِهِ" أَي مُضْطَجِعًا "أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا" أَي فِي كُلِّ حَالٍ
"فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ" عَلَى كُفْرِهِ "كَأَنَّ" مُخَفَّفَةٌ وَأَسْمَهَا مَحذُوفٌ أَي كَأَنَّهُ "لَمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرِّ مَسَّهُ كَذَلِكَ"
كَمَا زَيْنَ لَهُ الدُّعَاءُ عِنْدَ الضَّرْرِ وَالْإِعْرَاضِ عِنْدَ الرَّخَاءِ "زَيْنٌ لِلْمُسْرِفِينَ" الْمُشْرِكِينَ

وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونََ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ
الْمُجْرِمِينَ (١٣)

وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونََ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ
الْمُجْرِمِينَ

"وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونََ" الْأُمَمَ "مِنْ قَبْلِكُمْ" يَا أَهْلَ مَكَّةَ "لَمَّا ظَلَمُوا" بِالشَّرْكِ "و" فَذُ "جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ"
الدَّلَالَتِ عَلَى صِدْقِهِمْ "وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا" عَطْفٌ عَلَى ظَلَمُوا "كَذَلِكَ" كَمَا أَهْلَكْنَا أَوْلِيكَ "نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ"
الْكَافِرِينَ

ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ (١٤)

ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ

"ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ" يَا أَهْلَ مَكَّةَ "خَلَائِفَ" جَمَعَ خَلِيفَةَ "فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ" فِيهَا وَهَلْ تَعْتَبِرُونَ بِهِمْ فَتَصَدَّقُوا رُسُلَنَا

وَإِذَا تَنَلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا أَنْتَ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدَّلَهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ (١٥)

وَإِذَا تَنَلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا أَنْتَ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدَّلَهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ

"وَإِذَا تَنَلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا" الْقُرْآنَ "بَيِّنَاتٍ" ظَاهِرَاتٍ حَالٍ "قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا" لَا يَخَافُونَ الْبَعْثَ "أَنْتَ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا" لَيْسَ فِيهِ عَيْبٌ آلِهَتِنَا "أَوْ بَدَّلَهُ" مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِكَ "قُلْ" لَهُمْ "مَا يَكُونُ" يَنْبَغِي "لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تَلْقَاءِ" قَبْلِ "نَفْسِي إِنْ" مَا "أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي" بِتَبْدِيلِهِ "عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ" هُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ

قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (١٦)

قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ

"قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ" أَعْلَمَكُمْ "بِهِ" وَلَا نَافِيَةَ عَطْفٍ عَلَى مَا قَبْلَهُ وَفِي قِرَاءَةِ بِلَامٍ جَوَابٍ لَوْ : أَيُّ لَأَعْلَمَكُمْ بِهِ عَلَى لِسَانِ غَيْرِي "فَقَدْ لَبِثْتُ" مَكَثْتُ "فِيكُمْ عُمُرًا" سِنِينَ أَرْبَعِينَ "مِنْ قَبْلِهِ" لَا أَحَدٌ نَكَمَ بِشَيْءٍ "أَفَلَا تَعْقِلُونَ" أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ قَبْلِي

فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ (١٧)

فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ

"فَمَنْ" أَيُّ لَوْ أَحَدٌ "أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا" بِسَبَبَةِ الشَّرِيكِ إِلَيْهِ "أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ" الْقُرْآنَ "إِنَّهُ" أَيُّ الشَّأْنِ "لَا يُفْلِحُ" يُسْعِدُ "الْمُجْرِمُونَ" الْمُشْرِكُونَ

وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شَفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أَتُبْتُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ (١٨)

وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شَفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أَتُبْتُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ

"وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ" أَي غَيْرِهِ "مَا لَا يَضُرُّهُمْ" إِنْ لَمْ يَعْبُدُوهُ "وَلَا يَنْفَعُهُمْ" إِنْ عَبَدُوهُ وَهُوَ الْأَصْنَامُ "وَيَقُولُونَ" عَنْهَا "هَؤُلَاءِ شَفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ قُلْ" لَهُمْ "أَتُبْتُونَ اللَّهَ" تُخْبِرُونَهُ "بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ" اسْتَفْهَامُ الْإِنكَارِ إِذْ لَوْ كَانَ لَهُ شَرِيكَ لِعَلِمِهِ إِذْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ "سُبْحَانَهُ" تَنْزِيهًا لَهُ "وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ" مَعَهُ

وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ (١٩)

وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ

"وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً" عَلَى دِينٍ وَاحِدٍ وَهُوَ الْإِسْلَامُ مِنْ لَدُنْ آدَمَ إِلَى نُوحٍ وَقِيلَ مِنْ عَهْدِ إِبْرَاهِيمَ إِلَى عَمْرٍو بْنِ لُحْيٍ "فَاخْتَلَفُوا" بَأَنَّ نَبْتَ بَعْضٍ وَكَفَرَ بَعْضٌ "وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ" بِتَأْخِيرِ الْجَزَاءِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ "لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ" أَي النَّاسُ فِي الدُّنْيَا "فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ" مِنَ الدِّينِ بِعَذَابِ الْكَافِرِينَ

وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانظُرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ (٢٠)

وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانظُرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ

"وَيَقُولُونَ" أَي أَهْلُ مَكَّةَ "لَوْلَا" هَلَّا "أُنزِلَ عَلَيْهِ" عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ" كَمَا كَانَ لِلنَّبِيِّاءِ مِنَ النَّافَةِ وَالْعَصَا وَالْيَدِ "فَقُلْ" لَهُمْ "إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ" مَا غَابَ عَنِ الْعِبَادِ أَي أَمْرُهُ وَمِنْهُ الْآيَاتُ فَلَا يَأْتِي بِهَا إِلَّا هُوَ وَإِنَّمَا عَلَيَّ التَّبْلِيغُ "فَانظُرُوا" الْعَذَابَ إِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا

وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ (٢١)

وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ

"وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ" أَي كُفَّارَ مَكَّةَ "رَحْمَةً" مَطْرًا وَخِصْبًا "مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ" يُؤْسُ وَجَدْبٌ "مَسَّتْهُمْ" إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا بِاللَّسْتِيهِزَاءِ وَالتَّكْذِيبِ "قُلْ" لَهُمْ "اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا" مُجَازَاةً "إِنَّ رُسُلَنَا" الْحَفِظَةَ "يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ" بِالنَّاءِ وَالْيَاءِ

هُوَ الَّذِي يُسِيرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرَحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ
وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنِ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ
الشَّاكِرِينَ (٢٢)

هُوَ الَّذِي يُسِيرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرَحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ
وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنِ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ
الشَّاكِرِينَ

"هُوَ الَّذِي يُسِيرُكُمْ" وَفِي قِرَاءَةِ يَشْرُكُكُمْ "فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ" السُّفْنِ "وَجَرَيْنَ بِهِمْ" فِيهِ
الِنِفَاتِ عَنِ الْخِطَابِ "بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ" لَيِّنَةٌ "وَفَرَحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ" شَدِيدَةٌ الْهُبُوبِ تَكْسِرُ كُلَّ شَيْءٍ "وَجَاءَهُمُ
الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُوا أَنَّهُمْ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ أُحِيطَ بِهِمْ" أَيِ أَهْلِكُوا "دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ" الدُّعَاءُ
"لَئِنِ" لَامٌ قَسَمٌ "أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ" الْأَهْوَالِ "لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ" الْمُوَحِّدِينَ

فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغَيْتُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا
مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٢٣)

فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغَيْتُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا
مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ

"فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ" بِالشَّرْكِ "يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغَيْتُمْ" ظَلَمْتُمْ "عَلَى أَنْفُسِكُمْ" لِأَنَّ
إِثْمَهُ عَلَيْهَا هُوَ "مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا" تُمَتَّعُونَ فِيهَا قَلِيلًا "ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ" بَعْدَ الْمَوْتِ "فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ"
فَنُحَاذِرُكُمْ عَلَيْهِ وَفِي قِرَاءَةِ بِنَصْبٍ مَتَاعٍ : أَيِ تَمَتَّعُونَ

إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ
الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازْبَيَّتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرًا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنِ
بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٢٤)

إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ
الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازْبَيَّتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرًا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنِ
بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ

"إِنَّمَا مَثَلُ" صِفَةٌ "الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا" مَطَرٌ "أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ" بِسَبَبِهِ "نَبَاتُ الْأَرْضِ" وَاشْتَبَكَ بَعْضُهُ
بِبَعْضٍ "مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ" مِنَ الْبُرِّ وَالشَّعِيرِ وَغَيْرِهِمَا "وَالْأَنْعَامُ" مِنَ الْكَلْبِ "حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا" بِهَجَّتْهَا
مِنَ النَّبَاتِ "وَازْبَيَّتْ" بِالزُّهْرِ وَأَصْلُهُ تَرَبَّتْ أَبْدَلَتْ الشَّاءَ زَايَا وَأُدْعِمَتْ فِي الزَّيِّ "وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا"

مُتَمَكِّنُونَ مِنْ تَحْصِيلِ ثَمَارِهَا "أَتَاهَا أَمْرُنَا" فَضَاؤُنَا أَوْ عَذَابُنَا "لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا" أَي زَرَعَهَا "حَصِيدًا"
كَالْمَحْصُودِ بِالْمَنَاجِلِ "كَأَنَّ" مُخَفَّفَةٌ أَي كَأَنَّهَا "لَمْ تَعْنِ" تَكُنْ "بِالْمَسِّ كَذَلِكَ تُفَصِّلُ" تُبَيِّنُ

وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٢٥)

وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ

"وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ" أَي السَّلَامَةُ وَهِيَ الْجَنَّةُ بِالِدُّعَاءِ إِلَى الْإِيمَانِ "وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ" هِدَايَتَهُ "إِلَى صِرَاطِ
مُسْتَقِيمٍ" دِينَ الْإِسْلَامِ

لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٢٦)

لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ

"لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا" بِالْإِيمَانِ "الْحُسْنَى" الْجَنَّةُ "وَزِيَادَةٌ" هِيَ النَّظَرُ إِلَيْهِ تَعَالَى كَمَا فِي حَدِيثِ مُسْلِمٍ "وَلَا يَرْهَقُ" يَعْنِي
"وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ" سَوَادٌ "وَلَا ذِلَّةٌ" كَابَةٌ

وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا مِنَ
الْإِلِّيلِ مُظْلِمًا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٢٧)

وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا مِنَ
الْإِلِّيلِ مُظْلِمًا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ

"وَالَّذِينَ" عَطْفٌ عَلَى الَّذِينَ أَحْسَنُوا أَي وَالَّذِينَ "كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ" عَمِلُوا الشَّرَّكَ "جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ"
مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ "زَائِدَةٌ" عَاصِمٍ "مَانِعٍ" كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ" أَلْبَسَتْ "وُجُوهَهُمْ قِطْعًا" بَفَتْحِ الطَّاءِ جَمْعُ قِطْعَةٍ وَإِسْكَانًا
أَي جُزْءًا

وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشُرَكَاءُكُمْ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَاءُهُمْ مَا كُنْتُمْ إِبَانًا
تَعْبُدُونَ (٢٨)

وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشُرَكَاءُكُمْ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَاءُهُمْ مَا كُنْتُمْ إِبَانًا
تَعْبُدُونَ

"و" اذْكُرْ "يَوْمَ نَحْشُرُهُمْ" أَي الْخَلْقَ "جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ" نُصِيبُ بِالزُّمُو مُقَدَّرًا "أَنْتُمْ" تَأْكِيدٌ
لِلصَّمِيرِ الْمُسْتَبْتَرِ فِي الْفِعْلِ الْمُقَدَّرِ لِيُعْطِفَ عَلَيْهِ "وَشُرَكَاءُكُمْ" أَي الْأَصْنَامَ "فَزَيَّلْنَا" مَيَّرْنَا "بَيْنَهُمْ" وَبَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ كَمَا

في آية "وَامْتَأَزُوا الْيَوْمَ أَيَّهَا الْمُجْرِمُونَ" "وَقَالَ لَهُمْ "شُرَكَائُهُمْ مَا كُنْتُمْ إِيانَا تَعْبُدُونَ" مَا نَافِيَةَ وَقَدَّمَ الْمَفْعُولَ لِلْفَاصِلَةِ

فَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لِغَافِلِينَ (٢٩)

فَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لِغَافِلِينَ

"فَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِنْ" مُخَفَّفَةٌ أَيْ إِنَّا

هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقَّ وَصَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ (٣٠)

هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقَّ وَصَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ

"هُنَالِكَ" أَيْ ذَلِكَ الْيَوْمَ "تَبْلُو" مِنَ الْبَلْوَى وَفِي قِرَاءَةِ بِنَاءَيْنِ مِنَ التَّلَاوَةِ "كُلَّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ" قَدِّمَتْ مِنَ الْعَمَلِ "وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقَّ" النَّابِتِ الدَّائِمِ "وَصَلَّ" غَابَ "عَنْهُمْ" مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ "عَلَيْهِ مِنَ الشُّرَكَاءِ

قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمْ مَنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ (٣١)

قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمْ مَنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا

"قُلْ" لَهُمْ "مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ" بِالْمَطَرِ "وَالْأَرْضِ" بِالنَّبَاتِ "أَمْ مَنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ" بِمَعْنَى الْأَسْمَاعِ أَيْ خَلَقَهَا "وَالْأَبْصَارَ" وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ "بَيْنَ الْخَلَائِقِ" فَسَيَقُولُونَ "هُوَ اللَّهُ فَقُلْ" لَهُمْ "أَفَلَا تَتَّقُونَ" هُوَ فَتَوَمَّنُونَ

فَذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعَدَ الْحَقِّ إِلَّا الصَّلَاةُ فَاتَى تُصْرَفُونَ (٣٢)

فَذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعَدَ الْحَقِّ إِلَّا الصَّلَاةُ فَاتَى تُصْرَفُونَ

"فَذَلِكُمْ" الْفَاعِلُ لَهُذِهِ الْأَشْيَاءِ "اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ" النَّابِتِ "فَمَاذَا بَعَدَ الْحَقِّ إِلَّا الصَّلَاةُ" اسْتِفْهَامٌ تَقْرِيرٌ أَيْ لَيْسَ بَعْدَهُ غَيْرُهُ فَمَنْ أَخْطَأَ الْحَقَّ وَهُوَ عِبَادَةُ اللَّهِ وَقَعَ فِي الصَّلَاةِ "فَاتَى" كَيْفَ "تُصْرَفُونَ" عَنْ الْإِيمَانِ مَعَ قِيَامِ الْبُرْهَانِ

كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (٣٣)

كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ

"كَذَلِكَ" كَمَا صَرَفَ هُوَ لِأَنَّ عَنِ الْإِيمَانِ "حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا" كَفَرُوا وَهِيَ "لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ" آيَةٌ أَوْ هِيَ "أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ"

قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ قُلِ اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ (٣٤)

قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ قُلِ اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ

"قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ قُلِ اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ" تُصَرِّفُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ مَعَ قِيَامِ الدَّلِيلِ

قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ (٣٥)

قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ

"قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ" بِنَسَبِ الْحُجَجِ وَخَلْقِ الْإِهْتِدَاءِ "قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ" وَهُوَ اللَّهُ "أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي" يَهْتَدِي "إِلَّا أَنْ يَهْدَىٰ" أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ؟ اسْتَفْهَامٌ تَقْرِيرٌ وَتَوْيِيحٌ أَيْ الْأَوَّلِ أَحَقُّ "فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ" هَذَا الْحُكْمُ الْفَاسِدُ مِنْ اتِّبَاعِ مَا لَا يَحِقُّ اتِّبَاعَهُ

وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ (٣٦)

وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ

"وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ" فِي عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ "إِلَّا ظَنًّا" حَيْثُ قَلَّدُوا فِيهِ آبَاءَهُمْ "إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا" فِيمَا الْمَطْلُوبُ مِنْهُ الْعِلْمُ "إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ" فَيُجَازِيهِمْ عَلَيْهِ

وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَىٰ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٣٧)

وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَىٰ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ

"وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَىٰ" أَيُّ افْتِرَاءٍ "مِنْ دُونِ اللَّهِ" أَيُّ غَيْرِهِ "وَلَكِنْ" أَنْزَلَ "تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ" مِنْ

الْكِتَابِ "وَتَفْصِيلِ الْكِتَابِ" تَبَيَّنَ مَا كَتَبَهُ اللَّهُ مِنَ الْأَحْكَامِ وَغَيْرِهَا "لَا رَيْبَ" شَكَّ "فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ" مُتَعَلِّقٌ بِصَدِيقٍ أَوْ بِأَثَرِ الْمَحْذُوفِ وَقُرِئَ بِرَفْعِ تَصْدِيقٍ وَتَفْصِيلٍ بِتَقْدِيرِ هُوَ

أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَعْظَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٣٨)

أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَعْظَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ

"أَمْ" بَلْ "يَقُولُونَ افْتَرَاهُ" اخْتَلَفَهُ مُحَمَّدٌ "قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ" فِي الْقَصَاحَةِ وَالْبَلَاغَةِ عَلَى وَجْهِ الْاِفْتِرَاءِ فَإِنَّكُمْ عَرَبِيُونَ فَصَحَاءٌ مِثْلِي "وَادْعُوا" لِلِإِعَانَةِ عَلَيْهِ "مَنْ اسْتَعْظَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ" أَيَّ غَيْرِهِ "إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ" فِي أَنَّهُ افْتِرَاءٌ فَلَمْ تَقْدَرُوا عَلَى ذَلِكَ

بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَّبَ الَّذِينَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ (٣٩)

بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَّبَ الَّذِينَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ

"بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ" أَيُّ الْقُرْآنِ وَلَمْ يَتَدَبَّرُوهُ "وَلَمَّا" لَمْ "يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ" عَاقِبَةُ مَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ "كَذَلِكَ" التَّكْذِيبِ "كَذَّبَ الَّذِينَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ" رُسُلَهُمْ "فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ" بِتَكْذِيبِ الرُّسُلِ أَيَّ آخِرِ أَمْرِهِمْ مِنَ الْهَلَاكِ فَكَذَلِكَ نُهْلِكُ هَؤُلَاءِ

وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ (٤٠)

وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ

"وَمِنْهُمْ" أَيُّ أَهْلِ مَكَّةَ "مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ" لِعِلْمِ اللَّهِ ذَلِكَ مِنْهُمْ "وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ" أَبَدًا "وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ" تَهْدِيدٌ لَهُمْ

وَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنْتُمْ بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ (٤١)

وَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنْتُمْ بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ

"وَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ" لَهُمْ "لِي عَمَلِي" وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ" أَيُّ لِكُلِّ جَزَاءٍ عَمَلُهُ "أَنْتُمْ بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ" وَهَذَا مَنْسُوخٌ بِآيَةِ السَّيْفِ

وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمْعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَسْمِعُ الصَّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ (٤٢)

وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصَّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ

"وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ" إِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ "أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصَّمَّ" شَبَّهَهُمْ بِهِمْ فِي عَدَمِ الْإِنْفَاعِ بِمَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ
"وَلَوْ كَانُوا" مَعَ الصَّمِّ "لَا يَعْقِلُونَ" يَتَدَبَّرُونَ

وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمْيَ وَلَوْ كَانُوا لَا يُبْصِرُونَ (٤٣)

وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمْيَ وَلَوْ كَانُوا لَا يُبْصِرُونَ

"وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمْيَ" وَلَوْ كَانُوا لَا يُبْصِرُونَ "شَبَّهَهُمْ بِهِمْ فِي عَدَمِ الْإِهْتِدَاءِ بِأَعْظَمِ" فَإِنَّهَا لَا
تَعْمَى الْأَبْصَارَ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبَ الَّتِي فِي الصُّدُورِ

إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ (٤٤)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَنْ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ (٤٥)

وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَنْ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ

"وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَنْ" أَي كَأَنَّهُمْ "لَمْ يَلْبَثُوا" فِي الدُّنْيَا أَوْ الْقُبُورِ "إِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ" لِهَوْلِ مَا رَأَوْا وَجُمْلَةِ التَّشْبِيهِ
حَالِ مِنَ الصِّمْرِ "يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ" يَعْرِفُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِذَا بَعُثُوا ثُمَّ يَنْقَطِعُ التَّعَارُفُ لِشِدَّةِ الْأَهْوَالِ وَالْجُمْلَةِ حَالِ
مُقَدَّرَةٍ أَوْ مُتَعَلِّقِ الظَّرْفِ "قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ" بِالْبَعَثِ

وَأَمَّا نُورِيكَ بَعْضَ الَّذِي نَعَلَهُمْ أَوْ نَتَوَقَّيْنَاكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ (٤٦)

وَأَمَّا نُورِيكَ بَعْضَ الَّذِي نَعَلَهُمْ أَوْ نَتَوَقَّيْنَاكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ

"وَأَمَّا" فِيهِ إِدْغَامٌ نُونٍ إِنَّ الشَّرْطِيَّةَ فِي مَا الْمَزِيدَةَ "نُورِيكَ بَعْضَ .

الَّذِي نَعَلَهُمْ" بِهِ مِنَ الْعَذَابِ فِي حَيَاتِكَ وَجَوَابِ الشَّرْطِ مَحذُوفٌ أَي فِدَاكَ "أَوْ نَتَوَقَّيْنَاكَ" قَبْلَ تَعَذُّبِهِمْ "فَالِئِنَّا
مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ" مُطَّلَعٌ "عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ" مِنْ تَكْذِيبِهِمْ وَكُفْرِهِمْ فَيُعَذِّبُهُمْ أَشَدَّ الْعَذَابِ

وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ فَجُذِبُوا عَنْهُمُ إِلَىٰ ظُلْمُونَ (٤٧)

وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ

"وَلِكُلِّ أُمَّةٍ مِنْ الْأُمَّةِ رَسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ" إِلَيْهِمْ فَكَذَّبُوهُ "قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ" بِالْعَدْلِ فَيَعْدَبُونَ وَيُجْزَى الرَّسُولُ وَمَنْ صَدَّقَهُ "وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ" بِتَعْدِيهِمْ بِغَيْرِ جُرْمٍ فَكَذَلِكَ نَفَعَلُ بِهِؤُلَاءِ

وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٤٨)

وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ

"وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ بِالْعَذَابِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ" فِيهِ

قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ (٤٩)

قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ

"قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا" أَدْفَعُهُ "وَلَا نَفْعًا" أَجْلِيهِ "إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ" أَنْ يُقَدِّرَنِي عَلَيْهِ فَكَيْفَ أَمْلِكُ لَكُمْ حُلُولَ الْعَذَابِ "لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ" مُدَّةٌ مَعْلُومَةٌ لِهَلَاكِهِمْ "إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ" يَتَأَخَّرُونَ عَنْهُ "سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ" يَتَقَدَّمُونَ عَلَيْهِ

قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ (٥٠)

قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ

"قُلْ أَرَأَيْتُمْ" أَخْبِرُونِي "إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ" أَيُّ اللَّهِ "بَيَاتًا" لَيْلًا "أَوْ نَهَارًا" مَاذَا "أَيُّ شَيْءٍ" يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ "أَيُّ الْعَذَابِ" الْمُجْرِمُونَ "الْمُشْرِكُونَ فِيهِ وَضَعَ الظَّاهِرَ مَوْضِعَ الْمُضْمَرِّ وَجُمَلَةٌ لِاسْتِفْهَامِ جَوَابِ الشَّرْطِ : كَقَوْلِكَ إِذَا أَتَيْتَكَ مَاذَا تُعْطِينِي وَالْمُرَادُ بِهِ التَّهْوِيلُ أَيُّ مَا أَعْظَمَ مَا اسْتَعْجَلُوهُ

أَنْتُمْ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ الْآنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ (٥١)

أَنْتُمْ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ الْآنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ

"أَنْتُمْ إِذَا مَا وَقَعَ" حَلَّ بِكُمْ "آمَنْتُمْ بِهِ" أَيُّ اللَّهِ أَوْ الْعَذَابِ عِنْدَ نُزُولِهِ وَالْهَمْزَةُ لِانْكَارِ التَّأخِيرِ فَلَا يَقْبَلُ مِنْكُمْ وَيُقَالُ لَكُمْ "الْآنَ" تُوْمِنُونَ "وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ" اسْتِهْزَاءً

ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ (٥٢)

ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ

"ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ" أَي الَّذِي تَخْلُدُونَ فِيهِ "هَلْ" مَا "تُجْزَوْنَ إِلَّا" جَزَاء

وَيَسْتَبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي رَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ (٥٣)

وَيَسْتَبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي رَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ

"وَيَسْتَبِئُونَكَ" يَسْتَخْبِرُونَكَ "أَحَقُّ هُوَ" أَي مَا وَعَدْتَنَا بِهِ مِنْ الْعَذَابِ وَالْبَعْثِ "قُلْ إِي" نَعَمْ "وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ" بِفَائِتِينَ الْعَذَابِ

وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (٥٤)

وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ

"وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ" كَفَرَتْ "مَا فِي الْأَرْضِ" جَمِيعًا مِنَ الْأَمْوَالِ "لَافْتَدَتْ بِهِ" مِنَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ "وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ" عَلَى تَرْكِ الْإِيمَانِ "لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ" أَخْطَأَهَا رُؤُسًا وَهُمْ عَنِ الضُّعْفَاءِ الَّذِينَ أَضَلُّوهُمْ مَخَافَةَ التَّعْيِيرِ "وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ" بَيْنَ الْخَلَائِقِ "بِالْقِسْطِ" بِالْعَدْلِ "وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ" شَيْئًا

أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (٥٥)

أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ

"أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ" بِالْبَعْثِ وَالْجَزَاءِ "حَقٌّ" ثَابِتٌ "وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ" أَي النَّاسُ "لَا يَعْلَمُونَ" ذَلِكَ

هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٥٦)

هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ

"هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ" فِي الْآخِرَةِ فَيَجَارِيكُمْ بِأَعْمَالِكُمْ

يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّلُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ (٥٧)

يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّلُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ

"يَا أَيُّهَا النَّاسُ" أَيُّ أَهْلِ مَكَّةَ "قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ" كِتَابٌ فِيهِ مَا لَكُمْ وَمَا عَلَيْكُمْ وَهُوَ الْقُرْآنُ "وَشِفَاءٌ"
دَوَاءٌ "لِمَا فِي الصُّلُورِ" مِنَ الْعَقَاتِدِ الْفَاسِدَةِ وَالشُّكُوكِ "وَهُدًى" مِنَ الضَّلَالِ "وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ" بِهِ

قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ (٥٨)

قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ

"قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ" الْإِسْلَامَ "وَبِرَحْمَتِهِ" الْقُرْآنَ "فَبِذَلِكَ" الْفَضْلَ وَالرَّحْمَةَ "فَلْيَفْرَحُوا" هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ" مِنَ الدُّنْيَا
بِالْأَيِّ وَالنَّاءِ

قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ (٥٩)

قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ

"قُلْ أَرَأَيْتُمْ" أَخْبِرُونِي "مَا أَنْزَلَ اللَّهُ" خَلَقَ "لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا" كَالْبَحِيرَةِ وَالسَّائِبَةِ وَالْمَيْتَةِ "قُلْ
آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ" فِي ذَلِكَ بِالتَّحْلِيلِ وَالتَّحْرِيمِ لَا "أَمْ" بَلْ "عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ" تُكذِّبُونَ بِنِسْبَةِ ذَلِكَ إِلَيْهِ

وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ (٦٠)

وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ

"وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ" أَيُّ أَيِّ شَيْءٍ ظَنُّهُمْ بِهِ "يَوْمَ الْقِيَامَةِ" أَيُّحْسِبُونَ أَنَّهُ لَّا يُعَاقِبُهُمْ ! لَّا "إِنَّ اللَّهَ
لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ" بِإِمهَالِهِمْ وَالْإِنْعَامَ عَلَيْهِمْ

وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ
رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ (٦١)

وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ
رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ

"وَمَا تَكُونُ" يَا مُحَمَّدُ "فِي شَأْنٍ" أَمْرٌ "وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ" أَيُّ مِنْ الشَّيْءِ أَوْ اللَّهُ "مِنْ قُرْآنٍ" أَنْزَلَهُ عَلَيْكَ "وَلَا تَعْمَلُونَ"
خَاطِبُهُ وَأَمَّتْهُ "مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا" رُقْبَاءُ "إِذْ تُفِيضُونَ" تَأْخُذُونَ "فِيهِ" أَيُّ الْعَمَلِ "وَمَا يَعْزُبُ" يَعِيبُ "عَنْ
رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ" وَزَنِّ "ذَرَّةٍ" أَصْغَرَ نَمْلَةٍ "فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ"
بَيْنَ هُوَ اللَّوْحُ الْمَحْفُوظُ

أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٦٢)

أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ

"أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ" فِي الْآخِرَةِ

الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ (٦٣)

الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ

"الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ" اللَّهُ بِامْتِنَالِ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ

لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (٦٤)

لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ

"لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا" فَسَّرَتْ فِي حَدِيثِ صَحَّحَهُ الْحَاكِمُ بِالرُّؤْيَا الصَّالِحَةِ يَرَاهَا الرَّجُلُ أَوْ تُرَى لَهُ "وَفِي الْآخِرَةِ" الْجَنَّةِ وَالنَّوَابِ "لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ" لَا خُلْفَ لِمَوَاعِيدِهِ "ذَلِكَ" الْمَذْكُورُ

وَلَا يَحْزَنُكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٦٥)

وَلَا يَحْزَنُكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ

"وَلَا يَحْزَنُكَ قَوْلُهُمْ" لَكَ لَسْتُ مُرْسَلًا وَغَيْرِهِ "إِنَّ" اسْتِثْنَاءُ "الْعِزَّةَ" الْقُوَّةُ "لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ" لِلْقَوْلِ "الْعَلِيمُ" بِالْفِعْلِ فَيَجَازِيهِمْ وَيَنْصُرُكَ

أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ (٦٦)

أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ

"أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ" عِيدًا وَمُلْكًا وَخَلْقًا "وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ" يَعْبُدُونَ "مِنْ دُونِ اللَّهِ" أَيَّ غَيْرِهِ أَصْنَمَا "شُرَكَاءَ" لَهُ عَلَى الْحَقِيقَةِ تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ "إِنْ" مَا "يَتَّبِعُونَ" فِي ذَلِكَ "إِلَّا الظَّنَّ" أَيَّ ظَنَّهُمْ أَنَّهَا آلِهَةٌ تَشْفَعُ لَهُمْ "وَإِنْ" مَا "هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ" يَكْذِبُونَ فِي ذَلِكَ

هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ (٦٧)

هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ

"هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا" إِسْنَادُ الْإِنْبَارِ إِلَيْهِ مَجَازٌ لِأَنَّهُ يُبْصِرُ فِيهِ "إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ" دَلَالَاتٌ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ تَعَالَى "لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ" سَمَاعٌ تَدَبُّرٌ وَاتِّعَاطٌ

قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ إِنَّ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٦٨)

قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ إِنَّ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ

"قَالُوا" أَيُّ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ بَنَاتُ اللَّهِ "اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا" قَالَ تَعَالَى لَهُمْ "سُبْحَانَهُ" تَنْزِيهًا لَهُ عَنِ الْوَالِدِ "هُوَ الْغَنِيُّ" عَنْ كُلِّ أَحَدٍ وَإِنَّمَا يُطَلَّبُ الْوَالِدُ مَنْ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ "لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ" مُلْكًا وَخَلْقًا وَعَيْبِدًا "إِنَّ" مَا "عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ" حُجَّةٌ "بِهَذَا" الَّذِي تَقُولُونَ "أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ" اسْتِفْهَامٌ تَوْبِيخٌ

قُلْ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتُرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ لَا يُفْلِحُونَ (٦٩)

قُلْ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتُرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ لَا يُفْلِحُونَ

"قُلْ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتُرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ" بِنَسْبِهِ الْوَالِدِ إِلَيْهِ "لَا يُفْلِحُونَ" لَا يَسْعُدُونَ

مَتَاعٌ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نُذِيقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ (٧٠)

مَتَاعٌ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نُذِيقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ

لَهُمْ "مَتَاعٌ" قَلِيلٌ "فِي الدُّنْيَا" يَتَمَتَّعُونَ بِهِ مُدَّةَ حَيَاتِهِمْ "ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ" بِالْمَوْتِ "ثُمَّ نُذِيقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ" بَعْدَ الْمَوْتِ

وَإِثْلَ عَلَيْهِمْ نَبَأُ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذِكْرِي بآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ (٧١)

وَإِثْلَ عَلَيْهِمْ نَبَأُ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذِكْرِي بآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا

"وَأَنذَلْنَاكَ يَا مُحَمَّدٌ عَلَيْهِمْ" أَي كُفَّارِ مَكَّةَ "نَبَأَ" خَيْرَ "نُوحٍ" وَيُبَدِّلُ مِنْهُ "إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ شَقًّا عَلَيْكُمْ مَقَامِي" لُنِّي فِيكُمْ "وَتَذَكِيرِي" وَعَظِي إِيَّاكُمْ "بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ" اعْزَمُوا عَلَيَّ أَمْرٌ تَفْعَلُونَهُ بِي "وَشُرَكَاءَكُمُ" الْوَاوِ بِمَعْنَى مَعَ "ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً" مَسْتُورًا بَلْ أَظْهَرُوهُ وَجَاهِرُونِي بِهِ "ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ" امضُوا فِيمَا أَرَدْتُمُوهُ "وَلَا تَنْظُرُونَ" تُمْهَلُونَ فَإِنِّي لَسْتُ مُبَالِيًا بِكُمْ

فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٧٢)

فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ

"فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ" عَنِ تَذَكِيرِي "فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ" ثَوَابٍ عَلَيْهِ فَتَوَلَّوْا "إِنْ" مَا "أَجْرِي" ثَوَابِي

فَكَذَّبُوهُ فَجَعَلْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلَائِفَ وَأَعْرَفْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذَرِينَ (٧٣)

فَكَذَّبُوهُ فَجَعَلْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلَائِفَ وَأَعْرَفْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذَرِينَ

"فَكَذَّبُوهُ فَجَعَلْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ" السَّفِينَةَ "وَجَعَلْنَاهُمْ" أَي مَنْ مَعَهُ "خَلَائِفَ" فِي الْأَرْضِ "وَأَعْرَفْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا" بِالطُّوفَانِ "فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذَرِينَ" مِنْ إِهْلَاكِهِمْ فَكَذَلِكَ نَفْعَلُ بِمَنْ كَذَّبَ

ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ نَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ (٧٤)

ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ نَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ

"ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ" أَي نُوحٍ "رَسُولًا إِلَى قَوْمِهِمْ" كَابْرَاهِيمَ وَهُودَ وَصَالِحَ "فَجَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ" الْمُعْجَزَاتِ "فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ" أَي قَبْلَ بَعَثِ الرَّسْلِ إِلَيْهِمْ "كَذَلِكَ نَطْبَعُ" نَخْتِمُ "عَلَى قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ" فَلَا تَقْبَلُ الْإِيمَانَ كَمَا طَبَعْنَا عَلَى قُلُوبِ أَوْلَئِكَ

ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمُ مُوسَى وَهَارُونَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ بِآيَاتِنَا فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ (٧٥)

ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمُ مُوسَى وَهَارُونَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ بِآيَاتِنَا فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ

"ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمُ مُوسَى وَهَارُونَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ" قَوْمَهُ "بِآيَاتِنَا" التَّسْعَ "فَاسْتَكْبَرُوا" عَنِ الْإِيمَانِ بِهَا

فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُبِينٌ (٧٦)

فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُبِينٌ

"فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُبِينٌ" بَيْنَ ظَاهِرِ

قَالَ مُوسَى أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرٌ هَذَا وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ (٧٧)

قَالَ مُوسَى أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرٌ هَذَا وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ

"قَالَ مُوسَى أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرٌ هَذَا" إِنَّهُ لَسِحْرٌ وَقَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَتَى بِهِ وَأَبْطَلَ سِحْرَ السَّحَرَةِ وَالْإِسْتِفْهَامَ فِي الْمَوْضِعَيْنِ لِلْبَيِّنَاتِ

قَالُوا أَجِئْنَا لِنُلْفِتِنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا وَتَكُونَ لَكُمْ الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمْ بِمُؤْمِنِينَ (٧٨)

قَالُوا أَجِئْنَا لِنُلْفِتِنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا وَتَكُونَ لَكُمْ الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمْ بِمُؤْمِنِينَ

"قَالُوا أَجِئْنَا لِنُلْفِتِنَا" لِرُدِّدْنَا "عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا وَتَكُونَ لَكُمْ الْكِبْرِيَاءُ" الْمُلْكُ "فِي الْأَرْضِ" أَرْضِ مِصْرَ "وَمَا نَحْنُ لَكُمْ بِمُؤْمِنِينَ" مُصَدِّقِينَ

وَقَالَ فِرْعَوْنُ ائْتُونِي بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ (٧٩)

وَقَالَ فِرْعَوْنُ ائْتُونِي بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ

"وَقَالَ فِرْعَوْنُ ائْتُونِي بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ" فَاتَّقِ فِي عِلْمِ السِّحْرِ

فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ (٨٠)

فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ

"فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُمْ مُوسَى" بَعْدَ مَا قَالُوا لَهُ "إِمَّا أَنْ تُلْقِي وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ":

فَلَمَّا أَلْقُوا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ (٨١)

فَلَمَّا أَلْقُوا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ

"فَلَمَّا أَلْقَوْا حَبَاهُمْ وَعَصِييَهُمْ قَالَ مُوسَى مَا اسْتَفْهَامِيَّةٌ مُبْتَدَأُ خَيْرُهُ "جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرَ" بَدَلٌ وَفِي قِرَاءَةِ بِهَمْزَةٍ وَاحِدَةٍ إِخْبَارٌ فَمَا اسْمٌ مَوْصُولٌ مُبْتَدَأٌ "إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ" أَيَّ سَيِّحَتْهُ

وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ (٨٢)

وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ

"وَيُحِقُّ" يُثَبِّتُ وَيُظْهِرُ "اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ" بِمَوَاعِيدِهِ

فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ عَلَى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَنْ يَفْتِنَهُمْ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ (٨٣)

فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ عَلَى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَنْ يَفْتِنَهُمْ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ

"فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةٌ" طَائِفَةٌ "مِنْ" أَوْلَادِ "قَوْمِهِ" أَيُّ فِرْعَوْنَ "عَلَى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ أَنْ يَفْتِنَهُمْ" يَصْرِفُهُمْ عَنِ دِينِهِ بِتَعْدِيهِ "وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ" مُتَكَبِّرٌ "فِي الْأَرْضِ" أَرْضِ مِصْرَ "وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ" الْمُتَجَاوِزِينَ الْحَدَّ بِادِّعَاءِ الرُّبُوبِيَّةِ

وَقَالَ مُوسَى يَا قَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ (٨٤)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٨٥)

فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِقَوْمِ الظَّالِمِينَ

"فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِقَوْمِ الظَّالِمِينَ" أَيُّ لَا تُظْهِرْهُمْ عَلَيْنَا فَيَطُّنُوا أَنَّهُمْ عَلَى الْحَقِّ فَيَفْتِنُونَا بِنَا

وَتَجَنَّبَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (٨٦)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ (٨٧)

وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ

"وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّآ" اتَّخِذَا "لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً" مُصَلَّىٰ تُصَلُّونَ فِيهِ لِتَأْمِنُوا
مِنَ الْخَوْفِ وَكَانَ فِرْعَوْنُ مَنَعَهُمْ مِنَ الصَّلَاةِ "وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ" أَتَمُّوْهَا "وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ" بِالنَّصْرِ وَالْجَنَّةِ

وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوَا عَنْ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَيَّ
أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَيَّ قُلُوبَهُمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّىٰ يَرُوا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ (٨٨)

وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوَا عَنْ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَيَّ
أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَيَّ قُلُوبَهُمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّىٰ يَرُوا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ

"وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا" آتَيْتَهُمْ ذَلِكَ "لِيُضِلُّوَا" فِي "عَنْ
سَبِيلِكَ" دِينِكَ "رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَيَّ أَمْوَالَهُمْ" امْسُخْهَا "وَاشْدُدْ عَلَيَّ قُلُوبَهُمْ" اطْبَعْ عَلَيْهَا وَاسْتَوْتِقْ "فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّىٰ يَرُوا
الْعَذَابَ الْأَلِيمَ" الْمُؤَلِّمَ دَعَا عَلَيْهِمْ وَأَمَّنْ هَارُونَ عَلَىٰ دُعَائِهِ

قَالَ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانَّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ (٨٩)

قَالَ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانَّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

"قَالَ" تَعَالَى "قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا" فَمُسَخَتْ أَمْوَالَهُمْ حِجَارَةً وَلَمْ يُؤْمِن فِرْعَوْنُ حَتَّىٰ أَدْرَكَهُ الْعَرَقُ "فَاسْتَقِيمَا" عَلَيَّ
الرَّسَالَةَ وَالِدَعْوَةَ إِلَىٰ أَنْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ "وَلَا تَتَّبِعَانَّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ" فِي اسْتِعْجَالِ قَضَائِي رُوي أَنَّهُ مَكَثَ
بَعْدَهَا أَرْبَعِينَ سَنَةً

وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدُوًّا حَتَّىٰ إِذَا أَدْرَكَهُ الْعَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا
الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٩٠)

وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدُوًّا حَتَّىٰ إِذَا أَدْرَكَهُ الْعَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا
الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ

"وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَبَعَهُمْ" لَحَقَهُمْ "فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدُوًّا" مَفْعُولٌ لَهُ "حَتَّىٰ إِذَا أَدْرَكَهُ الْعَرَقُ قَالَ
آمَنْتُ أَنَّهُ" أَيُّ بَأْتُهُ وَفِي قِرَاءَةِ بِالْكَسْرِ اسْتِثْنَاءً "لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ" كَرَّرَهُ لِيَقْبَلَ
مِنْهُ فَلَمْ يَقْبَلْ وَدَسَّ جَبْرِيلُ فِي فِيهِ مِنْ حَمَاءِ الْبَحْرِ مَخَافَةَ أَنْ تَنَالَهُ الرَّحْمَةُ وَقَالَ لَهُ :

آلَانَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ (٩١)

آلَانَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ

"آلَانَ" تُؤْمِنُ "وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ" بِضَلَالِكَ وَإِضْلَالِكَ عَنْ الْإِيمَانِ

فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بَدَنِكَ لَتَكُونُ لِمَنْ خَلَقَكَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ (٩٢)

فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بَدَنِكَ لَتَكُونُ لِمَنْ خَلَقَكَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ

"فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ" نُخْرِجُكَ مِنَ الْبَحْرِ "بَدَنِكَ" جَسَدِكَ الَّذِي لَمْ يَكُنْ فِيهِ "لَتَكُونُ لِمَنْ خَلَقَكَ" بَعْدَكَ "آيَةً" عِبْرَةً فَيَعْرِفُوا عِبُودِيَّتَكَ وَلَا يَقْدِمُوا عَلَيَّ مِثْلَ فِعْلِكَ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ بَعْضَ بَنِي إِسْرَائِيلَ شَكُّوا فِي مَوْتِهِ فَأُخْرِجَ لَهُمْ لِيُرَوْهُ "وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ" أَيَّ أَهْلِ مَكَّةَ "عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ" لَا يَعْتَبِرُونَ بِهَا

وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مَبُوءًا صِدْقٍ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّى جَاءَهُمُ الْعِلْمُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ (٩٣)

وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مَبُوءًا صِدْقٍ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّى جَاءَهُمُ الْعِلْمُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ

"وَلَقَدْ بَوَّأْنَا" أَنْزَلْنَا "بَنِي إِسْرَائِيلَ مَبُوءًا صِدْقٍ" مَنْزِلَ كَرَامَةٍ وَهُوَ الشَّامُ وَمِصْرُ "وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ فَمَا اخْتَلَفُوا" بَأَنَّ آمَنَ بَعْضٌ وَكَفَرَ بَعْضٌ "حَتَّى جَاءَهُمُ الْعِلْمُ" إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ" مِنْ أَمْرِ الدِّينِ يَأْتِجَاءُ الْمُؤْمِنِينَ وَتُعَذِّبُ الْكَافِرِينَ

فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يُقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ (٩٤)

فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يُقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ

"فَإِنْ كُنْتَ" يَا مُحَمَّدُ "فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ" مِنْ الْقَصَصِ فَرَضًا "فَاسْأَلِ الَّذِينَ يُقْرَأُونَ الْكِتَابَ" التَّوْرَةَ "مِنْ قَبْلِكَ" فَإِنَّهُ ثَابِتٌ عَنْهُمْ يُخْبِرُونَكَ بِصِدْقِهِ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَا أَشُكُّ وَلَا أَسْأَلُ" "لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ" الشَّاكِّينَ فِيهِ

وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَتَكُونُ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٩٥)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ (٩٦)

إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ

"إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ" وَجَبَتْ "عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ رَبِّكَ" بِالْعَذَابِ

وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ (٩٧)

وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ

"وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ" فَلَا يَنْفَعُهُمْ حِينِنْدِ

فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمٌ يُؤُسُّ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ

إِلَى حِينٍ (٩٨)

فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمٌ يُؤُسُّ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ

إِلَى حِينٍ

"فَلَوْلَا" فَهَلَّا "كَانَتْ قَرْيَةٌ" أُرِيدَ أَهْلِهَا "آمَنَتْ" قَبْلَ نُزُولِ الْعَذَابِ بِهَا "فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا" لَكِنْ "قَوْمٌ يُؤُسُّ لَمَّا آمَنُوا"

عِنْدَ رُؤْيَةِ أَمَارَةِ الْعَذَابِ وَلَمْ يُؤْخَرُوا إِلَى حُلُولِهِ "كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ" اِقْتِضَاءً أَجَاهِمُ

وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرَهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ (٩٩)

وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرَهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ

"وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرَهُ النَّاسَ" بِمَا لَمْ يَشَأُ اللَّهُ مِنْهُمْ "حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ" لَا

وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَجْعَلُ الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ (١٠٠)

وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَجْعَلُ الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ

"وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ" يَارَادَتِهِ "وَيَجْعَلُ الرَّجْسَ" الْعَذَابَ "عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ" يَتَدَبَّرُونَ آيَاتِ

اللَّهِ

قُلِ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُعْجِبُ الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ (١٠١)

قُلْ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُعْبِي الْآيَاتِ وَالنُّذُرِ عَنْ قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ

"قُلْ لِكُفَّارِ مَكَّةَ "انظُرُوا مَاذَا" أَيُّ الَّذِي "فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ" مِنْ الْآيَاتِ الدَّالَّةِ عَلَى وَحْدَانِيَّةِ اللَّهِ تَعَالَى "وَمَا تُعْبِي الْآيَاتِ وَالنُّذُرِ" جَمَعَ نَذِيرَ أَيُّ الرَّسُلِ "عَنْ قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ" فِي عِلْمِ اللَّهِ أَيُّ مَا تَنْفَعُهُمْ

فَهَلْ يَنْتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ قُلْ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ (١٠٢)

فَهَلْ يَنْتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ قُلْ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ

"فَهَلْ" فَمَا "يَنْتَظِرُونَ" بِتَكْذِيبِكِ "إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ" مِنْ الْأَمَمِ أَيُّ مِثْلَ وَقَائِعِهِمْ مِنْ الْعَذَابِ "قُلْ فَانْتَظِرُوا" ذَلِكَ

ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنَجِّ الْمُؤْمِنِينَ (١٠٣)

ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنَجِّ الْمُؤْمِنِينَ

"ثُمَّ نُنَجِّي" الْمُضَارِعَ لِحِكَايَةِ الْحَالِ الْمَاضِي "رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا" مِنْ الْعَذَابِ "كَذَلِكَ" الْإِنجَاءَ "حَقًّا عَلَيْنَا نُنَجِّ الْمُؤْمِنِينَ" النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ حِينَ تَعَذِيبِ الْمُشْرِكِينَ

قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (١٠٤)

قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ

"قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ" أَيُّ أَهْلِ مَكَّةَ "إِنْ كُنتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي" أَنَّهُ حَقٌّ "فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ" أَيُّ غَيْرِهِ وَهُوَ الْأَصْنَامُ لِشَكِّكُمْ فِيهِ "وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ" يَقْبِضُ أَرْوَاحَكُمْ "وَأُمِرْتُ أَنْ" أَيُّ بَانَ

وَأَنْ أَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١٠٥)

وَأَنْ أَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ

"و" قِيلَ لِي "أَنْ أَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا" مَا نَلَّا إِلَيْهِ

وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَّا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنَ الظَّالِمِينَ (١٠٦)

وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنَ الظَّالِمِينَ

"وَلَا تَدْعُ" تَعْبُدُ "مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ" إِنْ عَبَدْتَهُ "وَلَا يَضُرُّكَ" إِنْ لَمْ تَعْبُدْهُ "فَإِنْ فَعَلْتَ" ذَلِكَ فَرُصًا

وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ
الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (١٠٧)

وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ
الْغَفُورُ الرَّحِيمُ

"وَإِنْ يَمْسَسْكَ" يُصِيبُكَ "اللَّهُ بِضُرٍّ" كَفَقْرٍ وَمَرَضٍ "فَلَا كَاشِفَ" رَافِعٍ "لَهُ إِلَّا هُوَ" وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ" دَافِعٍ
"لِفَضْلِهِ" الَّذِي أَرَادَكَ بِهِ "يُصِيبُ بِهِ" أَيُّ بِالْخَيْرِ

قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا
عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ (١٠٨)

قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا
عَلَيْكُمْ

"قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ" أَيُّ أَهْلِ مَكَّةَ "قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ" مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ "لِأَنَّ ثَوَابَ اهْتِدَائِهِ لَهُ
"وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا" لِأَنَّ وَبَالَ ضَلَالِهِ عَلَيْهَا "وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ" فَأُجْبِرْكُمْ عَلَى الْهُدَى

وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَاصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ (١٠٩)

وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَاصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ

"وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ" مِنْ رَبِّكَ "وَاصْبِرْ" عَلَى الدَّعْوَةِ وَأَذَاهُمْ "حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ" فِيهِمْ بِأَمْرِهِ "وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ"
أَعْلَاهُمْ وَقَدْ صَبَرَ حَتَّىٰ حُكِمَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ بِالْقِتَالِ وَأَهْلَ الْكِتَابِ بِالْجَزَاةِ

الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ (١)

الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ

سُورَةُ هُودٍ [مَكِّيَّةٌ إِلَّا الْآيَاتِ ١٢ وَ ١٧ وَ ١١٤ فَمَدَنِيَّةٌ وَآيَاتُهَا ١٢٣ نَزَلَتْ بَعْدَ سُورَةِ يُوسُفَ]

"الر" الله أعلم بمُرَادِهِ بِذَلِكَ هَذَا "كِتَابُ أَحْكَمَتِ آيَاتِهِ" بِعَجِيبِ النَّظْمِ وَبَدِيعِ الْمَعَانِي "ثُمَّ فَصَّلَتْ" بَيَّنَتْ بِالْأَحْكَامِ وَالْقَصَصِ وَالْمَوَاعِظِ "مَنْ لَدُنَّ حَكِيمٍ خَيْرٌ" أَيَّ اللَّهُ

أَلَا تَعْبُلُوا إِلَّا اللَّهَ إِنَّنِي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ (٢)

أَلَا تَعْبُلُوا إِلَّا اللَّهَ إِنَّنِي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ

"أ" أَيَّ بَأَنَّ "لَا تَعْبُلُوا إِلَّا اللَّهَ إِنَّنِي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ" بِالْعَذَابِ إِنْ كَفَرْتُمْ "وَبَشِيرٌ" بِالْثَوَابِ إِنْ آمَنْتُمْ

وَأَنْ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ (٣)

وَأَنْ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ

"وَأَنْ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ" مِنَ الشَّرْكِ "ثُمَّ تُوبُوا" ارْجِعُوا "إِلَيْهِ" بِالطَّاعَةِ "يُمَتِّعْكُمْ" فِي الدُّنْيَا "مَتَاعًا حَسَنًا" بِطَيْبِ عَيْشٍ وَسِعَةِ رِزْقٍ "إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى" هُوَ الْمَوْتِ "وَيُؤْتِ" فِي الْآخِرَةِ "كُلَّ ذِي فَضْلٍ" فِي الْعَمَلِ "فَضْلَهُ" جَزَاءَهُ "وَإِنْ تَوَلَّوْا" فِيهِ حَذَفَ إِحْدَى التَّاءَيْنِ أَيُّ تُعْرِضُوا "فَأِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ" هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٤)

إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

"إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" وَمِنْهُ الثَّوَابُ وَالْعَذَابُ

أَلَا إِنَّهُمْ يَنْتُونُ صُلُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَعْشُونَ نَبِيَّاهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّلُورِ (٥)

أَلَا إِنَّهُمْ يَنْتُونُ صُلُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَعْشُونَ نَبِيَّاهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّلُورِ

وَنَزَلَ كَمَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِيمَنْ كَانَ يَسْتَحْيِي أَنْ يَتَخَلَّىٰ أَوْ يُجَامِعَ فَيُنْفِضِي إِلَى السَّمَاءِ وَقِيلَ فِي الْمُنَافِقِينَ "أَلَا إِنَّهُمْ يَنْتُونُ صُلُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ" أَيَّ اللَّهُ "أَلَا حِينَ يَسْتَعْشُونَ نَبِيَّاهُمْ" يَتَغَطُّونَ بِهَا "يَعْلَمُ" تَعَالَى "مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ" فَلَا يُعْنِي اسْتِخْفَاؤُهُمْ "إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ" أَيَّ بِمَا فِي الْقُلُوبِ

وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ (٦)

وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ

"وَمَا مِنْ" زائدة "دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ" هِيَ مَا دَبَّ عَلَيْهَا "إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا" تَكَمَّلَ بِهِ فَضْلًا مِنْهُ تَعَالَى "وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا" مَسْكَنَهَا فِي الدُّنْيَا أَوْ الصُّلْبِ "وَمُسْتَوْدَعَهَا" بَعْدَ الْمَوْتِ أَوْ فِي الرَّحِمِ "كُلٌّ" مِمَّا ذُكِرَ "فِي كِتَابٍ مُبِينٍ" بَيْنَ هُوَ اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ

وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوكُمْ آبَكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَلَئِنْ قُلْتُمْ إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ (٧)

وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوكُمْ آبَكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَلَئِنْ قُلْتُمْ إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ

"وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ" أَوْلَاهَا الْأَحَدَ وَآخِرَهَا الْجُمُعَةَ "وَكَانَ عَرْشُهُ" قَبْلَ خَلْقِهِمَا "عَلَى الْمَاءِ" وَهُوَ عَلَى مَتْنِ الرِّيحِ "لِيَبْلُوكُمْ" مُتَعَلِّقٌ بِخَلْقِ أَيْ خَلْقَهُمَا وَمَا فِيهِمَا مِنْ مَنَافِعَ لَكُمْ وَمَصَالِحَ لِيَخْتَبِرَكُمْ "آبَكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا" أَيْ أَطْوَعَ لِلَّهِ "وَلَئِنْ قُلْتُمْ" يَا مُحَمَّدٌ لَهُمْ "إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ" مَا "هَذَا" الْقُرْآنَ التَّاطِقَ بِالْبَعْثِ أَوْ الَّذِي تَقُولُهُ "إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ" بَيْنَ وَفِي قِرَاءَةِ سَاحِرٍ وَالْمُشَارِ إِلَيْهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ أَلَّا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ (٨)

وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ أَلَّا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ

"وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى" مَجِيءٌ "أُمَّةٍ" أَوْقَاتٍ "مَعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ" اسْتَهْزَاءٌ "مَا يَحْبِسُهُ" مَا يَمْنَعُهُ مِنَ التَّنْزِيلِ "أَلَّا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا" مَدْفُوعًا "عَنْهُمْ وَحَاقَ" نَزَلَ "بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ" مِنَ الْعَذَابِ

وَلَئِنْ أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَكْفُرُ (٩)

وَلَئِنْ أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَكْفُرُ

"وَلَئِنْ أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ" الْكَافِرِ "مِنَّا رَحْمَةً" غَنَى وَصِحَّةٌ "ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَكْفُرُ" قَنُوطٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ "كْفُورٌ" شَدِيدُ الْكُفْرِ بِهِ

وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نِعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَاءٍ مَسَّتَهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحَ فَخُورٌ (١٠)

وَلَيْنَ أَذْقَانَهُ نِعْمَاءَ بَعْدَ ضِرَّاءَ مَسْتَنَّهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحَ فَخُورٌ

"وَلَيْنَ أَذْقَانَهُ نِعْمَاءَ بَعْدَ ضِرَّاءَ فَقَرٌ وَشِدَّةٌ" مَسْتَنَّهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي " الْمَصَائِبُ وَلَمْ يَتَوَقَّعْ زَوَالَهَا وَلَا شُكْرَ عَلَيْهَا " إِنَّهُ لَفَرِحَ " بَطِرَ " فَخُورٌ " عَلَى النَّاسِ بِمَا أُوتِيَ

إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ (١١)

إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ

"إِلَّا" لَكِنَّ "الَّذِينَ صَبَرُوا" عَلَى الضَّرَّاءِ "وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ" فِي النِّعْمَاءِ "أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ" هُوَ الْجَنَّةُ

فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ كِتَابٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ
وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ (١٢)

فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ كِتَابٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ
وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ

"فَلَعَلَّكَ" يَا مُحَمَّدٌ "تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ" فَلَا تُبَلِّغُهُمْ آيَاهُ لِتَهَاوَنَهُمْ بِهِ "وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ" بِنِهَاوَتِهِ عَلَيْهِمْ لِأَجْلِ
"أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا" هَلَّا "أُنزِلَ عَلَيْهِ كِتَابٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ" يُصَدِّقُهُ كَمَا افْتَرَحْنَا "إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ" فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ لَا
الِإِتْيَانَ بِمَا افْتَرَحُوهُ "وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ" حَفِيزٌ فَيُجَازِيهِمْ

أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ وَاذْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (١٣)

أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ وَاذْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ

"أَمْ" بَلْ أَمْ "يَقُولُونَ افْتَرَاهُ" أَيُّ الْقُرْآنِ "قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ" فِي الْفَصَاحَةِ وَالْبَلَاغَةِ "مُفْتَرِيَاتٍ" فَإِنَّكُمْ عَرَبِيُونَ
فُصَحَاءُ مِثْلِي تَحَدَّاهُمْ بِهَا أَوْ لَا ثُمَّ بِسُورَةٍ "وَاذْعُوا" لِلْمُعَاوَنَةِ عَلَىٰ ذَلِكَ "مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ" أَيُّ غَيْرِهِ "إِنْ
كُنْتُمْ صَادِقِينَ" فِي أَنَّهُ افْتَرَاهُ

فَالَّذِينَ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (١٤)

فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ

"فَإِنْ" نَمْ "لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ" أَيُّ مَنْ دَعَوْهُمْ لِلْمُعَاوَنَةِ "فَاعْلَمُوا" خِطَابٌ لِلْمُشْرِكِينَ "أَنَّمَا أُنزِلَ" مُلْتَبِسًا "بِعِلْمِ اللَّهِ"
وَلَيْسَ افْتِرَاءً عَلَيْهِ "وَأَنْ" مُحَقَّقَةٌ أَيُّ أَنَّهُ "لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ" بَعْدَ هَذِهِ الْحُجَّةِ الْقَاطِعَةِ أَيُّ أَسْلِمُوا

مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُخْسُونَ (١٥)

مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُخْسُونَ

"مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا" بَانَ أَصَرَ عَلَى الشَّرْكَ وَقِيلَ هِيَ فِي الْمُرَاتِينِ "نُوفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ" أَي جَزَاء مَا عَمِلُوهُ مِنْ خَيْرٍ كَصَدَقَةٍ وَصَلَةِ رَحِمٍ "فِيهَا" بَانَ نُوسِعَ عَلَيْهِمْ رِزْقَهُمْ "وَهُمْ فِيهَا" أَي الدُّنْيَا "لَا يُخْسُونَ" يُنْقِصُونَ شَيْئًا

أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٦)

أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ

"أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ" بَطُلٌ "مَا صَنَعُوا" مَا صَنَعُوهُ "فِيهَا" أَي الآخِرَةُ فَلَا تَوَابَ لَهُ

أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابٌ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الأَحْزَابِ فَالْتَأَرُ مَوْعِدُهُ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ (١٧)

أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابٌ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الأَحْزَابِ فَالْتَأَرُ مَوْعِدُهُ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ

"أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ" بَيَانٌ "مِنْ رَبِّهِ" وَهُوَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ الْمُؤْمِنُونَ وَهِيَ الْقُرْآنُ "وَيَتْلُوهُ" يَتَّبِعُهُ "شَاهِدٌ" لَهُ بِصِدْقِهِ "مِنْهُ" أَي مِنَ اللَّهِ وَهُوَ جَبْرِيْلٌ "وَمِنْ قَبْلِهِ" الْقُرْآنُ "كِتَابٌ مُوسَى" التَّوْرَةُ شَاهِدٌ لَهُ أَيْضًا "إِمَامًا وَرَحْمَةً" حَالٌ كَمَنْ لَيْسَ كَذَلِكَ؟ لَمْ "أُولَئِكَ" أَي مَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ "يُؤْمِنُونَ بِهِ" أَي بِالْقُرْآنِ فَلَهُمُ الْجَنَّةُ "وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الأَحْزَابِ" جَمِيعَ الكُفَّارِ "فَالْتَأَرُ مَوْعِدُهُ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ" شَكٌّ "مِنْهُ" مِنَ الْقُرْآنِ "إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ" أَي أَهْلَ مَكَّةَ

وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ (١٨)

وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ

"وَمَنْ" أَي لَمْ أَحَدٌ "أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا" بِنِسْبَةِ الشَّرِيكِ وَالْوَلَدِ إِلَيْهِ "أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ" يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي جُمْلَةِ الخَلْقِ "وَيَقُولُ الأَشْهَادُ" جَمَعَ شَاهِدٌ وَهُمْ الْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ لِلرُّسُلِ بِالْبَلَاغِ وَعَلَى الكُفَّارِ بِالتَّكْذِيبِ "هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ" المُشْرِكِينَ

الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ (١٩)

الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ

"الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ" دِينَ الْإِسْلَامِ "وَيَبْغُونَهَا" يَطْلُبُونَ السَّبِيلَ "عِوَجًا" مُعَوَّجَةً "وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ" تَأْكِيدٌ

أُولَئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ يُضَاعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ (٢٠)

أُولَئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ يُضَاعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ

"أُولَئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ" لِلَّهِ "فِي الْأَرْضِ" وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ "أَيَّ غَيْرِهِ" مِنْ أَوْلِيَاءَ "أَنْصَارَ يَمْنَعُونَهُمْ مِنْ عَذَابِهِ" يُضَاعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ "يَا ضَلَالَهُمْ غَيْرَهُمْ" مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ "لِلْحَقِّ" وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ "لَهُ أَيَّ لَفْرَطٍ كَرَاهَتِهِمْ لَهُ كَأَنَّهُمْ لَمْ يَسْتَطِيعُوا ذَلِكَ

أُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ (٢١)

أُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ

"أُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ" لِمَصِيرِهِمْ إِلَى النَّارِ الْمُؤَبَّدَةِ عَلَيْهِمْ "وَضَلَّ" غَابَ "عَنْهُمْ" مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ "عَلَى اللَّهِ مِنْ دَعْوَى الشَّرِيكِ

لَا جَرَمَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْآخِسُونَ (٢٢)

لَا جَرَمَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْآخِسُونَ

"لَا جَرَمَ" حَقًّا

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٢٣)

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ

"إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا" سَكَنُوا وَأَطْمَأَنَّنُوا أَوْ أَنَابُوا

مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَىٰ وَالْأَصْمَىٰ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ (٢٤)

مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصْمَى وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ

"مَثَلُ" صِفَةُ "الْفَرِيقَيْنِ" الْكُفَّارِ وَالْمُؤْمِنِينَ "كَالْأَعْمَى وَالْأَصْمَى" هَذَا مَثَلُ الْكَافِرِ "وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ" هَذَا مَثَلُ الْمُؤْمِنِ "هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا" لَا "أَفَلَا تَذَكَّرُونَ" فِيهِ إِذْغَامُ النَّاءِ فِي الْأَصْلِ فِي الدَّالِ تَنْعُطُونَ

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ (٢٥)

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ

"وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ إِنِّي" أَيِّ بَأْسِي وَفِي قِرَاءَةِ بِالْكَسْرِ عَلَى حَذْفِ الْقَوْلِ "لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ" بَيْنَ الْإِنذَارِ

أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمِ أَلِيمٍ (٢٦)

أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمِ أَلِيمٍ

"أَنْ" أَيُّ بَأْسٍ "لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ" إِنْ عِبَدْتُمْ غَيْرَهُ "عَذَابَ يَوْمِ أَلِيمٍ" مُؤَلِّمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا تَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا وَمَا تَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا بِادِّئِ الرَّأْيِ وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ (٢٧)

فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا تَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا وَمَا تَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا بِادِّئِ الرَّأْيِ وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ

"فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ" وَهُمْ الْأَشْرَافُ "مَا تَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا" وَلَا فَضْلَ لَكَ عَلَيْنَا "وَمَا تَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا بِادِّئِ الرَّأْيِ" أَسَافَلْنَا كَالْحَاكَةِ وَالْأَسَاكِفَةُ "بَادِي الرَّأْيِ" بِالْهَمْزِ وَتَرَكَهُ أَيُّ ابْتِدَاءٍ مِنْ غَيْرِ تَفَكُّرٍ فِيكَ وَنَصْبِهِ عَلَى الظَّرْفِ أَيُّ وَقْتِ حُلُوثِ أَوَّلِ رَأْيِهِمْ "وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ" فَتَسْتَحِقُّونَ بِهِ الْإِتِّبَاعَ مِنَّا "بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ" فِي دَعْوَى الرِّسَالَةِ أَدْرَجُوا قَوْمَهُ مَعَهُ فِي الْخِطَابِ

قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيْنَةٍ مِنْ رَبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ فَعَمَّيْتُ عَلَيْكُمْ أَنْلِزُكُمْ مِمَّا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ (٢٨)

قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيْنَةٍ مِنْ رَبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ فَعَمَّيْتُ عَلَيْكُمْ أَنْلِزُكُمْ مِمَّا وَأَنْتُمْ لَهَا

"قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ" أَخْبِرُونِي "إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيْنَةٍ" بَيَانٌ "مِنْ رَبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً" بُيُوتَةٌ "مِنْ عِنْدِهِ فَعَمَّيْتُ" خَفِيَّتْ "عَلَيْكُمْ" وَفِي قِرَاءَةِ بِتَشْدِيدِ الْمِيمِ وَالْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ "أَنْلِزُكُمْ مِمَّا" أَنْجَبِرُكُمْ عَلَى قَبُولِهَا "وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ" لَا تَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ

وَيَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ (٢٩)

وَيَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا

"وَيَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ" عَلَى تَبْلِيغِ الرَّسَالَةِ "مَالًا" تُعْطُونِيهِ "إِنْ" مَا "أَجْرِي" تَوَابِي "إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا" كَمَا أَمَرْتُمُونِي "إِنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ" بِالْبَعْتِ فَيَجَازِيهِمْ وَيَأْخُذُ لَهُمْ مِمَّنْ ظَلَمَهُمْ وَطَرَدَهُمْ "وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ" عَاقِبَةُ أَمْرِكُمْ

وَيَا قَوْمِ مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ طَرَدْتُهُمْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ (٣٠)

وَيَا قَوْمِ مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ طَرَدْتُهُمْ أَفَلَا

"وَيَا قَوْمِ مَنْ يَنْصُرُنِي" يَمْنَعُنِي "مِنَ اللَّهِ" أَي عَذَابِهِ "إِنْ طَرَدْتُمْ" أَي لَا نَاصِرَ لِي "أَفَلَا" فَهَلَّا "تَذَكَّرُونَ" يَادْعَامِ اتِّئَاءِ التَّائِبَةِ فِي الْأَصْلِ فِي الذَّلَالِ تَتَّعِظُونَ

وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ إِنِّي إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ (٣١)

وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ إِنِّي إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ

"وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا" إِنِّي "أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ" بَلْ أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ "وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي" تَحْتَقِرُ "أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا" اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ "قُلُوبِهِمْ" إِنِّي إِذَا "إِنْ قُلْتُ ذَلِكَ

قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (٣٢)

قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ

"قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا" خَاصَمْتَنَا "فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا" بِهِ مِنَ الْعَذَابِ "إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ" فِيهِ

قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيَكُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ شَاءَ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ (٣٣)

قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ شَاءَ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ

"قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ شَاءَ" تَعْجِيلُهُ لَكُمْ فَإِنَّ أَمْرَهُ إِلَيْهِ لَا إِلَيَّ "وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ" بِفَاتِيئِينَ اللَّهُ

وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٣٤)

وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ

"وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ" أَيِ إغْوَاءِكُمْ وَجَوَابِ الشَّرْطِ دَلَّ عَلَيْهِ "وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي"

أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنْ افْتَرَيْتُهُ فَعَلَيَّ إِجْرَامِي وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تُجْرِمُونَ (٣٥)

أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنْ افْتَرَيْتُهُ فَعَلَيَّ إِجْرَامِي وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تُجْرِمُونَ

"أَمْ" بَلْ "يَقُولُونَ" أَيِ كُفَّارِ مَكَّةَ "افْتَرَاهُ" اخْتَلَقَ مُحَمَّدٌ الْقُرْآنَ "قُلْ إِنْ افْتَرَيْتُهُ فَعَلَيَّ إِجْرَامِي" إِثْمِي أَيِ عُقُوبَتِهِ "وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تُجْرِمُونَ" مِنْ إِجْرَامِكُمْ فِي نِسْبَةِ الْإِفْتِرَاءِ إِلَيَّ

وَأُوْحِيَ إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (٣٦)

وَأُوْحِيَ إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ

"وَأُوْحِيَ إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ" تَحْزَنَ "بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ" مِنَ الشَّرْكَ فَدَعَا عَلَيْهِمْ بِقَوْلِهِ "رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَيَّ الْأَرْضَ" إِلْحَ فَاجَابَ اللَّهُ دُعَاءَهُ

وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُعْرِضُونَ (٣٧)

وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُعْرِضُونَ

"وَاصْنَعِ الْفُلْكَ" السَّقِينَةَ "بِأَعْيُنِنَا" بِمَرَأَى مِنَّا وَحِفْظِنَا "وَوَحْيِنَا" أَمَرْنَا "وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا" كَفَرُوا بِتَرْكِ إِهْلَاكِهِمْ

وَيَصْنَعِ الْفُلْكَ وَكَلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأَ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ (٣٨)

وَيَصْنَعِ الْفُلْكَ وَكَلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأَ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ

"وَيَصْنَعِ الْفُلْكَ" حِكَايَةِ حَالِ مَا ضِيَّةَ "وَكَلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأَ" جَمَاعَةً "مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ" اسْتَهْزَءُوا بِهِ "قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ" إِذَا نَجَوْنَا وَغَرِقْتُمْ

فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ (٣٩)

فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ

"فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ" مَوْصُولَةٌ مَفْعُولُ الْعِلْمِ "يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ" يَنْزِلُ

حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا
آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ (٤٠)

حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا
آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ

"حَتَّى" غَايَةٌ لِلصَّنْعِ "إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا" يَاهْلَاكِهِمْ "وَفَارَ التَّنُّورُ" لِلخَبَازِ بِالْمَاءِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَامَةً لِنُوحٍ .
"قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا" فِي السَّفِينَةِ "مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ" ذَكَرًا وَأُنْثَى أَي مِنْ كُلِّ أَنْوَاعِهِمَا "اثْنَيْنِ" ذَكَرًا وَأُنْثَى وَهُوَ مَفْعُولٌ
وَفِي الْقِصَّةِ أَنَّ اللَّهَ حَشَرَ لِنُوحٍ السَّبَّاعَ وَالطَّيْرَ وَغَيْرَهَا فَجَعَلَ يَضْرِبُ بِيَدَيْهِ فِي كُلِّ نَوْعٍ فَتَقَعَ يَدُهُ الْيُمْنَى عَلَى
الذَّكَرِ وَالْيُسْرَى عَلَى الْأُنْثَى فَيَحْمِلُهُمَا فِي السَّفِينَةِ "وَأَهْلَكَ" أَي زَوْجَتَهُ وَأَوْلَادَهُ "إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ" أَي مِنْهُمْ
بِالْإِهْلَاكِ وَهُوَ زَوْجَتُهُ وَوَلَدُهُ كَنْعَانَ بِخِلَافِ سَامَ وَحَامَ وَيَافِثَ فَحَمَلَهُمْ وَزَوْجَاتِهِمُ الثَّلَاثَةَ "وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا
قَلِيلٌ" قِيلَ كَانُوا سِتَّةَ رِجَالٍ وَنِسَاءَهُمْ وَقِيلَ: جَمِيعٌ مَنْ كَانَ فِي السَّفِينَةِ ثَمَانُونَ نِصْفَهُمْ رِجَالٌ وَنِصْفَهُمْ نِسَاءٌ

وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ (٤١)

وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ

"وَقَالَ" نُوحٌ "ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا" بِيَفْتَحِ الْمِيَمِينَ وَصَمَّهَ مَصْرَانِ أَي جَرِيهَا وَرَسُوها أَي
مُنْتَهَى سَيْرِهَا "إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ" حَيْثُ لَمْ يُهْلِكْنَا

وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ (٤٢)

وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ

"وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ" فِي الْإِرْتِفَاعِ وَالْعِظَمِ "وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ" كَنْعَانَ "وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ" عَنِ السَّفِينَةِ

قَالَ سَاوِي إِلَى جِبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ
الْمُعْرَقِينَ (٤٣)

قَالَ سَاوِي إِلَى جِبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ
الْمُعْرَقِينَ

"قَالَ سَاوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي" يَمْتَعِنِي "مِنَ الْمَاءِ لَأَعَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ" عَذَابَهُ "إِلَّا" لَكِنَّ "مَنْ رَحِمَ" اللَّهُ فَهُوَ الْمَعْصُومُ

وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكَ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٤٤)

وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكَ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا

"وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكَ" الَّذِي نَبَعَ مِنْكَ فَشَرِبْتَهُ ذُونَ مَا نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ فَصَارَ أَنْهَارًا وَبِحَارًا "وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي" أَمْسِكِي عَنِ الْمَطَرِ فَأَمْسَكَتْ "وَوَغِيضَ" نَقْصَ "الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ" تَمَّ أَمْرُ هَلَاكِ قَوْمِ نُوحٍ "وَاسْتَوَتْ" وَقَفَّتْ السَّفِينَةُ "عَلَى الْجُودِيِّ" جَبَلٍ بِالْحِزْبِ بِقُرْبِ الْمُوصِلِ "وَقِيلَ بُعْدًا" هَلَاكًا "لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ" الْكَافِرِينَ

وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ (٤٥)

وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ

"وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي" كَنْعَانَ "مِنْ أَهْلِي" وَقَدْ وَعَدْتَنِي بِبَنَاتِهِمْ "وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ" الَّذِي لَا خُلْفَ فِيهِ "وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ" أَعْلَمُهُمْ وَأَعْدَلُهُمْ

قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعْطُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ (٤٦)

قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعْطُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ

"قَالَ" تَعَالَى "يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ" النَّاجِينَ أَوْ مِنْ أَهْلِ دِينِكَ "إِنَّهُ" أَيُّ سُؤْلِكَ إِيَّايَ بِبَنَاتِهِ "عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ" فَإِنَّهُ كَافِرٌ وَلَا نَجَاةَ لِلْكَافِرِينَ وَفِي قِرَاءَةِ بَكْسَرٍ مِيمٍ عَمَلٍ فَعَلٌ وَنَصَبٌ غَيْرٌ فَالضَّمِيرُ لِابْنِهِ "فَلَا تَسْأَلْنِي" بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ "مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ" مِنْ إِجَاءِ ابْنِكَ "إِنِّي أَعْطُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ" بِسُؤْلِكَ مَا لَمْ تَعْلَمْ

قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنُ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٤٧)

قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنُ مِنَ الْخَاسِرِينَ

"قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ" مِنْ "أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي" مَا فَرَطَ مِنِّي

قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَأُمَّمٌ سَنَمَتُّهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ (٤٨)

قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ أُمَمٍ مِّمَّنْ مَعَكَ وَأُمَّمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ

"قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ" انزِلْ مِنَ السَّفِينَةِ "بِسَلَامٍ" بِسَلَامَةٍ أَوْ بِنَجِيَّةٍ "مِنَّا وَبَرَكَاتٍ" خَيْرَاتٍ "عَلَيْكَ وَعَلَىٰ أُمَّمٍ مِّمَّنْ مَعَكَ" فِي السَّفِينَةِ أَيِّ مِنْ أَوْلَادِهِمْ وَذُرِّيَّتِهِمْ وَهُمْ الْمُؤْمِنُونَ "وَأُمَّمٌ" بِالرَّفْعِ مِمَّنْ مَعَكَ "سَنُمَتِّعُهُمْ" فِي الدُّنْيَا ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ "فِي الْآخِرَةِ وَهُمْ الْكُفَّارُ

تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ (٤٩)

تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ

"تِلْكَ" أَيُّ هَذِهِ الْآيَاتِ الْمُتَضَمِّنَةِ قِصَّةِ نُوحٍ "مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ" أَخْبَارَ مَا غَابَ عَنْكَ "نُوحِيهَا إِلَيْكَ" يَا مُحَمَّدُ "مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا" الْقُرْآنَ "فَاصْبِرْ" عَلَى التَّبْلِيغِ وَأَذَى قَوْمِكَ كَمَا صَبَرَ نُوحٌ "إِنَّ الْعَاقِبَةَ" الْمَحْمُودَةَ

وَالِىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ (٥٠)

وَالِىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا

"وَالِىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ" أَرْسَلْنَا إِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ مِنَ الْقَبِيلَةِ "هُودًا" قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ "وَحَدُّهُ" مَا لَكُمْ مِنْ "زَائِدَةٍ" إِلَهٍ غَيْرِهِ "إِنْ" مَا "أَنْتُمْ" فِي عِبَادَتِكُمْ الْإِلَوهَاتِ "إِلَّا مُفْتَرُونَ" كَاذِبُونَ عَلَى اللَّهِ

يَا قَوْمِ لَأَسْأَلَنَّكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ (٥١)

يَا قَوْمِ لَأَسْأَلَنَّكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلَا

"يَا قَوْمِ لَأَسْأَلَنَّكُمْ عَلَيْهِ" عَلَى التَّوْحِيدِ "أَجْرًا" إِنْ "مَا" "أَجْرِي" إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي "خَلَقَنِي

وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ (٥٢)

وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا

"وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ" مِنَ الشَّرِّ "ثُمَّ تُوبُوا" ارْجِعُوا "إِلَيْهِ" بِالطَّاعَةِ "يُرْسِلِ السَّمَاءَ" الْمَطْرَ وَكَانُوا قَدْ مَنْعُوهُ "عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا" كَثِيرَ الدَّرُورِ "وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ" مَعَ "قُوَّتِكُمْ" بِالْمَالِ وَالْوَلَدِ "وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ" مُشْرِكِينَ

قَالُوا يَا هُوْدُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ (٥٣)

قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ

"قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْنَا بِبَيِّنَةٍ" بُرْهَانَ عَلَى قَوْلِكَ "وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ" أَي لِقَوْلِكَ

إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ (٥٤)

إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ

"إِنْ" مَا "نَقُولُ" فِي شَأْنِكَ "إِلَّا اعْتَرَاكَ" أَصَابَكَ "بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ" فَحَبْلَكَ لِسَبِّكَ إِيَّاهَا فَأَنْتَ تَهْدِي "قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ" عَلَيَّ "وَأَشْهِدُ أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ" تُشْرِكُونَهُ بِهِ

مِنْ دُونِهِ فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ (٥٥)

مِنْ دُونِهِ فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ

"مِنْ دُونِهِ فَكِيدُونِي" احْتَالُوا فِي هَلَاكِي "جَمِيعًا" أَنْتُمْ وَأَوْلِيَانِكُمْ "ثُمَّ لَا تُنظِرُونِي" تُمْهِلُونِ

إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هِيَ آخِذَةٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنْ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٥٦)

إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هِيَ آخِذَةٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنْ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ

"إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ" زَائِدَةٌ "دَابَّةٌ" نَسَمَةٌ تَدْبُ عَلَى الْأَرْضِ "إِلَّا هِيَ آخِذَةٌ بِنَاصِيَتِهَا" أَي مَالِكِهَا وَقَاهِرُهَا فَلَا تَنْفَعُ وَلَا ضَرَّرَ إِلَّا بِإِذْنِهِ وَخَصَّ النَّاصِيَةَ بِالذِّكْرِ لِأَنَّ مَنْ آخَذَ بِنَاصِيَتِهِ يَكُونُ فِي غَايَةِ الدَّلِّ "إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ" أَي طَرِيقِ الْحَقِّ وَالْعَدْلِ

فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّونَهُ شَيْئًا إِنْ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيزٌ (٥٧)

فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّونَهُ شَيْئًا إِنْ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيزٌ

"فَإِنْ تَوَلَّوْا" فِيهِ حَذْفُ إِحْدَى التَّاءَيْنِ أَي تُعْرَضُوا "فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ" وَلَا تَضُرُّونَهُ شَيْئًا "بِإِشْرَاكِكُمْ" إِنْ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيزٌ رَقِيبٌ

وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَنَجَّيْنَاهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ (٥٨)

وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَنَجَّيْنَاهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ

"وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا" عَذَابِنَا "نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ" هِدَايَةِ "مِنَّا وَنَجَّيْنَاهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ" شَدِيدٍ

وَتِلْكَ عَادٌ جَحَلُوا بآيَاتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ (٥٩)

وَتِلْكَ عَادٌ جَحَلُوا بآيَاتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ

"وَتِلْكَ عَادٌ" إِشَارَةٌ إِلَى آثَارِهِمْ أَيْ فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ وَانظُرُوا إِلَيْهَا ثُمَّ وَصَفَ أَحْوَالَهُمْ فَقَالَ "جَحَلُوا بآيَاتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ" جُمِعَ لِأَنَّ مَنْ عَصَى رَسُولًا عَصَى جَمِيعَ الرُّسُلِ لِأَنَّ الرُّسُلَ لِأَشْتَرَاكَهُمْ فِي أَصْلِ مَا جَاءُوا بِهِ وَهُوَ التَّوْحِيدُ "وَاتَّبَعُوا" أَيْ السَّقَلَةَ "أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ" مُعَانِدٌ لِلْحَقِّ مِنْ رُؤَسَائِهِمْ

وَأُتْبِعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَّا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَّا بُعْدًا لِعَادٍ قَوْمِ هُودٍ (٦٠)

وَأُتْبِعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَّا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَّا بُعْدًا لِعَادٍ قَوْمِ هُودٍ

"وَأُتْبِعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً" مِنَ النَّاسِ "وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ" لَعْنَةً عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ "أَلَّا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا" جَحَلُوا "رَبَّهُمْ أَلَّا بُعْدًا" مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ

وَالِي تَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ (٦١)

وَالِي تَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ

"و" أَرْسَلْنَا "إِلَى تَمُودَ أَخَاهُمْ" مِنَ الْقَبِيلَةِ "صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ" وَحَلَّوْهُ "مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنْشَأَكُمْ" ابْتِدَاءً خَلَقَكُمْ "مِنَ الْأَرْضِ" بِخَلْقِ أَبِيكُمْ آدَمَ مِنْهَا "وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا" جَعَلَكُمْ عَمَارًا تَسْكُنُونَ بِهَا "فَاسْتَغْفِرُوهُ" مِنَ الشَّرِكِ "ثُمَّ تَوْبُوا" ارْجِعُوا "إِلَيْهِ" بِالطَّاعَةِ .
"إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ" مِنْ خَلْقِهِ يَعْلَمُهُ "مُجِيبٌ" لِمَنْ سَأَلَهُ

قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا أَتَنْهَانَا أَنْ نَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ (٦٢)

قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا أَتَنْهَانَا أَنْ نَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ

"قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا" نَرْجُو أَنْ تَكُونَ سَيِّدًا "قَبْلَ هَذَا" الَّذِي صَدَرَ مِنْكَ "أَتْنَهَانَا أَنْ نَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ
آبَاؤُنَا" مِنَ الْأَوْثَانِ "وَإِنَّا لَهِيَ شَكٌّ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ" مِنَ التَّوْحِيدِ "مُرِيبٌ" مُوقِعٌ فِي الرَّيْبِ

قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيْنَةٍ مِنْ رَبِّي وَآتَانِي مِنْهُ رَحْمَةً فَمَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ فَمَا تَزِيدُونِي غَيْرَ
تَخْسِيرٍ (٦٣)

قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيْنَةٍ مِنْ رَبِّي وَآتَانِي مِنْهُ رَحْمَةً فَمَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ فَمَا تَزِيدُونِي غَيْرَ

"قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيْنَةٍ بَيِّنَةٍ" بَيَانٌ "مِنْ رَبِّي وَآتَانِي مِنْهُ رَحْمَةً" نُبُوَّةٌ "فَمَنْ يَنْصُرُنِي" يَمْنَعُنِي "مِنْ اللَّهِ" أَيَّ
عَذَابِهِ "إِنْ عَصَيْتُهُ فَمَا تَزِيدُونِي" بِأَمْرِكُمْ لِي بِذَلِكَ "غَيْرَ تَخْسِيرٍ" تَضْلِيلٍ

وَيَا قَوْمِ هَذِهِ نَاقَةٌ لِلَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذْكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ (٦٤)

وَيَا قَوْمِ هَذِهِ نَاقَةٌ لِلَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذْكُمْ عَذَابٌ

"وَيَا قَوْمِ هَذِهِ نَاقَةٌ لِلَّهِ لَكُمْ آيَةٌ" حَالٌ عَامِلُهُ الْإِشَارَةُ "فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ" عَقْرٌ
"فَيَأْخُذْكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ" إِنْ عَقَرْتُمُوهَا

فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعَدُّ غَيْرُ مَكْدُوبٍ (٦٥)

فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعَدُّ غَيْرُ مَكْدُوبٍ

"فَعَقَرُوهَا" عَقَرَهَا قِدَارٌ بِأَمْرِهِمْ "فَقَالَ" صَالِحٌ "تَمَتَّعُوا" عَيْشُوا "فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ" ثُمَّ تَهْلِكُونَ "ذَلِكَ وَعَدُّ غَيْرِ
مَكْدُوبٍ" فِيهِ

فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ (٦٦)

فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ

"فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا" بِإِهْلَاكِهِمْ "نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ" وَهُمْ أَرْبَعَةُ آلَافٍ "بِرَحْمَةٍ مِنَّا" نَجَّيْنَاهُمْ "وَمِنْ خِزْيِ
يَوْمِئِذٍ" بِكَسْرِ الْمِيمِ إِعْرَابًا وَفَتْحِهَا بِنَاءٍ لِإِصْافَتِهِ إِلَى مَبْنِيٍّ وَهُوَ الْأَكْثَرُ "إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ" الْغَالِبُ

وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ (٦٧)

وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جاثمينَ

"وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جاثمينَ" باركينَ عَلَى الرُّكَبِ مَيِّينَ

كَأَن لَّمْ يَعْتُوا فِيهَا آلَ إِن تَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ آلَا بُعْدًا لِتَمُودَ (٦٨)

كَأَن لَّمْ يَعْتُوا فِيهَا آلَ إِن تَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ آلَا بُعْدًا لِتَمُودَ

"كَأَن" مُخَفَّفَةٌ وَأَسْمَهَا مَحذُوفٌ أَي كَأَنَّهُمْ "لَمْ يَعْتُوا" يُقِيمُوا "فِيهَا" فِي دَارِهِمْ "آلَا إِن تَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ آلَا بُعْدًا لِتَمُودَ" بِالصَّرْفِ وَتَرَكَهُ عَلَى مَعْنَى الْحَيِّ وَالْقَبِيلَةِ

وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبَشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيدٍ (٦٩)

وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبَشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيدٍ

"وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبَشْرَى" بِاسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ بَعْدَهُ "قَالُوا سَلَامًا" مَصْدَرٌ "قَالَ سَلَامٌ" عَلَيْكُمْ "فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيدٍ" مَشْوِيٍّ

فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ (٧٠)

فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ

"فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ" بِمَعْنَى أَنْكَرَهُمْ "وَأَوْجَسَ" أَضْمَرَ فِي نَفْسِهِ "مِنْهُمْ خِيفَةً" خَوْفًا "قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ" لِنُهْلِكَهُمْ

الكتاب : تفسير الجلالين

المؤلف : جلال الدين محمد بن أحمد الخلمي و جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي

وَأَمْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ (٧١)

وَأَمْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ

"وَأَمْرَأَتُهُ" أَي امْرَأَةٌ إِبْرَاهِيمَ سَارَّةَ "قَائِمَةٌ" تَخْدُمُهُمْ "فَضَحِكَتْ" اسْتَبْشَرْنَا بِهِلَاكِهِمْ "فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ" بَعْدَ "إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ" وَلَدَهُ تَعِيشَ إِلَى أَنْ تَرَاهُ

قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ (٧٢)

قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ

"قَالَتْ يَا وَيْلَتَى" كَلِمَةٌ تُقَالُ عِنْدَ أَمْرٍ عَظِيمٍ وَالْأَلْفُ مُبَدَلَةٌ مِنْ يَاءِ الْإِضَافَةِ "أَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ" لِي تَسْعُ وَتَسْعُونَ سَنَةً "وَهَذَا بَعْلي شَيْخًا" لَهُ مِائَةٌ أَوْ وَعِشْرُونَ سَنَةً وَنَصَبَهُ عَلَى الْحَالِ وَالْعَامِلِ فِيهِ مَا فِي ذَا مِنْ الْإِشَارَةِ "إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ" أَنْ يُوَلَّدَ وَلَدٌ لِهَرَمَيْنِ

قَالُوا أَنْعَجِبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحِمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ (٧٣)

قَالُوا أَنْعَجِبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحِمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ

"قَالُوا أَنْعَجِبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ" قُدْرَتُهُ "رَحِمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ" يَا "أَهْلَ الْبَيْتِ" بَيْتَ إِبْرَاهِيمَ "إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ" كَرِيمٌ

فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ (٧٤)

فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ

"فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ" الْخَوْفُ "وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى" بِالْوَلَدِ أَخَذَ "يُجَادِلُنَا" يُجَادِلُ رُسُلَنَا "فِي" شَأْنِ

إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ (٧٥)

إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ

"إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ" كَثِيرُ الْأَنَاءِ "أَوَّاهٌ مُنِيبٌ" رَجَاعٌ فَقَالَ لَهُمْ أَتُهْلِكُونَ قَرْيَةً فِيهَا ثَلَاثَةٌ مُؤْمِنٌ؟ قَالُوا لَا قَالَ

أَفْتَهْلِكُونَ قَرْيَةً فِيهَا مَاتَنَا مُؤْمِنٌ؟ قَالُوا لَا قَالَ أَفْتَهْلِكُونَ قَرْيَةً فِيهَا
أَرْبَعَةَ عَشَرَ مُؤْمِنًا؟ قَالُوا لَا قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ فِيهَا مُؤْمِنٌ وَاحِدٌ قَالُوا لَا قَالَ إِنْ فِيهَا لَوْطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا
إِلْح

يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ (٧٦)

يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ

فَلَمَّا أَطَالَ مُجَادَلَتَهُمْ قَالُوا: "يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا" الْجِدَالُ "إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ" بِهِلَاكِهِمْ

وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ (٧٧)

وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ

"وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ" حَزَنَ بِسَيِّئِهِمْ "وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا" صَدْرًا لِأَنَّهُمْ حَسَانُ الْوُجُوهِ فِي صُورَةِ
أَضْيَافٍ فَخَافَ عَلَيْهِمْ قَوْمَهُ "وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ" شَدِيدٌ

وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا
تُخْزَوْنِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ (٧٨)

وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا
تُخْزَوْنِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ

"وَجَاءَهُ قَوْمُهُ" لَمَّا عَلِمُوا بِهِمْ "يُهْرَعُونَ" يُسْرِعُونَ "إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ" قَبْلَ مَجِيئِهِمْ "كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ" وَهِيَ إِثْيَانُ
الرَّجَالِ فِي الْأَذْبَارِ "قَالَ" لُوطٌ "يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي" فَتَزَوَّجُوهُنَّ "هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزَوْنِي" تَقْضَحُونَ
"فِي ضَيْفِي" أَضْيَافِي "أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ" يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ

قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَمَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا تُرِيدُ (٧٩)

قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَمَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا تُرِيدُ

"قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَمَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ" حَاجَةٌ "وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا تُرِيدُ" مِنْ إِثْيَانِ الرَّجَالِ

قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ (٨٠)

قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ

"قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ" طاقه "أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ" عَشِيرَةَ تَنْصُرُنِي لَبَطَشْتِ بِكُمْ فَلَمَّا رَأَتْ الْمَلَائِكَةَ ذَلِكَ

قَالُوا يَا لَوْ طُ إِذَا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرَبَ أَهْلُكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتُ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرًا تَكُ إِنَّهُ مُصِيبُهَا
مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ (٨١)

قَالُوا يَا لَوْ طُ إِذَا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرَبَ أَهْلُكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتُ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرًا تَكُ إِنَّهُ مُصِيبُهَا
مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ

"قَالُوا يَا لَوْ طُ إِذَا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ" بسوء "فَأَسْرَبَ أَهْلُكَ بِقِطْعٍ" طائفة "مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتُ مِنْكُمْ أَحَدٌ"
لَمَّا يَرَى عَظِيمَ مَا يَنْزِلُ بِهِمْ "إِلَّا أَمْرًا تَكُ" بِالرَّفْعِ بَدَلٌ مِنْ أَحَدٍ وَفِي قِرَاءَةِ بِلِئْسَ اسْتِثْنَاءٍ مِنَ الْكُلِّ أَي فَلَا تَسْرِ بِهَا
"إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ" فَبِئْسَ لَمْ يَخْرُجْ بِهَا وَقِيلَ خَرَجَتْ وَالْتَفَتَتْ فَقَالَتْ وَأَقْوَمَاهُ فَبِئْسَ حَجْرٌ فَكَلَّمَهَا وَسَأَلَهُمْ عَنْ
وَقْتِ هَلَاكِهِمْ فَقَالُوا "إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ" فَقَالَ أَرِيدُ أَعْجَلَ مِنْ ذَلِكَ قَالُوا "أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ"

فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ (٨٢)

فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ

"فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا" بِأَهْلًا كَيْفَهُمْ "جَعَلْنَا عَالِيَهَا" أَي قُرَاهُمْ "سَافِلَهَا" أَي بَأَنَّ رَفَعَهَا جَبْرِيلُ إِلَى السَّمَاءِ وَأَسْقَطَهَا مَقْلُوبَةً
إِلَى الْأَرْضِ "وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ" طِينٌ طَبَخَ بِالنَّارِ "مَنْضُودٌ" مُتَّابِعٌ

مُسَوِّمَةٌ عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ (٨٣)

مُسَوِّمَةٌ عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ

"مُسَوِّمَةٌ" مُعَلِّمَةٌ عَلَيْهَا اسْمٌ مَنْ يُرْمَى بِهَا "عِنْدَ رَبِّكَ" ظَرْفٌ لَهَا "وَمَا هِيَ" الْحِجَارَةُ أَوْ بِلَادِهِمْ "مِنَ الظَّالِمِينَ" أَي
أَهْلَ مَكَّةَ

وَأَلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَتَّبِعُوا الْمُكِّيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَأَيْتُمْ بِخَيْرٍ
وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ (٨٤)

وَأَلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَتَّبِعُوا الْمُكِّيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَأَيْتُمْ بِخَيْرٍ
وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ

"و" أَرْسَلْنَا "إِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ" وَحَدُّوهُ "مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَتَّبِعُوا الْمُكِّيَالَ

وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَأَيْتُمْ بِخَيْرٍ نِعْمَةً تُغَيِّبُكُمْ عَنِ التَّطْفِيفِ "وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ" إِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا "عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٌ بِكُمْ يَهْلِكُكُمْ وَوَصَفَ الْيَوْمَ بِمَجَازٍ لَوْ قُوعِهِ فِيهِ

وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْوُوا فِي الْأَرْضِ مُّفْسِدِينَ (٨٥)

وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْوُوا فِي الْأَرْضِ مُّفْسِدِينَ

"وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ" أَيْ تَمُواهُمَا "بِالْقِسْطِ" بِالْعَدْلِ "وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ" لَا تُنْقِصُوهُمْ مِنْ حَقِّهِمْ شَيْئًا "وَلَا تَعْوُوا فِي الْأَرْضِ مُّفْسِدِينَ" بِالْقَتْلِ وَغَيْرِهِ مِنْ عَثِي بِكَسْرِ الْمُثَلَّثَةِ أَفْسَدَ وَمُفْسِدِينَ حَالٌ مُّوَكَّدَةٌ لِمَعْنَى عَامِلِهَا تَعْتَوُوا

بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ (٨٦)

بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ

"بَقِيَّةُ اللَّهِ" رِزْقُهُ الْبَاقِي لَكُمْ بَعْدَ إِفْيَاءِ الْكَيْلِ وَالْوَزْنِ "خَيْرٌ لَّكُمْ" مِنَ الْبُخْسِ "وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ" رَقِيبٌ أُجَازِيكُمْ بِأَعْمَالِكُمْ إِنَّمَا بَعِثْتُ نَذِيرًا

قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ (٨٧)

قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ

"قَالُوا" لَهُ اسْتِهْزَاءٌ "يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ" بِتَكْلِيفٍ "أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا" مِنَ الْأَصْنَامِ "أَوْ" نَتْرُكَ "أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ" الْمَعْنَى هَذَا أَمْرٌ بَاطِلٌ لَا يَدْعُو إِلَيْهِ دَاعٍ بِخَيْرٍ "إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ" قَالُوا ذَلِكَ اسْتِهْزَاءٌ

قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيْنَةٍ مِنْ رَبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ (٨٨)

قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيْنَةٍ مِنْ رَبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ

"قَالَ" يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيْنَةٍ مِنْ رَبِّي وَرَزَقَنِي رِزْقًا حَسَنًا "حَلَالًا أَفَأَشُوبُهُ بِالْحَرَامِ مِنَ الْبُخْسِ وَالتَّطْفِيفِ" وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ" وَأَذْهَبَ "إِلَىٰ مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ" فَارْتَكَبُهُ "إِنْ" مَا "أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ" لَكُمْ بِالْعَدْلِ "مَا اسْتَطَعْتُ" وَمَا تَوْفِيقِي "قُدْرَتِي عَلَىٰ ذَلِكَ وَغَيْرِهِ مِنَ الطَّاعَاتِ" إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ" أَرْجِعُ

وَيَا قَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمٌ لَوْطٍ مِنْكُمْ
بِيعِيدٍ (٨٩)

وَيَا قَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمٌ لَوْطٍ مِنْكُمْ

"وَيَا قَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ" يَكْسِبَنَّكُمْ "شِقَاقِي" خِلَافِي فَاعِلٌ يَجْرِمُ وَالضَّمِيرُ مَفْعُولٌ أَوَّلٌ وَالثَّانِي "أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا
أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ" مِنَ الْعَذَابِ "وَمَا قَوْمٌ لَوْطٍ" أَي مَنَّا زَلَمَهُمْ أَوْ زَمَنَ هَلَاقَهُمْ "مِنْكُمْ بِيَعِيدٍ"
فَاعْتَبِرُوا

وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ (٩٠)

وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ

"وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ" بِالْمُؤْمِنِينَ "وَدُودٌ" مُحِبٌّ لَهُمْ

قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ (٩١)

قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا

"قَالُوا" إِيْدَانًا بِقَلَّةِ الْمُبَالَاةِ "يَا شُعَيْبُ مَا نَفَقَهُ" نَفَقَهُمْ "كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ" وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا "ذَلِيلًا" وَلَوْلَا رَهْطُكَ
عَشِيرَتِكَ "لَرَجَمْنَاكَ" بِالْحِجَارَةِ "وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ" كَرِيمٌ عَنِ الرَّجْمِ وَإِنَّمَا رَهْطُكَ هُمْ الْأَعِزَّةُ

قَالَ يَا قَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظَهْرِيًّا إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ (٩٢)

قَالَ يَا قَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظَهْرِيًّا إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ

"قَالَ يَا قَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ" فَتَرَكُوا قَتْلِي لِأَجْلِهِمْ وَلَا تَحْفَظُونِي لِلَّهِ "وَاتَّخَذْتُمُوهُ" أَي اللَّهُ "وَرَاءَكُمْ
ظَهْرِيًّا" مَنِبُودًا خَلْفَ ظُهُورِكُمْ لَا تُرَاقِبُونَهُ "إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ" عَلِيمًا فَيَجَازِيكُمْ

وَيَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ
رَقِيبٌ (٩٣)

وَيَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ

"وَيَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ" حَالَتِكُمْ "إِنِّي عَامِلٌ" عَلَى حَالَتِي "سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ" مَوْصُولَةٌ مَفْعُولٌ الْعِلْمُ "يَأْتِيهِ
عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ وَارْتَقِبُوا" انْتَظِرُوا عَاقِبَةَ أَمْرِكُمْ "إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ" مُنْتَظِرٌ

وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ
(٩٤)

وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ

"وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا" يَاهَلَّا كِهِمْ "نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ" صَاحِبِهِمْ
جَبْرِيلَ "فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ" بَارِكِينَ عَلَى الرُّكْبِ مَيِّتِينَ

كَأَنَّ لَمْ يَغْتَوُوا فِيهَا أَلَّا بَعْدًا لِمَدِينٍ كَمَا بَعَدَتْ ثَمُودُ (٩٥)

كَأَنَّ لَمْ يَغْتَوُوا فِيهَا أَلَّا بَعْدًا لِمَدِينٍ كَمَا بَعَدَتْ ثَمُودُ

"كَأَنَّ" مُخَفَّفَةٌ : أَي كَأَنَّهُمْ "لَمْ يَغْتَوُوا" يُقِيمُوا

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ (٩٦)

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ

"وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ" بُرْهَانَ بَيْنَ ظَاهِرٍ

إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ (٩٧)

إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ

"إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ" سَدِيدٍ

يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوَرْدُ الْمَوْرُودُ (٩٨)

يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوَرْدُ الْمَوْرُودُ

"يَقْدُمُ" يَتَقَدَّمُ "قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ" فَيَتَّبِعُونَهُ كَمَا اتَّبَعُوهُ فِي الدُّنْيَا "فَأَوْرَدَهُمُ" أَدْخَلَهُمْ "النَّارَ وَبِئْسَ الْوَرْدُ الْمَوْرُودُ" هِيَ

وَأُتْبِعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ بِئْسَ الرَّفْدُ الْمَرْفُودُ (٩٩)

وَأُتْبِعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ بِئْسَ الرَّفْدُ الْمَرْفُودُ

"وَأُتْبِعُوا فِي هَذِهِ" أَي الدُّنْيَا "لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ" لَعْنَةً "بِئْسَ الرَّفْدُ" الْعَوْنُ "الْمَرْفُودُ" رَفْدَهُمْ

ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى نَقِصُهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَاتِمٌ وَحَصِيدٌ (١٠٠)

ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى نَقِصُهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَاتِمٌ وَحَصِيدٌ

"ذَلِكَ" الْمَذْكُورُ مُبْتَدَأُ خَبَرِهِ "مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى نَقِصُهُ عَلَيْكَ" يَا مُحَمَّدٌ "مِنْهَا" أَيُّ الْقُرَى "قَاتِمٌ" هَلَكَ أَهْلُهُ دُونَهُ
"وَحَصِيدٌ" "و" مِنْهَا "حَصِيدٌ" هَلَكَ بِأَهْلِهِ فَلَا أَثَرَ لَهُ كَالزَّرْعِ الْمَحْصُودِ بِالْمَنَاجِلِ

وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ
وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ (١٠١)

وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ
وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ

"وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ" يَاهُنَا كَيْفَ بِغَيْرِ ذَنْبٍ "وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ" بِالشَّرِّكَ "فَمَا أَغْنَتْ" دَفَعَتْ "عَنْهُمْ آلِهَتَا الَّتِي يَدْعُونَ"
يَعْبُدُونَ "مِنْ دُونِ اللَّهِ" أَيُّ غَيْرِهِ "مِنْ" زَائِدَةٌ "شَيْءٍ لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ" عَذَابُهُ "وَمَا زَادُوهُمْ" بِعِبَادَتِهِمْ لَهَا "غَيْرَ
تَتْبِيبٍ" تَخْسِيرٍ

وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ (١٠٢)

وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ

"وَكَذَلِكَ" مِنْ ذَلِكَ الْأَخْذِ "أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى" أُرِيدَ أَهْلُهَا "وَهِيَ ظَالِمَةٌ" بِالذُّنُوبِ : أَيُّ فَلَا يُغْنِي عَنْهُمْ مِنْ
أَخْذِهِ شَيْءٌ "إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ" رَوَى الشَّيْخَانِ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ : (إِنَّ اللَّهَ لَيَمْلِكُ لِلظَّالِمِ حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : "وَكَذَلِكَ أَخْذُ
رَبِّكَ" الْآيَةَ

إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ (١٠٣)

إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ

"إِنَّ فِي ذَلِكَ" الْمَذْكُورِ مِنَ الْقِصَصِ "لآيَةً" لَعِبْرَةٌ "لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ذَلِكَ" أَيُّ يَوْمِ الْقِيَامَةِ "يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ"
فِيهِ "النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ" يَشْهَدُهُ جَمِيعُ الْخَلَائِقِ

وَمَا نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مُعَدُودٍ (١٠٤)

وَمَا نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مَّعْدُودٍ

"وَمَا نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مَّعْدُودٍ" لَوْ قَتِ مَعْلُومٌ عِنْدَ اللَّهِ

يَوْمَ يَأْتُ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ (١٠٥)

يَوْمَ يَأْتُ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ

"يَوْمَ يَأْتُ" ذَلِكَ الْيَوْمَ "لَا تَكَلِّمُ" فِيهِ حَذْفُ إِحْدَى التَّلَاوِينِ "نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ" تَعَالَى "فَمِنْهُمْ" أَيُّ الْخَلْقِ "شَقِيٌّ وَ" مِنْهُمْ "سَعِيدٌ" كُتِبَ كُلٌّ فِي الْأَزَلِ

فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ (١٠٦)

فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ

"فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا" فِي عِلْمِهِ تَعَالَى "فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ" صَوْتٌ شَدِيدٌ "وَشَهِيقٌ" صَوْتٌ ضَعِيفٌ

خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ (١٠٧)

خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ

"خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ" أَيُّ مُدَّةٍ دَوَامَهُمَا فِي الدُّنْيَا "إِلَّا" غَيْرٌ "مَا شَاءَ رَبُّكَ" مِنْ الزِّيَادَةِ عَلَى مُدَّتَهُمَا مِمَّا لَا مُنْتَهَى لَهُ وَالْمَعْنَى خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا

وَأَمَّا الَّذِينَ سَعَدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْدُودٍ (١٠٨)

وَأَمَّا الَّذِينَ سَعَدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْدُودٍ

"وَأَمَّا الَّذِينَ سَعَدُوا" بَفَتْحِ السَّيْنِ وَضَمِّهَا "فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ" غَيْرٌ "مَا شَاءَ رَبُّكَ" كَمَا تَقَدَّمَ وَدَلَّ عَلَيْهِ فِيهِمْ قَوْلُهُ "عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْدُودٍ" عَطَاءٌ "غَيْرَ مَجْدُودٍ" مَقْطُوعٌ وَمَا تَقَدَّمَ مِنَ التَّأْوِيلِ هُوَ الَّذِي ظَهَرَ وَهُوَ خَالَ مِنْ التَّكْلِيفِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمُرَادِهِ

فَلَا تَكُ فِي مَرِيَّةٍ مِمَّا يَعْبُدُ هَؤُلَاءِ مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ آبَاؤُهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِنَّا لَمُوفُونَ نَصِيحُهُمْ غَيْرَ مَنقُوصٍ (١٠٩)

فَلَا تَكُ فِي مَرِيَّةٍ مِمَّا يَعْبُدُ هَؤُلَاءِ مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ آبَاؤُهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِنَّا لَمُوفُونَ نَصِيحُهُمْ غَيْرَ مَنقُوصٍ

"فَلَا تَكُ" يَا مُحَمَّدَ "فِي مَرِيَةٍ" شَكَ "مِمَّا يَعْبُدُ هَؤُلَاءِ" مِنَ الْأَصْنَامِ إِنَّا نُعَذِّبُهُمْ كَمَا عَذَّبْنَا مَنْ قَبْلَهُمْ وَهَذَا تَسْلِيَةٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ آبَاؤُهُمْ" أَي كَعِبَادَتِهِمْ "مِنْ قَبْلِ" وَقَدْ عَذَّبْنَاهُمْ "وَأِنَّا لَمُوفُونَ" مِثْلَهُمْ "نَصِيْبُهُمْ" حَظَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ "غَيْرِ مَنْقُوصٍ" أَي تَامًا

وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ وَلَوْ لَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقَضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ (١١٠)

وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ وَلَوْ لَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقَضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ

"وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ" التَّوْرَةَ "فَاخْتَلَفَ فِيهِ" بِالتَّصْدِيقِ وَالتَّكْذِيبِ كَالْقُرْآنِ "وَلَوْ لَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ" بِتَأخِيرِ الْحِسَابِ وَالْجَزَاءِ لِلْخَلَائِقِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ "لَقَضِيَ بَيْنَهُمْ" فِي الدُّنْيَا فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ "وَإِنَّهُمْ" أَي الْمُكْذِبِينَ بِهِ "لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ" مُوقِعٌ فِي الرَّيْبَةِ

وَإِنْ كُلاً لَمَّا لِيُوقِنَهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (١١١)

وَإِنْ كُلاً لَمَّا لِيُوقِنَهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ

"وَإِنْ" بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ "كُلًّا" أَي كُلَّ الْخَلَائِقِ "لَمَّا" مَا زَانِدَةٌ وَاللَّامُ مُوَطَّئَةٌ لِقَسَمٍ مُقَدَّرٍ أَوْ فَارِقَةٌ وَفِي قِرَاءَةِ بَشْتِيدٍ لَمَّا بِمَعْنَى إِلَّا فَإِنَّ نَافِيَةً "لِيُوقِنَهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ" أَي جَزَاءَهَا "إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ" عَالِمٌ بِبَوَاطِنِهِ كَطَوَاهِرِهِ

فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (١١٢)

فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ

"فَاسْتَقِمْ" عَلَى الْعَمَلِ بِأَمْرِ رَبِّكَ وَالدُّعَاءِ إِلَيْهِ "كَمَا أُمِرْتَ" وَ"لَيْسْتَقِمْ" مَنْ تَابَ "مَنْ تَابَ" آمَنَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا" تَجَاوَزُوا حُدُودَ اللَّهِ "إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ" فَيَجَازِيكُمْ بِهِ

وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءٍ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ (١١٣)

وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءٍ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ

"وَلَا تَرْكَنُوا" تَمِيلُوا "إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا" بِمُؤَدَّةٍ أَوْ مُدَاهَنَةٍ أَوْ رِضًا بِأَعْمَالِهِمْ "فَتَمَسَّكُمُ" تُصِيبُكُمْ "النَّارُ" وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ" أَي غَيْرِهِ "مِنْ" زَانِدَةٌ "أَوْلِيَاءٍ" يَحْفَظُونَكُمْ مِنْهُ "ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ" تُمْنَعُونَ مِنْ عَذَابِهِ

وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبُنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ (١١٤)

وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ

"وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ" الْعِدَاةُ وَالْعَشِيَّ أَيُ : الصُّبْحُ وَالظُّهْرُ وَالْعَصْرُ "وَزُلْفًا" جَمْعُ زُلْفَةٍ أَيُ : طَائِفَةٌ "مِنَ اللَّيْلِ" الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءُ "إِنَّ الْحَسَنَاتِ" كَالصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ "يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ" الذُّنُوبَ الصَّغَائِرَ نَزَلَتْ فِيْمَنْ قَبْلَ أَجْنَبِيَّةٍ فَأَخْبَرَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَلِي هَذَا؟ فَقَالَ "الْجَمِيعُ أُمَّتِي كُلَّهُمْ" رَوَاهُ الشَّيْخَانِ "ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ" عِظَةٌ لِلْمُتَعَطِّينَ

وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ (١١٥)

وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ

"وَاصْبِرْ" يَا مُحَمَّدَ عَلَى أَدَى قَوْمِكَ أَوْ عَلَى الصَّلَاةِ "فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ" بِالصَّبْرِ عَلَى الطَّاعَةِ

فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ (١١٦)

فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ

"فَلَوْلَا" فَهَلَّا "كَانَ مِنَ الْقُرُونِ" الْأُمَّمِ الْمَاضِيَةِ "مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ" أَصْحَابُ دِينٍ وَفَضْلٌ "يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ" الْمُرَادُ بِهِ النَّقِيُّ : أَيُّ مَا كَانَ فِيهِمْ ذَلِكَ "إِلَّا" لَكِنَّ "قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ" نَهَوْا فَجَعَلُوا وَمِنْ اللَّيْبَانِ "وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا" بِالْفَسَادِ وَتَرَكَ النَّهْيَ "مَا أُتْرِفُوا" نَعَمُوا

وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلِهَا مُصَلِحُونَ (١١٧)

وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلِهَا مُصَلِحُونَ

"وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ" مِنْهُ لَهُمْ "وَأَهْلِهَا مُصَلِحُونَ" مُؤْمِنُونَ

وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ (١١٨)

وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ

"وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً" أَهْلُ دِينٍ وَاحِدٍ "وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ" فِيالِدِّينِ

إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ (١١٩)

إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ

"إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ" أَرَادَ لَهُمُ الْخَيْرَ فَلَا يَخْتَلِفُونَ فِيهِ "وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ" أَيُّ أَهْلِ الْإِخْتِلَافِ لَهُ وَأَهْلِ الرَّحْمَةِ لَهَا "وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ" وَهِيَ

وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نَثَبْتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقِّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ (١٢٠)

وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نَثَبْتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقِّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ

"وَكُلًّا" نُصِبَ بِنَقْصِ وَتَنْوِينِهِ عَوَضَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ أَيُّ كُلِّ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ "نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا" بَدَلَ مِنْ كَلِمًا "نَثَبْتَ" نَطَمَنْ "بِهِ فُؤَادَكَ" قَلْبِكَ "وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ" الْأَنْبَاءِ أَوْ الْآيَاتِ "الْحَقِّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ" خُصُّوا بِالذِّكْرِ لِانْتِفَاعِهِمْ بِهَا فِي الْإِيمَانِ بِخِلَافِ الْكُفَّارِ

وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَامِلُونَ (١٢١)

وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَامِلُونَ

"وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ" حَالَتِكُمْ "إِنَّا عَامِلُونَ" عَلَىٰ حَالَتِنَا تَهْدِيدٌ لَهُمْ

وَانظُرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ (١٢٢)

وَانظُرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ

"وَانظُرُوا" عَاقِبَةُ أَمْرِكُمْ "إِنَّا مُنْتَظِرُونَ" ذَلِكَ

وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (١٢٣)

وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ

"وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ" أَيُّ عِلْمِ مَا غَابَ فِيهِمَا "وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ" بِالْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ يَعُودُ وَلِلْمَفْعُولِ يُرَدُّ "الْأَمْرُ كُلُّهُ" فَيَنْتَقِمُ مِمَّنْ عَصَى "فَاعْبُدْهُ" وَحْدَهُ "وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ" ثِقٌ بِهِ فَإِنَّهُ كَافِيكَ "وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ" وَإِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيُوقِيَهُمْ وَفِي قِرَاءَةِ بِالْفَوْقَانِيَّةِ

الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ (١)

الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ

سُورَةُ يُوسُفَ [مَكِّيَّةٌ إِلَّا الْآيَاتِ ١ وَ ٢ وَ ٣ وَ ٧ فَمَدَنِيَّةٌ وَآيَاتُهَا ١١١ نَزَلَتْ بَعْدَ سُورَةِ هُودَ]

"الر" الله أعلم بمرادِه بذلك "تلك" هذه الآيات "آيات الكتاب" القرآن والإضافة بمعنى من "المبين" المظهر للحق من الباطل

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (٢)

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ

"إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا" بلغة العرب "لعلكم" يا أهل مكة "تعقلون" تفقهون معانيه

نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ (٣)

نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ

"نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا" بإيجازنا "إليك هذا القرآن وإن" مخففة أي وإنه

إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ (٤)

إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي

أذكر "إذ قال يوسف لأبيه" يعقوب "يا أبت" بالكسر دلالة على ياء الإضافة المحذوفة والفتح دلالة على ألف محذوفة قلبت عن الياء "إني رأيت" في المنام "أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم" تأكيد "لي ساجدين" جمع بالياء والثون للوصف بالسجود الذي هو من صفات العقلاء

قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ (٥)

قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ

"قال يا بني لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيدا" يحائلون في هلاكك حسدا يعلمهم بتأويلها من أنهم الكواكب والشمس أمك والقمر أبوك "إن الشيطان للإنسان عدو مبين" ظاهر العداوة

وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رُبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٦)

وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ

"وَكَذَلِكَ" كَمَا رَأَيْتَ "يَجْتَبِيكَ" يَخْتَارُكَ "رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ" تَعْبِيرُ الرُّؤْيَا "وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ" بِالثَّبُوتِ "وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ" أَوْلَادِهِ "كَمَا أَتَمَّهَا" بِالثَّبُوتِ "عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ" بِخَلْقِهِ "حَكِيمٌ" فِي صُنْعِهِ بِهِمْ

لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٍ لِلْسَّائِلِينَ (٧)

لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٍ لِلْسَّائِلِينَ

"لَقَدْ كَانَ فِي" خَبَرَ "يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ" وَهُمْ أَحَدُ عَشَرَ "آيَاتٍ" عِبَرٍ "لِلْسَّائِلِينَ" عَنْ خَبَرِهِمْ

إِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنَ الرَّحْمَةِ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (٨)

إِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنَ الرَّحْمَةِ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ

أَذْكَرٌ "إِذْ قَالُوا" أَيُّ بَعْضِ إِخْوَةِ يُوسُفَ لِبَعْضِهِمْ "لِيُوسُفُ" مُبْتَدَأٌ "وَأَخُوهُ" شَقِيقُهُ بَنِيَامِينَ "أَحَبُّ" خَبَرَ "إِلَيْنَا مِنَ الرَّحْمَةِ" وَنَحْنُ غَضَبَةٌ "جَمَاعَةٌ" "إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ" بَيْنَ بَايِثَارِهِمَا عَلَيْنَا

أَقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهَ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ (٩)

أَقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهَ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ

"أَقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا" أَيُّ بَارِضٍ بَعِيدَةٍ "يَخْلُ لَكُمْ وَجْهَ أَبِيكُمْ" بِأَنْ يُقْبَلَ عَلَيْكُمْ وَلَا يَلْتَفِتَ لِعَيْرِكُمْ "وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ" أَيُّ بَعْدِ قَتْلِ يُوسُفَ أَوْ طَرْحِهِ "قَوْمًا صَالِحِينَ" بِأَنْ تَتُوبُوا

قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ (١٠)

قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ يَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ

"قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ" هُوَ يَهُودًا "لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ" اطْرَحُوهُ "فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ" مُظْلِمِ الْبَيْتِ وَفِي قِرَاءَةِ بِالْجَمْعِ "يَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ" الْمَسَافِرِينَ "إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ" مَا أَرَدْتُمْ مِنَ التَّفْرِيقِ فَالْتَقِطُوا بِذَلِكَ

قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ (١١)

قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ

"قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ" لَقَائِمُونَ بِمَصَالِحِهِ

أَرْسَلَهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (١٢)

أَرْسَلَهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ

"أَرْسَلَهُ مَعَنَا غَدًا" إِلَى الصَّحْرَاءِ "نُرْتَعُ وَنَلْعَبُ" بِالثُّونِ وَالْيَاءِ فِيهِمَا نَشِطٌ وَتَسْعٌ

قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ (١٣)

قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ

"قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا" أَي ذَهَابِكُمْ "بِهِ" لِفِرَاقِهِ "وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ" الْمُرَادُ بِهِ الْجِنْسُ وَكَانَتْ أَرْضُهُمْ كَثِيرَةَ الذِّئَابِ "وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ" مَشْغُولُونَ

قَالُوا لَئِن آكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَاسِرُونَ (١٤)

قَالُوا لَئِن آكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَاسِرُونَ

"قَالُوا لَئِن" لَمْ قَسَمَ "آكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ" جَمَاعَةٌ "إِنَّا إِذًا لَخَاسِرُونَ" عَاجِزُونَ فَارْسَلَهُ مَعَهُمْ

فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَاجْتَمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غِيَابَتِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (١٥)

فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَاجْتَمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غِيَابَةِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ

"فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَاجْتَمَعُوا" عَزَمُوا "أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غِيَابَتِ الْجُبِّ" وَجَوَابٌ لَمَّا مَحْذُوفٌ أَي فَعَلُوا ذَلِكَ بَأَنْ نَزَعُوا قَمِيصَهُ بَعْدَ ضَرْبِهِ وَإِهَانَتِهِ وَإِرَادَةَ قَتْلِهِ وَأَذْلُوهُ فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى نِصْفِ الْبَيْتِ أَلْقَاهُ لِيَمُوتَ فَسَقَطَ فِي الْمَاءِ ثُمَّ أَوَى إِلَى صَخْرَةٍ فَنَادَوْهُ فَاجَابَهُمْ يَظُنُّ رَحْمَتَهُمْ فَأَرَاتُوا رِضْخَهُ بِصَخْرَةٍ فَمَنَعَهُمْ يَهُودًا "وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ" فِي الْجُبِّ وَحْيَ حَقِيقَةَ وَكَهُ سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً أَوْ دُوهُمَا تَطْمِينًا لِقَلْبِهِ "لَتُنَبِّئَهُمْ" بَعْدَ الْيَوْمِ "بِأَمْرِهِمْ" بِصَنِيعِهِمْ "هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ" بِكِ حَالِ الْإِنْبَاءِ

وَجَاءُوا آبَاءَهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ (١٦)

وَجَاءُوا آبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ

"وَجَاءُوا آبَاهُمْ عِشَاءً" وَقَتِ الْمَسَاءِ

قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّبُّ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ (١٧)

قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّبُّ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا

"قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ" نَرْمِي "وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا" نِيَابِنَا "فَأَكَلَهُ الذِّبُّ" وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ "بِمُصَدِّقٍ" لَنَا
وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ" عِنْدَكَ لِأَتَهَمْتَنَا فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ لِمَحَبَّةِ يُوسُفَ فَكَيْفَ وَأَنْتَ تُسِيءُ الظَّنَّ بِنَا

وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ (١٨)

وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ

"وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ" مَحَلَّهُ نَصَبٌ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ أَيِ فَوْقَهُ "بِدَمٍ كَذِبٍ" أَيِ ذِي كَذِبٍ بَأَن ذَبَحُوا سَخْلَةً وَلَطَّخُوهُ
بِدَمِهَا وَذَهَلُوا عَنْ شَقِّهِ وَقَالُوا إِنَّهُ دَمُهُ "قَالَ" يَعْقُوبُ لَمَّا رَأَاهُ صَاحِحًا وَعَلِمَ كَذِبَهُمْ "بَلْ سَوَّلَتْ" زَيَّنَتْ "لَكُمْ
أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا" فَفَعَلْتُمُوهُ بِهِ "فَصَبْرٌ جَمِيلٌ" لَا جَزَعٌ فِيهِ وَهُوَ خَيْرٌ مُبْتَدَأٌ مَحْذُوفٌ أَيِ أَمْرِي "وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ"
الْمَطْلُوبُ مِنْهُ الْعَوْنُ "عَلَى مَا تَصِفُونَ" تَذَكُّرُونَ مِنْ أَمْرِ يُوسُفَ

وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غُلَامٌ وَأَسْرُوهُ بِضَاعَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ (١٩)

وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غُلَامٌ وَأَسْرُوهُ بِضَاعَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا

"وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ" مُسَافِرُونَ مِنْ مَدِينٍ إِلَى مِصْرَ فَتَزَلُّوا قَرِيبًا مِنْ جُوبِ يُوسُفَ "فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ" الَّذِي يَرِدُ الْمَاءَ
لَيْسَتْحِي مِنْهُ "فَأَدْلَى" أَرْسَلَ "دَلْوَهُ" فِي الْبَيْتِ فَتَعَلَّقَ بِهَا يُوسُفَ فَأَخْرَجَهُ فَلَمَّا رَأَاهُ "قَالَ يَا بُشْرَى" وَفِي قِرَاءَةِ بُشْرَى
وَنَدَاؤُهَا مَجَازٌ أَيِ أَحْضَرِي فَهَذَا وَقْتِكَ "هَذَا غُلَامٌ" فَعَلِمَ بِهِ إِخْوَتَهُ فَاتَّوَهُ "وَأَسْرُوهُ" أَيِ أَخْفَوْا أَمْرَهُ جَاعِلِيهِ "بِضَاعَةً"
بَأَن قَالُوا هَذَا عَبْدُنَا أَبْقِ وَسَكَتَ يُوسُفَ خَوْفًا مِنْ أَنْ يَقْتُلُوهُ

وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْلُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ (٢٠)

وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْلُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ

"وَشَرَوْهُ" بِأَعْوَهُ مِنْهُمْ "بَخْسٍ" نَاقِصٍ "دَرَاهِمَ مَعْلُودَةٍ" عِشْرِينَ أَوْ اثْنَيْ عَشْرِينَ "وَكَانُوا" أَيِ إِخْوَتِهِ "فِيهِ مِنَ
الزَّاهِدِينَ" فَجَاءَتْ بِهِ السَّيَّارَةُ إِلَى مِصْرَ فَبَاعَهُ الَّذِي اشْتَرَاهُ بِعِشْرِينَ دِينَارًا وَرُوحِي نَعْلٍ وَتَوْبِينِ

وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ
وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٢١)

وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ
وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ

"وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ" وَهُوَ قَطْفِيرُ الْعَزِيزِ "لِامْرَأَتِهِ" زُلَيْخَا "أَكْرِمِي مَثْوَاهُ" مُقَامَهُ عِنْدَنَا "عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ
نَتَّخِذَهُ وَلَدًا" وَكَانَ حَصُورًا "وَكَذَلِكَ" كَمَا نَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَتْلِ وَالْجُبِّ وَعَطَفْنَا عَلَيْهِ قَلْبَ الْعَزِيزِ "مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي
الْأَرْضِ" أَرْضَ مِصْرَ حَتَّىٰ بَلَغَ مَا بَلَغَ "وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ" تَعْبِيرَ الرُّؤْيَا عَطَفَ عَلَىٰ مُقَدَّرٍ مُتَعَلِّقٍ بِمَكَّنَّا أَيُّ
لِنُمَلِّكُهُ أَوْ الْوَاوِ زَائِدَةٌ "وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ" تَعَالَىٰ لَا يَعْجِزُهُ شَيْءٌ "وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ" وَهُمْ الْكُفَّارُ "لَا يَعْلَمُونَ"
ذَلِكَ

وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (٢٢)

وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ

"وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ" وَهُوَ ثَلَاثُونَ سَنَةً أَوْ وَثَلَاثَ "آتَيْنَاهُ حُكْمًا" حِكْمَةً "وَعِلْمًا" فِقْهًا فِي الدِّينِ قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ نَبِيًّا
"وَكَذَلِكَ" كَمَا جَزَيْنَاهُ "نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ" لِأَنفُسِهِمْ

وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا
يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ (٢٣)

وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا
يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ

"وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا" هِيَ زُلَيْخَا "عَنْ نَفْسِهِ" أَيُّ طَلَبَتْ مِنْهُ أَنْ يُوَاقِعَهَا "وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ" لِلْبَيْتِ "وَقَالَتْ" لَهُ
"هَيْتَ لَكَ" أَيُّ هَلُمَّ وَاللَّامُ لِلتَّبْيِينِ وَفِي قِرَاءَةِ بَكْسَرِ الْهَاءِ وَأُخْرَى بِضَمِّ التَّاءِ "قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ" أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ
"إِنَّهُ" الَّذِي اشْتَرَانِي "رَبِّي" سَيِّدِي "أَحْسَنَ مَثْوَايَ" مُقَامِي فَلَا أُخُونَهُ فِي أَهْلِهِ "إِنَّهُ" أَيُّ الشَّانِ "لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ"
الزُّنَاةُ

وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ
(٢٤)

وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ

"وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ" فَصَدَّتْ مِنْهُ الْجَمَاعُ "وَهَمَّ بِهَا" فَصَدَّ ذَلِكَ "لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ" قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مُثَلَّ لَهُ يَعْقُوبُ
فَضْرَبَ صَدْرَهُ فَخَرَجَتْ شَهْوَتُهُ مِنْ أَنْفِئِهِ وَجَوَّابٌ لَوْلَا لَجَامِعَهَا "كَذَلِكَ" أَرَيْنَاهُ الْبُرْهَانَ "لِنَصْرِفِ عَنْهُ السُّوءَ"
الْحَيَاةَ "وَالْفَحْشَاءَ" الرَّئِئِيسَ "إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلِصِينَ" فِي الطَّاعَةِ وَفِي قِرَاءَةِ بِنْفِئِحِ اللَّامِ أَيِ الْمُخْتَارِينَ

وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ
أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٢٥)

وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ
أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ

"وَاسْتَبَقَا الْبَابَ" بَدَرَ إِلَيْهِ يُوسُفُ لِلْفِرَارِ وَهِيَ لِلتَّشْيُّتِ بِهِ فَامْتَسَكَتْ تَوْبَهُ وَجَدَّتْهُ إِلَيْهَا "وَقَدَّتْ" شَقَّتْ "قَمِيصَهُ مِنْ
دُبُرٍ وَأَلْفَيَا" وَجَدَا "سَيِّدَهَا" زَوْجَهَا "لَدَى الْبَابِ" فَتَزَهَّتْ نَفْسَهَا ثُمَّ "قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا" زِنَا "إِلَّا
أَنْ يُسْجَنَ" يُجْبَسُ فِي سِجْنٍ "أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ" مُؤَلِّمٌ بِأَنْ يُضْرَبَ

قَالَ هِيَ رَاوَدْتَنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (٢٦)

قَالَ هِيَ رَاوَدْتَنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ

"قَالَ" يُوسُفُ مُتَبَرِّئًا "هِيَ رَاوَدْتَنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا" ابْنُ عَمَّهَا رُوِيَ أَنَّهُ كَانَ فِي الْمَهْدِ فَقَالَ "إِنْ
كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ" قُدَّامٌ

وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ (٢٧)

وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ

"وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ" خَلْفٌ

فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنْ كَيْدُكُنَّ عَظِيمٌ (٢٨)

فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنْ كَيْدُكُنَّ عَظِيمٌ

"فَلَمَّا رَأَى" زَوْجَهَا "قَمِيصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ" قَالَ إِنَّهُ "أَيُّ قَوْلِكَ" مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ "إِلْحُ" مِنْ كَيْدِكُنَّ "أَيُّهَا النَّسَاءُ"

يُوسُفُ أَعْرَضَ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ إِنَّكَ كُنْتَ مِنَ الْخَاطِئِينَ (٢٩)

يُوسُفُ أَعْرَضَ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكَ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ

"يُوسُفُ أَعْرَضَ عَنْ هَذَا" الْأَمْرُ وَلَا تَذَكُرُهُ لِنَلَّا يَشِيْعُ "وَاسْتَغْفِرِي" يَا زُلَيْخَا "لِذَنْبِكِ إِنَّكَ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ" الْأَثْمِينَ
وَاشْتَهَرَ الْخَبْرَ وَشَاعَ

وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (٣٠)

وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ

"وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ" مَدِينَةُ مِصْرَ "امْرَأَةُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا" عِنْدَهَا .

"عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا" تَمَيِّزُ أَيِّ دَخَلَ حُبَّهُ شِعَافَ قَلْبِهَا أَيُّ غِلَافِهِ "إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ" أَيُّ فِي خَطَأٍ مُّبِينٍ "بَيْنَ
بِحُبِّهَا إِيَّاهُ

فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَكًا وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا
رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ (٣١)

فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَكًا وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا
رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ

"فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ" غَيْبَتْهِنَّ لَهَا "أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ" وَأَعْتَدَتْ" أَعَدَّتْ "لَهُنَّ مُتَكًا" طَعَامًا يَقَطَّعُ بِالسِّكِّينِ لِلتَّكَاةِ
عِنْدَهُ وَهُوَ الْأَثْرُجُ "وَآتَتْ" أَعْطَتْ "كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتْ" لِيُوسُفُ "اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ"
أَعْظَمْنَهُ "وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ" بِالسِّكِّينِ وَكَمْ يَشْعُرْنَ بِالْأَلَمِ لِشُغْلِ قَلْبِهِنَّ بِيُوسُفَ "وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ" تَنْزِيهًا لَهُ "مَا هَذَا"
أَيُّ يُوسُفَ "بَشَرًا إِنْ" مَا "هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ" لِمَا حَوَّاهُ مِنَ الْحُسْنِ الَّذِي لَا يَكُونُ عَادَةً فِي النَّسَمَةِ الْبَشَرِيَّةِ وَفِي
الْحَدِيثِ (أَنَّهُ أُعْطِيَ شَطْرَ الْحُسْنِ)

قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنِّي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَيَكُونًا مِنَ
الصَّاغِرِينَ (٣٢)

قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنِّي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَيَكُونًا مِنَ
الصَّاغِرِينَ

"قَالَتْ" امْرَأَةُ الْعَزِيزِ لَمَّا رَأَتْ مَا حَلَّ بِهِنَّ "فَذَلِكُنَّ" فَهَذَا هُوَ "الَّذِي لُمْتُنِّي فِيهِ" فِي حُبِّهِ بَيَانَ لِعُذْرَتِهَا "وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ
عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ" امْتَنَعَ "وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ" بِهِ "لَيُسْجَنَنَّ وَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ" الدَّلِيلَيْنِ فَقُلْنَ لَهُ أَطْعِ
مَوْلَاتِكَ

قَالَ رَبِّ السَّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ (٣٣)

قَالَ رَبِّ السَّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ

"قَالَ رَبِّ السَّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ" أَمِلْ "إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ" أَصِرْ "مِنَ الْجَاهِلِينَ" الْمُذْنِبِينَ وَالْقَصْدُ بِذَلِكَ الدُّعَاءِ فَلِذَا قَالَ تَعَالَى :

فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٣٤)

فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ

"فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ" دُعَاءَهُ "فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ" لِلْقَوْلِ "الْعَلِيمُ" بِالْفِعْلِ

ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا آيَاتِ لَيْسَجْنُهُ حَتَّى حِينَ (٣٥)

ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا آيَاتِ لَيْسَجْنُهُ حَتَّى حِينَ

"ثُمَّ بَدَأَ" ظَهَرَ "لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا آيَاتِ" الدَّلَالَاتِ عَلَى بَرَاءَةِ يُوسُفَ أَنْ يَسْجُنُوهُ دَلَّ عَلَى هَذَا "لَيْسَجْنُهُ حَتَّى حِينَ" إِلَى "حِينَ" يَنْقَطِعُ فِيهِ كَلَامُ النَّاسِ فَسَجِنَ

وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجْنَ فَتَيَانٍ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أُحْمَلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ (٣٦)

وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجْنَ فَتَيَانٍ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أُحْمَلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ

"وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجْنَ فَتَيَانٍ" غُلَامَانِ لِلْمَلِكِ أَحَدُهُمَا سَاقِيهِ وَالْآخَرُ صَاحِبِ طَعَامِهِ فَرَأْيَاهُ يَعْبُرُ الرُّؤْيَا فَقَالَ لِنَخْبِيرَهُ "قَالَ أَحَدُهُمَا" وَهُوَ السَّاقِي "إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا" أَي عِنَبًا "وَقَالَ الْآخَرُ" وَهُوَ صَاحِبِ الطَّعَامِ "إِنِّي أَرَانِي أُحْمَلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا" خَبَّرْنَا "بِتَأْوِيلِهِ" بِتَعْبِيرِهِ

قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَلِكَمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ (٣٧)

قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَلِكَمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ

"قَالَ" لَهُمَا مُخْبِرًا أَنَّهُ عَالِمٌ بِتَعْبِيرِ الرَّؤْيَا "لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ" فِي مَنَامِكُمَا "إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ" فِي الْيَقَظَةِ "قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا" تَأْوِيلَهُ "ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي" فِيهِ حَتْ عَلَى إِيمَانِهِمَا ثُمَّ قَوَّاهُ بِقَوْلِهِ "إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ" دِينِ "قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ" تَأْكِيدُ

وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ (٣٨)

وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ

"وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ" يَتَّبِعِي "لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ" زَانِدَةٍ "شَيْءٍ" لِعِصْمَتِنَا "ذَلِكَ" التَّوْحِيدِ "مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ" وَهُمْ الْكُفَّارُ "لَا يَشْكُرُونَ" اللَّهُ فَيُشْرِكُونَ ثُمَّ صَرَّحَ بِدُعَايِهِمَا إِلَى الْإِيمَانِ فَقَالَ :

يَا صَاحِبِي السَّجْنِ أَرَبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمْ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ (٣٩)

يَا صَاحِبِي السَّجْنِ أَرَبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمْ اللَّهُ الْوَاحِدُ

"يَا صَاحِبِي" سَاجِدِي "السَّجْنِ" أَرَبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمْ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ " خَيْرٌ ؟ اسْتَفْهَامٌ تَهْرِيرٌ

مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٤٠)

مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ

"مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ" أَيَّ غَيْرِهِ "إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا" سَمَّيْتُمْ بِهَا أَصْنَامًا "أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ" مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا" بِعِبَادَتِهَا "مِنْ سُلْطَانٍ" حُجَّةٌ وَبُرْهَانٌ "إِنْ" مَا "الْحُكْمُ" الْقَضَاءُ "إِلَّا لِلَّهِ" وَحْدَهُ "أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ" التَّوْحِيدِ "الدِّينِ الْقَيِّمِ" الْمُسْتَقِيمِ "وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ" وَهُمْ الْكُفَّارُ "لَا يَعْلَمُونَ" مَا يَصِيرُونَ إِلَيْهِ مِنَ الْعَذَابِ فَيُشْرِكُونَ

يَا صَاحِبِي السَّجْنِ أَمَا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصَلِّبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ (٤١)

يَا صَاحِبِي السَّجْنِ أَمَا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصَلِّبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ

"يَا صَاحِبِي السَّجْنِ" أَمَا أَحَدُكُمَا "أَيَّ السَّقْيِ" فَيَخْرُجُ بَعْدَ ثَلَاثِ "فَيَسْقِي رَبَّهُ" سَيِّدَهُ "خَمْرًا" عَلَى عَادَتِهِ "وَأَمَّا الْآخَرُ"

فَيَخْرُجُ بَعْدَ ثَلَاثٍ "فِيصَلِبَ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ" هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَاكُمْ فَقَالَا مَا رَأَيْنَا شَيْئًا فَقَالَ "قُضِيَ" تَمَّ "الْأَمْرُ
الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ" سَأَلْتُمَا عَنْهُ صَدَقْتُمَا أَمْ كَذَبْتُمَا

وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السَّجْنِ بَضْعَ سِنِينَ (٤٢)

وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السَّجْنِ بَضْعَ سِنِينَ

"وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا" وَهُوَ السَّاقِي "اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ" سَيِّدِكَ فَقُلْ لَهُ إِنَّ فِي السَّجْنِ غُلَامًا
مَحْبُوسًا ظُلْمًا فَخَرَجَ "فَأَنْسَاهُ" أَيِ السَّاقِي "الشَّيْطَانُ ذِكْرَ" يُوسُفَ عِنْدَ "رَبِّهِ فَلَبِثَ" مَكْتًا يُوسُفَ "فِي السَّجْنِ بَضْعَ
سِنِينَ" قَبْلَ سَبْعَا وَقَبْلَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ

وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ
أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ (٤٣)

وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ
أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا

"وَقَالَ الْمَلِكُ" مَلِكُ مِصْرَ الرِّيَّانِ بْنِ الْوَلِيدِ "إِنِّي أَرَى" أَيِ رَأَيْتَ "سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ" يَبْتَلِعُهُنَّ "سَبْعَ" مِنْ
الْبَقَرِ "عِجَافٌ" جَمْعُ عَجْفَاءَ "وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ" أَيِ سَبْعَ سُنبُلَاتٍ "يَابِسَاتٍ" قَدْ أَلْوَتْ عَلَى الْخُضْرِ
وَعَلَتْ عَلَيْهَا "يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ" بَيَّنُّوا لِي تَعْبِيرَهَا "إِن كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ" فَاعْبُرُوهَا

قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالَمِينَ (٤٤)

قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالَمِينَ

"قَالُوا" هَذِهِ "أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ" أَخْطَاطُ

وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ (٤٥)

وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِي

"وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا" أَيِ مِنَ الْفَتَيَيْنِ وَهُوَ السَّاقِي "وَادَّكَرَ" فِيهِ إِبْدَالُ التَّاءِ فِي الْأَصْلِ دَالًا وَإِدْغَامُهَا فِي الدَّالِ أَيِ
تَدَكَّرَ "بَعْدَ أُمَّةٍ" حِينَ حَالَ يُوسُفَ "أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِي" فَأَرْسَلُوهُ فَآتَى يُوسُفَ فَقَالَ :

يُوسُفَ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْنِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَعَلِّي
أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ (٤٦)

يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعُ عِجَافٍ وَسَبْعِ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ

يَا "يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ" الْكَثِيرُ الصِّدْقِ "أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعُ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ" أَيُّ الْمَلِكِ وَأَصْحَابِهِ "لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ" تَعْبِيرَهَا

قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ (٤٧)

قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ

"قَالَ تَزْرَعُونَ" أَيُّ اذْرَعُوا "سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا" مُتَتَابِعَةٌ وَهِيَ تَأْوِيلُ السَّبْعِ السَّمَانِ "فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ" أَيُّ ائْتَرُكُوهُ "فِي سُنْبُلِهِ" لِنَلَّا يَهْسُدُ "إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ" فَادْرُسُوهُ

ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعُ شِدَادٍ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تُحْصِنُونَ (٤٨)

ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعُ شِدَادٍ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تُحْصِنُونَ

"ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ" أَيُّ السَّبْعِ الْمُحْصِيَّاتِ "سَبْعُ شِدَادٍ" مُجْدِبَاتٌ صِعَابٌ وَهِيَ تَأْوِيلُ السَّبْعِ الْعِجَافِ "يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ" مِنْ الْحَبِّ الْمَرْزُوعِ فِي السِّنِينَ الْمُحْصِيَّاتِ أَيُّ تَأْكُلُونَهُ فِيهِنَّ "إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تُحْصِنُونَ" تَدَّخِرُونَ

ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْرِضُونَ (٤٩)

ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْرِضُونَ

"ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ" أَيُّ السَّبْعِ الْمُجْدِبَاتِ "عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ" بِالْمَطَرِ "وَفِيهِ يَعْرِضُونَ" الْأَعْنَابَ وَغَيْرَهَا لِخِصْبِهِ

وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ (٥٠)

وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ

"وَقَالَ الْمَلِكُ" لَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ وَأَخْبِرَهُ بِتَأْوِيلِهَا "ائْتُونِي بِهِ" أَيُّ بِالَّذِي عَبَّرَهَا "فَلَمَّا جَاءَهُ" أَيُّ يُوسُفُ "الرَّسُولُ" وَطَلَبَهُ لِلْخُرُوجِ "قَالَ" فَاصِدًا إِظْهَارَ بَرَاءَتِهِ "ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ" أَنْ يَسْأَلَ "مَا بَالُ" حَالِ "النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ" فَرَجَعَ فَأَخْبَرَ الْمَلِكَ فَجَمَعَهُنَّ

قَالَ مَا خَطْبُكَ إِذْ رَاوَدْتَنِي يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَا حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ (٥١)

قَالَ مَا خَطْبُكَ إِذْ رَاوَدْتَنِي يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَا حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ

"قَالَ مَا خَطْبُكَ" شَأْنُكَ "إِذْ رَاوَدْتَنِي يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ" هَلْ وَجَدْتَنِي مِنْهُ مَيْلًا إِيكَانَ "قُلْنَا حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ" وَصَحَّ "الْحَقُّ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ" فِي قَوْلِهِ : "هِيَ رَاوَدْتَنِي عَنْ نَفْسِي" فَأَخْبَرَ يُوسُفَ بِذَلِكَ فَقَالَ

ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ (٥٢)

ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ

"ذَلِكَ" أَي طَلَبَ الْبِرَاءَةَ "لِيَعْلَمَ" الْعَزِيزُ "أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ" فِي أَهْلِهِ "بِالْغَيْبِ" حَالٌ ثُمَّ تَوَاضَعَ لِلَّهِ فَقَالَ :

وَمَا أُبْرِيئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ (٥٣)

وَمَا أُبْرِيئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ

"وَمَا أُبْرِيئُ نَفْسِي" مِنَ الرَّكْلِ "إِنَّ النَّفْسَ" الْجِنْسَ "لَأَمَّارَةٌ" كَثِيرَةٌ الْأَمْرُ "بِالسُّوءِ إِلَّا مَا" بِمَعْنَى مَنْ "رَحِمَ رَبِّي" فَعَصَمَهُ

وَقَالَ الْمَلِكُ اتُّوْنِي بِهِ أَسْتَخْلِصُهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ (٥٤)

وَقَالَ الْمَلِكُ اتُّوْنِي بِهِ أَسْتَخْلِصُهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ

"وَقَالَ الْمَلِكُ اتُّوْنِي بِهِ أَسْتَخْلِصُهُ لِنَفْسِي" أَجْعَلُهُ خَالِصًا لِي دُونَ شَرِيكَ فَبَجَاءَهُ الرَّسُولُ وَقَالَ : أَجِبَ الْمَلِكُ فَقَامَ وَوَدَّعَ أَهْلَ السَّجْنِ وَدَعَا لَهُمْ ثُمَّ اغْتَسَلَ وَبَسَّ ثِيَابًا حَسَنًا وَدَخَلَ عَلَيْهِ "فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ" لَهُ "إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ" ذُو مَكَانَةٍ وَأَمَانَةٍ عَلَى أَمْرِنَا فَمَاذَا تَرَى أَنْ تَفْعَلَ؟ قَالَ : أَجْمَعُ الطَّعَامَ وَأَزْرَعُ زَرْعًا كَثِيرًا فِي هَذِهِ السِّنِينَ الْمُخْصِيَةِ وَادَّخِرُ الطَّعَامَ فِي سُنْبُلِهِ فَنَأْتِي إِلَيْكَ الْخَلْقَ لِيَمْتَارُوا مِنْكَ فَقَالَ : وَمَنْ لِي بِهَذَا؟

قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْمُ (٥٥)

قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْمُ

"قَالَ يُوسُفُ "اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ" أَرْضَ مِصْرَ "إِنِّي حَفِيزٌ عَلِيمٌ" ذُو حِفْظٍ وَعَلِمَ بِأَمْرِهَا وَقِيلَ كَاتِبٌ حَاسِبٌ

وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُونَ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ (٥٦)

وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُونَ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ

"وَكَذَلِكَ" كَمَا نَعَامَنَا عَلَيْهِ بِالْخُلَاصِ مِنَ السَّجْنِ "مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ" أَرْضَ مِصْرَ "يَتَّبِعُونَ" يَنْزِلُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ "بَعْدَ الضِّيقِ وَالْحَبْسِ وَفِي الْقِصَّةِ أَنَّ الْمَلِكَ تَوَجَّهَ وَخَتَمَهُ وَوَلَّاهُ مَكَانَ الْعَزِيزِ وَعَزَلَهُ وَمَاتَ بَعْدَ فُرُوجِهِ أَمْرًا أَنَّهُ فَوَّجَدَهَا عَذْرَاءَ وَوَلَدَتْ لَهُ وَوَلَدَتْ لَهُ وَلَدَيْنِ وَأَقَامَ الْعَدْلَ بِمِصْرَ وَوَدَّاتْ لَهُ الرِّقَابَ

وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ (٥٧)

وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ

"وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ" مِنْ أَجْرِ الدُّنْيَا وَدَخَلَتْ سِنُو الْقَحْطِ وَأَصَابَ أَرْضَ كَنْعَانَ وَالشَّامَ

وَجَاءَ إِخْوَةَ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ (٥٨)

وَجَاءَ إِخْوَةَ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ

"وَجَاءَ إِخْوَةَ يُوسُفَ" إِلَّا بَنِيَامِينَ لِيَمْتَارُوا لِمَا بَلَغَهُمْ أَنَّ عَزِيزَ مِصْرَ يُعْطِي الطَّعَامَ بِشَمَنِهِ "فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ" أَنَّهُمْ إِخْوَتُهُ "وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ" لَا يَعْرِفُونَهُ لِبُعْدِ عَهْدِهِمْ بِهِ وَظَنَّتْهُمْ هَلَاكَهُ فَكَلَّمُوهُ بِالْعِبْرَانِيَةِ فَقَالَ كَأَلْمُنْكَرِ عَلَيْهِمْ : مَا أَقْدَمَكُمْ بِلَادِي؟ فَقَالُوا لِلْمِيرَةِ فَقَالَ لَعَلَّكُمْ عُيُونَ قَالُوا مَعَاذَ اللَّهِ قَالَ فَمِنْ أَيْنَ أَتَيْتُمْ؟ قَالُوا مِنْ بِلَادِ كَنْعَانَ وَأَبُونَا يَعْقُوبَ نَبِيِّ اللَّهِ قَالَ وَلَهُ أَوْلَادٌ غَيْرُكُمْ؟ قَالُوا نَعَمْ كُنَّا اثْنَيْ عَشَرَ فَذَهَبَ أَصْعَرْنَا هَلَكَ فِي الْبَرِّيَّةِ وَكَانَ أَحَبَّنَا إِلَيْهِ وَبَقِيَ شَقِيقَهُ فَاحْتَبَسَهُ لِيَتَسَلَّى بِهِ عَنْهُ فَأَمَرَ بِإِنزَالِهِمْ وَإِكْرَامِهِمْ

وَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَّازِهِمْ قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ (٥٩)

وَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَّازِهِمْ قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ

"وَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَّازِهِمْ" وَفِي لَهُمْ كَيْلُهُمْ "قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ" أَيَّ بَنِيَامِينَ لِأَعْلَمَ صِدْقَكُمْ فِيمَا قُلْتُمْ "أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ" أُنْمَهُ مِنْ غَيْرِ بَحْسِ

فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَلَا تَقْرَبُونِ (٦٠)

فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَلَا تَقْرُبُونِ

"فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي" أَي مِيرَةَ "وَلَا تَقْرُبُونِي" نَهْيٌ أَوْ عَطْفٌ عَلَى مَحَلِّ فَلَا كَيْلَ أَي تُحْرَمُوا وَلَا تَقْرُبُوا

قَالُوا سَنُرَاوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ (٦١)

قَالُوا سَنُرَاوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ

"قَالُوا سَنُرَاوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ" سَجَّهْتُ فِي طَلَبِهِ مِنْهُ "وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ" ذَلِكَ

وَقَالَ لِفَتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (٦٢)

وَقَالَ لِفَتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ

"وَقَالَ لِفَتْيَانِهِ" وَفِي قِرَاءَةِ لِفَتْيَانِهِ غِلْمَانَهُ "اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ" الَّتِي أَتَوْا بِهَا تَمَنِّ الْمِيرَةَ وَكَانَتْ دَرَاهِمَ "فِي رِحَالِهِمْ" أَوْعِيَتِهِمْ "لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ" وَفَرَعُوا أَوْعِيَتِهِمْ "لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ" إِلَيْنَا لِأَنَّهُمْ لَا يَسْتَحِلُّونَ إِسْكَهَا

فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى أَبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانًا نَكْتَلُ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (٦٣)

فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى أَبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانًا نَكْتَلُ وَإِنَّا لَهُ

"فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى أَبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ" إِنْ لَمْ تُرْسِلْ أَخَانًا إِلَيْهِ "فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانًا نَكْتَلُ" بِالثُّونِ وَالْيَاءِ

قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (٦٤)

قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ

"قَالَ هَلْ" مَا "آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ" يُسْفُ "مِنْ قَبْلُ" وَقَدْ فَعَلْتُمْ بِهِ مَا فَعَلْتُمْ "فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا" وَفِي قِرَاءَةِ حِفْظًا تَمَيِّزٌ كَقَوْلِهِمْ لِلَّهِ دَرَهُ فَارِسًا "وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ" فَارْجُو أَنْ يَمُنَّ بِحِفْظِهِ

وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانًا وَتَزَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ (٦٥)

وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانًا وَتَزَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَلِكَ كَيْلٌ

"وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَلُّوا بَضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي " مَا اسْتَفْهَمِيَّةٌ أَيُّ شَيْءٍ نَطْلُبُ مِنْ إِكْرَامِ الْمَلِكِ أَعْظَمُ مِنْ هَذَا وَقُرَىٰ بِالْفَوْقَانِيَةِ حِطَابًا لِيَعْقُوبَ وَكَانُوا ذَكَرُوا لَهُ إِكْرَامًا لَهُمْ "هَذِهِ بَضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا" نَأْتِي بِالْمِيرَةِ لَهُمْ وَهِيَ الطَّعَامُ "وَنَحْفَظُ أَخَانًا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ" لِأَخِينَا "ذَلِكَ كَيْلَ يَسِيرٍ" سَهْلٌ عَلَى الْمَلِكِ لِسَخَايَةِ

قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْتَقًا مِنَ اللَّهِ لِنَأْتِنِي بِهِ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْتَقَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَلَى مَا تَقُولُ وَكَيْلٌ (٦٦)

قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْتَقًا مِنَ اللَّهِ لِنَأْتِنِي بِهِ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْتَقَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَلَى مَا تَقُولُ وَكَيْلٌ

"قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْتَقًا" عَهْدًا "مِنَ اللَّهِ" بَأَنْ تَحْلِفُوا "لِنَأْتِنِي بِهِ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ" بَأَنْ تَمُوتُوا أَوْ تُغْلَبُوا فَلَا تُطِيقُوا الْإِيْتَانَ بِهِ فَجَابُوهُ إِلَى ذَلِكَ "فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْتَقَهُمْ" بِذَلِكَ "قَالَ اللَّهُ عَلَى مَا تَقُولُ" نَحْنُ وَأَنْتُمْ "وَكَيْلٌ" شَهِيدٌ وَأُرْسَلَهُ مَعَهُمْ

وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ (٦٧)

وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ

"وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا" مِصْرٌ "مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ" لِنَلَّا تُصِيبِكُمُ الْعَيْنُ "وَمَا أُغْنِي" أَدْفَعُ "عَنْكُمْ" بِقَوْلِي ذَلِكَ "مِنَ اللَّهِ مِنْ" زَائِدَةٌ "شَيْءٍ" قَدْرَهُ عَلَيْكُمْ وَإِنَّمَا ذَلِكَ شَفَقَةٌ "إِنْ" مَا "الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ" وَحْدَهُ "عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ" بِهِ وَتَقَتْ

وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةٌ فِي نَفْسٍ يَعْقُوبَ قَضَاهَا وَإِنَّهُ لَدُوٌّ عِلْمٍ لِمَا عَلَّمْنَاهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٦٨)

وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةٌ فِي نَفْسٍ يَعْقُوبَ قَضَاهَا وَإِنَّهُ لَدُوٌّ عِلْمٍ لِمَا عَلَّمْنَاهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ

"وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ" أَيُّ مُتَفَرِّقِينَ "مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ" أَيُّ قَضَائِهِ "مِنْ" زَائِدَةٌ "شَيْءٍ" إِلَّا "لَكِنَّ" حَاجَةٌ فِي نَفْسٍ يَعْقُوبَ قَضَاهَا "وَهِيَ إِرَادَةُ دَفْعِ الْعَيْنِ شَفَقَةً" وَإِنَّهُ لَدُوٌّ عِلْمٍ لِمَا عَلَّمْنَاهُ "لِتُعَلِّمَنَا إِيَّاهُ" وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ "وَهُمْ الْكُفَّارُ" لَا يَعْلَمُونَ "إِلْهَامُ اللَّهِ لِأَصْقِيَانِهِ

وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٦٩)

وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ

"وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى" ضَمَّ "إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ" تَحَزَنَ "بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ" مِنْ الْحَسَدِ لَنَا وَأَمْرُهُ أَنْ لَا يُخْبِرَهُمْ وَتَوَاطَأَ مَعَهُ عَلَى أَنَّهُ سَيَحْتَالُ عَلَى أَنْ يُبْقِيَهُ عِنْدَهُ

فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَّازِهِمْ جَعَلَ السَّقَايَةَ فِي رِجْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتَهَا الْعِيبُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ (٧٠)

فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَّازِهِمْ جَعَلَ السَّقَايَةَ فِي رِجْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتَهَا الْعِيبُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ

"فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَّازِهِمْ جَعَلَ السَّقَايَةَ" هِيَ صَاعٌ مِنَ الذَّهَبِ مُرَصَّعٌ بِالْجَوْهَرِ "فِي رِجْلِ أَخِيهِ" بِنِيَامَيْنِ "ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ" نَادَى مُنَادٍ بَعْدَ انْفِصَالِهِمْ عَنْ مَجْلِسِ يُوسُفَ "أَيَّتَهَا الْعِيبُ" الْقَافِلَةَ

قَالُوا وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ مَاذَا تَفْقَدُونَ (٧١)

قَالُوا وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ مَاذَا تَفْقَدُونَ

"قَالُوا وَ" قَدْ "أَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ" مَا الَّذِي "تَفْقَدُونَ" هُوَ

قَالُوا نَفَقْدُ صَوَاعَ الْمَلِكِ وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ (٧٢)

قَالُوا نَفَقْدُ صَوَاعَ الْمَلِكِ وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ

"قَالُوا نَفَقْدُ صَوَاعَ" صَاعٌ "الْمَلِكِ" وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ "مِنْ الطَّعَامِ" وَأَنَا بِهِ "بِالْحِمْلِ" زَعِيمٌ "كَفِيلٌ

قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ (٧٣)

قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ

"قَالُوا تَاللَّهِ" قَسَمَ فِيهِ مَعْنَى التَّعَجُّبِ "لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ" مَا سَرَقْنَا قَطُّ

قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ (٧٤)

قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ

"قَالُوا" أَيُّ الْمُؤَذِّنِ وَأَصْحَابِهِ "فَمَا جَزَاؤُهُ" أَيُّ السَّارِقِ "إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ" فِي قَوْلِكُمْ مَا كُنَّا سَارِقِينَ وَوُجِدَ فِيكُمْ

قَالُوا جَزَاؤُهُ مَنْ وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ (٧٥)

قَالُوا جَزَاؤُهُ مَنْ وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ

"قَالُوا جَزَاؤُهُ" مُبْتَدَأُ خَبَرِهِ "مَنْ وُجِدَ فِي رَحْلِهِ" يَسْتَرْقِ ثُمَّ أُكْدَ بِقَوْلِهِ "فَهُوَ" أَيِ السَّارِقِ "جَزَاؤُهُ" أَيِ الْمَسْرُوقِ لَأَ غَيْرٍ وَكَانَتْ سُنَّةَ آلِ يَعْقُوبَ "كَذَلِكَ" الْجَزَاءُ "نَجْزِي الظَّالِمِينَ" بِالسَّرِقَةِ فَصَرَّحُوا لِيُوسُفَ بِتَقْبِيصِ أَوْعِيَّتِهِمْ

فَبَدَأَ بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبْلَ وَعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وَعَاءِ أَخِيهِ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ
إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ تَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ (٧٦)

فَبَدَأَ بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبْلَ وَعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وَعَاءِ أَخِيهِ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ
إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ تَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ

"فَبَدَأَ بِأَوْعِيَّتِهِمْ" فَفَتَشَّهَا "قَبْلَ وَعَاءِ أَخِيهِ" لِنَلَّا يَتَّهِمُ "ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا" أَيِ السَّقَايَةِ "كَذَلِكَ" الْكَيْدُ "كِدْنَا لِيُوسُفَ" عَلَّمْنَاهُ الْإِحْتِيَالَ فِي أَخْذِ أَخِيهِ "مَا كَانَ" يُوسُفَ "لِيَأْخُذَ أَخَاهُ" رَقِيقًا عَنِ السَّرِقَةِ "فِي دِينِ الْمَلِكِ" حُكْمِ مَلِكِ مِصْرَ لِأَنَّ جَزَاءَهُ عِنْدَهُ الضَّرْبُ وَتَغْرِيمٌ مِثْلِي الْمَسْرُوقِ لَا الْإِسْتِرْقَاقَ "إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ" أَخْذَهُ بِحُكْمِ أَبِيهِ أَيِ لَمْ يَتِمَّكُنْ مِنْ أَخْذِهِ إِلَّا بِمَشِيئَةِ اللَّهِ يَالْهَامِهِ سُؤَالَ إِخْوَتِهِ وَجَوَابِهِمْ بِسِتِّهِمْ "تَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ" بِالْإِضَافَةِ وَالتَّنْوِينِ فِي الْعِلْمِ كِيُوسُفَ "وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ" مِنَ الْمَخْلُوقِينَ "عَلِيمٌ" أَعْلَمُ مِنْهُ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى

قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسْرَهَا يُوسُفَ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرٌّ مَكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا
تَصِفُونَ (٧٧)

قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسْرَهَا يُوسُفَ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرٌّ مَكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا
تَصِفُونَ

"قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ" أَيِ يُوسُفَ وَكَانَ سَرَقَ لِأَبِي أُمَّهُ صَتْمًا مِنْ ذَهَبٍ فَكَسَرَهُ لِنَلَّا يَعْبُدُهُ "فَأَسْرَهَا يُوسُفَ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا" يُظْهِرُهَا "لَهُمْ" وَالصَّمِيرُ لِلْكَلِمَةِ الَّتِي فِي قَوْلِهِ قَالُوا "قَالَ" فِي نَفْسِهِ "أَنْتُمْ شَرٌّ مَكَانًا" مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ لَسَرِقْتِكُمْ أَخَاكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ وَظَلَمْتُمْ لَهُ "وَاللَّهُ أَعْلَمُ" عَالِمٌ "بِمَا تَصِفُونَ" تَذَكُّرُونَ مِنْ أَمْرِهِ

قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ (٧٨)

قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ

"قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا" يُحِبُّهُ أَكْثَرُ مِنَّا وَيَسْتَلِي بِهِ عَنْ وَلَدِهِ الْهَالِكِ وَيُحْزِنُهُ فِرَاقُهُ "فَخُذْ أَحَدَنَا" اسْتَعْبِدُهُ "مَكَانَهُ" بَدَلًا مِنْهُ "إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ" فِي أَفْعَالِكَ

قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ إِنَّا إِذًا لَطَّالِمُونَ (٧٩)

قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ إِنَّا إِذًا لَطَّالِمُونَ

"قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ" نُصِبَ عَلَى الْمَصْدَرِ حُذِفَ فِعْلُهُ وَأُضِيفَ إِلَى الْمَفْعُولِ أَيُّ نَعُودُ بِاللَّهِ مِنْ "أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ" لَمْ يَقُلْ مَنْ سَرَقَ تَحَرُّزًا مِنَ الْكُذِبِ "إِنَّا إِذًا لَطَّالِمُونَ" إِنْ أَخَذْنَا غَيْرَهُ

فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ آبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْتَقًا مِنَ اللَّهِ وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَطْتُمْ فِي يُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ (٨٠)

فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ آبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْتَقًا مِنَ اللَّهِ وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَطْتُمْ فِي يُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ

"فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا" يَيْسُوا "مِنْهُ خَلَصُوا" اعْتَزَلُوا "نَجِيًّا" مَصْدَرٌ يَصْلُحُ لِلوَاحِدِ وَغَيْرِهِ أَيُّ يُنَاجِي بَعْضَهُمْ بَعْضًا "قَالَ كَبِيرُهُمْ" سِنًا رُوَيْبِلٌ أَوْ رَأْيًا : يَهُودًا "أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ آبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْتَقًا" عَهْدًا "مِنَ اللَّهِ" فِي أَخِيكُمْ "وَمِنْ قَبْلُ مَا" زَائِدَةٌ وَقِيلَ مَا مَصْدَرِيَّةٌ مُبْتَدَأُ خَبْرِهِ مِنْ قَبْلِ "فَلَنْ أَبْرَحَ" الْأَرْضَ "أَرْضَ مِصْرَ" حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي "بِالْعَوْدِ إِلَيْهِ" أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي "بِخِلَاصٍ أَخِي" وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ "أَعْلَنَهُمْ

ارْجِعُوا إِلَى أَبِيكُمْ فَقُولُوا يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ (٨١)

ارْجِعُوا إِلَى أَبِيكُمْ فَقُولُوا يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ

"ارْجِعُوا إِلَى أَبِيكُمْ فَقُولُوا يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا" عَلَيْهِ "إِلَّا بِمَا عَلَّمْنَا" تَيَقُّنًا مِنْ مُشَاهَدَةِ الصَّاعِ فِي رَحْلِهِ "وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ" لِمَا غَابَ عَنَّا حِينَ إِعْطَاءِ الْمَوْتَقِ "حَافِظِينَ" وَلَوْ عَلَّمْنَا أَنَّهُ يَسْرِقُ لَمْ نَأْخُذْهُ

وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعَيْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ (٨٢)

وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعَيْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ

"وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا" هِيَ مِصْرُ أَيُّ أَرْسِلْ إِلَى أَهْلِهَا فَاسْأَلْهُمْ "وَالْعَيْرَ" أَصْحَابَ الْعَيْرِ "الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا" وَهُمْ قَوْمٌ مِنْ كَعْنَانَ "وَإِنَّا لَصَادِقُونَ" فِي قَوْلِنَا فَرَجَعُوا إِلَيْهِ وَقَالُوا لَهُ ذَلِكَ

قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبِرْ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (٨٣)

قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبِرْ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ

"قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ" زَيْتٌ "لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا" فَفَعَلْتُمُوهُ إِنَّهُمْ لَمَّا سَبَقَ مِنْهُمْ مِنْ أَمْرِ يُوسُفَ "فَصَبْرٌ جَمِيلٌ" صَبْرِي
عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بِيُوسُفَ وَأَخَوَيْهِ "جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ" بِحَالِي "الْحَكِيمُ" فِي صُنْعِهِ

وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسْقَى عَلَى يُوسُفَ وَأَيُّضًا عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ (٨٤)

وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسْقَى عَلَى يُوسُفَ وَأَيُّضًا عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ

"وَتَوَلَّى عَنْهُمْ" تَارِكًا حِطَابَهُمْ "وَقَالَ يَا أَسْقَى" الْأَلْفَ بَدَلٍ مِنْ يَاءِ الْإِضَافَةِ أَيَّ يَا حُزْنِي "عَلَى يُوسُفَ وَأَيُّضًا عَيْنَاهُ"
انْمَحَقَّ سَوَادُهُمَا وَبَدَلَ بِيَاضًا مِنْ بُكَائِهِ "مِنْ الْحُزْنِ" عَلَيْهِ "فَهُوَ كَظِيمٌ" مَعْمُومٌ مَكْرُوبٌ لَا يُظْهِرُ كَرْبَهُ

قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ (٨٥)

قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ

"قَالُوا تَاللَّهِ" لَا "تَفْتَأُ" تَرَال "تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا" مُشْرِفًا عَلَى الْهَلَاكِ لِطُولِ مَرَضِكَ وَهُوَ مَصْدَرٌ يَسْتَوِي
فِيهِ الْوَاحِدُ وَغَيْرُهُ "أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ" الْمَوْتَى

قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٨٦)

قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ

"قَالَ" لَهُمْ "إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي" هُوَ عَظِيمُ الْحُزْنِ الَّذِي لَا يَصْبِرُ عَلَيْهِ حَتَّى يُبَيِّتَ إِلَى النَّاسِ "وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ" لَا إِلَى
غَيْرِهِ فَهُوَ الَّذِي تَنْفَعُ الشُّكْوَى إِلَيْهِ "وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ" مِنْ أَنْ رُؤْيَا يُوسُفَ صِدْقٌ وَهُوَ حَيٌّ ثُمَّ قَالَ:

يَا بَنِي إِدْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيَّأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيَّأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ
(٨٧)

يَا بَنِي إِدْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيَّأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيَّأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ

"يَا بَنِي إِدْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ" أُطْلِبُوا خَبْرَهُمَا "وَلَا تَيَّأَسُوا" تَقَنَطُوا "مِنْ رَوْحِ اللَّهِ" رَحْمَتِهِ فَانْطَلَقُوا
نَحْوَ مِصْرَ لِيُوسُفَ

فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسْنَا وَأَهْلْنَا الصُّرَّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ
يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ (٨٨)

فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الصُّرُورُ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي

"فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الصُّرُورُ" الْجُوع "وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ" مَدْفُوعَةٌ يَدْفَعُهَا كُلُّ مَنْ رَأَاهَا لِرَدَائِعِهَا وَكَانَتْ دَرَاهِمَ زُبُوفًا أَوْ غَيْرَهَا "فَأَوْفِ" أَيْ "لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا" بِالْمُسَامَحَةِ عَنْ رَدَائِعِ بِضَاعَتِنَا "إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ" يُبَيِّهُمُ فَرَقَ لَهُمْ وَأَدْرَكَتْهُ الرَّحْمَةُ وَرَفَعَ الْحِجَابَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ

قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ (٨٩)

قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ

ثُمَّ "قَالَ" لَهُمْ تَوْبِيحًا "هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ" مِنَ الصُّرْبِ وَالْبَيْعِ وَغَيْرِ ذَلِكَ "وَأَخِيهِ" مِنْ هَضْمِكُمْ لَهُ بَعْدَ فِرَاقِ أَخِيهِ "إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ" مَا يَتَوَلَّى إِلَيْهِ أَمْرُ يُوسُفَ

قَالُوا إِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ (٩٠)

قَالُوا إِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ

"قَالُوا" بَعْدَ أَنْ عَرَفُوهُ لِمَا ظَهَرَ مِنْ شِمَائِلِهِ مُتَشَبِّهِينَ "إِنَّكَ" بِتَحْقِيقِ الْهَمْزَتَيْنِ وَتَسْهِيلِ الثَّانِيَةِ وَإِدْخَالِ أَلْفٍ بَيْنَهُمَا عَلَى الْوَجْهِينِ "لَأَنْتَ يُوسُفُ" قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ "أَنْعَمَ" "اللَّهُ عَلَيْنَا" بِالِاجْتِمَاعِ "إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ" يَخْفَى اللَّهُ "وَيَصْبِرْ" عَلَى مَا يَنَالُهُ "فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ" فِيهِ وَضَعُ الظَّاهِرِ مَوْضِعَ الْمُضْمَرِ

قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آتَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ (٩١)

قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آتَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ

"قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آتَرَكَ" فَصَلَّكَ "اللَّهُ عَلَيْنَا" بِالْمُلْكِ وَغَيْرِهِ "وَإِنْ" مُخَفَّفَةٌ أَيْ إِنَّا "كُنَّا لَخَاطِئِينَ" آثِمِينَ فِي أَمْرِكَ فَادَّلْنَاكَ

قَالَ لَا تَتْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (٩٢)

قَالَ لَا تَتْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ

"قَالَ لَا تَثْرِبَ" عَنَّبَ "عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ" خَصَّهُ بِالذِّكْرِ لِأَنَّهُ مَطْنَةٌ التَّثْرِبِ فَعَبَّرَهُ أَوْلَى وَسَأَلَهُمْ عَنِ أَبِيهِ فَقَالُوا ذَهَبَتْ عَيْنَاهُ فَقَالَ :

أَذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأَثْرِنِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ (٩٣)

أَذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأَثْرِنِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ

"أَذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا" وَهُوَ قَمِيصُ إِبْرَاهِيمَ الَّذِي لَبَسَهُ حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ كَانَ فِي عُنُقِهِ فِي الْجُبِّ وَهُوَ مِنَ الْجَنَّةِ أَمْرَهُ جَبْرِيلُ بِإِرْسَالِهِ وَقَالَ إِنَّ فِيهِ رِيحًا وَلَا يُلْقَى عَلَى مُبْتَلَى إِلَّا عَوْفِي "فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا

وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ (٩٤)

وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ

"وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ" خَرَجَتْ مِنْ عَرِيشِ مِصْرَ "قَالَ أَبُوهُمْ" لِمَنْ حَضَرَ مِنْ بَنِيهِ وَأَوْلَادِهِمْ "إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ" أَوْصَلَتْهُ إِلَيْهِ الصَّبَا بِإِذْنِهِ تَعَالَى مِنْ مَسِيرِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أَوْ ثَمَانِيَةِ أَوْ أَكْثَرَ "لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ" تُسَفِّهُونَ لَصَدَقْتُمُونِي

قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَهِيَ ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ (٩٥)

قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَهِيَ ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ

"قَالُوا" لَهُ "تَاللَّهِ إِنَّكَ فِي ضَلَالِكَ" خَطِيئِكَ "الْقَدِيمِ" مِنْ إِفْرَاطِكَ فِي مَحَبَّتِهِ وَرَجَاءِ لِقَائِهِ عَلَى بَعْدِ الْعَهْدِ

فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٩٦)

فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ

"فَلَمَّا أَنْ" زَائِدَةٌ "جَاءَ الْبَشِيرُ" يَهُودًا بِالْقَمِيصِ وَكَانَ قَدْ حَمَلَ قَمِيصَ الدَّمِّ فَاحْبَبَ أَنْ يُفْرِحَهُ كَمَا أَحْزَنَهُ "أَلْقَاهُ" طَرَحَ الْقَمِيصَ "عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ" رَجَعَ

قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ (٩٧)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

قَالَ سَوْفَ اسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (٩٨)

قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ

"قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ" أَخْرَجَ ذَلِكَ إِلَى السَّحَرِ لِيَكُونَ أَقْرَبَ إِلَى الْإِجَابَةِ أَوْ إِلَى لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ ثُمَّ تَوَجَّهُوا إِلَى مِصْرَ وَخَرَجَ يُوسُفُ وَالْأَكَابِرُ لِتَلْقِيهِمْ

فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَبُويْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ (٩٩)

فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَبُويْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ

"فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ فِي مَضْرِبِهِ "آوَى" ضَمَّ "إِلَيْهِ أَبُويْهِ" أَبَاهُ وَأُمَّهُ أَوْ خَالَتَهُ "وَقَالَ" لَهُمْ "ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ" فَدَخَلُوا وَجَلَسَ يُوسُفُ عَلَى سَرِيرِهِ

وَرَفَعَ أَبُويْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (١٠٠)

وَرَفَعَ أَبُويْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ

"وَرَفَعَ أَبُويْهِ" أَجْلَسَهُمَا مَعَهُ "عَلَى الْعَرْشِ" السَّرِيرِ "وَخَرُّوا" أَيُّ أَبَوَاهُ وَإِخْوَتَهُ "لَهُ سُجَّدًا" سُجُودَ انْحِنَاءٍ لَا وَضْعَ جَبْهَةٍ وَكَانَ تَحِيَّتَهُمْ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ "وَقَالَ يَا أَبَتِي هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي" إِلَيَّ "إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ" لَمْ يَقُلْ مِنَ الْجُبِّ تَكْرُمًا لِنَلَا تَخَجُّلٍ إِخْوَتَهُ "وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ" الْبَادِيَةِ "مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ" أَفْسَدَ "الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي" إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ "بِخَلْقِهِ" الْحَكِيمِ "فِي صُنْعِهِ وَأَقَامَ عِنْدَهُ أَبُوهُ أَرْبَعًا وَعِشْرِينَ سَنَةً أَوْ سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً وَكَانَتْ مُدَّةَ فِرَاقِهِ ثَمَانِي عَشْرَةَ أَوْ أَرْبَعِينَ أَوْ ثَمَانِينَ سَنَةً وَحَضْرَهُ الْمَوْتِ فَرَضَى يُوسُفُ أَنْ يَحْمِلَهُ وَيُدْفِنَهُ عِنْدَ أَبِيهِ فَمَضَى بِنَفْسِهِ وَدَفِنَهُ ثَمَّةً ثُمَّ عَادَ إِلَى مِصْرَ وَأَقَامَ بَعْدَهُ ثَلَاثًا وَعِشْرِينَ سَنَةً وَلَمَّا تَمَّ أَمْرُهُ وَعَلِمَ أَنَّهُ لَا يَدُومُ تَأَقَّتْ نَفْسُهُ إِلَى الْمُلْكِ الدَّائِمِ فَقَالَ :

رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَليِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ (١٠١)

رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَليِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ

"رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ" تَعْبِيرُ الرُّؤْيَا "فَاطِرَ" خَالِقَ "السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَليِّي"

مُتَوَلِّي مَصَالِحِي "فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوْفِيي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ" مِنْ آبَائِي فَعَاشَ بَعْدَ ذَلِكَ أُسْبُوعًا أَوْ أَكْثَرَ
وَمَاتَ وَلَهُ مِائَةٌ وَعِشْرُونَ سَنَةً وَتَشَاحَ الْمِصْرِيُّونَ فِي قَبْرِهِ فَجَعَلُوهُ فِي صُنُوقٍ مِنْ مَرْمَرٍ وَدَفَنُوهُ فِي أَعْلَى النَّيْلِ لِتَعَمَّ
الْبَرَكَاتُ جَانِبَيْهِ فَسُبْحَانَ مَنْ لَا انْقِصَاءَ لِمُلْكِهِ

ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ (١٠٢)

ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ

"ذَلِكَ" الْمَذْكُورُ مِنْ أَمْرِ يُوسُفَ "مِنْ أَنْبَاءِ" أَخْبَارِ "الْغَيْبِ" مَا غَابَ عَنْكَ يَا مُحَمَّدَ "نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ"
لَدَى إِخْوَةِ يُوسُفَ "إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ" فِي كَيْدِهِ أَيْ عَزَمُوا عَلَيْهِ "وَهُمْ يَمْكُرُونَ" بِهِ أَيْ لَمْ تَحْضُرْهُمْ فَتَعْرِفَ قِصَّتَهُمْ
فَتُخْبِرَ بِهَا وَإِنَّمَا حَصَلَ لَكَ عِلْمُهَا مِنْ جِهَةِ الْوَحْيِ

وَمَا أَكْثَرَ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ (١٠٣)

وَمَا أَكْثَرَ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ

"وَمَا أَكْثَرَ النَّاسِ" أَيُّ أَهْلِ مَكَّةَ "وَلَوْ حَرَصْتَ" عَلَى إِيْمَانِهِمْ

وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ (١٠٤)

وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ

"وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ" أَيُّ الْقُرْآنِ "مِنْ أَجْرٍ" تَأْخُذُهُ "إِنْ" مَا "هُوَ" أَيُّ الْقُرْآنِ "إِلَّا ذِكْرٌ" عِظَةٌ

وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ (١٠٥)

وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ

"وَكَأَيِّنْ" وَكَمْ "مِنْ آيَةٍ" دَالَّةٌ عَلَى وَحْدَانِيَّةِ اللَّهِ "فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُونَ عَلَيْهَا" يُشَاهِدُونَهَا "وَهُمْ عَنْهَا
مُعْرِضُونَ" لَا يَتَفَكَّرُونَ بِهَا

وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ (١٠٦)

وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ

"وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ حَيْثُ يُقْرُونَ بِأَنَّهُ الْخَالِقُ الرَّازِقُ" إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ بِهِ بِعِبَادَةِ الْأَصْنَامِ وَلِذَا كَانُوا يَقُولُونَ فِي تَلْبِيتِهِمْ : لَيْتَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ إِلَّا شَرِيكًا هُوَ لَكَ تَمْلِكُهُ وَمَا مَلَكَ يَعْنُونَهَا

أَفَأْمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (١٠٧)

أَفَأْمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ

"أَفَأْمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ نِقْمَةٌ تَعْشَاهُمْ" مِنْ عَذَابِ اللَّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً فَجَاءَتْ " وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ" بِوَقْتِ إِتْيَانِهَا قَبْلَهُ

قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١٠٨)

قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ

"قُلْ" لَهُمْ "هَذِهِ سَبِيلِي" وَفَسَّرَهَا بِقَوْلِهِ "أَدْعُو إِلَى" دِينِ "اللَّهُ عَلَى بَصِيرَةٍ" حُجَّةً وَاضِحَةً "أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي" آمَنَ بِي عَطْفًا عَلَى أَنَا الْمُتَبَدِّأُ الْمُخَيَّرَ عَنْهُ بِمَا قَبْلَهُ "وَسُبْحَانَ اللَّهِ" تَنْزِيهَا لَهُ عَنِ الشُّرَكَاءِ "وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ" مِنْ جُمْلَةِ سَبِيلِهِ أَيْضًا

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى أَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ (١٠٩)

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى أَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ

"وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا يُوحَى" وَفِي قِرَاءَةِ بِالْثَوْنِ وَكَسْرِ الْحَاءِ "إِلَيْهِمْ" لَا مَلَائِكَةَ "مِنْ أَهْلِ الْقُرَى" الْأَمْصَارِ لِأَنَّهُمْ أَعْلَمُ وَأَحْلَمُ بِخِلَافِ أَهْلِ الْوَادِي لِجَفَائِهِمْ وَجَهْلِهِمْ "أَلَمْ يَسِيرُوا" أَهْلَ مَكَّةَ "فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ" أَيِ آخِرِ أَمْرِهِمْ مِنْ إِهْلَاكِهِمْ بِتَكْذِيبِهِمْ رُسُلَهُمْ "وَلَدَارُ الْآخِرَةِ" أَيِ الْجَنَّةِ "خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا" اللَّهُ "أَفَلَا يَعْقِلُونَ" بِالْإِيَّاءِ وَالْتِئَاءِ يَا أَهْلَ مَكَّةَ هَذَا فَتُؤْمِنُونَ

حَتَّى إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ (١١٠)

حَتَّى إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ

"حَتَّى" غَايَةٌ لِمَا دَلَّ عَلَيْهِ "وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا" أَيِ فَتْرَاحِي نَصْرَهُمْ حَتَّى "اسْتَيْسَسَ" يَسُّ "الرُّسُلُ وَظَنُّوا" أَيَقِنَ الرُّسُلُ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا" بِالتَّشْدِيدِ تَكْذِيبًا لَا إِيمَانَ بَعْدَهُ وَالتَّخْفِيفُ أَيِ ظَنَّ الْأَمَمِ أَنَّ الرُّسُلَ أَخْلَفُوا مَا وَعَدُوا بِهِ

مِنَ النَّصْرِ "جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ" بِنُورَيْنِ مُشَدَّدًا وَمُخَفَّفًا وَبُنُونٍ مُشَدَّدًا مَا ضِيَ "بَأَسْنَا" عَدَابَنَا "عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ"
الْمُشْرِكِينَ

لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ
وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (١١١)

لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ
وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ

"لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ" أَي الرُّسُلِ "عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ" أَصْحَابُ الْعُقُولِ "مَا كَانَ" هَذَا الْقُرْآنُ "حَدِيثًا يُفْتَرَى"
يُخْتَلَقُ "وَلَكِنْ" كَانَ "تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ" قَبْلَهُ مِنَ الْكُتُبِ "وَتَفْصِيلَ" تَبْيِينُ "كُلِّ شَيْءٍ" يُحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي الدِّينِ
"وَهُدًى" مِنَ الضَّلَالَةِ "وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ" خُصُّوا بِالذِّكْرِ لِانْتِفَاعِهِمْ بِهِ دُونَ غَيْرِهِمْ

المر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ (١)

المر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ

سُورَةُ الرَّعْدِ [مَكِّيَّةٌ إِلَّا "وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا" الْآيَةُ "وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا أَلَسْتُمْ مُرْسَلًا" الْآيَةُ أَوْ مَدِينِيَّةٌ إِلَّا "وَلَوْ
أَنَّ قُرْآنًا" الْآيَتَيْنِ ٤٣ أَوْ ٤٤ أَوْ ٤٥ أَوْ ٤٦ آيَةٌ]

"المر" اللَّهُ أَعْلَمُ بِمُرَادِهِ بِذَلِكَ "تِلْكَ" هَذِهِ الْآيَاتُ "آيَاتُ الْكِتَابِ" الْقُرْآنُ وَالْإِضَافَةُ بِمَعْنَى مِنْ "وَالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ
مِنْ رَبِّكَ" أَي الْقُرْآنُ مُبْتَدَأٌ خَبَرَهُ "الْحَقُّ" لَا شَكَّ فِيهِ "وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ" أَي أَهْلَ مَكَّةَ "لَا يُؤْمِنُونَ" بِأَنَّهُ مِنْ عِنْدِهِ
تَعَالَى

اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى
يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بَلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوفَّقُونَ (٢)

اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى
يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بَلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوفَّقُونَ

"اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا" أَي الْعَمَدُ جَمْعُ عِمَادٍ وَهُوَ الْأَسْطُوَانَةُ وَهُوَ صَادِقٌ بِأَنَّهُ لَا عَمَدَ أَصْلًا
"ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ" اسْتَوَاءٌ يَلِيقُ بِهِ "وَسَخَّرَ" ذَلَّلَ "الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ" مِنْهُمَا "يَجْرِي" فِي فَلَكِهِ "لِأَجَلٍ
مُّسَمًّى" يَوْمَ الْقِيَامَةِ "يُدَبِّرُ الْأَمْرَ" يَقْضِي أَمْرَ مُلْكِهِ "يُفَصِّلُ" يُبَيِّنُ "الْآيَاتِ" دِلَالَاتُ قُدْرَتِهِ "لَعَلَّكُمْ" يَا أَهْلَ مَكَّةَ "بَلِقَاءِ
رَبِّكُمْ" بِالْبَعْثِ

وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الشَّجَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ
فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٣)

وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الشَّجَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ
فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ

"وَهُوَ الَّذِي مَدَّ" بَسَطَ "الْأَرْضَ وَجَعَلَ" خَلَقَ "فِيهَا رَوَاسِيَ" جِبَالًا ثَوَابِتَ "وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الشَّجَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا
زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ" مِنْ كُلِّ نَوْعٍ "يُغْشِي" يُغَطِّي "اللَّيْلَ" بِظُلْمَتِهِ "النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ" الْمَذْكُورِ "لآيَاتٍ" دَلَالَاتٍ عَلَى
وَحَدَانِيَتِهِ تَعَالَى "لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ" فِي صُنْعِ اللَّهِ

وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزُرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنَوَانٌ وَغَيْرُ صِنَوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفِضَ
بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (٤)

وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزُرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنَوَانٌ وَغَيْرُ صِنَوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفِضَ
بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ

"وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ" بِقَاعٍ مُخْتَلِفَةٍ "مُتَجَاوِرَاتٍ" مُتَلَاصِقَاتٍ فَمِنْهَا طَيْبٌ وَسَيْخٌ وَقَلِيلُ الرِّيعِ وَكَثِيرُهُ وَهُوَ مِنْ دَلَائِلِ
قُدْرَتِهِ تَعَالَى "وَجَنَّاتٍ" بَسَاتِينَ "مِنْ أَعْنَابٍ وَزُرْعٍ" بِالرَّفْعِ عَطْفًا عَلَى جَنَّاتٍ وَالْجَرِّ عَلَى أَعْنَابٍ وَكَذَا قَوْلُهُ "وَنَخِيلِ
صِنَوَانٍ" جَمْعُ صِنُوٍّ وَهِيَ التَّخَلَّاتُ يَجْمَعُهَا أَصْلٌ وَاحِدٌ وَتَشَعَّبَ فُرُوعُهَا "وَغَيْرُ صِنَوَانٍ" مُنْفَرِدَةٌ "يُسْقَى" بِالنَّاءِ أَيِ
الْجَنَّاتِ وَمَا فِيهَا وَالْيَاءِ أَيِ الْمَذْكُورِ "بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفِضَ" بِالنُّونِ وَالْيَاءِ "بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ" بِضَمِّ
الْكَافِ وَسُكُونِهَا فَمِنْ حُلُوٍّ وَحَامِضٍ وَهُوَ مِنْ دَلَائِلِ قُدْرَتِهِ تَعَالَى "إِنَّ فِي ذَلِكَ" الْمَذْكُورِ "لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ"
يَتَدَبَّرُونَ

وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ إِذَا كُنَّا تُرَابًا أِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ
وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٥)

وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَنْذَا كُنَّا تُرَابًا أِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ
وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ

"وَإِنْ تَعْجَبْ" يَا مُحَمَّدٌ مِنْ تَكْذِيبِ الْكُفَّارِ لَكَ "فَعَجَبٌ" حَقِيقٌ بِالْعَجَبِ "قَوْلُهُمْ" مُنْكَرِينَ لِلْبَعْثِ "أِذَا كُنَّا تُرَابًا أِنَّا
لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ" لِأَنَّ الْقَادِرَ عَلَى إِثْنَاءِ الْخَلْقِ وَمَا تَقَدَّمَ عَلَى غَيْرِ مِثَالِ قَادِرٍ عَلَى إِعَادَتِهِمْ وَفِي الِهْمَزَيْنِ فِي
الْمَوْضِعَيْنِ التَّحْقِيقُ وَتَحْقِيقُ الْأُولَى وَتَسْهِيلُ الثَّانِيَةِ وَإِدْخَالُ أَلْفٍ بَيْنَهُمَا عَلَى الْوَجْهِينِ وَتَرْكُهَا وَفِي قِرَاءَةِ بِلَا سِتْفِهِمَا
فِي الْأُولَى وَالْخَيْرِ فِي الثَّانِيَةِ وَأُخْرَى وَعَكْسُهُ

وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثَلَاتُ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ (٦)

وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثَلَاتُ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ

وَنَزَلَ فِي اسْتِعْجَالِهِمُ الْعَذَابَ اسْتِهْزَاءً "وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ" الْعَذَابُ "قَبْلَ الْحَسَنَةِ" الرَّحْمَةُ "وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثَلَاتُ" جَمْعُ الْمَثَلَةِ بوزن الثَّمَرَةِ أَي عُقُوبَاتٍ أَمْثَلَهُمْ مِنَ الْمَكْدِبِينَ أَفَلَا يَعْتَبِرُونَ بِهَا ؟ "وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى" مَعَ "ظُلْمِهِمْ" وَإِلَّا لَمْ يَتْرُكْ عَلَى ظَهْرِهَا دَابَّةً "وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ" لِمَنْ عَصَاهُ

وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ (٧)

وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ

"وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا" هَلَّا "أُنزِلَ عَلَيْهِ" عَلَى مُحَمَّدٍ "آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ" كَالْعَصَا وَالْيَدِ وَالنَّاقَةِ "إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ" مُخَوِّفُ الْكَافِرِينَ وَكَيْسَ عَلَيْكَ إِثْبَانُ الْآيَاتِ "وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ" نَبِيٌّ يَدْعُوهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ بِمَا يُعْطِيهِ مِنَ الْآيَاتِ لَا بِمَا يَقْتَرِحُونَ

اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغِيصُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ (٨)

اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغِيصُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ

"اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ" مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَوَاحِدٌ وَمُتَعَدِّدٌ وَعَبَّرَ ذَلِكَ "وَمَا تَغِيصُ" تَقْصُصُ "الْأَرْحَامُ" مِنْ مُدَّةِ الْحَمْلِ "وَمَا تَزْدَادُ" مِنْهُ "وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ" بِقَدَرٍ وَحَدٍّ لَا يَتَجَاوَزُهُ

عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ (٩)

عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ

"عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ" مَا غَابَ وَمَا شُوهِدَ "الْكَبِيرُ" الْعَظِيمُ "الْمُتَعَالَى" عَلَى خَلْقِهِ بِالْقَهْرِ بَيَاءً وَدُؤْمًا

سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسْرَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ (١٠)

سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسْرَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ

"سَوَاءٌ مِنْكُمْ" فِي عِلْمِهِ تَعَالَى "مَنْ أَسْرَّ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ مُسْتَبْرٍ بِاللَّيْلِ بِظُلَامِهِ "وَسَارِبٌ" ظَاهِرٌ بِنَهَابِهِ فِي سِرِّهِ أَيْ طَرِيقِهِ

لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمَنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ (١١)

لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمَنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ

"لَهُ" لِلْإِنْسَانِ "مُعَقَّبَاتٌ" مَلَائِكَةٌ تَتَعَبَهُ "مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ" قُدَّامَهُ "وَمِنْ خَلْفِهِ" وَرَائِهِ "يَحْفَظُونَهُ" مِنْ أَمْرِ اللَّهِ "أَيُّ بِأَمْرِهِ مِنْ الْجَنِّ وَغَيْرِهِمْ" إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ "لَا يَسْأَلُهُمْ نِعْمَتَهُ" حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ "مِنْ الْحَالَةِ الْجَمِيلَةِ بِالْمَعْصِيَةِ" وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا "عَذَابًا" فَلَا مَرَدَّ لَهُ "مِنْ الْمُعَقَّبَاتِ وَلَا غَيْرِهَا" وَمَا لَهُمْ لِمَنْ أَرَادَ اللَّهُ بِهِمْ سُوءًا "مِنْ دُونِهِ" أَيْ غَيْرِ اللَّهِ "مِنْ" زَائِدَةٌ "وَالٍ" يَمْنَعُهُ عَنْهُمْ

هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثَّقَالَ (١٢)

هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثَّقَالَ

"هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا" لِلْمَسَافِرِينَ مِنَ الصَّوَاعِقِ "وَطَمَعًا" لِلْمُؤْمِنِينَ فِي الْمَطَرِ "وَيُنشِئُ" يَخْلُقُ "السَّحَابَ الثَّقَالَ" بِالْمَطَرِ

وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ حِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ (١٣)

وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ حِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ

"وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ" هُوَ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِالسَّحَابِ يَسُوقُهُ مُتَلَبِّسًا "بِحَمْدِهِ" أَيْ يَقُولُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ "و" يُسَبِّحُ "الْمَلَائِكَةُ مِنْ حِيفَتِهِ" أَيْ اللَّهُ "وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ" وَهِيَ نَارٌ تَخْرُجُ مِنَ السَّحَابِ "فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ" فَتُحْرِقُهُ نَزْلًا فِي رَجُلٍ بَعَثَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ يَدْعُوهُ فَقَالَ مَنْ رَسُولُ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ أَمِنْ ذَهَبَ هُوَ أَمْ مِنْ فِضَّةٍ أَمْ نُحَاسٍ فَتَزَلَّتْ بِهِ صَاعِقَةٌ فَذَهَبَتْ بِحُفِّ رَأْسِهِ "وَهُمْ" أَيْ الْكُفَّارُ "يُجَادِلُونَ" يُخَاصِمُونَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ" الْقُوَّةُ أَوْ الْأَخَذُ

لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَبَاسِطٍ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ (١٤)

لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَبَاسِطٍ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ
وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ

"لَهُ" تَعَالَى "دَعْوَةُ الْحَقِّ" أَي كَلِمَتِهِ وَهِيَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ "وَالَّذِينَ يَدْعُونَ" بِالْيَاءِ وَالنَّاءِ يَعْبُدُونَ "مِنْ دُونِهِ" أَي غَيْرِهِ
وَهُمْ الْأَصْنَامُ "لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ" مِمَّا يَطْلُبُونَهُ "إِلَّا" اسْتِجَابَةً "كَبَاسِطٍ" أَي كَاسْتِجَابَةٍ بَاسِطٍ "كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ"
عَلَى شَفِيرِ الْبَيْرِ يَدْعُوهُ "لِيَبْلُغَ فَاهُ" بَارْتِفَاعِهِ مِنَ الْبَيْرِ إِلَيْهِ "وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ" أَي فَاهُ أَبَدًا فَكَذَلِكَ مَا هُمْ بِمُسْتَجِيبِينَ لَهُمْ
"وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ" عِبَادَتُهُمْ الْأَصْنَامِ أَوْ حَقِيقَةَ الدُّعَاءِ "إِلَّا فِي ضَلَالٍ" ضَيَاعٍ

وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُم بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ (١٥)

وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُم بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ

"وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا" كَالْمُؤْمِنِينَ "وَكْرَهًا" كَالْمُنَافِقِينَ وَمَنْ أَكْرَهَ بِالسَّيْفِ "و" يَسْجُدُ
"ظِلَالُهُم بِالْغُدُوِّ" الْبِكْرِ "وَالْآصَالِ" الْعَشَايَا

قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ
يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ
قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ (١٦)

قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ
يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ
قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ

"قُلْ" يَا مُحَمَّدَ لِقَوْمِكَ "مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ" إِنْ لَمْ يَقُولُوهُ لَا جَوَابَ غَيْرَهُ "قُلْ" لَهُمْ "أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ
دُونِهِ" أَي غَيْرِهِ "أَوْلِيَاءَ" أَصْنَامًا تَعْبُدُونَهَا "لَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا" وَتَرَكْتُمْ مَالِكَهُمَا؟ اسْتِفْهَامٌ تَوْيِيخٌ "قُلْ
هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ" الْكَافِرُ وَالْمُؤْمِنُ "أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ" الْإِيمَانُ؟ "لَا" أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ
شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ "أَي خَلَقَ الشُّرَكَاءَ بِخَلْقِ اللَّهِ اسْتِفْهَامٌ إِنْكَارٌ؟ أَي لَيْسَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ وَلَا
يَسْتَحِقُّ الْعِبَادَةَ إِلَّا الْخَالِقُ "عَلَيْهِمْ" فَاعْتَقَلُوا اسْتِحْقَاقَ عِبَادَتِهِمْ بِخَلْقِهِمْ؟ "قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ" لَا شَرِيكَ لَهُ فِيهِ
فَلَا شَرِيكَ لَهُ فِي الْعِبَادَةِ "وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ" لِعِبَادِهِ

أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ
مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُه كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ
كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ (١٧)

أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهٗ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ

ثُمَّ ضَرَبَ مَثَلًا لِلْحَقِّ وَالْبَاطِلِ فَقَالَ : "أَنْزَلَ تَعَالَى مِنْ السَّمَاءِ مَاءً" مَطَرًا "فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا" بِمِقْدَارِ مَلِيحِهَا "فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا" عَالِيًا عَلَيْهِ هُوَ مَا عَلَى وَجْهَهُ مِنْ قَدَرٍ وَنَحْوَهُ "وَمِمَّا يُوقِدُونَ" بِالنَّاءِ وَالْيَاءِ "عَلَيْهِ فِي النَّارِ" مِنْ جَوَاهِرِ الْأَرْضِ كَالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالنُّحَاسِ "ابْتِغَاءً" طَلَبَ "حِلْيَةٍ" زِينَةٍ "أَوْ مَتَاعٍ" يُنْتَفَعُ بِهِ كَاللُّوَانِي إِذَا أُذِيَتْ "زَبَدٌ مِثْلُهٗ" أَي مِثْلُ زَبَدِ السَّيْلِ وَهُوَ حَبْنَةُ الَّذِي يَنْفِيهِ الْكَبِيرُ "كَذَٰلِكَ" الْمَذْكُورُ "يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ" أَي مِثْلَهُمَا "فَأَمَّا الزَّبَدُ" مِنَ السَّيْلِ وَمَا أُوقِدَ عَلَيْهِ مِنَ الْجَوَاهِرِ "فَيَذْهَبُ جُفَاءً" بَاطِلًا مَرْمِيًّا بِهِ "وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ" مِنَ الْمَاءِ وَالْجَوَاهِرِ "فَيَمْكُثُ" يَبْقَى "فِي الْأَرْضِ" زَمَانًا كَذَٰلِكَ الْبَاطِلُ يَضْمَحِلُّ وَيَتَحَقِّقُ وَإِنْ عَلَا عَلَى الْحَقِّ فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ وَالْحَقُّ ثَابِتٌ بَاقٍ "كَذَٰلِكَ" الْمَذْكُورُ "يَضْرِبُ" يُبَيِّنُ

لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ الْحُسْنَى وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ أُولَٰئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ (١٨)

لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ الْحُسْنَى وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ أُولَٰئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ

"لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ" أَحَابُوهُ بِالطَّاعَةِ "الْحُسْنَى" الْجَنَّةُ "وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ" وَهُمْ الْكُفَّارُ "لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ" مِنَ الْعَذَابِ "أُولَٰئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ" وَهُوَ الْمُؤَاخَذَةُ بِكُلِّ مَا عَمِلُوهُ لَا يُغْفَرُ مِنْهُ شَيْءٌ "وَمَاوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ" الْفِرَاشُ هِيَ

أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ (١٩)

أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ

وَنَزَلَ فِي حَمْرَةَ وَأَبِي جَهْلٍ "أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ" فَمَنْ بِهِ "كَمَنْ هُوَ أَعْمَى" لَا يَعْلَمُهُ وَلَا يُؤْمِنُ بِهِ لَا "إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ" يَتَّعِظُ "أُولُو الْأَلْبَابِ" أَصْحَابُ الْعُقُولِ

الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ (٢٠)

الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ

"الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ" الْمَأْخُودَ عَلَيْهِمْ وَهُمْ فِي عَالَمِ الذَّرِّ أَوْ كُلِّ عَهْدٍ "وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ" بَتْرُكِ الْإِيمَانِ أَوْ الْفَرَائِضِ

وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ (٢١)

وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ

"وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ مِنْ الْإِيمَانِ وَالرَّحْمِ وَغَيْرِ ذَلِكَ" وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ "أَيَّ وَعِيدِهِ" وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ "تَقَدَّمَ مِثْلَهُ"

وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ (٢٢)

وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ

"وَالَّذِينَ صَبَرُوا" عَلَى الطَّاعَةِ وَالْبَلَاءِ وَعَنِ الْمَعْصِيَةِ "ابْتِغَاءً" طَلَبَ "وَجْهِ رَبِّهِمْ" لَأْ غَيْرِهِ مِنْ أَعْرَاضِ الدُّنْيَا "وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا" فِي الطَّاعَةِ "مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرءُونَ" يَدْفَعُونَ "بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةِ" كَالْجَهْلِ بِالْحِلْمِ وَالْأَذَى بِالصَّبْرِ "أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ" أَيُّ الْعَاقِبَةِ الْمَحْمُودَةِ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ هِيَ :

جَنَّاتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ (٢٣)

جَنَّاتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ

"جَنَّاتٌ عَدْنٌ" إِقَامَةٌ "يَدْخُلُونَهَا" هُمْ "وَمَنْ صَلَحَ" آمَنَ "مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ" وَإِنْ لَمْ يَعْمَلُوا بِعَمَلِهِمْ يَكُونُونَ فِي دَرَجَاتِهِمْ تَكْرِمَةً لَهُمْ "وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ" مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ أَوْ الْقُصُورِ أَوَّلَ دُخُولِهِمْ لِلتَّهْنَةِ

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ (٢٤)

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ

يَقُولُونَ "سَلَامٌ عَلَيْكُمْ" هَذَا الثَّوَابُ "بِمَا صَبَرْتُمْ" بِصَبْرِكُمْ فِي الدُّنْيَا "فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ" عُقْبَاكُمْ

وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ (٢٥)

وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ

"وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ" بِالْكَفْرِ
وَالْمَعَاصِي "أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ الْبُعْدُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ" وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ "الْعَاقِبَةُ السَّيِّئَةُ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ وَهِيَ جَهَنَّمُ

اللَّهُ يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ (٢٦)

اللَّهُ يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ

"اللَّهُ يَسْطُرُ الرِّزْقَ" يُوسِّعُهُ "لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ" يُضَيِّقُهُ لِمَنْ يَشَاءُ "وَفَرِحُوا" أَيُّ أَهْلِ مَكَّةَ فَرِحَ بَطَرٌ "بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا"
أَيُّ بِمَا نَالُوهُ فِيهَا "وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي" جَبَّ حَيَاةُ "الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ" شَيْءٌ قَلِيلٌ يُتَمَتَّعُ بِهِ وَيَذْهَبُ

وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَنْابَ (٢٧)

وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَنْابَ

"وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا" مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ "لَوْلَا" هَلَّا "نُزِّلَ عَلَيْهِ" عَلَى مُحَمَّدٍ "آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ" كَالْعَصَا وَالْيَدِ وَالنَّاقَةِ "قُلْ"
لَهُمْ "إِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ" إِضْلَالَهُ فَلَا تُغْنِي عَنْهُ الْآيَاتُ شَيْئًا "وَيَهْدِي" يُرْشِدُ "إِلَيْهِ" إِلَى دِينِهِ "مَنْ أَنْابَ" رَجَعَ إِلَيْهِ
وَيُبَدِّلُ مَنْ مِنْ

الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ (٢٨)

الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ

"الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ" تَسْكُنُ "قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ" أَيُّ وَعْدِهِ "أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ" أَيُّ قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ

الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحَسُنَ مَا أَجَبَ (٢٩)

الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحَسُنَ مَا أَجَبَ

"الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ" مُبْتَدَأُ خَبَرِهِ "طُوبَى" مُصَدَّرٌ مِنَ الطَّيِّبِ أَوْ شَجَرَةٍ فِي الْجَنَّةِ يَسِيرُ الرَّكَّابُ فِي ظِلِّهَا
مِائَةَ عَامٍ مَا يَقْطَعُهَا "لَهُمْ وَحَسُنَ مَا أَجَبَ" مَرْجِعٌ

كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ لِنَتْلُوَ عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ قُلْ هُوَ رَبِّي لَا
إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابٌ (٣٠)

كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ لِيَتْلُوَ عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ

"كَذَلِكَ" كَمَا أَرْسَلْنَا الْأَنْبِيَاءَ قَبْلِكَ "أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ لِيَتْلُوَ" تَقْرَأُ "عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ" أَيُّ الْقُرْآنِ "وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ" حَيْثُ قَالُوا لِمَا أَمُرُوا بِالسُّجُودِ لَهُ وَمَا الرَّحْمَنُ؟ "قُلْ" لَهُمْ يَا مُحَمَّدَ

وَلَوْ أَنْ قُرْآنًا سُوِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلَّمَ بِهِ الْمَوْتَى بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا أَفَلَمْ يَبْسُ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَى النَّاسَ جَمِيعًا وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ (٣١)

وَلَوْ أَنْ قُرْآنًا سُوِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلَّمَ بِهِ الْمَوْتَى بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا أَفَلَمْ يَبْسُ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَى النَّاسَ جَمِيعًا وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ

وَنَزَلَ لِمَا قَالُوا لَهُ إِنْ كُنْتُ نَبِيًّا فَسِيرَ عَنَّا جِبَالٌ مَكَّةَ وَاجْعَلْ لَنَا فِيهَا أَنْهَارًا وَعَيُونًا لِنَعْرِسَ وَنَزَرَ وَابْعَثْ لَنَا آيَاتِنَا الْمَوْتَى يُكَلِّمُونَا أَنْتَ نَبِيٌّ "وَلَوْ أَنْ قُرْآنًا سُوِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ" نُقِلَتْ عَنْ أَمَاكِنِهَا "أَوْ قُطِعَتْ" شَقَّقَتْ "بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلَّمَ بِهِ الْمَوْتَى" بَأَنْ يُحْيُوا لِمَا آمَنُوا "بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا" لَا لِغَيْرِهِ فَلَا يُؤْمِنُ إِلَّا مَنْ شَاءَ إِيْمَانَهُ دُونَ غَيْرِهِ إِنْ أُوتُوا مَا افْتَرَحُوا وَنَزَلَ لِمَا أَرَادَ الصَّحَابَةُ إِظْهَارَ مَا افْتَرَحُوا طَمَعًا فِي إِيْمَانِهِمْ "أَفَلَمْ يَبْسُ" يَعْلَمُ "الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ" مُحَقَّقَةٌ أَيُّ أَنَّهُ "لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَى النَّاسَ جَمِيعًا" إِلَى الْإِيْمَانِ مِنْ غَيْرِ آيَةٍ "وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا" مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ "تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا" بِصُنْعِهِمْ أَيُّ كُفْرِهِمْ "قَارِعَةٌ" ذَاهِيَةٌ تَفْرَعُهُمْ بِصُنُوفِ الْبَلَاءِ مِنَ الْقَتْلِ وَالْأَسْرِ وَالْحَرْبِ وَالْجَدْبِ "أَوْ تَحُلُّ" يَا مُحَمَّدَ بِجَيْشِكَ "قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ" مَكَّةَ "حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ" بِالنَّصْرِ عَلَيْهِمْ "إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ" وَقَدْ حَلَّ بِالْحُدَيْبِيَّةِ حَتَّى أَتَى فَتَنَحَ مَكَّةَ

وَلَقَدْ اسْتَهْزَيْتَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَمَلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ (٣٢)

وَلَقَدْ اسْتَهْزَيْتَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَمَلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ

"وَلَقَدْ اسْتَهْزَيْتَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ" كَمَا اسْتَهْزَيْتَ بِكَ وَهَذَا تَسْلِيَةٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "فَأَمَلَيْتُ" أَمَهَلْتُ "لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ" بِالْعُقُوبَةِ "فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ" أَيُّ هُوَ وَقَعَ مَوْقِعُهُ فَكَذَلِكَ أَفْعَلُ بِمَنْ اسْتَهْزَأَ بِكَ

أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَمْ بظَاهِرٍ مِنَ الْقَوْلِ بَلْ زَيْنٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَصَلُّوا عَنِ السَّبِيلِ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ (٣٣)

أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَمْ بظَاهِرٍ مِنَ الْقَوْلِ بَلْ زَيْنٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَصَلُّوا عَنِ السَّبِيلِ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ

"أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ رَقِيبٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ" عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ وَهُوَ اللَّهُ كَمَنْ لَيْسَ كَذَلِكَ مِنَ الْأَصْنَامِ لَا دَلِيلَ عَلَى هَذَا "وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلُوبًا سَمُوهُمْ" لَهُ مَنْ هُمْ؟ "أَمْ" بَلْ أَمْ "تُبَيِّنُونَهُ" تُخْبِرُونَ اللَّهَ "بِمَا" أَيُّ بِشْرِيكَ "لَا يَعْلَمُ" هُوَ "فِي الْأَرْضِ" اسْتَفْهَامٌ إِنْكَارٌ أَيُّ لَا شَرِيكَ لَهُ إِذْ لَوْ كَانَ يَعْلَمُهُ تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ "أَمْ" بَلْ تُسَمُّوهُمْ شُرَكَاءَ "بِظَاهِرٍ مِنَ الْقَوْلِ" بِظَنٍّ بَاطِلٍ لَا حَقِيقَةَ لَهُ فِي الْبَاطِنِ "بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرَهُمْ" كَفَرَهُمْ "وَصَلُّوا عَنِ السَّبِيلِ" طَرِيقِ الْهُدَى

لَهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَقُّ وَمَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ (٣٤)

لَهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَقُّ وَمَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ

"لَهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا" بِالْقَتْلِ وَالْأَسْرِ "وَلِعَذَابِ الْآخِرَةِ أَشَقُّ" أَشَدَّ مِنْهُ "وَمَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ" أَيُّ عَذَابِهِ "مِنْ وَاقٍ" مَانِعٍ

مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أُكْلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ (٣٥)

مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أُكْلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ

"مَثَلُ" صِفَةُ "الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ" مُبْتَدَأٌ خَبَرَهُ مَحْذُوفٌ أَيُّ فِيمَا نَقَصَ عَلَيْكُمْ "أُكْلُهَا" مَا يُؤْكَلُ فِيهَا "دَائِمٌ" لَا يَفْنَى "وَظِلُّهَا" دَائِمٌ لَا تَسْخُهُ شَمْسٌ لِعَدَمِهَا فِيهَا "تِلْكَ" أَيُّ الْجَنَّةِ "عُقْبَى" عَاقِبَةُ "الَّذِينَ اتَّقَوْا" الشَّرْكَ

وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمِنَ الْأَحْزَابِ مَنْ يُنْكِرُ بَعْضَهُ قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُو وَإِلَيْهِ مَآبِ (٣٦)

وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمِنَ الْأَحْزَابِ مَنْ يُنْكِرُ بَعْضَهُ قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُو وَإِلَيْهِ مَآبِ

"وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ" كَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ وَعَیْرِهِ مِنْ مُؤْمِنِي الْيَهُودِ "يَفْرَحُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ" لِمُؤَافَقَتِهِ مَا عَنِتُّهُمْ "وَمِنَ الْأَحْزَابِ" الَّذِينَ تَحَرَّوْا عَلَيْكَ بِالْمُعَادَاةِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَالْيَهُودِ "مَنْ يُنْكِرُ بَعْضَهُ" كَذِكْرِ الرَّحْمَنِ وَمَا عَدَا الْقِصَصِ "قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ" فِيمَا أُنزِلَ إِلَيَّ "أَنْ" أَيُّ بَأَنَّ "أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُو وَإِلَيْهِ مَآبِ" مَرْجِعِي

وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا وَلَنْ يَتَّبِعَهُ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ (٣٧)

وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا حُكْمًا عَرَبِيًّا وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَمَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ

"وَكَذَلِكَ" الْإِنزَالُ "أَنْزَلْنَا" أَي الْقُرْآنَ "حُكْمًا عَرَبِيًّا" بِلُغَةِ الْعَرَبِ تَحْكُمُ بِهِ بَيْنَ النَّاسِ "وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ" أَي الْكُفَّارَ فِيمَا يَدْعُونَكَ إِلَيْهِ مِنْ مِلَّتِهِمْ فَرَضًا "بَعْدَمَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ" بِالتَّوْحِيدِ "مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ" زَائِدَةٌ "وَلِيٍّ" نَاصِرٍ "وَلَا وَاقٍ" مَانِعٍ مِنْ عَذَابِهِ

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ (٣٨)

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ

وَنَزَلَ لَكُمَا عَيْرُوهُ بِكَفَرَةِ النَّسَاءِ : "وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً" أَوْلَادًا وَأَنْتَ مِثْلَهُمْ "وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ مِنْهُمْ" أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ "لِأَنَّهُمْ عَبِيدٌ مُرَبُوبُونَ" لِكُلِّ أَجَلٍ مُدَّةٌ "كِتَابٌ" مَكْتُوبٌ فِيهِ تَحْدِيدُهُ يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُنَبِّئُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ (٣٩)

يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُنَبِّئُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ

"يَمْحُو اللَّهُ" مِنْهُ "مَا يَشَاءُ وَيُنَبِّئُ" بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ فِيهِ مَا يَشَاءُ مِنَ الْأَحْكَامِ وَغَيْرِهَا "وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ" أَصْلُهُ الَّذِي لَا يَتَغَيَّرُ مِنْهُ شَيْءٌ وَهُوَ مَا كَتَبَهُ فِي الْأَزْلِ

وَإِنْ مَا تُرِينَاكَ بَعْضَ الَّذِي نَعْلَمُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيْنَاكَ فَإِنَّمَا عَلَيْنَا الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ (٤٠)

وَإِنْ مَا تُرِينَاكَ بَعْضَ الَّذِي نَعْلَمُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيْنَاكَ فَإِنَّمَا عَلَيْنَا الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ

"وَإِنَّمَا" فِيهِ إِذْغَامٌ نُونٌ إِنَّ الشَّرْطِيَّةَ فِي مَا الْمَزِيدَةَ "تُرِينَاكَ" بَعْضَ الَّذِي نَعْلَمُهُمْ "بِهِ مِنْ الْعَذَابِ فِي حَيَاتِكَ وَجَوَابِ الشَّرْطِ مَحذُوفٌ أَي فِذَاكَ" أَوْ نَتَوَفَّيْنَاكَ "قَبْلَ تَعْدِيهِمْ" فَإِنَّمَا عَلَيْنَا الْبَلَاغُ "مَا عَلَيْنَا إِلَّا التَّبْلِيغُ" وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ إِذَا صَارُوا إِلَيْنَا فَجَازِيهِمْ

أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقَّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (٤١)

أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقَّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ

"أَوَلَمْ يَرَوْا" أَي أَهْلَ مَكَّةَ "أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ" نَقْصِدُ أَرْضَهُمْ "نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا" بِالْفَتْحِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "وَاللَّهُ يَحْكُمُ" فِي خَلْقِهِ بِمَا يَشَاءُ "لَا مُعَقَّبَ" لَا رَادَّ

وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ (٤٢)

وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ

"وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ" مِنْ الْأَمَمِ بِأَيْبَائِهِمْ كَمَا مَكَرُوا بِكَ "فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا" وَلَيْسَ مَكْرَهُمْ كَمَكْرِهِ لِأَنَّهُ تَعَالَى "يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ" فَيُعِدُّ لَهَا جَزَاءَهُ وَهَذَا هُوَ الْمَكْرُ كُلُّهُ لِأَنَّهُ يَأْتِيهِمْ بِهِ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ "وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ" الْمُرَادُ بِهِ الْجَنَسُ وَفِي قِرَاءَةِ الْكُفَّارِ "لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ" أَي الْعَاقِبَةُ الْمَحْمُودَةُ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ أَلْهَمُ أُمَّ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ

وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتُ مُرْسَلًا قَالَ كَهَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ (٤٣)

وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتُ مُرْسَلًا قَالَ كَهَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ

"وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا" لَكَ "لَسْتُ مُرْسَلًا قَالَ" لَهُمْ "كَهَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ" عَلَى صِدْقِي "وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ" مِنْ مُؤْمِنِي الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى

الر كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ (١)

الر كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ

سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ [مَكِّيَّةٌ إِلَّا آيَتِي ٢٨ وَ ٢٩ فَمَدَنِيَّتَانِ وَآيَاتُهُمَا ٥٢ أَوْ ٥٤ أَوْ ٥٥ آيَةٌ]

"الر" اللَّهُ أَغْلَمَ بِمُرَادِهِ بِذَلِكَ "كِتَابٌ" هَذَا الْقُرْآنُ "أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ" يَا مُحَمَّدٌ "لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ" الْكُفْرِ "إِلَى النُّورِ" الْإِيمَانِ "بِإِذْنِ رَبِّهِمْ" وَيُبَدِّلُ مِنْ: إِلَى النُّورِ "إِلَى صِرَاطٍ" طَرِيقِ "الْعَزِيزِ" الْعَالِبِ "الْحَمِيدِ" الْمَحْمُودِ

اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ (٢)

اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ

"اللَّهُ" بِالْحَجْرِ بَدَلٌ أَوْ عَطْفٌ بَيَانٌ وَمَا بَعْدَهُ صِفَةٌ وَالرَّفْعُ مُبْتَدَأٌ خَبَرَهُ "الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ" مُلْكًا وَخَلْقًا وَعَبِيدًا

الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ (٣)

الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ

"الَّذِينَ نَعَتْ" يَسْتَجِيبُونَ" يَخْتَارُونَ "الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ" النَّاسَ "عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ" دِينَ الْإِسْلَامِ
وَيَبْغُونَهَا" أَي السَّبِيلِ "عَوَجًا" مُعْوَجَّةً "أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ" عَنِ الْحَقِّ

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلَّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٤)

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلَّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

"وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ" بِلُغَةٍ "قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ" لِيُفَهِّمَهُمْ مَا آتَى بِهِ "فَيُضِلَّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ
وَهُوَ الْعَزِيزُ" فِي مُلْكِهِ "الْحَكِيمُ" فِي صُنْعِهِ

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ
شَكُورٍ (٥)

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ
شَكُورٍ

"وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا" التَّسْعَ وَقُلْنَا لَهُ "أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ" بَنِي إِسْرَائِيلَ "مِنَ الظُّلُمَاتِ" الْكُفْرَ "إِلَى النُّورِ" الْإِيمَانَ
"وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ" بِنِعْمِهِ "إِنَّ فِي ذَلِكَ" التَّذْكِيرَ "لآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ" عَلَى الطَّاعَةِ "شَكُورٍ" لِلنِّعَمِ

وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيَدَّبِّحُونَ
أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ (٦)

وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيَدَّبِّحُونَ
أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ

"وَ" اذْكُرُوا "إِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ
وَيَدَّبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ" الْمُؤَلُودِينَ "وَيَسْتَحْيُونَ" يَسْتَبْقُونَ "نِسَاءَكُمْ" لِقَوْلِ بَعْضِ الْكَهَنَةِ إِنَّ مَوْلُودًا يُولَدُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ
يَكُونُ سَبَبَ ذَهَابِ مُلْكِ فِرْعَوْنَ "وَفِي ذَلِكُمْ" الْإِنْجَاءُ أَوْ الْعَذَابُ "بَلَاءٌ" إِنْجَامٌ أَوْ ابْتِلَاءٌ

وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ (٧)

وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ

"وَإِذْ تَأَذَّنَ" أَعْلَمَ "رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ" نِعْمَتِي بِالتَّوْحِيدِ وَالطَّاعَةِ "لَأَزِيدَنَّكُمْ" وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ "جَحَدْتُمْ النِّعْمَةَ بِالْكَفْرِ
وَالْمَعْصِيَةَ لِأَعْدَابِنَا دَلَّ عَلَيْهِ" إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ

وَقَالَ مُوسَىٰ إِنَّ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ (٨)

وَقَالَ مُوسَىٰ إِنَّ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ

"وَقَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ "إِنَّ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ خَلْقِهِ "حَمِيدٌ" مَحْمُودٌ فِي صُنْعِهِ بِهِمْ

أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ (٩)

أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ

"أَلَمْ يَأْتِكُمْ" اسْتِفْهَامٌ تَقْرِيرٌ "نَبَأٌ" خَبَرٌ "الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ" قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ "قَوْمِ هُودٍ" وَثَمُودَ "قَوْمِ صَالِحٍ" وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ "لِكَثْرَتِهِمْ" جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ "بِالْحُجُجِ الْوَاضِحَةِ عَلَىٰ صِدْقِهِمْ" فَرَدُّوا "أَيُّ الْأَمَمِ" "أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ" أَيُّ إِلَيْهَا لِيَعْضُوا عَلَيْهَا مِنْ شِدَّةِ الْغَيْظِ "وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ" فِي زَعْمِكُمْ "وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٌ" مَوْقِعٌ فِي الرَّيْبَةِ

قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخَّرَكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى قَالُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأَثُونَا بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ (١٠)

قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخَّرَكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى قَالُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأَثُونَا بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ

"قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ" اسْتِفْهَامٌ انْكَارٌ أَيُّ لَا شَكَّ فِي تَوْحِيدِهِ لِلدَّلَائِلِ الظَّاهِرَةِ عَلَيْهِ "فَاطِرِ" خَالِقِ "السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ" إِلَىٰ طَاعَتِهِ .

"لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ" مِنْ زَائِدَةٍ فَإِنَّ الْإِسْلَامَ يُغْفِرُ بِهِ مَا قَبْلَهُ أَوْ تَبْعِيضِيَّةٌ لِإِخْرَاجِ حُقُوقِ الْعِبَادِ "وَيُؤَخَّرَكُمْ" بَلَاءٌ عَذَابٌ "إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى" أَجَلِ الْمَوْتِ "قَالُوا إِنْ" مَا "أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا" مِنْ الْأَصْنَامِ "فَأَثُونَا بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ" حُجَّةٍ ظَاهِرَةٍ عَلَىٰ صِدْقِكُمْ

قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَىٰ اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (١١)

قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَىٰ اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ

"قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ مَا "نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ" كَمَا قُلْتُمْ "وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ" بِالتَّبْوَةِ "وَمَا كَانَ" مَا يَنْبَغِي "لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ" بِأَمْرِهِ لِأَنَّا عَبِيدٌ مَرْبُوبُونَ "وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ" يَتَّقُوا بِهِ

وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ (١٢)

وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ

"وَمَا لَنَا أَلَّا أُن" ن" لَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ "أَي لَّا مَانِعَ لَنَا مِنْ ذَلِكَ" وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَا آذَيْتُمُونَا" عَلَى أَدَاكُمْ

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُوذُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ (١٣)

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُوذُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ

"وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُوذُنَّ" لَتَصْبِرُنَّ "فِي مِلَّتِنَا" دِينَنَا "فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ" الْكَافِرِينَ

وَلَنُسَكِّنَنَّكُمْ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ (١٤)

وَلَنُسَكِّنَنَّكُمْ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ

"وَلَنُسَكِّنَنَّكُمْ الْأَرْضَ" أَرْضَهُمْ "مِنْ بَعْدِهِمْ" بَعْدَ هَلَاكِهِمْ "ذَلِكَ" النَّصْرُ وَإِيرَاثُ الْأَرْضِ "لِمَنْ خَافَ مَقَامِي" أَي مَقَامِهِ بَيْنَ يَدَيَّ "وَخَافَ وَعِيدِ" بِالْعَذَابِ

وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ (١٥)

وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ

"وَاسْتَفْتَحُوا" اسْتَشْصَرَ الرُّسُلَ بِاللَّهِ عَلَى قَوْمِهِمْ "وَخَابَ" خَسِرَ "كُلُّ جَبَّارٍ" مُتَكَبِّرٍ عَنِ طَاعَةِ اللَّهِ "عَنِيدٍ" مُعَانِدٍ لِلْحَقِّ

مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمَ وَيُسْقَىٰ مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ (١٦)

مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمَ وَيُسْقَىٰ مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ

"مِنْ وَرَائِهِ" أَي أَمَامَهُ "جَهَنَّمَ" يَدْخُلُهَا "وَيُسْقَى" فِيهَا "مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ" هُوَ مَا يَسِيلُ مِنْ جَوْفِ أَهْلِ النَّارِ مُخْتَلِطًا بِالْقَيْحِ وَاللِّمِّ

يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ (١٧)

يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ

"يَتَجَرَّعُهُ" يَتَلَعُهُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ لِمَرَارَتِهِ "وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ" يَزِدُّهُ لِقَبْحِهِ وَكَرَاهَتِهِ "وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ" أَي أَسْبَابُهُ الْمُقْتَضِيَّةُ لَهُ مِنْ أَنْوَاعِ الْعَذَابِ "مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ وَرَائِهِ" بَعْدَ ذَلِكَ الْعَذَابِ "عَذَابٌ غَلِيظٌ" قَوِيٌّ مُتَّصِلٌ

مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الصَّلَاةُ الْبَعِيدُ (١٨)

مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الصَّلَاةُ الْبَعِيدُ

"مَثَلُ" صِفَةٌ "الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ" مُبْتَدَأٌ وَيُبَدَلُ مِنْهُ "أَعْمَالُهُمْ" الصَّالِحَةُ كَصَلَةِ وَصَدَقَةٍ فِي عَدَمِ الْإِنْفَاعِ بِهَا "كَرَمَادٍ" اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ "شَدِيدِ هُبُوبِ الرِّيحِ فَجَعَلَتْهُ هَبَاءً مَنْثُورًا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ وَالْمَجْرُورُ خَيْرُ الْمُبْتَدَأِ" لَا يَقْدِرُونَ" أَي الْكُفَّارُ "مِمَّا كَسَبُوا" عَمِلُوا فِي الدُّنْيَا "عَلَى شَيْءٍ" أَي لَا يَجِدُونَ لَهُ ثَوَابًا لِعَدَمِ شَرْطِهِ "ذَلِكَ هُوَ الصَّلَاةُ" الْهَلَاكُ

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ يَشَأُ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ (١٩)

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ يَشَأُ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ

"أَلَمْ تَرَ" تَنْظُرُ يَا مُخَاطَبَ اسْتِفْهَامٍ تَقْرِيرٍ "أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ" مُتَعَلِّقٌ بِخَلْقٍ "إِنَّ يَشَأُ يُذْهِبْكُمْ" أَي يَهْلِكُ النَّاسَ "وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ" بَدَلَكُمْ

وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ (٢٠)

وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ

"وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ" شَدِيدٍ

وَبَرُّوْا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُعْتَدُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ قَالُوا لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهْدَيْنَاكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَحِيصٍ (٢١)

وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُعْتَدُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ قَالُوا لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهَدَيْنَاكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرَعْنَا أَمْ صَبَّرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَحِيصٍ

"وَبَرَزُوا" أَيِ الْخَلَائِقِ وَالْتَعْبِيرِ فِيهِ وَفِيمَا بَعْدَهُ بِالْمَاضِي لِتَحَقُّقِ وَقُوعِهِ .

"لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ" الْآتِبَاعَ "لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا" الْمَتَّبِعِينَ "إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا" جَمْعُ تَابِعٍ "فَهَلْ أَنْتُمْ مُعْتَدُونَ" دَافِعُونَ "عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ" مِنَ الْوَلِيِّ لِلتَّبِيحِ وَالثَّانِيَةِ لِلتَّبَعِيصِ "قَالُوا" الْمَتَّبِعُونَ "لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهَدَيْنَاكُمْ" لَدَعْوَانَاكُمْ إِلَى الْهُدَى "سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرَعْنَا أَمْ صَبَّرْنَا مَا لَنَا مِنْ" زَائِدَةٌ "مَحِيصٍ" مَلْجَأٌ

وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَ الْحَقُّ وَوَعَدْتَكُمْ فَأَخْلَفْتُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُمُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٢٢)

وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَ الْحَقُّ وَوَعَدْتُمْ فَأَخْلَفْتُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُمُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِي مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ

"وَقَالَ الشَّيْطَانُ" إِبْلِيسَ "لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ" وَأُدْخِلَ أَهْلَ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَأَهْلَ النَّارِ النَّارَ وَاجْتَمَعُوا عَلَيْهِ "إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَ الْحَقُّ" بِالْبُعْثِ وَالْجَزَاءِ فَصَدَقْتُمْ "وَوَعَدْتُمْ" أَنَّهُ غَيْرُ كَاتِنٍ "فَأَخْلَفْتُمْ" وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ" زَائِدَةٌ "سُلْطَانٍ" قُوَّةٌ وَقُدْرَةٌ أَقْهَرُكُمْ عَلَى مُتَابِعِي "إِلَّا" لَكِنْ "أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُمُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ" عَلَى إِجَابَتِي "مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ" بِمُغِيثِكُمْ "وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ" بَفَتْحِ الْيَاءِ وَكَسْرِهَا "إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِي" يَأْشُرَاكُمْ أَيَّامِي مَعَ اللَّهِ "مِنْ قَبْلُ" فِي الدُّنْيَا "إِنَّ الظَّالِمِينَ" الْكَافِرِينَ "لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ" مُؤَلَّمٌ

وَأُدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ (٢٣)

وَأُدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ

"وَأُدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ" حَالٌ مُقَدَّرَةٌ "فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا" مِنْ اللَّهِ وَمِنْ الْمَلَائِكَةِ وَفِيمَا بَيْنَهُمْ

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ (٢٤)

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ

"أَلَمْ تَرَ" تَنْظُرُ "كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا" وَيُبَدِّلُ مِنْهُ "كَلِمَةً طَيِّبَةً" أَي لَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ "كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ" هِيَ النَّخْلَةُ "أَصْلُهَا ثَابِتٌ" فِي الْأَرْضِ "وَفَرَعُهَا" غُصْنُهَا

تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ يَأْذَنُ رَبُّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (٢٥)

تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ يَأْذَنُ رَبُّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ

"تُؤْتِي" تُعْطِي "أَكْلَهَا" ثَمَرُهَا "كُلَّ حِينٍ يَأْذَنُ رَبُّهَا" يَأْذَنُ كَذَلِكَ كَلِمَةَ الْإِيمَانِ ثَابِتَةً فِي قَلْبِ الْمُؤْمِنِ وَعَمَلَهُ يَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ وَيُنَالُهُ بَرَكَتُهُ وَفَوَائِدُهُ كُلَّ وَقْتٍ "وَيَضْرِبُ" يُبَيِّنُ "اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ" يَتَعَطَّوْنَ فَيُؤْمِنُونَ

وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ (٢٦)

وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ

"وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ" هِيَ كَلِمَةُ الْكُفْرِ "كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ" هِيَ الْحَنْظَلُ "اجْتُثَّتْ" أُسْتُوْصِلَتْ "مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ" مُسْتَقَرٌّ وَثَبَاتٌ كَذَلِكَ كَلِمَةُ الْكُفْرِ لَا ثَبَاتَ لَهَا وَلَا فَرْعَ وَلَا بَرَكَةَ

يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ (٢٧)

يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ

"يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ" هِيَ كَلِمَةُ التَّوْحِيدِ "فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ" أَي فِي الْقَبْرِ لَمَّا يَسْأَلُهُمُ الْمَلَائِكَةُ عَنْ رَبِّهِمْ وَدِينِهِمْ وَنَبِيِّهِمْ فَيُجِيبُونَ بِالصَّوَابِ كَمَا فِي حَدِيثِ الشَّيْخَيْنِ "وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ" الْكُفَّارَ فَلَا يَهْتَدُونَ لِلْجَوَابِ بِالصَّوَابِ بَلْ يَقُولُونَ لَا نَدْرِي كَمَا فِي الْحَدِيثِ

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبُورِ (٢٨)

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبُورِ

"أَلَمْ تَرَ" تَنْظُرُ "إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ" أَي شُكْرَهَا "كُفْرًا" هُمْ كُفَّارٌ قَرِيشٌ "وَأَحَلُّوا" أَنْزَلُوا "قَوْمَهُمْ" يَأْصِلُ إِلَيْهِمْ "إِيَّاهُمْ" دَارَ الْبُورِ "الْهَلَاكُ

جَهَنَّمَ يَصَلُّونَهَا وَنَسَّ الْقَرَارُ (٢٩)

جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ

"جَهَنَّمَ" عَطْفٌ بَيَانٌ "يَصْلَوْنَهَا" يَدْخُلُونَهَا "وَبِئْسَ الْقَرَارُ" الْمَقَرُّ هِيَ

وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِن مَصِيرُكُمْ إِلَى النَّارِ (٣٠)

وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِن مَصِيرُكُمْ إِلَى النَّارِ

"وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا" شُرَكَاءَ "لِيُضِلُّوا" بِيَفْتَحِ الْإِياءَ وَصَمَّهَا "عَنْ سَبِيلِهِ" دِينَ الْإِسْلَامِ "قُلْ" لَهُمْ "تَمَتَّعُوا" بِدُنْيَاكُمْ قَلِيلًا
"فَإِن مَصِيرُكُمْ" مَرْجِعُكُمْ

قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خِلَالَ
(٣١)

قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خِلَالَ

"قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خِلَالَ"
خِلَالَ "مُخَالَةٌ أَيْ صَدَاقَةٌ تَنْفَعُ هُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ

اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمْ الْفُلْكَ
لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمْ الْأَنْهَارَ (٣٢)

اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمْ الْفُلْكَ
لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمْ الْأَنْهَارَ

"اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمْ الْفُلْكَ"
السُّفُنَ "لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ" بِالرُّكُوبِ وَالْحَمَلِ "بِأَمْرِهِ" بِإِذْنِهِ

وَسَخَّرَ لَكُمْ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبِينَ وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ (٣٣)

وَسَخَّرَ لَكُمْ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبِينَ وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ

"وَسَخَّرَ لَكُمْ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبِينَ" جَارِبِينَ فِي فَلَكِهِمَا لَا يَفْتَرَانِ "وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ" لِتَسْكُنُوا فِيهِ "وَالنَّهَارَ"
لِتَبْتَغُوا فِيهِ مِنْ فَضْلِهِ

وَاتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَطُلُومٌ كَفَّارٌ (٣٤)

وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ

"وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ" عَلَى حَسَبِ مَصَالِحِكُمْ "وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ بِمَعْنَى إِنْعَامِهِ "لَا تُحْصُوهَا" لَا تُطَبِّقُوا
عَدَّهَا "إِنَّ الْإِنْسَانَ الْكَافِرَ" لَظُلُومٌ كَفَّارٌ "كَثِيرَ الظُّلْمِ لِنَفْسِهِ بِالْمَعْصِيَةِ وَالْكَفْرِ لِنِعْمَةِ رَبِّهِ

وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ (٣٥)

وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ

"و" اذْكَرُ "إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ" مَكَّةَ "آمِنًا" ذَا أَمْنٍ وَقَدْ أَجَابَ اللَّهُ دُعَاءَهُ فَجَعَلَهُ حَرَمًا لَا يُسْفَكَ
فِيهِ دَمُ إِنْسَانٍ وَلَا يُظَلَمُ فِيهِ أَحَدٌ وَلَا يُصَادُ صَيْدُهُ وَلَا يُتَخَلَّى خَلَاءَهُ "وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ" بَعْدَنِي عَنْ

رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلُّونَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٣٦)

رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلُّونَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ

"رَبِّ إِنَّهُمْ" أَيِ الْأَصْنَامِ "أَضَلُّونَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ" بِعِبَادَتِهِمْ لَهَا "فَمَنْ تَبِعَنِي" عَلَى التَّوْحِيدِ "فَإِنَّهُ مِنِّي" مِنْ أَهْلِ دِينِي
"وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ" هَذَا قَبْلَ عِلْمِهِ أَنَّهُ تَعَالَى لَا يَغْبِرُ الشَّرْكَ

رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي
إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ (٣٧)

رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي
إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ

"رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي" أَيِ بَعْضِهَا وَهُوَ إِسْمَاعِيلُ مَعَ أُمِّهِ هَاجِرَ "بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ" هُوَ مَكَّةَ "عِنْدَ بَيْتِكَ
الْمُحَرَّمِ" الَّذِي كَانَ قَبْلَ الطُّوفَانِ "رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً" قُلُوبًا "مِنَ النَّاسِ تَهْوِي" تَمِيلُ وَتَحْنُ "إِلَيْهِمْ"
قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَوْ قَالَ أَفْئِدَةَ النَّاسِ لَحَنَّتْ إِلَيْهِ فَارِسَ وَالرُّومَ وَالنَّاسَ كُلَّهُمْ "وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ"
وَقَدْ فَعَلَ بِنَقْلِ الطَّائِفِ إِلَيْهِ

رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ (٣٨)

رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ

"رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي" نُسِرَ "وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ" زَائِدَةٌ "شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ" يَحْتَمِلُ
أَنْ يَكُونَ مِنْ كَلَامِهِ تَعَالَى أَوْ كَلَامِ إِبْرَاهِيمَ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ (٣٩)

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ

"الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي "أَعْطَانِي "عَلَى "مَعَ "الْكَبَرِ إِسْمَاعِيلَ "وُلِدَ وَكَه تَسْعَ وَتَسْعُونَ سَنَةً "وَأِسْحَاقَ "وُلِدَ وَكَه مِائَةً وَاثْنَتَا عَشْرَةَ سَنَةً

رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ (٤٠)

رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ

"رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَ"اجْعَلْ "مِنْ ذُرِّيَّتِي "مِنْ يُقِيمُهَا وَأَتَى بِمَنْ لِإِغْلَامِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ أَنْ مِنْهُمْ كُفَّارًا "رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ "الْمَذْكُورِ

رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ (٤١)

رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ

"رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ" هَذَا قَبْلَ أَنْ يَتَبَيَّنَ لَهُ عَدَاوَتُهُمَا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَقِيلَ أَسَلِمْتَ أُمِّهِ وَقَرِيَّ وَالِدِي مُفْرَدًا وَوَالِدِي "وَالْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ" يَثْبُتُ

وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهُ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخَّرُهُمْ لِيَوْمَ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ (٤٢)

وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهُ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخَّرُهُمْ لِيَوْمَ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ

"وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهُ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ" الْكَافِرُونَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ "إِنَّمَا يُؤَخَّرُهُمْ" بِلَا عَذَابٍ "لِيَوْمَ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ" لِهَوْلِ مَا تَرَى يُقَالُ شَخَصَ بَصْرُ فُلَانٍ أَي فَتَحَهُ فَلَمْ يُعْمِضْهُ

مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْبِدَتْهُمْ هَوَاءَ (٤٣)

مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْبِدَتْهُمْ هَوَاءَ

"مُهْطِعِينَ مُسْرِعِينَ حَالٍ مُقْنِعِي" رَافِعِي "رُءُوسِهِمْ" إِلَى السَّمَاءِ "لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ" بَصَرَهُمْ "وَأَفْبِدَتْهُمْ" قُلُوبَهُمْ "هَوَاءَ" خَالِيَةً مِنَ الْعَقْلِ لِفَزَعِهِمْ

وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُجِيبِ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرَّسُولَ أَوْلَمَ
تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلِ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ (٤٤)

وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُجِيبِ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرَّسُولَ أَوْلَمَ
تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلِ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ

"وَأَنْذِرِ" خَوْفٌ يَا مُحَمَّدُ "النَّاسَ" الْكُفَّارَ "يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ" هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ "فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا" كَفَرُوا "رَبَّنَا
أَخِّرْنَا" بَأْنَ تَرَدُّدًا إِلَى الدُّنْيَا "إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُجِيبِ دَعْوَتَكَ" بِالرُّسُولِ "وَنَتَّبِعِ الرَّسُولَ" فَيَقَالُ لَهُمْ تَوْبِيحًا : "أَوْلَمَ
تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ" حَلَفْتُمْ "مِنْ قَبْلِ" فِي الدُّنْيَا "مَا لَكُمْ مِنْ" زَائِدَةٌ "زَوَالٍ" عَنْهَا إِلَى الْآخِرَةِ

وَسَكَنتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمْ الْأَمْثَالَ (٤٥)

وَسَكَنتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمْ الْأَمْثَالَ

"وَسَكَنتُمْ" فِيهَا "فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ" بِالْكَفْرِ مِنَ الْأَمَمِ السَّابِقَةِ "وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ" مِنْ
الْعُقُوبَةِ فَلَمْ تَنْزَجِرُوا "وَضَرَبْنَا" بَيْنَنَا "لَكُمْ الْأَمْثَالَ" فِي الْقُرْآنِ فَلَمْ تَعْتَبِرُوا

وَقَدْ مَكَرُوا مَكَرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكَرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكَرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ (٤٦)

وَقَدْ مَكَرُوا مَكَرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكَرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكَرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ

"وَقَدْ مَكَرُوا" بِالْبَيْبِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "مَكَرَهُمْ" حَيْثُ أَرَادُوا قَتْلَهُ أَوْ تَقْيِيدَهُ أَوْ إِخْرَاجَهُ "وَعِنْدَ اللَّهِ مَكَرَهُمْ" أَيِ
عِلْمِهِ أَوْ جَزَاؤُهُ "وَإِنْ" مَا "كَانَ مَكَرَهُمْ" وَإِنْ عَظُمَ "لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ" الْمَعْنَى لَا يَعْبَأُ بِهِ وَلَا يَضُرُّ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ
وَالْمُرَادُ بِالْجِبَالِ هُنَا قِيلَ حَقِيقَتُهَا وَقِيلَ شَرَائِعُ الْإِسْلَامِ الْمُشَبَّهَةٌ بِهَا فِي الْقَرَارِ وَالثَّبَاتِ وَفِي قِرَاءَةِ فَتُحْجَلُ لَمْ لِتَزُولَ
وَرَفَعَ الْفِعْلَ فَإِنَّ مُحَقِّقَةَ وَالْمُرَادَ تَعْظِيمَ مَكَرَهُمْ وَقِيلَ الْمُرَادُ بِالْمَكَرِ كُفْرَهُمْ وَنِيَّاسِهِ عَلَى الثَّانِيَةِ "تَكَادَ السَّمَاوَاتُ
يَنْفَطِرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا" وَعَلَى الْأَوَّلِ مَا قُرِئَ وَمَا كَانَ

فَلَا تَحْسِبَنَّ اللَّهُ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ (٤٧)

فَلَا تَحْسِبَنَّ اللَّهُ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ

"فَلَا تَحْسِبَنَّ اللَّهُ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ" بِالْبَصْرِ "إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ" غَالِبٌ لَا يَعْجِزُهُ شَيْءٌ "ذُو انْتِقَامٍ" مِمَّنْ عَصَاهُ

يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ (٤٨)

يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ

اذكُر "يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ" هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَحْشُرُ النَّاسَ عَلَى أَرْضٍ يَبْضَاءُ نَقِيَّةً كَمَا فِي حَدِيثِ الصَّحِيحَيْنِ وَرَوَى مُسْلِمٌ حَدِيثَ : سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْنَ النَّاسُ يَوْمَئِذٍ قَالَ : "عَلَى الصِّرَاطِ" وَبَرَزُوا "خَرَجُوا مِنَ الْقُبُورِ

وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّبِينَ فِي الْأَصْفَادِ (٤٩)

وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّبِينَ فِي الْأَصْفَادِ

"وَتَرَى" يَا مُحَمَّدُ تُبْصِرُ "الْمُجْرِمِينَ" الْكَافِرِينَ "يَوْمَئِذٍ مُقَرَّبِينَ" مَشْدُودِينَ مَعَ شَيَاطِينِهِمْ "فِي الْأَصْفَادِ" الْقُبُودِ أَوْ الْأَعْلَالِ

سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ وَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ (٥٠)

سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ وَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ

"سَرَابِيلُهُمْ" قُمْصُهُمْ "مِنْ قَطِرَانٍ" لِأَنَّهُ أَبْلَعُ لِاشْتِعَالِ النَّارِ "وَتَغْشَى" تَعْلُو

لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (٥١)

لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ

"لِيَجْزِيَ" مُتَعَلِّقٌ بِبَرَزُوا "اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ" مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ "إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ" يُحَاسِبُ جَمِيعَ الْخَلْقِ فِي قَدَرٍ نَصْفِ نَهَارٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا لِحَدِيثِ بَدَلِكِ

هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَيُنذِرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذْكُرُوا أُولُو الْأَلْبَابِ (٥٢)

هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَيُنذِرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذْكُرُوا أُولُو الْأَلْبَابِ

"هَذَا" الْقُرْآنُ "بَلَاغٌ لِلنَّاسِ" أَيُّ أَنْزَلَ لِيَتْلُوهُمُ "وَلِيُنذِرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا" بِمَا فِيهِ مِنَ الْحُجَجِ "أَنَّمَا هُوَ" أَيُّ اللَّهُ "إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذْكُرُوا" يَأْذَغَامِ التَّاءِ فِي الْأَصْلِ فِي الذَّالِ يَنْعِظُ "أُولُو الْأَلْبَابِ" أَصْحَابُ الْعُقُولِ

الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُبِينٍ (١)

الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُبِينٍ

الْحَجَرِ [مَكِّيَّةٌ وَآيَاتُهَا ٩٩]

"الر" الله أعلم بمُراده بذلك "تلك" هذه الآيات "آيات الكتاب" القرآن والإضافة بمعنى من "وقرآن مبين" مظهر للحق من الباطل عطف بزيادة صفة

رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ (٢)

رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ

"رُبَمَا" بالتشديد والتخفيف "يود" يتمنى "الذين كفروا" يوم القيامة إذا عاينوا حالهم وحال المسلمين "لو كانوا مسلمين" ورُب للتكثير فإنه يكثر منهم تمنى ذلك وقيل للتقليل فإن الأحوال تلحشهم فلا يفقهون حتى يتمنوا ذلك إلا في أحيان قليلة

ذَرَهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِيهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ (٣)

ذَرَهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِيهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ

"ذَرَهُمْ" أترك الكفار يا محمد "يأكلوا ويتمتعوا" بدنياهم "ويلههم" يشغلهم "الأمَل" بطول العمر وغيره عن الإيمان "فسوف يعلمون" عاقبة أمرهم وهذا قبل الأمر بالقتال

وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ (٤)

وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ

"وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ" أريد أهلها "إلا ولها كتاب" أجل "معلوم" محلود لإهلاكها

مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجْلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ (٥)

مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجْلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ

"مَا تَسْبِقُ مِنْ" زائدة "قريّة" أريد أهلها "وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ" يتأخرون عنه

وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ (٦)

وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ

"وَقَالُوا" أَي كُفَّار مَكَّةَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ" الْقُرْآنَ فِي رَعْمِهِ

لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (٧)

لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ

"لَوْ مَا" هَلَّا "تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ" فِي قَوْلِكَ إِنَّكَ نَبِيٌّ وَإِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ

مَا نُنزِّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا إِذَا مُنظَرِينَ (٨)

مَا نُنزِّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا إِذَا مُنظَرِينَ

"مَا نُنزِّلُ" فِيهِ حَذْفٌ إِحْدَى التَّاءَيْنِ "الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ" بِالْعَدَابِ "وَمَا كَانُوا إِذَا" أَي حِينَ نُزُولِ الْمَلَائِكَةِ بِالْعَدَابِ
"مُنظَرِينَ" مُؤَخَّرِينَ

إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (٩)

إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ

"إِنَّا نَحْنُ" تَأْكِيدٌ لِاسْمِ إِنْ أَوْ فَصْلٌ "نَزَّلْنَا الذِّكْرَ" الْقُرْآنَ "وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ" مِنْ التَّبْدِيلِ وَالتَّخْرِيفِ وَالزِّيَادَةِ وَالتَّقْصِ

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شِعَابِ الْوَالِدِينَ (١٠)

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شِعَابِ الْوَالِدِينَ

"وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ" رُسُلًا "فِي شِعَابِ" فِرَقَ

وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ (١١)

وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ

"وَمَا" كَانَ "يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ" كَاسْتَهْزَاءِ قَوْمِكَ بِكَ وَهَذَا تَسْلِيَةٌ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

كَذَلِكَ نَسْأَلُكَ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ (١٢)

كَذَلِكَ نَسْأَلُكَ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ

"كَذَلِكَ نَسْأَلُكَ" أَي مِثْل إِدْخَالِنَا التَّكْذِيبَ فِي قُلُوبِ أَوْلِيكَ نُدْخِلُهُ "فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ" أَي كُفَّارِ مَكَّةَ

لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ (١٣)

لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ

"لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ" بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ" أَي سُنَّةُ اللَّهِ فِيهِمْ مِنْ تَعْدِيبِهِمْ بِتَكْذِيبِهِمْ
أَنْبِيََاءَهُمْ وَهَؤُلَاءِ مِثْلَهُمْ

وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ (١٤)

وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ

"وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ" فِي الْبَابِ "يَعْرُجُونَ" يَصْعَدُونَ

لَقَالُوا إِنَّمَا سُكَّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ (١٥)

لَقَالُوا إِنَّمَا سُكَّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ

"لَقَالُوا إِنَّمَا سُكَّرَتْ" سُدَّتْ "أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ" يُخَيَّلُ إِلَيْنَا ذَلِكَ

وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ (١٦)

وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ

"وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا" اثْنِي عَشَرَ : الْحَمَلُ وَالْقُورُ وَالْجُوزَاءُ وَالسَّرَطَانُ وَالْأَسَدُ وَالسُّنْبُلَةُ وَالْمِيزَانُ
وَالْعُقْرَبُ وَالْقَوْسُ وَالْجُدْيُ وَالذَّلْوُ وَالْحُوتُ وَهِيَ مَنَازِلُ الْكُوَاكِبِ السَّبْعَةِ السَّيَّارَةِ : الْمَرِيخُ وَلَهُ الْحَمَلُ وَالْعُقْرَبُ
وَالزُّهْرَةُ وَلَهَا الْقُورُ وَالْمِيزَانُ وَعُطَارِدُ وَلَهُ الْجُوزَاءُ وَالسُّنْبُلَةُ وَالْقَمَرُ وَلَهُ السَّرَطَانُ وَالشَّمْسُ وَلَهَا الْأَسَدُ وَالْمُشْتَرَى
وَلَهُ الْقَوْسُ وَالْحُوتُ وَزُحَلُ وَلَهُ الْجُدْيُ وَالذَّلْوُ "وَزَيَّنَّاهَا" بِالْكُوَاكِبِ

وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ (١٧)

وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ

"وَحَفِظْنَاهَا" بِالشُّهْبِ "مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ" مَرْجُومٍ

إِلَّا مَنْ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ (١٨)

إِلَّا مَنْ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ

"إِلَّا" لَكِنَّ "مَنْ اسْتَرَقَ السَّمْعَ" حَظْفُهُ "فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ" كَوَكَبٌ يُضِيءُ وَيُحْرِقُهُ أَوْ يَنْقُبُهُ أَوْ يَخْبِلُهُ

وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ (١٩)

وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ

"وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا" بَسَطْنَاهَا "وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ" جِبَالًا ثَوَابِتٍ لِنَلَّا تَتَحَرَّكَ بِأَهْلِهَا "وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ" مَعْلُومٌ مُقَدَّرٌ

وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ (٢٠)

وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ

"وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ" بِالْيَأْيِ مِنَ الثَّمَارِ وَالْحُوبِ "و" جَعَلْنَا لَكُمْ "مَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ" مِنَ الْعَبِيدِ وَالذَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ فَإِنَّمَا يَرْزُقُهُمُ اللَّهُ

وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ (٢١)

وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ

"وَإِنْ" مَا "مِنْ" زَائِدَةٌ "شَيْءٍ" إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ "مَقَاتِيحُ خَزَائِنِهِ" وَمَا نُنزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ "عَلَى حَسَبِ الْمَصَالِحِ

وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ (٢٢)

وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ

"وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ لَوَاقِحَ" تُلْفَحُ السَّحَابَ فَيَمْتَلِي مَاءً "فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ" السَّحَابَ "مَاءً" مَطَرًا "فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ" أَي لَيْسَتْ خَزَائِنُهُ بِأَيْدِيكُمْ

وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ (٢٣)

وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ

"وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ" الْبَاقُونَ رِثَ جَمِيعِ الْخَلْقِ

وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ (٢٤)

وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ

"وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ" أَيَّ مَنْ تَقَدَّمَ مِنَ الْخَلْقِ مِنْ لَدُنْ آدَمَ "وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ" الْمُتَأْخِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ

وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ (٢٥)

وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ

"وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ" فِي صُنْعِهِ "عَلِيمٌ" بِخَلْقِهِ

وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ (٢٦)

وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ

"وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ" آدَمَ "مِنْ صَلْصَالٍ" طِينٍ يَابِسٍ يُسْمَعُ لَهُ صَلْصَلَةٌ إِذَا نَقَرَ "مِنْ حَمَإٍ" طِينٍ أَسْوَدٍ "مَسْنُونٍ" مُتَغَيَّرٍ

وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ (٢٧)

وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ

"وَالْجَانَّ" أَبَا الْجَانِّ وَهُوَ إِبْلِيسُ "خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ" أَيَّ قَبْلَ خَلْقِ آدَمَ "مِنْ نَارِ السَّمُومِ" هِيَ نَارُ دُخَانٍ لَهَا تَنْفُذٌ مِنَ الْمَسَامِ

وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ (٢٨)

وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ

"وَ" أذْكَرُ "إِذَا قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ"

فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَتَمَخَّطُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَفَعُّوا لَهُ سَاجِدِينَ (٢٩)

فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَتَمَخَّطُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَفَعُّوا لَهُ سَاجِدِينَ

"فَإِذَا سَوَّيْتُهُ" أُنْمَمْتَهُ "وَتَمَخَّطُ" أَجْرَيْتُ "فِيهِ مِنْ رُوحِي" فَصَارَ حَيًّا وَإِضَافَةَ الرُّوحِ إِلَيْهِ تَشْرِيفٌ لِأَدَمَ "فَفَعُّوا لَهُ سَاجِدِينَ" سَجُودَ تَحِيَّةٍ بِالْأَنْجِنَاءِ

فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ (٣٠)

فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ

"فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ" فِيهِ تَأْكِيدَانِ

إِلَّا إِبْلِيسَ أَبِي أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ (٣١)

إِلَّا إِبْلِيسَ أَبِي أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ

"إِلَّا إِبْلِيسَ" هُوَ أَبُو الْجِنِّ كَانَ بَيْنَ الْمَلَائِكَةِ "أَبِي" امْتَنَعَ مِنْ أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ

قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ (٣٢)

قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ

"قَالَ" تَعَالَى "يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ" مَا مَنَعَكَ "أ" أَنْ "لَا" زَائِدَةٌ

قَالَ لَمْ أَكُنْ لِأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمِيمٍ مَسْنُونٍ (٣٣)

قَالَ لَمْ أَكُنْ لِأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمِيمٍ مَسْنُونٍ

"قَالَ لَمْ أَكُنْ لِأَسْجُدَ" لَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أَسْجُدَ

قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ (٣٤)

قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ

"قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا" أَيُّ مِنَ الْجَنَّةِ وَقِيلَ مِنَ السَّمَاوَاتِ "فَإِنَّكَ رَجِيمٌ" مَطْرُودٌ

وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ (٣٥)

وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ

"وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ" الْجَزَاءُ

قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (٣٦)

قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ

"قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ" أَيُّ النَّاسِ

قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ (٣٧)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ (٣٨)

إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ

"إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ" وَقْتُ التَّفْحَةِ الْأُولَى

قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (٣٩)

قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ

"قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي" أَيُّ بَاغْوَانِكَ لِي وَالْبَاءُ لِلْقَسَمِ وَجَوَابُهُ "لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ" الْمَعَاصِي

إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ (٤٠)

إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ

"إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ" أَيُّ الْمُؤْمِنِينَ

قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ (٤١)

قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ

"قَالَ تَعَالَى

إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ (٤٢)

إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ

وَهُوَ "إِنَّ عِبَادِي" أَيُّ الْمُؤْمِنِينَ "لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ" قُوَّةُ "إِلَّا" لَكِنَّ "مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ" الْكَافِرِينَ

وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ (٤٣)

وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ

"وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ" أَيُّ مَنِ اتَّبَعَكَ مَعَكَ

لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ (٤٤)

لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ

"لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ" أَطْبَاقٌ "لِكُلِّ بَابٍ" مِنْهَا "مِنْهُمْ جُزْءٌ" نَصِيبٌ

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (٤٥)

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ

"إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ" بَسَاتِينَ "وَعُيُونٍ" تَجْرِي فِيهَا

أَدْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِينَ (٤٦)

أَدْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِينَ

يُقَالُ لَهُمْ "أَدْخُلُوهَا بِسَلَامٍ" أَيُّ سَالِمِينَ مِنْ كُلِّ مَخُوفٍ أَوْ مَعَ سَلَامٍ أَيُّ سَلَّمُوا وَأَدْخُلُوا "آمِينَ" مِنْ كُلِّ فَرْعٍ

وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ (٤٧)

وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ

"وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ حَقْدٌ إِخْوَانًا" حَالِ مِنْهُمْ "عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ" حَالِ أَيْضًا أَيْ لَا يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى قَفَا بَعْضٍ لِلْوَرَّانِ الْأَسِيرَةِ بِهِمْ

لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ (٤٨)

لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ

"لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ تَعَبٌ" وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ أَبَدًا

نَبِيُّ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (٤٩)

نَبِيُّ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ

"نَبِيُّ" خَبَرٌ يَا مُحَمَّدٌ "عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ" لِلْمُؤْمِنِينَ "الرَّحِيمُ" بِهِمْ

وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ (٥٠)

وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ

"وَأَنَّ عَذَابِي" لِلْعَصَاةِ "هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ" الْمُؤَلَّمُ

وَنَبَّيْنَاهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ (٥١)

وَنَبَّيْنَاهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ

"وَنَبَّيْنَاهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ" وَهُمْ الْمَلَائِكَةُ اثْنَا عَشَرَ أَوْ عَشْرَةٌ أَوْ ثَلَاثَةٌ مِنْهُمْ جِبْرِيلُ

إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ (٥٢)

إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ

"إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا" أَيْ هَذَا اللَّفْظُ "قَالَ" إِبْرَاهِيمَ لَمَّا عَرَضَ عَلَيْهِمُ الْأَكْلَ فَلَمْ يَأْكُلُوا "إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ" خَائِفُونَ

قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ (٥٣)

قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ

"قَالُوا لَا تَوْجَلْ" لَا تَخَفْ "إِنَّا" رُسُلُ رَبِّكَ "نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ" ذِي عِلْمٍ كَثِيرٍ هُوَ إِسْحَاقُ كَمَا ذَكَرْنَا فِي سُورَةِ هُودٍ

قَالَ أَبَشِّرْهُمُونِي عَلَىٰ أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فِيمَ يُبَشِّرُونَنِي (٥٤)

قَالَ أَبَشِّرْهُمُونِي عَلَىٰ أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فِيمَ يُبَشِّرُونَنِي

"قَالَ أَبَشِّرْهُمُونِي" بِاللُّوْلَدِ "عَلَىٰ أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ" حَالِ أَيِّ مَعِ مَسَّهُ إِيَّايَ "فِيمَ يُبَشِّرُونَنِي" فَبِأَيِّ شَيْءٍ اسْتَفْهَمَ تَعَجُّبًا

قَالُوا بَشِّرْنَاكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْقَانِطِينَ (٥٥)

قَالُوا بَشِّرْنَاكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْقَانِطِينَ

"قَالُوا بَشِّرْنَاكَ بِالْحَقِّ" بِالصِّدْقِ "فَلَا تَكُنْ مِنَ الْقَانِطِينَ" الْآيِسِينَ

قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ (٥٦)

قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ

"قَالَ وَمَنْ" أَيُّ لَّا "يَقْنَطُ" بِكَسْرِ التَّوْنِ وَفَتْحِهَا "مَنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ" الْكَافِرُونَ

قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ (٥٧)

قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ

"قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ" شَأْنَكُمْ

قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُجْرِمِينَ (٥٨)

قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُجْرِمِينَ

"قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُجْرِمِينَ" كَافِرِينَ أَيُّ قَوْمٍ لُوطٍ لِأَهْلَائِكِهِمْ

إِلَّا آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ (٥٩)

إِلَّا آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ

"إِلَّا آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ" لِيَأْمَنَهُمْ

إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ (٦٠)

إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ

"إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ" الْبَاقِينَ فِي الْعَذَابِ لِكُفْرِهَا

فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ (٦١)

فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ

"فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ أَيُّ لُوطًا"

قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ (٦٢)

قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ

"قَالَ" لَهُمْ "إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ" لَا أَعْرِفُكُمْ

قَالُوا بَلْ جِنَّاتِكُمْ بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ (٦٣)

قَالُوا بَلْ جِنَّاتِكُمْ بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ

"قَالُوا بَلْ جِنَّاتِكُمْ بِمَا كَانُوا" أَيُّ قَوْمِكُمْ "فِيهِ يَمْتَرُونَ" يَشْكُونَ وَهُوَ الْعَذَابُ

وَأْتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ (٦٤)

وَأْتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ

"وَأْتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ" فِي قَوْلِنَا

فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ (٦٥)

فَأَسْرَ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَاتَّبَعَ أَدْبَارَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ وَامضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ

"فَأَسْرَ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَاتَّبَعَ أَدْبَارَهُمْ" امش خلفهم.
"وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ" لئلا يرى عظيم ما ينزل بهم "وَامضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ" وهو السلام

وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هُوْلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ (٦٦)

وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هُوْلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ

"وَقَضَيْنَا" أَوْحَيْنَا "إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ" وهو "أَنَّ دَابِرَ هُوْلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ" حال أي يَتِمُّ اسْتِنصَالُهُمْ فِي الصَّبَاحِ

وَجَاءَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ (٦٧)

وَجَاءَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ

"وَجَاءَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ" مَدِينَةُ سَدُومَ وَهُمْ قَوْمٌ لُوطٌ لَمَّا أُخْبِرُوا أَنَّ فِي بَيْتِ لُوطٍ مُرَدًّا حِسَانًا وَهُمْ الْمَلَائِكَةُ
"يَسْتَبْشِرُونَ" حال طَمَعًا فِي فِعْلِ الْفَاحِشَةِ بِهِمْ

قَالَ إِنَّ هُوْلَاءِ ضِيفِي فَلَا تَفْضَحُونِ (٦٨)

قَالَ إِنَّ هُوْلَاءِ ضِيفِي فَلَا تَفْضَحُونِ

"قَالَ" لُوطٌ "إِنَّ هُوْلَاءِ ضِيفِي فَلَا تَفْضَحُونِ"

وَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ (٦٩)

وَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ

"وَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ" بِقَصْدِكُمْ إِيَّاهُمْ بِفِعْلِ الْفَاحِشَةِ بِهِمْ

قَالُوا أَوْلَمْ نُنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ (٧٠)

قَالُوا أَوْلَمْ نُنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ

"قَالُوا أَوْلَمْ نُنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ" عَنْ إِضَافَتِهِمْ

قَالَ هُوْلَاءِ بِنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ (٧١)

قَالَ هُوَ لَاءِ بَنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ

"قَالَ هُوَ لَاءِ بَنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ" مَا تُرِيدُونَ مِنْ قَضَاءِ الشَّهْوَةِ فَتَزَوَّجُوهُنَّ

لَعْمُرُكَ إِنَّهُمْ لَمَي سَكَرْتِهِمْ يَعْمَهُونَ (٧٢)

لَعْمُرُكَ إِنَّهُمْ لَمَي سَكَرْتِهِمْ يَعْمَهُونَ

"لَعْمُرُكَ" حِطَابِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَيِ وَحْيَاتِكَ "إِنَّهُمْ لَمَي سَكَرْتِهِمْ يَعْمَهُونَ" يَتَرَدَّدُونَ

فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ (٧٣)

فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ

"فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ" صَيْحَةُ جِبْرِيلَ "مُشْرِقِينَ" وَقْتُ شُرُوقِ الشَّمْسِ

فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ (٧٤)

فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ

"فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا" أَيِ قُرَاهِمُ "سَافِلَهَا" بِأَنْ رَفَعَهَا جِبْرِيلُ إِلَى السَّمَاءِ وَأَسْقَطَهَا مَقْلُوبَةً إِلَى الْأَرْضِ "وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ" طِينٌ طُيْحٌ بِالنَّارِ

إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ (٧٥)

إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ

"إِنَّ فِي ذَلِكَ" الْمَذْكُورِ "لآيَاتٍ" دَلَالَاتٌ عَلَى وَحْدَانِيَّةِ اللَّهِ "لِّلْمُتَوَسِّمِينَ" لِلنَّاطِرِينَ الْمُعْتَبِرِينَ

وَإِنَّهَا لِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ (٧٦)

وَإِنَّهَا لِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ

"وَإِنَّهَا" أَيِ قُرَى قَوْمِ لُوطٍ "لِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ" طَرِيقِ قُرَيْشٍ إِلَى الشَّامِ لَمْ تَنْدَرِسْ أَفَلَا يَعْتَبِرُونَ بِهِمْ؟

إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ (٧٧)

إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ

"إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّعِبْرَةٍ

وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لظَالِمِينَ (٧٨)

وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لظَالِمِينَ

"وَإِنْ" مُخَفَّفَةٌ أَيِ إِنَّهُ "كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ" هِيَ غَيْصَةَ شَجَرِ بُقْرُبِ مَدِينِ وَهُمْ قَوْمٌ شُعَيْبٍ "ظَالِمِينَ" بِتَكْذِيبِهِمْ شُعَيْبًا

فَأَنْتَقَمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمَا لِيَإِمَامٍ مُّبِينٍ (٧٩)

فَأَنْتَقَمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمَا لِيَإِمَامٍ مُّبِينٍ

"فَأَنْتَقَمْنَا مِنْهُمْ" بِأَنَّ أَهْلَكْنَاهُمْ بِشِدَّةِ الْحَرِّ "وَإِنَّهُمَا" أَيِ قَوْمِ لُوطٍ وَالْأَيْكَةِ "لِيَإِمَامٍ" طَرِيقِ "مُبِينٍ" وَاصِحِ أَفَلًا تَعْتَبِرُونَ بِهِمْ يَا أَهْلَ مَكَّةَ

وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسِلِينَ (٨٠)

وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسِلِينَ

"وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ" وَادٍ بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَالشَّامِ وَهُمْ تَمُودُ "الْمُرْسِلِينَ" بِتَكْذِيبِهِمْ صَالِحًا لِأَنَّهُ تَكْذِيبَ لِبَقِي الرُّسُلِ لِاشْتِرَاكِهِمْ فِي الْمَجِيءِ بِالتَّوْحِيدِ

وَآتَيْنَاهُمْ آيَاتِنَا فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ (٨١)

وَآتَيْنَاهُمْ آيَاتِنَا فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ

"وَآتَيْنَاهُمْ آيَاتِنَا" فِي النَّاقَةِ "فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ" لَا يَتَفَكَّرُونَ فِيهَا

وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ (٨٢)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ (٨٣)

فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةَ مُصْبِحِينَ

"فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةَ مُصْبِحِينَ" وَقْتُ الصَّبَاحِ

فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (٨٤)

فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ

"فَمَا أَغْنَى" دَفَعَ "عَنْهُمْ" الْعَذَابَ "مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ" مِنْ بِنَاءِ الْحُصُونِ وَجَمْعِ الْأَمْوَالِ

وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَأْتِيَةٌ فَاصَّحِ الصَّحْحِ الْجَمِيلِ (٨٥)

وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَأْتِيَةٌ فَاصَّحِ الصَّحْحِ الْجَمِيلِ

"وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَأْتِيَةٌ" لَا مَحَالَةَ فَيُجَارَى كُلُّ أَحَدٍ بِعَمَلِهِ "فَاصَّحِ" يَا مُحَمَّدٌ عَنْ قَوْمِكَ "الصَّحْحِ الْجَمِيلِ" أَعْرَضَ عَنْهُمْ إِعْرَاضًا لَا جَزَعَ فِيهِ وَهَذَا مَنْسُوخٌ بِآيَةِ السَّيْفِ

إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ (٨٦)

إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ

"إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ" لِكُلِّ شَيْءٍ "الْعَلِيمُ" بِكُلِّ شَيْءٍ

وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ (٨٧)

وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ

"وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي" قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هِيَ الْفَاتِحَةُ رَوَاهُ الشَّيْخَانِ لِأَنَّهَا تُتَنَّى فِي كُلِّ رَكْعَةٍ

لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ (٨٨)

لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ

"لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا" أَصْنَافًا مِنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ" إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا "وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ" أَلِنْ جَانِبَكَ

وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ (٨٩)

وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ

"وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ" مِنْ عَذَابِ اللَّهِ أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْكُمْ "الْمُبِينُ" الْبَيِّنُ الْإِنْدَارُ

كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُتَقَسِّمِينَ (٩٠)

كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُتَقَسِّمِينَ

"كَمَا أَنْزَلْنَا" الْعَذَابَ "عَلَى الْمُتَقَسِّمِينَ" الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى

الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ (٩١)

الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ

"الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ" أَي كُتِبَتْهُمُ الْمُنَزَّلَةُ عَلَيْهِمْ "عِضِينَ" أَجْزَاءَ حَيْثُ آمَنُوا بِبَعْضٍ وَكَفَرُوا بِبَعْضٍ وَقِيلَ الْمُرَادُ بِهِمْ
الَّذِينَ افْتَسَمُوا طُرُقَ مَكَّةَ يَصُدُّونَ النَّاسَ عَنِ الْإِسْلَامِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ فِي الْقُرْآنِ سِحْرٌ وَبَعْضُهُمْ كَهَانَةٌ وَبَعْضُهُمْ شِعْرٌ

فَوَرَّبُّكَ لَسَأَلْتَهُمْ أَجْمَعِينَ (٩٢)

فَوَرَّبُّكَ لَسَأَلْتَهُمْ أَجْمَعِينَ

"فَوَرَّبُّكَ لَسَأَلْتَهُمْ أَجْمَعِينَ" سُؤَالَ تَوْيِيخٍ

عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٩٣)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ (٩٤)

فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ

"فَاصْدَعْ" يَا مُحَمَّدَ "بِمَا تُؤْمَرُ" بِهِ أَيِ اجْهَرْ بِهِ وَأَمْضِهِ "وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ" هَذَا قَبْلَ الْأَمْرِ بِالْجِهَادِ

إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ (٩٥)

إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ

"إِنَّا كَفَيْتَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ بِكَ يَا هَلَاكِنَا كُلًّا مِنْهُمْ بِآفَةٍ وَهُمْ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةَ وَالْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ وَعَدِيُّ بْنُ قَيْسٍ
وَالْأَسْوَدُ بْنُ الْمُطَّلِبِ وَالْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ يَعُوثَ"

الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ (٩٦)

الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ

"الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ" صِفَةٌ وَقِيلَ مُبْتَدَأً وَلِتَضْمَنَهُ مَعْنَى الشَّرْطِ دَخَلَتْ الْفَاءُ فِي جَبْرِهِ وَهُوَ "فَسَوْفَ
يَعْلَمُونَ" عَاقِبَةٌ أَمْرُهُمْ

وَلَقَدْ نَعَلِمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ (٩٧)

وَلَقَدْ نَعَلِمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ

"وَلَقَدْ" لِلتَّحْقِيقِ "نَعَلِمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ" مِنْ الْإِسْتِهْزَاءِ وَالتَّكْذِيبِ

فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ (٩٨)

فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ

"فَسَبِّحْ" مُتَلَبِّسًا "بِحَمْدِ رَبِّكَ" أَي قُلْ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ "وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ" الْمُصَلِّينَ

وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ (٩٩)

وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ

"وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ" الْمَوْتِ

أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ (١)

أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ

سُورَةُ التَّحْلِ [مَكِّيَّةٌ إِلَّا الْآيَاتِ الثَّلَاثِ الْأَخِيرَةَ فَمَدَنِيَّةٌ وَآيَاتُهَا ١٢٨ نَزَلَتْ بَعْدَ الْكَهْفِ]

لَمَّا اسْتَبَطَّ الْمُشْرِكُونَ الْعَذَابَ نَزَلَ "أَتَى أَمْرُ اللَّهِ" أَي السَّاعَةُ وَأَتَى بِصِيغَةِ الْمَاضِي لِتَحَقُّقِ وَقُوعِهِ أَي قَرُبَ "فَلَا
تَسْتَعْجِلُوهُ" تَطْلُبُوهُ قَبْلَ حِينِهِ فَإِنَّهُ وَقَعَ لَا مَحَالَةَ "سُبْحَانَهُ" تَنْزِيهًا لَهُ "وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ" بِهِ غَيْرُهُ

يُنزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ (٢)

يُنزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ

"يُنزِّلُ الْمَلَائِكَةَ" أَي جِبْرِيلَ "بِالرُّوحِ" بِالوَحْيِ "مِنْ أَمْرِهِ" بِإِرَادَتِهِ "عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ" وَهُمْ الْأَنْبِيَاءُ "أَنَّ" مُفَسَّرَةٌ "أَنْذِرُوا" خَوْفُوا الْكَافِرِينَ بِالْعَذَابِ وَأَعْلِمُوهُمْ "أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِي" خَافُونَ

خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ (٣)

خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ

"خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ" أَي مُحِقًّا "تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ" بِهِ مِنَ الْأَصْنَامِ

خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ (٤)

خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ

"خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ" مِنِّي إِلَى أَنْ صِيرَهُ قَوِيًّا شَدِيدًا "فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ" شَدِيدُ الْخُصُومَةِ "مُبِينٌ" بَيِّنًا فِي نَهْيِ الْبَعْثِ قَائِلًا "مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ"

وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ (٥)

وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ

"وَالْأَنْعَامَ" الْإِبِلَ وَالْبَقَرِ وَالنَّمِمْ وَنَصَبَهُ بِفِعْلِ مُقَدَّرٍ يُفَسَّرُهُ : "خَلَقَهَا لَكُمْ" مِنْ جُمْلَةِ النَّاسِ "فِيهَا دِفْءٌ" مَا تَسْتَدْفِنُونَ بِهِ مِنَ الْأَكْسِيَةِ وَالْأَرْدِيَةِ مِنْ أَشْعَارِهَا وَأَصْوَافِهَا "وَمَنَافِعُ" مِنَ النَّسْلِ وَالِدَّرِّ وَالرُّكُوبِ "وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ" قَدَّمَ الظَّرْفَ لِلْفَاصِلَةِ

وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ (٦)

وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ

"وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ" زِينَةٌ "حِينَ تُرِيحُونَ" تَرُدُّونَهَا إِلَى مَرَاحِهَا بِالْعَيْشِيِّ "وَحِينَ تَسْرَحُونَ" تُخْرِجُونَهَا إِلَى الْمَرَعَى بِالْعَدَاةِ

وَتَحْمِيلُ أَثْقَالِكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بِالْعِيبَةِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرءُوفٌ رَحِيمٌ (٧)

وَتَحْمِيلِ أَثْقَالِكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بِالْغَيْهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَعُوفٌ رَّحِيمٌ

"وَتَحْمِيلِ أَثْقَالِكُمْ" أَحْمَالِكُمْ "إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بِالْغَيْهِ" وَاصِلِينَ إِلَيْهِ عَلَىٰ غَيْرِ الْإِبْلِ "إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ" بِجَهْدِهَا "إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَعُوفٌ رَّحِيمٌ" بِكُمْ حَيْثُ خَلَقَهَا لَكُمْ

وَالْخَيْلِ وَالْبِغَالِ وَالْحَمِيرِ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٨)

وَالْخَيْلِ وَالْبِغَالِ وَالْحَمِيرِ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ

"وَالْخَيْلِ وَالْبِغَالِ وَالْحَمِيرِ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً" مَفْعُولٌ لَهُ وَالتَّغْلِيلُ بِهِمَا بِتَعْرِيفِ النَّعْمِ لَا يُنَافِي خَلْقَهَا لِغَيْرِ ذَلِكَ كَالْأَكْلِ فِي الْخَيْلِ الثَّابِتِ بِحَدِيثِ الصَّحِيحَيْنِ "وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ" مِنَ الْأَشْيَاءِ الْعَجِيبَةِ الْغَرِيبَةِ

وَعَلَىٰ اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ (٩)

وَعَلَىٰ اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ

"وَعَلَىٰ اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ" أَيَّ بَيَانَ الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ "وَمِنْهَا" أَيَّ السَّبِيلِ "جَائِرٌ" حَائِدٌ عَنِ الْإِسْتِقَامَةِ "وَلَوْ شَاءَ" هِدَايَتِكُمْ "لَهَدَاكُمْ" إِلَىٰ قَصْدِ السَّبِيلِ "أَجْمَعِينَ" فَتَهْتَدُونَ إِلَيْهِ بِاخْتِيَارٍ مِنْكُمْ

هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجْرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ (١٠)

هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجْرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ

"هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ" تَشْرَبُونَهُ "وَمِنْهُ شَجْرٌ" يَثْبُتُ بِسَبَبِهِ "فِيهِ تُسِيمُونَ" تَرَعُونَ دَوَابُّكُمْ

يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالتَّخَيْلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (١١)

يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالتَّخَيْلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ

"يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالتَّخَيْلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ" إِنَّ فِي ذَلِكَ "الْمَذْكُورِ" "لَآيَةً" دَالَّةٌ عَلَىٰ وَحْدَانِيَّتِهِ تَعَالَى "لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ" فِي صُنْعِهِ فَيُؤْمِنُونَ

وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالتَّجُومَ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (١٢)

وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالتَّجُومَ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ

"وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ بِالتَّنْصِبِ عَطْفًا عَلَى مَا قَبْلَهُ وَالرَّفْعَ مُبْتَدَأً "وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ" بِالْوَجْهِينِ
"مُسَخَّرَاتٍ" بِالتَّنْصِبِ حَالٍ وَالرَّفْعَ خَبَرٍ "بِأَمْرِهِ" يَارَادَتِهِ "إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ" يَتَدَبَّرُونَ

وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ (١٣)

وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ

"و" سَخَّرَ لَكُمْ "مَا ذَرَأَ" خَلَقَ "لَكُمْ فِي الْأَرْضِ" مِنَ الْحَيَوَانَ وَالتَّيَاتِ وَغَيْرِ ذَلِكَ "مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ" كَأَحْمَرَ وَأَصْفَرَ
وَأَخْضَرَ وَغَيْرَهَا "إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ" يَتَّعِظُونَ

وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاجِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ
فَضْلِهِ وَلِعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (١٤)

وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاجِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ
فَضْلِهِ وَلِعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ

"وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ" ذَلَّلَهُ لِرُكُوبِهِ وَالْعَوْصِ فِيهِ "لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا" هُوَ السَّمَكُ "وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً
تَلْبَسُونَهَا" هِيَ اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ وَتَرَى "تَبْصُرُ" الْفُلْكَ" السُّفْنَ "مَوَاجِرَ فِيهِ" تَمَسُحُ الْمَاءَ أَي تَشْفُقُهُ بِجَرِّهَا فِيهِ مُقْبِلَةً
وَمُدْبِرَةً بِرِيحٍ وَاحِدَةٍ "وَلِتَبْتَغُوا" عَطْفٌ عَلَى لِتَأْكُلُوا تَطَلَّبُوا "مِنْ فَضْلِهِ" تَعَالَى بِالتَّجَارَةِ "وَلِعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ" اللَّهُ عَلَى
ذَلِكَ

وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا لِعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (١٥)

وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا لِعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ

"وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ" جِبَالًا ثَوَابِتَ "أَنَّ" لَا "تَمِيدَ بِكُمْ" تَتَحَرَّكَ "و" جَعَلَ فِيهَا "أَنْهَارًا".
كَالنَّيْلِ "وَسُبُلًا" طُرُقًا "لِعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ" إِلَى مَقَاصِدِكُمْ

وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ (١٦)

وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ

"وَعَلَامَاتٍ" تَسْتَدِلُّونَ بِهَا عَلَى الطُّرُقِ كَالْجِبَالِ بِالنَّهَارِ "وَبِالنَّجْمِ" بِمَعْنَى النُّجُومِ "هُمْ يَهْتَدُونَ" إِلَى الطُّرُقِ وَالْقِبْلَةِ
بِاللَّيْلِ

أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ (١٧)

أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ

"أَفَمَنْ يَخْلُقُ" وَهُوَ اللَّهُ "كَمَنْ لَا يَخْلُقُ" وَهُوَ الْأَصْنَامُ حَيْثُ تُشْرِكُونَ بِهَا مَعَهُ فِي الْعِبَادَةِ؟ لَا "أَفَلَا تَذَكَّرُونَ" هَذَا فَتَوْمُنُونَ

وَإِنْ تَعْلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ (١٨)

وَإِنْ تَعْلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ

"وَإِنْ تَعْلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا" تَضِطُّوهَا فَضُلًّا أَنْ تُطِيقُوا شُكْرَهَا "إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ" حَيْثُ يُنْعِمُ عَلَيْكُمْ مَعَ تَقْصِيرِكُمْ وَعِصْيَانِكُمْ

وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسْرُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ (١٩)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ (٢٠)

وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ

"وَالَّذِينَ يَدْعُونَ" بِالنَّاءِ وَالْيَاءِ تَعْبُدُونَ "مِنْ دُونِ اللَّهِ" وَهُمْ الْأَصْنَامُ "لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ" يُصَوَّرُونَ مِنَ الْحِجَارَةِ وَغَيْرِهَا

أَمْوَاتٌ غَيْرٌ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ (٢١)

أَمْوَاتٌ غَيْرٌ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ

"أَمْوَاتٌ" لَا رُوحَ فِيهِمْ خَبَرَ تَأْنٍ "غَيْرٌ أَحْيَاءٍ" تَأْكِيدٌ "وَمَا يَشْعُرُونَ" أَيُّ الْأَصْنَامِ "أَيَّانَ" وَقْتُ "يُبْعَثُونَ" أَيُّ الْخَلْقِ فَكَيْفَ يُعْبَدُونَ إِذْ لَا يَكُونُ إِلَهًا إِلَّا الْخَالِقُ الْحَيُّ الْعَالِمُ بِالْغَيْبِ

إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ (٢٢)

إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ

"إِلَهُكُمْ" الْمُسْتَحَقُّ لِلْعِبَادَةِ مِنْكُمْ "إِلَهٌ وَاحِدٌ" لَا نَظِيرَ لَهُ فِي ذَاتِهِ وَلَا فِي صِفَاتِهِ وَهُوَ اللَّهُ تَعَالَى "فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ" جَا حِدَةً لِلْوَحْدَانِيَّةِ "وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ" مُتَكَبِّرُونَ عَنِ الْإِيمَانِ بِهَا

لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ (٢٣)

لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ

"لَا جَرَمَ" حَقًّا "أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ" فَيَحَازِيهِمْ بِذَلِكَ "إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ" بِمَعْنَى أَنَّهُ يُعَاقِبُهُمْ

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أُنزِلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ (٢٤)

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أُنزِلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ

وَنَزَلَ فِي الثَّصْرِ بْنِ الْحَارِثِ "وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَا" اسْتِنْفَهَامِيَّةٌ "ذَا" مَوْصُولَةٌ "أُنزِلَ رَبُّكُمْ" عَلَى مُحَمَّدٍ "قَالُوا" هُوَ "أَسَاطِيرُ" أَكَاذِيبُ "الْأَوَّلِينَ" إِصْنَاعًا لِلنَّاسِ

لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ (٢٥)

لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ

"لِيَحْمِلُوا" فِي عَاقِبَةِ الْأَمْرِ "أَوْزَارَهُمْ" ذُنُوبَهُمْ "كَامِلَةً" لَمْ يُكْفَرْ مِنْهَا شَيْءٌ "يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ" بَعْضُ "أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ" لِأَنَّهُمْ دَعَوْهُمْ إِلَى الضَّلَالِ فَاتَّبَعُوهُمْ فَاشْتَرَكُوا فِي الْإِثْمِ "أَلَا سَاءَ" بِئْسَ "مَا يَزِرُونَ" يَحْمِلُونَهُ حِمْلَهُمْ هَذَا

قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَآتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ (٢٦)

قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَآتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ

"قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ" وَهُوَ نَمْرُودُ بَنَى صَرَحًا طَوِيلًا لِيَصْعَدَ مِنْهُ إِلَى السَّمَاءِ لِيُقَاتِلَ أَهْلَهَا "فَآتَى اللَّهُ" قَصْدًا "بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ" الْأَسَاسِ فَأَرْسَلَ عَلَيْهِ الرِّيحَ وَالزَّلْزَلَةَ فَهَدَمَتْهُ "فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ" أَي هُمْ تَحْتَهُ "وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ" مِنْ جِهَةٍ لَا تَخْطُرُ بِبَالِهِمْ وَقِيلَ هَذَا تَمَثِيلٌ لِإِفْسَادِ مَا أَبْرَمُوهُ مِنَ الْمَكْرِ بِالرُّسُلِ

ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِبُهُمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشَاقِقُونَ فِيهِمْ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ (٢٧)

ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تُشَاقِقُونَ فِيهِمْ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ

"ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِيهِمْ" يُدَلِّهِمْ "وَيَقُولُ" اللَّهُ لَهُمْ عَلَى لِسَانِ الْمَلَائِكَةِ تَوْبِيحًا "أَيْنَ شُرَكَائِيَ" بِزَعْمِكُمْ "الَّذِينَ كُنتُمْ تُشَاقِقُونَ" تُخَالِفُونَ الْمُؤْمِنِينَ "فِيهِمْ" فِي شَأْنِهِمْ "قَالَ" أَيُّ يَقُولُ "الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ" مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُؤْمِنِينَ "إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ" يَقُولُونَهُ شِمَاتَةً بِهِمْ

الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوْا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (٢٨)

الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوْا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ
"الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمْ" بِالْبَاءِ وَالْيَاءِ "الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ" بِالْكَفْرِ "فَأَلْقَوْا السَّلَمَ" انْقَادُوا وَاسْتَسَلَّمُوا عِنْدَ الْمَوْتِ قَاتِلِينَ "مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ" شَرِكُ فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ : "بَلَى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ" فَيَجَازِيكُمْ بِهِ
فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ (٢٩)

فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ

وَيُقَالُ لَهُمْ "فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَبِئْسَ مَثْوَى" مَا وَى "الْمُتَكَبِّرِينَ"

وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ (٣٠)

وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ

"وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا" الشَّرْكَ "مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا" بِالْإِيمَانِ "فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ" حَيَاةً طَيِّبَةً "وَلَدَارُ الْآخِرَةِ" أَيُّ الْجَنَّةِ "خَيْرٌ" مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا قَالَ تَعَالَى فِيهَا "وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ" هِيَ

جَنَّاتٍ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ (٣١)

جَنَّاتٍ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ

"جَنَّاتٍ عَدْنٍ" إِقَامَةٌ مُبْتَدَأُ خَبَرِهِ "يَدْخُلُونَهَا يُجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَلِكَ" الْجَزَاءُ "يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ"

الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٣٢)

الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ

"الَّذِينَ" نَعَتْ "تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ" طَاهِرِينَ مِنَ الْكُفْرِ "يَقُولُونَ" لَهُمْ عِنْدَ الْمَوْتِ "سَلَامٌ عَلَيْكُمْ" وَيُقَالُ لَهُمْ فِي
الْآخِرَةِ "ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ"

هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ كَانُوا
أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (٣٣)

هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ كَانُوا
أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ

"هَلْ" مَا "يَنْظُرُونَ" يَنْتَظِرُونَ الْكُفَّارَ "إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ" بِالنَّاءِ وَالْيَاءِ "الْمَلَائِكَةُ" لِقَبْضِ أَرْوَاحِهِمْ "أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ" الْعَذَابُ
أَوْ الْقِيَامَةُ الْمَشْتَمَلَةَ عَلَيْهِ "كَذَلِكَ" كَمَا فَعَلَ هَؤُلَاءِ "فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ" مِنَ الْأُمَّمِ كَذَبُوا رُسُلَهُمْ فَأُهْلِكُوا "وَمَا
ظَلَمَهُمُ اللَّهُ" بِإِهْلَاكِهِمْ بَعِيرِ ذَنْبٍ "وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ" بِالْكَفْرِ

فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ (٣٤)

فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ

"فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا" أَي جَزَائُهَا "وَحَاقَ" نَزَلَ "بِهِمْ" مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ "أَي الْعَذَابُ

وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ
فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ (٣٥)

وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ
فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ

"وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا" مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ "لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ
شَيْءٍ" مِنَ الْبَحَائِرِ وَالسَّوَابِ فَأَشْرَاكُنَا وَتَحْرِيْمَنَا بِمَشِيئَتِهِ فَهُوَ رَاضٍ بِهِ "كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ" أَي كَذَبُوا
رُسُلَهُمْ فِيمَا جَاءُوا بِهِ "فَهَلْ" فَمَا "عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ" إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ وَلَيْسَ عَلَيْهِمُ الْهُدَايَةُ

وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ
فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكذِّبِينَ (٣٦)

وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكذِّبِينَ

"وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا كَمَا بَعَثْنَاكَ فِي هَؤُلَاءِ "أَنْ أَيْ بَأْنَ "اعْبُدُوا اللَّهَ وَحَدُّوهُ "وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ "الْأَوْتَانَ أَنْ تَعْبُدُوهَا "فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ "فَأَمَّنْ "وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ "وَجَبَّتْ "عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ "فِي عِلْمِ اللَّهِ فَلَمْ يُؤْمِنْ "فَسِيرُوا "يَا كُفَّارَ مَكَّةَ "فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكذِّبِينَ" رُسُلَهُمْ مِنَ الْهَلَاكِ

إِنْ تَحَرَّصَ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ (٣٧)

إِنْ تَحَرَّصَ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ

"إِنْ تَحَرَّصَ "يَا مُحَمَّدَ "عَلَى هُدَاهُمْ" وَقَدْ أَضَلَّهُمُ اللَّهُ لَا تَهْتَدِرْ عَلَى ذَلِكَ "فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي "بِالْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ وَلِلْفَاعِلِ "مَنْ يُضِلُّ" مَنْ يُرِيدُ إِضْلَالَهُ "وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ" مَا نَعِينُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ

وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٣٨)

وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ

"وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ" أَي غَايَةَ اجْتِهَادِهِمْ فِيهَا قَالَ تَعَالَى "بَلَى" يَبْعَثُهُمْ "وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا" مَصْدَرَانِ مُؤَكَّدَانِ مَنصُوبَانِ بِفِعْلِهِمَا الْمُقَدَّرِ أَي وَعَدَ ذَلِكَ وَحَقَّهُ حَقًّا "وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ" أَي أَهْلَ مَكَّةَ "لَا يَعْلَمُونَ" ذَلِكَ

لِيَسِنَّ لَهُمُ الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ (٣٩)

لِيَسِنَّ لَهُمُ الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ

"لِيَسِنَّ" مُتَعَلِّقٌ بِبِعْتَهُمُ الْمُقَدَّرِ "لَهُمُ الَّذِي يَخْتَلِفُونَ" مَعَ الْمُؤْمِنِينَ "فِيهِ" مِنْ أَمْرِ الدِّينِ بِنَعْدِ بِيهِمْ وَإِثَابَةَ الْمُؤْمِنِينَ "وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ" فِي إِنكَارِ الْبَعْثِ

إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (٤٠)

إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ

"إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَا" أَي أَرَدْنَا إِجْرَاءَهُ وَقَوْلُنَا مُبْتَدَأٌ خَبْرُهُ "أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ" أَي فَهُوَ يَكُونُ وَفِي قِرَاءَةِ بِالنَّصْبِ عَطْفًا عَلَى نَقُولِ وَالْآيَةِ لِتَقْرِيرِ الْقُدْرَةِ عَلَى الْبَعْثِ

وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنَنُوتَهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَآجِرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (٤١)

وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَا جَزَاءَ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ

"وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ لِإِقَامَةِ دِينِهِ "مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا" بِالْأَذَى مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ وَهُمْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ "لَنُبَوِّئَنَّهُمْ" نُنزِلُهُمْ "فِي الدُّنْيَا" دَارًا "حَسَنَةً" هِيَ الْمَدِينَةُ "وَلَا جَزَاءَ الْآخِرَةِ" أَيِ الْجَنَّةِ "أَكْبَرُ" أَعْظَمُ "لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ" أَيِ الْكُفَّارِ أَوْ الْمُتَخَلِّفُونَ عَنِ الْهِجْرَةِ مَا لِلْمُهَاجِرِينَ مِنَ الْكِرَامَةِ لَوْ أَفْقُوهُمْ

الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٤٢)

الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ

هُمُ "الَّذِينَ صَبَرُوا" عَلَىٰ أَدَى الْمُشْرِكِينَ وَالْهِجْرَةَ لِإِظْهَارِ الدِّينِ "وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ" فَيَرْزُقُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْسِبُونَ

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (٤٣)

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ

"وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ" لَا مَلَائِكَةَ "فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ" الْعُلَمَاءَ بِالتَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ "إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ" ذَلِكَ فَإِنَّهُمْ يَعْلَمُونَهُ وَأَنْتُمْ إِلَىٰ تَصَدِيقِهِمْ أَقْرَبُ مِنْ تَصَدِيقِ الْمُؤْمِنِينَ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (٤٤)

بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ

"بِالْبَيِّنَاتِ" مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ أَيِ أَرْسَلْنَاهُمْ بِالْحُجَجِ الْوَاضِحَةِ "وَالزُّبُرِ" الْكُتُبِ "وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ" الْقُرْآنَ "لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ" فِيهِ مِنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ "وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ" فِي ذَلِكَ فَيَعْتَبِرُونَ

أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ (٤٥)

أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ

"أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا" الْمُنْكَرَاتِ "السَّيِّئَاتِ" بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي دَارِ التَّدْوَةِ مِنْ تَقْيِيدِهِ أَوْ قَتْلِهِ أَوْ إِخْرَاجِهِ كَمَا ذُكِرَ فِي الْأَنْفَالِ "أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ" كَقَارُونَ "أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ" أَيِ مِنْ جِهَةٍ لَا تَخْطُرُ بِإِلَيْهِمْ وَقَدْ أَهْلَكُوا بَدْرَ وَلَمْ يَكُونُوا يُعَدِّدُونَ ذَلِكَ

أَوْ يَأْخُذُهُمْ فِي تَقْلِبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ (٤٦)

أَوْ يَأْخُذْهُمْ فِي تَقْلِبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ

"أَوْ يَأْخُذْهُمْ فِي تَقْلِبِهِمْ" فِي أَسْفَارِهِمْ لِلتَّجَارَةِ "فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ" بِفَاتِي الْعَذَابِ

أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَى تَخَوْفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ (٤٧)

أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَى تَخَوْفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ

"أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَى تَخَوْفٍ" تَقْصُ شَيْئًا فَشَيْئًا حَتَّى يَهْلِكَ الْجَمِيعُ حَالٍ مِنَ الْفَاعِلِ أَوْ الْمَفْعُولِ "فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ" حَيْثُ لَمْ يُعَاجِلْهُمْ بِالْعُقُوبَةِ

أَوْلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ (٤٨)

أَوْلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ

"أَوْلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ" لَهُ ظِلٌّ كَشَجَرَةٍ وَجِبَلٌ "يَتَفَيَّأُ" تَتَمَيَّلُ "ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ" جَمْعُ شِمَالٍ أَيْ عَنِ جَانِبَيْهِمَا أَوَّلُ النَّهَارِ وَآخِرُهُ "سُجَّدًا لِلَّهِ" حَالٌ أَيْ خَاضِعِينَ لَهُ بِمَا يُرَادُ مِنْهُمْ "وَهُمْ" أَيْ الظُّلَالُ "دَاخِرُونَ" صَاغِرُونَ نَزَّلُوا مَنْزِلَةَ الْعُقَلَاءِ

وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ (٤٩)

وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ

"وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ" أَيْ نَسَمَةٍ تَدِبُّ عَلَيْهَا أَيْ تَخْضَعُ لَهُ بِمَا يُرَادُ مِنْهَا وَغَلَبَ فِي الْإِثْبَانِ بِمَا لَا يَعْمَلُ لِكَثْرَتِهِ "وَالْمَلَائِكَةُ" حَصَّهُمْ بِالذِّكْرِ تَفْصِيلًا "وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ" يَتَكَبَّرُونَ عَنِ عِبَادَتِهِ

يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ (٥٠)

يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ

"يَخَافُونَ" أَيْ الْمَلَائِكَةُ حَالٍ مِنْ ضَمِيرِ يَسْتَكْبِرُونَ "رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ" حَالٍ مِنْهُمْ أَيْ عَالِيًا عَلَيْهِمْ بِالْقَهْرِ "وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ" بِهِ

وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَإِذَا يَدْعَاهُ فَارْهَبُوا (٥١)

وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ

"وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ" تَأْكِيدٌ "إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ" أَتَى بِهِ لِإِبْثَاتِ الْإِلَهِيَّةِ وَالْوَحْدَانِيَّةِ "فِي أَيِّ فَارْهَبُونِ"
خَافُونَ دُونَ غَيْرِي وَفِيهِ الْبَغَاتُ عَنِ الْعَبِيَّةِ

وَلَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ (٥٢)

وَلَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ

"وَلَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ" مِلْكًا وَخَلْقًا وَعَبِيدًا "وَلَهُ الدِّينُ" الطَّاعَةَ "وَاصِبًا" دَائِمًا حَالٍ مِنَ الدِّينِ وَالْعَامِلِ فِيهِ
مَعْنَى الظَّرْفِ "أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ" وَهُوَ الْإِلَهَ الْحَقُّ وَلَا إِلَهَ غَيْرُهُ وَالِاسْتِفْهَامُ لِلْإِنْكَارِ وَالتَّوْبِيخِ

وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضَّرُّ فَأَلَيْهِ تَجَارُونَ (٥٣)

وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضَّرُّ فَأَلَيْهِ تَجَارُونَ

"وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ" لَا يَأْتِي بِهَا غَيْرُهُ وَمَا شَرْطِيَّةٌ أَوْ مَوْصُولَةٌ "ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمْ" أَصَابَكُمْ "الضَّرُّ" الْفَقْرُ
وَالْمَرَضُ "فَأَلَيْهِ تَجَارُونَ" تَرْفَعُونَ أَصْوَاتَكُمْ بِالِاسْتِغَاثَةِ وَالدُّعَاءِ وَلَا تَدْعُونَ غَيْرَهُ

ثُمَّ إِذَا كَشَفَ الضَّرَّ عَنْكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ (٥٤)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ (٥٥)

لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ

"لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ" مِنَ النِّعْمَةِ "فَتَمَتَّعُوا" بِاجْتِمَاعِكُمْ عَلَى عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ أَمْرٌ تَهْدِيدٌ "فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ" عَاقِبَةُ ذَلِكَ

وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ تَاللَّهِ لَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَفْتُرُونَ (٥٦)

وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ تَاللَّهِ لَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَفْتُرُونَ

"وَيَجْعَلُونَ" أَيِ الْمُشْرِكُونَ "لِمَا لَا يَعْلَمُونَ" أَنَّهَا تَضَرُّ وَلَا تَنْفَعُ وَهِيَ الْأَصْنَامُ "نَصِيبًا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ" مِنَ الْحَرْثِ
وَالْأَنْعَامِ بِقَوْلِهِمْ هَذَا لِلَّهِ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا "تَاللَّهِ لَتُسْأَلُنَّ" سُؤَالَ تَوْبِيخٍ وَفِيهِ الْبَغَاتُ عَنِ الْعَبِيَّةِ "عَمَّا كُنتُمْ تَفْتُرُونَ" عَلَى
اللَّهِ مِنْ أَنَّهُ أَمْرَكُمْ بِذَلِكَ

وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ (٥٧)

وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ

"وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ" بِقَوْلِهِمُ الْمَلَائِكَةَ بَنَاتِ اللَّهِ "سُبْحَانَهُ" تَنْزِيهَا لَهُ عَمَّا زَعَمُوا "وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ" أَيِ الْبُنُونَ وَالْجُمْلَةُ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ أَوْ نَصْبٍ يَجْعَلُ الْمَعْنَى يَجْعَلُونَ لَهُ الْبَنَاتِ الَّتِي يَكْرَهُونَهَا وَهُوَ مُنَزَّهٌ عَنِ الْوَلَدِ وَيَجْعَلُونَ لَهُمُ الْآبَاءَ الَّذِينَ يَخْتَارُونَ لَهُمْ فَيَخْتَصُّونَ بِالْأَسْتَى كَقَوْلِهِ "فَأَسْتَفْتِهِمُ الرَّبُّ الْبَنَاتِ وَلَهُمُ الْبُنُونَ"

وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ (٥٨)

وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ

"وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ" تَوْلَدَ لَهُ "ظَلَّ" صَارَ "وَجْهُهُ مُسْوَدًّا" مُعْجِرًا تَغْيِيرًا مُعْتَمًا "وَهُوَ كَظِيمٌ" مُمْتَلِيٌّ غَمًّا فَكَيْفَ تُنْسَبُ الْبَنَاتُ إِلَيْهِ تَعَالَىٰ

يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ (٥٩)

يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ

"يَتَوَارَىٰ" يَخْتَفِي "مِنَ الْقَوْمِ" أَيِ قَوْمِهِ "مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ" خَوْفًا مِنَ التَّعْيِيرِ مُتَرَدِّدًا فِيمَا يَفْعَلُ بِهِ "أَيُمْسِكُهُ" يَتْرَكُهُ بِلَا قِتْلٍ "عَلَىٰ هُونٍ" هَوَانٌ وَذُلٌّ "أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ" بَأَن يَدُهُ "أَلَا سَاءَ" بِنَسٍّ "مَا يَحْكُمُونَ" حُكْمُهُمْ هَذَا حَيْثُ نَسُوا الْخَالِقَهُمُ الْبَنَاتِ اللَّاتِي هُنَّ عِنْدَهُمْ بِهَذَا الْمَحَلِّ

لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السُّوءِ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٦٠)

لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السُّوءِ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

"لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ" أَيِ الْكُفَّارِ "مَثَلُ السُّوءِ" أَيِ الصِّفَةِ السُّوْأَى بِمَعْنَى الْقَبِيحَةِ وَهِيَ وَأَدَهُمُ الْبَنَاتُ مَعَ احْتِيَاجِهِمْ إِلَيْهِنَّ لِلنِّكَاحِ "وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ" الصِّفَةُ الْعُلْيَا وَهُوَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ "وَهُوَ الْعَزِيزُ" فِي مُلْكِهِ "الْحَكِيمُ" فِي خَلْقِهِ

وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ (٦١)

وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ

"وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ بِالْمَعَاصِي " مَا تَرَكَ عَلَيْهَا " أَي .
الْأَرْض " مِنْ دَابَّةٍ " نَسَمَةٌ تَدِبُّ عَلَيْهَا " وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ " سَاعَةً وَلَا
يَسْتَفْتِدُونَ " عَلَيْهِ

وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكُذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَى لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ (٦٢)

وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكُذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَى لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ

"وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ" لِأَنَّهُمْ مِنْ الْبَنَاتِ وَالشَّرِيكِ فِي الرِّيَاسَةِ وَإِهَانَةِ الرُّسُلِ "وَتَصِفُ" تَقُولُ "أَلْسِنَتُهُمْ" مَعَ
ذَلِكَ "الْكُذِبَ" وَهُوَ "أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَى" عِنْدَ اللَّهِ أَيِ الْجَنَّةِ لِقَوْلِهِ : "وَلَكِنْ رَجَعْتَ إِلَى رَبِّي إِنْ لِي عِنْدَهُ لِلْحُسْنَى" "لَا
جَرَمَ" حَقًّا "أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ" مَتْرُوكُونَ فِيهَا أَوْ مُقَدَّمُونَ إِلَيْهَا وَفِي قِرَاءَةِ بَكْسِرِ الرَّاءِ أَيِ مُتَجَاوِزُونَ
الْحَدَّ

تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَهُوَ وَيُثِمُّ الْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٦٣)

تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَهُوَ وَيُثِمُّ الْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ

"تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ" رُسُلًا "فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ" السَّيِّئَةَ فَرَأَوْهَا حَسَنَةً فَكَذَّبُوا الرُّسُلَ "فَهُوَ
وَلِيَهُمْ" مُتَوَلَّى أُمُورِهِمْ "الْيَوْمَ" أَيِ فِي الدُّنْيَا "وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ" مُؤَلِّمٌ فِي الْآخِرَةِ وَقِيلَ الْمُرَادُ بِالْيَوْمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى
حِكَايَةِ الْحَالِ الْآتِيَةِ أَيِ لَا وَلِيَّ لَهُمْ غَيْرُهُ وَهُوَ عَاجِزٌ عَنْ نَصْرِ نَفْسِهِ فَكَيْفَ يَنْصُرُهُمْ

وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٦٤)

وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ

"وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ" يَا مُحَمَّدَ "الْكِتَابَ" الْقُرْآنَ "إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ" مِنْ أَمْرِ الدِّينِ "وَهُدًى" عَطْفٌ عَلَى
لِتُبَيِّنَ "وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ" بِهِ

وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ (٦٥)

وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ

"وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ" بِالنَّبَاتِ "بَعْدَ مَوْتِهَا" يُسْهَى "إِنَّ فِي ذَلِكَ" الْمَذْكُورِ "لَآيَةً" دَالَّةٌ عَلَى
الْبَعْثِ "لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ" سَمَاعٌ تَدْبِيرٌ

وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبْنَا خَالِصًا سَائِعًا لِلشَّارِبِينَ (٦٦)

وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبْنَا خَالِصًا سَائِعًا لِلشَّارِبِينَ

"وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً" اَعْتَبَار "نُسْقِيكُمْ" بَيَانٌ لِلْعِبْرَةِ "مِمَّا فِي بُطُونِهِ" أَيِ الْأَنْعَامِ "مِنْ" لِلِابْتِدَاءِ مُتَعَلِّقَةٌ بِنُسْقِيكُمْ "بَيْنَ فَرْثٍ" هُنَّ الْكَرْشُ "وَدَمٍ لَبْنَا خَالِصًا" لَا يَشْتَوِبُهُ شَيْءٌ مِنَ الْفَرْثِ وَالدَّمِ مِنْ طَعْمٍ أَوْ رِيحٍ أَوْ لَوْنٍ أَوْ بَيْنَهُمَا "سَائِعًا لِلشَّارِبِينَ" سَهْلَ الْمُرُورِ فِي حَلْقِهِمْ لَا يُعْصَبُ بِهِ

وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (٦٧)

وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ

"وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ" ثَمَرٌ "تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا" خَمْرًا يُسَكَّرُ سُمِّيَتْ بِالْمَصْدَرِ وَهَذَا قَبْلَ تَحْرِيمِهَا "وَرِزْقًا حَسَنًا" كَالثَّمْرِ وَالرَّيْبِ وَالْخَلِّ وَالذَّبَّسِ "إِنَّ فِي ذَلِكَ" الْمَذْكُورِ "لَآيَةً" دَالَّةٌ عَلَى قُدْرَتِهِ تَعَالَى "لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ" يَتَدَبَّرُونَ

وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ (٦٨)

وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ

"وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ" وَحَى إِلَهُامٌ "أَنْ" مُفَسَّرَةٌ أَوْ مَصْدَرِيَّةٌ "اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا" تَأْوِينٌ إِلَيْهَا "وَمِنَ الشَّجَرِ" بُيُوتًا "وَمِمَّا يَعْرِشُونَ" أَيِ النَّاسِ يَتَوَنَّنُونَ لَكَ مِنَ الْأَمَاكِينِ وَإِلَّا لَمْ تَأْوِ إِلَيْهَا

ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٦٩)

ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ

"ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي" أُذْخِلِي "سُبُلَ رَبِّكِ" طَرِيقَهُ فِي طَلَبِ الْمَرْعَى "ذُلُلًا" جَمْعُ ذُلُولٍ حَالٍ مِنَ السُّبُلِ أَيِ مُسَخَّرَةٌ لَكَ فَلَا تَعْسُرُ عَلَيْكَ وَإِنْ تَوَعَّرَتْ وَلَا تَضْلِي عَلَى الْعُودِ مِنْهَا وَإِنْ بَعُدَتْ وَقِيلَ مِنَ الضَّمِيرِ فِي أَسْلُكِي أَيِ مُتَفَادَةٍ لِمَا يُرَادُ مِنْكَ "يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ" هُوَ الْعَسَلُ "مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ" مِنْ الْأَوْجَاعِ قِيلَ لِعَضِّهَا كَمَا ذَلَّ عَلَيْهِ تَنْكِيرٌ شِفَاءٌ أَوْ لِكُلِّهَا بِضَمِّمَتِهِ إِلَى غَيْرِهِ وَيَلْوِنُهَا بِنَيْتِهِ وَقَدْ أَمَرَ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ اسْتَطْلَقَ عَلَيْهِ بَطْنَهُ رَوَاهُ الشَّيْخَانُ "إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ" فِي صُنْعِهِ تَعَالَى

وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ (٧٠)

Microsoft VBScript runtime

'error '800a0009

'Subscript out of range: 'i

.Tafseer/DispTafsser/

asp

line 477 ،

وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِّي رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ
أَفْبِئْرَمَةً اللَّهُ يَجْحَدُونَ (٧١)

وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِّي رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ
أَفْبِئْرَمَةً اللَّهُ يَجْحَدُونَ

"وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ" فَمِنْكُمْ غَنِيٌّ وَفَقِيرٌ وَمَالِكٌ وَمَمْلُوكٌ "فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا" أَيِ الْمَوَالِي
"بِرَادِّي رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ" أَيِ بِنِجَاعِي مَا رَزَقْنَاهُمْ مِنَ الْأَمْوَالِ وَغَيْرِهَا شَرِكَةٌ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَمَالِيكِهِمْ
"فَهُمْ" أَيِ الْمَمَالِيكِ وَالْمَوَالِي "فِيهِ سَوَاءٌ" شُرَكَاءُ الْمَعْنَى لَيْسَ لَهُمْ شُرَكَاءُ مِنْ مَمَالِيكِهِمْ فِي أَمْوَالِهِمْ فَكَيْفَ يَجْعَلُونَ
بَعْضَ مَمَالِيكِ اللَّهِ شُرَكَاءَ لَهُ "أَفْبِئْرَمَةً اللَّهُ يَجْحَدُونَ" يَكْفُرُونَ حَيْثُ يَجْعَلُونَ لَهُ شُرَكَاءَ

وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَمَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ
وَبِإِنْعَامِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ (٧٢)

وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَمَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ
وَبِإِنْعَامِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ

"وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا" فَخَلَقَ حَوَاءَ مِنْ ضِلْعِ آدَمَ وَسَاتِرَ النَّاسِ مِنْ نُطْفِ الرَّجَالِ وَالنِّسَاءِ "وَجَعَلَ
لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَمَدَةً" أَوْلَادَ الْأَوْلَادِ "وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ" مِنْ أَنْوَاعِ الشَّمَارِ وَالْحُبُوبِ وَالْحَيَوَانَ
"أَفَبِالْبَاطِلِ الصَّنَمِ" يُؤْمِنُونَ وَبِإِنْعَامِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ "يَأْشُرَاكِهِمْ

وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ (٧٣)

وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ

"وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ" أَي غَيْرِهِ "مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَاوَاتِ بِالْمَطَرِ" وَالْأَرْضِ "بِالتَّبَاتِ" شَيْئًا "بَدَلٍ مِنْ رِزْقًا" "وَلَا يَسْتَطِيعُونَ" يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ الْأَصْنَامُ

فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (٧٤)

فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ

"فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ" لَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَشْبَاهًا تُشْرِكُونَهُمْ بِهِ "إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ" أَنْ لَا مِثْلَ لَهُ "وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ" ذَلِكَ

ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنْنا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوُونَ
الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (٧٥)

ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنْنا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوُونَ
الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ

"ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا" وَيُبَدِّلُ مِنْهُ "عَبْدًا" "عَبْدًا مَمْلُوكًا" صِفَةٌ تُمَيِّزُهُ مِنَ الْحُرِّ فَإِنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ "لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ" لِعَدَمِ
مَلِكِهِ "وَمَنْ" تَكْرِيرٌ مَوْصُوفَةٌ أَي حُرًّا "رَزَقْنَاهُ مِنْنا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا" أَي يَنْتَصِرِفُ فِيهِ كَيْفَ يَشَاءُ
وَالْأَوَّلُ مِثْلُ الْأَصْنَامِ وَالثَّانِي مِثْلُهُ تَعَالَى "هَلْ يَسْتَوُونَ" أَي الْعَبِيدُ الْعَجَزَةُ وَالْحُرُّ الْمُتَصَرِّفُ ؟ لَا "الْحَمْدُ لِلَّهِ" وَحَدَهُ
"بَلْ أَكْثَرُهُمْ" أَي أَهْلُ مَكَّةَ "لَا يَعْلَمُونَ" مَا يَصِيرُونَ إِلَيْهِ مِنَ الْعَذَابِ فَيُشْرِكُونَ

وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّهُهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي
هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٧٦)

وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّهُهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي
هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ

"وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا" وَيُبَدِّلُ مِنْهُ "رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ" "وُلِدَ أَخْرَسَ" "لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ" "لَأَنَّهُ لَا يَفْهَمُ وَلَا يُفْهَمُ" وَهُوَ
كَلٌّ "ثَقِيلٌ" عَلَى مَوْلَاهُ "وَلِيَّ أَمْرِهِ" "أَيْنَمَا يُوَجِّهُهُ" يَصْرِفُهُ "لَا يَأْتِ" مِنْهُ "بِخَيْرٍ" يَنْجَحُ وَهَذَا مِثْلُ الْكَافِرِ "هَلْ يَسْتَوِي
هُوَ" أَي الْأَبْكَمُ الْمَذْكُورُ "وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ" أَي وَمَنْ هُوَ نَاطِقٌ نَافِعٌ لِلنَّاسِ حَيْثُ يَأْمُرُ بِهِ وَيَحْتُ عَلَيْهِ "وَهُوَ عَلَى
صِرَاطٍ طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ" وَهُوَ الثَّانِي الْمُؤْمِنِ ؟ لَا وَقِيلَ هَذَا مِثْلُ اللَّهِ وَالْأَبْكَمُ لِلْأَصْنَامِ وَالَّذِي قَبْلَهُ مِثْلُ الْكَافِرِ
وَالْمُؤْمِنِ

وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمَحٍ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٧٧)

وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمَحٍ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

"وَاللَّهُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ" أَي عِلْمَ مَا غَابَ فِيهِمَا "وَمَا أَمَرَ السَّاعَةَ إِلَّا كَلِمَةٍ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ" لِأَنَّهُ بَلْفَظٍ كُنْ فِيَكُونُ

وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٧٨)

وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ

"وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا" الْجُمْلَةُ حَالٌ "وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ" بِمَعْنَى الْأَسْمَاعِ "وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ" الْقُلُوبَ "لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ" تَشْكُرُونَهُ عَلَى ذَلِكَ فَتُؤْمِنُونَ

أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٧٩)

أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ

"أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ" مُذَلَّلَاتٍ لِلطَّيْرَانِ "فِي جَوِّ السَّمَاءِ" أَي الْهَوَاءِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ "مَا يُمَسِّكُهُنَّ" عِنْدَ قَبْضِ أَجْنِحَتِهِنَّ أَوْ بَسْطِهَا أَنْ يَقَعْنَ "إِلَّا اللَّهُ" بِقُدْرَتِهِ "إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ" هِيَ خَلْقُهَا بِحَيْثُ يُمَكِّنُهَا الطَّيْرَانُ وَخَلَقَ الْجَوَّ بِحَيْثُ يُمَكِّنُ الطَّيْرَانُ فِيهِ وَإِمْسَاكُهَا

وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ (٨٠)

وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ

"وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا" مَوْضِعًا تَسْكُنُونَ فِيهِ "وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا" كَالْحِيَامِ وَالْقِيَابِ "تَسْتَخِفُّونَهَا" لِلْحَمْلِ "يَوْمَ ظَعْنِكُمْ" سَفَرِكُمْ "وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ" وَمِنْ أَصْوَابِهَا "أَيِ الْإِبِلِ" وَأَشْعَارِهَا "أَيِ الْمَعَزِ" أَثَاثًا "مَتَاعًا لِّبُيُوتِكُمْ كَبَسْطِ وَأَكْسِيَةِ" وَمَتَاعًا "تَتَمَعُّونَ بِهِ" إِلَى حِينٍ "يَبْلَى فِيهِ"

الكتاب : تفسير الجلالين

المؤلف : جلال الدين محمد بن أحمد الخلمي و جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي

وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمْ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمْ
بَأْسَكُمْ كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ (٨١)

وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمْ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمْ
بَأْسَكُمْ كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ

"وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ مِنَ الْبُيُوتِ وَالشَّجَرِ وَالْعِمَامِ "ظِلَالًا" جَمَعَ ظِلَّ تَقِيكُمْ حَرَّ الشَّمْسِ " وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ
الْجِبَالِ أَكْنَانًا " جَمَعَ كِنٌّ وَهُوَ مَا يُسْتَكَنُ فِيهِ كَالْعَارِ وَالسَّرْبِ " وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ " قُمْصًا "تَقِيكُمْ الْحَرَّ" أَي وَالْبَرْدَ
" وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمْ بِأَسْكُمْ " حَرْبُكُمْ أَي الطَّعْنُ وَالضَّرْبُ فِيهَا كَالدَّرُوعِ وَالْجَوَاشِينِ "كَذَلِكَ" كَمَا خَلَقَ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ
"يُتِمُّ نِعْمَتَهُ" فِي الدُّنْيَا "عَلَيْكُمْ" بِخَلْقِ مَا تَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ "لَعَلَّكُمْ" يَا أَهْلَ مَكَّةَ "تُسْلِمُونَ" تُوَحِّدُونَهُ

فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ الْمُبِينُ (٨٢)

فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ الْمُبِينُ

"فَإِنْ تَوَلَّوْا" أَعْرَضُوا عَنِ الْإِسْلَامِ "فَإِنَّمَا عَلَيْكَ" يَا مُحَمَّدُ "الْبَلَاغُ الْمُبِينُ" الْإِبْلَاحُ الْبَيِّنُ وَهَذَا قَبْلَ الْأَمْرِ بِالْقِتَالِ

يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ (٨٣)

يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ

"يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ" أَي يُقْرِئُونَ بِأَنَّهَا مِنْ عِنْدِهِ "ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا" يَأْشُرُ أَكْثَرُهُمْ

وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ (٨٤)

وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ

"وَ" اذْكَرُ "يَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا" هُوَ نَبِيُّهَا يَشْهَدُ لَهَا وَعَلَيْهَا وَهُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ "ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا" فِي
الْإِعْتِدَارِ "وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ" لَا يُطَلَبُ مِنْهُمْ الْعُتْبَى أَي الرُّجُوعُ إِلَى مَا يُرْضِي اللَّهَ

وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ ظَلَمُوا الْعَذَابَ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ (٨٥)

وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ ظَلَمُوا الْعَذَابَ فَلَا يُخَفِّفُ عَنْهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ

"وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ ظَلَمُوا" كَفَرُوا "الْعَذَابَ" الثَّار "فَلَا يُخَفِّفُ عَنْهُمْ" الْعَذَاب "وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ" يُمَهَّلُونَ عَنْهُ إِذَا رَأَوْهُ

وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ أَشْرَكُوا شُرَكَاءَهُمْ قَالُوا رَبَّنَا هَؤُلَاءِ شُرَكَائُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُو مِنْ دُونِكَ فَأَلْقُوا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ (٨٦)

وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ أَشْرَكُوا شُرَكَاءَهُمْ قَالُوا رَبَّنَا هَؤُلَاءِ شُرَكَائُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُوا مِنْ دُونِكَ فَأَلْقُوا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ

"وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ أَشْرَكُوا شُرَكَاءَهُمْ" مِنَ الشَّيَاطِينِ وَغَيْرِهَا "قَالُوا رَبَّنَا هَؤُلَاءِ شُرَكَائُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُو" تَعْبُدُهُمْ "مِنْ دُونِكَ فَأَلْقُوا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ" أَي قَالُوا لَهُمْ "إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ" فِي قَوْلِكُمْ إِنَّكُمْ عِبَدْتُمُونَا كَمَا فِي آيَةِ أُخْرَى "مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ" سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ

وَأَلْقُوا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَامَ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ (٨٧)

وَأَلْقُوا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَامَ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ

"وَأَلْقُوا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَامَ" أَي اسْتَسَلِمُوا لِحُكْمِهِ "وَضَلَّ" غَاب "عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ" مِنْ أَنَّ آلِهَتِهِمْ تَشْفَعُ لَهُمْ

الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَلُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ (٨٨)

الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَلُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ

"الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَلُّوا" النَّاسَ "عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ" دِينَهُ "زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ" الَّذِي اسْتَحَقُّوهُ بِكُفْرِهِمْ قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ : عَقَابِ أَيْبَاهَا كَأَنَّخْلِ الطَّوَالِ "بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ" بِصَدِّهِمُ النَّاسَ عَنِ الْإِيمَانِ

وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ (٨٩)

وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ

"و" اذْكَر "يَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ" وَهُوَ نَبِيِّهِمْ "وَجِئْنَا بِكَ" يَا مُحَمَّد "شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ"

أَيُّ قَوْمِكَ "وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ" الْقُرْآنَ "بَيِّنَاتًا" بَيِّنَاتًا "لِكُلِّ شَيْءٍ" يَحْتَاجُ إِلَيْهِ النَّاسُ مِنْ أَمْرِ الشَّرِيعَةِ "وَهَدَى" مِنْ الضَّلَالَةِ "وَرَحْمَةً وَبُشْرَى" بِالْحَيَّةِ "لِلْمُسْلِمِينَ" الْمُؤَحَّدِينَ

إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (٩٠)

إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ

"إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ" التَّوْحِيدِ أَوْ الْإِنصَافِ "وَالْإِحْسَانِ" أَذَاءَ الْفَرَائِضِ أَوْ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ كَمَا فِي الْحَدِيثِ "وَإِيتَاءِ" إِعْطَاءِ "ذِي الْقُرْبَى" الْقَرَابَةَ خَصَّهُ بِالذِّكْرِ اهْتِمَامًا بِهِ "وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ" الزُّنَا "وَالْمُنْكَرِ" شَرًّا مِنَ الْكُفْرِ وَالْمَعَاصِي "وَالْبَغْيِ" الظُّلْمَ لِلنَّاسِ خَصَّهُ بِالذِّكْرِ اهْتِمَامًا كَمَا بَدَأَ بِالْفَحْشَاءِ كَذَلِكَ "يَعِظُكُمْ" بِالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ "لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ" تَتَعَطَّوْنَ وَفِيهِ إِذْغَامُ النَّاءِ فِي الْأَصْلِ فِي الدَّالِ وَفِي الْمُسْتَدْرَكِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَهَذِهِ أَجْمَعُ آيَةٌ فِي الْقُرْآنِ لِلْخَيْرِ وَالشَّرِّ

وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَفْضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ (٩١)

وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَفْضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ

"وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ" مِنَ الْبَيْعِ وَالْأَيْمَانِ وَغَيْرِهَا "إِذَا عَاهَدْتُمْ" إِذَا تَفْعَلُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا "تَوْثِيقُهَا" وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا" بِالْوَفَاءِ حَيْثُ حَلَفْتُمْ بِهِ وَالْجُمْلَةُ حَالٌ "إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ" تَهْدِيدٌ لَهُمْ

وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَقَصَتْ غَزَاهُمْ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (٩٢)

وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَقَصَتْ غَزَاهُمْ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ

"وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَقَصَتْ" أَفْسَدَتْ "غَزَاهُمْ" مَا غَزَلْتُهُ "مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ" إِحْكَامٌ لَهُ وَبَرَمٌ "أَنْكَاثًا" حَالٌ جَمْعُ نَكَثٍ وَهُوَ مَا يُنْكَثُ أَيُّ يُحَلُّ إِحْكَامَهُ وَهِيَ امْرَأَةٌ حَمَقَاءُ مِنْ مَكَّةَ كَانَتْ تَغْزِلُ طُولَ يَوْمِهَا ثُمَّ تَنْقُضُهُ "تَتَّخِذُونَ" حَالٌ مِنْ ضَمِيرِ تَكُونُوا : أَيُّ لَا تَكُونُوا مِثْلَهَا فِي اتِّخَاذِكُمْ "أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا" هُوَ مَا يَدْخُلُ فِي الشَّيْءِ وَلَيْسَ مِنْهُ أَيُّ فَسَادًا أَوْ خَدِيعَةً "بَيْنَكُمْ" بَأَنْ تَفْضُواهَا "أَنْ" أَيُّ لِأَنَّ "تَكُونَ أُمَّةٌ" جَمَاعَةٌ "هِيَ أَرْبَى" أَكْثَرُ "مِنْ أُمَّةٍ" وَكَانُوا يُحَالِفُونَ الْحُلَفَاءَ فِإِذَا وَجَدَ أَكْثَرُ مِنْهُمْ وَأَعَزَّ نَقَضُوا حَلْفَ أَوْلِيكَ وَحَالَفُوهُمْ "إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ" يَخْتَبِرُكُمْ "اللَّهُ بِهِ" أَيُّ بِمَا أَمَرَ بِهِ مِنَ الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ لِيَنْظُرَ الْمُطِيعُ مِنْكُمْ وَالْعَاصِي أَوْ يَكُونَ أُمَّةٌ أَرْبَى لِيَنْظُرَ أَتْفُونَ أَمْ لَا "وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ" فِي الدُّنْيَا مِنْ أَمْرِ الْعَهْدِ وَغَيْرِهِ بَأَنْ يُعَدِّبَ النَّاسَ وَيُشِيبَ الْوُفَى

وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَتَسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٩٣)

وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَتَسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ

"وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً" أَهْلَ دِينٍ وَاحِدٍ "وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَتَسْأَلُنَّ" يَوْمَ الْقِيَامَةِ
سُؤَالَ تَبَكُّيْتِ "عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ" لِنَجَازُوا عَلَيْهِ

وَلَا تَخْلُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَرِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا وَتَذُوقُوا السُّوءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ
(٩٤)

وَلَا تَخْلُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَرِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا وَتَذُوقُوا السُّوءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ

"وَلَا تَخْلُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ" كَرَّرَهُ تَأْكِيدًا "فَتَرِلَّ قَدَمٌ" أَيُّ قَدَامِكُمْ عَنْ مَحَجَّةِ الْإِسْلَامِ "بَعْدَ ثُبُوتِهَا" اسْتِقَامَتِهَا
عَلَيْهَا "وَتَذُوقُوا السُّوءَ" أَيُّ الْعَذَابِ "بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ" أَيُّ بَصَدَّكُمْ عَنِ الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ أَوْ بَصَدَّكُمْ غَيْرَكُمْ
عَنْهُ لِأَنَّهُ يَسْتَنْ بِكُمْ "وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ" فِي الْآخِرَةِ

وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٩٥)

وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ

"وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا" مِنَ الدُّنْيَا بَأَنْ تَقْضُوهُ لِأَجْلِهِ "إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ" مِنَ الثَّوَابِ "هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ" مِمَّا فِي
الدُّنْيَا "إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ" ذَلِكَ فَلَا تَنْقُضُوا

مَا عِنْدَكُمْ يَنْقُدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٩٦)

مَا عِنْدَكُمْ يَنْقُدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ

"مَا عِنْدَكُمْ" مِنَ الدُّنْيَا "يَنْقُدُ" يَفْنَى "وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ" دَائِمٌ "وَلَنَجْزِيَنَّ" بِالْإِيَّامِ وَالنُّونِ "الَّذِينَ صَبَرُوا" مِنَ الْوَفَاءِ
بِالْعُهُودِ "أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ" أَحْسَنَ بِمَعْنَى حَسَنَ

مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٩٧)

مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ

"مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً" قِيلَ هِيَ حَيَاةُ الْجَنَّةِ وَقِيلَ فِي الدُّنْيَا بِالْقَنَاعَةِ أَوْ
الرِّزْقِ الْحَلَالِ

فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (٩٨)

فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

"فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ" أَي أَرَدْتَ قِرَاءَتَهُ "فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ" أَي قُلْ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٩٩)

إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ

"إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ" تَسَلَّطَ

إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ (١٠٠)

إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ

"إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ" بِطَاعَتِهِ "وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ" أَي اللَّهُ "مُشْرِكُونَ"

وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (١٠١)

وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ

"وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ" بِنَسْخِهَا وَإِزَالِ غَيْرِهَا لِمَصْلَحَةِ الْعِبَادِ "وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنزِّلُ قَالُوا" أَي الْكُفَّارِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ" كَذَّابٌ تَقُولُهُ مِنْ عِنْدِكَ "بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ" حَقِيقَةُ الْقُرْآنِ وَقَائِدَةُ النَّسْخِ

قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ (١٠٢)

قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ

"قُلْ" لَهُمْ "نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ" جَبْرِيلُ "مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ" مُتَعَلِّقٌ بِنَزْلِ "لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا" بِإِيمَانِهِمْ بِهِ

وَلَقَدْ نَعَلِمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ (١٠٣)

وَلَقَدْ نَعَلِمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ

"وَلَقَدْ" لِلتَّحْقِيقِ "نَعَلِمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ" إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ" الْقُرْآنُ "بَشَرٌ" وَهُوَ فِينِ نَصْرَانِيٍّ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

يَدْخُلُ عَلَيْهِ "لِسَانَ" لُغَةً "الَّذِي يُلْحِدُونَ" يَمِيلُونَ "إِلَيْهِ" أَنَّهُ يُعَلِّمُهُ "أَعْجَمِيَّ وَهَذَا" الْقُرْآنَ "لِسَانَ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ" ذُو بَيَانَ وَفَصَاحَةٍ فَكَيْفَ يُعَلِّمُهُ أَعْجَمِيَّ

إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ لَا يَهْدِيهِمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (١٠٤)

إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ لَا يَهْدِيهِمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ

"إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ لَا يَهْدِيهِمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ" مُؤَلَّمٌ

إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكُذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ (١٠٥)

إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكُذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ

"إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكُذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ" الْقُرْآنَ بِقَوْلِهِمْ هَذَا مِنْ قَوْلِ الْبَشَرِ "وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ" وَالتَّكِيدَ بِالتَّكْرَارِ وَإِنَّ وَغَيْرَهُمَا رَدَّ لِقَوْلِهِمْ "إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ"

مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١٠٦)

مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ

"مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ" عَلَى التَّلْفِظِ بِالْكُفْرِ فَتَلَفَظَ بِهِ "وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ" وَمَنْ مُبْتَدَأً أَوْ شَرْطِيَّةً وَالْخَبَرَ أَوْ الْجَوَابَ لَهُمْ وَعِيدٌ شَدِيدٌ ذَلَّ عَلَى هَذَا "وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا" لَهُ أَيُّ فَتْحُهُ وَوَسَعَهُ بِمَعْنَى طَابَتْ بِهِ نَفْسُهُ

ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اسْتَحْبُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ (١٠٧)

ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اسْتَحْبُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ

"ذَلِكَ" الْوَعِيدَ لَهُمْ "بِأَنَّهُمْ اسْتَحْبُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا" اخْتَارُوهَا

أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمِعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْعَافِلُونَ (١٠٨)

أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمِعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْعَافِلُونَ

"أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمِعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْعَافِلُونَ" عَمَّا يُرَاد بِهِمْ

لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ (١٠٩)

لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ

"لَا جَرَمَ" حَقًّا "أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ" لِمَصِيرِهِمْ إِلَى النَّارِ الْمُؤَبَّدَةِ عَلَيْهِمْ

ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ (١١٠)

ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ

"ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا" إِلَى الْمَدِينَةِ "مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا" عُدُّوا وَتَلَفَّظُوا بِالْكَفْرِ وَفِي قِرَاءَةِ بِالْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ أَيْ كَفَرُوا أَوْ فُتِنُوا النَّاسَ عَنِ الْإِيمَانِ "ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا" عَلَى الطَّاعَةِ "إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا" أَيْ الْفِتْنَةَ "لَغَفُورٌ" لَهُمْ "رَحِيمٌ" بِهِمْ وَخَيْرٌ إِنَّ أَلْوَلَى ذَلَّ عَلَيْهِ خَيْرَ النَّاسِ

يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا وَتُوْفَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (١١١)

يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا وَتُوْفَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ

اذْكُرْ "يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ" تُحَاجُّ "عَنْ نَفْسِهَا" لَا يُهَمُّهَا غَيْرُهَا وَهُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ "وَتُوْفَىٰ كُلُّ نَفْسٍ" جَزَاءً "مَا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ" شَيْئًا

وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ (١١٢)

وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ

"وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا" وَيُبَدِّلُ مِنْهُ : "قَرْيَةً" هِيَ مَكَّةُ وَالْمُرَادُ أَهْلِهَا "كَانَتْ آمِنَةً" مِنَ الْغَارَاتِ لَا تَهَاجُّ "مُطْمَئِنَّةً" لَا يُحْتَاجُ إِلَى الْإِنْتِقَالِ عَنْهَا لِضَيْقِ أَوْ خَوْفٍ "يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا" وَاسِعًا "مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ" بِتَكْذِيبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ" فَحَصَّطُوا سَبْعَ سِنِينَ "وَالْخَوْفِ" بِسَرَايَا النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ (١١٣)

وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ

"وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُمْ" مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ" الْجُوعُ وَالْخَوْفُ

فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ (١١٤)

فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ

"فَكُلُوا" أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ

إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَنزِيرِ وَمَا أُهْلِيَ لغيرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١١٥)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ لَا يُفْلِحُونَ (١١٦)

وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ لَا يُفْلِحُونَ

"وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ" أَيُّ لَوْصِفِ أَلْسِنَتِكُمْ "الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ" لِمَا لَمْ يُجِلَّهُ اللَّهُ وَلَمْ يُحَرِّمَهُ "لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ" بِنِسْبَةِ ذَلِكَ إِلَيْهِ

مَتَاعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (١١٧)

مَتَاعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ

لَهُمْ "مَتَاعٌ قَلِيلٌ" فِي الدُّنْيَا "وَلَهُمْ" فِي الآخِرَةِ "عَذَابٌ أَلِيمٌ" مُؤَلَّمٌ

وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَمًا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (١١٨)

وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَمًا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ

"وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا" أَيِ الْيَهُودِ "حَرَمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلَ" فِي آيَةِ "وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ" إِلَى آخِرِهَا "وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ" بِتَحْرِيمِ ذَلِكَ "وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ" بِارْتِكَابِ الْمَعَاصِي الْمَوْجِبَةِ لِذَلِكَ

ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْلِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ (١١٩)

ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْلِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ

"ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ" الشَّرَّكَ "بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا" رَجَعُوا "مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا" عَمَلَهُمْ "إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا" أَيِ الْجَهَالَةِ أَوْ التَّوْبَةِ "لَغَفُورٌ" لَهُمْ "رَحِيمٌ" بِهِمْ

إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١٢٠)

إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ

"إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً" إِمَامًا قُدُورَةً جَامِعًا لِحِصَالِ الْخَيْرِ "قَانِتًا" مُطِيعًا "لِلَّهِ حَنِيفًا" مَائِلًا إِلَى الدِّينِ الْقِيمِ

شَاكِرًا لِلنَّعْمَةِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (١٢١)

شَاكِرًا لِلنَّعْمَةِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ

"شَاكِرًا لِلنَّعْمَةِ اجْتَبَاهُ" اصْطَفَاهُ

وَآتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ (١٢٢)

وَآتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ

"وَآتَيْنَاهُ" فِيهِ الْبَرَكَاتُ عَنِ الْعَيْبَةِ "فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً" هِيَ الشَّاءُ الْحَسَنَ فِي كُلِّ أَهْلِ الْأَدْبَانِ "وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ" الَّذِينَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى

ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١٢٣)

ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ

"ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ" يَا مُحَمَّدَ "أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ" دِينِ "إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ" كُرِّرَ رَدًّا عَلَى زَعْمِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى أَنَّهُمْ عَلَى دِينِهِ

إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ (١٢٤)

إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ

"إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ" فَرَضَ تَعْظِيمَهُ "عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ" عَلَى نَبِيِّهِمْ وَهُمْ الْيَهُودُ أَمْرُوا أَنْ يَتَفَرَّغُوا لِلْعِبَادَةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَقَالُوا : لَا نُرِيدُهُ وَاخْتَارُوا السَّبْتَ فَشَدَّدَ عَلَيْهِمْ فِيهِ "وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ" مِنْ أَمْرِهِ بِأَنْ يُتَيْبَ الطَّاعِعُ وَيُعَذَّبَ الْعَاصِي بِإِنْتِهَاكَ حُرْمَتِهِ

ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (١٢٥)

ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ

"ادْعُ" النَّاسَ يَا مُحَمَّدُ "إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ" دِينَهُ "بِالْحُكْمَةِ" بِالْقُرْآنِ "وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ" مَوَاعِظُهُ أَوْ الْقَوْلَ الرَّقِيقَ "وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي" أَيُّ بِالْمُجَادَلَةِ الَّتِي "هِيَ أَحْسَنُ" كَالدُّعَاءِ إِلَى اللَّهِ بِآيَاتِهِ وَالدُّعَاءِ إِلَى حُجَّجِهِ "إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ" أَيُّ عَالِمٍ "بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ" فَيُجَازِيهِمْ وَهَذَا قَبْلَ الْأَمْرِ بِالْقِتَالِ وَنَزَلَ لَمَّا قُتِلَ حَمْرَةَ وَمُثَلَّ بِهِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ رَأَاهُ : لَأَمْتَلَنَّ بِسَبْعِينَ مِنْهُمْ مَكَانَكَ:

وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ (١٢٦)

وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ

"وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ" عَنِ الْإِنْتِقَامِ "لَهُوَ" أَيُّ الصَّبْرِ "خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ" فَكَفَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَفَّرَ عَنْ يَمِينِهِ رَوَاهُ الْبَزَّازُ

وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ (١٢٧)

وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ

"وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ" بِتَوْفِيقِهِ "وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ" أَيُّ الْكُفَّارِ إِنْ لَمْ يُؤْمُوا لِحَرْبِكَ عَلَى إِيْمَانِهِمْ "وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ" أَيُّ لَا تَهْتَمَّ بِمَكْرِهِمْ فَإِنَّا نَاصِرُكَ عَلَيْهِمْ

إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ (١٢٨)

إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ

"إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا" الْكُفْرَ وَالْمَعَاصِيَ "وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ" بِالطَّاعَةِ وَالصَّبْرِ بِالْعَوْنِ وَالنَّصْرِ

سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ
السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (١)

سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ
السَّمِيعُ الْبَصِيرُ

سُورَةُ الْإِسْرَاءِ [مَكِّيَّةٌ إِلَّا الْآيَاتِ ٢٦ وَ ٣٢ وَ ٥٧ مِنْ آيَةِ ٧٣ إِلَى غَايَةِ ٨٠ فَمَدَنِيَّةٌ وَآيَاتُهَا ١١١ نَزَلَتْ بَعْدَ
الْقَصَصِ]

"سُبْحَانَ" أَي تَنْزِيهِه "الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ" مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "لَيْلًا" نُصِبَ عَلَى الظَّرْفِ وَالْإِسْرَاءِ سَيْرَ اللَّيْلِ
وَفَائِدَةُ ذِكْرِهِ الْإِشَارَةُ بِتَنْكِيرِهِ إِلَى تَقْلِيلِ مُدَّتِهِ "مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى" بَيْتَ الْمَقْدِسِ لِبُعْدِهِ مِنْهُ
"الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ" بِالشَّمَارِ وَاللَّيَالِ "لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا" عَجَائِبِ قُدْرَتِنَا "إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ" أَي الْعَالِمُ بِأَقْوَالِ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَفْعَالِهِ فَانْعَمَ عَلَيْهِ بِالْإِسْرَاءِ الْمُشْتَمِلِ عَلَى اجْتِمَاعِهِ بِالْأَنْبِيَاءِ وَعُرُوجِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَرُؤْيَا
عَجَائِبِ الْمَلَكُوتِ وَمُنَاجَاتِهِ لَهُ تَعَالَى فَإِنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "أَتَيْتَ بِالْبُرَاقِ وَهُوَ ذَابَّةٌ أَيْضًا فَوْقَ الْحِمَارِ
وَدُونَ الْبُغْلِ يَضَعُ حَافِرَهُ عِنْدَ مُنْتَهَى طَرَفِهِ فَرَكِبْتَهُ فَسَارَ بِي حَتَّى أَتَيْتَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَرَبَطْتَ الدَّابَّةَ بِالْحَلْقَةِ الَّتِي
تَرِبَطَ فِيهَا الْأَنْبِيَاءُ ثُمَّ دَخَلْتَ فَصَلَّيْتَ فِيهِ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ خَرَجْتَ فَجَاءَنِي جِبْرِيلُ يَأْنَاءُ مِنْ خَمْرٍ وَإِنَاءُ مِنْ لَبَنٍ فَاخْتَرْتُ
اللَبَنَ قَالَ جِبْرِيلُ: أَصَبْتَ الْفِطْرَةَ قَالَ: ثُمَّ عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ قَيْلَ: مَنْ أَنْتَ قَالَ: جِبْرِيلُ
قَيْلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ قَيْلَ: أَوْ قَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِأَدَمَ فَرَحَّبَ بِي
وَدَعَا لِي بِالْخَيْرِ ثُمَّ عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ قَيْلَ: مَنْ أَنْتَ فَقَالَ: جِبْرِيلُ قَيْلَ: وَمَنْ مَعَكَ قَالَ:
مُحَمَّدٌ قَيْلَ: أَوْ قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا بَابُنِي الْخَالَةَ يَحْيَى وَعِيسَى فَرَحَّبَا بِي وَدَعَا لِي
بِالْخَيْرِ ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّلَاثَةِ فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ قَيْلَ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: جِبْرِيلُ قَيْلَ: وَمَنْ مَعَكَ قَالَ:
مُحَمَّدٌ قَيْلَ: أَوْ قَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ: قَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِيُوسُفَ وَإِذَا هُوَ قَدْ أُعْطِيَ شَطْرَ الْحُسْنِ
فَرَحَّبَ بِي وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ قَيْلَ: مَنْ أَنْتَ قَالَ جِبْرِيلُ قَيْلَ: وَمَنْ
مَعَكَ قَالَ: مُحَمَّدٌ قَيْلَ: أَوْ قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِإِدْرِيسَ فَرَحَّبَ بِي وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ ثُمَّ
عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ قَيْلَ: مَنْ أَنْتَ قَالَ: جِبْرِيلُ قَيْلَ: وَمَنْ مَعَكَ قَالَ: مُحَمَّدٌ قَيْلَ:
أَوْ قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِهَارُونَ فَرَحَّبَ بِي وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ
السَّادِسَةِ فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ قَيْلَ: مَنْ أَنْتَ فَقَالَ: جِبْرِيلُ قَيْلَ: وَمَنْ مَعَكَ قَالَ: مُحَمَّدٌ قَيْلَ: أَوْ قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ قَالَ:
قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى فَرَحَّبَ بِي وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ

فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ قَيْلَ: مَنْ أَنْتَ فَقَالَ: جِبْرِيلُ قَيْلَ: وَمَنْ مَعَكَ فَقَالَ: مُحَمَّدٌ قَيْلَ: أَوْ قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ قَالَ: قَدْ بُعِثَ
إِلَيْهِ فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِإِبْرَاهِيمَ فَإِذَا هُوَ مُسْتَنِدٌ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ وَإِذَا هُوَ يَدْخُلُهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ ثُمَّ لَا
يَعُودُونَ إِلَيْهِ؛ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى سِدْرَةِ الْمُتَهَيِّئَةِ فَإِذَا أَوْزَاقُهَا كَأَذَانِ الْفَيْلَةِ وَإِذَا نَمْرُهَا كَأَلْقَالِ فَلَمَّا غَشِيَهَا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ
مَا غَشِيَهَا تَغَيَّرَتْ فَمَا أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى يَسْتَطِيعُ أَنْ يَصِفَهَا مِنْ حُسْنِهَا قَالَ: فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ مَا أَوْحَى وَفَرَضَ
عَلَيَّ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ خَمْسِينَ صَلَاةً فَنَزَلْتُ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ: مَا فَرَضَ رَبُّكَ عَلَيَّ أُمَّتَكَ قُلْتُ:

خَمْسِينَ صَلَاةً فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ قَالَ : ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ وَإِنِّي قَدْ بَلَوْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَخَبَّرْتَهُمْ قَالَ : فَرَجَعْتُ إِلَى رَبِّي فَقُلْتُ : أَيُّ رَبِّ خَفَّفَ عَنِّي فَحَطَّ عَنِّي خَمْسًا فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى قَالَ : مَا فَعَلْتَ فَقُلْتُ قَدْ حَطَّ عَنِّي خَمْسًا قَالَ : إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ قَالَ : فَلَمْ أَزَلْ أَرْجِعْ بَيْنَ رَبِّي وَبَيْنَ مُوسَى وَيَحُطُّ عَنِّي خَمْسًا خَمْسًا حَتَّى قَالَ : يَا مُحَمَّدُ هِيَ خَمْسُ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ بِكُلِّ صَلَاةٍ عَشْرَ فِتْلِكَ خَمْسُونَ صَلَاةً وَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرًا وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ وَلَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ تُكْتَبْ فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ سَيِّئَةٌ وَاحِدَةٌ فَتَزَلْتُ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى مُوسَى فَأَخْبَرْتَهُ فَقَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ فَقُلْتُ : "قَدْ رَجَعْتُ إِلَى رَبِّي حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ" رَوَاهُ الشَّيْخَانِ وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ وَرَوَى الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "رَأَيْتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ"

وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكَيْلًا (٢)

وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكَيْلًا

"وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ" التَّوْرَةَ "أَنَّ لَا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكَيْلًا" يُفَوِّضُونَ إِلَيْهِ أَمْرَهُمْ وَفِي قِرَاءَةِ تَتَّخِذُوا بِالْفَوْقَانِيَّةِ الْبِقَاءُ فَإِنَّ زَائِدَةَ وَالْقَوْلُ مُضْمَرٌ

ذُرِّيَّةً مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا (٣)

ذُرِّيَّةً مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا

"ذُرِّيَّةً مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ" فِي السَّفِينَةِ "شَكُورًا" كَثِيرُ الشُّكْرِ لَنَا حَامِدًا فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ

وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لِنُفْسِدَنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلِنَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا (٤)

وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لِنُفْسِدَنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلِنَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا

"وَقَضَيْنَا" أَوْحَيْنَا "فِي الْكِتَابِ" التَّوْرَةَ "لِنُفْسِدَنَّ فِي الْأَرْضِ" أَرْضَ الشَّامِ بِالْمَعَاصِي "وَلِنَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا" تَبْغُونَ بَعْيًا عَظِيمًا

فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا (٥)

فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا

"فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا" أُولَى مَرَّتِي الْفَسَادِ "أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ" أَصْحَابُ قُوَّةٍ فِي الْحَرْبِ وَالْبَطْشِ "فَجَاسُوا" تَرَدَّدُوا

لَطَبَبَكُمْ "خِلَالِ الدِّيَارِ" وَسَطَ دِيَارَكُمْ لِيَقْتُلُوكُمْ وَيَسْبُوَكُمْ "وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا" وَقَدْ أَفْسَدُوا الْأَوْلَى بِقَتْلِ زَكْرِيَّا
فَبَعَثَ عَلَيْهِمْ جَالُوتَ وَجُنُودَهُ فَقَتَلُوهُمْ وَسَبَّوْا أَوْلَادَهُمْ وَخَرَّبُوا بَيْتَ الْمُقَدَّسِ

ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمْ الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمَدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ تَبِيرًا (٦)

ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمْ الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمَدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ تَبِيرًا

"الْكُرَّةُ" الدَّوْلَةُ وَالْعَلْبَةُ "عَلَيْهِمْ" بَعْدَ مِائَةِ سَنَةٍ بِقَتْلِ جَالُوتَ "تَبِيرًا" عَشِيرَةٌ

إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا
دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيَتَّبِعُوا مَا عَلَّمْتُمْ تَبِيرًا (٧)

إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا
دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيَتَّبِعُوا مَا عَلَّمْتُمْ تَبِيرًا

"إِنْ أَحْسَنْتُمْ" بِالطَّاعَةِ "أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ" لِأَنَّ ثَوَابَهُ لَهَا "وَإِنْ أَسَأْتُمْ" بِالْفَسَادِ "فَلَهَا" إِسَاءَتِكُمْ "وَعْدُ" الْمَرَّةُ
"الْآخِرَةُ" بَعْنَاهُمْ "لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ" يُحْزِنُوكُمْ بِالْقَتْلِ وَالسَّبِّ حُزْنًا يَظْهَرُ فِي وُجُوهِكُمْ "وَيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ" بَيْتَ
الْمُقَدَّسِ فَيُخَرَّبُوهُ "كَمَا دَخَلُوهُ" وَخَرَّبُوهُ "أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيَتَّبِعُوا" يُهْلِكُوا "مَا عَلَّمْتُمْ" عَلَّمْتُمْ عَلَيْهِمْ "تَبِيرًا" هَلَاكًا وَقَدْ
أَفْسَدُوا ثَانِيًا بِقَتْلِ يَحْيَى فَبَعَثَ عَلَيْهِمْ بُحْتَصَرَ فَقَتَلَ مِنْهُمْ أُلُوفًا وَسَبَّ ذُرِّيَّتَهُمْ وَخَرَّبَ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ

عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمُ وَإِنْ عُثِرْتُمْ عُذْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا (٨)

عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمُ وَإِنْ عُثِرْتُمْ عُذْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا

"يَرْحَمَكُمُ" بَعْدَ الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ إِنْ تَبْتُمْ "وَإِنْ عُثِرْتُمْ" إِلَى الْقَسَادِ "عُذْنَا" إِلَى الْعُقُوبَةِ وَقَدْ عَادُوا بِتَكْذِيبِ مُحَمَّدٍ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَلَّطَ عَلَيْهِمْ بِقَتْلِ قُرَيْظَةَ وَنَفَى التَّصِيرِ وَضَرَبَ الْجَزِيَّةَ عَلَيْهِمْ "حَصِيرًا" مَحْجِسًا وَسِجْنًا

إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيَشْرُرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا (٩)

إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيَشْرُرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا

"لِلَّتِي" أَيُّ لِلطَّرِيقَةِ الَّتِي "هِيَ أَقْوَمُ" أَعْدَلُ وَأَصَوَّبُ

وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا (١٠)

وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا

"و" يُخْبِر "أَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا" أَعَدَدْنَا "لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا" مُؤَلِّمًا هُوَ النَّار

وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا (١١)

وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا

"وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ بِالشَّرِّ" عَلَى نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ إِذَا صَجَرَ "دُعَاءَهُ" أَي كَدْعَائِهِ لَهُ "بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ" الْجِنْس "عَجُولًا" بِالذُّعَاءِ عَلَى نَفْسِهِ وَعَدَمِ النَّظَرِ فِي عَاقِبَتِهِ

وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتٍ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِيَتَّبِعُوا فُضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَا تَفْصِيلًا (١٢)

وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتٍ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِيَتَّبِعُوا فُضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَا تَفْصِيلًا

"وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتٍ" دَالَّتَيْنِ عَلَى قُدْرَتِنَا "فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ" طَمَسْنَا نُورَهَا بِالظَّلَامِ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالْإِضَافَةُ لِلْبَيَانِ "مُبْصِرَةً" أَي مُبْصِرًا فِيهَا بِالصُّورِ "لِيَتَّبِعُوا" فِيهِ "فُضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ" بِالْكَسْبِ "وَلِتَعْلَمُوا" بِهِمَا "عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ" لِلأَوْقَاتِ "وَكُلَّ شَيْءٍ".
يُحْتَاج إِلَيْهِ "فَصَّلْنَا تَفْصِيلًا" يَبَيِّنُهُ

وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا (١٣)

وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا

"وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ" عَمَلُهُ يَحْمِلُهُ "فِي عُنُقِهِ" خُصَّ بِالذَّكْرِ لِأَنَّ اللُّزُومَ فِيهِ أَشَدَّ وَقَالَ مُجَاهِدٌ : مَا مِنْ مَوْلُودٍ يُوَلَدُ إِلَّا وَفِي عُنُقِهِ وَرَقَّةٌ مَكْتُوبٌ فِيهَا شَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ "كِتَابًا" مَكْتُوبًا فِيهِ عَمَلُهُ "يَلْقَاهُ مَنْشُورًا" صَفْتَانِ ل "كِتَابًا"

أَفْرَأَ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا (١٤)

أَفْرَأَ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا

"حَسِيبًا" مُحَاسِبًا

مَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا (١٥)

مَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا

"مَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ" لِأَنَّ ثَوَابَ اهْتِدَائِهِ لَهُ "وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا" لِأَنَّ إِثْمَهُ عَلَيْهَا "وَلَا تَزِرُ وَلَا تَزِرُ نَفْسٌ وَازِرَةً" أَيُّ لَا تَحْمِلُ "وِزْرَ" نَفْسٍ "أُخْرَىٰ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ" أَحَدًا "حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا" يُبَيِّنُ لَهُ مَا يَجِبُ عَلَيْهِ

وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا (١٦)

وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا

"مُتْرَفِيهَا" مُتَعَمِّمِيهَا بِمَعْنَى رُؤَسَائِهَا بِالطَّاعَةِ عَلَى لِسَانِ رُسُلِنَا "فَفَسَقُوا فِيهَا" فَخَرَجُوا عَنْ أَمْرِنَا "فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ" بِالْعَذَابِ "فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا" أَهْلَكْنَاهَا بِإِهْلَاكِ أَهْلِهَا وَتَخْرِيبِهَا

وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا (١٧)

وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا

"وَكَمْ" أَيُّ كَثِيرًا "أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ" الْأُمَمِ "خَبِيرًا بَصِيرًا" عَالِمًا بِبَوَاطِينِهَا وَظَوَاهِرِهَا وَبِهِ يَتَعَلَّقُ بِذُنُوبِ

مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا (١٨)

مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا

"مَنْ كَانَ يُرِيدُ" بِعَمَلِهِ "الْعَاجِلَةَ" أَيُّ الدُّنْيَا "عَجَّلْنَا لَهُ" التَّعَجُّيلَ لَهُ بَدَلٍ مِنْ لَهُ بِإِعَادَةِ الْجَارِ "ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ" فِي الْآخِرَةِ "جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا" يَدْخُلُهَا "مَذْمُومًا" مَلُومًا "مَدْحُورًا" مَطْرُودًا عَنِ الرَّحْمَةِ

وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا (١٩)

وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا

"وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا" عَمِلَ عَمَلَهَا اللَّائِقَ بِهَا "وَهُوَ مُؤْمِنٌ" حَالٌ "مَشْكُورًا" عِنْدَ اللَّهِ أَيُّ مَقْبُولًا مُثَابًا عَلَيْهِ

كُلًّا نُمِدُّ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا (٢٠)

كُلًّا نُمِدُّ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا

"كُلًّا" مِنْ الْفَرِيقَيْنِ "نُمِدُّ" نُعْطِي "هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ" بَدَل "مِنْ" مُتَعَلِّقٌ بِنُمِدُّ "عَطَاءُ رَبِّكَ" فِي الدُّنْيَا "وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ" فِيهَا "مَحْظُورًا" مَمْنُوعًا عَنْ أَحَدٍ

انظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلِلْآخِرَةِ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا (٢١)

انظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلِلْآخِرَةِ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا

"انظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ" فِي الرِّزْقِ وَالْجَاهِ "وَلِلْآخِرَةِ أَكْبَرُ" أَعْظَمُ "دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا" مِنَ الدُّنْيَا فَيَنْبَغِي الْعِتْيَاءُ بِهَا دُونَهَا

لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَخْذُولًا (٢٢)

لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَخْذُولًا

"مَخْذُولًا" لَا نَاصِرَ لَكَ

وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (٢٣)

وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا

"وَقَضَى" أَمْرٌ "أ" نَ أَيُّ بَانَ "لَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ" أَنْ تُحْسِنُوا "وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا" بَانَ تَبَرُّهُمَا "يَبُلُغَنَّ" فَاعِلٌ وَفِي قِرَاءَةِ يَبُلُغَانَّ فَأَحَدُهُمَا بَدَلٌ مِنْ أَلْفِهِ "أُفٍّ" بَفْتَحِ الْفَاءِ وَكَسْرُهَا مُنَوَّنًا وَغَيْرُ مُنَوَّنٍ مُصَدَّرٌ بِمَعْنَى تَبًّا وَقَبْحًا "وَلَا تَنْهَرُهُمَا" تَنْجُرُهُمَا "وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا" جَمِيلًا لِيْنَا

وَاخْتِصْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا (٢٤)

وَاخْتِصْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا

"وَاخْتِصْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ" أَلِنْ لَهُمَا جَانِبَكَ الذَّلِيلِ "مِنَ الرَّحْمَةِ" أَي لِرِقَّتِكَ عَلَيْهِمَا "كَمَا" كَمَا رَحِمَانِي حِينَ رَبَّيَانِي صَغِيرًا

رَبِّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِنَّ تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلأَوَّابِينَ غَفُورًا (٢٥)

رَبِّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِنَّ تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلأَوَّابِينَ غَفُورًا

"رَبِّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ" مِنْ إِضْمَارِ الْبِرِّ وَالْعُفُوقِ "إِنَّ تَكُونُوا صَالِحِينَ" طَائِعِينَ لِلَّهِ "لِلأَوَّابِينَ" الرَّجَّاعِينَ إِلَى طَاعَتِهِ "غَفُورًا" لِمَا صَدَرَ مِنْهُمْ فِي حَقِّ الوَالِدِينَ مِنْ بَادِرَةٍ وَهُمْ لَا يُضْمِرُونَ عُفُوقًا

وَأْتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا (٢٦)

وَأْتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا

"وَأْتِ" أَعْطِ "ذَا الْقُرْبَىٰ" الْقُرَابَةَ "حَقَّهُ" مِنْ الْبِرِّ وَالصَّلَاةِ "وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا" بِالِإِنْفَاقِ فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ

إِنَّ الْمُبْتَدِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا (٢٧)

إِنَّ الْمُبْتَدِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا

"إِنَّ الْمُبْتَدِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ" أَيَّ عَلَى طَرِيقَتِهِمْ "كَفُورًا" شَدِيدِ الْكُفْرِ لِنِعْمِهِ فَكَذَلِكَ أَخُوهُ الْمُبْتَدِرِ

وَأِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَيْسُورًا (٢٨)

وَأِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَيْسُورًا

"وَأِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمْ" أَيُّ الْمَذْكُورِينَ مِنْ ذِي الْقُرْبَىٰ وَمَا بَعْدَهُمْ فَلَمْ تُعْطِهِمْ "إِبْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا" أَيُّ لَطَلَبِ رِزْقٍ تَنْتَظِرُهُ يَأْتِيكَ فَيُعْطِيهِمْ مِنْهُ "قَوْلًا مَيْسُورًا" لَيْسَ سَهْلًا بَأَنَّ تَعْدَهُمْ بِالْإِعْطَاءِ عِنْدَ مَجِيءِ الرِّزْقِ

وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا (٢٩)

وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا

"وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ" أَيُّ لَا تُمَسِّكْهَا عَنْ الْإِنْفَاقِ كُلِّ الْمَسْكِ "وَلَا تَبْسُطْهَا" فِي الْإِنْفَاقِ "كُلَّ الْبَسْطِ" فَتَقْعُدَ مَلُومًا" رَاجِعٌ لِلأَوَّلِ "مَحْسُورًا" مُنْقَطِعًا لَأَشْيَاءٍ عِنْدَكَ رَاجِعٌ لِلثَّانِي

إِنَّ رَبَّكَ يَسُطُّ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا (٣٠)

إِنَّ رَبَّكَ يَسُطُّ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا

"إِنَّ رَبَّكَ يَسُطُّ الرِّزْقَ" يُوسَعُهُ "وَيَقْدِرُ" يُضَيِّقُهُ لِمَنْ يَشَاءُ "إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا" عَالِمًا بِوِطَائِهِمْ وَطَوَاهِرِهِمْ
فَيُرْزُقُهُمْ عَلَى حَسَبِ مَصَالِحِهِمْ

وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نُرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنْ قَتَلْتُمْ إِنْ قَتَلْتُمْ كَانَ خِطْنًا كَبِيرًا (٣١)

وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نُرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنْ قَتَلْتُمْ كَانَ خِطْنًا كَبِيرًا

"وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ" بِالْوَادِ "خَشْيَةَ" مَخَافَةَ "إِمْلَاقٍ" فَقْرٍ "خِطْنًا" إِثْمًا "كَبِيرًا" عَظِيمًا

وَلَا تَقْرُبُوا الزَّوْجَاتِ الَّتِي كَانَتْ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا (٣٢)

وَلَا تَقْرُبُوا الزَّوْجَاتِ الَّتِي كَانَتْ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا

"تَقْرُبُوا" أَبْلَغَ مِنْ لَا تَأْتُوهُ "فَاحِشَةً" فَيَحَا "وَسَاءَ" بِسِ "سَبِيلًا" طَرِيقًا هُوَ

وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ
مَنْصُورًا (٣٣)

وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ
مَنْصُورًا

"لَوْلِيهِ" لَوَارِثِهِ "سُلْطَانًا" تَسَلُّطًا عَلَى الْقَاتِلِ "فَلَا يُسْرِفُ" يَبْجَازُزُ الْحَدَّ "فِي الْقَتْلِ" بَأَنْ يَقْتُلَ غَيْرَ قَاتِلِهِ أَوْ بَعِيرٍ مَا قُتِلَ
بِهِ

وَلَا تَقْرُبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا (٣٤)

وَلَا تَقْرُبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا

"وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ" إِذَا عَاهَدْتُمْ اللَّهَ أَوْ النَّاسَ "مَسْئُولًا" مَسْئُولًا عَنْهُ

وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كُنْتُمْ وَرُتُوبًا بِالْقَسْطِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا (٣٥)

وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كُنْتُمْ وَرُتُوبًا بِالْقَسْطِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا

"وَأَوْفُوا الْكَيْلَ" أَتَمُّوهُ "بِالْقَسْطِ الْمُسْتَقِيمِ" الْمِيزَانَ السَّوِيَّ "ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا" مَالًا

وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا (٣٦)

وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا

"وَلَا تَقْفُ" تَتَّبِعُ وَالْفُؤَادَ الْقَلْبَ "كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا" مَسْئُولًا عَنْهُ صَاحِبِهِ مَاذَا فَعَلَ بِهِ

وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا (٣٧)

وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا

"وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا" أَي ذَا مَرَحٍ بِالْكِبَرِ وَالْخَيْلَاءِ "إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ" تَتَّقِبُهَا حَتَّى تَبْلُغَ آخِرَهَا بِكِبَرِكَ
"وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا" الْمَعْنَى أَنَّكَ لَا تَبْلُغُ هَذَا الْمُبْلَغَ فَكَيْفَ تَخْتَالُ

كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا (٣٨)

كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا

"كُلُّ ذَلِكَ" الْمَذْكُورُ

ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَى إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُلْقَى فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَدْحُورًا (٣٩)

ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَى إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُلْقَى فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَدْحُورًا

ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَى إِلَيْكَ يَا مُحَمَّدٌ "الْحِكْمَةُ" الْمَوْعِظَةُ "مَدْحُورًا" مَطْرُودًا عَنِ رَحْمَةِ اللَّهِ

أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا (٤٠)

أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا

"أَفَأَصْفَاكُمْ" أَخْلَصَكُمْ يَا أَهْلَ مَكَّةَ "إِنَاثًا" بَنَاتٍ لِنَفْسِهِ بِزَعْمِكُمْ "إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ" لَتَقُولُونَ بِذَلِكَ

وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا (٤١)

وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا

"وَلَقَدْ صَرَّفْنَا" بَيَّنَّا "فِي هَذَا الْقُرْآنِ" مِنْ الْأَمْثَالِ وَالْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ "لِيَذَكَّرُوا" يَتَعَطَّوْا "وَمَا يَزِيدُهُمْ" مَا يَزِيدُهُمْ ذَلِكَ
"إِلَّا نُفُورًا" عَنِ الْحَقِّ

قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذَا لَابْتَغَوْا إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا (٤٢)

قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَابْتَعُوا إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا

"قُلْ لَهُمْ" لَوْ كَانَ مَعَهُ "أَيُّ اللَّهِ" لَابْتَعُوا "طَلَبُوا" إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ "أَيُّ اللَّهِ" سَبِيلًا "لِيَقَاتِلُوهُ"

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُقُولُونَ غُلُوبًا كَبِيرًا (٤٣)

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُقُولُونَ غُلُوبًا كَبِيرًا

"سُبْحَانَهُ" تَنْزِيهَا لَهُ "وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُقُولُونَ" مِنَ الشُّرَكَاءِ

تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا (٤٤)

تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا

"تُسَبِّحُ لَهُ" تُنَزِّهُهُ "وَإِنْ" مَا "مِنْ شَيْءٍ" مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ "إِلَّا يُسَبِّحُ" مُتَابِعًا بِحَمْدِهِ "بِحَمْدِهِ" أَيُّ يَقُولُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ "وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ" تَفْهَمُونَ "تَسْبِيحَهُمْ" لِأَنَّهُ لَيْسَ بِلُغَتِكُمْ "إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا" حَيْثُ لَمْ يُعَاجِلِكُمْ بِالْعُقُوبَةِ

وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا (٤٥)

وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا

"مَسْتُورًا" أَيُّ سَاتَرًا لَكَ عَنْهُمْ فَلَا يَرَوْنَكَ نَزَلَ فِيمَنْ أَرَادَ الْفِتْكَ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوَّا عَلَىٰ أذْبَارِهِمْ نُفُورًا (٤٦)

وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوَّا عَلَىٰ أذْبَارِهِمْ نُفُورًا

"أَكِنَّةً" أَغْطِيَةٌ "أَنْ يَفْقَهُوهُ" مِنْ أَنْ يَفْهَمُوا الْقُرْآنَ أَيُّ فَلَا يَفْهَمُونَهُ "وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا" تَقَلُّا فَلَا يَسْمَعُونَهُ "نُفُورًا" نُفُورًا عَنْهُ

نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰ إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا (٤٧)

نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰ إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنَّا تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا

"به" بسببه من الهزء "إذ يستمعون إليك" إلى قراءتك "وإذ هم نجوى" يتناجون بينهم أي يتحدثون "إذ" بدل من إذ قبله "يقول الظالمون" في تناجيهم "إن" ما "مسحورا" مخدوعا مغلوبا على عقله

انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا (٤٨)

انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا

"انظر كيف ضربوا لك الأمثال" بالمسحور والكاهن والشاعر "فضلوا" بذلك عن الهدى "فلا يستطيعون سبيلا" طريقا إليه

وَقَالُوا إِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَلَيْسَ لِمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا (٤٩)

وَقَالُوا إِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَلَيْسَ لِمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا

"وقالوا" متكررين للبعث

قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا (٥٠)

قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا

"قل" لهم

أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا (٥١)

أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا

"أو خلقا مما يكبر في صدوركم" يعظم عن قبول الحياة فضلا عن العظام والرقات فلا بد من إيجاد الروح فيكم "فسيقولون من يعيدنا" إلى الحياة "فطركم" خلقكم "أول مرة" ولم تكونوا شيئا لأن القادر على البدء قادر على إعادة بل هي أهون "فسينغضون" يحركون "إليك رؤوسهم" تعجبا "ويقولون" استهزاء "متى هو" أي البعث

يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثُمْ إِلَّا قَلِيلًا (٥٢)

يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِشْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا

"يَوْمَ يَدْعُوكُمْ" يُنَادِيكُمْ مِنَ الْقُبُورِ عَلَى لِسَانِ إِسْرَافِيلَ "فَتَسْتَجِيبُونَ" فَتَجِيبُونَ دَعْوَتَهُ مِنَ الْقُبُورِ بِحَمْدِهِ بِأَمْرِهِ وَقِيلَ وَلَهُ الْحَمْدُ "إِن" مَا "لَبِشْتُمْ" فِي الدُّنْيَا "إِلَّا قَلِيلًا" لِهَوْلِ مَا تَرَوْنَ

وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا (٥٣)

وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا

"وَقُلْ لِعِبَادِي" الْمُؤْمِنِينَ "يَقُولُوا" لِلْكَفَّارِ الْكَلِمَةَ "يَنْزِعُ" يُفْسِدُ "إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا" بَيْنَ الْعَدَاوَةِ وَالْكَلِمَةِ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ وَهِيَ

رَبِّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِنَّ يَشَأُ يُرْحَمَكُمُ أَوْ إِنْ يَشَأُ يُعَذِّبَكُمُ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكَيْلًا (٥٤)

رَبِّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِنَّ يَشَأُ يُرْحَمَكُمُ أَوْ إِنْ يَشَأُ يُعَذِّبَكُمُ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكَيْلًا

"رَبِّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِنَّ يَشَأُ يُرْحَمَكُمُ" بِالتَّوْبَةِ وَالْإِيمَانِ "أَوْ إِنْ يَشَأُ" يُعَذِّبَكُمُ "يُعَذِّبَكُمُ" بِالمَوْتِ عَلَى الْكُفْرِ "وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكَيْلًا" فَتَجْبِرُهُمْ عَلَى الْإِيمَانِ وَهَذَا قَبْلَ الْأَمْرِ بِالْقِتَالِ

وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زُبُورًا (٥٥)

وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زُبُورًا

"وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ" فَيُخَصِّصُهُمْ بِمَا شَاءَ عَلَى قَدْرِ أَحْوَالِهِمْ "وَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ" بِتَخْصِيسِ كُلِّ مِنْهُمْ بِفَضِيلَةٍ كَمَا وَسَّى بِالْكَلامِ وَإِبْرَاهِيمَ بِالْحُلَّةِ وَمُحَمَّدًا بِالإِسْرَاءِ

قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا (٥٦)

قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا

"قُلْ" لَهُمْ "ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ" أَنَّهُمْ آلِهَةٌ "مِنْ دُونِهِ" كَالْمَلَائِكَةِ وَعِيسَى وَعَزِيرٍ "تَحْوِيلًا" لَهُ إِلَى غَيْرِكُمْ

أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْنُورًا (٥٧)

أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْنُورًا

"أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ" أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَهُمْ آلِهَةً "يَبْتَغُونَ" يَطْلُبُونَ "إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ" الْقُرْبَةَ بِالطَّاعَةِ "أَيُّهُمْ" بَدَلٍ مِنْ وَاوٍ يَبْتَغُونَ أَيَّ يَبْتَغِيهَا الَّذِي هُوَ "أَقْرَبُ" إِلَيْهِ فَكَيْفَ بَعِيرِهِ "وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ" كَغَيْرِهِمْ فَكَيْفَ تَدْعُونَهُمْ آلِهَةً

وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا (٥٨)

وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا

"وَإِنْ" مَا "مِنْ قَرْيَةٍ" أُرِيدَ أَهْلُهَا "مُهْلِكُوهَا" بِالْمَوْتِ "أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا" بِالْقَتْلِ وَغَيْرِهِ "كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ" اللُّوحِ الْمَحْفُوظِ "مَسْطُورًا" مَكْتُوبًا

وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأُولُونَ وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا (٥٩)

وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأُولُونَ وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا

"وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ" الَّتِي افْتَرَحَهَا أَهْلُ مَكَّةَ "إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأُولُونَ" لَمَّا أَرْسَلْنَاهَا فَأَهْلَكْنَاهُمْ وَلَوْ أَرْسَلْنَاهَا إِلَىٰ هَؤُلَاءِ لَكَذَّبُوا بِهَا وَاسْتَحَقُّوا الْإِهْلَاكَ وَقَدْ حَكَمْنَا بِإِمھَالِهِمْ لِإِثْمَامِ أَمْرِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ" آيَةَ "مُبْصِرَةً" بَيِّنَةً وَاصْحَحَةَ "فَظَلَمُوا" كَفَرُوا "بِهَا" "بِالْآيَاتِ" الْمُعْجَزَاتِ "إِلَّا تَخْوِيفًا" لِلْعِبَادِ فَيُؤْمِنُوا

وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُحُوفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا (٦٠)

وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُحُوفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا

"وَ" وَادَّكُرُ "إِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ" عِلْمًا وَقُدْرَةً فَهُمْ فِي قَبْضَتِهِ فَبَلَّغَهُمْ وَلَا تَخَفَ أَحَدًا فَهُوَ يَعْصِمُكَ مِنْهُمْ "أَرَيْنَاكَ" عِيَانًا لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ "إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ" أَهْلُ مَكَّةَ إِذْ كَذَّبُوا بِهَا وَارْتَدَّ بَعْضُهُمْ لَمَّا أَخْبَرَهُمْ بِهَا "وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ" وَهِيَ الزَّقُّومُ الَّتِي تَنْبَتُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لَهُمْ إِذْ قَالُوا: النَّارُ تُحْرِقُ الشَّجَرَ فَكَيْفَ تَنْبَتُهُ "وَنُحُوفُهُمْ" بِهَا "فَمَا يَزِيدُهُمْ" تَخْوِيفًا

وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا (٦١)

وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا

"و" اذْكَر "اسْجُدُوا لِآدَمَ" سُجُود تَحِيَّةٍ بِالْإِنْحِنَاءِ "طِينًا" نُصِبَ بِنَزْعِ الْخَافِضِ أَيُّ مِنْ طِينٍ

قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأَحْتَكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا (٦٢)

قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأَحْتَكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا

"قَالَ أَرَأَيْتَكَ" أَيُّ أَخْبِرْنِي "هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ" فَضَلَّتْ "عَلَيَّ" بِالْأَمْرِ بِالسُّجُودِ لَهُ "وَأَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ"

"لَئِنْ" لَمْ قَسَمَ "لَأَحْتَكَنَّ" لَأَسْتَأْصِلَنَّ "ذُرِّيَّتَهُ" بِالْإِعْوَاءِ "إِلَّا قَلِيلًا" مِنْهُمْ مِمَّنْ عَصَمْتَهُ

قَالَ أَذْهَبُ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاءُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا (٦٣)

قَالَ أَذْهَبُ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاءُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا

"قَالَ" تَعَالَى لَهُ "أَذْهَبُ" مُنْظَرًا إِلَى وَقْتِ التَّفْخَةِ الْوَلِيِّ "جَزَاءُكُمْ" أَنْتَ وَهُمْ "جَزَاءً مَوْفُورًا" وَافِرًا كَامِلًا

وَاسْتَفْزِرُ مَنْ اسْتَطَعَتْ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبُ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعَدَّهُمْ وَمَا

يَعْلَهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا (٦٤)

وَاسْتَفْزِرُ مَنْ اسْتَطَعَتْ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبُ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعَدَّهُمْ وَمَا

يَعْلَهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا

"وَاسْتَفْزِرُ" اسْتَخَفَّ "بِصَوْتِكَ" بِدَعَائِكَ بِالْغِنَاءِ وَالْمَزَامِيرِ وَكُلِّ دَاعٍ إِلَى الْمَعْصِيَةِ "وَأَجْلِبُ" صَحَّ "عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ

وَرَجِلِكَ" وَهُمْ الرُّكَّابُ وَالْمُشَاةُ فِي الْمَعَاصِي "وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ" الْمُحَرَّمَةِ كَالرَّبَا وَالنَّصَبِ "وَالْأَوْلَادِ" مِنْ

الرِّثَى "وَعَدَّهُمْ" بَأَنَّ لَا بَعَثَ وَلَا جَزَاءَ "وَمَا يَعْلَهُمُ الشَّيْطَانُ" بِذَلِكَ "إِلَّا غُرُورًا" بَاطِلًا

إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلًا (٦٥)

إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلًا

"إِنَّ عِبَادِي" الْمُؤْمِنِينَ "سُلْطَانٌ" تَسَلُّطٌ وَقُوَّةٌ "وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلًا" حَافِظًا لَهُمْ مِنْكَ

رَبُّكُمْ الَّذِي يُرْجِي لَكُمْ الْفُلْكَ فِي الْبَحْرِ لِيَتَّبِعُوا مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا (٦٦)

رُبُّكُمْ الَّذِي يُزْجِي لَكُمْ الْفُلْكَ فِي الْبَحْرِ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا

"يُزْجِي" يُجْرِي "لَكُمْ الْفُلْكَ" السُّفُن "لِتَبْتَغُوا" تَطْلُبُوا "مِنْ فَضْلِهِ" تَعَالَى بِالتَّجَارَةِ "إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا" فِي تَسْخِيرِهَا لَكُمْ

وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِلَاهُ فَلَمَّا نَجَّكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا (٦٧)

وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِلَاهُ فَلَمَّا نَجَّكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا

"الضُّرُّ" الشَّدَّة "فِي الْبَحْرِ" خَوْفُ الْغَرَقِ "ضَلَّ" غَابَ عَنْكُمْ "مَنْ تَدْعُونَ" تَعْبُدُونَ مِنَ الْآلِهَةِ فَلَا تَدْعُوهُ "إِلَّا إِلَاهُ" تَعَالَى فَإِنَّكُمْ تَدْعُوهُ وَحْدَهُ لِأَنَّكُمْ فِي شِدَّةٍ لَا يَكْشِفُهَا إِلَّا هُوَ "فَلَمَّا نَجَّكُمْ" مِنَ الْغَرَقِ وَأَوْصَلَكُمْ "أَعْرَضْتُمْ" عَنِ التَّوْحِيدِ "وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا" جَحُودًا لِلنَّعْمِ

أَفَأَمِنْتُمْ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلًا (٦٨)

أَفَأَمِنْتُمْ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلًا

"جَانِبَ الْبَرِّ" أَيُّ الْأَرْضِ كَقَارُونَ "أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا" أَيُّ يَرْمِيكُمْ بِالْحَصْبَاءِ كَقَوْمِ لُوطٍ "وَكِيلًا" حَافِظًا مِنْهُ أَمْ أَمِنْتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَى فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُمْ بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا (٦٩)

أَمْ أَمِنْتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَى فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُمْ بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا

"فِيهِ" أَيُّ الْبَحْرِ "تَارَةً" مَرَّةً "قَاصِفًا مِنَ الرِّيحِ" أَيُّ رِيحًا شَدِيدَةً لَا تَمُرُّ بِشَيْءٍ إِلَّا قَصَفَتْهُ فَتَكْسِرُ فُلْكُمْ "فَيُغْرِقَكُمْ بِمَا كَفَرْتُمْ" بِكُفْرِكُمْ "تَبِيعًا" نَاصِرًا وَتَابِعًا يُطَالِبُنَا بِمَا فَعَلْنَا بِكُمْ

وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا (٧٠)

وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا

"وَلَقَدْ كَرَّمْنَا" فَضَّلْنَا "بَنِي آدَمَ" بِالْعِلْمِ وَالنُّطْقِ وَاعْتِدَالِ الْخَلْقِ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَمِنْهُ طَهَارَتُهُمْ بَعْدَ الْمَوْتِ "وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ" عَلَى الدَّوَابِّ "وَالْبَحْرِ" عَلَى السُّفُنِ "كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا" كَالْبَهَائِمِ وَالْوَحُوشِ "تَفْضِيلًا" فَمَنْ بِمَعْنَى مَا أَوْ عَلَى بَابِهَا وَتَشْمَلُ الْمَلَائِكَةَ وَالْمُرَادُ تَفْضِيلُ الْجِنْسِ وَلَا يَلْزَمُ تَفْضِيلُ أَفْرَادِهِ إِذْ هُمْ أَفْضَلُ مِنَ الْبَشَرِ غَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ

يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظَلَمُونَ فَتِيلًا (٧١)

يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظَلَمُونَ فَتِيلًا

"بِإِمَامِهِمْ" نَبِيَّهُمْ فَيُقَالُ يَا أُمَّةَ فُلَانٍ أَوْ بِكِتَابِ أَعْمَاهُمْ فَيُقَالُ يَا صَاحِبَ الشَّرِّ وَهُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ "فَمَنْ أُوْتِيَ" مِنْهُمْ
"كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ" وَهُمْ السُّعْدَاءُ أَوْ لَوْ الْبَصَائِرُ فِي الدُّنْيَا "يُظَلَمُونَ" يُتَقَصُّونَ مِنْ أَعْمَاهُمْ "فَتِيلًا" قَدْرُ قِشْرَةِ التَّوَاتُةِ

وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا (٧٢)

وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا

"وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ" أَيِ الدُّنْيَا "أَعْمَى" عَنِ الْحَقِّ "فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى" عَنِ طَرِيقِ النَّجَاةِ وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ "وَأَضَلُّ سَبِيلًا" أَبْعَدَ طَرِيقًا عَنْهُ وَتَزَلَّ فِي تَقْيِيفٍ وَقَدْ سَأَلُوهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُحَرِّمَ وَاْدِيَهُمْ وَالنَّحْوَا عَلَيْهِ

وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُوكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لَتَفْتُرِي عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذَا لَتَّخَذُوكَ خَلِيلًا (٧٣)

وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُوكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لَتَفْتُرِي عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذَا لَتَّخَذُوكَ خَلِيلًا

"وَإِنْ" مُخَفَّفَةٌ "كَادُوا" قَارَبُوا "لَيَفْتِنُوكَ" لَيَسْتَنْزِلُوكَ "وَإِذَا" لَوْ فَعَلْتَ ذَلِكَ

وَلَوْلَا أَنْ تَبَتَّكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا (٧٤)

وَلَوْلَا أَنْ تَبَتَّكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا

"وَلَوْلَا أَنْ تَبَتَّكَ" عَلَى الْحَقِّ بِالْعِصْمَةِ "لَقَدْ كِدْتَ" قَارَبْتَ "تَرْكَنُ" تَمِيلُ "إِلَيْهِمْ شَيْئًا" رُكُونًا "قَلِيلًا" لِشِدَّةِ احْتِيَالِهِمْ
وَالْحَاحِهِمْ وَهُوَ صَرِيحٌ فِي أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَرْكَنْ وَلَا قَارَبَ

إِذَا لَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا (٧٥)

إِذَا لَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا

"إِذَا" لَوْ رَكَتَ "ضِعْفَ الْحَيَاةِ" أَيِ ضِعْفِ الْعَذَابِ "وَضِعْفَ الْمَمَاتِ" أَيِ مِطْلَى مَا يُعَذَّبُ غَيْرَكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
"نَصِيرًا" مَا نَعَا مِنْهُ

وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفْزِفُوكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذَا لَا يَلْبُثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا (٧٦)

وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّوكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذَا لَا يَلْبَثُونَ خِلافَكَ إِلَّا قَلِيلًا

وَنَزَلَ لَكُمَا قَوْلُ اللَّهِ الْيَهُودَ : إِنْ كُنْتُمْ نَبِيًّا فَالْحَقُّ بِالشَّامِ فَإِنَّهَا أَرْضُ الْأَنْبِيَاءِ "وَإِنْ" مُخَفَّفَةٌ "كَادُوا لَيَسْتَفِزُّوكَ مِنَ الْأَرْضِ" أَرْضُ الْمَدِينَةِ "وَإِذَا" لَوْ أَخْرَجُوكَ "لَا يَلْبَثُونَ خِلافَكَ" فِيهَا "إِلَّا قَلِيلًا" ثُمَّ يَهْلِكُونَ

سُنَّةً مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا (٧٧)

سُنَّةً مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا

"سُنَّةً مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا" أَي كَسُنَّتِنَا فِيهِمْ مِنْ إِهْلَاكَ مَنْ أَخْرَجَهُمْ "تَحْوِيلًا" تَبْدِيلًا

أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا (٧٨)

أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا

"أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ" أَي مِنْ وَقْتِ زَوَالِهَا "إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ" إِقْبَالَ ظُلْمَتِهِ أَي الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ "وَقُرْآنَ الْفَجْرِ" صَلَاةَ الصُّبْحِ "إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا" تَشْهَدُهُ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَمَلَائِكَةُ النَّهَارِ

وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا (٧٩)

وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا

"فَتَهَجَّدْ" فَصَلِّ "بِهِ" بِالْقُرْآنِ "نَافِلَةً لَكَ" فَرِيضَةٌ زَانِدَةٌ لَكَ دُونَ أُمَّتِكَ أَوْ فَضِيلَةٌ عَلَى الصَّلَوَاتِ الْمَفْرُوضَةِ "عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ" يُقِيمُكَ "رَبُّكَ" فِي الْآخِرَةِ "مَقَامًا مَحْمُودًا" يَحْمَدُكَ فِيهِ الْوَلُونَ وَالْآخِرُونَ وَهُوَ مَقَامُ الشَّفَاعَةِ فِي فَصْلِ الْقَضَاءِ وَنَزَلَ لَمَّا أَمَرَ بِالْهَجْرَةِ

وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا (٨٠)

وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا

"أَدْخِلْنِي" الْمَدِينَةَ "مُدْخَلَ صِدْقٍ" إِدْخَالًا مَرْضِيًّا لَا أَرَى فِيهِ مَا أَكْرَهَ "وَأَخْرِجْنِي" مِنْ مَكَّةَ "مُخْرَجَ صِدْقٍ" إِخْرَاجًا لَا أَلْتَمِسُ بِقَلْبِي إِلَيْهَا "وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا" قُوَّةً تَنْصُرُنِي بِهَا عَلَى أَعْدَائِكَ

وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا (٨١)

وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَرَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا

"وَقُلْ" عِنْدَ دُخُولِكَ مَكَّةَ "جَاءَ الْحَقُّ" الْإِسْلَامَ "وَرَهَقَ الْبَاطِلُ" بَطَلَ الْكُفْرَ "إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا" مُضْمَحَلًّا زَائِلًا
"وَقَدْ دَخَلَهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَوْلَ الْبَيْتِ ثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتُّونَ صَنَمًا فَجَعَلَ يَطْعَنُهَا بِعُودٍ فِي يَدِهِ وَيَقُولُ ذَلِكَ حَتَّى
سَقَطَتْ" رَوَاهُ الشَّيْخَانِ

وُنَزِّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا (٨٢)

وُنَزِّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا

"وُنَزِّلَ" لِلْيَانِ "شِفَاءً" مِنَ الصَّلَالَةِ "وَرَحْمَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ" بِهِ "وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ" الْكَافِرِينَ "إِلَّا خَسَارًا" لِكُفْرِهِمْ بِهِ

وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَتُوسَّ (٨٣)

وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَتُوسَّ

"الْإِنْسَانِ" الْكَافِرِ "أَعْرَضَ" عَنِ الشُّكْرِ "وَنَأَى بِجَانِبِهِ" ثَنَى عِطْفَهُ مُتَبَخِّرًا "وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ" الْفَقْرَ وَالشَّدَّةَ "كَانَ
يَتُوسَّ" قَنُوطًا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ

قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ فَرُبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا (٨٤)

قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ فَرُبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا

"قُلْ كُلٌّ" مِنَّا وَمِنْكُمْ "يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ" طَرِيقَتَهُ "أَهْدَى سَبِيلًا" طَرِيقًا فَيُشِيرُهُ

وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا (٨٥)

وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا

"وَيَسْأَلُونَكَ" أَيُّ الْيَهُودِ "عَنِ الرُّوحِ" الَّذِي يَحْيَا بِهِ الْبَدَنُ "قُلْ" لَهُمْ "الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي" أَيُّ عِلْمِهِ لَا تَعْلَمُونَهُ "وَمَا
أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا" بِالنِّسْبَةِ إِلَى عِلْمِهِ تَعَالَى

وَلَيْنَ شِئْنَا لَنُنْهِنَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا (٨٦)

وَلَيْنَ شِمْنَا لَنَنْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا

"وَلَيْنَ" لَام قَسَم "أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ" أَي الْقُرْآنَ بِأَنَّ نَمُوحَهُ مِنَ الصُّدُورِ وَالْمَصَاحِفِ

إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا (٨٧)

إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا

"إِلَّا" لَكِنَّ أَبْقِيَاهُ "رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا" عَظِيمًا حَيْثُ أَنْزَلَهُ عَلَيْكَ وَأَعْطَاكَ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ
وَعَبَّرَ ذَلِكَ مِنَ الْقَضَائِلِ

قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا (٨٨)

قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا

"بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ" فِي الْفَصَاحَةِ وَالْبَلَاغَةِ "ظَهِيرًا" مُعِينًا نَزَلَ رَدًّا لِقَوْلِهِمْ "وَلَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا"

وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا (٨٩)

وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا

"وَلَقَدْ صَرَّفْنَا" بَيِّنًا "كُلِّ مَثَلٍ" صِفَةً لِمُحَنُوفٍ أَي مَثَلًا مِنْ جِنْسِ كُلِّ مَثَلٍ لِيَتَّعِظُوا "فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ" أَي أَهْلُ مَكَّةَ
"إِلَّا كُفُورًا" جُحُودًا لِلْحَقِّ

وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَهْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا (٩٠)

وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَهْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا

"وَقَالُوا" عَطَفَ عَلَىٰ أَبِي "يَنْبُوعًا" عَيْنًا يَنْبُعُ مِنْهَا الْمَاءُ

أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجَّرَ الْأَنْهَارُ خِلَالَهَا تَهْجِيرًا (٩١)

أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجَّرَ الْأَنْهَارُ خِلَالَهَا تَهْجِيرًا

"جَنَّةٌ" بُسْتَانٌ "خِلَالَهَا" وَسَطُهَا

أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمَتْ عَلَيْنَا كِسْفًا أَوْ تَأْتِيَنَا بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا (٩٢)

أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسْفًا أَوْ تَأْتِيَنَا بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا

"كِسْفًا" قِطْعًا "قَبِيلًا" مُقَابَلَةً وَعَيَانًا فَتَرَاهُمْ

أَوْ يَكُونُ لَكَ يَوْمَئِذٍ مِنْ زُخْرَفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُوهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي
هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا (٩٣)

أَوْ يَكُونُ لَكَ يَوْمَئِذٍ مِنْ زُخْرَفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُوهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي
هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا

"زُخْرَفٌ" ذَهَبٌ "أَوْ تَرْقَى" تَصْعَدُ "فِي السَّمَاءِ" بِسَلْمٍ "وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ" لَوْ رَقِيتَ فِيهَا "حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا" مِنْهَا
"كِتَابًا" فِيهِ تَصَدِيقُكَ "قُلْ لَهُمْ" سُبْحَانَ رَبِّي "تَعْجَبُ" هَلْ "مَا" كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا "كَسَائِرِ الرُّسُلِ" وَلَمْ يَكُونُوا
يَأْتُونَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ

وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا (٩٤)

وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا

"إِلَّا أَنْ قَالُوا" أَي قَوْلُهُمْ مُنْكَرِينَ "أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا" وَلَمْ يَبْعَثْ مَلَكًا

قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا (٩٥)

قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا

"قُلْ لَهُمْ" "لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ" بَدَلَ الْبَشَرِ "لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا" إِذْ لَا
يُرْسَلُ إِلَى قَوْمٍ رَسُولٌ إِلَّا مِنْ جَنْسِهِمْ لِيُمْكِنَهُمْ مُخَاطَبَتُهُ وَالْفَهْمُ عَنْهُ

قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا (٩٦)

قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا

"شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ" عَلَى صِدْقِي "خَبِيرًا بَصِيرًا" عَالِمًا بِبَوَاطِينِهِمْ وَظَوَاهِرِهِمْ

وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمِّيًّا
وَبُكْمًا وَصُمًّا مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا (٩٧)

وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمِّيًّا
وَبُكْمًا وَصُمًّا مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا

"فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ" يَهْلُوْنَهُمْ "وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ" مَا شِينَ "مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ" سَكَنَ لَهَا "زِدْنَاهُمْ
سَعِيرًا" تَلْهَبًا وَاشْتِعَالًا

ذَلِكْ جَزَاؤُهُمْ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَقَالُوا إِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا (٩٨)

ذَلِكْ جَزَاؤُهُمْ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَقَالُوا إِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا

"بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَقَالُوا" مُنْكَرِينَ لِلْبَعْثِ "إِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا"

أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَا رَيْبَ فِيهِ فَأَبَى
الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُورًا (٩٩)

أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَا رَيْبَ فِيهِ فَأَبَى
الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُورًا

"أَوَلَمْ يَرَوْا" يَعْلَمُوا "أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ" مَعَ عَظْمَهُمَا "قَادِرٌ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ" أَيُّ الْإِنْسَانِيَّةِ
فِي الصَّغَرِ "وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا" لِلْمَوْتِ وَالْبَعْثِ "فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُورًا" جُحُودًا لَهُ

قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَنُورًا (١٠٠)

قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَنُورًا

"قُلْ" لَهُمْ "لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي" مِنَ الرِّزْقِ وَالْمَطَرِ "إِذَا لَأَمْسَكْتُمْ" لَبَحْتُمْ "خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ" خَوْفِ
تَفَادُهَا بِالْإِنْفَاقِ فَتَقْتَرُوا "قَنُورًا" بَخِيلًا

وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَاسْتَأْذَنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَىٰ مَسْحُورًا
(١٠١)

وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَاسْتَأْذَنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَىٰ

"وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ" وَهِيَ الْيَدُ وَالْعَصَا وَالطُّوفَانُ وَالْجَرَادُ وَالْقُمَّلُ وَالضَّفَادِعُ وَالِدَّمَ أَوْ الطَّمْسُ
وَتَقْصِ الشَّمْرَاتِ "فَاسْتَأْذَنَ" يَا مُحَمَّدُ "بَنِي إِسْرَائِيلَ" عَنْهُ سُؤَالَ تَقْرِيرِ لِلْمُشْرِكِينَ عَلَىٰ صِدْقِكَ أَوْ فَقَلْنَا لَهُ : اسْأَلْ وَفِي
قِرَاءَةِ بِلَفْظِ الْمَاضِي "مَسْحُورًا" مَخْدُوعًا مَغْلُوبًا عَلَىٰ عَقْلِكَ

قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَمَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بَصَائِرَ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا (١٠٢)

قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَمَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بَصَائِرَ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ

"قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَمَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ" الْآيَاتِ "إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بَصَائِرَ" عِبْرًا وَلَكِنَّكَ تُعَانِدُ وَفِي قِرَاءَةِ بِضَمِّ التَّاءِ "وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا" هَالِكًا أَوْ مَصْرُوفًا عَنِ الْخَيْرِ

فَأَرَادَ أَنْ يَسْتَفِزَّهُمْ مِنَ الْأَرْضِ فَأَغْرَقْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ جَمِيعًا (١٠٣)

فَأَرَادَ أَنْ يَسْتَفِزَّهُمْ مِنَ الْأَرْضِ فَأَغْرَقْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ جَمِيعًا

"فَأَرَادَ" فِرْعَوْنُ "أَنْ يَسْتَفِزَّهُمْ" يُخْرِجُ مُوسَى وَقَوْمَهُ "مِنَ الْأَرْضِ" أَرْضَ مِصْرَ

وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا (١٠٤)

وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا

"وَعْدُ الْآخِرَةِ" أَيِ السَّاعَةِ "جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا" جَمِيعًا أَتَمُّ وَهُمْ

وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (١٠٥)

وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا

"وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ" أَيِ الْقُرْآنِ "وَبِالْحَقِّ" الْمُشْتَمَلُ عَلَيْهِ "نَزَلَ" كَمَا أَنْزَلَ لَمْ يَعْتَرِهِ تَبْدِيلٌ "وَمَا أَرْسَلْنَاكَ" يَا مُحَمَّدُ "إِلَّا مُبَشِّرًا" مَنْ آمَنَ بِالْجَنَّةِ "وَنَذِيرًا" مَنْ كَفَرَ بِالنَّارِ

وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا (١٠٦)

وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا

"وَقُرْآنًا" مَنْصُوبٌ بِفِعْلِ يُفَسِّرُهُ "فَرَقْنَاهُ" نَزَّلْنَاهُ مُفْرَقًا فِي عِشْرِينَ سَنَةً أَوْ ثَلَاثِ "مُكْثٍ" مَهْلٍ وَتَوَدُّدَةٍ لِيَفْهَمُوهُ "وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا" شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ عَلَى حَسَبِ الْمَصَالِحِ

قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا (١٠٧)

قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْآذْقَانِ سُجَّدًا

"قُلْ لِكُفَّارِ مَكَّةَ آمِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا" تَهْدِيدَ لَهُمْ "مِنْ قَبْلِهِ" قَبْلَ نُزُولِهِ وَهُمْ مُؤْمِنُونَ أَهْلَ الْكِتَابِ

وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا (١٠٨)

وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا

"وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا" تَنْزِيهَا لَهُ عَنْ خُلْفِ الْوَعْدِ "إِنْ" مُخَفَّفَةٌ "كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا" بُنْزُولِهِ وَبَعَثَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَيَخِرُّونَ لِلْآذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيلُهُمْ خُشُوعًا (١٠٩)

وَيَخِرُّونَ لِلْآذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيلُهُمْ خُشُوعًا

"وَيَخِرُّونَ لِلْآذْقَانِ يَبْكُونَ" عَطْفٌ بِزِيَادَةِ صِفَةِ "وَيَزِيلُهُمْ" الْقُرْآنَ "خُشُوعًا" تَوَاضَعًا لِلَّهِ

قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرُوا بِصَلَاتِكُمْ وَلَا تُخَافُوا بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا (١١٠)

قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرُوا بِصَلَاتِكُمْ وَلَا تُخَافُوا بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا

وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : "يَا اللَّهُ يَا رَحْمَن" فَقَالُوا : يَنْهَانَا أَنْ نَعْبُدَ إِلَهَيْنَ وَهُوَ يَدْعُو إِلَهًا آخَرَ مَعَهُ فَتَزَلُ "قُلْ لَهُمْ" ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ "أَيَّ سَمُوهُ بَأَيِّهِمَا أَوْ نَادُوهُ بِأَنَّ تَقُولُوا : يَا اللَّهُ يَا رَحْمَنَ "أَيًّا" شَرْطِيَّةً "مَا" زَائِدَةٌ أَيْ أَيِّ هَذَيْنِ "تَدْعُوا" فَهُوَ حَسَنٌ دَلَّ عَلَى هَذَا "فَلَهُ" أَيْ لِمُسَمَّاهُمَا "الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى" وَهَذَا مِنْهَا فَإِنَّهَا كَمَا فِي الْحَدِيثِ "اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ الْمَلِكُ الْقَلُوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ الْغَفَّارُ الْقَهَّارُ الْوَهَّابُ الرَّزَّاقُ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ الْقَابِضُ الْبَاسِطُ الْخَافِضُ الرَّافِعُ الْمُعِزُّ الْمُدِلُّ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ الْحَكِيمُ الْعَدْلُ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ الْحَلِيمُ الْعَظِيمُ الْغَفُورُ الشَّكُورُ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ الْحَفِيفُ الْمَقِيتُ الْحَسِيبُ الْجَلِيلُ الْكَرِيمُ الرَّقِيبُ الْمُجِيبُ الْوَاسِعُ الْحَكِيمُ الْوَدُودُ الْمَجِيدُ الْبَاعِثُ الشَّهِيدُ الْحَقُّ الْوَكِيلُ الْقَوِيُّ الْمَتِينُ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ الْمُخْصِي الْمُبْدِي الْمُعِيدُ الْمُخَيِّ الْمُمِيتُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ الْوَاحِدُ الْمَاجِدُ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ الْقَادِرُ الْمُقْتَدِرُ الْمُقَدِّمُ الْمُؤَخَّرُ الْأَوَّلُ الْآخِرُ الظَّاهِرُ الْبَاطِنُ الْوَالِي الْمَتَعَالِي الْبَرُّ التَّوَّابُ الْمُنتَقِمُ الْعَفُورُ الرَّءُوفُ مَالِكُ الْمُلْكِ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ الْمَقْسُطُ الْجَامِعُ الْعَنِي الْمُعْنِي الْمَانِعُ الضَّارُّ النَّافِعُ الثَّورُ الْهَادِي الْبَدِيعُ الْبَاقِي الْوَارِثُ الرَّشِيدُ الصَّبُورُ" رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ "وَلَا تَجْهَرُوا بِصَلَاتِكُمْ" بِقِرَادَتِكُمْ بِهَا فَيَسْمَعُكَ الْمُشْرِكُونَ فَيَسُبُّوكَ وَيَسُبُّوا الْقُرْآنَ وَمَنْ أُنزِلَهُ "وَلَا تُخَافُوا" تُسِرُّ "بِهَا" لِيَنْتَفِعَ أَصْحَابُكَ "وَابْتَغِ" أَفْصِدُ "بَيْنَ ذَلِكَ" الْجَهْرَ وَالْمُخَافَةَ "سَبِيلًا" طَرِيقًا وَسَطًا

وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِّ وَكَبِيرُهُ تَكْبِيرًا (١١١)

وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِّ وَكَبِيرُهُ تَكْبِيرًا

"شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ" فِي الْأُلُوهِيَّةِ "وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ" يَنْصُرُهُ "مِنْ" أَجْلِ "الذَّلِّ" أَي لَمْ يُدَلِّ فَيَحْتَاجْ إِلَى نَاصِرٍ "وَكَبِيرُهُ تَكْبِيرًا" عَظْمُهُ عَظْمَةٌ تَامَةٌ عَنِ اتِّخَاذِ الْوَلَدِ الشَّرِيكِ وَالذَّلِّ وَكُلِّ مَا لَا يَلِيْقُ بِهِ وَتَرْتِيبِ الْحَمْدِ عَلَى ذَلِكَ لِلذَّلَالَةِ عَلَى أَنَّهُ الْمُسْتَحَقُّ لِجَمِيعِ الْمَحَامِدِ لِكَمَالِ ذَاتِهِ وَتَقَرُّدِهِ فِي صِفَاتِهِ وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ عَنْ مُعَاذِ الْجُهَنِيِّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : "آيَةُ الْعِزِّ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ" إِلَى آخِرِ السُّورَةِ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ قَالَ مُؤَلَّفُهُ هَذَا آخِرَ مَا كَمَلْتُ بِهِ تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ الَّذِي أَلَّفَهُ الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْعَالِمُ الْمُحَقِّقُ جَلَالُ الدِّينِ الْمُحَلِّيُّ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَدْ أَفْرَغْتُ لِمُكْمَلٍ وَعَلَيْهِ فِي الْآيِ الْمُتَشَابِهَةِ الْإِعْتِمَادَ وَالْمُعَوَّلَ فَرَحِمَ اللَّهُ امْرَأً نَظَرَ بَعَيْنِ الْإِنْصَافِ إِلَيْهِ وَوَقَفَ فِيهِ عَلَى خَطَأٍ فَأَطْلَعَنِي عَلَيْهِ وَقَدْ قُلْتُ : حَمِدْتَ اللَّهَ رَبِّي إِذْ هَدَانِي لِمَا أَبَدَيْتَ مَعَ عَجْزِي وَضَعْفِي فَمَنْ لِي بِالْخَطَأِ فَأَرَدْتُ عَنْهُ وَمَنْ لِي بِالْقَبُولِ وَلَوْ بِحَرْفٍ هَذَا وَلَمْ يَكُنْ قَطُّ فِي خَلْدِي أَنْ أَتَعَرَّضَ لِذَلِكَ لِغِلْمِي بِالْعَجْزِ عَنِ الْخَوْضِ فِي هَذِهِ الْمَسَالِكِ وَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَنْفَعَهُ بِهَذَا نَفْعًا جَمًّا وَيَفْتَحَ بِهِ قُلُوبًا غُلْفًا وَأَعْيُنًا وَأَذَانًا صُمًّا وَكَأَنِّي بَمَنْ اعْتَادَ الْمُطَوَّلَاتِ وَقَدْ أَضْرَبَ عَنْ هَذِهِ التَّكْمِلَةَ وَأَصْلَهَا حَسْمًا وَعَدَلًا إِلَى صَرِيحِ الْعِنَادِ وَلَمْ يُوجِّهْ إِلَى دَقَائِقِهَا فَهَمًّا "وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى" رَزَقَنَا اللَّهُ بِهِ هِدَايَةً إِلَى سَبِيلِ الْحَقِّ وَتَوْفِيقًا وَاطَّلَاعًا عَلَى دَقَائِقِ كَلِمَاتِهِ وَتَحْقِيقًا وَجَعَلْنَا بِهِ "مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا" وَفَرَّغَ مِنْ تَأْلِيفِهِ يَوْمَ الْأَحَدِ عَاشِرِ شَوَّالِ سَنَةِ سَبْعِينَ وَثَمَانِمِائَةٍ وَكَانَ الْإِنْدَاءُ فِي يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ مُسْتَهْلًا رَمَضَانَ مِنَ السَّنَةِ الْمَذْكُورَةِ وَفَرَّغَ مِنْ تَبْيِضِهِ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ سَادِسَ صَفَرِ سَنَةِ إِحْدَى وَسَبْعِينَ وَثَمَانِمِائَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ قَالَ الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْخَطِيبُ الطُّرُخِي أَخْبَرَنِي صَدِيقِي الشَّيْخُ الْعَلَمَاءُ كَمَالُ الدِّينِ الْمُحَلِّيُّ أَخُو شَيْخِنَا الشَّيْخِ جَلَالِ الدِّينِ الْمُحَلِّيِّ رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ رَأَى أَخَاهُ الشَّيْخَ جَلَالُ الدِّينِ الْمَذْكُورَ فِي التَّوَمِّ وَبَيْنَ يَدَيْهِ صَدِيقَنَا الشَّيْخَ الْعَلَمَاءُ الْمُحَقِّقُ جَلَالُ الدِّينِ السُّيُوطِيُّ مُصَنَّفَ هَذِهِ التَّكْمِلَةَ وَقَدْ أَخَذَ الشَّيْخُ هَذِهِ التَّكْمِلَةَ فِي يَدِهِ وَتَصَفَّحَهَا وَيَقُولُ لِمُصَنِّفِهَا الْمَذْكُورِ أَيُّهَا أَحْسَنَ وَضَعِي أَوْ وَضَعَكَ فَقَالَ : وَضَعِي فَقَالَ : أَنْظِرْ وَعَرِّضْ عَلَيْهِ مَوَاضِعَ فِيهَا وَكَأَنَّهُ يُشِيرُ إِلَى اعْتِرَاضٍ فِيهَا بِلُطْفٍ وَمُصَنَّفَ هَذِهِ التَّكْمِلَةَ كُلَّمَا

أُورِدَ عَلَيْهِ شَيْئًا يُجِيبُهُ وَالشَّيْخُ يَبْتَسِمُ وَيَضْحَكُ قَالَ شَيْخُنَا الْإِمَامُ الْعَلَمَاءُ جَلَالُ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ السُّيُوطِيُّ مُصَنَّفَ هَذِهِ التَّكْمِلَةَ : الَّذِي أَعْتَقَدُهُ وَأَجْرَمُ بِهِ أَنَّ الْوَضْعَ الَّذِي وَضَعَهُ الشَّيْخُ جَلَالُ الدِّينِ الْمُحَلِّيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي قِطْعَتِهِ أَحْسَنَ مِنْ وَضَعِي أَنَا بِطَبَقَاتٍ كَثِيرَةٍ كَيْفَ وَغَالِبٌ مَا وَضَعْتَهُ هُنَا مُقْتَبَسٌ مِنْ وَضَعِهِ وَمُسْتَفَادٌ مِنْهُ لَا مَرِيَّةَ عِنْدِي فِي ذَلِكَ وَأَمَّا الَّذِي رُبِّي فِي الْمَنَامِ الْمَكْتُوبِ أَعْلَاهُ فَلَعَلَّ الشَّيْخَ أَشَارَ بِهِ إِلَى الْمَوَاضِعِ الْقَلِيلَةِ الَّتِي خَالَفتُ وَضَعَهُ فِيهَا لِئُكْتَبَ وَهِيَ بَسِيرَةٌ جَدًّا مَا أَظْهَرْتُ تَبْلُغُ عَشْرَةَ مَوَاضِعَ مِنْهَا أَنَّ الشَّيْخَ قَالَ فِي سُورَةِ ص : وَالرُّوحَ جِسْمٌ لَطِيفٌ يَحْيَا بِهِ الْإِنْسَانَ بِنُفُودِهِ فِيهِ وَكُنْتُ تَبِعْتَهُ أَوَّلًا فَذَكَرْتُ هَذَا الْحَدِّ فِي سُورَةِ الْحَجْرِ ثُمَّ صَرَبْتُ عَلَيْهِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى "وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي" الْآيَةَ فَهِيَ صَرِيحَةٌ أَوْ كَالصَّرِيحَةِ فِي أَنَّ الرُّوحَ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى لَا تَعْلَمُهُ فَالْإِمْسَاكُ عَنْ تَعْرِيفِهَا أَوْلَى وَلِذَا قَالَ الشَّيْخُ تَاجُ الدِّينِ بْنُ السُّبْكِيِّ فِي جَمْعِ الْجَوَامِعِ : وَالرُّوحَ لَمْ يَتَكَلَّمْ عَلَيْهَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَمَسَّكَ عَنْهَا وَمِنْهَا أَنَّ الشَّيْخَ قَالَ فِي سُورَةِ الْحَجِّ : الصَّابِرُونَ فِرْقَةٌ

مِنَ الْيَهُودِ فَذَكَرَتْ ذَلِكَ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَزِدَتْ أَوْ النَّصَارَى بَيَانًا لِقَوْلِ تَانٍ فَإِنَّهُ الْمَعْرُوفُ خُصُوصًا عِنْدَ أَصْحَابِنَا
الْفُقَهَاءِ وَفِي الْمِنْهَاجِ وَإِنْ خَالَفتُ السَّامِرَةَ الْيَهُودَ وَالصَّابِيَةَ النَّصَارَى فِي أَصْلِ دِينِهِمْ وَفِي شَرْحِهِ أَنَّ الشَّافِعِيَّ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ نَصَّ عَلَى أَنَّ الصَّابِيَيْنِ فِرْقَةٌ مِنَ النَّصَارَى وَلَا أَسْتَحْضِرُ الْآنَ مَوْضِعًا ثَالِثًا فَكَأَنَّ الشَّيْخَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى يُشِيرُ
إِلَى مِثْلِ هَذَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ وَإِلَيْهِ الْمَرْجِعُ وَالْمَأَبُ .

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا (١)

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا

سُورَةُ الْكَهْفِ [مَكِّيَّةٌ إِلَّا وَاصْبِرْ نَفْسَكَ الْآيَةَ وَهِيَ مِائَةٌ وَعَشْرُ آيَاتٍ أَوْ خَمْسُ عَشْرَةَ آيَةً] نَزَلَتْ بَعْدَ [سُورَةِ
الْعَاشِيَةِ]

"الْحَمْدُ" وَهُوَ الْوَصْفُ بِالْجَمِيلِ ثَابِتٌ "لِلَّهِ" تَعَالَى وَهَلْ الْمُرَادُ الْإِعْلَامُ بِذَلِكَ لِلِإِيمَانِ بِهِ أَوْ التَّوَكُّلِ بِهِ أَوْ هُمَا ؟
اِحْتِمَالَاتٌ أَفِيدُهَا الثَّلَاثُ "الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ" مُحَمَّدٌ "الْكِتَابَ" الْقُرْآنَ "وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ" أَيُّ فِيهِ "عِوَجًا" اِخْتِلَافًا أَوْ
تَنَاقُضًا وَالْجُمْلَةُ حَالٌ مِنَ الْكِتَابِ

قِيَمًا لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِمَّنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا (٢)

قِيَمًا لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِمَّنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا

"قِيَمًا" مُسْتَقِيمًا حَالٌ ثَانِيَةٌ مُؤَكَّدَةٌ "لِيُنذِرَ" يُخَوِّفُ بِالْكِتَابِ الْكَافِرِينَ "بَأْسًا" عَذَابًا "شَدِيدًا" مِمَّنْ لَدُنْهُ "مِنْ قِبَلِ اللَّهِ

مَا كَثِيرٌ فِيهِ أَبَدًا (٣)

مَا كَثِيرٌ فِيهِ أَبَدًا

"مَا كَثِيرٌ فِيهِ أَبَدًا" هُوَ الْجَنَّةُ

وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا (٤)

وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا

"وَيُنذِرَ" مِنْ جُمْلَةِ الْكَافِرِينَ

مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا (٥)

مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا

"مَا لَهُمْ بِهِ" بِهَذَا الْقَوْلِ "مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ" مِنْ قِبَلِهِمُ الْقَائِلِينَ لَهُ "كَبُرَتْ" عَظُمَتْ "كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ" كَلِمَةً تَمَيِّزُ مُفَسِّرَ اللَّصِيْبِ الْمُبْهَمِ وَالْمَخْصُوصِ بِالذَّمِّ مَحْلُوفٍ أَي مَقَالَتِهِمُ الْمَذْكُورَةَ "إِنْ" مَا "يَقُولُونَ" فِي ذَلِكَ "إِلَّا" مَقُولًا

فَلَعَلَّكَ بَاحِعٌ تَفْسِكُ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا (٦)

فَلَعَلَّكَ بَاحِعٌ تَفْسِكُ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا

"فَلَعَلَّكَ بَاحِعٌ مُهْلِكٌ" نَفْسِكَ عَلَى آثَارِهِمْ" بَعْدَهُمْ أَي بَعْدَ تَوَلِّيهِمْ عَنكَ "إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ" الْقُرْآنِ "أَسَفًا" غَيْظًا وَحُزْنًا مِنْكَ لِحَرِصِكَ عَلَى إِيْمَانِهِمْ وَنَصْبِهِ عَلَى الْمَفْعُولِ لَهُ

إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا (٧)

إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا

"إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ" مِنَ الْحَيَوَانَ وَالنَّبَاتِ وَالشَّجَرِ وَالْأَنْهَارِ وَغَيْرِ ذَلِكَ "زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوهُمْ" لِنَخْتَبِرِ النَّاسَ نَاطِرِينَ إِلَى ذَلِكَ "أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا" فِيهِ أَي أَرْهَدَ لَهُ

وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا (٨)

وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا

"وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا" فَتَاتَا "جُرُزًا" يَابِسًا لَا يَنْبِتُ

أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا (٩)

أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا

"أَمْ حَسِبْتَ" أَي ظَنَنْتَ "أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ" الْغَارِ فِي الْجَبَلِ "وَالرَّقِيمِ" اللَّوْحِ الْمَكْتُوبِ فِيهِ أَسْمَاؤُهُمْ وَأَنْسَابُهُمْ وَقَدْ سُنِلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ قِصَّتِهِمْ "كَانُوا" فِي قِصَّتِهِمْ "مِنْ" جُمْلَةً "آيَاتِنَا عَجَبًا" خَبِرَ كَانَ وَمَا قَبْلَهُ حَالٌ أَي كَانُوا عَجَبًا دُونَ بَاقِي الْآيَاتِ أَوْ أَعْجَبَهَا لَيْسَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ

إِذْ أَوْى الْقُتَيْبَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا (١٠)

إِذْ أَوْىءَ الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا

"إِذْ أَوْىءَ الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ" جَمَعَ فِتْيَى وَهُوَ الشَّبَابُ الْكَامِلُ خَائِفِينَ عَلَى إِيْمَانِهِمْ مِنْ قَوْمِهِمُ الْكُفَّارِ "فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَّدُنكَ" مِنْ قِبَلِكَ "رَحْمَةً وَهَيِّئْ" أَصْلِحْ "لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا" هِدَايَةَ

فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا (١١)

فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا

"فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ" أَي أَمْنَاهُمْ "فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا" مَعْدُودَةٌ

ثُمَّ بَعَثْنَا لَهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا (١٢)

ثُمَّ بَعَثْنَا لَهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا

"ثُمَّ بَعَثْنَا لَهُمْ" أَي بَعَثْنَا لَهُمْ "لِنَعْلَمَ" عِلْمَ مُشَاهَدَةٍ "أَيُّ الْحِزْبَيْنِ" الْفَرِيقَيْنِ الْمُخْتَلِفَيْنِ فِي مُدَّةِ لُبُثِهِمْ "أَحْصَى" أَفْعَلَ بِمَعْنَى أَصْبَطَ "لِمَا لَبِثُوا" لِلنَّيْتِهِمْ مُتَعَلِّقٌ بِمَا بَعْدَهُ "أَمَدًا" غَايَةً

نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاَهُمْ هُدًى (١٣)

نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاَهُمْ هُدًى

"نَحْنُ نَقُصُّ" نَقَرًا "عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ" بِالصِّدْقِ

وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُو مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا (١٤)

وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُو مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا

"وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ" قَوَّيْنَاهَا عَلَى قَوْلِ الْحَقِّ "إِذْ قَامُوا" بَيْنَ يَدَيْ مَلِكِهِمْ وَقَدْ أَمَرَهُمْ بِالسُّجُودِ لِلْإِصْنَامِ "فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُو مِنْ دُونِهِ" أَي غَيْرِهِ "إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا" أَي قَوْلًا ذَا شَطَطٍ أَي إِفْرَاطٍ فِي الْكُفْرِ إِنْ دَعَوْنَا إِلَهًا غَيْرَ اللَّهِ فَرَضًا

هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَلُّوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا (١٥)

هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَلُّوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا

"هُؤُلَاءِ".

مُتَبَدِّئًا "قَوْمَنَا" عَطْفَ بَيَانٍ "اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَوْلَا" هَلَّا "يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ" عَلَى عِبَادَتِكُمْ "بِسُلْطَانٍ بَيْنَ" بِحُجَّةٍ ظَاهِرَةٍ
"فَمَنْ أَظْلَمُ" أَي لَأَحَدٍ أَظْلَمُ "مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا" بِسَبِّ الشَّرِيكِ إِلَيْهِ تَعَالَى قَالَ بَعْضُ الْفَتَايَةِ لِبَعْضِ

وَإِذِ اعْتَرَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَقًا
(١٦)

وَإِذِ اعْتَرَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَقًا

"وَإِذِ اعْتَرَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَقًا"
بِكَسْرِ الْمِيمِ وَفَتْحِ الْفَاءِ وَبِالْعَكْسِ مَا تَرْتَفِقُونَ بِهِ مِنْ غَدَاءٍ وَعِشَاءٍ

وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقَرُّصُهُمْ ذَاتَ الشَّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ
ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا (١٧)

وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقَرُّصُهُمْ ذَاتَ الشَّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ
ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا

"وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ" بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ تَمِيلُ "عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ" نَاحِيَتَهُ "وَإِذَا غَرَبَتْ"
تَقَرُّصُهُمْ ذَاتَ الشَّمَالِ "تَتْرُكُهُمْ وَتَتَجَاوَزُ عَنْهُمْ فَلَا تُصِيبُهُمُ الْبَتَّةُ" وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ "مُتَّسِعٌ مِنَ الْكَهْفِ يَنَالُهُمْ بَرْدُ
الرِّيحِ وَتَسِيمَهَا "ذَلِكَ" الْمَذْكُورُ "مِنْ آيَاتِ اللَّهِ" دَلَائِلُ قُدْرَتِهِ

وَتَحْسِبُهُمْ أَيْقَاطًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنَقَلْتُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشَّمَالِ وَكَانَتْهُمْ بِأَسِطٍ ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ
لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَكَلِمَاتٍ مِنْهُمْ رُعْبًا (١٨)

وَتَحْسِبُهُمْ أَيْقَاطًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنَقَلْتُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشَّمَالِ وَكَانَتْهُمْ بِأَسِطٍ ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ
لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَكَلِمَاتٍ مِنْهُمْ رُعْبًا

"وَتَحْسِبُهُمْ" لَوِ رَأَيْتَهُمْ "أَيْقَاطًا" أَي مُنْتَبِهِينَ لِأَنَّ أَعْيُنَهُمْ مُنْفَعِحَةٌ جَمْعٌ يَقِظُ بِكَسْرِ الْقَافِ "وَهُمْ رُقُودٌ" نِيَامٌ جَمْعٌ رَاقِدٌ
"وَنَقَلْتُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشَّمَالِ" لِنَلَا تَأْكُلُ الْأَرْضَ لِحُومِهِمْ "وَكَانَتْهُمْ بِأَسِطٍ ذِرَاعِيهِ" يَدِيهِ "بِالْوَصِيدِ" بِفِتْنَاءِ
الْكَهْفِ وَكَانُوا إِذَا انْقَلَبُوا انْقَلَبَ هُوَ مِنْلَهُمْ فِي النَّوْمِ وَالْيَقِظَةِ "لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَكَلِمَاتٍ"
بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ "مِنْهُمْ رُعْبًا" بِسُكُونِ الْعَيْنِ وَضَمِّهَا مَنَعَهُمُ اللَّهُ بِالرُّعْبِ مِنْ دُخُولِ أَحَدٍ عَلَيْهِمْ

وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا (١٩)

وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا

"وَكَذَلِكَ" كَمَا فَعَلْنَا بِهِمْ مَا ذَكَرْنَا "بَعَثْنَاهُمْ" أَيَقَطَّنَاهُمْ "لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ" عَنْ حَالِهِمْ وَمُدَّةِ لَبِثِهِمْ "قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ" لِأَنَّهُمْ دَخَلُوا الْكَهْفَ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَبَعَثُوا عِنْدَ غُرُوبِهَا فَظَنُّوا أَنَّهُ غُرُوبُ يَوْمٍ الدُّخُولِ ثُمَّ "قَالُوا" مُتَوَقِّفِينَ فِي ذَلِكَ "رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْنَا" بِوَرِقِكُمْ "بِسُكُونِ الرِّاءِ وَكَسْرِهَا بِفِصَّتِكُمْ" هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ يُقَالُ إِنَّهَا الْمُسَمَّاءُ الْآنَ طَرَسُوسُ بِفَتْحِ الرِّاءِ "فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا" أَيِ أَيِّ أَطْعَمَةِ الْمَدِينَةِ أَحَلَّ

إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذَا أَبَدًا (٢٠)

إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذَا أَبَدًا

"إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ" بِرَجْمِ "أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ" أَيِ إِنْ عُدْتُمْ فِي مِلَّتِهِمْ

وَكَذَلِكَ أَعْرَضْنَا عَنْهُمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُيُوتًا رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا (٢١)

وَكَذَلِكَ أَعْرَضْنَا عَنْهُمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُيُوتًا رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا

"وَكَذَلِكَ" كَمَا بَعَثْنَاهُمْ "أَعْرَضْنَا" أَطْلَعْنَا "عَلَيْهِمْ" قَوْمَهُمْ وَالْمُؤْمِنِينَ "لِيَعْلَمُوا" أَيِ قَوْمَهُمْ "أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ" بِالْبَعْثِ "حَقٌّ" بِطَرِيقِ أَنَّ الْقَادِرَ عَلَىٰ إِيْمَانَتِهِمْ الْمُدَّةَ الطَّوِيلَةَ وَإِقْبَانِهِمْ عَلَىٰ حَالِهِمْ بِلَا غَدَاءٍ قَادِرَ عَلَىٰ إِحْيَاءِ الْمَوْتَى "وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ" لَا شَكَّ "فِيهَا إِذْ" مَعْمُولٌ لِأَعْرَضْنَا "يَتَنَازَعُونَ" أَيِ الْمُؤْمِنُونَ وَالْكَفَّارَ "بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ" أَمْرَ الْفِتْيَةِ فِي الْبِنَاءِ حَوْثُهُمْ "فَقَالُوا" أَيِ الْكَفَّارِ "ابْنُوا عَلَيْهِمْ" أَيِ حَوْثُهُمْ "بُيُوتًا" يَسْتَرْهَمُ "رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ" قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ "أَمْرَ الْفِتْيَةِ وَهُمْ الْمُؤْمِنُونَ" لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ "حَوْثُهُمْ" مَسْجِدًا "يُصَلِّي فِيهِ وَفَعَلَ ذَلِكَ عَلَىٰ بَابِ الْكَهْفِ

سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةً رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةً سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةً وَثَامِيهِمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعَدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا (٢٢)

سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعَدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا

"سَيَقُولُونَ" أَيِ الْمُتَنَازِعُونَ فِي عَدَدِ الْفِتْيَةِ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيِ يَقُولُ بَعْضُهُمْ هُمْ "ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ" أَيِ بَعْضُهُمْ "خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ" وَالْقَوْلَانِ لِنَصَارَى نَجْرَانَ "رَجْمًا بِالْغَيْبِ" أَيِ ظَنًّا فِي الْغَيْبَةِ عَنْهُمْ وَهُوَ رَاجِعٌ إِلَى الْقَوْلَيْنِ مَعًا وَنَصْبُهُ عَلَى الْمَفْعُولِ لَهُ أَيِ لظَنَّهُمْ ذَلِكَ "وَيَقُولُونَ" أَيِ الْمُؤْمِنُونَ "سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ" الْحُمْلَةُ مِنَ الْمُبْتَدَأِ وَخَبْرُهُ صِفَةٌ سَبْعَةٌ بِزِيَادَةِ الْوَاوِ وَقِيلَ تَأْكِيدٌ أَوْ دَلَالَةٌ عَلَى لُصُوقِ الصِّفَةِ بِالْمَوْصُوفِ وَوَصَفِ الْأَوْلَيْنِ بِالرَّجْمِ دُونَ الثَّلَاثِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ مُرَضِيٌّ وَصَحِيحٌ "قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعَدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ" قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَا مِنَ الْقَلِيلِ وَذَكَرَهُمْ سَبْعَةٌ "فَلَا تُمَارِ" تُجَادِلُ "فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا" بِمَا أُثِرَ عَلَيْكَ "وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ" تَطْلُبُ الْفِتْيَا "مِنْهُمْ" مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ الْيَهُودِ "أَحَدًا" وَسَأَلَهُ أَهْلُ مَكَّةَ عَنْ خَبَرِ أَهْلِ الْكَهْفِ فَقَالَ أُخْبِرْكُمْ بِهِ غَدًا وَلَمْ يَقُلْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَنَزَلَ

وَلَا تَقُولَنَّ لشيءٍ إني فاعلٌ ذلك غداً (٢٣)

وَلَا تَقُولَنَّ لشيءٍ إني فاعلٌ ذلك غداً

"وَلَا تَقُولَنَّ لشيءٍ" أَيِ لِأَجْلِ شَيْءٍ "إني فاعلٌ ذلك غداً" أَيِ فِيمَا يُسْتَعْبَلُ مِنَ الزَّمَانِ

إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَادْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِي رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا (٢٤)

إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَادْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِي رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا

"إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ" أَيِ إِلَّا مُلْتَبِسًا بِمَشِيئَةِ اللَّهِ تَعَالَى بِأَنْ تَقُولَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ "وَادْكُرْ رَبَّكَ" أَيِ مَشِيئَتَهُ مُعَلِّقًا بِهَا "إِذَا نَسِيتَ" وَيَكُونُ ذِكْرُهَا بَعْدَ النَّسْيَانِ كَذِكْرِهَا مَعَ الْقَوْلِ قَالَ الْحَسَنُ وَغَيْرُهُ مَا دَامَ فِي الْمَجْلِسِ "وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِي رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا" مِنْ خَبَرِ أَهْلِ الْكَهْفِ فِي الدَّلَالَةِ عَلَى نُبُوتِي "رَشَدًا" هِدَايَةً وَقَدْ فَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ

وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا (٢٥)

وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا

"وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ" بِالْتَوَيْنِ "سِنِينَ" عَطْفٌ بَيَانٌ لِثَلَاثِمِائَةٍ وَهَذِهِ السُّنُونَ الثَّلَاثِمِائَةُ عِنْدَ أَهْلِ الْكَهْفِ شَمْسِيَّةٌ وَتَزِيدُ الْقَمَرِيَّةُ عَلَيْهَا عِنْدَ الْعَرَبِ تِسْعَ سِنِينَ وَقَدْ ذَكَرْتُ فِي قَوْلِهِ "وَازْدَادُوا تِسْعًا" أَيِ تِسْعَ سِنِينَ فَالْثَلَاثِمِائَةُ الشَّمْسِيَّةُ : ثَلَاثِمِائَةٌ وَتِسْعَ قَمَرِيَّةٌ

قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا (٢٦)

قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا

"قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا" مِمَّنْ اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُوَ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ "لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ" أَيِ عِلْمِهِ "أَبْصِرْ بِهِ" أَيِ بِاللَّهِ هِيَ صِيغَةٌ تَعَجُّبٌ "وَأَسْمِعْ" بِهِ كَذَلِكَ بِمَعْنَى مَا أَبْصَرَهُ وَمَا أَسْمَعَهُ وَهُمَا عَلَى جِهَةِ الْمَجَازِ وَالْمُرَادُ أَنَّهُ تَعَالَى لَا يَغِيبُ عَنْ بَصَرِهِ وَسَمْعِهِ شَيْءٌ "مَا لَهُمْ" لِأَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ "مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ" نَاصِرٍ "وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا" لِأَنَّهُ غَنِيٌّ عَنِ الشَّرِيكِ

وَإِثْلُ مَا أَوْحَى إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُتَسَحِّدًا (٢٧)

وَإِثْلُ مَا أَوْحَى إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُتَسَحِّدًا

"وَإِثْلُ مَا أَوْحَى إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُتَسَحِّدًا" مَلْجَأٌ

وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا (٢٨)

وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا

"وَاصْبِرْ نَفْسَكَ" أَحْسِنُهَا "مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ" بَعَادَتِهِمْ "وَجْهَهُ" تَعَالَى لَا شَيْئًا مِنْ أَعْرَاضِ الدُّنْيَا وَهُمْ الْفُقَرَاءُ "وَلَا تَعْدُ" تَصْرِفُ "عَيْنَاكَ عَنْهُمْ" عَبَّرَ بِهِمَا عَنْ صَاحِبَيْهِمَا "تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا" وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا" أَيِ الْقُرْآنِ هُوَ عَيْنَتُهُ بِنُ حِصْنٍ وَأَصْحَابِهِ "وَاتَّبَعَ هَوَاهُ" فِي الشَّرْكِ "فُرُطًا" إِسْرَافًا

وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا (٢٩)

وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا

"وَقُلِ" لَهُ وَالْأَصْحَابِ هَذَا الْقُرْآنِ "الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ" تَهْدِيدٌ لَهُمْ "إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ" أَيِ الْكَافِرِينَ "نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا" مَا أَحَاطَ بِهَا "وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ" كَعَكْرِ الزَّيْتِ

"يَشْوِي أَوْجُوهُ" مِنْ حَرِّهِ إِذَا قُرَّبَ إِلَيْهَا "بِنَسِ الشَّرَابِ" هُوَ "وَسَاءَتْ" أَي النَّارُ "مُرْتَفَقًا" تَمَيِّزُ مَنْقُولٍ عَنِ الْفَاعِلِ
أَي قَبِيحٌ مُرْتَفَقًا وَهُوَ مُقَابِلٌ لِقَوْلِهِ الْآتِي فِي الْجَنَّةِ "وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا" وَإِلَّا فَآيُ ارْتِفَاقٍ فِي النَّارِ

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا (٣٠)

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا

"إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا" الْجُمْلَةُ خَبَرٌ إِنَّ الَّذِينَ وَفِيهَا إِقَامَةُ الظَّاهِرِ
مَقَامِ الْمُضْمَرِ وَالْمَعْنَى أَجْرَهُمْ أَي نُنِيهِمْ بِمَا تَضَمَّنَهُ

أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّونَ فِيهَا مِنْ أَسْوَدٍ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ
وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا (٣١)

أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّونَ فِيهَا مِنْ أَسْوَدٍ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ
وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا

"أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ" إِقَامَةُ "تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّونَ فِيهَا مِنْ أَسْوَدٍ" قِيلَ مِنْ زَائِدَةٍ وَقِيلَ لِلتَّبَعِيضِ
وَهِيَ جَمْعُ أَسْوَدَةٍ كَأَحْمَرَةٍ جَمْعُ سَوَارٍ "مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ" مَا رَقَّ مِنَ الدِّيَبِجِ "وَإِسْتَبْرَقٍ"
مَا غَلِظَ مِنْهُ وَفِي آيَةِ الرَّحْمَنِ "بَطَانِيهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ" مُتَّكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ "جَمْعُ أَرِيكَةٍ وَهِيَ السَّرِيرُ فِي
الْحَجَلَةِ وَهِيَ بَيْتٌ يُزَيَّنُ بِالثِّيَابِ وَالسُّتُورِ لِلْعُرُوسِ "نِعْمَ الثَّوَابُ" الْجَزَاءُ الْجَنَّةَ

وَاصْرَبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زُرْعًا (٣٢)

وَاصْرَبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زُرْعًا

"وَاصْرَبْ" اجْعَلْ "لَهُمْ" لِلْكَفَّارِ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ "مَثَلًا رَجُلَيْنِ" بَدَلٌ وَهُوَ وَمَا بَعْدَهُ تَفْسِيرٌ لِلْمَثَلِ "جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا" الْكَافِرِ
"جَنَّتَيْنِ" بُسْتَانَيْنِ "مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زُرْعًا" يَقْتَضَاتُ بِهِ

كَلْنَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكْلَهَا وَلَمْ تَنْظِلْ مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلَاءَهُمَا نَهْرًا (٣٣)

كَلْنَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكْلَهَا وَلَمْ تَنْظِلْ مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلَاءَهُمَا نَهْرًا

"كَلْنَا الْجَنَّتَيْنِ" كَلْنَا مُفْرَدٌ يَدُلُّ عَلَى التَّشْبِيهِ مُبْتَدَأً "آتَتْ" خَبَرُهُ "أُكْلَهَا" ثَمَرُهَا "وَلَمْ تَنْظِلْ" تَنْقُصُ "وَفَجَّرْنَا" أَي شَقَقْنَا
"خِلَاءَهُمَا نَهْرًا" يَجْرِي بَيْنَهُمَا

وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَهْرًا (٣٤)

وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا

"وَكَانَ لَهُ" مَعَ الْجَنَّتَيْنِ "ثَمَرٌ" يَفْتَحُ النَّاءَ وَالْمِيمَ وَيَضْمُهُمَا وَيَضْمُ الْأَوَّلَ وَسُكُونِ النَّايِ وَهُوَ جَمْعُ ثَمَرَةٍ كَشَجَرَةٍ وَشَجَرٍ وَخَشْبَةٍ وَخَشَبٍ وَبَدَنَةٌ وَبَدَنٌ "فَقَالَ لِصَاحِبِهِ" الْمُؤْمِنِ "وَهُوَ يُحَاوِرُهُ" يُفَاخِرُهُ "أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا" عَشِيرَةٌ

وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا (٣٥)

وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا

"وَدَخَلَ جَنَّتَهُ" بِصَاحِبِهِ يَطُوفُ بِهِ فِيهَا وَيُرِيهِ أَثْمَارَهَا وَلَمْ يَقُلْ جَنَّتِيهِ إِرَادَةَ لِلرَّوَضَةِ وَقِيلَ اكْتِفَاءً بِالْوَاحِدِ "وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ" بِالْكَفْرِ "قَالَ مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ" تَنْعِيمٌ

وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّدِدْتُ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا (٣٦)

وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّدِدْتُ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا

"وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّدِدْتُ إِلَىٰ رَبِّي" فِي الْآخِرَةِ عَلَىٰ زَعْمِكَ "لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا" مَرَجِعًا

قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّكَ رَجُلًا (٣٧)

قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّكَ رَجُلًا

"قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ" يُجَاوِبُهُ "أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ" لِأَنَّ آدَمَ خُلِقَ مِنْهُ "ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ" مِنِّْي "ثُمَّ سَوَّكَ" عَدَلَكَ وَصَيَّرَكَ

لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا (٣٨)

لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا

"لَكِنَّا" أَصْلُهُ لَكِنْ أَنَا نُقِلَتْ حَرَكَةُ الْهَمْزَةِ إِلَى الثُّونِ أَوْ حُذِفَتْ الْهَمْزَةُ ثُمَّ أُدْغِمَتِ الثُّونُ فِي مِثْلِهَا "هُوَ" ضَمِيرُ الشَّيْءِ تُفَسِّرُهُ الْجُمْلَةُ بَعْدَهُ وَالْمَعْنَى أَنَا أَقُولُ

وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلُّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا (٣٩)

وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتِكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنَّ تَرَنِّيًا أَنَا أَقَلُّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا

"وَلَوْلَا" هَلَّا "إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتِكَ قُلْتَ" عِنْدَ إِعْجَابِكَ بِهَا هَذَا "مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ" وَفِي الْحَدِيثِ "مَنْ أُعْطِيَ خَيْرًا مِنْ أَهْلِ أَوْ مَالٍ فَيَقُولُ عِنْدَ ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ لَمْ يَرِ فِيهِ مَكْرُوهًا" "إِنَّ تَرَنِّيًا أَنَا" ضَمِيرُ فَصَلِّ بَيْنَ الْمَفْعُولَيْنِ

فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ فُتُصِحَّ صَعِيدًا زَلَقًا (٤٠)

فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ فُتُصِحَّ صَعِيدًا زَلَقًا

"فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ" جَوَابُ الشَّرْطِ "وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا" جَمْعُ حُسْبَانَةٍ أَيِ صَوَاعِقٍ "مِنْ السَّمَاءِ فُتُصِحَّ صَعِيدًا زَلَقًا" أَرْضًا مَلْسَاءَ لَا يَثْبُتُ عَلَيْهَا قَلَمٌ

أَوْ يُصِحَّ مَأْوَاهَا غَوْرًا فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا (٤١)

أَوْ يُصِحَّ مَأْوَاهَا غَوْرًا فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا

"أَوْ يُصِحَّ مَأْوَاهَا غَوْرًا" بِمَعْنَى غَاتِرًا عَطْفًا عَلَى يُرْسِلُ دُونَ تُصِحُّ لِأَنَّ غَوْرَ الْمَاءِ لَا يَتَسَبَّبُ عَنِ الصَّوَاعِقِ "فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا" حِيلَةٌ تُذَكِّرُهُ بِهَا

وَأُحِيطَ بِشِمْرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا (٤٢)

وَأُحِيطَ بِشِمْرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي

"وَأُحِيطَ بِشِمْرِهِ" بِأَوْجِهِ الضَّبْطُ السَّابِقَةُ مَعَ جَنَّتِهِ بِالْهَلَاكِ فَهَلَكَتْ "فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ" نَدَمًا وَتَحَسُّرًا "عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا" فِي عِمَارَةِ جَنَّتِهِ "وَهِيَ خَاوِيَةٌ" سَاقِطَةٌ "عَلَى عُرُوشِهَا" دَعَائِمُهَا لِلْكَرْمِ بِأَنَّ سَقَطَتْ ثُمَّ سَقَطَ الْكَرْمُ "وَيَقُولُ يَا لَيْتِي" لِلتَّشْبِيهِ

وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِتْنَةً يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا (٤٣)

وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِتْنَةً يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا

"وَلَمْ تَكُنْ" بِالنَّوَاءِ وَالْأَلْيَاءِ "لَهُ فِتْنَةً" جَمَاعَةٌ "يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ" عِنْدَ هَلَاكِهَا "وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا" عِنْدَ هَلَاكِهَا بِنَفْسِهِ

هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا (٤٤)

هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا

"هُنَالِكَ" أَي يَوْمَ الْقِيَامَةِ "الْوَلَايَةُ" بِنَتْحِ الْوَاوِ النَّصْرَةَ وَبِكَسْرِهَا الْمَلَكَ "لِلَّهِ الْحَقِّ" بِالرَّفْعِ صِفَةُ الْوَلَايَةِ وَبِالْجَرِّ صِفَةُ الْجَلَالَةِ "هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا" مِنْ ثَوَابِ غَيْرِهِ لَوْ كَانَ يُشِيبُ "وَخَيْرٌ عُقْبًا" بِضَمِّ الْقَافِ وَسُكُونِهَا عَاقِبَةُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَنَصْبِهَا عَلَى التَّمْيِيزِ

وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ فَأَخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَّاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا (٤٥)

وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ فَأَخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَّاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا

"وَاضْرِبْ" صَبَّرَ "لَهُمْ" لِقَوْمِكَ "مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا" مَفْعُولٌ أَوَّلٌ "كَمَا" مَفْعُولٌ ثَانٍ "أَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ فَأَخْتَلَطَ بِهِ" تَكَثَّفَ بِسَبَبِ نُزُولِ الْمَاءِ "نَبَاتُ الْأَرْضِ" أَوْ امْتَزَجَ الْمَاءُ بِالنَّبَاتِ فَرَوِيَ وَحَسُنَ "فَأَصْبَحَ" صَارَ النَّبَاتُ "هَشِيمًا" يَابَسًا مُتَفَرِّقَةً أَجْزَاؤُهُ "تَذْرُوهُ" تَنْثُرُهُ وَتَفَرِّقُهُ "الرِّيَّاحُ" فَتَذْهَبُ بِهِ الْمَعْنَى : شَبَّهَ الدُّنْيَا بِنَبَاتٍ حَسَنٍ فَيَبْسُ فَتَكْسُرُ فَفَرَّقَتْهُ الرِّيَّاحُ وَفِي قِرَاءَةِ الرِّيْحِ "وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا" قَادِرًا

الْمَالِ وَالْبُنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا (٤٦)

الْمَالِ وَالْبُنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا

"الْمَالِ وَالْبُنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا" يَتَجَمَّلُ بِهِمَا فِيهَا "وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ" هِيَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ زَادَ بَعْضُهُمْ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ "خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا" أَي مَا يَأْمَلُهُ الْإِنْسَانُ وَيَرْجُوهُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى

وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاَهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا (٤٧)

وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاَهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا

"يَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ" يُذْهَبُ بِهَا عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ فَتَصِيرُ هَبَاءً مُنْبَتًا وَفِي قِرَاءَةِ الْبُنُونَ وَكَسْرِ الْيَاءِ وَنَصْبِ الْجِبَالَ "وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً" ظَاهِرَةً لَيْسَ عَلَيْهَا شَيْءٌ مِنْ جَبَلٍ وَلَا غَيْرِهِ "وَحَشَرْنَاَهُمْ" الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ "فَلَمْ نُغَادِرْ" نَتْرُكُ

وَعَرِّضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا (٤٨)

وَعَرِّضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا

"وَعَرِّضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًا" حَالِ أَيِّ مُصْطَفِيٍّ كُلِّ أُمَّةٍ صَفٌ وَيُقَالُ لَهُمْ "لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ" أَيُّ فُرَادَى حِفَاةٍ غُرَاةٍ غُرْلًا وَيُقَالُ لِمُنْكَرِي الْبَعْثِ "بَلْ زَعَمْتُمْ أَنْ" مُحْفَفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ أَيُّ أَنَّهُ "لَنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا" لِلْبَعْثِ

وَوَضِعَ الْكِتَابَ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا (٤٩)

وَوَضِعَ الْكِتَابَ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ

"وَوَضِعَ الْكِتَابَ" كِتَابُ كُلِّ أَمْرٍ فِي يَمِينِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَفِي شِمَالِهِ مِنَ الْكَافِرِينَ "فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ" الْكَافِرِينَ "مُشْفِقِينَ" خَائِفِينَ "مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ" عِنْدَ مُعَايَنَتِهِمْ مَا فِيهِ مِنَ السَّيِّئَاتِ "يَا" لِلتَّنْبِيهِ "وَيْلَتَنَا" هَلَكْنَا وَهُوَ مُصَدَّرٌ لَا فِعْلَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ "مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً" مِنْ ذُنُوبِنَا "إِلَّا أَحْصَاهَا" عَدَّهَا وَأَنْتَبَهَا تَعَجَّبُوا مِنْهُ فِي ذَلِكَ "وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا" مُتَبَيِّنًا فِي كِتَابِهِمْ "وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا" لَا يُعَاقِبُهُ بِغَيْرِ جُرْمٍ وَلَا يَنْقُصُ مِنْ ثَوَابِ مُؤْمِنٍ

وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا (٥٠)

وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا

"وَإِذْ" مَنْصُوبٌ بِأَذْكُرُ "قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ" سُجُودِ انْحِنَاءٍ لَا وَضْعَ جَبْهَةٍ تَحِيَّةٍ لَهُ "فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ" قِيلَ هُمْ نَوْعٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَالِاسْتِثْنَاءُ مُتَّصِلٌ وَقِيلَ هُوَ مُنْقَطِعٌ وَإِبْلِيسُ هُوَ أَبُو الْجِنِّ فَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ذُكِرَتْ مَعَهُ بَعْدَ وَالْمَلَائِكَةِ لَا ذُرِّيَّةَ لَهُمْ "فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ" أَيُّ خَرَجَ عَنْ طَاعَتِهِ بِتَرْكِ السُّجُودِ "أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ" الْخَطَابُ لِآدَمَ وَذُرِّيَّتِهِ وَالْهَاءُ فِي الْمَوْضِعَيْنِ لِإِبْلِيسَ "أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي" تُطِيعُونَهُمْ "وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ" أَيُّ أَعْدَاءُ حَالِ "بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا" إِبْلِيسَ وَذُرِّيَّتَهُ فِي إِطَاعَتِهِمْ بَدَلٌ إِطَاعَةِ اللَّهِ

مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ وَمَا كُنْتُمْ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا (٥١)

مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ وَمَا كُنْتُمْ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا

"مَا أَشْهَدْتُمْ" أَيِ إِبْلِيسَ وَذُرِّيَّتِهِ "خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ" أَيِ لَمْ أَحْضِرْ بَعْضَهُمْ خَلْقَ بَعْضٍ "وَمَا كُنْتُ مَتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ الشَّيَاطِينَ "عَضُدًا" أَعْوَانًا فِي الْخَلْقِ فَكَيْفَ تُطِيعُونَهُمْ؟

وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا (٥٢)

وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا

"وَيَوْمَ" مَنْصُوبٌ بِأَذْكَرٍ "يَقُولُ" بِالْيَاءِ وَالْتُونُ "نَادُوا شُرَكَائِيَ" الْاَلْوَانُ "الَّذِينَ زَعَمْتُمْ" لِيَشْفَعُوا لَكُمْ بِزَعْمِكُمْ "فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ" لَمْ يُجِيبُوهُمْ "وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ" بَيْنَ الْاَلْوَانِ وَعَابِدِيهَا "مَوْبِقًا" وَادِيًا مِنْ أَوْدِيَةِ جَهَنَّمَ يَهْلِكُونَ فِيهِ جَمِيعًا وَهُوَ مِنْ وَبِقٍ بِالْفَتْحِ هَلَكٌ

وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا (٥٣)

وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا

"وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا" أَيِ أَيَقْنُوا "أَنَّهُمْ مُوَاقِعُهَا" أَيِ وَاقِعُونَ فِيهَا "وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا" مَعْدَلًا

وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا (٥٤)

وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا

"وَلَقَدْ صَرَّفْنَا" بَيِّنًا "فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ" صِفَةً لِمَحْدُوفٍ أَيِ مَثَلًا مِنْ جِنْسِ كُلِّ مَثَلٍ لِيَتَّعِظُوا "وَكَانَ الْإِنْسَانُ" أَيِ الْكَافِرِ "أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا" خُصُومَةٌ فِي الْبَاطِلِ وَهُوَ تَمَيِّزٌ مَنقُولٌ مِنْ اسْمِ كَانَ الْمَعْنَى : وَكَانَ جَدَلُ الْإِنْسَانِ أَكْثَرَ شَيْءٍ فِيهِ

وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْاَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا (٥٥)

وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْاَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا

"وَمَا مَنَعَ النَّاسَ" أَيِ كَفَّارِ مَكَّةَ "أَنْ يُؤْمِنُوا" مَفْعُولٌ تَانٍ "إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى" الْقُرْآنُ "وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ" إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْاَوَّلِينَ "فَاعِلٌ أَيِ سُنَّتِنَا فِيهِمْ وَهِيَ الْإِهْلَاكُ الْمَقْدَّرُ عَلَيْهِمْ" أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا" مُقَابَلَةٌ وَعِيَانًا وَهُوَ الْقَتْلُ يَوْمَ بَدْرٍ وَفِي قِرَاءَةِ بَضْمَتَيْنِ جَمْعِ قَبِيلٍ أَيِ أَنْوَاعًا

وَمَا تُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أَنْذَرُوا هُزُورًا (٥٦)

وَمَا تُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا
أُنذِرُوا هُزُوعًا

"وَمَا تُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ" لِلْمُؤْمِنِينَ "وَمُنذِرِينَ" مُخَوِّفِينَ لِلْكَافِرِينَ "وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ" بِقَوْلِهِمْ :
"أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا" وَنَحْوَهُ "لِيُدْحِضُوا بِهِ" لِيُبْطِلُوا بِجِدَالِهِمْ "الْحَقَّ" الْقُرْآنَ "وَاتَّخَذُوا آيَاتِي" أَي الْقُرْآنَ "وَمَا
أُنذِرُوا" بِهِ مِنَ النَّارِ "هُزُوعًا" سُخْرِيَّةً

وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي
آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا (٥٧)

وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي
آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا

"وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ" مَا عَمِلَ مِنَ الْكُفْرِ وَالْمَعَاصِي "إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى
قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً" أَعْطِيَةً "أَنْ يَفْقَهُوهُ" أَي مِنْ أَنْ يَفْهَمُوا الْقُرْآنَ أَي فَلَا يَفْهَمُونَهُ "وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا" ثِقَلًا فَيَسْمَعُونَهُ "وَإِنْ
تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا" أَي بِالْجَعْلِ الْمَذْكُورِ

وَرَبُّكَ الْعَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئِلًا (٥٨)

وَرَبُّكَ الْعَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئِلًا

"وَرَبُّكَ الْعَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ" فِي الدُّنْيَا "بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ" فِيهَا "بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ" وَهُوَ يَوْمُ
الْقِيَامَةِ "لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئِلًا" مَلْجَأً

وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا (٥٩)

وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا

"وَتِلْكَ الْقُرَى" أَي أَهْلِهَا كَعَادٍ وَثَمُودَ وَغَيْرَهُمَا "أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا" كَفَرُوا "وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ" لِيَهْلِكِيهِمْ وَفِي
قِرَاءَةِ بِنْتِ الْمِيمِ أَي لِيَهْلِكِيهِمْ

وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا (٦٠)

وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا

"إِذْ قَالَ مُوسَى" هُوَ ابْنُ عِمْرَانَ "لِفَتَاهُ" يُوشَعَ بْنِ نُونٍ كَانَ يَتَّبِعُهُ وَيَخْدُمُهُ وَيَأْخُذُ عَنْهُ الْعِلْمَ "لَا أَبْرَحُ" لَا أَزَالُ أَسِيرُ

"حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ" مُلْتَقَىٰ بَحْرَ الرُّومِ وَبَحْرَ فَارِسَ مِمَّا يَلِي الْمَشْرِقَ أَيُّ الْمَكَانِ الْجَامِعِ لِذَلِكَ "أَوْ أَمْضِي حُقُبًا" ذَهْرًا طَوِيلًا فِي بُلُوغِهِ إِنْ بَعْدَ

فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا (٦١)

فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا

"فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا" بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ "نَسِيَا حُوتَهُمَا" نَسِيَ يُوشِعُ حَمَلَهُ عِنْدَ الرَّحِيلِ وَنَسِيَ مُوسَىٰ تَذْكَرَهُ "فَاتَّخَذَ" الْحُوتِ "سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ" أَيُّ جَعَلَهُ بِجَعَلِ اللَّهِ "سَرَبًا" أَيُّ مِثْلَ السَّرَبِ وَهُوَ الشَّقُّ الطَّوِيلُ لَا تَفَاذَ لَهُ وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَىٰ أَمْسَكَ عَنِ الْحُوتِ جَرِي الْمَاءِ فَأَنْجَابَ عَنْهُ فَبَقِيَ كَالْكُوَّةِ لَمْ يَلْتَمِمْ وَجَمَدَ مَا تَحْتَهُ مِنْهُ

فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا (٦٢)

فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا

"فَلَمَّا جَاوَزَا" ذَلِكَ الْمَكَانَ بِالسَّيْرِ إِلَىٰ وَقْتِ الْغَدَاءِ مِنْ ثَانِي يَوْمٍ "قَالَ" مُوسَىٰ "لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا" هُوَ مَا يُؤْكَلُ أَوَّلَ النَّهَارِ "لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا" تَعَبًا وَحُصُولَهُ بَعْدَ الْمَجَاوِزَةِ

قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا (٦٣)

قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا

"قَالَ أَرَأَيْتَ" أَيُّ تَنَبَّهَ "إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ" بِذَلِكَ الْمَكَانِ "فَأِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ" يُبَدِّلُ مِنَ الْهَاءِ "أَنْ أَذْكُرَهُ" بِدَلِّ اشْتِمَالِ أَيُّ أَنسَانِي ذِكْرَهُ "وَاتَّخَذَ" الْحُوتِ "سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا" مَفْعُولٌ ثَانٍ أَيُّ يَعْجَبُ مِنْهُ مُوسَىٰ وَقَتَاهُ لَمَّا تَقَدَّمَ فِي بَيَانِهِ

قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبِغُ فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا (٦٤)

قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبِغُ فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا

"قَالَ" مُوسَىٰ "ذَلِكَ" أَيُّ فَقَدْنَا الْحُوتَ "مَا" أَيُّ الَّذِي "كُنَّا نَبِغُ" نَطْلُبُهُ فَإِنَّهُ عَلَامَةٌ لَنَا عَلَىٰ وُجُودِ مَنْ نَطْلُبُهُ "فَارْتَدَّا" رَجَعَا "عَلَىٰ آثَارِهِمَا" يَقْصُصَانَهَا "قَصَصًا" فَاتَّيَا الصَّخْرَةَ

فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا (٦٥)

فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا

"فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا" هُوَ الْخَضِرُ "آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا" نُبُوَّةٌ فِي قَوْلٍ وَوَلَايَةٌ فِي آخِرٍ وَعَلَيْهِ أَكْثَرُ الْعُلَمَاءِ
"وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا" مِنْ قِبَلِنَا "عِلْمًا" مَفْعُولٌ ثَانٍ أَيْ مَعْلُومًا مِنَ الْمَغِيَّاتِ رَوَى الْبُخَارِيُّ حَدِيثَ "إِنَّ مُوسَى قَامَ خَطِيبًا
فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَسُئِلَ أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ؟ فَقَالَ: أَنَا فَعَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَرِدْ الْعِلْمَ إِلَيْهِ فَأَلُوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: إِنَّ لِي
عَبْدًا بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ قَالَ مُوسَى: يَا رَبِّ فَكَيْفَ لِي بِهِ قَالَ: تَأْخُذُ مَعَكَ حُوْتًا فَتَجْعَلُهُ فِي مِكْتَلٍ
فَحَيْثُمَا فَقَدْتَ الْحُوْتِ فَهُوَ ثُمَّ فَآخُذْ حُوْتًا فَجْعَلْهُ فِي مِكْتَلٍ ثُمَّ انْطَلِقْ وَانْطَلِقْ مَعَهُ فَتَاهُ يُوْشَعَ بْنِ نُونٍ حَتَّى آتِيَا
الصَّخْرَةَ وَوَضَعَا رَأْسَيْهِمَا فَنَامَا وَاضْطَرَبَ الْحُوْتِ فِي الْمِكْتَلِ فَخَرَجَ مِنْهُ فَسَقَطَ فِي الْبَحْرِ "فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ
سَرَبًا" وَأَمْسَكَ اللَّهُ عَنِ الْحُوْتِ جَرِيَةَ الْمَاءِ فَصَارَ عَلَيْهِ مِثْلُ الطَّاقِ فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ نَسِيَ صَاحِبَهُ أَنْ يُخْبِرَهُ بِالْحُوْتِ
فَانْطَلَقَا بِقِيَّةِ يَوْمِهِمَا وَلَيْلَتُهُمَا حَتَّى إِذَا كَانَا مِنَ الْعُدَاةِ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا إِلَى قَوْلِهِ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ
عَجَبًا قَالَ وَكَانَ لِلْحُوْتِ سَرَبًا وَلِمُوسَى وَلِفَتَاهُ عَجَبًا إِنْخ"

قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا (٦٦)

قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا

"قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا" أَيْ صَوَابًا أَرشَدَ بِهِ وَفِي قِرَاءَةِ بَضْمِ الرَّاءِ وَسُكُونِ
الشَّيْنِ وَسَأَلَهُ ذَلِكَ لِأَنَّ الزِّيَادَةَ فِي الْعِلْمِ مَطْلُوبَةٌ

قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (٦٧)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

وَكَيفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا (٦٨)

وَكَيفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا

"وَكَيفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا" فِي الْحَدِيثِ السَّابِقِ عَقِبَ هَذِهِ الْآيَةِ "يَا مُوسَى إِنِّي عَلَى عِلْمٍ مِنَ اللَّهِ
عَلَّمْتَنِيهِ لَأُعَلِّمَهُ وَأَنْتَ عَلَى عِلْمٍ مِنَ اللَّهِ عَلَّمَكُهُ اللَّهُ لَأُعَلِّمَهُ" وَقَوْلُهُ خُبْرًا مَصْدَرٌ بِمَعْنَى لَمْ تُحِطْ أَيْ لَمْ تُخْبِرْ
حَقِيقَتَهُ

قَالَ سَتَجِدُنِي إِِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا (٦٩)

قَالَ سَتَجِدُنِي إِِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا

"قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي " أَي وَعَبَّرَ عَاصٍ " لَكَ أَمْرًا " تَأْمُرُنِي بِهِ وَقَيْدًا بِالْمَشِيئَةِ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ عَلَى نِقَّةٍ مِنْ نَفْسِهِ فِيمَا التَزَمَ وَهَذِهِ عَادَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ أَنْ لَا يَبْتَغُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ طَرْفَةً عَيْنٍ

قَالَ فَإِنْ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا (٧٠)

قَالَ فَإِنْ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا

"قَالَ فَإِنْ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي " وَفِي قِرَاءَةِ بِنْتِ اللَّامِ وَتَشْدِيدِ التَّوْنِ " عَنْ شَيْءٍ " تُنْكِرُهُ مِنِّي فِي عِلْمِكَ وَأَصْبِرْ " حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا " أَي أَذْكَرُهُ لَكَ بِعَلَّتِهِ فَقَبِلَ مُوسَى شَرْطَهُ رِعَايَةَ لِأَدَبِ الْمُتَعَلِّمِ مَعَ الْعَالِمِ

فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخْرَقْتُهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا (٧١)

فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخْرَقْتُهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا

"فَانْطَلَقَا " يَمْشِيَانِ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ " حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ " الَّتِي مَرَّتْ بِهِمَا " خَرَقَهَا " الْخَضِرُ بِأَنْ أَقْتَلَ لَوْحًا أَوْ لَوْحِينَ مِنْهَا مِنْ جِهَةِ الْبَحْرِ بِفَأْسٍ لَمَّا بَلَغَتْ اللَّجْجَ " قَالَ " لَهُ مُوسَى " أَخْرَقْتُهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا " وَفِي قِرَاءَةِ بِنْتِ التَّحْتَانِيَّةِ وَالرَّاءِ وَرَفَعَ أَهْلَهَا " لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا " أَي عَظِيمًا مُنْكَرًا رُوِيَ أَنَّ الْمَاءَ لَمْ يَدْخُلْهَا

قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (٧٢)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

قَالَ لَا تُوَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا (٧٣)

قَالَ لَا تُوَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا

"قَالَ لَا تُوَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ " أَي غَفَلْتُ عَنْ التَّسْلِيمِ لَكَ وَتَرَكْتُ الْإِنْكَارَ عَلَيْكَ " وَلَا تُرْهِقْنِي " تُكَلِّفْنِي " مِنْ أَمْرِي عُسْرًا " مَشَقَّةً فِي صُحْبَتِي إِيَّاكَ أَي عَامِلْنِي فِيهَا بِالْعَفْوِ وَالْيُسْرِ

فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَفَتَلَهُ قَالَ أَقْتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا (٧٤)

فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَفَتَلَهُ قَالَ أَقْتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا

"فَانْطَلَقَا " بَعْدَ خُرُوجِهِمَا مِنَ السَّفِينَةِ يَمْشِيَانِ " حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا " لَمْ يَبْلُغِ الْجَنَّتَ يَلْعَبُ مَعَ الصِّبْيَانِ أَحْسَنَهُمْ وَجْهًا " فَفَتَلَهُ " الْخَضِرُ بِأَنْ ذَبَحَهُ بِالسُّكِّينِ مُضْطَجِعًا أَوْ أَقْتَلَ رَأْسَهُ بِيَدِهِ أَوْ ضَرَبَ رَأْسَهُ بِالْجِدَارِ أَقْوَالٌ وَأَتَى هُنَا بِالْفَاءِ الْعَاطِفَةِ لِأَنَّ الْقَتْلَ عَقِبَ اللَّقَاءِ وَجَوَابَ إِذَا إِنْ ذُكِرَ الْأَلَّةُ الَّتِي قَتَلَ بِهَا الْخَضِرُ الصَّبِيَّ أَوْ وَصَفَ طَرِيقَةَ قَتْلِهِ لَمْ يَرِدْ

فِيهَا نَصَّ صَرِيحٌ وَلِهَذَا تَعَدَّدَتْ فِيهَا الْأَقْوَالُ وَهِيَ لَا أَهْمِيَّةَ لَهَا لِأَنَّ الْمُهَمَّ هُوَ أَنَّ الْقَتْلَ قَدْ حَصَلَ فِعْلًا "قَالَ" لَهُ مُوسَى "أَقْتَلْتُ نَفْسًا زَاكِيَّةً" أَي طَاهِرَةً لَمْ تَبْلُغْ حَدَّ التَّكْلِيفِ وَفِي قِرَاءَةِ زَكِيَّةٍ بِشُدِيدِ الْبَاءِ بِلَا أَلِفٍ "بِعَيْرِ نَفْسٍ" أَي لَمْ تَقْتُلْ نَفْسًا "لَقَدْ جِئْتُ شَيْئًا نُكْرًا" بِسُكُونِ الْكَافِ وَصَمَّهَا أَي مُنْكَرًا

قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (٧٥)

قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا

"قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا" زَادَ لَكَ عَلَى مَا قَبْلَهُ لِعَدَمِ الْعُدْرِ هُنَا

قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا (٧٦)

قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا

وَلِهَذَا "قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا" أَي بَعْدَ هَذِهِ الْمَرَّةِ "فَلَا تُصَاحِبْنِي" لَا تَتْرُكْنِي أَتْبَعُكَ "قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي" بِالْتَشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ مِنْ قِبَلِي "عُذْرًا" فِي مُفَارَقَتِكَ لِي

فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُصَ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتُ عَلَيْهِ أُجْرًا (٧٧)

فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُصَ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتُ عَلَيْهِ أُجْرًا

"فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ" هِيَ أَنْطَاكِيَّةٌ "اسْتَطَعَمَا أَهْلَهَا" طَلَبَا مِنْهُمْ الطَّعَامَ بِضِيَاغَةٍ "فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا" ارْتِفَاعَهُ مِائَةَ ذِرَاعٍ "يُرِيدُ أَنْ يَنْقُصَ" أَي يَقْرُبُ أَنْ يَسْقُطَ لِمِيلَانِهِ "فَأَقَامَهُ" الْخَضِرُ بِيَدِهِ "قَالَ" لَهُ مُوسَى "لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتُ" وَفِي قِرَاءَةِ لَاتَّخَذْتُ "عَلَيْهِ أُجْرًا" جَعَلًا حَيْثُ لَمْ يُضَيِّفُونَا مَعَ حَاجَتِنَا إِلَى الطَّعَامِ

قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ سَأْبُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا (٧٨)

قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ سَأْبُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا

"قَالَ" لَهُ الْخَضِرُ "هَذَا فِرَاقُ" أَي وَقْتُ فِرَاقِ "بَيْنِي وَبَيْنَكَ" فِيهِ إِضَافَةٌ بَيْنَ إِلَى غَيْرِ مُتَعَدِّدٍ سَوَّغَهَا تَكْرِيرُهُ بِالْعَطْفِ بِالْوَاوِ "سَأْبُكَ" قَبْلَ فِرَاقِي لَكَ

أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا (٧٩)

أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا

"أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ" عَشْرَةَ "يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ" بِهَا مُوَاجِرَةٌ لَهَا طَلَبًا لِلْكَسْبِ "فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ" إِذَا رَجَعُوا أَوْ أَمَلَهُمْ الْآنَ "مَلِكٌ" كَافِرٌ "يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ" صَالِحَةٌ "غَصْبًا" نَصَبَهُ عَلَى الْمَصْدَرِ الْمُبِينِ لِنُوعِ الْأَخْذِ

وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا (٨٠)

وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا

"وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا" فَإِنَّهُ كَمَا فِي حَدِيثِ مُسْلِمٍ طُبِعَ كَافِرًا وَلَوْ عَاشَ لَأَرْهَقَهُمَا ذَلِكَ لِمَحَبَّتِهِمَا لَهُ يَبْعَانِهِ فِي ذَلِكَ

فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا (٨١)

فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا

"فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا" بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ "رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً" أَي صَالِحًا وَتَهَيُّ "وَأَقْرَبَ" مِنْهُ "رُحْمًا" بِسُكُونِ الْحَاءِ وَضَمِّهَا رَحْمَةً وَهِيَ الْبِرُّ بِوَالِدَيْهِ فَأَبْدَلَهُمَا تَعَالَى جَارِيَةً تَزَوَّجَتْ نَبِيًّا فَوَلَدَتْ نَبِيًّا فَهَدَى اللَّهُ تَعَالَى بِهِ أُمَّهُ

وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا (٨٢)

وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا

"وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ" مَالٌ مَدْفُونٌ مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ "لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا" فَحَفِظًا بِصَلَاحِهِ فِي أَنْفُسِهِمَا وَمَالِهِمَا "فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا" أَي يَبْلُغَا رُشْدَهُمَا "وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ" مَفْعُولٌ لَهُ عَامِلُهُ أَرَادَ "وَمَا فَعَلْتُهُ" أَي مَا ذَكَرَ مِنْ خَرَقِ السَّفِينَةِ وَقَتْلِ الْغُلَامِ وَإِقَامَةِ الْجِدَارِ "عَنْ أَمْرِي" أَي اخْتِيَارِي بَلْ بِأَمْرِ إِلَهَامٍ .

مِنْ اللَّهِ "ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا" يُقَالُ اسْتَطَاعَ وَاسْتَطَاعَ بِمَعْنَى أَطَاعَ فَفِي هَذَا وَمَا قَبْلَهُ جَمَعَ بَيْنَ اللَّغْتَيْنِ وَنُوعَتِ الْعِبَارَةُ فِي : فَأَرَدْتُ فَأَرَدْنَا فَأَرَادَ رَبُّكَ

وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقُرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا (٨٣)

وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا

"وَيَسْأَلُونَكَ" أي اليهود "عَنِ ذِي الْقَرْنَيْنِ" اسمه الْإِسْكَندَرُ وَلَمْ يَكُنْ نَبِيًّا "قُلْ سَأَتْلُو" سَأَقْصُ "عَلَيْكُمْ مِنْهُ" مِنْ حَالِهِ "ذِكْرًا" خَيْرًا

إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا (٨٤)

إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا

"إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ" بِتَسْهِيلِ السَّيْرِ فِيهَا "وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ" يَحْتَاجُ إِلَيْهِ "سَبَبًا" طَرِيقًا يُوصِلُهُ إِلَى مُرَادِهِ

فَاتَّبَعَ سَبَبًا (٨٥)

فَاتَّبَعَ سَبَبًا

"فَاتَّبَعَ سَبَبًا" سَلَكَ طَرِيقًا نَحْوَ الْغُرْبِ

حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا (٨٦)

حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ

"حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ" مَوْضِعَ غُرُوبِهَا "وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ" ذَاتَ حَمَاءَةٍ وَهِيَ الطِّينُ اللَّسُودُ وَغُرُوبُهَا فِي الْعَيْنِ فِي رَأْيِ الْعَيْنِ وَإِلَّا فَهِيَ أَعْظَمُ مِنَ الدُّنْيَا "وَوَجَدَ عِنْدَهَا" أَيِ الْعَيْنِ "قَوْمًا" كَافِرِينَ "قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ" بِاللَّهَامِ "إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ" الْقَوْمَ بِالْقَتْلِ "وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا" بِاللَّاسِرِ

قَالَ أَمَا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا (٨٧)

قَالَ أَمَا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا

"قَالَ أَمَا مَنْ ظَلَمَ" بِالشَّرْكِ "فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ" نَقْتُلُهُ "ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا" بِسُكُونِ الْكَافِ وَضَمِّهَا شَدِيدًا فِي النَّارِ

وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءٌ الْحُسْنَىٰ وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا (٨٨)

وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءُ الْحُسْنَىٰ وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا

"وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءُ الْحُسْنَىٰ" أَيُّ الْجَنَّةِ وَالْإِضَافَةُ لِلْبَيَانِ وَفِي قِرَاءَةِ بِنَصْبِ جَزَاءٍ وَتَنْوِينِهِ قَالَ الْفَرَّاءُ : وَنَصَبَهُ عَلَى التَّفْسِيرِ أَيُّ لِحْجَةِ النَّسْبَةِ "وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا" أَيُّ نَأْمُرُهُ بِمَا يَسْهُلُ عَلَيْهِ

ثُمَّ أَتَى سَبَبًا (٨٩)

ثُمَّ أَتَى سَبَبًا

"ثُمَّ أَتَى سَبَبًا" نَحْوُ الْمَشْرِقِ

حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطَّلِعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا (٩٠)

حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطَّلِعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا

"حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ" مَوْضِعُ طُلُوعِهَا "وَجَدَهَا تَطَّلِعُ عَلَىٰ قَوْمٍ" هُمُ الزَّيْجُ "لَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا" أَيُّ الشَّمْسِ "سِتْرًا" مِنْ لِبَاسٍ وَلَا سَقْفٍ لِأَنَّ أَرْضَهُمْ لَا تَحْمِلُ بِنَاءً وَلَهُمْ سُرُوبٌ يَغِيْبُونَ فِيهَا عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَيَظْهَرُونَ عِنْدَ ارْتِفَاعِهَا

كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا (٩١)

كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا

"كَذَلِكَ" أَيُّ الْأَمْرِ كَمَا قُلْنَا "وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ" أَيُّ عِنْدَ ذِي الْقَرْتَيْنِ مِنَ الْأَلَاتِ وَالْجُنْدِ وَغَيْرِهِمَا "خُبْرًا" عِلْمًا

ثُمَّ أَتَى سَبَبًا (٩٢)

لَا يُوْجَدُ تَفْسِيرٌ لِهَذِهِ الْآيَةِ

حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا (٩٣)

حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا

"حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ" يَفْتَحُ السَّيْنَ وَصَمَّهَا هُنَا وَبَعْدَهَا جَبَلَانِ بِمُنْقَطَعِ بِلَادِ التُّرْكِ سَدِّ الْإِسْكَانْدَرِ مَا بَيْنَهُمَا كَمَا سَيَأْتِي "وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا" أَيُّ أَمَامَهُمَا "قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا" أَيُّ لَّا يَفْهَمُونَهُ إِلَّا بَعْدَ بَطْءٍ وَفِي قِرَاءَةِ بَضْمٍ الْبَاءِ وَكَسْرِ الْقَافِ

قَالُوا يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا
(٩٤)

قَالُوا يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ

"قَالُوا يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ بِالْهَمْزِ وَتَرَكَهُ : هُمَا اسْمَانِ أَعْجَمِيَّانِ لِقَبِيلَتَيْنِ فَلَمْ يَنْصَرِفَا "مُفْسِدُونَ فِي
الْأَرْضِ" بِالنُّهْبِ وَالْبُعْيِ عِنْدَ خُرُوجِهِمْ إِلَيْنَا "فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا" جُعَلًا مِنَ الْمَالِ وَفِي قِرَاءَةِ خَرْجًا "عَلَىٰ أَنْ
تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا" حَاجِرًا فَلَا يُصَلُّونَ إِلَيْنَا

قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا (٩٥)

قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا

"قَالَ مَا مَكَّنِّي" وَفِي قِرَاءَةِ بُوتَيْنِ مِنْ غَيْرِ إِدْغَامٍ "فِيهِ رَبِّي" مِنَ الْمَالِ وَغَيْرِهِ "خَيْرٌ" مِنْ خَرْجِكُمْ الَّذِي تَجْعَلُونَهُ لِي
فَلَا حَاجَةَ بِي إِلَيْهِ وَأَجْعَلْ لَكُمْ السَّدَّ تَبَرُّعًا "فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ" لِمَا أَطْلَبُهُ مِنْكُمْ "بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا" حَاجِرًا حَصِينًا

آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغَ عَلَيْهِ قَطْرًا (٩٦)

آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغَ عَلَيْهِ قَطْرًا

"آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ" قَطَعَهُ عَلَىٰ قَدْرِ الْحِجَارَةِ الَّتِي يُبْنَىٰ بِهَا وَجَعَلَ بَيْنَهَا الْحَطَبَ وَالْمَحْمُومَ "حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ
الصَّدَفَيْنِ" بِضَمِّ الْحَرَفَيْنِ وَفَتْحِهِمَا وَضَمَّ الْأَوَّلِ وَسُكُونِ الثَّانِي أَيْ جَانِبِي الْجِبَلَيْنِ بِالْبِنَاءِ وَوَضَعَ الْمَنَافِخَ وَالنَّارَ حَوْلَ
ذَلِكَ "قَالَ انْفُخُوا" فَانْفُخُوا "حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ" أَيْ الْحَدِيدِ "نَارًا" أَيْ كَالنَّارِ "قَالَ آتُونِي أُفْرِغَ عَلَيْهِ قَطْرًا" هُوَ التُّحَاسُ
الْمُدَابُّ تَنَزَّاعٌ فِيهِ الْفِعْلَانِ وَحُدُوفٌ مِنَ الْأَوَّلِ لِإِعْمَالِ الثَّانِي التُّحَاسُ الْمُدَابُّ عَلَىٰ الْحَدِيدِ الْمَحْمِيِّ فَدَخَلَ بَيْنَ زُبَرِهِ
فَصَارَ شَيْئًا وَاحِدًا

فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا (٩٧)

فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا

"فَمَا اسْتَطَاعُوا" أَيْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ "أَنْ يَظْهَرُوهُ" يَعْطَلُوا ظَهْرَهُ لِارْتِفَاعِهِ وَمَلَأَسْتَهُ "وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا" لِصَلَابَتِهِ
وَسُمْكِهِ

قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَتْمًا (٩٨)

قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا

"قَالَ" ذُو الْقُرْتَيْنِ "هَذَا" أَي السَّدَّ أَي الْقَدَارَ عَلَيْهِ "رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي" نِعْمَةٌ لِأَنَّهُ مَانِعٌ مِنْ خُرُوجِهِمْ "فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي" بِخُرُوجِهِمْ الْقَرِيبَ مِنَ الْبَعْثِ "جَعَلَهُ دَكَّاءَ" مَذْكُوكًا مَبْسُوطًا "وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي" بِخُرُوجِهِمْ وَغَيْرِهِ "حَقًّا" كَأَنَّنا

وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا (٩٩)

وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا

"وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ" يَوْمَ خُرُوجِهِمْ "يَمُوجُ فِي بَعْضٍ" يَخْتَلِطُ بِهِ لِكَثْرَتِهِمْ "وَنُفِخَ فِي الصُّورِ" أَي الْقُرُونِ لِلْبَعْثِ "فَجَمَعْنَاهُمْ" أَي الْخَلَائِقَ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرَضًا (١٠٠)

وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرَضًا

"وَعَرَضْنَا" قَرَّبْنَا

الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا (١٠١)

الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا

"الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ" بَدَلَ مِنَ الْكَافِرِينَ "فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي" أَي الْقُرْآنِ فَهُمْ عُمِّي لَا يَهْتَدُونَ بِهِ "وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا" أَي لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يَسْمَعُوا مِنَ النَّبِيِّ مَا يَنْلُوهُ عَلَيْهِمْ بَعْضًا لَهُ فَلَا يُؤْمِنُونَ بِهِ

أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا (١٠٢)

أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا

"أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي" أَي مَلَائِكَتِي وَعِيسَى وَعَزِيرًا "مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ" أَرْبَابًا مَفْعُولٌ ثَانٍ لِيَتَّخِذُوا وَالْمَفْعُولُ الثَّانِي لِحَسَبِ مَحذُوفِ الْمَعْنَى أَطْنُوا أَنْ الْإِتِّخَاذَ الْمَذْكُورَ لَا يُغْضِبُنِي وَلَا أَعَاقِبُهُمْ عَلَيْهِ؟ كَلَّا "إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ" هَؤُلَاءِ وَغَيْرِهِمْ "نُزُلًا" أَي هِيَ مُعَدَّةٌ لَهُمْ كَالْمَنْزِلِ الْمُعَدِّ لِلصَّيْفِ

قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا (١٠٣)

قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا

"قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا" تَمَيِّزِ طَابِقَ الْمُمَيِّزِ وَبَيْنَهُمْ بِقَوْلِهِ

الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا (١٠٤)

الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا

"الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا" بَطَّلَ عَمَلَهُمْ "وَهُمْ يَحْسَبُونَ" يَظُنُّونَ "أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا" عَمَلًا يُجَاوِزُونَ عَلَيْهِ

أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا تُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا (١٠٥)

أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا تُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا

"أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ" بَدَلًا لِمَنْ تَوَحَّيْدِهِ مِنَ الْقُرْآنِ وَغَيْرِهِ "وَلِقَائِهِ" أَيَّ وَبَالِغَتْ وَالْحِسَابِ وَالنَّوَابِ

وَالْعِقَابِ "فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ" بَطَلَتْ "فَلَا تُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا" أَيَّ لَا نَجْعَلُ لَهُمْ قَدْرًا

ذَلِكَ جَزَاءُهُمْ جَهَنَّمَ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوعًا (١٠٦)

ذَلِكَ جَزَاءُهُمْ جَهَنَّمَ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوعًا

"ذَلِكَ" أَيَّ الْأَمْرِ الَّذِي ذَكَرْتَ عَنْ حُبُوطِ أَعْمَالِهِمْ وَغَيْرِهِ مُبْتَدَأَ خَبْرِهِ "جَزَاءُهُمْ جَهَنَّمَ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي

وَرُسُلِي هُزُوعًا" أَيَّ مَهْزُوعًا بِهِمَا

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا (١٠٧)

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا

"إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ" فِي عِلْمِ اللَّهِ "جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ" هُوَ وَسَطُ الْجَنَّةِ وَأَعْلَاهَا وَالْإِصْافَةُ

إِلَيْهِ لِلْبَيَانِ "نُزُلًا" مَنَزَلًا

خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوْلًا (١٠٨)

خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوْلًا

"خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ" يَطْلُبُونَ "عَنْهَا حِوْلًا" تَحَوُّلًا إِلَى غَيْرِهَا

قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا (١٠٩)

قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا

"قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ" أَي مَآؤُهُ "مِدَادًا" هُوَ مَا يُكْتَبُ بِهِ "لِكَلِمَاتِ رَبِّي" الدَّالَّةُ عَلَى حِكْمِهِ وَعَجَائِبِهِ بِأَنْ تُكْتَبَ بِهِ
"لَنَفِدَ الْبَحْرُ" فِي كِتَابَتِهَا "قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ" بِالنَّاءِ وَالْيَاءِ : تَفْرُغُ "كَلِمَاتُ رَبِّي" وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ" أَي الْبَحْرُ "مَدَدًا" زِيَادَةٌ
فِيهِ لَنَفِدَ وَلَمْ تَفْرُغْ هِيَ وَنَصَبُهُ عَلَى التَّمْيِيزِ

قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ
بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا (١١٠)

قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ
بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا

"قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ" آدَمِيٌّ "مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ" أَنَّ الْمَكْفُوفَةَ بِمَا بَاقِيَةٌ عَلَى مَصْدَرِيَّتِهَا وَالْمَعْنَى :
يُوحَى إِلَيَّ وَحْدَانِيَّةَ الْإِلَهِ "فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا" يَأْمُلُ "لِقَاءَ رَبِّهِ" بِالْبَعْثِ وَالْجَزَاءِ "فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ
رَبِّهِ" أَي فِيهَا بِأَنْ يُرَائِيَ

كهيعص (١)

كهيعص

سُورَةُ مَرْيَمَ [مَكِّيَّةٌ إِلَّا سَجْدَتَهَا فَمَدَنِيَّةٌ أَوْ إِلَّا فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفَ الْآيَتَيْنِ فَمَدَنِيَّتَانِ وَهِيَ ثَمَانٌ أَوْ تِسْعٌ وَتَسْعُونَ
آيَةٌ نَزَلَتْ بَعْدَ فَاطِرٍ]

"كهيعص" اللَّهُ أَعْلَمُ بِمُرَادِهِ بِذَلِكَ

ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَّرِيًّا (٢)

ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَّرِيًّا

"ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ" مَفْعُولٌ رَحْمَةً "زَكَّرِيًّا" بَيَانٌ لَهُ

إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا (٣)

إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا

"إِذْ مُتَعَلِّقٌ بِرَحْمَةِ "نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً" مُشْتَمِلًا عَلَى دُعَاءٍ "خَفِيًّا" سِرًّا جَوْفَ اللَّيْلِ لِأَنَّهُ أَسْرَعُ لِلِإِجَابَةِ

قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا (٤)

قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا

"قَالَ رَبِّي إِنِّي وَهَنَ" ضَعُفَ "الْعَظْمُ" جَمِيعَهُ "مِنِّي" وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ "مِنِّي" "شَيْبًا" تَمَيِّزٌ مُحَوَّلٌ عَنِ الْفَاعِلِ أَيُّ : انْتَشَرَ الشَّيْبُ فِي شَعْرِهِ كَمَا يَنْتَشِرُ شُعَاعُ النَّارِ فِي الْحَطَبِ وَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَدْعُوكَ "وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ" أَيُّ : بِدُعَائِي إِيَّاكَ "رَبِّ شَقِيًّا" أَيُّ : خَابِنًا فِيمَا مَضَى فَلَا تُخَيِّبْنِي فِيمَا يَأْتِي

وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا (٥)

وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا

"وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ" أَيُّ الَّذِينَ يُلُونِي فِي النَّسَبِ كَنِي الْأَعْمَمِ "مِنْ وَرَائِي" أَيُّ بَعْدَ مَوْتِي عَلَى الدِّينِ أَنْ يُضَيِّعُوهُ كَمَا شَاهَدْتَهُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ تَبْدِيلِ الدِّينِ "وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا" لَا تَلِدُ "فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ" مِنْ عِنْدِكَ "وَلِيًّا" ابْنًا

يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا (٦)

يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا

"يَرِثُنِي" بِالْجَزْمِ جَوَابَ الْأَمْرِ وَبِالرَّفْعِ صِفَةً وَلِيًّا "وَيَرِثُ" بِالْوَجْهِينِ "مِنْ آلِ يَعْقُوبَ" جَدِّي الْعِلْمُ وَالنُّبُوَّةُ "وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا" أَيُّ : مَرْضِيًّا عِنْدَكَ قَالَ تَعَالَى فِي إِجَابَةِ طَلْبِهِ الْإِبْنِ الْحَاصِلِ بِهِ رَحْمَتَهُ

يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا (٧)

يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ

"يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ" يَرِثُ كَمَا سَأَلْتَ "اسْمُهُ يَحْيَى" لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا "أَيُّ : مُسَمًّى يَحْيَى

قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا (٨)

قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا

"قَالَ رَبِّي أَنَّى" كَيْفَ "يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا" مِنْ عَتَا : يَبْسُ أَي نِهَآيَةِ السَّنِّ مَآئَةَ وَعَشْرِينَ سَنَةً وَبَلَغَتْ امْرَأَتُهُ ثَمَانِيَةَ وَتِسْعِينَ سَنَةً وَأَصْلُ عِتِيٍّ : عِتْوٌ وَكُسِرَتِ التَّاءُ تَخْفِيفًا وَقَلِبَتِ الْوَاوُ الْأُولَى يَاءً لِمُنَاسَبَةِ الْكُسْرَةِ وَالثَّانِيَةَ يَاءً لِتُدْغَمَ فِيهَا الْيَاءُ

قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا (٩)

قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا

"قَالَ" الْأَمْرُ "كَذَلِكَ" مِنْ خَلَقَ غُلَامٌ مِنْكُمْ "قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ" أَي : بَأْنَ أَرَادَ عَلَيْكَ قُوَّةَ الْجَمَاعِ وَأَفْتَقَ رَحِمَ امْرَأَتِكَ لِلْعُلُوقِ "وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا" قَبْلُ خَلَقَكَ وَبِظَهَارِ اللَّهِ هَذِهِ الْقُدْرَةُ الْعَظِيمَةُ أَلْهَمَهُ السُّؤَالَ لِيُجَابَ بِمَا يَدُلُّ عَلَيْهَا وَلَمَّا تَأَقَّتْ نَفْسَهُ إِلَى سُرْعَةِ الْمُبَشِّرِ بِهِ

قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا (١٠)

قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا

"قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً" أَي عَلامَةٌ عَلَيَّ حَمَلُ امْرَأَتِي "قَالَ آيَتُكَ" عَلَيْهِ "أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ" أَي تَمْتَنِعَ مِنْ كَلَامِهِمْ بِخِلَافِ ذِكْرِ اللَّهِ "ثَلَاثَ لَيَالٍ" أَي بِأَيَّامِهَا كَمَا فِي آلِ عَمْرَانَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ "سَوِيًّا" حَالٌ مِنْ فَاعِلٍ تُكَلِّمُ أَي بِلَا عِلَّةٍ

فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا (١١)

فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا

"فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ" أَي الْمَسْجِدِ وَكَأَنَّهُمْ يَنْتَظِرُونَ فَتَحَهُ لِيُصَلُّوا فِيهِ بِأَمْرِهِ عَلَى الْعَادَةِ "فَأَوْحَى" أَشَارَ "إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا" صَلُّوا "بُكْرَةً وَعَشِيًّا" أَوَائِلَ النَّهَارِ وَأَوَاخِرِهِ عَلَى الْعَادَةِ فَعَلِمَ بِمَنْعِهِ مِنْ كَلَامِهِمْ حَمَلَهَا يَحْيَى وَبَعْدَ وِلَادَتِهِ بِسِتِّينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ :

يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتِنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا (١٢)

يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتِنَاهُ الْحُكْمَ

"يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ" أَي : التَّوْرَةَ "بِقُوَّةٍ" بِجِدِّ "وَآتِنَاهُ الْحُكْمَ" الثُّبُوَّةَ "صَبِيًّا" ابْنُ ثَلَاثِ سِنِينَ

وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ قَبِيًّا (١٣)

وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا وَرِزْقًا وَكَانَ تَقِيًّا

"وَحَنَانًا" رَحْمَةً لِلنَّاسِ "مِنْ لَدُنَّا" مِنْ عِنْدِنَا "وَرِزْقًا" صَدَقَةً عَلَيْهِمْ "وَكَانَ تَقِيًّا" رُوِيَ أَنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ خَطِيئَةً وَلَمْ يَهَمَّ بِهَا

وَبِرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا (١٤)

وَبِرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا

"وَبِرًّا بِوَالِدَيْهِ" أَي: مُحْسِنًا إِلَيْهِمَا "وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا" مُتَكَبِّرًا "عَصِيًّا" عَاصِيًّا لِرَبِّهِ

وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا (١٥)

وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا

"وَسَلَامٌ" مِنَّا "عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا" أَي: فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ الْمَخُوفَةِ الَّتِي يَرَى مَا لَمْ يَرَهُ قَبْلَهَا فَهُوَ آمِنٌ فِيهَا

وَإِذْ كُرِيَ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ اتَّبَعَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا (١٦)

وَإِذْ كُرِيَ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ اتَّبَعَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا

"وَإِذْ كُرِيَ فِي الْكِتَابِ" الْقُرْآنِ "مَرْيَمَ" أَي: خَبَرَهَا "إِذْ" حِينَ "اتَّبَعَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا" أَي: اعْتَزَلَتْ فِي مَكَانٍ نَحْوِ الشَّرْقِ مِنَ الدَّارِ

فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا (١٧)

فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا

"فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا" أَرْسَلْتُ سِتْرًا تَسْتَتِرُ بِهِ لِثَغْلِي رَأْسَهَا أَوْ ثِيَابَهَا أَوْ تَغْتَسِلُ مِنْ حَيْضِهَا "فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا" جِبْرِيلَ "فَتَمَثَّلَ لَهَا" بَعْدَ لُبْسِهَا ثِيَابَهَا "بَشَرًا سَوِيًّا" تَامَ الْخَلْقِ

قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتُ تَقِيًّا (١٨)

قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتُ تَقِيًّا

"قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتُ تَقِيًّا" فَتَتَّهِى عَنِّي بِتَعَوُّدِي

قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكَ لِأَهَبَ لَكَ غُلَامًا زَكِيًّا (١٩)

قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكَ لِأَهَبَ لَكَ غُلَامًا زَكِيًّا

"قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكَ لِأَهَبَ لَكَ غُلَامًا زَكِيًّا" بِالْتَّبُوءَةِ

قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا (٢٠)

قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا

"قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ" بِتَزْوُجٍ "وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا" زَانِيَةً

قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا (٢١)

قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا

"قَالَ" الأَمْرُ "كَذَلِكَ" مِنْ خَلْقِ غُلَامٍ مِنْكَ مِنْ غَيْرِ أَبٍ "قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ" أَيُ: بِأَنْ يُفْخَخَ بِأَمْرِي جِبْرِيلُ فِيكَ فَتَحْمِلِي بِهِ وَلِكُونَ مَا ذُكِرَ فِي مَعْنَى الْعِلَّةِ عَطْفَ عَلَيْهِ "وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ" عَلَى قُدْرَتِنَا "وَرَحْمَةً مِنَّا" لِمَنْ آمَنَ بِهِ "وَكَانَ" خَلْقُهُ "أَمْرًا مَقْضِيًّا" بِهِ فِي عِلْمِي فَتَفْخَخَ جِبْرِيلُ فِي جَيْبِ دِرْعِهَا فَأَحْسَتُ بِالْحَمْلِ فِي بَطْنِهَا مُصَوَّرًا

فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا (٢٢)

فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا

"فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ" تَحَتَّ "بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا" بَعِيدًا مِنْ أَهْلِهَا

فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنْسِيًّا (٢٣)

فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا

"فَأَجَاءَهَا" جَاءَ بِهَا "الْمَخَاضُ" وَجَعِ الْوِلَادَةِ "إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ" لِتَعْتِمِدَ عَلَيْهِ فَوَلَدَتْ وَالْحَمْلُ وَالنَّصُوبُ وَالْوِلَادَةُ فِي سَاعَةٍ "قَالَتْ يَا" لِلتَّنْبِيهِ "لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا" الأَمْرُ "وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنْسِيًّا" شَيْئًا مَتْرُوكًا لَا يُعْرَفُ وَلَا يُذَكَّرُ

فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا (٢٤)

فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا

"فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا" أَي : جَبْرِيلُ وَكَانَ أَسْفَلَ مِنْهَا "أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا" نَهْرُ مَاءٍ كَانَ قَدْ انْقَطَعَ

وَهَزِّي إِلَيْكَ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا (٢٥)

وَهَزِّي إِلَيْكَ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا

"وَهَزِّي إِلَيْكَ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ" كَانَتْ يَابِسَةً وَالْبَاءُ زَائِدَةٌ "تُسَاقِطُ" أَصْلُهُ بَتَاءَيْنِ فَلَبِتَ الثَّانِيَةَ سَيِّئًا وَأُدْغِمَتْ فِي السَّيْنِ وَفِي قِرَاءَةِ بَتْرُكِهَا "عَلَيْكَ رَطْبًا" تَمَيِّزٌ "جَنِيًّا" صِفَةٌ

فَكُلِّي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فِيمَا تَرِينَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا (٢٦)

فَكُلِّي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فِيمَا تَرِينَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا

"فَكُلِّي" مِنَ الرُّطْبِ "وَاشْرَبِي" مِنَ السَّرِيِّ "وَقَرِّي عَيْنًا" بِالْوَلَدِ تَمَيِّزٌ مُحَوَّلٌ مِنَ الْفَاعِلِ أَي : لِقَرَّرَ عَيْنَكَ بِهِ أَي : تَسْكُنُ فَلَا تَطْمَحُ إِلَى غَيْرِهِ "فِيمَا" فِيهِ إِدْغَامٌ تُونُ إِنَّ الشَّرْطِيَّةَ فِي مَا الزَّائِدَةُ "تَرِينَ" حُدِفَتْ مِنْهُ لَمْ الْفِعْلُ وَعَيْنُهُ وَأُلْفِيَتْ حَرَكَتُهَا عَلَى الرَّاءِ وَكُسِرَتْ يَاءُ الضَّمِيرِ لِانْتِقَاءِ السَّاكِنِينَ "مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا" فَيَسْأَلُكَ عَنْ وَكَذَلِكَ "فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا" أَي إِمْسَاكًا عَنِ الْكَلَامِ فِي شَأْنِهِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْإِنْسَانِيِّ بِدَلِيلِ "فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا" أَي : بَعْدَ ذَلِكَ

فَأْتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا (٢٧)

فَأْتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا

"فَأْتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ" حَالُ فَرَاوُدَ "قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا" عَظِيمًا حَيْثُ أَتَيْتِ بَوْلَدٍ مِنْ غَيْرِ أَبِي

يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكَ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَعْثًا (٢٨)

يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكَ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ

"يَا أُخْتَ هَارُونَ" هُوَ رَجُلٌ صَالِحٌ أَي : يَا شَبِيهَتَهُ فِي الْعِفَّةِ "مَا كَانَ أَبُوكَ امْرَأَ سَوْءٍ" أَي : زَايَا "وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَعْثًا" أَي : زَانِيَةً فَمِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا الْوَلَدُ

فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْأَرْحَامِ صَبِيًّا (٢٩)

فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا

"فَأَشَارَتْ لَهُمْ "إِلَيْهِ" أَنْ كَلِّمُوهُ "قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ " أَيْ وَجِدَ

قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا (٣٠)

قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا

"قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ " أَيْ : الْإِنْجِيلَ

وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا ذُمْتُ حَيًّا (٣١)

وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا ذُمْتُ حَيًّا

"وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ " أَيْ : نَفَاعًا لِلنَّاسِ إِخْبَارًا بِمَا كُتِبَ لَهُ "وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ" أَمَرَنِي بِهِمَا

وَبِرًّا بَوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا (٣٢)

وَبِرًّا بَوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا

"وَبِرًّا بَوَالِدَيْهِ" مَنْصُوبٌ بِجَعَلْنِي مُقَدَّرٌ "وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا" مُتَعَاظِمًا "شَقِيًّا" عَاصِيًا لِرَبِّهِ

وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا (٣٣)

وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا

"وَالسَّلَامُ" مِنَ اللَّهِ "عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا" يُقَالُ فِيهِ مَا تَقَدَّمَ فِي السَّيِّدِ يَحْيَى

ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ (٣٤)

ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ

"ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ" بِالرَّفْعِ خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مُقَدَّرٌ أَيْ : قَوْلُ ابْنِ مَرْيَمَ وَبِالنَّصْبِ بِتَقْدِيرِ قُلْتُ وَالْمَعْنَى

الْقَوْلُ الْحَقُّ "الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ" مِنَ الْمَرِيَّةِ أَيْ : يَشْكُونَ وَهُمْ النَّصَارَى : قَالُوا إِنَّ عِيسَى ابْنَ اللَّهِ كَذَّبُوا

مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (٣٥)

مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ

"مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ" تَنْزِيهًا لَهُ عَنْ ذَلِكَ "إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا" أَي : أَرَادَ أَنْ يُحْدِثَهُ "فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ" بِالرَّفْعِ بِتَقْدِيرِ هُوَ وَبِالنَّصْبِ بِتَقْدِيرِ أَنْ وَمِنْ ذَلِكَ خَلَقَ عِيسَى مِنْ غَيْرِ أَبِي

وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ (٣٦)

وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ

"وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ" يَفْتَحُ أَنْ يَتَّقِدِيرِ أَذْكَرَ وَبِكَسْرِهَا بِتَقْدِيرِ قُلْ بِدَلِيلٍ "مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ أُعْبُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ" هَذَا" الْمَذْكُورِ "صِرَاطٌ" طَرِيقٌ "مُسْتَقِيمٌ" مُؤَدِّ إِلَى الْجَنَّةِ

فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ (٣٧)

فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ

"فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ" أَي النَّصَارَى فِي عِيسَى أَهْوَى ابْنُ اللَّهِ أَوْ إِلَهٌ مَعَهُ أَوْ ثَالِثُ ثَلَاثَةِ "فَوَيْلٌ" فَشِدَّةٌ عَذَابٍ لِلَّذِينَ كَفَرُوا" بِمَا ذُكِرَ وَغَيْرِهِ "مِنْ مَشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ" أَي : حُضُورِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَأَهْوَالِهِ

أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُوتُنَا لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (٣٨)

أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُوتُنَا لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ

"أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ" بِهِمْ صَيِّغَتَا تَعَجُّبٍ بِمَعْنَى مَا أَسْمَعَهُمْ وَمَا أَبْصَرَهُمْ "يَوْمَ يَأْتُوتُنَا" فِي الْآخِرَةِ "لَكِنِ الظَّالِمُونَ" مِنْ إِقَامَةِ الظَّاهِرِ مَقَامِ الْمُضْمَرِ "اليَوْمَ" أَي : فِي الدُّنْيَا "فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ" أَي بَيْنَ بِهِ صُمُوا عَنْ سَمَاعِ الْحَقِّ وَعَمُوا عَنْ إِبْصَارِهِ أَي : اعْجَبْ مِنْهُمْ يَا مُخَاطَبُ فِي سَمْعِهِمْ وَإِبْصَارِهِمْ فِي الْآخِرَةِ بَعْدَ أَنْ كَانُوا فِي الدُّنْيَا صُمًّا عَمِيًّا

وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (٣٩)

وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ

"وَأَنْذِرْهُمْ" خَوْفٌ يَا مُحَمَّدُ كَفَّارِ مَكَّةَ "يَوْمَ الْحَسْرَةِ" هُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَتَحَسَّرُ فِيهِ الْمُسِيءُ عَلَى تَرْكِ الْإِحْسَانِ فِي الدُّنْيَا "إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ" لَهُمْ فِيهِ بِالْعَذَابِ "وَهُمْ" فِي الدُّنْيَا "فِي غَفْلَةٍ" عَنْهُ "وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ" بِهِ

إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ (٤٠)

إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ

"إِنَّا نَحْنُ" تأكيد "نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا" مِنَ الْعُقَلَاءِ وَغَيْرِهِمْ بِإِهْلَاكِهِمْ "وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ" فِيهِ لِلجَزَاءِ

وَإِذْ ذُكِرَ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا (٤١)

وَإِذْ ذُكِرَ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا

"وَإِذْ ذُكِرَ" لَهُمْ "فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ" أَي : خَبْرَهُ "إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا" مُبَالِغًا فِي الصِّدْقِ "نَبِيًّا" وَيُبَدِّلُ مِنْ خَبْرِهِ

إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا (٤٢)

إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ

"إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ" آزَرَ "يَا أَبَتِ" التَّاءُ عِوَضٌ عَنْ يَاءِ الْإِضَافَةِ وَلَا يُجْمَعُ بَيْنَهُمَا وَكَانَ يُعْبَدُ الْأَصْنَامَ "لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ" لَا يَكْفِيكَ "شَيْئًا" مِنْ نَفْعٍ أَوْ ضَرٍّ

يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا (٤٣)

يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا

"يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا" طَرِيقًا "سَوِيًّا" مُسْتَقِيمًا

يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا (٤٤)

يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ

"يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ" بِطَاعَتِكَ إِيَّاهُ فِي عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ "إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا" كَثِيرُ الْعَصِيَانِ

يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا (٤٥)

يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ

"يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ" إِنَّ لَمْ تُتَّبْ "فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا" نَاصِرًا وَقَرِيبًا فِي النَّارِ

قَالَ أَرَأَيْتَ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمَ لَئِنْ لَمْ تَنْتَه لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا (٤٦)

قَالَ أَرَاغِبُ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنْتَه لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي

"قَالَ أَرَاغِبُ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ" فَتَعَبَّهَا "لَئِن لَّمْ تَنْتَه" عَنِ التَّعَرُّضِ لَهَا "لَأَرْجُمَنَّكَ" بِالْحِجَارَةِ أَوْ بِالْكَلَامِ
الْقِيحِ فَاحْذَرْنِي "وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا" دَهْرًا طَوِيلًا

قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا (٤٧)

قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا

"قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ" مِنِّي أَيُّ لَأُصِيبَكَ بِمَكْرُوهِ "سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا" مِنْ حَفِيٍّ أَيُّ بَارًّا فَيَجِيبُ
دُعَائِي وَقَدْ أَوْفَى بِوَعْدِهِ الْمَذْكُورِ فِي الشُّعْرَاءِ "وَاعْفِرْ لِأَبِي" وَهَذَا قَبْلَ أَنْ يَتَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ كَمَا ذَكَرَهُ فِي بَرَاءَةِ

وَأَعْتَرْتُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَى أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا (٤٨)

وَأَعْتَرْتُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَى أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا

"وَأَعْتَرْتُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ" يَعْبُدُونَ "مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو" أَعْبُدُ "رَبِّي عَسَى أَلَّا" أَنْ لَأُكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي "بِعِبَادَتِهِ
"شَقِيًّا" كَمَا شَقِيتُمْ بِعِبَادَةِ الْأَصْنَامِ

فَلَمَّا اعْتَرَاهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا (٤٩)

فَلَمَّا اعْتَرَاهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا

"فَلَمَّا اعْتَرَاهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ" بَانَ ذَهَبَ إِلَى الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ "وَهَبْنَا لَهُ" ابْنَيْنِ يَأْتِسُ بِهِمَا "إِسْحَاقُ
وَيَعْقُوبُ وَكُلًّا" مِنْهُمَا

وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا (٥٠)

وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا

"وَوَهَبْنَا لَهُمْ" لِلثَّلَاثَةِ "مِنْ رَحْمَتِنَا" الْمَالُ وَالْوَلَدُ "وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا" رَفِيعًا هُوَ الشَّاءُ الْحَسَنُ فِي جَمِيعِ
أَهْلِ الْأَدْيَانِ

وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا (٥١)

وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا

"وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا" بِكَسْرِ اللَّامِ وَفَتْحِهَا مِنْ أَخْلَصَ فِي عِبَادَتِهِ وَخَلَّصَهُ اللَّهُ مِنَ الدَّنَسِ

وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا (٥٢)

وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا

"وَنَادَيْنَاهُ" بِقَوْلِ "يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ" مِنْ جَانِبِ الطُّورِ اسْمُ جَبَلٍ "الْأَيْمَنِ" أَيِ الَّذِي يَلِي يَمِينِ مُوسَى حِينَ أَقْبَلَ مِنْ مَدْيَنَ "وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا" مُتَّجِيًا بِأَنْ أَسْمَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى كَلَامَهُ

وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا (٥٣)

وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا

"وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا" نَعْمَتِنَا "أَخَاهُ هَارُونَ" بَدَلٌ أَوْ عَطْفٌ بَيِّنٌ "نَبِيًّا" حَالٌ هِيَ الْمَقْصُودَةُ بِالْهَبَةِ إِجَابَةٌ لِسُؤَالِهِ أَنْ يُرْسِلَ أَخَاهُ مَعَهُ وَكَانَ أَسَنَ مِنْهُ

وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا (٥٤)

وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا

"وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ" لَمْ يَعُدْ شَيْئًا إِلَّا وَفَّى بِهِ وَانْتَظَرَ مَنْ وَعَدَهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ أَوْ حَوْلًا حَتَّى رَجَعَ إِلَيْهِ فِي مَكَانِهِ "وَكَانَ رَسُولًا" إِلَى جُرْهُمِ

وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا (٥٥)

وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا

"وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ" أَيِ قَوْمِهِ "بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا" أَصْلُهُ مَرْضُوٌّ وَقَلْبَتْ الْوَاوَانِ يَأْءَيْنُ وَالضَّمَّةُ كَسْرَةٌ .

وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا (٥٦)

وَأذْكَرُ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا

"وَأذْكَرُ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ" هُوَ جَدُّ أَبِي نُوحٍ

وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا (٥٧)

وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا

"وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا" هُوَ حَيٌّ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ أَوْ السَّادِسَةِ أَوْ السَّابِعَةِ أَوْ فِي الْجَنَّةِ أُذْخِلَهَا بَعْدَ أَنْ أُذِيقَ الْمَوْتَ وَأُحْيِيَ وَلَمْ يَخْرُجْ مِنْهَا

أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا (٥٨)

أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا

"أُولَئِكَ" مُبْتَدَأُ "الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ" صِفَةٌ لَهُ "مِنَ النَّبِيِّينَ" بَيَانٌ لَهُ وَهُوَ فِي مَعْنَى الصَّفَةِ وَمَا بَعْدَهُ إِلَى جُمْلَةٍ الشَّرْطُ صِفَةٌ لِلنَّبِيِّينَ فَقَوْلُهُ "مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ" أَيِ إِدْرِيسَ "وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ" فِي السَّعِينَةِ أَيِ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ ابْنِهِ سَامَ "وَمِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ" أَيِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ "و" مِنْ ذُرِّيَةِ إِسْرَائِيلَ "هُوَ يَعْقُوبُ أَيِ مُوسَى وَهَارُونَ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى "وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا" أَيِ مَنْ جُمَلْتَهُمْ وَخَيْرَ أُولَئِكَ "إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا" جَمَعَ سَاجِدًا وَبَاكِ أَيِ فَكَّرُوا مِثْلَهُمْ وَأَصْلُ بَكَى بَكَوِي قَلْبَتْ الْوَاوُ يَاءٌ وَالصَّمَّةُ كَسْرَةٌ

فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا (٥٩)

فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا

"فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ" بَتَرَكَهَا كَالْيَهُودِ وَالنَّصَارَى "وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ" مِنَ الْمَعَاصِي "فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا" هُوَ وَادٍ فِي جَهَنَّمَ أَيِ يَقَعُونَ فِيهِ

إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا (٦٠)

إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا

"إِلَّا" لَكِنْ "مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ" يَنْقُصُونَ "شَيْئًا" مِنْ ثَوَابِهِمْ

جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا (٦١)

جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا

"جَنَّاتٍ عَدْنٍ" إقامة بَدَلٍ مِنَ الْجَنَّةِ "الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ" أَيِ غَائِبِينَ عَنْهَا "إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ" أَيِ مَوْعُودِهِ "مَأْتِيًّا" بِمَعْنَى آتِيًّا وَأَصْلُهُ مَأْتَوِي أَوْ مَوْعُودُهُ هُنَا الْجَنَّةُ يَأْتِيهِ أَهْلُهُ

لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا (٦٢)

لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا

"لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا" مِنَ الْكَلَامِ "إِلَّا" لَكِنْ يَسْمَعُونَ "سَلَامًا" مِنَ الْمَلَائِكَةِ عَلَيْهِمْ أَوْ مِنْ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ "وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا" أَيِ عَلَى قَدْرِهِمَا فِي الدُّنْيَا وَلَيْسَ فِي الْجَنَّةِ نَهَارٌ وَلَا لَيْلٌ بَلْ صَوَاءٌ وَنُورٌ أَبَدًا

تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا (٦٣)

تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا

"تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ" نُعْطِي وَنُنْزِلُ "مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا" بِطَاعَتِهِ وَنَزَلَ لَمَّا تَأَخَّرَ الْوَحْيُ أَيَّامًا وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِجِبْرِيلَ : مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَنْزُرَنَا أَكْثَرَ مِمَّا تَنْزُرُنَا؟

وَمَا نَنْتَرِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا (٦٤)

وَمَا نَنْتَرِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا

"وَمَا نَنْتَرِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا" أَيِ أَمَامَنَا مِنْ أُمُورِ الْآخِرَةِ "وَمَا خَلْفَنَا" مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا "وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ" أَيِ : مَا يَكُونُ فِي هَذَا الْوَقْتِ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ أَيِ لَهُ عِلْمٌ ذَلِكَ جَمِيعِهِ "وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا" بِمَعْنَى نَاسِيًّا أَيِ : تَارِكًا لَكَ بِتَأْخِيرِ الْوَحْيِ عَنْكَ

رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا (٦٥)

رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا

هُوَ "رَبُّ" مَالِكُ "السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ" أَيِ : اصْبِرْ عَلَيْهَا "هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا" مُسَمِّيً بِذَلِكَ ؟ لَا

وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ إِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا (٦٦)

وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ إِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا

"وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ" الْمُتَكِرِّرُ لِلْبَعْثِ أَبِي ابْنِ خَلْفٍ أَوْ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ النَّازِلِ فِيهِ الْآيَةُ "أَئِذَا" بِتَحْقِيقِ الْهَمْزَةِ الثَّانِيَةِ وَتَسْهِيلِهَا وَإِدْخَالِ أَلْفٍ بَيْنَهَا بوجْهَيْهَا وَبَيْنَ الْأُخْرَى "مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا" مِنَ الْقَبْرِ كَمَا يَقُولُ مُحَمَّدٌ فَلَا سِفْهَامَ بِمَعْنَى التَّقْيِ أَيُّ : لَا أَحْيَا بَعْدَ الْمَوْتِ وَمَا زَائِدَةٌ لِلتَّكْيِيدِ وَكَذَا اللَّامُ وَرَدَّ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى :

أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكْ شَيْئًا (٦٧)

أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكْ شَيْئًا

"أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ" أَصْلُهُ يَتَذَكَّرُ أُبْدِلْتُ التَّاءَ ذَالًا وَأُدْغِمْتُ فِي الذَّالِ وَفِي قِرَاءَةِ تَرْكُهَا وَسُكُونِ الذَّالِ وَصَمَّ الْكَافِ "أَنَا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكْ شَيْئًا" فَيُسْتَدَلُّ بِالْإِبْتِدَاءِ عَلَى الْإِعَادَةِ

فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا (٦٨)

فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا

"فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ" أَيُّ الْمُتَكِرِّرِينَ لِلْبَعْثِ "وَالشَّيَاطِينَ" أَيُّ نَجْمَعُ كُلًّا مِنْهُمْ وَشَيْطَانُهُ فِي سِلْسَلَةٍ "ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ" مِنْ خَارِجِهَا "جِثِيًّا" عَلَى الرَّكْبِ جَمْعُ جَاثٍ وَأَصْلُهُ جُثُوٌّ أَوْ جُثُوٌّ مِنْ جِثَا يَجُثُوُّ أَوْ يَجْثِي لُقْتَانِ

ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا (٦٩)

ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا

"ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ" فِرْقَةٍ مِنْهُمْ "أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا" جِرَاءَةٌ

ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا (٧٠)

ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا

"ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا" أَحَقُّ بِجَهَنَّمَ الْأَشَدُّ وَغَيْرُهُ مِنْهُمْ "صِلِيًّا" دُخُولًا وَاحْتِرَاقًا فَنَبْدَأُ بِهِمْ وَأَصْلُهُ صَلَوِيٌّ مِنْ صَلِيَ بِكَسْرِ اللَّامِ وَفَتْحِهَا

وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا (٧١)

وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا

"وَإِنْ" أَيَّ مَا "مِنْكُمْ" أَحَدٌ "إِلَّا وَارِدُهَا" أَيَّ دَاخِلٍ جَهَنَّمَ "كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا" حَتْمَهُ وَقَضَى بِهِ لَا يَتْرُكُهُ

ثُمَّ نُجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا (٧٢)

ثُمَّ نُجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا

"ثُمَّ نُجِّي" مُشَدَّدًا وَمُخَفَّفًا "الَّذِينَ اتَّقَوْا" الشُّرْكَ وَالْكَفْرَ مِنْهَا "وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ" بِالشُّرْكِ وَالْكَفْرِ "فِيهَا جِثِيًّا" عَلَى الرُّكْبِ

وَإِذَا تَنَلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا (٧٣)

وَإِذَا تَنَلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا

"وَإِذَا تَنَلَى عَلَيْهِمْ" أَيُّ الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ "آيَاتُنَا" مِنَ الْقُرْآنِ "بَيِّنَاتٍ" وَأَصْحَابَاتِ حَالٍ "قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ" نَحْنُ وَأَنْتُمْ "خَيْرٌ مَقَامًا" مَثَرًا وَمَسْكَنًا بِالْفَتْحِ مِنْ قَامَ وَبِالضَّمِّ مِنْ أَقَامَ "وَأَحْسَنُ نَدِيًّا" بِمَعْنَى النَّادِي وَهُوَ مُجْتَمَعُ الْقَوْمِ يَتَحَدَّثُونَ فِيهِ يَعْنُونَ نَحْنُ فَتَكُونُ خَيْرًا مِنْكُمْ

وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَانًا وَرِئِيًّا (٧٤)

وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَانًا وَرِئِيًّا

"وَكَمْ" أَيُّ كَثِيرًا "أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ" أَيُّ أُمَّةٍ مِنَ الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ "هُمْ أَحْسَنُ أَثَانًا" مَالًا وَمَتَاعًا "وَرِئِيًّا" مَنْظَرًا مِنَ الرُّؤْيَةِ فَكَمَا أَهْلَكْنَا هُمْ لِكُفْرِهِمْ نُهْلِكُ هَؤُلَاءِ

قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا (٧٥)

قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا

"قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ" شَرُّ جَوَابِهِ "فَلْيَمْدُدْ" بِمَعْنَى الْخَبَرِ أَيُّ يَمُدُّ "لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا" فِي الدُّنْيَا يَسْتَدْرِجُهُ "حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ" كَالْقَتْلِ وَالْأَسْرِ "وَإِمَّا السَّاعَةَ" الْمُشْتَمِلَةَ عَلَى جَهَنَّمَ فَيَدْخُلُونَهَا "فَسَيَعْلَمُونَ" مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا "أَعْوَانًا" أُمَّةً أَمْ الْمُؤْمِنُونَ وَجُنْدَهُمُ الشَّيَاطِينُ وَجُنْدُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ

وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَرَدًّا (٧٦)

وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَرَدًّا

"وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا" بِالْإِيمَانِ "هُدًى" بِمَا يَنْزِلُ عَلَيْهِمْ مِنَ الْآيَاتِ "وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ" هِيَ الطَّاعَةُ تَبَعِي لِمَا جِئَتْ بِهَا "خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَرَدًّا" أَي مَا يُرَدُّ إِلَيْهِ وَيَرْجِعُ بِخِلَافِ أَعْمَالِ الْكُفَّارِ وَالْخَيْرِيَّةِ هُنَا فِي مُقَابَلَةِ قَوْلِهِمْ أَي الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا

أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِينَ مَالًا وَوَلَدًا (٧٧)

أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِينَ مَالًا وَوَلَدًا

"أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا" الْعَاصِي بْنُ وَائِلٍ "وَقَالَ" لِحِجَابِ بْنِ الْأَرْتِ الْقَاتِلِ لَهُ تُبِعَتْ بَعْدَ الْمَوْتِ وَالْمُطَالِبُ لَهُ بِمَالٍ .

"لَأُوتِينَ" عَلَى تَقْدِيرِ الْبُعْثِ "مَالًا وَوَلَدًا" فَأَقْضِيكَ

أَطَّلَعَ الْغَيْبِ أَمْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا (٧٨)

أَطَّلَعَ الْغَيْبِ أَمْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا

"أَطَّلَعَ الْغَيْبِ" أَي أَعْلَمَهُ وَأَنْ يُؤْتَى مَا قَالَهُ وَاسْتُغْنِيَ بِهِمْ عَنْ هَمَزَةِ الْوَصْلِ فَحُذِفَتْ "أَمْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا" بَأَنْ يُؤْتَى مَا قَالَهُ

كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا (٧٩)

كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا

"كَلَّا" أَي لَا يُؤْتَى ذَلِكَ "سَنَكْتُبُ" نَأْمُرُ بِكُتْبِ "مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا" نَزِيدُهُ بِذَلِكَ عَذَابًا فَوْقَ عَذَابِ كُفْرِهِ

وَنَرْتَهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا (٨٠)

وَنَرْتَهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا

"وَنَرْتَهُ مَا يَقُولُ" مِنَ الْمَالِ وَالْوَلَدِ "وَيَأْتِينَا" يَوْمَ الْقِيَامَةِ "فَرْدًا" لَا مَالَ لَهُ وَلَا وَلَدَ

وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا (٨١)

وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا

"وَاتَّخَذُوا" أَي كُفَّار مَكَّةَ "مِنْ دُونِ اللَّهِ" أَي : الْوَلُونَ "آلِهَةً" يَعْبُدُونَهُمْ "لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا" شُفَعَاءَ عِنْدَ اللَّهِ بِأَنَّ لَهُمْ عِزًّا

كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا (٨٢)

كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا

"كَلَّا" أَي لَا مَانِعَ مِنْ عَذَابِهِمْ "سَيَكْفُرُونَ" أَي الْآلِهَةَ "بِعِبَادَتِهِمْ" أَي يَنْفَوْنَهَا كَمَا فِي آيَةِ أُخْرَى "مَا كَانُوا إِلَّا نَا يَعْبُدُونَ" "وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا" أَعْوَانًا وَأَعْدَاءَ

أَلَمْ تَرَ أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَوَزُّهُمْ أَزًّا (٨٣)

أَلَمْ تَرَ أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَوَزُّهُمْ أَزًّا

"أَلَمْ تَرَ أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ" أَي سَلَطْنَاهُمْ "عَلَى الْكَافِرِينَ تَوَزُّهُمْ" تُهَيِّجُهُمْ إِلَى الْمَعَاصِي

فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَذَابًا (٨٤)

فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَذَابًا

"فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ" بِطَلَبِ الْعَذَابِ "إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ" الْأَيَّامَ وَاللَّيَالِي أَوْ الْأَنْفَاسَ "عَذَابًا" إِلَى وَقْتِ عَذَابِهِمْ

يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا (٨٥)

يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا

أَذْكَرُ "يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ" أَذْكَرُ يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ بِإِيمَانِهِمْ "إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا" جَمْعُ وَفْدٍ بِمَعْنَى : رَاكِبٌ

وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وَرِدًّا (٨٦)

وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وَرِدًّا

"وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ" بِكُفْرِهِمْ "إِلَى جَهَنَّمَ وَرِدًّا" جَمْعُ وَارِدٍ بِمَعْنَى مَا شِ عَطْشَانَ

لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا (٨٧)

لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا

"لَا يَمْلِكُونَ" أَي النَّاسِ "الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا" أَي شَهَادَةَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ

وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا (٨٨)

وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا

"وَقَالُوا" أَي الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ بَنَاتُ اللَّهِ

لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا (٨٩)

لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا

"لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا" أَي مُنْكَرًا عَظِيمًا

تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَنْفَطَرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا (٩٠)

تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَنْفَطَرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا

"تَكَادُ" بِالْتَاءِ وَالْيَاءِ "السَّمَاوَاتُ يَنْفَطَرْنَ" بِالْتَاءِ وَتَشْدِيدِ الطَّاءِ بِالْإِنْشِقَاقِ وَفِي قِرَاءَةِ بَالْتُونِ "مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا" أَي تَنْطَبِقُ عَلَيْهِمْ مِنْ أَجْلِ "أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا"

أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا (٩١)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا (٩٢)

وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا

"وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا" أَي مَا يَلِيْقُ بِهِ ذَلِكَ

إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا (٩٣)

إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا

"إِنْ" أَيْ مَا "كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا" ذَلِيلًا خَاصِعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْهُمْ عَزِيرٌ وَعَيْسَى

لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا (٩٤)

لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا

"لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا" فَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ مَبْلَغُ جَمِيعِهِمْ وَلَا وَاحِدٌ مِنْهُمْ

وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا (٩٥)

وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا

"وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا" بِلَا مَالٍ وَلَا نَصِيرٍ لَهُ

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا (٩٦)

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا

"إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا" فِيمَا بَيْنَهُمْ يَتَوَادُّونَ وَيَتَحَابُّونَ وَيُحِبُّهُمْ اللَّهُ تَعَالَى

فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا (٩٧)

فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا

"فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ" أَيْ الْقُرْآنَ "بِلِسَانِكَ" الْعَرَبِيِّ "لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ" الْفَائِزِينَ بِالْإِيمَانِ "وَتُنذِرَ" تُخَوِّفُ "بِهِ قَوْمًا لُدًّا" جَمْعُ
الَّذِي جَدَلَ بِالْبَاطِلِ وَهُمْ كَفَّارٌ مَكَّةَ

وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْرًا (٩٨)

وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْرًا

"وَكَمْ" أَيْ كَثِيرًا "أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ" أَيْ أُمَّةٍ مِنَ الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ بِتَكْذِيبِهِمُ الرُّسُلَ "هَلْ تُحِسُّ" تَجِدُ "مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْرًا" صَوْتًا خَفِيًّا؟ لَأَفَكَمَا أَهْلَكْنَا أَوْلَانِكَ نُهْلِكُ هَؤُلَاءِ

سُورَةُ طه [مَكِّيَّةٌ إِلَّا آيَتِي ١٢٠ و ١٢١ فَمَدَنِيَّتَانِ وَآيَاتُهَا ١٣٥ أَوْ أَرْبَعُونَ أَوْ اثْنَتَانِ نَزَلَتْ بَعْدَ مَرِيَمَ]

"طه" الله أعلم بمُرَادِهِ بِذَلِكَ

مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْتَقِيَ (٢)

مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْتَقِيَ

"مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ" يَا مُحَمَّدٌ "لِتَشْتَقِيَ" لِتَتَّعِبَ بِمَا فَعَلْتَ بَعْدَ نُزُولِهِ مِنْ طُولِ قِيَامِكَ بِصَلَاةِ اللَّيْلِ أَيْ خَفَّفَ عَنْ نَفْسِكَ

إِلَّا تَذْكِرَةً لِمَنْ يَخْشَى (٣)

إِلَّا تَذْكِرَةً لِمَنْ يَخْشَى

"إِلَّا" لَكِنْ أَنْزَلْنَاهُ "تَذْكِرَةً" بِهِ "لِمَنْ يَخْشَى" يَخَافُ اللَّهَ

تَنْزِيلًا مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى (٤)

تَنْزِيلًا مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى

"تَنْزِيلًا" بَدَلَ مِنْ اللَّفْظِ بِفِعْلِهِ النَّاصِبِ لَهُ "مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى" جَمْعُ غُلْبًا كَكُبْرَى وَكُبْرَى

الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى (٥)

الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى

هُوَ "الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ" وَهُوَ فِي اللَّغَةِ سَرِيرِ الْمَلِكِ "اسْتَوَى" اسْتَوَاءً يَلِيْقُ بِهِ

لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى (٦)

لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى

"لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا" مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ "وَمَا تَحْتَ الثَّرَى" هُوَ الثَّرَابُ النَّدِيّ وَالْمُرَادُ الْأَرْضُونَ السَّيِّعَ لِأَنَّهَا تَحْتَهُ

وَإِنْ تَجَهَّرَ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى (٧)

وَإِنْ تَجَهَّرَ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى

"وَإِنْ تَجَهَّرَ بِالْقَوْلِ" فِي ذِكْرٍ أَوْ دُعَاءٍ فَاللَّهُ غَنِيٌّ عَنِ الْجَهْرِ بِهِ "فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى" مِنْهُ : أَيُّ مَا حَدَّثَتْ بِهِ النَّفْسُ وَمَا خَطَرَ وَلَمْ تُحَدِّثْ بِهِ فَلَا تُجْهَدُ نَفْسُكَ بِالْجَهْرِ

اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى (٨)

اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى

"اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى" التَّسْعَةُ وَالتَّسْعُونَ الْوَارِدِ بِهَا الْحَدِيثُ وَالْحُسْنَى مُؤَنَّثُ الْأَحْسَنِ

وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى (٩)

وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى

"وَهَلْ" قَدْ

إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجْدُ عَلَى النَّارِ هُدًى (١٠)

إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجْدُ عَلَى النَّارِ هُدًى

"إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ" لِامْرَأَتِهِ "امْكُثُوا" هُنَا وَذَلِكَ فِي مَسِيرِهِ مِنْ مَدْيَنَ طَالِبًا مِصْرَ "إِنِّي آنَسْتُ" أَبْصَرْتُ "نَارًا" لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ "بَشُعْلَةٍ فِي رَأْسِ فِتْيَلَةٍ أَوْ عُودٍ وَقَالَ لَعَلَّ لِعَدَمِ الْجَزْمِ بَوَفَاءِ الْوَعْدِ. "أَوْ أَجْدُ عَلَى النَّارِ هُدًى" أَيُّ هَادِيًا يَدُلُّنِي عَلَى الطَّرِيقِ وَكَانَ أَخْطَأَهَا لِظُلْمَةِ اللَّيْلِ.

فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَى (١١)

فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا

"فَلَمَّا أَتَاهَا" وَهِيَ شَجَرَةٌ عَوْسَجٌ

إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى (١٢)

إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِي الْمُقَدَّسِ طُوًى

"إِنِّي" بِكَسْرِ الهمزة بتأويل تُودي بقبيل وَفَتْحِهَا بِتَقْدِيرِ الباء "أنا" تَأْكِيدَ لِيَاءِ المُتَكَلِّمِ "رَبِّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِي الْمُقَدَّسِ" الْمُطَهَّرِ أَوْ الْمُبَارَكِ "طُوًى" بَدَلٌ أَوْ عَطْفٌ بَيَانٌ بِالتَّنْوِينِ وَتَرْكُهُ مَصْرُوفٌ بِاعْتِبَارِ الْمَكَانِ وَغَيْرِ مَصْرُوفٌ لِلتَّأْنِيثِ بِاعْتِبَارِ البُقْعَةِ مَعَ العِلْمِيَّةِ

وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى (١٣)

وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى

"وَأَنَا اخْتَرْتُكَ" مِنْ قَوْمِكَ "فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى" إِلَيْكَ مِنِّي

إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي (١٤)

إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي

"إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي" فِيهَا

إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى (١٥)

إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى

"إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا" عَنِ النَّاسِ وَيُظْهِرُ لَهُمْ قُرْبَهَا بَعْلَامَاتِهَا "لِتُجْزَى" فِيهَا "كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى" بِهِ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ

فَلَا يَصُدُّكَ عَنْهَا مَنْ لَّا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى (١٦)

فَلَا يَصُدُّكَ عَنْهَا مَنْ لَّا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى

"فَلَا يَصُدُّكَ" يَصْرِفُكَ "عَنْهَا" أَيَّ عَنِ الْإِيمَانِ بِهَا "مَنْ لَّا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ" فِي إِنكَارِهَا "فَتَرْدَى" أَيَّ فَتَهْلِكُ إِنَّ صَدَدَتْ عَنْهَا

وَمَا تَلُكُ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى (١٧)

وَمَا تَلُكَ بِيَمِينِكَ يَا

"وَمَا تَلُكَ" كَاتِنَةٌ لِلسَّفْهَامِ لِلتَّقْرِيرِ لِيرْتَبَ عَلَيْهِ الْمُعْجَزَةُ فِيهَا

قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِي فِيهَا مَآرِبٌ أُخْرَى (١٨)

قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِي فِيهَا مَآرِبٌ أُخْرَى

"قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ" اعْتَمِدَ "عَلَيْهَا" عِنْدَ الْوُثُوبِ وَالْمَشْيِ "وَأَهشُّ" أَحْبَبْتُ وَرَقَ الشَّجَرِ "بِهَا" لَيْسَقُطَ "عَلَى غَنَمِي" فَتَأْكُلُهُ "وَلِي فِيهَا مَآرِبٌ" جَمْعُ مَآرِبَةٍ مِثْلُ الرِّاءِ أَيِ حَوَائِجِ "أُخْرَى" كَحَمَلِ الزَّادِ وَالسَّقَاءِ وَطَرْدِ الْهَوَامِّ زَادَ فِي الْجَوَابِ بَيَانَ حَاجَاتِهِ بِهَا

قَالَ أَلْقَاهَا يَا مُوسَى (١٩)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى (٢٠)

فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى

"فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ" نُعْبَانٌ عَظِيمٌ "تَسْعَى" تَمْشِي عَلَى بَطْنِهَا سَرِيعًا كَسُرْعَةِ الثُّعْبَانِ الصَّغِيرِ الْمُسَمَّى بِالْجَانِّ الْمُعَبَّرِ بِهِ فِيهَا فِي آيَةِ أُخْرَى

قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى (٢١)

قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى

"قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ" مِنْهَا "سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا" مَنْصُوبٌ بِتَرْعِ الْخَافِضِ أَيِ إِلَى حَالَتِهَا "الْأُولَى" فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِي فَمِهَا فَعَادَتْ عَصَاً فَتَبَيَّنَ أَنَّ مَوْضِعَ الْإِدْخَالِ مَوْضِعَ مَسْكِنِهَا بَيْنَ شُعْبَتَيْهَا وَأَرَى ذَلِكَ السَّيِّدَ مُوسَى لِنَلَا يَجْرَعُ إِذَا انْقَلَبَتْ حَيَّةٌ لَدَى فِرْعَوْنَ

وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجُ بَيِّضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءِ آيَةٍ أُخْرَى (٢٢)

وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجُ بَيِّضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءِ آيَةٍ أُخْرَى

"وَاضْمُمْ يَدَكَ" الْيَمْنَى بِمَعْنَى الْكَفِّ "إِلَى جَنَاحِكَ" أَيِ جَنَبِكَ الْأَيْسَرَ تَحْتَ الْعَضُدِ إِلَى الْإِبْطِ وَأَخْرَجَهَا "تَخْرُجُ"

خِلَافَ مَا كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْأَدَمَةِ "يَبْضَاءُ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ" أَيِ بَرَصٍ تُضِيءُ كَشُعَاعِ الشَّمْسِ تَغْشَى الْبَصَرَ "آيَةٌ أُخْرَى"
وَهِيَ يَبْضَاءٌ حَالَانِ مِنْ ضَمِيرٍ تَخْرُجُ

لِنُرَيْكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى (٢٣)

لِنُرَيْكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى

"لِنُرَيْكَ" بِهَا إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ لِإِظْهَارِهَا "مِنْ آيَاتِنَا" الْآيَةُ "الْكُبْرَى" أَيِ الْعُظْمَى عَلَى رِسَالَتِكَ وَإِذَا أَرَادَ عَوْدَهَا إِلَى
حَالَتِهَا الْأُولَى ضَمَّهَا إِلَى جَنَاحِهِ كَمَا تَقَدَّمَ وَأَخْرَجَهَا

أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى (٢٤)

أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى

"أَذْهَبَ" رَسُولًا "إِلَى فِرْعَوْنَ" وَمَنْ مَعَهُ "إِنَّهُ طَغَى" جَاوَزَ الْحَدَّ فِي كُفْرِهِ إِلَى ادِّعَاءِ الْإِلَهِيَّةِ

قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي (٢٥)

قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي

"قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي" وَسَعَهُ لِتَحْمُلِ الرِّسَالَةَ

وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي (٢٦)

وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي

"وَيَسِّرْ" سَهَّلْ "لِي أَمْرِي" لِأُبَلِّغَهَا

وَاحْتَلَّ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي (٢٧)

وَاحْتَلَّ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي

"وَاحْتَلَّ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي" حَدَّثْتُ مِنْ احْتِرَاقِهِ بِجَمْرَةٍ وَضَعَهَا فِيهِ وَهُوَ صَغِيرٌ

يَفْقَهُوا قَوْلِي (٢٨)

يَفْقَهُوا قَوْلِي

"يَفْقَهُوا" يَفْهَمُوا "قَوْلِي" عِنْدَ تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ

وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي (٢٩)

وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي

"وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا" مُعِينًا عَلَيْهَا

هَارُونَ أَخِي (٣٠)

هَارُونَ أَخِي

"هَارُونَ" مَفْعُولٌ ثَانٍ "أَخِي" عَطْفٌ بَيَانٌ

اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي (٣١)

اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي

"اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي" وَالْفِعْلَانِ بَصِيغَتِي الْأَمْرُ وَالْمُضَارِعُ الْمَجْزُومُ وَهُوَ جَوَابُ الطَّلَبِ

وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي (٣٢)

وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي

"وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي" أَيِ الرِّسَالَةِ وَالْفِعْلَانِ بَصِيغَتِي الْأَمْرُ وَالْمُضَارِعُ الْمَجْزُومُ وَهُوَ جَوَابُ الطَّلَبِ

كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا (٣٣)

كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا

"كَيْ نُسَبِّحَكَ" تَسْبِيحًا

وَنَذْكُرُكَ كَثِيرًا (٣٤)

وَنَذُكْرُكَ كَثِيرًا

"وَنَذُكْرُكَ" ذِكْرًا

إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا (٣٥)

إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا

"إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا" عَالِمًا فَأَنْعَمْتَ بِالرِّسَالَةِ

قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى (٣٦)

قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا

"قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى" مِنَّا عَلَيْكَ

وَلَقَدْ مَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى (٣٧)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰ (٣٨)

إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰ

"إِذْ" لِلتَّعْلِيلِ "أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّكَ" مَنَامًا أَوْ إِلَهَامًا لَمَّا وَلَدْتِكَ وَخَافَتْ أَنْ يَهْتَلِكَ فِرْعَوْنُ فِي جُمْلَةٍ مَنْ يُوَلِّدُ "مَا يُوحَىٰ" فِي أَمْرِكَ وَيُنْدِلُ مِنْهُ

أَنْ أَفْذِيهِ فِي التَّابُوتِ فَأَفْذِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذُهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ وَالْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةٌ مِنِّي
وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي (٣٩)

أَنْ أَفْذِيهِ فِي التَّابُوتِ فَأَفْذِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذُهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ وَالْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةٌ مِنِّي
وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي

"أَنْ أَفْذِيهِ" أَلْقِيهِ "فِي التَّابُوتِ فَأَفْذِيهِ" بِالتَّابُوتِ "فِي الْيَمِّ" بَحْرٍ الْيَمُّ "فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ" أَي شَاطِئِهِ وَالْأَمْرُ
بِمَعْنَى الْخَبَرِ "يَأْخُذُهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ" وَهُوَ فِرْعَوْنُ "وَالْقَيْتُ" بَعْدَ أَنْ أَخَذَكَ "عَلَيْكَ مَحَبَّةٌ مِنِّي" لِيُحِبَّ فِي النَّاسِ
فَأَحَبُّكَ فِرْعَوْنُ وَكُلُّ مَنْ رَأَى "وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي" تُرَبَّى عَلَى رِعَايَتِي وَحِفْظِي لَكَ

إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَرَجَّيْنَاكَ
مِنَ الْعَمِّ وَقَتْنَاكَ فُتُونًا فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَا مُوسَىٰ (٤٠)

إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَرَجَّيْنَاكَ
مِنَ الْعَمِّ وَقَتْنَاكَ فُتُونًا فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَا

"إِذْ" لِلتَّعْلِيلِ "تَمْشِي أُخْتُكَ" مَرَّيْمَ لَتَعْرِفَ مِنْ خَبْرِكَ وَقَدْ أَحْضَرُوا مَرَاضِعَ وَأَنْتَ لَا تَقْبَلُ تَدْيِ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ "فَتَقُولُ
هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ" فَأُجِيبَتْ فَجَاءَتْ بِأُمَّهِ فَقَبِلَ تَدْيِهَا "فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا" بِلِقَائِكَ "وَلَا تَحْزَنَ"
حَيْثُ "وَقَتَلْتَ نَفْسًا" هُوَ الْقَيْطِيُّ بِمِصْرَ فَأَعْتَمَمَتْ لِقَتْلِهِ مِنْ جِهَةِ فِرْعَوْنَ "فَرَجَّيْنَاكَ مِنَ الْعَمِّ وَقَتْنَاكَ فُتُونًا" اخْتَبَرْنَاكَ
بِالْإِقَاعِ فِي غَيْرِ ذَلِكَ وَخَلَصْنَاكَ مِنْهُ "فَلَبِثْتَ سِنِينَ" عَشْرًا "فِي أَهْلِ مَدْيَنَ" بَعْدَ مَجِيئِكَ إِلَيْهَا مِنْ مِصْرَ عِنْدَ شُعَيْبِ
النَّبِيِّ وَتَزَوُّجِكَ بِابْنَتِهِ "ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ" فِي عِلْمِي بِالرِّسَالَةِ وَهُوَ أَرْبَعُونَ سَنَةً مِنْ عُمْرِكَ

وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي (٤١)

وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي

"وَاصْطَنَعْتُكَ" اخْتَرْتُكَ "لِنَفْسِي" بِالرِّسَالَةِ

أَذْهَبَ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي (٤٢)

أَذْهَبَ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي

"أَذْهَبَ أَنْتَ وَأَخُوكَ" إِلَى النَّاسِ "بِآيَاتِي" التَّسْعَ "وَلَا تَنِيَا" تَفْتَرَا "فِي ذِكْرِي" بِتَسْبِيحِهِ وَغَيْرِهِ

أَذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ (٤٣)

أَذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ

"أَذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ" بِإِدْعَائِهِ الرُّبُوبِيَّةَ

فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيْنَا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ (٤٤)

فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيْنَا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ

"فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيْنَا" فِي رُجُوعِهِ عَنْ ذَلِكَ "لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ" يَتَعَطَّ وَالتَّرَجَّى بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِمَا لِعِلْمِهِ تَعَالَىٰ بِأَنَّهُ لَا يُوجِعُ "أَوْ
يَخْشَىٰ" اللَّهُ فَيَرْجِعُ

قَالَ رَبَّنَا إِنَّا نَخَافُ أَنْ يُفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى (٤٥)

قَالَ رَبَّنَا إِنَّا نَخَافُ أَنْ يُفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى

"قَالَ رَبَّنَا إِنَّا نَخَافُ أَنْ يُفْرُطَ عَلَيْنَا" أَي يَعْجَل بِالْمُقَابَلَةِ "أَوْ أَنْ يَطْغَى" عَلَيْنَا أَي يَتَكَبَّر

قَالَ لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى (٤٦)

قَالَ لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى

"قَالَ لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمَا" بِعَوْنِي "أَسْمَعُ" مَا يَقُولُ "وَأَرَى" مَا يَفْعَلُ

فَأْتِيَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ بَايَةً مِنَ رَبِّكَ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ مَنْ اتَّبَعَ
الْهُدَى (٤٧)

فَأْتِيَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ بَايَةً مِنَ رَبِّكَ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ مَنْ اتَّبَعَ
الْهُدَى

"فَأْتِيَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ" إِلَى الشَّامِ "وَلَا تُعَذِّبْهُمْ" أَي خَلِّ عَنْهُمْ مِنْ اسْتِعْمَالِكَ إِيَّاهُمْ فِي

أَشْعَالِكَ الشَّاقَّةِ كَالْحَفْرِ وَالْبِنَاءِ وَحَمْلِ الثَّقِيلِ "قَدْ جِئْنَاكَ بَايَةً" بِحُجَّةٍ "مِنْ رَبِّكَ" عَلَى صِدْقِنَا بِالرَّسَالَةِ "وَالسَّلَامُ عَلَيَّ
مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى" أَي السَّلَامَةُ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ

إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَيَّ مَنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى (٤٨)

إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَيَّ مَنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى

"إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَيَّ مَنْ كَذَّبَ" مَا جِئْنَا بِهِ "وَتَوَلَّى" أَعْرَضَ عَنْهُ فَأْتِيَاهُ وَقَالَ جَمِيعَ مَا ذُكِرَ

قَالَ فَمَنْ رُبُّكُمْ يَا مُوسَى (٤٩)

قَالَ فَمَنْ رُبُّكُمْ يَا

"قَالَ فَمَنْ رُبُّكُمْ يَا مُوسَى" اقْتَصَرَ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ الْأَصْلُ وَإِلَّا ذَلَّ لَهُ عَلَيْهِ بِالتَّشْبِيهِ

قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى (٥٠)

قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى

"قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ مِنْ الْخَلْقِ "خَلْقَهُ" الَّذِي هُوَ عَلَيْهِ مُتَمَيِّزٌ بِهِ عَنْ غَيْرِهِ "ثُمَّ هَدَى" الْحَيَوَانَ مِنْهُ إِلَى مَطْعَمِهِ وَمَشْرَبِهِ وَمَنْكَحِهِ وَغَيْرِ ذَلِكَ

قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى (٥١)

قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى

"قَالَ" فِرْعَوْنُ "فَمَا بَالُ" حَالُ "الْقُرُونِ" الْأُمَمِ "الْأُولَى" كَقَوْمِ نُوحٍ وَهُودٍ وَلُوطٍ وَصَالِحٍ فِي عِبَادَتِكُمْ الْأَوْتَانِ

قَالَ عَلِمَهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى (٥٢)

قَالَ عَلِمَهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى

"قَالَ" مُوسَى "عَلِمَهَا" أَيِ عِلْمِ حَالِهِمْ مَحْفُوظٍ "عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ" هُوَ اللَّوْحُ الْمَحْفُوظُ يُجَازِيهِمْ عَلَيْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ "لَا يَضِلُّ" يَغِيبُ "رَبِّي" عَنْ شَيْءٍ "وَلَا يَنْسَى" رَبِّي شَيْئًا

الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى (٥٣)

الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى

"الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ" فِي جُمْلَةِ الْخَلْقِ "الْأَرْضَ مَهْدًا" فِرَاشًا "وَسَلَكَ" سَهَّلَ "لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا" طُرُقًا "وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً" مَطَرًا قَالَ تَعَالَى تَنْشِيمًا لِمَا وَصَفَهُ بِهِ مُوسَى وَخَطَابًا لِأَهْلِ مَكَّةَ "فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا" أَصْنَافًا "مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى" صِفَةَ أَزْوَاجًا أَيِ مُخْتَلِفَةَ الْأَلْوَانِ وَالطُّعُومِ وَغَيْرِهِمَا وَشَتَّى جَمَعَ شَتَّيْتِ كَمَرِيضٍ وَمَرَضَى مِنْ شَتَّ الْأَمْرِ تَفَرَّقَ

كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النَّهْيِ (٥٤)

كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النَّهْيِ

"كُلُوا" مِنْهَا "وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ" فِيهَا جَمَعَ نَعَمٍ وَهِيَ الْإِبِلُ وَالْبَقَرُ وَالنَّعَمُ يُقَالُ رَعَتُ الْأَنْعَامَ وَرَعَيْتَهَا وَالْأَمْرُ لِلْبَاحَةِ وَتَذَكِيرِ النَّعْمَةِ وَالْجُمْلَةُ حَالٌ مِنْ ضَمِيرٍ أَخْرَجْنَا أَيِ مُبِيحِينَ لَكُمْ الْأَكْلَ وَرَعَى الْأَنْعَامَ "إِنَّ فِي ذَلِكَ" الْمَذْكُورِ هُنَا "لَآيَاتٍ" لَعِبْرًا "لِّأُولِي النَّهْيِ" لِأَصْحَابِ الْعُقُولِ جَمَعَ نَهْيَةً كَعُرْفَةٍ وَعُرْفٌ سُمِّيَ بِهِ الْعَقْلُ لِأَنَّهُ يَنْهَى صَاحِبَهُ عَنْ ارْتِكَابِ الْقَبَائِحِ

مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى (٥٥)

مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى

"مِنْهَا" أَي مِنَ الْأَرْضِ "خَلَقْنَاكُمْ" بِخَلْقِ أَبِيكُمْ آدَمَ مِنْهَا "وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ" مَقْبُورِينَ بَعْدَ الْمَوْتِ "وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ" عِنْدَ الْبَعْثِ "تَارَةً" مَرَّةً "أُخْرَى" كَمَا أَخْرَجْنَاكُمْ عِنْدَ ابْتِدَاءِ خَلْقِكُمْ

وَلَقَدْ أَرَيْنَاهُ آيَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَى (٥٦)

وَلَقَدْ أَرَيْنَاهُ آيَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَى

"وَلَقَدْ أَرَيْنَاهُ" أَي أَبْصَرْنَا فِرْعَوْنَ "آيَاتِنَا كُلَّهَا" التَّسْعَ "فَكَذَّبَ" بِهَا وَزَعَمَ أَنَّهَا سِحْرٌ "وَأَبَى" أَنْ يُوحِدَ اللَّهَ تَعَالَى

قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَا مُوسَى (٥٧)

قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَا

"قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا" مِصْرَ وَيَكُونُ لَكَ الْمُلْكُ فِيهَا

فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرِ مِثْلِهِ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سُوًى (٥٨)

فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرِ مِثْلِهِ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سُوًى

"فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرِ مِثْلِهِ" يُعَارِضُهُ "فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا" لِذَلِكَ "لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا" مَنصُوبٌ بِتَرْجِخِ الْخَافِضِ فِي "سُوًى" بِكَسْرِ أَوَّلِهِ وَضَمِّهِ أَي وَسَطًا تَسْتَوِي إِلَيْهِ مَسَافَةَ الْجَاتِي مِنَ الطَّرْفَيْنِ

قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ وَأَنْ يُخَشِرَ النَّاسُ ضُحَى (٥٩)

قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ وَأَنْ يُخَشِرَ النَّاسُ ضُحَى

"قَالَ" مُوسَى "مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ" يَوْمَ عِيدِ لَهُمْ يَتَزَيَّنُونَ فِيهِ وَيَجْتَمِعُونَ "وَأَنْ يُخَشِرَ النَّاسُ" يُجْمَعُ أَهْلُ مِصْرَ "ضُحَى" وَقْتَهُ لِلنَّظَرِ فِيمَا يَقَعُ

فَتَوَلَّى فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَى (٦٠)

فَتَوَلَّى فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَى

"فَتَوَلَّى فِرْعَوْنُ" أَذْبَرَ "فَجَمَعَ كَيْدَهُ" أَي ذَوِيَ كَيْدِهِ مِنَ السَّحْرَةِ "ثُمَّ أَتَى" بِهِمُ الْمَوْعِدِ

قَالَ لَهُمْ مُوسَى وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتْكُمْ بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى (٦١)

قَالَ لَهُمْ مُوسَى وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتْكُمْ بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى

"قَالَ لَهُمْ مُوسَى " وَهُمْ اثْنَانِ وَسَبْعُونَ مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ حَبْلٌ وَعَصَا " وَيْلَكُمْ " أَيُّ الزَّمَكُمُ اللَّهُ الْوَيْلُ " لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا " يَأْشُرَاكَ أَحَدٌ مَعَهُ " فَيُسْحِتْكُمْ " بِضَمِّ الْيَاءِ وَكَسْرِ الْحَاءِ وَبِفَتْحِهِمَا أَيُّ يُهْلِكُكُمْ " بِعَذَابٍ " مِنْ عِنْدِهِ " وَقَدْ خَابَ " خَسِرَ " مَنْ افْتَرَى " كَذَبَ عَلَى اللَّهِ

فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ وَأَسْرُوا النَّجْوَى (٦٢)

فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ وَأَسْرُوا النَّجْوَى

"فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ" فِي مُوسَى وَأَخِيهِ " وَأَسْرُوا النَّجْوَى " أَيُّ الْكَلَامِ بَيْنَهُمْ فِيهِمَا

قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثَلَى (٦٣)

قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثَلَى

"قَالُوا " لِأَنفُسِهِمْ " إِنْ هَذَانِ " وَهُوَ مُوَافِقٌ لِللُّغَةِ مَنْ يَأْتِي فِي الْمَثَلِ بِاللَّامِ فِي أَحْوَالِهِ الثَّلَاثِ وَاللَّامِ عَمْرُو : هَذَيْنِ " لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثَلَى " مُؤَنَّثٌ أَمْثَلُ بِمَعْنَى أَشْرَفَ أَيُّ بِأَشْرَافِكُمْ بِمِثْلِهِمْ إِلَيْهِمَا لَعَلَّتِيهِمَا

فَاجْمَعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ اتُّوْا صَفًّا وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنْ اسْتَعْلَى (٦٤)

فَاجْمَعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ اتُّوْا صَفًّا وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنْ اسْتَعْلَى

"فَاجْمَعُوا كَيْدَكُمْ" مِنَ السِّحْرِ بِهَمْزٍ وَصَلَّ وَفَتَحَ الْمِيمَ مِنْ جَمَعَ أَيُّ لَمْ وَبِهَمْزٍ فَطَعُ وَكَسَرَ الْمِيمَ مِنْ أَجْمَعَ أَحْكَمَ " ثُمَّ اتُّوْا صَفًّا " حَالٌ أَيُّ مُصْطَفَيْنَ " وَقَدْ أَفْلَحَ " فَازَ " الْيَوْمَ مَنْ اسْتَعْلَى " غَلَبَ

قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى (٦٥)

قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ

"قَالُوا يَا مُوسَى " اخْتَرْ " إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ " عَصَاكَ أَوَّلًا " وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى " عَصَاهُ

قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى (٦٦)

قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى

"قَالَ بَلْ أَلْقُوا" فَالْقُوا "فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ" أَصْلُهُ عَصُورٌ قَلْبَتْ الْوَاوَانِ يَأْءَيْنُ وَكُسِرَتْ الْعَيْنُ وَالصَّادُ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا "تَسْعَى" عَلَى بُطُوحِهَا

فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى (٦٧)

فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى

"فَأَوْجَسَ أَحَسَّ" فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى "أَيَّ خَافَ مِنْ جِهَةٍ أَنَّ سِحْرَهُمْ مِنْ جِنْسٍ مُعْجَزَتُهُ أَنْ يَلْتَبِسَ أَمْرَهُ عَلَى النَّاسِ فَلَا يُؤْمِنُوا بِهِ

قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى (٦٨)

قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى

"قُلْنَا" لَهُ "لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى" عَلَيْهِمْ بِالْعَلِيَّةِ

وَأَلْقَى مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفَ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى (٦٩)

وَأَلْقَى مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفَ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى

"وَأَلْقَى مَا فِي يَمِينِكَ" وَهِيَ عَصَاهُ "تَلْقَفَ" تَبْتَلَعُ "مَا صَنَعُوا" إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ "أَيَّ جِنْسِهِ" وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى "بِسِحْرِهِ فَالْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَتَلْقَفَتْ كُلُّ مَا صَنَعُوهُ

فَأَلْقَى السِّحْرَةَ سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى (٧٠)

فَأَلْقَى السِّحْرَةَ سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى

"فَأَلْقَى السِّحْرَةَ سُجَّدًا" خَرُّوا سَاجِدِينَ لِلَّهِ تَعَالَى

قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُنُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمَنَّ أَنِّيْنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى (٧١)

قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُنُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمَنَّ أَنِّيْنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى

"قَالَ فِرْعَوْنُ "آمَنْتُمْ" بِتَحْقِيقِ الْهَمْزَتَيْنِ وَإِبْدَالِ النَّانِيَةِ أَلْفًا "لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ " أَنَا " لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمْ " مُعَلِّمُكُمْ " الَّذِي عَلَّمَكُمْ السِّحْرَ فَلَا قُطْعَانَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافِ " حَالَ بِمَعْنَى مُخْتَلِفَةً أَيْ الْأَيْدِي الْيُمْنَى وَالْأَرْجُلَ الْيُسْرَى " وَلَا صَلَبَكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ " أَيْ عَلَيْهَا " وَكَتَلَعْمُنَّ أَيْنَا " يَعْنِي نَفْسَهُ وَرَبَّ مُوسَى " أَشَدَّ عَذَابًا وَأَبْقَى " أَذْوَمَ عَلَى مُخَالَفَتِهِ

قَالُوا لَنْ نُؤْتِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (٧٢)

قَالُوا لَنْ نُؤْتِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا

"قَالُوا لَنْ نُؤْتِرَكَ" نَحْتَارُكَ "عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ" الدَّلَالَةَ عَلَى صِدْقِ مُوسَى "وَالَّذِي فَطَرَنَا" خَلَقَنَا قَسَمَ أَوْ عَطْفَ عَلَى مَا "فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ" أَيْ اصْنَعْ مَا قُلْتَهُ "إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا" النَّصَبَ عَلَى الْإِتْسَاعِ أَيْ فِيهَا وَتُجْزَى عَلَيْهِ فِي الْآخِرَةِ

إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى (٧٣)

إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى

"إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا" مِنَ الْإِشْرَاقِ وَغَيْرِهِ "وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ" تَعَلُّمًا وَعَمَلًا لِمُعَارَضَةِ مُوسَى "وَاللَّهُ خَيْرٌ" مِنْكَ ثَوَابًا إِذَا أُطِيعَ "وَأَبْقَى" مِنْكَ عَذَابًا إِذَا عُصِيَ

إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى (٧٤)

إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى

"إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا" كَافِرًا كَفَرَعُونَ "فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ" لَا يَمُوتُ فِيهَا "فَيَسْتَرِيحُ" وَلَا يَحْيَى" حَيَاةً تَنْفَعُهُ

وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى (٧٥)

وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى

"وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ" الْفَرَائِضَ وَالْتَوَافِلَ "فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى" جَمَعَ عُليا مُؤنَّثَ أَعلى

جَنَّاتٍ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى (٧٦)

جَنَاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى

"جَنَاتُ عَدْنٍ" أَيِ إِقَامَةِ "تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى" تَطَهَّرَ مِنَ الذُّنُوبِ

وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاصْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى (٧٧)

وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاصْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى

"وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي" بِهَمْزَةٍ قَطْعٍ مِنْ أَسْرَى وَبِهَمْزَةٍ وَصَلٍ وَكَسْرِ الثُّونِ مِنْ سَرَى لُغْتَانِ أَيِ سِرُّ بِهِمْ لَيْلًا مِنْ أَرْضِ مِصْرَ "فَاصْرِبْ لَهُمْ" اجْعَلْ لَهُمْ بِالضَّرْبِ بَعْصَاكَ "طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا" أَيِ يَابِسًا فَاثْتَمَلَ مَا أَمَرَ بِهِ وَأَيَسَ اللَّهُ الْأَرْضَ فَمَرُّوا فِيهَا "لَا تَخَافُ دَرَكًا" أَيِ أَنْ يُدْرِكَكَ فِرْعَوْنُ "وَلَا تَخْشَى" غَرَقًا

فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ (٧٨)

فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ

"فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ" وَهُوَ مَعَهُمْ "فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ" أَيِ الْبَحْرِ "مَا غَشِيَهُمْ" فَأَغْرَقَهُمْ

وَأَصْلُ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَى (٧٩)

وَأَصْلُ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَى

"وَأَصْلُ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ" بِدُعَائِهِمْ إِلَى عِبَادَتِهِ "وَمَا هَدَى" بَلْ أَوْفَعَهُمْ فِي الْهَلَاكِ خِلَافَ قَوْلِهِ "وَمَا أَهْدَيْكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ"

يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ وَوَعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَى (٨٠)

يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ وَوَعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ

"يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ" فِرْعَوْنُ بِأَغْرَاقِهِ "وَوَعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ" فَنُوتِي مُوسَى التَّورَةَ لِلْعَمَلِ بِهَا "وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَى" هُمَا التَّرْنِجِينِ وَالطَّيْرِ السَّمَانِي بِتَخْفِيفِ الْمِيمِ وَالْقَصْرِ وَالْمُنَادَى مَنْ وَجَدَ مِنَ الْيَهُودِ زَمَانَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخُوطِبُوا بِمَا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَيْهِمْ زَمَانَ النَّبِيِّ مُوسَى تَوَطُّنَةً لِقَوْلِهِ تَعَالَى لَهُمْ:

كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَنْ يَحِلِّ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى (٨١)

كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَنْ يَحِلِّ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ

"كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ" أَيُّ الْمُنْعَمِ بِهِ عَلَيْكُمْ "وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ" بِأَنْ تَكْفُرُوا النِّعْمَةَ بِهِ "فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي" بِكَسْرِ الْحَاءِ : أَيُّ يَجِبُ وَبِضَمِّهَا أَيُّ يَنْزِلُ "وَمَنْ يَحِلِّ عَلَيْهِ غَضَبِي" بِكَسْرِ اللَّامِ وَضَمِّهَا "قَدْ هَوَىٰ" سَقَطَ فِي النَّارِ

وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ (٨٢)

وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ

"وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ" مِنَ الشَّرِّكَ "وَآمَنَ" وَحَدَّ اللَّهُ "وَعَمِلَ صَالِحًا" يَصْدُقُ بِالْفَرْضِ وَالْقَلِّ "ثُمَّ اهْتَدَىٰ" بِاسْتِمْرَارِهِ عَلَىٰ مَا ذَكَرَ إِلَىٰ مَوْتِهِ

وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَىٰ (٨٣)

وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا

"وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ" لِمَجِيءِ مِيعَادِ أَخَذِ التَّوْرَةِ

قَالَ هُمْ أَوْلَاءٌ عَلَيَّ أَثْرِي وَعَجَلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ (٨٤)

قَالَ هُمْ أَوْلَاءٌ عَلَيَّ أَثْرِي وَعَجَلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ

"قَالَ هُمْ أَوْلَاءٌ" أَيُّ بِالْقُرْبِ مِنِّي يَا تُونَ "عَلَيَّ أَثْرِي" وَعَجَلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ "عَنِّي" : أَيُّ زِيَادَةَ فِي رِضَاكَ وَقَبْلَ الْجَوَابِ أَتَىٰ بِالِاعْتِدَارِ حَسَبَ ظَنِّهِ وَتَخَلَّفَ الْمُطْمَئِنُّونَ لَمَّا

قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ (٨٥)

قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ

"قَالَ" تَعَالَى "فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ" أَيُّ بَعْدَ فِرَاقِكَ لَهُمْ "وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ" فَعَبَلُوا الْعِجْلَ

فَرَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعَدَدًا حَسَنًا أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي (٨٦)

فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعَدَّا حَسَنًا أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُمْ

"فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ مِنْ جَهْتِهِمْ" أَسِفًا شَدِيدَ الْحُزْنِ "قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعَدَّا حَسَنًا" أَيَّ صِدْقًا أَنَّهُ يُعْطِيكُمْ التَّوْرَةَ "أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ" مُدَّةُ مُفَارَقَتِي إِيَّاكُمْ "أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ" بِعِبَادَتِكُمُ الْعِجْلُ "فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي" وَتَرَكْتُمُ الْمَجِيءَ بَعْدِي

قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا وَلَكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ (٨٧)

قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا وَلَكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ

"قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا" مُثَلِّثَ الْمِيمِ أَيَّ بَقْدَرْتِنَا أَوْ أَمْرَنَا "وَلَكِنَّا حُمِّلْنَا" بَفَتْحِ الْحَاءِ مُخَفَّفًا وَبِضَمِّهَا وَكَسْرِ الْمِيمِ مُشَدَّدًا "أَوْزَارًا" أَثْمَالًا "مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ" أَيَّ حُلِيِّ قَوْمِ فِرْعَوْنَ اسْتَعَارَهَا مِنْهُمْ بَنُو إِسْرَائِيلَ بَعْلَةً غُرْسَ فَبَقِيَّتْ عِنْدَهُمْ "فَقَذَفْنَاهَا" طَرَحْنَاهَا فِي النَّارِ بِأَمْرِ السَّامِرِيِّ "فَكَذَلِكَ" كَمَا أَلْقَيْنَا "أَلْقَى السَّامِرِيُّ" مَا مَعَهُ مِنْ حُلِيِّهِمْ وَمِنْ التَّرَابِ الَّذِي أَخَذَهُ مِنْ أَثَرِ حَافِرِ فَرَسِ جَبْرِيلَ عَلَى الْوَجْهِ الْأَيْ

فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى قَسِي (٨٨)

فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى قَسِي

"فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا" صَاعَهُ مِنَ الْحُلِيِّ "جَسَدًا" لَحْمًا وَدَمًا "لَهُ خُورٌ" أَيَّ صَوْتٌ يُسْمَعُ أَيَّ انْقِلَابٌ كَذَلِكَ بِسَبَبِ التَّرَابِ الَّذِي أَنْزَلَهُ الْحَيَاةَ فِيمَا يُوَضَعُ فِيهِ وَوَضَعَهُ بَعْدَ صَوْعِهِ فِي فَمِهِ "فَقَالُوا" أَيَّ السَّامِرِيِّ وَأَتْبَاعِهِ "هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى قَسِي" مُوسَى رَبَّهُ هُنَا وَذَهَبَ يَطْلُبُهُ

أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُرْجَعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا (٨٩)

أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُرْجَعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا

"أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُرْجَعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا" أَنَّهُمْ يُرْجَعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا أَيَّ لَا يَرُدُّ لَهُمْ جَوَابًا "وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا" أَيَّ دَفَعَهُ "وَلَا نَفْعًا" أَيَّ جَلَبَهُ أَيَّ فَكَيْفَ يَتَّخِذُ إِلَهًا؟

وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلِ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي (٩٠)

وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلِ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا

"وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلٍ " أَيُّ قَبْلِ أَنْ يَرْجِعَ مُوسَى " يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي " فِي عِبَادَتِهِ " وَأَطِيعُوا أَمْرِي " فِيهَا

قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى (٩١)

قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى

"قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ" نَزَال "عَلَيْهِ عَاكِفِينَ" عَلَى عِبَادَتِهِ مُقِيمِينَ

قَالَ يَا هَارُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا (٩٢)

قَالَ يَا هَارُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ

"قَالَ" مُوسَى بَعْدَ رُجُوعِهِ "يَا هَارُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا" بِعِبَادَتِهِ

أَلَا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي (٩٣)

أَلَا تَتَّبِعَنِي أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي

"أ" ن "أ" لا زائدة "أفَعَصَيْتَ أَمْرِي" بِإِقَامَتِكَ بَيْنَ مَنْ يَعْبُدُ غَيْرَ اللَّهِ تَعَالَى

قَالَ يَبْنَؤُمْ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي (٩٤)

قَالَ يَا ابْنَ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ

"قَالَ" هَارُونَ "يَبْنَؤُمْ" بِكَسْرِ الْمِيمِ وَفَتْحِهَا أَرَادَ أُمِّي وَذَكَرَهَا أَعْطَفَ لِقَلْبِهِ "لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي" وَكَانَ أَخَذَهَا بِشِمَالِهِ
"وَلَا بِرَأْسِي" وَكَانَ أَخَذَ شَعْرَهُ بِيَمِينِهِ غَضَبًا "إِنِّي خَشِيتُ" لَوْ اتَّبَعْتُكَ وَلَا بُدَّ أَنْ يَتَّبِعَنِي جَمْعٌ مِمَّنْ لَمْ يَعْبُدُوا الْعِجْلَ
"أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ" وَتَغَضَّبَ عَلَيَّ "وَلَمْ تَرْقُبْ" تَتَنَطَّرُ "قَوْلِي" فِيمَا رَأَيْتَهُ فِي ذَلِكَ

قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ (٩٥)

قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا

"قَالَ فَمَا خَطْبُكَ" شَأْنُكَ الدَّاعِي إِلَى مَا صَنَعْتَ

قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي (٩٦)

قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي

"قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ" بِالْبَاءِ وَالْتِاءِ أَيَّ عَلِمْتُ مَا لَمْ يَعْلَمُوهُ "فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ" تُرَابٍ "أَثَرِ" حَافِرِ فَرَسِ
"الرَّسُولِ" جَبْرِيلَ "فَنَبَذْتُهَا" أَلقَيْتُهَا فِي صُورَةِ الْعِجْلِ الْمُصَاغِ "وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ" زَيَّنَتْ "لِي نَفْسِي" وَأَلْقَيْتُ فِيهَا أَنَّ
أَخِذَ قَبْضَةً مِنْ تُرَابٍ مَا ذُكِرَ وَأَلْقَيْتُهَا عَلَى مَا لَا رُوحَ لَهُ يَصِيرُ لَهُ رُوحٌ وَرَأَيْتُ قَوْمَكَ طَلَبُوا مِنْكَ أَنْ تَجْعَلَ لَهُمْ إلهًا
فَحَدَّثَنِي نَفْسِي أَنَّ يَكُونُ ذَلِكَ الْعِجْلَ إلهَهُمْ

قَالَ فَادْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَنْ نُخْلِفَهُ وَانظُرْ إِلَى إِلِهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ

عَاكِفًا لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا (٩٧)

قَالَ فَادْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَنْ تُخْلَفَهُ وَانظُرْ إِلَى إِلْهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَنُْحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لِنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا

"قَالَ لَهُ مُوسَى "فَادْهَبْ" مِنْ بَيْنِنَا "فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ" أَيُّ مُدَّةَ حَيَاتِكَ "أَنْ تَقُولَ" لِمَنْ رَأَيْتَهُ "لَا مِسَاسَ" أَيُّ لَا تَقْرَبُنِي فَكَانَ يَهِيمٌ فِي الْبَرِّيَّةِ وَإِذَا مَسَّ أَحَدًا أَوْ مَسَّهُ أَحَدٌ جَمِيعًا "وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا" لِعَذَابِكَ "لَنْ تُخْلَفَهُ" بِكَسْرِ اللَّامِ : أَيُّ لَنْ تَغِيبَ عَنْهُ وَبِفَتْحِهَا أَيُّ بَلْ تَبْعَثَ إِلَيْهِ "وَانظُرْ إِلَى إِلْهِكَ الَّذِي ظَلْتَ" أَصْلُهُ ظَلَلْتَ بِلَامَيْنِ أَوْ لَاهُمَا مَكْسُورَةٌ حُنِفَتْ تَخْفِيفًا أَيُّ دُمْتَ "عَلَيْهِ عَاكِفًا" أَيُّ مُقِيمًا تَعْبُدُهُ "لَنُْحَرِّقَنَّهُ" بِالنَّارِ "ثُمَّ لِنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا" نُذْرِيئَهُ فِي هَوَاءِ الْبَحْرِ وَفَعَلَ مُوسَى بَعْدَ ذَبْحِهِ مَا ذَكَرَهُ

إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا (٩٨)

إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا

"إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا" تَمَيِّزُ مَحْوَلٍ عَنِ الْفَاعِلِ أَيُّ وَسِعَ عِلْمَهُ كُلَّ شَيْءٍ

كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا (٩٩)

كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا

"كَذَلِكَ" أَيُّ كَمَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ هَذِهِ الْقِصَّةُ "نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ" أَحْبَابِ "مَا قَدْ سَبَقَ" مِنْ الْأَمَمِ "وَقَدْ آتَيْنَاكَ" أَعْطَيْنَاكَ "مِنْ لَدُنَّا" مِنْ عِنْدِنَا "ذِكْرًا" قُرْآنًا

مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا (١٠٠)

مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا

"مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ" فَلَمْ يُؤْمِنْ بِهِ "فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا" حِمْلًا ثَقِيلًا مِنْ الْإِثْمِ

خَالِدِينَ فِيهِ وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِمْلًا (١٠١)

خَالِدِينَ فِيهِ وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِمْلًا

"خَالِدِينَ فِيهِ" أَيُّ فِي عَذَابِ الْوِزْرِ "وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِمْلًا" تَمَيِّزُ مُفَسِّرٍ لِضَمِيرٍ فِي سَاءَ وَالْمَخْصُوصِ بِالذَّمِّ مَحْنُوفٍ تَقْدِيرُهُ وَزْرَهُمْ وَاللَّامُ لِلْبَيَانِ وَيُبَدَّلُ مِنْ يَوْمِ الْقِيَامَةِ

يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا (١٠٢)

يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا

"يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ" الْقَرْنُ النَّفْخَةُ الثَّانِيَّةُ "وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ" الْكَافِرِينَ "يَوْمَئِذٍ زُرْقًا" عُيُونُهُمْ مَعَ سَوَادٍ وُجُوهُهُمْ

يَتَخَفَتُونَ بَيْنَهُمْ إِنْ لَبِثُمْ إِلَّا عَشْرًا (١٠٣)

يَتَخَفَتُونَ بَيْنَهُمْ إِنْ لَبِثُمْ إِلَّا عَشْرًا

"يَتَخَفَتُونَ بَيْنَهُمْ" يَتَسَارَتُونَ "إِنْ" مَا "لَبِثُمْ" فِي الدُّنْيَا "إِلَّا عَشْرًا" مِنَ اللَّيَالِي بَأْيَاهَا

نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِنْ لَبِثُمْ إِلَّا يَوْمًا (١٠٤)

نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِنْ لَبِثُمْ إِلَّا يَوْمًا

"نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ" فِي ذَلِكَ : أَيُّ لَيْسَ كَمَا قَالُوا "إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ" أَعْدَهُمْ "طَرِيقَةً" فِيهِ "إِنْ لَبِثُمْ إِلَّا يَوْمًا"

يَسْتَقِيلُونَ لِبُئْهِمْ فِي الدُّنْيَا جِدًّا لِمَا يُعَايِنُونَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ أَهْوَالِهَا

وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا (١٠٥)

وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا

"وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ" كَيْفَ تَكُونُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ "فَقُلْ" لَهُمْ "يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا" بَأَنَّ يُفْتَتِحَ كَالرَّمْلِ السَّائِلِ ثُمَّ

يُطْبِرُهَا بِالرِّيَّاحِ

فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا (١٠٦)

فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا

"فَيَذَرُهَا قَاعًا" مُنْبَسَطًا "صَفْصَفًا" مُسَوِّيًا

لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا (١٠٧)

لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا

"لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا" انْحِفَاصًا "وَلَا أَمْتًا" ارْتِفَاعًا

يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَأَ عِوَجَ لَهُ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا (١٠٨)

يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَأَ عِوَجَ لَهُ وَخَشَعَتِ الأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلاَّ هَمْسًا

"يَوْمَئِذٍ أَيُّ يَوْمٍ إِذْ نُسِفَتِ الجِبَالُ يَتَّبِعُونَ" أَيُّ النَّاسِ بَعْدَ القِيَامِ مِنَ القُبُورِ "الدَّاعِيَ" إِلَى المَحْشَرِ بِصَوْتِهِ وَهُوَ إِسْرَافِيلُ يَقُولُ : هَلُمُّوا إِلَى عَرَضِ الرَّحْمَنِ "لَأَ عِوَجَ لَهُ" أَيُّ لَاتَّبَاعِهِمْ : أَيُّ لَأَ يَقْدِرُونَ أَنْ لَأَ يَتَّبِعُوا "وَخَشَعَتِ" سَكَتَتْ "الأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلاَّ هَمْسًا" صَوْتُ وَطءِ الأَقْدَامِ فِي نَقْلِهَا إِلَى المَحْشَرِ كَصَوْتِ أَحْفَافِ الأِبِلِ فِي مَشْيِهَا

يَوْمَئِذٍ لَأَ تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلاَّ مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا (١٠٩)

يَوْمَئِذٍ لَأَ تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلاَّ مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا

"يَوْمَئِذٍ لَأَ تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ" لَأَ تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ أَحَدًا "إِلاَّ مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ" أَنْ يَشْفَعَ لَهُ "وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا" بِأَنْ يَقُولَ : لَأَ إِلَهُ إِلاَّ اللهُ

يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا (١١٠)

يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا

"يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ" مِنْ أُمُورِ الآخِرَةِ "وَمَا خَلْفَهُمْ" مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا "وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا" لَأَ يَعْلَمُونَ ذَلِكَ

وَعَنَتِ الأُجُوهُ لِلْحَيِّ القَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا (١١١)

وَعَنَتِ الأُجُوهُ لِلْحَيِّ القَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا

"وَعَنَتِ الأُجُوهُ" خَضَعَتْ "لِلْحَيِّ القَيُّومِ" أَيُّ اللهُ "وَقَدْ خَابَ" حَسِرَ "مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا" أَيُّ شَرِكًا

وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَأَ يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا (١١٢)

وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَأَ يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا

"وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ" الطَّاعَاتِ "وَهُوَ مُؤْمِنٌ" فَلَأَ يَخَافُ ظُلْمًا" بزيَادَةِ فِي سَيِّئَاتِهِ "وَلَا هَضْمًا" بِنَقْصٍ مِنْ حَسَنَاتِهِ

وكذلك أنزلناه قرآنًا عربيًّا وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون أو يحدث لهم ذكرا (١١٣)

وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا

"وَكَذَلِكَ" مَعْطُوفٌ عَلَى كَذَلِكَ تَقْصُّ : أَيِ مِثْلِ أَنْزَالِ مَا ذُكِرَ "أَنْزَلْنَاهُ" أَيِ الْقُرْآنِ "قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا" كَرَّرْنَا "فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ" يَتَّقُونَ الشَّرْكَ "أَوْ يُحْدِثُ" يُحْدِثُ الْقُرْآنَ "لَهُمْ ذِكْرًا" بِهِلَاكَ مَنْ تَقَدَّمَ لَهُمْ مِنَ الْأَمْرِ فَيَعْتَبِرُونَ

فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا (١١٤)

فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا

"فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ" عَمَّا يَقُولُ الْمُشْرِكُونَ "وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ" أَيِ بَقْرَاءَتِهِ "مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ" أَيِ يَفْرُغُ جِبْرِيلُ مِنْ إِبْلَاغِهِ "وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا" أَيِ بِالْقُرْآنِ فَكَلَّمَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْهُ زَادَ بِهِ عِلْمَهُ

وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نُنزِلَ الْهَرَمَ أَنْ سَجُدَ لِلْمَلَائِكَةِ أَجْمَعِينَ فَلَمَّا نَسَى مَا وَعَدَّ رَبَّهُ نَسِيَ مَا نُحِيتُ لَهُ وَقَالَ رَبِّ انقِضْ عَنْيَ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ الْحَقَّ لِتُنذِرَ قَوْمًا مِمَّنْ لَا هُمْ بِيَاقِينٍ (١١٥)

وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نُنزِلَ الْهَرَمَ أَنْ سَجُدَ لِلْمَلَائِكَةِ أَجْمَعِينَ فَلَمَّا نَسَى مَا وَعَدَّ رَبَّهُ نَسِيَ مَا نُحِيتُ لَهُ وَقَالَ رَبِّ انقِضْ عَنْيَ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ الْحَقَّ لِتُنذِرَ قَوْمًا مِمَّنْ لَا هُمْ بِيَاقِينٍ

"وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ" وَصَيَّنَاهُ أَنْ لَا يَأْكُلُ مِنَ الشَّجَرَةِ "مِنْ قَبْلِ" أَيِ قَبْلِ أَكْلِهِ مِنْهَا "فَنَسِيَ" تَرَكَ عَهْدَنَا "وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا" لَهُ عَزْمًا "حَزْمًا وَصَبْرًا" عَمَّا نَهَيْتَاهُ عَنْهُ

وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى (١١٦)

وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى

"وَ" اذْكَرُ "إِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ" وَهُوَ أَبُو الْجِنِّ كَانَ يَصْحَبُ الْمَلَائِكَةَ وَيَعْبُدُ اللَّهَ مَعَهُمْ "أَبَى" عَنِ السُّجُودِ لِآدَمَ "قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ"

فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى (١١٧)

فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكَ مِنَ الْجَنَّةِ

"فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ" حَوَاءَ بِالْمَدِّ "فَلَا يُخْرِجَنَّكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى" تَتَعَبُ بِالْحَرْثِ وَالزَّرْعِ وَالْحَصْدِ وَالطَّحْنِ وَالْخَبْزِ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَأَقْتَصَرَ عَلَى شِقَائِهِ لِأَنَّ الرَّجُلَ يَسْعَى عَلَى زَوْجَتِهِ

إِنَّ لَكَ أَلًا تَجُوعُ فِيهَا وَلَا تَعْرِى (١١٨)

إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى

"إِنَّ لَكَ أ" ن "لَا"

وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَى (١١٩)

وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَى

"وَأَنَّكَ" بفتح الهمزة وكسرهما عطف على اسم إن وجملتها "لَا تَظْمَأُ فِيهَا" تعطش "وَلَا تَصْحَى" لَا يَحْصُلُ لَكَ حَرٌّ شَمْسِ الصُّحَى لِانْتِفَاءِ الشَّمْسِ فِي الْجَنَّةِ

فَوَسَّوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى (١٢٠)

فَوَسَّوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا

"فَوَسَّوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ" أَيُّ التِّي يُخَلَّدُ مَنْ يَأْكُلُ مِنْهَا "وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى" لَّا يَفْتَنَى وَهُوَ لِأَزْمِ الْخُلْدِ

فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتَ لَهُمَا سَوَاتِهِمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى (١٢١)

فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتَ لَهُمَا سَوَاتِهِمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى

"فَأَكَلَا" أَيُّ آدَمَ وَحَوَّاءَ "مِنْهَا فَبَدَتَ لَهُمَا سَوَاتِهِمَا" أَيُّ ظَهَرَ لِكُلِّ مِنْهُمَا قُبْلَهُ وَقُبُلِ الْآخَرِ وَدُبْرَهُ وَسَمِّيَ كُلٌّ مِنْهُمَا سَوَاءً لِأَنَّ انْكَشَافَهُ يَسُوءُ صَاحِبِهِ "وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ" أَخَذَا يُلْزِقَانِ "عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ" لِيَسْتَتِرَا بِهِ "وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى" بِالْأَكْلِ مِنَ الشَّجَرَةِ

ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى (١٢٢)

ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى

"ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ" قَرَبَهُ "فَتَابَ عَلَيْهِ" قَبْلَ تَوْبَتِهِ "وَهَدَى" أَيُّ هَدَاهُ إِلَى الْمُدَاوَمَةِ عَلَى التَّوْبَةِ

قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْتَقِي (١٢٣)

قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْتَقِي

"قَالَ أَهْبَطَا أَيَّ آدَمَ وَحَوَاءَ بِمَا اشْتَمَلْتُمَا عَلَيْهِ مِنْ ذُرِّيَّتِكُمَا "مِنْهَا" مِنَ الْجَنَّةِ "جَمِيعًا بَعْضُكُمْ" بَعْضَ الذَّرِّيَّةِ "لِبَعْضٍ عَدُوًّا" مِنْ ظُلْمِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا "فِيمَا" فِيهِ إِذْغَامٌ لِنُونَ إِنْ الشَّرْطِيَّةُ فِي مَا الْمَرْبِدَةُ "يَأْتِيَنكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ" الْقُرْآنَ "فَلَا يَضِلَّ" فِي الدُّنْيَا "وَلَا يَنْتَقِي" فِي الْآخِرَةِ

وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى (١٢٤)

وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى

"وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي" الْقُرْآنَ فَلَمْ يُؤْمِنْ بِهِ "فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا" بِالتَّنْوِينِ مَصْدَرٌ بِمَعْنَى ضَيْقَةٍ وَفُسِّرَتْ فِي حَدِيثِ بَعْدَابِ الْكَافِرِ فِي قَبْرِهِ "وَنَحْشُرُهُ" أَيُّ الْمَعْرُضِ عَنِ الْقُرْآنِ "يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى" أَعْمَى الْبَصَرَ

قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا (١٢٥)

قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا

"قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا" فِي الدُّنْيَا وَعِنْدَ الْبَعْثِ

قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيَتْهَا كَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى (١٢٦)

قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيَتْهَا كَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى

"قَالَ" الْأَمْرُ "كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيَتْهَا" تَرَكْنَهَا وَلَمْ تُؤْمِنْ بِهَا "وَكَذَلِكَ" مِثْلُ نَسْيَانِكَ آيَاتِنَا "الْيَوْمَ تُنْسَى" تُشْرِكُ فِي النَّارِ

وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْهَى (١٢٧)

وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْهَى

"وَكَذَلِكَ" وَمِثْلُ جَزَائِنَا مَنْ أَعْرَضَ عَنِ الْقُرْآنِ "نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ" أَشْرَكَ "وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ" مِنْ عَذَابِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الْقَبْرِ "وَأَبْهَى" أَدْوَمَ

أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِينِهِمْ إِنْ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (١٢٨)

أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِينِهِمْ إِنْ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ

"أَفَلَمْ يَهْدِ" يَتَبَيَّنُ "لَهُمْ" لِكُفَّارِ مَكَّةَ "كَمْ" خَبَرِيَّةٌ مَفْعُولٌ "أَهْلَكْنَا" أَيُّ كَثِيرًا إِهْلَاكَنَا "قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ" أَيُّ الْأُمَمِ

الْمَاضِيَةَ بِتَكْدِيبِ الرُّسُلِ "يَمْشُونَ" حَالٍ مِنْ ضَمِيرِ لَهُمْ "فِي مَسَاكِينِهِمْ" فِي سَفَرِهِمْ إِلَى الشَّامِ وَعَبَّرَهَا فَيَعْتَبِرُوا وَمَا
ذُكِرَ مِنْ أَخْذِ إِهْلَاكَ مِنْ فِعْلِهِ الْخَالِي عَنْ حَرْفِ مَصْدَرِيٍّ لِرِعَايَةِ الْمَعْنَى لَا مَانِعَ مِنْهُ "إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِعِبْرًا
"لِأُولِي الْأَلْبَابِ" لِذَوِي الْعُقُولِ

وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى (١٢٩)

وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى

"وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ" بِتَأْخِيرِ الْعَذَابِ عَنْهُمْ إِلَى الْآخِرَةِ "لَكَانَ" الْإِهْلَاكَ "لِزَامًا" لِزِمَامِ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا "وَأَجَلٌ
مُسَمًّى" مَضْرُوبٌ لَهُمْ مَعْطُوفٌ عَلَى الضَّمِيرِ الْمُسْتَتِرِ فِي كَانَ وَقَامَ الْفَصْلُ بِخَبَرِهَا مَكَانَ التَّأْكِيدِ

فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ
لَعَلَّكَ تَرْضَى (١٣٠)

فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ
لَعَلَّكَ تَرْضَى

"فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ" مَنْسُوخٌ بِآيَةِ الْقِتَالِ "وَسَبِّحْ" صَلَّى "بِحَمْدِ رَبِّكَ" حَالٌ : أَيُّ مُلْتَبِسًا بِهِ "قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ"
صَلَاةُ الصُّبْحِ "وَقَبْلَ غُرُوبِهَا" صَلَاةُ الْعَصْرِ "وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ" سَاعَاتِهِ "فَسَبِّحْ" صَلَّى الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ "وَأَطْرَافَ النَّهَارِ"
عَطْفٌ عَلَى مَحَلٍّ مِنْ آنَاءِ الْمَنْصُوبِ : أَيُّ صَلَّى الظُّهْرِ لِأَنَّ وَقْتَهَا يَدْخُلُ بِزَوَالِ الشَّمْسِ فَهُوَ طَرَفُ النِّصْفِ الْأَوَّلِ
وَطَرَفُ النِّصْفِ الثَّانِي "لَعَلَّكَ تَرْضَى" بِمَا تُعْطَى مِنَ الثَّوَابِ

وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى (١٣١)

وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى

"وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا" أَصْنَافًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا "زِينَتَهَا وَبَهْجَتَهَا" لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ "بِأَنَّ يَطْعُونَا"
"وَرِزْقُ رَبِّكَ" فِي الْجَنَّةِ "خَيْرٌ" مِمَّا أُوتُوهُ فِي الدُّنْيَا "وَأَبْقَى" أَدْوَمُ

وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا تَسْأَلْكَ رِزْقًا نَحْنُ نُرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى (١٣٢)

وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا تَسْأَلْكَ رِزْقًا نَحْنُ نُرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى

"وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ" اصْبِرْ "عَلَيْهَا لَا تَسْأَلْكَ" تُكَلِّفُكَ "رِزْقًا" لِنَفْسِكَ وَلَا لِعَبْرِكَ "نَحْنُ نُرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ"
الْجَنَّةُ "لِلتَّقْوَى" لِأَهْلِهَا

وَقَالُوا لَوْلَا يَأْتِينَا بِآيَةٍ مِنْ رَبِّهِ أَوْلَمِ تَأْتِيهِمْ بَيِّنَةٌ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى (١٣٣)

وَقَالُوا لَوْلَا يَأْتِينَا بِآيَةٍ مِنْ رَبِّهِ أَوْلَمِ تَأْتِيهِمْ بَيِّنَةٌ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى

"وَقَالُوا" الْمُشْرِكُونَ "لَوْلَا" هَلَّا "يَأْتِينَا" مُحَمَّدٌ "بِآيَةٍ مِنْ رَبِّهِ" مِمَّا يَهْتَرِحُونَ "أَوْلَمِ تَأْتِيهِمْ" بِالْبَيِّنَاتِ وَالْبَيِّنَاتِ "بَيِّنَةٌ" بَيَانٌ "مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى" الْمُشْتَمِلِ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ مِنْ أَنْبَاءِ الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ وَإِهْلَاكِهِمْ بِتَكْذِيبِ الرُّسُلِ

وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِنْ قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنَخْزَى (١٣٤)

وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِنْ قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنَخْزَى

"وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِنْ قَبْلِهِ" قَبْلَ مُحَمَّدٍ الرَّسُولِ "لَقَالُوا" يَوْمَ الْقِيَامَةِ "رَبَّنَا لَوْلَا" هَلَّا "أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا" فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ "الْمُرْسَلِ بِهَا" مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ "فِي الْقِيَامَةِ" وَنَخْزَى "فِي جَهَنَّمَ

قُلْ كُلُّ مُتَرَبِّصٍ فَتَرَبِّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى (١٣٥)

قُلْ كُلُّ مُتَرَبِّصٍ فَتَرَبِّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى

"قُلْ" لَهُمْ "كُلٌّ" مِنَّا وَمِنْكُمْ "مُتَرَبِّصٌ" مُنْتَظِرٌ مَا يُؤَلِّمُ إِلَيْهِ الْأَمْرُ "فَتَرَبِّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ" فِي الْقِيَامَةِ "مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ" الطَّرِيقِ "السَّوِيِّ" الْمُسْتَقِيمِ "وَمَنِ اهْتَدَى" مِنَ الضَّلَالَةِ أَنْحُنُ أَمْ أَتْمُنُ

اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون (١)

اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون

سورة الأنبياء [مكية وهي مائة واثنان عشرة آية نزلت بعد سورة إبراهيم]

"اقترب" قُرْبَ "لِلنَّاسِ" أَهْلَ مَكَّةَ مُنْكَرِي الْبَعْثِ "حِسَابُهُمْ" يَوْمَ الْقِيَامَةِ "وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ" عَنْهُ "مُعْرِضُونَ" عَنِ التَّأَهُبِ لَهُ بِالْإِيمَانِ

مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ (٢)

مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ

"مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٍ" شَيْئًا فَشَيْئًا أَيْ لَفْظُ قُرْآنٍ "إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ" يَسْتَهْزِئُونَ

لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسْرُوا التَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشْرٌ مِثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السَّحَرَ وَأَنْتُمْ تَبْصُرُونَ (٣)

لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسْرُوا التَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشْرٌ مِثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السَّحَرَ وَأَنْتُمْ تَبْصُرُونَ

"لَاهِيَةً غَافِلَةٌ قُلُوبُهُمْ" عَنْ مَعْنَاهُ "وَأَسْرُوا التَّجْوَى" الْكَلَامُ "الَّذِينَ ظَلَمُوا" بَدَلَ مِنْ وَאו "هَلْ هَذَا" أَيُّ مُحَمَّدٍ "إِلَّا بَشْرٌ مِثْلُكُمْ" فَمَا يَأْتِي بِهِ سِحْرٌ "أَفَتَأْتُونَ السَّحَرَ" تَتَّبِعُونَهُ "وَأَنْتُمْ تَبْصُرُونَ" تَعْلَمُونَ أَنَّهُ سِحْرٌ

قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٤)

قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ

"قَالَ" لَهُمْ "رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ" كَأَيْنَا "فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ السَّمِيعُ" لِمَا أَسْرُوهُ "الْعَلِيمُ" بِهِ

بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْوَلُونَ (٥)

بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْوَلُونَ

"بَلْ" لِلإِنْفَالِ مِنْ غَرَضٍ إِلَى آخِرِ فِي الْمَوَاضِعِ الثَّلَاثَةِ "قَالُوا" فِيمَا أَتَى بِهِ مِنَ الْقُرْآنِ هُوَ "أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ" أَخْلَاطٌ رَأَاهَا فِي النَّوْمِ "بَلِ افْتَرَاهُ" اخْتَلَقَهُ "بَلْ هُوَ شَاعِرٌ" فَمَا أَتَى بِهِ شِعْرٌ "فَلْيَأْتِنَا بآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْوَلُونَ" كَالنَّاقَةِ وَالْعَصَا وَالْيَدِ

مَا آمَنَتْ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ (٦)

مَا آمَنَتْ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ

"مَا آمَنَتْ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْيَةٍ" أَيُّ أَهْلِهَا "أَهْلَكْنَاهَا" بِتَكْذِيبِهَا مَا أَتَاهَا مِنَ الْآيَاتِ "أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ" لَا

وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (٧)

وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ

"وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي" وَفِي قِرَاءَةِ بِالْيَاءِ وَفَتْحِ الْحَاءِ "إِلَيْهِمْ" الْمَلَائِكَةُ "فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ" الْعُلَمَاءُ بِالتَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ "إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ" ذَلِكَ فَإِنَّهُمْ يَعْلَمُونَهُ وَأَنْتُمْ إِلَى تَصْدِيقِهِمْ أَقْرَبُ مِنْ تَصْدِيقِ الْمُؤْمِنِينَ بِمُحَمَّدٍ

وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ (٨)

وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَّا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ

"وَمَا جَعَلْنَاهُمْ" أَي الرُّسُلَ "جَسَدًا" بِمَعْنَى أَجْسَادًا "لَّا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ" بَلْ يَأْكُلُونَهُ "وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ" فِي الدُّنْيَا

ثُمَّ صَدَقْنَاهُمُ الْوَعْدَ فَأَنْجَيْنَاهُمْ وَمَنْ نَشَاءُ وَأَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ (٩)

ثُمَّ صَدَقْنَاهُمُ الْوَعْدَ فَأَنْجَيْنَاهُمْ وَمَنْ نَشَاءُ وَأَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ

"ثُمَّ صَدَقْنَاهُمُ الْوَعْدَ" بِإِنجَائِهِمْ "فَأَنْجَيْنَاهُمْ وَمَنْ نَشَاءُ" الْمُصَدِّقِينَ لَهُمْ "وَأَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ" الْمُكذِّبِينَ لَهُمْ

لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (١٠)

لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ

"لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ" يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ "كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ" لِأَنَّهُ بَلَّغْتِكُمْ "أَفَلَا تَعْقِلُونَ" فَتَوَمَّنُونَ بِهِ

وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ (١١)

وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ

"وَكَمْ قَصَمْنَا" أَهْلَكْنَا "مِنْ قَرْيَةٍ" أَي أَهْلَهَا "كَانَتْ ظَالِمَةً" كَافِرَةٌ

فَلَمَّا أَحْسَوْا بِأَسْنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ (١٢)

فَلَمَّا أَحْسَوْا بِأَسْنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ

"فَلَمَّا أَحْسَوْا بِأَسْنَا" شَعَرَ أَهْلُ الْقَرْيَةِ بِالْإِهْلَاكِ "إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ" يَهْرُبُونَ مُسْرِعِينَ

لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِينِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ (١٣)

لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِينِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ

فَقَالَتْ لَهُمْ الْمَلَائِكَةُ اسْتَهِزَاءً "لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ" نُعْمَتُمْ "فِيهِ وَمَسَاكِينِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ" شَيْئًا مِنْ دُنْيَاكُمْ عَلَى الْعَادَةِ

قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ (١٤)

قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا

"قَالُوا يَا" لِلتَّنْبِيهِ "وَيْلَنَا" هَلَاكَنَا "إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ" بِالْكَفْرِ

فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ (١٥)

فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ

"فَمَا زَالَتْ تِلْكَ" الْكَلِمَات "دَعْوَاهُمْ".

يَدْعُونَ بِهَا وَيُرَدُّونَهَا "حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا" كَالزَّرْعِ الْمَحْصُودِ بِالْمَنَاجِلِ بَأْنُ قُتِلُوا بِالسَّيْفِ "خَامِدِينَ" مَيِّتِينَ
كَخُمُودِ النَّارِ إِذَا طَفِئَتْ

وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ (١٦)

وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ

"وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ" عَابِثِينَ بَلْ دَلِيلٌ عَلَى قُدْرَتِنَا وَنَافِعِينَ عِبَادَنَا

لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهَوًا لَلَّاتَّخِذْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ (١٧)

لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهَوًا لَلَّاتَّخِذْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ

"لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهَوًا" مَا يُلْهَى بِهِ مِنْ زَوْجَةٍ أَوْ وَلَدٍ "لَلَّاتَّخِذْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا" مِنْ عِنْدِنَا مِنَ الْخُورِ الْعَيْنِ وَالْمَلَائِكَةِ "إِنْ
كُنَّا فَاعِلِينَ" ذَلِكَ لَكِنَّا لَمْ نَفْعَلْهُ فَلَمْ نُرِدْهُ

بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ (١٨)

بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ

"بَلْ نَقْذِفُ" نَرْمِي "بِالْحَقِّ" الْإِيمَانَ "عَلَى الْبَاطِلِ" الْكُفْرَ "فَيَدْمَغُهُ" يُذْهِبُهُ "فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ" ذَاهِبٌ وَدَمَعَهُ فِي الْأَصْلِ :
أَصَابَ دِمَاعَهُ بِالضَّرْبِ وَهُوَ مَقْتَلٌ "وَلَكُمُ" يَا كُفَّارَ مَكَّةَ "الْوَيْلُ" الْعَذَابُ الشَّدِيدُ "مِمَّا تَصِفُونَ" اللَّهُ بِهِ مِنَ الزَّوْجَةِ
أَوْ الْوَلَدِ

وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ (١٩)

وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ

"وَلَهُ" تَعَالَى "مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ" مُلْكًا "وَمَنْ عِنْدَهُ" أَيُّ الْمَلَائِكَةِ مُبْتَدَأُ خَبْرَهُ "لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ" لَا يَعْبُونَ

يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ (٢٠)

يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ

"يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ" عَنْهُ فَهُوَ مِنْهُمْ كَالنَّفْسِ مِنَّا لَا يَشْعَلْنَا عَنْهُ شَاغِلٌ

أَمْ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنْشِرُونَ (٢١)

أَمْ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنْشِرُونَ

"أَمْ" بِمَعْنَى بَلٍ لِلِانْتِقَالِ وَالْهَمْزَةُ لِلْإِنْكَارِ "اتَّخَذُوا آلِهَةً" كَانَتْ "مِنَ الْأَرْضِ" كَحَجَرٍ وَذَهَبٍ وَفِضَّةٍ "هُمْ" أَيُّ آلِهَةٍ "يُنْشِرُونَ" أَيُّ يُحْيُونَ الْمَوْتَى؟ لَا وَلَا يَكُونُ إِلَهًا إِلَّا مَنْ يُحْيِي الْمَوْتَى

لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ (٢٢)

لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ

"لَوْ كَانَ فِيهِمَا" أَيُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ "آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ" أَيُّ غَيْرِهِ "لَفَسَدَتَا" أَيُّ خَرَجَتَا عَنْ نِظَامِهِمَا الْمُشَاهِدَ لِوُجُودِ التَّمَانِعِ بَيْنَهُمْ عَلَى وَفْقِ الْعَادَةِ عِنْدَ تَعَدُّدِ الْحَاكِمِ مِنَ التَّمَانِعِ فِي الشَّيْءِ وَعَدَمِ الْإِتِّفَاقِ عَلَيْهِ "فَسُبْحَانَ" تَنْزِيهِ "اللَّهُ" رَبِّ "خَالِقِ الْعَرْشِ" الْكُرْسِيِّ "عَمَّا يَصِفُونَ" الْكُفَّارِ اللَّهُ بِهِ مِنَ الشَّرِيكِ لَهُ وَغَيْرِهِ

لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ (٢٣)

لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ

"لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ" عَنْ أَعْمَالِهِمْ

أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرٌ مِنْ مَعِي وَذِكْرٌ مِنْ قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُعْرِضُونَ (٢٤)

أَمْ اتَّخَلُّوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرٌ مِنْ مَعِيَ وَذِكْرٌ مِنْ قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُعْرِضُونَ

"أَمْ اتَّخَلُّوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً" تَعَالَى أَي سِوَاهُ فِيهِ اسْتِفْهَامٌ تَوْبِيخٌ "قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ" عَلَى ذَلِكَ وَلَا سَبِيلَ إِلَيْهِ "هَذَا ذِكْرٌ مِنْ مَعِيَ" أُمَّتِي وَهُوَ الْقُرْآنُ "وَذِكْرٌ مِنْ قَبْلِي" مِنَ الْأَمَمِ وَهُوَ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ وَغَيْرُهُمَا مِنْ كُتُبِ اللَّهِ لَيْسَ فِي وَاحِدٍ مِنْهَا أَنْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا مِمَّا قَالُوا تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ "بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ" تَوْحِيدَ اللَّهِ "فَهُمْ مُعْرِضُونَ" عَنْ النَّظَرِ الْمَوْصِلِ إِلَيْهِ

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ (٢٥)

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ

"وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي" وَفِي قِرَاءَةِ بِالْيَاءِ وَفَتْحِ الْحَاءِ "إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِي" أَي وَحَلُونِي

وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ (٢٦)

وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ

"وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا" مِنَ الْمَلَائِكَةِ "سُبْحَانَهُ بَلْ" هُمْ "عِبَادٌ مُكْرَمُونَ" عِنْدَهُ وَالْعُبُودِيَّةُ تُنَافِي الْوِلَادَةَ

لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ (٢٧)

لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ

"لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ" لَا يَأْتُونَ بِقَوْلِهِمْ إِلَّا بَعْدَ قَوْلِهِ "وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ" أَي بَعْدَهُ

يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَى وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ (٢٨)

يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَى وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ

"يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ" مَا عَمِلُوا وَمَا هُمْ عَامِلُونَ "وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَى" تَعَالَى أَنْ يَشْفَعَ لَهُ "وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ" تَعَالَى "مُشْفِقُونَ" خَائِفُونَ

وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْرِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْرِي الظَّالِمِينَ (٢٩)

وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ

"وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ" أَيُّ إِلَهٍ أَيْ غَيْرُهُ وَهُوَ إِبْلِيسُ دَعَا إِلَى عِبَادَةِ نَفْسِهِ وَأَمَرَ بِطَاعَتِهَا "فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ" كَمَا نَجْزِيهِ "نَجْزِي الظَّالِمِينَ" الْمُشْرِكِينَ

أَوَلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ (٣٠)

أَوَلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ

"أَوَلَمْ يَرِ" بَوَاوٍ وَتَرَكَهَا "يَرِ" يَعْلَمُ "الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا" سَدًّا بِمَعْنَى مَسْدُودَةً "فَفَتَقْنَاهُمَا" وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَبْعًا وَالْأَرْضَ سَبْعًا أَوْ فَتَقَ السَّمَاءَ أَنْ كَانَتْ لَا تُمَطَّرُ فَأَمَطَرَتْ وَفَتَقَ الْأَرْضَ أَنْ كَانَتْ لَا تُنْبِتُ فَانْبَتَتْ "وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ" النَّازِلِ مِنَ السَّمَاءِ وَالتَّابِعِ مِنَ الْأَرْضِ "كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ" مِنْ نَبَاتٍ وَغَيْرِهِ أَيُّ فَالْمَاءِ سَبَبٌ لِحَيَاتِهِ "أَفَلَا يُؤْمِنُونَ" بِتَوْحِيدِي

وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيًا أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ (٣١)

وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيًا أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ

"وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيًا" جِبَالًا ثَوَابِتَ "أَنْ" لَا "تَمِيدُ" تَتَحَرَّكُ "بِهِمْ" وَجَعَلْنَا فِيهَا "الرَّوَاسِيَّ" "فِجَاجًا" مَسَالِكَ "سُبُلًا" بِدَلِّ طُرُقًا نَافِذَةً وَاسِعَةً "لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ" إِلَى مَقَاصِدِهِمْ فِي الْأَسْفَارِ

وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ (٣٢)

وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ

"وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا" لِلْأَرْضِ كَالسَّقْفِ لِلْبَيْتِ "مَحْفُوظًا".

عَنْ الْوُقُوعِ "وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا" مِنَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالتُّجُومِ "مُعْرِضُونَ" لَا يَتَفَكَّرُونَ فِيهَا فَيَعْلَمُونَ أَنَّ خَالِقَهَا لَا شَرِيكَ لَهُ

وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ (٣٣)

وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ

"وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ" تَتَوَيَّنُهُ عَوَضَ عَنْ الْمُضَافِ إِلَيْهِ مِنَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَتَابِعِهِ وَهُوَ التُّجُومُ "فِي فَلَكٍ" مُسْتَدِيرٍ كَالطَّاحُونَةِ فِي السَّمَاءِ "يَسْبَحُونَ" يَسِيرُونَ بِسُرْعَةٍ كَالسَّابِحِ فِي الْمَاءِ وَالتَّشْبِيهِ بِهِ أَتَى بِضَمِيرٍ جَمَعَ مَنْ يَعْمَلُ

وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ (٣٤)

وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ

وَنَزَلَ لَنَا قَالَ الْكُفَّارِ إِنَّ مُحَمَّدًا سَيَمُوتُ : "وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ" الْبَقَاءُ فِي الدُّنْيَا "أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ" فِيهَا؟ لَا فَالْجُمْلَةُ الْأَخِيرَةُ مَحَلُّ الْإِسْفَهَامِ الْإِنكَارِيِّ

كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبَلُّوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ (٣٥)

كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبَلُّوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ

"كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ" فِي الدُّنْيَا "وَنَبَلُّوكُمْ" نَخْبِرُكُمْ "بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ" كَفَقْرٍ وَعَنِي وَسَقَمٍ وَصِحَّةٍ "فِتْنَةً" مَفْعُولٌ لَهُ أَي لِنَنْظُرِ أَتَصْبِرُونَ وَتَشْكُرُونَ أَمْ لَا "وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ" فَجَازِيكُمْ

وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلاَّ هُزُوًا أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ وَهُمْ بِذِكْرِ الرَّحْمَنِ هُمْ كَافِرُونَ (٣٦)

وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلاَّ هُزُوًا أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ وَهُمْ بِذِكْرِ الرَّحْمَنِ هُمْ كَافِرُونَ

"وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ" مَا "يَتَّخِذُونَكَ إِلاَّ هُزُوًا" أَي مَهْزُوءًا بِهِ يَقُولُونَ "أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ" أَي يَعْبُدُهَا وَهُمْ بِذِكْرِ الرَّحْمَنِ "لَهُمْ" تَأْكِيدٌ "كَافِرُونَ" بِهِ إِذْ قَالُوا مَا نَعْرِفُهُ

خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ سَأَرِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ (٣٧)

خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ سَأَرِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ

وَنَزَلَ فِي اسْتِعْجَالِهِمُ الْعَذَابِ "خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ" أَي أَنَّهُ لِكَثْرَةِ عَجَلِهِ فِي أَحْوَالِهِ كَأَنَّهُ خُلِقَ مِنْهُ "سَأَرِيكُمْ آيَاتِي" مَوَاعِيدِي بِالْعَذَابِ "فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ" فِيهِ فَأَرَاهُمْ الْقَتْلَ بِيَدِي

وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٣٨)

وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ

"وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ" بِالْقِيَامَةِ "إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ" فِيهِ

لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكْفُونَ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ (٣٩)

لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكْفُونَ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ

"لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكْفُونَ" يَدْفَعُونَ "عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ" يُمْنَعُونَ مِنْهَا فِي الْقِيَامَةِ وَجَوَابَ لَوْ مَا قَالُوا ذَلِكَ

بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ (٤٠)

بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ

"بَلْ تَأْتِيهِمْ" الْقِيَامَةَ "بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ" تُحِيرُهُمْ "فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ" يُمهلُونَ لِتَوْبَةٍ أَوْ مَعْدِرَةٍ

وَلَقَدْ اسْتَهْزَيْ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ (٤١)

وَلَقَدْ اسْتَهْزَيْ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ

"وَلَقَدْ اسْتَهْزَيْ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ" فِيهِ تَسْلِيَةٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "فَحَاقَ" نَزَلَ "بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ" وَهُوَ الْعَذَابُ فَكَذًا يَحِيقُ بِمَنْ اسْتَهْزَأَ بِكَ

قُلْ مَنْ يَكْلُؤُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ (٤٢)

قُلْ مَنْ يَكْلُؤُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ

"قُلْ" لَهُمْ "مَنْ يَكْلُؤُكُمْ" يَحْفَظُكُمْ "بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ" مِنْ عَذَابِهِ إِنْ نَزَلَ بِكُمْ أَيُّ : لَا أَحَدٌ يَفْعَلُ ذَلِكَ وَالْمُخَاطَبُونَ لَا يَخَافُونَ عَذَابَ اللَّهِ لِإِنكَارِهِمْ لَهُ "بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ" أَيُّ الْقُرْآنِ "مُعْرِضُونَ" لَا يَتَفَكَّرُونَ فِيهِ

أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنفُسِهِمْ وَلَا هُمْ مِنَّا يُصْحَبُونَ (٤٣)

أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنفُسِهِمْ وَلَا هُمْ مِنَّا يُصْحَبُونَ

"أَمْ" فِيهَا مَعْنَى الِهْمَزَةِ لِلإِنكَارِ "لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ" مِمَّا يَسُوءُهُمْ "مِنْ دُونِنَا" أَيُّ آلِهَتِهِمْ مَنْ يَمْنَعُهُمْ مِنْهُ غَيْرِنَا ؟ لَا "لَا يَسْتَطِيعُونَ" أَيُّ الِالِهَةِ "نَصْرَ أَنفُسِهِمْ" فَلَا يَنْصُرُونَهُمْ "وَلَا هُمْ" أَيُّ الْكُفَّارِ "مِنَّا" مِنْ عَذَابِنَا "يُصْحَبُونَ" يُجَارُونَ يُقَالُ صَحَبَكَ اللَّهُ : أَيُّ حَفِظَكَ وَأَجَارَكَ

بَلْ مَتَّعْنَا هَؤُلَاءِ وَآبَاءَهُمْ حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا أَفَهُمُ الْغَابِثُونَ (٤٤)

بَلْ مَتَّعْنَا هَؤُلَاءِ وَآبَاءَهُمْ حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ

"بَلْ مَتَّعْنَا هَؤُلَاءِ وَآبَاءَهُمْ" بِمَا أَنْعَمْنَا عَلَيْهِمْ "حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ" فَاعْتَرُوا بِذَلِكَ "أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا" بِالْفَتْحِ عَلَى النَّبِيِّ "أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ" لَا بَلَّ النَّبِيِّ وَأَصْحَابِهِ

قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ وَلَا يَسْمَعُ الصَّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنذِرُونَ (٤٥)

قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ وَلَا يَسْمَعُ الصَّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنذِرُونَ

"قُلْ" لَهُمْ "إِنَّمَا أُنذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ" مِنْ اللَّهِ لَا مِنْ قِبَلِ نَفْسِي "وَلَا يَسْمَعُ الصَّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا" بِتَحْقِيقِ الْهَمْزَيْنِ وَتَسْهِيلِ الثَّانِيَةِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْآيَةِ "مَا يُنذِرُونَ" هُمْ لِتَرْكِهِمُ الْعَمَلِ بِمَا سَمِعُوهُ مِنَ الْإِنذَارِ كَالصَّمِّ

وَلَنْ مَسْتَهْمُ نَفْحَةٍ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ لِيَقُولَنَّ يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ (٤٦)

وَلَنْ مَسْتَهْمُ نَفْحَةٍ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ لِيَقُولَنَّ يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا

"وَلَنْ مَسْتَهْمُ نَفْحَةٍ" وَقَعَةٌ خَفِيفَةٌ "مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ لِيَقُولَنَّ يَا" لِلتَّنْبِيهِ "وَيْلَنَا" هَلَاكُنَا "إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ" بِالِإِشْرَاقِ وَتَكْذِيبِ مُحَمَّدٍ

وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ (٤٧)

وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ

"وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ" ذَوَاتِ الْعَدْلِ "لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ" أَيِّ فِيهِ "فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا" مِنْ نَقْصِ حَسَنَةٍ أَوْ زِيَادَةِ سَيِّئَةٍ "وَإِنْ كَانَ" الْعَمَلُ "مِثْقَالَ" زَنَةِ "حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا" بِمَوْزُونِهَا "وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ" مُحْصِينَ كُلِّ شَيْءٍ

وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ (٤٨)

وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ

"وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ" أَيُّ التَّوْرَةِ الْفَارِقَةَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ "وَضِيَاءً" بِهَا "وَذِكْرًا" عِظَةً بِهَا

الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَهُمْ مِنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ (٤٩)

الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَهُمْ مِنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ

"الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ" عَنْ النَّاسِ أَي فِي الْخَلَاءِ عَنْهُمْ "وَهُمْ مِنَ السَّاعَةِ" أَي أَهْوَاهَا "مُشْفِقُونَ" خَائِفُونَ

وَهَذَا ذِكْرُ مُبَارَكِ أَنْزَلْنَاهُ أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ (٥٠)

وَهَذَا ذِكْرُ مُبَارَكِ أَنْزَلْنَاهُ أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ

"وَهَذَا" أَي الْقُرْآنَ "ذِكْرُ مُبَارَكِ أَنْزَلْنَاهُ أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ" الْإِسْتِفْهَامُ فِيهِ لِلتَّوْبِيخِ

وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ (٥١)

وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ

"وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ" أَي هَدَاهُ قَبْلَ بُلُوغِهِ "وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ" بِأَنَّهُ أَهْلٌ لِدَلِكِ

إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ (٥٢)

إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ

"إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ" الْأَصْنَافُ "الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ" أَي عَلَى عِبَادَتِهَا مُقِيمُونَ

قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ (٥٣)

قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ

"قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ" فَافْتَدَيْنَا بِهِمْ

قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (٥٤)

قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ

"قَالَ" لَهُمْ "لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ" بِعِبَادَتِهَا "فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ" بَيِّنٌ

قَالُوا أَجِئْنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ (٥٥)

قَالُوا أَجِئْنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِينَ

"قَالُوا أَجِئْنَا بِالْحَقِّ" فِي قَوْلِكَ هَذَا "أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِينَ" فِيهِ

قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَىٰ ذَلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ (٥٦)

قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَىٰ ذَلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ

"قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ" الْمُسْتَحَقُّ لِلْعِبَادَةِ "رَبِّ" مَا لِكَ "السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ" خَلَقَهُنَّ عَلَىٰ غَيْرِ مِثَالِ سَبَقٍ
"وَأَنَا عَلَىٰ ذَلِكُمْ" الَّذِي قُلْتَهُ "مِنَ الشَّاهِدِينَ" بِهِ

وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ (٥٧)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

فَجَعَلَهُمْ جُودًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ (٥٨)

فَجَعَلَهُمْ جُودًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ

"فَجَعَلَهُمْ" بَعْدَ ذَهَابِهِمْ إِلَىٰ مُجْتَمَعِهِمْ فِي يَوْمِ عِيدِ لَهُمْ "جُودًا" بِضَمِّ الْجِيمِ وَكَسْرُهَا : فُتَاتًا بِفَأْسٍ "إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ"
عَلَّقَ الْفَأْسَ فِي عُنُقِهِ "لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ" أَيَّ إِلَى الْكَبِيرِ "يَرْجِعُونَ" فَيَرَوْنَ مَا فَعَلَ بِغَيْرِهِ

قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ (٥٩)

قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ

"قَالُوا" بَعْدَ رُجُوعِهِمْ وَرُؤْيَيْهِمْ مَا فَعَلَ "مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ" فِيهِ

قَالُوا سَمِعْنَا فَتَىٰ يَذُكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ (٦٠)

قَالُوا سَمِعْنَا فَتَىٰ يَذُكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ

"قَالُوا" أَيَّ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ "سَمِعْنَا فَتَىٰ يَذُكُرُهُمْ" أَيَّ يَعْبَهُمْ

قَالُوا فَأْتُوا بِهِ عَلَىٰ أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ (٦١)

قَالُوا فَأُتُوا بِهِ عَلَىٰ أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ

"قَالُوا فَأُتُوا بِهِ عَلَىٰ أَعْيُنِ النَّاسِ" أَي ظَاهِرًا "لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ" عَلَيْهِ أَنَّهُ الْفَاعِلُ

قَالُوا أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِالْهَيْتَا يَا إِبْرَاهِيمَ (٦٢)

قَالُوا أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِالْهَيْتَا يَا

"قَالُوا" لَهُ بَعْدَ إِثْبَانِهِ "أَنْتَ" بِتَحْقِيقِ الْهَمْزَتَيْنِ وَإِبْدَالِ الثَّانِيَةِ أَلِفًا وَتَسْهِيلِهَا وَإِدْخَالَ أَلْفٍ بَيْنَ الْمُسَهَّلَةِ وَالْأُخْرَى وَتَرْكِهِ

قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ (٦٣)

قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ

"قَالَ" سَاكِنًا عَنْ فِعْلِهِ "بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ" عَنْ فَاعِلِهِ "إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ" فِيهِ تَقْدِيمُ جَوَابِ الشَّرْطِ وَفِيمَا قَبْلَهُ تَعْرِيزٌ لَهُمْ بِأَنَّ الصَّمَّ الْمَعْلُومَ عَجْزُهُ عَنْ الْفِعْلِ لَا يَكُونُ إِلَيْهَا

فَرَجِعُوا إِلَىٰ أَنْفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ (٦٤)

فَرَجِعُوا إِلَىٰ أَنْفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ

"فَرَجِعُوا إِلَىٰ أَنْفُسِهِمْ" بِالِتَّفَكُّرِ "فَقَالُوا" لِأَنْفُسِهِمْ "إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ" بِعِبَادَتِكُمْ مَنْ لَا يَنْطِقُ

ثُمَّ نَكِسُوا عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ (٦٥)

ثُمَّ نَكِسُوا عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ

"ثُمَّ نَكِسُوا" مِنَ اللَّهِ "عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ" أَي رُدُّوا إِلَىٰ كُفْرِهِمْ وَقَالُوا وَاللَّهِ "لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ" أَي فَكَيْفَ تَأْمُرُنَا بِسُؤَالِهِمْ

قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ (٦٦)

قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ

"قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ" أَي بَدَلَهُ "مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا" مِنْ رِزْقٍ وَغَيْرِهِ "وَلَا يَضُرُّكُمْ" شَيْئًا إِذَا لَمْ تَعْبُدُوهُ

أَفْ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (٦٧)

أَفْ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ

"أَفْ" بِكَسْرِ الْفَاءِ وَفَتْحِهَا بِمَعْنَى مَصْدَرٍ أَيْ نَسًا وَقُبْحًا "لَكُمْ" وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ "أَيَّ غَيْرِهِ" أَفَلَا تَعْقِلُونَ "أَنَّ هَذِهِ الْأَصْنَافَ لَا تَسْتَحِقُّ الْعِبَادَةَ وَلَا تَصْلُحُ لَهَا وَإِنَّمَا يَسْتَحِقُّهَا اللَّهُ تَعَالَى

قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ (٦٨)

قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ

"قَالُوا حَرِّقُوهُ" أَيْ إِبْرَاهِيمَ "وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ" أَيْ بِنَحْرِيفِهِ "إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ" نُصِرَتْهَا فَجَمَعُوا لَهُ الْخَطْبَ الْكَثِيرَ وَاصْرَمُوا النَّارَ فِي جَمِيعِهِ وَأَوْتَقُوا إِبْرَاهِيمَ وَجَعَلُوهُ فِي مَنْجَنِيْقٍ وَرَمَوْهُ فِي النَّارِ

قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ (٦٩)

قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى

"قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ" فَلَمْ تُحْرِقْ مِنْهُ غَيْرَ وَنَافَهُ وَذَهَبَتْ حَرَارَتُهَا وَبَقِيَتْ إِسَاءَتُهَا وَيَقُولُهُ وَسَلَامًا سَلِمَ مِنَ الْمَوْتِ بِبَرْدِهَا

وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ (٧٠)

وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ

"وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا" وَهُوَ التَّحْرِيقُ "فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ" فِي مُرَادِهِمْ

وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ (٧١)

وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ

"وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا" ابْنُ أَخِيهِ هَارَانَ مِنَ الْعِرَاقِ "إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ" بِكَثْرَةِ الْأَنْهَارِ وَالْأَشْجَارِ وَهِيَ الشَّامُ نَزَلَ إِبْرَاهِيمَ بِفِلَسْطِينَ وَلُوطَ بِالْمُؤْتَفِكَةِ وَبَيْنَهُمَا يَوْمَ

وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ (٧٢)

وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ

"وَوَهَبْنَا لَهُ" أَي لِبُرَاهِيمَ وَكَانَ سَأَلَ وَكَدًّا كَمَا ذُكِرَ فِي الصَّافَّاتِ "إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً" أَي زِيَادَةً عَلَى الْمَسْئُولِ أَوْ هُوَ وَكَدَ الْوَالِدِ "وَكُلًّا" أَي هُوَ وَوَلَدَاهُ "جَعَلْنَا صَالِحِينَ" أَنْبِيَاءَ

وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ (٧٣)

وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ

"وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً" بِتَحْقِيقِ الْهَمْزَيْنِ وَإِبْدَالِ الثَّانِيَةِ يَاءَ يُقْتَدَى بِهِمْ فِي الْخَيْرِ "يَهْدُونَ" النَّاسَ "بِأَمْرِنَا" إِلَى دِينِنَا "وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَةَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ" أَي أَنْ تَفْعَلَ وَتَقَامَ وَتَوْتَى مِنْهُمْ وَمِنْ أَتْبَاعِهِمْ وَخُذِفَ هَاءُ إِقَامَةَ تَخْفِيفًا

وَلَوْطًا آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبَائِثَ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سُوءٍ فَاسِقِينَ (٧٤)

وَلَوْطًا آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبَائِثَ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سُوءٍ فَاسِقِينَ

"وَلَوْطًا آتَيْنَاهُ حُكْمًا" فَصَلًّا بَيْنَ الْخُصُومِ "وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ" أَي أَهْلِهَا الْأَعْمَالِ "الْخَبَائِثِ" مِنَ اللَّوْطِ وَالرَّمْيِ بِالْبُنْدُقِ وَاللَّعِبِ بِالطُّيُورِ وَغَيْرِ ذَلِكَ "إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سُوءٍ" مَصْدَرٌ سَاءَةٌ تَقْيِضُ سَرَّهُ

وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ (٧٥)

وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ

"وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا" بِأَنْ أَنْجَيْنَاهُ مِنْ قَوْمِهِ

وَنُوحًا إِذْ نَادَى مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ (٧٦)

وَنُوحًا إِذْ نَادَى مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ

"و" أَدْكَرُ "نُوحًا" وَمَا بَعْدَهُ بَدَلٌ مِنْهُ "إِذْ نَادَى" دَعَا عَلَى قَوْمِهِ بِقَوْلِهِ "رَبِّ لَا تَذَرْنِي إِنْ خَلْتُ مِنْ قَبْلِ" أَي قَبْلِ إِبْرَاهِيمَ وَ"لَوْطًا" فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ" الَّذِينَ فِي سَفِينَتِهِ "مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ" أَي الْغَرَقِ وَتَكْذِيبِ قَوْمِهِ لَهُ

وَوَصَّيْنَا مِنْ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سُوءٍ فَاعْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ (٧٧)

وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَعْرِقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ

"وَنَصَرْنَاهُ" مَعْنَاهُ "مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِنَا" الدَّالَّةُ عَلَى رِسَالَتِهِ أَنْ لَا يَصِلُوا إِلَيْهِ بِسُوءٍ

وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ (٧٨)

وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ

"وَ" اذْكَرَ "دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ" أَيِ قِصَّتِهِمَا وَيُبَدِّلُ مِنْهُمَا "إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ" هُوَ زَرْعٌ أَوْ كَرْمٌ "إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ" أَيِ رَعْتَهُ لَيْلًا بِلَا رَاعٍ بِأَنْ انْقَلَبَتْ "وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ" فِيهِ اسْتِعْمَالُ ضَمِيرِ الْجَمْعِ لِاثْنَيْنِ قَالَ دَاوُدُ : لِصَاحِبِ الْحَرْثِ رِقَابَ الْغَنَمِ وَقَالَ سُلَيْمَانُ : يَنْتَفِعُ بِدَرِّهَا وَنَسْلَهَا وَصُوفِهَا إِلَى أَنْ يَعُودَ الْحَرْثُ كَمَا كَانَ بِإِصْلَاحِ صَاحِبِهَا فَيُرُدُّهَا إِلَيْهِ

فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ (٧٩)

فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ

"فَفَهَّمْنَاهَا" أَيِ الْحُكُومَةِ "سُلَيْمَانَ" وَحُكْمَهُمَا بِاجْتِهَادٍ وَرَجَعَ دَاوُدُ إِلَى سُلَيْمَانَ وَقِيلَ بِوَحْيٍ وَالثَّانِي نَاسِخٌ لِلأَوَّلِ "وَكُلًّا" مِنْهُمَا "آتَيْنَاهُ" حُكْمًا "نُبُوءَةً" وَعِلْمًا" بِأَمْرِ الدِّينِ "وَسَخَرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ" كَذَلِكَ سُخْرًا لِلتَّسْبِيحِ مَعَهُ لِأَمْرِهِ بِهِ إِذَا وَجَدَ فِتْرَةَ لِيَنْشَطَ لَهُ "وَكُنَّا فَاعِلِينَ" تَسْخِيرُ تَسْبِيحَهُمَا مَعَهُ وَإِنْ كَانَ عَجَبًا عِنْدَكُمْ : أَيِ مُجَاوِزَتِهِ لِلسَّيِّدِ دَاوُدَ

وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ (٨٠)

وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ

"وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ" وَهِيَ الدَّرْعُ لِأَنَّهَا تُلْبَسُ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ صَنَعَهَا وَكَانَ قَبْلَهَا صَفَائِحُ "لَكُمْ" فِي جُمْلَةِ النَّاسِ "لِتُحْصِنَكُمْ" بِالتَّنُونِ لِلَّهِ وَبِالتَّحْتَانِيَّةِ لِدَاوُدَ وَبِالْفَوْقَانِيَّةِ لِلْبُوسِ "مِنْ بَأْسِكُمْ" حَرْبِكُمْ مَعَ أَعْدَائِكُمْ "فَهَلْ أَنْتُمْ" يَا أَهْلَ مَكَّةَ "شَاكِرُونَ" نِعْمِي بِتَصَدِيقِ الرَّسُولِ : أَيِ اشْكُرُونِي بِذَلِكَ

وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ (٨١)

وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ

"وَ" "لِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً" وَفِي آيَةٍ أُخْرَى رَحَاءُ أَيِ شَدِيدَةِ الْهُبُوبِ وَخَفِيفَتُهُ حَسَبَ إِرَادَتِهِ "تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى

الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا" وَهِيَ الشَّامُ "وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ" مِنْ ذَلِكَ عَلِمَ اللَّهُ تَعَالَى بِأَنَّ مَا يُعْطِيهِ سُلَيْمَانَ يَدْعُوهُ إِلَى الْخُضُوعِ لِرَبِّهِ فَفَعَلَهُ تَعَالَى عَلَى مُقْتَضَى عِلْمِهِ

وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يُغْوِصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ (٨٢)

وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يُغْوِصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ

"و" "مِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يُغْوِصُونَ لَهُ" يَدْخُلُونَ فِي الْبَحْرِ فَيُخْرِجُونَ مِنْهُ الْجَوَاهِرَ لِسُلَيْمَانَ "وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ" أَي سِوَى الْغُوصِ مِنَ الْبِنَاءِ وَغَيْرِهِ "وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ" مِنْ أَنْ يُفْسِدُوا مَا عَمِلُوا لِأَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا فَرَّغُوا مِنْ عَمَلٍ قَبْلَ اللَّيْلِ أَفْسَدُوهُ إِنْ لَمْ يَشْتَعِلُوا بِغَيْرِهِ

وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (٨٣)

وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ

"و" أَذْكَرُ أَيُّوبَ "وَيُدَلِّ مِنْهُ" إِذْ نَادَى رَبَّهُ "لَمَّا أُبْتَلِيَ بِفَقْدِ جَمِيعِ مَالِهِ وَوَلَدِهِ وَتَمْزِيقِ جَسَدِهِ وَهَجْرِ جَمِيعِ النَّاسِ لَهُ إِلَّا زَوْجَتَهُ سِنِينَ ثَلَاثًا أَوْ سَبْعًا أَوْ ثَمَانِي عَشْرَةَ وَصَبَّحَ عَيْشَهُ "أَنِّي" بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ بِتَقْدِيرِ الْيَاءِ "مَسَّنِيَ الضُّرُّ" أَي الشَّدَّةُ

فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذَكَرَى لِلْعَابِدِينَ (٨٤)

فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذَكَرَى لِلْعَابِدِينَ

"فَاسْتَجَبْنَا لَهُ" نِدَاءٌ "فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ" أَوْلَادَهُ الذُّكُورَ وَالْإِنَاثَ بِأَنَّ أَحْيَا لَهُ وَكُلَّ مِنَ الصِّتِّينِ ثَلَاثَ أَوْ سَبْعَ "وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ" مِنْ زَوْجَتِهِ وَزَيْدٍ فِي شَبَابِهَا وَكَانَ لَهُ أَنْدَرُ لِلْقَمْحِ وَأَنْدَرُ لِلشَّعِيرِ فَبَعَثَ اللَّهُ سَحَابَتَيْنِ أَفْرَعَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى أَنْدَرِ الْقَمْحِ الذَّهَبَ وَأَفْرَعَتْ الْأُخْرَى عَلَى أَنْدَرِ الشَّعِيرِ الْوَرِقَ حَتَّى فَاضَ رَحْمَةً "مَفْعُولٌ لَهُ" مِنْ عِنْدِنَا "صِفَةٌ" وَذَكَرَى لِلْعَابِدِينَ "لِيَصْبِرُوا فَيَتَابُوا

وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ (٨٥)

وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ

"وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ" عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَعَنْ مَعَاصِيهِ

وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ (٨٦)

وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ

"وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا" مِنَ التَّبَوُّةِ "إِنَّهُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ" لَهَا وَسْمِي ذَا الْكِفْلِ لِأَنَّهُ تَكَفَّلَ بِصِيَامِ جَمِيعِ نَهَارِهِ وَقِيَامِ جَمِيعِ لَيْلِهِ وَأَنْ يَقْضِيَ بَيْنَ النَّاسِ وَلَا يَغْضَبَ فَوْقِي بِذَلِكَ وَقِيلَ لَمْ يَكُنْ نَبِيًّا

وَذَا التُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ (٨٧)

وَذَا التُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ

"و" أَذْكَرُ "ذَا التُّونِ" صَاحِبِ الْحُوتِ وَهُوَ يُؤْتِسُ بْنُ مَتَّى وَيُؤَدِلُ مِنْهُ "إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا" لِقَوْمِهِ أَيَّ غَضَبَانِ عَلَيْهِمْ مِمَّا قَاسَى مِنْهُمْ وَلَمْ يُؤَدِّنْ لَهُ فِي ذَلِكَ "فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ" أَيَّ تَقْضِي عَلَيْهِ بِمَا قَضَيْنَاهُ مِنْ حَبْسِهِ فِي بَطْنِ الْحُوتِ أَوْ نُضَيِّقُ عَلَيْهِ بِذَلِكَ "فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ" ظُلْمَةَ اللَّيْلِ وَظُلْمَةَ الْبَحْرِ وَظُلْمَةَ بَطْنِ الْحُوتِ "أَنْ" أَيَّ بَانَ "لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ" فِي ذَهَابِي مِنْ بَيْنِ قَوْمِي بِلَا إِذْنٍ .

فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنَجِّي الْمُؤْمِنِينَ (٨٨)

فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنَجِّي الْمُؤْمِنِينَ

"فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ" بِتِلْكَ الْكَلِمَاتِ "وَكَذَلِكَ" كَمَا نَجَّيْنَاهُ "نُجِّي الْمُؤْمِنِينَ" مِنْ كَرْهَمُ إِذَا اسْتَعَاثُوا بِنَا دَاعِينَ

وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ (٨٩)

وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ

"و" أَذْكَرُ "زَكَرِيَّا" وَيُؤَدِلُ مِنْهُ "إِذْ نَادَى رَبَّهُ" بِقَوْلِهِ "رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا" أَيَّ بِلَا وَكَلْدِ يَرِثِي "وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ" الْبَاقِي بَعْدَ فَنَاءِ خَلْقِكَ

فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ (٩٠)

فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ

"فَاسْتَجَبْنَا لَهُ" نِدَاءَهُ "وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى" وَكَذَا "وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ" فَآتَتْ بِالْوَلَدِ بَعْدَ عُقْمِهَا "إِنَّهُمْ" أَيَّ مَنْ ذُكِرَ مِنَ
الْأَنْبِيَاءِ "كَانُوا يُسَارِعُونَ" يُبَادِرُونَ "فِي الْخَيْرَاتِ" الطَّاعَاتِ "وَيَدْعُونَ رَغْبًا" فِي رَحْمَتِنَا "وَرَهَبًا" مِنْ عَذَابِنَا "وَكَانُوا
لَنَا خَاشِعِينَ" مُتَوَاضِعِينَ فِي عِبَادَتِهِمْ

وَالَّتِي أَحْصَيْتَ فَرْجَهَا فَفَخَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ (٩١)

وَالَّتِي أَحْصَيْتَ فَرْجَهَا فَفَخَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ

"وَ" اذْكَرْ مَرِيَمَ "الَّتِي أَحْصَيْتَ فَرْجَهَا" حَفِظْتَهُ مِنْ أَنْ يُنَالَ "فَفَخَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا" أَيَّ جَبْرِيلَ حَيْثُ نَفَخَ فِي جَيْبِ
دِرْعِهَا فَحَمَلَتْ بِعِيسَى "وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ" الْإِنْسِ وَالْجِنِّ وَالْمَلَائِكَةِ حَيْثُ وَلَدَتْهُ مِنْ غَيْرِ فَحُلِّ

إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ (٩٢)

إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ

"إِنَّ هَذِهِ" أَيَّ مِلَّةَ الْإِسْلَامِ "أُمَّتُكُمْ" دِينِكُمْ أَيُّهَا الْمُخَاطَبُونَ أَيَّ يَجِبُ أَنْ تَكُونُوا عَلَيْهَا "أُمَّةً وَاحِدَةً" حَالٌ لَازِمَةٌ "وَأَنَا
رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ" وَحَدُّونِ

وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ كُلُّ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ (٩٣)

وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ كُلُّ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ

"وَتَقَطَّعُوا" أَيَّ بَعْضَ الْمُخَاطَبِينَ "أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ" أَيَّ تَفَرَّقُوا أَمْرَ دِينِهِمْ مُتَخَالِفِينَ فِيهِ وَهُمْ طَوَائِفُ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى
"كُلُّ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ" أَيَّ فَجَازِيهِ بِعَمَلِهِ

فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ (٩٤)

فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ

"فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ" أَيَّ لَا جُحُودَ "لِسَعْيِهِ" وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ" بِأَنْ نَأْمُرَ الْحَفِظَةَ بِكُتْبِهِ
فَنُجَازِيهِ عَلَيْهِ

وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ (٩٥)

وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ

"وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا" أُرِيدَ أَهْلِهَا "أَنَّهُمْ لَا" زَائِدَةٌ "يَرْجِعُونَ" أَيُّ مُتَمَتِّعٍ رُجُوعَهُمْ إِلَى الدُّنْيَا

حَتَّىٰ إِذَا فُيِّتَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ (٩٦)

حَتَّىٰ إِذَا فُيِّتَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ

"حَتَّىٰ" غَايَةٌ لِمَتْنَاعِ رُجُوعِهِمْ "إِذَا فُيِّتَتْ" بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ "يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ" بِالْهَمْزِ وَتَرَكَّهُ اسْمَانِ أَعْجَمِيَّانِ لِقَبِيلَتَيْنِ وَيُقَدَّرُ قَبْلَهُ مُضَافٌ أَيُّ سَدَّهَا وَذَلِكَ قُرْبُ الْقِيَامَةِ "وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ" مُرْتَفَعٌ مِنَ الْأَرْضِ "يَنْسِلُونَ" يُسْرِعُونَ

وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ (٩٧)

وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا

"وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ" أَيُّ يَوْمِ الْقِيَامَةِ "فَإِذَا هِيَ" أَيُّ الْقِصَّةِ "شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا" فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لِشِدَّتِهِ يَقُولُونَ "يَا" لِلتَّسْبِيهِ "وَيْلَنَا" هَلَاكُنَا "قَدْ كُنَّا" فِي الدُّنْيَا "فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا" الْيَوْمِ "بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ" أَنْفُسَنَا بِتَكْذِيبِنَا لِلرُّسُلِ

إِنكُم مَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ (٩٨)

إِنكُم مَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ

"إِنكُم" يَا أَهْلَ مَكَّةَ "وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ" أَيُّ غَيْرِهِ مِنَ الْأَوْلِيَانِ "حَصَبُ جَهَنَّمَ" وَقُودُهَا "أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ" دَاخِلُونَ فِيهَا

لَوْ كَانَ هُوَ لِآلِهَةٍ مَّا وَرَدُّهَا وَكُلِّ فِيهَا خَالِدُونَ (٩٩)

لَوْ كَانَ هُوَ لِآلِهَةٍ مَّا وَرَدُّهَا وَكُلِّ فِيهَا خَالِدُونَ

"لَوْ كَانَ هُوَ لِآلِهَةٍ" الْأَوْلِيَانِ "آلِهَةٍ" كَمَا زَعَمْتُمْ "مَا وَرَدُّهَا" دَخَلُوهَا "وَكُلِّ" مِنَ الْعَابِدِينَ وَالْمَعْبُودِينَ

لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ (١٠٠)

لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ

"لَهُمْ" لِلْعَابِدِينَ "فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ" شَيْئًا لِشِدَّةِ غَلِيَابِهَا وَنَزَلَ لَمَّا قَالَ ابْنُ الرَّبْعَرِيِّ عَبْدُ عَزِيزٍ وَالْمَسِيحِ
وَالْمَلَائِكَةَ فَهُمْ فِي النَّارِ عَلَى مُقْتَضَى مَا تَقَلَّمَ

إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ (١٠١)

إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ

"إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا" الْمَنْزِلَةَ "الْحُسْنَىٰ" وَمِنْهُمْ مَنْ ذُكِرَ

لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ (١٠٢)

لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ

"لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا" صَوْنًا "وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ" مِنَ النَّعِيمِ

لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ (١٠٣)

لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ

"لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ" وَهُوَ أَنْ يُؤْمَرَ بِالْعَبْدِ إِلَى النَّارِ "وَتَتَلَقَّاهُمُ" تَسْتَقْبِلُهُمْ "الْمَلَائِكَةُ" عِنْدَ خُرُوجِهِمْ مِنَ الْقُبُورِ
يَقُولُونَ لَهُمْ "هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ" فِي الدُّنْيَا

يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدَّا عَلَيْهَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ (١٠٤)

يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدَّا عَلَيْهَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ

"يَوْمَ" مَنْصُوبٌ بِذِكْرِ مُقَدَّرًا قَبْلَهُ "نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ" اسْمُ مَلِكٍ "لِلْكُتُبِ" صَحِيفَةَ ابْنِ آدَمَ عِنْدَ مَوْتِهِ
وَاللَّامُ زَائِدَةٌ أَوْ السِّجِلُّ الصَّحِيفَةُ وَالْكِتَابُ بِمَعْنَى الْمَكْتُوبِ وَاللَّامُ بِمَعْنَى عَلَىٰ وَفِي قِرَاءَةِ لِلْكُتُبِ جَمْعًا "كَمَا بَدَأْنَا
أَوَّلَ خَلْقٍ" مِنْ عَدَمٍ "نُعِيدُهُ" بَعْدَ إِعْدَامِهِ فَالْكَافُ مُتَعَلِّقَةٌ بِنُعِيدُ وَضَمِيرُهُ عَائِدٌ إِلَى أَوَّلٍ وَمَا مَصْدَرِيَّةٌ "وَعَدَّا عَلَيْهَا"
مَنْصُوبٌ بِوَعَدْنَا مُقَدَّرًا قَبْلَهُ وَهُوَ مُؤَكَّدٌ لِمَضْمُونِ مَا قَبْلَهُ "إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ" مَا وَعَدْنَاهُ

وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ (١٠٥)

وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ

"وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ بِمَعْنَى الْكِتَابِ أَيَّ كُتِبَ اللَّهُ الْمُنَزَّلَةَ "مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ" بِمَعْنَى أُمَّ الْكِتَابِ الَّذِي عِنْدَ اللَّهِ "أَنَّ الْأَرْضَ" أَرْضَ الْجَنَّةِ "يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ" عَامٌ فِي كُلِّ صَالِحٍ

إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ (١٠٦)

إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ

"إِنَّ فِي هَذَا" الْقُرْآنَ "لَبَلَاغًا" كِفَايَةً فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ "لِقَوْمٍ عَابِدِينَ" عَامِلِينَ بِهِ

وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ (١٠٧)

وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ

"وَمَا أَرْسَلْنَاكَ" يَا مُحَمَّدَ "إِلَّا رَحْمَةً" أَيَّ لِلرَّحْمَةِ "لِّلْعَالَمِينَ" الْإِنْسِ وَالْجِنِّ بِكَ

قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنتُمْ مُسْلِمُونَ (١٠٨)

قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنتُمْ مُسْلِمُونَ

"قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ" أَيَّ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ فِي أَمْرِ الْإِلَهِ إِلَّا وَحْدَانِيَّتِهِ "فَهَلْ أَنتُمْ مُسْلِمُونَ" مُنْقَادُونَ لِمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ مِنْ وَحْدَانِيَّةِ الْإِلَهِ وَالِاسْتِغْفَامِ بِمَعْنَى الْأَمْرِ

فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ آذَنْتُكُمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ وَإِنْ أَدْرِي أَقْرِبٌ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ (١٠٩)

فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ آذَنْتُكُمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ وَإِنْ أَدْرِي أَقْرِبٌ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ

"فَإِنْ تَوَلَّوْا" عَنْ ذَلِكَ "فَقُلْ آذَنْتُكُمْ" أَعْلَمْتُكُمْ بِالْحَرْبِ "عَلَىٰ سَوَاءٍ" حَالٍ مِنَ الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ أَيَّ مُسْتَوِينَ فِي عِلْمِهِ لَا أَسْتَبِدُّ بِهِ دُونَكُمْ لِتَتَأَهَّبُوا "وَإِنْ" مَا "أَدْرِي أَقْرِبٌ أَمْ بَعِيدٌ" مَا تُوعَدُونَ" مِنَ الْعَذَابِ أَوْ الْقِيَامَةِ الْمُسْتَمْلَةِ عَلَيْهِ وَإِنَّمَا يَعْلَمُهُ اللَّهُ

إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ (١١٠)

إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ

"إِنَّهُ تَعَالَى يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَالْفَعْلَ مِنْكُمْ وَمِنْ غَيْرِكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ" أَنْتُمْ وَغَيْرِكُمْ مِنَ السِّرِّ

وَإِنْ أَذْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ (١١١)

وَإِنْ أَذْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ

"وَإِنْ" مَا "أَذْرِي لَعَلَّهُ" أَيَّ مَا أَعْلَمْتُمْ بِهِ وَلَمْ يَعْلَمْ وَفْتَنَهُ "فِتْنَةٌ" اخْتِبَارٌ "لَكُمْ" لِيَرَى كَيْفَ صُنْعَكُمْ "وَمَتَاعٌ" تَمَتُّعٌ "إِلَى حِينٍ" أَيَّ اقْتِضَاءِ آجَالِكُمْ وَهَذَا وَمُقَابِلٌ لِلأَوَّلِ الْمُتَرَجِّحِي بِلَعْلٍ وَلَيْسَ الثَّانِي مَحَلًّا لِلتَّرَجُّحِي

قَالَ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ (١١٢)

قَالَ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ

"قُلْ" وَفِي قِرَاءَةِ قَالَ "رَبِّ احْكُم" بَيْنِي وَبَيْنَ مُكَدِّبِي "بِالْحَقِّ" بِالْعَذَابِ لَهُمْ أَوْ النَّصْرِ عَلَيْهِمْ فَعُدُّوا بَدْرًا وَأُحَدِّدُ وَحِينٍ وَالْأَحْرَابِ وَالْخُنْدَقِ وَنَصِرَ عَلَيْهِمْ "وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ" مِنْ كَذِبِكُمْ عَلَى اللَّهِ فِي قَوْلِكُمْ "اتَّخَذَ وَلَدًا" وَعَلَيَّ فِي قَوْلِكُمْ : سَاحِرٍ وَعَلَى الْقُرْآنِ فِي قَوْلِكُمْ شِعْرٍ

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ (١)

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ

سُورَةُ الْحَجِّ [مَكِّيَّةٌ إِلَّا وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ الْأَلْبَتِينَ أَوْ إِلَّا هَذَا خِصْمَانِ السَّتِّ آيَاتٍ فَمَدَنِيَّاتٌ وَأَيَّاهَا ٧٨ نَزَلَتْ بَعْدَ الثُّورِ]

"يَا أَيُّهَا النَّاسُ" أَيَّ أَهْلِ مَكَّةَ وَغَيْرِهِمْ "اتَّقُوا رَبَّكُمُ" أَيَّ عِقَابِهِ بِأَنْ تُطِيعُوهُ "إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ" أَيَّ الْحَرَكَةِ الشَّدِيدَةِ لِلأَرْضِ الَّتِي يَكُونُ بَعْدَهَا طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا الَّذِي هُوَ قُرْبُ السَّاعَةِ "شَيْءٌ عَظِيمٌ" فِي إِزْعَاجِ النَّاسِ الَّذِي هُوَ نَوْعٌ مِنَ الْعِقَابِ

يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَنهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ (٢)

يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَنهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ

"يَوْمَ تَرَوْهَا تَدْهَلُ" بِسَبَبِهَا "كُلُّ مُرْضِعَةٍ" بِالْفِعْلِ "عَمَّا أَرْضَعَتْ" أَي تَنْسَاهُ "وَتَضَعُ كُلَّ ذَاتِ حَمَلٍ" أَي حُبْلَى
"وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى" مِنْ شِدَّةِ الْخَوْفِ "وَمَا هُمْ بِسُكَارَى" مِنَ الشَّرَابِ "وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ" فَهُمْ يَخَافُونَهُ

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ (٣)

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ

وَنَزَلَ فِي النَّصْرِ بْنِ الْحَارِثِ وَجَمَاعَتِهِ "وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ" قَالُوا : الْمَلَائِكَةُ بَنَاتُ اللَّهِ
وَالْقُرْآنُ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ وَأَنْكُرُوا الْبَعْثَ وَإِحْيَاءَ مَنْ صَارَ تُرَابًا "وَيَتَّبِعُ" فِي جِدَالِهِ "كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ" أَي مُتَمَرِّدٌ

كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَإِنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ (٤)

كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَإِنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ

"كُتِبَ عَلَيْهِ" قُضِيَ عَلَى الشَّيْطَانِ "أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ" أَي اتَّبَعَهُ "فَأِنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ" يَدْعُوهُ "إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ" أَي النَّارِ

يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ
وَعَبْرٍ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقَرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ
يُتَوَفَّى وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلًا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ
اهْتَرَّتْ وَرَبَّتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ (٥)

يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ
وَعَبْرٍ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقَرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ
يُتَوَفَّى وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلًا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ
اهْتَرَّتْ وَرَبَّتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ

"يَا أَيُّهَا النَّاسُ" أَي أَهْلَ مَكَّةَ "إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ" شَكٌّ "مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ" أَي أَصْلَحْنَاكُمْ "أَدَمَ" مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ
خَلَقْنَا ذُرِّيَّتَهُ "مِنْ نُطْفَةٍ" مَنِيٍّ "ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ" وَهِيَ الدَّمُ الْجَامِدُ "ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ" وَهِيَ لَحْمَةٌ قَدْرٌ مَا يُمَضَّغُ "مُخَلَّقَةٍ"
مُصَوَّرَةٌ تَامَّةٌ الْخَلْقِ "وَعَبْرٍ مُخَلَّقَةٍ" أَي غَيْرِ تَامَّةِ الْخَلْقِ "لِنُبَيِّنَ لَكُمْ" كَمَا قَدَّرْنَا لِنَسْتَدِلُّوا بِهَا فِي ابْتِدَاءِ الْخَلْقِ عَلَى
إِعَادَتِهِ "وَنُقَرُّ" مُسْتَأْنَفٌ "فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى" وَقْتُ خُرُوجِهِ "ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ" مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ
"طِفْلًا" بِمَعْنَى أَطْفَالًا "ثُمَّ نَعْمِّرُكُمْ" لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ" أَي الْكَمَالَ وَالْقُوَّةَ وَهُوَ مَا بَيْنَ الثَّلَاثِينَ إِلَى الْأَرْبَعِينَ سَنَةً
"وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى" يَمُوتُ قَبْلَ بُلُوغِ الْأَشُدِّ "وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ" أَحْسَنَهُ مِنَ الْهَرَمِ وَالْخَرَفِ "لِكَيْلًا يَعْلَمَ
مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا" قَالَ عِكْرِمَةُ : مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ لَمْ يَصِرْ بِهَذِهِ الْحَالَةِ "وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً" يَابِسَةً "فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا
الْمَاءَ اهْتَرَّتْ" تَحَرَّكَتْ "وَرَبَّتْ" ارْتَفَعَتْ وَزَادَتْ "وَأَنْبَتَتْ مِنْ" زَائِدَةٌ "كُلِّ زَوْجٍ" صِنْفٍ "بَهِيجٍ" حَسَنٍ

ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٦)

ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

"ذَلِكَ" الْمَذْكُور مِنْ بَدَأَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ إِلَىٰ آخِرِ إِحْيَاءِ الْأَرْضِ "بِأَنَّ" بِسَبَبِ أَنَّ "اللَّهُ هُوَ الْحَقُّ" الثَّابِت الدَّائِم

وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ (٧)

وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ

"وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ" شَكَّ "فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ" وَنَزَلَ فِي أَبِي جَهْلٍ

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ (٨)

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ

"وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى" مَعَهُ "وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ" لَهُ نُورٌ مَعَهُ

ثَانِي عَطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنَذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ (٩)

ثَانِي عَطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنَذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ

"ثَانِي عَطْفِهِ" حَالِ أَيِّ لَوِي عُنُقُهُ تَكْبُرًا عَنْ الْإِيمَانِ وَالْعُطْفِ الْجَانِبِ عَنْ يَمِينٍ أَوْ شِمَالٍ "لِيُضِلَّ" بِنَفْسِ الْإِيمَانِ وَصَمَّهَا "عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ" أَيِّ دِينِهِ "لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ" عَذَابٌ فَقَتَلَ يَوْمَ بَدْرٍ "وَنَذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ" أَيُّ الْإِحْرَاقِ بِالنَّارِ وَيُقَالُ لَهُ :

ذَلِكَ بِمَا قَلَّمْتَ يَدَاكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ (١٠)

ذَلِكَ بِمَا قَلَّمْتَ يَدَاكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ

"ذَلِكَ بِمَا قَلَّمْتَ يَدَاكَ" أَيُّ قَدَمْتَهُ عَبَّرَ عَنْهُ بِهِمَا دُونَ غَيْرِهِمَا لِأَنَّ أَكْثَرَ الْأَفْعَالِ تُرَاوِلُ بِهِمَا "وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ" أَيُّ بَدِي ظَلَمَ "لِلْعَبِيدِ" فَيَعْلَبُهُمْ بِغَيْرِ ذَنْبٍ

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فَتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ (١١)

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ

"وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ" أَي شَكَ فِي عِبَادَتِهِ شُبَّهَ بِالْحَالِ عَلَى حَرْفٍ جَبَلٍ فِي عَدَمِ ثَبَاتِهِ "فَإِنْ أَصَابَهُ
خَيْرٌ صِحَّةٌ وَسَلَامَةٌ فِي نَفْسِهِ وَمَالِهِ "اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ" مِحْنَةٌ وَسَقَمٌ فِي نَفْسِهِ وَمَالِهِ "انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ"
أَي رَجَعَ إِلَى الْكُفْرِ "خَسِرَ الدُّنْيَا" بِقَوَاتِ مَا أَمَلَهُ مِنْهَا "وَالْآخِرَةَ" بِالْكَفْرِ "ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ" الْبَيِّنُ

يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُ وَمَا لَا يَنْفَعُهُ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ (١٢)

يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُ وَمَا لَا يَنْفَعُهُ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ

"يَدْعُو" يَعْبُدُ "مِنْ دُونِ اللَّهِ" مِنَ الصَّمِّ "مَا لَا يَضُرُّهُ" إِنْ لَمْ يَعْجِدْهُ "وَمَا لَا يَنْفَعُهُ" إِنْ عَبَدَهُ "ذَلِكَ" الدُّعَاءُ "هُوَ
الضَّلَالُ الْبَعِيدُ" عَنِ الْحَقِّ

يَدْعُو لِمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ لَيْسَ الْمَوْلَى وَلَيْسَ الْعَشِيرُ (١٣)

يَدْعُو لِمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ لَيْسَ الْمَوْلَى وَلَيْسَ الْعَشِيرُ

"يَدْعُو لِمَنْ" اللّٰمُ زَائِدَةٌ "ضَرُّهُ" بَعَادَتُهُ "أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ" إِنْ تَفَعَّ بِتَخْيِيلِهِ "لَيْسَ الْمَوْلَى" هُوَ أَي النَّاصِرُ "وَلَيْسَ
الْعَشِيرُ" الصَّاحِبُ هُوَ وَعَقَّبَ ذِكْرَ الشَّاكِّ بِالْخُسْرَانِ بِذِكْرِ الْمُؤْمِنِينَ بِالرَّوَابِ فِي

إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ (١٤)

إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ

"إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ" مِنَ الْفُرُوضِ وَالرَّوَابِ "جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ" إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ
مَا يُرِيدُ "مِنْ إِكْرَامٍ مَنْ يُطِيعُهُ وَإِهَانَةٍ مَنْ يَعْصِيهِ

مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدَهُ مَا
يَغِيظُ (١٥)

مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدَهُ مَا
يَغِيظُ

"مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ" أَي مُحَمَّدًا نَبِيَّهُ "فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ" فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ "بِحَبْلِ" إِلَى السَّمَاءِ "أَي سَقْفِ

بَيْتَهُ يَشُدُّهُ فِيهِ وَفِي عُنُقِهِ "ثُمَّ لِيَقْطَعْ" أَي لِيَحْتَنِقَ بِهِ بِأَنْ يَقْطَعَ نَفْسَهُ مِنَ الْأَرْضِ كَمَا فِي الصَّحَاحِ "فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُدْهِبَنَّ كَيْدَهُ" فِي عَدَمِ نُصْرَةِ النَّبِيِّ "مَا يَعِيطُ" مِنْهَا الْمَعْنَى فَلْيَحْتَنِقْ غَيْظًا مِنْهَا فَلَا بُدَّ مِنْهَا

وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يُرِيدُ (١٦)

وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يُرِيدُ

"وَكَذَلِكَ" أَي مِثْلَ إِنْزَالِنَا الْآيَةَ السَّابِقَةَ "أَنْزَلْنَا" أَي الْقُرْآنَ الْبَاقِيَ "آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ" ظَاهِرَاتٍ حَالٍ "وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يُرِيدُ" هَذَا مَعْطُوفٌ عَلَى هَاءِ أَنْزَلْنَا

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (١٧)

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ

"إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا" هُمُ الْيَهُودُ "وَالصَّابِغِينَ" طَائِفَةٌ مِنْهُمْ "وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا" إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ "بِإِدْخَالِ الْمُؤْمِنِينَ الْجَنَّةِ وَإِدْخَالِ غَيْرِهِمُ النَّارِ" إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ "شَهِيدٌ" عَالِمٌ بِهِ عِلْمٌ مُشَاهِدَةٌ

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالْدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ (١٨)

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالْدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ

"أَلَمْ تَرَ" تَعْلَمُ "أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالْدَّوَابُّ" أَي يَخْضَعُ لَهُ بِمَا يُرَادُ مِنْهُ "وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ" وَهُمْ الْمُؤْمِنُونَ بِزِيَادَةِ عَلَى الْخُضُوعِ فِي سُجُودِ الصَّلَاةِ "وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ" وَهُمْ الْكَافِرُونَ لِأَنَّهُمْ أَبَوْا السُّجُودَ الْمُتَوَقَّفَ عَلَى الْإِيمَانِ "وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ" يُشَقِّقُهُ "فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ" مُسْعِدٌ "إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ" مِنَ الْإِهَانَةِ وَالْإِكْرَامِ

هَذَا خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ (١٩)

هَذَا خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ

"هَذَا خَصْمَانِ" أَي الْمُؤْمِنُونَ خَصِمَ وَالْكَافِرُ الْخَمْسَةَ خَصِمَ وَهُوَ يُطْلَقُ عَلَى الْوَاحِدِ وَالْجَمَاعَةِ "اخْتَصَمُوا فِي"

رَبِّهِمْ" أَي فِي دِينِهِ "فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ" يَلْبَسُونَهَا يَعْنِي أُحِيطَتْ بِهِمُ النَّارُ "يُصَبُّ مِنْ فَوْقَ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ" الْمَاءُ الْبَالِغُ نَهَايَةَ الْحَرَارَةِ

يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ (٢٠)

يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ

"يُصْهَرُ" يُذَابُ "بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ" مِنْ شُحُومٍ وَغَيْرِهَا "و" تُشَوَّى بِهِ "الْجُلُودُ"

وَلَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ (٢١)

وَلَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ

"وَلَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ" لِيُضْرَبَ رُءُوسُهُمْ

كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ (٢٢)

كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ

"كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا" أَي النَّارُ "مِنْ غَمٍّ" يَلْحَقُهُمْ بِهَا "أُعِيدُوا فِيهَا" رُدُّوا إِلَيْهَا بِالْمَقَامِعِ "و" قِيلَ لَهُمْ "ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ" أَي الْبَالِغُ نَهَايَةَ الْإِحْرَاقِ

إِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ (٢٣)

إِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ

وَقَالَ فِي الْمُؤْمِنِينَ "إِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا" بِالْجَرِّ أَي مِنْهُمَا بَأَنَّ يَرْصَعُ اللَّؤْلُؤُ بِالنَّهْبِ وَبِالنَّصْبِ عَطْفًا عَلَى مَحَلِّ مِنْ أَسَاوِرٍ "وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ" هُوَ الْمُحَرَّمُ لِنِسْبِهِ عَلَى الرِّجَالِ فِي الدُّنْيَا

وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهَلُّوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ (٢٤)

وَهَدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهَلُّوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ

"وَهْدُوا" فِي الدُّنْيَا "إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ" وَهُوَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ "وَهْدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ" أَي طَرِيقِ اللَّهِ الْمُخْمُودَةِ
وَدِينِهِ

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَنْ يُرِدْ
فِيهِ بِالْحَادِ بِظَلْمٍ يُدْفَعُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ (٢٥)

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَنْ يُرِدْ
فِيهِ بِالْحَادِ بِظَلْمٍ يُدْفَعُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ

"إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ" طَاعَتِهِ "و" عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ "مَنْسَكًا وَمُتَعَبَّدًا" لِلنَّاسِ
سَوَاءً الْعَاكِفُ "الْمُقِيمِ" فِيهِ وَالْبَادِ "الطَّارِئِ" وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ "الْبَاءُ زَائِدَةٌ" بِظَلْمٍ "أَي بِسَبَبِهِ بَأَنَّ ارْتِكَابَ مَنْهِيًّا
وَلَوْ شِئِمَ الْعَاكِفُ" يُدْفَعُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ "مُؤَلَّمٌ" : أَي بَعْضُهُ وَمِنْ هَذَا يُؤْخَذُ خَبْرُ إِنَّ : أَي يُدْفَعُهُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ

وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهَّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ (٢٦)

وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهَّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ

"و" أذْكَرُ "إِذْ بَوَّأْنَا" بَيْتًا "لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ" لِيَسْبِيَهُ وَكَانَ قَدْ رُفِعَ زَمَنُ الطُّوفَانِ وَأَمْرُنَاهُ "أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا
وَطَهَّرْ بَيْتِيَ" مِنَ الْأَوْثَانِ "لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ" الْمُقِيمِينَ بِهِ "وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ" جَمْعُ رَاكِعٍ وَسَاجِدٍ : الْمُصَلِّينَ

وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ (٢٧)

وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ

"وَأَذِّنْ" نَادٍ "فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ" فَنَادَى عَلَى جَبَلِ أَبِي قُبَيْسٍ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ رَبَّكُمْ بَنَى بَيْتًا وَأَوْجَبَ عَلَيْكُمْ الْحَجَّ
إِلَيْهِ فَاجْبُوا رَبَّكُمْ وَأَلْتَفَتْ بِوَجْهِهِ يَمِينًا وَشِمَالًا وَشَرْقًا وَغَرْبًا فَأَجَابَهُ كُلٌّ مَنْ كَتَبَ لَهُ أَنْ يَحُجَّ مِنْ أَصْلَابِ الرِّجَالِ
وَأَرْحَامِ الْأُمَّهَاتِ : لَيْبِكَ اللَّهُمَّ لَيْبِكَ وَجَوَابِ الْأَمْرِ "يَأْتُوكَ رِجَالًا" مُشَاةً جَمْعُ رَاكِعٍ كَقَائِمٍ وَقِيَامٍ "وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ"
رُكْبَانًا أَي بَعِيرٍ مَهْزُولٍ وَهُوَ يُطْلَقُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى "يَأْتِينَ" أَي الصَّوَامِرِ حَمَلًا عَلَى الْمَعْنَى "مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ"
طَرِيقٍ بَعِيدٍ

لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعَمُوا
الْبَائِسَ الْفَقِيرَ (٢٨)

لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعَمُوا
الْبَائِسَ الْفَقِيرَ

"لَيْسْتَهُلُوا" أَي يَحْضُرُوا "مَنَافِعَ لَهُمْ" فِي الدُّنْيَا بِالتَّجَارَةِ أَوْ فِي الآخِرَةِ أَوْ فِيهِمَا أَقْوَالٌ "وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ" أَي عَشْرَ ذِي الْحِجَّةِ أَوْ يَوْمَ عَرَفَةَ أَوْ يَوْمَ النَّحْرِ إِلَى آخِرِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ أَقْوَالٌ "عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ" اللَّيْلَ وَالْبَقْرَ وَالْعِجَمَ الَّتِي تُنْحَرُ فِي يَوْمِ الْعِيدِ وَمَا بَعْدَهُ مِنَ الْهَدَايَا وَالصَّحَايَا "فَكُلُوا مِنْهَا" إِذَا كَانَتْ مُسْتَحَبَّةً "وَأَطْعَمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ" أَي الشَّدِيدَ الْفَقْرَ

ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلِيَطُوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ (٢٩)

ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلِيَطُوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ

"ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ" أَي يُرْبِلُوا أَوْ سَاحَهُمْ وَشَعَثَهُمْ كَطُولِ الظُّفْرِ "وَلِيُوفُوا" بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ "نُذُورَهُمْ" مِنَ الْهَدَايَا وَالصَّحَايَا "وَلِيَطُوفُوا" طَوَافَ الْإِلَافَةِ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ "أَي الْقَدِيمِ لِأَنَّهُ أَوَّلُ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ

ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمِ حُرْمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَأَحَلَّتْ لَكُمْ الْأَنْعَامَ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ (٣٠)

ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمِ حُرْمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَأَحَلَّتْ لَكُمْ الْأَنْعَامَ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ

"ذَلِكَ" خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مُقَدَّرٌ : أَي الْأَمْرُ أَوْ الشَّانُ ذَلِكَ الْمَذْكُورُ "وَمَنْ يُعْظِمِ حُرْمَاتِ اللَّهِ" هِيَ مَا لَا يَحِلُّ انْتِهَاكُهُ "فَهُوَ" أَي تَعْظِيمُهَا "خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ" فِي الآخِرَةِ "وَأَحَلَّتْ لَكُمْ الْأَنْعَامَ" أَكْلًا بَعْدَ الذَّبْحِ "إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ" تَحْرِيمُهُ فِي "حُرْمَتِ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةِ" الْآيَةِ فَالِاسْتِثْنَاءُ مُنْقَطِعٌ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُتَّصِلًا وَالتَّحْرِيمُ لِمَا عَرَضَ مِنَ الْمَوْتِ وَنَحْوِهِ "فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ" مِنَ اللَّيْبَانِ أَي الَّذِي هُوَ الْأَوْثَانُ "وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ" أَي الشَّرْكَ بِاللَّهِ فِي تَلْبِيَّتِكُمْ أَوْ شَهَادَةِ الزُّورِ

حُنْفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخَطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ (٣١)

حُنْفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخَطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ

"حُنْفَاءَ لِلَّهِ" مُسْلِمِينَ عَادِلِينَ عَنْ كُلِّ دِينٍ سِوَى دِينِهِ "غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ" تَأْكِيدٌ لِمَا قَبْلَهُ وَهَمَّا حَالَانِ مِنَ الْوَأَوِّ "وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ" سَقَطَ "مِنَ السَّمَاءِ فَتَخَطَفُهُ الطَّيْرُ" أَي تَأْخُذُهُ بِسُرْعَةٍ "أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ" أَي تُسْقِطُهُ "فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ" بَعِيدٍ فَهُوَ لَا يَرْجَى خَلَاصَهُ

ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمِ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ (٣٢)

ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمَ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ

"ذَلِكَ" يُقَدَّرُ قَبْلَهُ الْأَمْرُ مُبْتَدَأً "وَمَنْ يُعْظِمَ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا" أَيُّ فَإِنَّ تَعْظِيمَهَا وَهِيَ الْبُذُنُ الَّتِي تُهْدَى لِلْحَرَمِ بِأَنْ تُسْتَحْسَنَ وَتُسْتَسْمَنَ "مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ" مِنْهُمْ وَسُمِّيَتْ شَعَائِرَ لِأَشْعَارِهَا بِمَا تُعْرَفُ بِهِ أَنَّهَا هَذِي كَطَعْنِ حديد بِسَمَائِهَا

لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَىٰ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ (٣٣)

لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَىٰ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ

"لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ" كَرُكُوبِهَا وَالْحَمْلُ عَلَيْهَا مَا لَا يَضُرُّهَا "إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى" وَقَتِ نَحْرُهَا "ثُمَّ مَحِلُّهَا" أَيُّ مَكَانِ حِلِّ نَحْرُهَا "إِلَىٰ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ" أَيُّ عِنْدِهِ وَالْمُرَادُ الْحَرَمَ جَمِيعَهُ

وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنَسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ (٣٤)

وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنَسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ

"وَلِكُلِّ أُمَّةٍ" أَيُّ جَمَاعَةٍ مُؤْمِنَةٍ سَلَفَتْ قَبْلَكُمْ "جَعَلْنَا مَنَسَكًا" بَفَتْحِ السِّينِ مَصْدَرٌ وَبِكَسْرِهَا اسْمٌ مَكَانٌ : أَيُّ ذُبْحًا قُرْبَانًا أَوْ مَكَانَهُ "لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ" عِنْدَ ذُبْحِهَا "فَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا" انْقَادُوا "وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ" الْمُطِيعِينَ الْمُتَوَاضِعِينَ

الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (٣٥)

الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ

"الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ" خَافَتْ "قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمْ" مِنَ الْبَلَايَا "وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ" فِي أَوْقَاتِهَا "وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ" يَتَصَدَّقُونَ

وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ إِذَا وَجِبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِعُوا الْقَنَاعَ وَالْمَعْتَرَ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٣٦)

وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ إِذَا وَجِبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِعُوا الْقَنَاعَ وَالْمَعْتَرَ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ

"وَالْبُدْنَ جَمَعَ بَدَنَةٌ : وَهِيَ الْبَابِلُ "جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ" أَعْلَامَ دِينِهِ "لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ" نَفَعَ فِي الدُّنْيَا كَمَا تَقَدَّمَ وَأَجْرٌ فِي الْعُقْبَى "فَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا" عِنْدَ نَحْرِهَا "صَوَافٍ" قَائِمَةٌ عَلَى ثَلَاثِ مَعْقُولَةٍ الْيَدِ الْبُسْرَى "فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبَهَا" سَقَطَتْ إِلَى الْأَرْضِ بَعْدَ النَّحْرِ وَهُوَ وَقْتُ الْأَكْلِ مِنْهَا "فَكُلُوا مِنْهَا" إِنْ شِئْتُمْ "وَأَطْعَمُوا الْقَنَاعَ" الَّذِي يَقْنَعُ بِمَا يُعْطَى وَلَا يَسْأَلُ وَلَا يَتَعَرَّضُ "وَالْمُعْتَرَّ" وَالسَّائِلَ أَوْ الْمُتَعَرِّضَ "كَذَلِكَ" أَيِ مِثْلِ ذَلِكَ التَّسْخِيرِ "سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ" بِأَنْ تُنْحَرَ وَتُرَكَّبَ وَإِلَّا لَمْ تُطَقْ "لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ" إِنْعَامِي عَلَيْكُمْ

لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَيَشِّرَ الْمُحْسِنِينَ (٣٧)

لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَيَشِّرَ الْمُحْسِنِينَ

"لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَاؤُهَا" أَيِ لَا يُرْفَعَانِ إِلَيْهِ "وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ" أَيِ يُرْفَعُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ الْعَمَلُ الصَّالِحُ الْخَالِصُ لَهُ مَعَ الْإِيمَانِ "كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ" أَرْشَدَكُمْ لِمَعَالِمِ دِينِهِ وَمَنَاسِكَ حَجَّهِ "وَيَشِّرَ الْمُحْسِنِينَ" أَيِ الْمُوَحِّدِينَ

إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ (٣٨)

إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ

"إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا" غَوَائِلَ الْمُشْرِكِينَ "إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ" فِي أَمَانَتِهِ "كَفُورٍ" لِنِعْمَتِهِ وَهُمْ الْمُشْرِكُونَ الْمَعْنَى أَنَّهُ يَعَاقِبُهُمْ

أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ (٣٩)

أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ

"أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ" أَيِ لِلْمُؤْمِنِينَ أَنْ يُقَاتِلُوا وَهَذِهِ أَوَّلُ آيَةٍ نَزَلَتْ فِي الْجِهَادِ "بِأَنَّهُمْ" أَيِ بِسَبَبِ أَنَّهُمْ "ظَلِمُوا" لظلم الكافرين إياهم

الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهْدَمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (٤٠)

الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهْدَمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ

هُمُ "الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَغَيْرِ حَقٍّ" فِي الْإِخْرَاجِ مَا أَخْرَجُوا : "إِلَّا أَنْ يَقُولُوا" أَيِ بَقَوْلِهِمْ "رَبَّنَا اللَّهُ" وَحَدَهُ
وَهَذَا الْقَوْلُ حَقٌّ فَالْإِخْرَاجُ بِهِ إِخْرَاجٌ بَغَيْرِ حَقٍّ "وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفُتِنَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَالْجِبَالُ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ"
بِالتَّشْدِيدِ لِلتَّكْثِيرِ وَبِالتَّخْفِيفِ "صَوَامِعَ لِلرُّهْبَانِ" وَبَيْعَ "كُنَائِسَ لِلنَّصَارَى" وَصَلَوَاتَ "كُنَائِسَ لِلْيَهُودِ بِالْعِبْرَانِيَّةِ"
"وَمَسَاجِدَ" لِلْمُسْلِمِينَ "يُذَكَّرُ فِيهَا" أَيِ الْمَوَاضِعِ الْمَذْكُورَةِ "اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا" وَتَنْقَطِعُ الْعِبَادَاتُ بِخَرَابِهَا "وَلْيَنْصُرَنَّ
اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ" أَيِ يَنْصُرْ دِينَهُ "إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ" عَلَى خَلْقِهِ "عَزِيزٌ" مَنِيْعٌ فِي سُلْطَانِهِ وَقُدْرَتِهِ

الَّذِينَ إِنْ مَكَتَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ
(٤١)

الَّذِينَ إِنْ مَكَتَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ

"الَّذِينَ إِنْ مَكَتَاهُمْ فِي الْأَرْضِ" بِنَصْرِهِمْ عَلَى عَدُوِّهِمْ "أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ
الْمُنْكَرِ" جَوَابُ الشَّرْطِ وَهُوَ وَجَوَابُهُ صِلَةُ الْمَوْصُولِ وَيُقَدَّرُ قَبْلَهُ هُمْ مُبْتَدَأٌ "وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ" أَيِ إِلَيْهِ مَرْجِعُهَا فِي
الْآخِرَةِ

وَإِنْ يَكْذِبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودٌ (٤٢)

وَإِنْ يَكْذِبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودٌ

"وَإِنْ يَكْذِبُوكَ" إِلَى آخِرِهِ فِيهِ تَسْلِيَةٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ" تَأْنِيثُ قَوْمٍ بِاعْتِبَارِ
الْمَعْنَى "وَعَادٌ" قَوْمُ هُودٍ "وَثَمُودٌ" قَوْمُ صَالِحٍ

وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ (٤٣)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكُذِّبَ مُوسَى فَأَمَلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ (٤٤)

وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكُذِّبَ مُوسَى فَأَمَلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ

"وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ" قَوْمُ شُعَيْبٍ "وَكُذِّبَ مُوسَى" كَذَّبَهُ الْقَبْطُ لَا قَوْمَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ : أَيِ كَذَّبَ هَؤُلَاءِ رُسُلَهُمْ فَلَكَ
أَسْوَأَ بِهِمْ "فَأَمَلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ" أَمَهَلْتُهُمْ بِتَأْخِيرِ الْعِقَابِ لَهُمْ "ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ" بِالْعَذَابِ "فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ" أَيِ إِنْكَارِي
عَلَيْهِمْ بِتَكْذِيبِهِمْ بِإِهْلَاكِهِمْ وَالِاسْتِفْهَامِ لِلتَّقْرِيرِ : أَيِ هُوَ وَاقِعٌ مَوْقِعُهُ

فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ (٤٥)

فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ

"فَكَأَيِّنْ" أَي كَمْ "مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا" وَفِي قِرَاءَةِ أَهْلَكْتَهَا "وَهِيَ ظَالِمَةٌ" أَي أَهْلَهَا بِكُفْرِهِمْ "فَهِيَ خَاوِيَةٌ" سَاقِطَةٌ "عَلَى عُرُوشِهَا" سُقُوفِهَا "وَ" كَمْ مِنْ "بِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ" مَتْرُوكَةٌ بِمَوْتِ أَهْلِهَا "وَقَصْرٍ مَشِيدٍ" رَفِيعٍ خَالٍ بِمَوْتِ أَهْلِهِ

أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّلُورِ (٤٦)

أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّلُورِ

"أَفَلَمْ يَسِيرُوا" أَي كَفَّارٍ مَكَّةَ "فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا" مَا نَزَلَ بِالْمُكَدِّبِينَ قَبْلَهُمْ "أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا" أَخْبَارَهُمْ بِالْإِهْلَاكِ وَخَرَابِ الدِّيَارِ فَيَعْتَبِرُوا "فَإِنَّهَا" أَي الْقِصَّةُ "لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّلُورِ" تَأْكِيدٌ

وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ (٤٧)

وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ

"وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ" يَأْتِزَالُ الْعَذَابُ فَأَنْزَلَهُ يَوْمَ بَدْرٍ "وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ" مِنْ أَيَّامِ الْآخِرَةِ بِسَبَبِ الْعَذَابِ "كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ" بِالنَّاءِ وَالْبَاءِ فِي الدُّنْيَا

وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَمَلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَيَّ الْمَصِيرُ (٤٨)

وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَمَلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَيَّ الْمَصِيرُ

"وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَمَلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا" الْمُرَادُ أَهْلَهَا "وَإِلَيَّ الْمَصِيرُ" الْمَرْجِعُ

قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ (٤٩)

قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ

"قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ" أَي أَهْلَ مَكَّةَ "إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ" بَيْنَ الْإِنذَارِ وَأَنَا بَشِيرٌ لِلْمُؤْمِنِينَ

فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ (٥٠)

فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ

"فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ" مِنْ الذُّنُوبِ "وَرِزْقٌ كَرِيمٌ" هُوَ الْجَنَّةُ

وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِرِينَ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ (٥١)

وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِرِينَ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ

"وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا" الْقُرْآنَ يَبْطُلُهَا "مُعَاجِرِينَ" مَنْ اتَّبَعَ النَّبِيَّ أَيَّ يَنْسُبُونَهُمْ إِلَى الْعَجْزِ وَيَبْطُلُونَهُمْ عَنِ الْإِيمَانِ أَوْ مُقَدَّرِينَ عَجَزْنَا عَنْهُمْ وَفِي قِرَاءَةِ مُعَاجِرِينَ مُسَابِقِينَ لَنَا أَيَّ يَطُّونَ أَنْ يَفُوتُونَا بِإِنكَارِهِمُ الْبَعْثَ وَالْعِقَابَ "أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ" النَّارِ

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانَ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٥٢)

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانَ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ

"وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ" هُوَ نَبِيٌّ أَمْرًا بِالتَّبْلِيغِ "وَلَا نَبِيٍّ" أَيَّ لَمْ يُؤْمَرْ بِالتَّبْلِيغِ "إِلَّا إِذَا تَمَنَّى" قَرَأَ "أَلْقَى الشَّيْطَانَ فِي أُمْنِيَّتِهِ" قِرَاءَتَهُ مَا لَيْسَ مِنَ الْقُرْآنِ مِمَّا يَرْضَاهُ الْمُرْسَلُ إِلَيْهِمْ وَقَدْ قَرَأَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سُورَةِ النَّجْمِ بِمَجْلِسٍ مِنْ قُرَيْشٍ بَعْدَ: "أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ" بِإِلْقَاءِ الشَّيْطَانِ عَلَى لِسَانِهِ مِنْ غَيْرِ عِلْمِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهِ: تِلْكَ الْغُرَانِيقُ الْعُلَا وَإِنْ شَفَاعَتَهُنَّ لَتَرْتَجَىٰ فَفَرِحُوا بِذَلِكَ ثُمَّ أَخْبَرَهُ جِبْرِيلُ بِمَا أَلْقَاهُ الشَّيْطَانُ عَلَى لِسَانِهِ مِنْ ذَلِكَ فَحَزَنَ فَسَلَّىٰ بِهِذِهِ الْآيَةِ لِيُطْمَئِنَّ "فَيَنْسَخُ اللَّهُ" يُبْطِلُ "مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ" يُثَبِّتُهَا "وَاللَّهُ عَلِيمٌ" بِإِلْقَاءِ الشَّيْطَانِ مَا ذَكَرَ "حَكِيمٌ" فِي تَمَكِينِهِ مِنْهُ بِفِعْلٍ مَا يَشَاءُ

لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ (٥٣)

لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ

"لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً" مِحْنَةً "لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ" شِقَاقٌ وَنِفَاقٌ "وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ" أَيَّ الْمُشْرِكِينَ عَنْ قَبُولِ الْحَقِّ "وَإِنَّ الظَّالِمِينَ" الْكَافِرِينَ "لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ" خِلَافٌ طَوِيلٌ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُؤْمِنِينَ حَيْثُ جَرَىٰ عَلَى لِسَانِهِ ذِكْرُ آلِهِمْ بِمَا يُرْضِيهِمْ ثُمَّ أُبْطِلَ ذَلِكَ

وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٥٤)

وَلْيَعْلَمَ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِي الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ

"وَلْيَعْلَمَ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِي الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ" أَي دِينَ الْإِسْلَامِ

وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ يَوْمٍ عَقِيمٍ (٥٥)

وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ يَوْمٍ عَقِيمٍ

"وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ" أَي الْقُرْآنَ بِمَا أَقْرَأَهُ الشَّيْطَانُ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ ثُمَّ أُبْطِلَ "حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً" أَي سَاعَةَ مَوْتِهِمْ أَوْ الْقِيَامَةَ فَجَاءَتْ "أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ يَوْمٍ عَقِيمٍ" هُوَ يَوْمٌ بَدْرٌ لَا خَيْرَ فِيهِ لِلْكَافِرِ كَالرَّيْحِ الْعَقِيمِ الَّتِي لَا تَأْتِي بِخَيْرٍ أَوْ هُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ لَا لَيْلَ بَعْدَهُ

الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ (٥٦)

الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ

"الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ" أَي يَوْمُ الْقِيَامَةِ "لِلَّهِ" وَحْدَهُ وَمَا تَصَمَّنَتْهُ مِنَ الْإِسْتِقْرَارِ نَاصِبٌ لِلظَّرْفِ "يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ" بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ بِمَا بَيَّنَّ بَعْدَهُ "فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ" فَضْلًا مِنَ اللَّهِ

وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ (٥٧)

وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ

"وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ" شَدِيدٌ بِسَبَبِ كُفْرِهِمْ

وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ (٥٨)

وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ

"وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ" أَي طَاعَتِهِ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ "ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا" هُوَ رِزْقُ الْجَنَّةِ "وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ" أَفْضَلُ الْمُعْطِينَ

لَيُدْخِلَنَّهُمْ مُدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ (٥٩)

لِيُدْخِلَنَّهُمْ مُدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ

"لِيُدْخِلَنَّهُمْ مُدْخَلًا" بِصَمِّ الْمِيمِ وَفَتْحِهَا أَيْ إِدْخَالًا أَوْ مَوْضِعًا "يَرْضَوْنَهُ" وَهُوَ الْجَنَّةُ "وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ" بِيَاءِ تَهْمٍ "حَلِيمٌ" عَنْ عِقَابِهِمْ

ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لِيَنْصُرْنَاهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوفٌ غَفُورٌ (٦٠)

ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لِيَنْصُرْنَاهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوفٌ غَفُورٌ

الْأَمْرُ "ذَلِكَ" الَّذِي فَصَّصْنَاهُ عَلَيْكَ "وَمَنْ عَاقَبَ" جَارَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ "بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ" ظُلْمًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ : أَيْ قَاتَلَهُمْ كَمَا قَاتَلُوهُ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ "ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ" مِنْهُمْ أَيْ ظَلِمَ بِإِخْرَاجِهِ مِنْ مَنْزِلِهِ "لِيَنْصُرْنَاهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوفٌ" عَنْ الْمُؤْمِنِينَ "غَفُورٌ" لَهُمْ عَنْ قِتَالِهِمْ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ

ذَلِكَ بَأَنَّ اللَّهَ يُلَوِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُلَوِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ (٦١)

ذَلِكَ بَأَنَّ اللَّهَ يُلَوِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُلَوِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ

"ذَلِكَ" النَّصْرُ "بَأَنَّ اللَّهَ يُلَوِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُلَوِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ" أَيْ يُدْخِلُ كُلًّا مِنْهُمَا فِي الْآخَرِ بَأَنَّ يَزِيدُ بِهِ وَذَلِكَ مِنْ أَثَرِ قُدْرَتِهِ تَعَالَى الَّتِي بِهَا النَّصْرُ "وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ" دُعَاءُ الْمُؤْمِنِينَ "بَصِيرٌ" بِهِمْ حَيْثُ جَعَلَ فِيهِمُ الْإِيمَانَ فَأَجَابَ دُعَاءَهُمْ

ذَلِكَ بَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ (٦٢)

ذَلِكَ بَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ

"ذَلِكَ" النَّصْرُ أَيْضًا "بَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ" الثَّابِتُ "وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ" بِالْأَيْدِ وَاللِّسَانِ يَعْبُدُونَ "مِنْ دُونِهِ" وَهُوَ الْأَصْنَامُ "هُوَ الْبَاطِلُ" الرَّائِلُ "وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ" أَيْ الْعَالِي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ بِقُدْرَتِهِ "الْكَبِيرُ" الَّذِي يَصْغُرُ كُلُّ شَيْءٍ سِوَاهُ

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ (٦٣)

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ

"أَلَمْ تَرَ" تَعَلَّمَ "أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً" مَطَرًا "فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً" بِالنَّبَاتِ وَهَذَا مِنْ أَثَرِ قُدْرَتِهِ "إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ" بِعِبَادِهِ فِي إِخْرَاجِ النَّبَاتِ بِالْمَاءِ "خَبِيرٌ" بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ عِنْدَ تَأْخِيرِ الْمَطَرِ

لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ (٦٤)

لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَنِيُّ الْحَمِيدُ

"لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ" عَلَى جِهَةِ الْمَلِكِ "وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَنِيُّ" عَنْ عِبَادِهِ "الْحَمِيدُ" لِأَوْلِيَائِهِ

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ
إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ (٦٥)

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ
إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ

"أَلَمْ تَرَ" تَعْلَمُ "أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ" مِنَ الْبِهَائِمِ "وَالْفُلْكَ" السُّفُنُ "تَجْرِي فِي الْبَحْرِ" لِلرُّكُوبِ وَالْحَمَلِ
"بِأَمْرِهِ" بِإِذْنِهِ "وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ" مِنْ "أَنْ" أَوْ لَمَّا "تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ" فَتَهْلِكُوا "إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ"
فِي التَّسْخِيرِ وَالْإِمْسَاكِ

وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ (٦٦)

وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ

"وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ" بِالْإِنْشَاءِ "ثُمَّ يُمِيتُكُمْ" عِنْدَ انْتِهَاءِ آجَالِكُمْ "ثُمَّ يُحْيِيكُمْ" عِنْدَ الْبَعْثِ "إِنَّ الْإِنْسَانَ" أَي :
الْمُشْرِكِ "الْكَفُورِ" لِنِعْمِ اللَّهِ بِتَرْكِهِ تَوْحِيدِهِ

لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُنَازِعَنَّكَ فِي الْأَمْرِ وَاذْعُ إِلَى رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَى هُدًى مُسْتَقِيمٍ (٦٧)

لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُنَازِعَنَّكَ فِي الْأَمْرِ وَاذْعُ إِلَى رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَى هُدًى مُسْتَقِيمٍ

"لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا" بَفَتْحِ السَّيْنِ وَكَسْرِهَا شَرِيعةً "هُمْ نَاسِكُوهُ" عَامِلُونَ بِهِ "فَلَا يُنَازِعَنَّكَ" يُرَادُ بِهِ لَا تُنَازِعُهُمْ
"فِي الْأَمْرِ" أَي أَمْرَ الدِّيْحَةِ إِذْ قَالُوا : مَا قَتَلَ اللَّهُ أَحَقَّ أَنْ تَأْكُلُوهُ مِمَّا قَتَلْتُمْ "وَاذْعُ إِلَى رَبِّكَ" إِلَى دِينِهِ "إِنَّكَ لَعَلَى
هُدًى" دِينِ

وَإِنْ جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ (٦٨)

وَإِنْ جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ

"وَإِنْ جَادَلُوكَ" فِي أَمْرِ الدِّينِ "فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ" فَيُجَازِيكُمْ عَلَيْهِ وَهَذَا قَبْلَ الْأَمْرِ بِالْقِتَالِ

اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (٦٩)

اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ

"اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ" أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ وَالْكَافِرُونَ "يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ" بَأَنَّ يَقُولُ كُلٌّ مِنَ الْقَرِيبَيْنِ
خِلَافَ قَوْلِ الْآخَرِ

أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ (٧٠)

أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ

"أَلَمْ تَعْلَمْ" الْإِسْتِفْهَامُ فِيهِ لِلتَّفْهِيمِ "أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ" أَيُّ مَا ذُكِرَ "فِي كِتَابٍ" هُوَ
اللُّوحُ الْمَحْفُوظُ "إِنَّ ذَلِكَ" أَيُّ عِلْمٍ مَا ذُكِرَ "عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ" سَهْلٌ

وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَمْ يَنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ (٧١)

وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَمْ يَنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ

"وَيَعْبُدُونَ" أَيُّ الْمُشْرِكُونَ "مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَمْ يَنْزِلْ بِهِ" هُوَ الْأَصْنَامُ "سُلْطَانًا" حُجَّةٌ "وَمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ" أَنَّهَا
الْهَيْبَةُ "وَمَا لِلظَّالِمِينَ" بِالْإِشْرَاكِ "مِنْ نَصِيرٍ" يَمْنَعُ عَنْهُمْ عَذَابَ اللَّهِ

وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا قُلْ
أَفَأَنْتُمْ بَشَرٌ مِنْ ذِكْمِ النَّارِ وَعَدَّهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَسِ الْمَصِيرُ (٧٢)

وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا قُلْ
أَفَأَنْتُمْ بَشَرٌ مِنْ ذِكْمِ النَّارِ وَعَدَّهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَسِ الْمَصِيرُ

"وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا" مِنَ الْقُرْآنِ "بَيِّنَاتٍ" ظَاهِرَاتٍ حَالٍ "تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ" أَيُّ الْإِنكَارِ لَهَا
: أَيُّ أَثَرِهِ مِنَ الْكِرَاهَةِ وَالْعُبُوسِ "يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا" أَيُّ يَقْعُونَ فِيهِمْ بِالْبَطْشِ "قُلْ أَفَأَنْتُمْ
بَشَرٌ مِنْ ذِكْمِ" بِأَكْرَهَةِ إِلَيْكُمْ مِنَ الْقُرْآنِ الْمَتْلُوعِ عَلَيْهِمْ هُوَ "النَّارِ وَعَدَّهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا" بَأَنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَيْهَا
"وَيَسِ الْمَصِيرُ" هِيَ

يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاستَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْأَلْتَهُمْ
الذُّبَابُ شَيْئًا لَأَسْتَقْدُوا مِنْهُ ضَعْفَ الطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبِ (٧٣)

يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاستَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْأَلْتَهُمْ
الذُّبَابُ شَيْئًا لَأَسْتَقْدُوا مِنْهُ ضَعْفَ الطَّالِبِ

"يَا أَيُّهَا النَّاسُ" "أَيُّ أَهْلِ مَكَّةَ" ضَرْبَ مَثَلٍ فَاسْتَمِعُوا لَهُ" وَهُوَ "إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ" تَعْبُدُونَ "مِنْ دُونِ اللَّهِ" أَيَّ غَيْرِهِ وَهُمْ الْأَصْنَامُ "لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا" اسْمُ جِنْسٍ وَاحِدُهُ ذُبَابَةٌ يَقَعُ عَلَى الْمَذْكَرِ وَالْمُؤَنَّثِ "وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ" لِخَلْقِهِ "وَإِنْ يَسْأَلُهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا" مِمَّا عَلَيْهِمْ مِنَ الطَّيِّبِ وَالزَّرْعِ فَإِنَّ الْمَلْطَّحِينَ بِهِ "لَا يَسْتَفْهِدُوهُ" لَا يَسْتَرِدُّوهُ "مِنْهُ" لِعَجْزِهِمْ فَكَيْفَ يَعْبُدُونَ شُرَكَاءَ اللَّهِ تَعَالَى؟ وَهَذَا أَمْرٌ مُسْتَعْرَبٌ عَبَّرَ عَنْهُ بِضَرْبِ مَثَلٍ "ضَعُفَ الطَّالِبِ" الْعَابِدِ "وَالْمَطْلُوبِ" الْمَعْبُودِ

مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (٧٤)

مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ

"مَا قَدَرُوا اللَّهَ عَظْمُوهُ" حَقَّ قَدْرِهِ "عَظَمْتَهُ إِذْ أَشْرَكُوا بِهِ مَا لَمْ يَمْتَنِعْ مِنَ الذُّبَابِ وَلَا يَنْتَصِفُ مِنْهُ" إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ "غَالِبٌ"

اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ (٧٥)

اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ

"اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ" رُسُلًا وَنَزَلَ لَمَّا قَالَ الْمُشْرِكُونَ "أَنْزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرَ مِنْ بَيْنِنَا" "إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ لِمَقَالِهِمْ" "بَصِيرٌ" بِمَنْ يَتَّخِذُهُ رَسُولًا كَجِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدَ وَغَيْرِهِمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَسَلَّمَ

يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ (٧٦)

يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ

"يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ" أَيُّ مَا قَدَّمُوا وَمَا خَلْفُوا وَمَا عَمِلُوا وَمَا هُمْ عَامِلُونَ بَعْدَ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٧٧)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا" أَيُّ صَلُّوا "وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ" وَحَلُّوهُ "وَافْعَلُوا الْخَيْرَ" كَصَلَاةِ الرَّحِمِ وَمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ "لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ" تَفُوزُونَ بِالْبَقَاءِ فِي الْحَيَاةِ

وَجَاهِلُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ (٧٨)

وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ
المُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ
وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ

"وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ" لِقَامَةِ دِينِهِ "حَقَّ جِهَادِهِ" بِاسْتِغْرَاغِ الطَّاقَةِ فِيهِ وَنُصِبَ حَقَّ عَلَى الْمَصْدَرِ "هُوَ اجْتَبَاكُمْ" اخْتَارَكُمْ
لِدِينِهِ "وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ" أَي ضَيْقٍ بَأَنْ سَهَّلَهُ عِنْدَ الضَّرُورَاتِ كَالْقَصْرِ وَالتَّيْمُمِ وَأَكْلِ الْمَيْتَةِ
وَالْفِطْرِ لِلْمَرَضِ وَالسَّفَرِ "مِلَّةَ أَبِيكُمْ" مَنْصُوبٌ بِتَرْجِيعِ الْخَفِضِ الْكَافِ "إِبْرَاهِيمَ" عَطْفٌ بَيَانٌ "هُوَ" أَي اللَّهُ "سَمَّاكُمْ
المُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ" أَي قَبْلَ هَذَا الْكِتَابِ "وَفِي هَذَا" أَي الْقُرْآنِ "لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ" يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَّهُ
بَلَّغَكُمْ "وَتَكُونُوا" أَنْتُمْ "شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ" أَنْ رُسُلَهُمْ بَلَّغُوهُمْ "فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ" دَاوِمُوا عَلَيْهَا "وَآتُوا الزَّكَاةَ
وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ" تَقُوا بِهِ "هُوَ مَوْلَاكُمْ" نَاصِرُكُمْ وَمُتَوَلِّي أُمُورِكُمْ "فَنِعْمَ الْمَوْلَى" هُوَ "وَنِعْمَ النَّصِيرُ" النَّاصِرُ لَكُمْ

قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (١)

قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ

سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ [مَكِّيَّةٌ وَآيَاتُهَا ١١٨ أَوْ ١١٩ نَزَلَتْ بَعْدَ الْأَنْبِيَاءِ]

"قَدْ" لِلتَّحْقِيقِ "أَفْلَحَ" فَازَ

الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ (٢)

الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ

"الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ" مُتَوَاضِعُونَ

وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ (٣)

وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ

"وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ" مِنَ الْكَلَامِ وَغَيْرِهِ

وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ (٤)

وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ

"وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ" مُؤَدُّونَ

وَالَّذِينَ هُمْ لِأُزْوَاجِهِمْ حَافِظُونَ (٥)

وَالَّذِينَ هُمْ لِأُزْوَاجِهِمْ حَافِظُونَ

"وَالَّذِينَ هُمْ لِأُزْوَاجِهِمْ حَافِظُونَ" عَنْ الْحَرَامِ

إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (٦)

إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ

"إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ" أَيُّ مِنْ زَوْجَاتِهِمْ "أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ" أَيُّ السَّرَّارِيِّ "فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ" فِي إِثْبَانِهِ

فَمَنْ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ (٧)

فَمَنْ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ

"فَمَنْ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ" مِنَ الزَّوْجَاتِ وَالسَّرَّارِيِّ كَالِاسْتِمْنَاءِ بِالْيَدِ فِي إِثْبَانِهِ "فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ" الْمُتَجَاوِزُونَ
إِلَىٰ مَا لَا يَحِلُّ لَهُمْ

وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ (٨)

وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ

"وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ" جَمْعًا وَمُفْرَدًا "وَعَهْدِهِمْ" فِيمَا بَيْنَهُمْ أَوْ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ اللَّهِ مِنْ صَلَاةٍ وَغَيْرِهَا "رَاعُونَ"
حَافِظُونَ

وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ (٩)

وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ

"وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ" جَمْعًا وَمُفْرَدًا "يُحَافِظُونَ" يُقِيمُونَهَا فِي أَوْقَاتِهَا

أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ (١٠)

أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ

"أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ" لَا غَيْرَهُمْ

الَّذِينَ يَرْتُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (١١)

الَّذِينَ يَرْتُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ

"الَّذِينَ يَرْتُونَ الْفِرْدَوْسَ" هُوَ جَنَّةٌ أَعْلَى الْجَنَانِ "هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ" فِي ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى الْمَعَادِ وَيُنَاسِبُهُ ذِكْرُ الْمَبْدَأِ
بَعْدَهُ

وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ (١٢)

وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ

"وَاللَّهُ" لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ "آدَمَ" مِنْ سُلَالَةٍ "هِيَ" مِنْ سُلَالَتِ الشَّيْءِ مِنْ الشَّيْءِ أَيِ اسْتَخْرَجْتَهُ مِنْهُ وَهُوَ خُلَاصَتُهُ
"مِنْ طِينٍ" مُتَعَلِّقٌ بِسُلَالَةٍ

ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ (١٣)

ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ

"ثُمَّ جَعَلْنَاهُ" أَيِ الْإِنْسَانَ نَسَلَ آدَمَ "نُطْفَةً" مَنِئياً "فِي قَرَارٍ مَكِينٍ" هُوَ الرَّحِمُ

ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ
اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ (١٤)

ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ
اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ

"ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً" دَمًا جَامِداً "فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً" لَحْمَةً قَدْرَ مَا يُمَضَّغُ "فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا
الْعِظَامَ لَحْمًا" وَفِي قِرَاءَةِ عِظَامًا فِي الْمَوْضِعَيْنِ وَخَلَقْنَا فِي الْمَوَاضِعِ الثَّلَاثِ بِمَعْنَى صَيَّرْنَا "ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ"
بِنَفْخِ الرُّوحِ فِيهِ "فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ" أَيِ الْمُقَدِّرِينَ وَمُمَيِّزِ أَحْسَنَ مَحذُوفٍ لِلْعِلْمِ بِهِ : أَيِ خَلَقْنَا

ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ (١٥)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُجْعَتُونَ (١٦)

ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ

"ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ" لِلْحِسَابِ وَالْجَزَاءِ

وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ (١٧)

وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ

"وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ" أَي سَمَوَاتٍ : جَمَعَ طَرِيقَةً لِأَنَّهَا طُرُقُ الْمَلَائِكَةِ "وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ" الَّتِي تَحْتَهَا "غَافِلِينَ" أَنْ تَسْقُطَ عَلَيْهِمْ فَتُهْلِكُهُمْ بَلْ نُمَسِّكُهَا كَأَيَّةٍ "وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ"

وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَاهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ (١٨)

وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَاهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ

"وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ" مِنْ كِفَايَتِهِمْ "فَأَسْكَنَاهُ فِي الْأَرْضِ" وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ" فَيَمُوتُونَ مَعَ دَوَابِهِمْ عَطَشًا

فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ لَكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ (١٩)

فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ لَكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ

"فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ" هُمَا أَكْثَرُ فَوَاكِهِ الْعَرَبِ "لَكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ" صَيِّفًا وَشَيْتَاءً

وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذُّهْنِ وَصَبْغٍ لِلْكَالِينِ (٢٠)

وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذُّهْنِ وَصَبْغٍ لِلْكَالِينِ

"و" أَنْشَأْنَا "شَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ" جَبَلٍ بِكَسْرِ السَّيْنِ وَفَتْحِهَا وَمَنْعِ الصَّرْفِ لِلْعَلْمِيَّةِ وَالتَّأْنِيثِ لِلْبُغْعَةِ "تَنْبُتُ" مِنْ الرُّبَاعِيِّ وَالثَّلَاثِيِّ "بِالذُّهْنِ" الْبَاءُ زَائِدَةٌ عَلَى الْأَوَّلِ وَمُعَدِّيَّةٌ عَلَى الثَّانِي وَهِيَ شَجَرَةُ الزَّيْتُونِ "وَصَبْغٍ لِلْكَالِينِ" عَطَفَ عَلَى الذُّهْنِ أَي إِدَامَ يَصْبُغُ اللَّقْمَةَ بَعْمَسِهَا فِيهِ وَهُوَ الزَّيْتُ

وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً لِيُدْرِكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ (٢١)

وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ

"وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ الْإِبِلَ وَالْبَقَرَ وَالْغَنَمَ" لَعِبْرَةً عِظَةٌ تَعْتَبِرُونَ بِهَا "نُسْقِيكُمْ" بِفَتْحِ التَّوْنِ وَصَمَمَهَا "مِمَّا فِي بُطُونِهَا" اللَّبَنَ "وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ" مِنَ الْأَصْوَافِ وَالْأَوْبَارِ وَالْأَشْعَارِ وَغَيْرِ ذَلِكَ

وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ (٢٢)

وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ

"وَعَلَيْهَا" الْإِبِلَ "وَعَلَى الْفُلْكِ" السُّفُنَ

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ (٢٣)

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا

"وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ" أَطِيعُوا اللَّهَ وَوَحَلُّوهُ "مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ" وَهُوَ اسْمٌ مَا وَمَا قَبْلَهُ الْخَبَرِ وَمِنْ زَائِدَةٍ "أَفَلَا تَتَّقُونَ" تَخَافُونَ عَقُوبَتَهُ بِعِبَادَتِكُمْ غَيْرِهِ

فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَفْضَلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأُولِينَ (٢٤)

فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَفْضَلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأُولِينَ

"فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ" لِاتِّبَاعِهِمْ "مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ" يُرِيدُ أَنْ يَفْضَلَ "يَتَشَرَّفُ" عَلَيْكُمْ "بِأَنْ يَكُونَ مَتَّبِعًا وَأَنْتُمْ أَتْبَاعُهُ" وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ "أَنْ لَا يُعْبَدَ غَيْرُهُ" لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً "بِذَلِكَ لَا بَشَرًا" مَا سَمِعْنَا بِهَذَا "الَّذِي دَعَا إِلَيْهِ نُوحٌ مِنَ التَّوْحِيدِ" فِي آبَائِنَا الْأُولِينَ "الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ

إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ فْتَرَبَّصُوا بِهِ حَتَّى حِينٍ (٢٥)

إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ فْتَرَبَّصُوا بِهِ حَتَّى حِينٍ

"إِنْ هُوَ" مَا نُوحٌ "إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ" حَالَةٌ جُنُونٍ "فْتَرَبَّصُوا بِهِ" انظُرُوهُ "حَتَّى حِينٍ" إِلَى زَمَنِ مَوْتِهِ

قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ (٢٦)

قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونَ

"قَالَ" نُوحٌ "رَبِّ انصُرْنِي" عَلَيْهِمْ "بِمَا كَذَّبُونَ" بِسَبَبِ تَكْذِيبِهِمْ إِيَّايَ بِأَن تَهْلِكُهُمْ قَالَ تَعَالَى مُجِيبًا دُعَاهُ

فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحَيْنَا فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا تُخَاطِبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُعْرِضُونَ (٢٧)

فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحَيْنَا فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا تُخَاطِبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُعْرِضُونَ

"فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعِ الْفُلْكَ" السَّفِينَةَ "بِأَعْيُنِنَا" بِمَرَأَى مِنَّا وَحِفْظِنَا "وَوَحَيْنَا" أَمْرُنَا "فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا" بِأَهْلَاكِهِمْ "وَفَارَ التَّنُّورُ" لِلخَبَازِ بِالْمَاءِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَامَةً لِنُوحٍ "فَاسْلُكْ فِيهَا" أَي ادْخُلْ فِي السَّفِينَةِ "مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ" ذَكَرَ وَأُنْثَى أَي مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ أَي مِنْ كُلِّ أَنْوَاعِهِمَا "اثْنَيْنِ" ذَكَرًا وَأُنْثَى وَهُوَ مَفْعُولٌ وَمِنْ مُتَعَلِّقَةٌ بِاسْلُكْ وَفِي الْقِصَّةِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَشَرَ لِنُوحٍ السَّبَّاحِ وَالطَّيْرِ وَغَيْرَهُمَا فَحَجَلَ يَضْرِبُ يَدَيْهِ فِي كُلِّ نَوْعٍ فَتَقَعُ يَدُهُ الْيُمْنَى عَلَى الذَّكَرِ وَالْيُسْرَى عَلَى الْأُنْثَى فَيَحْمِلُهُمَا فِي السَّفِينَةِ وَفِي قِرَاءَةِ كُلِّ بِالتَّنْوِينِ فَرَوْجَيْنِ مَفْعُولٌ وَاثْنَيْنِ تَأْكِيدٌ لَهُ "وَأَهْلَكَ" زَوْجَتَهُ وَأَوْلَادَهُ "إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ" بِالْأَهْلَاكِ وَهُوَ زَوْجَتَهُ وَوَلَدَهُ كَنَعَانَ بِخِلَافِ سَامَ وَحَامَ وَيَافِثَ فَحَمَلَهُمْ وَزَوْجَاتِهِمْ ثَلَاثَةَ وَفِي سُورَةِ هُودٍ "وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ" قِيلَ كَانُوا سِتَّةَ رِجَالٍ وَنِسَاؤُهُمْ وَقِيلَ جَمِيعٌ مَنْ كَانَ فِي السَّفِينَةِ ثَمَانِيَةَ وَسَبْعُونَ نَصَفَهُمْ رِجَالٌ وَنِصْفَهُمْ نِسَاءً "وَلَا تُخَاطِبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا" كَفَرُوا بِتَرْكِ إِهْلَاكِهِمْ

فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلْكِ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٢٨)

فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلْكِ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ

"فَإِذَا اسْتَوَيْتَ" اعْتَدَلْتَ "أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلْكِ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ" الْكَافِرِينَ وَإِهْلَاكِهِمْ

وَقُلْ رَبِّ انزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ (٢٩)

وَقُلْ رَبِّ انزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ

"وَقُلْ" عِنْدَ نُزُولِكَ مِنَ الْفُلْكِ "رَبِّ انزِلْنِي مُنْزَلًا" بِضَمِّ الْمِيمِ وَفُتْحِ الرَّايِ مَصْدَرًا وَاسْمَ مَكَانٍ وَبِفَتْحِ الْمِيمِ وَكَسْرِ الرَّايِ مَكَانَ النَّزُولِ "مُبَارَكًا" ذَلِكَ الْإِنزَالُ أَوْ الْمَكَانُ "وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ" مَا ذُكِرَ

إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ وَإِنْ كُنَّا لَمُبْتَلِينَ (٣٠)

إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ وَإِن كُنَّا لَمُبْتَلِينَ

"إِنَّ فِي ذَلِكَ الْمَذْكُورِ مِنْ أَمْرِ نُوحٍ وَالسَّقِينَةِ وَإِهْلَاكِ الْكُفَّارِ "لآيَاتٍ" دَلَالَاتٍ عَلَى قُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى "وَإِن" مُخَفَّفَةٌ مِنْ الثَّقِيلَةِ وَأَسْمَاهَا ضَمِيرُ الشَّانِ "كُنَّا لَمُبْتَلِينَ" مُخْتَبِرِينَ قَوْمَ نُوحٍ بِإِرْسَالِهِ إِلَيْهِمْ وَوَعْظِهِ

ثُمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ (٣١)

ثُمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ

"ثُمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا" قَوْمًا "آخَرِينَ" هُمْ عَادٌ

فَارْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ (٣٢)

فَارْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ

"فَارْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ" هُوَذَا "أَنْ" بِأَنَّ "اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ" عِقَابُهُ فَتُؤْمِنُونَ

وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِلِقَاءِ الْآخِرَةِ وَأَتْرَفْنَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ (٣٣)

وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِلِقَاءِ الْآخِرَةِ وَأَتْرَفْنَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ

"وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِلِقَاءِ الْآخِرَةِ" بِالْمَصِيرِ إِلَيْهَا "وَأَتْرَفْنَاهُمْ" نَعَمْنَاهُمْ

وَلَئِن أَطَعْتُمْ بَشَرًا مِثْلُكُمْ إِنَّكُمْ إِذَا لَخَاسِرُونَ (٣٤)

وَلَئِن أَطَعْتُمْ بَشَرًا مِثْلُكُمْ إِنَّكُمْ إِذَا لَخَاسِرُونَ

"و" اللَّهُ "لَئِن أَطَعْتُمْ بَشَرًا مِثْلُكُمْ" فِيهِ قَسَمٌ وَشَرْطٌ وَالْجَوَابُ لِأَوْلَيْهِمَا وَهُوَ مُعْنٍ عَنْ جَوَابِ الثَّانِي "إِنَّكُمْ إِذَا" أَي إِذَا أَطَعْتُمُوهُ "الْخَاسِرُونَ" أَي مَغْبُوتُونَ

أَيُّدُكُمْ أَنْتُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنْتُمْ مُخْرَجُونَ (٣٥)

أَيُّدُكُمْ أَنْتُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنْتُمْ مُخْرَجُونَ

"أَيُّدُكُمْ أَنْكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنْكُمْ مُخْرَجُونَ" هُوَ خَيْرَ أَنْكُمْ الْأُولَى وَأَنْكُمْ الثَّانِيَةَ تَأْكِيدَ لَهَا لَمَّا طَالَ
الْفَصْلُ

هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ (٣٦)

هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ

"هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ" اسْمُ فِعْلٍ مَاضٍ بِمَعْنَى مَصْدَرٍ : أَيُّ بَعْدَ بَعْدَ "لِمَا تُوعَدُونَ" مِنْ الْإِخْرَاجِ مِنَ الْقُبُورِ وَاللَّامُ زَائِدَةٌ
لِلْبَيَانِ

إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ (٣٧)

إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ

"إِنْ هِيَ" أَيُّ مَا الْحَيَاةُ "إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا" بِحَيَاةِ أَهْبَانِنَا

إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ (٣٨)

إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ

"إِنْ هُوَ" مَا الرَّسُولُ "إِلَّا رَجُلٌ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ" مُصَدِّقِينَ بِالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ

قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونَ (٣٩)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لِيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ (٤٠)

قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لِيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ

"قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ" مِنْ الزَّمَانِ وَمَا زَائِدَةٌ "لِيُصْبِحُنَّ" لِيُصْبِرُنَّ "نَادِمِينَ" عَلَى كُفْرِهِمْ وَتَكْذِيبِهِمْ

فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ بِالْحَقِّ فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاءً فَبُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٤١)

فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ بِالْحَقِّ فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاءً فَبُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ

"فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةَ صَيْحَةً الْعَذَابِ وَالْهَلَاكِ كَانَتْ بِالْحَقِّ" فَمَا تَوَا "فَجَعَلْنَاهُمْ غُضَاءً" وَهُوَ نَبْتٌ يَبَسَ أَيَّ صَيَّرْنَاهُمْ
مِثْلَهُ فِي الْيَبْسِ "فَبَعْدًا" مِنَ الرَّحْمَةِ "لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ" الْمَكْدِينِ

ثُمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قُرُونًا آخَرِينَ (٤٢)

ثُمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قُرُونًا آخَرِينَ

"ثُمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قُرُونًا" أَقْوَامًا

مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ (٤٣)

مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ

"مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا" بِأَنَّ تَمُوتَ قَبْلَهُ "وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ" عَنْهُ ذِكْرُ الضَّمِيرِ بَعْدَ تَأْنِيهِهِ رِعَايَةً لِلْمَعْنَى

ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَى كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولُهَا كَذَّبُوهُ فَاتَّبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضًا وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ فَبَعْدًا لِقَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ
(٤٤)

ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَى كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولُهَا كَذَّبُوهُ فَاتَّبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضًا وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ فَبَعْدًا لِقَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ

"ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَى" بِالتَّنْوِينِ وَعَدَمِهِ مُتَّبَاعِينَ بَيْنَ كُلِّ اثْنَيْنِ زَمَانَ طَوِيلٍ "كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً" بِتَحْقِيقِ الْهَمْزَتَيْنِ
وَتَسْهِيلِ الثَّانِيَةِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْوَاوِ "رَسُولُهَا كَذَّبُوهُ فَاتَّبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضًا" فِي الْهَلَاكِ

ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَى وَأَخَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ (٤٥)

ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَى وَأَخَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ

"ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَى وَأَخَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ" حُجَّةٌ بَيِّنَةٌ وَهِيَ الْيَدُ وَالْعَصَا وَغَيْرُهُمَا مِنَ الْآيَاتِ

إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ (٤٦)

إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ

"إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاسْتَكْبَرُوا" عَنِ الْإِيمَانِ بِهَا وَبِاللَّهِ "وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ" قَاهِرِينَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِالظُّلْمِ

فَقَالُوا أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَابِدُونَ (٤٧)

فَقَالُوا أَتُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَابِدُونَ

"فَقَالُوا أَتُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَابِدُونَ" مُطِيعُونَ خَاضِعُونَ

فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُوا مِنَ الْمُهْلَكِينَ (٤٨)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ (٤٩)

وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ

"وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ" التَّوْرَةَ "لَعَلَّهُمْ" قَوْمَهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ "يَهْتَدُونَ" بِهِ مِنَ الصَّلَاةِ وَأُوتِيَهَا بَعْدَ هَلَاكِ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ جُمْلَةً وَاحِدَةً

وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ (٥٠)

وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ

"وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ" عِيسَى "وَأُمَّهُ آيَةً" لَمْ يَقُلْ آيَتَيْنِ لِأَنَّ الْآيَةَ فِيهِمَا وَاحِدَةٌ : وَلِدَاتِهِ مِنْ غَيْرِ فَحَلَّ "وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ" مَكَانٍ مُرْتَفِعٍ وَهُوَ بَيْتُ الْمَقْدِسِ أَوْ دِمَشْقُ أَوْ فِلَسْطِينَ أَقْوَالٌ "ذَاتِ قَرَارٍ" أَيِ مُسْتَوِيَةٍ يَسْتَقِرُّ عَلَيْهَا سَاكِنُوهَا "وَمَعِينٍ" وَمَاءٍ جَارٍ ظَهَرَ تَرَاهُ الْعُيُونُ

يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوَا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ (٥١)

يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوَا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ

"يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوَا مِنَ الطَّيِّبَاتِ" الْحَلَالَاتِ "وَاعْمَلُوا صَالِحًا" مِنْ فَرَضٍ وَنَفْلِ "إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ" فَاجْزَيْكُمْ عَلَيْهِ

وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ (٥٢)

وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ

"وَ" اَعْلَمُوا "إِنَّ هَذِهِ" أَيِ مِلَّةِ الْإِسْلَامِ "أُمَّتُكُمْ" دِينُكُمْ أَيُّهَا الْمُخَاطَبُونَ أَيِ يَجِبُ أَنْ تَكُونُوا عَلَيْهَا "أُمَّةً وَاحِدَةً" حَالٍ لَازِمَةً وَفِي قِرَاءَةِ بِنَحْوِ الْتُونِ وَفِي أُخْرَى بِكُسْرٍ هَا مُشَدَّدَةً اسْتِثْنَاءً "وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ" فَاحْذَرُونَ

فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ (٥٣)

فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ

"فَتَقَطَّعُوا" أي الأتباع "أمرهم" دينهم "بينهم زُبُرًا" حال من فاعل تقطعوا أي أحزابًا متخالفين كاليهود والنصارى وغيرهم "كل حِزْبٍ بما لديهم" أي عندهم من الدين "فرحون" مسرورون

فَدَرَّهُمْ فِي غَمَرَتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ (٥٤)

فَدَرَّهُمْ فِي غَمَرَتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ

"فَدَرَّهُمْ" أثرك كفار مكة "في غمرتهم" ضلالتهم "حتى حين" إلى حين موتهم

أَيُّحْسِبُونَ أَنَّمَا نُنَادُهُمْ بِهِ مِنْ مَّالٍ وَبَيْنٍ (٥٥)

أَيُّحْسِبُونَ أَنَّمَا نُنَادُهُمْ بِهِ مِنْ مَّالٍ وَبَيْنٍ

"أَيُّحْسِبُونَ أَنَّمَا نُنَادُهُمْ بِهِ" نعطيهم "من مال و بين" في الدنيا

نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ (٥٦)

نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ

"نُسَارِعُ" نُعَجِّلُ "لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ" لا "بل لا يشعرون" أن ذلك استدراج لَهُمْ

إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ (٥٧)

إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ

"إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ" خوفهم منه "مشفقون" خائفون من عذابه

وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ (٥٨)

وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ

"وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ" القرآن "يؤمنون" يصدقون

وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ (٥٩)

وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ

"وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ" مَعَهُ غَيْرُهُ

وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ (٦٠)

وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ

"وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ" يُعْطُونَ "مَا آتَوْا" أَعْطَوْا مِنَ الصَّدَقَةِ وَالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ "وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ" خَائِفَةٌ أَنْ لَا تُقْبَلَ مِنْهُمْ
"أَنَّهُمْ" يُقَدَّرُ قَبْلَهُ لَامُ الْجَرِّ

أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ (٦١)

أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ

"وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ" فِي عِلْمِ اللَّهِ

وَلَا تُكَلِّفُ نَفْسًا وِإِلَّا وُسْعَهَا وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (٦٢)

وَلَا تُكَلِّفُ نَفْسًا وِإِلَّا وُسْعَهَا وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ

"وَلَا تُكَلِّفُ نَفْسًا وِإِلَّا وُسْعَهَا" طَاقَتِهَا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُصَلِّيَ قَائِمًا فَلْيُصَلِّ جَالِسًا وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَصُومَ فَلْيَأْكُلْ
"وَلَدَيْنَا" عِنْدَنَا "كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ" بِمَا عَمِلْتَهُ وَهُوَ اللَّوْحُ الْمَحْفُوظُ تُسَطَّرُ فِيهِ الْأَعْمَالُ "وَهُمْ" أَيُّ النَّفُوسِ الْعَامِلَةِ
"لَا يُظْلَمُونَ" شَيْئًا مِنْهَا فَلَا يُنْقَصُ مِنْ ثَوَابِ أَعْمَالِ الْخَيْرَاتِ وَلَا يَزَادُ فِي السَّيِّئَاتِ

بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِنْ هَذَا وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِنْ دُونِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ (٦٣)

بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِنْ هَذَا وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِنْ دُونِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ

"بَلْ قُلُوبُهُمْ" أَيُّ الْكُفَّارِ "فِي غَمْرَةٍ" جَهَالَةٍ "مِنْ هَذَا" الْقُرْآنِ "وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِنْ دُونِ ذَلِكَ" الْمَذْكُورِ لِلْمُؤْمِنِينَ "هُمْ"
لَهَا عَامِلُونَ" فَيَعْدَبُونَ عَلَيْهَا

حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِمْ بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْأَرُونَ (٦٤)

حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِمْ بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْأَرُونَ

"حَتَّىٰ" ابْتِدَائِيَّةٌ "إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِمْ" أَعْنِيَاءَهُمْ وَرُؤَسَاءَهُمْ "بِالْعَذَابِ" أَيِ السَّيْفِ يَوْمَ بَدْرٍ "إِذَا هُمْ يَجْأَرُونَ" يَضْجُونَ يُقَالُ لَهُمْ

لَا تَجْأَرُوا الْيَوْمَ إِنَّكُمْ مِنَّا لَا تُنصِرُونَ (٦٥)

لَا تَجْأَرُوا الْيَوْمَ إِنَّكُمْ مِنَّا لَا تُنصِرُونَ

"لَا تَجْأَرُوا الْيَوْمَ إِنَّكُمْ مِنَّا لَا تُنصِرُونَ" لَا تُمْنَعُونَ

قَدْ كَانَتْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ تُنكصُونَ (٦٦)

قَدْ كَانَتْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ تُنكصُونَ

"قَدْ كَانَتْ آيَاتِي" مِنَ الْقُرْآنِ "تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ تُنكصُونَ" تَرْجِعُونَ الْقَهْقَرَىٰ

مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ (٦٧)

مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ

"مُسْتَكْبِرِينَ" عَنِ الْإِيمَانِ "بِهِ" أَيِ بِالْبَيْتِ أَوْ الْحَرَمِ بِأَنَّهُمْ أَهْلُهُ فِي أَمْنٍ بِخِلَافِ سَائِرِ النَّاسِ فِي مَوَاطِنِهِمْ "سَامِرًا" حَالِ أَيِّ جَمَاعَةٍ يَتَحَدَّثُونَ بِاللَّيْلِ حَوْلَ الْبَيْتِ "تَهْجُرُونَ" مِنَ الثَّلَاثِيَّ تَتْرُكُونَ الْقُرْآنَ وَمِنْ الرُّبَاعِيَّ أَيِ تَقُولُونَ غَيْرَ الْحَقِّ فِي النَّبِيِّ وَالْقُرْآنِ

أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأُولِينَ (٦٨)

أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأُولِينَ

"أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا" أَصْلُهُ يَتَدَبَّرُوا فَأُدْغِمَتْ التَّاءُ فِي الدَّالِّ "الْقَوْلَ" أَيِ الْقُرْآنِ الدَّالُّ عَلَىٰ صِدْقِ النَّبِيِّ

أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ (٦٩)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُمُ بِالْحَقِّ وَآكثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ (٧٠)

أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُم بِالْحَقِّ وَأَكْثَرُهُم لِلْحَقِّ كَارِهُونَ

"أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ" الاستفهام للتقرير بالحق من صدق النبي ومجيء الرسل للأمم الماضية ومعرفة رسوهم بالصدق والامانة وأن لا جنون به "بل" للانفعال "جاءهم بالحق" أي القرآن المشتمل على التوحيد وشرايع الإسلام

وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ (٧١)

وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ

"وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ" أي القرآن "أهواءهم" بأن جاء بما يهوونهُ من الشريك والولد لله تعالى الله عن ذلك "لفسدت السماوات والأرض ومن فيهن" خرجت عن نظامها المشاهد لوجود التمايع في الشيء عادة عند تعدد الحاكم "بل" أتيناهم بذكرهم" أي القرآن الذي فيه ذكرهم وشرفهم

أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَجَ رَبُّكَ خَيْرٌ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ (٧٢)

أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَجَ رَبُّكَ خَيْرٌ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ

"أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا" أجرًا على ما جتتهم به من الإيمان "فخرج ربك خير" أجره وثوابه ورزقه وفي قراءة: خرجًا في الموضعين وفي أخرى خرجًا فيهما "وهو خير الرازقين" أفضل من أعطى وأجر

وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٧٣)

وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ

"وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ" طريق "مستقيم" أي دين الإسلام

وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَّاكِبُونَ (٧٤)

وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَّاكِبُونَ

"وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ" بالبعث والنواب والعقاب "عن الصراط" أي الطريق "لناكبون" عادلون

وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ لَلَجُّوا فِي طُغْيَانِهِمْ بِعَمَهُونَ (٧٥)

وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ لَلَجُوا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ

"وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ" أَي جُوعٍ أَصَابَهُمْ بِمَكَّةَ سَبْعَ سِنِينَ "الْجُوعُ" تَمَادَوْا "فِي طُغْيَانِهِمْ" ضَلَّالَتِهِمْ "يَعْمَهُونَ" يَتَرَدَّدُونَ

وَلَقَدْ أَخَذْنَاَهُمْ بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَاثُوا لِلرَّبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ (٧٦)

وَلَقَدْ أَخَذْنَاَهُمْ بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَاثُوا لِلرَّبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ

"وَلَقَدْ أَخَذْنَاَهُمْ بِالْعَذَابِ" الْجُوعُ "فَمَا اسْتَكَاثُوا" تَوَاضَعُوا "لِلرَّبِّهِمْ" وَمَا يَتَضَرَّعُونَ "يَرْغَبُونَ إِلَى اللَّهِ بِالِدُّعَاءِ

حَتَّى إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ (٧٧)

حَتَّى إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ

"حَتَّى" ابْتِدَائِيَّةٌ "إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا ذَا" صَاحِبِ "عَذَابٍ شَدِيدٍ" هُوَ يَوْمَ بَدْرٍ بِالْقَتْلِ "إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ" آيِسُونَ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ

وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ (٧٨)

وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ

"وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ" خَلَقَ "لَكُمُ السَّمْعَ" بِمَعْنَى الْأَسْمَاعِ الْقُلُوبِ "وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ" الْقُلُوبِ "قَلِيلًا مَا" تَأْكِيدٌ لِلْقَلَّةِ

وَهُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (٧٩)

وَهُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ

"وَهُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ" خَلَقَكُمْ "فِي الْأَرْضِ" وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ "تُجْعَلُونَ

وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (٨٠)

وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ

"وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي" بِنَفْخِ الرُّوحِ فِي الْمُضْغَةِ "وَيُمِيتُ" وَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ "بِالسَّوَادِ وَالْبَيَاضِ وَالزِّيَادَةِ وَالنَّقْصَانِ" أَفَلَا تَعْقِلُونَ "صُنِعَهُ تَعَالَى فَتَعْتَبِرُونَ

بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأُولُونَ (٨١)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

قَالُوا إِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ (٨٢)

قَالُوا أَأَنذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ

"قَالُوا" أي الأولون "إِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ" لا وفي الهمزتين في الموضوعين التحقيق وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين

لَقَدْ وَعِدْنَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا هَذَا مِنْ قَبْلُ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأُولِينَ (٨٣)

لَقَدْ وَعِدْنَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا هَذَا مِنْ قَبْلُ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأُولِينَ

"لَقَدْ وَعِدْنَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا هَذَا" أي البعث بعد الموت "مِنْ قَبْلُ إِنْ" ما "هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ" أكاذيب "الْأُولِينَ" كالأصاحيب والآعاجيب جمع أسطورة بالضم

قُلْ لِمَنْ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٨٤)

قُلْ لِمَنْ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ

"قُلْ" لهم "لِمَنْ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا" من الخلق "إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ" خالقها ومالكها

سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ (٨٥)

سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ

"سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ" لهم "أَفَلَا تَذَكَّرُونَ" يذعام التاء الثانية في الدال تتعظون فتعلمون أن القادر على الخلق ابتداء قادر على الإحياء بعد الموت

قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (٨٦)

قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ

"قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ" الكرسي

سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ (٨٧)

سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ

"سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ" تَحَذَرُونَ عِبَادَةَ غَيْرِهِ

قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٨٨)

قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ

"قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ" مُلْكٌ وَالتَّاءُ لِلْمُبَالَغَةِ "وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ" يَحْمِي وَلَا يُحْمَى عَلَيْهِ

سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ (٨٩)

سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ

"سَيَقُولُونَ لِلَّهِ" وَفِي قِرَاءَةِ اللَّهِ بِلامِ الْجَرِّ فِي الْمَوْضِعَيْنِ نَظْرًا إِلَى أَنَّ الْمَعْنَى مَنْ لَهُ مَا ذَكَرَ "قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ" تُحَذَرُونَ وَتُصْرَفُونَ عَنِ الْحَقِّ وَعِبَادَةِ اللَّهِ وَحَدَهُ أَيَّ كَيْفٍ تَخِيلَ لَكُمْ أَنَّهُ بَاطِلٌ

بَلْ أَتَيْنَاهُم بِالْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (٩٠)

بَلْ أَتَيْنَاهُم بِالْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ

"بَلْ أَتَيْنَاهُم بِالْحَقِّ" بِالصِّدْقِ "وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ" فِي نَفْسِهِ وَهُوَ

مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَدَّهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ (٩١)

مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَدَّهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ

"مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا" أَيُّ لَوْ كَانَ مَعَهُ إِلَهٌ "لَدَّهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ" انْفَرَدَ بِهِ وَمَنَعَ الْآخَرَ مِنْ الِاسْتِيْلَاءِ عَلَيْهِ "وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ" مُعَالَبَةٌ كَفِعَلِ مُلُوكِ الدُّنْيَا "سُبْحَانَ اللَّهِ" تَزْيِيرٌ لَهُ "عَمَّا يُصِفُونَ" هُوَ بِهِ مِمَّا ذَكَرَ

عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ (٩٢)

عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ

"عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ" مَا غَابَ وَمَا شُوهِدَ بِالْجَرِّ صِفَةً وَالرَّفْعَ حَبْرٌ هُوَ مُقَدَّرًا "فَتَعَالَى" تَعْظَمَ "عَمَّا يُشْرِكُونَ" هُوَ مَعَهُ

قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيَّبِي مَا يُوعَدُونَ (٩٣)

قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيَّبِي مَا يُوعَدُونَ

"قُلْ رَبِّ إِمَّا" فِيهِ إِذْغَامٌ ثُونَ إِنَّ الشَّرْطِيَّةَ فِي مَا الرَّائِدَةَ "تُرِيَّبِي" مَا يُوعَدُونَ "يُوعَدُونَهُ مِنْ الْعَذَابِ هُوَ صَادِقٌ بِالْقَتْلِ بِيَدِ

رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٩٤)

رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ

"رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ" فَأَهْلِكَ يَاهْلَاكِهِمْ

وَإِنَّا عَلَى أَنْ تُرِيَّبِكَ مَا نَعْلَمُهُمْ لَقَادِرُونَ (٩٥)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ (٩٦)

ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ

"ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ" أَيِ الْخَصْلَةِ مِنَ الصَّفْحِ وَالْإِعْرَاضِ عَنْهُمْ "السَّيِّئَةِ" أَذَاهُمْ إِيَّاكَ وَهَذَا قَبْلَ الْأَمْرِ بِالْقِتَالِ "نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ" يَكْذِبُونَ وَيَقُولُونَ فَجَازِ بِهِمْ عَلَيْهِ

وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ (٩٧)

وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ

"وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ" أَعْتَصِمَ "بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ" نَزَعَاتِهِمْ بِمَا يُوسُوسُونَ بِهِ

وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونَ (٩٨)

وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ

"وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ" فِي أُمُورِي لِأَنَّهُمْ إِنَّمَا يَحْضُرُونَ بِسُوءِ

حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ (٩٩)

حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ

"حَتَّى" ابْتِدَائِيَّةٌ "إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ" وَرَأَى مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ وَمَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ لَوْ آمَنَ "قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ" الْجَمْعُ لِلتَّعْظِيمِ

لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (١٠٠)

لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ

"لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا" بَأَنْ أَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ "فِيمَا تَرَكْتُ" ضَيَّعْتُ مِنْ عُمْرِي أَيَّ فِي مَقَابِلَتِهِ "كَلَّا" أَيَّ لَا رُجُوعَ "إِنَّهَا" أَيَّ رَبِّ ارْجِعُونِ "كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا" وَلَا فَايِدَةَ لَهُ فِيهَا "وَمِنْ وَرَائِهِمْ" أَمَامَهُمْ "بَرْزَخٌ" حَاجِزٌ يَصِلُهُمْ عَنْ الرُّجُوعِ "إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ" وَلَا رُجُوعَ بَعْدَهُ

فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ (١٠١)

فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ

"فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ" الْقُرْنُ التَّفْحِخَةُ الْوَلِيُّ أَوْ النَّانِيَّةُ "فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ" يَتَفَاخَرُونَ بِهَا "وَلَا يَتَسَاءَلُونَ" عَنْهَا خِلَافَ حَالِهِمْ فِي الدُّنْيَا لِمَا يَشْعَلُهُمْ مِنْ عِظَمِ الْأَمْرِ عَنْ ذَلِكَ فِي بَعْضِ مَوَاطِنِ الْقِيَامَةِ وَفِي بَعْضِهَا يُفِيقُونَ وَفِي آيَةٍ "فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ"

فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٠٢)

فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ

"فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ" بِالْحَسَنَاتِ "فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ" الْفَائِزُونَ

وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ (١٠٣)

وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ

"وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ بِالسَّيِّئَاتِ "فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ" فَهُمْ "فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ"

تَلْفَحُ وُجُوهُهُمْ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ (١٠٤)

تَلْفَحُ وُجُوهُهُمْ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ

"تَلْفَحُ وُجُوهُهُمْ النَّارُ " تُحْرِقُهَا " وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ " شَمَّرَتْ شِفَاهَهُمُ الْعُلْيَا وَالسُّفْلَى عَنْ أَسْنَانِهِمْ وَيُقَالُ لَهُمْ

أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُنلَى عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ بِهَا تُكذِّبُونَ (١٠٥)

أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُنلَى عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ بِهَا تُكذِّبُونَ

"أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي " مِنْ الْقُرْآنِ " تُنلَى عَلَيْكُمْ " تُخَوِّفُونَ بِهَا

قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ (١٠٦)

قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ

"قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا" وَفِي قِرَاءَةِ شِقَاوَتُنَا بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَأَلْفٍ وَهُمَا مَصْدَرَانِ بِمَعْنَى "وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ" عَنْ
الهِدَايَةِ

رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ (١٠٧)

رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ

"رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا" إِلَى الْمُخَالَفَةِ

قَالَ اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونَ (١٠٨)

قَالَ اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونَ

"قَالَ" لَهُمْ بِلِسَانِ مَالِكٍ بَعْدَ قَدْرِ الدُّنْيَا مَرَّتَيْنِ "اخْسَئُوا فِيهَا" اُبْعَلُوا فِي النَّارِ أَذِلَّةً "وَلَا تُكَلِّمُونَ" فِي رَفْعِ الْعَذَابِ
عَنْكُمْ لِيَنْقَطِعَ رَجَاؤُهُمْ

إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ (١٠٩)

إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ

"إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِنْ عِبَادِي" هُمُ الْمُهَاجِرُونَ

فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّى أَنْسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ (١١٠)

فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّى أَنْسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ

"فاتخذتموهم سخرية" بصم السين وكسرها مصدر بمعنى الهزاء منهم: بلال وصهيب وعمار وسلمان "حتى أنسواكم ذكري" فتركتموه لاشتغالكم بالاستهزاء بهم فهم سبب النساء فنسب إليهم

إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ (١١١)

إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ

"إني جزيتهم اليوم" النعيم المقيم "بما صبروا" على استهزائكم بهم وأذاكم إيهم "إنهم" بكسر الهمزة "هم" الفائزون "بمطلوبهم استئناف وفتحها مفعول ثانٍ لجزيتهم

قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ (١١٢)

قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ

"قال" تعالى لهم بلسان مالك وفي قراءة قل "كم لبثتم في الأرض" في الدنيا وفي قبوركم "عدد سنين" تمييز

قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَاسْأَلِ الْعَادِينَ (١١٣)

قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَاسْأَلِ الْعَادِينَ

"قالوا لبثنا يوماً أو بعض يوم" شكوا في ذلك واستقصروه لعظم ما هم فيه من العذاب "فاسأل العادين" أي الملائكة المحصين أعمال الخلق

قَالَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (١١٤)

قَالَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ

"قَالَ تَعَالَى بِلِسَانِ مَالِكٍ وَفِي قِرَاءَةِ قُلِّ "إِنْ" أَيْ مَا "لَيْشُمُ إِلَّا قَلِيلًا لَوْ أَنَّكُمْ كُثُمُ تَعْلَمُونَ" مِقْدَارَ لَيْشُمُ مِنْ الطُّولِ
كَانَ قَلِيلًا بِالنَّسْبَةِ إِلَى لَيْشُمُ فِي النَّارِ

أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ (١١٥)

أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ

"أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا" لَا لِحِكْمَةٍ "وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ" بِالْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ وَلِلْمَفْعُولِ؟ لَا بَلْ لِنَتَّعِدْكُمْ بِالْأَمْرِ
وَالْتَهْيِ تُرْجَعُونَ إِلَيْنَا وَنُجَازِي عَلَى ذَلِكَ

فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ (١١٦)

فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ

"فَتَعَالَى اللَّهُ" عَنِ الْعَبَثِ وَغَيْرِهِ مِمَّا لَا يَلِيْقُ بِهِ "الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ" الْكُرْسِيِّ : وَهُوَ
السَّرِيرُ الْحَسَنُ

وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ (١١٧)

وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ

"وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ" صِفَةُ كَاشِفَةِ لَا مَفْهُومَ لَهَا "فَإِنَّمَا حِسَابُهُ" جَرَاؤُهُ "عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ
الْكَافِرُونَ" لَا يَسْعُدُونَ

وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ (١١٨)

وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ

"وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ" الْمُؤْمِنِينَ فِي الرَّحْمَةِ زِيَادَةَ عَنِ الْمَغْفِرَةِ "وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ" أَفْضَلُ رَاحِمٍ

سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (١)

سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ

سُورَةُ النُّورِ [مَدَنِيَّةٌ وَهِيَ اثْنَتَانِ أَوْ أَرْبَعٌ وَسِتُّونَ آيَةً]

هَذِهِ "سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا" مُخَفَّفَةٌ وَمَشْدَدَةٌ لِكَثْرَةِ الْمَفْرُوضِ فِيهَا "وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ" وَاصْصَحَاتِ الدَّلَالَاتِ "لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ" يَادْغَامِ التَّاءِ الثَّانِيَةِ فِي الدَّلَالِ تَتَّعِطُونَ

الرَّانِيَّةُ وَالرَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (٢)

الرَّانِيَّةُ وَالرَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ

"الرَّانِيَّةُ وَالرَّانِي" أَيِ غَيْرِ الْمُحْصَنِينَ لِرَجْمِهِمَا بِالسُّنَّةِ وَأَلِ فِيهَا ذِكْرٌ مَوْصُولَةٌ وَهُوَ مُبْتَدَأٌ وَلِشَبْهِهِ بِالشَّرْطِ دَخَلَتْ
الْفَاءُ فِي خَبْرِهِ وَهُوَ "فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ" ضَرْبَةٌ يُقَالُ جَلَدَهُ : ضَرَبَ جِلْدَهُ وَيُزَادُ عَلَى ذَلِكَ بِالسُّنَّةِ
تَغْرِيْبِ عَامٍ وَالرَّقِيقِ عَلَى التَّصْنِيفِ مِمَّا ذُكِرَ "وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ" أَيِ حُكْمِهِ بِأَنْ تَتْرُكُوا شَيْئًا مِنْ
حَدِّهِمَا "إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ" أَيِ يَوْمِ الْبَعْثِ فِي هَذَا تَحْرِيبُ عَلَى مَا قَبِلَ الشَّرْطُ وَهُوَ جَوَابُهُ أَوْ دَالٌّ
عَلَى جَوَابِهِ "وَلْيَشْهَدْ عَذَابُهُمَا" الْجَلْدُ "طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ" قِيلَ ثَلَاثَةٌ وَقِيلَ أَرْبَعَةٌ عَدَدُ شُهُودِ الرَّانِيَّةِ

الرَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرْمٌ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ (٣)

الرَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرْمٌ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ

"الرَّانِي لَا يَنْكِحُ" يَتَزَوَّجُ "إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ" أَيِ الْمُنَاسِبِ لِكُلِّ مِنْهُمَا مَا
ذُكِرَ "وَحُرْمٌ ذَلِكَ" أَيِ نِكَاحِ الزَّوَانِي "عَلَى الْمُؤْمِنِينَ" الْأَخْيَارُ نَزَلَ ذَلِكَ لَمَّا هُمْ فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ أَنْ يَتَزَوَّجُوا بَعَايَا
الْمُشْرِكِينَ وَهُنَّ مُوسِرَاتٌ لِيُنْفِقْنَ عَلَيْهِمْ فَقِيلَ التَّحْرِيمُ خَاصٌّ بِهِمْ وَقِيلَ عَامٌّ وَنُسِخَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى "وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى
مِنْكُمْ"

وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ
الْفَاسِقُونَ (٤)

وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ
الْفَاسِقُونَ

"وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ" الْعَفِيفَاتِ بِالرَّانِي "ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ" عَلَى زَنَاهُنَّ بِرُؤْيَيْهِمْ "فَاجْلِدُوهُمْ" أَيِ كُلِّ
وَاحِدٍ مِنْهُمْ "ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً" فِي شَيْءٍ "أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ" لِإِتْيَانِهِمْ كَبِيرَةً

إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٥)

إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ

"إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا" عَمَلَهُمْ "فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ" لَهُمْ قَدْ فَهِمُوا "رَحِيمٌ" بِهِمْ يَا لَهُمِمْ التَّوْبَةَ فِيهَا يَنْتَهِي فَسْتَقِيمُ وَتُقْبَلُ شَهَادَتُهُمْ وَقِيلَ لَا تُقْبَلُ رُجُوعًا بِالِاسْتِثْنَاءِ إِلَى الْجُمْلَةِ الْأَخِيرَةِ

وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحْسَنِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ (٦)

وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحْسَنِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ

"وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ بِالزُّنَانِ" وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ عَلَيْهِ "إِلَّا أَنْفُسُهُمْ" وَقَعَّ ذَلِكَ لِجَمَاعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ "فَشَهَادَةُ أَحْسَنِهِمْ" مُبْتَدَأٌ "أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ" نُصِبَ عَلَى الْمَصْدَرِ "بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ" فِيمَا رَمَى بِهِ زَوْجَتَهُ مِنَ الزُّنَانِ

وَالْخَامِسَةَ أَنْ لَعَنَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (٧)

وَالْخَامِسَةَ أَنْ لَعَنَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ

"وَالْخَامِسَةَ أَنْ لَعَنَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ" فِي ذَلِكَ وَحَبْرُ الْمُبْتَدَأِ : تَلَفَعُ عَنْهُ حَدَّ الْقَذْفِ

وَيَذُرُّ عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ (٨)

وَيَذُرُّ عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ

"وَيَذُرُّ" أَيْ يَذْفَعُ "عَنْهَا الْعَذَابَ" حَدَّ الزُّنَانِ الَّذِي تَبَتَّ بِشَهَادَاتِهِ "أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ" فِيمَا رَمَاهَا بِهِ مِنَ الزُّنَانِ

وَالْخَامِسَةَ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ (٩)

وَالْخَامِسَةَ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ

"وَالْخَامِسَةَ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ" فِي ذَلِكَ

وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ (١٠)

وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ

"وَلَوْ لَا فَضَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتَهُ" بِالسُّتْرِ فِي ذَلِكَ "وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ" بِقَبُولِهِ التَّوْبَةَ فِي ذَلِكَ وَغَيْرِهِ "حَكِيمٌ" فِيمَا حَكَمَ بِهِ فِي ذَلِكَ وَغَيْرِهِ لِيُبَيِّنَ الْحَقَّ فِي ذَلِكَ وَعَاجِلَ الْعُقُوبَةِ مَنْ يَسْتَحِقُّهَا

إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١١)

إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ

"إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ" أَسْوَأُ الْكُذِبِ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ بَعْدَهَا "عُصْبَةٌ مِنْكُمْ" جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَتْ: حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي وَمَسْطَعٌ وَحَمْنَةُ بِنْتُ جَحْشٍ "لَا تَحْسَبُوهُ" أَبُهَا الْمُؤْمِنُونَ غَيْرَ الْعُصْبَةِ "شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ" يَأْجُرُكُمْ اللَّهُ بِهِ وَيُظْهِرُ بَرَاءَةَ عَائِشَةَ وَمَنْ جَاءَ مَعَهَا مِنْهُ وَهُوَ صَفْوَانُ فَإِنَّهَا قَالَتْ: "كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةٍ بَعْدَمَا أَنْزَلَ الْحِجَابَ فَفَرَّغَ مِنْهَا وَرَجَعَ وَدَنَا مِنَ الْمَدِينَةِ وَآذَنَ بِالرَّحِيلِ لَيْلَةَ فَمَشَيْتُ وَقَضَيْتُ شَأْنِي وَأَقْبَلْتُ إِلَى الرَّحْلِ فَإِذَا عَقْدِي انْقَطَعَ - هُوَ بِكُسْرِ الْمُهْمَلَةِ: الْقِلَادَةُ - فَرَجَعْتُ أَلْتَمِسُهُ وَحَمَلُوا هَوْدَجِي - هُوَ مَا يُرَكَّبُ فِيهِ - عَلَى بَعِيرِي يَحْسِبُونَنِي فِيهِ وَكَانَتْ النِّسَاءُ خَفَافًا إِنَّمَا يَأْكُلْنَ الْعُلُقَةَ - هُوَ بَضْمُ الْمُهْمَلَةِ وَسُكُونُ اللَّامِ مِنَ الطَّعَامِ: أَيِ الْقَلِيلِ - وَوَجَدْتُ عَقْدِي وَجِئْتُ بَعْدَمَا سَارُوا فَجَلَسْتُ فِي الْمَنْزِلِ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ وَطَنَنْتُ أَنَّ الْقَوْمَ سَيَفْقِدُونَنِي فَيَرْجِعُونَ إِلَيَّ فَعَلَبْتَنِي عَيْنَايَ فَنِمْتُ وَكَانَ صَفْوَانٌ قَدْ عَرَسَ مِنْ وَرَاءِ الْجَيْشِ فَادَّلَجَ - هُمَا بِتَشْدِيدِ الرَّاءِ وَالذَّالِ أَيِ نَزَلَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ لِلِاسْتِرَاحَةِ - فَسَارَ مِنْهُ فَأَصْبَحَ فِي مَنْزِلِهِ فَرَأَى سَوَادَ إِنْسَانٍ نَائِمٍ - أَيِ شَخْصِهِ - فَعَرَفَنِي حِينَ رَأَيْتِي وَكَانَ يَرَانِي قَبْلَ الْحِجَابِ فَاسْتَيْقَظَتْ بِاسْتِرْجَاعِهِ حِينَ عَرَفَنِي - أَيِ قَوْلِهِ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ - فَخَمَرْتُ وَجْهِي بِجِلْبَابِي أَيِ غَطَّيْتُهُ بِالْمُلَاءَةِ وَاللَّهُ مَا كَلَّمَنِي بِكَلِمَةٍ وَلَا سَمِعْتُ مِنْهُ كَلِمَةً غَيْرَ اسْتِرْجَاعِهِ حِينَ أَنَاخَ رَاكِلَتَهُ وَوَطِئَ عَلَى يَدَيْهَا فَارْتَدَّتْهَا فَانْطَلَقَ يَقُودُ بِي الرَّاحِلَةَ حَتَّى أَتَيْنَا الْجَيْشَ بَعْدَمَا نَزَلُوا مُوْغِرِينَ فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ - أَيِ مِنْ أَوْعَرٍ وَاقِفِينَ فِي مَكَانٍ وَعَرٍ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ - فَهَلَكَ مَنْ هَلَكَ وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بِنِ سَلُولٍ" ٥١ .

قَوْلُهَا رَوَاهُ الشَّيْخَانُ "لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ" أَيِ عَلَيْهِ "مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ" فِي ذَلِكَ "وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ" أَيِ تَحَمَّلَ مُعْظَمَهُ قَبْدًا بِالْخَوْضِ فِيهِ وَأَشَاعَهُ وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي "لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ" هُوَ النَّارُ فِي الْآخِرَةِ

لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ (١٢)

لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ

"لَوْلَا" هَلَا "إِذْ" حِينَ "سَمِعْتُمُوهُ" ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَأَنْفُسِهِمْ" أَيِ ظَنَّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا "خَيْرًا" وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ" كَذِبٌ بَيِّنٌ فِيهِ التَّفَاتُ عَنِ الْخَطَابِ أَيِ ظَنَنْتُمْ أَبُهَا الْعُصْبَةَ وَقُلْتُمْ

لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ (١٣)

لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةٍ شُهَدَاءَ فَاذَّ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ

"لَوْلَا" هَلَا "جَاءُوا" أَي الْعُصْبَةِ "عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةٍ شُهَدَاءَ" شَاهِدُوهُ "فَاذَّ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ" أَي فِي حُكْمِهِ "هُمُ الْكَاذِبُونَ" فِيهِ

وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١٤)

وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ

"وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ" أَيَّهَا الْعُصْبَةُ أَي حُضَّتُمْ "فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ" فِي الْآخِرَةِ

إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ (١٥)

إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ

"إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ" أَي يَرُوبِهِ بَعْضُكُمْ عَنْ بَعْضٍ وَحُذِفَ مِنَ الْفِعْلِ إِحْدَى التَّاءَيْنِ وَإِذْ مَنْصُوبٌ بِمَسَّكُمْ أَوْ بِأَفَضْتُمْ "وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا" لَا إِثْمَ فِيهِ "وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ" فِي الْإِثْمِ

وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ (١٦)

وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ

"وَلَوْلَا" هَلَا "إِذْ" حِينَ "سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ" مَا يَنْبَغِي "بِهَذَا" هُوَ لِلتَّعْجِيبِ هُنَا "هَذَا بُهْتَانٌ" كَذِبٌ

يَعْظِكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُدُّوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (١٧)

يَعْظِكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُدُّوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ

"يَعْظِكُمُ اللَّهُ" يَنْهَاكُمْ "أَنْ تَعُدُّوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا" إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ "تَتَعَطَّوْنَ بِذَلِكَ

وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (١٨)

وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ

"وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ" فِي الْأَمْرِ وَالتَّهْيِ "وَاللَّهُ عَلِيمٌ" بِمَا يَأْمُرُ بِهِ وَيَنْهَى عَنْهُ "حَكِيمٌ" فِيهِ

إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ
(١٩)

إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ

"إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ" بِاللِّسَانِ "فِي الَّذِينَ آمَنُوا" بِسَبِّهَا إِلَيْهِمْ وَهُمْ الْعُصْبَةُ "لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا" بِحَدِّ الْقَذْفِ "وَالْآخِرَةِ" بِالنَّارِ لِحَقِّ اللَّهِ "وَاللَّهُ يَعْلَمُ" انْتِفَاءً هَا عَنْهُمْ "وَأَنْتُمْ" أَيُّهَا الْعُصْبَةُ بِمَا قُلْتُمْ مِنَ الْإِفْكَ "لَا تَعْلَمُونَ" وَجُودَهَا فِيهِمْ

وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَعُوفٌ رَحِيمٌ (٢٠)

وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَعُوفٌ رَحِيمٌ

"وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ" أَيُّهَا الْعُصْبَةُ "وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَعُوفٌ رَحِيمٌ" بِكُمْ لَعَاجَلِكُمْ بِالْعُقُوبَةِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٢١)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ" أَيُّ طُرُقِ تَرْبِيئِهِ "وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ" أَيُّ الْمَتَّبِعِ "يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ" أَيُّ الْقَيْحِ "وَالْمُنْكَرِ" شَرْعًا بِاتِّبَاعِهَا "وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ" أَيُّهَا الْعُصْبَةُ بِمَا قُلْتُمْ مِنَ الْإِفْكَ "مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا" أَيُّ مَا صَلَحَ وَطَهَّرَ مِنْ هَذَا الذَّنْبِ بِالتَّوْبَةِ مِنْهُ "وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي" يُطَهِّرُ "مَنْ يَشَاءُ" مِنْ الذَّنْبِ بِقَبُولِ تَوْبَتِهِ مِنْهُ "وَاللَّهُ سَمِيعٌ" بِمَا قُلْتُمْ "عَلِيمٌ" بِمَا قَصَدْتُمْ

وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِيَعْفُوا وَلِيَصْفَحُوا أَلَا تَحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٢٢)

وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِيَعْفُوا وَلِيَصْفَحُوا أَلَا تَحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ

"وَلَا يَأْتَلِ" يَخْلِفُ "أُولُو الْفَضْلِ" أَصْحَابُ الْعَنَى "مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ" لَّا "يُؤْتُوا" أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ "نَزَلَتْ فِي أَبِي بَكْرٍ حَلَفَ أَنْ لَّا يُنْفِقَ عَلَى مِسْطَحٍ وَهُوَ ابْنُ خَالَتِهِ مِسْكِينٌ مُهَاجِرٌ بَدْرِيٌّ لَمَّا خَاصَ فِي الْإِفْكَ بَعْدَ أَنْ كَانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ وَنَاسٌ مِنَ الصَّحَابَةِ أَقْسَمُوا أَنْ لَّا يَتَّصِدُّوا عَلَى مَنْ تَكَلَّمَ بِشَيْءٍ مِنَ الْإِفْكَ "وَلِيَعْفُوا"

وَلْيَصْفَحُوا" عَنْهُمْ فِي ذَلِكَ "أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ" لِلْمُؤْمِنِينَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ : بَلَى أَنَا أُحِبُّ
أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لِي وَرَجَعَ إِلَى مِسْطَحٍ مَا كَانَ يُنْفِقُهُ عَلَيْهِ

إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لَعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (٢٣)

إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لَعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ

"إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ" بِالرَّنَا "الْمُحْصَنَاتِ" الْعَفَائِفِ "الْغَافِلَاتِ" عَنْ الْفَوَاحِشِ بِأَنْ لَا يَقَعَ فِي قُلُوبِهِنَّ فِعْلُهَا "الْمُؤْمِنَاتِ"
بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ

يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٢٤)

يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ

"يَوْمَ" نَاصِبِهِ الْإِسْتِفْرَارُ الَّذِي تَعَلَّقَ بِهِ لَهُمْ "تَشْهَدُ" بِالْفَوْقَانِيَّةِ وَالْتِحْنَانِيَّةِ "عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا
يَعْمَلُونَ" مِنْ قَوْلٍ وَفِعْلٍ وَهُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

يَوْمَئِذٍ يُؤْفِقُهُمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ (٢٥)

يَوْمَئِذٍ يُؤْفِقُهُمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ

"يَوْمَئِذٍ يُؤْفِقُهُمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ" يُجَازِيهِمْ جَزَاءَهُ الْوَاجِبَ عَلَيْهِمْ "وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ" حَيْثُ حَقَّقَ
لَهُمْ جَزَاءَهُ الَّذِي كَانُوا يَشْكُونَ فِيهِ وَمِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي وَالْمُحْصَنَاتُ هُنَا أَزْوَاجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ
يُذَكَّرْ فِي قَدْفَهُنَّ تَوْبَةً وَمَنْ ذَكَرَ فِي قَدْفَهُنَّ أَوَّلَ سُورَةِ التَّوْبَةِ غَيْرَهُنَّ

الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ
مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ (٢٦)

الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ
مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ

"الْخَبِيثَاتُ" مِنَ النِّسَاءِ وَمِنْ الْكَلِمَاتِ لِلْخَبِيثِينَ" مِنَ النَّاسِ "وَالْخَبِيثُونَ" مِنَ النَّاسِ "الْخَبِيثَاتُ" مِمَّا ذَكَرَ
"وَالطَّيِّبَاتُ" مِمَّا ذَكَرَ "لِلطَّيِّبِينَ" مِنَ النَّاسِ "وَالطَّيِّبُونَ" مِنْهُمْ "لِلطَّيِّبَاتِ" مِمَّا ذَكَرَ أَيُّ اللَّائِقِ بِالْخَبِيثِ مِثْلَهُ وَبِالطَّيِّبِ
مِثْلَهُ "أُولَئِكَ" الطَّيِّبُونَ وَالطَّيِّبَاتُ مِنَ النِّسَاءِ وَمِنْهُمْ عَائِشَةُ وَصَفْوَانُ "مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ" أَيُّ الْخَبِيثُونَ وَالْخَبِيثَاتُ
مِنْ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ فِيهِمْ "لَهُمْ" لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبَاتِ "مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ" فِي الْجَنَّةِ وَقَدْ افْتَحَرَتْ عَائِشَةُ بِأَشْيَاءَ مِنْهَا
أَنَّهَا خُلِقَتْ طَيِّبَةً وَوُعِدَتْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقًا كَرِيمًا

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ
(٢٧)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا" أَيْ تَسْتَأْذِنُوا "وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا" فَيَقُولُ الْوَاحِدُ
السَّلَامَ عَلَيْكُمْ أَدْخُلْ؟ كَمَا وَرَدَ فِي حَدِيثٍ "ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ" مِنَ الدُّخُولِ بِغَيْرِ اسْتِذْنَانٍ "لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ" يَدْعُو
التَّاءُ الثَّانِيَةَ فِي الدَّالِ خَيْرِيَّتَهُ فَتَعْمَلُونَ بِهِ

فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا
تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ (٢٨)

فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا
تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ

"فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا" يَأْذَنَ لَكُمْ "فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ" وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ "بَعْدَ الْاسْتِذْنَانِ" ارْجِعُوا فَارْجِعُوا
هُوَ أَيْ الرَّجُوعُ "أَزْكَى" أَيْ خَيْرٌ "لَكُمْ" مِنَ الْقَعُودِ عَلَى الْبَابِ "وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ" مِنَ الدُّخُولِ يَأْذَنُ وَغَيْرِ إِذْنِ
"عَلِيمٌ" فَيَجَازِيكُمْ عَلَيْهِ

لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ (٢٩)

لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ

"لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ" أَيْ مَنَفَعَةٌ "لَكُمْ" بِاسْتِثْنَانٍ وَغَيْرِهِ كَبُيُوتِ الرُّبُطِ
وَالخَنَائِطِ الْمَسْبُوبَةِ "وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ" تُظْهِرُونَ "وَمَا تَكْتُمُونَ" تُخْفُونَ فِي دُخُولِ غَيْرِ بُيُوتِكُمْ مِنْ قَصْدِ صَلَاحٍ أَوْ
غَيْرِهِ وَسَيِّئَاتِي أَنَّهُمْ إِذَا دَخَلُوا بُيُوتَهُمْ يُسَلِّمُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ

قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (٣٠)

قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ

"قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ" عَمَّا لَا يَحِلُّ لَهُمْ نَظَرُهُ وَمِنْ زَانِدَةٍ "وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ" عَمَّا لَا يَحِلُّ لَهُمْ فِعْلُهُ بِهَا
"ذَلِكَ أَزْكَى" أَيْ خَيْرٌ "لَهُمْ" إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ" بِالْأَبْصَارِ وَالْفُرُوجِ فَيَجَازِيهِمْ عَلَيْهِ

وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَعْضُنَّ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى
جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي

إِخْوَانَهُنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوْ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرَابَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوْ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بَارِجِلَهُنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٣١)

وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلَا يَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوْ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرَابَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوْ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بَارِجِلَهُنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ

"وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ" عَمَّا لَا يَحِلُّ لِهِنَّ نَظَرَهُ "وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ" عَمَّا لَا يَحِلُّ لِهِنَّ فِعْلُهُ بِهَا "وَلَا يُبْدِينَ" يَظْهَرْنَ "زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا" وَهُوَ الْوَجْهَ وَالْكَفَّانَ فَيَجُوزُ نَظَرُهُ لِأَجْنَبِيٍّ إِنْ لَمْ يَخْفَ فِتْنَةً فِي أَحَدٍ وَجْهَيْنِ وَالثَّانِي يَحْرُمُ لِأَنَّهُ مَطْنَةُ الْفِتْنَةِ وَرُجْحُ حَسْمًا لِلْبَابِ "وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ" أَيَّ يَسْتُرْنَ الرُّعُوسَ وَالْأَعْنَاقَ وَالصُّلُورَ بِالْمَقَانِعِ "وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ" الْخَفِيَّةَ وَهِيَ مَا عَدَا الْوَجْهَ وَالْكَفَّانَ "إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ" جَمْعُ بَعْلٍ : أَيُّ زَوْجٍ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانَهُنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانَهُنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانَهُنَّ" فَيَجُوزُ لَهُمْ نَظَرُهُ إِلَّا مَا بَيْنَ السَّرَّةِ وَالرُّكْبَةِ فَيَحْرُمُ نَظَرُهُ لِغَيْرِ الْأَزْوَاجِ وَخَرَجَ بِنِسَائِهِنَّ الْكَافِرَاتِ فَلَا يَجُوزُ لِلْمُسْلِمَاتِ الْكُشْفَ لَهُنَّ وَشَمَلَ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانَهُنَّ الْعَبِيدَ "أَوْ التَّابِعِينَ" فِي فُضُولِ الطَّعَامِ "غَيْرِ" بِالْجَرِّ صِفَةً وَالتَّصَبُّ اسْتِثْنَاءٌ "أُولِي الْإِرَابَةِ" أَصْحَابُ الْحَاجَةِ إِلَى النِّسَاءِ "مِنَ الرِّجَالِ" بَأَنَّ لَمْ يَتَّشِرْ ذَكَرَ كُلِّ "أَوْ الطِّفْلِ" بِمَعْنَى الْأَطْفَالِ "الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا" يَطْلَعُوا "عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ" لِلْجَمَاعِ فَيَجُوزُ أَنْ يُبْدِيَ لَهُمْ مَا عَدَا مَا بَيْنَ السَّرَّةِ وَالرُّكْبَةِ "وَلَا يَضْرِبْنَ بَارِجِلَهُنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ" مِنْ خَلْخَالِ يَتَفَقَّعَ "وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ" مِمَّا وَقَعَ لَكُمْ مِنَ النَّظَرِ الْمَمْنُوعِ مِنْهُ وَمِنْ غَيْرِهِ "لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ" تَتَّجُونَ مِنْ ذَلِكَ لِتَقْبُولَ التَّوْبَةَ مِنْهُ وَفِي آيَةِ تَغْلِيْبِ الذُّكُورِ عَلَى الْإِنَاثِ

وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُعْهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٣٢)

وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُعْهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ

"وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ" جَمْعُ أَيْمٍ : وَهِيَ مَنْ لَيْسَ لَهَا زَوْجٌ بَكَرًا كَانَتْ أَوْ تَيِّبًا وَمَنْ لَيْسَ لَهُ زَوْجٌ وَهَذَا فِي الْأَحْرَارِ وَالْحَرَائِرِ "وَالصَّالِحِينَ" الْمُؤْمِنِينَ "مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ" وَعِبَادٌ مِنْ جُمُوعِ عَبْدٍ "إِنْ يَكُونُوا" أَيُّ الْأَحْرَارِ "فُقَرَاءَ" يُعْهِمُ اللَّهُ" بِالتَّزْوُجِ "مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ" لِخَلْفِهِ "عَلِيمٌ" بِهِمْ

وَلَيْسَتْغَفِرِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُعْهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَأَتَوْهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ وَلَا تُكْرَهُوا فَتِيَاكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْتُمْ تَحَصُّنًا لِنَبِيِّكُمْ إِذْ عَرَضَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِمْ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٣٣)

وَلَيْسَتْغَفِيفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُعْجِبَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَآتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ وَلَا تُكْرَهُوا فَتِيَاتِكُمْ عَلَى الْبِعَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِيَبْتِغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهَنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِمْ غَفُورٌ رَحِيمٌ

"وَلَيْسَتْغَفِيفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا" مَا يَنْكِحُونَ بِهِ مِنْ مَهْرٍ وَنَفَقَةٍ عَنِ الرَّئِثَةِ "حَتَّى يُعْجِبَهُمُ اللَّهُ" يُوسِّعُ عَلَيْهِمْ "مِنْ فَضْلِهِ" فَيَنْكِحُونَ "وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ" بِمَعْنَى الْمَكَاتِبَةِ "مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ" مِنَ الْعَبِيدِ وَالْإِمَاءِ "فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا" أَيَّ أَمَانَةٍ وَقُدْرَةٍ عَلَى الْكَسْبِ لِأَدَاءِ مَالِ الْكِتَابَةِ وَصِيغَتُهَا مَثَلًا : كَاتِبْتِكَ عَلَى أَلْفَيْنِ فِي شَهْرَيْنِ كُلِّ شَهْرٍ أَلْفٌ فَإِذَا أَدَيْتَهَا فَأَنْتَ حُرٌّ فَيَقُولُ قَبْلَتْ "وَآتُوهُمْ" أَمْرٌ لِلسَّادَةِ "مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ" مَا يَسْتَعِينُونَ بِهِ فِي آدَاءِ مَا التَزَمُوهُ لَكُمْ وَفِي مَعْنَى الْإِبْتَاءِ حَطَّ شَيْءٌ مِمَّا التَزَمُوهُ "وَلَا تُكْرَهُوا فَتِيَاتِكُمْ" إِمَاءُكُمْ "عَلَى الْبِعَاءِ" الرَّئِثَةِ "إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا" تَعَفُّفًا عَنْهُ وَهَذِهِ الْإِرَادَةُ مَحَلُّ الْإِكْرَاهِ فَلَا مَفْهُومَ لِلشَّرْطِ "لِيَبْتِغُوا" بِالْإِكْرَاهِ "عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا" نَزَلَتْ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي كَانَ يُكْرِهُ جَوَارِيَهُ عَلَى الْكَسْبِ بِالرَّئِثَةِ "وَمَنْ يُكْرِهَنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِمْ غَفُورٌ رَحِيمٌ" بِهِنَّ

وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ وَمَثَلًا مِنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ (٣٤)

وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ وَمَثَلًا مِنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ

"وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ" بَفَتْحِ الْيَاءِ وَكَسْرِهَا فِي هَذِهِ السُّورَةِ بَيْنَ فِيهَا مَا ذُكِرَ أَوْ بَيَّنَّهَ "وَمَثَلًا" خَبْرًا عَجِيبًا وَهُوَ خَبْرٌ عَائِشَةَ "مِنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ" أَيَّ مِنْ جِنْسِ أُمَّتِهِمْ أَيَّ أَخْبَارِهِمْ الْعَجِيبَةَ كَخَبْرِ يُوسُفَ وَمَرْيَمَ "وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ" فِي قَوْلِهِ تَعَالَى "وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ" "لَوْ لَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ" إِلْحَ "وَلَوْ لَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ" إِلْحَ "يَعْظُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُوذُوا" إِلْحَ وَتَخْصِيصُهَا بِالْمُتَّقِينَ لِأَنَّهَا لِمُتَّقِعُونَ بِهَا

اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٣٥)

اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ

"اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ" أَيَّ مُنَوَّرَهُمَا بِالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ "مِثْلُ نُورِهِ" أَيَّ صِفَتِهِ فِي قَلْبِ الْمُؤْمِنِ "كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ" هِيَ الْقِنْدِيلُ وَالْمِصْبَاحُ السَّرَاجُ : أَيَّ الْقَتِيلَةُ الْمُؤَقَّدَةُ وَالْمِشْكَاةُ الطَّاقَةُ غَيْرُ النَّافِذَةِ أَيَّ الْأَثْوَبَةُ فِي الْقِنْدِيلِ "الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا" وَالتُّورُ فِيهَا "كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ" أَيَّ مُضِيءٌ بِكَسْرِ الدَّالِ وَضَمِّهَا مِنَ الدَّرءِ بِمَعْنَى الدَّفْعِ لِذَعْفِهَا الظَّلَامِ وَبِضَمِّهَا وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ مَنْسُوبٌ إِلَى الدَّرءِ : اللُّؤْلُؤُ "تَوْقَدُ" الْمِصْبَاحُ بِالْمَاضِي وَفِي قِرَاءَةِ مِضَارِعِ أَوْقَدَ مَبْنِيًّا لِلْمَفْعُولِ بِالتَّحْتِيَّةِ وَفِي أُخْرَى تَوْقَدُ بِالْفَوْقِيَّةِ أَيَّ الزُّجَاجَةُ "مِنْ" زَيْتِ "شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا

شَرْقِيَّةٌ وَلَا غَرْبِيَّةٌ" بَلْ بَيْنَهُمَا فَلَا يَتَمَكَّنُ مِنْهَا حَرٌّ وَلَا بَرْدٌ مُضِرَّانِ "يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَكَوَلَمْ تَمَسَّسُهُ نَارٌ" لَصَفَانِهِ "نُورٌ" بِهِ "عَلَى نُورٍ" بِالنَّارِ وَنُورِ اللَّهِ : أَيُّ هُدَاةً لِلْمُؤْمِنِ نُورٌ عَلَى نُورِ الْإِيمَانِ "يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ" أَيُّ دِينِ الْإِسْلَامِ "مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ" يَبِينُ "اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ" تَقْرِيْبًا لِأَفْهَامِهِمْ لِيَجْتَبِرُوا فَيُؤْمِنُوا "وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ" وَمِنْهُ ضَرْبُ الْأَمْثَالِ

فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ (٣٦)

فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ

"فِي بُيُوتٍ" مُتَعَلِّقٌ بِسَبِّحِ الْآتِي "أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ" تُعْظَمُ "وَيُذْكَرُ فِيهَا اسْمُهُ" بِنَوْحِيْدِهِ "يُسَبِّحُ" فَبِنَحْوِ الْمُوَحَّدَةِ وَكَسْرُهَا : أَيُّ يُصَلِّي "لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ" مَصْدَرٌ بِمَعْنَى الْغُدُوَاتِ : أَيُّ الْبَكْرِ "وَالْآصَالِ" الْعَشَايَا مِنْ بَعْدِ الزَّوَالِ

رِجَالٌ لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ (٣٧)

رِجَالٌ لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ

"رِجَالٌ" فَاعِلٌ يُسَبِّحُ بِكَسْرِ الْبَاءِ وَعَلَى فَتَحِهَا نَاتِبُ الْفَاعِلِ لَهُ وَرِجَالٌ فَاعِلٌ فِعْلٌ مُقَدَّرٌ جَوَابُ سُؤَالٍ مُقَدَّرٌ كَأَنَّهُ قِيلَ : مَنْ يُسَبِّحُهُ "لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ" شِرَاءٌ "وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ" حَذْفُ هَاءِ إِقَامَةِ تَخْفِيفٍ "وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ" يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ" تَضْطَرِبُ "فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ" مِنَ الْخَوْفِ الْقُلُوبُ بَيْنَ النَّجَاةِ وَالْهَلَاكِ وَالْأَبْصَارُ بَيْنَ نَاحِيَّتِي الْيَمِينِ وَالشِّمَالِ : هُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ

لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٣٨)

لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ

"لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا" أَيُّ تَوَابِهِ وَأَحْسَنَ بِمَعْنَى حَسَنٍ "وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ" يُقَالُ فُلَانٌ يُنْفِقُ بِغَيْرِ حِسَابٍ : أَيُّ يُوسِعُ كَأَنَّهُ لَا يَحْسُبُ مَا يُنْفِقُهُ

وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمَانُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهُ عِنْدَهُ فُورْقًا حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ (٣٩)

وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمَانُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهُ عِنْدَهُ فُورْقًا حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ

"وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ" جَمْعُ قَاعٍ : أَيُّ فِي فَلَاةٍ وَهُوَ شُعَاعٌ يُرَى فِيهَا نِصْفُ النَّهَارِ فِي شِدَّةِ الْحَرِّ

يُشْبِهُ الْمَاءَ الْجَارِيَّ "يَحْسَبُهُ" يَطْنُهُ "الظَّمَان" أَي الْعُطْشَان "مَاءٌ حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا" مِمَّا حَسِبَهُ كَذَلِكَ الْكَافِرُ يَحْسَبُ أَنْ عَمَلَهُ كَصِدْقِهِ يَنْفَعُهُ حَتَّى إِذَا مَاتَ وَقَدِمَ عَلَى رَبِّهِ لَمْ يَجِدْ عَمَلَهُ أَي لَمْ يَنْفَعْهُ "وَوَجَدَ اللَّهُ عِنْدَهُ" أَي عِنْدَ عَمَلِهِ "فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ" أَي جَزَاهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا "وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ" أَي الْمَجَازَاةَ

أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرِ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكِدْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ (٤٠)

أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرِ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكِدْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ

"أَوْ" الَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَاهُمْ السَّيِّئَةُ "كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرِ لُجِّيٍّ" عَمِيقٍ "يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ" أَي الْمَوْجُ "مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ" أَي الْمَوْجُ الثَّانِي "سَحَابٌ" أَي غَيْمٌ هَذِهِ "ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ" ظُلْمَةٌ الْبَحْرِ وَظُلْمَةٌ الْمَوْجِ الْأَوَّلِ وَظُلْمَةٌ الثَّانِي وَظُلْمَةٌ السَّحَابِ "إِذَا أَخْرَجَ" النَّاطِرُ "يَدَهُ" فِي هَذِهِ الظُّلُمَاتِ "لَمْ يَكِدْ يَرَاهَا" أَي لَمْ يَقْرُبْ مِنْ رُؤْيَيْهَا "وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ" أَي مَنْ لَمْ يَهْدِهِ اللَّهُ لَمْ يَهْتَدِ

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرِ صَافَاتٍ كُلِّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ (٤١)

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرِ صَافَاتٍ كُلِّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ

"أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ" وَمِنْ التَّسْبِيحِ صَلَاةُ "وَالطَّيْرِ" جَمْعُ طَائِرٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ "صَافَاتٍ" حَالٌ بِاسْطَاتٍ أَجْنِحَتِهِنَّ "كُلِّ قَدْ عَلِمَ" اللَّهُ "صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ" وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ" فِيهِ تَغْلِيْبُ الْعَقْلِ

وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ (٤٢)

وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ

"وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ" خَزَائِنُ الْمَطَرِ وَالرِّزْقِ وَالتَّبَاتِ "وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ" الْمَرْجِعِ

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنِ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ (٤٣)

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنِ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ

"أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُرْجِي سَحَابًا" يَسُوقُهُ بِرِفْقٍ "ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ" يَضُمُّ بَعْضَهُ إِلَى بَعْضٍ فَيَجْعَلُ الْقِطْعَ الْمُنْتَفِرَةَ قِطْعَةً وَاحِدَةً "ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا" بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ "فَتَرَى الْوَدْقَ الْمَطْرَ" يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ "مَخَارِجَهُ" وَيُنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ "زَائِدَةٍ" جِبَالٍ فِيهَا "فِي السَّمَاءِ بَدَلٌ بِإِعَادَةِ الْجَارِ" مِنْ "بَرْدٍ" أَيُّ بَعْضُهُ "فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنِ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ" يَقْرُبُ "سَنَا بَرَقَهُ" لِمَعَانِهِ "يَنْهَبُ بِالْأَبْصَارِ" التَّأْطِرَةَ لَهُ : أَيُّ يَخْطِفُهَا

يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالتَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لَأُولِي الْأَبْصَارِ (٤٤)

يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالتَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لَأُولِي الْأَبْصَارِ

"يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالتَّهَارَ" أَيُّ يَأْتِي بِكُلِّ مِنْهُمَا بَدَلٌ الْآخَرَ "إِنَّ فِي ذَلِكَ" التَّقْلِيْبِ "لَعِبْرَةً" دَلَالَةً "لَأُولِي الْأَبْصَارِ" لِأَصْحَابِ الْبَصَائِرِ عَلَى قُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى

وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٤٥)

وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

"وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ" أَيُّ حَيَوَانَ "مِنْ مَاءٍ" نُطْفَةٍ "فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ" كَالْحَيَّاتِ وَالْهَوَامِّ "وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ" كَالْإِنْسَانِ وَالطَّيْرِ "وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ" كَالْبَهَائِمِ وَالْأَنْعَامِ

لَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٤٦)

لَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ

"لَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ" أَيُّ بَيِّنَاتٍ هِيَ الْقُرْآنُ "وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ" طَرِيقٍ "مُسْتَقِيمٍ" أَيُّ دِينِ الْإِسْلَامِ

وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ (٤٧)

وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ

"وَيَقُولُونَ" الْمُتَأَفِّقُونَ "آمَنَّا" بِاللَّهِ "بِتَوْحِيدِهِ" وَبِالرَّسُولِ "مُحَمَّدٍ" وَأَطَعْنَا "وَأَطَعْنَا هُمَا فِيمَا حَكَمَا بِهِ" ثُمَّ يَتَوَلَّى "يُعْرِضُ" فَرِيقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ "عَنْهُ" وَمَا أُولَئِكَ "الْمُعْرِضُونَ" بِالْمُؤْمِنِينَ "الْمُعْهُودِينَ الْمُوَافِقِ قُلُوبِهِمْ لِلْأَسْنَتِهِمْ"

وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ (٤٨)

وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ

"وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ" الْمُبَلَّغُ عَنْهُ "لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ" عَنْ الْمَجِيءِ إِلَيْهِ

وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُدْعِينَ (٤٩)

وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُدْعِينَ

"وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُدْعِينَ" مُسْرِعِينَ طَائِعِينَ

أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمْ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولَهُ بَلْ أَوْلَيْتَ هُمُ الظَّالِمُونَ (٥٠)

أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمْ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولَهُ بَلْ أَوْلَيْتَ هُمُ الظَّالِمُونَ

"أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ" كُفْرٌ "أَمْ ارْتَابُوا" أَي شَكُّوا فِي بُتُوته "أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولَهُ" فِي الْحُكْمِ أَي فَيُظْلَمُوا فِيهِ؟ لَمْ "بَلْ أَوْلَيْتَ هُمُ الظَّالِمُونَ" بِالْإِعْرَاضِ عَنْهُ

إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٥١)

إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ

"إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ" فَالْقَوْلُ اللَّائِقُ بِهِمْ "أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا" بِالْإِجَابَةِ "وَأُولَئِكَ" حَيْثُ نَزَّ "هُمُ الْمُفْلِحُونَ" النَّاجُونَ

وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشِ اللَّهَ وَيَتَّقْهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ (٥٢)

وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشِ اللَّهَ وَيَتَّقْهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ

"وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشِ اللَّهَ وَيَتَّقْهُ" بِسُكُونِ الْهَاءِ وَكَسْرِهَا بِأَنْ يُطِيعَهُ "فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ" بِالْحِجَّةِ

وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَنْ أَمَرْتَهُمْ لِيَخْرُجَنَّ قُلٌ لَمْ تُقْسِمُوا طَاعَةً مَعْرُوفَةً إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (٥٣)

وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَنْ أَمَرْتَهُمْ لِيَخْرُجَنَّ قُلٌ لَمْ تُقْسِمُوا طَاعَةً مَعْرُوفَةً إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ

"وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ" غَايَتَهَا "لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ" بِالْجِهَادِ "يَخْرُجُنَّ قُلُوبُهُمْ" لَأَقْسَمُوا طَاعَةَ مَعْرُوفَةَ" لِلنَّبِيِّ خَيْرَ مِنْ قَسَمِكُمْ الَّذِي لَا تَصْدُقُونَ فِيهِ "إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ" مِنْ طَاعَتِكُمْ بِالْقَوْلِ وَمُخَالَفَتِكُمْ بِالْفِعْلِ

قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَكُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ (٥٤)

قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَكُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ

"قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا" عَنْ طَاعَتِهِ بِحَذْفِ إِحْدَى التَّلَاوِينِ خَطَابَ لَهُمْ "فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ" مِنْ التَّبْلِيغِ "وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ" مِنْ طَاعَتِهِ "وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَكُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ" أَي التَّبْلِيغَ الْبَيِّنَ

وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٥٥)

وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ

"وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ" بَدَلًا عَنْ الْكُفَّارِ "كَمَا اسْتَخْلَفَ" بِالْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ "الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ" مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ بَدَلًا عَنْ الْجَبَابِرَةِ "وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ" وَهُوَ الْإِسْلَامُ بِأَنْ يُظْهِرَهُ عَلَى جَمِيعِ الْأَدْيَانِ وَيُوسِّعَ لَهُمْ فِي الْبِلَادِ فَيَمْلِكُوهَا "وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ" بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ "مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ" مِنَ الْكُفَّارِ "أَمْنًا" وَقَدْ أَنْجَزَ اللَّهُ وَعْدَهُ لَهُمْ بِمَا ذَكَرَ وَأَتَى عَلَيْهِمْ "يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا" هُوَ مُسْتَأْنَفٌ فِي حُكْمِ التَّعْلِيلِ "وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ" الْإِنْعَامُ مِنْهُمْ بِهِ "فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ" وَأَوَّلُ مَنْ كَفَرَ بِهِ قَتْلَةُ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَصَارُوا يَفْتَتِلُونَ بَعْدَ أَنْ كَانُوا إِخْوَانًا

وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (٥٦)

وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ

"وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ" أَي رَجَاءِ الرَّحْمَةِ

لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمُ النَّارُ وَلَيْسَ الْمَصِيرُ (٥٧)

لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمُ النَّارُ وَلَبِئْسَ الْمَصِيرُ

"لَا تَحْسَبَنَّ" بِالْفَوْقَانِيَّةِ وَالتَّحْتَانِيَّةِ وَالْفَاعِلِ الرَّسُولُ "الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ" لَنَا "فِي الْأَرْضِ" بِأَنَّ يَفُوتُونَا "وَمَا لَهُمُ النَّارُ" مَرَجِعُهُمْ "النَّارُ وَلَبِئْسَ الْمَصِيرُ" الْمَرْجِعُ هِيَ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٥٨)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ" مِنَ الْعَبِيدِ وَالْإِمَاءِ "وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ" مِنَ الْأَحْرَارِ وَعَرَفُوا أَمْرَ النِّسَاءِ "ثَلَاثَ مَرَّاتٍ" فِي ثَلَاثَةِ أَوْقَاتٍ "مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ" أَيَّ وَقْتِ الظُّهْرِ "وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثَ عَوْرَاتٍ لَكُمْ" بِالرَّفْعِ خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مُقَدَّرٌ بَعْدَهُ مُضَافٌ وَقَامَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ مَقَامَهُ : أَيَّ هِيَ أَوْقَاتٌ وَبِالتَّصْبُّبِ بِتَقْدِيرِ أَوْقَاتٍ مَنصُوبًا بِدَلَا مِنْ مَحَلِّ مَا قَبْلَهُ قَامَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ مَقَامَهُ وَهِيَ لِإِقَاءِ الثِّيَابِ تَبْدُو فِيهَا الْعَوْرَاتِ "لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ" أَيَّ الْمَمَالِكِ وَالصَّبِيَّانِ "جُنَاحٌ" فِي الدُّخُولِ عَلَيْكُمْ بِغَيْرِ اسْتِذْنَانٍ "بَعْدَهُنَّ" أَيَّ بَعْدَ الْأَوْقَاتِ الثَّلَاثَةِ هُمْ "طَوَافُونَ عَلَيْكُمْ" لِلْخِدْمَةِ "بَعْضُكُمْ" طَائِفٌ "عَلَى بَعْضٍ" وَالْحِمْلَةُ مُؤَكَّدَةٌ لِمَا قَبْلَهَا "كَذَلِكَ" كَمَا بَيَّنَّ مَا ذَكَرَ "يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ" أَيَّ الْأَحْكَامِ "وَاللَّهُ عَلِيمٌ" بِأُمُورِ خَلْقِهِ "حَكِيمٌ" بِمَا دَبَّرَهُ لَهُمْ وَآيَةَ الْاسْتِذْنَانِ قَبْلَ مَنْسُوخَةٍ وَقِيلَ لَا وَلَكِنْ تَهَاوَنَ النَّاسُ فِي تَرْكِ الْاسْتِذْنَانِ

وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٥٩)

وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ

"وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ" أَيُّهَا الْأَحْرَارُ "الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا" فِي جَمِيعِ الْأَوْقَاتِ "كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ" أَيَّ الْأَحْرَارِ الْكِبَارِ

وَالْفَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٦٠)

وَالْفَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ

"وَالْقَوَاعِدَ مِنَ النِّسَاءِ" قَعْدَنَ عَنِ الْحَيْضِ وَالْوَلَدَ لِكَبِيرِهِنَّ "اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا" لِذَلِكَ "فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ نِيَاهُنَّ" مِنَ الْجَلْبَابِ وَالرِّدَاءِ وَالْقِنَاعِ فَوْقَ الْخِمَارِ "غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ" مُظْهِرَاتٍ "بِزِينَةٍ" خَفِيَّةٍ كَقِلَادَةٍ وَسِوَارٍ وَخَلْخَالٍ "وَأَنْ يَسْتَغْفِرْنَ" بَأَنْ لَا يَضَعْنَهَا "خَيْرٌ لَهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ" لِقَوْلِكُمْ "عَلِيمٌ" بِمَا فِي قُلُوبِكُمْ

لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكَتُمْ مَفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةٌ طَيِّبَةٌ كَذَلِكَ بَيَّنَّ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (٦١)

لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكَتُمْ مَفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةٌ طَيِّبَةٌ كَذَلِكَ بَيَّنَّ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ

"لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ" فِي مُوَآكَلَةِ مُقَابِلِهِمْ "وَلَا" حَرَجٌ "عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ" بُيُوتِ أَوْلَادِكُمْ "أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكَتُمْ مَفَاتِحَهُ" خَزَائِنُهُمْ "أَوْ صَدِيقِكُمْ" وَهُوَ مَنْ صَدَقْتُمْ فِي مَوَدَّتِهِ الْمَعْنَى يَجُوزُ الْأَكْلُ مِنْ بُيُوتِ مَنْ ذَكَرَ وَإِنْ لَمْ يَحْضُرُوا إِذَا عَلِمَ رِضَاهُمْ بِهِ "لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا" مُجْتَمِعِينَ "أَوْ أَشْتَاتًا" مُتَفَرِّقِينَ جَمَعَ شَتَّ نَزَلَ فِيهِمْ تَحَرَّجَ أَنْ يَأْكُلَ وَحْدَهُ وَإِذَا لَمْ يَجِدْ مَنْ يُؤَاكِلُهُ يَتْرُكُ الْأَكْلَ "فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا" لَكُمْ لَا أَهْلَ بِهَا "فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ" قُولُوا السَّلَامَ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَرُدُّ عَلَيْكُمْ وَإِنْ كَانَ بِهَا أَهْلٌ فَسَلِّمُوا عَلَيْهِمْ "تَحِيَّةً" مُصَدَّرٌ حَيًّا "مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةٌ طَيِّبَةٌ" يُثَابَ عَلَيْهَا "كَذَلِكَ بَيَّنَّ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ" أَيِ يُفَصِّلُ لَكُمْ مَعَالِمَ دِينِكُمْ "لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ" لِكَيْ تَفْهَمُوا ذَلِكَ

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَلْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأُذِنَ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٦٢)

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَلْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأُذِنَ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ

"إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ" أَيِ الرَّسُولِ "عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ" كَخُطْبَةِ الْجُمُعَةِ "لَمْ

يَذْهَبُوا" لِعُرُوضِ عَذْرِ لَهُمْ "حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ" أَمْرُهُمْ "فَأَذْنُ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ" بِالْإِنْصِرَافِ

لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٦٣)

لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ

"لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا" بَأَنْ تَقُولُوا يَا مُحَمَّدُ بَلْ قُولُوا : يَا نَبِيَّ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ فِي لِينٍ وَتَوَاضِعٍ وَخَفِضِ صَوْتٍ "قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا" أَيَّ يَخْرُجُونَ مِنَ الْمَسْجِدِ فِي الْخُطْبَةِ مِنْ غَيْرِ اسْتِئْذَانٍ خُفْيَةٍ مُسْتَسْتَرِينَ بِشَيْءٍ وَقَدْ لِلتَّحْقِيقِ "فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ" أَيَّ اللَّهُ وَرَسُولُهُ "أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ" بَلَاءٌ "أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ" فِي الْآخِرَةِ

أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٦٤)

أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ

"أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ" مَلَكًا وَخَلْقًا وَعَبِيدًا "قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ" أَيُّهَا الْمُكَلَّفُونَ "عَلَيْهِ" مِنَ الْإِيمَانِ وَالنَّفَاقِ "و" يَعْلَمُ "يَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ" فِيهِ النِّفَاقُ عَنِ الْخِطَابِ أَيَّ مَتَى يَكُونُ "فَيُنَبِّئُهُمْ" فِيهِ "بِمَا عَمِلُوا" مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ "وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ" مِنْ أَعْمَالِهِمْ وَغَيْرِهَا

تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا (١)

تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا

سُورَةُ الْفُرْقَانِ [مَكِّيَّةٌ إِلَّا الْآيَاتِ ٦٨ وَ ٦٩ وَ ٧٠ فَمَدَنِيَّةٌ وَآيَاتُهَا ٧٧ نَزَلَتْ بَعْدَ يَس]

"تَبَارَكَ" تَعَالَى "الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ" الْفُرْقَانَ لِأَنَّهُ فَرَّقَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ "عَلَى عَبْدِهِ" مُحَمَّدٌ "لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ" الْإِنْسِ وَالْجِنِّ دُونَ الْمَلَائِكَةِ "نَذِيرًا" مُخَوِّفًا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ

الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا (٢)

الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا

"الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ" مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يُخْلِقَ "فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا" سِوَاهُ تَسْوِيَةً

وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا (٣)

وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا

"وَاتَّخَذُوا" أَي الْكُفَّارَ "مِنْ دُونِهِ" أَي اللَّهَ : أَي غَيْرَهُ "آلِهَةً" هِيَ الْأَصْنَامُ "لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا" أَي دَفَعَهُ "وَلَا نَفْعًا" أَي جَرَّهُ "وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً" أَي إِمَاتَةَ لِأَحَدٍ وَإِحْيَاءَ لِأَحَدٍ "وَلَا نُشُورًا" أَي بَعْنًا لِلْأَمْوَاتِ

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا (٤)

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا

"وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا" أَي مَا الْقُرْآنَ "إِلَّا إِفْكٌ" كَذِبٌ "افْتَرَاهُ" مُحَمَّدٌ "وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ" وَهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ "فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا" كُفْرًا وَكَذِبًا : أَي بِهِمَا

وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمَلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا (٥)

وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمَلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا

"وَقَالُوا" أَيضًا هُوَ "أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ" أَكَاذِبِهِمْ : جَمَعَ أُسْطُورَةَ بِالضَّمِّ "اِكْتَتَبَهَا" اِتَّسَخَّهَا مِنْ ذَلِكَ الْقَوْمِ بغيرِهِ "فَهِيَ تُمَلَى" تُقْرَأُ "عَلَيْهِ" لِيَحْفَظَهَا "بُكْرَةً وَأَصِيلًا" غُدُوَّةٌ وَعَشِيًّا قَالَ تَعَالَى رَدًّا عَلَيْهِمْ

قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا (٦)

قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا

"قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ" الْعَيْبِ "فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ" إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا" لِلْمُؤْمِنِينَ "رَحِيمًا" بِهِمْ

وَقَالُوا مَا لِهَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا (٧)

وَقَالُوا مَا لَ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا

"وَقَالُوا مَا لَ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا هَذَا" أَنْزَلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا " يُصَدِّقُهُ

أَوْ يُلْقَى إِلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا (٨)

أَوْ يُلْقَى إِلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا

"أَوْ يُلْقَى إِلَيْهِ كَنْزٌ" مِنْ السَّمَاءِ يُنْفِقُهُ وَلَا يَحْتَاجُ إِلَى الْمَشْيِ فِي الْأَسْوَاقِ لِطَلَبِ الْمَعَاشِ "أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ" بُسْتَانٌ

"يَأْكُلُ مِنْهَا" أَي مِنْ ثَمَارِهَا فَيَكْفِي بِهَا وَفِي قِرَاءَةِ نَأْكُلُ بِالثَّوْنِ : أَي نَحْنُ فَيَكُونُ لَهُ مَرْيَّةٌ عَلَيْنَا بِهَا " وَقَالَ

الظَّالِمُونَ " أَي الْكَافِرُونَ لِلْمُؤْمِنِينَ " إِنْ " مَا " تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا " مَخْدُوعًا مَغْلُوبًا عَلَى عَقْلِهِ

انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا (٩)

انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا

"انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ" بِالْمَسْحُورِ وَالْمُحْتَاجِ إِلَى مَا يُنْفِقُهُ وَإِلَى مَلَكٍ يَقُومُ مَعَهُ بِالْأَمْرِ "فَضَلُّوا" بِذَلِكَ عَنْ

الْهُدَى "فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا" طَرِيقًا إِلَيْهِ

تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا (١٠)

تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا

"تَبَارَكَ" تَكَثَّرَ خَيْرٌ "الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ" الَّذِي قَالُوهُ مِنَ الْكَنْزِ وَالْبُسْتَانِ "جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ

تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ" أَي فِي الدُّنْيَا لِأَنَّهُ شَاءَ أَنْ يُعْطِيَهُ إِيَّاهَا فِي الْآخِرَةِ "وَيَجْعَلُ" بِالْجَزْمِ "لَكَ قُصُورًا" أَيْضًا وَفِي قِرَاءَةِ

بِالرَّفْعِ اسْتِثْنَاءً

بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا (١١)

بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا

"بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ" الْقِيَامَةِ "وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا" نَارًا مُسَعَّرَةً : أَي مُشْتَدَّةً

إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغِيْطًا وَزَفِيرًا (١٢)

إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا

"إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا" غَلِيَانًا كَالْعَصْبَانِ إِذَا غَلَى صَدْرُهُ مِنَ الْعَصَبِ "وَزَفِيرًا" صَوْتًا شَدِيدًا أَوْ سَمَاعَ التَّغَيُّظِ رُؤْيَتَهُ وَعِلْمَهُ

وَإِذَا أَلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا (١٣)

وَإِذَا أَلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا

"وَإِذَا أَلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا" بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ بَأَنَّ يُضَيِّقَ عَلَيْهِمْ وَمِنْهَا حَالٌ مِنْ مَكَانًا لِأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ صِفَةٌ لَهُ "مُقَرَّنِينَ" مُصَفَّدِينَ قَدْ قُرِنَتْ : أَيِ جُمِعَتْ أَيْدِيهِمْ إِلَى أَعْنَاقِهِمْ فِي الْأَغْلَالِ وَالتَّشْدِيدِ لِلتَّكْثِيرِ "دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا" هَلَاكًا يُقَالُ لَهُمْ

لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا (١٤)

لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا

"لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا" كَعَدَابِكُمْ

قُلْ أَدْلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءً وَمَصِيرًا (١٥)

قُلْ أَدْلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءً وَمَصِيرًا

"قُلْ أَدْلِكَ" الْمَذْكُورِ مِنَ الْوَعِيدِ وَصِفَةِ النَّارِ "خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ" وَعِلْمًا "الْمُتَّقُونَ كَانَتْ لَهُمْ" فِي عِلْمِهِ تَعَالَى "جَزَاءً" ثَوَابًا "وَمَصِيرًا" مَرْجَعًا

لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَالِدِينَ كَانَ عَلَى رَبِّكَ وَعْدًا مَسْئُولًا (١٦)

لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَالِدِينَ كَانَ عَلَى رَبِّكَ وَعْدًا مَسْئُولًا

"لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَالِدِينَ" حَالٌ لَازِمَةٌ "كَانَ" وَعَلَيْهِمْ مَا ذُكِرَ "عَلَى رَبِّكَ وَعْدًا مَسْئُولًا" يَسْأَلُهُ مَنْ وَعَدَ بِهِ رَبَّنَا وَآتَيْنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ "أَوْ تَسْأَلُهُ لَهُمْ الْمَلَائِكَةُ" رَبَّنَا وَأَدْخَلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتُمْ

وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ يَقُولُ أَأَنْتُمْ أَضَلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ (١٧)

وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ أَأَنْتُمْ أَضَلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ

"وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ" بِالنُّونِ وَالتَّحْتَانِيَّةِ "وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ" أَيِ غَيْرِهِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَعِيسَى وَعَزِيرٍ وَالْجِنِّ "فَيَقُولُ" تَعَالَى بِالتَّحْتَانِيَّةِ وَالتُّونِ لِلْمَعْبُودِينَ إِنْثَاءً لِلْحُجَّةِ عَلَى الْعَابِدِينَ "أَأَنْتُمْ" بِتَحْقِيقِ الْهَمْزَتَيْنِ وَإِبْدَالِ الثَّانِيَةِ أَلْفًا وَتَسْهِيلِهَا وَإِدْخَالَ أَلْفٍ بَيْنَ الْمُسْهَلَةِ وَالْأُخْرَى وَتَرْكِهِ "أَضَلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ" أَوْفَعْتُمُوهُمْ فِي الضَّلَالِ بِأَمْرِكُمْ بِإِيْهِمْ بِعِبَادَتِكُمْ "أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ" طَرِيقَ الْحَقِّ بِأَنْفُسِهِمْ

قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَآبَاءَهُمْ حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا (١٨)

قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَآبَاءَهُمْ حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا

"قَالُوا سُبْحَانَكَ" تَتْرِيهَا لَكَ عَمَّا لَا يَلِيقُ بِكَ "مَا كَانَ يَنْبَغِي" يَسْتَوْقِيمُ "لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ" أَيِ غَيْرِكَ "مِنْ أَوْلِيَاءَ" مَفْعُولٌ أَوَّلٌ وَمِنْ زَائِدَةٍ لِتَأْكِيدِ التَّنْفِيهِ وَمَا قَبْلَهُ الثَّانِي فَكَيْفَ نَأْمُرُ بِعِبَادَتِنَا؟ "وَلَكِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَآبَاءَهُمْ" مِنْ قَبْلِهِمْ بِإِطَالَةِ الْعُمُرِ وَسَعَةِ الرِّزْقِ "حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ" تَرَكُوا الْمَوْعِظَةَ وَالْإِيمَانَ بِالْقُرْآنِ "وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا" هَلَكَى

فَقَدْ كَذَّبْتُمْ بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صِرْفًا وَلَا نَصْرًا وَمَنْ يَظْلِمُ مِنْكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا (١٩)

فَقَدْ كَذَّبْتُمْ بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صِرْفًا وَلَا نَصْرًا وَمَنْ يَظْلِمُ مِنْكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا

"فَقَدْ كَذَّبْتُمْ" أَيِ كَذَّبَ الْمَعْبُودُونَ الْعَابِدِينَ "بِمَا تَقُولُونَ" بِالْفَوْقَانِيَّةِ أَنَّهُمْ آلِهَةٌ "فَمَا يَسْتَطِيعُونَ" بِالتَّحْتَانِيَّةِ وَالْفَوْقَانِيَّةِ : أَيِ لَا هُمْ وَلَا أَنْتُمْ "صِرْفًا" دَفْعًا لِلْعَذَابِ عَنْكُمْ "وَلَا نَصْرًا" مَنَعًا لَكُمْ مِنْهُ "وَمَنْ يَظْلِمُ" يُشْرِكُ "مِنْكُمْ" نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا" شَدِيدًا فِي الْآخِرَةِ

وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا (٢٠)

وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا

"وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ" فَأَنْتَ مِثْلَهُمْ فِي ذَلِكَ وَقَدْ قِيلَ لَهُمْ مِثْلَ مَا قِيلَ لَكَ "وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً" بَلِيَّةٌ أُبْتَلِيَ الْغَنِيِّ بِالْفَقِيرِ وَالصَّحِيحِ بِالْمَرِيضِ وَالشَّرِيفِ بِالْوَضِيعِ يَقُولُ الثَّانِي فِي كُلِّ : مَا لِي لَا أَكُونُ كَالأَوَّلِ فِي كُلِّ "أَتَصْبِرُونَ" عَلَى مَا تَسْمَعُونَ مِمَّنْ أُبْتَلِيْتُمْ بِهِمْ اسْتِفْهَامٌ بِمَعْنَى الأَمْرِ : أَيِ اصْبِرُوا "وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا" بِمَنْ يَصْبِرُ وَبِمَنْ يَجْرَعُ

وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ أَوْ نَرَى رَبَّنَا لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتْوًا كَبِيرًا
(٢١)

وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ أَوْ نَرَى رَبَّنَا لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتْوًا كَبِيرًا

"وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا" لَا يَخَافُونَ الْبُعْثَ "لَوْلَا" هَلَّا "أُنزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ" فَكَأَنَّهُمْ رُسُلًا إِلَيْنَا "أَوْ نَرَى رَبَّنَا"
فَنَحْبِرُ بِأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُهُ "لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا" تَكَبَّرُوا "فِي" شَأْنِ "أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْا" طَعَوْا "عُتْوًا كَبِيرًا" بَطَلِبِهِمْ رُؤْيَةَ اللَّهِ
تَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَعَتَوْا بِالْوَاوِ عَلَى أَصْلِهِ بِخِلَافِ عِتْيٍ بِالْإِبْدَالِ فِي مَرِيَمَ

يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَحْجُورًا (٢٢)

يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَحْجُورًا

"يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ" فِي جُمْلَةِ الْخَلْقِ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَنَصَبَهُ بِادِّكْرٍ مُقَدَّرًا "لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ" أَيِ
الْكَافِرِينَ بِخِلَافِ الْمُؤْمِنِينَ فَلَهُمُ الْبُشْرَى بِالْجَنَّةِ "وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَحْجُورًا" عَلَى عَادَتِهِمْ فِي الدُّنْيَا إِذَا نَزَلَتْ بِهِمْ
شِدَّةٌ : أَيِ عَوْذًا مَعَاذًا يَسْتَعِيدُونَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ

وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا (٢٣)

وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا

"وَقَدِمْنَا" عَمَدُنَا "إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ" مِنَ الْخَيْرِ كَصَدَقَةٍ وَصِلَةٍ رَحِمٍ وَقَرَى ضَيْفٍ وَإِعَاثَةٍ مَلْهُوفٍ فِي الدُّنْيَا
"فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا" هُوَ مَا يُرَى فِي الْكُوَى الَّتِي عَلَيْهَا الشَّمْسُ كَالْغُبَارِ الْمُفْرَقِ : أَيِ مِثْلِهِ فِي عَدَمِ النَّفْعِ بِهِ إِذْ لَا
ثَوَابَ فِيهِ لِعَدَمِ شَرْطِهِ وَيُجَارُونَ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا

أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا (٢٤)

أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا

"أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ" يَوْمَ الْقِيَامَةِ "خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا" مِنَ الْكَافِرِينَ فِي الدُّنْيَا "وَأَحْسَنُ مَقِيلًا" مِنْهُمْ : أَيِ مَوْضِعِ قَائِلَةٍ
فِيهَا وَهِيَ الْإِسْرَاحَةُ نِصْفَ النَّهَارِ فِي الْحَرِّ وَأُخِذَ مِنْ ذَلِكَ انْقِصَاءُ الْحِسَابِ فِي نِصْفِ نَهَارٍ كَمَا وَرَدَ فِي حَدِيثِ

وَيَوْمَ تَشْتَقُّ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا (٢٥)

وَيَوْمَ تَشْتَقُّ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا

"وَيَوْمَ تَشْقَى السَّمَاءُ" أَي كُلَّ سَمَاءٍ "بِالْعَمَامِ" أَي مَعَهُ وَهُوَ عَيْمٌ أَيْضُ "وَنَزَّلَ الْمَلَائِكَةَ" مِنْ كُلِّ سَمَاءٍ "تُنزِيلًا" هُوَ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَنَصَبَهُ بِأَذْكَرٍ مُقَلَّرًا وَفِي قِرَاءَةِ بَشْدِيدٍ شَيْنٌ تَشْقَى يَأْذَغَامُ التَّاءُ الثَّانِيَةُ فِي الْأَصْلِ فِيهَا وَفِي أُخْرَى : نُزِّلَ
بُنُوتَيْنِ الثَّانِيَةَ سَاكِنَةً وَضَمَّ اللَّامَ وَنَصَبَ الْمَلَائِكَةَ

الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا (٢٦)

الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا

"الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ" لَا يَشْرِكُهُ فِيهِ أَحَدٌ "وَكَانَ" الْيَوْمُ "يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا" بِخِلَافِ الْمُؤْمِنِينَ

وَيَوْمَ يَعِضُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا (٢٧)

وَيَوْمَ يَعِضُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ

"وَيَوْمَ يَعِضُ الظَّالِمُ" الْمُشْرِكُ : عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ كَانَ نَطَقَ بِالشَّهَادَتَيْنِ ثُمَّ رَجَعَ إِرْضَاءً لِأَبِي بَنٍ خَلْفَ "عَلَى يَدَيْهِ"
نَدَمًا وَتَحَسُّرًا فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ "يَقُولُ يَا" لِلتَّنْبِيهِ "لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ" مُحَمَّدٌ "سَبِيلًا" طَرِيقًا إِلَى الْهُدَى

يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا (٢٨)

يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا

"يَا وَيْلَتَى" أَلْفَهُ عَوْضٌ عَنْ يَأْ إِضَافَةً أَي وَيْلَتَى وَمَعْنَاهُ هَلَكْتِي "لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا" أَي أَبِيًّا

لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خُنُولًا (٢٩)

لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خُنُولًا

"لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ" أَي الْقُرْآنِ "بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي" بِأَنْ رَدَّنِي عَنْ الْإِيمَانِ بِهِ "وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ" الْكَافِرِ
"خُنُولًا" بِأَنْ يَتْرُكُهُ وَيَتَّبِعُ مِنْهُ عِنْدَ الْبَلَاءِ

الكتاب : تفسير الجلالين

المؤلف : جلال الدين محمد بن أحمد الخلمي و جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي

وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا (٣٠)

وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ

"وَقَالَ الرَّسُولُ" مُحَمَّدٌ "يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي" فَرَيْشًا "اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا" مَثْرُوكًا

وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا (٣١)

وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا

"وَكَذَلِكَ" كَمَا جَعَلْنَا لَكَ عَدُوًّا مِنْ مُشْرِكِي قَوْمِكَ "جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ" قَبْلَكَ "عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ" الْمُشْرِكِينَ فَاصْبِرْ
كَمَا صَبَرُوا "وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا" لَكَ "وَنَصِيرًا" نَاصِرٌ لَكَ عَلَى أَعْدَائِكَ

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا (٣٢)

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا

"وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا" هَلَّا "نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً" كَالْتَوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ قَالَ تَعَالَى : نُزِّلْنَاهُ
"كَذَلِكَ" مُتَفَرِّقًا "لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ" نُقْوِي قَلْبَكَ "وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا" أَيَّ أَتَيْنَا بِهِ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ بِتَمَهُّلٍ وَتَوَدُّةٍ لِتَيْسِيرِ فَهْمِهِ
وَحِفْظِهِ

وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا (٣٣)

وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا

"وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ" فِي إِبْطَالِ أَمْرِكَ "إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ" الدَّفَاعُ لَهُ "وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا" بَيَانًا

الَّذِينَ يُخْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا (٣٤)

الَّذِينَ يُخْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا

هُمُ "الَّذِينَ يُخْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ" أَيُّ يُسَاقُونَ "إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ شَرٌّ مَكَانًا" هُوَ جَهَنَّمَ "وَأَضَلُّ سَبِيلًا" أَخْطَأَ
طَرِيقًا مِنْ غَيْرِهِمْ وَهُوَ كُفْرُهُمْ

وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا (٣٥)

وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا

"وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ" التَّوْرَةَ "وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا" مُعِينًا

فَقُلْنَا اذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا فَدَمَّرْنَا هُمْ تَدْمِيرًا (٣٦)

فَقُلْنَا اذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا فَدَمَّرْنَا هُمْ تَدْمِيرًا

"فَقُلْنَا اذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا" أَيِ الْقَبِطِ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ فَذَهَبَا إِلَيْهِمْ بِالرِّسَالَةِ فَكَذَّبُوهُمَا "فَدَمَّرْنَا هُمْ تَدْمِيرًا" أَهْلَكْنَاهُمْ إِهْلَاكًا

وَقَوْمَ نُوحٍ لَمَّا كَذَبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَا هُمُ لِلنَّاسِ آيَةً وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا (٣٧)

وَقَوْمَ نُوحٍ لَمَّا كَذَبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَا هُمُ لِلنَّاسِ آيَةً وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا

"و" اذْكَرُ "قَوْمِ نُوحٍ لَمَّا كَذَبُوا الرُّسُلَ" بِتَكْذِيبِهِمْ نُوحًا لَطُولِ لُبُّنِهِ فِيهِمْ فَكَانَتْهُ رُسُلٌ أَوْ لَأَنَّ تَكْذِيبَهُ تَكْذِيبٌ لِبَاقِي الرُّسُلِ لِاشْتِرَاكِهِمْ فِي الْمَجِيءِ بِالتَّوْحِيدِ "أَغْرَقْنَاهُمْ" جَوَابٌ لَمَّا "وَجَعَلْنَا هُمُ لِلنَّاسِ" بَعْدَهُمْ "آيَةً" عِبْرَةً "وَأَعْتَدْنَا" فِي الآخِرَةِ "لِلظَّالِمِينَ" الْكَافِرِينَ "عَذَابًا أَلِيمًا" مُؤَلِّمًا سِوَى مَا يَحِلُّ بِهِمْ فِي الدُّنْيَا

وَعَادًا وَثَمُودَ وَأَصْحَابَ الرِّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا (٣٨)

وَعَادًا وَثَمُودَ وَأَصْحَابَ الرِّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا

"و" اذْكَرُ "عَادًا" قَوْمِ هُودٍ "وَتَمُودًا" قَوْمِ صَالِحٍ "وَأَصْحَابَ الرِّسِّ" اسْمٌ بَثْرٌ وَنَبِيَّهُمْ قَبِيلَ شُعَيْبٍ وَقَبِيلَ غَيْرِهِ كَانُوا قَعُودًا حَوْلَهَا فَانْهَارَتْ بِهِمْ وَبِمَنَازِلِهِمْ "وَقُرُونًا" أَقْوَامًا "بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا" أَيِ بَيْنَ عَادٍ وَأَصْحَابِ الرِّسِّ

وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا (٣٩)

وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا

"وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ" فِي إِقَامَةِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ فَلَمْ يُهْلِكْهُمْ إِلَّا بَعْدَ الْإِنذَارِ "وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا" أَهْلَكْنَا إِهْلَاكًا بِتَكْذِيبِهِمْ أَنْبِيَاءَهُمْ

وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمْطَرْنَا مَطَرًا سَوِيًّا أَلْفَمًا يَكُونُوا يَرَوْنَهَا بَلًا كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُورًا (٤٠)

وَلَقَدْ أَنْتَوْنَا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمْطَرْنَا مَطَرَ السَّوْءِ أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَهَا بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُورًا

"وَلَقَدْ أَنْتَوْنَا" أَي مَرَّ كُفَّار مَكَّةَ "عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمْطَرْنَا مَطَرَ السَّوْءِ" مَصْدَرٌ سَاءَ أَي بِالْحِجَارَةِ وَهِيَ عُظْمَى قَرَى قَوْمٌ لُوطٍ فَأَهْلَكَ اللَّهُ أَهْلَهَا لِفَعْلِهِمْ الْفَاحِشَةَ "أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَهَا" فِي سَفَرِهِمْ إِلَى الشَّامِ فَيَعْتَبِرُونَ وَلَا يَسْتَفْهِمُ لِلتَّفْهِيمِ "بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ" يَخَافُونَ "نُشُورًا" بَعَثًا فَلَا يُؤْمِنُونَ

وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوعًا أَلَيْسَ الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا (٤١)

وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوعًا أَلَيْسَ الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا

"وَإِذَا رَأَوْكَ إِن" مَا "يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوعًا" مَهْزُوعًا بِهِ يَقُولُونَ "أَلَيْسَ الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا" فِي دَعْوَاهُ مُحْتَفِرِينَ لَهُ عَنْ الرِّسَالَةِ

إِن كَادَ لَيُضِلَّنَا عَنْ آلِهَتِنَا لَوْلَا أَن صَبَرْنَا عَلَيْهَا وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ أَضَلَّ سَبِيلًا (٤٢)

إِن كَادَ لَيُضِلَّنَا عَنْ آلِهَتِنَا لَوْلَا أَن صَبَرْنَا عَلَيْهَا وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ أَضَلَّ سَبِيلًا

"إِن" مُخَفَّفَةٌ مِنَ التَّفْهِيمَةِ وَأَسْمَاهَا مَحْذُوفٌ : أَي إِنَّهُ "كَادَ لَيُضِلَّنَا" يَصْرِفُنَا "عَنْ آلِهَتِنَا لَوْلَا أَن صَبَرْنَا عَلَيْهَا" لَصَرْفَنَا عَنْهَا "وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ" عِيَانًا فِي الْآخِرَةِ "مَنْ أَضَلَّ سَبِيلًا" أَخْطَأَ طَرِيقًا أَهْمُ أَمُ الْمُؤْمِنُونَ

أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا (٤٣)

أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا

"أَرَأَيْتَ" أَخْبَرْنِي "مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ" أَي مَهْوِيهِ قُدِّمَ الْمَفْعُولُ الثَّانِي لِأَنَّهُ أَهَمُّ وَجُمْلَةٌ مَنِ اتَّخَذَ مَفْعُولٌ أَوَّلٌ لِوَأَيْتِ وَالثَّانِي "أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا" حَافِظًا تَحْفَظُهُ عَنْ اتِّبَاعِ هَوَاهُ ؟ لَا

أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِن هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا (٤٤)

أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِن هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا

"أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ" سَمَاعٌ تَفْهَمُ "أَوْ يَعْقِلُونَ" مَا تَقُولُ لَهُمْ "إِن" مَا "هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا" أَخْطَأَ طَرِيقًا مِنْهَا لِأَنَّهَا تَنْفَادُ لِمَنْ يَتَّبِعُهَا وَهُمْ لَا يُطِيعُونَ مَوْلَاهُمْ الْمُنْعَمَ عَلَيْهِمْ

أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا (٤٥)

أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا

"أَلَمْ تَرَ" تَنْظُرُ "إِلَى" فِعْلٌ "رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ" مِنْ وَقْتِ الإِسْفَارِ إِلَى وَقْتِ طُلُوعِ الشَّمْسِ "وَلَوْ شَاءَ" رَبِّكَ "لَجَعَلَهُ سَاكِنًا" مُقِيمًا لَا يَزُولُ بِطُلُوعِ الشَّمْسِ "ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ" أَيِ الظِّلِّ "دَلِيلًا" فَلَوْلَا الشَّمْسُ مَا عُرِفَ الظِّلُّ

ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا (٤٦)

ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا

"ثُمَّ قَبَضْنَاهُ" أَيِ الظِّلِّ المَمْدُودِ "إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا" خَفِيًّا بِطُلُوعِ الشَّمْسِ

وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا (٤٧)

وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا

"وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا" سَاتِرًا كَاللِّبَاسِ "وَالنَّوْمَ سُبَاتًا" رَاحَةً لِللَّابِدَانِ بِقَطْعِ الأَعْمَالِ "وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا" مَنْشُورًا فِيهِ لِابْتِغَاءِ الرِّزْقِ وَغَيْرِهِ

وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا (٤٨)

وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا

"وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ بُشْرًا" فِي قِرَاءَةِ الرِّيحِ "بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ" مُتَفَرِّقَةً قُدَّامَ المَطَرِ وَفِي قِرَاءَةِ بسُكُونِ الشَّيْنِ تَخْفِيفًا وَفِي أُخْرَى بِسُكُونِهَا وَتُونِ مَفْتُوحَةٍ مَصْدَرٌ وَفِي أُخْرَى بِسُكُونِهَا وَصَمِّ المُوَحَّدَةِ بَدَلِ التُّونِ : أَيِ مَبَشِّرَاتٍ وَمُفْرَدِ التُّونِ نُشُورٌ كَرَسُولٌ وَالأَخِيرَةُ بَشِيرٌ "وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا" مُطَهَّرًا

لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيِّتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا (٤٩)

لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيِّتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا

"لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيِّتًا" بِالتَّخْفِيفِ يَسْتَوِي فِيهِ المُدَكَّرُ وَالمُؤَنَّثُ ذَكَرَهُ بِاعْتِبَارِ المَكَانِ "وَنُسْقِيَهُ" أَيِ المَاءِ "مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا" إِبِلًا وَبَقَرًا وَغَنَمًا "وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا" جَمْعُ إِنْسَانٍ وَأَصْلُهُ أَنَاسِيْنٌ فَأُبْدِلَتْ التُّونِ يَاءٌ وَأُدْغِمَتْ فِيهَا اليَاءُ أَوْ جَمَعَ إِنْسِيَّ

وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَكَّرُوا فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا (٥٠)

وَلَقَدْ صَرَّفْنَا هُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا

"وَلَقَدْ صَرَّفْنَا هُ أَي الْمَاء "بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا" أَصْلُهُ يَتَذَكَّرُوا أُدْغِمَتِ التَّاءُ فِي الذَّالِ وَفِي قِرَاءَةِ لِيَذَّكَّرُوا بِسُكُونِ الذَّالِ وَصَمَّ الْكَافُ : أَي نِعْمَةَ اللَّهِ بِهِ "فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا" جُحُودًا لِلنَّعْمَةِ حَيْثُ قَالُوا : مُطِرْنَا بِنُوءِ كَذَا

وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا (٥١)

وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا

"وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا" يُخَوِّفُ أَهْلَهَا وَلَكِنْ بَعَثْنَاكَ إِلَى أَهْلِ الْقَرْيِ كُلِّهَا نَذِيرًا لِيَعْظُمَ أَجْرُكَ

فَلَا تُطِيعُ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا (٥٢)

فَلَا تُطِيعُ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا

"فَلَا تُطِيعُ الْكَافِرِينَ" فِي هَوَاهُمْ "وَجَاهِدْهُمْ بِهِ" أَي الْقُرْآنَ

وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَحْجُورًا (٥٣)

وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَحْجُورًا

"وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ" أَرْسَلَهُمَا مُتَجَاوِرَيْنِ "هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ" شَدِيدُ الْعُذُوبَةِ "وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ" شَدِيدُ الْمُلُوحَةِ "وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا" حَاجِزًا لَا يَخْتَلِطُ أَحَدُهُمَا بِالْآخَرِ "وَحِجْرًا مَحْجُورًا" سِتْرًا مَمْنُوعًا بِهِ اخْتِلَاطَهُمَا

وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا (٥٤)

وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا

"وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا" مِنَ الْمَتِيِّ إِنْسَانًا "فَجَعَلَهُ نَسَبًا" ذَا نَسَبٍ "وَصِهْرًا" ذَا صِهْرٍ بَأَنُ يَتَزَوَّجُ ذَكَرًا كَانَ أَوْ أُثْفَى طَلَبًا لِلتَّنَاسُلِ "وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا" قَادِرًا عَلَى مَا يَشَاءُ

وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا (٥٥)

وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا

"وَيَعْبُدُونَ" أَي الكُفَّار "مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ" بِعِبَادَتِهِ "وَلَا يَضُرُّهُمْ" بِتَرْكِهَا وَهُوَ الْأَصْنَامُ "وَكَانَ الْكَافِرِ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا" مُعِينًا لِلشَّيْطَانِ بِطَاعَتِهِ

وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (٥٦)

وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا

"وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا" بِالْجَنَّةِ "وَنَذِيرًا" مُخَوِّفًا مِنَ النَّارِ

قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا (٥٧)

قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا

"قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ" أَي عَلَىٰ تَبْلِيغِ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ "مِنْ أَجْرٍ إِلَّا" لَكِنْ "مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا" طَرِيقًا يَأْتِقُ مَالَهُ فِي مَرَضَاتِهِ تَعَالَىٰ فَلَا أَمْتَعُهُ مِنْ ذَلِكَ

وَتَوَكَّلْ عَلَىٰ الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَىٰ بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا (٥٨)

وَتَوَكَّلْ عَلَىٰ الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَىٰ بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا

"وَتَوَكَّلْ عَلَىٰ الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ" مُتَلَبِّسًا "بِحَمْدِهِ" أَي قُلْ : سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ "وَكَفَىٰ بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا" عَالِمًا تَعَلَّقَ بِهِ بِذُنُوبِ

الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا (٥٩)

الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا

هُوَ "الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ" مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا : أَي فِي قَدْرِهَا لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ تَمَّ شَمْسٌ وَلَوْ شَاءَ لَخَلَقَهُنَّ فِي لَمَحَّةِ وَالْعُلُولِ عَنْهُ لِتَعْلِيمِ خَلْقِهِ التَّثْبُتِ "ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ" هُوَ فِي اللَّعَّةِ سَرِيرِ الْمُلْكِ "الرَّحْمَنُ" بَدَلَ مِنْ ضَمِيرِ اسْتَوَىٰ : أَي اسْتَوَاءَ يَلِيقُ بِهِ "فَاسْأَلْ" أَيَّهَا الْإِنْسَانَ "بِهِ" بِالرَّحْمَنِ "خَبِيرًا" يُخْبِرُكَ بِصِفَاتِهِ

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا (٦٠)

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا

"وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لِكُفَّارِ مَكَّةَ "أَسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا" بِالْفَوْقَانِيَّةِ وَالتَّحْتَانِيَّةِ وَالْأَمْرِ مُحَمَّدٌ وَلَا نَعْرِفُهُ؟ لَا "وَزَادَهُمْ هَذَا الْقَوْلَ لَهُمْ "نُفُورًا" عَنِ الْإِيمَانِ

تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا (٦١)

تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا

"تَبَارَكَ" تَعَاظَمَ "الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا" اثْنِي عَشَرَ : الْحَمَلُ وَالنُّورُ وَالْجُوزَاءُ وَالسَّرَطَانُ وَالْأَسَدُ وَالسُّنْبُلَةُ وَالْمِيزَانُ وَالْعَقْرَبُ وَالْقَوْسُ وَالْجَدْيُ وَالذَّلْوُ وَالْحُوتُ وَهِيَ مَنَازِلُ الْكَوَاكِبِ السَّبْعَةِ السَّيَّارَةِ الْمُرِيخِ وَكَهْ الْحَمَلُ وَالْعَقْرَبُ وَالزُّهْرَةُ وَلَهَا النُّورُ وَالْمِيزَانُ وَعُطَارِدُ وَكَهْ الْجُوزَاءُ وَالسُّنْبُلَةُ وَالْقَمَرُ وَكَهْ السَّرَطَانُ وَالشَّمْسُ وَلَهَا الْأَسَدُ وَالْمُشْتَرِي وَكَهْ الْقَوْسُ وَالْحُوتُ وَزُحَلُ وَكَهْ الْجَدْيُ وَالذَّلْوُ "وَجَعَلَ فِيهَا" أَيْضًا "سِرَاجًا" هُوَ الشَّمْسُ "وَقَمَرًا مُنِيرًا" وَفِي قِرَاءَةِ سُورَةٍ بِالْجَمْعِ : أَي نِيرَاتٍ وَخَصَّ الْقَمَرَ مِنْهَا بِالذِّكْرِ لِتَوْعِ فَضِيلَةٍ

وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا (٦٢)

وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا

"وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً" أَي يَخْلُفُ كُلٌّ مِنْهُمَا الْآخَرَ "لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ" بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ كَمَا تَقَدَّمَ : مَا فَاتَهُ فِي أَحَدِهِمَا مِنْ خَيْرٍ فَيَفْعَلُهُ فِي الْآخَرَ "أَوْ أَرَادَ شُكُورًا" أَي شُكْرًا لِنِعْمَةِ رَبِّهِ عَلَيْهِ فِيهِمَا

وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا (٦٣)

وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا

"وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ" مُبْتَدَأٌ وَمَا بَعْدَهُ صِفَاتٌ لَهُ إِلَى أَوْلَيْكَ يُجْزُونَ غَيْرَ الْمُعْتَرِضِ فِيهِ "الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا" أَي بِسَكِينَةٍ وَتَوَاضَعٍ "وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ" بِمَا يَكْرَهُونَهُ "قَالُوا سَلَامًا" أَي قَوْلًا يَسْلَمُونَ فِيهِ مِنَ الْإِثْمِ

وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا (٦٤)

وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا

"وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا" جَمْعُ سَاجِدٍ "وَقِيَامًا" بِمَعْنَى قَائِمِينَ يُصَلُّونَ بِاللَّيْلِ

وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا (٦٥)

وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا

"وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا" أَي لَازِمًا

إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا (٦٦)

إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا

"إِنَّهَا سَاءَتْ" بِئْسَ "مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا" هِيَ : أَي مَوْضِعِ اسْتِقْرَارٍ وَإِقَامَةٍ

وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا (٦٧)

وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا

"وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا" عَلَى عِيَالِهِمْ "لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا" بَفَتْحِ أَوَّلِهِ وَضَمِّهِ : أَي يُضَيِّقُوا "وَكَانَ" إِتِّفَاقُهُمْ "بَيْنَ ذَلِكَ" الْإِسْرَافَ وَالْإِقْتَارَ "قَوَامًا" وَسَطًا

وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَمًا (٦٨)

وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَمًا

"وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ" قَتَلَهَا "إِلَّا بِالْحَقِّ" وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ" أَي وَاحِدًا مِنْ الثَّلَاثَةِ "يَلْقَ أَثَمًا" أَي عُقُوبَةً

يُضَاعَفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا (٦٩)

يُضَاعَفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا

"يُضَاعَفُ" وَفِي قِرَاءَةِ يُضَعَّفُ بِالتَّشْدِيدِ "لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ" بِجَزْمِ الْفَعْلَيْنِ بَدَلًا وَبِرَفْعِهِمَا اسْتِثْنَاءً "مُهَانًا" حَالٌ

إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (٧٠)

إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا

"إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا" مِنْهُمْ "فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ" الْمَذْكُورَةَ "حَسَنَاتٍ" فِي الْآخِرَةِ "وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا" أَي لَمْ يَزَلْ مُتَّصِفًا بِذَلِكَ

وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا (٧١)

وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا

"وَمَنْ تَابَ" مِنْ ذُنُوبِهِ غَيْرَ مَنْ ذَكَرَ "وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا" أَي يَرْجِعُ إِلَيْهِ رُجُوعًا فَيَجْازِيهِ خَيْرًا

وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا (٧٢)

وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا

"وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ" أَي الْكَذِبَ وَالْبَاطِلَ "وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ" مِنَ الْكَلَامِ الْقَبِيحِ وَغَيْرِهِ "مَرُّوا كِرَامًا" مُعْرِضِينَ عَنْهُ

وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا (٧٣)

وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا

"وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِرُوا" وَعُظُّوا "بِآيَاتِ رَبِّهِمْ" أَي الْقُرْآنَ "لَمْ يَخِرُّوا" يَسْقُطُوا "عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا" بَلْ خَرُّوا سَامِعِينَ نَاطِرِينَ مُتَنْفِعِينَ

وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا (٧٤)

وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا

"وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا" بِالْجَمْعِ وَالْأَفْرَادِ "قُرَّةَ أَعْيُنٍ" لَنَا بِأَنْ نَرَاهُمْ مُطِيعِينَ لَكَ "وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا" فِي الْخَيْرِ

أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْعُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا (٧٥)

أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْعُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا

"أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْعُرْفَةَ" الدَّرَجَةُ الْعُلْيَا فِي الْجَنَّةِ "بِمَا صَبَرُوا" عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ "وَيُلَقَّوْنَ" بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ مَعَ فَتْحِ الْيَاءِ "فِيهَا" فِي الْعُرْفَةِ "تَحِيَّةً وَسَلَامًا" مِنَ الْمَلَائِكَةِ

خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنْتَ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا (٧٦)

خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنْتَ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا

"خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنْتَ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا" مَوْضِعُ إِقَامَةِ لَهُمْ وَأَوْلَيْكَ وَمَا بَعْدَهُ خَيْرَ عِبَادِ الرَّحْمَنِ الْمُبْتَدَأِ

قُلْ مَا يَعْجَبُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا (٧٧)

قُلْ مَا يَعْجَبُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا

"قُلْ" يَا مُحَمَّدٌ لِلْأَهْلِ مَكَّةَ "مَا" نَافِيَةٌ "يَعْجَبُ" يَكْتَرُثُ "بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ" إِيَّاهُ فِي الشَّدَائِدِ فَيَكْشِفُهَا "فَقَدْ" أَيُّ فَكَيْفَ يَعْجَبُ بِكُمْ وَقَدْ "كَذَّبْتُمْ" الرَّسُولَ وَالْقُرْآنَ "فَسَوْفَ يَكُونُ" الْعَذَابُ "لِزَامًا" مُلَازِمًا لَكُمْ فِي الْآخِرَةِ بَعْدَ مَا يَجِلُّ بِكُمْ فِي الدُّنْيَا فَقُتِلَ مِنْهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ سَبْعُونَ وَجَوَابَ لَوْلَا دَلَّ عَلَيْهِ مَا قَبَلَهَا

طسم (١)

طسم

سُورَةُ الشُّعْرَاءِ [مَكِّيَّةٌ إِلَّا آيَةُ ١٩٧ وَ ٢٢٤ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ فَمَدَنِيَّةٌ وَآيَاتُهَا ٢٢٧ آيَةٌ نَزَلَتْ بَعْدَ الْوَاقِعَةِ]

"طسم" اللَّهُ أَعْلَمُ بِمُرَادِهِ بِذَلِكَ

تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ (٢)

تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ

"تِلْكَ" أَيُّ هَذِهِ الْآيَاتِ "آيَاتُ الْكِتَابِ" الْقُرْآنَ وَالْإِضَافَةُ بِمَعْنَى مِنْ "الْمُبِينِ" الْمُظْهِرِ الْحَقِّ مِنَ الْبَاطِلِ

لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسِكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ (٣)

لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسِكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ

"لَعَلَّكَ" يَا مُحَمَّدُ "بَاخِعٌ نَفْسِكَ" قَاتِلُهَا عَمَّا مِنْ أَجْلِ "أَلَّا يَكُونُوا" أَيُّ أَهْلِ مَكَّةَ "مُؤْمِنِينَ" وَلَعَلَّ هُنَا لِلِإِشْتِقَاقِ أَيُّ أَشْفَقَ عَلَيْهَا بِتَخْفِيفِ هَذَا الِغَمِّ

إِنْ نَشَأْ نُزِّلَ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَافُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ (٤)

إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ

"إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ" بِمَعْنَى الْمَضَارِعِ : أَي تَطَلَّ ، أَي تَدُوم "أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ" فَيُؤْمِنُونَ ، وَلَمَّا وَصَفَتْ الْأَعْنَاقُ بِالْخُضُوعِ الَّذِي هُوَ لِلرَّبِّابِهَا جُمِعَتْ الصِّفَةُ مِنْهُ جَمَعَ الْعُقْلَاءُ

وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرِ مِنَ الرَّحْمَنِ مُحَدَّثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ (٥)

وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرِ مِنَ الرَّحْمَنِ مُحَدَّثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ

"وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرِ" قُرْآن "مِنَ الرَّحْمَنِ مُحَدَّثٍ" صِفَةٌ كَاشِفَةٌ

فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَاتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ (٦)

فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَاتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ

"فَقَدْ كَذَّبُوا" بِهِ "فَسَيَاتِيهِمْ أَنْبَاءُ" عَوَاقِبُ

أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ (٧)

أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ

"أَوَلَمْ يَرَوْا" يَنْظُرُوا "إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنَا فِيهَا" أَي كَثِيرًا "مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ" نَوْعٌ حَسَنٌ

إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ (٨)

إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ

"إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً" دَلَالَةٌ عَلَى كَمَالِ قُدْرَتِهِ تَعَالَى "وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ" فِي عِلْمِ اللَّهِ ، وَكَانَ قَالَ سَيَبَوِيهِ : زَائِدَةٌ

وَإِنَّ رَبَّكَ لَهْوَالْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (٩)

وَإِنَّ رَبَّكَ لَهْوَالْعَزِيزُ الرَّحِيمُ

"وَإِنَّ رَبَّكَ لَهْوَالْعَزِيزُ" ذُو الْعِزَّةِ يَنْتَقِمُ مِنَ الْكَافِرِينَ "الرَّحِيمُ" يَرْحَمُ الْمُؤْمِنِينَ

وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى أَنْ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (١٠)

وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَىٰ أَنْ أَنْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ

"وَ" وَادْكُرْ "إِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَىٰ" لَيْلَةَ رَأَى النَّارَ وَالشَّجَرَةَ "أَنْ" أَي: بِأَنَّ "أَنْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ" رَسُولًا

قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلَا يَتَّقُونَ (١١)

قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلَا يَتَّقُونَ

"قَوْمَ فِرْعَوْنَ" مَعَهُ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ بِالْكَفْرِ بِاللَّهِ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ بِاسْتِعْبَادِهِمْ "أَلَا" الهمزة للاستفهام الإنكاري "يَتَّقُونَ" الله بطاعته فيؤخِّدونه

قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ (١٢)

قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ

"قَالَ" مُوسَىٰ

وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَىٰ هَارُونَ (١٣)

وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَىٰ هَارُونَ

"وَيَضِيقُ صَدْرِي" مِنْ تَكْذِيبِهِمْ لِي "وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي" بِإِذَاءِ الرِّسَالَةِ لِلْعُقُودَةِ الَّتِي فِيهِ "فَأَرْسِلْ إِلَىٰ" أَخِي "هَارُونَ" مَعِي

وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ (١٤)

وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ

"وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ" بِقَتْلِ الْقَبْطِيِّ مِنْهُمْ "فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِي" بِهِ

قَالَ كَلَّا فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ (١٥)

قَالَ كَلَّا فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ

"قَالَ" تَعَالَى "كَلَّا" لَا يَقْتُلُونَكَ "فَاذْهَبَا" أَي أَنْتَ وَأَخُوكَ ، فَفِيهِ تَغْلِيبُ الْحَاضِرِ عَلَى الْغَائِبِ "بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ" مَا تَقُولُونَ وَمَا يُقَالُ لَكُمْ ، أَجْرِيَا مَجْرَى الْجَمَاعَةِ

فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦)

فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ

"فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا" كُلًّا مِنَّا "رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ" إِلَيْكَ

أَنْ أَرْسِلَ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ (١٧)

أَنْ أَرْسِلَ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ

"أَنْ" أَيُّ : بَأَنَّ "أَرْسِلَ مَعَنَا" إِلَى الشَّامِ "بَنِي إِسْرَائِيلَ" فَأْتِيَاهُ فَقَالَ لَهُ مَا ذُكِرَ

قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ (١٨)

قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ

"قَالَ" فِرْعَوْنَ لِمُوسَى "أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا" فِي مَنَازِلِنَا "وَلِيدًا" صَغِيرًا قَرِيبًا مِنَ الْوِلَادَةِ بَعْدَ فِطَامِهِ "وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ" ثَلَاثِينَ سَنَةً يَلْبَسُ مِنْ مَلَابِسِ فِرْعَوْنَ وَيُرَكَّبُ مِنْ مَرَاجِبِهِ وَكَانَ يُسَمَّى ابْنَهُ

وَفَعَلْتَ فَعَلْتِكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ (١٩)

وَفَعَلْتَ فَعَلْتِكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ

"وَفَعَلْتَ فَعَلْتِكَ الَّتِي فَعَلْتَ" هِيَ قَتْلُهُ الْقَبْطِيِّ "وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ" الْجَاهِلِينَ لِنِعْمَتِي عَلَيْكَ بِالتَّرْبِيَةِ وَعَدَمِ الْإِسْتِعْبَادِ

قَالَ فَعَلْتَهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ (٢٠)

قَالَ فَعَلْتَهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ

"قَالَ" مُوسَى "فَعَلْتَهَا إِذَا" أَيُّ حِينِيذٍ "وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ" عَمَّا آتَانِي اللَّهُ بَعْدَهَا مِنَ الْعِلْمِ وَالرَّسَالَةِ

فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُمْكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ (٢١)

فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُمْكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ

"فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُمْكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا" عَلِمًا

وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ (٢٢)

وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ

"وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ" أَصْلُهُ تَمَنَّ بِهَا عَلَيَّ "أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ" بَيَانٌ لِيُنْكَرَ أَيُّ أَنْ خَلَقْتُمْ عَبِيدًا وَلَمْ تَسْتَعِيدِنِي لَأَنْ نِعْمَةٌ لَكَ بِذَلِكَ لِظُلْمِكُمْ بِاسْتِعْبَادِهِمْ وَقَدَّرَ بَعْضُهُمْ أَوَّلَ الْكَلَامِ هَمْزَةً اسْتِفْهَامٍ لِلإِنْكَارِ

قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ (٢٣)

قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ

"قَالَ فِرْعَوْنُ" لِمُوسَى "وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ" الَّذِي قُلْتَ إِنَّكَ رَسُولُهُ أَيُّ : أَيُّ شَيْءٍ هُوَ وَلَمَّا لَمْ يَكُنْ سَبِيلَ لِلْخَلْقِ إِلَى مَعْرِفَةِ حَقِيقَتِهِ تَعَالَى وَإِنَّمَا يَعْرِفُونَهُ بِصِفَاتِهِ أَجَابَهُ مُوسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِبَعْضِهَا :

قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ (٢٤)

قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ

"قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا" أَيُّ خَالِقِ ذَلِكَ "إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ" بِأَنَّهُ تَعَالَى خَالِقُهُ فَامْتُوا بِهِ وَحْدَهُ

قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ (٢٥)

قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ

"قَالَ" فِرْعَوْنُ "لِمَنْ حَوْلَهُ" مِنْ أَشْرَافِ قَوْمِهِ "أَلَا تَسْتَمِعُونَ" جَوَابُهُ الَّذِي لَمْ يُطَابِقِ السُّؤَالَ

قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ (٢٦)

قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ

"قَالَ" مُوسَى "رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ" وَهَذَا وَإِنْ كَانَ دَاخِلًا فِيمَا قَبْلَهُ يَعِظُ فِرْعَوْنَ وَلِذَلِكَ

قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ (٢٧)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ (٢٨)

قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنَّ كُتُبَكُمْ تَعْقِلُونَ

"قَالَ" مُوسَى "رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنَّ كُتُبَكُمْ تَعْقِلُونَ" أَنَّهُ كَذَلِكَ فَأَمِنُوا بِهِ وَحَدَهُ

قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَهًا غَيْرِي لِأَجْعَلَكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ (٢٩)

قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَهًا غَيْرِي لِأَجْعَلَكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ

"قَالَ" فِرْعَوْنُ لِمُوسَى "لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَهًا غَيْرِي لِأَجْعَلَكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ" كَانَ سِجْنَهُ شَدِيدًا يَحْبِسُ الشَّخْصَ فِي مَكَانٍ تَحْتَ الْأَرْضِ وَحَدَهُ لَا يُبْصِرُ وَلَا يَسْمَعُ فِيهِ أَحَدًا

قَالَ أَوْلَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُّبِينٍ (٣٠)

قَالَ أَوْلَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُّبِينٍ

"قَالَ" لَهُ مُوسَى "أَوْلَوْ" أَي: أَتَفْعَلُ ذَلِكَ وَلَوْ "جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُّبِينٍ" بُرْهَانَ بَيِّنٍ عَلَى رِسَالَتِي

قَالَ فَأْتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (٣١)

قَالَ فَأْتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ

"قَالَ" فِرْعَوْنُ لَهُ "فَأْتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ" فِيهِ

فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ (٣٢)

فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ

"فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ" حَيَّةٌ عَظِيمَةٌ

وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاطِرِينَ (٣٣)

وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاطِرِينَ

"وَنَزَعَ يَدَهُ" أَخْرَجَهَا مِنْ جَيْبِهِ "فَأِذَا هِيَ بَيْضَاءُ" ذَاتُ شُعَاعٍ "لِلنَّاطِرِينَ" خِلَافَ مَا كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْأَدَمَةِ

قَالَ لِلْمَلَآئِكَةِ حَوْلَهُ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ (٣٤)

قَالَ لِلْمَلَأِ حَوْلَهُ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ

"قَالَ" فِرْعَوْنُ "لِلْمَلَأِ حَوْلَهُ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ" فَاتَّقِ فِي عِلْمِ السِّحْرِ

يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ (٣٥)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَبْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ (٣٦)

قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَبْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ

"قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ" أَخْرَأَ أَمْرَهُمَا "وَأَبْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ" جَامِعِينَ

يَأْتُوكَ بِكُلِّ سِحْرٍ عَلِيمٍ (٣٧)

يَأْتُوكَ بِكُلِّ سِحْرٍ عَلِيمٍ

"يَأْتُوكَ بِكُلِّ سِحْرٍ عَلِيمٍ" يُفَضِّلُ مُوسَى فِي عِلْمِ السِّحْرِ

فَجُمِعَ السِّحْرَةُ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ (٣٨)

فَجُمِعَ السِّحْرَةُ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ

"فَجُمِعَ السِّحْرَةُ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ" وَهُوَ وَقْتُ الضُّحَى مِنْ يَوْمِ الرِّبَّةِ

وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنْتُمْ مُجْتَمِعُونَ (٣٩)

وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنْتُمْ مُجْتَمِعُونَ

وَقِيلَ لِلنَّاسِ "هَلْ أَنْتُمْ مُجْتَمِعُونَ" الْإِسْتِفْهَامُ لِلْحَثِّ عَلَى الْإِجْتِمَاعِ

لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ السِّحْرَةَ إِنْ كَانُوا هُمُ الْعَالِينَ (٤٠)

لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ السِّحْرَةَ إِنْ كَانُوا هُمُ الْعَالِينَ

وَالْتَرَجَّى عَلَى تَقْدِيرِ غَلَبَتِهِمْ لِيَسْتَمِرُّوا عَلَى دِينِهِمْ فَلَا يَتَّبِعُوا مُوسَى

فَلَمَّا جَاءَ السَّحْرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّا لَنَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْعَالِينَ (٤١)

فَلَمَّا جَاءَ السَّحْرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّا لَنَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْعَالِينَ

"فَلَمَّا جَاءَ السَّحْرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّا لَنَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْعَالِينَ

قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذَا لَمِنَ الْمُتَّقِينَ (٤٢)

قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذَا لَمِنَ الْمُتَّقِينَ

"قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذَا" أَي حِينَئِذٍ

قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ (٤٣)

قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ

"قَالَ لَهُمْ مُوسَى "بَعْدَمَا قَالُوا لَهُ "إِنَّمَا أَنْ تُلْقِي وَإِنَّمَا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ" "أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ" فَالْأَمْرُ فِيهِ لِلْبِأْدَانِ بِتَقْدِيمِ الْقَائِلِ تَوْسُّلًا بِهِ إِلَى إِظْهَارِ الْحَقِّ

فَأَلْقُوا حِبَالَهُمْ وَعَصِيَّهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْعَالِيُونَ (٤٤)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ (٤٥)

فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ

"فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ" بِحَذْفِ إِحْدَى التَّائِيَيْنِ مِنَ الْأَصْلِ تَبْتَلِعُ "مَا يَأْفِكُونَ" يَقْلِبُونَهُ بِتَمْوِيهِمْ فَيَحْيِلُونَ حِبَالَهُمْ وَعَصِيَّهُمْ أَنَّهَا حَيَاتٌ تَسْعَى

فَأَلْقَى السَّحْرَةَ سَاجِدِينَ (٤٦)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ (٤٧)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ (٤٨)

رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ

"رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ" لِيُعَلِّمَهُمْ بِأَنَّ مَا شَاهَدُوهُ مِنَ الْعَصَا لَا يَتَأْتَى بِالسَّحْرِ

قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السَّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ لَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَأَصْلَبَنَكُمْ أَجْمَعِينَ (٤٩)

قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السَّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ لَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَأَصْلَبَنَكُمْ أَجْمَعِينَ

"قَالَ" فِرْعَوْنُ "آمَنْتُمْ" بِتَحْقِيقِ الْهَمْزَتَيْنِ وَإِبْدَالِ النَّائِيَةِ أَلِفًا "لَهُ" لِمُوسَى "قَبْلَ أَنْ آذَنَ" أَنَا "لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السَّحْرَ" فَعَلَّمَكُمُ شَيْئًا مِنْهُ وَعَلَبَكُمُ بِآخِرِ "فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ" مَا يَنَالُكُمْ مِنِّي "لَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ" أَيِ يَدٍ كُلِّ وَاحِدِ الْيَمْنَى وَرِجْلِهِ الْيُسْرَى

قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ (٥٠)

قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ

"قَالُوا لَا ضَيْرَ" لَا ضَرَرَ عَلَيْنَا فِي ذَلِكَ "إِنَّا إِلَى رَبِّنَا" بَعْدَ مَوْتِنَا بِأَيِّ وَجْهِ كَانَ "مُنْقَلِبُونَ" رَاجِعُونَ فِي الْآخِرَةِ

إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ (٥١)

إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ

"إِنَّا نَطْمَعُ" نَرْجُو "أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَنْ" أَيِ بَانَ "كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ" فِي زَمَانِنَا

وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِنَّكُمْ مُتَّبِعُونَ (٥٢)

وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِنَّكُمْ مُتَّبِعُونَ

"وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى" بَعْدَ سِنِينَ أَقَامَهَا بَيْنَهُمْ يَدْعُوهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ إِلَى الْحَقِّ فَلَمْ يَزِيلُوا إِلَّا عُنُوتًا "أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي" بَنِي إِسْرَائِيلَ وَفِي قِرَاءَةِ بَكْسَرِ الثَّوْنِ وَوَصَلَ هَمْزَةُ أَسْرٍ مِنْ سَرَى لُغَةً فِي أَسْرَى أَيِ سِرَّ بِهِمْ لَيْلًا إِلَى الْبَحْرِ "إِنَّكُمْ مُتَّبِعُونَ" يَتَّبِعُكُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ فَيَلْجُونَ وَرَاءَكُمْ الْبَحْرَ فَأَنْجِيَكُمْ وَأُغْرِقَهُمْ

فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ (٥٣)

فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ

"فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ" حِينَ أَحْبَرَ بِسَيْرِهِمْ "فِي الْمَدَائِنِ" قِيلَ كَانَ لَهُ أَلْفَ مَدِينَةٍ وَأَثْنَا عَشَرَ أَلْفَ قَرْيَةٍ "حَاشِرِينَ" جَامِعِينَ الْجَيْشِ قَائِلًا

إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ (٥٤)

إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ

"إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ" طَائِفَةٌ "قَلِيلُونَ" قِيلَ كَانُوا سِتْمِائَةَ أَلْفٍ وَسَبْعِينَ أَلْفًا وَمُقَدَّمَةٌ جَيْشِهِ سَبْعِمِائَةَ أَلْفٍ فَقَلَّلَهُمْ بِالنَّظَرِ إِلَى كَثْرَةِ جَيْشِهِ

وَأَنَّهُمْ لَنَا لَعَائِظُونَ (٥٥)

وَأَنَّهُمْ لَنَا لَعَائِظُونَ

"وَأَنَّهُمْ لَنَا لَعَائِظُونَ" فَاعْلُونَ مَا يَعِظُنَا

وَأَنَا لَجَمِيعٍ حَازِرُونَ (٥٦)

وَأَنَا لَجَمِيعٍ حَازِرُونَ

"وَأَنَا لَجَمِيعٍ حَازِرُونَ" مُسْتَعِدُونَ وَفِي قِرَاءَةِ حَازِرُونَ مُتَيَقِّظُونَ

فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (٥٧)

فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ

"فَأَخْرَجْنَاهُمْ" أَي فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ مِنْ مِصْرَ لِيَلْحَقُوا مُوسَى وَقَوْمَهُ "مِنْ جَنَّاتٍ" بَسَاتِينِ كَانَتْ عَلَى جَانِبِي النَّيْلِ "وَعُيُونٍ" أَنْهَارٌ جَارِيَةٌ فِي الدُّورِ مِنَ النَّيْلِ

وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ (٥٨)

وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ

"وَكُنُوزَ" أَمْوَالٍ ظَاهِرَةٍ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، وَسُمِّيَتْ كُنُوزًا لِأَنَّهُ لَمْ يُعْطِ حَقَّ اللَّهِ تَعَالَى مِنْهَا "وَمَقَامَ كَرِيمٍ" مَجْلِسَ حَسَنٍ لِلْأَمْرَاءِ وَالْوُزَرَاءِ يَحْفَهُ أَتْبَاعُهُمْ

كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ (٥٩)

كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ

"كَذَلِكَ" أَيِ إِخْرَاجِنَا كَمَا وَصَفْنَا "وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ" بَعْدَ إِغْرَاقِ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ :

فَأَتَّبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ (٦٠)

فَأَتَّبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ

"فَأَتَّبَعُوهُمْ" لِحِفْوِهِمْ "مُشْرِقِينَ" وَقْتُ شُرُوقِ الشَّمْسِ

فَلَمَّا تَرَأَى الْجَمْعَانَ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرِكُونَ (٦١)

فَلَمَّا تَرَأَى الْجَمْعَانَ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرِكُونَ

"فَلَمَّا تَرَأَى الْجَمْعَانَ" رَأَى كُلَّ مِنْهُمَا الْآخَرَ "قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرِكُونَ" يُدْرِكُنَا جَمْعُ فِرْعَوْنَ وَلَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ

قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ (٦٢)

قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ

"قَالَ" مُوسَى "كَلَّا" أَيِ لَنْ يُدْرِكُونَا "إِنَّ مَعِيَ رَبِّي" بِنَصْرِهِ "سَيَهْدِينِ" طَرِيقَ النِّجَاةِ

فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَاثْفَلِقْ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطُّودِ الْعَظِيمِ (٦٣)

فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَاثْفَلِقْ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطُّودِ الْعَظِيمِ

"فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ" فَضْرَبَهُ "فَاثْفَلِقْ" فَاثْفَلِقَ اثْنِي عَشَرَ فِرْقًا "فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطُّودِ الْعَظِيمِ" الْجَبَلِ الضَّخْمِ بَيْنَهُمَا مَسَالِكٌ سَلَكَوْهَا لَمْ يَبْتَلِ مِنْهَا سُرْجَ الرَّكَبِ وَلَا لِيَدِهِ

وَأَزَلْفُنَا نَمَّ الْآخِرِينَ (٦٤)

وَأَزَلُّنَا تَمَّ الْآخِرِينَ

"وَأَزَلُّنَا قَرَبْنَا تَمَّ هُنَاكَ" الْآخِرِينَ "فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ حَتَّى سَلَكَوا مَسَالِكَهُمْ

وَأَنْجَيْنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ (٦٥)

وَأَنْجَيْنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ

"وَأَنْجَيْنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ" بِإِخْرَاجِهِمْ مِنَ الْبَحْرِ عَلَى هَيْئَتِهِ الْمَذْكُورَةِ

ثُمَّ أَعْرَفْنَا الْآخِرِينَ (٦٦)

ثُمَّ أَعْرَفْنَا الْآخِرِينَ

"ثُمَّ أَعْرَفْنَا الْآخِرِينَ" فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ بِإِطْبَاقِ الْبَحْرِ عَلَيْهِمْ لَمَّا تَمَّ دُخُولُهُمْ فِي الْبَحْرِ وَخُرُوجِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْهُ

إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ (٦٧)

إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ

"إِنَّ فِي ذَلِكَ" إِغْرَاقَ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ "لآيَةً" عِبْرَةً لِمَنْ بَعْدَهُمْ "وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ" بِاللَّهِ لَمْ يُؤْمِنْ مِنْهُمْ غَيْرُ
أَسِيَّةَ امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ وَحَزْقِيلَ مُؤْمِنَ آلِ فِرْعَوْنَ وَمَرْيَمَ بِنْتَ نَامُوصِي الَّتِي دَلَّتْ عَلَى عِظَامِ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (٦٨)

وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ

"وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ" فَانْتَقَمَ مِنَ الْكَافِرِينَ بِإِغْرَاقِهِمْ "الرَّحِيمُ" بِالْمُؤْمِنِينَ فَأَنْجَاهُمْ مِنَ الْغَرَقِ

وَإِثْلَ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ (٦٩)

وَإِثْلَ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ

"وَإِثْلَ عَلَيْهِمْ" أَي كُفَّارَ مَكَّةَ "نَبَأَ" خَيْرَ "إِبْرَاهِيمَ" وَيُذَلُّ مِنْهُ

إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ (٧٠)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ (٧١)

قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ

"قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا" صرّحوا بالفعل ليعطفوا عليه "فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ" نُقِيم نَهَارًا عَلَى عِبَادَتَهَا زَادُوهُ فِي الْجَوَابِ
افْتِخَارًا بِهِ

قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ (٧٢)

قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ

"قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ" حِينَ

أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ (٧٣)

أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ

"أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ" إِنَّ عِبَادَتُهُمْ "أَوْ يَضُرُّونَ" كُمْ إِنَّ لَمْ تَعْبُدُوهُمْ

قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ (٧٤)

قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ

"قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ" أَيِّ مِثْلِ فَعَلْنَا

قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ (٧٥)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ الْأَقْدَمُونَ (٧٦)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

فَأَنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ (٧٧)

فَأْتَهُمْ عَذُوبٌ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ

"فَأْتَهُمْ عَذُوبٌ لِي" لَا أَعْبُدُهُمْ "إِلَّا" لَكِنَّ "رَبَّ الْعَالَمِينَ" فَإِنِّي أَعْبُدُهُ

الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ (٧٨)

الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ

"الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ" إِلَى الدِّينِ

وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ (٧٩)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ (٨٠)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

وَالَّذِي يُمَيِّتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ (٨١)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ (٨٢)

وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ

"وَالَّذِي أَطْمَعُ" أَرْجُو "أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ" الْجَزَاءُ

رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ (٨٣)

رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ

"رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا" عَلِمًا "وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ" النَّبِيِّينَ

وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ (٨٤)

وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ

"وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ تَنَاءَ حَسَنًا فِي الْآخِرِينَ" الَّذِينَ يَأْتُونَ بَعْدِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ

وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ (٨٥)

وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ

"وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ" مِمَّنْ يُعْطَاهَا

وَاعْفِرْ لِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ (٨٦)

وَاعْفِرْ لِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ

"وَاعْفِرْ لِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ" بِأَنْ تَتُوبَ عَلَيْهِ فَتَعْفِرَ لَهُ وَهَذَا قَبْلَ أَنْ يَتَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ كَمَا ذُكِرَ فِي سُورَةِ بَرَاءَةِ

وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ (٨٧)

وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ

"وَلَا تُخْزِنِي" تَفْضِحِي "يَوْمَ يُبْعَثُونَ" النَّاسَ

يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ (٨٨)

يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ

قَالَ تَعَالَى فِيهِ "يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ" أَحَدًا

إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ (٨٩)

إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ

"إِلَّا" لَكِنْ "مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ" مِنَ الشَّرْكَ وَالنَّفَاقِ وَهُوَ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَنْفَعُهُ ذَلِكَ

وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ (٩٠)

وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ

"وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ" قُرْبَتْ "لِلْمُتَّقِينَ" فَيَرَوْنَهَا

وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ (٩١)

وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ

"وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ" أَظْهَرَتْ "لِلْغَاوِينَ" الْكَافِرِينَ

وَقِيلَ لَهُمْ آيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ (٩٢)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

مِنْ دُونِ اللَّهِ هَلْ يَنْصُرُونَكُمُ أَوْ يَتَّصِرُونَ (٩٣)

مِنْ دُونِ اللَّهِ هَلْ يَنْصُرُونَكُمُ أَوْ يَتَّصِرُونَ

"مِنْ دُونِ اللَّهِ" أَي غَيْرِهِ مِنَ الْأَصْنَامِ "هَلْ يَنْصُرُونَكُمُ" بِدَفْعِ الْعَذَابِ عَنْكُمُ "أَوْ يَتَّصِرُونَ" بِدَفْعِهِ عَنْ أَنْفُسِهِمْ ، لَا

فَكُفِّرُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ (٩٤)

فَكُفِّرُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ

"فَكُفِّرُوا" أَلْقُوا

وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ (٩٥)

وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ

"وَجُنُودُ إِبْلِيسَ" أَتْبَاعَهُ ، وَمَنْ أَطَاعَهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ

قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ (٩٦)

قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ

"قَالُوا" أَي الْغَاوُونَ "وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ" مَعَ مَعْبُودِيهِمْ

تَاللَّهِ إِن كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (٩٧)

تَاللَّهِ إِن كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ

"تَاللَّهِ إِن" مُخَفَّفَةٌ مِنَ الْقَبِيلَةِ وَاسْمُهَا مَخْلُوفٌ أَيْ إِنَّهُ "كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ" بَيْنَ

إِذْ تُسَوِّىْكُمْ رَبُّ الْعَالَمِينَ (٩٨)

إِذْ تُسَوِّىْكُمْ رَبُّ الْعَالَمِينَ

"إِذْ" حَيْثُ "تُسَوِّىْكُمْ رَبُّ الْعَالَمِينَ" فِي الْعِبَادَةِ

وَمَا أَضَلَّنَا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ (٩٩)

وَمَا أَضَلَّنَا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ

"وَمَا أَضَلَّنَا" عَنِ الْهُدَى "إِلَّا الْمُجْرِمُونَ" أَيْ الشَّيَاطِينَ أَوْ أَوْلَادِنَا الَّذِينَ اقْتَدَيْنَا بِهِمْ

فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ (١٠٠)

فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ

"فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ" كَمَا لِلْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالنَّبِيِّينَ وَالْمُؤْمِنِينَ

وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ (١٠١)

وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ

"وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ" يُهَمُّهُ أَمْرُنَا

فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (١٠٢)

فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ

"فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً" رَجَعَةً إِلَى الدُّنْيَا "فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ" لَوْ هُنَا لِلتَّمَنِّيِّ وَنَكُونُ جَوَابَهُ

إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ (١٠٣)

إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ

"إِنَّ فِي ذَلِكَ" الْمَذْكُورِ مِنْ قِصَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمِهِ

وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (١٠٤)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ (١٠٥)

كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ

"كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ" بِتَكْذِيبِهِمْ لَهُ لِاشْتِرَاكِهِمْ فِي الْمَجِيءِ بِالتَّوْحِيدِ ، أَوْ لِأَنَّهُ لَطُولُ لُبِّهِ فِيهِمْ كَأَنَّهُ رُسُلٌ
وَتَأْنِيثُ قَوْمٍ بِاعْتِبَارِ مَعْنَاهُ وَتَذْكِيرُهُ بِاعْتِبَارِ لَفْظِهِ

إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ (١٠٦)

إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ

"إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ" نَسَبًا "نُوحٌ" أَلَا تَتَّقُونَ" اللَّهُ

إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ (١٠٧)

إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ

"إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ" عَلَى تَبْلِيغِ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ

فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا (١٠٨)

فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا

"فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا" فِيمَا أَمَرَكُمْ بِهِ مِنْ تَوْحِيدِ اللَّهِ وَطَاعَتِهِ

وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٠٩)

وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ

"وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ" عَلَى تَبْلِيغِهِ "مِنْ أَجْرٍ إِنْ" مَا "أَجْرِيَ" أَيُّ ثَوَابِي

فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا (١١٠)

فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا

"فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا" كَرَّرَهُ تَأْكِيدًا

قَالُوا أَنْتُمْ مِنْ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذُلُونَ (١١١)

قَالُوا أَنْتُمْ مِنْ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذُلُونَ

"قَالُوا أَنْتُمْ مِنْ" نُصَدِّقُ "لَكَ" لِقَوْلِكَ "وَاتَّبَعَكَ" وَفِي قِرَاءَةِ وَأَتْبَاعَكَ جَمْعٌ تَابِعٌ مُبْتَدَأٌ "الْأَرْذُلُونَ" السَّفَلَةُ كَالْحَاكَةِ وَالْأَسَاكِفَةُ

قَالَ وَمَا عَلِمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١١٢)

قَالَ وَمَا عَلِمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ

"قَالَ وَمَا عَلِمِي" أَيُّ عِلْمٍ لِي

إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَى رَبِّي لَوْ تَشْعُرُونَ (١١٣)

إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَى رَبِّي لَوْ تَشْعُرُونَ

"إِنْ" مَا "حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَى رَبِّي" فَيُجَازِيهِمْ "لَوْ تَشْعُرُونَ" تَعْلَمُونَ ذَلِكَ مَا عَبْدْتُمُوهُمْ

وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ (١١٤)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ (١١٥)

إِن أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ

"إِن" مَا "أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ" بَيْنَ الْإِنذَارِ

قَالُوا لَئِن لَّمْ تَنْتَهَ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ (١١٦)

قَالُوا لَئِن لَّمْ تَنْتَهَ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ

"قَالُوا لَئِن لَّمْ تَنْتَهَ يَا نُوحُ" عَمَّا تَقُولُ لَنَا "لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ" بِالْحِجَارَةِ أَوْ بِالشِّتَمِ

قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ (١١٧)

قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ

"قَالَ" نُوحُ

فَأَفْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (١١٨)

فَأَفْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ

"فَأَفْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا" أَيُّ أَحْكَمِ

فَأَنْجِنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلِّ الْمَشْحُونِ (١١٩)

فَأَنْجِنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلِّ الْمَشْحُونِ

"فَأَنْجِنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلِّ الْمَشْحُونِ" الْمَمْلُوءِ مِنَ النَّاسِ وَالْحَيَوَانَ وَالطَّيْرِ

ثُمَّ أَعْرِفْنَا بَعْدَ الْبَاقِينَ (١٢٠)

ثُمَّ أَعْرِفْنَا بَعْدَ الْبَاقِينَ

"ثُمَّ أَعْرِفْنَا بَعْدَ" بَعْدَ إِجَابَتِهِمْ "الْبَاقِينَ" مِنْ قَوْمِهِ

إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ (١٢١)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (١٢٢)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

كَذَّبَتْ عَادٌ الْمُرْسَلِينَ (١٢٣)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ (١٢٤)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ (١٢٥)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا (١٢٦)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٢٧)

وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ

"وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ مَا"

أَتَّبِعُونَ بِكُلِّ رِيحٍ آيَةٌ تَعْبُثُونَ (١٢٨)

أَتَّبِعُونَ بِكُلِّ رِيحٍ آيَةٌ تَعْبُثُونَ

"أَتَّبِعُونَ بِكُلِّ رِيحٍ مَكَانٌ مُرْتَفِعٌ آيَةٌ بِنَاءِ عِلْمًا لِلْمَارَةِ "تَعْبُثُونَ" بِمَنْ يَمُرُّ بِكُمْ وَتَسْخَرُونَ مِنْهُمْ وَالْجُمْلَةُ حَالٌ فِي ضَمِيرٍ تَبْنُونَ

وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ (١٢٩)

وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ

"وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لِلْمَاءِ تَحْتَ الْأَرْضِ "لَعَلَّكُمْ" كَأَنَّكُمْ "تَخْلُدُونَ" فِيهَا لَا تَمُوتُونَ

وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ (١٣٠)

وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ

"وَإِذَا بَطَشْتُمْ" بِضَرْبٍ أَوْ قَتْلِ "بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ" مِنْ غَيْرِ رَأْفَةٍ

فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا (١٣١)

فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا

"فَاتَّقُوا اللَّهَ" فِي ذَلِكَ "وَأَطِيعُوا" فِيمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ

وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ (١٣٢)

وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ

"وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ" أُنْعِمَ عَلَيْكُمْ

أَمَدَّكُمْ بِالنَّعَامِ وَبِالنِّينِ (١٣٣)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (١٣٤)

وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ

"وَجَنَّاتٍ" بَسَاتِينَ "وَعُيُونٍ" أَنْهَارٍ

إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (١٣٥)

إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ

"إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ" فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِنَّ عَصَيْتُمُونِي

قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَضْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ (١٣٦)

قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَضْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ

"قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا" مُسْتَوٍ عِنْدَنَا "أَوَعَضْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ" أَصْلًا أَي لَّا نَرَعُوي لَوَعِظِكَ

إِنْ هَذَا إِلَّا خُلِقَ الْأَوَّلِينَ (١٣٧)

إِنْ هَذَا إِلَّا خُلِقَ الْأَوَّلِينَ

"إِنْ" مَا "هَذَا" الَّذِي خَوَّفْتَنَا بِهِ "إِلَّا خُلِقَ الْأَوَّلِينَ" اخْتِلَافَهُمْ وَكَذِبَهُمْ وَفِي قِرَاءَةِ بَضْمِ الْخَاءِ وَاللَّامِ أَي مَا هَذَا الَّذِي نَحْنُ عَلَيْهِ مِنْ إِنْكَارٍ لِلْبَعْثِ إِلَّا خُلِقَ الْأَوَّلِينَ أَي طَبِيعَتُهُمْ وَعَادَتُهُمْ

وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ (١٣٨)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

فَكَذَّبُوهُ فَأَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ (١٣٩)

فَكَذَّبُوهُ فَأَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ

"فَكَذَّبُوهُ" بِالْعَذَابِ "فَأَهْلَكْنَاهُمْ" فِي الدُّنْيَا بِالرِّيحِ

وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (١٤٠)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ (١٤١)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ (١٤٢)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ (١٤٣)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا (١٤٤)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٤٥)

وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ

"وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ" مَا

أَتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِينَ (١٤٦)

أَتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا

"أَتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا" مِنْ الْخَيْرَاتِ

فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (١٤٧)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ (١٤٨)

وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ

"وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ" لَطِيفٌ لَيْنٌ

وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ (١٤٩)

وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ

"وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ" بَطْرِينٌ وَفِي قِرَاءَةِ فَارِهِينَ حَادِقِينَ

فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا (١٥٠)

فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا

"فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا" فِيمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ

وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ (١٥١)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ (١٥٢)

الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ

"الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ بِالْمَعَاصِي "وَلَا يُصْلِحُونَ" بِطَاعَةِ اللَّهِ

قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ (١٥٣)

قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ

"قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ" الَّذِينَ سَحَرُوا كَثِيرًا حَتَّى غَلَبَ عَلَى عَقْلِهِمْ

مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا فَأْتِ بَآيَةٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (١٥٤)

مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا فَأْتِ بَآيَةٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ

"مَا أَنْتَ" أَيْضًا "إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا فَأْتِ بَآيَةٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ" فِي رِسَالَتِكَ

قَالَ هَذِهِ نَاقَةٌ لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبٌ يَوْمَ مَعْلُومٍ (١٥٥)

قَالَ هَذِهِ نَاقَةٌ لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبٌ يَوْمَ مَعْلُومٍ

"قَالَ هَذِهِ نَاقَةٌ لَهَا شِرْبٌ" نَصِيبٌ مِنَ الْمَاءِ

وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١٥٦)

وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ

"وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ" بِعَظْمِ الْعَذَابِ

فَعَقَرُوهَا فَاصْبِرُوا نَادِمِينَ (١٥٧)

فَعَقَرُوهَا فَاصْبِرُوا نَادِمِينَ

"فَعَقَرُوهَا" عَقَرَهَا بَعْضُهُمْ بِرِضَاهُمْ "فَاصْبِرُوا نَادِمِينَ" عَلَى عَقْرِهَا

فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ (١٥٨)

فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ

"فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ" الْمَوْعُودُ بِهِ فَهَلَكُوا

وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (١٥٩)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ (١٦٠)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ (١٦١)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ (١٦٢)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا (١٦٣)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٤)

وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ

"وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ مَا"

أَتَاتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ (١٦٥)

أَتَاتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ

"الْعَالَمِينَ" النَّاسُ

وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ (١٦٦)

وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ

"وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ" أَي أَقْبَاهُنَّ "بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ" مُتَجَاوِزُونَ الْحَلَالَ إِلَى الْحَرَامِ

قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا لُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ (١٦٧)

قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا لُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ

"قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا لُوطُ" عَنْ إِنكَارِكَ عَلَيْنَا "لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ" مِنْ بَلَدَتِنَا

قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ (١٦٨)

قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ

"قَالَ" لُوطُ "إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ" الْمُبْغِضِينَ

رَبِّ نَجِّي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ (١٦٩)

رَبِّ نَجِّي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ

"رَبِّ نَجِّي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ" أَي مِنْ عَذَابِهِ

فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ (١٧٠)

لَا يُوْجَدُ تَفْسِيرُ هَذِهِ الْآيَةِ

إِلَّا عَجُوزًا فِي الْعَابِرِينَ (١٧١)

إِلَّا عَجُوزًا فِي الْعَابِرِينَ

"إِلَّا عَجُوزًا" امْرَأَتُهُ "فِي الْعَابِرِينَ" الْبَاقِينَ أَهْلَكْنَاهَا

ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخِرِينَ (١٧٢)

ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخَرِينَ

"ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخَرِينَ" أَهْلَكْنَاهُمْ

وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطْرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ (١٧٣)

وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطْرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ

"وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطْرًا" حِجَارَةٌ مِنْ جُمْلَةِ الْإِهْلَاكِ "فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ" مَطَرُهُمْ

إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ (١٧٤)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (١٧٥)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ (١٧٦)

كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ

"كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ" وَفِي قِرَاءَةِ بِحَذْفِ الْهَمْزَةِ وَالْقَاءِ حَرَكَتُهَا عَلَى اللَّامِ وَفَتْحِ الْهَاءِ : هِيَ غَيْصَةَ شَجَرِ قُرْبِ مَدْيَنَ

إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ (١٧٧)

إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ

"إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ" لَمْ يَهْلُ أَخُوهُمْ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ

إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ (١٧٨)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا (١٧٩)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٨٠)

وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ

"وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ مَا"

أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ (١٨١)

أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ

"أَوْفُوا الْكَيْلَ" أْتَمُّهُ "وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ" اتَّقِصِينَ

وَزِنُوا بِالْقِسْطِ الْمُسْتَقِيمِ (١٨٢)

وَزِنُوا بِالْقِسْطِ الْمُسْتَقِيمِ

"وَزِنُوا بِالْقِسْطِ الْمُسْتَقِيمِ" الْمِيزَانَ السَّوِيَّ

وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ (١٨٣)

وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ

"وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ" لَا تُنْقِصُوهُمْ مِنْ حَقِّهِمْ شَيْئًا "وَلَا تَعُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ" بِالْقَتْلِ وَغَيْرِهِ مِنْ عَنِي
بِكَسْرِ الْمُثَلَّثَةِ أَفْسَدَ وَمُفْسِدِينَ حَالٌ مُؤَكَّدَةٌ لِمَعْنَى عَامِلِهَا

وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ الْأُولَى (١٨٤)

وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ الْأُولَى

"وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ" الْخَلِيقَةَ

قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ (١٨٥)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَإِنْ نَطُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ (١٨٦)

وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَإِنْ نَطُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ

"وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَإِنْ" مُحَفَّفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ وَأَسْمَهَا مَحذُوفٌ أَيْ إِنَّهُ

فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (١٨٧)

فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ

"فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا" بِسُكُونِ السَّيْنِ وَفَتْحِهَا قِطْعًا "مِنَ السَّمَاءِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ" فِي رِسَالَتِكَ

قَالَ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ (١٨٨)

قَالَ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ

"قَالَ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ" فَيُجَازِيكُمْ بِهِ

فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذْنَاهُمْ عَذَابَ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (١٨٩)

فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذْنَاهُمْ عَذَابَ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ

"فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذْنَاهُمْ عَذَابَ يَوْمِ الظُّلَّةِ" هِيَ سَحَابَةٌ أَظْلَمَتْهُمْ بَعْدَ حَرِّ شَدِيدٍ أَصَابَهُمْ فَأَمْطَرَتْ عَلَيْهِمْ نَارًا فَاحْتَرَقُوا

إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ (١٩٠)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (١٩١)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

وَإِنَّهُ لَسَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٩٢)

وَإِنَّهُ لَسَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ

"وَإِنَّهُ" أَيْ الْقُرْآنُ

نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (١٩٣)

نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ

"نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ" جَبْرِيلَ

عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ (١٩٤)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ (١٩٥)

بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ

"بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ" بَيْنَ وَفِي قِرَاءَةِ بِتَشْدِيدِ نَزَلَ وَنَصَبَ الرُّوحَ وَالْفَاعِلَ اللَّهُ

وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ (١٩٦)

وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ

"وَإِنَّهُ" ذَكَرَ الْقُرْآنَ الْمُنزَّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ "لَفِي زُبُرٍ" كُتِبَ "الْأَوَّلِينَ" كَالْتَوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ

أَوْلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ (١٩٧)

أَوْلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ

"أَوْلَمْ يَكُنْ لَهُمْ" لِكُفَّارِ مَكَّةَ "آيَةٌ" عَلَى ذَلِكَ وَيَكُنْ بِالنَّحْتَانِيَّةِ وَنَصَبَ آيَةً وَبِالْفَوْقَانِيَّةِ وَرَفَعَ آيَةً "أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ" كَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ وَأَصْحَابِهِ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْبِرُونَ بِذَلِكَ

وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ (١٩٨)

وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ

"وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ" جَمَعَ أَعْجَمَ

فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ (١٩٩)

فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ

"فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ" كُفَّارِ مَكَّةَ "مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ" أَنْفَعَهُ مِنْ اتِّبَاعِهِ

كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ (٢٠٠)

كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ

"كَذَلِكَ" أَي مِثْلَ إِذْ خَالْنَا التَّكْذِيبَ بِهَ بِقِرَاءَةِ الْأَعْجَمِيِّ "سَلَكْنَاهُ" أَذْخَلْنَا التَّكْذِيبَ بِهِ "فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ" كُفَّارِ مَكَّةَ بِقِرَاءَةِ النَّبِيِّ

لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ (٢٠١)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

فَيَأْتِيهِمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (٢٠٢)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

فَيَقُولُوا هَلْ نَحْنُ مُنْظَرُونَ (٢٠٣)

فَيَقُولُوا هَلْ نَحْنُ مُنْظَرُونَ

"فَيَقُولُوا هَلْ نَحْنُ مُنْظَرُونَ" لِنُؤْمِنَ فَيَقَالَ لَهُمْ : لَا ، قَالُوا : مَتَى هَذَا الْعَذَابُ

أَفْبَعَدَابُنَا يُسْتَعْجِلُونَ (٢٠٤)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ (٢٠٥)

أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ

"أَفَرَأَيْتَ" أَخْبِرْنِي

ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ (٢٠٦)

ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ

"ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ" مِنْ الْعَذَابِ

مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمْتَعُونَ (٢٠٧)

مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمْتَعُونَ

"مَا" اسْتِفْهَامِيَّةٌ بِمَعْنَى : أَيِّ شَيْءٍ "أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمْتَعُونَ" فِي دَفْعِ الْعَذَابِ أَوْ تَخْفِيفِهِ أَي : لَمْ يُغْنِ

وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ (٢٠٨)

وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ

"وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ" رُسُلٌ تُنذِرُ أَهْلَهَا

ذِكْرَى وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ (٢٠٩)

ذِكْرَى وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ

"ذِكْرَى" عِظَةٌ لَهُمْ "وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ" فِي إِهْلَاكِهِمْ بَعْدَ إِنْدَارِهِمْ وَنَزَلَ رَدًّا لِقَوْلِ الْمُشْرِكِينَ

وَمَا نَنْزَلُ بِهِ الشَّيَاطِينَ (٢١٠)

وَمَا نَنْزَلُ بِهِ الشَّيَاطِينَ

"وَمَا نَنْزَلُ بِهِ" بِالْقُرْآنِ "الشَّيَاطِينَ"

وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ (٢١١)

وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ

"وَمَا يَنْبَغِي" يَصْلُحُ "لَهُمْ" أَنْ يَنْزِلُوا بِهِ "وَمَا يَسْتَطِيعُونَ" ذَلِكَ

إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ (٢١٢)

إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعَزُولُونَ

"إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ" لِكَلَامِ الْمَلَائِكَةِ "لَمَعَزُولُونَ" بِالشُّهْبِ

فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذِّبِينَ (٢١٣)

فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذِّبِينَ

"فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذِّبِينَ" إِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ الَّذِي دَعَوْتَ إِلَيْهِ

وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ (٢١٤)

وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ

"وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ" وَهُمْ بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَّلِبِ "وَقَدْ أَنْذَرَهُمْ جَهَارًا" رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ

وَاحْتِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (٢١٥)

وَاحْتِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ

"وَاحْتِضْ جَنَاحَكَ" أَلِنْ جَانِبَكَ "لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ" الْمُؤَحِّدِينَ

فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنَّي بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ (٢١٦)

فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنَّي بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ

"فَإِنْ عَصَوْكَ" عَشِيرَتَكَ "فَقُلْ" لَهُمْ "إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ" مِنْ عِبَادَةِ غَيْرِ اللَّهِ

وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ (٢١٧)

وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ

"وَتَوَكَّلْ" بِالْوَاوِ وَالْفَاءِ "عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ" اللَّهُ أَيُّ فَوْضَ إِلَيْهِ جَمِيعُ أُمُورِكَ

الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ (٢١٨)

الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ

"الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ" إِلَى الصَّلَاةِ

وَتَقَلُّبِكَ فِي السَّاجِدِينَ (٢١٩)

وَتَقَلُّبِكَ فِي السَّاجِدِينَ

"وَتَقَلُّبِكَ" فِي أَرْكَانِ الصَّلَاةِ قَائِمًا وَقَاعِدًا وَرَاكِعًا وَسَاجِدًا "فِي السَّاجِدِينَ" الْمُصَلِّينَ

إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٢٢٠)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ (٢٢١)

هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ

"هَلْ أُنَبِّئُكُمْ" يَا كُفَّارَ مَكَّةَ "عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ" بِحَذْفِ إِحْدَى التَّاءَيْنِ مِنَ الْأَصْلِ

تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ (٢٢٢)

تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ

"تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ" كَذَّابٍ "أَثِيمٍ" فَاجِرٍ مِثْلَ مُسَيِّمَةٍ وَغَيْرِهِ مِنَ الْكُهَنَةِ

يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثُرُهُمْ كَاذِبُونَ (٢٢٣)

يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثُرُهُمْ كَاذِبُونَ

"يُلْقُونَ" الشَّيَاطِينُ "السَّمْعَ" مَا سَمِعُوهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَى الْكُهَنَةِ "وَأَكْثُرُهُمْ كَاذِبُونَ" يَضُمُونَ إِلَى الْمَسْمُوعِ كَذِبًا كَثِيرًا وَكَانَ هَذَا قَبْلَ أَنْ حُجِّبَتْ الشَّيَاطِينُ عَنِ السَّمَاءِ

وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ (٢٢٤)

وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ

"وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ" فِي شِعْرِهِمْ فَيَقُولُونَ بِهِ وَيَرُودُنَّهُ عَنْهُمْ فَهُمْ مَذْمُومُونَ

أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ (٢٢٥)

أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ

"أَلَمْ تَرَ" تَعْلَمُ "أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ" مِنْ أَوْدِيَةِ الْكَلَامِ وَفُنُونِهِ "يَهِيمُونَ" يَمْضُونَ فَيَجَاوِزُونَ الْحَدَّ مَدْحًا وَهَجَاءً

وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ (٢٢٦)

وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ

"وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ" فَعَلْنَا "مَا لَا يَفْعَلُونَ" يَكْذِبُونَ

إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ (٢٢٧)

إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ

"إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ" مِنَ الشُّعْرَاءِ "وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا" لَمْ يَشْغَلْهُمْ الشُّعْرُ عَنِ الذِّكْرِ "وَانْتَصَرُوا" بِهَجْوِهِمُ الْكُفَّارِ "مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا" بِهَجْوِ الْكُفَّارِ لَهُمْ فِي جُمْلَةِ الْمُؤْمِنِينَ فَلَيْسُوا مَذْمُومِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: "لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ" وَقَالَ تَعَالَى: "فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ" وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا" مِنَ الشُّعْرَاءِ وَغَيْرِهِمْ "أَيَّ مُنْقَلَبٍ" مَرَجِعَ "يَنْقَلِبُونَ" يَرْجِعُونَ بَعْدَ الْمَوْتِ

طس تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ (١)

طس تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ

سُورَةُ النَّمْلِ [مَكِّيَّةٌ وَآيَاتُهَا ٩٣ أَوْ ٩٤ أَوْ ٩٥ آيَةٌ نَزَلَتْ بَعْدَ سُورَةِ الشُّعْرَاءِ]

"طس" اللَّهُ أَعْلَمُ بِمُرَادِهِ بِذَلِكَ "تِلْكَ" هَذِهِ الْآيَاتُ "آيَاتُ الْقُرْآنِ" آيَاتُ مِنْهُ "وَكِتَابٍ مُبِينٍ" مُظْهِرٍ لِلْحَقِّ مِنَ الْبَاطِلِ عَطْفٌ بِزِيَادَةِ صِفَةٍ

هُدَى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ (٢)

هُدَى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ

هُوَ "هُدَى" هَادٍ مِنَ الصَّلَاةِ "وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ" الْمُصَدِّقِينَ بِهِ بِالْجَنَّةِ

الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (٣)

الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ

"الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ" يَأْتُونَ بِهَا عَلَى وَجْههَا "وَيُؤْتُونَ" يُعْطُونَ "الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ" يَعْلَمُونَهَا بِالْإِسْتِدْلَالِ وَأَعِيدَهُمْ لَمَا فَصَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْحَبْرِ

إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَالَهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ (٤)

إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَالَهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ

"إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَالَهُمْ" الْقِيْحَةُ بِتَرْكِيْبِ الشَّهْوَةِ حَتَّى رَأَوْهَا حَسَنَةً "فَهُمْ يَعْمَهُونَ" يَتَحَيَّرُونَ فِيهَا لِقُبْحِهَا عِنْدَنَا

أُولَئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْآخِسُونَ (٥)

أُولَئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْآخِسُونَ

"أُولَئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ" أَشَدَّهُ فِي الدُّنْيَا الْقَتْلُ وَالْأَسْرُ "وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْآخِسُونَ" لِمَصِيرِهِمْ إِلَى النَّارِ الْمُؤَبَّدَةِ عَلَيْهِمْ

وَإِنَّكَ لَتَلْقَى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ (٦)

وَإِنَّكَ لَتَلْقَى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ

"وَإِنَّكَ" خِطَابٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "لَتَلْقَى الْقُرْآنَ" يُلْقَى عَلَيْكَ بِشِدَّةٍ "مِنْ لَدُنْ" مِنْ عِنْدِ "حَكِيمٍ عَلِيمٍ" فِي ذَلِكَ

إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَاتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبْرٍ أَوْ آتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ (٧)

إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِ إِنِّي آنستُ نَارًا سَاتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبِيرٍ أَوْ آتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ

أذكر "إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِ" رُوحَتَهُ عِنْدَ مَسِيرِهِ مِنْ مَدِينِ إِلَى مِصْرٍ "إِنِّي آنستُ" أَبْصَرْتُ مِنْ بَعِيدٍ "نَارًا سَاتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبِيرٍ" عَنْ حَالِ الطَّرِيقِ وَكَانَ قَدْ ضَلَّهَا "أَوْ آتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ" بِالْإِضَافَةِ لِلْبَيَانِ وَتَرَكَهَا أَيَّ شُعْلَةٍ نَارٍ فِي رَأْسِ فِتْيَلَةٍ أَوْ عُودٍ "لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ" وَالطَّاءُ بَدَلٌ مِنْ تَاءِ الْإِفْتِعَالِ مِنْ صَلَّى بِالنَّارِ بِكَسْرِ اللَّامِ وَفَتْحِهَا : تَسْتَدْفِنُونَ مِنَ الْبُرْدِ

فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٨)

فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

"فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ" أَي بَانَ "بُورِكَ" أَي بَارَكَ اللَّهُ "مَنْ فِي النَّارِ" أَي مُوسَى "وَمَنْ حَوْلَهَا" أَي الْمَلَائِكَةُ أَوْ الْعَكْسُ وَبَارَكَ يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ وَبِالْحَرْفِ وَيَقْدِرُ بَعْدَ فِي مَكَانٍ "وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ" مِنْ جُمْلَةِ مَا نُودِيَ وَمَعْنَاهُ تَنْزِيهِ اللَّهِ مِنَ السُّوءِ

يَا مُوسَىٰ إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٩)

يَا مُوسَىٰ إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ

"يَا مُوسَىٰ إِنَّهُ" أَي الشَّيْءُ

وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَىٰ لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ (١٠)

وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَىٰ لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ

"وَأَلْقِ عَصَاكَ" فَأَلْقَاهَا "فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَزُّ" تَتَحَرَّكُ "كَأَنَّهَا جَانٌّ" حَيَّةٌ خَفِيفَةٌ "وَلَّى مُدْبِرًا" وَلَمْ يُعَقِّبْ "يَرْجِعُ" يَا مُوسَىٰ لَا تَخَفْ" مِنْهَا "إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ" عِنْدِي "الْمُرْسَلُونَ" مِنْ حَيَّةٍ وَغَيْرِهَا

إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ (١١)

إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ

"إِلَّا" لَكِنْ "مَنْ ظَلَمَ" نَفْسَهُ "ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا" أَتَاهُ "بَعْدَ سُوءٍ" أَي تَابَ "فَأِنِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ" أَقْبَلَ التَّوْبَةَ وَأَغْفَرَ لَهُ

وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجَ بَيْضًا مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ (١٢)

وَأَدْخَلَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجُ يَبِضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تَسْعِ آيَاتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ

"وَأَدْخَلَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ" طَوَّقَ قَمِيصِكَ "تَخْرُجُ" خِلَافَ لَوْهَمَا مِنَ الْأَدَمَةِ "يَبِضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ" بَرَصَ لَهَا شُعَاعٌ يُغْشِي الْبَصَرَ آيَةٌ "فِي تَسْعِ آيَاتٍ" مُرْسَلًا بِهَا

فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ (١٣)

فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ

"فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً" مُضِيئَةً وَاصِحَّةً "قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ" بَيْنَ ظَاهِرٍ

وَجَحْدُوا بِهَا وَاسْتَيْفَنَتَهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ (١٤)

وَجَحْدُوا بِهَا وَاسْتَيْفَنَتَهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ

"وَجَحَلُوا بِهَا" لَمْ يُفْرُوا "وَ" قَدْ "اسْتَيْفَنَتَهَا أَنْفُسُهُمْ" أَي تَيَقَّنُوا أَنَّهَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ "ظُلْمًا وَعُلُوًّا" تَكْثِيرًا عَنِ الْإِيمَانِ بِمَا جَاءَ بِهِ مُوسَى رَاجِعًا إِلَى الْجَحْدِ "فَانظُرْ" يَا مُحَمَّدُ "كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ" الَّتِي عَلِمْتَهَا مِنْ إِهْلَاكِهِمْ

وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلْنَا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ (١٥)

وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلْنَا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ

"وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ" ابْنَهُ "عِلْمًا" بِالْقَضَاءِ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْطِقِ الطَّيْرِ وَغَيْرِ ذَلِكَ "وَقَالَ" شُكْرًا لِلَّهِ "الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلْنَا" بِالثَّبُوتِ وَتَسْخِيرِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالشَّيَاطِينِ

وَوَرِثَ سُلَيْمَانَ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ (١٦)

وَوَرِثَ سُلَيْمَانَ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ

"وَوَرِثَ سُلَيْمَانَ دَاوُودَ" الثَّبُوتُ وَالْعِلْمُ دُونَ بَاقِي أَوْلَادِهِ "وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ" أَي: فَهَمْ أَصْوَاتَهُ "وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ" تُؤْتَاهُ الْأَنْبِيَاءُ وَالْمُلُوكُ "إِنَّ هَذَا" الْمُؤْتَى "لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ" الْبَيِّنُ الظَّاهِرُ

وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ (١٧)

وَحُشِيرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودَهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ

"وَحُشِيرَ" جُمِعَ "لِسُلَيْمَانَ جُنُودَهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ" فِي مَسِيرِ لَهُ "فَهُمْ يُوزَعُونَ" يَجْمَعُونَ ثُمَّ يُسَاقُونَ
حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا
يَشْعُرُونَ (١٨)

حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا
حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا
"حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ" هُوَ بِالطَّائِفِ أَوْ بِالشَّامِ نَمْلَةٌ صِغَارٌ أَوْ كِبَارٌ "قَالَتْ نَمْلَةٌ" مَلَكَةُ النَّمْلِ وَقَدْ رَأَتْ
جُنْدَ سُلَيْمَانَ "يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ" يَكْسِرَنَّكُمْ "سُلَيْمَانَ وَجُنُودَهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ" نَزَلَ
النَّمْلُ مِنْزِلَةَ الْعُقَلَاءِ فِي الْخِطَابِ بِخِطَابِهِمْ

فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا
تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ (١٩)

فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا
تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ

"فَتَبَسَّمَ" سُلَيْمَانَ ابْتِدَاءً "ضَاحِكًا" انْتِهَاءً "مِنْ قَوْلِهَا" وَقَدْ سَمِعَهُ مِنْ ثَلَاثَةِ أَمْيَالٍ حَمَلَتْهُ إِلَيْهِ الرِّيحُ فَحَبَسَ جُنْدَهُ حِينَ
أَشْرَفَ عَلَى وَاوَدِهِمْ حَتَّى دَخَلُوا بُيُوتَهُمْ وَكَانَ جُنْدُهُ رُكْبَانًا وَمُشَاةً فِي هَذَا السَّبِيلِ "وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي" أَلْهِمْنِي "أَنْ
أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ" بِهَا "عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ
الصَّالِحِينَ" الْأَنْبِيَاءَ وَالرُّسُلَ

وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ (٢٠)

وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ

"وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ" لِيَرَى الْهُدْهُدَ الَّذِي يَرَى الْمَاءَ تَحْتَ الْأَرْضِ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ بِنَقْرِهِ فِيهَا فَسْتَخْرِجُهُ الشَّيَاطِينُ لِاحْتِيَاجِ
سُلَيْمَانَ إِلَيْهِ لِلصَّلَاةِ فَلَمْ يَرَهُ "فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ" أَيَّ أَعْرَضَ لِي مَا مَنَعَنِي مِنْ رُؤْيَيْهِ؟ "أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ"
فَلَمْ أَرَهُ لِغَيْبَتِهِ فَلَمَّا تَحَقَّقَهَا

لَأَعَذِّبَنَّكَ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لِيَأْتِيَنَّكَ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ (٢١)

لَأَعَذِّبَنَّكَ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لِيَأْتِيَنَّكَ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ

قَالَ "لَأَعَذَّبَنَّهُ عَذَابًا" تَغْذِيبًا "شَدِيدًا" بِنَتْفِ رِيشِهِ وَذَنَبِهِ وَرَمِيهِ فِي الشَّمْسِ فَلَا يَمْتَنِعُ مِنَ الْهَوَامِّ "أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ" بِقَطْعِ حُلُقُومِهِ "أَوْ لِأَيَّتِي" بِنُونَ مُشَدَّذَةٍ مَكْسُورَةٍ أَوْ مَفْتُوحَةٍ يَلِيهَا نُونٌ مَكْسُورَةٌ "بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ" بِبُرْهَانٍ بَيْنٍ ظَاهِرٍ عَلَى عُدْرِهِ

فَمَكَتَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبِيٍّ يَقِينٍ (٢٢)

فَمَكَتَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبِيٍّ يَقِينٍ

"فَمَكَتَ" بِضَمِّ الْكَافِ وَقَتْحَهَا "غَيْرَ بَعِيدٍ" يَسِيرًا مِنَ الزَّمَنِ وَحَضَرَ لِسُلَيْمَانَ مُتَوَاضِعًا بِرَفْعِ رَأْسِهِ وَإِرْحَاءِ ذَنَبِهِ وَجَنَاحِيهِ فَعَفَا عَنْهُ وَسَأَلَهُ عَمَّا لَقِيَ فِي غَيْبَتِهِ "فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ" أَيُّ : أَطْلَعْتُ عَلَى مَا لَمْ تَطَّلِعْ عَلَيْهِ "وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ" بِالصَّرْفِ وَتَرَكَهُ قَبِيلَةً بِالْيَمَنِ سُمِّيَتْ بِاسْمِ جَدِّ لَهُمْ بِاعْتِبَارِهِ صُرِفَ "بِنَبِيٍّ" خَيْرَ

إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ (٢٣)

إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ

"إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ" أَيُّ : هِيَ مَلِكَةٌ لَهُمْ اسْمُهَا بَلْقِيسُ "وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ" يَحْتَأَجُ إِلَيْهِ الْمُلُوكُ مِنَ الْآلَةِ وَالْعُدَّةِ "وَلَهَا عَرْشٌ" سَرِيرٌ "عَظِيمٌ" طُولُهُ ثَمَانُونَ ذِرَاعًا وَعَرْضُهُ أَرْبَعُونَ ذِرَاعًا وَأَرْتَعَاعُهُ ثَلَاثُونَ ذِرَاعًا مَضْرُوبٍ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِصَّةِ مُكَلَّلٌ بِالذَّرِّ وَالْيَاقُوتِ الْأَحْمَرِ وَالزُّمُرُودِ وَالزُّمُرُودِ وَقَوَائِمِهِ مِنَ الْيَاقُوتِ الْأَحْمَرِ وَالزُّمُرُودِ الْأَخْضَرِ وَالزُّمُرُودِ عَلَيْهِ سَبْعَةٌ أَبْوَابٌ عَلَى كُلِّ بَيْتٍ بَابٌ مَغْلُوقٌ .

وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيْنُ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَلَّتْهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ

(٢٤)

وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيْنُ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَلَّتْهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ

"وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيْنُ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَلَّتْهُمْ عَنِ السَّبِيلِ" طَرِيقَ الْحَقِّ

أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَاءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ (٢٥)

أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَاءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ

"أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ" أَيُّ : أَنْ يُسْجُدُوا لَهُ فَرِيدَتَا لَا وَأُدْعِمَ فِيهَا نُونٌ أَنْ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : "لِنَلَّا يَعْلَمُ أَهْلَ الْكِتَابِ" وَالْجُمَّلَةُ فِي مَحَلِّ مَفْعُولٍ يَهْتَدُونَ يَأْسُقَاتُ إِلَى "الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَاءَ" مَصْدَرٌ بِمَعْنَى الْمَخْبُوءِ مِنَ الْمَطَرِ وَالتَّبَاتِ "فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ" فِي قُلُوبِهِمْ "وَمَا تُعْلِنُونَ" بِالْأَسْتِثْمِ

اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (٢٦)

اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ

"اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ" اسْتِنْتَفَافِ جُمْلَةٍ ثَنَاءً مُشْتَمِلٍ عَلَى عَرْشِ الرَّحْمَنِ فِي مُقَابَلَةِ عَرْشِ بَلْقِيسَ وَبَيْنَهُمَا بَوْنٌ عَظِيمٌ

قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (٢٧)

قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ

"قَالَ" سُلَيْمَانَ لِلْهُدُودِ "سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ" فِيمَا أَخْبَرْتَنَا بِهِ "أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ" أَيُّ مِنْ هَذَا النَّوْعِ فَهُوَ أَبْلَغُ مِنْ أَمْ كَذَبْتَ فِيهِ ثُمَّ ذَلَّهِمْ عَلَى الْمَاءِ فَاسْتَخْرَجَ وَارْتَوُوا وَتَوَضَّعُوا وَصَلُّوا ثُمَّ كَتَبَ سُلَيْمَانُ كِتَابًا صُورَتَهُ (مِنْ عَبْدِ اللَّهِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ إِلَى بَلْقِيسَ مَلِكَةَ سَبَأَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ السَّلَامَ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى أَمَا بَعْدَ فَلَا تُعْلُوا عَلَيَّ وَأَتُونِي مُسْلِمِينَ ثُمَّ طَبَعَهُ بِالْمَسْكِ وَخَتَمَهُ بِخَاتَمِهِ ثُمَّ قَالَ لِلْهُدُودِ

اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَالْقِهِ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَاَنْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ (٢٨)

اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَالْقِهِ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَاَنْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ

"اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَالْقِهِ إِلَيْهِمْ" أَيُّ بَلْقِيسَ وَقَوْمَهَا "ثُمَّ تَوَلَّ" انصَرَفَ "عَنْهُمْ" وَقَفَ قَرِيبًا مِنْهُمْ "فَاَنْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ" يَرُدُّونَ مِنَ الْجَوَابِ فَأَخَذَهُ وَأَتَاهَا وَحَوْلَهَا جُنْدُهَا وَأَلْقَاهَا فِي حِجْرِهَا فَلَمَّا رَأَتْهُ ارْتَعَدَتْ وَخَضَعَتْ خَوْفًا ثُمَّ وَقَفَتْ عَلَى مَا فِيهِ

قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ (٢٩)

قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ

ثُمَّ "قَالَتْ" لِأَشْرَافِ قَوْمِهَا "يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي" بِتَحْقِيقِ الْهَمْزَيْنِ وَتَسْهِيلِ الثَّانِيَةِ بِقَلْبِهَا وَأَوَّاءِ مَكْسُورَةِ "كَرِيمٌ" مَخْتُومٌ

إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣٠)

إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

"إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ" أَيُّ مَضْمُونُهُ

أَلَا تَعْلَمُوا عَلَيَّ وَأَتُونِي مُسْلِمِينَ (٣١)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ (٣٢)

قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى

"قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي" بِتَحْقِيقِ الْهَمْزَتَيْنِ وَتَسْهِيلِ الثَّانِيَةِ بِقَبْلِهَا وَوَاوِ أَيُّ أَشِيرُوا عَلَيَّ "فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا" قَاضِيَتِهِ "حَتَّى تَشْهَدُونِ" تُحْضِرُونَ

قَالُوا نَحْنُ أَوْلُو قُوَّةٍ وَأَوْلُو بِأَسِّ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ (٣٣)

قَالُوا نَحْنُ أَوْلُو قُوَّةٍ وَأَوْلُو بِأَسِّ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ

"قَالُوا نَحْنُ أَوْلُو قُوَّةٍ وَأَوْلُو بِأَسِّ شَدِيدٍ" أَيُّ : أَصْحَابُ شِدَّةٍ فِي الْحَرْبِ "وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ" تَأْمُرِينَا نُطْعِكَ

قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعْرَآةَ أَهْلِهَا آذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ (٣٤)

قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعْرَآةَ أَهْلِهَا آذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ

"قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا" بِالتَّخْرِيْبِ "وَجَعَلُوا أَعْرَآةَ أَهْلِهَا آذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ" أَيُّ : مُرْسَلُونَ الْكِتَابِ

وَإِنِّي مُرْسَلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمِ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ (٣٥)

وَإِنِّي مُرْسَلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمِ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ

"وَإِنِّي مُرْسَلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمِ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ" مِنْ قَبُولِ الْهَدِيَّةِ أَوْ رَدِّهَا إِنْ كَانَ مَلِكًا قَبْلِهَا أَوْ نَبِيًّا لَمْ يَقْبَلْهَا فَأَرْسَلَتْ خَدَمًا ذُكُورًا وَإِنَاثًا أَلْفًا بِالسُّوِيَّةِ وَخَمْسِمِائَةَ لَبَنَةَ مِنَ الذَّهَبِ وَتَاجًا مُكَلَّلًا بِالْجَوَاهِرِ وَمِسْكًَا وَعَنْبَرًا وَغَيْرَ ذَلِكَ مَعَ رَسُولٍ بِكِتَابٍ فَاسْرَعَ الْهُدُودُ إِلَى سُلَيْمَانَ يُخْبِرُهُ الْخَيْرَ فَأَمَرَ أَنْ تُضْرَبَ لَبَنَاتُ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَأَنْ تُبْسَطَ مِنْ مَوْضِعِهِ إِلَى تِسْعَةِ فَرَاسِخٍ مِيدَانًا وَأَنْ يَبْنُوا حَوْلَهُ حَائِطًا مُشْرِفًا مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَأَنْ يُؤْتَى بِأَحْسَنِ دَوَابِّ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ مَعَ أَوْلَادِ الْجِنِّ عَنِ يَمِينِ الْمِيدَانِ وَشِمَالِهِ

فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِي اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ (٣٦)

فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِي بِمَالٍ فَمَا آتَانِي اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدْيَتِكُمْ قَهْرُوحُونَ

"فَلَمَّا جَاءَ" الرَّسُولَ بِالْهَدْيَةِ وَمَعَهُ أَتْبَاعُهُ "سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِلُّونَنِي بِمَالٍ فَمَا آتَانِي اللَّهُ" مِنَ التُّبُوءَةِ وَالْمُلْكِ "خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ" مِنَ الدُّنْيَا "بَلْ أَنْتُمْ بِهَدْيَتِكُمْ قَهْرُوحُونَ" لِفَخْرِكُمْ بِزَخَارِفِ الدُّنْيَا

ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ (٣٧)

ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ

"ارْجِعْ إِلَيْهِمْ" بِمَا أَتَيْتَ مِنَ الْهَدْيَةِ "فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ" لَّا طَاقَةَ "لَهُمْ بِهَا" وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا" مِنْ بَلَدِ سَبَأَ سُمِّيَتْ بِاسْمِ أَبِي قَبِيلَتِهِمْ "أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ" إِنْ لَمْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَيْهَا الرَّسُولَ بِالْهَدْيَةِ جَعَلَتْ سَرِيرَهَا دَاخِلَ سَبْعَةِ أَبْوَابٍ دَاخِلَ قَصْرِهَا وَقَصْرَهَا دَاخِلَ سَبْعَةِ قُصُورٍ وَعَلَقَتْ الْأَبْوَابَ وَجَعَلَتْ عَلَيْهَا حَرَسًا وَتَجَهَّزَتْ لِلْمَسِيرِ إِلَى سُلَيْمَانَ لِنَتْنُظَرُ مَا يَأْمُرُهَا بِهِ فَارْتَحَلَتْ فِي اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ قَيْلٍ مَعَ كُلِّ قَيْلٍ أُلُوفٌ كَثِيرَةٌ إِلَى أَنْ قَرُبَتْ مِنْهُ عَلَى فَرَسٍ شَعَرَ بِهَا

قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ (٣٨)

قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي

"قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ" فِي الْهَمَزَتَيْنِ مَا تَقَدَّمَ "يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ" مُنْقَادِينَ طَائِعِينَ فَلْيَ أَخْذِهِ قَبْلَ ذَلِكَ لَّا بَعْدَهُ

قَالَ عَفْرَيْتُ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ (٣٩)

قَالَ عَفْرَيْتُ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ

"قَالَ عَفْرَيْتُ مِنَ الْجِنِّ" هُوَ الْقَوِيُّ الشَّدِيدُ "أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ" الَّذِي تَجَلَسَ فِيهِ لِلْقَضَاءِ وَهُوَ مِنَ الْعِدَاةِ إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ "وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ" أَيُّ عَلَى حَمَلِهِ "أَمِينٌ" عَلَى مَا فِيهِ مِنَ الْجَوَاهِرِ وَغَيْرِهَا قَالَ سُلَيْمَانَ أُرِيدُ أَسْرَعَ مِنْ ذَلِكَ

قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ (٤٠)

قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ

"قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ" الْمُنَزَّلَ وَهُوَ آصَفُ ابْنِ بَرَحِيَا كَانَ صِدِّيقًا يَعْلَمُ اسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمِ الَّذِي إِذَا دَعَا بِهِ أُجِيبَ "أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ" إِذَا نَظَرْتَ بِهِ إِلَى شَيْءٍ فَقَالَ لَهُ أَنْظِرْ إِلَى السَّمَاءِ فَنَظَرَ إِلَيْهَا ثُمَّ رَدَّ بِطَرْفِهِ فَوَجَدَهُ مَوْضِعًا بَيْنَ يَدَيْهِ فَفِي نَظَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ دَعَا آصَفُ بِالْأَسْمِ الْأَعْظَمِ أَنْ يَأْتِيَ اللَّهُ بِهِ فَحَصَلَ بِأَنْ جَرَى تَحْتَ الْأَرْضِ حَتَّى نَبَعَ تَحْتَ كُرْسِيِّ سُلَيْمَانَ "فَلَمَّا رَأَاهُ مُسْتَقْرًّا" سَاكِنًا "عِنْدَهُ قَالَ هَذَا" أَيُّ الْإِثْمَانِ لِي بِهِ "مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي" لِيَحْتَبِرَنِي "أَشْكُرُ" بِتَحْقِيقِ الْهَمْزَتَيْنِ وَإِبْدَالِ الثَّانِيَةِ أَلْفًا وَتَسْهِيلِهَا وَإِدْخَالَ أَلْفٍ بَيْنَ الْمُسْهَلَةِ الْأُخْرَى وَتَرْكِهِ "أَمْ أَكْفَرُ" النِّعْمَةَ "وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ" أَيُّ لَأَجْلِهَا لِأَنَّ ثَوَابَ شُكْرِهِ لَهُ "وَمَنْ كَفَرَ" النِّعْمَةَ "فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ" عَنْ شُكْرِهِ "كَرِيمٌ" بِالْأَفْضَالِ عَلَى مَنْ يَكْفُرُهَا

قَالَ نَكَّرُوا لَهَا عَرَشَهَا نَنْظُرُ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ (٤١)

قَالَ نَكَّرُوا لَهَا عَرَشَهَا نَنْظُرُ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ

"قَالَ نَكَّرُوا لَهَا عَرَشَهَا" أَيُّ غَيَّرُوهُ إِلَى حَالِ تَنْكُرِهِ إِذَا رَأَتْهُ "نَنْظُرُ أَتَهْتَدِي" إِلَى مَعْرِفَتِهِ "أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ" إِلَى مَعْرِفَةِ مَا يُغَيِّرُ عَلَيْهِمْ قَصْدَ بَدَلِكِ اخْتِبَارِ عَقْلِهَا لَمَّا قِيلَ إِنَّ فِيهِ شَيْئًا فَعَيَّرُوهُ بِزِيَادَةِ أَوْ نَقْصِ وَعَبَّرَ ذَلِكَ

فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكَ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ (٤٢)

فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكَ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ

"فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ" لَهَا "أَهَكَذَا عَرْشُكَ" أَيُّ أَمَثَلَ هَذَا عَرْشُكَ "قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ" فَعَرَفَتْهُ وَشَبَّهَتْ عَلَيْهِمْ كَمَا شَبَّهُوا عَلَيْهَا إِذْ لَمْ يَقُلْ أَهَذَا عَرْشُكَ وَلَوْ قِيلَ هَذَا قَالَتْ : نَعَمْ قَالَ سُلَيْمَانُ : لَمَّا رَأَى لَهَا مَعْرِفَةَ وَعِلْمًا

وَصَلَّاهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ (٤٣)

وَصَلَّاهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ

"وَصَلَّاهَا" عَنْ عِبَادَةِ اللَّهِ "مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ" أَيُّ غَيْرِهِ

قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِيهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٤٤)

قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِيهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

"قِيلَ لَهَا" أَيْضًا "ادْخُلِي الصَّرْحَ" هُوَ سَطْحٌ مِنْ زُجَاجٍ أَيْضُ شَفَافٍ تَحْتَهُ مَاءٌ عَذْبٌ جَارٍ فِيهِ سَمَكٌ اصْطَنَعَهُ سُلَيْمَانُ لَمَّا قِيلَ لَهُ إِنَّ سَاقِيهَا وَقَدَمَيْهَا كَقَدَمِي الْحِمَارِ "فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً" مِنَ الْمَاءِ "وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِيهَا" لِتُخَوِّضَهُ

وَكَانَ سُلَيْمَانُ عَلَى سَرِيرِهِ فِي صَدْرِ الصَّرْحِ فَرَأَى سَاقِيهَا وَقَلَمَيْهَا حَسَنًا قَالَ "لَهَا" إِنَّهُ صَرَحَ مُمَرَّدٌ مُمَلَّسٌ "مِنْ قَوَارِيرٍ" مِنْ رُجَاجٍ وَدَعَاهَا إِلَى الْإِسْلَامِ "قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي بِعِبَادَةِ غَيْرِكَ" وَأَسَلَمْتُ "كَائِنَةَ" مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ" وَأَرَادَ تَرْوُجَهَا فَكَّرَهُ شَعْرُ سَاقِيهَا فَعَمِلَتْ لَهُ الشَّيَاطِينُ التُّورَةَ فَأَزَانَتْهُ بِهَا فَتَزَوَّجَهَا وَأَحْيَاهَا وَأَقْرَبَهَا عَلَى مُلْكِهَا وَكَانَ يَزُورُهَا فِي كُلِّ شَهْرٍ مَرَّةً وَيُقِيمُ عِنْدَهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَأَقْبَضَى مُلْكَهَا بِاقْتِضَاءِ مُلْكِ سُلَيْمَانَ رُوي أَنَّهُ مُلْكٌ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثِ عَشْرَةَ سَنَةً وَمَاتَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثِ وَخَمْسِينَ سَنَةً فَسُبْحَانَ مَنْ لَا انْقِضَاءَ لِلنَّوَامِ مُلْكُهُ

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ (٤٥)

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ

"وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ" مِنَ الْقَبِيلَةِ "صَالِحًا أَنْ" أَي بَأَنْ "أَعْبُدُوا اللَّهَ" وَحَدُودُهُ "فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ" فِي الدِّينِ فَرِيقٌ مُؤْمِنُونَ مِنْ حِينِ إِرسَالِهِ إِلَيْهِمْ وَفَرِيقٌ كَافِرُونَ

قَالَ يَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (٤٦)

قَالَ يَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ

"قَالَ" لِلْمُكَذِّبِينَ "يَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ" أَي بِالْعَذَابِ قَبْلَ الرَّحْمَةِ حَيْثُ قُلْتُمْ إِنْ كَانَ مَا أَتَيْنَا بِهِ حَقًّا فَأْتِنَا بِالْعَذَابِ "لَوْلَا" هَلَّا "تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ" مِنَ الشَّرِكِ "لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ" فَلَا تُعَذَّبُونَ

قَالُوا أَطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِئْسَ مَعَكَ قَالَ طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ (٤٧)

قَالُوا أَطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِئْسَ مَعَكَ قَالَ طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ

"قَالُوا أَطَّيَّرْنَا" أَصْلُهُ تَطَيَّرْنَا أَدْعَمَتِ النَّاءُ فِي الطَّاءِ وَاجْتَلَبَتْ هَمْزَةُ الْوَصْلِ أَي تَشَاءُ مِنَّا "بِكَ وَبِئْسَ مَعَكَ" الْمُؤْمِنِينَ حَيْثُ قَحَطُوا الْمَطَرَ وَجَاعُوا "قَالَ طَائِرُكُمْ" شُؤْمُكُمْ "عِنْدَ اللَّهِ" أَتَاكُمْ بِهِ "بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ" تَخْتَبِرُونَ بِالْخَيْرِ وَالشَّرِّ

وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ (٤٨)

وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ

"وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ" مَدِينَةُ ثَمُودَ "تِسْعَةُ رَهْطٍ" أَي رِجَالٍ "يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ" بِالْمَعَاصِي مِنْهَا قَرَضَهُمُ الدَّنَانِيرَ وَالدَّرَاهِمَ "وَلَا يُصْلِحُونَ" بِالطَّاعَةِ

قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ (٤٩)

قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ

"قَالُوا" أَي قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ "تَقَاسَمُوا" أَي احْلَفُوا "بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ" بِالثُّونِ وَالتَّاءِ وَضَمَّ التَّاءِ الثَّانِيَةَ "وَأَهْلَهُ" أَي مَنْ آمَنَ بِهِ أَي تَقْتُلُهُمْ لَيْلًا "ثُمَّ لَنَقُولَنَّ" بِالثُّونِ وَالتَّاءِ وَضَمَّ اللَّامِ الثَّانِيَةَ "لِوَلِيِّهِ" لَوْلِيِّ دَمِهِ "مَا شَهِدْنَا" حَضَرْنَا "مَهْلِكَ أَهْلَهُ" بِضَمِّ المِيمِ وَفَتْحِهَا أَي إِهْلَاكِهِمْ أَوْ هَلَاكِهِمْ فَلَا نَدْرِي مَنْ قَتَلَهُمْ

وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (٥٠)

وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ

"وَمَكَرُوا" فِي ذَلِكَ "مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا" أَي جَازَيْنَاهُمْ بِتَعْجِيلِ عُقُوبَتِهِمْ

فَأَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَا دَمَرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ (٥١)

فَأَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَا دَمَرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ

"فَأَنْظُرْ كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَا دَمَرْنَاهُمْ" أَهْلَكْنَاهُمْ "وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ" بِصِيحَةِ جِبْرِيلِ أَوْ بِرَمِيِ الْمَلَائِكَةِ بِحِجَارَةٍ يَرَوْنَهَا وَلَا يَرَوْنَهُمْ

فَلْيَلِكُ بِبُيُوتِهِمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٥٢)

فَلْيَلِكُ بِبُيُوتِهِمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ

"فَلْيَلِكُ بِبُيُوتِهِمْ خَاوِيَةٌ" أَي خَالِيَةٌ وَنَصَبَهُ عَلَى الْحَالِ وَالْعَامِلِ فِيهَا مَعْنَى الْإِشَارَةِ "بِمَا ظَلَمُوا" بِظُلْمِهِمْ أَي كُفْرِهِمْ "إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً" لِعِبْرَةٍ "لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ" قُدْرَتَنَا فَيَتَّعِظُونَ

وَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ (٥٣)

وَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ

"وَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا" بِصَالِحٍ وَهُمْ أَرْبَعَةُ آلَافٍ "وَكَانُوا يَتَّقُونَ" الشَّرْكَ

وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ (٥٤)

وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ

"وَلَوْطًا مِّنْصُوبٍ بَادِرًا مَّقَدِّرًا قَبْلَهُ وَيُبَدِّلُ مِنْهُ" إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ أَتَى اللّٰوِاطِ "وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ" أَيُّ
يُبْصِرُ بَعْضَكُمْ بَعْضًا إِنَّهُمَا كَأَفِي الْمَعْصِيَةِ

أَنْتُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ (٥٥)

أَنْتُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ

"أَأَنْتُمْ" بِتَحْقِيقِ الْهَمْزَيْنِ وَتَسْهِيلِ الثَّانِيَةِ وَإِدْخَالِ أَلْفٍ بَيْنَهُمَا عَلَى الْوَجْهَيْنِ "لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ
بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ" عَاقِبَةُ فِعْلِكُمْ

فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَبْطِئُونَ (٥٦)

فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَبْطِئُونَ

"فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ أَهْلَهُ" مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَبْطِئُونَ" مِنْ أَدْبَارِ الرِّجَالِ

فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَرْنَا مِنَ الْغَابِرِينَ (٥٧)

فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَرْنَا مِنَ الْغَابِرِينَ

"فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَرْنَا" جَعَلْنَاهَا بِتَقْدِيرِنَا "مِنَ الْغَابِرِينَ" الْبَاقِينَ فِي الْعَذَابِ

وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ (٥٨)

وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ

"وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا" هُوَ حِجَارَةٌ السَّجِّيلِ فَأَهْلَكَتْهُمْ "فَسَاءَ" بِسَمِّ "مَطَرِ الْمُنْذَرِينَ" بِالْعَذَابِ مَطَرَهُمْ

قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى اللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ (٥٩)

قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى اللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ

"قُلْ" يَا مُحَمَّدُ "الْحَمْدُ لِلَّهِ" عَلَى هَلَاكِ الْكُفَّارِ مِنَ الْأُمَمِ الْخَالِيَةِ "وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى" هُمْ "آلَهُ"
بِتَحْقِيقِ الْهَمْزَيْنِ وَإِبْدَالِ الثَّانِيَةِ أَلْفًا وَتَسْهِيلِهَا وَإِدْخَالِ أَلْفٍ بَيْنَ الْمُسَهَّلَةِ وَالْأُخْرَى وَتَرْكِهِ "خَيْرٌ" لِمَنْ يَعْبُدُهُ "أَمَّا
يُشْرِكُونَ" بِالنِّسَاءِ وَالْيَاءِ أَيُّ أَهْلِ مَكَّةَ بِهِ الْإِلَهَةَ خَيْرٌ لِعِبَادِيهَا

أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا
إِلَٰهَ مَعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ (٦٠)

أَمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا
شَجَرَهَا إِلَٰهَ مَعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ

"أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهِ الْبَيْتَاتِ مِنَ الْعَبِيَّةِ إِلَى التَّكْلِمْ "بِهِ حَدَائِقَ" جَمَعَ
حَدِيقَةً وَهُوَ الْبُسْتَانُ الْمَحْطُوبُ "ذَاتَ بَهْجَةٍ" حُسْنٌ "مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا" لِعَدَمِ قُدْرَتِكُمْ عَلَيْهِ "إِلَٰهَ" بِتَحْقِيقِ
الْهَمْزَيْنِ وَتَسْهِيلِ الثَّانِيَةِ وَإِدْخَالِ أَلْفٍ بَيْنَهُمَا عَلَى الْوَجْهَيْنِ فِي مَوَاضِعِهِ السَّبْعَةِ "مَعَ اللَّهِ" أَعَانَهُ عَلَى ذَلِكَ أَي لَيْسَ
مَعَهُ إِلَٰهٌ "بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ" يُشْرِكُونَ بِاللَّهِ غَيْرَهُ

أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيًا وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا إِلَٰهَ مَعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا
يَعْلَمُونَ (٦١)

أَمْ مَنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيًا وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا إِلَٰهَ مَعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا

"أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا" لَا تَمِيدُ بِأَهْلِهَا "وَجَعَلَ خِلَالَهَا" فِيمَا بَيْنَهَا "أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيًا" جِبَالًا أُثْبِتَ بِهَا الْأَرْضَ
"وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا" بَيْنَ الْعَذْبِ وَالْمِلْحِ لَا يَخْتَلِطُ أَحَدُهُمَا بِالْآخَرَ "إِلَٰهَ مَعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ"
تَوْجِيده

أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ إِلَٰهَ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ (٦٢)

أَمْ مَنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ إِلَٰهَ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا

"أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ" الْمَكْرُوبَ الَّذِي مَسَّهُ الضَّرُّ "إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ" عَنْهُ وَعَنْ غَيْرِهِ "وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ
الْأَرْضِ" الْإِضَافَةُ بِمَعْنَى فِي أَيِّ يَخْلُفُ كُلَّ قَرْنٍ الْقَرْنَ الَّذِي قَبْلَهُ "إِلَٰهَ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ" تَتَعَطَّوْنَ بِالْفَوْقَانِيَّةِ
وَالْتَحْتَانِيَّةِ وَفِيهِ إِدْغَامُ التَّاءِ فِي الذَّالِ وَمَا زَائِدَةٌ لِتَقْلِيلِ الْقَلِيلِ

أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَنْ يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ إِلَٰهَ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ
(٦٣)

أَمْ مَنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَنْ يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ إِلَٰهَ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا

"أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ" يُرْسِدُكُمْ إِلَى مَقَاصِدِكُمْ "فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ" بِالشُّجُومِ لَيْلًا وَبَعَلَامَاتِ الْأَرْضِ نَهَارًا "وَمَنْ يُرْسِلِ
الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ" قُدَّامَ الْمَطَرِ "إِلَهُ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ" بِهِ غَيْرُهُ

أَمَّنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَهُ مَعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٦٤)

أَمْ مَنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَهُ مَعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ

"أَمَّنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ" فِي الْأَرْحَامِ مِنْ نُطْفَةٍ "ثُمَّ يُعِيدُهُ" بَعْدَ الْمَوْتِ وَإِنْ لَمْ تَعْتَرِفُوا بِالْإِعَادَةِ لِقِيَامِ الْبَرَاهِينِ عَلَيْهَا "وَمَنْ
يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ" يَرْزُقُكُمْ بِالْمَطَرِ "وَالْأَرْضِ" بِالتَّيَّاتِ "إِلَهُ مَعَ اللَّهِ" أَيُّ لَأ يَفْعَلْ شَيْئًا مِمَّا ذُكِرَ إِلَّا اللَّهُ وَلَا إِلَهَ مَعَهُ
"قُلْ" يَا مُحَمَّدُ "هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ" حُجَّتْكُمْ "إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ" أَنْ مَعِيَ إِلَهًا فَعَلْ شَيْئًا مِمَّا ذُكِرَ وَسَأَلُوهُ عَنْ وَقْتِ قِيَامِ
السَّاعَةِ فَنَزَلَ

قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ (٦٥)

قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ

"قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ" مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالتَّاسِ "الْغَيْبِ" أَيُّ مَا غَابَ عَنْهُمْ "إِلَّا" لَكِنَّ "اللَّهُ" يَعْلَمُهُ
"وَمَا يَشْعُرُونَ" أَيُّ كُفَّارِ مَكَّةَ كَعَبْرِهِمْ "أَيَّانَ" وَقْتُ

بَلِ ادَّارِكْ عِلْمَهُمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ (٦٦)

بَلِ ادَّارِكْ عِلْمَهُمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ

"بَلْ" بِمَعْنَى هَلْ "ادَّارِكْ" يَرْزُقُ أَكْرَمَ وَفِي قِرَاءَةِ أُخْرَى ادَّارِكْ بِشَدِيدِ الدَّلَالِ وَأَصْلُهُ تَدَارِكُ تُبَدِّلُ التَّاءَ دَالًا
وَأَدْعَمَتْ فِي الدَّلَالِ وَاجْتَلَبَتْ هَمْزَةَ الْوَصْلِ أَيُّ بَلَغَ وَلَحِقَ أَوْ تَتَابَعَ وَتَلَّاحَقَ "عِلْمَهُمْ فِي الْآخِرَةِ" أَيُّ بِهَا حَتَّى سَأَلُوا
عَنْ وَقْتِ مَجِيئِهَا لَيْسَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ "بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ" مِنْ عَمَى الْقَلْبِ وَهُوَ أَبْلَغُ مِمَّا قَبْلَهُ
وَالْأَصْلُ عَمِيُونَ أُسْتَقْبَلَتْ الضَّمَّةُ عَلَى الْيَاءِ فَتَقَلَّتْ إِلَى الْمِيمِ بَعْدَ حَذْفِ كَسْرَتِهَا

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِذَا كُنَّا تُرَابًا وَآبَاؤُنَا أَنِنَّا لَمُخْرَجُونَ (٦٧)

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنِنَّا كُنَّا تُرَابًا وَآبَاؤُنَا أَنِنَّا لَمُخْرَجُونَ

"وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا" أَيْضًا فِي انْكَارِ الْبَعْثِ "إِذَا كُنَّا تُرَابًا وَآبَاؤُنَا أَنِنَّا لَمُخْرَجُونَ" مِنَ الْقُبُورِ

لَقَدْ وَعَدْنَا هَذَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ (٦٨)

لَقَدْ وَعَدْنَا هَذَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ إِنَّ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ

"لَقَدْ وَعَدْنَا هَذَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ إِنَّ" مَا "هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ" جَمَعَ أُسْطُورَةَ بِالصَّمِّ أَيَّ مَا سَطَرَ مِنَ الْكَذِبِ

قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ (٦٩)

قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ

"قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ" يَأْنِكَا رِهِمْ وَهِيَ هَلَا كِهِمْ بِالْعَذَابِ

وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ (٧٠)

وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ

"وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ" تَسْلِيَةَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيَّ لَا تَهْتَمَّ بِمَكْرِهِمْ عَلَيْكَ
فِيْنَا نَا صِرُوكَ عَلَيْهِمْ

وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٧١)

وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ

"وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ بِالْعَذَابِ" إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ" فِيهِ

قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ (٧٢)

قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ

"قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ" قَرَبَ "لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ" فَحَصَلَ لَهُمْ الْقَتْلُ بَدْرٍ وَبَاقِي الْعَذَابِ يَأْتِيهِمْ بَعْدَ الْمَوْتِ

وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ (٧٣)

وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ

"وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ" وَمِنْهُ تَأْخِيرُ الْعَذَابِ عَنِ الْكُفَّارِ "وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ" فَالْكَفَّارُ لَا يَشْكُرُونَ
تَأْخِيرُ الْعَذَابِ لِإِنْكَارِهِمْ وَفُوعِهِ

وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ (٧٤)

وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ

"وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ" تُخْفِيهِ "وَمَا يُعْلِنُونَ" بِأَلْسِنَتِهِمْ

وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ (٧٥)

وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ

"وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ" الْهَاءُ لِلْمُبَالَغَةِ: أَيَّ شَيْءٍ فِي غَايَةِ الْخَفَاءِ عَلَى النَّاسِ "إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ" بَيِّنٌ هُوَ اللَّوْحُ الْمَحْفُوظُ وَمَكْتُوبٌ عِلْمُهُ تَعَالَى وَمِنْهُ تَعْدِيبُ الْكُفَّارِ

إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ (٧٦)

إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ

"إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ" الْمَوْجُودِينَ فِي زَمَانِ نَبِيِّنَا "أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ" أَيَّ بَيِّنٍ مَا ذَكَرَ عَلَى وَجْهِهِ الرَّافِعُ لِلِاخْتِلَافِ بَيْنَهُمْ لَوْ أَخَذُوا بِهِ وَأَسْلَمُوا

وَإِنَّهُ لَهْدَىٰ وَرَحْمَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ (٧٧)

وَإِنَّهُ لَهْدَىٰ وَرَحْمَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ

"وَإِنَّهُ لَهْدَىٰ" مِنَ الصَّلَاةِ "وَرَحْمَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ" مِنَ الْعَذَابِ

إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ بِحُكْمِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ (٧٨)

إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ بِحُكْمِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ

"إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ" كَغَيْرِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ "بِحُكْمِهِ" أَيَّ عَدْلِهِ "وَهُوَ الْعَزِيزُ" الْغَالِبُ "الْعَلِيمُ" بِمَا يَحْكُمُ بِهِ فَلَا يُمَكِّنُ أَحَدًا مُخَالَفَتَهُ كَمَا خَالَفَ الْكُفَّارُ فِي الدُّنْيَا أَنْبِيََاءَهُ

فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ (٧٩)

فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ

"فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ" تَقْبِهِ "إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ" الدِّينِ الْبَيِّنِ فَالْعَاقِبَةُ لَكَ بِالنَّصْرِ عَلَى الْكُفَّارِ ثُمَّ ضَرَبَ أَمْتًا لَهُمْ بِالْمَوْتَى وَالصَّمِّ وَالْعُمَى

إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمَعُ الصَّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ (٨٠)

إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمَعُ الصَّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ

"إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمَعُ الصَّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا" بِتَحْقِيقِ الْهَمْزَتَيْنِ وَتَسْهِيلِ الثَّانِيَةِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْيَاءِ

وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمَى عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ تَسْمَعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ (٨١)

وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمَى عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ تَسْمَعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ

"وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمَى عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ" مَا "تَسْمَعُ" سَمَاعَ إِفْهَامٍ وَقَبُولٍ "إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا" الْقُرْآنَ "فَهُمْ مُسْلِمُونَ" مُخْلِصُونَ بِوَحْدِ اللَّهِ

وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ (٨٢)

وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ

"وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ" حَتَّى الْعَذَابُ أَنْ يَنْزِلَ بِهِمْ فِي جُمْلَةِ الْكُفَّارِ "أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ" أَيُّ تُكَلِّمُ الْمَوْجُودِينَ حِينَ خُرُوجِهَا بِالْعَرَبِيَّةِ تَقُولُ لَهُمْ مِنْ جُمْلَةِ كَلَامِهَا عَنَّا "إِنَّ النَّاسَ" كُفَّارٌ مَكَّةَ وَعَلَى قِرَاءَةِ فَتْحِ هَمْزَةٍ إِنْ تَقَدَّرَ الْبَاءُ بَعْدَ تَكَلِّمِهِمْ "كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ" لَا يُؤْمِنُونَ بِالْقُرْآنِ الْمُسْتَمِيلِ عَلَى الْبُعْثِ وَالْحِسَابِ وَالْعِقَابِ وَيَخْرُوجُهَا يَنْقَطِعُ الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالتَّهْيِ عَنْ الْمُنْكَرِ وَلَا يُؤْمِنُ كَافِرٌ كَمَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَى نُوحٍ "أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ"

وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ (٨٣)

وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ

"و" أَدَّكَرُ "يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا" جَمَاعَةً "مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا" وَهُمْ رُؤَسَاؤُهُمُ الْمُتَّبِعُونَ "فَهُمْ يُوزَعُونَ" أَيُّ يُجْمَعُونَ بِرَدِّ آخِرِهِمْ إِلَى أَوَّلِهِمْ ثُمَّ يُسَاقُونَ

حَتَّى إِذَا جَاءُوا قَالَ أَكَذَّبْتُمْ بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِطُوا بِهَا عَلِمًا أَمَّا إِذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٨٤)

حَتَّى إِذَا جَاءُوا قَالَ أَكَذَّبْتُمْ بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا أَمْ مَاذَا كُنْتُمْ

"حَتَّى إِذَا جَاءُوا" مَكَانَ الْحِسَابِ "قَالَ" تَعَالَى لَهُمْ "أَكَذَّبْتُمْ" أَنْبِيَائِي "وَلَمْ تُحِيطُوا" مِنْ جِهَةِ تَكْذِيبِكُمْ "بِهَا" عِلْمًا أَمَا" فِيهِ إِذْغَامٌ مَا لِاسْتِفْهَامِيَّةِ "ذَا" مَوْصُولٌ أَيُّ مَا الَّذِي "كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ" مِمَّا أَمَرْتُمْ بِهِ

وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لَا يَنْطِقُونَ (٨٥)

وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لَا يَنْطِقُونَ

"وَوَقَعَ الْقَوْلُ" حَقُّ الْعَذَابِ "عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا" أَيُّ أَشْرَكُوا "فَهُمْ لَا يَنْطِقُونَ" إِذْ لَا حُجَّةَ لَهُمْ

أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لَيْسَكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٨٦)

أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لَيْسَكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ

"أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا" خَلَقْنَا "اللَّيْلَ لَيْسَكُنُوا فِيهِ" كَغَيْرِهِمْ "وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا" بِمَعْنَى يُبْصِرُ فِيهِ لِيَنْصَرَفُوا فِيهِ "إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ" دَلَالَاتٌ عَلَى قُدْرَتِهِ تَعَالَى "لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ" خُصُّوا بِالذِّكْرِ لِإِنْفَاعِهِمْ بِهَا فِي الْإِيمَانِ بِخِلَافِ الْكَافِرِينَ

وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَرَعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ وَكُلُّ أَتَوُهُ دَاخِرِينَ (٨٧)

وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَرَعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ وَكُلُّ أَتَوُهُ دَاخِرِينَ

"وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ" الْقُرْنُ النَّفْخَةُ الْأُولَى مِنْ إِسْرَائِيلَ "فَفَرَعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ" خَافُوا الْخَوْفَ الْمُقْضِي إِلَى الْمَوْتِ كَمَا فِي آيَةِ أُخْرَى فَصَحَّقَ وَالتَّعْبِيرُ فِيهِ بِالْمَاضِي لِتَحَقُّقِ وَقُوعِهِ "إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ" أَيُّ جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَائِيلَ وَمَلَكَ الْمَوْتِ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ هُمْ الشُّهَدَاءُ إِذْ هُمْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ "وَكُلُّ" تَنْوِينُهُ عِوَضٌ عَنِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ أَيُّ وَكُلَّهُمْ بَعْدَ إِحْيَائِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ "أَتَوُهُ" بِصِيغَةِ الْفِعْلِ وَأَسْمُ الْفَاعِلِ "دَاخِرِينَ" صَاغِرِينَ وَالتَّعْبِيرُ فِي الْإِثْيَانِ بِالْمَاضِي لِتَحَقُّقِ وَقُوعِهِ

وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ (٨٨)

وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ

"وَتَرَى الْجِبَالَ" تُبْصِرُهَا وَقَدْ التَّفَحُّةُ "تَحْسَبُهَا" تَظُنُّهَا "جَامِدَةً" وَاقْفَةُ مَكَانَهَا لِعَظَمَتِهَا "وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ" الْمَطَرِ إِذَا صَرَبَتْهُ الرِّيحُ أَيُّ تَسِيرَ سَيْرِهِ حَتَّى تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ فَتَسْتَوِي بِهَا مَبْثُوتَةٌ ثُمَّ تَصِيرُ كَالْعِهْنِ ثُمَّ تَصِيرُ هَبَاءً مَنْشُورًا "صُنِعَ اللَّهُ" مَصْدَرٌ مُؤَكَّدٌ لِمَضْمُونِ الْجُمْلَةِ قَبْلَهُ أُضْيِفَ إِلَى فَاعِلِهِ بَعْدَ حَذْفِ عَامِلِهِ أَيُّ صَنَعَ اللَّهُ ذَلِكَ صَنِعًا

"الَّذِي أَنْقَنَ أَحْكَمَ كُلِّ شَيْءٍ صَنْعَهُ" إِنَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ" بِالْبِأْيَاءِ وَالْتِئَاءِ أَيُّ أَعْدَائِهِ مِنَ الْمَعْصِيَةِ وَأَوْلِيَاؤُهُ مِنَ الطَّاعَةِ

مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فِرْعَ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ (٨٩)

مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فِرْعَ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ

"مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ" أَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ "فَلَهُ خَيْرٌ" ثَوَابٌ "مِنْهَا" أَيُّ بِسَبَبِهَا وَلَيْسَ لِلتَّفْضِيلِ إِذْ لَا فِعْلَ خَيْرٍ مِنْهَا وَفِي آيَةِ أُخْرَى "عَشْرَ أَمْثَالِهَا" وَهُمْ "الْجَاءُونَ بِهَا" مِنْ فِرْعَ يَوْمَئِذٍ بِالْإِصَافَةِ وَكَسَرَ الْمِيمِ وَفَتَحَهَا وَفِرْعَ مَثَوْنًا وَفَتَحَ الْمِيمِ

وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (٩٠)

وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ

"وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ" أَيُّ الشَّرِّكَ "فَكُبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ" بَأَنَّ وَلَيْتَهَا وَذُكِرَتْ الْوُجُوهَ لِأَنَّهَا مَوْضِعُ الشَّرَفِ مِنَ الْحَوَاسِّ فَغَيْرَهَا مِنْ بَابِ أَوْلَى وَيُقَالُ لَهُمْ تَبَكِّيْنَا "هَلْ" مَا "تُجْزَوْنَ إِلَّا" جَزَاءٌ "مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ" مِنَ الشَّرِّكَ وَالْمَعَاصِي قُلْ لَهُمْ

إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٩١)

إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ

"إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ" أَيُّ مَكَّةَ "الَّذِي حَرَّمَهَا" جَعَلَهَا حَرَمًا آمِنًا لَا يُسْفَكَ فِيهَا دَمُ إِنْسَانٍ وَلَا يُظْلَمُ فِيهَا أَحَدٌ وَلَا يُصَادَ صَيْدُهَا وَلَا يُخْتَلَى خِلَاؤها وَذَلِكَ مِنَ التَّعَمُّ عَلَى قُرَيْشٍ أَهْلِهَا فِي رَفْعِ اللَّهِ عَنْ بِلَدِهِمُ الْعَذَابَ وَالْفِتْنَ الشَّائِعَةَ فِي جَمِيعِ بِلَادِ الْعَرَبِ "وَلَهُ" تَعَالَى "كُلُّ شَيْءٍ" فَهُوَ رَبُّهُ وَخَالِقُهُ وَمَالِكُهُ "وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ" لِلَّهِ بِوَحْيِهِ

وَأَنْ أَتْلُو الْقُرْآنَ فَمَنْ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ (٩٢)

وَأَنْ أَتْلُو الْقُرْآنَ فَمَنْ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ

"وَأَنْ أَتْلُو الْقُرْآنَ" عَلَيْكُمْ تِلَاوَةَ الدَّعْوَى إِلَى الْإِيمَانِ "فَمَنْ اهْتَدَى" لَهُ "فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ" أَيُّ لِأَجْلِهَا فَإِنَّ ثَوَابَ اهْتِدَائِهِ لَهُ "وَمَنْ ضَلَّ" عَنِ الْإِيمَانِ وَأَخْطَأَ طَرِيقَ الْهُدَى "فَقُلْ" لَهُ "إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ" الْمُخَوِّفِينَ فَلَيْسَ عَلَيَّ إِلَّا التَّبْلِيغُ وَهَذَا قَبْلَ الْأَمْرِ بِالْقِتَالِ

وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سِيرِكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (٩٣)

وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سِيرِكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ

"وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سِيرِكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا" فَأَرَاهُمُ اللَّهُ يَوْمَ بَدْرَ الْقَتْلِ وَالسَّبْيِ وَضَرَبَ الْمَلَائِكَةَ وُجُوهُهُمْ وَأَذْبَارَهُمْ وَعَجَّلَهُمُ اللَّهُ إِلَى النَّارِ "وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ" بِالْيَأِ وَالنَّاءِ وَإِنَّمَا يُمَهِّلُهُمْ لَوْفِيهِمْ

طسم (١)

طسم

سُورَةُ الْقَصَصِ [مَكِّيَّةٌ إِلَّا مِنْ آيَةٍ ٥٢ إِلَى آيَةٍ ٥٥ فَمَدَنِيَّةٌ وَآيَةٌ ٨٥ فَبِالْجُحْفَةِ نَزَلَتْ أَثْنَاءَ الْهِجْرَةِ وَآيَاتُهَا ٨٨]
نَزَلَتْ بَعْدَ التَّمَلُّ

"طسم" اللَّهُ أَعْلَمُ بِمُرَادِهِ بِذَلِكَ

تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ (٢)

تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ

"تِلْكَ" أَي هَذِهِ الْآيَاتُ "آيَاتُ الْكِتَابِ" الْإِضَافَةُ بِمَعْنَى مِنْ "الْمُبِينِ" الْمُظْهِرِ الْحَقِّ مِنَ الْبَاطِلِ

تَتْلُوا عَلَيْكَ مِنْ نَبِيٍّ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٣)

تَتْلُوا عَلَيْكَ مِنْ نَبِيٍّ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ

"تَتْلُوا" تَقْصُّ "عَلَيْكَ مِنْ نَبِيٍّ" خَبَرَ "مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ" الصِّدْقِ "لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ" لِأَجْلِهِمْ لِأَنََّّهُمْ الْمُتَنَفِعُونَ بِهِ

إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضَعِفُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ
الْمُفْسِدِينَ (٤)

إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضَعِفُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ
الْمُفْسِدِينَ

"إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا" تَعَظَّمَ "فِي الْأَرْضِ" أَرْضِ مِصْرَ "وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا" فِرْقًا فِي خِدْمَتِهِ "يَسْتَضَعِفُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ" هُمْ بَنُو

إِسْرَائِيلَ "يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ" الْمَوْلُودِينَ "وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ" يَسْتَبْقِيهِنَّ أَحْيَاءَ لِقَوْلِ بَعْضِ الْكَهَنَةِ لَهُ : إِنَّ مَوْلُودًا يُوَلَّدُ فِي بَيْتِ إِسْرَائِيلَ يَكُونُ سَبَبَ زَوَالِ مُلْكِكَ "إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ" بِالْقَتْلِ وَغَيْرِهِ

وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أُمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ (٥)

وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أُمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ

"وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أُمَّةً" بِتَحْقِيقِ الْهَمْزَتَيْنِ وَإِبْدَالِ الثَّانِيَةِ يَاءَ : يُقْتَنَدَى بِهِمْ فِي الْخَيْرِ "وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ" مَلِكِ فِرْعَوْنَ

وَنُمَكِّنْ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمَ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ (٦)

وَنُمَكِّنْ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمَ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ

"وَنُمَكِّنْ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ" أَرْضِ مِصْرَ وَالشَّامِ "وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا" وَفِي قِرَاءَةِ وَبَرَى يَفْتَحُ التَّحْتَانِيَّةَ وَالرَّاءَ وَرَفَعَ الْأَسْمَاءَ الثَّلَاثَةَ "مِنْهُمْ" مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ "يَخَافُونَ مِنَ الْمَوْلُودِ الَّذِي يَذْهَبُ مُلْكَهُمْ عَلَى يَدَيْهِ

وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ (٧)

وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ

"وَأَوْحَيْنَا" وَحْيَ إِلْهَامٍ أَوْ مَنَامٍ "إِلَى أُمِّ مُوسَى" وَهُوَ الْمَوْلُودُ الْمَذْكُورُ وَلَمْ يَشْعُرْ بِوِلَادَتِهِ غَيْرَ أُخْتِهِ "أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ" الْبَحْرِ أَيْ النَّيْلِ "وَلَا تَخَافِي" غَرَفَهُ "وَلَا تَحْزَنِي" لِفِرَاقِهِ "إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ" فَأَرْضَعْتَهُ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ لَا يَبْكِي وَخَافَتْ عَلَيْهِ فَوَضَعْتَهُ فِي تَابُوتٍ مَطْلَبِي بِالْقَارِ مِنَ الدَّاحِلِ مُمَهَّدَ لَهُ فِيهِ وَأَغْلَقْتَهُ وَأَلْقَيْتَهُ فِي بَحْرِ النَّيْلِ لَيْلًا

فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ (٨)

فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ

"فَالْتَقَطَهُ" بِالتَّابُوتِ صَيْحَةَ اللَّيْلِ "آلُ" أَعْوَانُ "فِرْعَوْنَ" فَوَضَعُوهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَفُتِحَ وَأُخْرِجَ مُوسَى مِنْهُ وَهُوَ يَمْصُ مِنْ إِبْهَامِهِ لَبَنًا "لِيَكُونَ لَهُمْ" فِي عَاقِبَةِ الْأَمْرِ "عَدُوًّا" يَقْتُلُ رِجَالَهُمْ "وَحَزَنًا" يَسْتَعِيدُ نِسَاءَهُمْ وَفِي قِرَاءَةِ بِضَمِّ الْحَاءِ وَسُكُونِ الزَّايِ لُغْتَانِ فِي الْمَصْدَرِ وَهُوَ هُنَا بِمَعْنَى اسْمِ الْفَاعِلِ مِنْ حَزَنَهُ كَأَحْزَنَهُ "إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ" وَزِيرَهُ "وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ" مِنَ الْخَطِيئَةِ أَيَّ عَاصِبِينَ فَعُوقِبُوا عَلَى يَدَيْهِ

وَقَالَتْ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتْ عَيْنٌ لِي وَكَأَنَّ تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (٩)

وَقَالَتْ امْرَأَةٌ فِرْعَوْنَ قُرَّةُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ

"وَقَالَتْ امْرَأَةٌ فِرْعَوْنَ" وَقَدْ هَمَّ مَعَ أَعْوَانِهِ بِقَتْلِهِ هُوَ "قُرَّةُ عَيْنٍ لِي وَكَأَنَّ تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا" فَأَطَاعُوهَا "وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ" بِعَاقِبَةِ أَمْرِهِمْ مَعَهُ

وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (١٠)

وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ

"وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ" لَمَّا عَلِمَتْ بِالْبِقَاطِ "فَارِغًا" مِمَّا سِوَاهُ "إِنْ" مُخَفَّفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ وَاسْمُهَا مَحْلُوفٌ أَيَّ إِنِّهَا "كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ" أَيَّ بَأَنَّهُ ابْنَهَا "لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا" بِالصَّبْرِ أَيَّ سَكْنَاهُ "لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ" الْمُصَدِّقِينَ بِوَعْدِ اللَّهِ وَجَوَابَ لَوْلَا ذَلَّ عَلَيْهِ مَا قَبَلَهَا

وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنْبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (١١)

وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنْبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ

"وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ" مَرِيَمَ "قُصِّيهِ" اتَّبَعِي أَثَرَهُ حَتَّى تَعْلَمِي خَبْرَهُ "فَبَصُرَتْ بِهِ" أَبْصَرَتْهُ "عَنْ جُنْبٍ" مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ اخْتِلَاسًا "وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ" أَنَّهَا أُخْتُهُ وَأَنَّهَا تَرْفِيهُ

وَحَرَمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ (١٢)

وَحَرَمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ

"وَحَرَمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ" أَيَّ قَبْلَ رَدِّهِ إِلَىٰ أُمِّهِ أَيَّ مَنَعْنَاهُ مِنْ قَبُولِ ثَدْيِ مُرْضِعَةٍ غَيْرِ أُمِّهِ فَلَمْ يَقْبَلْ ثَدْيَ وَاحِدَةٍ مِنَ الْمَرَاضِعِ الْمُحْضَرَةِ لَهُ "فَقَالَتْ" أُخْتُهُ "هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ" لَمَّا رَأَتْ حُنُوهُمْ عَلَيْهِ "يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ" بِالْإِرْضَاعِ وَغَيْرِهِ "وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ" وَفَسَّرَتْ ضَمِيرَ لَهُ بِالْمَلِكِ جَوَابًا لَهُمْ فَأُجِيبَتْ فَبَجَاءَتْ بِأُمِّهِ فَقَبَّلَ ثَدْيَهَا وَأَجَابَتْهُمْ عَنْ قَبُولِهِ بِأَنَّهَا طَيِّبَةُ الرِّيحِ طَيِّبَةُ اللَّبَنِ فَأَذِنَ لَهَا فِي إِرْضَاعِهِ فِي بَيْتِهَا فَرَجَعَتْ بِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى :

فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (١٣)

فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ

"فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا" بِلِقَائِهِ "وَلَا تَحْزَنَ" حَيْثُ "وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ" بِرَدِّهِ إِلَيْهَا "حَقٌّ" وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ "أَيَّ

النَّاسَ "لَا يَعْلَمُونَ" بِهَذَا الْوَعْدِ وَلَا بَأْنَ هَذِهِ أُخْتَهُ وَهَذِهِ أُمُّهُ فَمَكَتْ عِنْدَهَا إِلَى أَنْ فَطَمَتْهُ وَأَجْرَى عَلَيْهَا أُجْرَتَهَا لِكُلِّ يَوْمٍ دِينَارٍ وَأَخَذَتْهَا لِأَنَّهَا مَالٌ حَرْبِيٌّ فَآتَتْ بِهِ فِرْعَوْنَ فَتَرَبَّى عِنْدَهُ كَمَا قَالَ تَعَالَى حِكَايَةَ عَنْهُ فِي سُورَةِ الشُّعْرَاءِ "أَلَمْ تُرَبِّكْ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ"

وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (١٤)

وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ

"وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ" وَهُوَ ثَلَاثُونَ سَنَةً أَوْ ثَلَاثَ "وَاسْتَوَى" أَي بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً "آتَيْنَاهُ حُكْمًا" حِكْمَةً "وَعِلْمًا" فِقْهًا فِي الدِّينِ قَبْلَ أَنْ يَبْعَثَ نَبِيًّا "وَكَذَلِكَ" كَمَا جَزَيْنَاهُ "نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ" لِأَنفُسِهِمْ

وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَعَاثَ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ (١٥)

وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَعَاثَ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ

"وَدَخَلَ" مُوسَى "الْمَدِينَةَ" مَدِينَةَ فِرْعَوْنَ وَهِيَ مَنْفٌ بَعْدَ أَنْ غَابَ عَنْهُ مُدَّةٌ "عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا" وَقَتِ الْقَيْلُولَةِ "فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ" أَي إِسْرَائِيلِيٍّ "وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ" أَي قِبْطِيٍّ يُسَخَّرُ إِسْرَائِيلِيًّا لِحَمَلِ حَطَبًا إِلَى مَطْبَخِ فِرْعَوْنَ "فَاسْتَعَاثَ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ" فَقَالَ لَهُ مُوسَى خَلِّ سَبِيلَهُ فَقِيلَ إِنَّهُ قَالَ لِمُوسَى لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَحْمِلَهُ عَلَيْكَ "فَوَكَرَهُ مُوسَى" أَي صَرَبَهُ بِجَمْعِ كَفِّهِ وَكَانَ شَدِيدَ الْقُوَّةِ وَالْبَطْشِ "فَقَضَى عَلَيْهِ" قَتَلَهُ وَلَمْ يَكُنْ قَصْدًا قَتَلَهُ وَدَفَنَهُ فِي الرَّمْلِ "قَالَ هَذَا" قَتَلَهُ "مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ" الْمُهَيَّجِ غَضَبِي "إِنَّهُ عَدُوٌّ" لِابْنِ آدَمَ "مُضِلٌّ" لَهُ "مُبِينٌ" بَيْنَ الْإِضْطَالِ

قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (١٦)

قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ

"قَالَ" نَادِمًا "رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي" بِقَتْلِهِ "فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ" أَي الْمَتَّصِفُ بِهِمَا أَرْزُلًا وَأَبَدًا

قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ (١٧)

قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ

"قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ" بِحَقِّ إِعْلَامِكَ "عَلَيَّ" بِالْمَغْفِرَةِ اعْصَمْنِي "فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا" عَوْنَا "لِلْمُجْرِمِينَ" الْكَافِرِينَ بَعْدَ هَذِهِ إِنَّ عَصَمْتِي

فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ قَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُبِينٌ (١٨)

فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ قَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُبِينٌ

"فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ" يَنْظُرُ مَا يَنَالُهُ مِنْ جِهَةِ الْقَبِيلِ "فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ" يَسْتَعِيثُ بِهِ عَلَى قَبْطِيٍّ آخَرَ "قَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُبِينٌ" بَيْنَ الْغَوَايَةِ لِمَا فَعَلْتَهُ بِالْأَمْسِ وَالْيَوْمِ

فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا قَالَ يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ (١٩)

فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا قَالَ يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ

"فَلَمَّا أَنْ" زَائِدَةٌ "أَرَادَ أَنْ يَنْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا" لِمُوسَى وَالْمُسْتَعِيثُ بِهِ "قَالَ" الْمُسْتَعِيثُ ظَانًّا أَنَّهُ يَنْطِشُ بِهِ لَمَّا قَالَ لَهُ "يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِنْ" مَا "تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ" فَسَمِعَ الْقَبْطِيُّ ذَلِكَ فَعَلِمَ أَنَّ الْقَاتِلَ مُوسَى فَانْطَلَقَ إِلَى فِرْعَوْنَ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ فَأَمَرَ فِرْعَوْنَ الذَّبَّاحِينَ بِقَتْلِ مُوسَى فَأَخْلَوْا فِي الطَّرِيقِ إِلَيْهِ

وَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ (٢٠)

وَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ

"وَجَاءَ رَجُلٌ" هُوَ مُؤْمِنٌ آلِ فِرْعَوْنَ "مِنَ أَقْصَى الْمَدِينَةِ" آخِرُهَا "يَسْعَى" يُسْرِعُ فِي مَشْيِهِ مِنْ طَرِيقٍ أَقْرَبَ مِنْ طَرِيقِهِمْ "قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ" مِنَ قَوْمِ فِرْعَوْنَ "يَأْتَمِرُونَ بِكَ" يَتَشَاوَرُونَ فِيكَ "لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ" مِنَ الْمَدِينَةِ "إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ" فِي الْأَمْرِ بِالْخُرُوجِ

فَاخْرُجْ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٢١)

فَاخْرُجْ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ

"فَاخْرُجْ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ" لِحُوقِ طَالِبِ أَوْ غَوْتِ اللَّهِ إِيَّاهُ "قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ" قَوْمِ فِرْعَوْنَ

وَلَمَّا تَوَجَّهَ تَلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ (٢٢)

وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ

"وَلَمَّا تَوَجَّهَ" قَصَدَ بَوَجْهِهِ "تِلْقَاءَ مَدْيَنَ" جِهَتَهَا وَهِيَ قَرْيَةٌ شُعَيْبَ مَسِيرَةَ ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ مِنْ مِصْرَ سُمِّيَتْ بِمَدْيَنَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ وَلَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ طَرِيقَهَا "قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ" أَيَّ قَصْدِ الطَّرِيقِ أَيُّ الطَّرِيقِ الْوَسْطِ إِلَيْهَا فَأَرْسَلَ اللَّهُ مَلَكًا بِيَدِهِ عَنزَةَ فَأَنْطَلَقَ بِهِ إِلَيْهَا

وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ (٢٣)

وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ

"وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ" بئرَ فِيهَا أَيُّ وَصَلَ إِلَيْهَا "وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً" جَمَاعَةٌ "مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ" مَوَاشِيَهُمْ "وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ" سِوَاهُمْ "امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ" تَمَنَعَانِ أَغْنَامَهَا عَنِ الْمَاءِ "قَالَ" مُوسَى لَهُمَا "مَا خَطْبُكُمَا" مَا شَأْنُكُمَا لَا تَسْقِيَانِ "قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ" جَمْعُ رَاعٍ أَيُّ يَرْجِعُونَ مِنْ سَقِيهِمْ خَوْفَ الزَّحَامِ فَنَسْقِي وَفِي قِرَاءَةِ يُصَدَّرُ مِنَ الرَّبَاعِيِّ أَيُّ يَصْرِفُوا مَوَاشِيَهُمْ عَنِ الْمَاءِ "وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ" لَا يَقْدِرُ أَنْ يَسْقِي

فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ (٢٤)

فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ

"فَسَقَى لَهُمَا" مِنْ بئرِ أُخْرَى بِقُرْبِهِمَا رَفَعَ حَجْرًا عَنْهَا لَا يَرْفَعُهُ إِلَّا عَشْرَةٌ أَنْفُسٌ "ثُمَّ تَوَلَّى" انْصَرَفَ "إِلَى الظِّلِّ" لِسَمْرَةٍ مِنْ شِدَّةِ حَرِّ الشَّمْسِ وَهُوَ جَائِعٌ "فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ" طَعَامٌ "فَقِيرٌ" مُحْتَاجٌ فَرَجَعْنَا إِلَى أَبِيهِمَا فِي زَمَنِ أَقَلِّ مِمَّا كَانَتَا تَرْجِعَانِ فِيهِ فَسَأَلَهُمَا عَنْ ذَلِكَ فَأَخْبَرَتَاهُ بِمَنْ سَقَى لَهُمَا فَقَالَ لِإِحْدَاهُمَا: ادْعِيهِ لِي

فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقِصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٢٥)

فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقِصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ

"فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ" أَيُّ وَاضِعَةً كَمِّ دِرْعِهَا عَلَى وَجْهِهَا حَيَاءً مِنْهُ "قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا" فَأَجَابَهَا مُنْكَرًا فِي نَفْسِهِ أَخَذَ الْأَجْرَةَ كَأَنَّهَا قَصَدَتْ الْمُكَافَأَةَ إِنْ كَانَ مِمَّنْ يُرِيدُهَا فَمَشَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ فَجَعَلَتْ الرِّيحَ تَضْرِبُ نُوْبَهَا فَتَكْشِفُ سَاقِيَهَا فَقَالَ لَهَا: امْشِي خَلْفِي وَدُلِّينِي عَلَى الطَّرِيقِ فَفَعَلَتْ إِلَى أَنْ جَاءَ أَبَاهَا وَهُوَ شُعَيْبٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعِنْدَهُ عَشَاءٌ فَقَالَ: اجْلِسْ فَتَعَشِ وَقَالَ: أَخَافُ أَنْ يَكُونَ عَوْضًا مِمَّا سَقَيْتَ لَهُمَا

وَأَنَا أَهْلُ بَيْتٍ لَا تَطْلُبُ عَلَيَّ عَمَلٌ خَيْرٌ عَوَضًا قَالَ : لَا عَادَتِي وَعَادَةُ آبَائِي تُقْرِي الصَّيْفَ وَتُطْعِمُ الطَّعَامَ فَأَكَلُ
وَأَخْبِرُهُ بِحَالِهِ "فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ" مَصْدَرٌ بِمَعْنَى الْمَقْصُوصِ مِنْ قِتْلِهِ الْقَيْطِيَّ وَقَصْدَهُمْ قِتْلَهُ وَخَوْفَهُ مِنْ
فِرْعَوْنَ "قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتُ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ" إِذْ لَا سُلْطَانَ لِفِرْعَوْنَ عَلَى أَهْلِ مَدْيَنَ

قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ (٢٦)

قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ

"قَالَتْ إِحْدَاهُمَا" وَهِيَ الْمُرْسَلَةُ الْكُبْرَى أَوْ الصُّغْرَى "يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ" اتَّخِذْهُ أَحْبَبًا يَرْعَى غَنَمَنَا بَدَلْنَا "إِنَّ خَيْرَ مَنْ
اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ" أَيِ اسْتَأْجِرْهُ لِقُوَّتِهِ وَأَمَانَتِهِ فَسَأَلَهَا عَنْهُ فَأَخْبَرَتْهُ بِمَا تَقَدَّمَ مِنْ رَفْعِهِ حَجَرَ الْبِنْرِ وَمِنْ قَوْلِهِ لَهَا
: امْشِي خَلْفِي وَزِيَادَةَ أَنَّهَا لَمَّا جَاءَتْهُ وَعَلِمَ بِهَا صَوَّبَ رَأْسَهُ فَلَمْ يَرْفَعْهُ فَرَعَبَ فِي إِنْكَاحِهِ

قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ بِكَ بِإِذْنِ رَبِّكَ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْلِمُونَ (٢٧)
قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ بِكَ بِإِذْنِ رَبِّكَ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْلِمُونَ (٢٧)

قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ بِكَ بِإِذْنِ رَبِّكَ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْلِمُونَ (٢٧)
قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ بِكَ بِإِذْنِ رَبِّكَ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْلِمُونَ (٢٧)

"قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ بِكَ بِإِذْنِ رَبِّكَ" وَهِيَ الْكُبْرَى أَوْ الصُّغْرَى "عَلَى أَنْ تَأْجُرْنِي" تَكُونُ أَحْبَبًا لِي فِي رَعْيِ
غَنَمِي "ثَمَانِيَةَ حِجَجٍ" أَيِ سِنِينَ "فَإِنْ أَنْمَمْتَ عَشْرًا" أَيِ رَعْيِ عَشْرٍ سِنِينَ "فَمِنْ عِنْدِكَ" التَّمَامُ "وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَ
عَلَيْكَ" بِاشْتِرَاطِ الْعَشْرِ "سَتَجِدُنِي إِِنْ شَاءَ اللَّهُ" لِلتَّبَرُّكِ "مِنَ الصَّالِحِينَ" الْوَافِينَ بِالْعَهْدِ

قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلِينَ فَصَيِّتُ فَمَا عُذْوَانِ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَيَّ مَا تَقُولُ وَكَيْلٌ (٢٨)

قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلِينَ فَصَيِّتُ فَمَا عُذْوَانِ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَيَّ مَا تَقُولُ وَكَيْلٌ

"قَالَ" مُوسَى "ذَلِكَ" الَّذِي قُلْتَهُ "بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلِينَ" الثَّمَانُ أَوْ الْعَشْرُ وَمَا زَائِدَةٌ أَيِ رَعِيَّةٍ "فَصَيِّتُ" بِهِ أَيِ
فَرَعْتَ مِنْهُ "فَمَا عُذْوَانِ عَلَيَّ" يَطْلُبُ الزِّيَادَةَ عَلَيْهِ "وَاللَّهُ عَلَيَّ مَا تَقُولُ" أَنَا وَأَنْتَ "وَكَيْلٌ" حَفِيظٌ أَوْ شَهِيدٌ فَتَمَّ الْعَقْدُ
بِذَلِكَ وَأَمَرَ شُعَيْبُ ابْنَتَهُ أَنْ تُعْطِيَ مُوسَى عَصَا يَدْفَعُ بِهَا السَّبَّاحَ عَنْ غَنَمِهِ وَكَانَتْ عَصِيَّ الْأَنْبِيَاءِ عِنْدَهُ فَوَقَعَ فِي يَدِهَا
عَصَا آدَمَ مِنْ آسِ الْجَنَّةِ فَأَخَذَهَا مُوسَى بِعِلْمِ شُعَيْبِ

فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا
بِخَبْرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ (٢٩)

فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا
بِخَبْرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ

"فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ أَي رَغِيهِ وَهِيَ ثَمَانِ أَوْ عَشْرَ سِنِينَ وَهُوَ الْمَطْنُونَ بِهِ "وَسَارَ بِأَهْلِهِ" زَوْجَتَهُ بِإِذْنِ أَبِيهَا نَحَوِ
مِصْرَ "أَنْسَ" أَبْصَرَ مِنْ بَعِيدٍ "مِنْ جَانِبِ الطُّورِ" اسْمُ جَبَلٍ "نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ اْمْكُثُوا" هُنَا "إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ
مِنْهَا بِخَبِيرٍ" عَنِ الطَّرِيقِ وَكَانَ قَدْ أَخْطَأَهَا "أَوْ جَدْوَةً" بِتَثْلِيثِ الْجِيمِ قِطْعَةٌ وَشُعْلَةٌ "مِنْ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ"
تَسْتَدْفِنُونَ وَالطَّاءُ بَدَلٌ مِنْ تَاءِ الْإِفْتِعَالِ مِنْ صَلَّى بِالنَّارِ بِكَسْرِ اللَّامِ وَفَتْحِهَا

فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ
(٣٠)

فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ

"فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ" لِمُوسَى لِسَمَاعِهِ كَلَامَ اللَّهِ فِيهَا
"مِنْ الشَّجَرَةِ" بَدَلٌ مِنْ شَاطِئِ بِيَعَادَةِ الْجَارِ لِنَبَاتِهَا فِيهِ وَهِيَ شَجَرَةٌ عُنَابٌ أَوْ عَلِيقٌ أَوْ عَوْسَجٌ "أَنْ" مُفَسَّرَةٌ لَمْ تُخَفِّفَةً
وَأَنْ أَلْقَى عَصَاكَ فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلِي مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ (٣١)

وَأَنْ أَلْقَى عَصَاكَ فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلِي مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ

"وَأَنْ أَلْقَى عَصَاكَ" فَالْقَلْبَا "فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَزُّ" تَسَحَّرَكَ "كَأَنَّهَا جَانٌّ" وَهِيَ الْحَيَّةُ الصَّغِيرَةُ مِنْ سُرْعَةِ حَرَكَتِهَا "وَلِي
مُدْبِرًا" هَارِبًا مِنْهَا "وَلَمْ يُعَقِّبْ" أَي يَرْجِعُ فَنُودِيَ

اسْأَلْكَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَاضْمُ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَى
فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ (٣٢)

اسْأَلْكَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَاضْمُ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَى
فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ

"اسْأَلْكَ" أَدْخِلْ "يَدَكَ" الْيَمْنَى بِمَعْنَى الْكَفِّ "فِي جَيْبِكَ" هُوَ طَوْقُ الْقَمِيصِ وَأَخْرَجَهَا "تَخْرُجُ" خِلَافَ مَا كَانَتْ عَلَيْهِ
مِنْ الْأَدَمَةِ "بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ" أَي بَرَصٌ فَأَدْخَلَهَا وَأَخْرَجَهَا تُضْيِيءُ كَشُعَاعِ الشَّمْسِ تُعْشِي الْبَصَرَ "وَاضْمُ إِلَيْكَ
جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ" بِفَتْحِ الْحَرْفَيْنِ وَسُكُونِ الثَّانِي مِنْ فَتْحِ الْأَوَّلِ وَضَمِّهِ أَي الْخَوْفِ الْحَاصِلِ مِنْ إِضَاءَةِ الْيَدِ بَأَنْ
تُدْخِلَهَا فِي جَيْبِكَ فَتَعُودُ إِلَى حَالِهَا الْأُولَى وَعَبَّرَ عَنْهَا بِالْجَنَاحِ لِأَنَّهَا لِلْإِنْسَانِ كَالْجَنَاحِ لِلطَّائِرِ "فَذَانِكَ" بِالتَّشْدِيدِ
وَالتَّخْفِيفِ أَي الْعَصَا وَالْيَدِ وَهُمَا مُؤَنَّثَانِ وَإِنَّمَا ذَكَرَ الْمُسْأَلَةَ بِهِ إِلَيْهِمَا الْمُبْتَدَأُ لِتَذْكِيرِ خَبْرِهِ "بُرْهَانَانِ" مُرْسَلَانِ

قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ (٣٣)

قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ

"قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا" هُوَ الْقِطْيِيُّ السَّابِقُ "فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِي" بِهِ

وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ (٣٤)

وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ

"وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا" أَبِينِ "فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ رِدْءًا" مُعِينًا وَفِي قِرَاءَةِ بِنْفَحِ الدَّالِ بِلَا هَمْزَةٍ "يُصَدِّقُنِي" بِالْجَزْمِ جَوَابِ الدُّعَاءِ وَفِي قِرَاءَةِ بِالرَّفْعِ وَجُمَلْتَهُ صِفَةً رِدْءًا

قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنْتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ (٣٥)

قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنْتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ

"قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ" نُفَوِّيكَ "بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا" غَلْبَةً "فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا" بِسُوءِ اذْهَابِ "بِآيَاتِنَا أَنْتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ" لَهُمْ

فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُفْتَرَى وَمَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأُولَى (٣٦)

فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُفْتَرَى وَمَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأُولَى

"فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ" وَاضِحَاتِ حَالٍ "قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُفْتَرَى" مُخْتَلِقٍ "وَمَا سَمِعْنَا بِهَذَا" كَانَتْ "فِي" أَيَّامٍ

وَقَالَ مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالْهُدَى مِنْ عِنْدِهِ وَمَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ (٣٧)

وَقَالَ مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالْهُدَى مِنْ عِنْدِهِ وَمَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ

"وَقَالَ" بَوَاوِ وَبَلُونَهَا "مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ" عَالِمٍ "بِمَنْ جَاءَ بِالْهُدَى مِنْ عِنْدِهِ" الصَّمِيرِ لِلرَّبِّ "وَمَنْ" عَطْفٌ عَلَى مَنْ قَبْلِهَا "تَكُونُ" بِالْفَوْقَانِيَّةِ وَالتَّحْتَانِيَّةِ "لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ" أَيُّ الْعَاقِبَةِ الْمُحْمُودَةِ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ أَيُّ هُوَ أَنَا فِي الشَّقِيئِينَ فَأَنَا مُحَقِّقٌ فِيمَا جِئْتُ بِهِ "إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ" الْكَافِرُونَ

وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانَ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِي مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ (٣٨)

وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانَ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صِرْحًا لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ

"وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانَ عَلَى الطِّينِ فَاطْبُخْ لِي الْأَجْرَ" فَاجْعَلْ لِي صِرْحًا" قَصْرًا عَالِيًا "لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى" أَنْظِرْ إِلَيْهِ وَأَقِفْ عَلَيْهِ "وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ" فِي ادِّعَائِهِ إِلَيْهَا آخِرَ وَأَنَّهُ رَسُولُهُ

وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ (٣٩)

وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ

"وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ" أَرْضِ مِصْرَ "بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ" بِالْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ وَلِلْمَفْعُولِ

فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ (٤٠)

فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ

"فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ" طَرَحْنَاهُمْ "فِي الْيَمِّ" الْبَحْرَ الْمَالِحَ فَغَرِقُوا "فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ" حِينَ صَارُوا إِلَى الْهَلَاكِ

وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ (٤١)

وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ

"وَجَعَلْنَاهُمْ" فِي الدُّنْيَا "أُمَّةً" بِتَحْقِيقِ الْهَمْزَتَيْنِ وَإِنْدَالِ الثَّانِيَةِ يَاءَ رُؤْسَاءِ فِي الشَّرْكِ "يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ" بِدُعَائِهِمْ إِلَى الشَّرْكِ "وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ" بِدَفْعِ الْعَذَابِ عَنْهُمْ

وَأَتَّبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ (٤٢)

وَأَتَّبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ

"وَأَتَّبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً" حَزْبًا "وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ" الْمُبْعَدِينَ

وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (٤٣)

وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ

"وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ" التَّوْرَةَ "مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى" قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَغَيْرِهِمْ "بَصَائِرَ لِلنَّاسِ" حَالَ مِنْ الْكِتَابِ جَمَعَ بَصِيرَةً وَهِيَ نُورُ الْقَلْبِ أَيْ أَنْوَارًا لِلْقُلُوبِ "وَهُدًى" مِنَ الضَّلَالَةِ لِمَنْ عَمِلَ بِهِ "وَرَحْمَةً" لِمَنْ آمَنَ بِهِ "لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ" يَتَعَطَّوْنَ بِمَا فِيهِ مِنَ الْمَوَاعِظِ

وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْعَرَبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ (٤٤)

وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْعَرَبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ

"وَمَا كُنْتَ" يَا مُحَمَّدٌ "بِجَانِبِ" الْجَبَلِ أَوْ الْوَادِي أَوْ الْمَكَانِ "الْعَرَبِيِّ" مِنْ مُوسَى حِينَ الْمُنَاجَاةِ "إِذْ قَضَيْنَا" أَوْحَيْنَا "إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ" بِالرَّسَالَةِ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ "وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ" لِذَلِكَ فَتَعَلَّمَهُ فَتَخَبَّرَ بِهِ

وَلَكِنَّا أَنْشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ وَمَا كُنْتَ ثَاوِيًّا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ (٤٥)

وَلَكِنَّا أَنْشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ وَمَا كُنْتَ ثَاوِيًّا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ

"وَلَكِنَّا أَنْشَأْنَا قُرُونًا" أُمَّمًا مِنْ بَعْدِ مُوسَى "فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ" طَالَتْ أَعْمَارُهُمْ فَتَسُو الْعُهُودَ وَانْدَرَسَتْ الْعُلُومُ وَانْقَطَعَ الْوَحْيُ فَجَنَّبْنَا بِكَ رَسُولًا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْكَ خَبْرَ مُوسَى وَغَيْرِهِ "وَمَا كُنْتَ ثَاوِيًّا" مُقِيمًا "فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا" خَبَرَ ثَانٍ فَتَعْرِفُ قِصَّتَهُمْ فَتَخَبَّرُ بِهَا "وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ" لَكَ وَإِلَيْكَ بِأَخْبَارِ الْمُتَقَدِّمِينَ

وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِنْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مِمَّا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (٤٦)

وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِنْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مِمَّا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ

"وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ" الْجَبَلِ "إِذْ" حِينَ "نَادَيْنَا" مُوسَى أَنْ خُذَ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ "وَلَكِنْ" أَرْسَلْنَاكَ "رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مِمَّا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ" وَهُمْ أَهْلُ مَكَّةَ "لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ" يَتَعَطَّوْنَ

وَلَوْلَا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَلَّمْتَ أَيْدِيَهُمْ فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (٤٧)

وَلَوْلَا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَلَّمْتَ أَيْدِيَهُمْ فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ

"وَلَوْلَا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ" عُقُوبَةٌ "بِمَا قَلَّمْتَ أَيْدِيَهُمْ" مِنَ الْكُفْرِ وَغَيْرِهِ "فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا" هَلَّا "أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا"

فَتَبِعَ آيَاتِكَ" الْمُرْسَلِ بِهَا "وَتَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ" وَجَوَابَ لَوْلَا مَحْلُوفٍ وَمَا بَعْدَهُ مُبْتَدَأٌ وَالْمَعْنَى لَوْلَا الْإِصَابَةُ الْمُسَبَّبُ عَنْهَا قَوْلُهُمْ أَوْ لَوْلَا قَوْلُهُمُ الْمُسَبَّبُ عَنْهَا لَعَاجَلْنَاهُمْ بِالْعُقُوبَةِ وَلَمَّا أَرْسَلْنَاكَ إِلَيْهِمْ رَسُولًا

فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا لَوْلَا أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَى أَوْلَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا وَقَالُوا إِنَّا بِكُلِّ كَافِرُونَ (٤٨)

فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا لَوْلَا أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَى أَوْلَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا وَقَالُوا إِنَّا بِكُلِّ كَافِرُونَ

"فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ" مُحَمَّدٌ "مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا لَوْلَا" هَلَّا "أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَى" مِنَ الْآيَاتِ كَالْيَدِ الْيُسْطَى وَالْعَصَا وَغَيْرَهُمَا أَوْ الْكِتَابِ جُمْلَةً وَاحِدَةً "أَوْلَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ" حَيْثُ "قَالُوا" فِيهِ وَفِي مُحَمَّدٍ "سَاحِرَانِ" وَفِي قِرَاءَةِ سِحْرَانِ أَيْ الْقُرْآنِ وَالتَّوْرَةِ "تَظَاهَرَا" تَعَاوَنَا "وَقَالُوا إِنَّا بِكُلِّ" مِنَ التَّبَيِّنِ وَالْكِتَابِينَ

قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَى مِنْهُمَا أَتَّبِعُهُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٤٩)

قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَى مِنْهُمَا أَتَّبِعُهُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ

"قُلْ" لَهُمْ "فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَى مِنْهُمَا" مِنَ الْكِتَابِينَ "أَتَّبِعُهُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ" فِي قَوْلِكُمْ

فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٥٠)

فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ

"فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ" دُعَاؤُكَ بِالْإِثْبَانِ بِكِتَابٍ "فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ" فِي كُفْرِهِمْ "وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ" أَيْ لَا أَضَلُّ مِنْهُ "إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ" الْكَافِرِينَ

وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (٥١)

وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ

"وَلَقَدْ وَصَّلْنَا" بَيْنَنَا "لَهُمُ الْقَوْلَ" الْقُرْآنَ "لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ" يَتَعَطَّوْنَ فَيُؤْمِنُونَ

الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ (٥٢)

الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ

"الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ" أَي الْقُرْآنَ "هُم بِهِ يُؤْمِنُونَ" أَيضًا نَزَلَتْ فِي جَمَاعَةٍ أَسْلَمُوا مِنَ الْيَهُودِ كَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ وَغَيْرِهِ وَمِنَ النَّصَارَى قَدِمُوا مِنَ الْحَبَشَةِ وَمِنَ الشَّامِ

وَإِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ (٥٣)

وَإِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ

"وَإِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ" الْقُرْآنَ "قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ" مُوَحَّدِينَ

أُولَئِكَ يُؤْتُونَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (٥٤)

أُولَئِكَ يُؤْتُونَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ

"أُولَئِكَ يُؤْتُونَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ" بِإِيمَانِهِمْ بِالْكِتَابَيْنِ "بِمَا صَبَرُوا" بِصَبْرِهِمْ عَلَى الْعَمَلِ بِهِمَا "وَيَدْرَءُونَ" يَدْفَعُونَ "بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ" أَي يَدْفَعُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ مِنْهُمْ "وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ" يَتَصَدَّقُونَ

وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ (٥٥)

وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ

"وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ" الشَّتْمَ وَالْأَذَى مِنَ الْكُفَّارِ "أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ" سَلَامٌ مُتَارِكَةٌ : أَي سَلِمْتُمْ مِنَّا مِنَ الشَّتْمِ وَغَيْرِهِ "لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ" لَا نَتَّصِحُّهُمْ

إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (٥٦)

إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ

"إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ" هِدَايَتَهُ وَنَزَلَ فِي حِرْصِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى إِيْمَانِ عَمَّةِ أَبِي طَالِبٍ "وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ" عَالِمٌ

وَقَالُوا إِن نَّبَعِ الْهُدَى مَعَكَ نُنَحِطُفُ مِنْ أَرْضِنَا أَوْلَمْ نُنَمِّكُنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجِبِّي إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (٥٧)

وَقَالُوا إِن تَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نُنْخِطِفُ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَمْ نُمْكِنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ

"وَقَالُوا" قَوْمَهُ "إِنْ تَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نُنْخِطِفُ مِنْ أَرْضِنَا" نُنْتَرَعُ مِنْهَا بِسُرْعَةٍ "أَوْ لَمْ نُمْكِنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا" يَأْمُنُونَ فِيهِ مِنْ الْإِغَارَةِ وَالْقَتْلِ الْوَاقِعِينَ مِنْ بَعْضِ الْعَرَبِ عَلَى بَعْضٍ "ثَجْبَى" بِالْفَوْقَانِيَّةِ وَالسُّحْتَانِيَّةِ "إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ" أَيُّ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ "رِزْقًا" لَهُمْ "مِنْ لَدُنَّا" عِنْدَنَا "وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ" أَنْ مَا نَقُولُهُ حَقٌّ

وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطَرَتْ مَعِيشَتَهَا فَنِلْنَاكَ مَسَاكِينُهُمْ لَمْ تُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ (٥٨)

وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطَرَتْ مَعِيشَتَهَا فَنِلْنَاكَ مَسَاكِينُهُمْ لَمْ تُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ

"وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطَرَتْ مَعِيشَتَهَا" عَيْشَهَا وَأُرِيدُ بِالْقَرْيَةِ أَهْلِهَا "فَنِلْنَاكَ مَسَاكِينُهُمْ لَمْ تُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا" لِلْمَارَّةِ يَوْمًا أَوْ بَعْضَهُ "وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ" مِنْهُمْ

وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمَّهَاتِ رُسُلًا يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ (٥٩)

وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمَّهَاتِ رُسُلًا يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ

"وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى" بِظَلْمِ مِنْهَا "حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمَّهَاتِ" أَيُّ أَعْظَمَهَا "رُسُلًا يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ" بِتَكْذِيبِ الرُّسُلِ

وَمَا أوتيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى أَفَلَا تَعْقِلُونَ (٦٠)

وَمَا أوتيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى أَفَلَا تَعْقِلُونَ

"وَمَا أوتيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا" تَتَمَتَّعُونَ وَتَتَزَيَّنُونَ بِهِ أَيَّامَ حَيَاتِكُمْ ثُمَّ يَفْنَى "وَمَا عِنْدَ اللَّهِ" أَيُّ ثَوَابَهُ "خَيْرٌ وَأَبْقَى أَفَلَا تَعْقِلُونَ" بِالنَّاءِ وَالْيَاءِ أَنَّ الْبَاقِيَ خَيْرٌ مِنَ الْفَانِي

أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعَدًّا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ (٦١)

أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعَدًّا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ

"أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعَدًّا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ" وَهُوَ مُصِيبُهُ وَهُوَ الْجَنَّةُ "كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا" فَيُزُولُ عَنْ قَرِيبٍ ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ" أَيُّ إِلَى النَّارِ الْأُولَى الْمُؤْمِنِ وَالثَّانِي الْكَافِرِ أَيُّ لَا تَسَاوِي بَيْنَهُمَا

وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ (٦٢)

وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ

"وَ" اذْكَرُ "يَوْمَ يُنَادِيهِمْ" اللَّهُ "فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ" تَزْعُمُوهُمْ شُرَكَائِيَ

قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ (٦٣)

قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ

"قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ" بِدُخُولِ النَّارِ وَهُمْ رُؤَسَاءُ الصَّلَاةِ "رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا" مُبْتَدَأُ وَصِفَةٌ "أَغْوَيْنَاهُمْ" خَبْرُهُ فَعَوَرُوا "كَمَا غَوَيْنَا" لَمْ نُكْرِهَهُمْ عَلَى الْغَيِّ "تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ" تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ مِنْهُمْ "مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ" مَا نَافِيَةٌ وَقَدَّمَ الْمَفْعُولَ لِلْفَاصِلَةِ

وَقِيلَ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَرَأُوا الْعَذَابَ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ (٦٤)

وَقِيلَ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَرَأُوا الْعَذَابَ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ

"وَقِيلَ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ" أَيِ الْأَصْنَامِ الَّذِينَ تَزْعُمُونَ أَنََّّهُمْ شُرَكَاءُ اللَّهِ "فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ" أَيِ لِدَعَائِهِمْ "وَرَأُوا" هُمْ "الْعَذَابَ" أَبْصَرُوهُ "لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ" فِي الدُّنْيَا لِمَا رَأَوْهُ فِي الْآخِرَةِ

وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ (٦٥)

وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ

"وَ" اذْكَرُ "يَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ" إِلَيْكُمْ

فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ (٦٦)

فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ

"فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ" الْأَخْبَارُ الْمُنْجِيَّةُ فِي الْجَوَابِ "يَوْمَئِذٍ" لَمْ يَجِئُوا خَيْرًا لَهُمْ فِيهِ نَجَاةٌ "فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ" فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ عَنْهُ فَيَسْكُنُونَ .

فَأَمَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَعَسَى أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ (٦٧)

فَأَمَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَعَسَىٰ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ

"فَأَمَّا مَنْ تَابَ" مِنْ الشَّرْكَ "وَأَمَّنَ" صَدَقَ بِوَحِيدِ اللَّهِ "وَعَمِلَ صَالِحًا" أَدَّى الْفَرَائِضَ "فَعَسَىٰ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ" النَّاجِينَ بِوَعْدِ اللَّهِ

وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ (٦٨)

وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ

"وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ" مَا يَشَاءُ "مَا كَانَ لَهُمْ" لِلْمُشْرِكِينَ "الْخَيْرَةُ" الْإِخْتِيَارُ فِي شَيْءٍ "سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ" عَنْ إِشْرَاكِهِمْ

وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُلُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ (٦٩)

وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُلُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ

"وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُلُورُهُمْ" تُسِرُّ قُلُوبَهُمْ مِنَ الْكُفْرِ وَغَيْرِهِ "وَمَا يُعْلِنُونَ" بِالْأَسْنِيهِمْ مِنْ ذَلِكَ

وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَىٰ وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٧٠)

وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَىٰ وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ

"وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَىٰ" الدُّنْيَا "وَالْآخِرَةِ" الْآخِرَةُ "وَلَهُ الْحُكْمُ" الْقَضَاءُ الْإِنْفَادُ فِي كُلِّ شَيْءٍ "وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ" بِالْأَشْوَارِ

قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بَضِيَاءٍ أَفَلَا تَسْمَعُونَ (٧١)

قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بَضِيَاءٍ أَفَلَا تَسْمَعُونَ

"قُلْ" لِلْهَلْ مَكَّةَ "أَرَأَيْتُمْ" أَيَّ أَخْبَرُونِي "إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا" دَائِمًا "إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ" مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ "أَيَّ بَزَعِيكُمْ" يَأْتِيكُمْ بَضِيَاءٍ "نَهَارَ تَطْلُبُونَ فِيهِ الْمَعِيشَةَ" أَفَلَا تَسْمَعُونَ "ذَلِكَ سَمَاعُ تَقْفُهُمْ فَتَرْجَعُونَ عَنِ الْإِشْرَاكِ

قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بَلِيلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ (٧٢)

قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِاللَّيْلِ تَسْكُونُونَ فِيهِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ

"قُلْ" لَهُمْ "أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ" أَي بَزَعِكُمْ "يَأْتِيكُمْ بِاللَّيْلِ تَسْكُونُونَ" تَسْتَرِيحُونَ "فِيهِ" مِنَ التَّعَبِ "أَفَلَا تُبْصِرُونَ" مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْخَطَا فِي الْإِشْرَاقِ فَتَرَجِعُونَ عَنْهُ

وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٧٣)

وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ

"وَمِنْ رَحْمَتِهِ" تَعَالَى "جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ" أَي فِي اللَّيْلِ "وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ" فِي النَّهَارِ لِلْكَسْبِ "وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ" النِّعْمَةَ فِيهِمَا

وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ (٧٤)

وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ

"و" اذْكَرْ "يَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ" ذَكَرَ ثَانِيًا لِيُنَبِّئَ عَلَيْهِ

وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا فَقُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ (٧٥)

وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا فَقُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ

"وَنَزَعْنَا" أَخْرَجْنَا "مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا" وَهُوَ نَبِيَّهُمْ يَشْهَدُ عَلَيْهِمْ بِمَا قَالُوا "فَقُلْنَا" لَهُمْ "هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ" عَلَى مَا قُلْتُمْ مِنْ الْإِشْرَاقِ "فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ" فِي الْإِلَهِيَّةِ لِلَّهِ "لِلَّهِ" لَا يُشَارِكُهُ فِيهِ أَحَدٌ "وَضَلَّ" غَابَ "عَنْهُمْ" مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ "وَضَلَّ" عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ فِي الدُّنْيَا مِنْ أَنَّ مَعَهُ شَرِيكًا تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ

إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ (٧٦)

إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ

"إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى" ابْنِ عَمِّهِ وَأَبْنِ خَالَتِهِ وَآمَنَ بِهِ "فَبَغَى عَلَيْهِمْ" بِالْكِبَرِ وَالْعُلُوِّ وَكَثْرَةِ الْمَالِ "وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ" مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ "تَنْقُلُ" بِالْعُصْبَةِ" الْجَمَاعَةَ "أُولِي" أَصْحَابِ "الْقُوَّةِ" أَي تَنْقُلُهُمْ فَأَلْبَاءَ لِلتَّعْدِيَةِ وَعَلَيْكُمْ قِيلَ سَبْعُونَ وَقِيلَ أَرْبَعُونَ وَقِيلَ عَشْرَةٌ وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ اذْكَرْ "إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ" الْمُؤْمِنُونَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ "لَا تَفْرَحْ" بِكَثْرَةِ الْمَالِ فَرَحَ بَطَرٍ "إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ" بِذَلِكَ

وَابْتِغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيْبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي
الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ (٧٧)

وَابْتِغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيْبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي
الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ

"وَابْتِغِ" أُطْلِبُ "فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ" مِنَ الْمَالِ "الدَّارَ الْآخِرَةَ" بَأَنَّ تُنْفِقَهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ .
"وَلَا تَنْسَ" تَنْتَرِكُ "نَصِيْبَكَ مِنَ الدُّنْيَا" أَي أَنْ تَعْمَلَ فِيهَا لِلْآخِرَةِ "وَأَحْسِنَ" لِلنَّاسِ بِالصَّدَقَةِ "كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا
تَبْغِ" تَطْلُبُ "الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ" بِعَمَلِ الْمَعَاصِي "إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ" بِمَعْنَى أَنَّهُ يُعَاقِبُهُمْ

قَالَ إِنَّمَا أُوتِيْتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي أَوْلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا
وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ (٧٨)

قَالَ إِنَّمَا أُوتِيْتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي أَوْلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا
وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ

"قَالَ إِنَّمَا أُوتِيْتُهُ" أَي الْمَالِ "عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي" أَي فِي مُقَابَلَتِهِ وَكَانَ أَعْلَمَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِالتَّوْرَةِ بَعْدَ مُوسَى وَهَارُونَ
"أَوْلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ" الْأَمَمُ "مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا" لِلْمَالِ : أَي هُوَ عَالِمٌ
بِذَلِكَ وَيُهْلِكُهُمُ اللَّهُ "وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ" لِعِلْمِهِ تَعَالَى بِهَا فَيَدْخُلُونَ النَّارَ بِلَا حِسَابٍ

فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ (٧٩)

فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ

"فَخَرَجَ" قَارُونُ "عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ" بِاتِّبَاعِهِ الْكَثِيرِينَ رُكْبَانًا مُتَحَلِّينَ بِمَلْبَسِ الذَّهَبِ وَالْحَرِيرِ عَلَى خِيُولٍ وَبَعَالٍ
مُتَحَلِّينَ "يَا" لِلتَّشْبِيهِ "لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ" فِي الدُّنْيَا "إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ" نَصِيبٍ "عَظِيمٍ" وَافٍ فِيهَا

وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ تَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلْقَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ (٨٠)

وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ تَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلْقَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ

"وَقَالَ" لَهُمْ "الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ" بِمَا وَعَدَ اللَّهُ فِي الْآخِرَةِ "وَيَلَكُمْ" كَلِمَةُ زَجْرٍ "تَوَابُ اللَّهِ" فِي الْآخِرَةِ بِالْجَنَّةِ "خَيْرٌ
لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا" مِمَّا أُوتِيَ قَارُونُ فِي الدُّنْيَا "وَلَا يُلْقَاهَا" أَي الْجَنَّةَ الْمُثَابَ بِهَا "إِلَّا الصَّابِرُونَ" عَلَى الطَّاعَةِ
وَعَنِ الْمَعْصِيَةِ

فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُوهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُتَّصِرِينَ (٨١)

فَحَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ

"فَحَسَفْنَا بِهِ" بَقَارُونَ "وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ" أَي غَيْرِهِ بِأَنْ يَمْنَعُوا عَنْهُ الْهَلَاكَ
"وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ" مِنْهُ

وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيُكَانُّ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ
عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيُكَانُّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ (٨٢)

وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيُكَانُّ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ
عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيُكَانُّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ

"وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ" أَي مِنْ قَرِيبٍ "يَقُولُونَ وَيُكَانُّ اللَّهُ يَبْسُطُ" يُوسِّعُ "الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ
وَيَقْدِرُ" يَضِيقُ عَلَى مَا يَشَاءُ "وَي" اسْمُ فِعْلٍ بِمَعْنَى : أَعْجَبَ أَي أَنَا وَالْكَافُ بِمَعْنَى اللّامِ "لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا
لَخَسَفَ بِنَا" بِالْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ "وَيُكَانُّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ" لِإِعْمَةِ اللَّهِ كَفَّارُونَ

تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ (٨٣)

تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ

"تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ" أَي الْجَنَّةُ "نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ" بِالْبُعْثِ "وَلَا فَسَادًا" بِعَمَلِ الْمُعَاصِي
"وَالْعَاقِبَةُ" الْمُخْمُودَةُ "لِلْمُتَّقِينَ" عِقَابِ اللَّهِ بِعَمَلِ الطَّاعَاتِ

مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٨٤)

مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ

"مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا" ثَوَابٌ بِسَبَبِهَا وَهُوَ عَشْرُ أَمْثَالِهَا "وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ
إِلَّا" جَزَاءُ "مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ" أَي : مِثْلُهُ

إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (٨٥)

إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ

"إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ" أَنْزَلَهُ "لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ" إِلَىٰ مَكَّةَ وَكَانَ قَدْ اشْتَقَّقَهَا قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَىٰ
وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ" نَزَلَ جَوَابًا لِقَوْلِ كُفَّارٍ مَكَّةَ لَهُ : إِنَّكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ فَهُوَ الْجَائِي بِالْهُدَىٰ وَهُمْ فِي ضَلَالٍ
وَأَعْلَمُ بِمَعْنَى : عَالِمٌ

وَمَا كُنْتَ تَرْجُو أَنْ يُلْقَىٰ إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِلْكَافِرِينَ (٨٦)

وَمَا كُنْتَ تَرْجُو أَنْ يُلْقَىٰ إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِلْكَافِرِينَ

"وَمَا كُنْتَ تَرْجُو أَنْ يُلْقَىٰ إِلَيْكَ الْكِتَابُ" الْقُرْآنَ "إِلَّا" لَكِنْ أَقْبَىٰ إِلَيْكَ "رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا" مُعِينًا
"لِلْكَافِرِينَ" عَلَىٰ دِينِهِمُ الَّذِي دَعَاكَ إِلَيْهِ

وَلَا يَصُدُّكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ وَادْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٨٧)

وَلَا يَصُدُّكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ وَادْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ

"وَلَا يَصُدُّكَ" أَصْلُهُ يَصُلُّونَكَ حُذِفَتْ نُونُ الرَّفْعِ لِلْجَازِمِ وَالْوَاوُ لِلْفَاعِلِ لِالتِّقَانِهَا مَعَ التُّونِ السَّاكِنَةِ "عَنْ آيَاتِ اللَّهِ
بَعْدَ إِذْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ" أَيُّ لَا تَرْجِعْ إِلَيْهِمْ فِي ذَلِكَ "وَادْعُ" النَّاسَ "إِلَىٰ رَبِّكَ" بِتَوْحِيدِهِ وَعِبَادَتِهِ "وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ
الْمُشْرِكِينَ" بِإِعَانَتِهِمْ وَلَمْ يُؤَثِّرِ الْجَازِمُ فِي الْفِعْلِ لِتَبَايُهُ

وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٨٨)

وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ

"وَلَا تَدْعُ" تَعْبُدُ "مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ" إِلَّا إِيَّاهُ "لَهُ الْحُكْمُ" الْقَضَاءُ النَّافِذُ "وَإِلَيْهِ
تُرْجَعُونَ" بِالنُّشُورِ مِنْ قُبُورِكُمْ

الم (١)

الم

سُورَةُ الْعَنْكَبُوتِ [مَكِّيَّةٌ إِلَّا مِنْ آيَةِ ١ لِغَايَةِ ١١ فَمَدَنِيَّةٌ] [وَآيَاتُهَا تِسْعٌ وَسِتُّونَ نَزَلَتْ بَعْدَ الرُّومِ]

"الم" اللَّهُ أَعْلَمُ بِمُرَادِهِ بِذَلِكَ

أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ (٢)

أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ

"أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا" أَيُّ : بِقَوْلِهِمْ "آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ" يُحْتَبَرُونَ بِمَا يَتَّبِعْنَ بِهِ حَقِيقَةَ إِيمَانِهِمْ نَزَلَ فِي
جَمَاعَةِ آمَنُوا فَأَذَاهُمُ الْمُشْرِكُونَ

وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ (٣)

وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ

"وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا" فِي إِيْمَانِهِمْ عِلْمٌ مُشَاهِدَةٌ "وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ" فِيهِ

أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ (٤)

أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ

"أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ" الشَّرْكَ وَالْمَعَاصِي "أَنْ يَسْبِقُونَا" يَفُوتُونَا فَلَا نَنْتَقِمُ مِنْهُمْ "سَاءَ" بِئْسَ "مَا" الَّذِي "يَحْكُمُونَ" يَحْكُمُونَهُ حُكْمُهُمْ هَذَا

مَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٥)

مَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ

"مَنْ كَانَ يَرْجُو" يَخَافُ "لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ" بِهِ "لَآتٍ" فَلْيَسْتَعِدَّ لَهُ "وَهُوَ السَّمِيعُ" لِأَقْوَالِ الْعِبَادِ "الْعَلِيمُ" بِأَفْعَالِهِمْ

وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ (٦)

وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ

"وَمَنْ جَاهَدَ" جِهَادَ حَرْبٍ أَوْ نَفْسٍ "فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ" فَإِنَّ مَنَفْعَةَ جِهَادِهِ لَهُ لَا لِلَّهِ "إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ" الْإِنْسِ وَالْجِنِّ وَالْمَلَائِكَةِ وَعَنْ عِبَادَتِهِمْ

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ (٧)

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ

"وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ" بِعَمَلِ الصَّالِحَاتِ "وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ" بِمَعْنَى: حَسَنٌ وَنَصَبُهُ بِنَزْعِ الْخَافِضِ الْبَاءِ "الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ" وَهُوَ الصَّالِحَاتِ

وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٨)

وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ

"وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا" أَيُ إِبْصَاءَ ذَا حُسْنٍ بَأَنْ يَبْرَهُمَا "وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ" بِإِشْرَاكِهِ "عِلْمٌ" مُوَافَقَةً لِلْوَاقِعِ فَلَا مَفْهُومَ لَهُ "فَلَا تُطِعْهُمَا" فِي الْإِشْرَاكِ "إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ" فَأَجَازِيكُمْ بِهِ

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ (٩)

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ

"وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ" الْأَنْبِيَاءَ وَالْوَالِيَاءَ بِأَنْ نَحْشُرَهُمْ مَعَهُمْ

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ وَلَئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوْ لَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ (١٠)

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ وَلَئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوْ لَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ

"وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ" أَيُ أَذَاهُمْ لَهُ "كَعَذَابِ اللَّهِ" فِي الْخَوْفِ مِنْهُ فَيُطِيعُهُمْ فَيُنَافِقُ "وَلَئِنْ" لَمْ قَسَمَ "جَاءَ نَصْرٌ" لِلْمُؤْمِنِينَ "مِنْ رَبِّكَ" فَعَنَمُوا "لَيَقُولُنَّ" حُدِفَتْ مِنْهُ نُونُ الرَّفْعِ لِتَوَالِي التَّوَنَاتِ وَالْوَاوِ ضَمِيرُ الْجَمْعِ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنِينَ "إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ" فِي الْإِيمَانِ فَاشْرَكُونَا فِي الْغَنِيمَةِ "أَوْ لَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ" أَيُ بَعَالِمٍ "بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ" بِقُلُوبِهِمْ مِنْ الْإِيمَانِ وَالنَّفَاقِ؟ بَلَى

وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ (١١)

وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ

"وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا" بِقُلُوبِهِمْ "وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ" فَيَجَازِي الْفَرِيقَيْنِ وَاللَّامُ فِي الْفِعْلَيْنِ لَمْ قَسَمَ

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (١٢)

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ

"وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا" دِينَنَا "وَلَنَحْمِلَ خَطَايَاكُمْ" فِي اتِّبَاعِنَا إِنْ كَانَتْ وَالْأَمْرُ بِمَعْنَى الْخَيْرِ
"وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَادِبُونَ" فِي ذَلِكَ

وَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَنْتَقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ وَيَسْأَلُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ (١٣)

وَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَنْتَقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ وَيَسْأَلُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ

"وَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ" أَوْزَارَهُمْ "وَأَنْتَقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ" يَقُولُهُمْ لِلْمُؤْمِنِينَ "اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا" وَإِضْلَاهُمْ مُقَلِّدِيهِمْ "وَيَسْأَلُنَّ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ" يَكْذِبُونَ عَلَى اللَّهِ سُؤَالَ تَوْبِيخٍ وَاللَّامِ فِي الْفِعْلَيْنِ لَمْ قَسَمَ وَحَذِفَ فَاعِلُهُمَا الْوَاوُ وَنُونُ
الرَّفْعِ

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ (١٤)

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ

"وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ" وَعُمُرُهُ أَرْبَعُونَ سَنَةً أَوْ أَكْثَرَ "فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا" يَدْعُوهُمْ إِلَى
تَوْحِيدِ اللَّهِ فَكَذَّبُوهُ "فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ" أَيِ الْمَاءِ الْكَثِيرِ طَافَ بِهِمْ وَعَلَاهُمْ فَغَرِقُوا "وَهُمْ ظَالِمُونَ" مُشْرِكُونَ

فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ (١٥)

فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ

"فَأَنْجَيْنَاهُ" أَيِ نُوحًا "وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ" الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ فِيهَا "وَجَعَلْنَاهَا آيَةً" عِبْرَةً "لِلْعَالَمِينَ" لِمَنْ بَعْدَهُمْ مِنْ
النَّاسِ إِنْ عَصَوْا رُسُلَهُمْ وَعَاشَ نُوحٌ بَعْدَ الطُّوفَانِ سِتِينَ سَنَةً أَوْ أَكْثَرَ حَتَّى كَثُرَ النَّاسُ

وإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكَُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (١٦)

وإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكَُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ

"وَ" أذْكَرُ "إِبْرَاهِيمَ" إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ" خَافُوا عِقَابَهُ "ذَلِكَُمْ خَيْرٌ لَكُمْ" مِمَّا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ
"إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ" الْخَيْرِ مِنْ غَيْرِهِ

إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ
الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (١٧)

إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ
الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ

"إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ" أَي غَيْرِهِ "أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا" تَقُولُونَ كَذِبًا إِنَّ الْأَوْثَانَ شُرَكَاءَ اللَّهِ "إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ
مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا" لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يَرْزُقُواكُمْ "فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ" اطْلُبُوهُ مِنْهُ

وَإِنْ تَكْذِبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ (١٨)

وَإِنْ تَكْذِبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ

"وَإِنْ تَكْذِبُوا" أَي تَكْذِبُونِي يَا أَهْلَ مَكَّةَ "فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ" مِنْ قَبْلِي "وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ"
إِلَّا الْبَلَاغُ الْبَيِّنُ فِي هَاتَيْنِ الْقِصَّتَيْنِ تَسْلِيَةٌ لِلنَّبِيِّ

أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ (١٩)

أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ

"أَوَلَمْ يَرَوْا" بِالْيَأْيِ وَالنَّاءِ يَنْظُرُوا "كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ" هُوَ بَضَمٌ أَوَّلُهُ وَقَرِيءٌ بِفَتْحِهِ مِنْ بَدَأَ وَأَبْدَأَ بِمَعْنَى أَي
يَخْلُقُهُمْ ابْتِدَاءً "ثُمَّ" هُوَ "يُعِيدُهُ" أَي الْخَلْقَ كَمَا بَدَأَهُمْ "إِنَّ ذَلِكَ" الْمَذْكُورُ مِنَ الْخَلْقِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي "عَلَى اللَّهِ
يَسِيرٌ" فَكَيْفَ يُنَكِّرُونَ الثَّانِي

قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٠)

قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

"قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ" لِمَنْ كَانَ قَبْلِكُمْ وَأَمَاتَهُمْ "ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ" مَدًّا وَقَصْرًا
مَعَ سُكُونِ الشَّيْنِ "إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" وَمِنْهُ الْبَدْءُ وَالْإِعَادَةُ

يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ (٢١)

يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ

"يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ" تَعَذِّبِيهِ "وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ" رَحِمْتَهُ "وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ" تُرَدُّونَ

وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ (٢٢)

وَمَا أَنتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ

"وَمَا أَنتُمْ بِمُعْجِزِينَ" رَبُّكُمْ عَنْ إِذْرَاكُمْ "فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ" لَوْ كُنتُمْ فِيهَا : أَي لَأْتَفُوتُونَهُ "وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ" أَي غَيْرِهِ "مِنْ وَلِيٍّ" يَمْنَعُكُمْ مِنْهُ "وَلَا نَصِيرٍ" يَنْصُرُكُمْ مِنْ عَذَابِهِ

وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ أُولَئِكَ يَكْفُرُوا مِنْ رَحْمَتِي وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٢٣)

وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ أُولَئِكَ يَكْفُرُوا مِنْ رَحْمَتِي وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ

"وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ" أَي الْقُرْآنِ وَالْبَعْثِ "أُولَئِكَ يَكْفُرُوا مِنْ رَحْمَتِي" أَي جَنَّتِي "وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ" مُؤَلِّمٌ

فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنْجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٢٤)

فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنْجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ

"فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنْجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ" أَي قَذَفُوهُ فِيهَا بَأْسًا جَعَلَهَا عَلَيْهِ بَرْدًا وَسَلَامًا "إِنَّ فِي ذَلِكَ" أَي إِنْجَائِهِ مِنْهَا "لآيَاتٍ" هِيَ عَدَمُ تَأْثِيرِهَا فِيهِ مَعَ عَظَمَتِهَا وَإِحْمَادِهَا وَإِنْشَاءِ رَوْضِ مَكَانِهَا فِي زَمَنِ يَسِيرٍ "لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ" يُصَدِّقُونَ بِتَوْحِيدِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ لِأَنَّهُمْ الْمُتَشَفِّعُونَ بِهَا

وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَمَأْوَأَكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ (٢٥)

وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَمَأْوَأَكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ

"وَقَالَ" إِبْرَاهِيمَ "إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا" تَعْبُدُونَهَا وَمَا مَصْدَرِيَّةٌ "مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ" خَبَرَ إِنَّ وَعَلَى قِرَاءَةِ النَّصْبِ مَفْعُولٌ لَهُ وَمَا كَافَّةُ الْمَعْنَى : تَوَادَّدْتُمْ عَلَى عِبَادَتِهَا "فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا" يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ "يَتَّبِعُ الْقَادَةَ مِنَ الْآتِبَاعِ" وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا" يَلْعَنُ الْآتِبَاعُ الْقَادَةَ "وَمَاؤَأَكُمُ" مَصِيرُكُمْ جَمِيعًا "النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ" مَا نَعِينُ مِنْهَا

فَأَمَنْ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٢٦)

فَأَمَنْ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

"فَأَمَّنَ لَهُ" صَدَقَ بِإِبْرَاهِيمَ "لُوطٌ" وَهُوَ ابْنُ أَخِيهِ هَارَانَ "وَقَالَ" إِبْرَاهِيمَ "إِنِّي مُهَاجِرٌ" مِنْ قَوْمِي "إِلَى رَبِّي" إِلَى حَيْثُ
أَمَرَنِي رَبِّي وَهَجَرَ قَوْمَهُ وَهَاجَرَ مِنْ سَوَادِ الْعِرَاقِ إِلَى الشَّامِ "إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ" فِي مُلْكِهِ "الْحَكِيمُ" فِي صُنْعِهِ

وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ
(٢٧)

وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ

"وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ" بَعْدَ إِسْمَاعِيلَ "وَيَعْقُوبَ" بَعْدَ إِسْحَاقَ "وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ" فَكُلُّ الْأَنْبِيَاءِ بَعْدَ إِبْرَاهِيمَ مِنْ
ذُرِّيَّتِهِ "وَالْكِتَابَ" بِمَعْنَى الْكُتُبِ : أَيِ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ وَالْفُرْقَانَ "وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا" وَهُوَ الثَّنَاءُ
الْحَسَنَ فِي كُلِّ أَهْلِ الْأَذْيَانِ إِنَّ اسْتِعْمَالَ عِبَارَةِ الشَّرَائِعِ بِدَلِّ الْأَذْيَانَ أَدَقَّ وَأَوْفَقَ لِأَنَّهُ لَا دِينَ صَحِيحَ إِلَّا الْإِسْلَامُ
وَدِينَ كُلِّ نَبِيِّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ هُوَ الْإِسْلَامُ إِنَّمَا الشَّرَائِعُ أَيُّ الْأَحْكَامِ هِيَ الَّتِي تَخْتَلِفُ "وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ"
الَّذِينَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى

وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَأْتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ (٢٨)

وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَأْتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ

"وَ" أَذْكَرُ "لُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ" بِتَحْقِيقِ الْهَمْزَتَيْنِ وَتَسْهِيلِ النَّانِيَةِ وَإِدْخَالَ أَلْفٍ بَيْنَهُمَا عَلَى الْوَجْهَيْنِ فِي
الْمَوْضِعَيْنِ "لَأْتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ" أَيِ : أَذْبَارِ الرَّجَالِ "مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ" الْإِنْسِ وَالْجِنِّ

إِنَّكُمْ لَأْتَأْتُونَ الرَّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا ائْتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ
إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (٢٩)

إِنَّكُمْ لَأْتَأْتُونَ الرَّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا ائْتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ
إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ

"إِنَّكُمْ لَأْتَأْتُونَ الرَّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ" طَرِيقَ الْمَارَةِ بِفِعْلِكُمْ الْفَاحِشَةَ بِمَنْ يَمُرُّ بِكُمْ فَتَرَكَ النَّاسَ الْمَمَرَّ بِكُمْ
"وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ" أَيِ مُتَحَدِّثِكُمْ "الْمُنْكَرَ" فِعْلُ الْفَاحِشَةِ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ "فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا ائْتِنَا
بِعَذَابِ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ" فِي اسْتِقْبَاحِ ذَلِكَ وَأَنَّ الْعَذَابَ نَازِلٌ بِفَاعِلِيهِ

قَالَ رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ (٣٠)

قَالَ رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ

"قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِتَحْقِيقِ قَوْلِي فِي انزَالِ الْعَذَابِ "عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ" الْعَاصِينَ يَأْتِيَانِ الرَّجَالَ فَاسْتَجَابَ اللَّهُ دُعَاءَهُ

وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبَشْرَى قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُوا أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ (٣١)

وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبَشْرَى قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُوا أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ

"وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبَشْرَى "يَاسْحَاقُ وَيَعْقُوبَ بَعْدَهُ "قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُوا أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ" أَيَّ قَرْيَةٍ لُوطٌ "إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ" كَافِرِينَ

قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنَنْجِيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ (٣٢)

قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنَنْجِيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ

"قَالَ" إِبْرَاهِيمَ "إِنَّ فِيهَا لُوطًا قَالُوا" أَيُّ الرُّسُلِ "نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنَنْجِيَنَّهُ" بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ "وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ" الْبَاقِينَ فِي الْعَذَابِ

وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنْجِيُكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا امْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ (٣٣)

وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنْجِيُكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا امْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ

"وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ" حَزَنَ بِسَبَبِهِمْ "وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا" صَدْرًا لِأَنَّهُمْ حَسَنَ الْوُجُوهِ فِي صُورَةِ أَصْيَافٍ فَخَافَ عَلَيْهِمْ قَوْمَهُ فَأَعْلَمُوهُ أَنَّهُمْ رُسُلُ رَبِّهِ "وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنْجِيُكَ" بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ "وَأَهْلَكَ إِلَّا امْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ" وَنَصَبَ أَهْلَكَ عَطْفَ عَلَى مَحَلِّ الْكَافِ

إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ (٣٤)

إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ

"إِنَّا مُنْزِلُونَ" بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ "عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا" عَذَابًا "مِنَ السَّمَاءِ بِمَا" بِالْفِعْلِ الَّذِي "كَانُوا يَفْسُقُونَ" بِهِ أَيَّ بِسَبَبِ فَسُقَتِهِمْ

وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (٣٥)

وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ

"وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً ظَاهِرَةٌ هِيَ آثَارُ خِرَابِهَا "لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ" يَتَذَكَّرُونَ

وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ وَلَا تَعْبُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ (٣٦)

وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ وَلَا تَعْبُوا فِي الْأَرْضِ

"وَ" أَرْسَلْنَا "إِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ" اخْشَوْهُ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ "وَلَا تَعْبُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ" حَالٌ مُؤَكَّدَةٌ لِعَامِلِهَا مِنْ عَثِي بِكَسْرِ الْمُثَلَّثَةِ أَفْسَدَ

فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ (٣٧)

فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ

"فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ" الزَّلْزَلَةُ الشَّدِيدَةُ "فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ" بَارِكِينَ عَلَى الرُّكْبِ مَيِّتِينَ

وَعَادًا وَثَمُودَ وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسَاكِينِهِمْ وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَلَّاهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ (٣٨)

وَعَادًا وَثَمُودَ وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسَاكِينِهِمْ وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَلَّاهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ

"وَ" أَهْلَكْنَا "عَادَ وَثَمُودَ" بِالصَّرْفِ وَتَرَكَهُ بِمَعْنَى الْحَيِّ وَالْقَبِيلَةَ "وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ" إِهْلَاكُهُمْ "مِنْ مَسَاكِينِهِمْ" بِالْحَجَرِ وَالْيَمِينِ "وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ" مِنَ الْكُفْرِ وَالْمَعَاصِي "فَصَلَّاهُمْ عَنِ السَّبِيلِ" سَبِيلَ الْحَقِّ "وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ" ذَوِي بَصَائِرٍ

وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ (٣٩)

وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ

"وَ" أَهْلَكْنَا "قَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ" وَلَقَدْ جَاءَهُمْ "مِنْ قَبْلِ" مُوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ "الْحُجَجِ الظَّاهِرَاتِ" فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ "فَاتَّبَعْنَا عِدَابَنَا

فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذُنُوبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (٤٠)

فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ
أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ

"فَكُلًّا" مِنَ الْمَذْكُورِينَ "أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا" رِيحًا عَاصِفَةً فِيهَا حَصْبَاءٌ كَقَوْمِ لُوطٍ "وَمِنْهُمْ مَنْ
أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ" كَتَمُودٍ "وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ" كَقَارُونَ "وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا" كَقَوْمِ نُوحٍ وَفِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ "وَمَا
كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ" فَيُعَذِّبُهُمْ بِغَيْرِ ذَنْبٍ "وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ" بَارِئِ كِتَابِ الذَّنْبِ

مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا
يَعْلَمُونَ (٤١)

مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا
يَعْلَمُونَ

"مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ" أَيُّ أَصْنَامًا يَرْجُونَ نَفْعَهَا "كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا" لِنَفْسِهَا تَأْوِي إِلَيْهِ
"وَإِنَّ أَوْهَنَ" أَوْهَنُ "الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ" لَا يَدْفَعُ عَنْهَا حَرًّا وَلَا بَرْدًا كَذَلِكَ الْأَصْنَامُ لَا تَنْفَعُ عَابِدِيهَا "لَوْ كَانُوا
يَعْلَمُونَ" ذَلِكَ مَا عَبَدُوهَا

إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٤٢)

إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

"إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا" بِمَعْنَى الَّذِي "يَدْعُونَ" يَعْبُدُونَ بِالْبُيُوتِ وَالْأَصْنَامِ "مِنْ دُونِهِ" غَيْرِهِ "مِنْ شَيْءٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ" فِي مُلْكِهِ
"الْحَكِيمُ" فِي صُنْعِهِ

وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ لِنُضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ (٤٣)

وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ لِنُضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ

"وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ" فِي الْقُرْآنِ "نُضْرِبُهَا" نَجْعَلُهَا "لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا" أَيُّ يَفْهَمُهَا "إِلَّا الْعَالِمُونَ" الْمُتَدَبِّرُونَ

خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ (٤٤)

خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ

"خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ" أَيُّ مُحَقًّا "إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً" دَالَّةٌ عَلَى قُدْرَتِهِ تَعَالَى "لِلْمُؤْمِنِينَ" خُصُّوا بِالذِّكْرِ
لِأَنَّهُمْ الْمُتَنَفِّعُونَ بِهَا فِي الْإِيمَانِ بِخِلَافِ الْكَافِرِينَ

أَثَلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ (٤٥)

أَثَلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ

"أَثَلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ" الْقُرْآنَ "وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ" شَرْحًا : أَيُّ مِنْ شَأْنَهَا ذَلِكَ مَا دَامَ الْمَرْءُ فِيهَا "وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ" مِنْ غَيْرِهِ مِنَ الطَّاعَاتِ فَسَرَّ الْآيَةَ بِأَنَّ ذِكْرَ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ غَيْرِهِ مِنَ الطَّاعَاتِ وَالَّذِي فَسَّرَهُ الْعُلَمَاءُ : أَنَّ ذِكْرَ اللَّهِ بِالصَّلَاةِ أَكْبَرُ مِنْ ذِكْرِهِ فِي غَيْرِهَا "وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ" فَيَجَازِيكُمْ بِهِ

وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (٤٦)

وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ

"وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ" أَيُّ : الْمُجَادَلَةُ الَّتِي "هِيَ أَحْسَنُ" كَالدُّعَاءِ إِلَى اللَّهِ بِآيَاتِهِ وَالتَّشْبِيهِ عَلَى حُجَجِهِ "إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ" بِأَنَّ حَارِبُوا وَأَبَوْا أَنْ يُقَرُّوا بِالْجَزِيَّةِ فَجَادَلُوهُمْ بِالسَّيْفِ حَتَّى يُسَلِّمُوا أَوْ يُعْطُوا الْجَزِيَّةَ "وَقُولُوا" لِمَنْ قَبْلَ الْإِفْرَارِ بِالْجَزِيَّةِ إِذَا أَخْبَرُواكُمْ بِشَيْءٍ مِمَّا فِي كُتُبِهِمْ "آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ" وَلَا تُصَدِّقُوهُمْ وَلَا تُكذِّبُوهُمْ فِي ذَلِكَ "وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ" مُطِيعُونَ

وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ (٤٧)

وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ

"وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ" الْقُرْآنَ كَمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْهِمُ التَّوْرَةَ وَغَيْرَهَا "فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ" التَّوْرَةَ كَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ وَغَيْرِهِ "يُؤْمِنُونَ بِهِ" بِالْقُرْآنِ "وَمِنْ هَؤُلَاءِ" أَهْلُ مَكَّةَ "مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا" يَعُدُّ ظُهُورَهَا "إِلَّا الْكَافِرُونَ" أَيُّ الْيَهُودِ وَظَهَرَ لَهُمْ أَنَّ الْقُرْآنَ حَقٌّ وَالْحَجَّاجِي بِهِ مُحَقَّقٌ وَجَحَدُوا ذَلِكَ

وَمَا كُنْتُمْ تَتْلُونَ مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكُمْ إِذَا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ (٤٨)

وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذَا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ

"وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ" أَي الْقُرْآنَ "مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذَا" أَي : لَوْ كُنْتَ قَارِئًا كَاتِبًا "الْأَرْتَابَ" شَكًّا
"الْمُبْطِلُونَ" الْيَهُودَ فِيكَ وَقَالُوا : الَّذِي فِي التَّوْرَةِ أَنَّهُ أُمِّي لَّا يَقْرَأُ وَلَا يَكْتُبُ

بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُلُورٍ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ (٤٩)

بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُلُورٍ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ

"بَلْ هُوَ" أَي الْقُرْآنَ الَّذِي جِئْتُ بِهِ "آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُلُورٍ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ" أَي الْمُؤْمِنُونَ يَحْفَظُونَهُ "وَمَا يَجْحَدُ
بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ" أَي الْيَهُودَ وَجَحَدُوهَا بَعْدَ ظُهُورِهَا لَهُمْ

وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ (٥٠)

وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ

"وَقَالُوا" أَي كُفَّارِ مَكَّةَ "لَوْلَا" هَلَّا "أُنزِلَ عَلَيْهِ" أَي مُحَمَّدٌ "آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ" وَفِي قِرَاءَةِ : آيَاتٌ كَنَافَةٌ صَالِحٌ وَعَصَا
مُوسَى وَمَائِدَةٌ عِيسَى "قُلْ" لَهُمْ "إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ" يُنَزِّلُهَا كَيْفَ يَشَاءُ "وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ" مُظْهِرٌ إِذْكَارِي بِالنَّارِ
أَهْلِ الْمَعْصِيَةِ

أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٥١)

أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ

"أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ" فِيمَا طَلَبُوا "أَنَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ" الْقُرْآنَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ "فَهِيَ آيَةٌ مُسْتَمِرَّةٌ لَّا أَهْضَاءُ لَهَا بِخِلَافِ مَا
ذَكَرَ مِنَ الْآيَاتِ "إِنَّ فِي ذَلِكَ" الْكِتَابِ "لَرَحْمَةً وَذِكْرَى" عِظَةٌ

قُلْ كَفَى بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ
الْخَاسِرُونَ (٥٢)

قُلْ كَفَى بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ
الْخَاسِرُونَ

"قُلْ كَفَى بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا" بِصِدْقِي "يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ" وَمِنْهُ حَالِي وَحَالِكُمْ "وَالَّذِينَ آمَنُوا
بِالْبَاطِلِ" وَهُوَ مَا يَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ "وَكَفَرُوا بِاللَّهِ" مِنْكُمْ "أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ" فِي صَفَقَتِهِمْ حَيْثُ اشْتَرَوْا الْكُفْرَ
بِالْإِيمَانِ

وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَوْ لَأَجَلَ مُسَمًّى لَجَاءَهُمُ الْعَذَابُ وَلَيَأْتِيَنَّهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (٥٣)

وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَوْ لَأَجَلَ مُسَمًّى لَجَاءَهُمُ الْعَذَابُ وَلَيَأْتِيَنَّهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ

"وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَوْ لَأَجَلَ مُسَمًّى لَهُ" لَجَاءَهُمُ الْعَذَابُ عَاجِلًا "وَلَيَأْتِيَنَّهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ" بِوَقْتِ
إِتْيَانِهِ

يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ (٥٤)

يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ

"يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ فِي الدُّنْيَا

يَوْمَ يَغْشَاهُمْ الْعَذَابُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَيَقُولُ ذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (٥٥)

يَوْمَ يَغْشَاهُمْ الْعَذَابُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَيَقُولُ ذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ

"يَوْمَ يَغْشَاهُمْ الْعَذَابُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَنَقُولُ" فِيهِ بِالنُّونِ أَيُّ : نَأْمُرُ بِالْقَوْلِ وَبِالْيَاءِ يَقُولُ : أَيُّ :
الْمُؤَكَّلِ بِالْعَذَابِ "ذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ" أَيُّ : جَزَاءَهُ فَلَا تَفُوتُونَنَا

يَا عِبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإَيَّايَ فَاعْبُدُونِ (٥٦)

يَا عِبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإَيَّايَ

"يَا عِبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإَيَّايَ فَاعْبُدُونِي" فِي أَيِّ أَرْضٍ تَبَسَّرَتْ فِيهَا الْعِبَادَةُ بِأَنَّ تَهَاجَرُوا إِلَيْهَا مِنْ
أَرْضٍ لَمْ تَتَبَسَّرْ فِيهَا نَزَلَ فِي ضِعْفَاءِ مُسْلِمِي أَهْلِ مَكَّةَ كَانُوا فِي ضَيْقٍ مِنْ إِظْهَارِ الْإِسْلَامِ بِهَا

كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ (٥٧)

كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ

"كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ" بِالنَّاءِ وَالْيَاءِ بَعْدَ الْبَعْثِ

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعَمَ أَجْرٍ الْعَامِلِينَ
(٥٨)

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ

"وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ" نُزِّلَتْهُمْ وَفِي قِرَاءَةِ بِالْمُثَلَّثَةِ بَعْدَ التَّوْنِ مِنَ التَّوَاءِ : الْإِقَامَةُ وَتَعْدِيته إِلَى غُرَفًا بِحَذْفِ فِي "مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ" مُقَدَّرِينَ الْخُلُودِ "فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ" هَذَا الْأَجْرُ

الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٥٩)

الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ

"الَّذِينَ صَبَرُوا" أَي عَلَى أَدَى الْمُشْرِكِينَ وَالْهَجْرَةَ لِإِظْهَارِ الدِّينِ "وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ" فَيَرْزُقُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْسِبُونَ

وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٦٠)

وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ

"وَكَأَيِّنْ" كَمْ "مِنَ دَابَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا" لِضَعْفِهَا "اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ" أَيَّهَا الْمُهَاجِرُونَ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَعَكُمْ زَادَ وَلَا نَفَقَةَ "وَهُوَ السَّمِيعُ" لِأَقْوَالِكُمْ "الْعَلِيمُ" بِضَمَائِرِكُمْ

وَلَمَّا سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفِكُونَ (٦١)

وَلَمَّا سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفِكُونَ

"وَلَمَّا" لَمَّا قَسَمَ "سَأَلْتَهُمْ" أَي الْكُفَّارَ "مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفِكُونَ" يُصْرَفُونَ عَنْ تَوْجِيده بَعْدَ إِقْرَارِهِمْ بِذَلِكَ

اللَّهُ يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٦٢)

اللَّهُ يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ

"اللَّهُ يَسْطُرُ الرِّزْقَ" يُوسِّعُهُ "لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ" امْتِحَانًا "وَيَقْدِرُ" يُضَيِّقُ "لَهُ" بَعْدَ الْبَسْطِ أَي لِمَنْ يَشَاءُ ابْتِلَاءً "إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ" وَمِنْهُ مَحَلُّ الْبَسْطِ وَالتَّضْيِيقِ

وَلَمَّا سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ (٦٣)

وَلَمَّا سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ

"وَلَمَّا سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ" فَكَيْفَ يُشْرِكُونَ بِهِ
"قُلْ" لَهُمْ "الْحَمْدُ لِلَّهِ" عَلَى ثُبُوتِ الْحُجَّةِ عَلَيْكُمْ "بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ" تَنَاقُضُهُمْ فِي ذَلِكَ

وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهُوٌّ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (٦٤)

وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهُوٌّ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ

"وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهُوٌّ وَلَعِبٌ" وَأَمَّا الْقُرْبُ فَمِنْ أُمُورِ الْآخِرَةِ لظُهُورِ ثَمَرَتِهَا فِيهَا "وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ
الْحَيَوَانُ" بِمَعْنَى الْحَيَاةِ "لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ" ذَلِكَ مَا آثَرُوا الدُّنْيَا عَلَيْهَا

فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَاؤُا اللَّهِ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ (٦٥)

فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَاؤُا اللَّهِ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ

"فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَاؤُا اللَّهِ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ" أَيِ الدُّعَاءِ أَيِ : لَا يَدْعُونَ مَعَهُ غَيْرَهُ لِأَنَّهُمْ فِي شِدَّةٍ لَا يَكْشِفُهَا
إِلَّا هُوَ "فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ" بِهِ

لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ (٦٦)

لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ

"لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ" مِنَ النِّعْمَةِ "وَلِيَتَمَتَّعُوا" بِاجْتِمَاعِهِمْ عَلَى عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ وَفِي قِرَاءَةِ سُكُونِ اللَّامِ أَمْرٌ تَهْلِيدٌ
"فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ" عَاقِبَةُ ذَلِكَ

أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ (٦٧)

أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ

"أَوَلَمْ يَرَوْا" يَعْلَمُوا "أَنَّا جَعَلْنَا" بِلَدِّهِمْ مَكَّةَ "حَرَمًا آمِنًا وَيُخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ" قَتْلًا وَسَبِيًّا ذُوهُمْ "أَفَبِالْبَاطِلِ
الصَّنَمِ" يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ" يَأْشُرُ أَكْثَرَهُمْ

وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ (٦٨)

وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ

"وَمَنْ" أَي لَّا أَحَدٌ "أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا" بِأَن أُشْرِكَ بِهِ "أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ" النَّبِيَّ أَوْ الْكِتَابَ "لَمَّا جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى" مَأْوًى "لِّلْكَافِرِينَ" أَي فِيهَا ذَلِكَ وَهُوَ مِنْهُمْ

وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ (٦٩)

وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ

"وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا" فِي حَقِّنَا "لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا" أَي طُرُقَ السَّيْرِ إِلَيْنَا "وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ" الْمُؤْمِنِينَ بِالنَّصْرِ وَالْعَوْنِ

الم (١)

الم

سُورَةُ الرُّومِ [مَكِّيَّةٌ إِلَّا آيَةُ ١٧ فَمَدَنِيَّةٌ وَأَيَّاهَا سِتُّونَ]

"الم" اللَّهُ أَعْلَمُ بِمُرَادِهِ فِي ذَلِكَ

عُلِبَتِ الرُّومُ (٢)

عُلِبَتِ الرُّومُ

"عُلِبَتِ الرُّومُ" وَهُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ غَلِبَتْهَا فَارِسُ وَلَيْسُوا أَهْلُ كِتَابٍ بَلْ يَعْبُدُونَ الْاَوْثَانَ فَفَرِحَ كُفَّارُ مَكَّةَ بِذَلِكَ وَقَالُوا لِلْمُسْلِمِينَ : نَحْنُ نَغْلِبُكُمْ كَمَا غَلِبَتْ فَارِسُ الرُّومَ

فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَلَيْهِمْ سَيَغْلِبُونَ (٣)

فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَلَيْهِمْ سَيَغْلِبُونَ

"فِي أَدْنَى الْأَرْضِ" أَي أَقْرَبَ أَرْضِ الرُّومِ إِلَى فَارِسِ بِالْجَزِيرَةِ النَّقْيِ فِيهَا الْجَيْشَانِ وَالْبَادِي بِالْعَزْوِ الْقُرْسِ "وَهُمْ" أَي الرُّومُ "مِنْ بَعْدِ عَلَيْهِمْ" أُضِيفَ الْمَصْدَرُ إِلَى الْمَفْعُولِ : أَي غَلِبَتْ فَارِسُ إِيَّاهُمْ "سَيَغْلِبُونَ" فَارِسُ

فِي بَضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدِ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ (٤)

فِي بَضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ

"فِي بَضْعِ سِنِينَ" هُوَ مَا بَيْنَ الثَّلَاثِ إِلَى التَّسْعِ أَوْ الْعَشْرِ فَانْتَهَى الْجَيْشَانِ فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ مِنَ الْإِلْتِقَاءِ الْأَوَّلِ وَغَلَبَتْ الرُّومُ فَارِسَ "لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ" أَي مِنْ قَبْلِ غَلَبِ الرُّومِ وَمِنْ بَعْدِهِ الْمَعْنَى أَنَّ غَلَبَةَ فَارِسٍ أَوَّلًا وَغَلَبَةَ الرُّومِ ثَانِيًا بِأَمْرِ اللَّهِ : أَي إِرَادَتِهِ "وَيَوْمَئِذٍ" أَي يَوْمَ تُغْلَبُ الرُّومُ

بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (٥)

بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ

"بِنَصْرِ اللَّهِ" أَيَاهُمْ عَلَى فَارِسٍ وَقَدْ فَرِحُوا بِذَلِكَ وَعَلِمُوا بِهِ يَوْمَ وَقُوعِهِ أَي يَوْمَ بَدْرِ بِنُزُولِ جِبْرِيلَ بِذَلِكَ مَعَ فَرَحِهِمْ بِنَصْرِهِمْ عَلَى الْمُشْرِكِينَ فِيهِ "يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ" الْعَالِمُ "الرَّحِيمُ" بِالْمُؤْمِنِينَ

وَعَدَ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعَدَّهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٦)

وَعَدَ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعَدَّهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ

"وَعَدَ اللَّهُ" مَصْدَرٌ بَدَلَ مِنَ اللَّفْظِ بِفَعْلِهِ وَالْأَصْلُ وَعَدَهُمُ اللَّهُ النَّصْرَ "لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعَدَّهُ" بِهِ "وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ" أَي كُفَّارِ مَكَّةَ "لَا يَعْلَمُونَ" وَعَدَّهُ تَعَالَى بِنَصْرِهِمْ

يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ (٧)

يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ

"يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا" أَي مَعَايِشِهَا مِنَ التَّجَارَةِ وَالزَّرَاعَةِ وَالْبِنَاءِ وَالْعُرْسِ وَغَيْرِ ذَلِكَ "وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ" إِعَادَةٌ هُمْ تَأْكِيدٌ

أَوْلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ (٨)

أَوْلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ

"أَوْلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ" لِيَرْجِعُوا عَنْ غَفْلَتِهِمْ "مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى" لِذَلِكَ تَفَنَّى عِنْدَ انْتِهَائِهِ وَبَعْدَهُ الْبَعْثُ "وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ" أَي كُفَّارِ مَكَّةَ "بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ" أَي لَا يُؤْمِنُونَ بِالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ

أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَنَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (٩)

أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَنَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ

"أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ" مِنْ الْأَمَمِ وَهِيَ إِهْلَاكُهُمْ بِتَكْذِيبِهِمْ رُسُلَهُمْ "كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً" كَعَادٍ وَتَمُودَ "وَأَنَارُوا الْأَرْضَ" حَرَّتُوهَا وَقَلَّبُوهَا لِلزَّرْعِ وَالغُرْسِ "وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا" أَي كَفَّارِ مَكَّةَ "وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ" بِالْحُجُجِ الظَّاهِرَاتِ "فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ" يَاهْلَاكِهِمْ بِغَيْرِ جُرْمٍ "وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ" بِتَكْذِيبِهِمْ رُسُلَهُمْ

ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوْأَى أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ (١٠)

ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوْأَى أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ

"ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوْأَى" تَأْنِيثُ الْأَسْوَأِ : الْأَقْبَحُ خَبَرَ كَانَ عَلَى رَفَعِ عَاقِبَةَ وَأَسْمِ كَانَ عَلَى نَصْبِ عَاقِبَةَ وَالْمُرَادُ بِهَا جَهَنَّمَ وَإِسَاءَتُهُمْ "أَنْ" أَي : بِأَنْ "كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ" الْقُرْآنَ

اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (١١)

اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ

"اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ" أَي : يَتَشَبَّهُ خَلْقَ النَّاسِ "ثُمَّ يُعِيدُهُ" أَي خَلَقَهُمْ بَعْدَ مَوْتِهِمْ "ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ" بِالْإِيَّاءِ وَالنَّهْ

وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ (١٢)

وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ

"وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ" يَسْكُتُ الْمُشْرِكُونَ لِانْقِطَاعِ حُجَّتِهِمْ

وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِنْ شُرَكَائِهِمْ شُفَعَاءٌ وَكَانُوا بِشُرَكَائِهِمْ كَافِرِينَ (١٣)

وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِنْ شُرَكَائِهِمْ شُفَعَاءٌ وَكَانُوا بِشُرَكَائِهِمْ كَافِرِينَ

"وَلَمْ يَكُنْ" أَي لَا يَكُونُ "لَهُمْ مِنْ شُرَكَائِهِمْ" مِمَّنْ أَشْرَكُوهُمْ بِاللَّهِ وَهُمْ الْأَصْنَامُ لِيَشْفَعُوا لَهُمْ "شُفَعَاءٌ وَكَانُوا" أَي : يَكُونُونَ "بِشُرَكَائِهِمْ كَافِرِينَ" أَي مُتَبَرِّئِينَ مِنْهُمْ

وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُومِنُدِ يَتَفَرَّقُونَ (١٤)

وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُومِنُدِ يَتَفَرَّقُونَ

"وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُومِنُدِ" تَأْكِيدٌ "يَتَفَرَّقُونَ" الْمُؤْمِنُونَ وَالْكَافِرُونَ

فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ (١٥)

فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ

"فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ" جَنَّةٌ "يُحْبَرُونَ" يَسْرُونَ

وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ فَأُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ (١٦)

وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ فَأُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ

"وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا" الْقُرْآنَ "وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ" الْبَعْثَ وَغَيْرَهُ

فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ (١٧)

فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ

"فَسُبْحَانَ اللَّهِ" أَيُ : سَبَّحُوا اللَّهَ بِمَعْنَى صَلُّوا "حِينَ تُمْسُونَ" أَيُ تَدْخُلُونَ فِي الْمَسَاءِ وَفِيهِ صَلَاتَانِ : الْمَغْرِبُ وَالْعِشَاءُ "وَحِينَ تُصْبِحُونَ" تَدْخُلُونَ فِي الصَّبَاحِ وَفِيهِ صَلَاةُ الصُّبْحِ

وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ (١٨)

وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ

"وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ" اعْتِرَاضٌ وَمَعْنَاهُ يَحْمَدُهُ أَهْلُهُمَا "وَعَشِيًّا" عَطَفَ عَلَى حِينَ وَفِيهِ صَلَاةُ الْعَصْرِ "وَحِينَ تُظْهِرُونَ" تَدْخُلُونَ فِي الظُّهْرِ وَفِيهِ صَلَاةُ الظُّهْرِ

يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ (١٩)

يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ

"يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ" كَالْإِنْسَانِ مِنَ النُّطْفَةِ وَالطَّائِرَ مِنَ الْبَيْضَةِ "وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ" النُّطْفَةَ وَالْبَيْضَةَ "مِنَ الْحَيِّ"
وَيُخْرِجُ الْأَرْضَ بِالنبَاتِ "بَعْدَ مَوْتِهَا" أَيَّ يَبْسُهَا "وَكَذَلِكَ" الْإِخْرَاجَ "شُخْرُجُونَ" مِنَ الْقُبُورِ بِالْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ

وَمِنَ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ (٢٠)

وَمِنَ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ

"وَمِنَ آيَاتِهِ" تَعَالَى الدَّلَالَةُ عَلَى قُدْرَتِهِ "أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ" أَيَّ : أَصْلَكُمْ آدَمَ "ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ" مِنْ دَمٍ وَلَحْمٍ
"تَنْتَشِرُونَ" فِي الْأَرْضِ

وَمِنَ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ
يَتَفَكَّرُونَ (٢١)

وَمِنَ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ
يَتَفَكَّرُونَ

"وَمِنَ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا" فَخَلَقَتْ حَوَاءٌ مِنْ ضِلَعِ آدَمَ وَسَائِرُ النَّاسِ مِنْ نُطْفِ الرَّجَالِ وَالنِّسَاءِ
"لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا" وَتَأَلَّفُوهَا "وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ" جَمِيعًا "مَوَدَّةً وَرَحْمَةً" إِنَّ فِي ذَلِكَ "الْمَذْكُورِ" لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ "فِي
صُنْعِ اللَّهِ تَعَالَى

وَمِنَ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْعَالَمِينَ (٢٢)

وَمِنَ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْعَالَمِينَ

"وَمِنَ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ" أَيَّ لُغَاتِكُمْ مِنْ عَرَبِيَّةٍ وَعَجَمِيَّةٍ وَغَيْرِهَا "وَأَلْوَانِكُمْ" مِنْ
بَيَاضٍ وَسَوَادٍ وَغَيْرِهِمَا وَأَنْتُمْ أَوْلَادُ رَجُلٍ وَاحِدٍ وَأَمْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ "إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ" دَلَالَاتٌ عَلَى قُدْرَتِهِ تَعَالَى
"لِلْعَالَمِينَ" بَفَتْحِ اللَّامِ وَكَسْرِهَا أَيَّ : ذَوِي الْعُقُولِ وَأُولِي الْعِلْمِ

وَمِنَ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُسْمَعُونَ (٢٣)

وَمِنَ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُسْمَعُونَ

"وَمِنَ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ" بِإِرَادَتِهِ رَاحَةَ لَكُمْ "وَابْتِغَاؤُكُمْ" بِالنَّهَارِ "مِنْ فَضْلِهِ" أَيَّ تَصَرَّفِكُمْ فِي طَلَبِ
الْمَعِيشَةِ بِإِرَادَتِهِ "إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُسْمَعُونَ" سَمَاعِ تَدَبُّرٍ وَاخْتِبَارِ

وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (٢٤)

وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ

"وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ" أَي إِرَاعَتِكُمْ "الْبَرْقَ خَوْفًا" لِلْمُسَافِرِ مِنَ الصَّوَاعِقِ "وَطَمَعًا" لِلْمُقِيمِ فِي الْمَطَرِ "وَيُنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا" أَي : يَسْطِطُهَا بِأَنْ تَتَبَّتْ "إِنَّ فِي ذَلِكَ" الْمَذْكُورِ "الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ" يَتَدَبَّرُونَ

وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُم دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ (٢٥)

وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُم دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ

"وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ" بِإِرَادَتِهِ مِنْ غَيْرِ عَمْدٍ "ثُمَّ إِذَا دَعَاكُم دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ" بِأَنْ يَنْفُخَ إِسْرَافِيلُ فِي الصُّورِ لِلْبَعْثِ مِنَ الْقُبُورِ "إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ" مِنْهَا أَحْيَاءٌ فَخُرُوجِكُمْ مِنْهَا بِدَعْوَةٍ مِنْ آيَاتِهِ تَعَالَى

وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لَهٍ قَانِتُونَ (٢٦)

وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لَهٍ قَانِتُونَ

"وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ" مُلْكًا وَخَلْقًا وَعَيْدًا "كُلُّ لَهٍ قَانِتُونَ" مُطِيعُونَ

وَهُوَ الَّذِي بِيَدِ الْخَلْقِ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٢٧)

وَهُوَ الَّذِي بِيَدِ الْخَلْقِ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

"وَهُوَ الَّذِي بِيَدِ الْخَلْقِ" لِلنَّاسِ "ثُمَّ يُعِيدُهُ" بَعْدَ هَلَاكِهِمْ "وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ" مِنْ الْبَدءِ بِالنَّظَرِ إِلَى مَا عِنْدَ الْمُخَاطَبِينَ مِنْ أَنَّ إِعَادَةَ الشَّيْءِ أَسْهَلُ مِنْ ابْتِدَائِهِ وَإِلَّا فَهُمَا عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى سَوَاءٌ فِي السُّهُولَةِ "وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ" أَيِ الصِّفَةِ الْعُلْيَا وَهِيَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ "وَهُوَ الْعَزِيزُ" فِي مُلْكِهِ "الْحَكِيمُ" فِي خَلْقِهِ

ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (٢٨)

ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ

"ضَرَبَ" جَعَلَ "لَكُمْ" أَيُّهَا الْمُشْرِكُونَ "مَثَلًا" كَأَنَّهَا "مِنْ أَنْفُسِكُمْ" وَهُوَ "هَلْ لَكُمْ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ" أَيَّ مِنْ مَمَالِكِكُمْ "مِنْ شُرَكَاءِ" لَكُمْ "فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ" مِنْ الْأَمْوَالِ وَغَيْرِهَا "فَأَنْتُمْ" وَهُمْ "فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ" أَيَّ أَمْثَالِكُمْ مِنَ الْأَحْرَارِ وَالْأَسْتَفْهَامِ بِمَعْنَى التَّقْيِ الْمَعْنَى : لَيْسَ مَمَالِكِكُمْ شُرَكَاءَ لَكُمْ إِلَى آخِرِهِ عِنْدَكُمْ فَكَيْفَ تَجْعَلُونَ بَعْضَ مَمَالِكِ اللَّهِ شُرَكَاءَ لَهُ "كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ" نَبِيَّهَا مِثْلَ ذَلِكَ التَّفْصِيلِ "لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ" يَتَدَبَّرُونَ

بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ (٢٩)

بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ

"بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا" بِالْإِشْرَاقِ "أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ" أَيَّ لَا هَادِيَ لَهُ "وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ" مَا نَعِينُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ

فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٣٠)

فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ

"فَأَقِمْ" يَا مُحَمَّدُ "وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا" مَائِلًا إِلَيْهِ : أَيَّ أَخْلَصْ دِينَكَ لِلَّهِ أَنْتَ وَمَنْ تَبِعَكَ "فِطْرَةَ اللَّهِ" خَلَقْتَهُ "الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا" وَهِيَ دِينُهُ أَيَّ : الرُّمُوهَا "لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ" لِدِينِهِ أَيَّ : لَا تُبَدِّلُوهُ بِأَنْ تُشْرِكُوا "ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ" الْمُسْتَقِيمُ تَوْحِيدَ اللَّهِ "وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ" أَيَّ كُفَّارِ مَكَّةَ "لَا يَعْلَمُونَ" تَوْحِيدَ اللَّهِ

مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٣١)

مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ

"مُنِيبِينَ" رَاجِعِينَ "إِلَيْهِ" تَعَالَى فِيمَا أَمَرَ بِهِ وَنَهَى عَنْهُ حَالَ مَنْ فَاعِلٍ أَقَامَ وَمَا أُرِيدَ بِهِ أَيَّ أَقِيمُوا "وَاتَّقُوهُ" خَافُوهُ

الكتاب : تفسير الجلالين

المؤلف : جلال الدين محمد بن أحمد الخلمي و جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي

مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ (٣٢)

مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ

"مِنَ الَّذِينَ" بَدَلٌ بِإِعَادَةِ الْجَارِ "فَرَّقُوا دِينَهُمْ" بِاخْتِلَافِهِمْ فِيمَا يَعْمَلُونَهُ "وَكَانُوا شِيعًا" فَرَقًا فِي ذَلِكَ "كُلُّ حِزْبٍ" مِنْهُمْ "بِمَا لَدَيْهِمْ" عَنْهُمْ "فَرِحُونَ" مَسْرُورُونَ وَفِي قِرَاءَةِ فَرَّقُوا : أَي تَرَكُوا دِينَهُمُ الَّذِي أَمَرُوا بِهِ

وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا آذَقَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ (٣٣)

وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا آذَقَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ

"وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ" أَي كَفَّارِ مَكَّةَ "ضُرٌّ" شِدَّةٌ "دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ" رَاجِعِينَ "إِلَيْهِ" دُونَ غَيْرِهِ "ثُمَّ إِذَا آذَقَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً" بِالْمَطَرِ

لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ (٣٤)

لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ

"لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ" أُرِيدَ بِهِ التَّهْدِيدُ "فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ" عَاقِبَةُ تَمَتُّعِكُمْ فِيهِ الْبِنَاتِ عَنِ الْعِيبَةِ

أَمْ أَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ (٣٥)

أَمْ أَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ

"أَمْ" بِمَعْنَى هَمْزَةِ الْإِنْكَارِ "أَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا" حُجَّةٌ وَكِتَابًا "فَهُوَ يَتَكَلَّمُ" تَكَلَّمَ دَلَالَةً "بِمَا كَانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ" أَي يَأْمُرُهُمْ بِالْإِشْرَاكِ ! لَا

وَإِذَا آذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا وَإِن تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ (٣٦)

وَإِذَا آذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا وَإِن تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ

"وَإِذَا آذَقْنَا النَّاسَ" كَفَّارِ مَكَّةَ وَغَيْرِهِمْ "رَحْمَةً" نِعْمَةً "فَرِحُوا بِهَا" فَرَحَ بَطَّرَ "وَإِن تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ" شِدَّةٌ "بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ" يَبْأَسُونَ مِنَ الرَّحْمَةِ وَمِنْ شَأْنِ الْمُؤْمِنِ أَنْ يَشْكُرَ عِنْدَ النِّعْمَةِ وَيَرْجُو رَبَّهُ عِنْدَ الشَّدَّةِ

أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٣٧)

أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ

"أَوْلَمْ يَرَوْا" يَعْلَمُوا "أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ" يُوسِّعُهُ "لِمَنْ يَشَاءُ" امْتِحَانًا "وَيَقْدِرُ" يُصَيِّقُهُ لِمَنْ يَشَاءُ ابْتِلَاءً "إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ" بِهَا

فَاتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٣٨)

فَاتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ

"فَاتِ ذَا الْقُرْبَىٰ" الْقَرَابَةُ "حَقَّهُ" مِنَ الْبِرِّ وَالصَّلَاةِ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ" الْمُسَافِرِ مِنَ الصَّدَقَةِ وَأُمَّةَ النَّبِيِّ تَبِعَ لَهُ فِي ذَلِكَ "ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ" أَي تَوَابِهِ بِمَا يَعْمَلُونَ "وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ" الْفَائِزُونَ

وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبِّا لِيرَبُّو فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرُبُّو عِنْدَ اللَّهِ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ (٣٩)

وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبِّا لِيرَبُّو فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرُبُّو عِنْدَ اللَّهِ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ

"وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبِّا" بَأَنْ يُعْطَى شَيْءٌ هَبَّةً أَوْ هَدِيَّةً لِيَطْلُبَ أَكْثَرَ مِنْهُ فَسُمِّيَ بِاسْمِ الْمَطْلُوبِ مِنَ الزِّيَادَةِ فِي الْمُعَامَلَةِ "لِيرَبُّو فِي أَمْوَالِ النَّاسِ" الْمُعْطِينَ أَي يَزِيدُ "فَلَا يَرُبُّو" يَزْكُو "عِنْدَ اللَّهِ" لَأ تَوَابٍ فِيهِ لِلْمُعْطِينَ "وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ" صَدَقَةٍ "تُرِيدُونَ" بِهَا "وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ" تَوَابِهِمْ بِمَا أَرَادُوهُ فِيهِ الْبِنَاتِ عَنِ الْخِطَابِ

اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكَمْ مِنْ شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ (٤٠)

اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكَمْ مِنْ شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ

"اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ" مِمَّنْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ "مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكَمْ مِنْ شَيْءٍ" لَأ "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ" بِهِ

ظَهَرَ الْقَسَادُ فِي الْبِرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (٤١)

ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ

"ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ أَيُّ الْقِفَارِ بِقَحْطِ الْمَطَرِ وَقَلَّةِ النَّبَاتِ وَالْبَحْرِ أَيُّ الْبِلَادِ الَّتِي عَلَى الْأَنْهَارِ بِقَلَّةِ مَائِهَا" بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ "مِنَ الْمَعَاصِي" لِيُذِيقَهُمْ بِالْبَاءِ وَالنُّونِ "بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا" أَيُّ عُقُوبَتِهِ "لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ" يَتُوبُونَ

قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُشْرِكِينَ (٤٢)

قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُشْرِكِينَ

"قُلْ" لِكُفَّارِ مَكَّةَ "سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُشْرِكِينَ" فَأَهْلِكُوا بِإِشْرَاكِهِمْ وَمَسَاكِينِهِمْ وَمَنَازِلِهِمْ حَاوِيَةً

فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ يُصَدِّعُونَ (٤٣)

فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ يُصَدِّعُونَ

"فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ" دِينَ الْإِسْلَامِ "مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ" هُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ "يَوْمَئِذٍ يُصَدِّعُونَ" فِيهِ إِدْعَامُ النَّارِ فِي الْأَصْلِ فِي الصَّادِ : يَنْفَرِقُونَ بَعْدَ الْحِسَابِ إِلَى الْجَنَّةِ وَالنَّارِ

مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ يَمْهَدُونَ (٤٤)

مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ يَمْهَدُونَ

"مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ" وَيَالِ كُفْرِهِ وَهُوَ النَّارُ "وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ يَمْهَدُونَ" يُوطِئُونَ مَنَازِلَهُمْ فِي الْجَنَّةِ

لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ (٤٥)

لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ

"لِيَجْزِيَ" مُتَعَلِّقٌ بِصَدِّعُونَ "الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ فَضْلِهِ" يُشِيهِمُ "إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ" أَيُّ يُعَاقِبُهُمْ

وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَّاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَلِتَجْرِيَ الْفُلُكُ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٤٦)

وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَّاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَلِتَجْرِيَ الْفُلُكُ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ

"وَمِنْ آيَاتِهِ تَعَالَى "أَنْ يُرْسِلَ الرِّيحَ مُبَشِّرَاتٍ بِمَعْنَى لِيُبَشِّرَكُمْ بِالْمَطَرِ "وَلِيُذِيقَكُمْ بِهَا "مِنْ رَحْمَتِهِ" الْمَطَرُ
وَالْخُصْبُ "وَلِتَجْرِيَ الْفُلُكُ" السُّفُنُ بِهَا "بِأَمْرِهِ" يَارَادَتِهِ "وَلِتَبْتَغُوا" تَطْلُبُوا "مِنْ فَضْلِهِ" الرِّزْقَ بِالتَّجَارَةِ فِي الْبَحْرِ
"وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ" هَذِهِ النِّعَمَ يَا أَهْلَ مَكَّةَ فَتَوَحَّوْهُ

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَاذْتَمَنَّا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرَ الْمُؤْمِنِينَ
(٤٧)

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَاذْتَمَنَّا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرَ الْمُؤْمِنِينَ
"وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ بِالْحُجَجِ الْوَاضِحَاتِ عَلَى صِدْقِهِمْ فِي رَسُولَتِهِمْ إِلَيْهِمْ
فَكَذَّبُوهُمْ" فَانْتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا "أَهْلَكْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوهُمْ" وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرَ الْمُؤْمِنِينَ "عَلَى الْكَافِرِينَ
بِأَهْلًا كَيْهِمْ وَإِنجَاءَ الْمُؤْمِنِينَ

اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسْفًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ
فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ (٤٨)

اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسْفًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ
فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ

"اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا" تُرْعِجُهُ "فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ" مِنْ قَلَّةٍ وَكَثْرَةٍ "وَيَجْعَلُهُ كِسْفًا"
بِفَتْحِ السَّيْنِ وَسُكُونِهَا قِطْعًا مُتَفَرِّقَةً "فَتَرَى الْوَدْقَ" الْمَطَرُ "يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ" أَيَّ وَسَطِهِ "فَإِذَا أَصَابَ بِهِ" بِالْوَدْقِ "مَنْ
يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ" يَفْرَحُونَ بِالْمَطَرِ

وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْهِمْ مِنَ قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ (٤٩)

وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْهِمْ مِنَ قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ

"وَإِنْ" وَقَدْ "كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْهِمْ مِنَ قَبْلِهِ" تَأْكِيدٌ "لَمُبْلِسِينَ" آيِسِينَ مِنْ إِنْزَالِهِ

فَانظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٥٠)

فَانظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

"فَانظُرْ إِلَى آثَارِ" وَفِي قِرَاءَةِ آثَرِ "رَحْمَةِ اللَّهِ" أَيَّ نِعْمَتِهِ بِالْمَطَرِ "كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا" أَيَّ يُسْهَأُ بِأَنْ تَنْبِتَ

وَلَيْنَ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ (٥١)

وَلَيْنَ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ

"وَلَيْنَ" لام القسم "أَرْسَلْنَا رِيحًا" مُضَرَّةٌ عَلَى نَبَاتٍ "فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَظَلُّوا" صَارُوا جَوَابَ الْقَسَمِ "مِنْ بَعْدِهِ" أَي بَعْدَ اصْفَرَّارِهِ "يَكْفُرُونَ" يَجْحَدُونَ النِّعْمَةَ بِالْمَطَرِ

فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلُوا مَدْبِرِينَ (٥٢)

فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلُوا مَدْبِرِينَ

"فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا" بِتَحْقِيقِ الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الياء

وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمَى عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ (٥٣)

وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمَى عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ

"وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمَى عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ" مَا "تُسْمِعُ" سَمَاعٌ إِفْهَامٌ وَقَبُولٌ "إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا" الْقُرْآنَ "فَهُمْ مُسْلِمُونَ" مُخْلِصُونَ بِتَوْجِيدِ اللَّهِ

اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ (٥٤)

اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ

"اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ" مَاءٌ مَهِينٌ "ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ" آخِرٌ وَهُوَ ضَعْفُ الطُّفُولَةِ "قُوَّةً" أَي قُوَّةَ الشَّبَابِ "ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً" ضَعْفُ الْكِبَرِ وَشَيْبُ الْهَرَمِ وَالضُّعْفُ فِي الثَّلَاثَةِ بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَفَتْحِهِ "يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ" مِنْ الضُّعْفِ وَالْقُوَّةِ وَالشَّبَابِ وَالشَّيْبَةِ "وَهُوَ الْعَلِيمُ" بِتَدْبِيرِ خَلْقِهِ "الْقَدِيرُ" عَلَى مَا يَشَاءُ

وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ (٥٥)

وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ

"وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ" يَحْلِفُ "الْمُجْرِمُونَ" الْكَافِرُونَ "مَا لَبِثُوا" فِي الْقُبُورِ "كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ" يُصْرَفُونَ عَنْ الْحَقِّ: الْعُتْ كَمَا صُرِفُوا عَنْ الْحَقِّ الصَّدَقِ فِي مِدَّةِ اللَّثِّ

وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ وَلَكِنَّكُمْ كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ
(٥٦)

وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ وَلَكِنَّكُمْ كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ

"وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ" مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَعَيْرِهِمْ "لَقَدْ لَبِثُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ" فِيمَا كَتَبَهُ فِي سَابِقِ عِلْمِهِ "إِلَى
يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ" الَّذِي أَنْكَرْتُمُوهُ "وَلَكِنَّكُمْ كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ" وَقُوعِهِ

فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعذِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ (٥٧)

فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعذِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ

"فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ بِالْإِيمَانِ وَالْإِيمَانَ" الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعذِرَتَهُمْ "فِي إِنْكَارِهِمْ لَهُ" وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ" لَا يُطَلَّبُ مِنْهُمْ الْعُتْبَى : أَيِ
الرُّجُوعِ إِلَى مَا يُرْضِي اللَّهَ

وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَلَئِنْ جِئْتَهُمْ بِآيَةٍ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُبْطَلُونَ (٥٨)

وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَلَئِنْ جِئْتَهُمْ بِآيَةٍ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُبْطَلُونَ

"وَلَقَدْ ضَرَبْنَا" جَعَلْنَا "لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ" تَنْبِيْهًا لَهُمْ "وَلَئِنْ" لَمْ قَسَمَ "جِئْتَهُمْ" يَا مُحَمَّدَ "بِآيَةٍ" مِثْلِ
الْعَصَا وَالْبَدْرِ لِمُوسَى "لَيَقُولَنَّ" حُذِفَ مِنْهُ نُونُ الرَّفْعِ لِتَوَالِي التَّوْنَاتِ وَالْوَاوِ ضَمِيرِ الْجَمْعِ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ "الَّذِينَ
كَفَرُوا" مِنْهُمْ "إِنْ" مَا "أَنْتُمْ" أَيِ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ "إِلَّا مُبْطَلُونَ" أَصْحَابَ أَبَاطِيلِ

كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ (٥٩)

كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

"كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ" التَّوْحِيدِ كَمَا طَبَعَ عَلَى قُلُوبِ هَؤُلَاءِ

فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفُّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ (٦٠)

فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفُّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ

"فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ" بِبَصْرِكَ عَلَيْهِمْ "حَقٌّ" وَلَا يَسْتَخِفُّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ" بِالْبَعْثِ : أَيِ لَا يَحْمِلُنكَ عَلَى الْخِيفَةِ
وَالطَّيْشِ بِتَرْكِ الصَّبْرِ : أَيِ لَا تَتْرُكُهُ

الم (١)

الم

سُورَةُ لُقْمَانَ [مَكِّيَّةٌ إِلَّا الْآيَاتِ ٢٧ وَ ٢٨ وَ ٢٩ فَمَدَنِيَّةٌ وَأَيَّاهَا ٣٤ نَزَلَتْ بَعْدَ الصَّافَّاتِ]

"الم" اللَّهُ أَعْلَمُ بِمُرَادِهِ بِهِ

تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ (٢)

تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ

"تِلْكَ" أَي هَذِهِ الْآيَاتِ "آيَاتِ الْكِتَابِ" الْقُرْآنَ "الْحَكِيمِ" ذِي الْحِكْمَةِ وَالْإِضَافَةُ بِمَعْنَى مِنْ

هُدًى وَرَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ (٣)

هُدًى وَرَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ

"هُدًى وَرَحْمَةً" بِالرَّفْعِ وَفِي قِرَاءَةِ الْعَامَّةِ بِالنَّصْبِ حَالًا مِنْ الْآيَاتِ الْعَامِلِ فِيهَا مَا فِي "تِلْكَ" مِنْ مَعْنَى الْإِشَارَةِ

الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (٤)

الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ

"الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ" بَيَانٌ لِلْمُحْسِنِينَ "وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ" هُمْ الثَّانِي تَأْكِيدٌ

أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٥)

أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ

"أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ" الْفَائِزُونَ

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِنَهَا هُزُؤًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ (٦)

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِنَهَا هُزُؤًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ

"وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ" أَي مَا يُلْهِي مِنْهُ عَمَّا يَعْنِي "لِيُضِلَّ" بِنَفْحِ الْبَاءِ وَضَمِّهَا "عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ" طَرِيقِ

الإِسْلَام "بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا" بِالنَّصْبِ عَطْفًا عَلَى يَضِلُّ وَبِالرَّفْعِ عَلَى يَشْتَرِي "هَزُؤًا" مَهْزُوءًا بِهَا "أَوْلَيْكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ" ذُو إِهَانَةٍ

وَإِذَا تُلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا فَبَشَّرَهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (٧)

وَإِذَا تُلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا فَبَشَّرَهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ

"وَإِذَا تُلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا" أَي الْقُرْآنَ "وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا" مُتَكَبِّرًا "كَأَنَّ لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا" صَمَمًا وَجُمْلَتَنَا التَّشْبِيهِ حَالًا مِنْ ضَمِيرٍ وَلَّىٰ أَوْ الثَّانِيَةِ بَيَانٌ لِلأَوَّلَى "فَبَشَّرَهُ" أَعْلَمَهُ "بِعَذَابٍ أَلِيمٍ" مُؤَلِّمٌ وَذِكْرُ البَشَارَةِ تَهَكُّمٌ بِهِ وَهُوَ البَصْرُ بْنُ الحَارِثِ كَانَ يَأْتِي الحِجْرَةَ يَتَجَرَّ فَيَشْتَرِي كُتُبَ أَخْبَارِ الأَعَاجِمِ وَيُحَدِّثُ بِهَا أَهْلَ مَكَّةَ وَيَقُولُ : إِنَّ مُحَمَّدًا يُحَدِّثُكُمْ أَحَادِيثَ عَادٍ وَنَمُودٍ وَأَنَا أَحَدْتُكُمْ أَحَادِيثَ فَارِسٍ وَالرُّومِ فَيَسْتَمْلِحُونَ حَدِيثَهُ وَيَتْرَكُونَ اسْتِمَاعَ الْقُرْآنِ

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ (٨)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

خَالِدِينَ فِيهَا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا وَهُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ (٩)

خَالِدِينَ فِيهَا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا وَهُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ

"خَالِدِينَ فِيهَا" حَالٌ مُقَدَّرَةٌ أَي : مُقَدَّرًا خُلُودَهُمْ فِيهَا إِذَا دَخَلُوهَا "وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا" أَي وَعَدَّ اللَّهُ ذَلِكَ وَحَقَّهُ حَقًّا وَهُوَ العَزِيزُ "الَّذِي لَا يَغْلِبُهُ شَيْءٌ فَيَمْنَعُهُ مِنْ إِجْزَازِ وَعْدِهِ وَوَعِيدِهِ" الحَكِيمُ "الَّذِي لَا يَضَعُ شَيْئًا إِلَّا فِي مَحَلِّهِ

خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَأَلْقَىٰ فِي الأَرْضِ رَوَاسِيًا أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ (١٠)

خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَأَلْقَىٰ فِي الأَرْضِ رَوَاسِيًا أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ

"خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا" أَي العُمُدَ جَمْعُ عِمَادٍ وَهُوَ الأَسْطُوَانَةُ وَهُوَ صَادِقٌ بِأَنَّ لَهَا عُمُدًا أَصْلًا "وَأَلْقَىٰ فِي الأَرْضِ رَوَاسِيًا" جِبَالًا مُرْتَفَعَةً "أَنَّ" لَّا "تَمِيدُ" تَتَحَرَّكُ "بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنْزَلْنَا" فِيهِ البَيْتَاتِ عَنِ الغَيْبَةِ "مِنْ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ" صِنْفٌ حَسَنٌ

هَذَا خَلَقَ اللَّهُ فَارُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (١١)

هَذَا خَلَقَ اللَّهُ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ

"هَذَا خَلَقَ اللَّهُ" أَي مَخْلُوقِهِ "فَأَرُونِي" أَخْبِرُونِي يَا أَهْلَ مَكَّةَ "مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ" غَيْرِهِ : أَي إِلَهَتِكُمْ حَتَّى أَشْرَكْتُمُوهَا بِهِ تَعَالَى وَمَا اسْتَفْهَامُ إِنْكَارٍ مُبْتَدَأٌ وَذَا بِمَعْنَى الَّذِي بِصَلْتِهِ خَيْرُهُ وَأَرُونِي مُعَلِّقٌ عَنِ الْعَمَلِ وَمَا بَعْدَهُ سَدٌّ مَسَدٌ الْمَفْعُولَيْنِ "بَلِ" لِلإِنْتِقَالِ "الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ" بَيْنَ بِيَأْشُرَ أَكْهَمُ وَأَنْتُمْ مِنْهُمْ

وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ (١٢)

وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ

"وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ" مِنْهَا الْعِلْمُ وَالذِّيَانَةُ وَالْإِصَابَةُ فِي الْقَوْلِ وَحِكْمَةٌ كَثِيرَةٌ مَأْثُورَةٌ كَانَ يُفْتِي قَبْلَ بَعْتِهِ دَاوُدَ وَأَدْرَكَ بَعْتَهُ وَأَخَذَ عَنْهُ الْعِلْمَ وَتَرَكَ الْفُتْيَا وَقَالَ فِي ذَلِكَ : أَلَا أَكْتَفِي إِذَا كَفَيْتَ وَقِيلَ لَهُ أَيُّ النَّاسِ شَرٌّ؟ قَالَ : الَّذِي لَا يُبَالِي إِنْ رَأَى النَّاسَ مُسِيئًا "أَنْ" أَي وَقُلْنَا لَهُ أَنْ "اشْكُرْ لِلَّهِ" عَلَى مَا أَعْطَاكَ مِنَ الْحِكْمَةِ "وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ" لِأَنَّ ثَوَابَ شُكْرِهِ لَهُ "وَمَنْ كَفَرَ" التَّعَمُّةُ "فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ" عَنْ خَلْقِهِ "حَمِيدٌ" مَحْمُودٌ فِي صُنْعِهِ

وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ (١٣)

وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ

"و" اذْكُرْ" إِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ "تَصْغِيرُ إِشْفَاقٍ" لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ بِاللَّهِ "لَظُلْمٌ عَظِيمٌ" فَرَجَعَ إِلَيْهِ وَأَسْلَمَ

وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهَنَا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالَهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ (١٤)

وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهَنَا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالَهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ

"وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ" أَمَرْنَا أَنْ يَبْرَهُمَا "حَمَلَتْهُ أُمُّهُ" فَوَهَنْتَ "وَهَنَا عَلَى وَهْنٍ" أَي ضَعُفْتَ لِلْحَمْلِ وَضَعُفْتَ لِلطَّلْقِ وَضَعُفْتُ لِلْوِلَادَةِ "وَفِصَالَهُ" أَي فِطَامَهُ "فِي عَامَيْنِ" وَقُلْنَا لَهُ "أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ" أَي الْمَرْجِعِ

وَإِنْ جَاهِدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (١٥)

وَإِنْ جَاهِدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ

"وَإِنْ جَاهِدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ" مُوَافَقَةٌ لِلْوَاقِعِ "فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا" أَي

بِالْمَعْرُوفِ : الْبِرِّ وَالصَّلَاةِ "وَاتَّبِعْ سَبِيلَ" طَرِيقَ "مَنْ أَنَابَ" رَجَعَ "إِلَيَّ" بِالطَّاعَةِ "ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ" فَأَجَازِيكُمْ عَلَيْهِ وَجُمْلَةَ الوَصِيَّةِ وَمَا بَعْدَهَا اعْتِرَاضٌ

يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ (١٦)

يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ

"يَا بُنَيَّ إِنَّهَا" أَيِ الْخَصْلَةَ السَّيِّئَةَ "إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ" أَيِ فِي أَحْفَى مَكَانٍ مِنْ ذَلِكَ "يَأْتِ بِهَا اللَّهُ" فَيَحَاسِبُ عَلَيْهَا "إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ" بِاسْتِخْرَاجِهَا "خَبِيرٌ" بِمَكَانِهَا

يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ (١٧)

يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ

"يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ" بِسَبَبِ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ "إِنَّ ذَلِكَ" الْمَذْكُورَ "مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ" أَيِ مَعْرُومَاتِهَا الَّتِي يَعْزِمُ عَلَيْهَا لَوْجُوبِهَا

وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ (١٨)

وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ

"وَلَا تُصَعِّرْ" وَفِي قِرَاءَةِ تُصَاعِرُ "خَدَّكَ لِلنَّاسِ" لَا تَمِلْ وَجْهَكَ عَنْهُمْ تَكْبَرًا "وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا" أَيِ خَيْلَاءَ "إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ" مُتَبَخِّرٍ فِي مَشْيِهِ "فَخُورٌ" عَلَى النَّاسِ

وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاعْظُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ (١٩)

وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاعْظُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ

"وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ" تَوَسَّطْ فِيهِ بَيْنَ الدَّيْبِ وَالْإِسْرَاعِ وَعَلَيْكَ السَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ "وَاعْظُضْ" اخْفِضْ "مِنْ صَوْتِكَ" إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ "أَفْبَحُهَا" لَصَوْتُ الْحَمِيرِ "أَوَّلُهُ زَفِيرٌ وَآخِرُهُ شَهْقٌ

أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ (٢٠)

أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ

"أَلَمْ تَرَوْا" تَعَلَّمُوا يَا مُخَاطَبِينَ "أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى" وَمِنَ النَّاسِ "أَيُّ أَهْلِ مَكَّةَ" مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى "مِنَ رَسُولٍ" وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ "أَنْزَلَهُ اللَّهُ بَلِّ بِالتَّقْلِيدِ

وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوْ لَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ (٢١)

وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوْ لَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ

"وَلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ" أَيُّ مُوجِبَاتِهِ؟ لَا

وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ (٢٢)

وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ

"وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ" أَيُّ يَقْبَلُ عَلَى طَاعَتِهِ "وَهُوَ مُحْسِنٌ" مُوَحَّدٌ "فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى" بِالطَّرْفِ الْوُثْقَى الَّذِي لَا يَخَافُ انْقِطَاعَهُ "وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ" مَرَجِعُهَا

وَمَنْ كَفَرَ فَلَا يَحْزَنُكَ كُفْرُهُ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (٢٣)

وَمَنْ كَفَرَ فَلَا يَحْزَنُكَ كُفْرُهُ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ

"وَمَنْ كَفَرَ فَلَا يَحْزَنُكَ" يَا مُحَمَّدٌ "كُفْرُهُ" لَا تَهْتَمُّ بِكُفْرِهِ "إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا" إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ "أَيُّ بِمَا فِيهَا كَغَيْرِهِ فَمَجَازٌ عَلَيْهِ

نُمتَّعهم قليلاً ثمَّ نضطرهم إلى عذابٍ غليظٍ (٢٤)

نُمتَّعهم قليلاً ثمَّ نضطرهم إلى عذابٍ غليظٍ

"نُمتَّعهم" فِي الدُّنْيَا "قَلِيلًا" أَيَّامَ حَيَاتِهِمْ "ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ" فِي الْآخِرَةِ "إِلَى عَذَابٍ غَلِيظٍ" وَهُوَ عَذَابُ النَّارِ لَا يَجِدُونَ عَنْهُ مَحِيصًا

وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (٢٥)

وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ

"وَلَئِنْ" لَام قَسَم "سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ" حَذَفَ مِنْهُ نُونُ الرَّفْعِ لِتَوَالِي الْأَمْثَالِ وَوَاوِ الضَّمِيرِ لِاتِّفَاعِ السَّاكِنِينَ "قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ" عَلَى ظُهُورِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِمُ بِالتَّوْحِيدِ "بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ" وَجُوبَهُ عَلَيْهِمْ

لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ (٢٦)

لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ

"لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ" مُلْكًا وَخَلْقًا وَعَيْدًا فَلَا يَسْتَحِقُّ الْعِبَادَةُ فِيهِمَا غَيْرُهُ "إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ" عَنْ خَلْقِهِ "الْحَمِيدُ" الْمَحْمُودُ فِي صُنْعِهِ

وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٢٧)

وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ

"وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ" مَدَادًا "مَا نَفِدَتْ" كَلِمَاتُ اللَّهِ "الْمُعَبَّرُ بِهَا عَنْ مَعْلُومَاتِهِ بِكُتْبِهَا بِتِلْكَ الْأَقْلَامِ بِذَلِكَ الْمَدَادِ وَلَا بِأَكْثَرِ مِنْ ذَلِكَ لِأَنَّ مَعْلُومَاتِهِ تَعَالَى غَيْرُ مُتَنَاهِيَةٍ "إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ" لَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ "حَكِيمٌ" لَا يَخْرُجُ شَيْءٌ عَنْ عِلْمِهِ وَحِكْمَتِهِ

مَا خَلَقْتُمْ وَلَا بَعَثْتُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةً إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ (٢٨)

مَا خَلَقْتُمْ وَلَا بَعَثْتُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةً إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ

"مَا خَلَقْتُمْ وَلَا بَعَثْتُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةً" خَلْقًا وَبَعْثًا لِأَنَّهُ بِكَلِمَةٍ كُنَّ فَيَكُونُ "إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ" يَسْمَعُ كُلَّ مَسْمُوعٍ "بَصِيرٌ" يُبْصِرُ كُلَّ مُبْصِرٍ لَا يَشْغَلُهُ شَيْءٌ عَنْ شَيْءٍ

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (٢٩)

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ

"أَلَمْ تَرَ" تَعَلَّمَ يَا مُخَاطَبَ "أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ" يُدْخِلُ "اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ" يُدْخِلُهُ "فِي اللَّيْلِ" فَيَزِيدُ كُلَّ مِنْهُمَا بِمَا نَقَصَ مِنَ الْآخِرِ "وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلًّا مِنْهُمَا" يَجْرِي "فِي فَلَكِهِ" إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى "هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ"

ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ (٣٠)

ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ

"ذَلِكَ" الْمَذْكُورُ "بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ" الثَّابِتُ "وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ" بِالْإِيَاءِ وَالنَّاءِ يَعْبُدُونَ "مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ" الرَّاغِبُ "وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ" عَلَى خَلْقِهِ بِالْقَهْرِ "الْكَبِيرُ" الْعَظِيمُ

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلُكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَةِ اللَّهِ لِيُرِيَكُمْ مِنْ آيَاتِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ (٣١)

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلُكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَةِ اللَّهِ لِيُرِيَكُمْ مِنْ آيَاتِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ

"أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلُكَ" السُّفُنَ "تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَةِ اللَّهِ لِيُرِيَكُمْ" يَا مُخَاطَبِينَ بِذَلِكَ "مِنْ آيَاتِهِ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ" عِبْرًا "لِكُلِّ صَبَّارٍ" عَنِ مَعَاصِي اللَّهِ "شَكُورٍ" لِنِعْمَتِهِ

وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ (٣٢)

وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ

"وَإِذَا غَشِيَهُمْ" أَيَّ عِلَا الْكُفَّارِ "مَوْجٌ كَالظُّلَلِ" كَالْجِبَالِ الَّتِي تُظَلُّ مَنْ تَحْتَهَا "دَعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ" أَيَّ الدُّعَاءِ بِأَنْ يَنْجِيَهُمْ أَيُّ لَّا يَدْعُونَ مَعَهُ غَيْرَهُ "فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ" مُتَوَسِّطٌ بَيْنَ الْكُفْرِ وَالْإِيمَانِ وَمِنْهُمْ بَاقٍ عَلَى كُفْرِهِ "وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا" وَمِنْهَا الْإِنجَاءَ عَنِ الْمَوْجِ "إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ" غَدَّارٍ "كَفُورٍ" لِنِعْمِ اللَّهِ تَعَالَى

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ وَآخِشُوا يَوْمًا لَّا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنِ وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ (٣٣)

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ وَآخِشُوا يَوْمًا لَّا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنِ وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ

"يَا أَيُّهَا النَّاسُ" أَيُّ أَهْلِ مَكَّةَ "اتَّقُوا رَبَّكُمُ وَآخِشُوا يَوْمًا لَّا يَجْزِي" يُعْنِي "وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ" فِيهِ شَيْئًا "وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنِ وَالِدِهِ" فِيهِ "شَيْئًا" إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ "بِالْبُعْثِ" فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا" عَنِ الْإِسْلَامِ "وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ" فِي حِلْمِهِ وَإِمَهَالِهِ "الْغُرُورُ" الشَّيْطَانُ

إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَآذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ
أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (٣٤)

إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَآذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ
أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ

"إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ" مَتَى تَقُومُ "وَيُنزِلُ" بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ "الْغَيْثُ" يُنزِلُ الْمَطْرَ بِوَقْتِ يَعْلَمُهُ "وَيَعْلَمُ مَا فِي
الْأَرْحَامِ" أَذْكَرَ أَمْ أُثْنَى وَلَا يَعْلَمُ وَاحِدًا مِنَ الثَّلَاثَةِ غَيْرَ اللَّهِ تَعَالَى "وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَآذَا تَكْسِبُ غَدًا" مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ
وَيَعْلَمُهُ اللَّهُ تَعَالَى "وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ" وَيَعْلَمُهُ اللَّهُ تَعَالَى "إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ" بِكُلِّ شَيْءٍ "خَبِيرٌ" بِبَاطِنِهِ
كَطَاهِرِهِ رَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْ ابْنِ عُمَرَ حَدِيثٌ "مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ خَمْسَةٌ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ"

الم (١)

الم

سُورَةُ السَّجْدَةِ [مَكِّيَّةٌ وَآيَاتُهَا ثَلَاثُونَ]

"الم" اللَّهُ أَعْلَمُ بِمُرَادِهِ بِهِ

تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢)

تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ

"تَنْزِيلُ الْكِتَابِ" الْقُرْآنُ مُبْتَدَأً "لَا رَيْبَ" شَكٌّ "فِيهِ" خَبَرٌ أَوَّلٌ "مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ" خَبَرٌ ثَانٍ

أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مِمَّا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ (٣)

أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مِمَّا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ

"أَمْ" بَلْ "يَقُولُونَ افْتَرَاهُ" مُحَمَّدٌ ؟ لَا "بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ لِتُنذِرَ" بِهِ "قَوْمًا مِمَّا" نَافِيَةٌ "أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ"
لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ" بِإِنذَارِكَ

اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا
شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ (٤)

اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ

"اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ" أَوْلَهَا الْأَحَدَ وَآخِرَهَا الْجُمُعَةَ "ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ" هُوَ فِي اللَّغَةِ سَرِيرَ الْمَلِكِ اسْتَوَاءَ يَلِيقُ بِهِ "مَا لَكُمْ" يَا كُفَّارَ مَكَّةَ "مِنْ دُونِهِ" أَيُّ : غَيْرِهِ "مِنْ وَلِيٍّ" اسْمٌ مَا بَزِيَادَةٍ مِنْ أَيُّ : نَاصِرٍ "وَلَا شَفِيعٍ" يَدْفَعُ عَذَابَهُ عَنْكُمْ "أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ" هَذَا فَتَوَمُّنُونَ

يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ (٥)

يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ

"يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ" مُدَّةَ الدُّنْيَا "ثُمَّ يَعْرُجُ" يَرْجِعُ الْأَمْرَ وَالتَّدْبِيرُ "إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ" فِي الدُّنْيَا وَفِي سُورَةِ "سَالٍ" خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ وَهُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِشِدَّةِ أَهْوَالِهِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْكَافِرِ وَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَكُونُ أَخْفَ عَلَيْهِ مِنْ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ يُصَلِّيَهَا فِي الدُّنْيَا كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ

ذَلِكَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (٦)

ذَلِكَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ

"ذَلِكَ" الْخَالِقِ الْمُدَبِّرِ "عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ" أَيُّ مَا غَابَ عَنِ الْخَلْقِ وَمَا حَصَرَ "الْعَزِيزُ" الْمُنِيعُ فِي مُلْكِهِ "الرَّحِيمُ" بِأَهْلِ طَاعَتِهِ

الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ (٧)

الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ

"الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ" يَفْتَحُ اللَّامَ فِعْلًا مَا ضِيًّا صِفَةً وَبِسُكُونِهَا بَدَلُ اشْتِمَالٍ "وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ" آدَمَ

ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ (٨)

ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ

"ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ" ذُرِّيَّتَهُ "مِنْ سُلَالَةٍ" عِلْقَةٍ "مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ" ضَعِيفٍ هُوَ النَّطْفَةُ

ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوْحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ (٩)

ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوْحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ

"ثُمَّ سَوَّاهُ" أَي خَلَقَ آدَمَ "وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوْحِهِ" أَي جَعَلَهُ حَيًّا حَسَّاسًا بَعْدَ أَنْ كَانَ جَمَادًا "وَجَعَلَ لَكُمُ" أَي لِدُرِّيَّتِهِ "السَّمْعَ" بِمَعْنَى السَّمْعِ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ "الْقُلُوبَ" قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ "مَا زَادَةَ مُؤَكَّدَةً لِلْقَلَّةِ

وَقَالُوا إِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ (١٠)

وَقَالُوا أَنَذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ

"وَقَالُوا" أَي مُنْكَرُوا الْبَعْثَ "إِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ" غَبْنًا فِيهَا بِأَنْ صِرْنَا تُرَابًا مُخْتَلِطًا بِتُرَابِهَا "إِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ" اسْتَفْهَامُ انْكَارٍ بِتَحْقِيقِ الْهَمْزَتَيْنِ وَتَسْهِيلِ الثَّانِيَةِ وَإِدْخَالِ أَلْفٍ بَيْنَهُمَا عَلَى الْوَجْهِينِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ "بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ" بِالْبَعْثِ

قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ (١١)

قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ

"قُلْ" لَهُمْ "يَتَوَفَّاكُم مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ" أَي يَفِيضُ أَرْوَاحَكُمْ "ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ" أَحْيَاءَ فَيَجَازِيكُمْ بِأَعْمَالِكُمْ

وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ (١٢)

وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ

"وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ" الْكَافِرُونَ "نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ" مُطَّأِطُوها حَيَاءً يَقُولُونَ "رَبَّنَا أَبْصَرْنَا" مَا أَنْكَرْنَا مِنْ الْبَعْثِ "وَسَمِعْنَا" مِنْكَ تَصْدِيقَ الرُّسُلِ فِيمَا كَذَّبْنَاهُمْ فِيهِ "فَارْجِعْنَا" إِلَى الدُّنْيَا "نَعْمَلْ صَالِحًا" فِيهَا "إِنَّا مُوقِنُونَ" الْآنَ فَمَا يَنْفَعُهُمْ ذَلِكَ وَلَا يَرْجِعُونَ وَجَوَابَ لَوْ : لَرَأَيْتَ أَمْرًا فَظِيْعًا

وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ (١٣)

وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ

"وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا" فَتَهْتَدِي بِالْإِيمَانِ وَالطَّاعَةِ بِاخْتِيَارٍ مِنْهَا "وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي" وَهُوَ "لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ" مِنَ الْجِنَّةِ "الْجِنِّ" وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ" وَتَقُولُ لَهُمْ الْحَزَانَةُ إِذَا دَخَلُوهَا :

فَدُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (١٤)

فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ

"ذُوقُوا" الْعَذَابَ "بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا" أَيِ بَتَرِكِكُمْ الْإِيمَانَ بِهِ "إِنَّا نَسِينَاكُمْ" تَرَكْنَاكُمْ فِي الْعَذَابِ "وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ" الدَّائِمِ "بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ" مِنَ الْكُفْرِ وَالتَّكْذِيبِ

إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ (١٥)

إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ

"إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا" الْقُرْآنَ "الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا" وَعُظُوا "بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا" مُتَلَبِّسِينَ "بِحَمْدِ رَبِّهِمْ" أَيِ قَالُوا : سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ "وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ" عَنِ الْإِيمَانِ وَالطَّاعَةِ

تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (١٦)

تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ

"تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ" تَرْتَعِعُ "عَنِ الْمَضَاجِعِ" مَوَاضِعِ الْإِضْطِجَاعِ بِفُرْشِهَا لِصَلَاتِهِمْ بِاللَّيْلِ تَهَجُّدًا "يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا" مِنْ عِقَابِهِ "وَطَمَعًا" فِي رَحْمَتِهِ "وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ" يَبْصَدُقُونَ

فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٧)

فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ

"فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ" خَبِيٍّ وَفِي قِرَاءَةِ بِسُكُونِ الْإِيَاءِ مُضَارِعٍ "لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ" مَّا تُقَرَّرُ بِهِ أَعْيُنُهُمْ

أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ (١٨)

أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ

"أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ" أَيِ الْمُؤْمِنُونَ وَالْفَاسِقُونَ

أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٩)

أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ

"أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا" هُوَ مَا يُعَدُّ لِلضَّيْفِ

وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ (٢٠)

وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ

"وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا" بِالْكَفْرِ وَالتَّكْنِيبِ

وَلَنذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (٢١)

وَلَنذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ

"وَلَنذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى" عَذَابِ الدُّنْيَا بِالْقَتْلِ وَالنَّاسِ وَالْجَذْبِ سِنِينَ وَالْأَمْرَاضِ "دُونَ" قَبْلَ "الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ" عَذَابِ الآخِرَةِ "لَعَلَّهُمْ" أَيَّ مَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ "يَرْجِعُونَ" إِلَى الْإِيمَانِ

وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ (٢٢)

وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ

"وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ" الْقُرْآنَ "ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا" أَيَّ لَمْ أَحَدٌ أَظْلَمُ مِنْهُ "إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ" الْمُشْرِكِينَ

وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ (٢٣)

وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ

"وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ" التَّوْرَةَ "فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ" شَكٍّ "مِنْ لِقَائِهِ" وَقَدْ التَّقِيًّا لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ "وَجَعَلْنَاهُ" أَيَّ مُوسَى أَوْ الْكِتَابَ "هُدًى" هَادِيًا

وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ (٢٤)

وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ

"وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً" بِتَحْقِيقِ الْهَمَزَتَيْنِ وَإِبْدَالِ النَّانِيَةِ بِيَاءٍ : قَادَةَ "يَهْدُونَ" النَّاسَ "بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا" عَلَى دِينِهِمْ وَعَلَى الْبَلَاءِ مِنْ عَدُوِّهِمْ وَفِي قِرَاءَةِ بِنَسْرِ اللَّامِ وَتَخْفِيفِ الْمِيمِ "وَكَانُوا بِآيَاتِنَا" الدَّالَّةَ عَلَى قُدْرَتِنَا وَوَحْدَانِيَّتِنَا

إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ (٢٥)

إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ

"إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ" مِنْ أَمْرِ الدِّينِ

أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِينِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ (٢٦)

أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِينِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ

"أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ" أَي يَتَّبِعِينَ لِكُفَّارِ مَكَّةَ إِهْلَاكًا كَثِيرًا "مِنَ الْقُرُونِ" الَّتِي بَكَرَهُمْ "يَمْشُونَ" حَالٍ مِنْ ضَمِيرِ لَهُمْ "فِي مَسَاكِينِهِمْ" فِي أَسْفَارِهِمْ إِلَى الشَّامِ وَغَيْرِهَا فَيَعْتَبِرُوا "إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ" دَلَالَاتٍ عَلَى قُدْرَتِنَا "أَفَلَا يَسْمَعُونَ" سَمَاعَ تَدَبُّرٍ وَاتِّعَازٍ

أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ (٢٧)

أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ

"أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ" الْيَابِسَةِ الَّتِي لَا تَبَاتُ فِيهَا "فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ" هَذَا فَيَعْلَمُونَ أَنَّا نَقْدِرُ عَلَى إِعَادَتِكُمْ

وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٢٨)

وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ

"وَيَقُولُونَ" لِلْمُؤْمِنِينَ "مَتَى هَذَا الْفَتْحُ" بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ

قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ (٢٩)

قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ

"قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ" بِيَانِزَالِ الْعَذَابِ بِهِمْ "لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ" يُمَهِّلُونَ لِتَوْبَةٍ أَوْ مَعْدَرَةٍ

فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانْتَظِرِ إِنَّهُمْ مُنْتَظَرُونَ (٣٠)

فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانْتَظِرِ إِنَّهُمْ مُنْتَظَرُونَ

"فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانظُرْ" إِنْزَالِ الْعَذَابِ بِهِمْ "إِنَّهُمْ مُنْتَظَرُونَ" بِكَ حَادِثِ مَوْتِ أَوْ قَتْلِ فَيَسْتَرْيَحُونَ مِنْكَ وَهَذَا قَبْلَ الْأَمْرِ بِقِتَالِهِمْ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا (١)

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا

سُورَةُ الْأَحْزَابِ [مَدَنِيَّةٌ وَأَيَّاهَا ٧٣ نَزَلَتْ بَعْدَ آلِ عِمْرَانَ]

"يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ" ذُمْ عَلَى تَقْوَاهُ "وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ" فِيمَا يُخَالِفُ شَرِيْعَتَكَ "إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا" بِمَا يَكُونُ قَبْلَ كَوْنِهِ "حَكِيمًا" فِيمَا يَخْلُقُهُ

وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا (٢)

وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا

"وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ" أَيُّ الْقُرْآنِ "إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا" وَفِي قِرَاءَةِ بِلِشْحَانِيَّةِ

وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا (٣)

وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا

"وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ" فِي أَمْرِكَ "وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا" حَافِظًا لَكَ وَأُمَّتَهُ تَبِعَ لَهُ فِي ذَلِكَ كُلِّ

مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ وَمَا جَعَلَ أَرْوَاجَكُمْ لِلَّهِ تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَلِكَ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ (٤)

مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ وَمَا جَعَلَ أَرْوَاجَكُمْ لِلَّهِ تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَلِكَ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ

"مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ" رَدًّا عَلَى مَنْ قَالَ مِنَ الْكُفَّارِ إِنَّ لَهُ قَلْبَيْنِ يَعْمَلُ بِكُلِّ مِنْهُمَا أَفْضَلَ مِنْ عَقْلِ مُحَمَّدٍ "وَمَا جَعَلَ أَرْوَاجَكُمْ لِلَّهِ" بِهَمْزَةٍ وَيَاءٍ وَبِلَا يَاءٍ "تُظَاهِرُونَ" بِلَا أَلْفٍ قَبْلَ الْهَاءِ وَبِهَا وَالتَّاءِ الثَّانِيَةِ فِي الْأَصْلِ مُدْغَمَةً فِي الطَّاءِ "مِنْهُنَّ" يَقُولُ الْوَاحِدُ مَثَلًا لِرُجُوعِهِ أَنْتِ عَلَيَّ كَظَهَرِ أُمِّي "أُمَّهَاتِكُمْ" أَيُّ كَالْأُمَّهَاتِ فِي تَحْرِيمِهَا بِذَلِكَ الْمَعْدِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ طَلَاقًا وَإِنَّمَا تَجِبُ بِهِ الْكُفَّارَةَ بِشَرْطِهِ كَمَا ذَكَرَ فِي سُورَةِ الْمُجَادَلَةِ "وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ" جَمْعُ دَعِيٍّ وَهُوَ مَنْ يَدْعِي لِغَيْرِ أَبِيهِ ابْنًا لَهُ "أَبْنَاءَكُمْ" حَقِيقَةً "ذَلِكَ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ" أَيُّ الْيَهُودِ وَالْمُنَافِقِينَ قَالُوا لَمَّا تَزَوَّجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشِ الْبَيْتِ كَانَتْ امْرَأَةً زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ الَّذِي تَبَّأَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا : تَزَوَّجَ مُحَمَّدٌ امْرَأَةَ ابْنِهِ فَأَكْذَبَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ "وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ" فِي ذَلِكَ "وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ" سَبِيلَ الْحَقِّ

ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَاِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (٥)

ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَاِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا

"ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ" أَعْدَلَ "عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَاِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ" بَنُو عَمَّتِكُمْ "وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ" فِي ذَلِكَ "وَلَكِنْ" فِي "مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ" فِيهِ أَيُّ بَعْدِ النَّهْيِ "وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا" لِمَا كَانَ مِنْ قَوْلِكُمْ قَبْلَ النَّهْيِ "رَحِيمًا" بِكُمْ فِي ذَلِكَ

النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا (٦)

النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا

"النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ" فِيمَا دَعَاهُمْ إِلَيْهِ وَدَعَتْهُمْ أَنفُسُهُمْ إِلَىٰ خِلَافِهِ "وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ" فِي حُرْمَةِ نِكَاحِهِمْ عَلَيْهِمْ "وَأُولُو الْأَرْحَامِ" ذَوُو الْقَرَابَاتِ "بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ" فِي الْإِرْثِ "فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ" أَيُّ مِنَ الْإِرْثِ بِالْإِيمَانِ وَالْهِجْرَةِ الَّذِي كَانَ أَوَّلَ الْأِسْلَامِ فَنُسِخَ "إِلَّا" لَكِنْ "أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا" بِوَصِيَّةِ فَجَائِزِ "كَانَ ذَلِكَ" أَيُّ نُسِخَ الْإِرْثِ بِالْإِيمَانِ وَالْهِجْرَةِ بِإِرْثِ ذَوِي الْأَرْحَامِ "فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا" وَأُرِيدَ بِالْكِتَابِ فِي الْمَوْضِعِينَ اللَّوْحَ الْمَحْفُوظَ

وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا (٧)

وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا

"وَ" أَذْكَرُ "إِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ" حِينَ أُخْرِجُوا مِنْ صُلْبِ آدَمَ كَالدَّرِّ جَمْعُ ذَرَّةٍ وَهِيَ أَصْغَرُ التَّمَلِّ "وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ ابْنِ مَرْيَمَ" بَأَنْ يَعْْبُدُوا اللَّهَ وَيَدْعُوا إِلَىٰ عِبَادَتِهِ وَذَكَرَ الْخَمْسَةَ مِنْ عَطْفِ الْخَاصِّ عَلَى الْعَامِّ "وَإِذْ أَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا" شَدِيدًا بِالْوَفَاءِ بِمَا حَمَلُوهُ وَهُوَ الْيَمِينُ بِاللَّهِ تَعَالَى ثُمَّ أَخَذَ الْمِيثَاقَ

لَيْسَ أَلِ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا (٨)

لَيْسَ أَلِ الصَّادِقِينَ عَن صِدْقِهِمْ وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا

"لَيْسَ أَلِ اللّهِ "الصَّادِقِينَ عَن صِدْقِهِمْ" فِي تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ تَبْكِيتًا لِلْكَافِرِينَ بِهِمْ "وَأَعَدَّ" تَعَالَى "لِلْكَافِرِينَ" بِهِمْ "عَذَابًا أَلِيمًا" مُؤَلِّمًا هُوَ عَطْفٌ عَلَيَّ أَحَدْنَا

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا (٩)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ" مِنْ الْكُفَّارِ مُتَحَرِّبُونَ أَيَّامَ حَفْرِ الْخَنْدَقِ "فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا" مِنَ الْمَلَائِكَةِ "وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ" بِالتَّاءِ مِنْ حَفْرِ الْخَنْدَقِ وَبِالْيَاءِ مِنْ تَحْزِيبِ الْمُشْرِكِينَ

إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا (١٠)

إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا

"إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ" مِنْ أَعْلَى الْوَادِي وَأَسْفَلَهُ مِنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ "وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ" مَالَتْ عَنِ كُلِّ شَيْءٍ إِلَى عَدُوِّهَا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ "وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ" جَمَعَ حَجْرَةَ وَهِيَ مُنْتَهَى الْخُلُقُومِ مِنْ شِدَّةِ الْخَوْفِ "وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا" الْمُخْتَلِفَةَ بِالنَّصْرِ وَالْيَاسِ

هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا (١١)

هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا

"هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ" أُخْتَبِرُوا لِتَبَيِّنِ الْمُخْلِصِ مِنْ غَيْرِهِ "وَزُلْزِلُوا" حُرِّكُوا "زِلْزَالًا شَدِيدًا" مِنْ شِدَّةِ الْفَزَعِ

وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا (١٢)

وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا

"وَ" اذْكُرْ "إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ" ضَعْفٌ اعْتِقَادٍ "مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ" بِالنَّصْرِ "إِلَّا غُرُورًا" بَاطِلًا

وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا (١٣)

وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا

"وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ" أَيِ الْمُتَأَفِّقُونَ "يَا أَهْلَ يَثْرِبَ" هِيَ أَرْضُ الْمَدِينَةِ وَلَمْ تُصْرَفْ لِلْعَلَمِيَّةِ وَوَزْنَ النُّعْلِ "لَا مُقَامَ لَكُمْ" بِضَمِّ الْمِيمِ وَفَتْحِهَا : أَيِ لَا إِقَامَةَ وَلَا مَكَانَةَ "فَارْجِعُوا" إِلَى مَنَازِلِكُمْ مِنَ الْمَدِينَةِ وَكَانُوا خَرَجُوا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى سَلْعِ جَبَلِ خَارِجِ الْمَدِينَةِ لِلْقِتَالِ "وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ" فِي الرَّجُوعِ "يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ" غَيْرَ حَصِينَةٍ يُخْشَى عَلَيْهَا "وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ" مَا "يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا" مِنَ الْقِتَالِ

وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لآتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا (١٤)

وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لآتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا

"وَلَوْ دُخِلَتْ" أَيِ الْمَدِينَةِ "عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا" نَوَاحِيهَا "ثُمَّ سُئِلُوا" أَيِ سَأَلَهُمُ الدَّاخِلُونَ "الْفِتْنَةَ" الشَّرْكَ "لَاتَوْهَا" بِالْمَدِّ وَالْقَصْرِ أَيِ أَعْطَوْهَا وَفَعَلُوهَا

وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُولُونَ الدِّبَارَ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا (١٥)

وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُولُونَ الدِّبَارَ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا

"وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُولُونَ الدِّبَارَ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا" عَنِ الْوَفَاءِ بِهِ

قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذَا لَا تُمْتَعُونَ إِلَّا قَلِيلًا (١٦)

قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذَا لَا تُمْتَعُونَ إِلَّا قَلِيلًا

"قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذَا" إِنْ فَرَرْتُمْ "لَا تُمْتَعُونَ" فِي الدُّنْيَا بَعْدَ فِرَارِكُمْ "إِلَّا قَلِيلًا" بَقِيَّةَ آجَالِكُمْ

قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا (١٧)

قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا

"قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ" يُجِيرُكُمْ "مِنْ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا" هَلَاكًا وَهَزِيمَةً "أَوْ" يُصِيبُكُمْ بِسُوءٍ إِنْ "أَرَادَ" اللَّهُ "بِكُمْ" خَيْرًا "وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ" أَيِّ غَيْرِهِ "وَلِيًّا" يَنْفَعُهُمْ "وَلَا نَصِيرًا" يَدْفَعُ الضَّرَّ عَنْهُمْ

قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا (١٨)

قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا

"قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ" الْمُثَبِّطِينَ "مِنْكُمْ" وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ" تَعَالَوْا "إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ" الْقِتَالَ "إِلَّا قَلِيلًا" رِيَاءَ وَسُمْعَةٍ

أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا (١٩)

أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا

"أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ" بِالْمُعَاوَنَةِ جَمْعٌ شَجِيحٌ وَهُوَ حَالٌ مِنْ ضَمِيرٍ يَأْتُونَ "فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَلُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي" كَنَظَرٌ أَوْ كَدُورَانِ الَّذِي "يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ" أَيِّ سَكَرَاتِهِ "فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ" وَحِيَزَتِ الْغَنَائِمَ "سَلَقُوكُمْ" آذَوْكُمْ أَوْ ضَرَبُوكُمْ "بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ" أَيِّ الْغَنِيمَةِ يَطْلُبُونَهَا "أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا" حَقِيقَةً "فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ" الْإِحْبَاطُ "عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا" بِإِرَادَتِهِ

يَخْسِبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ يَسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَائِكُمْ وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا (٢٠)

يَخْسِبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ يَسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَائِكُمْ وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا

"يَخْسِبُونَ الْأَحْزَابَ" مِنَ الْكُفَّارِ "لَمْ يَذْهَبُوا" إِلَى مَكَّةَ لِخَوْفِهِمْ مِنْهُمْ "وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابَ" كَرَّةٌ أُخْرَى "يَوَدُّوا" يَتَمَنَّوْنَ "لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ" أَيِّ كَانُوا فِي الْبَادِيَةِ "يَسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَائِكُمْ" أَخْبَارَكُمْ مَعَ الْكُفَّارِ "وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ" هَذِهِ الْكَرَّةُ "مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا" رِيَاءَ وَخَوْفًا مِنَ التَّعْزِيرِ

لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا (٢١)

لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا

"لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ بِكَسْرِ الِهِمَزَةِ وَضَمِّهَا "حَسَنَةٌ" اقْتِدَاءً بِهِ فِي الْقِتَالِ وَالثَّبَاتِ فِي مَوَاطِنِهِ "لِمَن" بَدَلَ مِنْ لَكُمْ "كَانَ يَرْجُو اللَّهَ" يَخَافُهُ "وَالْيَوْمَ الْآخِرَ" وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا" بِخِلَافِ مَنْ لَيْسَ كَذَلِكَ

وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا (٢٢)

وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا
"وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ" مِنْ الْكُفَّارِ "قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا

اللَّهُ وَرَسُولُهُ" مِنْ الْإِبْتِلَاءِ وَالنَّصْرِ "وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ" فِي الْوَعْدِ "وَمَا زَادَهُمْ" ذَلِكَ "إِلَّا إِيمَانًا" تَصَدِيقًا بِوَعْدِ اللَّهِ "وَتَسْلِيمًا" لِأَمْرِهِ

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا (٢٣)

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا

"مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ" مِنَ الثَّبَاتِ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ" مَاتَ أَوْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ "وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ" ذَلِكَ "وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا" فِي الْعَهْدِ وَهُمْ بِخِلَافِ حَالِ الْمُنَافِقِينَ

لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنْ اللَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا (٢٤)

لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنْ اللَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا

"لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ" بِأَن يَمِيتَهُمْ عَلَىٰ نِفَاقِهِمْ "أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنْ اللَّهُ كَانَ غَفُورًا" لِمَن تَابَ "رَحِيمًا" بِهِ

وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيمًا (٢٥)

وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيمًا

"وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا" أَيُّ الْأَحْزَابِ "بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا" مُرَادَهُمْ مِنَ الطَّفَرِ بِالْمُؤْمِنِينَ "وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ" بِالرَّبِّحِ وَالْمَلَائِكَةِ "وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا" عَلَىٰ إِجَادِ مَا يُرِيدُهُ "عَزِيمًا" غَالِبًا عَلَىٰ أَمْرِهِ

وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا
(٢٦)

وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا

"وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ" أَيْ فَرِيقَةٌ "مِنْ صَيَاصِيهِمْ" حُصُونُهُمْ جَمْعُ صَيْصَاةٍ وَهُوَ مَا يُتَحَصَّنُ بِهِ
"وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ" الْخَوْفَ "فَرِيقًا تَقْتُلُونَ" مِنْهُمْ وَهُمْ الْمُقَاتِلَةُ "وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا" مِنْهُمْ أَيْ الذَّرَارِيَّ

وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَمْ تَطَّوْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا (٢٧)

وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَمْ تَطَّوْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا

"وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَمْ تَطَّوْهَا" بَعْدَ وَهِيَ خَيْرٌ أُخِذَتْ بَعْدَ فَرِيقَةَ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِكُمْ إِن كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَرِيسَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمْتَعَنَّكُمْ وَأُسْرَحْكُمْ سَرَاحًا جَمِيلًا (٢٨)

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِكُمْ إِن كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَرِيسَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمْتَعَنَّكُمْ وَأُسْرَحْكُمْ سَرَاحًا

"يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِكُمْ" وَهِنَّ تَسَعُ وَطَلَبْنَ مِنْهُ مِنْ زِينَةِ الدُّنْيَا مَا لَيْسَ عِنْدَهُ "إِن كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَرِيسَتَهَا
فَتَعَالَيْنَ أُمْتَعَنَّكُمْ" أَيْ مُتْعَةَ الطَّلَاقِ "وَأُسْرَحْكُمْ سَرَاحًا جَمِيلًا" أُطْلِقْكُمْ مِنْ غَيْرِ ضِرَارٍ

وَإِن كُنْتُمْ تُرِيدُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالذَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا (٢٩)

وَإِن كُنْتُمْ تُرِيدُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالذَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا

"وَإِن كُنْتُمْ تُرِيدُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالذَّارَ الْآخِرَةَ" أَيْ الْجَنَّةَ "فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ" بِإِرَادَةِ الْآخِرَةِ "أَجْرًا
عَظِيمًا" أَيْ الْجَنَّةَ فَاخْتَرْنَ الْآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا

يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا (٣٠)

يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ

"يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ" بَفَتْحِ الْيَاءِ وَكَسْرِهَا أَيْ بَيَّنَتْ أَوْ هِيَ بَيِّنَةٌ "يُضَاعَفْ" وَفِي قِرَاءَةِ يُضَعَّفُ
بِالْتَّشْدِيدِ وَفِي أُخْرَى يُضَعَّفُ بِالتَّوْنِ مَعَهُ وَنُصِبَ الْعَذَابُ "لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ" ضِعْفَيْنِ عَذَابٍ غَيْرِهَا أَيْ مِثْلِيهِ

وَمَنْ يَفْعَلْ مِنْكُمْ خَيْرًا نَعْمَلْ لَهُ مِنْكُمْ خَيْرًا وَنُعْطِيهِ مِنْكُمْ رِزْقًا كَرِيمًا (٣١)

وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُؤْتِيهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا

"وَمَنْ يَقْنُتْ" يُطِيعُ "مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُؤْتِيهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ" أَي مِثْلِي ثَوَابٌ غَيْرُهُنَّ مِنَ النِّسَاءِ وَفِي قِرَاءَةِ بِلِتَحْنَانِيَّةٍ فِي تَعْمَلِ وَنُؤْتِيهَا "وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا" فِي الْجَنَّةِ زِيَادَةً

يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنَّ أَهْمِيْنَ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا (٣٢)

يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنَّ أَهْمِيْنَ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا

"يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ" كَجَمَاعَةٍ "مِنَ النِّسَاءِ إِنَّ أَهْمِيْنَ" اللَّهُ فَإِنَّكَنَّ أَعْظَمُ "فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ" لِلرِّجَالِ "فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ" نِفَاقٌ "وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا" مِنْ غَيْرِ خُضُوعٍ

وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا (٣٣)

وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا

"وَقَرْنَ" بِكَسْرِ الْقَافِ وَفَتْحِهَا "فِي بُيُوتِكُنَّ" مِنَ الْفَرَارِ وَأَصْلُهُ : أَقْرَبْنَا بِكَسْرِ الرَّاءِ وَفَتْحِهَا مِنْ قَرَرْتُ بِفَتْحِ الرَّاءِ وَكَسْرِهَا نَقَلْتُ حَرَكَةَ الرَّاءِ إِلَى الْقَافِ وَحَذَفْتُ مَعَ هَمْزَةِ الْوَصْلِ "وَلَا تَبَرَّجْنَ" بِتَرْكِ إِحْدَى التَّاءَيْنِ مِنْ أَصْلِهِ "تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى" أَي مَا قَبْلَ الْإِسْلَامِ مِنْ إِظْهَارِ النِّسَاءِ مَحَاسِنَهُنَّ لِلرِّجَالِ وَالْإِظْهَارِ بَعْدَ الْإِسْلَامِ مَذْكَورٌ فِي آيَةِ "وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا" "وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ" الْإِثْمَ يَا "أَهْلَ الْبَيْتِ" أَي نِسَاءَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "وَيُطَهِّرَكُمْ" مِنْهُ

وَأذْكُرَنَّ مَا يَتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا (٣٤)

وَأذْكُرَنَّ مَا يَتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا

"وَأذْكُرَنَّ مَا يَتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ" الْقُرْآنَ "وَالْحِكْمَةَ" السُّنَّةَ "إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا" بِأَوْلِيَائِهِ "خَبِيرًا" بِجَمِيعِ خَلْقِهِ

إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا (٣٥)

إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ
وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ
وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا

"إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ" الْمُطِيعَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ " فِي
الْإِيمَانِ " وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ " عَلَى الطَّاعَاتِ " وَالْخَاشِعِينَ " الْمُتَوَاضِعِينَ " وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ
وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ " عَنْ الْحَرَامِ " وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ
لَهُمْ مَغْفِرَةً " لِلْمَعَاصِي " وَأَجْرًا عَظِيمًا " عَلَى الطَّاعَاتِ

وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ
ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا (٣٦)

وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ
ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا

"وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ" بِالتَّاءِ وَالْيَاءِ "لَهُمُ الْخِيَرَةُ" أَيِ الْإِخْتِيَارِ " مِنْ
أَمْرِهِمْ " بِخِلَافِ أَمْرِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ نَزَلَتْ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ وَأُخْتِهِ زَيْنَبَ خَطَبَهَا النَّبِيُّ لَزَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ فَكَرَّهَا
ذَلِكَ حِينَ عَلِمَا لظَنَّهُمَا قَبْلَ أَنْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطَبَهَا لِنَفْسِهِ ثُمَّ رَضِيَا لِلْأَيَةِ " وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا " بَيْنَا فزَوَّجَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَزَيْدٍ ثُمَّ وَقَعَ بَصْرَهُ عَلَيْهَا بَعْدَ حِينَ فَوَقَعَ فِي نَفْسِهِ
حُبَّهَا وَفِي نَفْسِ زَيْدٍ كَرَاهَتَهَا ثُمَّ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُرِيدُ فِرَاقَهَا فَقَالَ : " أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ "

وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ
وَتُخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي
أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا (٣٧)

Microsoft VBScript runtime

'error '800a0009

'Subscript out of range: 'i

.Tafseer/DispTafsseer/

asp

line 477 ,

مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْلُورًا (٣٨)

مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا

"مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ" أَحَلَّ "اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ" أَي كَسَنَةَ اللَّهِ فَتُصَبَّ بِتَرْعِ الْخَافِضِ "فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ" مِنَ الْأَنْبِيَاءِ أَنْ لَا حَرَجَ عَلَيْهِمْ فِي ذَلِكَ تَوْسِعَةً لَهُمْ فِي النِّكَاحِ "وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ" فِعْلُهُ "قَدَرًا مَقْدُورًا" مَقْضِيًّا

الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا (٣٩)

الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا

"الَّذِينَ" نَعَتْ لِلَّذِينَ قَبْلَهُ "يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ" فَلَا يَخْشَوْنَ مَقَالَةَ النَّاسِ فِيمَا أَحَلَّ اللَّهُ لَهُمْ "وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا" حَافِظًا لِأَعْمَالِ خَلْقِهِ وَمُحَاسِبَتِهِمْ

مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا (٤٠)

مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا

"مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ" فَلَيْسَ أَبَا زَيْدٍ : أَي وَالِدُهُ فَلَا يَحْرُمُ عَلَيْهِ التَّزْوُجُ بِزَوْجَتِهِ زَيْنَبَ "وَلَكِنْ" كَانَ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ" فَلَا يَكُونُ لَهُ ابْنٌ رَجُلٌ بَعْدَهُ يَكُونُ نَبِيًّا وَفِي قِرَاءَةِ بَفَتْحِ التَّاءِ كَالَةِ الْخَتْمِ : أَي بِهِ خُتِمُوا "وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا" مِنْهُ بَأَنَّ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ وَإِذَا نَزَلَ السَّيِّدُ عَيْسَى يَحْكُمُ بِشَرِيْعَتِهِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا (٤١)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا (٤٢)

وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا

"وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا" أَوَّلَ النَّهَارِ وَآخِرِهِ

هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا (٤٣)

هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا

"هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ" أَي يُرَحِّمُكُمْ "وَمَلَأَنكته" يَسْتَغْفِرُونَ لَكُمْ "لِيُخْرِجَكُمْ" لِيُدِيمَ إِخْرَاجَهُ أَيَاكُمْ "مِنَ الظُّلْمَاتِ"
أَي الكُفْرِ "إِلَى النُّورِ" أَي الْإِيمَانِ

تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا (٤٤)

تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا

"تَحِيَّتُهُمْ" مِنْهُ تَعَالَى "يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ" بِلِسَانِ الْمَلَائِكَةِ "وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا" هُوَ الْجَنَّةُ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (٤٥)

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا

"يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا" عَلَى مَنْ أَرْسَلْتَ إِلَيْهِمْ "وَمُبَشِّرًا" مِنْ صِدْقِكَ بِالْجَنَّةِ "وَنَذِيرًا" مُنذِرًا مَنْ كَذَّبَكَ
بِالنَّارِ

وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا (٤٦)

وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا

"وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ" إِلَى طَاعَتِهِ "بِإِذْنِهِ" بِأَمْرِهِ "وَسِرَاجًا مُنِيرًا" أَي مِثْلَهُ فِي الْإِهْتِدَاءِ بِهِ

وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا (٤٧)

وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا

"وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا" هُوَ الْجَنَّةُ

وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا (٤٨)

وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا

"وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ" فِيمَا يُخَالِفُ شَرِيعَتَكَ "وَدَعْ" أَتْرُكُ "أَذَاهُمْ" لَا تُجَازِهِمْ عَلَيْهِ إِلَى أَنْ تُؤْمَرَ فِيهِمْ بِأَمْرٍ
"وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ" فَهُوَ كَافِيكَ "وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا" مُفَوِّضًا إِلَيْهِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَلُونَهَا
فَمَتَّعُوهُنَّ وَسِرَّحُوهُنَّ سِرَاحًا جَمِيلًا (٤٩)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَلُونَهَا
فَمَتَّعُوهُنَّ وَسَرَحوهُنَّ سَرَاحًا

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ" وَفِي قِرَاءَةِ تَمَسُّوهُنَّ أَيُّ تُجَامِعُوهُنَّ
"فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَلُونَهَا" تُحْصُونَهَا بِالْأَقْرَاءِ وَغَيْرِهَا "فَمَتَّعُوهُنَّ" أَعْطُوهُنَّ مَا يَسْتَمْتَعْنَ بِهِ أَيُّ إِنْ لَمْ يُسَمِّ
لَهُنَّ صَدَقَةً وَإِلَّا فَلَهُنَّ نِصْفُ الْمُسَمَّى فَقَطُّ قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ وَعَلَيْهِ الشَّافِعِيُّ "وَسَرَحوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا" خَلُّوا سَبِيلَهُنَّ
مِنْ غَيْرِ إِضْرَارٍ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِيَّاتِ آتَيْتِ أَجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمَّكَ
وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالَكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ اللَّاتِيَّاتِ هَاجِرْنَ مَعَكَ وَأَمْرًاؤَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ
أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ
عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (٥٠)

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِيَّاتِ آتَيْتِ أَجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمَّكَ
وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالَكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ اللَّاتِيَّاتِ هَاجِرْنَ مَعَكَ وَأَمْرًاؤَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ
أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ
عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا

"يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِيَّاتِ آتَيْتِ أَجُورَهُنَّ" مُهُورَهُنَّ "وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ" مِنْ
الْكَفَّارِ بِالسَّبْيِ كَصَفِيَّةَ وَجُورِيَّةَ "وَبَنَاتِ عَمَّكَ وَبَنَاتِ خَالَكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ اللَّاتِيَّاتِ هَاجِرْنَ مَعَكَ"
بِخِلَافِ مَنْ لَمْ يَهَاجِرْنَ "وَأَمْرًاؤَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا" يَطْلُبُ نِكَاحَهَا بِغَيْرِ
صَدَاقٍ "خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ" النِّكَاحُ بِلَفْظِ الْهَبَةِ مِنْ غَيْرِ صَدَاقٍ "قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ" أَيُّ الْمُؤْمِنِينَ
"فِي أَزْوَاجِهِمْ" مِنَ الْأَحْكَامِ بَأَنَّ لَا يَزِيدُوا عَلَى أَرْبَعِ نِسْوَةٍ وَلَا يَنْزَوُّوْا إِلَّا بِوَلِيٍِّّ وَشُهُودٍ وَمَهْرٍ "وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ"
مِنْ الْإِمَاءِ بِشِرَاءٍ وَغَيْرِهِ بَأَنَّ تَكُونُ الْأَمَةَ مِمَّنْ تَحِلُّ لِمَالِكِهَا كَالْكَتَابِيَّةِ بِخِلَافِ الْمَجْرُوسِيَّةِ وَالْوَتْنِيَّةِ وَأَنَّ تَسْتَبْرَأَ قَبْلَ
الْوَطْءِ "لِكَيْلَا" مُتَعَلِّقٌ بِمَا قَبْلَ ذَلِكَ "يَكُونُ عَلَيْكَ حَرَجٌ" ضَيْقٌ فِي النِّكَاحِ "وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا" فِيمَا يُعْسِرُ التَّحَرُّزَ عَنْهُ
"رَحِيمًا" بِالتَّوَسُّعَةِ فِي ذَلِكَ

تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمَنْ ابْتِغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا
يَحْزَنَ وَيُوضِحِينَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلَّهُنَّ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا (٥١)

تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمَنْ ابْتِغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا
يَحْزَنَ وَيُوضِحِينَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلَّهُنَّ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا

"تُرْجِي" بِالْهَمْزَةِ وَالْيَاءِ بَدَلَهُ : تُؤَخَّرُ "مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ" أَيُّ أَزْوَاجِكَ عَنْ نُوبَتِهَا "وَتُؤْوِي" تَضُمُّ "إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ" مِنْهُنَّ
فَتَأْتِيهَا "وَمَنْ ابْتِغَيْتَ" طَلَبْتَ "مِمَّنْ عَزَلْتَ" مِنْ الْقِسْمَةِ "فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ" فِي طَلَبِهَا وَضَمِّهَا إِلَيْكَ خَيْرٌ فِي ذَلِكَ بَعْدَ

أَنْ كَانَ الْقَسْمُ وَاجِبًا عَلَيْهِ "ذَلِكَ" التَّخْيِيرِ "أَدْنَى" أَقْرَبَ إِلَى "أَنْ تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَ وَيَرْضَوْنَ بِمَا آتَيْتِهِنَّ" مَا ذَكَرَ الْمُخَيَّرَ فِيهِ "كُلَّهُنَّ" تَأْكِيدٌ لِلْفَاعِلِ فِي يَرْضَوْنَ "وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ" مِنْ أَمْرِ النِّسَاءِ وَالْمَيْلِ إِلَى بَعْضِهِنَّ وَإِنَّمَا خَيْرُكَ فِيهِنَّ تَيْسِيرًا عَلَيْكَ فِي كُلِّ مَا أَرَدْتَ "وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا" بِخَلْقِهِ "حَلِيمًا" عَنْ عِقَابِهِمْ

لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا (٥٢)

لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا

"لَا تَحِلَّ" بِالنِّسَاءِ وَبِالنِّسَاءِ "لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ" بَعْدَ التَّسْعِ الَّتِي اخْتَرْتِكَ "وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ" بِتَرْكِ إِحْدَى التَّائِيَاتِ فِي الْأَصْلِ "بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ" بِأَنْ تُطَلَّقَهُنَّ أَوْ بَعْضَهُنَّ وَتَنْكِحَ بَدَلَ مَنْ طَلَّقْتَ "وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ" مِنْ الْإِمَاءِ فَحِلُّ لَكَ وَقَدْ مَلَكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَهُنَّ مَارِيَةَ وَوَلَدَتْ لَهُ إِبْرَاهِيمَ وَمَاتَ فِي حَيَاتِهِ "وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا" حَفِيزًا

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرٍ نَاطِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا (٥٣)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرٍ نَاطِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ" فِي الدُّخُولِ بِالدُّعَاءِ "إِلَى طَعَامٍ" فَتَدْخُلُوا "غَيْرِ نَاطِرِينَ" مُنْتَظَرِينَ "إِنَاهُ" نُصْحُهُ مَصْدَرٌ أَنِّي يَأْنِي "وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا تَمَكُّنُوا" مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ "مِنْ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ" إِنَّ ذَلِكُمْ "الْمَكْتُ" "كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ" أَنْ يُخْرِجَكُمْ "وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنْ الْحَقِّ" أَنْ يُخْرِجَكُمْ أَيَّ لَا يَتْرُكُ بَيَانَهُ وَقُرِئَ يَسْتَحْيِي بِيَاءٍ وَاحِدَةً "وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ" أَيَّ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ" سِتْرٍ "ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ" مِنَ الْخَوَاطِرِ الْمُرِيَّةِ "وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ" بِشَيْءٍ "وَلَا أَنْ تُنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا" إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ "ذَنْبًا

إِنْ تُبْلُوا شَيْئًا أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا (٥٤)

إِنْ تُبْدُوا شَيْئًا أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا

"إِنْ تُبْدُوا شَيْئًا أَوْ تُخْفُوهُ" مِنْ نِكَاحِهِمْ بَعْدَهُ "فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا" فَيَجَازِبُكُمْ عَلَيْهِ

لَا جُنَاحَ عَلَيْهِمْ فِي آبَائِهِمْ وَلَا أَبْنَائِهِمْ وَلَا إِخْوَانِهِمْ وَلَا أبنَاءِ إِخْوَانِهِمْ وَلَا أَخَوَاتِهِمْ وَلَا نِسَائِهِمْ وَلَا مَا مَلَكَتْ
أَيْمَانُهُمْ وَأَتَقِينَ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا (٥٥)

لَا جُنَاحَ عَلَيْهِمْ فِي آبَائِهِمْ وَلَا أَبْنَائِهِمْ وَلَا إِخْوَانِهِمْ وَلَا أبنَاءِ إِخْوَانِهِمْ وَلَا أَخَوَاتِهِمْ وَلَا نِسَائِهِمْ وَلَا مَا مَلَكَتْ
أَيْمَانُهُمْ وَأَتَقِينَ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا

"لَا جُنَاحَ عَلَيْهِمْ فِي آبَائِهِمْ وَلَا أَبْنَائِهِمْ وَلَا إِخْوَانِهِمْ وَلَا أبنَاءِ إِخْوَانِهِمْ وَلَا أَخَوَاتِهِمْ وَلَا نِسَائِهِمْ" أَيُّ الْمُؤْمِنَاتِ
"وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ" مِنَ الْإِمَاءِ وَالْعَبِيدِ أَنْ يَرَوْهُنَّ وَيُكَلِّمُوهُنَّ مِنْ غَيْرِ حِجَابٍ "وَأَتَقِينَ اللَّهَ" فِيمَا أَمَرْتُنَّ بِهِ "إِنَّ
اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا" لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ

إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (٥٦)

إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

"إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ" مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا"
أَيُّ قُولُوا : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَسَلِّمْ

إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا (٥٧)

إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا

"إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ" وَهُمْ الْكُفَّارُ يَصِفُونَ اللَّهَ بِمَا هُوَ مُنَزَّهٌ عَنْهُ مِنَ الْوَلَدِ وَالشَّرِيكِ وَيُكَذِّبُونَ رَسُولَهُ
"لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ" أَبْعَدَهُمْ "وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا" ذَا إِهَانَةٍ وَهُوَ النَّارُ

وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا (٥٨)

وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا

"وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا" يَرْمُونَهُمْ بِغَيْرِ مَا عَمِلُوا "فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا" تَحَمَّلُوا كَذِبًا
"وَإِثْمًا مُبِينًا" بَيِّنًا

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذِينَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (٥٩)

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذِينَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا

"يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ" جَمَعَ جَلَابِيبَ وَهِيَ الْمَلَاءَةُ الَّتِي تَشْتَمِلُ بِهَا الْمَرْأَةُ أَيْ يَرْخِيْنَ بَعْضَهَا عَلَى الْوَجْهِ إِذَا خَرَجْنَ لِحَاجَتِهِنَّ إِلَّا عَيْنًا وَاحِدَةً "ذَلِكَ أَدْنَى" أَقْرَبَ إِلَى "أَنْ يُعْرَفْنَ" بِأَنَّهُنَّ حَرَائِرٌ "فَلَا يُؤْذِينَ" بِالْتَعَرُّضِ لَهُنَّ بِخِلَافِ الْإِمَاءِ فَلَا يُعْطَيْنَ وَجُوهُنَّ فَكَانَ الْمُنَافِقُونَ يَعْزُضُونَ لَهُنَّ "وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا" لِمَا سَلَفَ مِنْهُنَّ مِنْ تَرْكِ السِّتْرِ "رَحِيمًا" بِهِنَّ إِذْ سَتَرَهُنَّ

لَيْنَ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِبَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا (٦٠)

لَيْنَ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِبَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا

"لَيْنَ" لَامٌ قَسَمٌ "لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ" عَنِ نِفَاقِهِمْ "وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ" بِالرَّيَا "وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ" الْمُؤْمِنِينَ بِقَوْلِهِمْ قَدْ أَتَاكُمْ الْعَدُوٌّ وَسَرَايَاكُمْ قُتِلُوا أَوْ هُزِمُوا "لَنُغْرِبَنَّكَ بِهِمْ" لَنَسَلْطَنَّا عَلَيْهِمْ "ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ" يُسَاكِنُونَ "فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا" ثُمَّ يَخْرُجُونَ

مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا تَفْتُوا أُخِلُّوا وَقُتِلُوا تَفْتِيًا (٦١)

مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا تَفْتُوا أُخِلُّوا وَقُتِلُوا تَفْتِيًا

"مَلْعُونِينَ" مُبْعَدِينَ عَنِ الرَّحْمَةِ "أَيْنَمَا تَفْتُوا" وَجِدُوا "أُخِلُّوا وَقُتِلُوا تَفْتِيًا" أَيُّ الْحُكْمِ فِيهِمْ هَذَا عَلَى جِهَةِ الْأَمْرِ بِهِ

سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا (٦٢)

سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا

"سُنَّةَ اللَّهِ" أَيُّ سَنَةِ اللَّهِ ذَلِكَ "فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ" مِنَ الْأَمَمِ الْمَاصِيَةِ فِي مُنَافِقِيهِمُ الْمُرْجِفِينَ الْمُؤْمِنِينَ "وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا" مِنْهُ

يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُبْدِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا (٦٣)

يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ فَلْإِنَّمَا عَلِمَهَا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا

"يَسْأَلُكَ النَّاسُ" أَهْلُ مَكَّةَ "عَنِ السَّاعَةِ" مَتَى تَكُونُ "فَلْإِنَّمَا عَلِمَهَا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ" يُعْلِمُكَ بِهَا : أَيُّ أَنتَ لَا تَعْلَمُهَا "لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ" تُوجَدُ

إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا (٦٤)

إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا

"إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ" أَبْعَدَهُمْ "وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا" نَارًا شَدِيدَةً يَدْخُلُونَهَا

خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَا يَجِدُونَ وِلِيًّا وَلَا نَصِيرًا (٦٥)

خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَا يَجِدُونَ وِلِيًّا وَلَا نَصِيرًا

"خَالِدِينَ" مُقَدَّرًا خُلُوْدَهُمْ "فِيهَا أَبَدًا" لَا يَجِدُونَ وِلِيًّا "يَحْفَظُهُمْ عَنْهَا" وَلَا نَصِيرًا "يَذْفَعُهَا عَنْهُمْ

يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ (٦٦)

يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا

"يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا" لِلتَّيْبِ

وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبْرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلًا (٦٧)

وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبْرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَ

"وَقَالُوا" أَيُّ الْإِتْبَاعِ مِنْهُمْ "رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا" وَفِي قِرَاءَةِ سَادَاتِنَا جَمْعُ الْجَمْعِ "وَكُبْرَاءَنَا" فَأَضَلُّونَا السَّبِيلًا" طَرِيقِ الْهُدَى

رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنَهُمْ لَعْنَا كَبِيرًا (٦٨)

رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنَهُمْ لَعْنَا كَبِيرًا

"رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ" أَيُّ مِثْلِي عَذَابِنَا "وَالْعَنَهُمْ" عَذَّبَهُمْ "لَعْنَا كَبِيرًا" عَدَدَهُ وَفِي قِرَاءَةِ بِالْمُوحَدَةِ أَيُّ عَظِيمًا

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا (٦٩)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا" مَعَ نَبِيِّكُمْ "كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى" بِقَوْلِهِمْ مَنَلًا : مَا يَمْنَعُهُ أَنْ يَغْتَسِلَ مَعَنَا إِلَّا أَنَّهُ آذَرَ "فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا" بَأَنْ وَضَعَ تَوْبَهُ عَلَى حَجَرٍ لِيُغْتَسِلَ فَفَرَّ الْحَجَرُ بِهِ حَتَّى وَقَفَ بَيْنَ مَلَأَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَذْرَكَهُ مُوسَى فَأَخَذَ ثَوْبَهُ فَاسْتَرَّ بِهِ فَرَأَوْهُ وَلَا أُذْرَةَ بِهِ وَهِيَ نَخْخَةٌ فِي الْخُصْيَةِ "وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا" ذَا جَاهٍ : وَمِمَّا أُوذِيَ بِهِ نَبِيْنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَسَمَ قَسْمًا فَقَالَ رَجُلٌ هَذِهِ قِسْمَةٌ مَا أُرِيدُ بِهَا وَجْهَ اللَّهِ تَعَالَى فَغَضِبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ذَلِكَ وَقَالَ : (يَرْحَمُ اللَّهُ مُوسَى لَقَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرٍ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا" صَوَابًا

يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا (٧١)

يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا

"يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ" يَتَقَبَّلُهَا "وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ" وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا" نَالَ غَايَةَ مَطْلُوبَةٍ

إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا (٧٢)

إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا

"إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ" الصَّلَوَاتِ وَغَيْرَهَا مِمَّا فِي فِعْلِهَا مِنَ التَّوَابِ وَتَرْكِهَا مِنَ الْعِقَابِ "عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ" بَأَنْ خَلَقَ فِيهِمَا فَهَمَّا وَنُطْقًا "فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ" خِيفَ "مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ" آدَمَ بَعْدَ عَرْضِهَا عَلَيْهِ "إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا" لِنَفْسِهِ بِمَا حَمَلَهُ "جَهُولًا" بِهِ

لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (٧٣)

لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا

"لِيُعَذِّبَ اللَّهُ" اللام مُتَعَلِّقَةٌ بِعَرَضِنَا الْمُتَرْتَّبِ عَلَيْهِ حَمَلُ آدَمَ "الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ" الْمُضِيِّعِينَ الْأَمَانَةَ "وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ" الْمُؤَدِّينَ الْأَمَانَةَ "وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا" لِلْمُؤْمِنِينَ "رَحِيمًا" بِهِمْ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ (١)

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ

سُورَةُ سَبَأٍ [مَكِّيَّةٌ إِلَّا آيَةُ ٢ فَمَدَنِيَّةٌ وَآيَاتُهَا ٥٤ أَوْ ٥٥ آيَةٌ نَزَلَتْ بَعْدَ لُقْمَانَ]

"الْحَمْدُ لِلَّهِ" حَمْدُ تَعَالَى نَفْسُهُ بِذَلِكَ وَالْمُرَادُ بِهِ الثَّنَاءُ بِمَضْمُونِهِ مِنْ ثُبُوتِ الْحَمْدِ وَهُوَ الْوَصْفُ بِالْحَمْدِ لِلَّهِ تَعَالَى "الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ" مُلْكًا وَخَلْقًا "وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ" كَالَّذِي يَحْمَدُهُ أَوْلِيَاؤُهُ إِذَا دَخَلُوا الْجَنَّةَ "وَهُوَ الْحَكِيمُ" فِي فِعْلِهِ "الْخَبِيرُ" فِي خَلْقِهِ

يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ (٢)

يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ

"يَعْلَمُ مَا يَلِجُ" يَدْخُلُ "فِي الْأَرْضِ" كَمَا وَغَيْرِهِ "وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ" مِنْ رِزْقٍ وَغَيْرِهِ "وَمَا يَعْرُجُ" يَصْعَدُ "فِيهَا" مِنْ عَمَلٍ وَغَيْرِهِ "وَهُوَ الرَّحِيمُ" بِأَوْلِيَانِهِ "الْغَفُورُ" لَهُمْ

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ (٣)

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ

"وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ" الْقِيَامَةُ "قُلْ" لَهُمْ "بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ" بِالْحَجْرِ صِفَةً وَالرَّفْعَ خَبَرٍ مُبْتَدَأً وَعَلَامٌ بِالْحَجْرِ "لَا يَعْزُبُ" يَغِيْبُ "عَنْهُ مِثْقَالُ" وَزَنَ "ذَرَّةٍ" أَصْغَرَ نَمْلَةٍ "فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ" بَيْنَ هُوَ اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ حَسَنٌ فِي الْجَنَّةِ

لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ (٤)

لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ

"لِيَجْزِيَ" فِيهَا "الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ" حَسَنٌ فِي الْجَنَّةِ

وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِرِينَ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٌ (٥)

وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِرِينَ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٌ

"وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي" إِبْطَالٌ "آيَاتِنَا" الْقُرْآنَ "مُعَاجِرِينَ" وَفِي قِرَاءَةِ هُنَا وَفِيمَا يَأْتِي مُعَاجِرِينَ أَيُّ مُقَدِّرِينَ عَجَزْنَا أَوْ مُسَابِقِينَ لَنَا فَيَفُوتُونَا لِظَنِّهِمْ أَنْ لَا بَعَثَ وَلَا عِقَابَ "أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ" سَيِّئِ الْعَذَابِ "أَلِيمٌ" مُؤَلِّمٌ بِالْجُرِّ وَالرَّفْعِ صِفَةٌ لِرِجْزٍ أَوْ عَذَابٍ

وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ (٦)

وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ

"وَيَرَى" يَعْلَمُ "الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ" مُؤْمِنُوا أَهْلَ الْكِتَابِ كَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ وَأَصْحَابِهِ "الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ" أَيُّ الْقُرْآنِ "هُوَ" ضَمِيرٌ فَصْلٌ "الْحَقُّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ" طَرِيقٌ "الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ" أَيُّ اللَّهِ ذِي الْعِزَّةِ الْمُحْمَدِ

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُبَيِّنُكُمْ إِذَا مَرَّقْتُمْ كُلَّ مَمَرٍ إِنَّكُمْ لَعِى خَلْقٍ جَدِيدٍ (٧)

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُبَيِّنُكُمْ إِذَا مَرَّقْتُمْ كُلَّ مَمَرٍ إِنَّكُمْ لَعِى خَلْقٍ جَدِيدٍ

"وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا" أَيُّ قَالَ بَعْضُهُمْ عَلَى جِهَةِ التَّعْجِيبِ لِبَعْضٍ "هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ" هُوَ مُحَمَّدٌ يُبَيِّنُكُمْ يُخْبِرُكُمْ أَنَّكُمْ "إِذَا مَرَّقْتُمْ" قَطَعْتُمْ "كُلَّ مَمَرٍ" بِمَعْنَى تَمَرَّقَ

أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ (٨)

أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ

"أَفْتَرَى" بَفْتَحِ الْهَمْزَةَ لِلاِسْتِفْهَامِ وَاسْتَعْنِيَ بِهَا عَنْ هَمْزَةِ الْوَصْلِ "عَلَى اللَّهِ كَذِبًا" فِي الْقُرْآنِ "أَمْ بِهِ جِنَّةٌ" جُنُونٌ تَخَيَّلَ بِهِ ذَلِكَ "بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ" الْمُشْتَمَلَةَ عَلَى الْبَعْثِ وَالْعَذَابِ "فِي الْعَذَابِ" فِي الْعَذَابِ فِي الْآخِرَةِ "وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ" عَنِ الْحَقِّ فِي الدُّنْيَا

أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ نَشَأَ نَحْسِفُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نَسْقِطُ عَلَيْهِمْ كِسَفًا مِنَ السَّمَاءِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ (٩)

أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ نَشْأَ نَحْسِفُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطُ عَلَيْهِمْ كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ

"أَفَلَمْ يَرَوْا" يَنْظُرُوا "إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ" مَا فَوْقَهُمْ وَمَا تَحْتَهُمْ "مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ نَشْأَ نَحْسِفُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطُ عَلَيْهِمْ كِسْفًا" بِسُكُونِ السَّيْنِ وَفَتْحِهَا قَطْعًا وَفِي قِرَاءَةِ فِي الْأَفْعَالِ الثَّلَاثَةِ بِالْيَاءِ "إِنَّ فِي ذَلِكَ" الْمُرْتَبِي "لَآيَةً لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ" رَاجِعَ إِلَى رَبِّهِ تَذَلُّ عَلَى قُدْرَةِ اللَّهِ عَلَى الْبُعْثِ وَمَا يَشَاءُ

وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ (١٠)

وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلْنَا لَهُ

"وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا" نُبُوَّةٌ وَكِتَابًا وَقُلْنَا "يَا جِبَالُ أَوِّبِي" رَجَعِي "مَعَهُ" بِالتَّسْسِيحِ "وَالطَّيْرَ" بِالنَّصْبِ عَطْفًا عَلَى مَحَلِّ الْجِبَالِ أَيْ وَدَعَوْنَاهَا تُسَبِّحُ مَعَهُ "وَأَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ" فَكَانَ فِي يَدِهِ كَالْعَجِينِ

أَنْ أَعْمَلَ سَابِغَاتٍ وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ وَأَعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (١١)

أَنْ أَعْمَلَ سَابِغَاتٍ وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ وَأَعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ

وَقُلْنَا "أَنْ أَعْمَلَ" مِنْهُ "سَابِغَاتٍ" ذُرُوعًا كَوَامِلَ يَجْرُهَا لِابْسِهَا عَلَى الْأَرْضِ "وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ" أَيْ نَسَجَ الدَّرُوعَ قِيلَ لِصَانِعِهَا سَرَادٌ أَيْ اجْعَلْهُ بِحَيْثُ تَتَّسَبَّحُ حَلَقَهُ "وَأَعْمَلُوا" أَيْ آلَ دَاوُودَ مَعَهُ "صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ" بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ فَأُجَازِيكُمْ بِهِ

وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غَدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَّاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ (١٢)

وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غَدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَّاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ

"و" "لِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ" وَقِرَاءَةُ الرَّفْعِ بِتَقْدِيرِ تَسْخِيرِ "غَدُوُّهَا" مَسِيرُهَا مِنَ الْغُدُوَّةِ بِمَعْنَى الصَّبَاحِ إِلَى الزَّوَالِ "شَهْرٌ وَرَوَّاحُهَا" مَسِيرُهَا مِنَ الزَّوَالِ إِلَى الْغُرُوبِ "شَهْرٌ" أَيْ مَسِيرَتَهُ "وَأَسَلْنَا" أَذْبَنَّا "لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ" أَيْ التُّحَّاسَ فَأُجْرِيَتْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ بِلِيَالِيَهُنَّ كَجَرِي الْمَاءِ وَعَمَلَ النَّاسُ إِلَى الْيَوْمِ مِمَّا أُعْطِيَ سُلَيْمَانَ "وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ" بِأَمْرِ "رَبِّهِ وَمَن يَزِغْ" يَعْدِلُ "مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا" لَهُ بِطَاعَتِهِ "نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ" النَّارِ فِي الْأَجْرَةِ وَقِيلَ فِي الدُّنْيَا بِأَنْ يَضْرِبَهُ مَلَكٌ بِسَوْطٍ مِنْهَا ضَرْبَةً تُحَرِّقُهُ

يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانَ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِنْ
عِبَادِي الشُّكُورُ (١٣)

يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانَ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِنْ
عِبَادِي الشُّكُورُ

"يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبَ" أَيْبِيَةٌ مُرْتَفِعَةٌ يُصْعَدُ إِلَيْهَا بَدْرَجٍ "وَتَمَاثِيلَ" جَمْعُ تِمْتَالٍ وَهُوَ كُلُّ شَيْءٍ مُثَلَّثَةٍ بِشَيْءٍ
أَيُّ صَوْرٍ مِنْ نُحَاسٍ وَرُجَاجٍ وَرُخَامٍ وَلَمْ يَكُنْ اتِّخَاذُ الصُّورِ حَرَامًا فِي شَرِيعَتِهِ "وَجِفَانَ" جَمْعُ جَفْنَةٍ "كَالْجَوَابِ"
كَالْجَوَابِيِّ جَمْعُ جَابِيَةٍ وَهُوَ حَوْضٌ كَبِيرٌ يَجْتَمِعُ عَلَى الْجَفْنَةِ أَلْفُ رَجُلٍ يَأْكُلُونَ مِنْهَا "وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ" ثَابِتَاتٌ لَهَا
قَوَائِمٌ لَا تَتَحَرَّكُ عَنْ أَمَاكِيهَا تَتَّخِذُ مِنَ الْجِبَالِ بِالْيَمِينِ يُصْعَدُ إِلَيْهَا بِالسَّلَالِمِ وَقُلْنَا "اعْمَلُوا" يَا "آلَ دَاوُدَ" بِطَاعَةِ اللَّهِ
"شُكْرًا" لَهُ عَلَى مَا آتَاكُمْ "وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِي الشُّكُورِ" الْعَامِلِ بِطَاعَتِي شُكْرًا لِنِعْمَتِي

فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ
الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ (١٤)

فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ
الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ

"فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ" عَلَى سُلَيْمَانَ أَيُّ مَاتَ وَمَكَثَ قَائِمًا عَلَى عَصَاهُ حَوْلًا مِيْنَا وَالْجِنُّ تَعْمَلُ تِلْكَ الْأَعْمَالَ الشَّقَاةَ عَلَى
عَادَتِهَا لَا تَشْعُرُ بِمَوْتِهِ حَتَّى أَكَلَتْ الْأَرْضُ عَصَاهُ فَيَخْرُ مِيْنَا "مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ" مَصْدَرُ أَرْضَتْ
الْخَشْيَةَ بِالْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ أَكَلَتْهَا الْأَرْضُ "تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ" بِالْهَمْزِ وَتَرْكِهِ بِالْفِ عَصَاهُ لِأَنَّهَا يُنْسَأُ يُطْرَدُ وَيُزَجَّرُ بِهَا "فَلَمَّا
خَرَّ" مِيْنَا "تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ" انْكَشَفَ لَهُمْ "أَنْ" مُخَفَّفَةٌ: أَيُّ أَنَّهُمْ "لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ" وَمِنْهُ مَا غَابَ عَنْهُمْ مِنْ
مَوْتِ سُلَيْمَانَ "مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ" الْعَمَلُ الشَّقَاةَ لَهُمْ لظَنَّهُمْ حَيَاتِهِ خِلَافَ ظَنَّهُمْ عِلْمُ الْغَيْبِ وَعِلْمُ كَوْنِهِ
سُنَّةٌ بِحِسَابِ مَا أَكَلَتْهُ الْأَرْضُ مِنَ الْعَصَا بَعْدَ مَوْتِهِ يَوْمًا وَلَيْلَةً مِثْلًا

لَقَدْ كَانَ لِسَيِّ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ
(١٥)

لَقَدْ كَانَ لِسَيِّ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ

"لَقَدْ كَانَ لِسَيِّ" بِالصَّرْفِ وَعَدَمِهِ قَبِيلَةٌ سُمِّيَتْ بِاسْمِ جَدِّ لَهُمْ مِنَ الْعَرَبِ "فِي مَسْكِنِهِمْ" بِالْيَمِينِ "آيَةٌ" دَالَّةٌ عَلَى قُدْرَةِ
اللَّهِ تَعَالَى "جَنَّتَانِ" بَدَلٌ "عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ" عَنْ يَمِينٍ وَادِيهِمْ وَشِمَالِهِ "كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ" عَلَى مَا
رَزَقَكُمْ مِنَ النُّعْمَةِ فِي أَرْضِ سَبَأٍ "بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ" لَيْسَ فِيهَا سِبَاخٌ وَلَا بَعُوضَةٌ وَلَا ذُبَابَةٌ وَلَا بُرْعُوثٌ وَلَا عَفْرَبٌ وَلَا حِيَّةٌ
وَيَمُرُّ الْغَرِيبُ فِيهَا وَفِي ثِيَابِهِ قَمَلٌ فَيَمُوتُ لِطَيْبِ هَوَائِهَا "وَاللَّهُ" رَبُّ غَفُورٌ

فَاعْرَضُوا فَاَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جِنَّتَيْنِ ذَوَاتِي أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثَلٍ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ (١٦)

فَاعْرَضُوا فَاَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ ج�تَيْنِ ذَوَاتِي أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثَلٍ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ

"فَاعْرَضُوا" عَنْ شُكْرِهِ وَكَفَرُوا "فَاَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ" جَمْعُ عَرْمَةٍ وَهُوَ مَا يُمَسِكُ الْمَاءَ مِنْ بِنَاءٍ وَغَيْرِهِ إِلَى وَقْتِ حَاجَتِهِ أَيْ سَيْلٍ وَادِيهِمْ الْمَمْسُوكُ بِمَا ذُكِرَ فَاَعْرَقَ جَنَّتَيْهِمْ وَأَمْوَالَهُمْ "وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ ج�تَيْنِ ذَوَاتِي" تَشْبِيهُ ذَوَاتٍ مُفْرَدٍ عَلَى الْأَصْلِ "أُكُلٍ خَمْطٍ" مُرَّ بَشِيعٍ بِإِضَافَةِ أُكُلٍ بِمَعْنَى مَا أُكُولُ وَتَرَكْهَا وَيُعْطَفُ عَلَيْهِ

ذَلِكَ جَزَيْتَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكُفُورَ (١٧)

ذَلِكَ جَزَيْتَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكُفُورَ

"ذَلِكَ" التَّبْدِيلُ "جَزَيْتَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا" بِكُفْرِهِمْ "وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكُفُورَ" بِالْإِيَابِ وَالْتُونِ مَعَ كَسْرِ الرَّايِ وَنَصْبِ الْكُفُورِ أَيْ مَا يُنَاقَشُ إِلَّا هُوَ

وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرَى ظَاهِرَةً وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سَيْرُوا فِيهَا لَيَالِيًا وَأَيَّامًا آمِنِينَ (١٨)

وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرَى ظَاهِرَةً وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سَيْرُوا فِيهَا لَيَالِيًا وَأَيَّامًا آمِنِينَ

"وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ" بَيْنَ سَبَأَ وَهُمْ بِالْيَمَنِ "وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا" بِالْمَاءِ وَالشَّجَرِ وَهِيَ قُرَى الشَّامِ الَّتِي يَسِيرُونَ إِلَيْهَا لِلتَّجَارَةِ "قُرَى ظَاهِرَةً" مُتَوَاصِلَةٌ مِنَ الْيَمَنِ إِلَى الشَّامِ "وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ" بِحَيْثُ يَقْبَلُونَ فِي وَاحِدَةٍ وَيَبْتُونَ فِي أُخْرَى إِلَى انْتِهَاءِ سَفَرِهِمْ وَلَا يَحْتَاجُونَ فِيهِ إِلَى حَمَلِ زَادٍ وَمَاءٍ أَيْ وَقَلْنَا "سَيْرُوا فِيهَا لَيَالِيًا وَأَيَّامًا آمِنِينَ" لَا تَخَافُونَ فِي لَيْلٍ وَلَا فِي نَهَارٍ

فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ (١٩)

فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ

"فَقَالُوا رَبَّنَا بَعْدُ" وَفِي قِرَاءَةِ بَاعِدْ "بَيْنَ أَسْفَارِنَا" إِلَى الشَّامِ اجْعَلْهَا مَفَازٍ لِيَطَّارُوا عَلَى الْفُقَرَاءِ بِرُكُوبِ الرِّوَاحِلِ وَحَمَلِ الزَّادِ وَالْمَاءِ فَبَطَرُوا التَّعْمَةَ "وَوَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ" بِالْكَفْرِ "فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ" لِمَنْ بَعَلَهُمْ فِي ذَلِكَ "وَمَزَقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ" فَرَّقْنَاهُمْ فِي الْبِلَادِ كُلِّ التَّفْرِيقِ "إِنَّ فِي ذَلِكَ" الْمَذْكُورِ "لآيَاتٍ" عِبْرًا "لِكُلِّ صَبَّارٍ" عَنْ الْمَعَاصِي "شَكُورٍ" عَلَى النَّعْمِ

وَأَلْقَدَ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (٢٠)

وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ

"وَلَقَدْ صَدَّقَ بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ "عَلَيْهِمْ" أَي الكُفَّارِ مِنْهُمْ سَبًّا "إِبْلِيسُ ظَنَّهُ" أَنَّهُمْ بِإِغْوَائِهِ يَتَّبِعُونَهُ "فَاتَّبَعُوهُ" فَاتَّبَعُوهُ فَصَدَّقَ بِالتَّخْفِيفِ فِي ظَنِّهِ أَوْ صَدَّقَ بِالتَّشْدِيدِ ظَنَّهُ أَي وَجَدَهُ صَادِقًا "إِلَّا" بِمَعْنَى لَكِنْ "فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ" لِلْبَيَانِ : أَي هُمُ الْمُؤْمِنُونَ لَمْ يَتَّبِعُوهُ

وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يُوْمِنُ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ وَرَبُّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ (٢١)

وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يُوْمِنُ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ وَرَبُّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ

"وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ" تَسْلِيطٌ "إِلَّا لِنَعْلَمَ" عِلْمٌ ظُهُورٌ "مَنْ يُوْمِنُ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ" فَتَجَازِي كُلًّا مِنْهُمَا "وَرَبُّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ" رَقِيبٌ

قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِنْ شِرْكٍَ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ (٢٢)

قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِنْ شِرْكٍَ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ

"قُلِ" يَا مُحَمَّدَ لِكُفَّارِ مَكَّةَ "ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ" أَي زَعَمْتُمُوهُمْ آلِهَةَ "مِنْ دُونِ اللَّهِ" أَي غَيْرِهِ لِيَنْفَعُكُمْ بِزَعْمِكُمْ قَالَ تَعَالَى فِيهِمْ "لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ" وَزَنَ "ذَرَّةٍ" مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ "فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ" وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِنْ شِرْكٍَ "شِرْكَ" شَرِكَةٌ "وَمَا لَهُ" تَعَالَى "مِنْهُمْ" مِنْ آلِهَةٍ "مِنْ ظَهِيرٍ" مُعِينٌ

وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ (٢٣)

وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ

"وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ" وَهَذِهِ يَرُدُّ قَوْلَهُمْ إِنَّ آلِهَتَهُمْ تَنْفَعُ عِنْدَهُ "إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ" بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَضَمِّهَا "لَهُ" فِي الشَّفَاعَةِ "حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ" بِالنِّبَاءِ لِلْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ "عَنْ قُلُوبِهِمْ" كَشَفَ عَنْهَا الْفَرْعَ بِالْأَذْنِ فِيهَا "قَالُوا" قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ اسْتِيشَارًا "مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ" فِيهَا "قَالُوا" الْقَوْلُ "الْحَقُّ" أَي قَدْ أَذِنَ فِيهَا "وَهُوَ الْعَلِيُّ" فَوْقَ خَلْقِهِ بِالقَهْرِ "الْكَبِيرُ" الْعَظِيمُ

قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (٢٤)

قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ

"قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ" الْمَطَرُ "وَالْأَرْضِ" النَّبَات "قُلِ اللَّهُ" إِنْ لَمْ يَقُولُوهُ لَأَجَوَابَ غَيْرِهِ "وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ" أَيُّ أَحَدٍ الْفَرِيقَيْنِ "لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ" بَيْنَ فِي الْإِبْهَامِ تَلَطَّفَ بِهِمْ دَاعٍ إِلَى الْإِيمَانِ إِذَا وَقَفُوا لَهُ

قُلْ لَا تُسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلَا نُسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ (٢٥)

قُلْ لَا تُسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلَا نُسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ

"قُلْ لَا تُسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا" أَذْنُبْنَا "وَلَا نُسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ" لَأَنَّا بَرِيئُونَ مِنْكُمْ

قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ (٢٦)

قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ

"قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا" يَوْمَ الْقِيَامَةِ "ثُمَّ يَفْتَحُ" يَحْكُمُ "بَيْنَنَا بِالْحَقِّ" فَيُدْخِلُ الْمُحَقِّقِينَ الْجَنَّةَ وَالْمُبْطِلِينَ النَّارَ "وَهُوَ الْفَتَّاحُ" الْحَاكِمُ "الْعَلِيمُ" بِمَا يَحْكُمُ بِهِ

قُلْ أَرُونِي الَّذِينَ أَلْحَقْتُمْ بِهِ شُرَكَاءَ كَلَّا بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٢٧)

قُلْ أَرُونِي الَّذِينَ أَلْحَقْتُمْ بِهِ شُرَكَاءَ كَلَّا بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

"قُلْ أَرُونِي" أَعْلِمُونِي "الَّذِينَ أَلْحَقْتُمْ بِهِ شُرَكَاءَ" فِي الْعِبَادَةِ "كَلَّا" رَدَّ عَنْ لَهُمْ عَنْ اعْتِقَادِ شَرِيكَ لَهُ "بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ" الْغَالِبُ عَلَىٰ أَمْرِهِ "الْحَكِيمُ" فِي تَدْبِيرِهِ لِخَلْقِهِ فَلَا يَكُونُ لَهُ شَرِيكَ فِي مُلْكِهِ

وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٢٨)

وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ

"وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً" حَالٌ مِنَ النَّاسِ قُدِّمَ لِلْإِهْتِمَامِ "لِلنَّاسِ بَشِيرًا" مُبَشِّرًا لِلْمُؤْمِنِينَ بِالْجَنَّةِ "وَنَذِيرًا" مُنذِرًا لِلْكَافِرِينَ بِالْعَذَابِ "وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ" أَيُّ كُفَّارِ مَكَّةَ "لَا يَعْلَمُونَ" ذَلِكَ

وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٢٩)

وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ

"وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ بِالْعَذَابِ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ" فِيهِ

قُلْ لَكُمْ مِيعَادُ يَوْمٍ لَا تَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ (٣٠)

قُلْ لَكُمْ مِيعَادُ يَوْمٍ لَا تَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ

"قُلْ لَكُمْ مِيعَادُ يَوْمٍ لَا تَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ" عَلَيْهِ وَهُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضِعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ (٣١)

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضِعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ

"وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا" مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ "لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ" أَيَّ قَدَمَهُ كَالْتَوَارِ وَالْإِنْجِيلِ الدَّلِيلِ عَلَى الْبُعْثِ لِإِنكَارِهِمْ لَهُ "وَلَوْ تَرَى" يَا مُحَمَّدُ "إِذِ الظَّالِمُونَ" الْكَافِرُونَ "مَوْقُوفُونَ" عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضِعِفُوا "الَّتَابِعِ" لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا "الرُّؤْسَاءِ" لَوْلَا أَنْتُمْ "صَدَدْتُمُونَا عَنِ الْإِيمَانِ" لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ بِالنَّبِيِّ

قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتُضِعِفُوا أَنْحُنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَى بَعْدَ إِذِ جَاءَكُمْ بَلْ كُنْتُمْ مُجْرِمِينَ (٣٢)

قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتُضِعِفُوا أَنْحُنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَى بَعْدَ إِذِ جَاءَكُمْ بَلْ كُنْتُمْ مُجْرِمِينَ

"بَلْ كُنْتُمْ مُجْرِمِينَ" فِي أَنْفُسِكُمْ

وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضِعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَندَادًا وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْتَابِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٣٣)

وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضِعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَندَادًا وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْتَابِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ

"وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضِعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ" أَيَّ مَكْرٍ فِيهِمَا مِنْكُمْ بِنَا "إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَندَادًا" شُرَكَاءَ "وَأَسْرُوا" أَيَّ الْقَرِيبَانِ "النَّدَامَةَ" عَلَى تَرْكِ الْإِيمَانِ بِهِ "لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ" أَيَّ أَحْطَاهَا كُلِّ

عَنْ رَفِيقِهِ مَخَافَةَ التَّعْيِيرِ "وَجَعَلْنَا الْأَعْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا" فِي النَّارِ "هَلْ" مَا "يُحْزُونَ إِلَّا" جَزَاءً "مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ" فِي الدُّنْيَا

وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ (٣٤)

وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ

"وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا" رُؤْسَاوَهَا الْمُنْتَعِمُونَ

وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ (٣٥)

وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ

"وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا" مِمَّنْ آمَنَ

قُلْ إِنَّ رَبِّي يَسْتَطِيعُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٣٦)

قُلْ إِنَّ رَبِّي يَسْتَطِيعُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ

"قُلْ إِنَّ رَبِّي يَسْتَطِيعُ الرِّزْقَ" يُوسِّعُهُ "لِمَنْ يَشَاءُ" امْتِحَانًا "وَيَقْدِرُ" يُضَيِّقُهُ لِمَنْ يَشَاءُ ابْتِلَاءً "وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ" أَيِ كُفَّارِ مَكَّةَ "لَا يَعْلَمُونَ" ذَلِكَ

وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرَّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَىٰ إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرَفَاتِ آمِنُونَ (٣٧)

وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرَّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَىٰ إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرَفَاتِ آمِنُونَ

"وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرَّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَىٰ" قُرْبَىٰ أَيِ تَقْرِيْبًا "إِلَّا" لَكِنْ "مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ بِمَا عَمِلُوا" أَيِ جَزَاءِ الْعَمَلِ : الْحَسَنَةُ مَثَلًا بَعِشْرٍ فَأَكْثَرُ "وَهُمْ فِي الْغُرَفَاتِ" مِنْ الْجَنَّةِ وَفِي قِرَاءَةِ الْعُرْفَةِ بِمَعْنَى الْجَمْعِ "آمِنُونَ" مِنَ الْمَوْتِ وَغَيْرِهِ

وَالَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَٰئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ (٣٨)

وَالَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ

"وَالَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِي آيَاتِنَا" الَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِي الْقُرْآنِ بِالْإِبْطَالِ "مُعَاجِزِينَ" لَنَا مُقَدِّرِينَ عَجْرَنَا وَأَنَّهُمْ يَفُوتُونَنَا

قُلْ إِنَّ رَبِّي يَسْطُرُ الرَّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ (٣٩)

قُلْ إِنَّ رَبِّي يَسْطُرُ الرَّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ

"قُلْ إِنَّ رَبِّي يَسْطُرُ الرَّزْقَ" يُوسِّعُهُ "لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ" امْتِحَانًا "وَيَقْدِرُ" يُضَيِّقُهُ "لَهُ" بَعْدَ الْبَسْطِ أَوْ لِمَنْ يَشَاءُ ابْتِلَاءً
"وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ" فِي الْخَيْرِ "فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ" يُقَالُ كُلُّ إِنْسَانٍ يَرْزُقُ عَائِلَتَهُ أَيْ مِنْ رِزْقِ اللَّهِ

وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهُولَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ (٤٠)

وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهُولَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ

"و" "يَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا" أَيِ الْمُشْرِكِينَ "ثُمَّ نَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهُولَاءِ إِيَّاكُمْ" بِتَحْقِيقِ الْهَمَزَتَيْنِ وَإِبْدَالِ الْأُولَى يَاءً
وَإِسْقَاطِهَا

قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيِّنَا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ (٤١)

قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيِّنَا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ

"قَالُوا سُبْحَانَكَ" تَنْزِيهًا لَكَ عَنِ الشَّرِيكِ "أَنْتَ وَلِيِّنَا مِنْ دُونِهِمْ" أَيِ لَا مُوَالَاةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ مِنْ جِهَتِنَا "بَلْ" لِلْإِنْتِقَالِ
"كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ" الشَّيَاطِينَ أَيِ يُطِيعُونَهُمْ فِي عِبَادَتِهِمْ إِيَّانَا "أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ" مُصَدِّقُونَ فِيمَا يَقُولُونَ لَهُمْ

فَالْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ (٤٢)

فَالْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ

"فَالْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ" أَيِ بَعْضِ الْمُعْبُودِينَ لِبَعْضِ الْعَابِدِينَ "نَفْعًا" شَفَاعَةً "وَلَا ضَرًّا" تَعْدِيًّا "وَنَقُولُ لِلَّذِينَ
ظَلَمُوا" كَفَرُوا

وَإِذَا تُنْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانُوا يَعْبُدُ آبَاءَكُمْ وَقَالُوا مَا هَذَا إِلَّا إِفْكٌ
مُفْتَرَىٰ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مَبِينٌ (٤٣)

وَإِذَا تَنَلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤَكُمْ وَقَالُوا مَا هَذَا إِلَّا إِفْكٌ مُّفْتَرَىٰ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ

"وَإِذَا تَنَلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا" الْقُرْآنَ "بَيِّنَاتٍ" وَأَضْحَحَاتِ بِلِسَانِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤَكُمْ" مِنْ الْأَصْنَامِ "وَقَالُوا مَا هَذَا" الْقُرْآنَ "إِلَّا إِفْكٌ" كَذِبٌ "مُفْتَرَىٰ" عَلَى اللَّهِ "وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ" الْقُرْآنَ "لَمَّا جَاءَهُمْ إِنَّ" مَا "هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ" بَيْنَ

وَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِنْ نَذِيرٍ (٤٤)

وَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِنْ نَذِيرٍ

"وَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِنْ نَذِيرٍ" فَمِنْ أَيْنَ كَذَّبُوكَ

وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَّغُوا مِعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ فَكَذَّبُوا رُسُلِي فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ (٤٥)

وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَّغُوا مِعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ فَكَذَّبُوا رُسُلِي فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ

"وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَّغُوا" أَيُّ هَوْلًا "مِعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ" مِنْ الْقُوَّةِ وَطُولِ الْعُمُرِ وَكَثْرَةِ الْمَالِ "فَكَذَّبُوا" رُسُلِي "إِلَيْهِمْ" فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ "إِنْكَارِي عَلَيْهِمْ الْعُقُوبَةَ وَالْإِهْلَاكَ أَيُّ هُوَ وَقَعَ مَوْقِعَهُ

قُلْ إِنَّمَا أَعْطُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَشَىٰ وَفُرَادَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ (٤٦)

قُلْ إِنَّمَا أَعْطُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَشَىٰ وَفُرَادَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ

"قُلْ إِنَّمَا أَعْطُكُمْ بِوَاحِدَةٍ" هِيَ "أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ" أَيُّ لِأَجْلِهِ "مَشَىٰ" أَيُّ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ "وَفُرَادَىٰ" وَاحِدًا وَاحِدًا "ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا" فَتَعْلَمُوا "مَا بِصَاحِبِكُمْ" مُحَمَّدٌ "مِنْ جِنَّةٍ" جُنُونٍ "إِنْ" مَا "هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ" أَيُّ قَبْلَ "عَذَابٍ شَدِيدٍ" فِي الْآخِرَةِ إِنْ عَصَيْتُمُوهُ

قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (٤٧)

قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ

"قُلْ" لَهُمْ "مَا سَأَلْتُكُمْ" عَلَى الْإِنذَارِ وَالتَّبْلِيغِ "مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ" أَيُّ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا "إِنْ أَجْرِيَ" مَا تَوَابِي "إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ" مُطَّلَعٌ يَعْلَمُ صِدْقِي

قُلْ إِنَّ رَبِّي يَهْدِي لِبِالْحَقِّ عَلَامٌ الْغُيُوبِ (٤٨)

قُلْ إِنَّ رَبِّي يَهْدِي لِبِالْحَقِّ عَلَامٌ الْغُيُوبِ

"قُلْ إِنَّ رَبِّي يَهْدِي لِبِالْحَقِّ" يُلْقِيهِ إِلَىٰ أَنْبِيَائِهِ .
"عَلَامُ الْغُيُوبِ" مَا غَابَ عَنِ خَلْقِهِ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبَدِّلُ الْبَاطِلَ وَمَا يُعِيدُ (٤٩)

قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبَدِّلُ الْبَاطِلَ وَمَا يُعِيدُ

"قُلْ جَاءَ الْحَقُّ" الْإِسْلَامَ " وَمَا يُبَدِّلُ الْبَاطِلَ " الْكُفْرَ " وَمَا يُعِيدُ " أَي لَمْ يَبْقَ لَهُ أَثَرٌ

قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِي وَإِنِ اهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِي إِلَيَّ رَبِّي إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ (٥٠)

قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِي وَإِنِ اهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِي إِلَيَّ رَبِّي إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ

"قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ" عَنِ الْحَقِّ "فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِي" أَي إِثْمٌ ضَلَّالِي عَلَيْهَا "وَإِنِ اهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِي إِلَيَّ رَبِّي" مِنْ الْقُرْآنِ وَالْحِكْمَةِ "إِنَّهُ سَمِيعٌ" لِلدُّعَاءِ

وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ (٥١)

وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ

"وَلَوْ تَرَىٰ" يَا مُحَمَّدُ "إِذِ فَرَغُوا" عِنْدَ الْبَعْثِ لَرَأَيْتَ أَمْرًا عَظِيمًا "فَلَا قُوَّةَ" لَهُمْ مِنَّا أَي لَا يَفُوتُونَنَا "وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ" أَي الْقُبُورِ

وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ وَأَنَّىٰ لَهُمُ التَّنَادُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ (٥٢)

وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ وَأَنَّىٰ لَهُمُ التَّنَادُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ

"وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ" بِمُحَمَّدٍ أَوْ الْقُرْآنِ "وَأَنَّىٰ لَهُمُ التَّنَادُشُ" بَوَاوٍ وَبِالْهَمْزَةِ بَدَلَهَا أَي تَتَنَاوَلُ الْإِيمَانَ "مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ" بَعِيدٍ عَنْ مَحَلِّ الْإِيمَانَ إِذْ هُمْ فِي الْأَخِرَةِ وَمَحَلِّ الْإِيمَانَ الدُّنْيَا

وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ وَيَقْدِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ (٥٣)

وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ وَيَقْدِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ

"وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ" فِي الدُّنْيَا "وَيَقْدِفُونَ" يَرْمُونَ "بِالْغَيْبِ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ" أَيِّ بِمَا غَابَ عِلْمُهُ عَنْهُمْ غَيْبَةً بَعِيدَةً
حَيْثُ قَالُوا فِي النَّبِيِّ : سَاحِرٌ شَاعِرٌ كَاهِنٌ وَفِي الْقُرْآنِ : سِحْرٌ شِعْرٌ كِهَآةٌ

وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ (٥٤)

وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ

"وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ" مِنْ الْإِيمَانِ أَيِّ قَبُولِهِ "كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ" أَشْبَاهَهُمْ فِي الْكُفْرِ "مِنْ قَبْلُ" أَيِّ قَبْلَهُمْ
"إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ" مَوْقِعٌ فِي الرَّيْبَةِ لَهُمْ فِيمَا آمَنُوا بِهِ الْآنَ وَلَمْ يَعْتَدُوا بِدَلَالَتِهِ فِي الدُّنْيَا

الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ
إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١)

الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ
إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

سُورَةُ فَاطِرٍ [مَكِّيَّةٌ وَآيَاتُهَا ٤٥ أَوْ ٤٦ نَزَلَتْ بَعْدَ الْفُرْقَانِ]

"الْحَمْدُ لِلَّهِ" حَمْدٌ تَعَالَى نَفْسَهُ بِذَلِكَ كَمَا بَيَّنَّ فِي أَوَّلِ سُورَةِ سَبَأٍ "فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ" خَالِقَهُمَا عَلَى غَيْرِ
مِثَالِ سَبَقٍ "جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا" إِلَى الْأَنْبِيَاءِ "أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ" فِي الْمَلَائِكَةِ
وغيرها

مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٢)

مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

"مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ" كَرَزَقٌ وَمَطَرٌ "فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ" مِنْ ذَلِكَ "فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ" أَيِّ
بَعْدِ إِمْسَاكِهِ "وَهُوَ الْعَزِيزُ" الْغَالِبُ عَلَى أَمْرِهِ "الْحَكِيمُ" فِي فِعْلِهِ

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَآئِنِّي
تُؤْفِكُونَ (٣)

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَآئِنِّي

"يَا أَيُّهَا النَّاسُ" أَيْ أَهْلَ مَكَّةَ "ادْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ" بِإِسْكَانِكُمْ الْحَرَمَ وَمَنْعِ الْغَارَاتِ عَنْكُمْ "هَلْ مِنْ خَالِقٍ" مِنْ زَائِدَةٍ وَخَالِقٍ مُبْتَدَأً "غَيْرَ اللَّهِ" بِالرَّفْعِ وَالْجَرِّ نَعْتٌ لِخَالِقٍ لَفْظًا وَمَحَلًّا وَخَيْرَ الْمُبْتَدَأِ "يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ" الْمَطَرُ "وَالْأَرْضِ" النَّبَاتِ وَالْإِسْتِفْهَامُ لِلتَّفْهِيمِ أَيْ لَا خَالِقَ رَازِقٍ غَيْرِهِ "لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَآتَى تُوفِّقُونَ" مِنْ أَيْنَ تُصْرَفُونَ عَنْ تَوْحِيدِهِ مَعَ إِفْرَاقِكُمْ بِأَنَّهُ الْخَالِقُ الرَّازِقُ

وَإِنْ يَكْذِبُونَ فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ (٤)

وَإِنْ يَكْذِبُونَ فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ

"وَإِنْ يَكْذِبُونَ" يَا مُحَمَّدٌ فِي مَجِيئِكَ بِالتَّوْحِيدِ وَالبُعْثِ وَالحِسَابِ وَالعِقَابِ "فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ" فِي ذَلِكَ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرُوا "وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ" فِي الآخِرَةِ فَيَجَازِي الْمُكْذِبِينَ وَيَنْصُرُ الْمُرْسَلِينَ

يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمُ بِاللَّهِ الْغُرُورُ (٥)

يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمُ بِاللَّهِ

"يَا أَيُّهَا النَّاسُ" إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ بِالبُعْثِ وَغَيْرِهِ "حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا" عَنْ الإِيمَانِ بِذَلِكَ "وَلَا يَغُرَّنَّكُمُ بِاللَّهِ" فِي حِلْمِهِ وَإِمهَالِهِ "الغُرُورُ" الشَّيْطَانُ

إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ (٦)

إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ

"إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا" بِطَاعَةِ اللَّهِ وَلَا تُطِيعُوهُ "إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ" أَتْبَاعَهُ فِي الكُفْرِ "لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ" النَّارِ الشَّدِيدَةِ

الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ (٧)

الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ

"الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ" هَذَا بَيَانٌ مَا لِمُؤَافِقِي الشَّيْطَانِ وَمَا لِمُخَالَفِيهِ

أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبُ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (٨)

أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبُ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ

وَنَزَلَ فِي أَبِي جَهْلٍ وَغَيْرِهِ "أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ بِالْتَّمُؤِيهِ" فَرَأَهُ حَسَنًا" مِنْ مُبْتَدَأٍ خَبَرَهُ : كَمَنْ هَدَاهُ اللَّهُ ؟ لَا دَلَّ عَلَيْهِ "فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبُ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ" عَلَى الْمُزَيْنِ لَهُمْ "حَسْرَاتٍ" بَاغْتِمَامِكِ أَنْ لَا يُؤْمِنُوا "إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ" فَيَجَارِيهِمْ عَلَيْهِ

وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ (٩)

وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ

"وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ" وَفِي قِرَاءَةِ : الرِّيحِ "فَتُثِيرُ سَحَابًا" الْمُضَارِعِ لِحِكَايَةِ الْحَالِ الْمَاضِيَةِ أَيْ تُزَعِّجُهُ "فَسُقْنَاهُ" فِيهِ الْبَقَاةُ عَنِ الْغَيْبَةِ "إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ" بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ لَا نَبَاتَ بِهَا "فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ" مِنَ الْبَلَدِ "بَعْدَ مَوْتِهَا" يُسْهَأُ أَيْ أَتَيْتَنَا بِهِ الزَّرْعُ وَالْكَلَأُ "كَذَلِكَ النُّشُورُ" أَيْ الْبَعْثُ وَالْإِحْيَاءُ

مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يُبُورُ (١٠)

مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يُبُورُ

"مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا" أَيْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلَا تَنَالُ مِنْهُ إِلَّا بِطَاعَتِهِ فَلْيُطِئْهُ "إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ" يَعْلَمُهُ وَهُوَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَتَحْوَاهَا "وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ" يَقْبَلُهُ "وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ" الْمَكْرَاتِ "السَّيِّئَاتِ" بِالنَّبِيِّ فِي دَارِ النَّدْوَةِ مِنْ تَقْيِيدِهِ أَوْ قَتْلِهِ أَوْ إِخْرَاجِهِ كَمَا ذَكَرَ فِي الْأَنْفَالِ "لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يُبُورُ" يُهْلِكُ

وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقِصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ (١١)

وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقِصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ

"وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ" بِخَلْقِ أَيْكُمْ آدَمَ مِنْهُ "ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ" أَيْ مِنْ بِيءِ خَلْقِ ذُرِّيَّتِهِ مِنْهَا "ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا" ذُكُورًا وَإِنَاثًا "وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ" حَالِ أَيْ مَعْلُومَةٍ لَهُ "وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ" أَيْ مَا يُزَادُ فِي عُمُرِ طَوِيلٍ

الْعُمْر "وَلَا يُتَقَصُّ مِنْ عُمُرِهِ" أَي ذَلِكَ الْمُعَمَّرُ أَوْ مُعَمَّرٌ آخَرَ "إِلَّا فِي كِتَابٍ" هُوَ اللَّوْحُ الْمَحْفُوظُ "إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ" هُنَّ

وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِنْ كُلِّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حَلِيَّةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاحِرَ لَتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (١٢)

وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِنْ كُلِّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حَلِيَّةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاحِرَ لَتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ

"وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذَابٌ فُرَاتٌ شَدِيدٌ الْعُدُوبَةِ "سَائِغٌ شَرَابُهُ" شَرْبُهُ "وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ" شَدِيدُ الْمَلُوحَةِ "وَمِنْ كُلِّ" مِنْهُمَا "تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا" هُوَ السَّمَكُ "وَتَسْتَخْرِجُونَ" مِنَ الْمِلْحِ وَقِيلَ مِنْهُمَا "حَلِيَّةٌ تَلْبَسُونَهَا" هِيَ الْوُلُؤُ وَالْمَرْجَانُ "وَتَرَى" تُبْصِرُ "الْفُلْكَ" السُّفُنُ "فِيهِ" فِي كُلِّ مِنْهُمَا "مَوَاحِرُ" تَمَخَّرَ الْمَاءُ أَي تَشَقُّهُ بِجَرِّهَا فِيهِ مُقْبَلَةٌ وَمُدْبِرَةٌ بِرِيحٍ وَاحِدَةٍ "لَتَبْتَغُوا" تَطْلُبُوا "مِنْ فَضْلِهِ" تَعَالَى بِالتَّجَارَةِ "وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ" اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ

يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى ذَلِكَ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ (١٣)

يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى ذَلِكَ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ

"يُولِجُ" يُدْخِلُ اللَّهُ "اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ" فَيَزِيدُ "وَيُؤَلِّجُ النَّهَارَ" يُدْخِلُهُ "فِي اللَّيْلِ" فَيَزِيدُ "وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ" مِنْهُمَا "يَجْرِي" فِي فُلْكَه "لِأَجَلٍ مُسَمًّى" يَوْمَ الْقِيَامَةِ "ذَلِكَ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ" تَعْبُدُونَ "مِنْ دُونِهِ" أَي غَيْرِهِ وَهُمْ الْأَصْنَامُ "مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ" لِفَاقَةِ النَّوَاةِ

إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بَشِرْكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكُمْ مِثْلُ خَبِيرٍ (١٤)

إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بَشِرْكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكُمْ مِثْلُ خَبِيرٍ

"إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا" فَرَضًا "مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ" مَا أَجَابُوكُمْ "وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بَشِرْكُمْ" يَأْشُرُكُمْ إِيَّاهُمْ مَعَ اللَّهِ أَي يَتَّبِعُونَ مِنْكُمْ وَمِنْ عِبَادَتِكُمْ إِيَّاهُمْ "وَلَا يُنَبِّئُكُمْ" بِأَحْوَالِ الدَّارِينِ "مِثْلُ خَبِيرٍ" عَالِمٌ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى

يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ (١٥)

يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ

"يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ بِكُلِّ حَالٍ" وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ "عَنْ خَلْقِهِ" الْحَمِيدُ "الْمَحْمُودُ فِي صُنْعِهِ بِهِمْ

إِنْ يَشَاءُ يُدْهِبِكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ (١٦)

إِنْ يَشَاءُ يُدْهِبِكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ

"إِنْ يَشَاءُ يُنْهِكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ" بِدَلِّكُمْ

وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ (١٧)

وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ

"وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ" شَدِيدٍ

وَلَا تَرَوْا زُرَّةً وَلَا زُرَّةً وَلَا تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يَحْمِلُ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَمَنْ تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ (١٨)

وَلَا تَرَوْا زُرَّةً وَلَا زُرَّةً وَلَا تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يَحْمِلُ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَمَنْ تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ

"وَلَا تَرَوْا زُرَّةً" نَفْسٌ "وَأَزْرَةٌ" آتِمَةٌ أَيْ لَا تَحْمِلُ "وَزُرٌّ" نَفْسٌ "أُخْرَىٰ وَإِنْ تَدْعُ" نَفْسٌ "مُثْقَلَةٌ" بِالْوِزْرِ "إِلَىٰ حِمْلِهَا" مِنْهُ أَحَدًا لِيَحْمِلَ بَعْضُهُ "لَا يَحْمِلُ مِنْهُ شَيْءٌ" وَلَوْ كَانَ "الْمَدْعُوُّ" ذَا قُرْبَىٰ "قَرَابَةٌ كَالْأَبِ وَالْأَبْنِ وَعَدَمَ الْحَمْلِ فِي الشَّقِيِّينَ حُكْمٌ مِنَ اللَّهِ "إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ" أَيْ يَخَافُونَهُ وَمَا رَأَوْهُ لِأَنَّهُمْ الْمُتَنَفِّعُونَ بِالْإِنذَارِ "وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ" أَذَامُوهَا "وَمَنْ تَزَكَّىٰ" تَطَهَّرَ مِنَ الشَّرْكِ وَغَيْرِهِ "فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِ" فَصَلَّاحَهُ مُخْتَصِّصًا بِهِ "وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ" الْمَرْجِعُ فَيَجْزِي بِالْعَمَلِ فِي الْآخِرَةِ

وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ (١٩)

وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ

"وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ" الْكَافِرُ وَالْمُؤْمِنُ

وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ (٢٠)

وَلَا الظُّلْمَاتُ وَلَا الثُّورُ

"وَلَا الظُّلْمَاتُ" الْكُفْرُ "وَلَا الثُّورُ" الْإِيمَانُ

وَلَا الظُّلُّ وَلَا الْحُرُورُ (٢١)

وَلَا الظُّلُّ وَلَا الْحُرُورُ

"وَلَا الظُّلُّ وَلَا الْحُرُورُ" الْجَنَّةُ وَالنَّارُ

وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ (٢٢)

وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ

"وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ" الْمُؤْمِنُونَ وَلَا الْكُفَّارَ وَزِيَادَةُ لَا فِي الثَّلَاثَةِ تَأْكِيدٌ "إِنَّ اللَّهَ يَسْمَعُ مَنْ يَشَاءُ" هِدَايَتُهُ
فِيحْيِيهِ بِالْإِيمَانِ "وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ" أَيُّ الْكُفَّارِ شَبَّهَهُمْ بِالْمَوْتَى فَيُحْيِيُونَ

إِنَّ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ (٢٣)

إِنَّ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ

"إِنَّ" مَا "أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ" مُنْذِرٌ لَهُمْ

إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ (٢٤)

إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ

"إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ" بِالْهُدَى "بَشِيرًا" مَنْ أَجَابَ إِلَيْهِ "وَنَذِيرًا" مَنْ لَمْ يَجِبْ إِلَيْهِ "وَإِنْ" مَا "مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا" سَلَفَ
"فِيهَا نَذِيرٌ" نَبِيٌّ يُنْذِرُهَا

وَإِنْ يَكْذِبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ (٢٥)

وَإِنْ يَكْذِبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ

"وَإِنْ يَكْذِبُوكَ" أَيُّ أَهْلِ مَكَّةَ "فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ" الْمُعْجَزَاتِ "وَبِالزُّبُرِ" كَصُحُفِ
إِبْرَاهِيمَ "وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ" هُوَ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرُوا

ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ (٢٦)

ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ

"ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا" بِتَكْذِيبِهِمْ "فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ" إِنْكَارِي عَلَيْهِمْ بِالْعُقُوبَةِ وَالْإِهْلَاكِ أَيْ هُوَ وَقَعَ مَوْقِعَهُ

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا
وَعَرَابِيٌّ سُودٌ (٢٧)

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا
وَعَرَابِيٌّ سُودٌ

"أَلَمْ تَرَ" تَعْلَمُ "أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ فَأَخْرَجْنَا" فِيهِ التَّفَاتِ عَنْ الْعِيْبَةِ "بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا" كَأَخْضَرَ وَأَحْمَرَ
وَأَصْفَرَ وَغَيْرَهَا "وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ" جَمْعُ جُدَّةٍ طَرِيقٍ فِي الْجَبَلِ وَغَيْرِهِ "بَيضٌ حُمْرٌ" وَصَفَرٌ "مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا" بِالشَّدَّةِ
وَالضَّعْفِ "وَعَرَابِيٌّ سُودٌ" عَطْفٌ عَلَى جُدُدٍ أَيْ صُخُورٍ شَدِيدَةِ السَّوَادِ يُقَالُ كَثِيرًا : أَسْوَدَ غَرِيبًا وَقَلِيلًا : غَرِيبًا
أَسْوَدَ

وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَأَلْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ (٢٨)

وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَأَلْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ

"وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَأَلْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ" كَأَخْتِلَافِ الثَّمَرِ وَالْجِبَالِ "إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ"
بِخِلَافِ الْجُهَالِ كَكُفَّارِ مَكَّةَ "إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ" فِي مُلْكِهِ "غَفُورٌ" لِذُنُوبِ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ

إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْتَجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ (٢٩)

إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْتَجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ

"إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ" يَقْرَأُونَ "كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ" أَدَامُوهَا "وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً" زَكَاةً وَغَيْرَهَا
"يَرْتَجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ" تُهْلِكُ

لِيُوفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ (٣٠)

لِيُوفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ

"لِيُوفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ" ثَوَابِ أَعْمَالِهِمُ الْمَذْكُورَةِ "وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ" لِذُنُوبِهِمْ "شَكُورٌ" لِبَطَاعَتِهِمْ

وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ (٣١)

وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ

"وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ" الْقُرْآنُ "هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ" تَقَدَّمَ مِنْ الْكِتَابِ "إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ" عَالِمٌ بِالْبُؤْطَانِ وَالظَّوَاهِرِ

ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يُاذِنُ اللَّهُ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ (٣٢)

ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يُاذِنُ اللَّهُ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ

"ثُمَّ أَوْرَثْنَا" أَعْطَيْنَا "الْكِتَابَ" الْقُرْآنَ "الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا" وَهُمْ أُمَّتُكَ "فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ" بِالْتَقْصِيرِ فِي الْعَمَلِ بِهِ "وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ" يَعْمَلُ بِهِ أَغْلَبَ الْأَوْقَاتِ "وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ" يَضُمُّ إِلَى الْعِلْمِ التَّعْلِيمَ وَالْإِرْشَادَ إِلَى الْعَمَلِ "يُاذِنُ اللَّهُ" يَرَادُ تَيْهِ "ذَلِكَ" أَيَّ إِبْرَائِيهِمْ الْكِتَابِ

جَنَّاتٍ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرٍ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ (٣٣)

جَنَّاتٍ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرٍ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ

"جَنَّاتٍ عَدْنٍ" أَيَّ إِقَامَةٍ "يَدْخُلُونَهَا" الثَّلَاثَةُ بِالْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ وَلِلْمَفْعُولِ خَيْرٌ جَنَّاتٍ الْمُتَبَدُّأ "يُحَلَّوْنَ" خَيْرٌ ثَانٍ "فِيهَا مِنْ" بَعْضُ "أَسَاوِرٍ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا" مُرْصَعٌ بِاللَّهَبِ

وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ (٣٤)

وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ

"وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ" جَمِيعِهِ "إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ" لِلذُّنُوبِ "شَكُورٌ" لِلطَّاعَةِ

الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نُصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ (٣٥)

الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نُصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ

"الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ" الْإِقَامَةَ "مِنْ فَضْلِهِ" لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نُصَبٌ "تَعَبٌ" "وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ" إِعْيَاءٌ مِنَ الْعَبِّ لِعَدَمِ التَّكْلِيفِ فِيهَا وَذَكَرَ الثَّانِي التَّابِعَ لِلأَوَّلِ لِلتَّصْرِيحِ بِنَفْيِهِ

وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَافِرٍ (٣٦)

وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَافِرٍ

"وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ" بِالْمَوْتِ "فَيَمُوتُوا" يَسْتَرْجِعُوا "وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا" طَرْفَةً عَيْنٍ "كَذَلِكَ" كَمَا جَزَيْنَاهُمْ "نَجْزِي كُلَّ كَافِرٍ" كَافِرٍ بِالْبَيَاءِ وَالنُّونِ الْمَفْتُوحَةِ مَعَ كَسْرِ الرَّايِ وَنُصْبِ كُلِّ

وَهُمْ يَصْطَرِّخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ التَّنْذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ (٣٧)

وَهُمْ يَصْطَرِّخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ التَّنْذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ

"وَهُمْ يَصْطَرِّخُونَ فِيهَا" يَسْتَعْجِلُونَ بِشِدَّةٍ وَعَوِيلٍ يَقُولُونَ "رَبَّنَا أَخْرِجْنَا" مِنْهَا "نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ" فَيَقَالُ لَهُمْ "أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا" وَقُنَّا "يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ" وَجَاءَكُمُ التَّنْذِيرُ "الرَّسُولُ فَمَا أُجِبْتُمْ" فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ "الْكَافِرِينَ" مِنْ نَصِيرٍ "يَلْقَعُ الْعَذَابَ عَنْهُمْ"

إِنَّ اللَّهَ عَالِمُ غَيْبِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّورِ (٣٨)

إِنَّ اللَّهَ عَالِمُ غَيْبِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّورِ

"إِنَّ اللَّهَ عَالِمُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّورِ" بِمَا فِي الْقُلُوبِ فَعَلِمَهُ بِغَيْرِهِ أَوْلَىٰ بِالتَّنْظَرِ إِلَىٰ حَالِ النَّاسِ

هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتًا وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا خَسَارًا (٣٩)

هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتًا وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا خَسَارًا

"هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ".

جَمَعَ خَلِيفَةً أَيْ يَخْلُفُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا "فَمَنْ كَفَرَ مِنْكُمْ" فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ "أَيَّ وَيَالِ كُفْرِهِ" وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرَهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتًا "غَضَبًا" وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرَهُمْ إِلَّا خَسَارًا "لِلْآخِرَةِ"

قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ أَمْ

آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِنْهُ بَلْ إِنَّهُمْ يَكْفُرُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا (٤٠)

قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْهُ بَلْ إِنَّ يَعِدُ الظَّالِمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا

"قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ" تَعْبُدُونَ "مِنْ دُونِ اللَّهِ" أَيِ غَيْرِهِ وَهُمْ الْأَصْنَامُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ شُرَكَاءُ اللَّهِ تَعَالَى "أَرُونِي" أَخْبِرُونِي "مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ" شِرْكَةٌ مَعَ اللَّهِ "فِي" خَلَقِ "السَّمَاوَاتِ أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ" حُجَّةٌ "مِنْهُ" بَأَنَّ لَهُمْ مَعِيَ شِرْكَةٌ؟ لَأَ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ "بَلْ إِنَّ" مَا "يَعِدُ الظَّالِمُونَ" الْكَافِرُونَ "بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا" بَاطِلًا يَقُولُهُمُ الْأَصْنَامُ تَشْتَفِعُ لَهُمْ

إِنَّ اللَّهَ يُمَسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا (٤١)

إِنَّ اللَّهَ يُمَسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا

"إِنَّ اللَّهَ يُمَسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا" أَيِ يَمْنَعُهُمَا مِنَ الزَّوَالِ "وَلَئِن" لَمَ الْقَسَمِ "زَالَتَا إِنْ" مَا "أَمْسَكَهُمَا" يُمَسِكُهُمَا "مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ" أَيِ سِوَاهُ "إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا" فِي تَأْخِيرِ عِقَابِ الْكُفَّارِ

وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنَ الْإِنسَانِ الْأُمَمِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا (٤٢)

وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنَ الْإِنسَانِ الْأُمَمِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا

"وَأَقْسَمُوا" أَيِ كُفَّارِ مَكَّةَ "بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ" غَايَةَ اجْتِهَادِهِمْ فِيهَا "لَئِن جَاءَهُمْ نَذِيرٌ" رَسُولٌ "لَيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ" إِحْدَى الْأُمَمِ "الْيَهُودِ وَالنَّصَارَىٰ وَغَيْرِهِمْ أَيِ" وَاحِدَةٍ مِنْهَا لِمَا رَأَوْا مِنْ تَكْذِيبِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا إِذْ قَالَتْ الْيَهُودُ : لَيْسَتْ النَّصَارَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتْ النَّصَارَىٰ : لَيْسَتْ الْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ "فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ" مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "مَا زَادَهُمْ" مَجِيبُهُ "إِلَّا نُفُورًا" تَبَاعُدًا عَنِ الْهُدَىٰ

اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّةَ الْأُولِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَحْوِيلًا (٤٣)

اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّةَ الْأُولِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَحْوِيلًا

"اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ" عَنِ الْإِيمَانِ مَفْعُولٌ لَهُ "وَمَكْرٌ" الْعَمَلُ "السَّيِّئِ" مِنَ الشَّرْكِ وَغَيْرِهِ "وَلَا يَحِيقُ" يُحِيطُ "الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ" وَهُوَ الْمَاكِرُ وَوَصَفَ الْمَكْرُ بِالسَّيِّئِ أَصْلٌ وَإِضَافَتُهُ إِلَيْهِ قِيلَ : اسْتِعْمَالِ آخَرَ قَدَّرَ فِيهِ مُضَافٌ حَذَرًا مِنْ الْإِضَافَةِ إِلَى الصِّفَةِ "فَهَلْ يَنْظُرُونَ" يَنْتَظِرُونَ "إِلَّا سُنَّةَ الْأُولِينَ" سُنَّةَ اللَّهِ فِيهِمْ مِنْ تَعْلِيهِمْ بِتَكْذِيبِهِمْ رُسُلَهُمْ "فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا" وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَحْوِيلًا" أَيِ لَا يُدَلُّ بِالْعَذَابِ غَيْرِهِ وَلَا يَحُولُ إِلَى غَيْرِ مُسْتَحَقِّهِ

أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا (٤٤)

أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا

"أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ الَّذِينَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً" فَاهْلَكَهُمُ اللَّهُ بِتَكَذِّبِهِمْ رُسُلَهُمْ "وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ" يَسْبِقُهُ وَيَفُوتُهُ "فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا" أَي بِالْأَشْيَاءِ كُلِّهَا "قَدِيرًا" عَلِيمًا

وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا (٤٥)

وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا

"وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا" مِنَ الْمَعَاصِي "مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا" أَي الْأَرْضِ "مِنْ دَابَّةٍ" نَسَمَةٌ تَدِبُّ عَلَيْهَا "وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى" أَي يَوْمَ الْقِيَامَةِ "فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا" فَيَجَازِيهِمْ عَلَىٰ أَعْمَالِهِمْ بِإِثَابَةِ الْمُؤْمِنِينَ وَعِقَابِ الْكَافِرِينَ

يس (١)

يس

سُورَةُ يَس [مَكِّيَّةٌ إِلَّا آيَةُ ٤٥ فَمَدَنِيَّةٌ وَأَيَّامُهَا ٨٣] "تُرِلَّتْ بَعْدَ سُورَةِ الْجِنِّ"

"يس" اللَّهُ أَعْلَمُ بِمُرَادِهِ بِهِ

وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ (٢)

وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ

"وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ" الْمُحْكَمُ بِعَجِيبِ النَّظْمِ وَبَدِيعِ الْمَعَانِي

إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ (٣)

إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ

"إِنَّكَ" يَا مُحَمَّدَ

عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٤)

عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ

"عَلَى" مُتَعَلِّقٌ بِمَا قَبْلَهُ "صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ" أَيِ طَرِيقِ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلَكَ التَّوْحِيدِ وَالْهُدَى وَالتَّكْوِينِ بِالتَّكْوِينِ وَغَيْرِهِ رَدَّ لِقَوْلِ الْكُفَّارِ لَهُ "لَسْتُ مُرْسَلًا"

تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ (٥)

تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ

"تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ" فِي مُلْكِهِ "الرَّحِيمِ" بِخَلْقِهِ خَبْرٌ مُبْتَدَأٌ مُقَدَّرٌ أَيِ الْقُرْآنِ

لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ (٦)

لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ

"لِتُنذِرَ" بِهِ "قَوْمًا" مُتَعَلِّقٌ بِتَنْزِيلِ "مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ" أَيِ لَمْ يُنذِرُوا فِي زَمَنِ الْفِتْرَةِ "فَهُمْ" أَيِ الْقَوْمِ "غَافِلُونَ" عَنِ الْإِيمَانِ وَالرُّشْدِ

لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (٧)

لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ

"لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ" وَجَبَ "عَلَى أَكْثَرِهِمْ" بِالْعَذَابِ "فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ" أَيِ الْأَكْثَرِ

إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ (٨)

إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ

"إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا" بَأَنَّ تَضَمَّ إِلَيْهَا الْأَيْدِي لِأَنَّ الْغُلَّ يَجْمَعُ الْيَدَ إِلَى الْعُنُقِ "فَهِيَ" أَيِ الْأَيْدِي مَجْمُوعَةٌ "إِلَى"

الْأَذْقَانِ" جَمَعَ ذَقْنٌ وَهِيَ مُجْتَمَعُ اللَّحْيَيْنِ "فَهُمْ مُقْمَحُونَ" رَافِعُونَ رُءُوسَهُمْ لَّا يَسْتَطِيعُونَ خَفْضَهَا وَهَذَا تَمْثِيلٌ
وَالْمُرَادُ أَنَّهُمْ لَّا يُدْعُونَ لِلإِيمَانِ وَلَا يُخَفِضُونَ رُءُوسَهُمْ لَهُ

وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَّا يُبْصِرُونَ (٩)

وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَّا يُبْصِرُونَ

"وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا" بَفَتْحِ السِّينِ وَصَمَّهَا فِي الْمَوْضِعَيْنِ "فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَّا يُبْصِرُونَ"
تَمْثِيلٌ أَيْضًا لِسَدِّ طُرُقِ الإِيمَانِ عَلَيْهِمْ

وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَّا يُؤْمِنُونَ (١٠)

وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَّا يُؤْمِنُونَ

"وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ" بِتَحْقِيقِ الْهَمْزَتَيْنِ وَإِبْدَالِ الثَّانِيَةِ أَلْفًا وَتَسْهِيلِهَا وَإِدْخَالَ أَلْفٍ بَيْنَ الْمُسْهَلَةِ وَالْأُخْرَى وَتَرْكِهِ

إِنَّمَا تُنذِرُ مَنْ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ (١١)

إِنَّمَا تُنذِرُ مَنْ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ

"إِنَّمَا تُنذِرُ" يَنْقَعُ إِذْذَكَرَ "مَنْ اتَّبَعَ الذِّكْرَ" الْقُرْآنَ "وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبِ" خَافَهُ وَلَمْ يَرَهُ "فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ
كَرِيمٍ" هُوَ الْجَنَّةُ

إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ (١٢)

إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ

"إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى" لِلْبَعْثِ "وَنَكْتُبُ" فِي اللُّوحِ الْمَحْفُوظِ "مَا قَدَّمُوا" فِي حَيَاتِهِمْ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ يُجَاوِزُوا عَلَيْهِ
"وَآثَارَهُمْ" مَا اسْتَنْبَهُ بَعْدَهُمْ "وَكُلَّ شَيْءٍ" نَصَبَهُ بِفِعْلِ يُفَسِّرُهُ "أَحْصَيْنَاهُ" ضَبَطْنَاهُ "فِي إِمَامٍ مُبِينٍ" كِتَابٍ بَيْنَ هُوَ
اللُّوحُ الْمَحْفُوظُ

وَاصْرَبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ (١٣)

وَاصْرَبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ

"وَاضْرِبْ" اجْعَلْ "لَهُمْ مَثَلًا" مَفْعُولٌ أَوَّلٌ "أَصْحَابُ" مَفْعُولٌ تَانٍ "الْقَرْيَةَ" اُنْطَاكِيَّةُ "إِذْ جَاءَهَا" إِلَى آخِرِهِ بَدَلٌ اشْتِمَالٌ مِنْ أَصْحَابِ الْقَرْيَةِ "الْمُرْسَلُونَ" أَي رُسُلُ عَيْسَى

إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ (١٤)

إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ

"إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا" إِلَى آخِرِهِ بَدَلٌ مِنْ إِذِ الْأُولَى "فَعَزَّزْنَا" بِالْتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ : قَوَيْنَا الْاِثْنَيْنِ

قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ (١٥)

قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ

"قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ" مَا

قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ (١٦)

قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ

"قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ" جَارٍ مَجْرَى الْقَسَمِ وَزَيْدِ التَّأْكِيدِ بِهِ وَبِاللَّامِ عَلَى مَا قَبْلَهُ لِزِيَادَةِ الْإِنْكَارِ فِي "إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ"

وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ (١٧)

وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ

"وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ" التَّبْلِيغُ الْمُبِينُ الظَّاهِرُ بِالْأَدَلَّةِ الْوَالِغَةِ وَهِيَ إِبْرَاءُ الْأَكْمَةِ وَالْأَبْرَصِ وَالْمَرِيضِ وَإِحْيَاءِ الْمَيِّتِ

قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِن لَّمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ (١٨)

قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِن لَّمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ

"قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا" تَشَاءُ مِّنَّا "بِكُمْ" لِانْقِطَاعِ الْمَطَرِ عَنَّا بِسَبَبِكُمْ "لَئِن" لَمْ قَسَمَ "لَمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ" بِالْحِجَارَةِ "وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ" مَوْلِمٌ

قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَنْزَلْنَاكُمْ مِنَ السَّمَاءِ فَمَا تَرَئُونَ (١٩)

قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَنْزِلْ دُكْرُكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ

"قَالُوا طَائِرُكُمْ" شُؤْمُكُمْ "مَعَكُمْ" بِكُفْرِكُمْ "أَنْزِلْ" هَمْزَةٌ اسْتِفْهَامٌ دَخَلَتْ عَلَى إِنْ الشَّرْطِيَّةِ وَفِي هَمْزَتِهَا التَّحْقِيقُ وَالتَّسْهِيلُ وَإِدْخَالُ أَلْفٍ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْأُخْرَى "دُكْرُكُمْ" وَعِظْتُمْ وَخَوْفْتُمْ وَجَوَابُ الشَّرْطِ مَخْذُوفٌ أَيْ تَطَيَّرْتُمْ وَكَفَرْتُمْ وَهُوَ مَحَلُّ الِاسْتِفْهَامِ وَالْمُرَادُ بِهِ التَّوْبِيخُ "بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ" مُتَجَاوِزُونَ الْحَدَّ بِشِرْكِكُمْ

وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ (٢٠)

وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا

"وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ" هُوَ حَبِيبُ التَّجَارِ كَانَ قَدْ آمَنَ بِالرُّسُلِ وَمَنْزِلُهُ بِأَقْصَى الْبَلَدِ "يَسْعَى" يَشْتَدُّ عَدْوًا لَمَّا سَمِعَ بِتَكْذِيبِ الْقَوْمِ الرُّسُلِ

اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ (٢١)

اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ

"اتَّبِعُوا" تَأْكِيدٌ لِلأَوَّلِ "مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا" عَلَى رِسَالَتِهِ "وَهُمْ مُهْتَدُونَ" فَقِيلَ لَهُ : أَنْتَ عَلَى دِينِهِمْ

وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٢٢)

وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ

"وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي" خَلَقَنِي أَيْ لَا مَانِعَ لِي مِنْ عِبَادَتِهِ الْمَوْجُودِ مُقْتَضِيهَا وَأَنْتُمْ كَذَلِكَ "وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ" بَعْدَ الْمَوْتِ فَيُجَازِيكُمْ بِكُفْرِكُمْ

أَلَّا تَتَّخِذَ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لَا تُغْنِي عَنْهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنْقِذُونَ (٢٣)

أَلَّا تَتَّخِذَ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لَا تُغْنِي عَنْهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنْقِذُونَ

"أَلَّا تَتَّخِذَ" فِي الِهْمَزَيْنِ مِنْهُ مَا تَقَدَّمَ فِي الْأَنْدَرَتِهِمْ وَهُوَ اسْتِفْهَامٌ بِمَعْنَى التَّنْهَى "مِنْ دُونِهِ" أَيَّ غَيْرِهِ "الْآلِهَةَ" أَصْنَامًا "إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ" لَا تُغْنِي عَنْهُمْ "الشَّيْئًا" وَلا يُنْقِذُونَ "صِفَةُ آلِهَةِ

إِنِّي إِذَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (٢٤)

إِنِّي إِذَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ

"إِنِّي إِذَا" أَيِ إِن عَبَدْتُ غَيْرَ اللَّهِ "لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ" بَيْنَ

إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمِعُونِ (٢٥)

إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمِعُونِ

"إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمِعُونِ" أَيِ اسْمِعُوا قَوْلِي فَارْجَمُوهُ فَمَاتَ

قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ (٢٦)

قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي

"قِيلَ" لَهُ عِنْدَ مَوْتِهِ "ادْخُلِ الْجَنَّةَ" وَقِيلَ دَخَلَهَا حَيًّا "قَالَ يَا" حَرْفُ تَنْبِيهِ

بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ (٢٧)

بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ

"بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي" بِغُفْرَانِهِ

وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ (٢٨)

وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ

"وَمَا" نَافِيَةٌ "أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ" أَيِ حَبِيبٍ "مِنْ بَعْدِهِ" بَعْدَ مَوْتِهِ "مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ" أَيِ مَلَائِكَةٍ لِإِهْلَاكِهِمْ "وَمَا كُنَّا

مُنْزِلِينَ" مَلَائِكَةً لِإِهْلَاكِ أَحَدٍ

إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ (٢٩)

إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ

"إِنْ" مَا "كَانَتْ" عُقُوبَتُهُمْ "إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً" صَاحَ بِهِمْ جِبْرِيلُ "فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ" سَاكِنُونَ مَبْتُوتَ

يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ (٣٠)

يَا حَسْرَةَ عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ

"يَا حَسْرَةَ عَلَى الْعِبَادِ" هُوَ لَاءِ وَنَحْوَهُمْ مِمَّنْ كَذَّبُوا الرُّسُلَ فَأُهْلِكُوا وَهِيَ شِدَّةُ التَّأَلُّمِ وَنِدَاؤُهَا مَجَازٌ أَيْ هَذَا أَوَانُكَ فَاحْضُرِي "مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ" مُسَوِّقٌ لِبَيَانِ سَبَبِهَا لِاشْتِمَالِهِ عَلَى اسْتَهْزَائِهِمُ الْمُؤَدِّي إِلَى إِهْلَاكِهِمُ الْمُسَبَّبِ عَنْهُ الْحَسْرَةَ

أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ (٣١)

أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ

"أَلَمْ يَرَوْا" أَيْ أَهْلَ مَكَّةَ الْقَائِلُونَ لِلنَّبِيِّ "لَسْتُ مُرْسَلًا" وَالِاسْتِفْهَامُ لِلتَّقْرِيرِ : أَيْ عَلِمُوا "كَمْ" خَبَرِيَّةٌ بِمَعْنَى كَثِيرًا مَعْمُولَةٌ لَهَا بَعْدَهَا مُعَلِّقَةٌ لِمَا قَبْلَهَا عَنِ الْعَمَلِ وَالْمَعْنَى إِنَّا "أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ" كَثِيرًا "مِنَ الْقُرُونِ" الْأَمَمِ "أَنَّهُمْ" أَيْ الْمُهْلَكِينَ "إِلَيْهِمْ" أَيْ الْمُكَدِّبِينَ "لَا يَرْجِعُونَ" أَفَلَا يَعْتَبِرُونَ بِهِمْ وَأَنَّهُ إِخْ : بَدَلٌ مِمَّا قَبْلَهُ بِرِعَايَةِ الْمَعْنَى الْمَذْكُورِ

وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ (٣٢)

وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ

"وَإِنْ" نَافِيَةٌ أَوْ مُخَفِّفَةٌ "كُلُّ" أَيْ كُلُّ الْخَلَائِقِ مُبْتَدَأٌ "لَمَّا" بِالتَّشْدِيدِ بِمَعْنَى إِلَّا أَوْ بِالتَّخْفِيفِ فَاللَّامُ فَارِقَةٌ وَمَا مَزِيدَةٌ "جَمِيعٌ" خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ أَيْ مَجْمُوعُونَ "لَدَيْنَا" عِنْدَنَا فِي الْمَوْقِفِ بَعْدَ بَعْثِهِمْ "مُحْضَرُونَ" لِلْحِسَابِ خَبَرٌ ثَانٍ

وَآيَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ (٣٣)

وَآيَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ

"وَآيَةٌ لَهُمْ" عَلَى الْبَعْثِ خَبَرٌ مُقَدَّمٌ "الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ" بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ "أَحْيَيْنَاهَا" بِالْمَاءِ مُبْتَدَأٌ "وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا" كَالْحِنَطَةِ

وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ (٣٤)

وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ

"وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ" بَسَاتِينَ "مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ" أَيْ بَعْضَهَا

لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ (٣٥)

لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ

"لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ" بِفَتْحَتَيْنِ وَضَمَّتَيْنِ أَيِ ثَمَرِ الْمَذْكُورِ مِنَ التَّخِيلِ وَغَيْرِهِ "وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ" أَيِ لَمْ تَعْمَلِ الثَّمَرَ
"أَفَلَا يَشْكُرُونَ" أَنْعَمَهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ

سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُثْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ (٣٦)

سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُثْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ

"سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ" الْأَصْنَافَ "كُلَّهَا مِمَّا تُثْبِتُ الْأَرْضُ" مِنَ الْحُجُوبِ وَغَيْرِهَا "وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ" مِنَ الذُّكُورِ
وَالْإِنَاثِ "وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ" مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ الْعَجِيبَةِ الْعَرَبِيَّةِ

وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ (٣٧)

وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ

"وَآيَةٌ لَهُمْ" عَلَى الْقُدْرَةِ الْعَظِيمَةِ "اللَّيْلُ نَسْلَخُ" فَفَصَلَ "مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ" دَاخِلُونَ فِي الظُّلَمِ

وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (٣٨)

وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ

"وَالشَّمْسُ تَجْرِي" إِلَى آخِرِهِ مِنْ جُمْلَةِ الْآيَةِ لَهُمْ : أَوْ آيَةٌ أُخْرَى وَالْقَمَرَ كَذَلِكَ "لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا" أَيِ إِلَيْهِ لَا تَتَجَاوَزُهُ
"ذَلِكَ" أَيِ جَرِيهَا "تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ" فِي مُلْكِهِ "الْعَلِيمِ" بِخَلْقِهِ

وَالْقَمَرَ قَدَرْنَا مِنْ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ (٣٩)

وَالْقَمَرَ قَدَرْنَا مِنْ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ

"وَالْقَمَرَ" بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَهُوَ مَنْصُوبٌ بِفِعْلِ يُفَسِّرُهُ مَا بَعْدَهُ "قَدَرْنَا" مِنْ حَيْثُ سِيرَهُ "مَنَازِلَ" ثَمَانِيَةَ وَعِشْرِينَ
مَنْزِلًا فِي ثَمَانِ وَعِشْرِينَ لَيْلَةً مِنْ كُلِّ شَهْرٍ وَيَسْتَبْرُ لَيْتَيْنِ إِنْ كَانَ الشَّهْرُ ثَلَاثِينَ يَوْمًا وَلَيْلَةً إِنْ كَانَ تِسْعَةً وَعِشْرِينَ
يَوْمًا "حَتَّىٰ عَادَ" فِي آخِرِ مَنَازِلِهِ فِي رَأْيِ الْعَيْنِ "كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ" أَيِ كَعُودِ الشَّمَارِيخِ إِذَا عَتَقَ فَإِنَّهُ يَرِقُّ وَيَتَقَوَّسُ
وَيَصْفَرُّ

لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ (٤٠)

لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ

"لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي" يَسْهَلُ وَيَصِحُّ "لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ" فَتَجْتَمِعُ مَعَهُ فِي اللَّيْلِ "وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ" فَلَا يَأْتِي قَبْلَ اقْتِصَافِهِ "وَكُلٌّ" تَتَوَيَّنُهُ عَوَضَ عَنِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ مِنَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالنُّجُومِ "فِي فَلَكٍ" مُسْتَدِيرٌ "يَسْبَحُونَ" يَسِيرُونَ نَزَلُوا مَنْزِلَةَ الْعُقَلَاءِ

وَأَيَّةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ (٤١)

وَأَيَّةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ

"وَأَيَّةٌ لَهُمْ" عَلَى قُدْرَتِنَا "أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ" وَفِي قِرَاءَةِ: ذُرِّيَّتَهُمْ أَيَّ آبَائِهِمْ الْأَصُولِ "فِي الْفُلْكِ" أَيَّ سَفِينَةِ نُوحٍ "الْمَشْحُونِ" الْمَمْلُوءِ

وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ (٤٢)

وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ

"وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ" أَيَّ مِثْلِ فُلْكِ نُوحٍ وَهُوَ مَا عَمِلُوهُ عَلَى شَكْلِهِ مِنَ السُّفُنِ الصَّغَارِ وَالْكِبَارِ بِتَعْلِيمِ اللَّهِ تَعَالَى "مَا يَرْكَبُونَ" فِيهِ

وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيحَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنْقَدُونَ (٤٣)

وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيحَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنْقَدُونَ

"وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ" مَعَ إِجَادِ السُّفُنِ "فَلَا صَرِيحَ" مُغِيثٌ "لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنْقَدُونَ" يَنْجُونَ

إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ (٤٤)

إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ

"إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ" أَيُّ لَا يُنْجِيهِمْ إِلَّا رَحْمَتُنَا لَهُمْ وَتَمْتِيعُنَا إِيَّاهُمْ بِلَذَائِهِمْ إِلَى اقْتِصَافِ آجَالِهِمْ

وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (٤٥)

وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ

"وَإِذَا قِيلَ لَهُمَ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ" مِنْ عَذَابِ الدُّنْيَا كَعَبْرِهِمْ "وَمَا خَلْفَكُمْ" مِنْ عَذَابِ الْآخِرَةِ "لَعَلَّكُمْ تَرْحَمُونَ"
أَعْرَضُوا

وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ (٤٦)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

وَإِذَا قِيلَ لَهُمَ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْطَعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطَعَمَهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي
ضَلَالٍ مُبِينٍ (٤٧)

وَإِذَا قِيلَ لَهُمَ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْطَعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطَعَمَهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي
ضَلَالٍ مُبِينٍ

"وَإِذَا قِيلَ" أَي قَالَ فُقَرَاءُ الصَّحَابَةِ "لَهُمْ أَنْفِقُوا" عَلَيْنَا "مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ" مِنَ الْأَمْوَالِ "قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا"
اسْتَهْزَاءً بِهِمْ "أَنْطَعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطَعَمَهُ" فِي مُعْتَقِدِكُمْ هَذَا "إِنْ" مَا "أَنْتُمْ" فِي قَوْلِكُمْ لَنَا ذَلِكَ مَعَ مُعْتَقِدِكُمْ هَذَا
"إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ" بَيْنَ وَالتَّصْرِيحِ بِكُفْرِهِمْ مَوْجِعَ عَظِيمٍ

وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٤٨)

وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ

"وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ" بِالْبَعْثِ "إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ" فِيهِ

مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ (٤٩)

مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ

"مَا يَنْظُرُونَ" أَي يَنْتَظِرُونَ "إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً" وَهِيَ نَفْحَةُ إِسْرَافِيلَ الْأُولَى "تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ" بِالتَّشْدِيدِ أَصْلُهُ
يَخِصِّمُونَ نُقِلَتْ حَرَكَةُ التَّاءِ إِلَى الْخَاءِ وَأُذْغِمَتْ فِي الصَّادِ أَي وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ عَنْهَا بَتَخَاصُمٍ وَتَبَايُعٍ وَأَكْلٍ وَشُرْبٍ
وَعَبْرٍ ذَلِكَ وَفِي قِرَاءَةِ يَخِصِّمُونَ كَيْضَرِبُونَ أَي يَخِصِّمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا

فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ (٥٠)

فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ

"فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً" أَي أَنْ يُوصُوا "وَلَا إِلَى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ" مِنْ أَسْوَأِهِمْ وَأَشْغَاهُمْ بَلْ يَمُوتُونَ فِيهَا

وَنُفِّخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ (٥١)

وَنُفِّخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ

"وَنُفِّخَ فِي الصُّورِ" هُوَ قِرْنَ النَّفْحَةِ الثَّانِيَةِ لِلْبَعْثِ وَبَيْنَ النَّفْحَتَيْنِ أَرْبَعُونَ سَنَةً "فَإِذَا هُمْ" أَيِ الْمَقْبُورُونَ "مِنْ الْأَجْدَاثِ" الْقُبُورِ "إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ" يَخْرُجُونَ بِسُرْعَةٍ

قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ (٥٢)

قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ

"قَالُوا" أَيِ الْكُفَّارِ مِنْهُمْ "يَا" لِلتَّنْبِيهِ "وَيْلَنَا" هَلَاكُنَا وَهُوَ مَصْدَرٌ لَا فِعْلَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ "مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا" لِأَنَّهُمْ كَانُوا بَيْنَ النَّفْحَتَيْنِ نَائِمِينَ لَمْ يُعَذِّبُوا "هَذَا" أَيِ الْبَعْثِ "مَا" أَيِ الَّذِي "وَعَدَ" بِهِ "الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ" فِيهِ "الْمُرْسَلُونَ" أَقْرَبُوا حِينَ لَا يَنْفَعُهُمُ الْإِقْرَارُ وَقِيلَ : يُقَالُ لَهُمْ ذَلِكَ

إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ (٥٣)

إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ

"إِنْ" مَا "كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا" عِنْدَنَا "مُحْضَرُونَ"

فَالْيَوْمَ لَا تُظَلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٥٤)

فَالْيَوْمَ لَا تُظَلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ

"فَالْيَوْمَ لَا تُظَلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا" جَزَاءً

إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَاكِهِونَ (٥٥)

إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَاكِهِونَ

"إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ" بِسُكُونِ الْعَيْنِ وَصَمِّهَا عَمَّا فِيهِ أَهْلُ النَّارِ مِمَّا يَتَلَذَّذُونَ بِهِ كَافِتِيضًا الْأَبْكَارَ لَا شُغْلٌ يَتَعَبُونَ فِيهِ لِأَنَّ الْجَنَّةَ لَا نَصَبَ فِيهَا "فاكِهونَ" نَاعِمُونَ خَبَرٌ ثَانٍ لِإِنَّ وَاللَّوْلَ فِي شُغْلٍ

هُمْ وَأَرْوَأَجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَكِنُونَ (٥٦)

هُم وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَكِنُونَ

"هُم" مُبْتَدَأٌ "وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ" جَمْعُ ظِلَّةٍ أَوْ ظِلِّ خَبَرٍ : أَي لَأُتْصِفُهُمُ الشَّمْسُ "عَلَى الْأَرَائِكِ" جَمْعُ أَرِيكَةٍ وَهُوَ السَّرِيرُ فِي الْحِجْلَةِ أَوْ الْقُرْشِ فِيهَا "مُتَكِنُونَ" خَبَرٌ ثَانٍ مُتَعَلِّقٌ عَلَى

لَهُمْ فِيهَا فَآكِهَةٌ وَلَهُمْ مَا يَدْعُونَ (٥٧)

لَهُمْ فِيهَا فَآكِهَةٌ وَلَهُمْ مَا يَدْعُونَ

"لَهُمْ فِيهَا فَآكِهَةٌ وَلَهُمْ" فِيهَا "مَا يَدْعُونَ" يَتَمَنَّوْنَ

سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ (٥٨)

سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ

"سَلَامٌ" مُبْتَدَأٌ "قَوْلًا" أَي بِالْقَوْلِ خَبَرُهُ "مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ" بِهِمْ أَي يَقُولُ لَهُمْ : سَلَامٌ عَلَيْكُمْ

وَأَمْتَارُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ (٥٩)

وَأَمْتَارُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ

"وَأَمْتَارُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ" أَي انْفَرَدُوا عَنِ الْمُؤْمِنِينَ عِنْدَ اخْتِلَاطِهِمْ بِهِمْ

أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ (٦٠)

أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ

"أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ" أَمْرُكُمْ "يَا بَنِي آدَمَ" عَلَى لِسَانِ رُسُلِي "أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ" لَأُطِيعُوهُ "إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ" بَيْنَ الْعَدَاوَةِ

وَأَنْ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ (٦١)

وَأَنْ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ

"وَأَنْ اعْبُدُونِي" وَحُدُونِي وَأَطِيعُونِي "هَذَا صِرَاطٌ" طَرِيقٌ

وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ (٦٢)

وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ

"وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا" خَلَقًا جَمَعَ جَبِيلٍ كَقَدِيمٍ وَفِي قِرَاءَةِ بَصْمِ الْبَاءِ "كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ" عَدَاوَتَهُ وَإِضْلَالَهُ
أَوْ مَا حَلَّ بِهِمْ مِنَ الْعَذَابِ فَتَوَمُّنُونَ وَيُقَالُ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ

هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ (٦٣)

هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ

"هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ" بِهَا

اصْلَوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ (٦٤)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

الْيَوْمَ نَخِمْ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (٦٥)

الْيَوْمَ نَخِمْ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ

"الْيَوْمَ نَخِمْ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ" أَي الْكُفَّارَ لِقَوْلِهِمْ "وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ" وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ
وَعِيرَهَا "بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ" فَكُلُّ عَضْوٍ يَنْطِقُ بِمَا صَدَرَ مِنْهُ

وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ (٦٦)

وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ

"وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ" لِأَعْمِيَّتِهَا طَمَسًا "فَاسْتَبَقُوا" ابْتَدَرُوا "الصِّرَاطَ" الطَّرِيقَ ذَاهِبِينَ كَعَادَتِهِمْ "فَأَنَّى"
فَكَيْفَ "يُبْصِرُونَ" حَيْثُ؟ أَي لَأَيُّبِرُونَ

وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ (٦٧)

وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ

"وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ" قِرْدَةً وَخَنَازِيرَ أَوْ حِجَارَةً "عَلَى مَكَانَتِهِمْ" وَفِي قِرَاءَةِ: مَكَانَتُهُمْ جَمْعُ مَكَانَةٍ بِمَعْنَى مَكَانٍ:
أَي فِي مَنَازِلِهِمْ "فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ" أَي لَمْ يَقْدِرُوا عَلَى ذَهَابٍ وَلَا مَجِيءٍ

وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ (٦٨)

وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ

"وَمَنْ نُعَمِّرْهُ" بِطَائِلَةِ أَجَلِهِ "نُنَكِّسْهُ" وَفِي قِرَاءَةِ بِالتَّشْدِيدِ مِنَ التَّكْيِيسِ "فِي الْخَلْقِ" فَيَكُونُ بَعْدَ قُوَّتِهِ وَشَبَابِهِ ضَعِيفًا وَهَرِمًا "أَفَلَا يَعْقِلُونَ" أَنَّ الْقَادِرَ عَلَى ذَلِكَ الْمَعْلُومَ عِنْدَهُمْ قَادِرٌ عَلَى الْبُعْثِ فَيُؤْمِنُونَ وَفِي قِرَاءَةِ بِالتَّاءِ

وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ (٦٩)

وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ

"وَمَا عَلَّمْنَاهُ" أَي النَّبِيَّ "الشُّعْرَ" رَدَّ لِقَوْلِهِمْ: إِنْ مَا أَتَى بِهِ مِنَ الْقُرْآنِ شِعْرٌ "وَمَا يَنْبَغِي" يَسْهَلُ "لَهُ" الشُّعْرُ "إِنْ هُوَ" لَيْسَ الَّذِي أَتَى بِهِ "إِلَّا ذِكْرٌ" عِظَةٌ "وَقُرْآنٌ مُبِينٌ" مُظْهِرٌ لِلْأَحْكَامِ وَغَيْرِهَا

لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ (٧٠)

لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ

"لِيُنذِرَ" بِالْبَاءِ وَالتَّاءِ بِهِ "مَنْ كَانَ حَيًّا" يَعْتَلِ مَا يُخَاطَبُ بِهِ وَهُمْ الْمُؤْمِنُونَ "وَيَحِقَّ الْقَوْلُ" بِالْعَذَابِ "عَلَى الْكَافِرِينَ" وَهُمْ كَالْمَيِّتِينَ لَا يَعْقِلُونَ مَا يُخَاطَبُونَ بِهِ

أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ (٧١)

أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ

"أَوَلَمْ يَرَوْا" يَعْلَمُوا وَالْأَسْتِفْهَامُ لِلتَّفْرِيرِ وَالْوَاوُ الدَّاخِلَةُ عَلَيْهَا لِلْعَطْفِ "أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا" عَمَلْنَاهُ بِلَا شَرِيكَ وَلَا مُعِينٍ "أَنْعَامًا" هِيَ الْإِبِلُ وَالْبَقَرُ وَالْغَنَمُ "فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ" صَابِطُونَ

وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ (٧٢)

وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ

"وَذَلَّلْنَاهَا" سَخَّرْنَاهَا "لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ" مَرَكُوبُهُمْ

وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ (٧٣)

وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ

"وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعٌ كَأَصْوَابِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا" وَمَشَارِبٌ " مِنْ لَبَنٍ جَمْعٌ مَشْرَبٌ بِمَعْنَى شُرْبٍ أَوْ مَوْضِعِهِ " أَفَلَا يَشْكُرُونَ " الْمُنْعَمَ عَلَيْهِمْ بِهَا فَيُؤْمِنُونَ أَيَّ مَا فَعَلُوا ذَلِكَ

وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ (٧٤)

وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ

"وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ " أَيَّ غَيْرِهِ " آلِهَةً " أَصْنَامًا يَعْبُدُونَهَا " لَعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ " يُمْنَعُونَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ تَعَالَى بِشَفَاعَةِ آلِهَتِهِمْ بِزَعْمِهِمْ

لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُحَضَّرُونَ (٧٥)

لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُحَضَّرُونَ

"لَا يَسْتَطِيعُونَ " أَيَّ آلِهَتِهِمْ نَزَلُوا مِنْزِلَةَ الْعُقَلَاءِ " نَصْرَهُمْ وَهُمْ " أَيَّ آلِهَتِهِمْ مِنَ الْأَصْنَامِ " لَهُمْ جُنْدٌ " بِزَعْمِهِمْ نَصْرَهُمْ " مُحَضَّرُونَ " فِي النَّارِ مَعَهُمْ

فَلَا يَحْزُنُكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ (٧٦)

فَلَا يَحْزُنُكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ

"فَلَا يَحْزُنُكَ قَوْلُهُمْ " لَكَ : لَسْتُ مُرْسَلًا وَغَيْرَ ذَلِكَ " إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ " مِنْ ذَلِكَ وَغَيْرِهِ فَتَجَازِيهِمْ عَلَيْهِ

أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ (٧٧)

أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ

"أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ " يَعْلَمُ وَهُوَ الْعَاصِي بْنُ وَائِلٍ " أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ " مَنِيٍّ إِلَى أَنْ صَيَّرْنَاهُ شَدِيدًا قَوِيًّا " فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ " شَدِيدُ الْخُصُومَةِ لَنَا " مُبِينٌ " بَيِّنٌ فِي تَقْيِ الْبَعْثِ

وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ (٧٨)

وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ

"وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا " فِي ذَلِكَ " وَنَسِيَ خَلْقَهُ " مِنَ الْمَنِيِّ وَهُوَ أَعْرَبُ مِنْ مِثْلِهِ " قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ " أَيَّ

بَالِيَةٍ وَلَمْ يَقُلْ رَمِيمَةً بِاتِّبَاءِ لِأَنَّهُ اسْمٌ لَهَا صِفَةٌ وَرُوي أَنَّهُ أَخَذَ عَظْمًا رَمِيمًا فَفَتَنَتْهُ وَقَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
أَتَرَى يُحْيِيهِ اللَّهُ هَذَا بَعْدَ مَا بَلِيَ وَرَمَّ؟ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : "نَعَمْ وَيُدْخِلُكَ النَّارَ"

قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ (٧٩)

قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ

"قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ" مَخْلُوقٌ "عَلِيمٌ" مُجْمَلًا وَمُفَصَّلًا قَبْلَ خَلْقِهِ وَبَعْدَ خَلْقِهِ

الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَثْمُمْتُمْ مِنْهُ تُوْقِدُونَ (٨٠)

الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَثْمُمْتُمْ مِنْهُ تُوْقِدُونَ

"الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ" فِي جُمْلَةِ النَّاسِ "مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ" الْمَرْخُ وَالْعَفَارُ أَوْ كُلُّ شَجَرٍ إِلَّا الْعُنَابَ "نَارًا" فَإِذَا أَثْمُمْتُمْ مِنْهُ
تُوْقِدُونَ" تَهْدَحُونَ وَهَذَا دَالٌّ عَلَى الْقُدْرَةِ عَلَى الْجَعْلِ فَإِنَّهُ جَمَعَ فِيهِ بَيْنَ الْمَاءِ وَالنَّارِ وَالْخَشَبِ فَلَا الْمَاءُ يُطْفِئُ النَّارَ
وَلَا النَّارُ تُحْرِقُ الْخَشَبَ

أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ (٨١)

أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ

"أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ" مَعَ عِظْمَهُمَا "بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ" أَيُّ الْإِنْسَانِيِّ فِي الصَّغَرِ "بَلَى" أَيُّ
هُوَ قَادِرٌ عَلَى ذَلِكَ أَجَابَ نَفْسَهُ "وَهُوَ الْخَلَّاقُ" الْكَثِيرُ الْخَلْقُ "الْعَلِيمُ" بِكُلِّ شَيْءٍ

إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (٨٢)

إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ

"إِنَّمَا أَمْرُهُ" شَأْنُهُ "إِذَا أَرَادَ شَيْئًا" أَيُّ خَلَقَ شَيْءٌ "أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ" أَيُّ فَهُوَ يَكُونُ وَفِي قِرَاءَةِ بِالنَّصْبِ عَطْفًا
عَلَى يَقُولُ

فَسُبْحَانَ الَّذِي يَدِيهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٨٣)

فَسُبْحَانَ الَّذِي يَدِيهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ

"فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ" مُلْكُ زَيْدَتِ الْوَاوِ وَالنَّاءُ لِلْمُبَالَغَةِ أَيُّ الْقُدْرَةِ عَلَى "كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ" تُرْدُونَ فِي الْآخِرَةِ

وَالصَّافَّاتِ صَفًّا (١)

وَالصَّافَّاتِ صَفًّا

سُورَةُ الصَّافَّاتِ [مَكِّيَّةٌ وَأَيَّاتُهَا نَزَلَتْ بَعْدَ الْأَنْعَامِ]

"وَالصَّافَّاتِ صَفًّا" الْمَلَائِكَةُ تَصُفُّ نَفُوسَهَا فِي الْعِبَادَةِ أَوْ أَجْنَحَتِهَا فِي الْهَوَاءِ تَنْتَظِرُ مَا تُؤَمَّرُ بِهِ

فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا (٢)

فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا

"فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا" الْمَلَائِكَةُ تَزْجُرُ السَّحَابَ أَيُّ تَسُوِّفُهُ

فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا (٣)

فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا

"فَالتَّالِيَاتِ" أَيُّ قُرْءَانَ الْقُرْآنِ يُتْلَوْنَهُ "ذِكْرًا" مَصْدَرٌ مِنْ مَعْنَى التَّالِيَاتِ

إِنَّ إِلَهُكُمْ لَوَاحِدٌ (٤)

إِنَّ إِلَهُكُمْ لَوَاحِدٌ

"إِنَّ إِلَهُكُمْ" يَا أَهْلَ مَكَّةَ

رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا رَبُّ الْمَشَارِقِ (٥)

رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا رَبُّ الْمَشَارِقِ

"رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا رَبُّ الْمَشَارِقِ" أَيُّ وَالْمَغَارِبِ لِلشَّمْسِ لَهَا كُلُّ يَوْمٍ مَشْرِقٌ وَمَغْرِبٌ

إِنَّا زَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِرَبِينَةِ الْكَوَاكِبِ (٦)

إِنَّا زَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ

"إِنَّا زَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ" أَي بَصُورِهَا أَوْ بِهَا وَالْإِصَافَةُ لِلْبَيَانِ كَقِرَاءَةِ تَوْنِ زِينَةِ الْمَيْنَةِ بِالْكَوَاكِبِ

وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ (٧)

وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ

"وَحِفْظًا" مَنْصُوبٌ بِفِعْلِ مُقَدَّرٍ : أَي حَفِظْنَاهَا بِالشُّهُبِ "مِنْ كُلِّ" مُتَعَلِّقٌ بِالْمُقَدَّرِ "شَيْطَانٍ مَارِدٍ" عَاتٍ خَارِجٍ عَنِ الطَّاعَةِ

لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَاِئِئِطِ وَيُقَدِّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ (٨)

لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَاِئِئِطِ وَيُقَدِّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ

"لَا يَسْمَعُونَ" أَي الشَّيَاطِينِ مُسْتَأْنَفٌ وَسَمَاعِهِمْ هُوَ فِي الْمَعْنَى الْمَحْفُوظِ عَنْهُ "إِلَى الْمَلَاِئِئِطِ" الْمَلَاِئِئِطَةُ فِي السَّمَاءِ وَعَدِّي السَّمَاعِ بِأَلْيٍ لِتَضَمُّنِهِ مَعْنَى الْإِصْغَاءِ وَفِي قِرَاءَةِ بَشَائِدِ الْمِيمِ وَالسَّيْنِ أَصْلُهُ يَتَسَمَّعُونَ أُدْعِمَتِ التَّاءُ فِي السَّيْنِ "وَيُقَدِّفُونَ" أَي الشَّيَاطِينِ بِالشُّهُبِ "مِنْ كُلِّ جَانِبٍ" مِنْ آفَاقِ السَّمَاءِ

دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ (٩)

دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ

"دُحُورًا" مَصْدَرٌ دَحَرَهُ : أَي طَرَدَهُ وَأَبْعَدَهُ وَهُوَ مَفْعُولٌ لَهُ "وَلَهُمْ" فِي الْآخِرَةِ "عَذَابٌ وَاصِبٌ" دَائِمٌ

إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ (١٠)

إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ

"إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ" مَصْدَرٌ : أَي الْمَرَّةَ وَالِاسْتِثْنَاءُ مِنْ ضَمِيرِ يَسْمَعُونَ : أَي لَا يَسْمَعُ إِلَّا الشَّيْطَانُ الَّذِي سَمِعَ الْكَلِمَةَ مِنَ الْمَلَاِئِئِطِ فَأَخَذَهَا بِسُرْعَةٍ "فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ" كَوَكَبٌ مُضِيءٌ "ثَاقِبٌ" يَتَّقَبُهُ أَوْ يُحْرِقُهُ أَوْ يَحْبِلُهُ

فَاسْتَفْتِهِمْ أَهْمُ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ (١١)

فَاسْتَفْتِهِمْ أَهْمُ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ

"فَاسْتَفْتِهِمْ" اسْتَخْبِرُ كَفَّارَ مَكَّةَ تَقْرِيرًا أَوْ تَوَيْحًا "أَهُمْ أَشَدَّ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا" مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالسَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ وَمَا فِيهِمَا وَفِي الْإِنشَاءِ بِمَنْ تَغْلِبُ الْعُقَلَاءُ "إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ" أَي أَصْلَهُمْ آدَمَ "مَنْ طِينٍ لَازِبٍ" لَازِمٌ يُلصِقُ بِالْيَدِ : الْمَعْنَى أَنَّ خَلْقَهُمْ ضَعِيفٌ فَلَا يَتَكَبَّرُوا بِإِنكَارِ النَّبِيِّ وَالْقُرْآنِ الْمُؤَدِّي إِلَى هَلَاكِهِمْ الْيَسِيرِ

بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ (١٢)

بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ

"بَلْ" لِلإِنشَاءِ مِنْ غَرَضٍ إِلَى آخِرٍ وَهُوَ الإِخْبَارُ بِحَالِهِ وَحَالِهِمْ "عَجِبْتَ" بِفَتْحِ التَّاءِ حِطَابًا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَي مِنْ تَكْذِيبِهِمْ إِيَّاكَ "وَيَسْخَرُونَ" مِنْ تَعَجُّبِكَ

وَإِذَا ذُكِّرُوا لَا يَذْكُرُونَ (١٣)

وَإِذَا ذُكِّرُوا لَا يَذْكُرُونَ

"وَإِذَا ذُكِّرُوا" وَعُظُّوا بِالْقُرْآنِ "لَا يَذْكُرُونَ" لَا يَتَّبِعُونَ

وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ (١٤)

وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ

"وَإِذَا رَأَوْا آيَةً" كَأَشْفَاقِ الْقَمَرِ "يَسْتَسْخِرُونَ" يُسْتَهْزِءُونَ بِهَا

وَقَالُوا إِن هَذَا إِلا سِحْرٌ مُبِينٌ (١٥)

وَقَالُوا إِن هَذَا إِلا سِحْرٌ مُبِينٌ

"وَقَالُوا" فِيهَا "إِن" مَا "هَذَا إِلا سِحْرٌ مُبِينٌ" بَيْنَ وَقَالُوا مُنْكَرِينَ لِلْبَعْثِ :

أِذَا مِنَّا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ (١٦)

أِذَا مِنَّا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ

"أِذَا مِنَّا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ" فِي الْهَمَزَيْنِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ التَّحْقِيقِ وَتَسْهِيلِ الثَّانِيَةِ وَإِدْخَالِ أَلْفٍ بَيْنَهُمَا عَلَى الْوَجْهَيْنِ

أَوْ أَبَاؤُنَا الْأَوْلُونَ (١٧)

أَوْ أَبَاؤُنَا الْأَوْلُونَ

"أَوْ أَبَاؤُنَا الْأَوْلُونَ" بِسُكُونِ الْوَاوِ عَطْفًا بِأَوْ وَبِفَتْحِهَا وَالْهَمْزَةُ لِلِاسْتِفْهَامِ وَالْعَطْفُ بِالْوَاوِ وَالْمَعْطُوفُ عَلَيْهِ مَحَلٌّ إِنَّ
وَاسْمَهَا أَوْ الصَّمِيرِ فِي لَمَبْعُوثُونَ وَالْفَاصِلُ هَمْزَةُ الْإِسْتِفْهَامِ

قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ (١٨)

قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ

"قُلْ نَعَمْ" تُبْعَثُونَ "وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ" أَي صَاغِرُونَ

فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنْظُرُونَ (١٩)

فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنْظُرُونَ

"فَإِنَّمَا هِيَ" صَمِيرٌ مُبْهَمٌ يُفْسِّرُهُ : "زَجْرَةٌ" أَي صَيْحَةٌ "وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ" أَي الْخَلَائِقُ أَحْيَاءٌ "يَنْظُرُونَ" مَا يُفْعَلُ بِهِمْ

وَقَالُوا يَا وَيْلَنَا هَذَا يَوْمُ الدِّينِ (٢٠)

وَقَالُوا يَا وَيْلَنَا هَذَا يَوْمٌ

"وَقَالُوا" أَي الْكُفَّارُ "يَا" "وَيْلَنَا" هَلَاكُنَا وَهُوَ مَصْدَرٌ لَا فِعْلَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ وَتَقُولُ لَهُمُ الْمَلَائِكَةُ : "هَذَا يَوْمُ الدِّينِ" يَوْمُ
الْحِسَابِ وَالْجَزَاءِ

هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ (٢١)

هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ

"هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ" بَيْنَ الْخَلَائِقِ

أَحْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ (٢٢)

أَحْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ

وَيُقَالُ لِلْمَلَائِكَةِ : "أَحْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا" أَنْفُسَهُمْ بِالشَّرْكِ "وَأَزْوَاجَهُمْ" قُرَنَاءَهُمْ مِنَ الشَّيَاطِينِ

مِنْ دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ (٢٣)

مِنْ دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ

"مِنْ دُونِ اللَّهِ" أَي غَيْرِهِ مِنَ الْأَوْتَانِ "فَاهْدُوهُمْ" دُلُّوهُمْ وَسُوقُوهُمْ "إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ" طَرِيقِ النَّارِ

وَقَفُّوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ (٢٤)

وَقَفُّوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ

"وَقَفُّوهُمْ" أَحْبِسُوهُمْ عِنْدَ الصِّرَاطِ "إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ" عَنْ جَمِيعِ أَقْوَامِهِمْ وَأَفْعَالِهِمْ وَيُقَالُ لَهُمْ تَوَيْحًا :

مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ (٢٥)

مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ

"مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ" لَا يَنْصُرُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا كَحَالِكُمْ فِي الدُّنْيَا وَيُقَالُ لَهُمْ :

بَلْ هُمْ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ (٢٦)

بَلْ هُمْ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ

"بَلْ هُمْ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ" مُنْقَادُونَ أَذْلَاءَ

وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ (٢٧)

وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ

"وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ" يَتَلَاوَمُونَ وَيَخَاصِمُونَ

قَالُوا إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ (٢٨)

قَالُوا إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ

"قَالُوا" أَي الْأَتْبَاعُ مِنْهُمْ لِلْمَتَّبِعِينَ "إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ" عَنْ الْجِهَةِ الَّتِي كُنَّا نَأْمَنُكُمْ مِنْهَا لِحَلْفِكُمْ أَنَّكُمْ عَلَى الْحَقِّ فَصَدَّقْنَاكُمْ وَاتَّبَعْنَاكُمْ الْمَعْنَى أَنَّكُمْ أَضَلَلْتُمُونَا

قَالُوا بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ (٢٩)

قَالُوا بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ

"قَالُوا" أَيِ الْمُتَّبِعِينَ لَهُمْ "بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ" وَإِنَّمَا يَصْدُقُ الْإِضْطَالُ مِنَّا أَنْ لَوْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ فَرَجَعْتُمْ عَنِ الْإِيمَانِ إِلَيْنَا

وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بَلْ كُنْتُمْ قَوْمًا طَاعِينَ (٣٠)

وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بَلْ كُنْتُمْ قَوْمًا طَاعِينَ

"وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ" قُوَّةٌ وَقُدْرَةٌ تَقْهَرُكُمْ عَلَى مُتَابَعَتِنَا "بَلْ كُنْتُمْ قَوْمًا طَاعِينَ" ضَالِّينَ مِثْلَنَا

فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا إِنَّا لَذَائِقُونَ (٣١)

فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا إِنَّا لَذَائِقُونَ

"فَحَقَّ" وَجَبَ "عَلَيْنَا" جَمِيعًا "قَوْلُ رَبِّنَا" بِالْعَذَابِ : أَيِ قَوْلِهِ "لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ" "إِنَّا" جَمِيعًا "لَذَائِقُونَ" الْعَذَابَ بِذَلِكَ الْقَوْلِ وَنَشَأَ عَنْهُ قَوْلُهُمْ :

فَأَعْوَيْنَاكُمْ إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ (٣٢)

فَأَعْوَيْنَاكُمْ إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ

"فَأَعْوَيْنَاكُمْ" الْمُعَلَّلُ بِقَوْلِهِمْ "إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ"

فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ (٣٣)

فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ

"فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ" يَوْمَ الْقِيَامَةِ "فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ" أَيِ لَاشْتَرَاكَهُمْ فِي الْعَوَابَةِ

إِنَّا كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ (٣٤)

إِنَّا كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ

"إِنَّا كَذَلِكَ" كَمَا نَفْعَلُ بِهِؤُلَاءِ "نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ" غَيْرَ هَؤُلَاءِ : أَيِ تُعَذِّبُهُمُ النَّاسِ مِنْهُمْ وَالْمُتَّبِعِينَ

إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ (٣٥)

إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ

"إِنَّهُمْ" أَي هَؤُلَاءِ بِقَرِينَةٍ مَا بَعْدَهُ

وَيَقُولُونَ أَتِنَا لَتَارِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ (٣٦)

وَيَقُولُونَ أَتِنَا لَتَارِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ

"وَيَقُولُونَ أَتِنَا" فِي هَمْزَتَيْهِ مَا تَقَدَّمَ "لَتَارِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ" أَي لِأَجْلِ مُحَمَّدٍ

بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَقَ الْمُرْسَلِينَ (٣٧)

بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَقَ الْمُرْسَلِينَ

"بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَقَ الْمُرْسَلِينَ" الْجَائِينَ بِهِ وَهُوَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

إِنَّكُمْ لَذَانِقُوا الْعَذَابِ الْأَلِيمِ (٣٨)

إِنَّكُمْ لَذَانِقُوا الْعَذَابِ الْأَلِيمِ

"إِنَّكُمْ" فِيهِ النِّفَاتِ

وَمَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (٣٩)

وَمَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ

"وَمَا تُجْزَوْنَ إِلَّا" جَزَاءً "مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ"

إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ (٤٠)

إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ

"إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ" أَي الْمُؤْمِنِينَ اسْتِثْنَاءً مُنْقَطِعَ أَي ذَكَرَ جَزَاءَهُمْ فِي الْآيَةِ التَّالِيَةِ

أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ (٤١)

أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ

"أُولَئِكَ لَهُمْ" فِي الْجَنَّةِ "رِزْقٌ مَعْلُومٌ" بُكْرَةً وَعَشِيًّا

فَوَاكِهَ وَهُمْ مُكْرَمُونَ (٤٢)

فَوَاكِهَ وَهُمْ مُكْرَمُونَ

"فَوَاكِهَ" بَدَلٌ أَوْ بَيَانٌ لِلرِّزْقِ وَهُوَ مَا يُؤْكَلُ تَلَذُّدًا لَا لِحِفْظِ صِحَّةٍ لِأَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ مُسْتَعْمِنُونَ عَنْ حِفْظِهَا بِخَلْقِ
أَجْسَامِهِمْ لِلْأَبَدِ "وَهُمْ مُكْرَمُونَ" بِغَوَابِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

فِي جَنَّاتِ التَّعِيمِ (٤٣)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ (٤٤)

عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ

"عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ" لَا يَرَى بَعْضُهُمْ قَفَا بَعْضٍ

يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ (٤٥)

يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ

"يُطَافُ عَلَيْهِمْ" عَلَى كُلِّ مِنْهُمْ "بِكَأْسٍ" هُوَ الْإِنَاءُ بِشَرَابِهِ "مِنْ مَعِينٍ" مِنْ خَمْرٍ يَجْرِي عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ كَأَنْهَارِ الْمَاءِ

يُبَيِّضُ لَذَّةَ اللَّسَّارِينَ (٤٦)

يُبَيِّضُ لَذَّةَ اللَّسَّارِينَ

"يُبَيِّضُ" أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ "لَذَّةً" لَذِيذَةً "لِللَّسَّارِينَ" بِخِلَافِ خَمْرِ الدُّنْيَا فَإِنَّهَا كَرِيهَةٌ عِنْدَ الشُّرْبِ

لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ (٤٧)

لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ

"لَا فِيهَا عَوَلٌ" مَا يَعْتَالُ عَقُولُهُمْ "وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزِفُونَ" بَفَتْحِ الرَّايِ وَكَسْرِهَا مِنْ نَزَفِ الشَّارِبِ وَأَنْزَفَ : أَيُّ
يَسْكُرُونَ بِخِلَافِ خَمَرِ الدُّنْيَا

وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عَيْنٌ (٤٨)

وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عَيْنٌ

"وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ" حَاسِبَاتُ الْأَعْيُنِ عَلَى أَرْوَاجِهِنَّ لَا يَنْظُرْنَ إِلَى غَيْرِهِمْ لِحُسْنِهِمْ عِنْدَهُنَّ "عَيْنٌ" ضِحَامُ
الْأَعْيُنِ حِسَامًا

كَأَنَّهُنَّ يَبِضُّ مَكْنُونٌ (٤٩)

كَأَنَّهُنَّ يَبِضُّ مَكْنُونٌ

"كَأَنَّهُنَّ" فِي اللَّوْنِ "بِضٌ" لِلنَّعَامِ "مَكْنُونٌ" مَسْتُورٌ بِرِيشِهِ لَا يَصِلُ إِلَيْهِ غَبَارٌ وَلَوْنُهُ وَهُوَ الْبَيَاضُ فِي صُفْرَةِ أَحْسَنِ
أَلْوَانِ النِّسَاءِ

فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ (٥٠)

فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ

"فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ" بَعْضُ أَهْلِ الْجَنَّةِ "عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ" عَمَّا مَرَّ بِهِمْ فِي الدُّنْيَا

قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ (٥١)

قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ

"قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ" صَاحِبٌ يُنْكِرُ الْبَعْثَ

يَقُولُ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ (٥٢)

يَقُولُ أَتِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ

"يَقُولُ" لِي تَبْكِيئًا "أِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ" بِالْبَعْثِ

أِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَدِينُونَ (٥٣)

أَنذَا مِننَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَننَا لَمَدِينُونَ

"إِذَا مِننَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا إِنَّا" فِي الهمزتين فِي الثلاثة مواضع مَا تقدم "لَمَدِينُونَ" مَجْرُوبُونَ وَمَحَاسِبُونَ ؟ أَنكِرَ ذَلِكَ أَيضًا

قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ (٥٤)

قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ

"قَالَ" ذَلِكَ الْقَائِلُ لِإِخْوَانِهِ : "هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ" مَعِيَ إِلَى النَّارِ لِنُنظِرَ حَالَهُ ؟ فَيَقُولُونَ : لَا

فَاطَّلَعَ فَرَأَاهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ (٥٥)

فَاطَّلَعَ فَرَأَاهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ

"فَاطَّلَعَ" ذَلِكَ الْقَائِلُ مِنْ بَعْضِ كَوَى الْجَنَّةِ "فَرَأَاهُ" أَي رَأَى قَرِينَهُ "فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ" فِي وَسْطِ النَّارِ

قَالَ تَاللَّهِ إِن كِيدتَ لُتْرَدِينَ (٥٦)

قَالَ تَاللَّهِ إِن كِيدتَ لُتْرَدِينَ

"قَالَ" لَهُ تَشْمِيئًا "تَاللَّهِ إِن" مُخَفَّفَةٌ مِنَ التَّعْبِيلَةِ "كِيدتَ" قَارِبَتِ "لُتْرَدِي" لِتُهْلِكِي بِإِغْوَاؤِكَ

وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ (٥٧)

وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ

"وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي" عَلَيَّ بِالْإِيمَانِ "لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ" مَعَكَ فِي النَّارِ وَتَقُولُ أَهْلُ الْجَنَّةِ :

أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ (٥٨)

لَا يُوْجَدُ تَفْسِيرُ هَذِهِ الْآيَةِ

إِلَّا مَوْتِنَا الْوَلَوِي وَمَا نَحْنُ بِمُعَدِّينَ (٥٩)

إِلَّا مَوْتِنَا الْوَلَوِي وَمَا نَحْنُ بِمُعَدِّينَ

"إِلَّا مَوْتِنَا الْأُولَىٰ" أَيِ النَّبِيِّ فِي الدُّنْيَا "وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ" هُوَ اسْتِفْهَامٌ تَلَدُّذٌ وَتَحَدُّثٌ بِنِعْمَةِ اللَّهِ تَعَالَىٰ مِنْ تَأْيِيدِ الْحَيَاةِ وَعَدَمِ التَّعْذِيبِ

إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (٦٠)

إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ

"إِنَّ هَذَا" الَّذِي ذَكَرْتَ لِلْأَهْلِ الْجَنَّةِ

لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ (٦١)

لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ

"لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ" قِيلَ لَهُمْ ذَلِكَ وَقِيلَ لَهُمْ يَقُولُونَ

أَذَلِكَ خَيْرٌ نُزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ (٦٢)

أَذَلِكَ خَيْرٌ نُزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ

"أَذَلِكَ" الْمَذْكُورَ لَهُمْ "خَيْرٌ نُزُلًا" وَهُوَ مَا يُعَدُّ لِلنَّازِلِ مِنْ صَيْفٍ وَغَيْرِهِ "أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ" الْمَعْدَّةُ لِلْأَهْلِ النَّارِ وَهِيَ مِنْ أَخْبَثِ الشَّجَرِ الْمُرِّ بِتَهَامَةٍ يُنْبِتُهَا اللَّهُ فِي الْجَحِيمِ كَمَا سَيَأْتِي

إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ (٦٣)

إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ

"إِنَّا جَعَلْنَاهَا" بِذَلِكَ "فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ" أَيِ الْكَافِرِينَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ إِذْ قَالُوا : النَّارُ تُحْرِقُ الشَّجَرَ فَكَيْفَ تُنْبِتُهُ

إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ (٦٤)

إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ

"إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ" أَيِ فَعْرِ جَهَنَّمَ وَأَغْصَانُهَا تَرْتَفِعُ إِلَىٰ دَرَكَاتِهَا

طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ (٦٥)

طَلَعَهَا كَأَنَّهُ رُغُوسُ الشَّيَاطِينِ

"طَلَعَهَا" الْمُسَبَّه بِطَلْعِ النَّخْلِ "كَأَنَّهُ رُغُوسُ الشَّيَاطِينِ" الْحَيَّاتِ الْقَبِيحَةِ الْمَنْظَرِ

فَإِنَّهُمْ لَأَكْلُونَ مِنْهَا فَمَا لُتُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ (٦٦)

فَإِنَّهُمْ لَأَكْلُونَ مِنْهَا فَمَا لُتُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ

"فَإِنَّهُمْ" أَيِ الْكُفَّارِ "لَأَكْلُونَ مِنْهَا" مَعَ قُبْحِهَا لِشِدَّةِ جُوعِهِمْ

ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِنْ حَمِيمٍ (٦٧)

ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِنْ حَمِيمٍ

"ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِنْ حَمِيمٍ" أَيِ مَاءٍ حَارٍّ يَشْرَبُونَهُ فَيَخْتَلِطُ بِالْمَأْكُولِ مِنْهَا فَيَصِيرُ شَوْبًا لَهُ

ثُمَّ إِنَّ مَرَجِعَهُمْ لِيَئِي الْجَحِيمِ (٦٨)

ثُمَّ إِنَّ مَرَجِعَهُمْ لِيَئِي الْجَحِيمِ

"ثُمَّ إِنَّ مَرَجِعَهُمْ لِيَئِي الْجَحِيمِ" يُفِيدُ أَنَّهُمْ يَخْرُجُونَ مِنْهَا لِشُرْبِ الْحَمِيمِ وَأَنَّهُ خَارِجُهَا

إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاعَهُمْ ضَالِّينَ (٦٩)

إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاعَهُمْ ضَالِّينَ

"إِنَّهُمْ أَلْفَوْا" وَجَلُّوا

فَهُمْ عَلَى آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ (٧٠)

فَهُمْ عَلَى آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ

"فَهُمْ عَلَى آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ" يُزْعَجُونَ إِلَى اتِّبَاعِهِمْ فَيَسْرِعُونَ إِلَيْهِ

وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ الْأُولِينَ (٧١)

وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ الْأَوَّلِينَ

"وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ الْأَوَّلِينَ" مِنْ الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ مُنذِرِينَ (٧٢)

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ مُنذِرِينَ

"وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ مُنذِرِينَ" مِنْ الرُّسُلِ مُحَوِّفِينَ

فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذِرِينَ (٧٣)

فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذِرِينَ

"فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذِرِينَ" الْكَافِرِينَ : أَيَّ عَاقِبَتِهِمُ الْعَذَابَ

إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ (٧٤)

إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ

"إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ" أَيُّ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُمْ نَجَوْا مِنَ الْعَذَابِ لِإِخْلَاصِهِمْ فِي الْعِبَادَةِ أَوْ لِأَنَّ اللَّهَ أَخْلَصَهُمْ لَهَا عَلَى قِرَاءَةِ فَتَحِ اللَّامِ

وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ (٧٥)

وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ

"وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ" بِقَوْلِهِ "رَبِّ إِنِّي مَغْلُوبٌ فَأَنْتَ صِرٌّ" "فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ" لَهُ نَحْنُ : أَيُّ دَعَاَنَا عَلَى قَوْمِهِ فَأَهْلَكْنَا هُمْ بِالْغَرَقِ

وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ (٧٦)

وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ

"وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ" أَيُّ الْغَرَقِ

وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ (٧٧)

وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ

"وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ" فَالْأَناسُ كُلُّهُمْ مِنْ نَسَلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَ لَهُ ثَلَاثَةُ أَوْلَادٍ : سَامٌ وَهُوَ أَبُو الْعَرَبِ وَالْفُرسِ وَالرُّومِ وَحَامٌ وَهُوَ أَبُو السُّودَانَ وَيَافِثٌ وَهُوَ أَبُو التُّرُكِ وَالْخَزْرَ وَبِأَجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَمَا هُنَالِكَ

وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ (٧٨)

وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ

"وَتَرَكْنَا" أَهْمِينَا "عَلَيْهِ" فَنَاءٌ حَسَنًا "فِي الْآخِرِينَ" مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ

سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ (٧٩)

سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ

"سَلَامٌ" مِنَّا

إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (٨٠)

إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ

"إِنَّا كَذَلِكَ" كَمَا جَزَيْنَاهُمْ

إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ (٨١)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخِرِينَ (٨٢)

ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخِرِينَ

"ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخِرِينَ" كُفَّارِ قَوْمِهِ

وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لِابْرَاهِيمَ (٨٣)

وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لِابْرَاهِيمَ

"وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ" أَي مِمَّنْ تَابَعَهُ فِي أَصْلِ الدِّينِ "لِإِبْرَاهِيمَ" وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بَيْنَهُمَا وَهُوَ أَلْفَانِ وَسِتِّمِائَةٍ وَأَرْبَعُونَ سَنَةً
وَكَانَ بَيْنَهُمَا هُودٌ وَصَالِحٌ

إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ (٨٤)

إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ

"إِذْ جَاءَ رَبَّهُ" أَي تَابَعَهُ وَقَتَ مَجِيئِهِ "بِقَلْبٍ سَلِيمٍ" مِنْ الشُّكِّ وَغَيْرِهِ

إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ (٨٥)

إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ

"إِذْ قَالَ" فِي هَذِهِ الْحَالَةِ الْمُسْتَمِرَّةِ لَهُ "لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ" قَالَ مُوبِخًا لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ "مَاذَا" مَا الَّذِي

أَنْهَكَ آلِهَةَ دُونِ اللَّهِ تُرِيدُونَ (٨٦)

أَنْهَكَ آلِهَةَ دُونِ اللَّهِ تُرِيدُونَ

"أَنْهَكَ" فِي هَمْزَتَيْهِ مَا تَقَدَّمَ "آلِهَةَ دُونِ اللَّهِ تُرِيدُونَ" وَإِنْكَاءُ مَفْعُولٌ لَهُ وَآلِهَةَ مَفْعُولٌ بِهِ لِتُرِيدُونَ وَالْإِنْكَاءُ : أَسْوَأُ
الْكُذِبِ أَي أَتَعْبُدُونَ غَيْرَ اللَّهِ؟

فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ (٨٧)

فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ

"فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ" إِذْ عَبَدْتُمْ غَيْرَهُ أَنَّهُ يَتْرُكُكُمْ بِلَا عِقَابٍ ؟ لَأَ وَكَانُوا نَجَّامِينَ فَخَرَجُوا إِلَى عِيدِ لَهُمْ وَتَرَكُوا
طَعَامَهُمْ عِنْدَ أَصْنَامِهِمْ زَعَمُوا التَّبَرُّكَ عَلَيْهِ فَإِذَا رَجَعُوا أَكَلُوهُ وَقَالُوا لِلسَّيِّدِ إِبْرَاهِيمَ : أَخْرِجْ مَعَنَا

فَنظَرَ نَظْرَةً فِي النَّجُومِ (٨٨)

فَنظَرَ نَظْرَةً فِي النَّجُومِ

"فَنظَرَ نَظْرَةً فِي النَّجُومِ" إِيهَامًا لَهُمْ أَنَّهُ يَعْتَمِدُ عَلَيْهَا لِيَعْتَمِدُوهُ

فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ (٨٩)

فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ

"فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ" عَلِيلَ أَي سَأْسَقَمُ

فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ (٩٠)

فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ

"فَتَوَلَّوْا عَنْهُ" إِلَى عَيْدِهِمْ

فَرَاغَ إِلَى آلِهِمْ فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ (٩١)

فَرَاغَ إِلَى آلِهِمْ فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ

"فَرَاغَ" مَالَ فِي خُفْيَةٍ "إِلَى آلِهِمْ" وَهِيَ الْأَصْنَامُ وَعِنْدَهَا الطَّعَامُ "فَقَالَ" اسْتِهْزَاءً "أَلَا تَأْكُلُونَ" فَلَمْ يَنْطِقُوا

مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُونَ (٩٢)

مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُونَ

فَقَالَ "مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُونَ" فَلَمْ يُجِبْ

فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ (٩٣)

فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ

"فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ" بِالْقُوَّةِ فَكَسَرَهَا فَبَلَغَ قَوْمَهُ مِنْ رَأَاهُ

فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزْفُونَ (٩٤)

فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزْفُونَ

"فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزْفُونَ" أَي يُسْرِعُونَ الْمَشْيَ فَقَالُوا لَهُ : نَحْنُ نَعْبُدُهَا وَأَنْتَ تَكْسِرُهَا

قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَحْنُونَ (٩٥)

قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَحْتُونَ

"قَالَ" لَهُمْ مُوبِّحًا "أَتَعْبُدُونَ مَا تَحْتُونَ" مِنَ الْحِجَارَةِ وَغَيْرِهَا أَصْنَامًا

وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ (٩٦)

وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ

"وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ" مِنْ نَحْتِكُمْ وَمَنْحُوتِكُمْ فَأَعْبُدُوهُ وَخُذْهُ وَمَا مَصْدَرِيَّةٌ وَقِيلَ مَوْصُولَةٌ وَقِيلَ مَوْصُوفَةٌ

قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُيُوتًا فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ (٩٧)

قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُيُوتًا فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ

"قَالُوا" بَيْنَهُمْ "ابْنُوا لَهُ بُيُوتًا" فَأَمَلْنَاهُ حَطْبًا وَأَصْرَمُوهُ بِالنَّارِ فإِذَا التَّهَبَ "فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ" النَّارِ الشَّدِيدَةِ

فَارَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ (٩٨)

فَارَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ

"فَارَادُوا بِهِ كَيْدًا" بِاللَّغْوِ فِي النَّارِ لِتَهْلُكِهِ "فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ" الْمَقْهُورِينَ فَخَرَجَ مِنَ النَّارِ سَالِمًا

وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيِّدِينَ (٩٩)

وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيِّدِينَ

"وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي" مُهَاجِرٌ إِلَيْهِ مِنْ دَارِ الْكُفْرِ "سَيِّدِينَ" إِلَى حَيْثُ أَمَرَنِي رَبِّي بِالْمَصِيرِ إِلَيْهِ وَهُوَ الشَّامُ فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ قَالَ :

رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ (١٠٠)

رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ

"رَبِّ هَبْ لِي" وَكَذَا "مِنَ الصَّالِحِينَ"

فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ (١٠١)

فَبَشِّرْنَاهُ بِعُلَامٍ حَلِيمٍ

"فَبَشِّرْنَاهُ بِعُلَامٍ حَلِيمٍ" أَي ذِي حِلْمٍ كَثِيرٍ

فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي
إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ (١٠٢)

فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي
إِنْ شَاءَ اللَّهُ

"فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ" أَي أَنْ يَسْعَى مَعَهُ وَيُعِينُهُ قَبْلَ بَلَغِ سَبْعِ سِنِينَ وَقِيلَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً "قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى" أَي
رَأَيْتَ "فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ" وَرُؤْيَا الْأَنْبِيَاءِ حَقٌّ وَأَفْعَالُهُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى "فَانظُرْ مَاذَا تَرَى" مِنْ الرَّأْيِ شَاوِرَهُ لِيَأْتِيَ
بِالدَّبْحِ وَيَتَقَادَ لِلأَمْرِ بِهِ "قَالَ يَا أَبَتِ" التَّاءُ عَوْضٌ عَنْ يَاءِ الْإِضَافَةِ "افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ" بِهِ "سَتَجِدُنِي" إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ
الصَّابِرِينَ" عَلَى ذَلِكَ

فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ (١٠٣)

فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ

"فَلَمَّا أَسْلَمَا" خَصَصَا وَانْقَادَا لِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى "وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ" صَرَخَهُ عَلَيْهِ وَلِكُلِّ إِنْسَانٍ جَبِينَانِ بَيْنَهُمَا الْجَبْهَةُ وَكَانَ
ذَلِكَ بِمَنَى وَأَمَرَ السَّكِينِ عَلَى حَلْقِهِ فَلَمْ تَعْمَلْ شَيْئًا بِمَانِعٍ مِنَ الْقُدْرَةِ الْإِلَهِيَّةِ

وَنَادَيْتَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ (١٠٤)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

قَدْ صَدَقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (١٠٥)

قَدْ صَدَقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ

"قَدْ صَدَقْتَ الرُّؤْيَا" بِمَا أَتَيْتَ بِهِ مِمَّا أَمَكَّنَكَ مِنْ أَمْرِ الدَّبْحِ : أَيِ يَكْفِيكَ ذَلِكَ فَجُمَلَةٌ نَادَيْتَاهُ جَوَابَ لِمَا بَزِيَادَةَ
الْوَاوِ "إِنَّا كَذَلِكَ" كَمَا جَزَيْتَاكَ "نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ" لِأَنَّهُمْ بِامْتِنَالِ الأَمْرِ بِإِفْرَاجِ الشَّدَّةِ عَنْهُمْ

إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ (١٠٦)

إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُمِينُ

"إِنَّ هَذَا" الذَّبْحُ الْمَأْمُورُ بِهِ "لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُمِينُ" أَيِ الْاِخْتِيَارِ الظَّاهِرِ

وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ (١٠٧)

وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ

"وَفَدَيْنَاهُ" أَيِ الْمَأْمُورِ بِذَبْحِهِ وَهُوَ إِسْمَاعِيلُ أَوْ إِسْحَاقُ قَوْلَانِ "بِذَبْحٍ" بِكَبَشٍ "عَظِيمٍ" مِنَ الْجَنَّةِ وَهُوَ الَّذِي قَرَّبَهُ هَابِيلُ جَاءَ بِهِ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَذَبَحَهُ السَّيِّدُ إِبْرَاهِيمَ مُكَبَّرًا

وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ (١٠٨)

وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ

"وَتَرَكْنَا" أَهْمِينَا "عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ" ثَنَاءً حَسَنًا

سَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ (١٠٩)

سَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ

"سَلَامًا" مِثًا

كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (١١٠)

كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ

"كَذَلِكَ" كَمَا جَزَيْنَاهُ "نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ" لِأَنفُسِهِمْ

إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ (١١١)

لَا يُوْجَدُ تَفْسِيرٌ لِهَذِهِ الْآيَةِ

وَبَشِّرْنَا هَؤُلَاءِ بِسَخَاقٍ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ (١١٢)

وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ

"وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ" اسْتَدِلَّ بِذَلِكَ عَلَى أَنَّ الذِّيحَ غَيْرَهُ "نَبِيًّا" حَالٌ مُقَدَّرَةٌ : أَيُّ يُوجَدُ مُقَدَّرًا نُبُوَّتُهُ

وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَى إِسْحَاقَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِنَفْسِهِ مُبِينٌ (١١٣)

وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَى إِسْحَاقَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِنَفْسِهِ مُبِينٌ

"وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ" بِتَكْثِيرِ ذُرِّيَّتِهِ "وَعَلَى إِسْحَاقَ" وَلَدَهُ بِجَعْلِنَا أَكْثَرَ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ نَسْلِهِ "وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ" مُؤْمِنٌ
"وَالظَّالِمُ لِنَفْسِهِ" كَافِرٌ "مُبِينٌ" بَيْنَ الْكُفْرِ

وَلَقَدْ مَنَّا عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ (١١٤)

وَلَقَدْ مَنَّا عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ

"وَلَقَدْ مَنَّا عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ" بِالنُّبُوَّةِ

وَوَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ (١١٥)

وَوَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ

"وَوَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا" بَنِي إِسْرَائِيلَ "مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ" أَيُّ اسْتِعْبَادِ فِرْعَوْنَ إِيَّاهُمْ

وَوَصَّرْنَاهُمْ فَكَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ (١١٦)

وَوَصَّرْنَاهُمْ فَكَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ

"وَوَصَّرْنَاهُمْ" عَلَى الْقَبْطِ

وَأَتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ (١١٧)

وَأَتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ

"وَأَتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ" الْبَلِيغَ الْيَبَانَ فِيمَا أَتَى بِهِ مِنَ الْحُدُودِ وَالْأَحْكَامِ وَغَيْرِهَا وَهُوَ التَّوْرَةُ

وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (١١٨)

وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ

"وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الطَّرِيقَ"

وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا فِي الْآخِرِينَ (١١٩)

وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا فِي الْآخِرِينَ

"وَتَرَكْنَا" أَهْمِينَا "عَلَيْهِمَا فِي الْآخِرِينَ" ثَنَاءً حَسَنًا

سَلَامٌ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ (١٢٠)

سَلَامٌ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ

"سَلَامٌ مِنَّا"

إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (١٢١)

إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ

"إِنَّا كَذَلِكَ" كَمَا جَزَيْنَاهُمَا

إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ (١٢٢)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ (١٢٣)

وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ

"وَإِنَّ إِلْيَاسَ" بِالْهَمْزَةِ أَوَّلُهُ وَتَرَكَهُ "لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ" قِيلَ هُوَ ابْنُ أَخِي هَارُونَ أَخِي مُوسَى وَقِيلَ غَيْرُهُ أُرْسِلَ إِلَى قَوْمِ بَيْعَلَبَكَّ وَتَوَاحِيهَا

إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ (١٢٤)

إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ

"إِذْ" مَنْصُوبٌ بِأَذْكَرٍ مُّقَدَّرًا "قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ" اللَّهُ

أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ (١٢٥)

أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ

"أَتَدْعُونَ بَعْلًا" اسْمٌ صَنَمٌ لَهُمْ مِنْ ذَهَبٍ وَبِهِ سُمِّيَ الْبَلَدُ أَيْضًا مُضَافًا إِلَى بَيْتِ : أَيْ أَتَعْبُدُونَهُ "وَتَذَرُونَ" تَشْرِكُونَ
"أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ" فَلَا تَعْبُدُونَهُ

اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ (١٢٦)

اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ

"اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ" بَرَفَعِ الثَّلَاثَةَ عَلَى إِضْمَارٍ هُوَ وَبَنَصْبِهَا عَلَى الْبَدَلِ مِنْ أَحْسَنَ

فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ (١٢٧)

فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ

"فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ" فِي النَّارِ

إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ (١٢٨)

إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ

"إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ" أَيِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُمْ فَإِنَّهُمْ نَجَوْا مِنْهَا

وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ (١٢٩)

وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ

"وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ" ثَنَاءٌ حَسَنًا

سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ (١٣٠)

سَلَامٌ عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ

"سَلَامٌ مِنَّا عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ" قِيلَ هُوَ الْيَاسُ الْمَتَقَدِّمُ ذِكْرَهُ وَقِيلَ هُوَ وَمَنْ آمَنَ مَعَهُ فَجَمَعُوا مَعَهُ تَغْلِيْبًا كَقَوْلِهِمْ
لِلْمُهَلَّبِ وَقَوْمِهِ الْمُهَلَّبُونَ وَعَلَىٰ قِرَاءَةِ آلِ يَاسِينَ بِالْمَدِّ أَيُّ أَهْلِهِ الْمُرَادُ بِهِ الْيَاسُ أَيْضًا

إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (١٣١)

إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ

"إِنَّا كَذَلِكَ" كَمَا جَزَيْتَاهُ

إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ (١٣٢)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

وَإِنَّ لَوْطًا لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ (١٣٣)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

إِذْ نَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ (١٣٤)

إِذْ نَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ

إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ (١٣٥)

إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ

"إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ" أَيُّ الْبَاقِينَ فِي الْعَذَابِ

ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخِرِينَ (١٣٦)

ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخِرِينَ

"ثُمَّ دَمَّرْنَا" أَهْلَكْنَا "الْآخِرِينَ" كُفَّار قَوْمِهِ

وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ (١٣٧)

وَإِنكُمْ لَتَمُرُونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ

"وَإِنكُمْ لَتَمُرُونَ عَلَيْهِمْ" عَلَى آثَارِهِمْ وَمَنَازِلِهِمْ فِي أَسْفَارِكُمْ "مُصْبِحِينَ" أَي وَقْتُ الصَّبَاحِ يَعْنِي بِالنَّهَارِ

وَبِاللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (١٣٨)

وَبِاللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ

"وَبِاللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ" يَا أَهْلَ مَكَّةَ مَا حَلَّ بِهِمْ فَتَعْتَبِرُونَ بِهِ

وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ (١٣٩)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ (١٤٠)

إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ

"إِذْ أَبَقَ" هَرَبَ "إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ" السَّفِينَةِ الْمَمْلُوءَةِ حِينَ غَاصَبَ قَوْمَهُ لَمَّا لَمْ يَنْزِلْ بِهِمُ الْعَذَابُ الَّذِي وَعَدَهُمْ بِهِ فَرَكَبَ السَّفِينَةَ فَوَقَفَتْ فِي لُجَّةِ الْبَحْرِ فَقَالَ الْمَلَأُونُ : هُنَا عَبْدُ أَبِيقَ مِنْ سَيِّدِهِ تُظْهِرُهُ الْقُرْعَةُ

فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ (١٤١)

فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ

"فَسَاهَمَ" قَارَعَ أَهْلَ السَّفِينَةِ "فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ" الْمَغْلُوبِينَ بِالْقُرْعَةِ فَأَلْقَوْهُ فِي الْبَحْرِ

فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ (١٤٢)

فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ

"فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ" ابْتَلَعَهُ "وَهُوَ مُلِيمٌ" أَي آتٍ بِمَا يُلَامُ عَلَيْهِ مِنْ ذَهَابِهِ إِلَى الْبَحْرِ وَرُكُوبِهِ السَّفِينَةَ بِلَا إِذْنٍ مِنْ رَبِّهِ

فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ (١٤٣)

فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ

"فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ" الذَّاكِرِينَ بِقَوْلِهِ كَثِيرًا فِي بَطْنِ الْحُوتِ "لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ"

لَلْبَيْتِ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (١٤٤)

لَلْبَيْتِ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ

"لَلْبَيْتِ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ" لَصَارَ بَطْنُ الْحُوتِ قَبْرًا لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ

فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ (١٤٥)

فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ

"فَنَبَذْنَاهُ" أَيِ أَلْقَيْنَاهُ مِنْ بَطْنِ الْحُوتِ "بِالْعَرَاءِ" بِوَجْهِ الْأَرْضِ : أَيِ بِالسَّاحِلِ مِنْ يَوْمِهِ أَوْ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَوْ سَبْعَةِ أَيَّامٍ أَوْ عِشْرِينَ أَوْ أَرْبَعِينَ يَوْمًا "وَهُوَ سَقِيمٌ" عَلِيلٌ كَالْفَرَّخِ الْمَمْعُطِ

وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ (١٤٦)

وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ

"وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ" وَهِيَ الْقَرْعُ تُظَلُّهُ بِسَاقٍ عَلَى خِلَافِ الْعَادَةِ فِي الْقَرْعِ مُعْجَزَةٌ لَهُ وَكَانَتْ تَأْتِيهِ وَعِلَّةٌ صَبَاحًا وَمَسَاءً يَشْرَبُ مِنْ لَبْنِهَا حَتَّى قَوِيَ

وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ (١٤٧)

وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ

"وَأَرْسَلْنَاهُ" بَعْدَ ذَلِكَ كَقَبْلِهِ إِلَى قَوْمِ بَنِي نَوَى مِنْ أَرْضِ الْمُؤَصِّلِ "إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ" بَلْ "يَزِيدُونَ" عِشْرِينَ أَوْ ثَلَاثِينَ أَوْ سَبْعِينَ أَلْفًا

فَأَمَّنُوا فَمَرَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ (١٤٨)

فَأَمَّنُوا فَمَرَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ

"فَأَمَّنُوا" عِنْدَ مُعَايِنَةِ الْعَذَابِ الْمَوْعُودِينَ بِهِ "فَمَرَّعْنَاهُمْ" أَبْقَيْنَاهُمْ مُمْتَعِينَ بِمَالِهِمْ "إِلَى حِينٍ" أَيِ حَتَّى تَنْقُضِي آجَالَهُمْ فِيهِ

فَاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَّبِّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبُنُونَ (١٤٩)

فَاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَّبِّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبُنُونَ

"فَاسْتَفْتِهِمْ" اسْتَحْزِرُ كُفَّارَ مَكَّةَ تَوَيْخًا لَهُمْ "أَلِرَّبِّكَ الْبَنَاتُ" بِزَعْمِهِمْ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ بَنَاتُ اللَّهِ "وَلَهُمُ الْبُنُونَ" فَيَحْتَصُّونَ بِالْأَسْنَى

أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنَاثًا وَهُمْ شَاهِدُونَ (١٥٠)

أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنَاثًا وَهُمْ شَاهِدُونَ

"أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنَاثًا وَهُمْ شَاهِدُونَ" وَهُمْ مُشَاهِدُونَ لِخَلْقِنَا فَيَقُولُونَ ذَلِكَ

أَلَا إِنَّهُمْ مِنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ (١٥١)

أَلَا إِنَّهُمْ مِنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ

"أَلَا إِنَّهُمْ مِنْ إِفْكِهِمْ" كَنِيْمٌ

وَلَدَ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (١٥٢)

وَلَدَ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ

"وَلَدَ اللَّهُ" بِقَوْلِهِمْ الْمَلَائِكَةَ بَنَاتُ اللَّهِ "وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ" فِيهِ

أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ (١٥٣)

أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ

"أَصْطَفَى" بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ لِلِاسْتِفْهَامِ وَاسْتُعْنِيَ بِهَا عَنْ هَمْزَةِ الْوَصْلِ فَحُذِفَتْ أَيُّ أَحْتَارَ "الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ"

مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ (١٥٤)

مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ

"مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ" هَذَا الْحُكْمُ الْفَاسِدُ

أَفَلَا تَذَكَّرُونَ (١٥٥)

أَفَلَا تَذَكَّرُونَ

"أَفَلَا تَذَكَّرُونَ" بِإِذْغَامِ التَّاءِ فِي الدَّالِ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُنْزَهُ عَنِ الْوَلَدِ

أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُبِينٌ (١٥٦)

أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُبِينٌ

"أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُبِينٌ" حُجَّةٌ وَاضِحَةٌ أَنَّ لِلَّهِ وَلَدًا

فَأْتُوا بِكِتَابِكُمْ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ (١٥٧)

فَأْتُوا بِكِتَابِكُمْ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ

"فَأْتُوا بِكِتَابِكُمْ" التَّوْرَةَ فَارُونِي ذَلِكَ فِيهِ "إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ" فِي قَوْلِكُمْ ذَلِكَ

وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسَبًا وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ (١٥٨)

وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسَبًا وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ

"وَجَعَلُوا" أَيِ الْمُشْرِكُونَ "بَيْنَهُ" تَعَالَى "وَبَيْنَ الْجَنَّةِ" أَيِ الْمَلَائِكَةِ لِاجْتِنَابِهِمْ عَنِ الْأَبْصَارِ "نَسَبًا" بِقَوْلِهِمْ إِنَّهَا بَنَاتُ اللَّهِ "وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ" أَيِ قَائِلِي ذَلِكَ "لَمُحْضَرُونَ" لِلنَّارِ يُعَذَّبُونَ فِيهَا

سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ (١٥٩)

سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ

"سُبْحَانَ اللَّهِ" تَنْزِيهًا لَهُ "عَمَّا يُصِفُونَ" بِأَنَّ لِلَّهِ وَلَدًا

إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ (١٦٠)

إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ

"إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ" أَيِ الْمُؤْمِنِينَ اسْتِثْنَاءً مُنْقَطِعٍ أَيِ فَإِنَّهُمْ يُنْزَهُونَ اللَّهُ تَعَالَى عَمَّا يَصِفُهُ هُوَ لَهُ

فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ (١٦١)

فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ

"فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ" مِنَ الْأَصْنَافِ

مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِينَ (١٦٢)

مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِينَ

"مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ" أَي عَلَى مَعْبُودِكُمْ وَعَلَيْهِ مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ "بِفَاتِينَ" أَي أَحَدًا

إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ (١٦٣)

إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِي الْجَحِيمِ

"إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ" إِلَّا مَنْ سَبَقَ لَهُ ذَلِكَ فِي عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى

وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ (١٦٤)

وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ

قَالَ جَبْرِيلُ لِلنَّبِيِّ "وَمَا مِنَّا" مَعْشَرَ الْمَلَائِكَةِ أَحَدٌ "إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ" فِي السَّمَاوَاتِ يَعْبُدُ اللَّهُ فِيهِ لَا يَتَجَاوَرُهُ

وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ (١٦٥)

وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ

"وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ" أَقْدَامَنَا فِي الصَّلَاةِ

وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ (١٦٦)

وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ

"وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ" الْمُتَزَهُونَ اللَّهُ عَمَّا لَا يَلِيْقُ بِهِ

وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ (١٦٧)

وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ

"وَإِنْ" مُخَفَّفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ "كَانُوا" أَي كُفَّارِ مَكَّةَ

لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِنَ الْأُولِينَ (١٦٨)

لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِنَ الْأُولِينَ

"لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا" كِتَابًا "مِنَ الْأُولِينَ" أَي مِنْ كُتُبِ الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ

الكتاب : تفسير الجلالين

المؤلف : جلال الدين محمد بن أحمد الخلمي و جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي

لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ (١٦٩)

لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ

"لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ" الْعِبَادَةُ لَهُ

فَكَفَرُوا بِهِ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ (١٧٠)

فَكَفَرُوا بِهِ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ

"فَكَفَرُوا بِهِ" بِالْكِتَابِ الَّذِي جَاءَهُمْ وَهُوَ الْقُرْآنُ الْأَشْرَفُ مِنْ تِلْكَ الْكُتُبِ "فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ" عَاقِبَةُ كُفْرِهِمْ

وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ (١٧١)

وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ

"وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا" بِالنَّصْرِ "لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ" وَهِيَ "لَأَعْلَبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي" أَوْ هِيَ قَوْلُهُ "إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ"

إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ (١٧٢)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ (١٧٣)

وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ

"وَإِنَّ جُنَدَنَا" أَيِ الْمُؤْمِنِينَ "لَهُمُ الْغَالِبُونَ" الْكُفَّارَ بِالْحُجَّةِ وَالتَّصَرُّعَ عَلَيْهِمْ فِي الدُّنْيَا وَإِنْ لَمْ يَتَّصِرْ بَعْضُ مِنْهُمْ فِي الدُّنْيَا فَبِالْآخِرَةِ

فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ (١٧٤)

فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ

"فَتَوَلَّ عَنْهُمْ" أَيِ أَعْرَضَ عَنِ كُفَّارِ مَكَّةَ "حَتَّىٰ حِينٍ" تُؤَمَّرُ فِيهِ بِقِتَالِهِمْ

وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُصِيرُونَ (١٧٥)

وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُصِيرُونَ

"وَأَبْصِرْهُمْ" إِذْ نَزَلَ بِهِمُ الْعَذَابُ "فَسَوْفَ يُصِيرُونَ" عَاقِبَةُ كُفْرِهِمْ

أَفْبَعْدًا بِنَا يَسْتَعْجِلُونَ (١٧٦)

أَفْبَعْدًا بِنَا يَسْتَعْجِلُونَ

فَقَالُوا اسْتَهْزَأَ : مَتَى نُرْوِلَ هَذَا الْعَذَابَ ؟ قَالَ تَعَالَى تَهْدِيدًا لَهُمْ : "أَفْبَعْدًا بِنَا يَسْتَعْجِلُونَ"

فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ (١٧٧)

فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ

"فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ" بِفَنَائِهِمْ قَالَ الْقُرَّاءُ : الْعَرَبُ تَكْتَفِي بِذِكْرِ السَّاحَةِ عَنِ الْقَوْمِ "فَسَاءَ" بُسَّ صَبَاحًا "صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ" فِيهِ إِقَامَةُ الظَّاهِرِ مَقَامَ الْمُضْمَرِ

وَنَوَّلَ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ (١٧٨)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُصِيرُونَ (١٧٩)

وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُصِيرُونَ

"وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُصِيرُونَ" كُرِّرَ تَأْكِيدًا لِتَهْدِيدِهِمْ وَتَسْلِيَةٍ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ (١٨٠)

سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ

"سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ" الْغَلْبَةُ "عَمَّا يَصِفُونَ" بِأَنَّ لَهُ وَلَدًا

وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ (١٨١)

وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ

"وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ" الْمُبَلِّغِينَ عَنِ اللَّهِ التَّوْحِيدَ وَالشَّرَائِعَ

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٨٢)

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

"وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ" عَلَى نَصْرِهِمْ وَهَلَاكِ الْكَافِرِينَ

ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ (١)

ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ

سُورَةٌ ص [مَكِّيَّةٌ وَأَيَّامُهَا ٨٦ أَوْ ٨٨ آيَةٌ نَزَلَتْ بَعْدَ الْقَمَرِ]

"ص" اللَّهُ أَعْلَمُ بِمُرَادِهِ بِهِ "وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ" أَيُّ الْبَيَانِ أَوْ الشَّرْفِ وَجَوَابَ هَذَا الْقَسَمِ مَحْدُوفٍ : أَيُّ مَا الْأَمْرُ
كَمَا قَالَ كُفَّارُ مَكَّةَ مِنْ تَعَدُّدِ الْأَلِهَةِ

بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ (٢)

بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ

"بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا" مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ "فِي عِزَّةٍ" حَمِيَّةٌ وَتَكْبُرٌ عَنِ الْإِيمَانِ "وَشِقَاقٍ" خِلَافٌ وَعَدَاوَةٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ

كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادَوا وَوَلَّتْ حِينَ مَنَاصٍ (٣)

كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادَوا وَوَلَّتْ حِينَ مَنَاصٍ

"كَمْ" أَيُّ كَثِيرًا "أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ" أَيُّ أُمَّةٍ مِنَ الْأُمَّةِ الْمَاضِيَةِ "فَنَادَوا" حِينَ نُزُولِ الْعَذَابِ بِهِمْ "وَلَّتْ حِينَ
مَنَاصٍ" أَيُّ لَيْسَ الْحِينَ حِينَ فِرَارٍ وَالتَّاءُ زَائِدَةٌ وَالْجُمْلَةُ حَالٌ مِنْ فَاعِلٍ نَادَوا أَيُّ اسْتَعَاثُوا وَالْحَالُ أَنْ لَا مَهْرَبَ وَلَا
مَنْجَى وَمَا اعْتَبَرَ بِهِمْ كُفَّارُ مَكَّةَ

وَعَجَبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ (٤)

وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ

"وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ" رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِهِمْ يُنذِرُهُمْ وَيُخَوِّفُهُمُ النَّارَ بَعْدَ الْبَعْثِ وَهُوَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "وَقَالَ الْكَافِرُونَ" وَضِعَ الظَّاهِرُ مَوْضِعَ الْمُضْمَرِّ

أَجْعَلِ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ (٥)

أَجْعَلِ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ

"أَجْعَلِ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا" حَيْثُ قَالَ لَهُمْ قُولُوا : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَيَّ كَيْفٍ يَسَعُ الْخَلْقَ كُلَّهُمْ إِلَهَ وَاحِدٍ "إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ" أَيَّ عَجَبٍ

وَأَنْطَلِقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ (٦)

وَأَنْطَلِقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ

"وَأَنْطَلِقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ" مِنْ مَجْلِسِ اجْتِمَاعِهِمْ عِنْدَ أَبِي طَالِبٍ وَسَمَاعِهِمْ فِيهِ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُولُوا : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ "أَنْ امْشُوا" يَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ امْشُوا "وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ" اثْبُتُوا عَلَى عِبَادَتِكُمَا "إِنَّ هَذَا" الْمَذْكُورُ مِنَ الْوَحِيدِ "لَشَيْءٌ يُرَادُ" مَبْنًى

مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَافٌ (٧)

مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَافٌ

"مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ" أَيُّ مِلَّةِ عِيسَى "إِنْ" مَا "هَذَا إِلَّا اخْتِلَافٌ" كَذِبٌ

أَنْزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي بَلْ لَمَّا يَدُوقُوا عَذَابَ (٨)

أَنْزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي بَلْ لَمَّا يَدُوقُوا عَذَابَ

"أَنْزَلَ" بِتَحْقِيقِ الْهَمْزَيْنِ وَتَسْهِيلِ الثَّانِيَةِ وَإِدْخَالِ أَلْفٍ بَيْنَهُمَا عَلَى الْوَجْهَيْنِ وَتَرْكِهِ "عَلَيْهِ" عَلَى مُحَمَّدٍ "الذِّكْرُ" أَيُّ الْقُرْآنِ "مِنْ بَيْنِنَا" وَلَيْسَ بِأَكْبَرَنَا وَلَا أَشْرَفَنَا : أَيُّ لَمْ يَنْزَلْ عَلَيْهِ "بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي" وَحَبِيٍّ أَيُّ الْقُرْآنِ حَيْثُ كَذَّبُوا الْجَنَابِيَّ بِهِ "بَلْ لَمَّا" لَمْ "يَدُوقُوا عَذَابَ" وَلَوْ ذَاقُوهُ لَصَدَّقُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا جَاءَ بِهِ وَلَا يَنْفَعُهُمُ التَّصَدِيقُ حِينَئِذٍ

أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ (٩)

أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ

"أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ" الْعَالِبِ "الْوَهَّابِ" الْوَهَّابِ مِنَ التَّبَوُّةِ وَغَيْرِهَا فَيُعْطُونَهَا مَنْ شَاءُوا

أَمْ لَهُمْ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ (١٠)

أَمْ لَهُمْ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ

"أَمْ لَهُمْ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا" إِنَّ زَعْمُوا ذَلِكَ "فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ" الْمُؤَصَّلَةَ إِلَى السَّمَاءِ فَيَأْتُوا بِالْوَحْيِ فَيُخْصُّوا بِهِ مَنْ شَاءُوا وَأَمْ فِي الْمَوْضِعِينَ بِمَعْنَى هَمْزَةِ الْإِنكَارِ

جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزَابِ (١١)

جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزَابِ

"جُنْدٌ مَا" أَيُّ هُمْ جُنْدٌ حَقِيرٌ "هُنَالِكَ" فِي تَكْذِيبِهِمْ لَكَ "مَهْزُومٌ" صِفَةٌ جُنْدٌ "مِنَ الْأَحْزَابِ" صِفَةٌ جُنْدٌ أَيْضًا : أَيُّ كَالْأَجْنَادِ مِنْ جِنْسِ الْأَحْزَابِ الْمُتَحَرِّينَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ قَبْلَكَ وَأُولَئِكَ قَدْ فَهَرُوا وَأُهْلِكُوا فَكَذَا نُهْلِكَ هُوَ لَهُ

كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ (١٢)

كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ

"كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ" تَأْنِيثٌ قَوْمٌ بِاعْتِبَارِ الْمَعْنَى "وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ" كَانَ يَتَدَلُّ لِكُلِّ مَنْ يَعْصِبُ عَلَيْهِ أَرْبَعَةٌ أَوْتَادٌ يُشَدُّ إِلَيْهَا يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ وَيُعَدُّ بِهِ

وَتَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ أُولَئِكَ الْأَحْزَابُ (١٣)

وَتَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ أُولَئِكَ الْأَحْزَابُ

"وَتَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ" أَيُّ الْعَيْضَةِ وَهُمْ قَوْمٌ شُعَيْبٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إِنْ كُلُّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابُ (١٤)

إِنْ كُلُّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابُ

"إِن" مَا "كُلُّ" مِنْ الْأَحْزَابِ "إِلَّا كَذَبَ الرُّسُلَ" لِأَنَّهُمْ إِذَا كَذَّبُوا وَاحِدًا مِنْهُمْ فَقَدْ كَذَّبُوا جَمِيعَهُمْ لِأَنَّ دَعْوَتَهُمْ وَاحِدَةٌ وَهِيَ دَعْوَةُ التَّوْحِيدِ "فَحَقُّ" وَجَبَ

وَمَا يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ إِلَّا صِيحَةً وَاحِدَةً مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ (١٥)

وَمَا يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ إِلَّا صِيحَةً وَاحِدَةً مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ

"وَمَا يَنْظُرُ" يَنْتَظِرُ "هَؤُلَاءِ" أَي كُفَّارِ مَكَّةَ "إِلَّا صِيحَةً وَاحِدَةً" هِيَ نَفْخَةُ الْقِيَامَةِ تَحِلُّ بِهِمْ الْعَذَابُ "مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ" بِفَتْحِ الْفَاءِ وَضَمِّهَا : رُجُوعٌ

وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطْنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ (١٦)

وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطْنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ

"وَقَالُوا" لَمَّا نَزَلَ "فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ" إِلْحُ "رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطْنَا" أَي كِتَابَ أَعْمَالِنَا "قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ" قَالُوا ذَلِكَ اسْتَهْزَاءً

اصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَادْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ (١٧)

اصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَادْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ

"اصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَادْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ" أَي الْقُوَّةَ فِي الْعِبَادَةِ كَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا وَيَقُومُ نِصْفَ اللَّيْلِ وَيَنَامُ ثُلُثَهُ وَيَقُومُ سُدُسَهُ "إِنَّهُ أَوَّابٌ" رَجَّاعٌ إِلَى مَرْضَاةِ اللَّهِ

إِنَّا سَخَرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ (١٨)

إِنَّا سَخَرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ

"إِنَّا سَخَرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ" بِتَسْبِيحِهِ "بِالْعَشِيِّ" وَقْتُ صَلَاةِ الْعِشَاءِ "وَالْإِشْرَاقِ" وَقْتُ صَلَاةِ الضُّحَى وَهُوَ أَنْ تَشْرِقَ الشَّمْسُ وَيَتَنَاهَى ضَوْؤُهَا

وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ (١٩)

وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ

"و" سَخَرْنَا "الطَّيْرَ مَحْشُورَةَ" الطَّيْرَ مَجْمُوعَةً إِلَيْهِ تُسَبِّحُ مَعَهُ "كُلٌّ" مِنَ الْجِبَالِ وَالطَّيْرِ "لَهُ أَوَابٌ" رَجَّاعٌ إِلَى طَاعَتِهِ
بِالتَّسْبِيحِ

وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخِطَابِ (٢٠)

وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخِطَابِ

"وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ" قَوَّيْنَاهُ بِالْحَرَسِ وَالْجُودِ وَكَانَ يَحْرُسُ مِحْرَابَهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ ثَلَاثُونَ أَلْفَ رَجُلٍ "وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ"
الْثُبُوءَ وَالْإِصَابَةَ فِي الْأُمُورِ "وَفَصَّلَ الْخِطَابِ" الْبَيَانَ الشَّافِي فِي كُلِّ قَصْدٍ

وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخِصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ (٢١)

وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخِصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ

"وَهَلْ" مَعْنَى الْإِسْتِفْهَامِ هُنَا التَّعْجِيبِ وَالتَّشْوِيقِ إِلَى اسْتِمَاعِ مَا بَعْدَهُ "أَتَاكَ" يَا مُحَمَّدٌ "نَبَأُ الْخِصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا
الْمِحْرَابَ" مِحْرَابَ دَاوُدَ : أَيِّ مَسْجِدِهِ حَيْثُ مَنَعُوا الدُّخُولَ عَلَيْهِ مِنَ الْبَابِ لِشِغْلِهِ بِالْعِبَادَةِ أَيِّ خَيْرِهِمْ وَقِصَّتِهِمْ

إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصِمَانِ بَعَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ
وَإِهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ (٢٢)

إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصِمَانِ بَعَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَإِهْدِنَا
إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ

"إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ" نَحْنُ "خَصِمَانِ" نَحْنُ خَصِمَانِ قِيلَ فَرِيقَانِ لِيُطَاقَ مَا قَبْلَهُ مِنْ ضَمِيرِ
الْجَمْعِ وَقِيلَ اثْنَانِ وَالضَّمِيرُ بِمَعْنَاهُمَا وَالْخِصْمُ يُطْلَقُ عَلَى الْوَاحِدِ وَأَكْثَرٍ وَهُمَا مَلِكَانِ جَاءَ فِي صُورَةِ خَصْمَيْنِ وَقَعَ
لَهُمَا مَا ذَكَرَ عَلَى سَبِيلِ الْفُرْضِ لِتَنْبِيهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى مَا وَقَعَ مِنْهُ وَكَانَ لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ امْرَأَةً وَطَلَبَ امْرَأَةً
شَخْصَ لَيْسَ لَهُ غَيْرُهَا وَتَزَوَّجَهَا وَدَخَلَ بِهَا "بَعَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ" تَجُرُّ "وَإِهْدِنَا"
أَرْشِدْنَا "إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ" وَسَطِ الطَّرِيقِ الصَّوَابِ

إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعِجَةً وَلِي نَعِجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفَلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ (٢٣)

إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعِجَةً وَلِي نَعِجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفَلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ

"إِنَّ هَذَا أَخِي" أَيُّ عَلَى دِينِي "لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعِجَةً" يُعَبَّرُ بِهَا عَنِ الْمَرْأَةِ "وَلِي نَعِجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفَلْنِيهَا" أَيُّ
اجْعَلْنِي كَأَقْلَامِهَا "وَعَزَّنِي" غَلَّبَنِي "فِي الْخِطَابِ" أَيُّ الْجِدَالِ وَأَقْرَهُ الْآخِرَ عَلَى ذَلِكَ

قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعَجِكَ إِلَىٰ نَعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لِيَبْغِيَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتْنَاهُ فَاستَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ (٢٤)

قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعَجِكَ إِلَىٰ نَعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لِيَبْغِيَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتْنَاهُ فَاستَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ

"قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعَجِكَ" لِيَضُمَّهَا "إِلَىٰ نَعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ" الشُّرَكَاءِ "لِيَبْغِيَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ" مَا لِتَأْكِيدِ الْقَلَّةِ فَقَالَ الْمَلَكَانِ صَاعِدَيْنِ فِي صُورَتَيْهِمَا إِلَى السَّمَاءِ : قَضَى الرَّجُلُ عَلَى نَفْسِهِ فَتْنَةَ دَاوُدَ "وَظَنَّ" أَيِ أَتَقَنَّ "دَاوُدَ أَنَّمَا فَتْنَاهُ" أَوْقَعْنَاهُ فِي فِتْنَةٍ أَيِ بَلِيَّةٍ بِمَحَبَّتِهِ تِلْكَ الْمَرْأَةَ "فَاستَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا" أَيِ سَاجِدًا

فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَّآبٍ (٢٥)

فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَّآبٍ

"فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ" أَيِ زِيَادَةَ خَيْرٍ فِي الدُّنْيَا "وَحُسْنَ مَّآبٍ" مَرْجِعٍ فِي الْآخِرَةِ

يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ (٢٦)

يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ

"يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ" تَدَبَّرَ أَمْرَ النَّاسِ "فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ" أَيِ هَوَى النَّفْسِ "فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ" أَيِ عَنِ الدَّلَائِلِ الدَّالَّةِ عَلَى تَوْحِيدِهِ "إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ" أَيِ عَنِ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ "لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا" بِنِسْيَانِهِمْ "يَوْمَ الْحِسَابِ" الْمُرْتَبِّ عَلَيْهِ تَرْكِهِمُ الْإِيمَانَ وَلَوْ أَهْتَمُّوا يَوْمَ الْحِسَابِ لَأَمَنُوا فِي الدُّنْيَا

وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ذَلِكَ ظَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ (٢٧)

وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ذَلِكَ ظَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ

"وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا" عَبَثًا "ذَلِكَ" أَيِ خَلْقَ مَا ذُكِرَ لَاشْيَاءٍ "ظَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا" مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ "فَوَيْلٌ" وَادٍ

أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ (٢٨)

أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ

"أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ" نَزَلَ لَمَّا قَالَ كُفَّارٌ
مَكَّةَ لِلْمُؤْمِنِينَ إِنَّا نُعْطِي فِي الْآخِرَةِ مِثْلَ مَا تُعْطُونَ وَأَمْ بِمَعْنَى هَمْزَةِ الْإِنكَارِ

كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ (٢٩)

كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ

"كِتَابٌ" خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مَحْلُوفٌ أَيُّ هَذَا "أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا" أَصْلُهُ يَتَدَبَّرُوا أُدْغِمَتِ التَّاءُ فِي الدَّالِ "آيَاتِهِ"
لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ يَنْظُرُوا فِي مَعَانِيهَا فَيُؤْمِنُونَ "وَلِيَتَذَكَّرَ" يَتَعَبَّرُ "أُولُو الْأَلْبَابِ" أَصْحَابُ الْعُقُولِ

وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ (٣٠)

وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ

"وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ" ابْنُهُ "نِعْمَ الْعَبْدُ" أَيُّ سُلَيْمَانَ "إِنَّهُ أَوَّابٌ" رَجَّاعٌ فِي التَّسْبِيحِ وَالذِّكْرِ فِي جَمِيعِ الْأَوْقَاتِ

إِذْ عَرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ (٣١)

إِذْ عَرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ

"إِذْ عَرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ" هُوَ مَا بَعْدَ الزَّوَالِ "الصَّافِنَاتُ" الْخَيْلُ جَمْعُ صَافِنَةٍ وَهِيَ الْقَائِمَةُ عَلَى ثَلَاثِ وَإِقَامَةُ الْآخَرَى
عَلَى طَرَفِ الْحَافِرِ وَهُوَ مِنْ صَفَنَ يَصْفِنُ صُفُونًا "الْجِيَادُ" جَمْعُ جَوَادٍ وَهُوَ السَّابِقُ الْمَعْنَى أَنَّهَا إِذَا أُسْتُوقِفَتْ سَكَتَتْ
وَإِنْ رَكَضَتْ سَبَقَتْ وَكَانَتْ أَلْفَ فَرَسٍ عُرِضَتْ عَلَيْهِ بَعْدَ أَنْ صَلَّى الظُّهْرَ لِإِرَادَتِهِ الْجِهَادَ عَلَيْهَا لِعَدُوٍّ فَعِنْدَ بُلُوغِ
الْعُرْضِ مِنْهَا تَسْعِمَانَةٌ غَرِبَتْ الشَّمْسُ وَلَمْ يَكُنْ صَلَّى الْعَصْرَ فَاعْتَمَّ

فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ (٣٢)

فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ

"فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ" أَيُّ أَرَدْتُ "حُبَّ الْخَيْرِ" أَيُّ الْخَيْلِ "عَنْ ذِكْرِ رَبِّي" أَيُّ صَلَاةِ الْعَصْرِ "حَتَّى تَوَارَتْ" أَيُّ الشَّمْسِ
بِالْحِجَابِ" أَيُّ اسْتَتَرَتْ بِمَا يَحْجُبُهَا عَنْ الْأَبْصَارِ

رُدُّوْهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ (٣٣)

رُدُّوْهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ

"رُدُّوْهَا عَلَيَّ" أَي الْخَيْلِ الْمَعْرُوضَةِ فَرُدُّوْهَا "فَطَفِقَ مَسْحًا" بِالسُّوقِ "جَمَعَ سَاقٍ وَالْأَعْنَاقِ" أَي ذَبَحَهَا
وَقَطَعَ أَرْجُلَهَا تَقَرُّبًا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى حَيْثُ اشْتَغَلَ بِهَا عَنِ الصَّلَاةِ وَتَصَدَّقَ بِلِحْمِهَا فَعَوَّضَهُ اللَّهُ خَيْرًا مِنْهَا وَأَسْرَعَ وَهِيَ
الرِّيحُ تَجْرِي بِأَمْرِهِ كَيْفَ شَاءَ

وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ (٣٤)

وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ

"وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ" ابْتِلَانًا بِسَلْبِ مُلْكِهِ وَذَلِكَ لِتَرْوُجِهِ بِأَمْرٍ هَوَاهَا وَكَانَتْ تَعْبُدُ الصَّنَمَ فِي دَارِهِ مِنْ غَيْرِ عِلْمِهِ
وَكَانَ مُلْكُهُ فِي خَاتَمِهِ فَتَرَعَهُ مَرَّةً عِنْدَ إِرَادَةِ الْخَلَاءِ وَوَضَعَهُ عِنْدَ امْرَأَتِهِ الْمُسَمَّاءِ بِالْأَمِينَةِ عَلَى عَادَتِهِ فَجَاءَهَا جَنِّيٌّ فِي
صُورَةِ سُلَيْمَانَ فَأَخَذَهُ مِنْهَا "وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا" هُوَ ذَلِكَ الْجَنِّيُّ وَهُوَ صَخْرٌ أَوْ غَيْرُهُ جَلَسَ عَلَى كُرْسِيِّ
سُلَيْمَانَ وَعَكَفَتْ عَلَيْهِ الطَّيْرُ وَغَيْرَهَا فَخَرَجَ سُلَيْمَانٌ فِي غَيْرِ هَيْئَتِهِ فَرَأَهُ عَلَى كُرْسِيِّهِ وَقَالَ لِلنَّاسِ أَنَا سُلَيْمَانٌ
فَأُنْكِرُوهُ "ثُمَّ أَنَابَ" رَجَعَ سُلَيْمَانٌ إِلَى مُلْكِهِ بَعْدَ أَيَّامٍ بَانَ وَصَلَ إِلَى الْخَاتَمِ فَلَبَسَهُ وَجَلَسَ عَلَى كُرْسِيِّهِ

قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ (٣٥)

قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ

"قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي" لَا يَكُونُ "لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي" أَي سِوَايَ نَحْوُ "فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ" أَي
سِوَى اللَّهِ

فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ (٣٦)

فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ

"فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً" كَيْفَةً "حَيْثُ أَصَابَ" أَرَادَ

وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بِنَاءٍ وَغَوَاصٍ (٣٧)

وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بِنَاءٍ وَغَوَاصٍ

"وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بِنَاءٍ" بَيْنِي الْأَبْنِيَةِ الْعَجِيبَةِ "وَالغَوَاصِ" فِي الْبَحْرِ يَسْتَخْرِجُ اللَّوْؤُ

وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ (٣٨)

وَأَخْرَيْنَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ

"وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ "مُقَرَّنِينَ" مَشْدُودِينَ "فِي الْأَصْفَادِ" الْقِيُودِ بِجَمْعِ أَيْدِيهِمْ إِلَى أَعْنَاقِهِمْ

هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٣٩)

هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ

"هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ" أَعْطِ مِنْهُ مَنْ شِئْتَ "أَوْ أَمْسِكْ" عَنِ الْإِعْطَاءِ "بِغَيْرِ حِسَابٍ" أَيُّ لَا حِسَابَ عَلَيْكَ فِي ذَلِكَ

وَإِن لَّهُ عِنْدَنَا لَوْلَى وَحُسْنِ مَّآبٍ (٤٠)

وَإِن لَّهُ عِنْدَنَا لَوْلَى وَحُسْنِ مَّآبٍ

"وَإِن لَّهُ عِنْدَنَا لَوْلَى وَحُسْنِ مَّآبٍ" تَقْدِمَ مِثْلَهُ

وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ (٤١)

وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ

"وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي" أَيُّ بَأْسِي "مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ" ضَرْبٌ "وَعَذَابٍ" أَلَمٌ وَنَسَبَ ذَلِكَ إِلَى الشَّيْطَانِ وَإِنْ كَانَتْ الْأَشْيَاءُ كُلَّهَا مِنْ اللَّهِ تَأْدِيبًا مَعَهُ تَعَالَى

ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ (٤٢)

ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ

"ارْكُضْ" اضْرِبْ "بِرِجْلِكَ" اضْرِبْ بِرِجْلِكَ الْأَرْضَ فَضْرَبَ فَنَبَعَتْ عَيْنٌ مَاءً فَقِيلَ: "هَذَا مُغْتَسَلٌ" مَاءٌ تَغْتَسِلُ بِهِ "بَارِدٌ وَشَرَابٌ" تَشْرَبُ مِنْهُ فَاعْتَسَلَ وَشَرِبَ فَذَهَبَ عَنْهُ كُلُّ دَاءٍ كَانَ بِيَاطِنِهِ وَظَاهِرِهِ

وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرَى لُولِي الْأَلْبَابِ (٤٣)

وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرَى لُولِي الْأَلْبَابِ

"وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ" أَيُّ أَحْيَا اللَّهُ لَهُ مَنْ مَاتَ مِنْ أَوْلَادِهِ وَرَزَقَهُ مِثْلَهُمْ "رَحْمَةً" نِعْمَةً "مِنَّا وَذِكْرَى" عِظَةٌ "لُولِي الْأَلْبَابِ" لِأَصْحَابِ الْعُقُولِ

وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْتًا فَاصْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنُتْ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ (٤٤)

وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْتًا فَاصْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنُتْ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ

"وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْتًا" هُوَ حُزْمَةٌ مِنْ حَشِيشٍ أَوْ قُضْبَانٍ "فَاصْرِبْ بِهِ" زَوْجَتِكَ وَكَانَ قَدْ حَلَفَ لِيَضْرِبَهَا مِائَةَ ضَرْبَةٍ لِإِبْطَانِهَا عَلَيْهِ يَوْمًا "وَلَا تَحْنُتْ" بَتْرِكَ ضَرْبِهَا فَأَخَذَ مِائَةَ عُودٍ مِنَ الْإِذْخِرِ أَوْ غَيْرِهِ فَضْرَبَهَا بِهِ ضَرْبَةً وَاحِدَةً "إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ" أَيْ "إِنَّهُ أَوَّابٌ" رَجَّاعٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى

وَادْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ (٤٥)

وَادْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ

"وَادْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي" أَصْحَابُ الْقُوَى فِي الْعِبَادَةِ "وَالْأَبْصَارِ" الْأَبْصَارِ فِي الدِّينِ وَفِي قِرَاءَةِ عِبْدَانَا وَإِبْرَاهِيمَ بَيَّانٌ لَهُ وَمَا بَعْدَهُ غُطِفَ عَلَى عِبْدَانَا

إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ (٤٦)

إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ

"إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ" هِيَ "ذِكْرَى الدَّارِ" الْأَخْرَجَ أَيَّ ذِكْرَهَا وَالْعَمَلُ لَهَا وَفِي قِرَاءَةِ : بِالْإِضَافَةِ وَهِيَ لِلْيَبَانِ

وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ (٤٧)

وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ

"وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ" الْمُخْتَارِينَ "الْأَخْيَارِ" جَمْعُ خَيْرٍ بِالتَّشْدِيدِ

وَادْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِنَ الْأَخْيَارِ (٤٨)

وَادْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِنَ الْأَخْيَارِ

"وَادْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ" وَهُوَ نَبِيُّ وَاللَّامُ زَائِدَةٌ "وَذَا الْكِفْلِ" أُخْتَلِفَ فِي ثُبُوتِهِ قِيلَ كَهَلْ مِائَةَ نَبِيِّ فَرُّوا إِلَيْهِ مِنْ الْقَتْلِ "وَكُلٌّ" أَيُّ كُلِّهِمْ "مِنَ الْأَخْيَارِ" جَمْعُ خَيْرٍ بِالتَّنْقِيلِ

هَذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لِحُسْنَ مَآبٍ (٤٩)

هَذَا ذِكْرٌ وَإِنِّ لِلْمُتَّقِينَ لِحُسْنِ مَآبٍ

"هَذَا ذِكْرٌ" أَي هَذَا ذِكْرٌ لَهُمْ بِالشَّاءِ الْجَمِيلِ هُنَا "وَإِنِّ لِلْمُتَّقِينَ الشَّامِلِينَ لَهُمْ" الْحُسْنِ مَآبٍ "مَرْجِعٍ فِي الْآخِرَةِ

جَنَّاتٍ عَدْنٍ مَّفْتَحَةٌ لَهُمْ الْأَبْوَابُ (٥٠)

جَنَّاتٍ عَدْنٍ مَّفْتَحَةٌ لَهُمْ الْأَبْوَابُ

"جَنَّاتٍ عَدْنٍ" بَدَلٌ أَوْ عَطْفٌ يَبَيِّنُ لِحُسْنِ مَآبٍ "مَفْتَحَةٌ لَهُمْ الْأَبْوَابُ" مِنْهَا

مُتَّكِنِينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ (٥١)

مُتَّكِنِينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ

"مُتَّكِنِينَ فِيهَا" عَلَى الْأَرَائِكِ

وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَثْرَابٌ (٥٢)

وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَثْرَابٌ

"وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ" حَابِسَاتُ الْعَيْنِ عَلَى أَرْوَاجِهِنَّ "أَثْرَابٌ" أَسْتَأْنَهُنَّ وَاحِدَةٌ وَهُنَّ بَنَاتٌ ثَلَاثٌ وَثَلَاثِينَ سَنَةً جَمَعَ تَرَبٌ

هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ (٥٣)

هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ

"هَذَا" الْمَذْكُورُ "مَا تُوعَدُونَ" بِالْغَيْبَةِ وَبِالْخِطَابِ التَّفَاتَا "لِيَوْمِ الْحِسَابِ" أَي لِأَجْلِهِ

إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ (٥٤)

إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ

"إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ" أَي انْقِطَاعُ وَالْجُمْلَةُ حَالٌ مِنْ رِزْقِنَا أَوْ خَبَرَ ثَانٍ لِأَنَّ أَي دَائِمًا أَوْ دَائِمٌ

هَذَا وَإِنِّ لِلطَّاعِينَ لَشَرٌّ مَآبٍ (٥٥)

هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاعِينَ كَثْرًا مَّابٍ

"هَذَا" الْمَذْكُورَ لِلْمُؤْمِنِينَ

جَهَنَّمَ يَصَلُّونَهَا فَيَبْسُ الْمِهَادُ (٥٦)

جَهَنَّمَ يَصَلُّونَهَا فَيَبْسُ الْمِهَادُ

"جَهَنَّمَ يَصَلُّونَهَا" يَدْخُلُونَهَا "فَيَبْسُ الْمِهَادُ" الْفِرَاشُ

هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَعَسَاقٌ (٥٧)

هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَعَسَاقٌ

"هَذَا" أَيُّ الْعَذَابِ الْمَفْهُومِ مِمَّا بَعْدَهُ "فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ" أَيُّ مَاءٍ حَارٍّ مُحْرِقٍ "وَعَسَاقٌ" بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ : مَا يَسِيلُ مِنْ صَدِيدِ أَهْلِ النَّارِ

وَآخَرَ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ (٥٨)

وَآخَرَ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ

"وَآخَرَ" بِالْجَمْعِ وَالْأَفْرَادِ "مِنْ شَكْلِهِ" أَيُّ مِثْلِ الْمَذْكُورِ مِنَ الْحَمِيمِ وَالْعَسَاقِ "أَزْوَاجٌ" أَصْنَافٌ أَيُّ عَذَابِهِمْ مِنْ أَنْوَاعٍ مُخْتَلِفَةٍ

هَذَا فَوْجٌ مُتَّحِمٌ مَعَكُمْ لَا مَرْحَبًا بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ (٥٩)

هَذَا فَوْجٌ مُتَّحِمٌ مَعَكُمْ لَا مَرْحَبًا بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ

وَيُقَالُ لَهُمْ عِنْدَ دُخُولِهِمُ النَّارَ بِأَتْبَاعِهِمْ "هَذَا فَوْجٌ" جَمْعٌ "مُتَّحِمٌ" دَاخِلٌ "مَعَكُمْ" أَيُّ دَاخِلٌ مَعَكُمْ النَّارَ بِشِدَّةٍ فَيَقُولُ الْمُتَّبِعُونَ : "لَا مَرْحَبًا بِهِمْ" أَيُّ لَا سَعَةَ عَلَيْهِمْ

قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرْحَبًا بِكُمْ أَنْتُمْ قَدِمْتُمُوهُ لَنَا فَيَبْسُ الْقَرَارُ (٦٠)

قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرْحَبًا بِكُمْ أَنْتُمْ قَدِمْتُمُوهُ لَنَا فَيَبْسُ الْقَرَارُ

"قَالُوا" أَيُّ اللَّاتِبَاعِ "بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرْحَبًا بِكُمْ أَنْتُمْ قَدِمْتُمُوهُ" أَيُّ الْكُفْرِ "لَنَا فَيَبْسُ الْقَرَارُ" لَنَا وَلَكُمْ النَّارَ

قَالُوا رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَرِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ (٦١)

قَالُوا رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَرِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ

"قَالُوا" أَيْضًا "رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَرِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا" أَي مِثْل عَذَابِهِ عَلَي كُفْرِهِ

وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعْلَمُهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ (٦٢)

وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعْلَمُهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ

"وَقَالُوا" أَي كُفَّارِ مَكَّةَ وَهُمْ فِي النَّارِ "مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعْلَمُهُمْ" فِي الدُّنْيَا

أَتَّخَذْنَا هُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ (٦٣)

أَتَّخَذْنَا هُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ

"أَتَّخَذْنَا هُمْ سِخْرِيًّا" بِضَمِّ السِّينِ وَكَسْرِهَا : كُنَّا نَسْخَرُ بِهِمْ فِي الدُّنْيَا وَالْيَاءُ لِلنَّسَبِ : أَي أَمَفَقُوا دُونَ هُمْ "أَمْ زَاغَتْ" مَالَتْ "عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ" فَلَمْ تَرَهُمْ وَهُمْ فَقَرَاءَ الْمُسْلِمِينَ كَعَمَّارٍ وَبِلَالٍ وَصُهَيْبٍ وَسَلْمَانَ

إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ (٦٤)

إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ

"إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ" وَاجِبٌ وَقُوْعُهُ وَهُوَ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ "تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ" كَمَا تَقَلَّمَ

قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ (٦٥)

قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ

"قُلْ" يَا مُحَمَّدَ لِكُفَّارِ مَكَّةَ "إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ" مُخَوِّفٍ بِالنَّارِ "وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ" لِخَلْقِهِ

رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ (٦٦)

رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ

"رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ" الْغَالِبُ عَلَي أَمْرِهِ "الْغَفَّارُ" لِأَوْلِيَائِهِ

قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ (٦٧)

قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ

"قُلْ" لَهُمْ

أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ (٦٨)

أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ

"أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ" أَيُّ مُعْرِضُونَ عَنِ الْقُرْآنِ الَّذِي أَنْبَأْتُمْ بِهِ وَجِئْتُمْ فِيهِ بِمَا لَا يُعْلَمُ إِلَّا بِوَحْيِي

مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى إِذْ يَخْتَصِمُونَ (٦٩)

مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى إِذْ يَخْتَصِمُونَ

"مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى" أَيُّ الْمَلَأِكَةِ "إِذْ يَخْتَصِمُونَ" فِي شَأْنِ آدَمَ حِينَ قَالَ تَعَالَى: "إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً" الْخُ

إِنْ يُوحَى إِلَيَّ إِلَّا أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ (٧٠)

إِنْ يُوحَى إِلَيَّ إِلَّا أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ

"إِنْ" مَا "يُوحَى إِلَيَّ إِلَّا أَنَّمَا أَنَا" أَيُّ أَنِّي "نَذِيرٌ مُبِينٌ" بَيْنَ الْإِنْدَارِ

إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ (٧١)

إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ

"إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ" هُوَ آدَمَ

فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ (٧٢)

فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ

"فَإِذَا سَوَّيْتُهُ" أُنْمَمْتُهُ "وَنَفَخْتُ" أَجْرَيْتُ "فِيهِ مِنْ رُوحِي" فَصَارَ حَيًّا وَإِضَافَةَ الرُّوحِ إِلَيْهِ تَشْرِيفٌ لِآدَمَ وَالرُّوحِ جِسْمِ لَطِيفٍ يَحْيَا بِهِ الْإِنْسَانَ بِنَفْوَذِهِ فِيهِ "فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ" سُجُودٌ تَحِيَّةٌ بِالْإِنْحِنَاءِ

فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ (٧٣)

فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ

"فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ" فِيهِ تَأْكِيدَانِ

إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ (٧٤)

إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ

"إِلَّا إِبْلِيسَ" هُوَ أَبُو الْجِنِّ كَانَ بَيْنَ الْمَلَائِكَةِ "اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ" فِي عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى

قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإَيْدِيَّ اسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ (٧٥)

قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإَيْدِيَّ اسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ

"قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإَيْدِيَّ" أَي تَوَلَّيْتُ خَلْقَهُ وَهَذَا تَشْرِيفٌ لِأَدَمَ فَإِنَّ كُلَّ مَخْلُوقٍ تَوَلَّى اللَّهُ خَلْقَهُ "اسْتَكْبَرْتَ" الْآنَ عَنِ السُّجُودِ اسْتَفْهَامٌ لِلتَّوْبِيخِ "أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ" الْمُتَكَبِّرِينَ فَتَكَبَّرْتَ عَنِ السُّجُودِ لِكُونِكَ مِنْهُمْ

قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ (٧٦)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ (٧٧)

قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ

"قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا" أَي مِنْ الْجَنَّةِ وَقِيلَ مِنَ السَّمَاوَاتِ "فَإِنَّكَ رَجِيمٌ" مَطْرُودٌ

وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ (٧٨)

وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ

"وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ" الْجَزَاءُ

قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (٧٩)

قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ

"قَالَ رَبِّي فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ" أَيُّ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُ النَّاسُ

قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ (٨٠)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ (٨١)

إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ

"إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ" وَقْتُ التَّفْحَةِ الْأُولَى

قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغَوِّيَهُمْ أَجْمَعِينَ (٨٢)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ (٨٣)

إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ

"إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ" أَيُّ الْمُؤْمِنِينَ

قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ (٨٤)

قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ

"قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ" بِنَصْبِهِمَا وَرَفَعَ الْأَوَّلَ وَنَصَبَ الثَّانِي فَنَصَبَهُ بِالْفِعْلِ بَعْدَهُ وَنَصَبَ الْأَوَّلَ قِيْلَ بِالْفِعْلِ الْمَذْكُورِ وَقِيْلَ عَلَى الْمَصْدَرِ : أَيُّ أَحَقَّ الْحَقِّ وَقِيْلَ عَلَى نَزْعِ حَرْفِ الْقَسَمِ وَرَفَعَهُ عَلَى أَنَّهُ مُبْتَدَأٌ مَحْدُوفٌ الْخَبَرُ : أَيُّ فَالْحَقِّ مِنِّي وَقِيْلَ فَالْحَقَّ قَسَمِي وَجَوَابُ الْقَسَمِ

لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ (٨٥)

لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ

"لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ" أَيُّ بِذُرِّيَّتِكَ "وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ" أَيُّ النَّاسِ

قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ (٨٦)

قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ

"قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ" عَلَى تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ "مِنْ أَجْرٍ" جُعِلَ "وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ" الْمُتَقَوِّلِينَ الْقُرْآنَ مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِي

إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ (٨٧)

إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ

"إِنْ هُوَ" أَيُّ مَا الْقُرْآنَ "إِلَّا ذِكْرٌ" عِظَةُ "لِلْعَالَمِينَ" لِلنَّاسِ وَالْجِنِّ وَالْعُقَلَاءِ دُونَ الْمَلَائِكَةِ

وَلِتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ (٨٨)

وَلِتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ

"وَلِتَعْلَمُنَّ" يَا كُفَّارَ مَكَّةَ "نَبَأَهُ" خَبْرَ صِدْقِهِ "بَعْدَ حِينٍ" أَيُّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلِمَ بِمَعْنَى : عَرَفَ وَاللَّامُ قَبْلَهَا لَامُ قَسَمٍ مُقَدَّرٍ : أَيُّ وَاللَّهِ

تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ (١)

تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ

سُورَةُ الزُّمَرِ [مَكِّيَّةٌ إِلَّا الْآيَاتِ ٥٢ وَ ٥٣ وَ ٥٤ فَمَدَنِيَّةٌ وَآيَاتُهَا ٧٥ نَزَلَتْ بَعْدَ سَبَأٍ]

"تَنْزِيلُ الْكِتَابِ" الْقُرْآنَ مُبْتَدَأً "مِنَ اللَّهِ" خَبَرَهُ "الْعَزِيزِ" فِي مُلْكِهِ "الْحَكِيمِ" فِي صُنْعِهِ

إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ (٢)

إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ

"إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ" يَا مُحَمَّدَ "الْكِتَابَ بِالْحَقِّ" مُتَعَلِّقٌ بِأَنْزَلِ "فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ" مِنَ الشِّرْكِ : أَيُّ مُوَحِّدًا لَهُ

إِلَّا لِلَّهِ الدِّينَ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ (٣)

أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ

"أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ" لَا يَسْتَحِقُّهُ غَيْرُهُ "وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ عِبَادَةَ الْأَصْنَامِ" أَوْلِيَاءَ " وَهُمْ كُفَّارٌ مَكَّةَ قَالُوا :
"مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ" قُرْبَىٰ مَصْدَرٌ بِمَعْنَى تَقْرِيْبًا "إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ" وَبَيْنَ الْمُسْلِمِينَ "فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ" مِنْ أَمْرِ الدِّينِ فَيَدْخُلُ الْمُؤْمِنِينَ الْجَنَّةَ وَالْكَافِرِينَ النَّارَ "إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ" فِي نِسْبَةِ الْوَلَدِ إِلَيْهِ "كُفَّارٌ" بِعِبَادَتِهِ غَيْرِ اللَّهِ

لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَأَصْطَفَىٰ مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ (٤)

لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَأَصْطَفَىٰ مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ

"لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا" كَمَا قَالُوا : "اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا" "لَأَصْطَفَىٰ مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ" وَاتَّخَذَهُ وَلَدًا غَيْرَ مَنْ قَالُوا مِنَ الْمَلَائِكَةِ بَنَاتِ اللَّهِ وَعَزَّيْرُ ابْنِ اللَّهِ وَالْمَسِيحِ ابْنِ اللَّهِ "سُبْحَانَهُ" تَنْزِيْهُهَا لَهُ عَنْ اتِّخَاذِ الْوَلَدِ "هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ" لِخَلْقِهِ

خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ (٥)

خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ

"خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ" مُتَعَلِّقٌ بِخَلْقِ "يُكَوِّرُ" يُدْخِلُ "اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ" فَيَزِيدُ "وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ" يُدْخِلُهُ "عَلَى اللَّيْلِ" فَيَزِيدُ "وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي" فِي فُلْكَهِ "لِأَجَلٍ مُّسَمًّى" لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ "أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ" الْغَالِبُ عَلَى أَمْرِهِ الْمُنتَقِمُ مِنْ أَعْدَائِهِ "الْغَفَّارُ" لِأَوْلِيَائِهِ

خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأُنزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ يَخْلُقْكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَآئِي تُصْرَفُونَ (٦)

خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأُنزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ يَخْلُقْكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَآئِي تُصْرَفُونَ

"خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ" أَيِ آدَمَ "ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا" حَوَاءَ "وَأُنزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ" الْإِبِلَ وَالْبَقَرَ وَالغَنَمَ الصَّانِ وَالْمَعزَ "ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ" مِنْ كُلِّ زَوْجَانِ ذَكَرَ وَأُنْثَى كَمَا بَيَّنَّ فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ "يَخْلُقْكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ

بَعْدَ خَلْقٍ "أَيُّ نَظْفًا تَمَّ عُلُقًا تَمَّ مُضْعًا" فِي ظُلُمَاتِ ثَلَاثٍ "هِيَ ظُلْمَةُ الْبَطْنِ وَظُلْمَةُ الرَّحِمِ وَظُلْمَةُ الْمَشِيمَةِ" ذَلِكُمْ
اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَآتَى تُصْرَفُونَ "عَنْ عِبَادَتِهِ إِلَى عِبَادَةِ غَيْرِهِ

إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ وَلَا تَرِرُ وَازِرَةٌ وَزِرٌّ أُخْرَى تَمَّ إِلَى
رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (٧)

إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ وَلَا تَرِرُ وَازِرَةٌ وَزِرٌّ أُخْرَى تَمَّ إِلَى
رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ

"إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ" وَإِنْ أَرَادَهُ مِنْ بَعْضِهِمْ "وَإِنْ تَشْكُرُوا" اللَّهُ فَتُوْمِنُوا "يَرْضَى"
بِسُكُونِ الْأَهْلِ وَضَمِّهَا مَعَ إِشْبَاعِ وَدُونِهِ : أَيُّ الشُّكْرِ "لَكُمْ" وَلَا تَرِرُ "نَفْسٌ" وَازِرَةٌ وَزِرٌّ "نَفْسٌ أُخْرَى" أَيُّ لَا تَحْمِلُهُ
"تَمَّ إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ" بِمَا فِي الْقُلُوبِ

وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَادًا
لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ (٨)

وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَادًا
لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ

"وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ" أَيُّ الْكَافِرِ "ضُرٌّ" دَعَا رَبَّهُ "تَضَرَّعَ" مُنِيبًا "رَاجِعًا" إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً "أَعْطَاهُ" نِعْمَةً "مِنْهُ نَسِيَ"
تَرَكَ "مَا كَانَ يَدْعُو" مَا فِي مَوْضِعٍ مَنْ يَتَضَرَّعُ "إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ" وَهُوَ اللَّهُ "وَجَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَادًا" شُرَكَاءَ "لِيُضِلَّ" بِفَتْحِ الْيَاءِ
وَضَمِّهَا "عَنْ سَبِيلِهِ" دِينَ الْإِسْلَامِ "قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا" بِقِيَّةِ أَجْلِكَ

أَمْ مَنْ هُوَ قَانِتٌ آتَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا
يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ (٩)

أَمْ مَنْ هُوَ قَانِتٌ آتَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا
يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو

"أَمْ مَنْ" بِتَخْفِيفِ الْمِيمِ وَفِي قِرَاءَةِ أَمْ مَنْ قَامَ بِمَعْنَى بَلْ وَالْهَمْزَةُ "هُوَ قَانِتٌ" قَاتِمٌ بِوَطَائِفِ الطَّاعَاتِ "آتَاءَ اللَّيْلِ"
سَاعَاتِهِ "سَاجِدًا وَقَائِمًا" فِي الصَّلَاةِ "يَحْذَرُ الْآخِرَةَ" أَيُّ يَخَافُ عَذَابَهَا "وَيَرْجُو رَحْمَةَ" جَنَّةِ "رَبِّهِ" كَمَنْ هُوَ عَاصٍ
بِالْكَفْرِ أَوْ غَيْرِهِ "قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ" أَيُّ لَا يَسْتَوِيَانِ كَمَا لَا يَسْتَوِي الْعَالِمُ وَالْجَاهِلُ
"إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ" يَتَعَطَّ "أُولُو الْأَلْبَابِ" أَصْحَابُ الْعُقُولِ

قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ (١٠)

قُلْ يَا عِبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ

"قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ" أَي عَذَابِهِ بِأَنْ تُطِيعُوهُ "لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا" بِالطَّاعَةِ "حَسَنَةٌ" هِيَ الْجَنَّةُ "وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ" فَهَاجِرُوا إِلَيْهَا مِنْ بَيْنِ الْكُفَّارِ وَمُشَاهِدَةِ الْمُنْكَرَاتِ "إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ" عَلَى الطَّاعَةِ وَمَا يُبْتَلُونَ بِهِ "أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ" بِغَيْرِ مِكْيَالٍ وَلَا مِيزَانٍ

قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ (١١)

قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ

"قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ" مِنَ الشِّرْكَ

وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ (١٢)

وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ

"وَأُمِرْتُ لِأَنْ" أَي بِأَنْ "أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ" مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ

قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (١٣)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

قُلِ اللَّهُ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي (١٤)

قُلِ اللَّهُ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي

"قُلِ اللَّهُ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي" مِنَ الشِّرْكَ

فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ (١٥)

فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ

"فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ" غَيْرَهُ فِيهِ تَهْدِيدٌ لَهُمْ وَإِيدَانٌ بِأَنَّهُمْ لَا يَعْبُدُونَ اللَّهَ تَعَالَى "قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ" بِتَخْلِيدِ الْأَنْفُسِ فِي النَّارِ وَبِعَدَمِ وَصُولِهِمْ إِلَى الْحُورِ الْمُعَدَّةِ لَهُمْ فِي الْجَنَّةِ لَوْ آمَنُوا "أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخَسِرَانِ الْمُبِينِ"

لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهَ بِهِ عِبَادَهُ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ (١٦)

لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهَ بِهِ عِبَادَهُ يَا عِبَادِ

"لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ" طِبَاقٌ "مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ" مِنَ النَّارِ "ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهَ بِهِ عِبَادَهُ" أَيُّ الْمُؤْمِنِينَ لِيَتَّقُوهُ يَدُلُّ عَلَيْهِ

وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى فَبَشِّرْ عِبَادِ (١٧)

وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى فَبَشِّرْ عِبَادِي

"وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ" الْاَوْثَانُ "أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا" أَقْبَلُوا "إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى" بِالْجَنَّةِ

الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ (١٨)

الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ

"الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ" وَهُوَ مَا فِيهِ صَلَاحُهُمْ "أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ" أَصْحَابُ الْعُقُولِ

أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُنقِذُ مَنْ فِي النَّارِ (١٩)

أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُنقِذُ مَنْ فِي النَّارِ

"أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ" أَيُّ : "لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ" الْآيَةُ "أَفَأَنْتَ تُنقِذُ" تُخْرِجُ "مَنْ فِي النَّارِ" جَوَابُ الشَّرْطِ وَأَقِيمَ فِيهِ الظَّاهِرَ مَقَامَ الْمُضْمَرِ وَالْهَمْزَةَ لِلْإِنكَارِ وَالْمَعْنَى لَا تَقْدِرُ عَلَى هِدَايَتِهِ فَتُنقِذُهُ مِنَ النَّارِ

لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَبْنِيَةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعَدَّ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ (٢٠)

لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَبْنِيَةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعَدَّ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ

"لَكِنَّ الدِّينَ اتَّقُوا رَبَّهُمْ" بَانَ اطَاعُوهُ "لَهُمْ عُرْفٌ مِنْ فَوْقِهَا عُرْفٌ مَبْنِيَةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الِانْهَارُ" اَيُّ مِنْ تَحْتِ
الْعُرْفِ الْفَوْقَانِيَّةِ وَالْتَحْتَانِيَّةِ "وَعَدَّ اللهُ" مَنْصُوبٌ بِفِعْلِهِ الْمَقْدَّرُ "لَا يُخْلِفُ اللهُ الْمِيعَادَ" وَعَدَهُ

اَلَمْ تَرَ اَنَّ اللّٰهَ اَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعٌ فِي الْاَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهٖ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا اَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا
ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَذِكْرًا لِّلَّذٰلِيْنَ اَلْبَابِ (٢١)

اَلَمْ تَرَ اَنَّ اللّٰهَ اَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعٌ فِي الْاَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهٖ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا اَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا
ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَذِكْرًا لِّلَّذٰلِيْنَ اَلْبَابِ

"اَلَمْ تَرَ" تَعَلَّمَ "اَنَّ اللّٰهَ اَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعٌ" اَدْخَلَهُ اَمْكِنَةٌ نَّبَعٌ "فِي الْاَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهٖ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا
اَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ" يَبِيْسٌ "فَتَرَاهُ" بَعْدَ الْخُضْرَةِ مَثَلًا "مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا" فُتَاتًا "اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَذِكْرًا" تَذَكُّرًا
"لِّلَّذٰلِيْنَ اَلْبَابِ" يَتَذَكَّرُوْنَ بِهٖ لِذٰلِكَ عَلٰى وَحْدَانِيَّةِ اللّٰهِ تَعَالٰى وَقُدْرَتِهِ

اَفَمَنْ شَرَحَ اللّٰهُ صَدْرَهُ لِلْاِسْلَامِ فَهُوَ عَلٰى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِّلْقٰسِيَةِ قُلُوْبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللّٰهِ اُولٰٓئِكَ فِيْ ضَلٰلٍ مُّبِيْنٍ
(٢٢)

اَفَمَنْ شَرَحَ اللّٰهُ صَدْرَهُ لِلْاِسْلَامِ فَهُوَ عَلٰى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِّلْقٰسِيَةِ قُلُوْبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللّٰهِ اُولٰٓئِكَ فِيْ ضَلٰلٍ مُّبِيْنٍ

"اَفَمَنْ شَرَحَ اللّٰهُ صَدْرَهُ لِلْاِسْلَامِ" فَاهْتَدٰى "فَهُوَ عَلٰى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ" كَمَنْ طَبِعَ عَلٰى قَلْبِهِ ذَلٌّ عَلٰى هٰذَا "فَوَيْلٌ" كَلِمَةٌ
عَذَابٌ "لِّلْقٰسِيَةِ قُلُوْبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللّٰهِ" اَيُّ عَنِ قَبُوْلِ الْقُرْاٰنِ "اُولٰٓئِكَ فِيْ ضَلٰلٍ مُّبِيْنٍ" بَيِّنٌ

اللّٰهُ نَزَّلَ اَحْسَنَ الْحَدِيْثِ كِتٰبًا مُّتَشٰبِهًا مَّثٰنِيًّا تَقْشَعْرُ مِنْهُ جُلُوْدُ الَّذِيْنَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِيْنٌ جُلُوْدُهُمْ وَقُلُوْبُهُمْ اِلٰى
ذِكْرِ اللّٰهِ ذٰلِكَ هُدٰى اللّٰهُ يَهْدِيْ بِهٖ مَنْ يَّشَآءُ وَمَنْ يُّضَلِلِ اللّٰهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ (٢٣)

اللّٰهُ نَزَّلَ اَحْسَنَ الْحَدِيْثِ كِتٰبًا مُّتَشٰبِهًا مَّثٰنِيًّا تَقْشَعْرُ مِنْهُ جُلُوْدُ الَّذِيْنَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِيْنٌ جُلُوْدُهُمْ وَقُلُوْبُهُمْ اِلٰى
ذِكْرِ اللّٰهِ ذٰلِكَ هُدٰى اللّٰهُ يَهْدِيْ بِهٖ مَنْ يَّشَآءُ وَمَنْ يُّضَلِلِ اللّٰهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ

"اللّٰهُ نَزَّلَ اَحْسَنَ الْحَدِيْثِ كِتٰبًا" بَدَلَ مَنْ اَحْسَنَ اَيُّ قُرْاٰنًا "مُتَشٰبِهًا" اَيُّ يُشْبِهُهُ بَعْضُهُ بَعْضًا فِي النِّظْمِ وَغَيْرِهِ "مَّثٰنِيًّا"
ثُنِيًّا فِيهِ الْوَعْدُ وَالْوَعِيْدُ وَغَيْرُهُمَا "تَقْشَعْرُ مِنْهُ" تَرْتَعِدُ عِنْدَ ذِكْرِ وَعِيْدِهِ "جُلُوْدُ الَّذِيْنَ يَخْشَوْنَ" يَخَافُوْنَ "رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِيْنٌ"
تَطْمِيْنٌ "جُلُوْدُهُمْ وَقُلُوْبُهُمْ اِلٰى ذِكْرِ اللّٰهِ" اَيُّ عِنْدَ ذِكْرِ وَعَدِهِ "ذٰلِكَ" اَيُّ الْكِتٰبِ

اَفَمَنْ يَتَّبِعِيْ بِوَجْهِهِ سُوْءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ وَقِيْلَ لِلظّٰلِمِيْنَ ذُوْقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْسِبُوْنَ (٢٤)

اَفَمَنْ يَتَّبِعِيْ بِوَجْهِهِ سُوْءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ وَقِيْلَ لِلظّٰلِمِيْنَ ذُوْقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْسِبُوْنَ

"أَفَمَنْ يَتَّقِي" يَلْقَى "بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ" أَيُ أَشَدَّهُ بَأْسًا يُلْقَى فِي النَّارِ مَغْلُولَةً يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ كَمَنْ أَمِنَ مِنْهُ بِدُخُولِ الْجَنَّةِ "وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ" أَيُ كُفَّارِ مَكَّةَ "ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ" أَيُ جَزَاءَهُ

كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ (٢٥)

كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ

"كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ" رُسُلَهُمْ فِي إِيْتَانِ الْعَذَابِ "فَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ" مِنْ جِهَةٍ لَا تَخْطُرُ بِأَلْبَاهِمِ

فَأَذَاهُمْ اللَّهُ الْخِزْيَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْعَذَابَ الْآخِرَةَ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (٢٦)

فَأَذَاهُمْ اللَّهُ الْخِزْيَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْعَذَابَ الْآخِرَةَ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ

"فَأَذَاهُمْ اللَّهُ الْخِزْيَ" الذُّلُّ وَالْهَوَانُ مِنَ الْمَسْخِ وَالْقَتْلِ وَغَيْرِهِ "فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْعَذَابَ الْآخِرَةَ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا" أَيُ الْمُكَذِّبُونَ "يَعْلَمُونَ" عَذَابَهَا مَا كَذَّبُوا

وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (٢٧)

وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ

"وَلَقَدْ ضَرَبْنَا" جَعَلْنَا "لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ" يَتَعَطُّونَ

قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (٢٨)

قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ

"قُرْآنًا عَرَبِيًّا" حَالُ مُؤَكَّدَةٍ "غَيْرَ ذِي عِوَجٍ" أَيُ لَبْسٍ وَاخْتِلَافٍ "لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ" الْكُفْرَ

ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (٢٩)

ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ

"ضَرَبَ اللَّهُ" لِلْمُشْرِكِ وَالْمُؤَحَّدِ "مَثَلًا رَجُلًا" بَدَلٌ مِنْ مَثَلًا "فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ" مُتَنَازِعُونَ سَيِّئَةً أَخْلَاقَهُمْ "وَرَجُلًا سَلَمًا" خَالِصًا "الرَّجُلِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا" تَمْيِيزٌ : أَيُ لَا يَسْتَوِي الْعَبْدُ لِجَمَاعَةٍ وَالْعَبْدُ لِوَاحِدٍ فَإِنَّ الْأَوَّلَ إِذَا

طَلَبَ مِنْهُ كُلٌّ مِنْ مَالِكِيهِ خِدْمَتَهُ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ تَحْيِيرَ فِيمَنْ يَخْدُمُهُ مِنْهُمْ وَهَذَا مِثْلُ الْمُشْرِكِ وَالثَّانِي مِثْلُ الْمُؤَحَّدِ
"الْحَمْدُ لِلَّهِ" وَخُذْهُ "بَلْ أَكْثَرَهُمْ" أَيُّ أَهْلِ مَكَّةَ "لَا يَعْلَمُونَ" مَا يَصِيرُونَ إِلَيْهِ مِنَ الْعَذَابِ فَيُشْرِكُونَ

إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ (٣٠)

إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ

"إِنَّكَ" خِطَابٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ" سَتَمُوتُ وَيَمُوتُونَ فَلَا شِمَاتَةَ بِالْمَوْتِ نَزَلَتْ لَمَّا
اسْتَبَطْنَا مَوْتَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْصِمُونَ (٣١)

ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْصِمُونَ

"ثُمَّ إِنَّكُمْ" أَيُّهَا النَّاسُ فِيمَا بَيْنَكُمْ مِنَ الْمَظَالِمِ

فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ (٣٢)

فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ

"فَمَنْ" أَيُّ لَّا أَحَدٌ "أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ" بِنِسْبَةِ الشَّرِيكِ وَالْوَلَدِ إِلَيْهِ "وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ" بِالْقُرْآنِ "إِذْ جَاءَهُ
أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى" مَأْوًى "لِّلْكَافِرِينَ" بَلَى

وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ (٣٣)

وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ

"وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ" هُوَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "وَصَدَّقَ بِهِ" هُمُ الْمُؤْمِنُونَ فَالَّذِي بِمَعْنَى الَّذِينَ "أُولَئِكَ هُمُ
الْمُتَّقُونَ" الشُّرَكَاءُ

لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جِزَاءُ الْمُحْسِنِينَ (٣٤)

لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جِزَاءُ الْمُحْسِنِينَ

"لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جِزَاءُ الْمُحْسِنِينَ" لِأَنفُسِهِمْ بِإِيمَانِهِمْ

لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ (٣٥)

لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ

"لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ" أَسْوَأَ وَأَحْسَنَ بِمَعْنَى السَّيِّئِ وَالْحَسَنِ

أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ (٣٦)

أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ

"أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ" أَيِ النَّبِيِّ، بَلَى "وَيُخَوِّفُونَكَ" الْخِطَابَ لَهُ "بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ" أَيِ الْأَصْنَامِ أَنْ تَقْتُلَهُ أَوْ تَخْبِلَهُ

وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ (٣٧)

وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ

"وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ" غَالِبَ عَلَى أَمْرِهِ "ذِي انْتِقَامٍ" مِنْ أَعْدَائِهِ؟ بَلَى

وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ (٣٨)

وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ

"وَلَئِنْ" لَمَ قَسَمَ "سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ" تَعْبُدُونَ "مِنْ دُونِ اللَّهِ" أَيِ الْأَصْنَامِ "إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ" لَأ "أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ" لَأ وَفِي قِرَاءَةِ بِالْإِضَافَةِ فِيهِمَا "قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ" يَتَّقِ الْوَاتِقُونَ

قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ (٣٩)

قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ

"قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ" حَالَتِكُمْ "إِنِّي عَامِلٌ" عَلَى حَالَتِي

مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ (٤٠)

مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ

"مَنْ" مَوْصُولَةٌ مَفْعُولُ الْعِلْمِ "يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ" يَنْزِلُ "عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ" دَائِمٌ هُوَ عَذَابُ النَّارِ وَقَدْ أَخْزَاهُمْ
اللَّهُ بِئِدْرٍ

إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ (٤١)

إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ

"إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ" مُتَعَلِّقٌ بِأَنْزَلَ "فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِ" اهْتِدَاؤُهُ "وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا
أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ" فَتَجْبِرُهُمْ عَلَى الْهُدَى

اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فِيمَسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ
مُّسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٤٢)

اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فِيمَسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ
مُّسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ

يَتَوَفَّى "الَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا" أَيَّ يَتَوَفَّاهَا وَقْتُ النَّوْمِ "فِيمَسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ
مُّسَمًّى" أَيَّ وَقْتُ مَوْتِهَا وَالْمُرْسَلَةُ نَفْسُ التَّمْيِيزِ تَبْقَىٰ بِلُؤْنِهَا نَفْسُ الْحَيَاةِ بِخِلَافِ الْعَكْسِ "إِنَّ فِي ذَلِكَ" الْمَذْكُورِ
"لَآيَاتٍ" دَلَالَاتٍ "لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ" فَيَعْلَمُونَ أَنَّ الْقَادِرَ عَلَىٰ ذَلِكَ قَادِرٌ عَلَىٰ الْبَعْثِ وَقُرَيْشٌ لَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي ذَلِكَ

أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ قُلُوبًا أُولَئِكَ كَانُوا لَّا يَمْلِكُونَ شَيْئًا وَلَا يَعْقِلُونَ (٤٣)

أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ قُلُوبًا أُولَئِكَ كَانُوا لَّا يَمْلِكُونَ شَيْئًا وَلَا يَعْقِلُونَ

"أَمْ" بَلْ "اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ" أَيَّ الْأَصْنَامِ آلِهَةً "شُفَعَاءَ" عِنْدَ اللَّهِ بَرَعَمِهِمْ "قُلُوبًا" لَهُمْ "أُولَئِكَ كَانُوا لَّا يَمْلِكُونَ شَيْئًا"
يَشْفَعُونَ مِنَ الشُّفَاعَةِ وَغَيْرِهَا "وَلَا يَعْقِلُونَ" أَنْكُمْ تَعْبُدُونَهُمْ وَلَا غَيْرَ ذَلِكَ؟ لَا

قُلْ لِلَّهِ الشُّفَاعَةُ جَمِيعًا لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٤٤)

قُلْ لِلَّهِ الشُّفَاعَةُ جَمِيعًا لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ

"قُلْ لِلَّهِ الشُّفَاعَةُ جَمِيعًا" أَيُّ هُوَ مُخْتَصَّ بِهَا فَلَا يَشْفَعُ أَحَدٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ

وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَسْبِرُونَ (٤٥)

وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ

"وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ" أَيُّ دُونَ آلِهِتَهُمْ "اشْمَأَزَّتْ" تَفَرَّتْ وَانْقَبَضَتْ "قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ" أَيُّ الْأَصْنَامِ

قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ (٤٦)

قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ

"قُلِ اللَّهُمَّ" بِمَعْنَى يَا اللَّهُ "فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ" مُبْدِعَهُمَا "عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ" مَا غَابَ وَمَا شُوهِدَ "أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ" مِنْ أَمْرِ الدِّينِ اهْدِنِي لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ

وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَلَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَبَدَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ (٤٧)

وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَلَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَبَدَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ

"وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَلَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَبَدَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ" يَطْنُونَ

وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ (٤٨)

وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ

"وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَحَاقَ" نَزَلَ "بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ" أَيُّ الْعَذَابِ

فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (٤٩)

فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ

"فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ" الْجِنْسِ "ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ" أَعْطَيْنَاهُ "نِعْمَةً" إِنْعَامًا "مِنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ" مِنَ اللَّهِ بِأَنِّي لَهُ أَهْلٌ "بَلْ هِيَ" أَيُّ الْقَوْلَةِ "فِتْنَةٌ" بَلِيَّةٌ يُبْتَلَىٰ بِهَا الْعَبْدُ "وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ" أَنَّ التَّخْوِيلَ اسْتِدْرَاجٌ وَامْتِحَانٌ

قَدْ قَالَهَا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (٥٠)

قَدْ قَالَهَا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ

"قَدْ قَالَهَا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ" مِنَ الْأُمَمِ كَفَّارُونَ وَقَوْمَهُ الرَّاغِبِينَ بِهَا

فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَؤُلَاءِ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ (٥١)

فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَؤُلَاءِ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ

"فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا" أَي جَزَاؤُهَا "وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَؤُلَاءِ" أَي فُرَيْش "سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ" بِفَاتِيئِينَ عَذَابَنَا فَحَطُّوا سَبْعَ سِنِينَ ثُمَّ وَسَّعَ عَلَيْهِمْ

أَوْ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٥٢)

أَوْ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ

"أَوْ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ" يُوسَّعُهُ "لِمَنْ يَشَاءُ" امْتِحَانًا "وَيَقْدِرُ" يُضَيِّقُهُ لِمَنْ يَشَاءُ ابْتِلَاءً "إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ" بِهِ

قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (٥٣)

قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ

"قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا" بِكَسْرِ التَّوْنِ وَفَتْحِهَا وَقُرَيْ بِضَمِّهَا تَيَّأَسُوا "مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا" لِمَنْ تَابَ مِنَ الشَّرِّ

وَأَنبِئُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصِرُونَ (٥٤)

وَأَنبِئُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصِرُونَ

"وَأَنبِئُوا" ارْجِعُوا "إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا" أَخْلَصُوا الْعَمَلَ "لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصِرُونَ" بِمَنْعِهِ إِنْ لَمْ تُتَّبِعُوا

وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ (٥٥)

وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ

"وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ" هُوَ الْقُرْآنُ "مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ" قَبْلَ إِثْبَانِهِ
بِوَقْفِهِ

أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ السَّٰخِرِينَ (٥٦)

أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ

فَبَادِرُوا قَبْلَ "أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا" أَصْلُهُ يَا حَسْرَتِي أَي نَدَامَتِي "عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ" أَي طَعَنَهُ "وَإِن" مُخَفَّفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ أَي وَإِنِّي "كُنتُ لَمِنَ السَّٰخِرِينَ" بِدِينِهِ وَكِتَابِهِ

أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (٥٧)

أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ

"أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي" بِالطَّاعَةِ فَاهْتَدَيْتَ "لَكُنتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ" عَذَابَهُ

أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ (٥٨)

أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ

"أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً" رَجَعَةً إِلَى الدُّنْيَا "فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ" الْمُؤْمِنِينَ فَيَقَالَ لَهُ مِنْ قَبْلِ اللَّهِ :

بَلَى قَدْ جَاءَكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنتَ مِنَ الْكَافِرِينَ (٥٩)

بَلَى قَدْ جَاءَكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنتَ مِنَ الْكَافِرِينَ

"بَلَى قَدْ جَاءَكَ آيَاتِي" الْقُرْآنُ وَهُوَ سَبَبُ الْهُدَايَةِ "فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ" تَكَبَّرْتَ عَنِ الْإِيمَانِ بِهَا

وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَغْوًى لِلْمُتَكَبِّرِينَ (٦٠)

وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَغْوًى لِلْمُتَكَبِّرِينَ

"وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ بِنِسْبَةِ الشَّرِيكِ وَالْوَلَدِ إِلَيْهِ "وَجُوهَهُمْ مُسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى"
مَا وَى "لِلْمُتَكَبِّرِينَ" عَنِ الْإِيمَانِ ؟ بَلَى

وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٦١)

وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ

"وَيُنَجِّي اللَّهُ" مِنْ جَهَنَّمَ "الَّذِينَ اتَّقَوْا" الشَّرْكَ "بِمَفَازَتِهِمْ" أَي بِمَكَانٍ فَوْزَهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ بِأَنْ يُجْعَلُوا فِيهِ

اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ (٦٢)

اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ

"اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ" مُتَّصِرٌ فِيهِ كَيْفَ يَشَاءُ

لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (٦٣)

لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ

"لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ" أَي مَفَاتِيحَ خَزَائِنِهِمَا مِنَ الْمَطَرِ وَالنَّبَاتِ وَعَظِيمَا "وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ" الْقُرْآنِ
"أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ" مُتَّصِلٌ بِقَوْلِهِ : "وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا" إِلْحَ وَمَا بَيْنَهُمَا اعْتِرَاضٌ

قُلْ أَفَعَبِّرَ اللَّهُ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيَّهَا الْجَاهِلُونَ (٦٤)

قُلْ أَفَعَبِّرَ اللَّهُ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيَّهَا الْجَاهِلُونَ

"قُلْ أَفَعَبِّرَ اللَّهُ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيَّهَا الْجَاهِلُونَ" غَيْرُ مَنْصُوبٍ بِأَعْبُدِ الْمَعْمُولِ لِتَأْمُرُونِّي بِتَقْدِيرِ أَنْ بُنُونَ وَاحِدَةً وَبُنُونَيْنِ
يَادْغَامٌ وَفَلَتْ

وَلَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكَتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٦٥)

وَلَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكَتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ

"وَلَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ" وَاللَّهُ "لَئِنْ أَشْرَكَتَ" يَا مُحَمَّدَ فَرَضًا

بَلِ اللَّهُ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ (٦٦)

بَلِ اللّٰهِ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ

"بَلِ اللّٰهِ" وَحْدَهُ "فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ" اِنْعَامَهُ عَلَيْكَ

وَمَا قَدَرُوا اللّٰهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْاَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَہُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ (٦٧)

وَمَا قَدَرُوا اللّٰهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْاَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَہُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ

"وَمَا قَدَرُوا اللّٰهَ حَقَّ قَدْرِهِ" مَا عَرَفُوهُ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ اَوْ مَا عَظَمُوهُ حَقَّ عَظَمَتِهِ حِينَ اَشْرَكُوا بِهِ غَيْرَهُ "وَالْاَرْضُ جَمِيعًا" حَال : اَي السَّع "قَبْضَتُهُ" اَي مَقْبُوضَةٌ لَه : اَي فِي مَلِكِهِ وَتَصْرُفِهِ "يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ" مَجْمُوعَات "بِيَمِينِهِ" بِقُدْرَتِهِ "سُبْحَانَہُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ" مَعَهُ

وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْاَرْضِ اِلَّا مَنْ شَاءَ اللّٰهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيْهِ اُخْرٰى فَاِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ (٦٨)

وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْاَرْضِ اِلَّا مَنْ شَاءَ اللّٰهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيْهِ اُخْرٰى فَاِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ

"وَنُفِخَ فِي الصُّورِ" النَّفْخَةُ الْاُولٰى "فَصَعِقَ" مَاتَ "مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْاَرْضِ اِلَّا مَنْ شَاءَ اللّٰهُ" مِنَ الْخُورِ وَالْوُلْدَانِ وَغَيْرِهِمَا "ثُمَّ نُفِخَ فِيْهِ اُخْرٰى فَاِذَا هُمْ" اَي جَمِيعَ الْخَلَائِقِ الْمَوْتٰى "قِيَامٌ يَنْظُرُونَ" يَنْتَظِرُونَ مَا يُفْعَلُ بِهِمْ

وَأَشْرَقَتِ الْاَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالتَّيْبِيْنَ وَالشَّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (٦٩)

وَأَشْرَقَتِ الْاَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالتَّيْبِيْنَ وَالشَّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ

"وَأَشْرَقَتِ الْاَرْضُ" اَضَاءَتْ "بِنُورِ رَبِّهَا" حِينَ يَنْجَلِي اللّٰهُ لِقَضَاءِ "وُضِعَ الْكِتَابُ" كِتَابِ الْاَعْمَالِ لِحِسَابِ "وَجِيءَ بِالتَّيْبِيْنَ وَالشَّهَدَاءِ" اَي بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاُمَّتِهِ يَشْهَدُونَ لِلرُّسُلِ بِالْبَلَاغِ "وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ" اَي الْعَدْلِ "وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ" شَيْئًا

وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ اَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ (٧٠)

وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ اَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ

"وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ" اَي جَزَاءَهُ "وَهُوَ اَعْلَمُ" عَالِمٌ "بِمَا يَفْعَلُونَ" فَلَا يَحْتَاجُ اِلَى شَاهِدٍ

وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ
عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ (٧١)

وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ
عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ

"وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا" بِعُتْفٍ "إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا" جَمَاعَاتٍ مُّتَفَرِّقَةً "حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا" جَوَابٌ إِذَا "وَقَالَ
لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ" الْقُرْآنَ وَعَيْرَهُ "وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَىٰ
وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ" أَي: "لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ" الْآيَةَ

قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ (٧٢)

قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ

"قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا" مُقَدَّرِينَ الْخُلُودِ "فَبِئْسَ مَثْوَى" مَا وَى "الْمُتَكَبِّرِينَ" جَهَنَّمَ

وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَىٰ الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ
فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ (٧٣)

وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَىٰ الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ
فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ

"وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ" بِلُطْفٍ "إِلَىٰ الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا" الْوَاوُ فِيهِ لِلْحَالِ بِتَقْدِيرِ قَدْ
"وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ" حَالٌ "فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ" مُقَدَّرِينَ الْخُلُودِ فِيهَا وَجَوَابٌ إِذَا مُقَدَّرٌ أَي دُخُولُهَا
وَسَوْفَهُمْ وَفُتِحَ الْأَبْوَابَ قَبْلَ مَجِيئِهِمْ تَكْرِمَةً لَهُمْ وَسَوْقَ الْكُفَّارِ وَفُتِحَ أَبْوَابَ جَهَنَّمَ عِنْدَ مَجِيئِهِمْ لِيَبْقَىٰ حَرَّهَا إِلَيْهِمْ
إِهَانَةً لَهُمْ

وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَّهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَّبِعُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ (٧٤)

وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَّهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَّبِعُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ

"وَقَالُوا" عُطِفَ عَلَى دُخُولِهَا الْمُقَدَّرِ "الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَّهُ" بِالْجَنَّةِ "وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ" أَي أَرْضَ الْجَنَّةِ "نَتَّبِعُ"
نَتَّبِعُ "مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ" لِأَنَّهَا كُلُّهَا لَا يُخْتَارُ فِيهَا مَكَانٌ عَلَى مَكَانٍ "فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ" الْجَنَّةِ

وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

(٧٥)

وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

"وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ" حَال "مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ" مِنْ كُلِّ جَانِبٍ مِنْهُ "يُسَبِّحُونَ" حَال مِنْ صَمِيرٍ حَافِّينَ "بِحَمْدِ رَبِّهِمْ" مُلَابِسِينَ لِحَمْدِهِ : أَي يَقُولُونَ : سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ "وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ" بَيْنَ جَمِيعِ الْخَلَائِقِ "بِالْحَقِّ" أَي الْعَدْلِ فَيَدْخُلُ الْمُؤْمِنُونَ الْجَنَّةَ وَالْكَافِرُونَ النَّارَ "وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ" خَتَمَ اسْتِقْرَارَ الْفَرِيقَيْنِ بِالْحَمْدِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ

حم (١)

حم

سُورَةُ غَافِرٍ أَوْ الْمُؤْمِنِ [مَكِّيَّةٌ إِلَّا آيَتِي ٥٦ وَ ٥٧ فَمَدِّيَّتَانِ وَآيَاتُهُمَا ٨٥] نَزَلَتْ بَعْدَ الزُّمَرِ

"حم" اللَّهُ أَعْلَمُ بِمُرَادِهِ بِهِ

تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (٢)

تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ

"تَنْزِيلُ الْكِتَابِ" الْقُرْآنَ مُبْتَدَأً "مِنَ اللَّهِ" خَبَرَهُ "الْعَزِيزِ" فِي مُلْكِهِ "الْعَلِيمِ" بِخَلْقِهِ

غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطُّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ (٣)

غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطُّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ

"غَافِرِ الذَّنْبِ" لِلْمُؤْمِنِينَ "وَقَابِلِ التَّوْبِ" لَهُمْ مَصْدَرٌ "شَدِيدِ الْعِقَابِ" لِلْكَافِرِينَ أَي مُشَدَّدَةٌ "ذِي الطُّوْلِ" الْإِنْعَامِ الْوَاسِعِ وَهُوَ مَوْصُوفٌ عَلَى الدَّوَامِ بِكُلِّ هَذِهِ الصِّفَاتِ فَإِضَافَةٌ الْمُشْتَقِّ مِنْهَا لِلتَّعْرِيفِ كَأَلْحَبِرَةِ "لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ" الْمَرْجِعِ

مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا يَغْرُوكَ تَقْلُبُهُمْ فِي الْبِلَادِ (٤)

مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا يَغْرُوكَ تَقْلُبُهُمْ فِي الْبِلَادِ

"مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ" الْقُرْآنَ "إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا" مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ "فَلَا يَغْرُوكَ تَقْلُبُهُمْ فِي الْبِلَادِ" لِلْمَعَاشِ سَالِمِينَ فَإِنَّ عَاقِبَتَهُمُ النَّارُ

كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِنْ بَعْلِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ
فَأَخَذْتَهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ (٥)

كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِنْ بَعْلِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ
فَأَخَذْتَهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ

"كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ" كَعَادٍ وَثَمُودَ وَغَيْرَهُمَا "مِنْ بَعْلِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ" يَقْتُلُوهُ
"وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا" يُزِيلُوا "بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتَهُمْ" بِالْعِقَابِ "فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ" لَهُمْ أَيُّ هُوَ وَاقِعَ مَوْقِعِهِ

وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ (٦)

وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ

"وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ" أَيُّ "لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ" الْآيَةُ "عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ" بَدَلٌ مِنْ كَلِمَةِ

الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ
رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ (٧)

الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ
رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ

"الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ" مُبْتَدَأٌ "وَمَنْ حَوْلَهُ" عَطْفٌ عَلَيْهِ "يُسَبِّحُونَ" خَبَرُهُ "بِحَمْدِ رَبِّهِمْ" مُلَابِسِينَ لِلْحَمْدِ أَيُّ يَقُولُونَ
: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ "وَيُؤْمِنُونَ بِهِ" تَعَالَى بِبَصَائِرِهِمْ أَيُّ يُصَدِّقُونَ بِوَحْدَانِيَّتِهِ "وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا" يَقُولُونَ
"رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا" أَيُّ وَسِعْتَ رَحْمَتَكَ كُلَّ شَيْءٍ وَعِلْمَكَ كُلَّ شَيْءٍ "فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا" مِنْ
الشِّرْكَ "وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ" دِينَ الْإِسْلَامِ "وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ" النَّارِ

رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٨)

رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

"رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ" إِقَامَةٌ "الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ" عَطْفٌ عَلَى هُمْ فِي وَأَدْخِلْهُمْ أَوْ فِي وَعَدْتَهُمْ "مِنْ
آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ" فِي صُنْعِهِ

وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (٩)

وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ

"وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ" أَي عَذَابِهَا "وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ" يَوْمَ الْقِيَامَةِ

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادُونَ لِمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ (١٠)

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادُونَ لِمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ

"إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادُونَ" مِنْ قِبَلِ الْمَلَائِكَةِ وَهُمْ يَمْقُتُونَ أَنْفُسَهُمْ عِنْدَ دُخُولِهِمُ النَّارَ "لِمَقْتُ اللَّهِ" أَيَاكُمْ "أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ" إِذْ تُدْعَوْنَ فِي الدُّنْيَا

قَالُوا رَبَّنَا آمَنَّا آتَيْنَاكَ أَتْنَيْنِ وَأُحْيَيْتَنَا آتْنَيْنِ فَأَعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ (١١)

قَالُوا رَبَّنَا آمَنَّا آتْنَيْنِ وَأُحْيَيْتَنَا آتْنَيْنِ فَأَعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ

"قَالُوا رَبَّنَا آمَنَّا آتْنَيْنِ" إِمَاتَيْنِ "وَأُحْيَيْتَنَا آتْنَيْنِ" إِحْيَاءَتَيْنِ لِأَنَّهُمْ نَطَفَ أَمْوَاتٌ فَأُحْيُوا ثُمَّ أُمِيتُوا ثُمَّ أُحْيُوا لِلْبَعْثِ "فَأَعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا" بِكُفْرِنَا بِالْبَعْثِ "فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ" مِنَ النَّارِ وَالرُّجُوعِ إِلَى الدُّنْيَا لِنُطِيعَ رَبَّنَا "مِنْ سَبِيلٍ" طَرِيقٍ وَجَوَابِهِمْ : لَا

ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرَكَ بِهِ تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ (١٢)

ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرَكَ بِهِ تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ

"ذَلِكُمْ" أَي الْعَذَابِ الَّذِي أَتَيْتُمْ فِيهِ "بِأَنَّهُ" أَي بِسَبَبِ أَنَّهُ فِي الدُّنْيَا "إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ" بِتَوْحِيدِهِ "وَإِنْ يُشْرَكَ بِهِ" يُجْعَلُ لَهُ شَرِيكٌ "تُؤْمِنُوا" تَصَدَّقُوا بِالْإِشْرَاقِ "فَالْحُكْمُ" فِي تَعْدِيكُمُ "لِلَّهِ الْعَلِيِّ" عَلَى خَلْقِهِ "الْكَبِيرِ" الْعَظِيمِ

هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ آيَاتِهِ وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَنْ يُنِيبُ (١٣)

هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ آيَاتِهِ وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَنْ يُنِيبُ

"هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ آيَاتِهِ" ذَلِّلِ تَوْحِيدِهِ "وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا" بِالْمَطَرِ "وَمَا يَتَذَكَّرُ" يَتَعَطَّ "إِلَّا مَنْ يُنِيبُ" يَرْجِعُ عَنِ الشَّرْكِ

فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (١٤)

فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ

"فَادْعُوا اللَّهَ" أَعْبُدُوهُ "مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ" مِنَ الشِّرْكِ "وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ" إِخْلَاصَكُمْ مِنْهُ

رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ (١٥)

رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ

"رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ" أَيُّ اللَّهِ عَظِيمِ الصِّفَاتِ أَوْ رَافِعِ دَرَجَاتِ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْجَنَّةِ "ذُو الْعَرْشِ" خَالِقُهُ "يُلْقِي الرُّوحَ" الْوَحْيَ "مِنْ أَمْرِهِ" أَيُّ قَوْلِهِ "عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنذِرَ" يُخَوِّفُ الْمَلْأَى عَلَيْهِ النَّاسَ "يَوْمَ التَّلَاقِ" بِحَذْفِ الْيَاءِ وَإِتْبَاقًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِتَلَاقِي أَهْلَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَالْعَابِدِ وَالْمَعْبُودِ وَالظَّالِمِ وَالْمَظْلُومِ فِيهِ

يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ (١٦)

يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ

"يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ" خَارِجُونَ مِنْ قُبُورِهِمْ "لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ" لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ" يَقُولُهُ تَعَالَى وَيُجِيبُ نَفْسَهُ "لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ" أَيُّ لِيَخْلُقَهُ

الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (١٧)

الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ

"الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ" يُحَاسِبُ جَمِيعَ الْخَلْقِ فِي قَدْرِ نِصْفِ نَهَارٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا لِحَدِيثِ بِذَلِكَ

وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاطِمِينَ مَّا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعَ يُطَاعُ (١٨)

وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاطِمِينَ مَّا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعَ يُطَاعُ

"وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ" يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ أَزْفِ الرَّحِيلِ : قُرْبَ "إِذِ الْقُلُوبُ" تَرْتَفِعُ خَوْفًا "لَدَى" عِنْدَ "الْحَنَاجِرِ كَاطِمِينَ" مُمْتَلِئِينَ غَمًّا حَالٍ مِنَ الْقُلُوبِ عُوْمِلَتْ بِالْجَمْعِ بِالْيَاءِ وَالنُّونِ مُعَامَلَةً أَصْحَابَهَا "مَّا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ" مُجَبَّ "وَلَا شَفِيعَ يُطَاعُ" لَا مَفْهُومَ لِلْوَصْفِ إِذْ لَا شَفِيعَ لَهُمْ أَصْلًا "فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ" أَوَّلُهُ مَفْهُومُ بِنَاءٍ عَلَى زَعْمِهِمْ أَنَّ لَهُمْ شَفَعَاءَ أَيُّ لَوْ شَفَعُوا فَرَضًا لَمْ يَقْبَلُوا

يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ (١٩)

يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ

"يَعْلَمُ" أَيُ اللَّهُ "خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ" بِمَسَارَقَتِهَا النَّظَرَ إِلَى مُحَرَّمٍ "وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ" الْقُلُوبَ

وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (٢٠)

وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ

"وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ" يَعْبُدُونَ أَيُ كُفَّارِ مَكَّةَ بِالْبَاءِ وَالْتِاءِ "مِنْ دُونِهِ" وَهُمْ الْأَصْنَامُ "لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ" فَكَيْفَ يَكُونُونَ شُرَكَاءَ لِلَّهِ "إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ" لِأَقْوَالِهِمْ "الْبَصِيرُ" بِأَفْعَالِهِمْ

أَوْلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ (٢١)

Microsoft VBScript runtime

'error '800a0009

'Subscript out of range: 'i

.Tafseer/DispTafsseer/

asp

line 477 ،

ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَاخْتَفَرُوا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٢٢)

ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَاخْتَفَرُوا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ

"ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ" بِالْمُعْجَزَاتِ الظَّاهِرَاتِ

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ (٢٣)

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ

"وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ" بُرْهَانَ بَيْنٍ ظَاهِرٍ

إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ (٢٤)

إِلَى فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ

"إِلَى فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا" هُوَ "سَاحِرٌ كَذَّابٌ"

فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ
(٢٥)

فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ
"فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ" بِالصِّدْقِ "مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا" اسْتَبْقُوا "نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ
الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ" هَلَاكَ

وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ (٢٦)

وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ

"وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى" لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ عَنْ قَتْلِهِ "وَلْيَدْعُ رَبَّهُ" لِيَمْنَعَهُ مِنِّي "إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ
دِينَكُمْ" مِنْ عِبَادَتِكُمْ إِيَّايَ فَتَتَّبِعُوهُ "أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ" مِنْ قَتْلِ وَغَيْرِهِ وَفِي قِرَاءَةِ: أَوْ وَفِي أُخْرَى بِفَتْحِ
الْيَاءِ وَالْهَاءِ وَضَمِّ الدَّالِ

وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ (٢٧)

وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ

"وَقَالَ مُوسَى" لِقَوْمِهِ وَقَدْ سَمِعَ ذَلِكَ

وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ
يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ (٢٨)

وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ
يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ

"وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ" قِيلَ: هُوَ ابْنُ عَمَّةٍ "يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ" أَيُّ لَأَنَّ "يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ
جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ" بِالْمُعْجَزَاتِ الظَّاهِرَاتِ "مِنْ رَبِّكُمْ" وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ" أَيُّ ضَرَرَ كَذِبُهُ "وَإِنْ يَكُ صَادِقًا
يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ" بِهِ مِنْ الْعَذَابِ عَاجِلًا "إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ" مُشْرِكٌ "كَذَّابٌ" مُفْتَرٍ

يَا قَوْمِ لَكُمْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا
أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ (٢٩)

يَا قَوْمِ لَكُمْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا
أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ

"يَا قَوْمِ لَكُمْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ غَالِبِينَ حَالٍ" فِي الْأَرْضِ "أَرْضِ مِصْرَ" فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ "عَذَابِهِ إِنْ قَتَلْتُمْ
أَوْلِيَاءَهُ" إِنْ جَاءَنَا "أَيُّ لَأُناصِرَ لَنَا" قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى "أَيُّ مَا أُشِيرُ عَلَيْكُمْ إِلَّا بِمَا أُشِيرُ بِهِ عَلَيَّ نَفْسِي
وَهُوَ قَتْلُ مُوسَى" وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ "طَرِيقَ الصَّوَابِ

وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ (٣٠)

وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ

"وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ" أَيُّ يَوْمِ حَرْبٍ بَعْدَ حَرْبٍ

مِثْلَ دَابِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ (٣١)

مِثْلَ دَابِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ

"مِثْلَ دَابِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ" مِثْلَ بَدَلٍ مِنْ مِثْلٍ قَبْلِهِ أَيُّ مِثْلَ جَزَاءِ عَادَةٍ مَنْ كَفَرَ قَبْلَكُمْ مِنْ
تَعْدِيهِمْ فِي الدُّنْيَا

وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ (٣٢)

وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ

"وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ" بِحَذْفِ الْيَاءِ وَإِثْبَاتِهَا أَيُّ يَوْمِ الْقِيَامَةِ يَكْثُرُ فِيهِ نِدَاءُ أَصْحَابِ الْجَنَّةِ أَصْحَابِ
النَّارِ وَبِالْعَكْسِ وَالنِّدَاءِ بِالسَّعَادَةِ لِأَهْلِهَا وَبِالشَّقَاوَةِ لِأَهْلِهَا وَغَيْرِ ذَلِكَ

يَوْمَ تُؤَلَّفُونَ مَدْبِرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ (٣٣)

يَوْمَ تُؤَلَّفُونَ مَدْبِرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ

"يَوْمَ تُؤَلَّفُونَ مَدْبِرِينَ" عَنْ مَوْقِفِ الْحِسَابِ إِلَى النَّارِ "مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ" أَيُّ مِنْ عَذَابِهِ "مِنْ عَاصِمٍ" مَانِعٍ

وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلِ الْبَيِّنَاتِ فَمَا زُنْتُمْ فِي شَكِّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ (٣٤)

وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلِ الْبَيِّنَاتِ فَمَا زُنْتُمْ فِي شَكِّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ

"وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلِ" أَي قَبْلَ مُوسَى وَهُوَ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ فِي قَوْلِ عَمَرَ إِلَى زَمَنِ مُوسَى أَوْ يُوسُفُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ فِي قَوْلِ "بِالْبَيِّنَاتِ" بِالْمُعْجَزَاتِ الظَّاهِرَاتِ "فَمَا زُنْتُمْ فِي شَكِّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ" مِنْ غَيْرِ بُرْهَانٍ "لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا" أَي فَلَنْ تَزَالُوا كَافِرِينَ بِيُوسُفَ وَغَيْرِهِ "كَذَلِكَ" أَي مِثْلَ إِضْلَالِكُمْ "يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ" مُشْرِكٌ "مُرْتَابٌ" شَاكٌّ فِيمَا شَهِدَتْ بِهِ الْبَيِّنَاتُ

الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ كَبِيرٌ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ (٣٥)

الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ كَبِيرٌ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ

"الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ" مُعْجَزَاتِهِ مُبْتَدَأٌ "بِغَيْرِ سُلْطَانٍ" بُرْهَانٍ "أَتَاهُمْ كَبِيرٌ" جِدَاهُمْ خَيْرَ الْمُبْتَدَأِ "مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ" مِثْلَ إِضْلَالِهِمْ "يَطْبَعُ" يَخْتِمْ "اللَّهُ" بِالضَّمِّ "عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ" بِتَنْوِينِ قَلْبٍ وَدُونِهِ وَمَتَى تَكَبَّرَ الْقَلْبُ تَكَبَّرَ صَاحِبُهُ وَبِالْعَكْسِ وَكُلٌّ عَلَى الْقِرَاءَتَيْنِ لِعُمُومِ الضَّمِّ جَمِيعِ الْقُلُوبِ لَا لِعُمُومِ الْقَلْبِ

وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانَ ابْنِ لِي صَرِّحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ (٣٦)

وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانَ ابْنِ لِي صَرِّحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ

"وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانَ ابْنِ لِي صَرِّحًا" بِنَاءً عَالِيًا

أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلَعَ إِلَى إِلِهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءَ عَمَلِهِ وَصَدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ (٣٧)

أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلَعَ إِلَى إِلِهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءَ عَمَلِهِ وَصَدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ

"أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ" طَرَفُهَا الْمَوْصَلَةُ إِلَيْهَا "فَأَطَّلَعَ" بِالرَّفْعِ عَطْفًا عَلَى أَبْلُغُ وَبِالتَّصْبِ جَوَابًا لِابْنِ "إِلَى إِلِهِ مُوسَى"

وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ "أَيُّ مُوسَى" كَاذِبًا" فِي أَنَّ لَهُ إِلَهًا غَيْرِي قَالَ فِرْعَوْنُ ذَلِكَ تَمْوِيهَا "وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءَ عَمَلِهِ
وَصَدَّ عَنِ السَّبِيلِ" طَرِيقَ الْهُدَى يَفْتَحُ الصَّادَ وَضَمَّهَا "وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ" خَسَارٍ

وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ (٣٨)

وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ

"وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ" يَبَيِّنَاتِ الْيَأَى وَحَذَفَهَا "أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ" تَقَلَّمَ

يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ (٣٩)

يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ

"يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ" تَمَتُّعٌ يَزُولُ

مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلُهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ
فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ (٤٠)

مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلُهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ
فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ

"مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلُهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ" بِضَمِّ
الْيَاءِ وَفَتْحِ الْخَاءِ وَبِالْعَكْسِ "يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ" رِزْقًا وَاسِعًا بِلَا تَبَعَةٍ

وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى التَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ (٤١)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَرِيزِ الْعَفَّارِ (٤٢)

تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَرِيزِ الْعَفَّارِ

"تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَرِيزِ" الْعَالِبِ عَلَى أَمْرِهِ "الْعَفَّارِ" لِمَنْ تَابَ

لَا جَرَمَ أَنَّكَ تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَنْ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ
النَّارِ (٤٣)

لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَنْ مَرَدْنَا إِلَى اللَّهِ وَالْأَلْسِنَاتِ لَهَا حَسَابٌ
النَّارِ

"لَا جَرَمَ" حَقًّا "أَنَّمَا تَدْعُونِي إِلَيْهِ" لِأَعْبُدُهُ "لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ" أَيَّ اسْتِجَابَةٍ دَعْوَةٌ "فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَنْ مَرَدْنَا"
مَرْجِعَنَا "إِلَى اللَّهِ وَالْأَلْسِنَاتِ" الْكَافِرِينَ

فَسْتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأَفَوضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ (٤٤)

فَسْتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأَفَوضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ

"فَسْتَذْكُرُونَ" إِذَا عَايَشْتُمُ الْعَذَابَ "مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأَفَوضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ" قَالَ ذَلِكَ لَمَّا تَوَعَّدُوهُ
بِمُخَالَفَةِ دِينِهِمْ

فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ (٤٥)

فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ

"فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكَرُوا" بِهِ مِنْ الْقَتْلِ "وَحَاقَ" نَزَلَ "بِآلِ فِرْعَوْنَ" قَوْمَهُ مَعَهُ "سُوءُ الْعَذَابِ" الْغَرَقُ

النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُلُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ (٤٦)

النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُلُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ

ثُمَّ "النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا" يُحْرَقُونَ بِهَا "غُلُوًّا وَعَشِيًّا" صَبَاحًا وَمَسَاءً "وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ" يُقَالُ "أَدْخِلُوا" أَمْرٌ
لِلْمَلَأَنكِةِ .

وَفِي قِرَاءَةٍ : بفتح الهمزة وكسر الخاء "آل فِرْعَوْنَ" يَا "أَشَدَّ الْعَذَابِ" عَذَابِ جَهَنَّمَ

وَإِذْ يَتَحَاوُونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُمْ مُعْتَدُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِنَ النَّارِ (٤٧)

وَإِذْ يَتَحَاوُونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُمْ مُعْتَدُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِنَ النَّارِ

"وَ" "إِذْ يَتَحَاوُونَ" يَتَخَاصَمُ الْكُفَّارُ "فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا" جَمَعَ تَابِعٍ "فَهَلْ أَنتُمْ
مُعْتَدُونَ" دَافِعُونَ "عَنَّا نَصِيبًا" جَزَاءً

قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدِ حَكَّمَ بَيْنَ الْعِبَادِ (٤٨)

قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ

"قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ" فَأَدْخَلَ الْمُؤْمِنِينَ الْجَنَّةَ وَالْكَافِرِينَ النَّارَ

وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ (٤٩)

وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ

"وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا" أَي قَدْرَ يَوْمٍ

قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ (٥٠)

Microsoft VBScript runtime

'error '800a0009

'Subscript out of range: 'i

.Tafseer/DispTafseer/

asp

line 477 ،

إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ (٥١)

إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ

"إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ" جَمَعَ شَاهِدٌ وَهُمْ الْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ لِلرُّسُلِ

بِالْبَلَاغِ وَعَلَى الْكُفَّارِ بِالتَّكْذِيبِ

يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ (٥٢)

يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ

"يَوْمَ لَا يَنْفَعُ" بِالْبَيِّنَاتِ وَالتَّاءِ "الظَّالِمِينَ مَعذِرَتُهُمْ" عُدْرَتُهُمْ لَوْ اعْتَدَرُوا "وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ" أَي الْبُعْدُ مِنَ الرَّحْمَةِ "وَلَهُمْ سُوءُ

الدَّارِ" الْآخِرَةِ أَي شِدَّةُ عَذَابِهَا

وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ (٥٣)

وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ

"وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى" التَّوْرَةَ وَالْمُعْجِزَاتِ "وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ" مِنْ بَعْدِ مُوسَى "الْكِتَابَ" التَّوْرَةَ

هُدَى وَذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ (٥٤)

هُدَى وَذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ

"هُدَى" هَادِيًا "وَذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ" تَذَكُّرَةٌ لِأَصْحَابِ الْعُقُولِ

فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ (٥٥)

فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ

"فَاصْبِرْ" يَا مُحَمَّدُ "إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ" بِبَصْرِ أَوْلِيَائِهِ "حَقٌّ" وَأَنْتَ وَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ "وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ" لِيَسْتَنِّ بِكَ "وَسَبِّحْ" صَلَّ مُتَابِعًا "بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ" وَهُوَ مِنْ بَعْدِ الزَّوَالِ "وَالْإِبْكَارِ" الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ

إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (٥٦)

إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ

"إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ" الْقُرْآنِ "بِغَيْرِ سُلْطَانٍ" بُرْهَانٍ "أَتَاهُمْ إِنْ" مَا "فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ" تَكْبُرٌ وَطَمَعٌ أَنْ يَعْزِلُوا عَلَيْكَ "مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ" مِنْ شَرِّهِمْ "بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ" لِأَقْوَالِهِمْ "الْبَصِيرُ" بِأَحْوَالِهِمْ وَنَزَلَ فِي مُنْكَرِي الْبَيْتِ

لَخَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٥٧)

لَخَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ

"لَخَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ" ابْتِدَاءً "أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ" مَرَّةً ثَانِيَةً وَهِيَ الْإِعَادَةُ "وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ" أَيَّ كُفَّارِ مَكَّةَ "لَا يَعْلَمُونَ" ذَلِكَ فَهُمْ كَالْأَعْمَى وَمَنْ يَعْلَمُهُ كَالْبَصِيرِ

وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ قَلِيلًا مَا تَتَذَكَّرُونَ (٥٨)

وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ قَلِيلًا مَا تَتَذَكَّرُونَ

"وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ" لَا "وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ" وَهُوَ الْمُحْسِنُ "وَلَا الْمُسِيءُ" فِيهِ زِيَادَةٌ لَا "قَلِيلًا مَا تَتَذَكَّرُونَ" يَتَعَطَّوْنَ بِالْيَأِ وَالنَّاءِ أَي تَذَكَّرَهُمْ قَلِيلًا جَدًّا

إِنَّ السَّاعَةَ لَأْتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ (٥٩)

إِنَّ السَّاعَةَ لَأْتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ

"إِنَّ السَّاعَةَ لَأْتِيَةٌ لَا رَيْبَ" شَكٌّ "فِيهَا" وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ" بِهَا

وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ (٦٠)

وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ

"وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ" أَي اُعْبُدُونِي أَتَيْكُمْ بِقَرِينَةٍ مَا بَعْدَهُ "إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ" بِفَتْحِ الْيَاءِ وَضَمِّ الْخَاءِ وَبِالْعَكْسِ "جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ" صَاغِرِينَ

اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ (٦١)

اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ

"اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا" إِسْنَادُ الْإِبْصَارِ إِلَيْهِ مَجَازِيٌّ لِأَنَّهُ يُبْصِرُ فِيهِ "إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ" اللَّهُ فَلَا يُؤْمِنُونَ

ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَآئِي تُؤْفَكُونَ (٦٢)

ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَآئِي تُؤْفَكُونَ

"ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَآئِي تُؤْفَكُونَ" فَكَيْفَ تُصْرَفُونَ عَنْ الْإِيمَانِ مَعَ قِيَامِ الْبُرْهَانِ

كَذَلِكَ يُؤْفَكُ الَّذِينَ كَانُوا بآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ (٦٣)

كَذَلِكَ يُؤْفِكُ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ

"كَذَلِكَ يُؤْفِكُ" أَي مِثْلُ إِفْكِ هَؤُلَاءِ إِفْكِ "الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ" مُعْجِرَاتِهِ "يَجْحَدُونَ"

اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ
فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (٦٤)

اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ
فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ

"اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً" سَقْفًا

هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٦٥)

هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

"هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ" أَعْبُدُوهُ "مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ" مِنَ الشِّرْكِ

قُلْ إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِيَ الْبَيِّنَاتُ مِنْ رَبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ (٦٦)

قُلْ إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِيَ الْبَيِّنَاتُ مِنْ رَبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ

"قُلْ إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ" تَعْبُدُونَ "مِنْ دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِيَ الْبَيِّنَاتُ" دَلَائِلُ التَّوْحِيدِ

هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لَتَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنْكُمْ
مَنْ يَتَوَفَّى مِنْ قَبْلٍ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (٦٧)

هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لَتَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنْكُمْ
مَنْ يَتَوَفَّى مِنْ قَبْلٍ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ

"هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ" بِخَلْقِ أَيْكُمْ آدَمَ مِنْهُ "ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ" مَنِيٍّ "ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ" دَمٍ غَلِيظٍ "ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا"
بِمَعْنَى أَطْفَالًا "ثُمَّ" يُبْقِيكُمْ "لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ" تَكَامُلُ قُوَّتِكُمْ مِنَ الثَّلَاثِينَ سَنَةً إِلَى الْأَرْبَعِينَ "ثُمَّ لَتَكُونُوا شُيُوخًا" بِضَمِّ
الشَّيْنِ وَكَسْرِهَا "وَمِنْكُمْ مَنْ يَتَوَفَّى مِنْ قَبْلٍ" أَي قَبْلَ الْأَشُدِّ وَالشَّيْخُوخَةِ فَعَلَّ ذَلِكَ بِكُمْ لِتَعِيشُوا "وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا
مُسَمًّى" وَقِتْنَا مَحْدُودًا "وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ" دَلَائِلُ التَّوْحِيدِ فَتَوْ مَنُونَ

هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ فَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (٦٨)

هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ فَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ

"هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ فَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا" أَرَادَ إِجَادَ شَيْءٍ "فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ" بِضَمِّ التَّوْنِ وَفَتْحِهَا بِتَقْدِيرِ أَنْ
أَيُّ يُوْجَدُ عَقَبَ الْإِرَادَةِ الَّتِي هِيَ مَعْنَى الْقَوْلِ الْمَذْكُورِ

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنَّى يُصْرَفُونَ (٦٩)

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنَّى يُصْرَفُونَ

"أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ" الْقُرْآنَ "أَنَّى" كَيْفَ يُصْرَفُونَ" عَنِ الْإِيمَانِ

الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ (٧٠)

الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ

"الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ" الْقُرْآنَ وَهُمْ أَهْلُ مَكَّةَ "وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا" مِنَ التَّوْحِيدِ وَالْبَعْثِ "فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ" عِقَابَهُ
تَكْذِيبِهِمْ

إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ (٧١)

إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ

"إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ" إِذْ بِمَعْنَى إِذَا "وَالسَّلَاسِلُ" عَطْفٌ عَلَى الْأَغْلَالِ فَتَكُونُ فِي الْأَعْنَاقِ أَوْ مُبْتَدَأُ خَبْرِهِ مَحذُوفٌ
أَيُّ فِي أَرْجُلِهِمْ أَوْ خَبْرِهِ "يُسْحَبُونَ" أَيُّ يُجْرُونَ بِهَا

فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ (٧٢)

فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ

"فِي الْحَمِيمِ" أَيُّ جَهَنَّمَ "ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ" يُوقَدُونَ

ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ (٧٣)

ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ

"ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ" تَبَكُّيًّا

مِنْ دُونَ اللَّهِ قَالُوا صَلُّوا عَلَيْنَا بَلْ لَمْ نَكُنْ نَدْعُو مِنْ قَبْلُ شَيْئًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ (٧٤)

مِنْ دُونَ اللَّهِ قَالُوا صَلُّوا عَلَيْنَا بَلْ لَمْ نَكُنْ نَدْعُو مِنْ قَبْلُ شَيْئًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ

"مِنْ دُونَ اللَّهِ" مَعَهُ وَهِيَ الْأَصْنَامُ "قَالُوا صَلُّوا عَلَيْنَا" غَابُوا "عَلَيْنَا" فَلَا تَرَاهُمْ "بَلْ لَمْ نَكُنْ نَدْعُو مِنْ قَبْلُ شَيْئًا" أَنْكَرُوا عِبَادَتَهُمْ إِيَّاهَا ثُمَّ أُحْضِرَتْ قَالَتْ تَعَالَى : "إِنكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونَ اللَّهِ حَصَبٌ جَهَنَّمَ" أَيُّ وَقُودِهَا "كَذَلِكَ" أَيُّ مِثْلِ إِضْلَالِ هَؤُلَاءِ الْمُكذِّبِينَ

ذَلِكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَمْرَحُونَ (٧٥)

ذَلِكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَمْرَحُونَ

وَيُقَالُ لَهُمْ أَيْضًا "ذَلِكُمْ" الْعَذَابُ "بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ" مِنَ الْإِشْرَاقِ وَإِنْكَارِ الْبَعْثِ "وَبِمَا كُنتُمْ تَمْرَحُونَ" تَتَوَسَّعُونَ فِي الْفَرَحِ

ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ (٧٦)

ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ

"ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى" مَاوَى

فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَإِمَّا نُرَبِّيكَ بِعِضِ الَّذِي نَعَلَهُمْ أَوْ نَتَوَقَّئِكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ (٧٧)

فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَإِمَّا نُرَبِّيكَ بِعِضِ الَّذِي نَعَلَهُمْ أَوْ نَتَوَقَّئِكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ

"فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ" بِعِدَائِهِمْ "حَقٌّ فَإِمَّا نُرَبِّيكَ" فِيهِ إِنَّ الشَّرْطِيَّةَ مُدْغَمَةً وَمَا زَائِدَةٌ تُؤَكِّدُ مَعْنَى الشَّرْطِ أَوَّلَ الْفِعْلِ وَالثَّوْنُ تُؤَكِّدُ آخِرَهُ "بِعِضِ الَّذِي نَعَلَهُمْ" بِهِ مِنَ الْعَذَابِ فِي حَيَاتِكَ وَجَوَابِ الشَّرْطِ مَحْذُوفٌ أَيُّ فِذَلِكَ "أَوْ نَتَوَقَّئِكَ" أَيُّ قَبْلِ تَعْدِيهِمْ "فَالَيْنَا يُرْجَعُونَ" فَتَعَلَّبَهُمْ أَشَدَّ الْعَذَابِ فَالْجَوَابُ الْمَذْكُورُ لِلْمَعْطُوفِ فَقَطُّ

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ فُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ (٧٨)

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ فُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ

"وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ" رُوي أَنَّهُ تَعَالَى بَعَثَ ثَمَانِيَةَ

آلَافِ نَبِيٍّ : أَرْبَعَةَ آلَافٍ نَبِيٍّ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَرْبَعَةَ آلَافٍ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ "وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ مِنْهُمْ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا يَأْذَنَ اللَّهُ" لِأَنَّهُمْ عَمِيدٌ مَرْبُوبُونَ "فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ" يَنْزُولُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَفَّارِ "قُضِيَ" بَيْنَ الرَّسُولِ وَمُكَذِّبِيهَا "بِالْحَقِّ" وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ" أَيِ ظَهَرَ الْقَضَاءُ وَالْخُسْرَانُ لِلنَّاسِ وَهُمْ خَاسِرُونَ فِي كُلِّ وَقْتٍ قَبْلَ ذَلِكَ

اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ (٧٩)

اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ

"اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَنْعَامَ" قِيلَ : الْإِبِلُ خَاصَّةٌ هُنَا وَالظَّاهِرُ وَالْبَقَرُ وَالغَنَمُ

وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُلُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ (٨٠)

وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُلُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ

"وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ" مِنَ الدَّرِّ وَالنَّسْلِ وَالْوَبْرِ وَالصُّوفِ "وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُلُورِكُمْ" هِيَ حَمْلُ الْأَثْقَالِ إِلَى الْبِلَادِ "وَعَلَيْهَا" فِي الْبَرِّ "وَعَلَى الْفُلْكِ" السُّفُنُ فِي الْبَحْرِ

وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَآيَ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ (٨١)

وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَآيَ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ

"وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ" أَيِ الدَّالَّةِ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ "فَآيَ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ" اسْتَفْهَامٌ تَوْبِيخٌ وَتَذَكِيرٌ أَيِ أَشْهَرٍ مِنْ تَأْنِيْتِهِ

أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَعْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (٨٢)

أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَعْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ

"أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ" مِنْ مَصَانِعِ وَقُصُورِ

فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ (٨٣)

فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ

"فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ الْمُعْجَزَاتِ الظَّاهِرَاتِ "فَرِحُوا" أَي الْكُفَّارَ فَرِحَ اسْتِهْزَاءً وَضَحِكًا "بِمَا عِنْدَهُمْ" أَي الرُّسُلَ "مِنَ الْعِلْمِ" مُتَكْرِمِينَ لَهُ "وَحَاقَ" نَزَلَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ "أَي الْعَذَابِ

فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ (٨٤)

فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ

"فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا" أَي شِدَّةَ عَذَابِنَا

فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سِنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ (٨٥)

فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سِنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ

"فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سِنَّةَ اللَّهِ" نَصَبَهُ عَلَى الْمَصْدَرِ بِفِعْلِ مُقَدَّرٍ مِنْ لَفْظِهِ "الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ" فِي الْأَمَمِ أَنْ لَا يَنْفَعُهُمْ الْإِيمَانُ وَقَدْ نَزَلَ الْعَذَابُ "وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ" تَبَيَّنَ خُسْرَانُهُمْ لِكُلِّ أَحَدٍ وَهُمْ خَاسِرُونَ فِي كُلِّ وَقْتٍ قَبْلَ ذَلِكَ

حم (١)

حم

سورة حم السجدة [مكية وآياتها ٥٣ أو ٥٤ نزلت بعد غافر]

"حم" الله أعلم بما مراده به

تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٢)

تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

"تنزيل من الرحمن الرحيم" مبتدأ

كِتَابٌ فَصَّلْتُ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٣)

كِتَابٌ فَصَّلْتُ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ

"كتاب" خبره "فصلت آياته" بينت بالأحكام والقصاص والمواظ "قرآنا عربيا" حال من كتاب بصفته "لقوم" متعلق بفصلت "يعلمون" يفهمون ذلك، وهم العرب

بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ (٤)

بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ

"بشيرا" صفة قرآنا "ونذيرا فأعرض أكثرهم فهم لا يسمعون" سماع قول

وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنَكَ حِجَابٌ فَاغْمَلْ إِنَّا نَعْمَلُونَ (٥)

وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنَكَ حِجَابٌ فَاغْمَلْ إِنَّا نَعْمَلُونَ

"وقالوا" للنبي "قلوبنا في أكنة" أغطية "مما تدعوننا إليه وفي آذاننا وقر" تقل "ومن بيننا وبينك حجاب" خلاف في الدين "فاعمل" على دينك "إننا نعملون" على ديننا

قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ (٦)

قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ

"قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي إنما إلهكم إله واحد فاستقيموا إليه" بالإيمان والطاعة "واستغفروه وويل" كلمة عذاب

الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ (٧)

الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ

"الذين لا يؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم" تأكيد

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ (٨)

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ

"إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون" مقطوع

قُلْ أَنتُمْ لَكُمْهُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ (٩)

قُلْ أَنتُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أُنْدَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ

"قل أنكم" بتحقيق الهمزة الثانية وتسهيلها وإدخال ألف بينها بوجهيها وبين الأولى "لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين" الأحد والاثنيين "وتجعلون له أندادا" شركاء "ذلك رب" أي مالك "العالمين" جمع عالم، وهو ما سوى الله وجمع لا اختلاف أنواعه بالياء والنون، تغليبا للعلاء

وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيٍّ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ (١٠)

وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيٍّ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ

"وجعل" مستأنف ولا يجوز عطفه على صلة الذي للفصل الأجنبي "فيها رواسي" جبالا ثوابت "من فوقها وبارك فيها" بكثرة المياه والزرورع والضروع "وقدر" قسم "فيها أقواتها" للناس والبهائم "في" تمام "أربعة أيام" أي الجعل وما ذكر معه في يوم الثلاثاء والأربعاء "سواء" منصوب على المصدر، أي استوت الأربعة استواء لا تزيد ولا تنقص "للسائلين" عن خلق الأرض بما فيها

ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ (١١)

ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ

"ثم استوى" قصد "إلى السماء وهي دخان" بخار مرتفع "فقال لها وللأرض اتيتا" إلى مرادي منكما "طوعا أو كرها" في موضع الحال، أي طائعتين أو مكرهتين "قالتا أتينا" بمن فينا "طائعين" فيه تغليب المذكر العاقل أو نزلنا لخطابهما منزله

فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (١٢)

فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ

"فقضاهن" الضمير يرجع إلى السماء لأتت في معنى الجمع الآيلة إليه ، أي صيرها "سبع سماوات في يومين" الخميس والجمعة فرغ منها في آخر ساعة منه، وفيها خلق آدم ولذلك لم يقل هنا سواء، ووافق ما هنا آيات خلق السماوات والأرض في ستة أيام "وأوحى في كل سماء أمرها" الذي أمر به من فيها من الطاعة والعبادة "وزينا السماء الدنيا بمصابيح" بنجوم "وحفظا" منصوب بفعله المقدر، أي حفظناها من استراق الشياطين السمع بالشهب "ذلك تقدير العزيز" في ملكه "العليم" بخلقه

فَإِنْ أَعْرَضُوا قُلُّ أُنذِرْتُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ (١٣)

فَإِنْ أَعْرَضُوا قُلُّ أُنذِرْتُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ

"فإن أعرضوا" أي كفار مكة عن الإيمان بعد هذا البيان "فقل أنذرتكم" خوفتكم "صاعقة مثل صاعقة عاد و ثمود"
عذابا يهلككم مثل الذي أهلكهم

إِذْ جَاءَتْهُمْ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً فَإِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ
كَافِرُونَ (١٤)

إِذْ جَاءَتْهُمْ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً فَإِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ
كَافِرُونَ

"إذ جاءتهم الرسل من بين أيديهم ومن خلفهم" أي مقبلين عليهم ومدبرين عنهم فكفروا كما سيأتي، والإهلاك في
زمنه فقط "أن" أي بأن "لا تعبدا إلا الله قالوا لو شاء ربنا لأنزل" علينا "ملائكة فإنما بما أرسلتم به" على زعمكم

فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً
وَكَانُوا بآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ (١٥)

فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً
وَكَانُوا بآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ

"فأما عاد فاستكبروا في الأرض بغير الحق وقالوا" لما خوفوا بالعذاب "من أشد منا قوة" أي لا أحد، كان واحدهم
يقلع الصخرة العظيمة من الجبل يجعلها حيث يشاء "أولم يروا" يعلموا "أن الله الذي خلقهم هو أشد منهم قوة
وكانوا بآياتنا المعجزات

فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ لِنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَىٰ وَهُمْ
لَا يُنصَرُونَ (١٦)

فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ لِنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَىٰ وَهُمْ
لَا يُنصَرُونَ

"فأرسلنا عليهم ريحا صرصرا" باردة شديدة الصوت بلا مطر "في أيام نحسات" بكسر الحاء وسكونها مشؤومات
عليهم "لنذيقهم عذاب الخزي" الذل "في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أخزى" أشد "وهم لا ينصرون" بمنعه عنهم

وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى الْهُدَىٰ فَأَخَذَتْهُمُ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (١٧)

وَأَمَّا تَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى فَأَخَذَتْهُمُ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ

"وأما تمود فهديناهم" بينا لهم طريق الهدى "فاستحبوا العمى" اختاروا الكفر "على الهدى فأخذتكم صاعقة العذاب الهون" المهين

وَوَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ (١٨)

وَوَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ

"ونجينا" منها "الذين آمنوا وكانوا يتقون" الله

وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ (١٩)

وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ

"و" اذكر "يوم يحشر" بالياء والنون المفتوحة وضم الشين وفتح الهمزة "أعداء الله إلى النار فهم يوزعون" يساقون

حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٢٠)

حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ

"حتى إذا ما" زائدة

وَقَالُوا لَجُلُودِهِمْ لَمْ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٢١)

وَقَالُوا لَجُلُودِهِمْ لَمْ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ

"وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء" أي أراد نطقه "وهو خلقكم أول مرة وإليه ترجعون" قيل: هو من كلام الجلود، وقيل: هو من كلام الله تعالى كالذي بعده وموقعه قريب مما قبله بأن القادر على إنشائكم ابتداء وإعادةكم بعد الموت أحياء قادر على إنطاق جلودكم وأعضائكم

وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ (٢٢)

وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ

"وما كنتم تستترون" عن ارتكابكم الفواحش من "أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم" لأنكم لم توقنوا بالبعث "ولكن ظننتم" عند استتاركم

وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٢٣)

وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ

"وذلكم" مبتدأ "ظنكم" بدل منه "الذي ظننتم بربكم" نعت والخبر "أرداكم" أي أهلككم

فَإِنْ يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ وَإِنْ يَسْتَعْتِبُوا فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ (٢٤)

فَإِنْ يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ وَإِنْ يَسْتَعْتِبُوا فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ

"فإن يصبروا" على العذاب "فالنار مثوى" مأوى "لهم وإن يستعتبوا" يطلبوا العتبي، أي الرضا "فما هم من المعتبين" المرضيين

وَقِيصْنَا لَهُمْ قُرْآنًا فَرَيْنَا لَّهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ (٢٥)

وَقِيصْنَا لَهُمْ قُرْآنًا فَرَيْنَا لَّهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ

"وقيصنا" سبنا "لهم قرناء" من الشياطين "فرينا لهم ما بين أيديهم" من أمر الدنيا واتباع الشهوات "وما خلفهم" من أمر الآخرة بقولهم لا بعث ولا حساب "وحق عليهم القول" بالعذاب وهو "لأملأن جهنم" الآية "في" جملة "أمم" قد خلت "هلكت"

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ (٢٦)

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ

"وقال الذين كفروا" عند قراءة النبي صلى الله عليه وسلم "لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه" انثوا باللغظ ونحوه وصيحا في زمن قراءته "لعلكم تعلمون" فيسكت عن القراءة

فَلَنذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ (٢٧)

فَلَنذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ

"فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا ولنجزينهم أسوأ الذي كانوا يعملون" أي أقبح جزاء عملهم

ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ (٢٨)

ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ

"ذلك" العذاب الشديد وأسوأ الجزاء "جزاء أعداء الله" بتحقيق الهمزة الثانية وإدخالها واوا "النار" عطف بيان للجزاء المخبر به عن ذلك "لهم فيها دار الخلد" أي إقامة لا انتقال منها "جزاء" منصوب على المصدر بفعله المقدر "بما كانوا بآياتنا" القرآن

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرْنَا الَّذِينَ آضَلْنَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ (٢٩)

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرْنَا الَّذِينَ آضَلْنَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ

"وقال الذين كفروا" في النار "ربنا أرنا الذين أضلنا من الجن والإنس" أي إبليس وقايل سنا الكفر والقتل "نجعلهما تحت أقدامنا" في النار "ليكونا من الأسفلين" أي أشد عذابا منا

إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ (٣٠)

إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ

"إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا" على الوحيد وغيره مما وجب عليهم "تنزل عليهم الملائكة" عند الموت "أن" بأن "لا تخافوا" من الموت وما بعده "ولا تحزنوا" على ما خلفتم من أهل وولد فحن نخلفكم فيه

نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ (٣١)

نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ

"نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا" أي نحفظكم فيها "وفي الآخرة" أي نكون معكم فيها حتى تدخلوا الجنة "ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدعون" تطلبون

نُزُلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ (٣٢)

نُزُلًا مِنْ غُفُورٍ رَحِيمٍ

"نزلًا" رزقا مهينا منصوب بجعل مقدرًا "من غفور رحيم" أي الله

وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٣٣)

وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ

"ومن أحسن قولًا" أي لا أحد أحسن قولًا "من دعا إلى الله" بالتوحيد

وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ (٣٤)

وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ

"ولا تستوي الحسنة ولا السيئة" في جزئياتهما لأن بعضهما فوق بعض "ادفع" السيئة "بالتي" أي بالخصلة التي "هي" أحسن "كالغضب بالصبر والجهل بالحلم والإساءة بالعفو" فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم "أي فيصير عدوك كالصديق القريب في محبته إذا فعلت ذلك فالذي مبتدأ وكأنه الخبر وإذا ظرف لمعنى التشبيه

وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ (٣٥)

وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ

"وما يلقيها" أي يؤتي الخصلة التي هي أحسن "إلا الذين صبروا وما يلقيها إلا ذو حظ" ثواب

وَأَمَّا يَنْزِعُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نُزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٣٦)

وَأَمَّا يَنْزِعُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نُزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ

"وأما" فيه إدغام نون إن الشرطية في ما الزائدة "ينزعك من الشيطان نزغ" أي يصرفك عن الخصلة وغيرها من الخير صارف "فاستعذ بالله" جواب الشرط وجواب الأمر محذوف، أي يدفعه عنك "إنه هو السميع" للقول "العليم" بالفعل

وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ (٣٧)

وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ

"ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن" أي الآيات الأربع

فَإِنْ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ (٣٨)

فَإِنْ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ

"فإن استكبروا" عن السجود لله وحده "فالذين عند ربك" أي فالملائكة "يسبحون" يصلون "له بالليل والنهار وهم لا يسأمون" لا يملون

وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتِ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٣٩)

وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتِ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

"ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة" يابسة لا نبات فيها "فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت" تحركت "وربت" انضخت وعلت

إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٤٠)

إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ

"إن الذين يلحدون" من ألد ولد "في آياتنا" القرآن بالكذب "لا يخفون علينا" فجازيهم "أفمن يلقي في النار خير أم من يأتي يوم القيامة اعملوا ما شئتم إنه بما تعملون بصير" تهديد لهم

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ (٤١)

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ

"إن الذين كفروا بالذكر" القرآن "لما جاءهم" نجازيهم "وإنه لكتاب عزيز" منيع

لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ (٤٢)

لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ

"لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه" أي ليس قبله كتاب يكذبه ولا بعده "تنزيل من حكيم حميد" أي الله
الحمود في أمره

مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ (٤٣)

مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ

"ما يقال لك" من التكذيب "إلا" مثل "ما قد قيل للرسول من قبلك إن ربك لذو مغفرة" للمؤمنين "وذو عقاب أليم"
للكافرين

وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَلَعَجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءً وَالَّذِينَ لَا
يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ (٤٤)

وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَلَعَجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءً وَالَّذِينَ لَا
يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ

"ولو جعلناه" أي الذكر "قرآنا أعجميا لقالوا لولا" هلا "فصلت" بينت "آياته" حتى نفهمها "أ" قرآن "أعجمي" و
نبي "عربي" استفهام إنكار منهم بتحقيق الهمزة الثانية وقلبها ألف ياشباع ودونه "قل هو للذين آمنوا هدى" من
الضلالة "وشفاء" من الجهل "والذين لا يؤمنون في آذانهم وقْر" تقل فلا يسمونه "وهو عليهم عمى" فلا يفهمونه
"أولئك ينادون من مكان بعيد" أي هم كالمنادى من مكان بعيد لا يسمع ولا يفهم ما ينادى به

وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ (٤٥)

وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ

"ولقد آتينا موسى الكتاب" التوراة "فاختلف فيه" بالتصديق والتكذيب كالقرآن "ولولا كلمة سبقت من ربك"
بتأخير الحساب والجزاء للخلائق إلى يوم القيامة "لقضي بينهم" في الدنيا فيما اختلفوا فيه "وإنهم" أي المكذبين به
"لفي شك منه مرعب" موقع في الريبة

مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَمَلِ (٤٦)

مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ

"من عمل صالحا فلنفسه" عمل "ومن أساء فعليها" أي فضرر إساءته على نفسه "وما ربك بظلام للعبيد" أي بذي ظلم لقوله تعالى "إن الله لا يظلم مثقال ذرة"

إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِيَ قَالُوا أَدْذَاكَ مَا مِنَّا مِنْ شَهِيدٍ (٤٧)

إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِيَ قَالُوا أَدْذَاكَ مَا مِنَّا مِنْ شَهِيدٍ

"إليه يرد علم الساعة" متى تكون لا يعلمها غيره "وما تخرج من ثمرات" وفي قراءة ثمرات "من أكمامها" أوعيتها جمع كم بكسر الكاف إلا بعلمه "وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه ويوم يناديهم أين شركاءي قالوا آذناك" أعلمناك الآن "ما منا من شهيد" أي شاهد بأن لك شريكا

وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَدْعُونَ مِنْ قَبْلُ وَظَنُوا مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ (٤٨)

وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَدْعُونَ مِنْ قَبْلُ وَظَنُوا مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ

"وضل" غاب "عنهم ما كانوا يدعون" يعبدون "من قبل" في الدنيا من الأصنام "وظنوا" أيقنوا "ما لهم من محيص" مهرب من العذاب والنفي في الموضوعين معلق عن العمل وجملة النفي سدت مسد المفعولين

لَا يَسْأَلُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَسْأَلُ قَنُوطًا (٤٩)

لَا يَسْأَلُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَسْأَلُ قَنُوطًا

"لا يسأل الإنسان من دعاء الخير" أي لا يزال يسأل ربه المال والصحة وغيرهما "وإن مسه الشر" الفقر والشدة "قنوط" من رحمة الله، وهذا وما بعده في الكافرين

وَلَمَّا أَذَقْنَا رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ لَلْحُسْنَىٰ فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا وَلَنُدَيْقِقُهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ (٥٠)

وَلَمَّا أَذَقْنَا رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ لَلْحُسْنَىٰ فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا وَلَنُدَيْقِقُهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ

"ولئن" لام قسم "أذقناه" آتيناه "رحمة" غنى وصحة "منا من بعد ضراء" شدة وبلاء "مسته ليقولن هذا لي" أي بعلمي

"وما أظن الساعة قائمة ولنن" لام قسم "رجعت إلى ربي إن لي عنده للحسنى" أي الجنة "فلنبتن الذين كفروا بما عملوا ولنذيقنهم من عذاب غليظ" شديد، واللام في الفعل لام قسم

وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ (٥١)

وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ

"وإذا أنعمنا على الإنسان" الجنس "أعرض" عن الشكر "ونأى بجانبه" ثنى عطفه متبخترا ، وفي قراءة بتقديم الهمزة "وإذا مسه الشر فذو دعاء عريض" كثير

قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُمْ بِهِ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ (٥٢)

قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُمْ بِهِ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ

"قل أرايتم إن كان" أي القرآن "من عند الله" كما قال النبي "ثم كفرتم به من" أي لا أحد "أضل ممن هو في شقاق" خلاف "بعيد" عن الحق أوقع هذا موقع منكم بيانا لحالهم

سَتْرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (٥٣)

سَتْرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ

"ستريهم آياتنا في الآفاق" أقطار السماوات والأرض من النيرات والنبات والأشجار "وفي أنفسهم" من لطيف الصنعة وبديع الحكمة "حتى يتبين لهم أنه" أي القرآن "الحق" المنزل من الله بالبعث والحساب والعقاب، فيعاقبون على كفرهم به وبالجلائي به "أو لم يكف بربك" فاعل يكف "أنه على كل شيء شهيد" بدل منه ، أي أو لم يكفهم في صلقتك أن ربك لا يغيب عنه شيء ما

أَلَا إِنَّهُمْ فِي مَرِيَّةٍ مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ (٥٤)

أَلَا إِنَّهُمْ فِي مَرِيَّةٍ مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ

"ألا إهم في مريئة" شك "من لقاء ربهم" لإنكارهم البعث "ألا إنه" تعالى "بكل شيء محيط" علما وقدرة فيجازيهم بكفرهم

حم (١)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

عسق (٢)

عسق

سُورَةُ الشُّورَى [مَكِّيَّةٌ إِلَّا الْآيَاتِ ٢٣ وَ ٢٤ وَ ٢٥ وَ ٢٦ فَمَدَنِيَّةٌ وَأَيَّامَهَا ٥٣ نَزَلَتْ بَعْدَ فُصِّلَتْ]

"عسق" الله أعلم بمراده به

كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٣)

كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

"كَذَلِكَ" أي مثل ذلك الإيحاء "يُوحِي إِلَيْكَ" أَوْحَى "وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ" فَاعِلُ الْإِيحَاءِ "الْعَزِيزُ" فِي مُلْكِهِ
"الْحَكِيمُ" فِي صُنْعِهِ

لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ (٤)

لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ

"لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ" مُلْكًا وَخَلْقًا وَعَيْدًا "وَهُوَ الْعَلِيُّ" عَلَى خَلْقِهِ "الْعَظِيمُ" الْكَبِيرُ

تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَنْفَطِرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ
الْعَفُورُ الرَّحِيمُ (٥)

تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَنْفَطِرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ
الْعَفُورُ الرَّحِيمُ

"تَكَادُ" بِالتَّاءِ وَالْيَاءِ "السَّمَاوَاتُ يَنْفَطِرْنَ" بِالتَّوْنِ وَفِي قِرَاءَةِ بَالْتَاءٍ وَالتَّشْدِيدِ "مِنْ فَوْقِهِنَّ" أَي تَنْشَقُّ كُلَّ وَاحِدَةٍ فَوْقَ
الَّتِي تَلِيهَا مِنْ عَظَمَةِ اللَّهِ تَعَالَى "وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ" أَي مُلَابِسِينَ لِلْحَمْدِ "وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ"
مِنْ الْمُؤْمِنِينَ "أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَفُورُ" لِأَوْلِيَائِهِ "الرَّحِيمُ" بِهِمْ

وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ اللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ (٦)

وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ اللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ

"وَالَّذِينَ اتَّخَلُّوا مِنْ دُونِهِ" أَي الْأَصْنَامَ "أَوْلِيَاءَ اللَّهِ حَفِيطٌ" مُحْصٍ "عَلَيْهِمْ" لِيَجَارِيَهُمْ "وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ"
تَحْصَلُ الْمَطْلُوبُ مِنْهُمْ مَا عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ

وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ
فِي السَّعِيرِ (٧)

وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ
فِي السَّعِيرِ

"وَكَذَلِكَ" مِنْ ذَلِكَ الْإِيحَاءِ "أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنذِرَ" تُخَوِّفُ "أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا" أَي أَهْلَ مَكَّةَ وَسَائِرِ
النَّاسِ "وَتُنذِرَ" النَّاسَ "يَوْمَ الْجَمْعِ" يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُجْمَعُ فِيهِ الْخَلَائِقُ "لَا رَيْبَ" شَكٌّ "فَرِيقٌ" مِنْهُمْ "فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي
السَّعِيرِ" النَّارِ

وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ (٨)

وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ

"وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً" أَي عَلَى دِينٍ وَاحِدٍ وَهُوَ الْإِسْلَامُ "وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ"
الْكَافِرُونَ "مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ" يَدْفَعُ عَنْهُمْ الْعَذَابَ

أَمْ اتَّخَلُّوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٩)

أَمْ اتَّخَلُّوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

"أَمْ اتَّخَلُّوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ" أَي الْأَصْنَامَ ، أَمْ مُنْقَطِعَةٌ بِمَعْنَى : بَلِ الْبَتِّ لِلانْتِقَالِ وَالْهَمْزَةُ لِلانْكَارِ أَي لَيْسَ الْمُتَّخِذُونَ
أَوْلِيَاءَ "فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ" أَي النَّاصِرُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْقَاءُ لِلْمُجْرَدِ الْعَطْفِ

وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ (١٠)

وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ

"وَمَا اخْتَلَفْتُمْ" مَعَ الْكُفَّارِ "فِيهِ مِنْ شَيْءٍ" مِنَ الدِّينِ وَغَيْرِهِ "فَحُكْمُهُ" مَرْدُودٌ "إِلَى اللَّهِ" يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَهْضِلُ بَيْنَكُمْ قُلُوبَكُمْ
لَهُمْ "ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ" أَرْجِعْ

فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذُرُّكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ
السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (١١)

فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذُرُّكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ
السَّمِيعُ الْبَصِيرُ

"فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ" مُبْدِعُهُمَا "جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا" حَيْثُ خَلَقَ حَوَاءَ مِنْ ضِلْعِ آدَمَ "وَمِنَ الْأَنْعَامِ
أَزْوَاجًا" ذُكُورًا وَإِنَاثًا "يَذُرُّكُمْ" بِالْمُعْجَمَةِ يَخْلُقُكُمْ "فِيهِ" فِي الْجَعْلِ الْمَذْكُورِ أَيُّ يُكْتَرُّكُمْ بِسَبَبِهِ بِالتَّوَالُدِ وَالضَّمِيرِ
لِلنَّاسِيِّ وَالْأَنْعَامِ بِالتَّغْلِيْبِ "لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ" الْكَافُ زَائِدَةٌ لِأَنَّهُ تَعَالَى لَا مِثْلَ لَهُ "وَهُوَ السَّمِيعُ" لِمَا يُقَالُ "الْبَصِيرُ"
لِمَا يُفْعَلُ

لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (١٢)

لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ

"لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ" أَيُّ مَفَاتِيحِ خَزَائِنِهِمَا مِنَ الْمَطَرِ وَالتَّبَاتِ وَعَظِيمُهُمَا "يَسْطُرُ الرِّزْقَ" يُوسِعُهُ "لِمَنْ يَشَاءُ"
امْتِحَانًا "وَيَقْدِرُ" يُضَيِّقُهُ لِمَنْ يَشَاءُ ابْتِلَاءً

شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ
وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ (١٣)

شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ
وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ

"شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا" هُوَ أَوَّلُ أَنْبِيَاءِ الشَّرِيعَةِ "وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى
وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ" هَذَا هُوَ الْمَشْرُوعُ الْمَوْصَى بِهِ وَالْمُوحَى إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَهُوَ التَّوْحِيدُ "كَبُرَ" عَظُمَ "عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ" مِنَ التَّوْحِيدِ "اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ" إِلَى التَّوْحِيدِ "مَنْ يَشَاءُ
وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ" يَقْبَلُ إِلَى طَاعَتِهِ

وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَعِيًا بَيْنَهُمْ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى لَفُضِي بَيْنَهُمْ وَإِنَّ
الدِّينَ أُورِثُوا الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٌ (١٤)

وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَعِيًا بَيْنَهُمْ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى لَفُضِي بَيْنَهُمْ وَإِنَّ
الدِّينَ أُورِثُوا الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٌ

"وَمَا تَفَرَّقُوا" أَيُّ أَهْلِ الْأَدْيَانِ فِي الدِّينِ بَأَنَّ وَحَدَّ بَعْضٌ وَكَفَرَ بَعْضٌ "إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ" بِالتَّوْحِيدِ "بَعِيًا" مِنَ
الْكَافِرِينَ "بَيْنَهُمْ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ" بِتَأْخِيرِ الْجَزَاءِ "إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى" يَوْمَ الْقِيَامَةِ "لَفُضِي بَيْنَهُمْ" بِتَعْدِيْبِ

الْكَافِرِينَ فِي الدُّنْيَا "وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتَابَ مِنْ بَعْلِهِمْ" وَهُمْ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى "لَقِيَ شَكَّ مِنْهُ" مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "مُرِيبٌ" مَوْقِعٌ فِي الرَّيْبَةِ

فَلِذَلِكَ فَادَّعَى وَاسْتَقِيمَ كَمَا أُمِرْتُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمْ اللَّهُ
رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ (١٥)

فَلِذَلِكَ فَادَّعَى وَاسْتَقِيمَ كَمَا أُمِرْتُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمْ اللَّهُ
رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ

"فَلِذَلِكَ" التَّوْحِيدُ "فَادَّعَى" يَا مُحَمَّدَ النَّاسِ "وَاسْتَقِيمَ" عَلَيْهِ "كَمَا أُمِرْتُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ" فِي تَرْكِهِ "وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا
أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ" أَيُّ بَأْنَ أَعْدِلَ "بَيْنَكُمْ" فِي الْحُكْمِ "اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ"
فَكُلُّ يَجَازِي بِعَمَلِهِ "لَا حُجَّةَ" خُصُومَةٌ "بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ" هَذَا قَبْلَ أَنْ يُؤْمَرَ بِالْجِهَادِ "اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا" فِي الْمَعَادِ لِفَصْلِ
الْقَضَاءِ "وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ" الْمَرْجِعِ

وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتَجِيبَ لَهُ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ
(١٦)

وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتَجِيبَ لَهُ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ

"وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي" دِينِ "اللَّهِ" نَبِيِّهِ "مِنْ بَعْدِ مَا اسْتَجِيبَ لَهُ" بِالْإِيمَانِ لظُهُورِ مُعْجَزَتِهِ وَهُمْ الْيَهُودُ "حُجَّتُهُمْ
دَاحِضَةٌ" بَاطِلَةٌ

اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ (١٧)

اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ

"اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ" الْقُرْآنَ "بِالْحَقِّ" مُتَعَلِّقٌ بِأَنْزَلِ "وَالْمِيزَانَ" الْعَدْلَ "وَمَا يُدْرِيكَ" يَعْلَمُكَ "لَعَلَّ السَّاعَةَ" أَيُّ
إِتْيَانَهَا وَلَعَلَّ مُتَعَلِّقٌ لِلْفِعْلِ عَنِ الْعَمَلِ وَمَا بَعْدَهُ سَدٌّ مَسَدٌ الْمَفْعُولَيْنِ

يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ
لَقِيَ ضَلَالٍ بَعِيدٍ (١٨)

يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ
لَقِيَ ضَلَالٍ بَعِيدٍ

"يَسْتَعْجَلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا" يَقُولُونَ مَتَى تَأْتِي طَنَّا مِنْهُمْ أَنَّهَُا غَيْرَ آتِيَةٍ "وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ" خَائِفُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ" يُجَادِلُونَ "فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ"

اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ (١٩)

اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ

"اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ" بَرَّهُمْ وَفَاجَرَهُمْ حَيْثُ لَمْ يَهْلِكْهُمْ جُوعًا بِمَعَاصِيهِمْ "يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ" مِنْ كُلِّ مِنْهُمْ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ" عَلَى مُرَادِهِ "الْعَزِيزُ" الْغَالِبُ عَلَى أَمْرِهِ

مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ (٢٠)

مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ

"مَنْ كَانَ يُرِيدُ" بِعَمَلِهِ "حَرْثَ الْآخِرَةِ" أَي كَسْبَهَا وَهُوَ الثَّرَابُ "نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ" بِالْتَضْعِيفِ فِيهِ الْحَسَنَةُ إِلَى الْعَشْرَةِ وَأَكْثَرُ "وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا" بِلَا تَضْعِيفٍ مَا قُسِمَ لَهُ

أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٢١)

أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ

"أَمْ" بَلْ "لَهُمْ" لِكُفَّارِ مَكَّةَ "شُرَكَاءُ" هُمْ شَيْاطِينُهُمْ "شَرَعُوا" أَي الشُّرَكَاءُ "لَهُمْ" لِلْكَفَّارِ "مِنَ الدِّينِ" الْفَاسِدِ "مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ" كَالشُّرْكِ وَإِنْكَارِ الْبَعْثِ "وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ" أَي الْقَضَاءِ السَّابِقِ بَأَنَّ الْجَزَاءَ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ "لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ" وَبَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ بِالْتَعْدِيبِ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا "وَإِنَّ الظَّالِمِينَ" الْكَافِرِينَ "لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ" مُؤَلَّمٌ

تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ (٢٢)

تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ

"تَرَى الظَّالِمِينَ" يَوْمَ الْقِيَامَةِ "مُشْفِقِينَ" خَائِفِينَ "مِمَّا كَسَبُوا" فِي الدُّنْيَا مِنْ السَّيِّئَاتِ أَنْ يُجَاوِزُوا عَلَيْهَا "وَهُوَ" أَي

الْجَزَاءِ عَلَيْهَا "وَأَقِمْ بِهِمْ" يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِمَحَالَةٍ "وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ" أَنْزَلَهَا
بِالنَّسْبَةِ إِلَى مَنْ دُونِهِمْ

ذَلِكَ الَّذِي يُشِيرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ
يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ (٢٣)

ذَلِكَ الَّذِي يُشِيرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ
يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ

"ذَلِكَ الَّذِي يُشِيرُ" مِنْ الْبِشَارَةِ مُخَفَّفًا وَمُتَقَلِّمًا بِهِ "اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ"
عَلَى تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ "أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى" اسْتِثْنَاءٌ مُنْقَطِعٌ أَيَّ لَكِنْ أَسْأَلُكُمْ أَنْ تَوَدُّوا قَرَابَتِي الَّتِي هِيَ قَرَابَتِكُمْ
أَيْضًا فَإِنَّ لَهُ فِي كُلِّ بَطْنٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَرَابَةً "وَمَنْ يَقْتَرِفْ" يَكْتَسِبُ "حَسَنَةً" طَاعَةً "نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا" بِتَضْعِيفِهَا "إِنَّ
اللَّهُ غَفُورٌ" لِلذُّنُوبِ "شَكُورٌ" لِلْقَلِيلِ فَيُضَاعَفُهُ

أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِنْ يَشَأِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ
بِذَاتِ الصُّدُورِ (٢٤)

أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِنْ يَشَأِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ
بِذَاتِ الصُّدُورِ

"أَمْ" بَلْ "يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا" بِنِسْبَةِ الْقُرْآنِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى "فَإِنْ يَشَأِ اللَّهُ يَخْتِمْ" يَرِبُطُ "عَلَى قَلْبِكَ" بِالصَّبْرِ
عَلَى أَذَاهُمْ بِهَذَا الْقَوْلِ وَغَيْرِهِ وَقَدْ فَعَلَ "وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ" الَّذِي قَالُوهُ "وَيُحِقُّ الْحَقَّ" يُثَبِّتُهُ "بِكَلِمَاتِهِ" الْمُنزَّلَةِ عَلَى
نَبِيِّهِ "إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ" بِمَا فِي الْقُلُوبِ

وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ (٢٥)

وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ

"وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ" مِنْهُمْ "وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ" الْمَتَابِ عَنْهَا "وَيَعْلَمُ مَا يَفْعَلُونَ" بِالْبَيَاءِ وَالنَّاءِ

وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ (٢٦)

وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ

"وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ" يُجِيبُهُمْ إِلَى مَا يَسْأَلُونَ

وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ (٢٧)

وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ

"وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ" جَمِيعُهُمْ "لَبَغَوْا" جَمِيعُهُمْ أَي طَعَوْا "فِي الْأَرْضِ" وَلَكِنْ يُنَزِّلُ بِالتَّخْفِيفِ وَضِدِّهِ مِنْ
الْأَرزَاقِ "بِقَدَرٍ مَا يَشَاءُ" فَيَسْطُهَا لِبَعْضِ عِبَادِهِ دُونَ بَعْضٍ وَيَنْشَأُ عَنِ الْبَسْطِ الْبُغْيُ

وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ (٢٨)

وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ

"وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ" الْمَطَرُ "مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا" يَسْأَوْنَ مِنْ نُزُولِهِ "وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ" يَسْطُ مَطَرَهُ "وَهُوَ الْوَلِيُّ"
الْمُحْسِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ "الْحَمِيدُ" الْمَحْمُودُ عِنْدَهُمْ

وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِنْ دَابَّةٍ وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ (٢٩)

وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِنْ دَابَّةٍ وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ

"وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ" خَلَقَ "وَمَا بَثَّ" فَرَّقَ وَنَشَرَ "فِيهِمَا مِنْ دَابَّةٍ" هِيَ مَا يَدْبُ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ
النَّاسِ وَغَيْرِهِمْ "وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ" لِلْحَشْرِ "إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ" فِي الصَّمِيرِ تَغْلِيْبُ الْعَاقِلِ عَلَى غَيْرِهِ

وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ (٣٠)

وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ

"وَمَا أَصَابَكُمْ" خِطَابٌ لِلْمُؤْمِنِينَ "مِنْ مُصِيبَةٍ" بَلِيَّةٍ وَشِدَّةٍ "فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ" أَي كَسَبْتُمْ مِنَ الذُّنُوبِ وَعَبَّرَ
بِالْأَيْدِي لِأَنَّ أَكْثَرَ الْأَفْعَالِ تُرَوَّلُ بِهَا "وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ" مِنْهَا فَلَا يُجَازِي عَلَيْهِ وَهُوَ تَعَالَى أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يُنْثِيَ الْجَزَاءَ فِي
الْآخِرَةِ وَأَمَّا غَيْرُ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا يُصِيبُهُمْ فِي الدُّنْيَا لِرَفْعِ دَرَجَاتِهِمْ فِي الْآخِرَةِ

وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ (٣١)

وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ

"وَمَا أَنْتُمْ" يَا مُشْرِكُونَ "بِمُعْجِزِينَ" اللَّهُ هَرَبًا "فِي الْأَرْضِ" فَتَفَوَّتُوهُ "وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ" أَي غَيْرِهِ "مِنْ وَلِيٍّ وَلَا
نَصِيرٍ" يَدْفَعُ عَذَابَهُ عَنْكُمْ

وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ (٣٢)

وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ

"وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ" السُّنْفَنُ "فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ" كَالجِبَالِ فِي الْعِظَمِ

إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ (٣٣)

إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ

"إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ" يَصِرْنَ "رَوَاكِدَ" ثَوَابِتَ لَا تَجْرِي "عَلَى ظَهْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ" هُوَ الْمُؤْمِنُ يَصْبِرُ فِي الشَّدَّةِ وَيَشْكُرُ فِي الرَّخَاءِ

أَوْ يُوبِقَهُنَّ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ (٣٤)

أَوْ يُوبِقَهُنَّ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ

"أَوْ يُوبِقَهُنَّ" عَطَفَ عَلَى يُسْكِنِ أَي يُغْرِقُهُنَّ بِعَصْفِ الرِّيحِ بِأَهْلِهِنَّ "بِمَا كَسَبُوا" أَي أَهْلَهُنَّ مِنَ الذُّنُوبِ "وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ" مِنْهَا فَلَا يُغْرِقُ أَهْلَهُ

وَيَعْلَمَ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ (٣٥)

وَيَعْلَمَ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ

"وَيَعْلَمُ" بِالرَّفْعِ مُسْتَأْنَفٌ وَبِالنَّصْبِ مَعْطُوفٌ عَلَى تَعْلِيلِ مُقَدَّرٍ أَي يُغْرِقُهُمْ لِيَسْتَقِيمَ مِنْهُمْ وَيَعْلَمَ "الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ" مَهْرَبٌ مِنَ الْعَذَابِ وَجُمْلَةٌ التَّقْيِ سَدَّتْ مَسَدَ مَفْعُولِي يَعْلَمَ وَالتَّقْيِ مُعَلَّقٌ عَنِ الْعَمَلِ

فَمَا أُوْتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٣٦)

فَمَا أُوْتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ

"فَمَا أُوْتِيتُمْ" خِطَابٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَغَيْرِهِمْ "مِنْ شَيْءٍ" مِنْ أَثَاثِ الدُّنْيَا "فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا" يَتَمَتَّعُ بِهِ فِيهَا ثُمَّ يَزُولُ "وَمَا عِنْدَ اللَّهِ" مِنَ الثَّوَابِ "خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ" وَيُعْطَفُ عَلَيْهِ

وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِنَّمِ وَالْفَوَاحِشِ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ (٣٧)

وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ

"وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ" مُوجِبَاتُ الْحُلُودِ مِنْ عَطْفِ الْبَعْضِ عَلَى الْكُلِّ "وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ" يَتَجَاوَزُونَ

وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (٣٨)

وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ

"وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ" أَجَابُوهُ إِلَى مَا دَعَاهُمْ إِلَيْهِ مِنَ التَّوْحِيدِ وَالْعِبَادَةِ "وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ" أَدَامُوهَا "وَأَمْرُهُمْ" الَّذِي يَبْدُو لَهُمْ "شُورَى بَيْنَهُمْ" يَتَشَاوَرُونَ فِيهِ وَلَا يَعْمَلُونَ "وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ" أَعْطَيْنَاهُمْ "يُنْفِقُونَ" فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَمَنْ ذُكِرَ صِنْفٌ

وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ (٣٩)

وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ

"وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ" الظُّلْمَ "هُمْ يَنْتَصِرُونَ" صِنْفٌ أَيْ يَنْتَقِمُونَ مِمَّنْ ظَلَمَهُمْ بِمِثْلِ ظُلْمِهِ

وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (٤٠)

وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ

"وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا" سُمِّيَتْ الثَّانِيَةَ سَيِّئَةً لِمُشَابَهَتِهَا لِلأُولَى فِي الصُّورَةِ وَهَذَا ظَاهِرٌ فِيمَا يَهْتَصُّ فِيهِ مِنَ الْجَرَاحَاتِ قَالَ بَعْضُهُمْ : وَإِذَا قَالَ لَهُ أَحْرَاكَ اللَّهُ فَيُجِيبُهُ : أَحْرَاكَ اللَّهُ "فَمَنْ عَفَا" عَنْ ظَالِمِهِ "وَأَصْلَحَ" الْوَدَّ بَيْنَهُ وَيَبِينُ الْمَغْفُورَ عَنْهُ "فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ" أَيْ إِنَّ اللَّهَ يَأْجُرُهُ لَا مَحَالَةَ "إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ" أَيْ الْبَادِينَ بِالظُّلْمِ فَيَتَرْتَّبُ عَلَيْهِمْ عِقَابُهُ

وَلَمَنْ اتَّصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ (٤١)

وَلَمَنْ اتَّصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ

"وَلَمَنْ اتَّصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ" أَيْ ظَلَمَ الظَّالِمَ إِيَّاهُ "فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ" مُؤَاخَذَةٌ

إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٤٢)

إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ

"إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ بِالْمَعَاصِي" أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ "مُؤَلَّمٌ

وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ (٤٣)

وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ

"وَلَمَنْ صَبَرَ" فَلَمْ يَنْتَصِرْ "وَعَفَرَ" تَجَاوَزَ "إِنَّ ذَلِكَ" الصَّبْرُ وَالتَّجَاوُزُ "لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ" أَي مَعَزُومَاتُهَا بِمَعْنَى الْمَطْلُوبَاتِ شَرْعًا

وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ وَليٍّ مِنْ بَعْدِهِ وَتَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلِ (٤٤)

وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ وَليٍّ مِنْ بَعْدِهِ وَتَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلِ

"وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ وَليٍّ مِنْ بَعْدِهِ" أَي أَحَدٌ يَلِي هِدَايَتَهُ بَعْدَ ضَلَالِ اللَّهِ إِيَّاهُ "وَتَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَى مَرَدٍّ" إِلَى الدُّنْيَا "مِنْ سَبِيلِ" طَرِيقِ

وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الذَّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُقِيمٍ (٤٥)

وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الذَّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُقِيمٍ

"وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا" أَي النَّارَ "خَاشِعِينَ" خَائِفِينَ مُتَوَاصِعِينَ "مِنَ الذَّلِّ يَنْظُرُونَ" إِلَيْهَا "مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ" ضَعِيفِ النَّظَرِ مُسَارِقَةٍ وَمِنْ ابْتِدَائِيَّةٍ أَوْ بِمَعْنَى الْبَاءِ "وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ" بِتَخْلِيلِهِمْ فِي النَّارِ وَعَدَمِ وُصُولِهِمْ إِلَى الْحُورِ الْمُعَدَّةِ لَهُمْ فِي الْجَنَّةِ لَوْ آمَنُوا وَالْمَوْصُولِ خَيْرٌ إِنَّ "أَلَا إِنَّ" الظَّالِمِينَ "الْكَافِرِينَ" فِي عَذَابٍ مُقِيمٍ "دَائِمٌ هُوَ مِنْ مَقُولِ اللَّهِ تَعَالَى

وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ أَوْلِيَاءَ يَنْصُرُونَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ (٤٦)

وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ أَوْلِيَاءَ يَنْصُرُونَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ

"وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ أَوْلِيَاءَ يَنْصُرُونَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ" أَي غَيْرِهِ يَدْفَعُ عَذَابَهُ عَنْهُمْ "وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ" طَرِيقِ إِلَى الْحَقِّ فِي الدُّنْيَا وَإِلَى الْجَنَّةِ فِي الْآخِرَةِ

اسْتَجِيبُوا لِلرَّبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ مَا لَكُمْ مِنْ مَلْجَأٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ (٤٧)

اسْتَجِيبُوا لِلرَّبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ مَا لَكُمْ مِنْ مَلْجَأٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ

"اسْتَجِيبُوا لِلرَّبِّكُمْ" أَجِيبُوهُ بِالتَّوْحِيدِ وَالْعِبَادَةِ "مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ" هُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ "لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ" أَيُّ أَنَّهُ إِذَا أَتَى بِهِ لَا يَرُدُّهُ "مَا لَكُمْ مِنْ مَلْجَأٍ" تَلْجَأُونَ إِلَيْهِ "يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ" انْكَارٍ لِدُنُوبِكُمْ

فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَفَرِحَ بِهَا وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ كَفُورٌ (٤٨)

فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَفَرِحَ بِهَا وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ كَفُورٌ

"فَإِنْ أَعْرَضُوا" عَنِ الْإِجَابَةِ "فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا" تَحْفَظُ أَعْمَالَهُمْ بِأَنْ تُوَافِقَ الْمَطْلُوبَ مِنْهُمْ "إِنْ" مَا "عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ" وَهَذَا قَبْلَ الْأَمْرِ بِالْجِهَادِ "وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً" نِعْمَةً كَالْعِنَى وَالصَّحَّةَ "فَرِحَ بِهَا وَإِنْ تُصِيبُهُمْ" الضَّمِيرُ لِلْإِنْسَانِ بِاعْتِبَارِ الْجِنْسِ "سَيِّئَةٌ" بَلَاءٌ "بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ" أَيُّ قَدَمُوهُ وَعَبَّرَ بِالْأَيْدِي لِأَنَّ أَكْثَرَ الْأَفْعَالِ تُزَاوِلُ بِهَا "فَإِنَّ الْإِنْسَانَ كَفُورٌ" لِلنَّعْمَةِ

لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنِئَا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ (٤٩)

لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنِئَا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ

"لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ" مِنْ الْأَوْلَادِ

أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنِئَا وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ (٥٠)

أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنِئَا وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ

"أَوْ يُزَوِّجُهُمْ" أَيُّ يَجْعَلُهُمْ "ذُكْرَانًا وَإِنِئَا وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا" فَلَا يَلِدُ وَلَا يُوَلِّدُ لَهُ "إِنَّهُ عَلِيمٌ" بِمَا يَخْلُقُ "قَدِيرٌ" عَلَى مَا يَشَاءُ

وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِيَاذِنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ (٥١)

وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِيَاذِنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ

"وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُوحِيَ إِلَيْهِ" وَحَيًّا فِي الْمَنَامِ أَوْ يَأْتِيهِمْ "أَوْ" إِلَّا "مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ" بِأَنْ يُسْمِعَهُ كَلِمَةً وَلَا يَرَاهُ كَمَا وَقَعَ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ "أَوْ" إِلَّا أَنْ "يُرْسِلَ رَسُولًا" مَلَكًا كَجِبْرِيلَ "فِيُوحِي" الرَّسُولَ إِلَى الْمُرْسَلِ إِلَيْهِ أَيْ يُكَلِّمُهُ "يَاذَنَهُ" أَيْ اللَّهُ "مَا يَشَاءُ" اللَّهُ "إِنَّهُ عَلَيَّ" عَنْ صِفَاتِ الْمُحَدِّثِينَ "حَكِيمٍ" فِي صُنْعِهِ

وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٥٢)

وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ

"وَكَذَلِكَ" أَيْ مِثْلَ إِحْيَانِنَا إِلَى غَيْرِكَ مِنَ الرَّسُلِ "أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ" يَا مُحَمَّدَ "رُوحًا" هُوَ الْقُرْآنُ بِهِ تَحْيَا الْقُلُوبَ "مِنْ أَمْرِنَا" الَّذِي يُوحِيهِ إِلَيْكَ "مَا كُنْتَ تَدْرِي" تَعْرِفُ قَبْلَ الْوَحْيِ إِلَيْكَ "مَا الْكِتَابُ" الْقُرْآنُ "وَلَا الْإِيمَانُ" أَيْ شَرَائِعَهُ وَمَعَالِمَهُ وَالنَّفْيَ مُعَلَّقٌ لِلْفِعْلِ عَنِ الْعَمَلِ وَمَا بَعْدَهُ سَدٌّ مَسَدِّ الْمَفْعُولَيْنِ "وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ" أَيْ الرُّوحَ أَوْ الْكِتَابَ "نُورًا" نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي "تَدْعُو بِالْوَحْيِ إِلَيْكَ" إِلَى صِرَاطٍ "طَرِيقٍ" مُسْتَقِيمٍ "دِينِ الْإِسْلَامِ"

صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ (٥٣)

صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ

"صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ" مَلَكًا وَخَلْقًا وَعَبِيدًا "أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ" تَرْجِعُ

حم (١)

حم

سُورَةُ الرَّحْرِفِ [مَكِّيَّةٌ وَقِيلَ إِلَّا آيَةٌ ٤٥ فَمَدَنِيَّةٌ وَآيَاتُهَا ٨٩] نَزَلَتْ بَعْدَ الشُّورَى

"حم" اللَّهُ أَعْلَمُ بِمُرَادِهِ بِهِ

وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ (٢)

وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ

"وَالْكِتَابِ" الْقُرْآنُ "الْمُبِينِ" الْمُظْهِرُ طَرِيقَ الْهُدَى وَمَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنَ الشَّرِيْعَةِ

إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (٣)

إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ

"إِنَّا جَعَلْنَاهُ" أَوْجَدْنَا الْكِتَابَ "قُرْآنًا عَرَبِيًّا" بِلُغَةِ الْعَرَبِ "لَعَلَّكُمْ" يَا أَهْلَ مَكَّةَ "تَعْقِلُونَ" تَفْهَمُونَ مَعَانِيَهُ

وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيَّ حَكِيمٌ (٤)

وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيَّ حَكِيمٌ

"وَإِنَّهُ" مُثَبَّتٌ "فِي أُمِّ الْكِتَابِ" أَصْلُ الْكُتُبِ أَيِ اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ "لَدَيْنَا" بَدَلٌ : عِنْدَنَا "لَعَلِيَّ" عَلَى الْكُتُبِ قَبْلَهُ
"حَكِيمٌ" ذُو حِكْمَةٍ بِاللُّغَةِ

أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ (٥)

أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ

"أَفَنَضْرِبُ" نَمْسِكُ "عَنْكُمُ الذِّكْرَ" الْقُرْآنَ "صَفْحًا" إِمْسَاكًا فَلَا تُؤْمَرُونَ وَلَا تُنْهَوْنَ لِأَجْلِ "أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ"
مُشْرِكِينَ لَا

وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِنْ نَبِيِّ فِي الْأَوَّلِينَ (٦)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ (٧)

وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ

"وَمَا" كَانَتْ "يَأْتِيهِمْ" أَتَاهُمْ "مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ" كَانُوا يَسْتَهْزِئُونَ قَوْمَكَ بِكَ وَهَذَا تَسْلِيَةٌ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ

فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشًا وَمَضَى مَثَلُ الْأَوَّلِينَ (٨)

فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشًا وَمَضَى مَثَلُ الْأَوَّلِينَ

"فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ" مِنْ قَوْمِكَ "بَطْشًا" قُوَّةٌ "وَمَضَى" سَبَقَ فِي آيَاتِ "مَثَلِ الْأَوَّلِينَ" صِفَتِهِمْ فِي الْإِهْلَاكِ فَعَاقِبَةُ قَوْمِكَ
كَذَلِكَ

وَلَيْنِ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ (٩)

وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ

"وَلَيْنَ" لَام قَسَم "سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ" حُدِفَ مِنْهُ نُونُ الرَّفْعِ لِتَوَالِي النُّونَاتِ وَوَاوُ الضَّمِيرِ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ "خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ" آخِرَ جَوَاهِرِمْ أَيْ اللَّهُ ذُو الْعِزَّةِ وَالْعِلْمِ

الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (١٠)

الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ

"الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ مَهْدًا" فِرَاشًا كَالْمَهْدِ لِلصَّبِيِّ "وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا" طُرُقًا "لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ" إِلَى مَقَاصِدِكُمْ فِي أَسْفَارِكُمْ

وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيِّتًا كَذَلِكَ تُخْرَجُونَ (١١)

وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيِّتًا كَذَلِكَ تُخْرَجُونَ

"وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ" أَيْ بِقَدَرٍ حَاجِبِكُمْ إِلَيْهِ وَلَمْ يُنْزِلْهُ طُوفَانًا "فَأَنْشَرْنَا" أَحْيَيْنَا "بِهِ بَلْدَةً مَيِّتًا كَذَلِكَ" أَيْ مِثْلَ هَذَا الْإِحْيَاءِ "تُخْرَجُونَ" مِنْ قُبُورِكُمْ أَحْيَاءَ

وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ (١٢)

وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ

"وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ" الْأَصْنَافَ "كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْفُلْكِ" السُّنَنِ "وَالْأَنْعَامِ" كَالْإِبِلِ "مَا تَرْكَبُونَ" حُدِفَ الْعَائِدُ اخْتِصَارًا وَهُوَ مَجْرُورٌ فِي الْأَوَّلِ أَيْ فِيهِ مَنْصُوبٌ فِي الثَّانِي

لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ (١٣)

لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ

"لِتَسْتَوُوا" لِتَسْتَقِرُّوا "عَلَى ظُهُورِهِ" ذَكَرَ الضَّمِيرَ وَجَمَعَ الظَّهْرَ نَظْرًا لِلْفِظِّ مَا وَمَعْنَاهَا "ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ" مُطَبِّقِينَ

وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ (١٤)

وإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ

"وإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ" لَمُنْصَرِفُونَ

وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ مُّبِينٌ (١٥)

وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ مُّبِينٌ

"وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا" حَيْثُ قَالُوا الْمَلَائِكَةُ بَنَاتُ اللَّهِ لِأَنَّ الْوَلَدَ جُزْءٌ مِنَ الْوَالِدِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ عِبَادِهِ تَعَالَى "إِنَّ الْإِنْسَانَ" الْقَائِلَ مَا تَقَدَّمَ "لَكَفُورٌ مُّبِينٌ" بَيْنَ ظَاهِرِ الْكُفْرِ

أَمْ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَاكُمْ بِالْبَنِينَ (١٦)

أَمْ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَاكُمْ بِالْبَنِينَ

"أَمْ" بِمَعْنَى هَمْزَةِ الْإِنكَارِ وَالْقَوْلُ مُقَدَّرٌ أَيُّ اتَّقُولُونَ "اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ" لِنَفْسِهِ "وَأَصْفَاكُمْ" أَخْلَصَكُمْ "بِالْبَنِينَ" اللَّازِمِ مِنْ قَوْلِكُمْ السَّابِقِ فَهُوَ مِنْ جُمْلَةِ الْمُنْكَرِ

وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ (١٧)

وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ

"وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا" جَعَلَ لَهُ شَبَهًا بِنَسَبَةِ الْبَنَاتِ إِلَيْهِ لِأَنَّ الْوَلَدَ يُشْبِهُ الْوَالِدَ الْمَعْنَى إِذَا أُخْبِرَ أَحَدُهُمْ بِالْبِنْتِ تُؤَلَّدُ لَهُ "ظَلَّ" صَارَ "وَجْهُهُ مُسْوَدًّا" مُتَغَيِّرًا تَغْيِيرًا مُغْتَمًّا "وَهُوَ كَظِيمٌ" مُمْتَلِيٌّ عَمَّا فَكَيْفَ يَنْسُبُ الْبَنَاتَ إِلَيْهِ؟ تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ

أَوْ مَنْ يَنْشَأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ (١٨)

أَوْ مَنْ يَنْشَأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ

"أَوْ" هَمْزَةُ الْإِنكَارِ وَوَاوُ الْعَطْفِ بِجُمْلَةٍ أَيُّ يَجْعَلُونَ لِلَّهِ "مَنْ يَنْشَأُ فِي الْحِلْيَةِ" الرَّيْنَةُ "وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ" مُظْهِرُ الْحُجَّةِ لِضَعْفِهِ عَنْهَا بِالْأَثْوَتَةِ

وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَّا أَشْهَدُوا خَلَقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ (١٩)

وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَّا أَشْهَدُوا خَلَقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ

"وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَّا أَشْهَدُوا" حَضَرُوا "خَلَقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ" بِأَنَّهُمْ إِنَّا "وَيُسْأَلُونَ" عَنْهَا فِي الْآخِرَةِ فَيَتَرْتَّبُ عَلَيْهِمُ الْعِقَابُ

وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ (٢٠)

وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ

"وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ" أَي الْمَلَائِكَةَ فِعْبَادَتِنَا إِيَّاهُمْ بِمَشِيئَتِهِ فَهُوَ رَاضٍ بِهَا "مَا لَهُمْ بِذَلِكَ" الْمَقُولُ مِنَ الرِّضَا بِعِبَادَتِهَا "مِنْ عِلْمٍ إِنْ" مَا "هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ" يَكْذِبُونَ فِيهِ فَيَتَرْتَّبُ عَلَيْهِمُ الْعِقَابُ بِهِ

أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا مِنْ قَبْلِهِ فَهُمْ بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ (٢١)

أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا مِنْ قَبْلِهِ فَهُمْ بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ

"أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا مِنْ قَبْلِهِ" أَي الْقُرْآنَ بِعِبَادَةِ غَيْرِ اللَّهِ "فَهُمْ بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ" أَي لَمْ يَقَعِ ذَلِكَ

بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ (٢٢)

بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ

"بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ" مِلَّةٍ "وَإِنَّا" مَا شُونَ "عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ" بِهِمْ وَكَانُوا يَعْبُدُونَ غَيْرَ اللَّهِ

وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ (٢٣)

وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ

"وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا" مُنْعَمُوهَا مِثْلَ قَوْلِ قَوْمِكَ "إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ" مِلَّةٍ "وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ" مُتَّبِعُونَ

قَالَ أُولُو جُنَّتِكُمْ بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ (٢٤)

قَالَ أُولُو جُنَّتِكُمْ بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ

"قَالَ لَهُمْ "أُولَئِكَ تَتَّبِعُونَ ذَلِكَ "جَنَّتْكُمْ بِأَهْدَى مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ "أَنْتَ وَمَنْ قَبْلَكَ
قَالَ تَعَالَى تَخَوِّفًا لَهُمْ

فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَنْظِرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكذِّبِينَ (٢٥)

فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَنْظِرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكذِّبِينَ

"فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ" أَي مِنَ الْمُكذِّبِينَ لِلرُّسُلِ قَبْلَكَ

وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ (٢٦)

وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ

"وَ" "إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ" أَيُ بَرِيءٌ

إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيِّدِي (٢٧)

إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيِّدِي

"إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي" خَلَقَنِي "فَإِنَّهُ سَيِّدِي" يُرْشِدُنِي لِدِينِهِ

وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ لَعَلَّهُمْ يُرْجَعُونَ (٢٨)

وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ لَعَلَّهُمْ يُرْجَعُونَ

"وَجَعَلَهَا" أَيُ كَلِمَةُ التَّوْحِيدِ الْمَفْهُومَةِ مِنْ قَوْلِهِ "إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيِّدِي" "كَلِمَةُ بَاقِيَةٍ فِي عَقْبِهِ" ذُرِّيَّتُهُ فَلَا يَزَالُ
فِيهِمْ مَنْ يُوحِدُ اللَّهَ "لَعَلَّهُمْ" أَيُ أَهْلُ مَكَّةَ "يُرْجَعُونَ" عَمَّا هُمْ عَلَيْهِ إِلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ أَبِيهِمْ

بَلْ مَتَّعْتُ هَؤُلَاءِ وَآبَاءَهُمْ حَتَّى جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولٌ مُبِينٌ (٢٩)

بَلْ مَتَّعْتُ هَؤُلَاءِ وَآبَاءَهُمْ حَتَّى جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولٌ مُبِينٌ

"بَلْ مَتَّعْتُ هَؤُلَاءِ" الْمُشْرِكِينَ "وَآبَاءَهُمْ" وَلَمْ أُعَاجِلْهُمْ بِالْعُقُوبَةِ "حَتَّى جَاءَهُمُ الْحَقُّ" لِقُرْآنِ "وَرَسُولٌ مُبِينٌ" مُظْهِرٌ
لَهُمُ الْأَحْكَامَ الشَّرْعِيَّةَ وَهُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِ كَافِرُونَ (٣٠)

وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِ كَافِرُونَ

"وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ" الْقُرْآن

وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرِيبَيْنِ عَظِيمٍ (٣١)

وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرِيبَيْنِ عَظِيمٍ

"وَقَالُوا لَوْلَا" هَلَّا "نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنْ" أَهْلِ "الْقَرِيبَيْنِ" مِنْ آيَةٍ مِنْهُمَا "عَظِيمٍ" أَيُّ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ بِمَكَّةَ أَوْ عُرْوَةَ بْنِ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيِّ بِالطَّائِفِ

أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سَخِرِيًّا وَرَحِمْتَ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ (٣٢)

أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سَخِرِيًّا وَرَحِمْتَ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ

"أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ" التَّبَوُّة "نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا" فَجَعَلْنَا بَعْضَهُمْ غَنِيًّا وَبَعْضَهُمْ فَقِيرًا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ" بِالْغِنَى "فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ" الْغَنَى "بَعْضًا" الْفَقِيرَ "سَخِرِيًّا" مُسَخَّرًا فِي الْعَمَلِ لَهُ بِالْأَجْرَةِ وَالْإِيَاءِ لِلتَّسْبِ وَقُرَى بِكَسْرِ السِّينِ "وَرَحِمْتَ رَبِّكَ" أَيُّ الْجَنَّةِ "خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ" فِي الدُّنْيَا

وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقْفًا مِنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ (٣٣)

وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقْفًا مِنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ

"وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً" عَلَى الْكُفْرِ "لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ" بَدَلٌ مِنْ لِمَنْ "سُقْفًا" بَفَتْحِ السِّينِ وَسُكُونِ الْقَافِ وَبِضَمِّهِمَا جَمْعًا "مِنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ" كَالدَّرَجِ مِنْ فِضَّةٍ "عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ" يعلُون إِلَى السَّطْحِ

وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَابًا وَسُرُورًا عَلَيْهَا يُتَّكِنُونَ (٣٤)

وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَابًا وَسُرُورًا عَلَيْهَا يُتَّكِنُونَ

"وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَابًا مِنْ فِضَّةٍ وَسُرُورًا" جَعَلْنَا لَهُمْ سُرُورًا مِنْ فِضَّةٍ جَمْعِ سَرِيرٍ

وَزُخْرَفًا وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ (٣٥)

وَزُخْرَفًا وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ

"وَزُخْرَفًا" ذَهَبًا الْمَعْنَى لَوْلَا خَوْفُ الْكُفْرِ عَلَى الْمُؤْمِنِ مِنْ إِعْطَاءِ الْكَافِرِ مَا ذُكِرَ لَأَعْطَيْنَاهُ ذَلِكَ لِقَلَّةِ خَطَرِ الدُّنْيَا عِنْدَنَا وَعَدَمِ حَظِّهِ فِي الْآخِرَةِ فِي التَّعْلِيمِ "وَإِنْ" مُخَفَّفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ "كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا" بِالتَّخْفِيفِ فَمَا زَائِدَةٌ وَبِالتَّشْدِيدِ بِمَعْنَى إِلَّا فَإِنَّ نَافِيَةً "مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا" يَتَمَتَّعُ بِهِ فِيهَا ثُمَّ يَزُولُ "وَالْآخِرَةُ" الْجَنَّةُ

وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقِصْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ (٣٦)

وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقِصْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ

"وَمَنْ يَعِشْ" يَعْرِضُ "عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ" أَيِ الْقُرْآنِ "نُقِصْ" نُسِبَ "لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ" لَا يَفَارِقُهُ

وَإِنَّهُمْ لَيَصْلُونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ (٣٧)

وَإِنَّهُمْ لَيَصْلُونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ

"وَإِنَّهُمْ" أَيِ الشَّيَاطِينِ "لَيَصْلُونَهُمْ" أَيِ الْعَاشِينَ "عَنِ السَّبِيلِ" أَيِ طَرِيقِ الْهُدَى "وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ" فِي الْجَمْعِ رِعَايَةً مَعْنَى مَنْ

حَتَّى إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ (٣٨)

حَتَّى إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ

"حَتَّى إِذَا جَاءَنَا" الْعَاشِي بِقَرِينِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ "قَالَ" لَهُ "يَا لَيْتَ" لِتَنبِيهِ "بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ" أَيِ مِثْلِ بُعْدِ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ "فَبِئْسَ الْقَرِينُ" أَنْتَ لِي

وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ (٣٩)

وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ

"وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ" أَيِ الْعَاشِينَ تَمْنِيكُمْ وَنَلَمَكُمْ "الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ" أَيِ تَبَيَّنَ لَكُمْ ظُلْمُكُمْ بِالْإِشْرَاقِ فِي الدُّنْيَا "أَنْكُمْ" مَعَ قُرَنَائِكُمْ "فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ" عِلَّةٌ بِتَقْدِيرِ اللَّامِ لِإِدْمَاقِ التَّقَعِ وَإِذْ بَدَلَ مِنَ الْيَوْمِ

أَفَأَنْتَ تَسْمِعُ الصَّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْيَ وَمَنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (٤٠)

أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْيَ وَمَنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ

"أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْيَ وَمَنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ" بَيْنَ أَيِّ فَهْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ

فِيمَا نَذِهِنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ (٤١)

فِيمَا نَذِهِنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ

"فِيمَا" فِيهِ إِدْغَامٌ نُونٌ إِنَّ الشَّرْطِيَّةَ فِي مَا الزَّائِدَةَ "نَذِهِنَّ بِكَ" بِأَنَّ نُمَيْتِكَ قَبْلَ تَعْدِيهِمْ "فَأِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ" فِي
الْآخِرَةِ

أَوْ تُرِينَكَ الَّذِي وَعَدْنَا لَهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ (٤٢)

أَوْ تُرِينَكَ الَّذِي وَعَدْنَا لَهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ

"أَوْ تُرِينَكَ" فِي حَيَاتِكَ "الَّذِي وَعَدْنَا لَهُمْ" بِهِ مِنَ الْعَذَابِ "فَأِنَّا عَلَيْهِمْ" عَلَى عَذَابِهِمْ "مُقْتَدِرُونَ" قَادِرُونَ

فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٤٣)

فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ

"فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ" أَيُّ الْقُرْآنِ "إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ" طَرِيقِ

وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ (٤٤)

وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ

"وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ" لَشَرَفِ "لَكَ" وَلِقَوْمِكَ "لِنُزُولِهِ بِلُغَتِهِمْ" "وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ" عَنِ الْقِيَامِ بِحَقِّهِ

وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ (٤٥)

وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ

"وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ" أَيُّ غَيْرِهِ "آلِهَةً يُعْبَدُونَ" قِيلَ هَلْ هُوَ عَلَى ظَاهِرِهِ
بِأَنَّ جَمَعَ لَهُ الرُّسُلَ لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ وَقِيلَ الْمُرَادُ أُمَّمٌ مِنْ أَيِّ أَهْلِ الْكِتَابِينَ وَلَمْ يَسْأَلْ عَلَى وَاحِدٍ مِنَ الْقَوْلَيْنِ لِأَنَّ الْمُرَادَ
مِنَ الْأَمْرِ بِالسُّؤَالِ التَّعْرِيرَ لِمُشْرِكِي قُرَيْشٍ أَنَّهُ لَمْ يَأْتِ رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ وَلَا كِتَابٌ بِعِبَادَةِ غَيْرِ اللَّهِ

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٤٦)

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ

"وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ" أَي الْقَيْظِ

فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ (٤٧)

فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ

"فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا" الدَّالَّة عَلَى رِسَالَتِهِ

وَمَا نُزِيبُهُمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتَيْهَا وَأَخَذْنَا لَهُمْ بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (٤٨)

وَمَا نُزِيبُهُمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتَيْهَا وَأَخَذْنَا لَهُمْ بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ

"وَمَا نُزِيبُهُمْ مِنْ آيَةٍ" مِنْ آيَاتِ الْعَذَابِ كَالطُّوفَانِ وَهُوَ مَاءٌ دَخَلَ بُيُوتَهُمْ وَوَصَلَ إِلَى حُلُوقِ الْجَالِسِينَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ وَالْجَرَادِ "إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتَيْهَا" قَرِيبَتِهَا الَّتِي قَبْلَهَا "وَأَخَذْنَا لَهُمْ بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ" عَنْ الْكُفْرِ

وَقَالُوا يَا أَيُّهُ السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ إِنَّا لَمُهْتَدُونَ (٤٩)

وَقَالُوا يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ إِنَّا

"وَقَالُوا" لِمُوسَىٰ لَمَّا رَأَى الْعَذَابَ "يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ" أَي الْعَالِمِ الْكَامِلِ لِأَنَّ السَّحْرَ عِنْدَهُمْ عِلْمٌ عَظِيمٌ "ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ" مِنْ كَشْفِ الْعَذَابِ عَنَّا إِنْ آمَنَّا "إِنَّا لَمُهْتَدُونَ" أَي مُؤْمِنُونَ

فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنْكُتُونَ (٥٠)

فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنْكُتُونَ

"فَلَمَّا كَشَفْنَا" بِدَعَاءِ مُوسَىٰ "عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنْكُتُونَ" يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ وَيُصِرُّونَ عَلَى كُفْرِهِمْ

وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ (٥١)

وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا

"وَنَادَى فِرْعَوْنُ أَفْبَحَارًا "فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ مِنِّي الْيَوْمِ وَالْيَوْمِ كُلِّ يَوْمٍ أَتِي مِن تَحْتِ قُصُوفِ الْعُجْبِ فَتَأْتِي بَيْنَ يَدَيْ أَيْ تَحْتِ قُصُوفِ الْعُجْبِ "أَفَلَا تُبْصِرُونَ" عَظَمَتِي

أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ (٥٢)

أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ

"أَمْ" تُبْصِرُونَ وَحِينَئِذٍ "أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا" أَيُّ مُوسَى "الَّذِي هُوَ مَهِينٌ" ضَعِيفٌ حَقِيرٌ "وَلَا يَكَادُ يُبِينُ" يُظْهِرُ كَلَامَهُ لِتَغْيِثِهِ بِالْحِجْمَةِ الَّتِي تَنَاوَلَهَا فِي صِغَرِهِ

فَلَوْلَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ (٥٣)

فَلَوْلَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ

"فَلَوْلَا" هَلَّا "أُلْقِيَ عَلَيْهِ" إِنْ كَانَ صَادِقًا "أَسْوِرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ" جَمْعُ أَسْوِرَةٍ كَأَغْرِبَةٍ جَمْعُ سِوَارٍ كَعَادَتِهِمْ فَيَمْنُ يُسَوِّدُونَهُ أَنْ يَلْبَسُوهُ أَسْوِرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَيَطْوُفُونَهُ طَوْقٌ مِنْ ذَهَبٍ "أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ" مُتَّابِعِينَ يَشْهَدُونَ بِصِدْقِهِ

فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَاطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ (٥٤)

فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَاطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ

"فَاسْتَخَفَّ" اسْتَفْزَعَ فِرْعَوْنُ "قَوْمَهُ فَاطَاعُوهُ" فِيمَا يُرِيدُ مِنْ تَكْذِيبِ مُوسَى

فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ (٥٥)

فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ

"فَلَمَّا آسَفُونَا" أَعْضَبُونَا

فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ (٥٦)

فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ

"فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا" جَمْعُ سَالِفٍ كَخَادِمٍ وَخَدَمَ أَيُّ سَابِقِينَ عِبْرَةٌ "وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ" بَعْلَهُمْ يَتَمَثَّلُونَ بِحَالِهِمْ فَلَا يَقْدُمُونَ عَلَى مِثْلِ أَعْمَالِهِمْ

وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ (٥٧)

وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ

"وَلَمَّا ضُرِبَ" جُعِلَ "ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا" حِينَ نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى "إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ" فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: رَضِينَا أَنْ تَكُونَ آلِهَتِنَا مَعَ عِيسَى لِأَنَّهُ عَبْدٌ مِنْ دُونِ اللَّهِ "إِذَا قَوْمُكَ" أَيُّ الْمُشْرِكُونَ "مِنْهُ" مِنَ الْمَثَلِ "يَصِدُّونَ" يَضْحَكُونَ فَرَحًا بِمَا سَمِعُوا

وَقَالُوا آلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ (٥٨)

وَقَالُوا آلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ

"وَقَالُوا آلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ" أَيُّ عِيسَى فَتَرَضَى أَنْ تَكُونَ آلِهَتِنَا مَعَهُ "مَا ضَرَبُوهُ" أَيُّ الْمَثَلِ "لَكَ إِلَّا جَدَلًا" خُصُومَةٌ بِالْبَاطِلِ لِعَلْمِهِمْ أَنَّ مَا لِيُغَيِّرِ الْعَاقِلِ فَلَا يَتَنَاوَلُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ "بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ" شَدِيدُوا الْخُصُومَةَ

إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ (٥٩)

إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ

"إِنْ" مَا "هُوَ" عِيسَى "إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ" بِالنَّبُوءَةِ "وَجَعَلْنَاهُ" بِوُجُودِهِ مِنْ غَيْرِ أَبِي "مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ" أَيُّ كَالْمَثَلِ لِغَرَابَتِهِ يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى قُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى مَا يَشَاءُ

وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ (٦٠)

وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ

"وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ" بَدَلَكُمْ "مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ" بِأَنْ تُهْلِكُكُمْ

وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ (٦١)

وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ

"وَإِنَّهُ" أَيُّ عِيسَى "لَعَلَّمَ لِّلسَّاعَةِ" تُعَلِّمُ بِنُزُولِهِ "فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا" أَيُّ تَشْكُنَنَّ فِيهَا حُدُفَ مِنْهُ نُونَ الرَّفْعِ لِجَزْمِ وَوَاوِ الضَّمِيرِ لِالتَّفَاءِ السَّاكِنَيْنِ "و" قُلْ لَهُمْ "اتَّبِعُونِ" عَلَى التَّوْحِيدِ "هَذَا" الَّذِي أَمَرَكُمْ بِهِ "صِرَاطٌ" طَرِيقٌ

وَلَا يَصُدُّكُمْ الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ (٦٢)

وَلَا يَصُدُّكُمْ الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ

"وَلَا يَصُدُّكُمْ" يَصْرِفُكُمْ عَنْ دِينِ اللَّهِ "الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ" بَيْنَ الْعَدَاوَةِ

وَلَمَّا جَاءَ عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا (٦٣)

وَلَمَّا جَاءَ عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا

"وَلَمَّا جَاءَ عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ" بِالْمُعْجَزَاتِ وَالشَّرَائِعِ "قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ" بِالنُّبُوَّةِ وَشَّرَائِعِ الْإِنْجِيلِ "وَلِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ" مِنْ أَحْكَامِ التَّوْرَةِ مِنْ أَمْرِ الدِّينِ وَغَيْرِهِ فَبَيَّنَ لَهُمْ أَمْرَ الدِّينِ

إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ (٦٤)

إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ

"إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ" طَرِيقٌ

فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذَابٍ يَوْمَ أَلِيمٍ (٦٥)

فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذَابٍ يَوْمَ أَلِيمٍ

"فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ" فِي عِيسَى أَهْوَى اللَّهُ أَوْ ابْنِ اللَّهِ أَوْ ثَالِثِ ثَلَاثَةِ "فَوَيْلٌ" كَلِمَةٌ عَذَابٍ "لِلَّذِينَ ظَلَمُوا" كَفَرُوا بِمَا قَالُوهُ فِي عِيسَى "مِنْ عَذَابٍ يَوْمَ أَلِيمٍ" هُوْلَمٌ

هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (٦٦)

هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ

"هَلْ يَنْظُرُونَ" أَي كُفَّارِ مَكَّةَ أَي مَا يَنْتَظِرُونَ "إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ" بَدَلَ مِنَ السَّاعَةِ "بَغْتَةً" فَجَاءَةً "وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ" بَوَقْتِ مَجِيئِهَا قَبْلَهُ

الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ (٦٧)

الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ

"الْأَخِلَاءَ" عَلَى الْمَعْصِيَةِ فِي الدُّنْيَا "يَوْمَئِذٍ" يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ "بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ" الْمُتَحَابِّينَ فِي اللَّهِ عَلَى طَاعَتِهِ فَإِنَّهُمْ أَصْدِقَاءُ وَيُقَالُ لَهُمْ : "يَا عِبَادِ لَا خَوْفَ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ"

يَا عِبَادِ لَا خَوْفَ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ (٦٨)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ (٦٩)

الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ

"الَّذِينَ آمَنُوا" نَعْتٌ لِعِبَادِي "بِآيَاتِنَا" الْقُرْآنَ

ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ (٧٠)

ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ

"ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ" مُبْتَدَأٌ "وَأَزْوَاجُكُمْ" زَوْجَاتِكُمْ "تُحْبَرُونَ" تُسْرُونَ وَتُكْرَمُونَ خَيْرَ الْمُبْتَدَأِ

يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٧١)

يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ

"يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ" بِقِصَاعٍ "مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ" جَمْعُ كُوبٍ وَهُوَ إِنَاءٌ لَا عُرْوَةَ لَهُ لِيَشْرَبَ الشَّارِبُ مِنْ حَيْثُ شَاءَ "وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ" تَلَذُّهَا "وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ" نَظْرًا

وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٧٢)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ (٧٣)

لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ

"لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا" أَيُّ بَعْضِهَا "تَأْكُلُونَ" وَكُلُّ مَا يُؤْكَلُ يَخْلَفُ بَدَلَهُ

إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابٍ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ (٧٤)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

لَا يُفْتَرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ (٧٥)

لَا يُفْتَرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ

"لَا يُفْتَرُ" يُخَفَّفُ "عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ" سَاكِتُونَ سَكُوتَ يَأْسٍ

وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ (٧٦)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

وَنَادُوا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَا كُنْتُمْ (٧٧)

وَنَادُوا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ

"وَنَادُوا يَا مَالِكُ" هُوَ خَازِنُ النَّارِ "لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ" لِيُمِثَّنَا "قَالَ" بَعْدَ أَلْفِ سَنَةٍ "إِنَّكُمْ مَا كُنْتُمْ" مُقِيمُونَ فِي الْعَذَابِ دَائِمًا

لَقَدْ جِئْنَاكُمْ بِالْحَقِّ وَلَكِنْ أَكْثَرْتُمْ لِّلْحَقِّ كَارِهُونَ (٧٨)

لَقَدْ جِئْنَاكُمْ بِالْحَقِّ وَلَكِنْ أَكْثَرْتُمْ لِّلْحَقِّ كَارِهُونَ

"لَقَدْ جِئْنَاكُمْ" أَيُّ أَهْلِ مَكَّةَ "بِالْحَقِّ" عَلَى لِسَانِ الرَّسُولِ

أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ (٧٩)

أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ

"أَمْ أَبْرَمُوا" أَيُّ كُفَّارِ مَكَّةَ : أَحْكَمُوا "أَمْرًا" فِي كَيْدِ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ "فَإِنَّا مُبْرِمُونَ" مُحْكَمُونَ كَيْدَنَا فِي إِهْلَاكِهِمْ

أَمْ يَخْسِبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ (٨٠)

أَمْ يَخْسِبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ

"أَمْ يَخْسِبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ" مَا يُسْرُونَ إِلَىٰ غَيْرِهِمْ وَمَا يَجْهَرُونَ بِهِ بَيْنَهُمْ "بَلَىٰ" نَسْمَعُ ذَلِكَ "وَرُسُلْنَا" الْحَفَظَةَ "لَدَيْهِمْ" عِنْدَهُمْ "يَكْتُبُونَ" ذَلِكَ

قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَكَدَّ قَاتَا أَوْلُ الْعَابِدِينَ (٨١)

قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَكَدَّ قَاتَا أَوْلُ الْعَابِدِينَ

"قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَكَدَّ قَاتَا أَوْلُ الْعَابِدِينَ لَلْوَالِدِ لَكِنْ ثَبِتَ أَنْ لَا وَكَدَّ لَهُ تَعَالَى فَانْتَفَتْ عِبَادَتَهُ

سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ (٨٢)

سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ

"سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ" الْكُرْسِيِّ "عَمَّا يَصِفُونَ" يَقُولُونَ مِنَ الْكُذْبِ بِنِسْبَةِ الْوَالِدِ إِلَيْهِ

فَذَرَهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ (٨٣)

فَذَرَهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ

"فَذَرَهُمْ يَخُوضُوا" فِي بَاطِلِهِمْ "وَيَلْعَبُوا" فِي دُنْيَاهُمْ "حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ" فِيهِ الْعَذَابُ وَهُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ (٨٤)

وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ

"وَهُوَ الَّذِي" هُوَ "فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ" بِتَحْقِيقِ الْهَمْزَتَيْنِ وَإِسْقَاطِ الْأُولَى وَتَسْهِيلِهَا كَالْيَاءِ أَيَّ مَعْبُودٍ وَكُلِّ مِنَ الظَّرْفَيْنِ مُتَعَلِّقٌ بِمَا بَعْدَهُ "وَهُوَ الْحَكِيمُ" فِي تَذْوِيرِ خَلْقِهِ "الْعَلِيمُ" بِمَصَالِحِهِمْ

وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٨٥)

وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ

"وَتَبَارَكَ" تَعْظُمُ "الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ" مَتَى تَقُومُ "وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ" بِالْيَاءِ وَالتَّاءِ

وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (٨٦)

وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ

"وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ" أَيُّ الْكُفَّارِ "مِنْ دُونِهِ" أَيُّ مَنْ دُونَ اللَّهِ "الشَّفَاعَةَ" لِأَحَدٍ "إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ" أَيُّ

قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ "وَهُمْ يَعْلَمُونَ" بِقُلُوبِهِمْ مَا شَهِدُوا بِهِ بِأَلْسِنَتِهِمْ وَهُمْ عَيْسَى وَعَزِيرُ وَالْمَلَائِكَةُ فَإِنَّهُمْ يَشْفَعُونَ
لِلْمُؤْمِنِينَ

وَلَمَّا سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ (٨٧)

وَلَمَّا سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ

"وَلَمَّا سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ" حُذِفَ مِنْهُ نُونُ الرَّفْعِ وَوَاوُ الضَّمِيرِ "فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ" يُصْرَفُونَ عَنْ
عِبَادَةِ اللَّهِ

وَقِيلَ يَا رَبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ (٨٨)

وَقِيلَ يَا رَبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا

"وَقِيلَ" أَي قَوْلُ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَنُصِبَ عَلَى الْمَصْدَرِ بِفِعْلِهِ الْمُقَدَّرِ أَي وَقَالَ "يَا رَبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ"

فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ (٨٩)

فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ

"فَاصْفَحْ" أَعْرِضْ "عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ" مِنْكُمْ وَهَذَا قَبْلَ أَنْ يُؤْمَرَ بِقِتَالِهِمْ "فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ" بِأَلْيَاءِ وَالتَّاءُ تَهْدِيدٌ لَهُمْ

حم (١)

حم

سُورَةُ الدُّخَانِ [مَكِّيَّةٌ إِلَّا آيَةُ ١٥ وَآيَاتُهَا ٥٦ أَوْ ٥٧ أَوْ ٥٩]

"حم" اللَّهُ أَعْلَمُ بِمُرَادِهِ بِهِ

وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ (٢)

وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ

"وَالْكِتَابِ" الْقُرْآنُ "الْمُبِينِ" الْمُظْهِرُ الْحَلَالَ مِنَ الْحَرَامِ

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ (٣)

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ

"إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ" هِيَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ أَوْ لَيْلَةُ النَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ نَزَلَ فِيهَا مِنْ أُمِّ الْكِتَابِ مِنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ إِلَى سَّمَاءِ الدُّنْيَا "إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ" مُخَوِّفِينَ بِهِ

فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ (٤)

فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ

"فِيهَا" أَي فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ أَوْ لَيْلَةِ النَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ "يُفْرَقُ" يُفَصِّلُ "كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ" مُحَكَّمٌ مِنَ الْأَرْزَاقِ وَالْأَجَالِ وَغَيْرِهِمَا الَّتِي تَكُونُ فِي السَّنَةِ إِلَى مِثْلِ تِلْكَ اللَّيْلَةِ

أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ (٥)

أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ

"أَمْرًا" فَرْقًا "مِنْ عِنْدِنَا" إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ" الرُّسُلَ مُحَمَّدًا وَمَنْ قَبْلَهُ

رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٦)

رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ

"رَحْمَةً" رَأْفَةً بِالْمُرْسَلِ إِلَيْهِمْ "مِنْ رَبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ" لِأَقْوَالِهِمْ "الْعَلِيمُ" بِأَفْعَالِهِمْ

رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ (٧)

رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ

"رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا" بَرَفَعُ رَبِّ خَيْرٌ ثَالِثٌ وَبِحَرْوٍ بَدَلَ مِنْ رَبِّكَ "إِنْ كُنْتُمْ" يَا أَهْلَ مَكَّةَ "مُوقِنِينَ" بِأَنَّهُ تَعَالَى رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَاتَّقُوا بِأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُهُ

لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ (٨)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ (٩)

بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ

"بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ" مِنَ الْبَعْثِ "يَلْعَبُونَ" اسْتِهْزَاءً بِكَ يَا مُحَمَّدٌ فَقَالَ : "اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَيْهِمْ بِسَبْعِ كَسْبَعِ يُوسُفَ"

فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ (١٠)

فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ

"فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ" فَاجْتَذَبَتْ الْأَرْضُ وَاسْتَدْبَّتْ بِهِمُ الْجُوعَ إِلَى أَنْ رَأَوْا مِنْ شِدَّتِهِ كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ
بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ

يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ (١١)

يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ

"يَغْشَى النَّاسَ" فَقَالُوا "هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ"

رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ (١٢)

رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ

"رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ" مُصَدِّقُونَ نَبِيِّكَ

أَنِّي لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ (١٣)

أَنِّي لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ

"أَنِّي لَهُمُ الذِّكْرَى" أَي لَمْ يَنْفَعَهُمُ الْإِيمَانُ عِنْدَ نُزُولِ الْعَذَابِ "وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ" بَيِّنَ الرِّسَالَةَ

ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلِّمٌ مَجْنُونٌ (١٤)

ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلِّمٌ مَجْنُونٌ

"ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلِّمٌ" أَي يُعَلِّمُهُ الْقُرْآنَ بَشَرًا

إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ (١٥)

إِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابَ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ

"إِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابَ" أَي الْجُوعَ عَنْكُمْ زَمَنًا "قَلِيلًا" فَكَشَفَ عَنْهُمْ "إِنَّكُمْ عَائِدُونَ" إِلَى كُفْرِكُمْ فَعَادُوا إِلَيْهِ

يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنتَقِمُونَ (١٦)

يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنتَقِمُونَ

أَذْكَرُ "يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى" هُوَ يَوْمَ بَدْرٍ وَالْبَطْشُ الْأَخْذُ بِقُوَّةٍ "إِنَّا مُنتَقِمُونَ" مِنْهُمْ

وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ (١٧)

وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ

"وَلَقَدْ فَتَنَّا" بَلَوْنَا "قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ" مَعَهُ "وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ" هُوَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ "كَرِيمٌ" عَلَى اللَّهِ تَعَالَى

أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ إِنَّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ (١٨)

أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ إِنَّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ

"أَنْ" أَي بَأْنَ "أَدُّوا إِلَيَّ" مَا أَدْعُوكُمْ إِلَيْهِ مِنْ الْإِيمَانِ أَيِ أَظْهَرُوا إِيمَانَكُمْ لِي يَا "عِبَادَ اللَّهِ" إِنَّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ "عَلَى مَا أُرْسِلْتُ بِهِ

وَأَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ إِنَّي آتِيكُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ (١٩)

وَأَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ إِنَّي آتِيكُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ

"وَأَنْ لَا تَعْلُوا" تَتَجَبَّرُوا "عَلَى اللَّهِ" بِتَرْكِ طَاعَتِهِ "إِنَّي آتِيكُمْ بِسُلْطَانٍ" بُرْهَانٍ "مُبِينٍ" بَيْنَ عَلَيَّ رِسَالَتِي فَتَوَعَّدَهُ بِالرَّجْمِ

وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ (٢٠)

وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ

"وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِي" بِالْحِجَارَةِ

وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي فَأَعْتَزِلُونِ (٢١)

وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاعْتَرِلُونِ

"وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي" تُصَدِّقُونِي "فَاعْتَرِلُونِ" فَاتْرُكُوا أَذَايَ فَلَمْ يَتْرُكُوهُ

فَدَعَا رَبَّهُ أَنْ هُوَ لَاءِ قَوْمٍ مُجْرِمُونَ (٢٢)

فَدَعَا رَبَّهُ أَنْ هُوَ لَاءِ قَوْمٍ مُجْرِمُونَ

"فَدَعَا رَبَّهُ أَنْ" أَي بَانَ "هُوَ لَاءِ قَوْمٍ مُجْرِمُونَ" مُشْرِكُونَ

فَأَسْرَ بَعَادِي لَيْلًا إِنَّكُمْ مُتَّبِعُونَ (٢٣)

فَأَسْرَ بَعَادِي لَيْلًا إِنَّكُمْ مُتَّبِعُونَ

"فَأَسْرَ" بِقَطْعِ الْهَمْزَةِ وَوَصْلِهَا "بَعَادِي" بَنِي إِسْرَائِيلَ "لَيْلًا إِنَّكُمْ مُتَّبِعُونَ" يَتَّبِعُكُمْ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ

وَاتْرُكِ الْبَحْرَ رَهْوًا إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُغْرَقُونَ (٢٤)

وَاتْرُكِ الْبَحْرَ رَهْوًا إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُغْرَقُونَ

"وَاتْرُكِ الْبَحْرَ" إِذَا قَطَعْتَهُ أَنْتَ وَأَصْحَابُكَ "رَهْوًا" سَاكِنًا مُنْفَرَجًا حَتَّى يَدْخُلَهُ الْقَيْطُ "إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُغْرَقُونَ" فَاطْمَأَنَّ بِذَلِكَ فَأَغْرَقُوا

كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (٢٥)

كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ

"كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ" بَسَاتِينِ "وَعُيُونٍ" تَجْرِي

وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ (٢٦)

وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ

"وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ" مَجْلِسَ حَسَنٍ

وَنِعْمَةً كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ (٢٧)

وَنِعْمَةً كَانُوا فِيهَا فَكَاهِنَ

"وَنِعْمَةً مُتَعَةً" كَانُوا فِيهَا فَكَاهِنَ "نَاعِمِينَ

كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ (٢٨)

كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ

"كَذَلِكَ" خَبَرَ مُبْتَدَأَ أَيُّ الْأَمْرِ "وَأَوْرَثْنَاهَا" أَيُّ أَمْوَالِهِمْ "قَوْمًا آخَرِينَ" أَيُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ

فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ (٢٩)

فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ

"فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ" بِخِلَافِ الْمُؤْمِنِينَ يَبْكِي عَلَيْهِمْ بِمَوْتِهِمْ مُصَلِّهِمْ مِنَ الْأَرْضِ وَمُصْعِدَ عَمَلِهِمْ مِنَ السَّمَاءِ "وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ" مُؤَخَّرِينَ لِلتَّوْبَةِ

وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ (٣٠)

وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ

"وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ" قَتْلَ الْأَبْنَاءِ وَاسْتِخْدَامِ النَّسَاءِ

مِنْ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ كَانَ عَلِيًّا مِنَ الْمُسْرِفِينَ (٣١)

مِنْ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ كَانَ عَلِيًّا مِنَ الْمُسْرِفِينَ

"مِنْ فِرْعَوْنَ" قِيلَ بَدَلَ مِنَ الْعَذَابِ بِتَقْدِيرِ مُضَافِ أَيُّ عَذَابٍ وَقِيلَ حَالَ مِنَ الْعَذَابِ

وَلَقَدْ اخْتَرْنَا لَهُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ (٣٢)

وَلَقَدْ اخْتَرْنَا لَهُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ

"وَلَقَدْ اخْتَرْنَا لَهُمْ" أَيُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ "عَلَى عِلْمٍ" مِنَّا بِحَالِهِمْ "عَلَى الْعَالَمِينَ" أَيُّ عَالِمِي زَمَانِهِمْ أَيُّ الْعُقَلَاءِ

وَأَتَيْنَاهُمْ مِنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُبِينٌ (٣٣)

وَاتَيْنَاهُمْ مِنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُبِينٌ

"وَاتَيْنَاهُمْ مِنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُبِينٌ" نِعْمَةٌ ظَاهِرَةٌ مِنْ فُلُقِ الْبَحْرِ وَالْمَنِّ وَالسَّلْوَى وَغَيْرِهَا

إِنَّ هَؤُلَاءِ لَيَقُولُونَ (٣٤)

إِنَّ هَؤُلَاءِ لَيَقُولُونَ

"إِنَّ هَؤُلَاءِ" أَيُّ كُفَّارِ مَكَّةَ

إِنَّ هِيَ إِلَّا مَوْتُنَا الْأُولَى وَمَا نَحْنُ بِمُنشَرِينَ (٣٥)

إِنَّ هِيَ إِلَّا مَوْتُنَا الْأُولَى وَمَا نَحْنُ بِمُنشَرِينَ

"إِنَّ هِيَ" مَا الْمَوْتَةُ الَّتِي بَعْدَهَا الْحَيَاةُ "إِلَّا مَوْتُنَا الْأُولَى" أَيُّ وَهُمْ نُطْفٍ "وَمَا نَحْنُ بِمُنشَرِينَ" بِمَبْعُوثِينَ أَحْيَاءَ بَعْدَ
الثَّانِيَةِ

فَأْتُوا بِآبَائِنَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٣٦)

فَأْتُوا بِآبَائِنَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ

"فَأْتُوا بِآبَائِنَا" أَحْيَاءَ "إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ" أَنَّا نُبْعَثُ بَعْدَ مَوْتِنَا أَيُّ نُحْيَا

أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمٌ تُبَعِّعُ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ (٣٧)

أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمٌ تُبَعِّعُ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ

"أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمٌ تُبَعِّعُ" هُوَ نَبِيِّ أَوْ رَجُلٍ صَالِحٍ "وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ" مِنَ الْأُمَمِ "أَهْلَكْنَاهُمْ" بِكُفْرِهِمْ وَالْمَعْنَى لَيْسُوا
أَقْوَى مِنْهُمْ وَأَهْلَكُوا

وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ (٣٨)

وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ

"وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ" بِخَلْقِ ذَلِكَ حَالٍ

مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (٣٩)

مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ

"مَا خَلَقْنَاهُمَا" وَمَا بَيْنَهُمَا "إِلَّا بِالْحَقِّ" أَي مُحَقِّينَ فِي ذَلِكَ لِيُسْتَدَلَّ بِهِ عَلَى قُدْرَتِنَا وَوَحْدَانِيَّتِنَا وَغَيْرِ ذَلِكَ "وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ" أَي كُفَّارِ مَكَّةَ

إِنَّ يَوْمَ الْقِصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ (٤٠)

إِنَّ يَوْمَ الْقِصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ

"إِنَّ يَوْمَ الْقِصْلِ" يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ اللَّهُ فِيهِ بَيْنَ الْعِبَادِ "مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ" لِلْعَذَابِ الدَّائِمِ

يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ (٤١)

يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ

"يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى" بِقَرَابَةِ أَوْ صَدَاقَةِ أَي لَا يَدْفَعُ عَنْهُ ، وَيَوْمَ بَدَلَ مِنْ يَوْمِ الْقِصْلِ "شَيْئًا" مِنَ الْعَذَابِ "وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ" يُنصَرُونَ مِنْهُ

إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (٤٢)

إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ

"إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ" وَهُمْ الْمُؤْمِنُونَ فَإِنَّهُ يَشْفَعُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ بِإِذْنِ اللَّهِ "إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ" الْغَالِبُ فِي انْتِقَامِهِ مِنَ الْكُفَّارِ "الرَّحِيمُ" بِالْمُؤْمِنِينَ

إِنَّ شَجَرَةَ الزُّقُومِ (٤٣)

إِنَّ شَجَرَةَ الزُّقُومِ

"إِنَّ شَجَرَةَ الزُّقُومِ" هِيَ مِنْ أَحَبِّ الشَّجَرِ الْمُرِّ بِتَهَامَةِ يُنْبِتُهَا اللَّهُ تَعَالَى فِي الْجَحِيمِ

طَعَامُ الْأَثِيمِ (٤٤)

طَعَامُ الْأَثِيمِ

"طَعَامُ الْأَثِيمِ" أَبِي جَهْلٍ وَأَصْحَابِهِ ذَوِي الْأَثَمِ الْكَبِيرِ

كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ (٤٥)

كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ

"كَالْمُهْلِ" أَي كَدُرِدِي الزَّيْتِ الْأَسْوَدِ خَبِرَ ثَانٍ "يَغْلِي فِي الْبُطُونِ" بِالْفَوْقَانِيَةِ خَبِرَ ثَالِثٍ وَبِالْتَّحْتَانِيَةِ حَالَ مِنْ الْمُهْلِ

كَغَلِي الْحَمِيمِ (٤٦)

كَغَلِي الْحَمِيمِ

"كَغَلِي الْحَمِيمِ" الْمَاءِ الشَّدِيدِ الْحَرَارَةِ

خُذُوهُ فَاعْتَلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ (٤٧)

خُذُوهُ فَاعْتَلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ

"خُذُوهُ" يُقَالُ لِلزَّبَانِيَةِ : خُذُوا الْأَيْمِ "فَاعْتَلُوهُ" بِكَسْرِ التَّاءِ وَضَمِّهَا جُرُوهُ بِغِلْظَةٍ وَشِدَّةٍ "إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ" وَسَطِ النَّارِ

ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ (٤٨)

ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ

"ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ" أَي مِنْ الْحَمِيمِ الَّذِي لَا يُفَارِقُهُ الْعَذَابُ فَهُوَ أَبْلَغُ مِمَّا فِي آيَةِ "يُصَبُّ مِنْ فَوْقَ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمِ"

ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ (٤٩)

ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ

وَيُقَالُ لَهُ "ذُقْ" أَي الْعَذَابِ "إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ" بِزَعْمِكَ وَقَوْلِكَ مَا بَيْنَ جَبَلَيْهَا أَعَزَّ وَأَكْرَمَ مِنِّي

إِنَّ هَذَا مَا كُنْتُمْ بِهِ تَمْتَرُونَ (٥٠)

إِنَّ هَذَا مَا كُنْتُمْ بِهِ تَمْتَرُونَ

"إِنَّ هَذَا" الَّذِي تَرَوْنَ مِنَ الْعَذَابِ "مَا كُنْتُمْ بِهِ تَمْتَرُونَ" فِيهِ تَشْكُونُ

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ (٥١)

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ

"إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ مَجْلِسٍ" أَمِينٍ "يُؤْمِنُ فِيهِ الْخَوْفُ"

فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (٥٢)

فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ

"فِي جَنَّاتٍ" بَسَائِتِينَ

يَلْبَسُونَ مِنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ (٥٣)

يَلْبَسُونَ مِنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ

"يَلْبَسُونَ مِنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ" أَي مَارَقٍ مِنَ الدِّيَابِجِ وَمَا غُلِظَ مِنْهُ "مُتَقَابِلِينَ" حَالٌ أَي لَا يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى قَفَا بَعْضٍ لِدَوْرَانِ الْأَسْرَةِ بِهِمْ

كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ (٥٤)

كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ

"كَذَلِكَ" يُقَدَّرُ قَبْلَهُ الْأَمْرُ "وَزَوَّجْنَاهُمْ" مِنَ التَّزْوِيجِ أَوْ قَرَّنَاهُمْ "بِحُورٍ عِينٍ" بِنِسَاءٍ بِيضٍ وَأَسْعَاتِ الْأَعْيُنِ حَسَلَهَا

يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ (٥٥)

يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ

"يَدْعُونَ" يَطْلُبُونَ الْخَدَمَ "فِيهَا" أَي الْجَنَّةَ أَنْ يَأْتُوا "بِكُلِّ فَاكِهَةٍ" مِنْهَا "آمِنِينَ" مِنْ انْقِطَاعِهَا وَمَصْرَفِهَا وَمِنْ كُلِّ مَخُوفٍ حَالٍ

لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ وَوَقَّاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ (٥٦)

لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ وَوَقَّاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ

"لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ" أَي الْبَيِّ فِي الدُّنْيَا بَعْدَ حَيَاتِهِمْ فِيهَا قَالَ بَعْضُهُمْ إِلَّا بِمَعْنَى بَعْدَ

فَضَلْنَا مِنْ رَبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (٥٧)

فَضَلْنَا مِنْ رَبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ

"فَضَلْنَا" مَصْدَرٌ بِمَعْنَى تَفَضَّلْنَا مَنصُوبٌ بِتَفَضُّلٍ مُقَدَّرًا

فَإِنَّمَا يَسِرَّنَاهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (٥٨)

فَإِنَّمَا يَسِرَّنَاهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ

"فَإِنَّمَا يَسِرَّنَاهُ" سَهَّلْنَا الْقُرْآنَ "بِلِسَانِكَ" بِلُغَتِكَ لِتَفْهَمَهُ الْعَرَبُ مِنْكَ "لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ" يَتَعَطُّونَ فَيُؤْمِنُونَ لَكِنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ

فَارْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ (٥٩)

فَارْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ

"فَارْتَقِبْ" انْتَظِرْ هَلَاكَهُمْ "إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ" هَلَاكُكَ وَهَذَا قَبْلَ نُزُولِ الْأَمْرِ بِجِهَادِهِمْ

حم (١)

حم

سُورَةُ الْجَاثِيَةِ [مَكِّيَّةٌ إِلَّا آيَاتَهَا سِتٌّ أَوْ سَبْعٌ وَثَلَاثُونَ]

"حم" اللَّهُ أَعْلَمُ بِمُرَادِهِ بِهِ

تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ (٢)

تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ

"تَنْزِيلُ الْكِتَابِ" الْقُرْآنَ مُبْتَدَأً "مِنَ اللَّهِ" خَبَرَهُ "الْعَزِيزِ" فِي مُلْكِهِ "الْحَكِيمِ" فِي صُنْعِهِ

إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ (٣)

إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ

"إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ " أَي فِي خَلْقِهِمَا "لآيَاتٍ" دَالَّةٌ عَلَى قُدْرَةِ اللَّهِ وَوَحْدَانِيَّتِهِ تَعَالَى

وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ (٤)

وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ

"وَفِي خَلْقِكُمْ" أَي فِي خَلْقِ كُلِّ مِنْكُمْ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ عَلَقَةٍ ثُمَّ مُضْغَةٍ إِلَى أَنْ صَارَ إِنْسَانًا " وَمَا يَبُثُّ " يُفَرِّقُ فِي الْأَرْضِ
" مِنْ دَابَّةٍ " هِيَ مَا يَدْبُّ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ النَّاسِ وَغَيْرِهِمْ " آيَاتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ " بِالْبَعْثِ

وَإِخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ آيَاتٌ لِقَوْمٍ
يَعْقِلُونَ (٥)

وَإِخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ آيَاتٌ لِقَوْمٍ
يَعْقِلُونَ

"و" فِي " إِخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ " ذَهَابِهَا وَمَجِيئِهَا " وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ " مَطَرٌ لِأَنَّهُ سَبَبُ الرِّزْقِ
" فَأَحْيَا الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ " تَقْلِيلِهَا مَرَّةً جَنُوبًا وَمَرَّةً شِمَالًا وَبَارِدَةً وَحَارَّةً " آيَاتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ " الدَّلِيلُ
فَيُؤْمِنُونَ

تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ تَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ (٦)

تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ تَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ

"تِلْكَ" الْآيَاتُ الْمَذْكُورَةُ "آيَاتُ اللَّهِ" حُجْجُهُ الدَّلَالَةُ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ "تَتْلُوهَا" تَقْصُّهَا "عَلَيْكَ بِالْحَقِّ" مُتَعَلِّقٌ بِتَتْلُو
"فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ" أَي حَدِيثِهِ وَهُوَ الْقُرْآنُ "وَآيَاتِهِ" حُجْجُهُ "يُؤْمِنُونَ" أَي كُفَّارٌ مَكَّةَ أَي لَا يُؤْمِنُونَ وَفِي قِرَاءَةِ
بِالْتَّاءِ

وَيَلِّ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ (٧)

وَيَلِّ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ

"وَيَلِّ" كَلِمَةٌ عَذَابٌ "لِكُلِّ أَفَّاكٍ" كَذَّابٌ "أَثِيمٌ" كَثِيرُ الْإِثْمِ

يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُنَادِي عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (٨)

يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُنْزِلُ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ

"يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ" الْقُرْآنَ "تُنْزِلُ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ" عَلَى كُفْرِهِ "مُسْتَكْبِرًا" مُتَكَبِّرًا عَنِ الْإِيمَانِ "كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ" مُؤَلِّمٌ

وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ (٩)

وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ

"وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا" أَي الْقُرْآنَ "شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوًا" أَي مَهْزُوءًا بِهَا "أُولَئِكَ" أَي الْأَفَّاكُونَ "لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ" ذُو إِهَانَةٍ

مِنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ وَلَا يُغْنِي عَنْهُمْ مَا كَسَبُوا شَيْئًا وَلَا مَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١٠)

مِنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ وَلَا يُغْنِي عَنْهُمْ مَا كَسَبُوا شَيْئًا وَلَا مَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ

"مِنْ وَرَائِهِمْ" أَي أَمَامَهُمْ لِأَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا "جَهَنَّمُ" وَلَا يُغْنِي عَنْهُمْ مَا كَسَبُوا" مِنْ الْأَمْوَالِ وَالْفِعَالِ "شَيْئًا وَلَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ" أَي الْأَصْنَامِ

هَذَا هُدًى وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٍ (١١)

هَذَا هُدًى وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٍ

"هَذَا" أَي الْقُرْآنَ "هُدًى" مِنَ الضَّلَالَةِ "وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ" حَظٌّ "مِنْ رِجْزٍ" أَي عَذَابٍ "أَلِيمٍ" مُوجِعٌ

اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمْ الْبَحْرَ لَتَجْرِيَ الْفُلُكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلِعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (١٢)

اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمْ الْبَحْرَ لَتَجْرِيَ الْفُلُكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلِعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ

"اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمْ الْبَحْرَ لَتَجْرِيَ الْفُلُكُ" السُّفُنُ "فِيهِ بِأَمْرِهِ" بِإِذْنِهِ "وَلِتَبْتَغُوا" تَطْلُبُوا بِالتَّجَارَةِ

وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (١٣)

وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ

"وَسَحَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ مِنْ شَمْسٍ وَقَمَرٍ وُنُجُومٍ وَمَاءٍ وَغَيْرِهِ "وَمَا فِي الْأَرْضِ" مِنْ دَابَّةٍ وَشَجَرٍ وَنَبَاتٍ وَأَنْهَارٍ وَغَيْرِهَا أَيْ خَلَقَ ذَلِكَ لِمَتَابِعِكُمْ "جَمِيعًا" تَأْكِيدٌ "مِنْهُ" حَالٌ أَيْ سَحَّرَهَا كَأَنَّهَا مِنْهُ تَعَالَى "إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ" فِيهَا فَيُؤْمِنُونَ

قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (١٤)

قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ

"قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ" يَخَافُونَ "أَيَّامَ اللَّهِ" وَقَانِعَهُ أَيْ اغْفِرُوا لِلْكَفَّارِ مَا وَقَعَ مِنْهُمْ مِنَ الْأَذَى لَكُمْ وَهَذَا قَبْلَ الْأَمْرِ بِجَهَادِهِمْ "لِيَجْزِيَ" أَيْ اللَّهُ وَفِي قِرَاءَةِ الْبِئْتُونَ "قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ" مِنَ الْغَفْرِ لِلْكَفَّارِ أَذَاهُمْ

مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ (١٥)

مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ

"مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ" عَمِلَ "وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا" أَسَاءَ "ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ" تَصِيرُونَ فَيَجْزِي الْمُصْلِحِ وَالْمُسِيءِ

وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالتَّوْبَةَ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ الْعَالَمِينَ (١٦)

وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالتَّوْبَةَ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ الْعَالَمِينَ

"وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ" التَّوْرَةَ "وَالْحُكْمَ" بِهِ بَيْنَ النَّاسِ "وَالتَّوْبَةَ" لِمُوسَىٰ وَهَارُونَ مِنْهُمْ "وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ" الْحَلَالَاتِ كَالْمَنِّ وَالسَّلْوَى "وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ الْعَالَمِينَ" عَالِمِي زَمَانِهِمُ الْعُقَلَاءِ

وَآتَيْنَاهُمْ بَيِّنَاتٍ مِنَ الْأَمْرِ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَعْيًا بَيْنَهُمْ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ (١٧)

وَآتَيْنَاهُمْ بَيِّنَاتٍ مِنَ الْأَمْرِ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَعْيًا بَيْنَهُمْ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ

"وَآتَيْنَاهُمْ بَيِّنَاتٍ مِنَ الْأَمْرِ" أَمْرَ الدِّينِ مِنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَبَعْتَهُ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ "فَمَا اخْتَلَفُوا" فِي بَعْتِهِ "إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَعْيًا بَيْنَهُمْ" أَيْ لِبَعْغِي حَدَثَ بَيْنَهُمْ حَسَدًا لَهُ

ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ (١٨)

ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

"ثُمَّ جَعَلْنَاكَ يَا مُحَمَّدٌ عَلَىٰ شَرِيعةٍ طَرِيقَةً مِّنَ الْأَمْرِ" أَمْرُ الدِّينِ "فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ" فِي عِبَادَةِ غَيْرِ اللَّهِ

إِنَّهُمْ لَن يَغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ (١٩)

إِنَّهُمْ لَن يَغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ

"إِنَّهُمْ لَن يَغْنُوا" يَدْفَعُوا "عَنْكَ مِنَ اللَّهِ" مِنْ عَذَابِهِ "شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ" الْكَافِرِينَ

هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ (٢٠)

هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ

"هَذَا" الْقُرْآنُ "بَصَائِرُ لِلنَّاسِ" مَعَالِمٌ يَتَبَصَّرُونَ بِهَا فِي الْأَحْكَامِ وَالْحُدُودِ "وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ" بِالْبَعْتِ

الكتاب : تفسير الجلالين

المؤلف : جلال الدين محمد بن أحمد المحلي و جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي

أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ (٢١)

أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ

"أَمْ" بِمَعْنَى هَمْزَةِ الْإِنكَارِ "حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا" اِكْتَسَبُوا "السَّيِّئَاتِ" الْكُفْرَ وَالْمَعَاصِي "أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً" خَبَرَ "مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ" مُبْتَدَأً وَمَعْطُوفٌ وَالْجُمْلَةُ بَدَلٌ مِنَ الْكَافِ وَالضَّمِيرُ انِ لِلْكَفَّارِ الْمَعْنَى : أَحْسَبُوا أَنْ نَجْعَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ فِي خَيْرٍ كَالْمُؤْمِنِينَ فِي رَعْدٍ مِنَ الْعَيْشِ مُسَاوٍ لِعَيْشِهِمْ فِي الدُّنْيَا حَيْثُ قَالُوا لِلْمُؤْمِنِينَ : لَيْنَ بَعْثْنَا لِنُعْطِيَ مِنَ الْخَيْرِ مِثْلَ مَا تُعْطُونَ قَالَ تَعَالَى عَلَيَّ وَفِي إِنكَارِهِ بِالْهَمْزَةِ "سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ" أَي لَيْسَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ فَهُمْ فِي الْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ عَلَى خِلَافِ عَيْشِهِمْ فِي الدُّنْيَا وَالْمُؤْمِنُونَ فِي الْآخِرَةِ فِي الثَّوَابِ بِعَمَلِهِمُ الصَّالِحَاتِ فِي الدُّنْيَا مِنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصِّيَامِ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَمَا مَصْدَرِيَّةٌ أَي بَسَّ حُكْمًا حُكْمَهُمْ هَذَا

وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَلَتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (٢٢)

وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَلَتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ

"وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ" مُتَعَلِّقٌ بِخَلْقِ لِيُدَلَّ عَلَى قُدْرَتِهِ وَوَحْدَانِيَّتِهِ "وَلَتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ" مِنَ الْمَعَاصِي وَالطَّاعَاتِ فَلَا يُسَاوِي الْكَافِرُ الْمُؤْمِنَ

أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ (٢٣)

أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ

"أَفَرَأَيْتَ" أَخْبَرَنِي "مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ" مَا يَهْوَاهُ مِنْ حَجَرٍ بَعْدَ حَجَرٍ يَرَاهُ أَحْسَنَ "وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ" مِنْهُ تَعَالَى : أَي عَالِمًا بِأَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ قَبْلَ خَلْقِهِ "وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ" فَلَمْ يَسْمَعْ الْهُدَى وَلَمْ يَعْقِلْهُ "وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً" ظُلْمَةً فَلَمْ يُبْصِرِ الْهُدَى وَيُقَدَّرْ هُنَا الْمَفْعُولُ الثَّانِي لِرَأْيْتِ أَيَّهْتِدِي "فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ" أَي بَعْدَ إِضْلَالِهِ إِيَّاهُ أَي لَا يَهْتِدِي "أَفَلَا تَذَكَّرُونَ" تَتَعَطَّوْنَ فِيهِ إِدْغَامٌ إِحْدَى التَّائِينَ فِي الدَّالِّ

وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ (٢٤)

وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ

"وَقَالُوا" أَي مُنْكَرُوا الْبَعْثَ "مَا هِيَ" أَي الْحَيَاةَ "إِلَّا حَيَاتِنَا" الَّتِي فِي "الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا" أَي يَمُوتُ بَعْضٌ وَيَحْيَا بَعْضٌ بِأَنْ يُوَلَّدُوا "وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ" أَي مُرُورُ الزَّمَانِ "وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ" الْمَقُولِ "مِنْ عِلْمٍ إِنْ" مَا

وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا اتُّوَا بِآيَاتِنَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٢٥)

وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا اتُّوَا بِآيَاتِنَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ

"وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا" مِنَ الْقُرْآنِ الدَّالَّةِ عَلَى قُدْرَتِنَا عَلَى الْبَعْثِ "بَيِّنَاتٍ" وَاضِحَاتٍ حَالٍ "مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ" قَالُوا اتُّوَا بِآيَاتِنَا "أَحْيَاءُ" "إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ" أَنَا نُبْعَثُ

قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٢٦)

قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ

"قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ" حِينَ كُنْتُمْ نُطْفًا "ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ" أَحْيَاءُ "إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ" فِيهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ "وَهُمُ الْقَاتِلُونَ مَا ذُكِرَ

وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُومِئِدِ يَخْسِرُ الْمُبْطِلُونَ (٢٧)

وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُومِئِدِ يَخْسِرُ الْمُبْطِلُونَ

"وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ" يُدَلُّ مِنْهُ "يَوْمِئِدِ يَخْسِرُ الْمُبْطِلُونَ" الْكَافِرُونَ أَي يَظْهَرُ خُسْرَاهُمْ بِأَنْ يَصِيرُوا إِلَى النَّارِ

وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٢٨)

وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ

"وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ" أَي أَهْلَ دِينٍ "جَائِيَةً" عَلَى الرُّكْبِ أَوْ مُجْتَمِعَةً "كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا" كِتَابَ أَعْمَالِهَا وَيُقَالُ لَهُمْ "الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ" أَي جَزَاءَهُ

هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٢٩)

هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ

"هَذَا كِتَابُنَا" دِيوَانِ الْحَفَظَةِ "يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ" تُثَبِتُ وَتَحْفَظُ

فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ (٣٠)

فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ

"فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ" جَنَّتَهُ "ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ" الْبَيِّنُ الظَّاهِرُ

وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَاسْتَكْبَرْتُمْ وَكُنْتُمْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ (٣١)

وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَاسْتَكْبَرْتُمْ وَكُنْتُمْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ

"وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا" فَيُقَالُ لَهُمْ "أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي" الْقُرْآنُ "تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَاسْتَكْبَرْتُمْ" تَكَبَّرْتُمْ "وَكُنْتُمْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ" كَافِرِينَ

وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُستَيْقِنِينَ (٣٢)

وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُستَيْقِنِينَ

"وَإِذَا قِيلَ" لَكُمْ أَيُّهَا الْكُفَّارُ "إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ" بِالْبَعْثِ "حَقٌّ وَالسَّاعَةُ" بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ "لَا رَيْبَ" شَكٌّ "فِيهَا قُلْتُمْ" مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ" مَا "نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا" قَالَ الْمُبَرِّدُ : أَصْلُهُ إِنْ نَحْنُ إِلَّا نَظُنُّ ظَنًّا "وَمَا نَحْنُ بِمُستَيْقِنِينَ" أَنَّهَا آتِيَةٌ

وَبَدَأَ لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ (٣٣)

وَبَدَأَ لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ

"وَبَدَأَ" ظَهَرَ "لَهُمْ" فِي الْآخِرَةِ "سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا" فِي الدُّنْيَا أَيَّ جَزَائِهَا "وَحَاقَ" قَوْلَ "بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ" أَيَّ الْعَذَابِ

وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنْسَاكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا وَمَأْوَأَكُمْ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ (٣٤)

وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنْسَاكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا وَمَأْوَأَكُمْ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ

"وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنْسَاكُمْ" تَرَكْنَاكُمْ فِي النَّارِ "كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا" أَي تَرَكْتُمْ الْعَمَلَ لِلْقَائِهِ "وَمَا أَوَّاكُمْ النَّارَ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ" مَا نَعِينُ مِنْهُ

ذَلِكُمْ بِأَنَّكُمْ اتَّخَذْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوعًا وَغَرَّتْكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ (٣٥)

ذَلِكُمْ بِأَنَّكُمْ اتَّخَذْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوعًا وَغَرَّتْكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ

"ذَلِكُمْ بِأَنَّكُمْ اتَّخَذْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ" الْقُرْآنَ "هُزُوعًا وَغَرَّتْكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا" حَتَّى قُلْتُمْ لَا بَعَثَ وَلَا حِسَابَ "فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ" بِالْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ "مِنْهَا" مِنَ النَّارِ "وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ" لَا يُطَلَبُ مِنْهُمْ أَنْ يُرْضُوا رَبَّهُمْ بِالتَّوْبَةِ وَالطَّاعَةِ لِأَنَّهَا لَا تَنْفَعُ يَوْمَئِذٍ

فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٣٦)

فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

"فَلِلَّهِ الْحَمْدُ" الْوُصْفُ بِالْجَمِيلِ عَلَى وِفَاءٍ وَعَدِهِ فِي الْمُكَدِّبِينَ "رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ" خَالِقِ مَا ذُكِرَ وَالْعَالَمِ مَا سِوَى اللَّهِ وَجَمِيعِ لاختلاف أنواعه وَرَبِّ بَدَلِ

وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٣٧)

وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

"وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ" الْعِظَمَةُ "فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ" حَالِ أَي كَاتِنَةٍ فِيهِمَا "وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ" تَهَلَّمَ

حم (١)

حم

سُورَةُ الْأَحْقَافِ [مَكِّيَّةٌ إِلَّا الْآيَاتِ ١٠ وَ ١٥ وَ ٣٥ فَمَدَنِيَّةٌ وَآيَاتُهَا ٣٤ أَوْ ٣٥]

"حم" اللَّهُ أَعْلَمُ بِمُرَادِهِ بِهِ

تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ (٢)

تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ

"تَنْزِيلُ الْكِتَابِ" الْقُرْآنَ مُبْتَدَأً "مِنَ اللَّهِ" خَبَرَهُ "الْعَزِيزِ" فِي مُلْكِهِ "الْحَكِيمِ" فِي صُنْعِهِ

مَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُّعْرِضُونَ (٣)

مَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُّعْرِضُونَ

"مَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا" خَلَقْنَا بِالْحَقِّ "لِيُذَلَّ عَلَى قُدْرَتِنَا وَوَحْدَانِيَّتِنَا" وَأَجَلٍ مُّسَمًّى "إِلَى فِتْنَاتِهِمَا" يَوْمَ الْقِيَامَةِ "وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا" خَوْفُوا بِهِ مِنَ الْعَذَابِ

قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ اتُّونِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٤)

قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ اتُّونِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ

"قُلْ أَرَأَيْتُمْ" أَخْبِرُونِي "مَا تَدْعُونَ" تَعْبُدُونَ "مِنْ دُونِ اللَّهِ" أَيِ الْأَصْنَامِ مَفْعُولٌ أَوَّلٌ "أَرُونِي" أَخْبِرُونِي مَا تَأْكِيدُ "مَاذَا خَلَقُوا" مَفْعُولٌ ثَانٍ "مِنَ الْأَرْضِ" بَيَانٌ مَا "أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ" مُشَارَكَةٌ "فِي" خَلَقُوا "السَّمَاوَاتِ" مَعَ اللَّهِ وَأَمَّ بِمَعْنَى هَمَزَةٌ الْإِنْكَارِ "اتُّونِي بِكِتَابٍ" مُنْزَلٌ "مِنْ قَبْلِ هَذَا" الْقُرْآنُ "أَوْ أَثَارَةٍ" بَقِيَّةٌ "مِنْ عِلْمٍ" يُؤْتَرُ عَنْ الْأَوَّلِينَ بِصِحَّةِ دَعْوَاكُمْ فِي عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ أَتَاهَا تَقَرُّبُكُمْ إِلَى اللَّهِ "إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ" فِي دَعْوَاكُمْ

وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَن دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ (٥)

وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَن دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ

"وَمَنْ" اسْتَفْهَامٌ بِمَعْنَى النَّقْيِ أَيِ لَّا أَحَدٌ "أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو" يَعْبُدُ "مِنْ دُونِ اللَّهِ" أَيِ غَيْرِهِ "مَنْ لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ" وَهُمْ الْأَصْنَامُ لَّا يُجِيبُونَ عَابِدِيهِمْ إِلَى شَيْءٍ يَسْأَلُونَهُ أَبَدًا "وَهُمْ عَن دُعَائِهِمْ" عِبَادَتِهِمْ "غَافِلُونَ" لِأَنَّهُمْ جَمَادٌ لَّا يَعْقِلُونَ

وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ (٦)

وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ

"وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا" أَيِ الْأَصْنَامِ "لَهُمْ" لِعَابِدِيهِمْ "أَعْدَاءً" وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ "بِعِبَادَةِ عَابِدِيهِمْ" "كَافِرِينَ" جَاهِدِينَ

وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ (٧)

وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ

"وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ" أَيُّ أَهْلِ مَكَّةَ "آيَاتُنَا" الْقُرْآنَ "بَيِّنَاتٍ" ظَاهِرَاتٍ حَالٍ "قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا" مِنْهُمْ "لِلْحَقِّ" أَيُّ الْقُرْآنَ "لَمَّا جَاءَهُمْ هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ" بَيْنَ ظَاهِرِ

أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنْ افْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَىٰ بِهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (٨)

أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنْ افْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَىٰ بِهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ

"أَمْ" بِمَعْنَى بَلْ وَهَمْزَةَ الْإِنكَارِ "يَقُولُونَ افْتَرَاهُ" أَيُّ الْقُرْآنَ "قُلْ إِنْ افْتَرَيْتُهُ" فَرَضًا "فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ" أَيُّ مِنْ عَذَابِهِ "شَيْئًا" أَيُّ لَا تَقْدِرُونَ عَلَى دَفْعِ عَذَابِ اللَّهِ عَنِّي إِذَا عَذَّبَنِي اللَّهُ "هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ" يَقُولُونَ فِي الْقُرْآنَ "كَفَىٰ بِهِ" تَعَالَى "شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ" وَهُوَ الْغَفُورُ "لِمَنْ تَابَ" الرَّحِيمُ "بِهِ فَلَمْ يُعَاجِلْكُمْ بِالْعُقُوبَةِ"

قُلْ مَا كُنْتُ بِدَعَا مِنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعْ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ (٩)

قُلْ مَا كُنْتُ بِدَعَا مِنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعْ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ

"قُلْ مَا كُنْتُ بِدَعَا" بِدَعَا "مِنَ الرُّسُلِ" أَيُّ لَسْتُ أَوَّلَ مُرْسَلٍ فَقَدْ سَبَقَ قَبْلِي كَثِيرُونَ مِنْهُمْ فَكَيْفَ تُكذِّبُونِي "وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ" فِي الدُّنْيَا أَخْرُجُ مِنْ بَلَدِي أَمْ أَقْتُلُ كَمَا فُعِلَ بِالْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي أَوْ تَرْمُونِي بِالْحِجَارَةِ أَمْ يُخَسِّفُ بِكُمْ كَأَمْكُذِّبِينَ قَبْلَكُمْ "إِنْ" مَا "أَتَّبِعْ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ" أَيُّ الْقُرْآنَ وَلَا أَتَّبِعُ مِنْ عِنْدِي شَيْئًا "وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ" بَيْنَ الْإِنذَارِ

قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ فَأَمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (١٠)

قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ فَأَمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ

"قُلْ أَرَأَيْتُمْ" أَخْبِرُونِي مَاذَا حَالِكُمْ "إِنْ كَانَ" أَيُّ الْقُرْآنَ "مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ" جُمْلَةً حَالِيَةً "وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ" هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ "عَلَىٰ مِثْلِهِ" أَيُّ عَلَيْهِ أَنَّهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ "فَأَمَنَ" الشَّاهِدُ "وَاسْتَكْبَرْتُمْ" تَكَبَّرْتُمْ عَنْ الْإِيمَانَ وَجَوَابَ الشَّرْطِ بِمَا عَطِيفَ عَلَيْهِ : أَلَسْتُمْ ظَالِمِينَ ذَلَّ عَلَيْهِ "إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ"

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقْنَا إِلَيْهِ وَإِذْ لَمْ يَهْتَلُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِنْكَ قَدِيمٌ (١١)

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقْنَا إِلَيْهِ وَإِذْ لَمْ يَهْتَلُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِنْكَ قَدِيمٌ

"وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا" أَي فِي حَقِّهِمْ "لَوْ كَانَ" الْإِيمَانُ "خَيْرًا مَا سَبَقْنَا إِلَيْهِ وَإِذْ لَمْ يَهْتَلُوا" أَي الْقَائِلُونَ "بِهِ" أَي الْقُرْآنَ "فَسَيَقُولُونَ هَذَا" أَي الْقُرْآنَ "إِنْكَ" كَذِبٌ

وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِسَانًا عَرَبِيًّا لِيُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَيُبَشِّرَ لِلْمُحْسِنِينَ (١٢)

وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِسَانًا عَرَبِيًّا لِيُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَيُبَشِّرَ لِلْمُحْسِنِينَ

"وَمِنْ قَبْلِهِ" أَي الْقُرْآنَ "كِتَابُ مُوسَى" أَي التَّوْرَةَ "إِمَامًا وَرَحْمَةً" لِلْمُؤْمِنِينَ بِهِ حَالًا "وَهَذَا" أَي الْقُرْآنَ "كِتَابٌ مُصَدِّقٌ" لِلْكِتَابِ قَبْلَهُ "لِسَانًا عَرَبِيًّا" حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ فِي مُصَدِّقٍ "لِيُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا" مُشْرِكِي مَكَّةَ "وَيُبَشِّرَ لِلْمُحْسِنِينَ" الْمُؤْمِنِينَ

إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (١٣)

إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ

"إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا" عَلَى الطَّاعَةِ

أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٤)

أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ

"أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا" حَالٌ "جَزَاءً" مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ بِفِعْلِهِ الْمَقْدَرِ أَي يُجْزَوْنَ

وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمَلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ (١٥)

وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمَلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ

"وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا" وَفِي قِرَاءَةِ إِحْسَانًا أَي أَمْرًا أَنْ يُحْسِنَ إِلَيْهِمَا فَتُصَبَّ إِحْسَانًا عَلَى الْمَصْدَرِ بِفِعْلِهِ

المُقَدَّرَ وَمِثْلَهُ حَسَنًا "حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا" أَي عَلَى مَشَقَّةٍ "وَحَمَلَهُ وَفِصَالَهُ" مِنَ الرَّضَاعِ "ثَلَاثُونَ شَهْرًا" سِتَّةَ أَشْهُرٍ أَقَلَّ مُدَّةَ الْحَمْلِ وَالْبَاقِي أَكْثَرَ مُدَّةِ الرَّضَاعِ وَقِيلَ إِنَّ حَمَلَتْ بِهِ سِتَّةَ أَوْ تِسْعَةَ أَرْضَعَتْهُ الْبَاقِي "حَتَّى" غَايَةَ لِحُجْمَلَةِ مُقَدَّرَةٍ أَي وَعَاشَ حَتَّى "إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ" هُوَ كَمَالُ قُوَّتِهِ وَعَقْلِهِ وَرَأْيِهِ أَقَلُّهُ ثَلَاثَ وَثَلَاثُونَ سَنَةً أَوْ ثَلَاثُونَ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً أَي تَمَامَهَا وَهُوَ أَكْثَرُ الْأَشُدِّ "قَالَ رَبُّ" إِلَخَ نَزَلَ فِي أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ لَمَّا بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً بَعْدَ سَنَتَيْنِ مِنْ مَبِيعَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آمَنَ بِهِ ثُمَّ آمَنَ أَبُوَاهُ ثُمَّ ابْنُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَبُو عَتِيقٍ "أَوْزَعِي" أَلْهَمْنِي "أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ بِهَا "عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدِي" وَهِيَ التَّوْحِيدُ "وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ" فَاعْتَقَ تِسْعَةَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يُعَذِّبُونَ فِي اللَّهِ "وَأَصْلِحَ لِي فِي ذُرِّيَّتِي" فَكَلَّمَهُمْ مُؤْمِنُونَ

أُولَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَتَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَعَدَّ الصِّدْقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ (١٦)

أُولَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَتَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَعَدَّ الصِّدْقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ

"أُولَئِكَ" أَي قَاتِلُوا هَذَا الْقَوْلَ أَبُو بَكْرٍ وَغَيْرُهُ "الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ" بِمَعْنَى حَسَنَ "مَا عَمِلُوا وَتَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ" حَالِ أَي كَاتِبِينَ فِي جُمْلَتِهِمْ "وَعَدَّ الصِّدْقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ" فِي قَوْلِهِ تَعَالَى "وَعَدَّ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ"

وَالَّذِي قَالَ لَوْلَا دَيْهِ أَفٍّ لَكُمَا أَتَعِدَانِي أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَّتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَعْجِلَانِ اللَّهَ وَيَلْتَكِ آمِنٌ إِنَّ وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا فَيَقُولُ مَا هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ (١٧)

وَالَّذِي قَالَ لَوْلَا دَيْهِ أَفٍّ لَكُمَا أَتَعِدَانِي أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَّتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَعْجِلَانِ اللَّهَ وَيَلْتَكِ آمِنٌ إِنَّ وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا فَيَقُولُ مَا هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ

"وَالَّذِي قَالَ لَوْلَا دَيْهِ" وَفِي قِرَاءَةِ بِاللِّدَغَامِ أُرِيدَ بِهِ الْجِنْسَ "أَفٍّ" بِكَسْرِ الْفَاءِ وَفَتْحِهَا بِمَعْنَى مَصْدَرٍ أَي نَتْنَا وَقُبْحًا "لَكُمَا" أَتَضَجَّرُ مِنْكُمَا "أَتَعِدَانِي" وَفِي قِرَاءَةِ بِاللِّدَغَامِ "أَنْ أُخْرَجَ" مِنَ الْقَبْرِ "وَقَدْ خَلَّتِ الْقُرُونُ" الْأُمَمُ "مِنْ قَبْلِي" وَلَمْ تَخْرُجْ مِنَ الْقُبُورِ "وَهُمَا يَسْتَعْجِلَانِ اللَّهَ" يَسْأَلَانِهِ الْعُقُوتَ بِرُجُوعِهِ وَيَقُولُونَ إِنَّ لَمْ تَرْجِعْ "وَيْلَكَ" أَي هَلَاكَ بِمَعْنَى هَلَكْتَ "آمِنٌ" بِالْبَعْثِ "إِنَّ وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا فَيَقُولُ مَا هَذَا" أَي الْقَوْلُ بِالْبَعْثِ "إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ" أَكَاذِيبُهُمْ

أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ (١٨)

أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ

"أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ" وَجَبَ "عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ" بِالْعَذَابِ

وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِمَّا عَمِلُوا وَيُؤْتِيهِمْ أَعْمَالُهُمْ وَهُمْ لَّا يُظْلَمُونَ (١٩)

وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِمَّا عَمِلُوا وَيُؤْتِيهِمْ أَعْمَالُهُمْ وَهُمْ لَّا يُظْلَمُونَ

"وَلِكُلِّ" مِنْ جِنْسِ الْمُؤْمِنِ وَالْكَافِرِ "دَرَجَاتٍ" فَدَرَجَاتِ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْجَنَّةِ عَالِيَةً وَدَرَجَاتِ الْكَافِرِينَ فِي النَّارِ سَافِلَةً "مِمَّا عَمِلُوا" أَيِ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ الطَّاعَاتِ وَالْكَافِرُونَ مِنَ الْمَعَاصِي "وَيُؤْتِيهِمْ" أَيِ اللَّهِ وَفِي قِرَاءَةِ الْبُتُونِ "أَعْمَالُهُمْ" أَيِ جَزَائِهَا "وَهُمْ لَّا يُظْلَمُونَ" شَيْئًا يُنْقِصُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَيُزَادُ لِلْكَافِرِ

وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ (٢٠)

وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ

"وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ" بَأَنَّ تُكْشَفَ لَهُمْ يُقَالُ لَهُمْ "أَلْهَبْتُمْ" بِهِمْزَةً وَبِهِمْزَتَيْنِ وَبِهِمْزَةً وَمَدَّةً وَبِهِمَا وَتَسْهِيلِ الثَّانِيَةِ "طَيِّبَاتِكُمْ" بِاشْتِغَالِكُمْ بِلَذَائِكُمْ "فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ" تَمَتَّعْتُمْ "بِهَا فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ" أَيِ الْهُونِ "بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ" تَتَكَبَّرُونَ "فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ" بِهِ وَتُعَذَّبُونَ بِهَا

وَإِذْ كُرِّأَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَّتِ النَّذْرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (٢١)

وَإِذْ كُرِّأَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَّتِ النَّذْرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ

"وَإِذْ كُرِّأَخَا عَادٍ" هُوَ هُودٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ "إِذْ" إِخْبٌ بَدَلِ اشْتِمَالِ "أَنْذَرَ قَوْمَهُ" خَوَّفَهُمْ "بِالْأَحْقَافِ" وَإِذْ بِالْيَمَنِ بِهِ مَنَازِلُهُمْ "وَقَدْ خَلَّتِ النَّذْرُ" مَضَتْ الرُّسُلُ "مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ" أَيِ مِنْ قَبْلِ هُودٍ وَمِنْ بَعْدِهِ إِلَى أَقْوَامِهِمْ "أَنَّ" أَيِ بَأَنَّ قَالَ "لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ" وَجُمْلَةً "وَقَدْ خَلَّتْ" مُعْتَرِضَةً "إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ" إِنْ عَبَدْتُمْ غَيْرَ اللَّهِ

قَالُوا أَجِئْنَا لِنَتُفِكَنَا عَنْ آلِهَتِنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعْبُدُونَ إِن كُنْتُمْ مِنَ الصَّادِقِينَ (٢٢)

قَالُوا أَجِئْنَا لِنَتُفِكَنَا عَنْ آلِهَتِنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعْبُدُونَ إِن كُنْتُمْ مِنَ الصَّادِقِينَ

"قَالُوا أَجِئْنَا لِنَتُفِكَنَا عَنْ آلِهَتِنَا" لِتَصْرِفْنَا عَنْ عِبَادَتِهَا "فَأْتِنَا بِمَا تَعْبُدُونَ" مِنَ الْعَذَابِ عَلَى عِبَادَتِهَا "إِنْ كُنْتُمْ مِنَ الصَّادِقِينَ" فِي أَنَّهُ يَأْتِنَا

قَالَ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَأُبَلِّغُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ (٢٣)

قَالَ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَأُبَلِّغُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ وَلَكِنِّي أَرَأَيْتُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ

"قَالَ" هُود "إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ" هُوَ الَّذِي يَعْلَمُ مِنِّي يَا أَيُّكُمْ الْعَذَابُ "وَأُبَلِّغُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ" إِلَيْكُمْ "وَلَكِنِّي أَرَأَيْتُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ" بِاسْتِعْجَالِكُمُ الْعَذَابَ

فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أُوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ (٢٤)

فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أُوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ

"فَلَمَّا رَأَوْهُ" أَي مَا هُوَ الْعَذَابُ "عَارِضًا" سَحَابًا عَرَضَ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ "مُسْتَقْبِلَ أُوْدِيَّتِهِمْ" قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا "أَي مُّمْطِرٌ إِيَّانَا" بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ "مِنَ الْعَذَابِ" رِيحٌ "بَدَلٌ مِنْ مَا" "فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ" مُؤَلَّمٌ

تُدْمِرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَاكِينُهُمْ كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ (٢٥)

تُدْمِرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَاكِينُهُمْ كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ

"تُدْمِرُ" تُهْلِكُ "كُلَّ شَيْءٍ" مَرَّتَ عَلَيْهِ "بِأَمْرِ رَبِّهَا" يَارَادَتْهُ أَي كُلَّ شَيْءٍ أَرَادَ إِهْلَاكَهُ بِهَا فَأَهْلَكَتْ رِجَالَهُمْ وَنِسَاءَهُمْ وَصِغَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ طَارَتْ بِذَلِكَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَمَزَقَتْهُ وَبَقِيَ هُودٌ وَمَنْ آمَنَ مَعَهُ "فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَاكِينُهُمْ كَذَلِكَ" كَمَا جَزَيْنَاهُمْ "نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ" غَيْرَهُمْ

وَلَقَدْ مَكَّنَاهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ (٢٦)

وَلَقَدْ مَكَّنَاهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ

"وَلَقَدْ مَكَّنَاهُمْ فِيمَا" فِي الَّذِي "إِنْ" نَافِيَةٌ أَوْ زَائِدَةٌ "مَكَّنَّاكُمْ" يَا أَهْلَ مَكَّةَ "فِيهِ" مِنَ الْقُوَّةِ وَالْمَالِ "وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا" بِمَعْنَى أَسْمَاعًا "وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً" قُلُوبًا "فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ" أَي شَيْئًا مِنْ الْإِعْنَاءِ وَمِنْ زَائِدَةٍ "إِذْ" مَعْمُولَةٌ لِأَعْنَى وَأَشْرَبَتْ مَعْنَى التَّغْلِيلِ "كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ" بِحُجَجِهِ الْبَيِّنَةِ "وَحَاقَ" نَزَلَ "بِهِمْ" مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ "أَي الْعَذَابَ

وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُمْ مِنَ الْقُرَىٰ وَصَرَّفْنَا الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (٢٧)

وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُمْ مِنَ الْقُرَىٰ وَصَرَّفْنَا الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ

"وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُمْ مِنَ الْقُرَىٰ" أَي مِنْ أَهْلِهَا كَثْمُودٍ وَعَادٍ وَقَوْمَ لُوطٍ "وَصَرَّفْنَا الْآيَاتِ" كَرَّرْنَا الْحُجَجَ الْبَيِّنَاتِ

فَلَوْلَا نَصْرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ وَذَلِكِ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْتُرُونَ (٢٨)

فَلَوْلَا نَصْرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ وَذَلِكِ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْتُرُونَ

"فَلَوْلَا" هَلَّا "نَصْرَهُمْ" بِدَفْعِ الْعَذَابِ عَنْهُمْ "الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ" أَيِ غَيْرِهِ "قُرْبَانًا" مُتَقَرِّبًا بِهِمْ إِلَى اللَّهِ "آلِهَةً" مَعَهُ وَهُمْ الْأَصْنَامُ وَمَفْعُولٌ اتَّخَذَ الْأَوَّلُ ضَمِيرٌ مَحذُوفٌ يُعْوَدُ عَلَى الْمَوْصُولِ أَيِ هُمْ وَقُرْبَانًا الثَّانِي وَآلِهَةً بَدَلٌ مِنْهُ "بَلْ ضَلُّوا" غَابُوا "عَنْهُمْ" عِنْدَ نُزُولِ الْعَذَابِ "وَذَلِكِ" أَيِ اتَّخَاذِهِمُ الْأَصْنَامَ آلِهَةً قُرْبَانًا "إِفْكُهُمْ" كَذِبُهُمْ "وَمَا كَانُوا يَفْتُرُونَ" يَكْذِبُونَ وَمَا مَصْدَرِيَّةٌ أَوْ مَوْصُولَةٌ وَالْعَائِدُ مَحذُوفٌ أَيِ فِيهِ

وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ (٢٩)

وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ

"وَ" "إِذْ صَرَفْنَا" أَمَلْنَا "إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ" جِنٌّ نَصِييْنٌ بِالْيَمِينِ أَوْ جِنٌّ نِيْنَوِي وَكَانُوا سَبْعَةً أَوْ تِسْعَةً (وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيْطْنِ نَخْلٍ يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ الْفَجْرَ) رَوَاهُ الشَّيْخَانِ "يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا" أَيِ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ "أَنْصِتُوا" اصْغَوْا لِاسْتِمَاعِهِ "فَلَمَّا قُضِيَ" فَرِغَ مِنْ قِرَاءَتِهِ "وَلَّوْا" رَجَعُوا "إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ" مُخَوِّفِينَ قَوْمَهُمُ الْعَذَابَ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا وَكَانُوا يَهُودًا وَقَدْ أَسْلَمُوا

قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أَنْزَلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقِ مُسْتَقِيمٍ (٣٠)

قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أَنْزَلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقِ

"قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا" هُوَ الْقُرْآنُ "أَنْزَلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ" أَيِ تَعَدُّمَهُ كَالْتَوْرَةِ "يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ" الْإِسْلَامَ "وَإِلَى طَرِيقِ مُسْتَقِيمٍ" أَيِ طَرِيقِهِ

يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (٣١)

يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِنْ عَذَابٍ

"يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ" مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْإِيمَانِ "وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرَ" اللَّهُ "لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ" أَيِ بَعْضِهَا لِأَنَّ مِنْهَا الْمَطَالِمَ وَلَا تُغْفَرُ إِلَّا بِرِضَا أَصْحَابِهَا "وَيُجِرْكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ" مَوْلِمَ

وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (٣٢)

وَمَنْ لَّا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَيَسَّرَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ

"وَمَنْ لَّا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ" أَي لَّا يُعْجِزُ اللَّهَ بِالْهَرَبِ مِنْهُ فَيُفَوِّتُهُ "وَلَيْسَ لَهُ" لِمَنْ لَّا يُجِبْ مِنْ دُونِهِ "أَيَّ اللَّهُ" أَوْلِيَاءَ "أَنْصَارَ يَدْفَعُونَ عَنْهُ الْعَذَابَ" أُولَئِكَ "الَّذِينَ لَمْ يُجِيبُوا" فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ "بَيْنَ ظَاهِرٍ

أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْزِ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى بَلَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" (٣٣)

أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْزِ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى بَلَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

"أَوْ لَمْ يَرَوْا" يَعْلَمُوا أَيُّ مُتَكَبِّرٍ أَلْبَسَ "أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ، وَلَمْ يَعْزِ بِخَلْقِهِنَّ" لَمْ يَعْجِزْ عَنْهُ "بِقَادِرٍ" خَبْرٌ أَنْ وَرِيدَتْ الْبَاءُ فِيهِ لِأَنَّ الْكَلَامَ فِي قُوَّةِ أَلَيْسَ اللَّهُ بِقَادِرٍ "عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى بَلَى" هُوَ قَادِرٌ عَلَى إِحْيَاءِ الْمَوْتَى

وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ (٣٤)

وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ

"وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ" بَأَنَّ يُعَذَّبُوا بِهَا يُقَالُ لَهُمْ "أَلَيْسَ هَذَا" التَّعْذِيبُ "بِالْحَقِّ"

فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ (٣٥)

فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ

"فَاصْبِرْ" عَلَى أَدَى قَوْمِكَ "كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ" ذُوو النَّبَاتِ وَالصَّبْرُ عَلَى الشَّدَائِدِ "مِنَ الرُّسُلِ" قَبْلَكَ فَتَكُونُ ذَا عَزْمٍ وَمِنْ اللَّيْبَانِ فَكُلُّهُمْ ذُوو عَزْمٍ وَقِيلَ لِلتَّبَعِيسِ فَلَيْسَ مِنْهُمْ آدَمُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى "وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا" وَلَا يُؤْنَسُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى "وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ" "وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ" لِقَوْلِكَ نُزُولِ الْعَذَابِ بِهِمْ قِيلَ كَأَنَّهُ ضَجَرَ مِنْهُمْ فَحَبَّ نُزُولِ الْعَذَابِ بِهِمْ فَأَمَرَ بِالصَّبْرِ وَتَرَكَ الْإِسْتِعْجَالَ لِلْعَذَابِ فَإِنَّهُ نَازِلٌ لَا مَحَالَةَ "كَأَنَّهُمْ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ" مِنَ الْعَذَابِ فِي الْآخِرَةِ لِطَوْلِهِ "لَمْ يَلْبَثُوا" فِي الدُّنْيَا فِي طَنَّهُمْ "بَلَاغٌ" هَذَا الْقُرْآنُ تَبْلِيغٌ مِنَ اللَّهِ إِلَيْكُمْ "فَهَلْ" أَي لَّا "يُهْلِكُ" عِنْدَ رُؤْيَةِ الْعَذَابِ "إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ" أَي الْكَافِرُونَ

الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَلُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ (١)

الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَلُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَصْلَ أَعْمَالِهِمْ

سُورَةُ الْقِتَالِ أَوْ مُحَمَّدٍ [مَدِينِيَّةٌ إِلَّا الْآيَةَ ١٣ أَوْ مَكِّيَّةٌ وَآيَاتُهَا ثَمَانٌ أَوْ تِسْعٌ وَثَلَاثُونَ آيَةً]

"الَّذِينَ كَفَرُوا" مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ "وَصَلُّوا" غَيْرِهِمْ "عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ" أَيِ الْإِيمَانِ "أَصْلًا" أَحْبَطَ "أَعْمَالَهُمْ" كَاطْعَامِ الطَّعَامِ وَصِلَةِ الْأَرْحَامِ فَلَا يَرُونَ لَهَا فِي الْآخِرَةِ ثَوَابًا وَيُجْزَوْنَ بِهَا فِي الدُّنْيَا مِنْ فَضْلِهِ تَعَالَى

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ (٢)

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ

"وَالَّذِينَ آمَنُوا" أَيِ الْأَنْصَارِ وَغَيْرِهِمْ "وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ" أَيِ الْقُرْآنِ "وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ" غَفَرَ لَهُمْ "سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ" حَالَهُمْ فَلَا يَعْصُونَهُ

ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ (٣)

ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ

"ذَلِكَ" أَيِ إِضْلَالِ الْأَعْمَالِ وَتَكْفِيرِ السَّيِّئَاتِ "بِأَنَّ" بِسَبَبِ أَنَّ "الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ" الشَّيْطَانَ "وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ" الْقُرْآنَ "مِنْ رَبِّهِمْ كَذَلِكَ" أَيِ مِثْلِ ذَلِكَ الْبَيِّنِ "يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ" يُبَيِّنُ أَحْوَالَهُمْ أَيِ فَالْكَافِرِ يُحِطُ عَمَلُهُ وَالْمُؤْمِنِ يَغْفِرُ لَهُ

فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبِ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَتَّخِذْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَتَاقَ فَإِمَّا مَنَّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ (٤)

فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبِ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَتَّخِذْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَتَاقَ فَإِمَّا مَنَّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ

"فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبِ الرِّقَابِ" مَصْدَرٌ بَدَلَ مِنَ اللَّفْظِ بِفِعْلِهِ أَيِ فَاضْرِبُوا رِقَابَهُمْ أَيِ أَقْتُلُوهُمْ وَعَبَّرَ بِضَرْبِ الرِّقَابِ لِأَنَّ الْعَالِبَ فِي الْقِتَالِ أَنْ يَكُونَ بِضَرْبِ الرِّقَابَةِ "حَتَّى إِذَا أَتَّخِذْتُمُوهُمْ" أَكْثَرْتُمْ فِيهِمْ الْقِتْلَ "فَشُدُّوا" فَامْسِكُوا عَنْهُمْ وَأَسْرُوهُمْ وَشُدُّوا "الْوَتَاقَ" مَا يُوتَقُ بِهِ الْأَسْرَى "فَإِمَّا مَنَّا بَعْدُ" مَصْدَرٌ بَدَلَ مِنَ اللَّفْظِ بِفِعْلِهِ أَيِ تَمْتُونُ عَلَيْهِمْ بِإِطْلَاقِهِمْ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ "وَإِمَّا فِدَاءً" تُفَادُونَ نَهُمْ بِمَالٍ أَوْ أُسْرَى مُسْلِمِينَ "حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ" أَيِ أَهْلَهَا "أَوْزَارَهَا"

أَنقَلَهَا مِنَ السَّلَاحِ وَغَيْرِهِ بِأَن يُسَلِّمَ الْكُفَّارَ أَوْ يَدْخُلُوا فِي الْعَهْدِ وَهَذِهِ غَايَةُ لِلْقَتْلِ وَالْأَسْرِ "ذَلِكَ" خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مُقَدَّرٌ أَيُّ
الْأَمْرِ فِيهِمْ مَا ذَكَرَ "وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ" بِغَيْرِ قِتَالٍ "وَلَكِنْ" أَمْرٌ كُمْ بِهِ "لِيَبْلُوَ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ" مِنْهُمْ فِي الْقِتَالِ
فَيَصِيرَ مَنْ قُتِلَ مِنْكُمْ إِلَى الْجَنَّةِ وَمِنْهُمْ إِلَى النَّارِ "وَالَّذِينَ قُتِلُوا" وَفِي قِرَاءَةِ قَاتَلُوا الْآيَةَ نَزَلَتْ يَوْمَ أُحُدٍ وَقَدْ فَشَا فِي
الْمُسْلِمِينَ الْقَتْلُ وَالْجِرَاحَاتُ "فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ" يُحْبَطُ

سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ (٥)

سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ

"سَيَهْدِيهِمْ" فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَى مَا يَنْفَعُهُمْ "وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ" حَالَهُمْ فِيهِمَا وَمَا فِي الدُّنْيَا لِمَنْ لَمْ يُقْتَلْ وَأُدْرَجُوا فِي
قُتِلُوا تَغْلِيْبًا

وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا لَهُمْ (٦)

وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا لَهُمْ

"وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا" بَيْنَهَا "لَهُمْ" فَيَهْتَدُونَ إِلَى مَسَاكِيهِمْ مِنْهَا وَأَرْوَاجِهِمْ وَخَدَمِهِمْ مِنْ غَيْرِ اسْتِدْلَالٍ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ (٧)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ" أَيُّ دِينِهِ وَرَسُولِهِ "يَنْصُرْكُمْ" عَلَى عَدُوِّكُمْ "وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ" يُثَبِّتْكُمْ فِي
الْمُعْتَرِكِ

وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعَسَا لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ (٨)

وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعَسَا لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ

"وَالَّذِينَ كَفَرُوا" مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ مُبْتَدَأٌ خَبَرَهُ تَعَسَوْا يَدُلُّ عَلَيْهِ "فَتَعَسَا لَهُمْ" أَيُّ هَلَاكًا وَخِيْبَةً مِنَ اللَّهِ "وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ"
عَطَفَ عَلَى تَعَسَوْا

ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ (٩)

ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ

"ذَلِكَ" التَّعْسُ وَالْإِضْطَال "بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ" مِنَ الْقُرْآنِ الْمُشْتَمِلِ عَلَى التَّكَالِيفِ

أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا (١٠)

أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا

"أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ" أَهْلَكَ أَنْفُسَهُمْ وَأَوْلَادَهُمْ
وَأَمْوَالَهُمْ "وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا" أَيَّ أَمْثَالٍ عَاقِبَةُ مَا قَبْلَهُمْ

ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ (١١)

ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ

"ذَلِكَ" نَصْرَ الْمُؤْمِنِينَ وَقَهْرَ الْكَافِرِينَ "بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى" وَلِيٍّ وَنَاصِرٍ

إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا
تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ (١٢)

إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا
تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ

"إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ" فِي الدُّنْيَا
"وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ" أَيَّ لَيْسَ لَهُمْ هَمٌّ إِلَّا بُطُونُهُمْ وَفُرُوجُهُمْ وَلَا يَلْتَفِتُونَ إِلَى الْآخِرَةِ "وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ" مَنْزِلٌ
وَمُقَامٌ وَمَصِيرٌ

وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجْنَاكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ (١٣)

وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجْنَاكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ

"وَكَأَيِّنْ" وَكَمْ "مِنْ قَرْيَةٍ" أُرِيدَ بِهَا أَهْلُهَا "هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ" مَكَّةُ أَيَّ أَهْلِهَا "الَّتِي أَخْرَجْنَاكَ" رُوعِي لَفْظِ قَرْيَةٍ
"أَهْلَكْنَاهُمْ" رُوعِي مَعْنَى قَرْيَةٍ الْوَلَّى "فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ" مِنْ إِهْلَاكِنَا

أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْنَةٍ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ (١٤)

أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ

"أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ حُجَّةً وَبُرْهَانًا مِنْ رَبِّهِ" وَهُمْ الْمُؤْمِنُونَ "كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ" فَرَأَهُ حَسَنًا وَهُمْ كُفَّارًا مَكَّةَ
وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ" فِي عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ أَيَّ لَا مُمَاتَّةً بَيْنَهُمَا

مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ
لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً
حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ (١٥)

مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ
لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً
حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ

"مَثَلُ" أَيُّ صِفَةٍ "الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ" الْمُشْتَرَكَةَ بَيْنَ دَاخِلِيهَا مُبْتَدَأً خَيْرُهُ "فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ" بِالْمَدِّ
وَالْقَصْرِ كَصَارِبٍ وَحَذَرِ أَيُّ غَيْرٍ مُتَغَيَّرٍ بِخِلَافِ مَاءِ الدُّنْيَا فَيَتَغَيَّرُ بِعَارِضٍ "وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ" بِخِلَافِ لَبَنِ
الدُّنْيَا لِخُرُوجِهِ مِنَ الصُّرُوعِ "وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ" لِدَيْذَةِ "لِلشَّارِبِينَ" بِخِلَافِ خَمْرِ الدُّنْيَا فَإِنَّهَا كَرِيهَةٌ عِنْدَ الشُّرْبِ
"وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى" بِخِلَافِ عَسَلِ الدُّنْيَا فَإِنَّهُ بِخُرُوجِهِ مِنْ بَطُونِ النَّحْلِ يُخَالِطُ الشَّمْعَ وَغَيْرَهُ "وَلَهُمْ فِيهَا"
أَصْنَافٌ "مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ" فَهُوَ رَاضٍ عَنْهُمْ مَعَ إِحْسَانِهِ إِلَيْهِمْ بِمَا ذَكَرَ بِخِلَافِ سَيِّدِ الْعَبِيدِ فِي
الدُّنْيَا فَإِنَّهُ قَدْ يَكُونُ مَعَ إِحْسَانِهِ إِلَيْهِمْ سَاخِطًا عَلَيْهِمْ "كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ" خَيْرٌ مُبْتَدَأً مُقَدَّرٌ أَيُّ أَمَّنْ هُوَ فِي هَذَا
النَّجِيمِ "وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا" أَيُّ شَدِيدِ الْحَرَارَةِ "فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ" أَيُّ مَصَارِبِهِمْ فَخَرَجَتْ مِنْ أَدْبَارِهِمْ وَهُوَ جَمْعٌ مَعَى
بِالْقَصْرِ وَالْفَهْمِ عَنِ يَأءِ لِقَوْلِهِمْ مِيْعَانِ

وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ
قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ (١٦)

وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ
قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ

"وَمِنْهُمْ" أَيُّ الْكُفَّارِ "مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ" فِي خُطْبَةِ الْجُمُعَةِ وَهُمْ الْمُنَافِقُونَ "حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ
أُوتُوا الْعِلْمَ" لِعُلَمَاءِ الصَّحَابَةِ مِنْهُمْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ اسْتَهْزَأَ وَسُخَّرِيَةً "مَاذَا قَالَ آنِفًا" بِالْمَدِّ وَالْقَصْرِ أَيُّ
السَّاعَةِ أَيُّ لَا تَرْجِعُ إِلَيْهِ "أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ" بِالْكَفْرِ "وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ" فِي النَّفَاقِ

وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ (١٧)

وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ

"وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا" وَهُمْ الْمُؤْمِنُونَ "زَادَهُمْ" اللَّهُ "هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ" أَلْهَمَهُمْ مَا يَتَّقُونَ بِهِ النَّارَ

فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَهُمْ ذِكْرَاهُمْ (١٨)

فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَهُمْ ذِكْرَاهُمْ

"فَهَلْ يَنْظُرُونَ" مَا يَنْظُرُونَ أَي كُفَّار مَكَّةَ "إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ" بَدَلَ اشْتِمَالٍ مِنَ السَّاعَةِ أَي لَيْسَ الْأَمْرُ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ "بَغْتَةً" فِجَاءً "فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا" عَلَامَاتُهَا : مِنْهَا بَعْتَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنْشِقَاقُ الْقَمَرِ وَالذُّخَانُ "فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَهُمْ" السَّاعَةَ "ذِكْرَاهُمْ" تُذَكِّرُهُمْ أَي لَا يَنْفَعُهُمْ

فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلِّبِكُمْ وَمَوَاقِعَكُمْ (١٩)

فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلِّبِكُمْ وَمَوَاقِعَكُمْ

"فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" أَي دُمْ يَا مُحَمَّدَ عَلَى عِلْمِكَ بِذَلِكَ النَّافِعِ فِي الْقِيَامَةِ "وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ" لِأَجَلِهِ قِيلَ لَهُ ذَلِكَ مَعَ عِصْمَتِهِ لِتَسْتَنِّ بِهِ أُمَّتَهُ وَقَدْ فَعَلَهُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ)
"وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ" فِيهِ إِكْرَامٌ لَهُمْ بِأَمْرِ نَبِيِّهِمْ بِالِاسْتِغْفَارِ لَهُمْ "وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلِّبِكُمْ" مُتَّصِرَفِكُمْ لِإِشْغَالِكُمْ فِي النَّهَارِ "وَمَوَاقِعَكُمْ" مَأْوَاكُمْ إِلَى مَضَاجِعِكُمْ بِاللَّيْلِ أَي هُوَ عَالِمٌ بِجَمِيعِ أَحْوَالِكُمْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْهَا فَاحْذَرُوهُ وَالْخِطَابَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَغَيْرِهِمْ

وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأَوْلَى لَهُمْ (٢٠)

وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأَوْلَى لَهُمْ

"وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا" طَلَبًا لِلْجِهَادِ "لَوْلَا" هَلَّا "نُزِّلَتْ سُورَةٌ" فِيهَا ذِكْرُ الْجِهَادِ "فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ" أَي لَمْ يُنْسَخْ مِنْهَا شَيْءٌ "وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ" أَي طَلَبَهُ "رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ" أَي شَكٌّ وَهُمْ الْمُنَافِقُونَ "يَنْظُرُونَ" إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ "خَوْفًا مِنْهُ وَكَرَاهَةً لَهُ أَي فَهُمْ يَخَافُونَ مِنَ الْقِتَالِ وَيَكْرَهُونَهُ "فَأَوْلَى لَهُمْ" مُبْتَدَأُ خَبَرِهِ

طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ (٢١)

طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ

"طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ" أَي حَسَنَ لَكَ "إِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ" أَي فُرِضَ الْقِتَالُ "فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ" فِي الْإِيمَانِ وَالطَّاعَةِ وَجُمْلَةً لَوْ جَوَّابٌ إِذَا

فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ (٢٢)

فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ

"فَهَلْ عَسَيْتُمْ" بِكَسْرِ السَّيْنِ وَفَتْحِهَا وَفِيهِ الْبَغِيَّةُ عَنِ الْغَيْبَةِ إِلَى الْخِطَابِ أَي لَعَلَّكُمْ "إِنْ تَوَلَّيْتُمْ" أَعْرَضْتُمْ عَنِ الْإِيمَانِ "أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ" أَي تَعُوذُوا إِلَى أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ مِنَ الْبَغْيِ وَالْقِتَالِ

أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ (٢٣)

أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ

"أُولَئِكَ" أَي الْمُفْسِدُونَ "الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ" عَنْ اسْتِمَاعِ الْحَقِّ "وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ" عَنْ طَرِيقِ الْهُدَى

أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا (٢٤)

أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا

"أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ" فَيَعْرِفُونَ الْحَقَّ "أَمْ" بَلْ "عَلَى قُلُوبٍ" لَهُمْ "أَقْفَالُهَا" فَلَا يَفْهَمُونَهُ

إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ (٢٥)

إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ

"إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا" بِالْتَّفَاقِ "عَلَى أَدْبَارِهِمْ" مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ "أَي زَيَّنَ" لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ "بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَبِفَتْحِهِ وَاللَّامِ وَالْمَمْلِي الشَّيْطَانُ يَارَادَتِهِ تَعَالَى فَهُوَ الْمُضِلُّ لَهُمْ

ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنَطِعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ (٢٦)

ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنَطِعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ

"ذَلِكَ" أَي إِضْلَالَهُمْ "بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ" أَي لِلْمُشْرِكِينَ "سَنَطِعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ" أَي الْمَعَاوَنَةَ

عَلَى عَدَاوَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَنْبِيْطِ النَّاسِ عَنِ الْجِهَادِ مَعَهُ قَالُوا ذَلِكَ سِرًّا فَأَظْهَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى "وَاللَّهُ يَعْلَمُ
إِسْرَارَهُمْ" بِنَفْحِ الْهَمْزَةِ جَمْعَ سِرٍّ وَبِكَسْرِهَا مَصْدَرٌ

فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّيْتُهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهُهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ (٢٧)

فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّيْتُهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهُهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ

"فَكَيْفَ" حَالُهُمْ "إِذَا تَوَفَّيْتُهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ" حَالٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ "وُجُوهُهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ" ظُهُورُهُمْ بِمَقَامِعٍ مِنْ حَدِيدٍ

ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ (٢٨)

ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ

"ذَلِكَ" التَّوْفِي عَلَى الْحَالَةِ الْمَذْكُورَةِ "بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ" أَيُّ الْعَمَلِ بِمَا يُرْضِيهِ

أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَصْعَانَهُمْ (٢٩)

أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَصْعَانَهُمْ

"أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَصْعَانَهُمْ" يُظْهِرُ أَحْقَادَهُمْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَالْمُؤْمِنِينَ

وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ (٣٠)

وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ

"وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ" عَرَّفْنَاكَهُمْ وَكُرِّرَتْ اللَّامُ فِي "فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ" عَلَامَتَهُمْ "وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ" الْوَاوُ لِقَسَمٍ مَحذُوفٍ
وَمَا بَعْدَهَا جَوَابُهُ "فِي لَحْنِ الْقَوْلِ" أَيُّ مَعْنَاهُ إِذَا تَكَلَّمُوا عِنْدَكَ بِأَنْ يَعْضُوا بِمَا فِيهِ تَهْجِينُ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ

وَلَتَبْلُؤَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَتَبْلُؤَ أَخْبَارَكُمْ (٣١)

وَلَتَبْلُؤَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَتَبْلُؤَ أَخْبَارَكُمْ

"وَلَتَبْلُؤَنَّكُمْ" تَخْتَبِرُكُمْ بِالْجِهَادِ وَغَيْرِهِ "حَتَّىٰ نَعْلَمَ" عِلْمٌ ظُهُورٌ "الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ" فِي الْجِهَادِ وَغَيْرِهِ
"وَتَبْلُؤَ" يُظْهِرُ "أَخْبَارَكُمْ" مِنْ طَاعَتِكُمْ وَعِصْيَانِكُمْ فِي الْجِهَادِ وَغَيْرِهِ بِالْإِيَاءِ وَالتُّونِ فِي الْأَفْعَالِ الثَّلَاثَةِ

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَلُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَسَيُحِبِّطُ
أَعْمَالَهُمْ (٣٢)

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَلُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَسَيُحِبِّطُ
أَعْمَالَهُمْ

"إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ "طَرِيقَ الْحَقِّ" وَشَاقُّوا الرَّسُولَ "خَالَفُوهُ" مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ "هُوَ
مَعْنَى سَبِيلِ اللَّهِ "لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَسَيُحِبِّطُ أَعْمَالَهُمْ" يُبْطِلُهَا مِنْ صَدَقَةٍ وَنَحْوِهَا فَلَا يَرُونَ لَهَا فِي الْآخِرَةِ ثَوَابًا
نَزَلَتْ فِي الْمُطْعِمِينَ مِنْ أَصْحَابِ بَدْرٍ أَوْ فِي فَرِيضَةِ وَالتَّضْيِيرِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ (٣٣)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ" بِالْمَعَاصِي مَثَلًا

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَلُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ (٣٤)

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَلُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ

"إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ "طَرِيقَهُ وَهُوَ الْهُدَىٰ "ثُمَّ مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ" نَزَلَتْ فِي
أَصْحَابِ الْقَلْبِ

فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَبْرِكُمْ أَعْمَالَكُمْ (٣٥)

فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَبْرِكُمْ أَعْمَالَكُمْ

"فَلَا تَهِنُوا" تَضَعُوا "وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ" يَفْتَحِ السَّيْنِ وَكَسَرَهَا أَيُّ الصَّلْحِ مَعَ الْكُفَّارِ إِذَا لَقِيْتُمُوهُمْ "وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ"
حُذِفَ مِنْهُ وَאוּ لَامِ الْفِعْلِ : الْأَعْلَوْنَ الْقَاهِرُونَ "وَاللَّهُ مَعَكُمْ" بِالْعَوْنِ وَالتَّصَرُّ "وَلَنْ يَبْرِكُمْ" يُقْصِرُكُمْ "أَعْمَالَكُمْ" أَيُّ
نَوَابِهَا

إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌّ وَهَوًى وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ (٣٦)

إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌّ وَهَوًى وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ

"إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا" أَيْ الشَّيْءُ فِيهَا "لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا" اللَّهُ وَذَلِكَ مِنْ أُمُورِ الْآخِرَةِ "يُؤْتِكُمْ أَجْرَكُمْ وَلَا يَسْأَلُكُمْ أَمْوَالَكُمْ" جَمِيعَهَا بَلِ الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ فِيهَا

إِنْ يَسْأَلُكُمْوهَا فَيُخَفِّكُمْ تَبَخَّلُوا وَيُخْرِجْ أَضْعَانَكُمْ (٣٧)

إِنْ يَسْأَلُكُمْوهَا فَيُخَفِّكُمْ تَبَخَّلُوا وَيُخْرِجْ أَضْعَانَكُمْ

"إِنْ يَسْأَلُكُمْوهَا فَيُخَفِّكُمْ" يُبَالِغُ فِي طَلَبِهَا "تَبَخَّلُوا وَيُخْرِجْ" الْبُخْلُ "أَضْعَانَكُمْ" لِدِينِ الْإِسْلَامِ

هَذَا أَتَمُّ هَؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخُلُ وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَخِلْ عَنْ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ (٣٨)

هَذَا أَتَمُّ هَؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخُلُ وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَخِلْ عَنْ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا

"هَذَا أَتَمُّ" يَا "هَؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ" مَا فُرِضَ عَلَيْكُمْ "فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخُلُ وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَخِلْ عَنْ نَفْسِهِ" يُقَالُ بَخِلَ عَلَيْهِ وَعَنْهُ "وَاللَّهُ الْغَنِيُّ" عَنْ تَفَقُّتِكُمْ "وَأَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ" إِلَيْهِ "وَإِنْ تَتَوَلَّوْا" عَنْ طَاعَتِهِ "يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ" أَيْ يَجْعَلُهُمْ بِدَلِكُمْ "ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ" فِي التَّوَلَّى عَنْ طَاعَتِهِ بَلِ مُطِيعِينَ لَهُ عَزَّ وَجَلَّ

إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا (١)

إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا

سُورَةُ الْفَتْحِ [مَدَنِيَّةٌ نَزَلَتْ فِي الطَّرِيقِ عِنْدَ الْإِنصِرَافِ مِنَ الْحُدَيْبِيَّةِ وَآيَاتُهَا ٢٩]

"إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ" فَضَيْنَا بِفَتْحِ مَكَّةَ وَغَيْرَهَا فِي الْمُسْتَقْبَلِ عِنْدَ بِيْهَادِكِ "فَتْحًا مُبِينًا" بَيْنَنَا ظَاهِرًا

لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَبِئْسَ نِعْمَتُهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا (٢)

لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَبِئْسَ نِعْمَتُهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا

"لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ" بِجِهَادِكِ "مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ" مِنْهُ لِيُرْغَبَ أَمْتِكَ فِي الْجِهَادِ وَهُوَ مُؤَوَّلٌ لِعِصْمَةِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِالذَّلِيلِ الْعَقْلِيِّ الْقَاطِعِ مِنَ الذُّنُوبِ وَاللَّامِ لِلْعَلَّةِ الْغَايَةِ فَمَدْخُولًا مُسَبَّبٌ لَأَسَبِّ "وَبِئْسَ" بِالْفَتْحِ الْمَذْكُورِ "نِعْمَتُهُ" إِنْعَامُهُ "عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ" بِهِ "صِرَاطًا" طَرِيقًا "مُسْتَقِيمًا" يُثَبِّتُكَ عَلَيْهِ وَهُوَ دِينُ الْإِسْلَامِ

وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيمًا (٣)

وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيمًا

"وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ" بِهِ "نَصْرًا عَزِيمًا" ذَا عِزٍّ لَا ذُلَّ لَهُ

هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزِدُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا (٤)

هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزِدُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا

"هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ" الطَّمَأْنِينَةَ "فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزِدُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ" بِشَرَائِعِ الدِّينِ كُلَّمَا نَزَلَ وَاحِدَةً مِنْهَا آمَنُوا بِهَا وَمِنْهَا الْجِهَادُ "وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ" فَلَوْ أَرَادَ نَصْرَ دِينِهِ بِغَيْرِكُمْ لَفَعَلَ "وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا" بِخَلْقِهِ "حَكِيمًا" فِي صُنْعِهِ أَيْ لَمْ يَزَلْ مُتَّصِفًا بِذَلِكَ

لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرُ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا (٥)

لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرُ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا

"لِيُدْخِلَ" مُتَعَلِّقٌ بِمَخْلُوفِ أَيْ أَمْرٍ بِالْجِهَادِ

وَيُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السُّوءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السُّوءِ وَعَظِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا (٦)

وَيُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السُّوءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السُّوءِ وَعَظِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا

"وَيُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السُّوءِ" بِنَفْسِ السَّيِّئِ وَضَمَّهَا فِي الْمَوَاضِعِ الثَّلَاثَةِ ظَنُّوا أَنَّهُ لَا يَنْصُرُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُؤْمِنِينَ "عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السُّوءِ" بِالذُّلِّ وَالْعَذَابِ "وَعَظِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ" أَبْعَلَهُمْ "وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا" مَرْجِعًا

وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيمًا حَكِيمًا (٧)

وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا

"وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا" فِي مُلْكِهِ "حَكِيمًا" فِي صُنْعِهِ أَي لَمْ يَزَلْ مُتَّصِفًا بِذَلِكَ

إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (٨)

إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا

"إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا" عَلَى أُمَّتِكَ فِي الْقِيَامَةِ "وَمُبَشِّرًا" لَهُمْ فِي الدُّنْيَا "وَنَذِيرًا" مُنذِرًا مُخَوِّفًا فِيهَا مِنْ عَمَلِ سَوْءٍ
بِالنَّارِ

لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا (٩)

لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا

"لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ" بِالْيَأْءِ وَالنَّاءِ فِيهِ وَفِي الثَّلَاثَةِ بَعْدَهُ "وَتُعَزِّرُوهُ" يَنْصُرُوهُ وَقَرِئَ بَرَايِينَ مَعَ الْفَوْقَانِيَّةِ "وَتُوَقِّرُوهُ"
يُعْظَمُوهُ وَصَمِيرَهَا لِلَّهِ أَوْ لِرَسُولِهِ "وَتُسَبِّحُوهُ" أَي اللَّهُ "بُكْرَةً وَأَصِيلًا" بِالْعَدَاةِ وَالْعَشِيِّ

إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ
عَلَيْهِ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا (١٠)

إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ
عَلَيْهِ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا

"إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ" بَيْعَةُ الرِّضْوَانِ بِالْحُدَيْبِيَّةِ "إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ" هُوَ نَحْوُ "مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ" "يَدُ اللَّهِ"
فَوْقَ أَيْدِيهِمْ" الَّتِي بَايَعُوا بِهَا النَّبِيَّ أَي هُوَ تَعَالَى مُطَّلَعٌ عَلَى مُبَايَعَتِهِمْ فَيَجَازِيهِمْ عَلَيْهَا "فَمَنْ نَكَثَ" تَقْضَى الْبَيْعَةَ "فَإِنَّمَا"
يَنْكُثُ" يَرْجِعُ وَبَالَ تَقْضَاهُ "عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ" بِالْيَأْءِ وَالنُّونِ

سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ فَمَنْ
يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا (١١)

سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ فَمَنْ
يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا

"سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ" حَوْلَ الْمَدِينَةِ أَي الَّذِينَ خَلَفَهُمُ اللَّهُ عَنْ صُحْبَتِكَ لَمَّا طَلَبْتَهُمْ لِيَخْرُجُوا مَعَكَ
إِلَى مَكَّةَ خَوْفًا مِنْ تَعَرُّضِ قُرَيْشٍ لَكَ عَامَ الْحُدَيْبِيَّةِ إِذَا رَجَعْتَ مِنْهَا "شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا" عَنِ الْخُرُوجِ مَعَكَ

"فَاسْتَغْفِرْ لَنَا" اللَّهُ مِنْ تَرَكَ الْخُرُوجَ مَعَكَ قَالَ تَعَالَى مُكَذِّبًا لَهُمْ "يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ" أَيُّ مَنْ طَلَبَ الْإِسْتِغْفَارَ وَمَا قَبْلَهُ
"مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ" فَهُمْ كَاذِبُونَ فِي اعْتِدَارِهِمْ "قُلْ فَمَنْ اسْتَفْهَمَ بِمَعْنَى النَّفْيِ أَيُّ لَّا أَحَدٌ" يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ
شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا" بِنَفْحِ الضَّادِ وَصَمَّهَا "أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا بَلَّ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا" أَيُّ لَمْ يَزَلْ مُتَّصِفًا
بِذَلِكَ

بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزُيِّنَ ذَٰلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَنْتُمْ ظَنًّا سَوِيًّا وَكُنْتُمْ قَوْمًا
بُورًا (١٢)

بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزُيِّنَ ذَٰلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَنْتُمْ ظَنًّا سَوِيًّا وَكُنْتُمْ قَوْمًا
بُورًا

"بَلْ" فِي الْمَوْضِعَيْنِ لِلْبَاطِنِ مِنْ غَرَضٍ إِلَىٰ آخِرِ "ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزُيِّنَ
ذَٰلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ" أَيُّ أَنَّهُمْ يُسْتَأْصَلُونَ بِالْقَتْلِ فَلَا يَرْجِعُونَ "وَظَنَنْتُمْ ظَنًّا سَوِيًّا هَذَا وَغَيْرُهُ" وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا" جَمَعَ
بِأَنَّ أَيُّ هَالِكِينَ عِنْدَ اللَّهِ بِهَذَا الظَّنِّ

وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا (١٣)

وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا

"وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا" نَارًا شَدِيدَةً

وَاللَّهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَعْفُرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (١٤)

وَاللَّهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَعْفُرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا

"وَاللَّهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَعْفُرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا" أَيُّ لَمْ يَزَلْ مُتَّصِفًا بِمَا
ذُكِرَ

سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انطَلَقْتُمْ إِلَىٰ مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونَا كَذَلِكُمْ
قَالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسَبُونَنَا بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا (١٥)

سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انطَلَقْتُمْ إِلَىٰ مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونَا كَذَلِكُمْ
قَالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسَبُونَنَا بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا

"سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ" الْمَذْكُورُونَ "إِذَا انطَلَقْتُمْ إِلَىٰ مَغَانِمَ" هِيَ مَغَانِمُ خَيْبَرَ "لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا" أَتْرَكُونَا "نَتَّبِعْكُمْ" لِتَأْخُذَ
مِنْهَا "يُرِيدُونَ" بِذَلِكَ "أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ" وَفِي قِرَاءَةِ: كَلِمَ اللَّهِ بِكَسْرِ اللَّامِ أَيُّ مَوَاعِيدِهِ بِعَنَائِمِ خَيْبَرَ أَهْلُ

الْحُدَيْبِيَّةَ خَاصَّةً قُلِّ لَنْ تَتَّبِعُونَا كَذَلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلِ " أَيُّ قَبْلِ عَوْدِنَا " فَيَسْقُوتُونَ بَلْ تَحْسَبُونَنَا " أَنْ نُصِيبَ مَعَكُمْ مِنْ الْعَنَانِمْ فَقُلْتُمْ ذَلِكَ " بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ " مِنْ الدِّينِ " إِلَّا قَلِيلًا " مِنْهُمْ

قُلِّ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سُدُّعُونَ إِلَى قَوْمِ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسَلِّمُونَ فَإِنْ تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا وَإِنْ تَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلِ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا (١٦)

قُلِّ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سُدُّعُونَ إِلَى قَوْمِ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسَلِّمُونَ فَإِنْ تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا وَإِنْ تَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلِ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا

" قُلِّ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ " الْمَذْكُورِينَ اخْتِيَارًا " سُدُّعُونَ إِلَى قَوْمِ أُولِي " أَصْحَابِ " بَأْسٍ شَدِيدٍ " قِيلَ لَهُمْ بَنُو حَنِيفَةَ أَصْحَابِ الْيَمَامَةِ وَقِيلَ فَارِسَ وَالرُّومَ " تُقَاتِلُونَهُمْ " حَالٌ مُقَدَّرَةٌ هِيَ الْمَدْعُوٌّ إِلَيْهَا فِي الْمَعْنَى " أَوْ " هُمْ " يُسَلِّمُونَ " فَلَا تُقَاتِلُونَ " فَإِنْ تُطِيعُوا " إِلَى قِتَالِهِمْ " يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا وَإِنْ تَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلِ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا " مُؤَلِّمًا

لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَنْ يَتَوَلَّ يَعْذِْبُهُ عَذَابًا أَلِيمًا (١٧)

لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَنْ يَتَوَلَّ يَعْذِْبُهُ عَذَابًا أَلِيمًا

" لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ " فِي تَرْكِ الْجِهَادِ " وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ " بِالْبَاءِ وَالتَّوْنِ " جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَنْ يَتَوَلَّ يَعْذِْبُهُ " بِالْبَاءِ وَالتَّوْنِ

لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا (١٨)

لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا

" لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ " بِالْحُدَيْبِيَّةِ " تَحْتَ الشَّجَرَةِ " هِيَ سَمْرَةٌ وَهِيَ أَلْفٌ وَثَلَاثِينَ أَوْ أَكْثَرُ ثُمَّ بَايَعَهُمْ عَلَى أَنْ يُنَاجِرُوا قُرَيْشًا وَأَنْ لَا يَفِرُّوا مِنَ الْمَوْتِ " فَعَلِمَ " اللَّهُ " مَا فِي قُلُوبِهِمْ " مِنَ الصَّدْقِ وَالْوَفَاءِ " فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا " هُوَ فَتْحُ خَيْبَرَ بَعْدَ انْصِرَافِهِمْ مِنَ الْحُدَيْبِيَّةِ

وَمَعَانِمٍ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا (١٩)

وَمَعَانِمٍ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا

" وَمَعَانِمٍ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا " مِنْ خَيْبَرَ " وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا " أَيُّ لَمْ يَزَلْ مُتَّصِفًا بِذَلِكَ

وَعَدَكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَلَ لَكُمْ هَذِهِ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ وَلِتَكُونَ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا (٢٠)

وَعَدَكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَلَ لَكُمْ هَذِهِ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ وَلِتَكُونَ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا

"وَعَدَكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا" مِنْ الْقُتُوحَاتِ "فَعَجَلَ لَكُمْ هَذِهِ" غَنِيمَةً خَيْرٌ "وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ" فِي عِيَالِكُمْ لَمَّا خَرَجْتُمْ وَهَمَّتْ بِهِمُ الْيَهُودُ فَقَذَفَ اللَّهُ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ "وَلِتَكُونَ" آيَةً الْمُعْجَلَةَ عَطْفَ عَلَى مُقَدَّرِ أَيِّ لِتَشْكُرُوهُ "آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ" فِي نَصْرِهِمْ "وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا" أَيَّ طَرِيقِ التَّوَكُّلِ عَلَيْهِ وَتَفْوِيزِ الْأَمْرِ إِلَيْهِ تَعَالَى

وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا (٢١)

وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا

"وَأُخْرَى" صِفَةٌ مَغَانِمٍ مُقَدَّرًا مُبْتَدَأً "لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا" هِيَ مِنْ فَارِسٍ وَالرُّومِ "قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا" عَلِمَ أَنَّهَا سَتَكُونُ لَكُمْ "وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا" أَيُّ لَمْ يَزَلْ مُتَّصِفًا بِذَلِكَ

وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوْا الْأَذْهَانَ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وِلْيًا وَلَا نَصِيرًا (٢٢)

وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوْا الْأَذْهَانَ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وِلْيًا وَلَا نَصِيرًا

"وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا" بِالْحُدَيْبِيَّةِ "لَوَلَّوْا الْأَذْهَانَ" ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وِلْيًا "يَحْرُسُهُمْ

سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا (٢٣)

سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا

"سُنَّةَ اللَّهِ" مَصْدَرٌ مُؤَكَّدٌ لِمَضْمُونِ الْجُمْلَةِ قَبْلَهُ مِنْ هَزِيمَةِ الْكَافِرِينَ وَنَصْرِ الْمُؤْمِنِينَ أَيُّ سَنَّ اللَّهُ ذَلِكَ سُنَّةَ "الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ" وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا" مِنْهُ

وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا (٢٤)

وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا

"وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ" بِالْحُدَيْبِيَّةِ "مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ" فَإِنَّ ثَمَانِينَ مِنْهُمْ

طَافُوا بِعَسْكَرِكُمْ لِيُصِيبُوا مِنْكُمْ فَأَخْلُوا وَأُتِيَ بِهِمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَفَا عَنْهُمْ وَخَلَّى سَبِيلَهُمْ فَكَانَ ذَلِكَ سَبَبَ الصَّلْحِ "وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا" بِالْبَاءِ وَالنَّاءِ أَيْ لَمْ يَزَلْ مُتَّصِفًا بِذَلِكَ

هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَلُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيِ مَعْكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَحَلَّهُ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَّوُّهُمْ فَتَصِيَّكُمْ مِنْهُمْ مَعْرَةً بَغَيْرِ عِلْمٍ لِيُدْخَلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ لَوْ تَوَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا (٢٥)

هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَلُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيِ مَعْكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَحَلَّهُ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَّوُّهُمْ فَتَصِيَّكُمْ مِنْهُمْ مَعْرَةً بَغَيْرِ عِلْمٍ لِيُدْخَلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ لَوْ تَوَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا

"هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَلُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ" أَيْ عَنِ الْوُصُولِ إِلَيْهِ "وَالْهَدْيِ" مَعْطُوفٌ عَلَى كَمِ "مَعْكُوفًا" مَحْبُوسًا حَالٌ "أَنْ يَبْلُغَ مَحَلَّهُ" أَيْ مَكَانَهُ الَّذِي يُنْحَرُ فِيهِ عَادَةً وَهُوَ الْحَرَمُ بِدَلِّ اشْتِمَالٍ "وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ" مَوْجُودُونَ بِمَكَّةَ مَعَ الْكُفَّارِ "لَمْ تَعْلَمُوهُمْ" بِصِفَةِ الْإِيمَانِ "أَنْ تَطَّوُّهُمْ" أَيْ تَقْتُلُوهُمْ مَعَ الْكُفَّارِ لَوْ أُذِنَ لَكُمْ فِي الْفَتْحِ بِدَلِّ اشْتِمَالٍ مِنْهُمْ "فَتَصِيَّكُمْ مِنْهُمْ مَعْرَةً" أَيْ إِثْمٌ "بَغَيْرِ عِلْمٍ" مِنْكُمْ بِهِ وَصَمَائِرِ الْغَيْبَةِ لِلصَّنْفَيْنِ بِتَغْلِيْبِ الذِّكُورِ وَجَوَابٌ لَوْلَا مَحْذُوفٌ أَيْ لِأُذْنِ لَكُمْ فِي الْفَتْحِ لَكِنْ لَمْ يُؤْذَنَ فِيهِ حِينَئِذٍ "لِيُدْخَلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ" كَالْمُؤْمِنِينَ الْمَذْكُورِينَ "لَوْ تَوَيَّلُوا" تَمَيَّزُوا عَنِ الْكُفَّارِ "لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ" مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ حِينَئِذٍ بَأَنَّ نَأْذَنَ لَكُمْ فِي فَتْحِهَا "عَذَابًا أَلِيمًا" مُؤْلَمًا

إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ الْحَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا (٢٦)

إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ الْحَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا

"إِذْ جَعَلَ" مُتَعَلِّقٌ بِعَذَابِنَا "الَّذِينَ كَفَرُوا" فَاعِلٌ "فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ" الْأَنْفَعَةُ مِنَ الشَّيْءِ "حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةَ" بِدَلِّ مِنَ الْحَمِيَّةِ وَهِيَ صَدَقَتْ النَّبِيَّ وَأَصْحَابَهُ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ "فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ" فَصَالَحُوهُمْ عَلَى أَنْ يُعَوِّدُوا مِنْ قَابِلٍ وَلَمْ يَلْحَقْهُمْ مِنَ الْحَمِيَّةِ مَا لَحِقَ الْكُفَّارَ حَتَّى يُفَاتِلُوهُمْ "وَأَلْزَمَهُمْ" أَيْ الْمُؤْمِنِينَ "كَلِمَةَ التَّقْوَى" لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَأُضِيفَتْ إِلَى التَّقْوَى لِأَنَّهَا سَبَبُهَا "وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا" بِالْكَلِمَةِ مِنَ الْكُفَّارِ "وَأَهْلَهَا" عَطْفٌ تَفْسِيرِيٌّ "وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا" أَيْ لَمْ يَزَلْ مُتَّصِفًا بِذَلِكَ وَمِنْ مَعْلُومِهِ تَعَالَى أَنَّهُمْ أَهْلُهَا

لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا (٢٧)

لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا

"لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ" رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّوْمِ عَامَ الْحُدَيْبِيَّةِ قَبْلَ خُرُوجِهِ أَنَّهُ يَدْخُلُ مَكَّةَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ آمِنِينَ وَيَخْلِقُونَ وَيَقْصِرُونَ فَأَخْبَرَ بِذَلِكَ أَصْحَابَهُ فَفَرِحُوا فَلَمَّا خَرَجُوا مَعَهُ وَصَلَهُمُ الْكُفَّارُ بِالْحُدَيْبِيَّةِ وَرَجَعُوا وَشَقَّ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ وَرَأَى بَعْضُ الْمُتَأَفِّقِينَ نَزَلَتْ وَقَوْلُهُ (بِالْحَقِّ مُتَعَلِّقٌ بِصَدَقَ أَوْ حَالٍ مِنَ الرُّؤْيَا وَمَا بَعْدَهَا "لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ" لِلتَّبَيُّكِ "آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ" أَي جَمِيعَ شُعُورِهَا "وَمُقَصِّرِينَ" بَعْضَ شُعُورِهَا وَهَمَّا حَالًا مُقَدَّرَتَانِ "لَا تَخَافُونَ" أَبَدًا "فَعَلِمَ" فِي الصُّلْحِ "مَا لَمْ تَعْلَمُوا" مِنَ الصُّلْحِ "فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ" أَي الدُّخُولِ "فَتْحًا قَرِيبًا" هُوَ فَتْحُ خَيْبَرَ ، وَتَحَقَّقَتِ الرُّؤْيَا فِي الْعَامِ الْقَابِلِ

هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا (٢٨)

هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا

"هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ" أَي دِينَ الْحَقِّ "عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ" عَلَى جَمِيعِ بَاقِي الْأَدْيَانِ "وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا" أَنَّكَ مُرْسَلٌ بِمَا ذُكِرَ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى

مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا (٢٩)

مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا

"مُحَمَّدٌ مُبْتَدَأُ رَسُولِ اللَّهِ" خَبَرَهُ "وَالَّذِينَ مَعَهُ" أَي أَصْحَابَهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مُبْتَدَأُ خَبَرَهُ "أَشِدَّاءُ" غَلَاظُ "عَلَى الْكُفَّارِ" لَا يَرْحَمُونَهُمْ "رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ" خَبَرَ ثَانٍ أَي مُتَعَاظِفُونَ مُوَادَّةُونَ كَالْوَالِدِ مَعَ الْوَالِدِ "تَرَاهُمْ" تُبْصِرُهُمْ "رُكَّعًا سُجَّدًا" حَالًا "يَبْتَغُونَ" مُسْتَأْنَفٌ يَطْلُبُونَ "فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ" عَلَامَتُهُمْ مُبْتَدَأُ "فِي وُجُوهِهِمْ" خَبَرَهُ وَهُوَ نُورٌ وَيَبَاضُ يُعْرَفُونَ بِهِ فِي الْآخِرَةِ أَنَّهُمْ سَجَلُوا فِي الدُّنْيَا "مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ" مُتَعَلِّقٌ بِمَا تَعَلَّقَ بِهِ الْخَبَرُ أَي كَانَتْهُ وَأَعْرَبَ حَالًا مِنْ ضَمِيرِهِ الْمُنْتَقِلِ إِلَى الْخَبَرِ "ذَلِكَ" الْوَصْفُ الْمَذْكُورُ "مَثَلُهُمْ" صِفَتُهُمْ مُبْتَدَأُ "فِي التَّوْرَةِ" خَبَرَهُ "وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ" مُبْتَدَأُ خَبَرَهُ "كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ" بِسُكُونِ الطَّاءِ وَفَتْحِهَا : فِرَاخُهُ "فَآزَرَهُ" بِالْمَدِّ وَالْقَصْرِ قُوَّةً وَأَعَانَهُ "فَاسْتَغْلَظَ" غَلِظَ "فَاسْتَوَى" قَوِيٌّ وَاسْتَقَامَ "عَلَى سُوقِهِ" أَصُولُهُ جَمَعَ سَاقٍ "يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ" أَي زُرَّاعَهُ لِحُسْنِهِ مِثْلُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ بَدَّوْا فِي قَلَّةٍ وَضَعْفٍ فَكَثَرُوا وَقَوُوا عَلَى أَحْسَنِ الْوُجُوهِ "لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ"

مُتَعَلِّقٌ بِمُحْدُوفٍ دَلَّ عَلَيْهِ مَا قَبْلَهُ أَيَّ شَبَّهُوا بِذَلِكَ "وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ" الصَّحَابَةَ وَمِنْ لِبَيَانِ الْجِنْسِ لَا لِلتَّبَعِيصِ لِأَنَّهُمْ كُلَّهُمْ بِالصِّفَةِ الْمَذْكُورَةِ "مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا" الْجَنَّةَ وَهُمَا لِمَنْ بَعْدَهُمْ أَيْضًا فِي آيَاتِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (١)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ

سُورَةُ الْحُجُرَاتِ [مَدَنِيَّةٌ وَأَيَّامُهَا ثَمَانِي عَشْرَةَ آيَةً]

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا" مِنْ قَدَّمَ بِمَعْنَى تَقَدَّمَ أَيَّ لَا تَقْدُمُوا بِقَوْلٍ وَلَا فِعْلٍ "بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ" الْمُبَلَّغُ عَنْهُ أَيَّ بَغَيْرِ إِذْهُمَا "وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ" لِقَوْلِكُمْ "عَلِيمٌ" بِفِعْلِكُمْ نَزَلَتْ فِي مُجَادَلَةِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي تَأْمِيرِ الْأَفْرَعِ بْنِ حَابِسٍ أَوْ الْقَعْقَاعِ بْنِ مَعْبُدٍ وَنَزَلَ فِي مَنْ رَفَعَ صَوْتَهُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ (٢)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ" إِذَا نَطَقْتُمْ "فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ" إِذَا نَطَقَ "وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ" إِذَا تَجَهَّرْتُمْ "كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ" بَلْ دُونَ ذَلِكَ إِجْلَالًا لَهُ "أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ" أَيَّ خَشْيَةَ ذَلِكَ بِالرَّفْعِ وَالْجَهْرِ الْمَذْكُورَيْنِ وَنَزَلَ فِي مَنْ كَانَ يَخْفِضُ صَوْتَهُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَغَيْرِهِمَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

إِنَّ الَّذِينَ يُعْضُونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ (٣)

إِنَّ الَّذِينَ يُعْضُونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ

"إِنَّ الَّذِينَ يُعْضُونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ" اخْتَبَرَ "اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى" أَيَّ لِيُظْهَرَ مِنْهُمْ "لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ" الْجَنَّةَ وَنَزَلَ فِي قَوْمٍ جَاءُوا وَقْتُ الظَّهِيرَةِ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَنْزِلِهِ فَنادَوْهُ

إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ (٤)

إِنَّ الَّذِينَ يُتَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ

"إِنَّ الَّذِينَ يُتَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ" حُجُرَاتِ نِسَانِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَمَعَ حُجْرَةً وَهِيَ مَا يُحَجَّرُ عَلَيْهِ مِنَ الْأَرْضِ بِحَائِطٍ وَنَحْوِهِ وَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ نَادَى خَلْفَ حُجْرَةٍ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَعْلَمُوهُ فِي أَيِّ حُجْرَةٍ مُنَادَاةَ الْأَعْرَابِ بِغِلْظَةٍ وَجَفَاءٍ "أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ" فِيمَا فَعَلُوهُ مَحَلَّكَ الرَّفِيعِ وَمَا يُنَاسِبُهُ مِنَ التَّعْظِيمِ

وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٥)

وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ

"وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا" أَنَّهُمْ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ بِالْإِبْتِدَاءِ وَقِيلَ فَاعِلٌ لِفِعْلِ مُقَدَّرٍ أَيِ ثَبَتَ "حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ" وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ "لِمَنْ تَابَ مِنْهُمْ" ، وَنَزَلَ فِي الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ وَقَدْ بَعَثَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى بَنِي الْمُصْطَلِقِ مُصَدِّقًا فَخَافَهُمْ لِتَبَرَةٍ كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَرَجَعَ وَقَالَ إِنَّهُمْ مَنَعُوا الصَّدَقَةَ وَهَمُّوا بِقَتْلِهِ فَهَمَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِغَزْوِهِمْ فَجَاءُوا مُنْكَرِينَ مَا قَالَهُ عَنْهُمْ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبِيٍّ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصِحِّحُوا عَلَيَّ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ (٦)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبِيٍّ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصِحِّحُوا عَلَيَّ مَا فَعَلْتُمْ

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبِيٍّ" خَبَرَ "فَتَبَيَّنُوا" صِدْقَهُ مِنْ كَذِبِهِ وَفِي قِرَاءَةِ فَتَبَيَّنُوا مِنَ الثَّبَاتِ "أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا" مَفْعُولٌ لَهُ أَيِ خَشْيَةِ ذَلِكَ "بِجَهَالَةٍ" حَالٌ مِنَ الْفَاعِلِ ؛ أَيِ جَاهِلِينَ "فَتُصِحِّحُوا" تَصِيرُوا "عَلَيَّ مَا فَعَلْتُمْ" مِنَ الْخَطَا بِالْقَوْمِ "نَادِمِينَ" وَأَرْسَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِمْ بَعْدَ عَوْدِهِمْ إِلَى بِلَادِهِمْ خَالِدًا فَلَمْ يَرِ فِيهِمْ إِلَّا الطَّاعَةَ وَالْخَيْرَ فَأَخْبَرَ النَّبِيَّ بِذَلِكَ

وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبِيبٌ إِلَيْكُمْ إِلِيمَانٌ وَزَيْنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ (٧)

وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبِيبٌ إِلَيْكُمْ إِلِيمَانٌ وَزَيْنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ

"وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ" فَلَا تَقُولُوا الْبَاطِلَ فَإِنَّ اللَّهَ يُخْبِرُهُ بِالْحَالِ "لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ" الَّذِي تُخْبِرُونَ بِهِ عَلَى خِلَافِ الْوَاقِعِ فَيُرْتَّبُ عَلَى ذَلِكَ مُفْتَضَّاهُ "لَعَنِتُّمْ" لِأَنَّمْتُمْ دُونَهُ إِثْمَ التَّسَبُّبِ إِلَى الْمُرْتَبِّ "وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبِيبٌ إِلَيْكُمْ إِلِيمَانٌ وَزَيْنَهُ" حَسَنُهُ "فِي قُلُوبِكُمْ" وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ "اسْتِئْذَانًا مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى دُونَ اللَّفْظِ لِأَنَّ مَنْ حُبِّبَ إِلَيْهِ الْإِيمَانُ إِخْ غَايِرَتْ صِفَتُهُ صِفَةً مَنْ تَهَدَّمَ ذِكْرُهُ "أُولَئِكَ هُمُ" فِيهِ الْبَغَاتُ عَنِ الْخَطَابِ "الرَّاشِدُونَ" الثَّابِتُونَ عَلَى دِينِهِمْ

فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٨)

فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ

"فَضْلًا مِنَ اللَّهِ" مَصْدَرٌ مَنْصُوبٌ بِفِعْلِهِ الْمُقَدَّرِ أَيُّ أَفْضَلَ "وَنِعْمَةً" مِنْهُ "وَاللَّهُ عَلِيمٌ" بِهِمْ "حَكِيمٌ" فِي إِنْعَامِهِ عَلَيْهِمْ
وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَقِيءَ إِلَى
أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (٩)

وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَقِيءَ إِلَى
أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ

"وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ" الْآيَةُ نَزَلَتْ فِي قَضِيَّةٍ هِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَكِبَ حِمَارًا وَمَرَّ عَلَى ابْنِ أَبِي
فِيَالِ الْحِمَارِ فَسَدَّ ابْنُ أَبِي أَنْفَةَ فَقَالَ ابْنُ رَوَاحَةَ : وَاللَّهِ لَيُؤَلِّ حِمَارَهُ أَطْيَبَ رِيحًا مِنْ مِسْكَكَ فَكَانَ بَيْنَ قَوْمَيْهِمَا
ضَرْبٌ بِالْأَيْدِي وَالنَّعَالِ وَالسَّعْفِ "اقْتَتَلُوا" جُمِعَ نَظْرًا إِلَى الْمَعْنَى لِأَنَّ كُلَّ طَائِفَةٍ جَمَاعَةٌ وَقُرِيَ اقْتَتَلْنَا "فَأَصْلِحُوا
بَيْنَهُمَا" نَبِيٌّ نَظْرًا إِلَى اللَّفْظِ "فَإِنْ بَغَتْ" تَعَدَّتْ "إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَقِيءَ" تَرْجِعُ إِلَى أَمْرِ
اللَّهِ "الْحَقُّ" فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ بِالْإِنْصَافِ "وَأَقْسِطُوا" اَعْدِلُوا

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (١٠)

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ

"إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ" فِي الدِّينِ "فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ" إِذَا تَنَازَعَا وَقُرِيَ إِخْوَتُكُمْ بِالْفَوْقَانِيَّةِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ
وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِاللُّقَابِ بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (١١)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ
وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِاللُّقَابِ بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرُ" الْآيَةُ نَزَلَتْ فِي وَقْدِ تَمِيمٍ حِينَ سَخَرُوا مِنْ فُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ كَعَمَّارٍ وَصُهَيْبِ
وَالسُّخْرِيَّةِ : اللَّازِدْرَاءِ وَالْإِحْتِقَارِ "قَوْمٌ" أَيُّ رِجَالٍ مِنْكُمْ "مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ" عِنْدَ اللَّهِ "وَلَا نِسَاءٌ
مِنْكُمْ" مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ" لَا تَعْيَبُوا فُتَعَابُوا أَيُّ لَا يَعْيبُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا "وَلَا
تَنَابَزُوا بِاللُّقَابِ" لَا يَدْعُو بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِلَقَبٍ يَكْرَهُهُ وَمِنْهُ يَا فَاسِقُ يَا كَافِرٍ "بِئْسَ الْأَسْمُ" أَيُّ الْمَذْكُورِ مِنَ السُّخْرِيَّةِ
وَاللَّمْزِ وَالتَّنَابُزِ "الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ" بَدَلٌ مِنَ الْأَسْمِ أَنَّهُ فِسْقٌ لِتَكَرُّرِهِ عَادَةً "وَمَنْ لَمْ يَتُبْ" مِنْ ذَلِكَ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ (١٢)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ" أَي مُؤْتَمٌ وَهُوَ كَثِيرٌ كَظَنِّ السَّوِّءِ بِأَهْلِ الْخَيْرِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَهُمْ كَثِيرٌ بِخِلَافِهِ بِالْفَسَاقِ مِنْهُمْ فَلَا إِثْمَ فِيهِ فِي نَحْوِ مَا يَظْهَرُ مِنْهُمْ "وَلَا تَجَسَّسُوا" حُدِّفَ مِنْهُ إِحْدَى التَّلَايِينِ لَا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِ الْمُسْلِمِينَ وَمَعَايِبَهُمْ بِالْبَحْثِ عَنْهَا "وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا" لَا يَذْكُرُهُ بِشَيْءٍ يَكْرَهُهُ وَإِنْ كَانَ فِيهِ "أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا" بِالْتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ أَي لَا يَحْسُنُ بِهِ "فَكَرِهْتُمُوهُ" أَي فَاعْتِيَابَهُ فِي حَيَاتِهِ كَأَكْلِ لَحْمِهِ بَعْدَ مَمَاتِهِ وَقَدْ عَرَضَ عَلَيْكُمْ الثَّانِي فَكَرِهْتُمُوهُ فَكَرَهُوا الْأَوَّلَ "وَاتَّقُوا اللَّهَ" أَي عَقَابَهُ فِي الْمَاعِيَاةِ بِأَنْ تُؤْبُوا مِنْهُ "إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ" قَابِلٌ تَوْبَةَ التَّائِبِينَ "رَّحِيمٌ" بِهِمْ

يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (١٣)

يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ

"يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى" آدَمَ وَحَوَّاءَ "وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا" جَمَعَ شَعْبٌ بِنَفْسِهِ هُوَ أَعْلَى طَبَقَاتِ النَّسَبِ "وَقَبَائِلَ" هِيَ دُونَ الشُّعُوبِ وَبَعْدَهَا الْعِمَائِرُ ثُمَّ الْبُطُونُ ثُمَّ الْأَفْحَادُ ثُمَّ الْقَصَائِلُ آخِرُهَا مِثَالُهُ خَزِيمَةُ : شَعْبٌ كِنَانَةٌ : قَبِيلَةٌ قُرَيْشٌ : عِمَارَةٌ بِكَسْرِ الْعَيْنِ قُصَيٌّ : بَطْنٌ هَاشِمٍ : فَخْذُ الْعَبَّاسِ : فَصِيلَةٌ "لِتَعَارَفُوا" حُدِّفَ مِنْهُ إِحْدَى التَّلَايِينِ لِيَعْرِفَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا لَا لِتُفَاخِرُوا بِعُلُوِّ النَّسَبِ وَإِنَّمَا الْفَخْرُ بِالتَّقْوَى "إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ" إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ "بِكُمْ" خَبِيرٌ "بِبَوَاطِنِكُمْ"

قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (١٤)

قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ

"قَالَتِ الْأَعْرَابُ" نَهَرَ مِنْ بَنِي أَسَدٍ "آمَنَّا" صَدَقْنَا بِقُلُوبِنَا "قُلْ" لَهُمْ "لَمْ تُؤْمِنُوا" وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا" انْقَدْنَا ظَاهِرًا "وَلَمَّا" أَي : لَمْ "يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ" إِلَى الْآنَ لَكِنَّهُ يَتَوَقَّعُ مِنْكُمْ "وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ" بِالْإِيمَانِ وَعَظِيمِهِ "لَا يَلِتْكُمْ" بِالْهَمْزِ وَتَرْكِهِ وَيَبْدَأُ بِالْهَاءِ : لَا يُبْقِصُكُمْ "مِنْ أَعْمَالِكُمْ" أَي مِنْ ثَوَابِهَا "شَيْئًا" إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ "لِلْمُؤْمِنِينَ" رَّحِيمٌ بِهِمْ

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ
الصَّادِقُونَ (١٥)

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ
الصَّادِقُونَ

"إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ" أَي الصَّادِقُونَ فِي إِيمَانِهِمْ كَمَا صَرَّحَ بِهِ بَعْدَ "الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ لَمْ يَرْتَابُوا" لَمْ يَشْكُوا فِي
الْإِيمَانِ "وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ" فَجِهَادُهُمْ يَظْهَرُ بِصِدْقِ إِيمَانِهِمْ "أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ" فِي إِيمَانِهِمْ
لَا مَنْ قَالُوا آمَنَّا وَلَمْ يُوجَدْ مِنْهُمْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ

قُلْ أَتَعْلَمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (١٦)

قُلْ أَتَعْلَمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ

"قُلْ" لَهُمْ "أَتَعْلَمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ" مُضَعَّفٌ عِلْمٌ بِمَعْنَى شَعَرَ أَي أَتَشْعُرُونَهُ بِمَا أَتَمُّ عَلَيْهِ فِي قَوْلِكُمْ آمَنَّا

يَمْنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمْتُوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمْنُ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (١٧)

يَمْنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمْتُوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمْنُ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ

"يَمْنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا" مِنْ غَيْرِ قِتَالٍ بِخِلَافِ غَيْرِهِمْ مِمَّنْ أَسْلَمَ بَعْدَ قِتَالِهِ مِنْهُمْ "قُلْ لَا تَمْتُوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ"
مَنْصُوبٌ بِنَزْعِ الْخَافِضِ الْبَاءِ وَيُقَدَّرُ قَبْلَ أَنْ فِي الْمَوْضِعَيْنِ "بَلِ اللَّهُ يَمْنُ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ"
فِي قَوْلِكُمْ آمَنَّا

إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (١٨)

إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ

"إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ" أَي مَا غَابَ فِيهِمَا "وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ" بِالْبَاءِ وَالنَّاءِ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ
شَيْءٌ مِنْهُ

ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ (١)

ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ

سُورَةُ ق [مَكِّيَّةٌ إِلَّا آيَةٌ ٣٨ فَمَدَنِيَّةٌ وَأَيَاتُهَا ٤٥]

"ق" الله أعلم بمراده به "والقرآن المجيد" الكريم ما آمن كفار مكة بمحمد صلى الله عليه وسلم

بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شيء عجيب (٢)

بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شيء عجيب

"بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم" رسول من أنفسهم يخوفهم بالنار بعد البعث "فقال الكافرون هذا" الإنذار

أإذا متنا وكُنَّا ترابًا ذلك رجع بعيد (٣)

أإذا متنا وكُنَّا ترابًا ذلك رجع بعيد

"أإذا" بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين "متنا وكُنَّا ترابًا" نرجع؟ "ذلك رجع بعيد" في غاية البعد

قد علمنا ما تنقص الأرض منهم وعندنا كتاب حفيظ (٤)

قد علمنا ما تنقص الأرض منهم وعندنا كتاب حفيظ

"قد علمنا ما تنقص الأرض" تأكل "منهم" وعندنا كتاب حفيظ" هو اللوح المحفوظ فيه جميع الأشياء المقدرة

بل كذبوا بالحق لما جاءهم فهم في أمر مريج (٥)

بل كذبوا بالحق لما جاءهم فهم في أمر مريج

"بل كذبوا بالحق" بالقرآن "لما جاءهم فهم" في شأن النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن "في أمر مريج"

مضطرب قالوا مرة: ساحر وسحر ومرة: شاعر وشعر ومرة: كاهن وكهانة

أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج (٦)

أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج

"أفلم ينظروا" بعينهم معتبرين بقولهم حين أنكروا البعث "إلى السماء" كائنة "فوقهم كيف بنيناها" بلا عمد

"وزيناها" بالكواكب "وما لها من فروج" شقوق تعيها

والأرض مددناها وألقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج (٧)

وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ

"وَالْأَرْضَ" مَعْطُوفٌ عَلَى مَوْضِعِ إِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ "مَدَدْنَاهَا" دَحَوْنَاهَا عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ "وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ" جِبَالًا تُثَبِّتُهَا "وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ" صِنْفٍ "بَهِيجٍ" يُبْهِجُ بِهِ لِحُسْنِهِ

تَبْصِيرَةً وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ (٨)

تَبْصِيرَةً وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ

"تَبْصِيرَةً" مَفْعُولٌ لَهُ أَيَّ فَعَلْنَا ذَلِكَ تَبْصِيرًا مِنَّا "وَذِكْرَى" تَذَكِيرًا "لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ" رَجَّاعٌ إِلَى طَاعَتِنَا

وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ (٩)

وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ

"وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا" كَثِيرِ الْبَرَكَاتِ "فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ" بَسَاتِينَ "وَحَبَّ" الزَّرْعِ "الْحَصِيدِ" الْمَحْصُودِ

وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ (١٠)

وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ

"وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ" طَوَالًا حَالٌ مُقَدَّرَةٌ "لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ" مُتْرَاكِبٌ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ

رِزْقًا لِلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا كَذَلِكَ الْخُرُوجُ (١١)

رِزْقًا لِلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا كَذَلِكَ الْخُرُوجُ

"رِزْقًا لِلْعِبَادِ" مَفْعُولٌ لَهُ "وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا" يَسْتَوِي فِيهِ الْمُدَكَّرُ وَالْمُؤَنَّثُ "كَذَلِكَ" أَيُّ مِثْلِ هَذَا الْإِحْيَاءِ "الْخُرُوجُ" مِنَ الْقُبُورِ فَكَيْفَ تُنْكَرُونَهُ وَالِاسْتِفْهَامُ لِلتَّعْرِيرِ وَالْمَعْنَى أَنَّهُمْ نَظَرُوا وَعَلِمُوا مَا ذُكِرَ

كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَثَمُودُ (١٢)

كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَثَمُودُ

"كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ" تَأْنِيثُ الْفِعْلِ بِمَعْنَى قَوْمٍ "وَأَصْحَابُ الرَّسِّ" هِيَ بَنُو كَانُوا مُقِيمِينَ عَلَيْهَا بِمَوَاشِيهِمْ يَعْبُدُونَ الْأَصْنَامَ وَبَيْنَهُمْ: قَيْلَ حَنْظَلَةَ بِنَ صَفْوَانَ وَقَيْلَ غَيْرِهِ "وَتَمُودُ" قَوْمٌ صَالِحٌ

وَعَادَ وَفِرْعَوْنَ وَإِخْوَانَ لُوطٍ (١٣)

وَعَادَ وَفِرْعَوْنَ وَإِخْوَانَ لُوطٍ

"وَعَادَ" قَوْمِ هُودٍ

وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمٌ تُبِعَ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ (١٤)

وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمٌ تُبِعَ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ

"وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ" الْغِيصَةَ قَوْمِ شُعَيْبٍ "وَقَوْمٌ تُبِعَ" هُوَ مَلِكٌ كَانَ بِالْيَمَنِ أَسْلَمَ وَدَعَا قَوْمَهُ إِلَى الْإِسْلَامِ فَكَذَّبُوهُ "كُلٌّ" مِنْ الْمَذْكُورِينَ "كَذَّبَ الرُّسُلَ" كَقُرَيْشٍ "فَحَقَّ وَعِيدِ" وَجَبَ نُزُولُ الْعَذَابِ عَلَى الْجَمِيعِ فَلَا يَصِيْقُ صَدْرَكَ مِنْ كُفْرٍ قُرَيْشٍ بِكَ

أَفَعِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ (١٥)

أَفَعِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ

"أَفَعِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ" أَي لَمْ نَعْمِي بِهِ فَلَا نَعْبَأُ بِالْإِعَادَةِ "بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ" شَكٌّ "مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ" وَهُوَ الْبَعْثُ

وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلْمَا مَا تُوسَّوْسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ (١٦)

وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلْمَا مَا تُوسَّوْسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ

"وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلْمَا" حَالٌ بِتَقْدِيرِ نَحْنُ "مَا" مَصْدَرِيَّةٌ "تُوسَّوْسُ" تُحَدِّثُ "بِهِ" الْبَاءُ زَائِدَةٌ وَالصَّمِيرُ لِلْإِنْسَانِ "وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ" بِالْعِلْمِ "مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ" الْإِضَافَةُ لِلْبَيَانِ وَالْوَرِيدَانِ عِرْقَانِ بَصَفَحْتِي الْعُقَى

إِذْ يَتَلَقَى الْمُتَلَقِيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ (١٧)

إِذْ يَتَلَقَى الْمُتَلَقِيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ

"إِذْ" مَنْصُوبَةٌ بِأَذْكَرٍ مُقَدَّرًا "يَتَلَقَى" يَأْخُذُ وَيَنْبُتُ "الْمُتَلَقِيَانِ" الْمَلَكَانِ الْمُوَكَّلَانِ بِالْإِنْسَانِ مَا يَعْمَلُهُ "عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ" مِنْهُ "قَعِيدٌ" أَي قَاعِدَانِ وَهُوَ مُبْتَدَأٌ خَبَرَهُ مَا قَبْلَهُ

مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ (١٨)

مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ

"مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ حَافِظٌ عَتِيدٌ" حَاضِرٌ وَكُلٌّ مِنْهُمَا بِمَعْنَى الْمَشِيِّ

وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ (١٩)

وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ

"وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ عَمْرَتَهُ وَشِدَّتُهُ "بِالْحَقِّ" مِنْ أَمْرِ الْآخِرَةِ حَتَّى الْمُنْكَرِ لَهَا عِيَانًا وَهُوَ نَفْسُ الشَّدَّةِ "ذَلِكَ" أَيِ الْمَوْتِ "مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ" تَهْرَبُ وَتَفْتَزِعُ

وَتُفَخَّ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمَ الْوَعِيدِ (٢٠)

وَتُفَخَّ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمَ الْوَعِيدِ

"وَتُفَخَّ فِي الصُّورِ لِلْبَعْثِ "ذَلِكَ" أَيِ يَوْمِ النَّفْخِ "يَوْمَ الْوَعِيدِ" لِلْكَفَّارِ بِالْعَذَابِ

وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ (٢١)

وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ

"وَجَاءَتْ" فِيهِ "كُلُّ نَفْسٍ" إِلَى الْمَحْشَرِ "مَعَهَا سَائِقٌ" مَلَكٌ يَسُوقُهَا إِلَيْهِ "وَشَهِيدٌ" يَشْهَدُ عَلَيْهَا بِعَمَلِهَا وَهُوَ الْأَيْدِيُّ وَالْأَرْجُلُ وَغَيْرُهَا وَيُقَالُ لِلْكَافِرِ

لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ (٢٢)

لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ

"لَقَدْ كُنْتَ" فِي الدُّنْيَا "فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا" النَّازِلِ بِكَ الْيَوْمَ "فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ" أَرْزَلْنَا غَفْلَتَكَ بِمَا تُشَاهِدُهُ الْيَوْمَ "فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ" حَادٌ تُدْرِكُ بِهِ مَا أَنْكَرْتَهُ فِي الدُّنْيَا

وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ (٢٣)

وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ

"وَقَالَ قَرِينُهُ" الْمَلَكُ الْمُؤَكَّلُ بِهِ "هَذَا مَا" أَيِ الَّذِي "لَدَيَّ عَتِيدٌ" حَاضِرٌ فَيُقَالُ لِمَالِكٍ :

أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ (٢٤)

أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ

"أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ" أَي : أَلْقِيَا أَوْ أَلْقِيَيْنِ وَبِهِ قَرَأَ الْحَسَنُ فَأُبْدِلَتْ التُّونَ أَلْفَا "كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ" مُعَانِدٍ لِلْحَقِّ

مَنَاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُرِيبٍ (٢٥)

مَنَاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُرِيبٍ

"مَنَاعٍ لِلْخَيْرِ" كَالرَّكَاعَةِ "مُعْتَدٍ" ظَالِمٍ "مُرِيبٍ" شَاكٍّ فِي دِينِهِ

الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ (٢٦)

الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ

"الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ" مُتَبَدِّلاً مَعْنَى الشَّرْطِ خَبْرُهُ "فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ" تَفْسِيرُهُ مِثْلَ مَا تَقَدَّمَ

قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْعَيْتُهُ وَلَكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ (٢٧)

قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْعَيْتُهُ وَلَكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ

"قَالَ قَرِينُهُ" الشَّيْطَانُ "رَبَّنَا مَا أَطْعَيْتُهُ" أَضَلَّتُهُ "وَلَكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ" فَدَعَاؤُهُ فَاسْتَجَابَ لِي وَقَالَ هُوَ أَطْعَانِي
بِدَعَائِهِ لَهُ

قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ (٢٨)

قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ

"قَالَ" تَعَالَى "لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ" أَي مَا يَنْفَعُ الْخِصَامَ هُنَا "وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ" فِي الدُّنْيَا "بِالْوَعِيدِ" بِالْعَذَابِ فِي
الْآخِرَةِ لَوْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَا بُدَّ مِنْهُ

مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلَ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ (٢٩)

مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلَ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ

"مَا يُبَدَّلُ" يُعَيَّرُ "الْقَوْلُ لَدَيْ" فِي ذَلِكَ "وَمَا أَنَا بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ" فَأَعَدَّكُمْ بِغَيْرِ جُرْمٍ وَظَلَامٍ بِمَعْنَى ذِي ظُلْمٍ لِقَوْلِهِ "لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ"

يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأَتْ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ (٣٠)

يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأَتْ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ

"يَوْمَ" نَاصِبُهُ ظَلَامٌ "نَقُولُ" بِالْثَوْنِ وَالْيَاءِ "لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأَتْ" اسْتِفْهَامٌ تَحْقِيقٌ لَوْعَدِهِ بِمَلَأَتْهَا "وَتَقُولُ" بِصُورَةِ الْاسْتِفْهَامِ كَالسُّؤَالِ "هَلْ مِنْ مَزِيدٍ" أَيُّ لَا أَسْعَ غَيْرُ مَا امْتَلَأَتْ بِهِ أَيُّ قَدْ امْتَلَأَتْ

وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ (٣١)

وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ

"وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ" قَرُبَتْ "لِلْمُتَّقِينَ" مَكَانًا "غَيْرَ بَعِيدٍ" مِنْهُمْ فَيَرَوْنَهَا وَيُقَالُ لَهُمْ:

هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ (٣٢)

هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ

"هَذَا" الْمَرْئِي "مَا تُوعَدُونَ" بِالْتَاءِ وَالْيَاءِ فِي الدُّنْيَا وَيُبَدَّلُ مِنَ الْمُتَّقِينَ قَوْلُهُ: "لِكُلِّ أَوَّابٍ" رَجَاعٌ إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ "حَفِيظٌ" حَافِظٌ لِحُدُودِهِ

مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ (٣٣)

مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ

"مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ" خَافَهُ وَلَمْ يَرَهُ "وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ" مُقْبِلٌ عَلَى طَاعَتِهِ وَيُقَالُ لِلْمُتَّقِينَ أَيْضًا

ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ (٣٤)

ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ

"ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ" سَالِمِينَ مِنْ كُلِّ مَخُوفٍ أَوْ مَعَ سَلَامٍ أَيُّ سَلَّمُوا وَادْخُلُوا "ذَلِكَ" الْيَوْمَ الَّذِي حَصَلَ فِيهِ الدُّخُولُ "يَوْمُ الْخُلُودِ" النَّوَامُ فِي الْجَنَّةِ

لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ (٣٥)

لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ

"لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ" زِيَادَةٌ عَلَى مَا عَلِمُوا وَطَلَبُوا

وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِنْ مَحِيصٍ (٣٦)

وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِنْ مَحِيصٍ

"وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ" أَيُّ أَهْلَكْنَا قَبْلَ كُفَّارِ قُرَيْشٍ قُرُونًا كَثِيرَةً مِنَ الْكُفَّارِ "هُمْ أَشَدُّ بَطْشًا" قُوَّةٌ "فَنَقَّبُوا" فَتَشَّوْا "فِي الْبِلَادِ هَلْ مِنْ مَحِيصٍ" لَهُمْ أَوْ لِعَيْرِهِمْ مِنَ الْمَوْتِ فَلَمْ يَجِدُوا

إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ (٣٧)

إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ

"إِنَّ فِي ذَلِكَ" الْمَذْكُورِ "لَذِكْرَى" لِعِظَةِ "لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ" عَقْلٌ "أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ" اسْتَمَعَ الْوَعْظَ "وَهُوَ شَهِيدٌ" حَاضِرٌ بِالْقَلْبِ

وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ (٣٨)

وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ

"وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ" أَوْهَا الْوَاحِدُ وَآخِرُهَا الْجُمُعَةُ "وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ" تَعَبٌ نَزَلَ رَدًّا عَلَى الْيَهُودِ فِي قَوْلِهِمْ: إِنَّ اللَّهَ اسْتَرَّاحَ يَوْمَ السَّبْتِ وَائْتِفَاءَ التَّعَبِ عَنْهُ لِنَزْهِهِ تَعَالَى عَنْ صِفَاتِ الْمَخْلُوقِينَ وَلِعَدَمِ الْمُمَاسَّةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ غَيْرِهِ "إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ"

فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ (٣٩)

فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ

"فَاصْبِرْ" خِطَابٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "عَلَى مَا يَقُولُونَ" أَيُّ الْيَهُودِ وَغَيْرِهِمْ مِنَ التَّشْبِيهِ وَالتَّكْذِيبِ "وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ" صَلَّ حَامِدًا "قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ" أَيُّ صَلَاةِ الصُّبْحِ "وَقَبْلَ الْغُرُوبِ" أَيُّ صَلَاةِ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ

وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ (٤٠)

وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ

"وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ" أَي صَلِّ الْعِشَاءَيْنِ "وَأَدْبَارَ السُّجُودِ" بفتح الهمزة جمع دبر وكسرهما مصدر أدبر أي صلّ التوافل المسنونة عقب الفرائض وقيل المراد حقيقة التسيح في هذه الأوقات ملابسا للحمد

وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ (٤١)

وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِي الْمُنَادِي مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ

"وَاسْتَمِعْ" يَا مُخَاطَبَ مَقُولِي "يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ" هُوَ إِسْرَافِيلُ "مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ" مِنَ السَّمَاءِ وَهُوَ صَخْرَةٌ بَيْتَ الْمَقْدِسِ أَقْرَبَ مَوْضِعٍ مِنَ الْأَرْضِ إِلَى السَّمَاءِ يَقُولُ: أَيَّتَهَا الْعِظَامُ الْبَالِيَةَ وَاللُّوْصَالَ الْمُتَقَطَّعَةَ وَاللُّحُومَ الْمُتَمَزَّقَةَ وَالشُّعُورَ الْمُتَفَرِّقَةَ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَجْتَمِعُونَ لِفَصْلِ الْقَضَاءِ

يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ (٤٢)

يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ

"يَوْمَ" بَدَلَ مِنْ يَوْمٍ قَبْلَهُ "يَسْمَعُونَ" أَي الْخَلْقُ كُلُّهُمْ "الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ" بِالْبَعْثِ وَهِيَ النَّفْخَةُ الثَّانِيَةُ مِنْ إِسْرَافِيلَ وَيُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ قَبْلَ نِدَائِهِ وَبَعْدَهُ "ذَلِكَ" أَي يَوْمَ النَّدَاءِ وَالسَّمَاعِ "يَوْمَ الْخُرُوجِ" مِنَ الْقُبُورِ وَنَاصِبٌ يَوْمَ يُنَادِي مُقَدَّرًا أَي يَعْلَمُونَ عَاقِبَةَ تَكْذِيبِهِمْ

إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ (٤٣)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

يَوْمَ تَشْهَقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ (٤٤)

يَوْمَ تَشْهَقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ

"يَوْمَ" بَدَلَ مِنْ يَوْمٍ قَبْلَهُ وَمَا بَيْنَهُمَا اعْتِرَاضٌ "تَشْهَقُ" بِتَخْفِيفِ الشَّيْنِ وَتَشْدِيدِهَا بِإِدْعَامِ النَّاءِ الثَّانِيَةِ فِي الْأَصْلِ فِيهَا "الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا" جَمْعٌ سَرِيعٌ حَالٌ مِنْ مُقَدَّرٍ أَي فَيَخْرُجُونَ مُسْرِعِينَ "ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ" فِيهِ فَصْلٌ بَيْنَ الْمَوْصُوفِ وَالصِّفَةِ بِمُتَعَلِّقِهَا لِلإِخْتِصَاصِ وَهُوَ لَا يَضُرُّ وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى مَعْنَى الْحَشْرِ الْمُخْبِرِ بِهِ عَنْهُ وَهُوَ الْإِحْيَاءُ بَعْدَ الْفَنَاءِ وَالْجَمْعُ لِلْعَرْضِ وَالْحِسَابِ

نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ فَذَكَرَ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ (٤٥)

نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ فَذَكَرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ

"نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ" أَي كُفَّارِ قُرَيْشٍ "وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ" تُجْبِرُهُمْ عَلَى الْإِيمَانِ وَهَذَا قَبْلَ الْأَمْرِ بِالْجِهَادِ
"فَذَكَرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ" وَهُمْ الْمُؤْمِنُونَ

وَالذَّارِيَاتِ ذُرُوءًا (١)

وَالذَّارِيَاتِ ذُرُوءًا

سُورَةُ الذَّارِيَاتِ [مَكِّيَّةٌ وَآيَاتُهَا سِتُونَ]

"وَالذَّارِيَاتِ" الرِّيحُ تَذُرُّو التُّرَابَ وَغَيْرَهُ "ذُرُوءًا" مَصْدَرٌ وَيُقَالُ تَذَرِيهِ ذَرِيًّا : تَهَبُّ بِهِ

فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا (٢)

فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا

"فَالْحَامِلَاتِ" السُّحُبُ تَحْمِلُ الْمَاءَ "وِقْرًا" ثِقَلًا مَفْعُولُ الْحَامِلَاتِ

فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا (٣)

فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا

"فَالْجَارِيَاتِ" السُّنَنُ تَجْرِي عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ "يُسْرًا" بِسُهُولَةٍ مَصْدَرٌ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ أَي مَيْسَّرَةً

فَالْمُقْسَّمَاتِ أَمْرًا (٤)

فَالْمُقْسَّمَاتِ أَمْرًا

"فَالْمُقْسَّمَاتِ أَمْرًا" الْمَلَائِكَةُ تَقْسِمُ الْأَرْزَاقَ وَالْأَمْطَارَ وَغَيْرَهَا بَيْنَ الْبِلَادِ وَالْعِبَادِ

إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٍ (٥)

إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٍ

"إِنَّمَا تُوعَدُونَ" مَا مَصْدَرِيَّةٌ أَي وَعَلَيْهِمْ بِالْبِعْثِ وَغَيْرِهِ "لَصَادِقٍ" لَوْعْدِ صَادِقٍ

وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ (٦)

وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ

"وَإِنَّ الدِّينَ الْجَزَاءَ بَعْدَ الْحِسَابِ" لَوَاقِعٌ لَا مَحَالَةَ

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ (٧)

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ

"وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ" جَمَعَ حَبِيكَةً كَطَرِيقَةٍ وَطَرِيقٌ أَيُّ صَاحِبَةِ الطَّرِيقِ فِي الْخِلْفَةِ كَالطَّرِيقِ فِي الرَّمْلِ

إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ (٨)

إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ

"إِنَّكُمْ" يَا أَهْلَ مَكَّةَ فِي شَأْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْقُرْآنِ "لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ" قِيلَ شَاعِرٌ سَاحِرٌ كَاهِنٌ شِعْرٌ سِحْرٌ كَهَانَةٌ

يُؤْفَكَ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ (٩)

يُؤْفَكَ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ

"يُؤْفَكَ" يُصْرَفُ "عَنْهُ" عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْقُرْآنِ أَيُّ عَنِ الْإِيمَانِ بِهِ "مَنْ أُفِكَ" صُرِفَ عَنِ الْهِدَايَةِ فِي عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى

قُتِلَ الْخَرَاصُونَ (١٠)

قُتِلَ الْخَرَاصُونَ

"قُتِلَ الْخَرَاصُونَ" لُعِنَ الْكُذَّابُونَ أَصْحَابُ الْقَوْلِ الْمُخْتَلِفِ

الدِّينِ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ (١١)

الدِّينِ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ

"الدِّينِ هُمْ فِي غَمْرَةٍ" جَهْلٌ يَغْمُرُهُمْ "سَاهُونَ" غَافِلُونَ عَنْ أَمْرِ الْآخِرَةِ

يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمَ الدِّينِ (١٢)

يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمَ الدِّينِ

"يَسْأَلُونَ" النَّبِيَّ اسْتِفْهَامَ اسْتِهْزَاءٍ "أَيَّانَ يَوْمَ الدِّينِ" أَيَّ مَتَى مَجِيئُهُ وَجَوَاهِمُ : يَجِيءُ

يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُقْتَنُونَ (١٣)

يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُقْتَنُونَ

"يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُقْتَنُونَ" أَيُّ يُعَذَّبُونَ فِيهَا وَيُقَالُ لَهُمْ حِينَ التَّعْذِيبِ :

ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ (١٤)

ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ

"ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ" تَعْذِيبِكُمْ "هَذَا" التَّعْذِيبِ "الَّذِي كُنتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ" فِي الدُّنْيَا اسْتِهْزَاءً

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (١٥)

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ

"إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ" بَسَاتِينَ "وَعُيُونٍ" تَجْرِي فِيهَا

آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ (١٦)

آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ

"آخِذِينَ" حَالٍ مِنَ الضَّمِيرِ فِي خَبَرٍ إِنَّ "مَا آتَاهُمْ" أَعْطَاهُمْ "رَبُّهُمْ" مِنَ النَّوَابِ "إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ" أَيُّ دُخُولِهِمْ

الْجَنَّةِ "مُحْسِنِينَ" فِي الدُّنْيَا

كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ (١٧)

كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ

"كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ" يَنَامُونَ وَمَا زَانِدَةً وَيَهْجَعُونَ خَبَرَ كَانَ وَقَلِيلًا ظَرْفٌ أَيُّ يَنَامُونَ فِي زَمَنِ يَسِيرٍ مِنْ

اللَّيْلِ وَيُصَلُّونَ أَكْثَرَهُ

وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ (١٨)

وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ

"وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ" يَقُولُونَ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا

وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ (١٩)

وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ

"وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ" الَّذِي لَا يَسْأَلُ لِتَعْفُفِهِ

وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِّلْمُوقِنِينَ (٢٠)

وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِّلْمُوقِنِينَ

"وَفِي الْأَرْضِ" مِنْ الْجِبَالِ وَالْبِحَارِ وَالْأَشْجَارِ وَالشَّمَارِ وَالنَّبَاتِ وَغَيْرِهَا "آيَاتٌ" دَلَالَاتٌ عَلَى قُدْرَةِ اللَّهِ سُحْحَانَهُ وَتَعَالَى
وَوَحْدَانِيَّتِهِ

وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ (٢١)

وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ

"وَفِي أَنْفُسِكُمْ" آيَاتٌ أَيْضًا مِنْ مَبْدَأِ خَلْقِكُمْ إِلَى مُنْتَهَاهَا وَمَا فِي تَرْكِيبِ خَلْقِكُمْ مِنَ الْعَجَائِبِ "أَفَلَا تُبْصِرُونَ" ذَلِكَ
فَتَسْتَدِلُّونَ بِهِ عَلَى صَانِعِهِ وَقُدْرَتِهِ

وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ (٢٢)

وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ

"وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ" أَيُّ الْمَطَرِ الْمُسَبَّبِ عَنْهُ النَّبَاتُ الَّذِي هُوَ رِزْقٌ "وَمَا تُوعَدُونَ" مِنَ الْمَاءِ وَالنَّوَابِ وَالْعِقَابِ
أَيُّ مَكْتُوبٍ ذَلِكَ فِي السَّمَاءِ

فَوَرَبُّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ (٢٣)

فَوَرَبُّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ

"فَوَرَبُّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ" أَي مَا تُوعَدُونَ "لِحَقِّ مِثْلِ مَا أَنْتُمْ تَنْطِقُونَ" بَرَفَعِ مِثْلَ صِفَةٍ وَمَا مَزِيدَةٌ وَبِفَتْحِ اللَّامِ مُرَكَّبَةٌ مَعَ مَا الْمَعْنَى : مِثْلَ نُطْقِكُمْ فِي حَقِيقَتِهِ أَي مَعْلُومِيَّتِهِ عِنْدَكُمْ ضُرُورَةٌ صُدُورُهُ عَنْكُمْ

هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ (٢٤)

هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ

"هَلْ أَتَاكَ" خِطَابٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ" وَهُمْ مَلَائِكَةٌ اثْنَا عَشَرَ أَوْ عَشْرَةٌ أَوْ ثَلَاثَةٌ مِنْهُمْ جِبْرِيلُ

إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ (٢٥)

إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ

"إِذْ" ظَرْفٌ لِحَدِيثِ ضَيْفِ "دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا" أَي هَذَا اللَّفْظُ "قَالَ سَلَامٌ" أَي هَذَا اللَّفْظُ "قَوْمٌ مُنْكَرُونَ" لَا نَعْرِفُهُمْ قَالَ ذَلِكَ فِي نَفْسِهِ وَهُوَ خَيْرٌ مُبْتَدَأٌ مُقَدَّرٌ أَي هُوَ لَهُ

فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعَجَلٍ سَمِينٍ (٢٦)

فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعَجَلٍ سَمِينٍ

"فَرَاغَ" مَالٌ "إِلَى أَهْلِهِ" سِرًّا "فَجَاءَ بِعَجَلٍ سَمِينٍ" وَفِي سُورَةِ هُودٍ "بِعَجَلٍ حَيِّدٍ" أَي مَشْوِيٍّ

فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ (٢٧)

فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ

"فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ" قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ" عَرَضَ عَلَيْهِمُ الْأَكْلَ فَلَمْ يُجِيبُوا

فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ (٢٨)

فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ

"فَأَوْجَسَ" أَضْمَرَ فِي نَفْسِهِ "مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ" إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ "وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ" ذِي عِلْمٍ كَثِيرٍ وَهُوَ إِسْحَاقُ كَمَا ذَكَرَ فِي هُودٍ

فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَءٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ (٢٩)

فَأَقْبَلَتْ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ

"فَأَقْبَلَتْ امْرَأَتُهُ" سَارَّةٌ "فِي صَرَّةٍ" صِيْحَةٌ حَالٌ أَيْ جَاءَتْ صَائِحَةً "فَصَكَّتْ وَجْهَهَا" لَطَمَتْهُ "وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ" لَمْ تَلِدْ قَطُّ وَعُمُرُهَا تِسْعٌ وَتِسْعُونَ سَنَةً وَعُمُرُ إِبْرَاهِيمَ مِائَةٌ سَنَةً أَوْ عُمُرُهُ مِائَةٌ وَعِشْرُونَ سَنَةً وَعُمُرُهَا تِسْعُونَ سَنَةً

قَالُوا كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ (٣٠)

قَالُوا كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ

"قَالُوا كَذَلِكَ" أَيْ مِثْلَ قَوْلِنَا فِي الْبِشَارَةِ "قَالَ رَبُّكَ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ" فِي صُنْعِهِ "الْعَلِيمُ" بِخَلْقِهِ

قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ (٣١)

قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ

"قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ" شَأْنَكُمْ

قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ (٣٢)

قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ

"قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ" كَافِرِينَ هُمْ قَوْمٌ لُّوطٍ

لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ طِينٍ (٣٣)

لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ طِينٍ

"لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ طِينٍ" مَطْبُوحٌ بِالنَّارِ

مُسَوِّمَةٌ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُؤْسِرِينَ (٣٤)

مُسَوِّمَةٌ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُؤْسِرِينَ

"مُسَوِّمَةٌ" مُعَلِّمَةٌ عَلَيْهَا اسْمٌ مَنْ يُرْمَى بِهَا "عِنْدَ رَبِّكَ" ظَرْفٌ لَهَا "لِلْمُؤْسِرِينَ" يَأْتِيَانِهِمُ الذُّكُورُ مَعَ كُفْرِهِمْ

فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (٣٥)

فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ

"فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا" أَي قَرَى قَوْم لُوط "مِنَ الْمُؤْمِنِينَ" لِإِهْلَاكِ الْكَافِرِينَ

فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٣٦)

فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ

"فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ" وَهُمْ لُوطُ وَإِبْنَتَاهُ وَصَفُوا بِالْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ أَي هُمْ مُصَدِّقُونَ بِقُلُوبِهِمْ
عَامِلُونَ بِجَوَارِحِهِمُ الطَّاعَاتِ

وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً لِلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ (٣٧)

وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً لِلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ

"وَتَرَكْنَا فِيهَا" بَعْدَ إِهْلَاكِ الْكَافِرِينَ "آيَةً" عَلَامَةً عَلَى إِهْلَاكِهِمْ "لِلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ" فَلَا يَفْعَلُونَ مِثْلَ فِعْلِهِمْ

وَفِي مُوسَى إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَى فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ (٣٨)

وَفِي مُوسَى إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَى فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ

"وَفِي مُوسَى" مَعْتُوفٌ عَلَى فِيهَا الْمَعْنَى : وَجَعَلْنَا فِي قِصَّةِ مُوسَى آيَةً "إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَى فِرْعَوْنَ" مُتَبَسِّئًا "بِسُلْطَانٍ
مُبِينٍ" بِحُجَّةٍ وَاضِحَةٍ

فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ وَقَالَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ (٣٩)

فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ وَقَالَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ

"فَتَوَلَّى" أَعْرَضَ عَنِ الْإِيمَانِ "بِرُكْنِهِ" مَعَ جُنُودِهِ لِأَنَّهُمْ لَهُ كَالرُّكْنِ "وَقَالَ" لِمُوسَى هُوَ "سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ"

فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ (٤٠)

فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ

"فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ" طَرَحْنَاهُمْ "فِي الْيَمِّ" الْبَحْرَ فَعَرِقُوا "وَهُوَ" أَي فِرْعَوْنَ "مُلِيمٌ" آتٍ بِمَا يُلَامُ عَلَيْهِ مِنْ
تَكْذِيبِ الرُّسُلِ وَدَعْوَى الرُّبُوبِيَّةِ -

وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ العَقِيمَ (٤١)

وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ العَقِيمَ

"وَفِي" إِهْلَاكَ "عَادٍ" آيَةٌ "إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ العَقِيمَ" هِيَ الَّتِي لَا خَيْرَ فِيهَا لِأَنَّهَا لَا تَحْمِلُ المَطَرَ وَلَا تُنْفِثُ الشَّجَرَ وَهِيَ الدُّبُورُ

مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلْنَاهُ كَالرَّمِيمِ (٤٢)

مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلْنَاهُ كَالرَّمِيمِ

"مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ" تَهْسُ أَوْ مَالٌ "أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلْنَاهُ كَالرَّمِيمِ" كَالْبَالِي المْتَفَتِّتِ -

وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّىٰ حِينٍ (٤٣)

وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّىٰ حِينٍ

"وَفِي" إِهْلَاكَ "ثَمُودَ" آيَةٌ "إِذْ قِيلَ لَهُمْ" بَعْدَ عَقْرِ النَّاقَةِ "تَمَتَّعُوا حَتَّىٰ حِينٍ" إِلَى انْقِضَاءِ أَجَالِكُمْ كَمَا فِي آيَةٍ

فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ (٤٤)

فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ

"فَعَتَوْا" تَكَبَّرُوا "عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ" أَيَّ عَنْ امْتِنَالِهِ "فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ" بَعْدَ مُضِيِّ الثَّلَاثَةِ أَيَّامٍ أَيَّ الصَّيْحَةِ المُهْلِكَةِ "وَهُمْ يَنْظُرُونَ" أَيَّ بِالنَّهَارِ

فَمَا اسْتَبَاعُوا مِنْ قِيَامٍ وَمَا كَانُوا مُتَّصِرِينَ (٤٥)

فَمَا اسْتَبَاعُوا مِنْ قِيَامٍ وَمَا كَانُوا مُتَّصِرِينَ

"فَمَا اسْتَبَاعُوا مِنْ قِيَامٍ" أَيَّ مَا قَدَّرُوا عَلَى التَّهْوِضِ حِينَ نُزُولِ العَدَابِ "وَمَا كَانُوا مُتَّصِرِينَ" عَلَى مَنْ أَهْلَكَهُمْ

وَقَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلِ إِيَّاهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ (٤٦)

وَقَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلِ إِيَّاهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ

"وَقَوْمِ نُوحٍ" بِالْجَرِّ عُطِفَ عَلَى تَمُودِ أَيِّ وَفِي إِهْلَاكِهِمْ بِمَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ آيَةٌ وَبِالتَّصْبِ أَيُّ وَأَهْلَكُنَا قَوْمِ نُوحٍ
"مِنْ قَبْلِ" أَيُّ قَبْلِ إِهْلَاكِ هَؤُلَاءِ الْمَذْكُورِينَ

وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ (٤٧)

وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ

"وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ" بِقُوَّةٍ "وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ" قَادِرُونَ يُقَالُ : آدَ الرَّجُلُ يَتَيَّدُ قَوِيَّ وَأَوْسَعَ الرَّجُلُ : صَارَ ذَا سِعَةٍ
وَقُوَّةٍ

وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ (٤٨)

وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ

"وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا" مَهْدَتَاهَا "فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ" نَحْنُ

وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (٤٩)

وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ

"وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ" مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ : خَلَقْنَا "خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ" صِنْفَيْنِ كَالذَّكْرِ وَالْأُنْثَى وَالسَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ
وَالسَّهْلِ وَالْجَبَلِ وَالصَّيْفِ وَالسَّنَاءِ وَالْحُلُوِّ وَالْحَامِضِ وَالتُّورِ وَالظُّلْمَةَ "لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ" بِحَذْفِ إِحْدَى التَّلَاوِينِ مِنْ
الْأَصْلِ فَتَعْلَمُونَ أَنَّ خَالِقَ الْأَزْوَاجِ فَرُدَّ فَتَعْبُدُوهُ

فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ (٥٠)

فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ

"فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ" أَيُّ إِلَى ثَوَابِهِ مِنْ عِقَابِهِ بِأَنْ تُطِيعُوهُ وَلَا تَعْصُوهُ "إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ" بَيْنَ الْإِنذَارِ

وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ (٥١)

وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ

"وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ" يُقَدَّرُ قَبْلَ فَفِرُّوا قُلْ لَهُمْ

كَذَلِكَ مَا آتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ (٥٢)

كَذَلِكَ مَا آتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ

"كَذَلِكَ مَا آتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا "هُوَ "سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ" أَيِّ مِثْلِ تَكْذِيبِهِمْ لَكَ بِقَوْلِهِمْ إِنَّكَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ تَكْذِيبَ الْأُمَّمِ قَبْلَهُمْ رُسُلَهُمْ بِقَوْلِهِمْ ذَلِكَ

أَتَوَّاصُوا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ (٥٣)

أَتَوَّاصُوا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ

"أَتَوَّاصُوا بِهِ" كُلَّهُمْ اسْتِنْفَهَامَ بِمَعْنَى النَّفْيِ "بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ" جَمَعَهُمْ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ طُغْيَانَهُمْ

فَقَتُولَ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ (٥٤)

فَقَتُولَ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ

"فَقَتُولَ" أَعْرَضَ "عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ" لِأَنَّكَ بَلَّغْتَهُمُ الرِّسَالَهَ

وَذَكَرَ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ (٥٥)

وَذَكَرَ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ

"وَذَكَرَ" عِظٌ بِالْقُرْآنِ "فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ" مَنْ عَلِمَ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ يُؤْمِنُ

وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (٥٦)

وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ

"وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ" وَلَا يَنْفِي ذَلِكَ عَدَمَ عِبَادَةِ الْكَافِرِينَ لِأَنَّ الْعَايَةَ لَا يَلْزَمُ وُجُودَهَا كَمَا فِي قَوْلِكَ : بَرَيْتَ هَذَا الْقَلَمَ لِأَكْتُبَ بِهِ فَإِنَّكَ قَدْ لَا تَكْتُبُ بِهِ

مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُونِ (٥٧)

مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُونِ

"مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ" لِي وَلِأَنْفُسِهِمْ وَغَيْرِهِمْ "وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُونِ" وَلَا أَنْفُسَهُمْ وَلَا غَيْرَهُمْ

إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ (٥٨)

إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ

"إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينِ" الشَّدِيدِ

فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونَ (٥٩)

فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونَ

"فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا" أَنفُسَهُمْ بِالْكَفْرِ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ وَعَظِيمَهُمْ "ذُنُوبًا" نَصِيبًا مِنَ الْعَذَابِ "مِثْلَ ذُنُوبِ" نَصِيبِ
"أَصْحَابِهِمْ" الْهَالِكِينَ قَبْلَهُمْ "فَلَا يَسْتَعْجِلُونَ" بِالْعَذَابِ إِنْ أَخَّرْتَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ

فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ (٦٠)

فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ

"فَوَيْلٌ" شِدَّةُ عَذَابٍ "لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ" فِي "يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ" أَيَّ يَوْمِ الْقِيَامَةِ

وَالطُّورِ (١)

وَالطُّورِ

سُورَةُ الطُّورِ [مَكِّيَّةٌ وَآيَاتُهَا تِسْعٌ وَأَرْبَعُونَ]

"وَالطُّورِ" أَيُّ الْجَبَلِ الَّذِي كَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ مُوسَى

وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ (٢)

لَا يُوْجَدُ تَفْسِيرٌ لِهَذِهِ الْآيَةِ

فِي رَقِّ مَنَشُورٍ (٣)

فِي رَقِّ مَنَشُورٍ

"فِي رَقِّ مَنَشُورٍ" أَيُّ التَّوْرَةِ أَوْ الْقُرْآنِ

وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ (٤)

وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ

"وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ" هُوَ فِي السَّمَاءِ الثَّلَاثَةِ أَوْ السَّادِسَةِ أَوْ السَّابِعَةِ بِجِيَالِ الْكَعْبَةِ يَزُورُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ
بِالطَّوَافِ وَالصَّلَاةِ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ أَبَدًا

وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ (٥)

وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ

"وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ" أَيِ السَّمَاءِ

وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ (٦)

وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ

"وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ" أَيِ الْمَمْلُوءِ

إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ (٧)

إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ

"إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ" لَنَازِلٌ بِمُسْتَحِقِّهِ

مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ (٨)

مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ

"مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ" عَنْهُ

يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا (٩)

يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا

"يَوْمَ" مَعْمُولٌ لَوَاقِعٌ "تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا" تَتَحَرَّكُ وَتَدُورُ

وَتَسِيرُ الْجِيَالُ سَيْرًا (١٠)

وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا

"وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا" تَصِيرُ هَبَاءً مَنْثُورًا وَذَلِكَ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ

فَوَيْلٌ لِلْمُكَذِّبِينَ (١١)

فَوَيْلٌ لِلْمُكَذِّبِينَ

"فَوَيْلٌ" شِدَّةُ عَذَابٍ "يَوْمِنَا لِلْمُكَذِّبِينَ" أَيِ الْمُكَذِّبِينَ لِلرُّسُلِ

الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ يَلْعَبُونَ (١٢)

الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ يَلْعَبُونَ

"الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ" بَاطِلٌ "يَلْعَبُونَ" أَيِ يَتَشَاغَلُونَ بِكُفْرِهِمْ

يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَى نَارٍ جَهَنَّمَ دَعَاً (١٣)

يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَى نَارٍ جَهَنَّمَ دَعَاً

"يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَى نَارٍ جَهَنَّمَ دَعَاً" يُدْفَعُونَ بِعُنْفٍ بَدَلٍ مِنْ يَوْمِ تَمُورٍ وَيُقَالُ لَهُمْ تَبَكُّيًّا : "هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ"

هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ (١٤)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

أَفْسِحْرٌ هَذَا أَمْ أَنتُمْ لَا تُبْصِرُونَ (١٥)

أَفْسِحْرٌ هَذَا أَمْ أَنتُمْ لَا تُبْصِرُونَ

"أَفْسِحْرٌ هَذَا" الْعَذَابُ الَّذِي تَرَوْنَ كَمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ فِي الْوَحْيِ هَذَا سِحْرٌ

أَصْلُوهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (١٦)

أَصْلُوهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ

"اصْلَوْهَا فَاصْبِرُوا" عَلَيْهَا "أَوْ لَا تَصْبِرُوا" صَبِرْكُمْ وَجَزَعَكُمْ "سَوَاءَ عَلَيْكُمْ" لِأَنَّ صَبِرْكُمْ لَا يَنْفَعُكُمْ "إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ" أَي جَزَاءَهُ

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ (١٧)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

فَاكِهِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَّاهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ (١٨)

فَاكِهِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَّاهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ

"فَاكِهِينَ" مُتَلَدِّينَ "بِمَا" مَصْدَرِيَّةٌ "آتَاهُمْ" أَعْطَاهُمْ "رَبُّهُمْ وَوَقَّاهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ" عَطْفًا عَلَى آتَاهُمْ أَي بِإِيْتَانِهِمْ وَوَقَّاهُمْ وَيُقَالُ لَهُمْ :

كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (١٩)

كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ

"كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا" حَالُ أَي : مُهْنَتَيْنِ "بِمَا" الْبَاءُ سَبَبِيَّةٌ

مُتَّكِنِينَ عَلَى سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ (٢٠)

مُتَّكِنِينَ عَلَى سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ

"مُتَّكِنِينَ" حَالٌ مِنَ الصَّمِيرِ الْمُسْتَكِينِ فِي قَوْلِهِ "عَلَى سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ" بَعْضُهَا إِلَى جَنْبِ بَعْضٍ "وَزَوَّجْنَاهُمْ" عَطْفٌ عَلَى جَنَّاتٍ أَي قَرَّانَهُمْ "بِحُورٍ عِينٍ" عِظَامُ الْأَعْيُنِ حِسَابًا

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهينٌ (٢١)

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهينٌ

"وَالَّذِينَ آمَنُوا" مُبْتَدَأٌ "وَاتَّبَعَتْهُمْ" وَاتَّبَعْتَهُمْ وَفِي قِرَاءَةِ وَاتَّبَعَتْهُمْ مَعْطُوفٌ عَلَى آمَنُوا "ذُرِّيَّتَهُمْ" وَفِي قِرَاءَةِ ذُرِّيَّتَهُمْ الصَّغَارُ وَالْكِبَارُ "بِإِيمَانٍ" مِنَ الْكِبَارِ وَمَنْ أَوْلَادَهُمْ الصَّغَارُ "أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ" خَبَرَ الْمَذْكُورِينَ فِي الْجَنَّةِ فَيَكُونُونَ فِي دَرَجَتِهِمْ وَإِنْ لَمْ يَعْمَلُوا تَكْرِمَةً لِلْأَبَاءِ بِاجْتِمَاعِ الْوُلَادِ إِلَيْهِمْ "وَمَا أَلَتْنَاهُمْ" بَفَتْحِ اللَّامِ وَكَسْرِهَا تَقْصَانَهُمْ "مِنْ"

عَمَلَهُمْ مِنْ " زَائِدَةٌ شَيْءٌ " يُزَادُ فِي عَمَلِ الْأَوْلَادِ " كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ " مِنْ عَمَلٍ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ " رَهِينٌ " مَرَهُونٌ يُؤَاخَذُ
بِالشَّرِّ وَيُجَازَى بِالْخَيْرِ

وَأَمَدَدْنَاَهُمْ بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ (٢٢)

وَأَمَدَدْنَاَهُمْ بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ

" وَأَمَدَدْنَاَهُمْ " زِدْنَاهُمْ فِي وَقْتٍ بَعْدَ وَقْتٍ " بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ " وَإِنْ لَمْ يُصِرَّ حُوا بِطَلْبِهِ

يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَّا لَعْوُ فِيهَا وَلَا تَأْتِيمٌ (٢٣)

يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَّا لَعْوُ فِيهَا وَلَا تَأْتِيمٌ

" يَتَنَازَعُونَ " يَتَعَاطُونَ بَيْنَهُمْ " فِيهَا " أَيُّ الْجَنَّةِ " كَأْسًا " خَمْرًا " لَّا لَعْوُ فِيهَا " أَيُّ سَبَبِ شَرْبِهَا يَقَعُ بَيْنَهُمْ " وَلَا تَأْتِيمٌ " بِهِ
يَلْحَقُهُمْ بِخِلَافِ خَمْرِ الدُّنْيَا

وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ (٢٤)

وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ

" وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ " لِلْخِدْمَةِ " غِلْمَانٌ " أَرْقَاءٌ " لَهُمْ كَأَنَّهُمْ " حُسْنًا وَلَطَافَةً " لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ " مَصُونٌ فِي الصَّدْفِ لِأَنَّهُ فِيهَا
أَحْسَنُ مِنْهُ فِي غَيْرِهَا

وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ (٢٥)

وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ

" وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ " يَسْأَلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا عَمَّا كَانُوا عَلَيْهِ وَمَا صَلُّوا إِلَيْهِ تَلَذُّذًا وَاعْتِرَافًا بِالنِّعْمَةِ

قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلَ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ (٢٦)

قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلَ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ

" قَالُوا " إِيمَاءٌ إِلَى عِلَّةِ الْوُصُولِ " إِنَّا كُنَّا قَبْلَ فِي أَهْلِنَا " فِي الدُّنْيَا " مُشْفِقِينَ " خَائِفِينَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ

فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ (٢٧)

فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ

"فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْنَا بِالْمَغْفِرَةِ " وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ " النَّارِ لِدُخُولِهَا فِي الْمَسَامِّ وَقَالُوا إِيْمَاءَ أَيضًا

إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ (٢٨)

إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ

"إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ " أَي فِي الدُّنْيَا " نَدْعُوهُ " نَعْبُدُهُ مُوحِّدِينَ " إِنَّهُ " بِالْكَسْرِ اسْتِثْنَاءً وَإِنْ كَانَ تَعْلِيلًا مَعْنَى وَبِالْفَتْحِ تَعْلِيلًا لَفُظًا " هُوَ الْبَرُّ " الْمُحْسِنِ الصَّادِقِ فِي وَعْدِهِ " الرَّحِيمِ " الْعَظِيمِ الرَّحْمَةِ

فَذَكَرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ (٢٩)

فَذَكَرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ

"فَذَكَرْ" دُمْ عَلَى تَذْكِيرِ الْمُشْرِكِينَ وَلَا تَرْجِعْ عَنْهُ لِقَوْلِهِمْ لَكَ كَاهِنٌ مَجْنُونٌ "فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ " يَأْنِعَامِهِ عَلَيْكَ " بِكَاهِنٍ " خَيْرٌ مَا " وَلَا مَجْنُونٌ " مَعْطُوفٌ عَلَيْهِ

أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمُنُونِ (٣٠)

أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمُنُونِ

"أَمْ" بَلْ " يَقُولُونَ " هُوَ " شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمُنُونِ " حَوَادِثِ الدَّهْرِ فِيهِلَكَ كَعَبْرَةٍ مِنَ الشُّعْرَاءِ

قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَرَبِّصِينَ (٣١)

قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَرَبِّصِينَ

"قُلْ تَرَبَّصُوا" هَلَاكِي " فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَرَبِّصِينَ " هَلَاكِكُمْ فَعُدُّوا بِالسَّيْفِ يَوْمَ بَدْرٍ وَالتَّرَبُّصُ الْإِنْتِظَارُ

أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُمْ بِهَذَا أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ (٣٢)

أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُمْ بِهَذَا أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ

"أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُمْ" عَقُولُهُمْ " بِهَذَا " قَوْلُهُمْ لَهُ : سَاحِرٌ كَاهِنٌ مَجْنُونٌ أَي لَا تَأْمُرُهُمْ بِذَلِكَ " أَمْ " بَلْ " هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ " بَعْنَادِهِمْ

أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ (٣٣)

أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ

"أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ" اخْتَلَقَ الْقُرْآنَ لَمْ يَخْتَلِقْهُ "بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ" اسْتِكْبَارًا فَإِنْ قَالُوا اخْتَلَقَهُ :

فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ (٣٤)

فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ

"فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ" مُخْتَلَقٌ "مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ" فِي قَوْلِهِمْ

أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ (٣٥)

أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ

"أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ" مِنْ غَيْرِ خَالِقٍ "أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ" أَنْفُسُهُمْ وَلَا يُعْقَلُ مَخْلُوقٌ بِغَيْرِ خَالِقٍ وَلَا مَعْدُومٌ يَخْلُقُ فَلَا
بَدَ لَهُمْ مِنْ خَالِقٍ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ فَلِمَ لَا يُوحِّدُونَهُ وَيُؤْمِنُونَ بِرَسُولِهِ وَكِتَابِهِ

أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يُوقِنُونَ (٣٦)

أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يُوقِنُونَ

"أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ" وَلَا يَقْدِرُ عَلَى خَلْقِهِمَا إِلَّا اللَّهُ الْخَالِقُ فَلِمَ لَا يَعْبُدُونَهُ "بَلْ لَا يُوقِنُونَ" بِهِ وَإِلَّا لَأَمَّنُوا
بِنَبِيِّهِ

أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رِبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُصَيِّرُونَ (٣٧)

أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رِبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُصَيِّرُونَ

"أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رِبِّكَ" مِنَ التُّبُوءَةِ وَالرِّزْقِ وَغَيْرِهِمَا فَيُخْصَوْنَ مِنْ شَاءُوا بِمَا شَاءُوا "أَمْ هُمُ الْمُصَيِّرُونَ" الْمُتَسَلِّطُونَ
الْجَبَّارُونَ وَفِعْلُهُ سَيَّرَ وَمِثْلُهُ بَيَّرَ وَيَقَرَّ

أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ (٣٨)

أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ

"أَمْ لَهُمْ سُلْمٌ مَرَقَى إِلَى السَّمَاءِ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ" أَيْ عَلَيْهِ كَلَامُ الْمَلَائِكَةِ حَتَّى يُمَكِّنَهُمْ مُنَازَعَةَ النَّبِيِّ بِزَعْمِهِمْ إِنْ
ادَّعَوْا ذَلِكَ "فَلَيَأْتِ مُسْتَمِعِهِمْ" مُدَّعِيِ السَّمْعِ عَلَيْهِ "بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ" بِحُجَّةٍ بَيِّنَةٍ وَاضِحَةٍ وَلَشِبْهِ هَذَا الرَّعْمِ بِزَعْمِهِمْ
أَنَّ الْمَلَائِكَةَ بَنَاتُ اللَّهِ

أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمْ الْبُنُونَ (٣٩)

أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمْ الْبُنُونَ

"أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ" بِزَعْمِكُمْ "وَلَكُمْ الْبُنُونَ" تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا زَعَمْتُمُوهُ

أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ (٤٠)

أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ

"أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا" عَلَى مَا جِئْتُمْ بِهِ مِنَ الدِّينِ "فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ" غُرْمٌ ذَلِكَ "مُثْقَلُونَ" فَلَا يُسَلِّمُونَ

أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُمُونَ (٤١)

أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُمُونَ

"أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ" أَيْ عِلْمُهُ "فَهُمْ يَكْتُمُونَ" ذَلِكَ حَتَّى يُمَكِّنَهُمْ مُنَازَعَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْبُعْثِ وَأُمُورِ
الْآخِرَةِ بِزَعْمِهِمْ

أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ (٤٢)

أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ

"أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا" بِكَ لِيُهْلِكَوكَ فِي دَارِ النَّدْوَةِ "فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ" الْمَغْلُوبُونَ الْمُهْلَكُونَ فَحَفِظَهُ اللَّهُ
مِنْهُمْ ثُمَّ أَهْلَكَهُمْ بِبَدْرِ

أَمْ لَهُمْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ (٤٣)

أَمْ لَهُمْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ

"أَمْ لَهُمْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ" بِهِ مِنْ آلِهَةِ وَالْإِسْتِفْهَامِ بِأَمْ فِي مَوَاضِعِهَا لِلتَّفْسِيحِ وَالتَّوْيِيحِ

وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَرْكُومٌ (٤٤)

وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَرْكُومٌ

"وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا بَعْضًا مِنْ السَّمَاءِ سَاقِطًا عَلَيْهِمْ كَمَا قَالُوا : "فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ" أَي تَعَذِّبْنَا لَهُمْ
"يَقُولُوا" هَذَا "سَحَابٌ مَرْكُومٌ" مُتْرَاكِبٌ نُرَوَى بِهِ وَلَا يُؤْمِنُونَ

فَذَرَهُمْ حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ (٤٥)

فَذَرَهُمْ حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ

"فَذَرَهُمْ حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ" يَمُوتُونَ

يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ (٤٦)

يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ

"يَوْمَ لَا يُغْنِي" بَدَلٌ مِنْ يَوْمَهُمْ "عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ" يُمنَعُونَ مِنَ الْعَذَابِ فِي الْآخِرَةِ

وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (٤٧)

وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ

"وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا" بِكُفْرِهِمْ "عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ" فِي الدُّنْيَا قَبْلَ مَوْتِهِمْ فَعَذَّبُوا بِالْجُوعِ وَالْقَحْطِ سَبْعَ سِنِينَ وَبِالْقَتْلِ يَوْمَ
بَدْرٍ "وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ" أَنَّ الْعَذَابَ يَنْزِلُ بِهِمْ

وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ (٤٨)

وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ

"وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ" بِإِمْنِهِمْ وَلَا يَضِيقُ صَدْرَكَ "فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا" بِمَرَأَى مَنَّا نَرَاكَ وَنَحْفَظُكَ "وَسَبِّحْ" مُتَلَبِّسًا "بِحَمْدِ
رَبِّكَ" أَي قُلْ : سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ "حِينَ تَقُومُ" مِنْ مَنَامِكَ أَوْ مِنْ مَجْلِسِكَ

وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ (٤٩)

وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ

"وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبَّحْهُ" حَقِيقَةً أَيْضًا "وَدِبَارَ النُّجُومِ" مَصْدَرٌ أَيْ عَقِبَ غُرُوبِهَا سَبَّحَهُ أَيْضًا أَوْ صَلَّى فِي الْأَوَّلِ الْعِشَاءَيْنِ
وَفِي الثَّانِي الْهَجْرَ وَقِيلَ الصُّبْحُ

وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى (١)

وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى

سُورَةُ النَّجْمِ [مَكِّيَّةٌ وَأَيَّاهَا اثْنَتَانِ وَسِتُّونَ]

"وَالنَّجْمِ" الثُّرَيَّا "إِذَا هَوَى" غَابَ

مَا ضَلَّ صَاحِبِكُمْ وَمَا غَوَى (٢)

مَا ضَلَّ صَاحِبِكُمْ وَمَا غَوَى

"مَا ضَلَّ صَاحِبِكُمْ" مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَنْ طَرِيقِ الْهُدَايَةِ "وَمَا غَوَى" مَا لَابَسَ الْغَيِّ وَهُوَ جَهْلٌ مِنْ اعْتِقَادِ
فَاسِدٍ

وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى (٣)

وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى

"وَمَا يَنْطِقُ" بِمَا يَأْتِيكُمْ بِهِ "عَنِ الْهَوَى" هَوَى نَفْسِهِ

إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى (٤)

إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى

"إِنْ" مَا "هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى" إِلَيْهِ

عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى (٥)

عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى

"عَلَّمَهُ" إِيَّاهُ مَلَكٌ

ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى (٦)

ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ

"ذُو مِرَّةٍ" قُوَّةٌ وَشِدَّةٌ أَوْ مَنْظَرٌ حَسَنٌ أَيُّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ "فَاسْتَوَىٰ" اسْتَقَرَّ

وَهُوَ بِاللُّفْقِ الْأَعْلَى (٧)

وَهُوَ بِاللُّفْقِ الْأَعْلَى

"وَهُوَ بِاللُّفْقِ الْأَعْلَى" أُفُقُ الشَّمْسِ أَيُّ عِنْدَ مَطْلَعِهَا عَلَى صُورَتِهِ الَّتِي خُلِقَ عَلَيْهَا فَرَأَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ بِحِرَاءٍ قَدْ سَدَّ اللَّفْقَ إِلَى الْمَغْرِبِ فَحَرَّ مَعْشِيًّا عَلَيْهِ وَكَانَ قَدْ سَأَلَهُ أَنْ يُرِيهَ نَفْسَهُ عَلَى صُورَتِهِ الَّتِي خُلِقَ عَلَيْهَا فَوَاعَدَهُ بِحِرَاءٍ فَتَنَزَلَ جِبْرِيلُ لَهُ فِي صُورَةِ الْإِدْمِينِ

ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى (٨)

ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى

"ثُمَّ دَنَا" قُرْبَ مِنْهُ "فَتَدَلَّى" زَادَ فِي الْقُرْبِ

فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى (٩)

فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى

"فَكَانَ" مِنْهُ "قَابَ" قَدْرُ "قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى" مِنْ ذَلِكَ حَتَّى أَفَاقَ وَسَكَنَ رَوْعُهُ

فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ (١٠)

فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ

"فَأَوْحَىٰ" تَعَالَى "إِلَىٰ عَبْدِهِ" جِبْرِيلَ "مَا أَوْحَىٰ" جِبْرِيلَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَذْكُرِ الْمُوحَى تَفْخِيمًا لِشَأْنِهِ

مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى (١١)

مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى

"مَا كَذَبَ" بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ أَنْكَرَ "الْفُؤَادُ" فُؤَادَ النَّبِيِّ "مَا رَأَى" بِبَصَرِهِ مِنْ صُورَةِ جِبْرِيلَ

أَفْتَمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى (١٢)

أَفْتَمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى

"أَفْتَمَارُونَهُ" تُجَادِلُونَهُ وَتَغْلِبُونَهُ "عَلَى مَا يَرَى" خِطَابٌ لِلْمُشْرِكِينَ الْمُنْكَرِينَ رُؤْيَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِجِبْرِيلَ

وَلَقَدْ رَأَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى (١٣)

وَلَقَدْ رَأَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى

"وَلَقَدْ رَأَاهُ" عَلَى صُورَتِهِ "نَزْلَةً" مَرَّةً

عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى (١٤)

عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى

"عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى" لَمَّا أُسْرِيَ بِهِ فِي السَّمَاوَاتِ وَهِيَ شَجَرَةٌ تَبْقُ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ لَا يَتَجَاوَزُهَا أَحَدٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَغَيْرِهِمْ

عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى (١٥)

عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى

"عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى" تَأْوِي إِلَيْهَا الْمَلَائِكَةُ وَأَرْوَاحُ الشُّهَدَاءِ الْمُتَّقِينَ

إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى (١٦)

إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى

"إِذْ" حِينَ وَإِذْ مَعْمُولَةٌ لِرَأَاهُ "يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى" مِنْ طَيْرٍ وَغَيْرِهِ

مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى (١٧)

مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى

"مَا زَاغَ الْبَصَرُ" مِنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "وَمَا طَغَى" أَيَّ مَا مَالَ بَصَرَهُ عَنْ مَرَبِّهِ الْمَقْصُودَ لَهُ وَلَا جَاوَزَهُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ

لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى (١٨)

لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى

"لَقَدْ رَأَى" فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ "مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى" الْعِظَامُ أَيُّ بَعْضِهَا فَرَأَى مِنْ عَجَائِبِ الْمَلَكُوتِ زُفْرًا أَخْضَرَ سَدًّا
أَفُقَ السَّمَاءِ وَجَبْرِيلَ لَهُ سِتِّمَانَةَ جَنَاحٍ

أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى (١٩)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى (٢٠)

وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى

"وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ" لِتَتَيْنِ قَبْلَهَا "الْأُخْرَى" صِفَةٌ ذَمٌّ لِلثَّالِثَةِ وَهِيَ أَصْنَامٌ مِنْ حِجَارَةٍ كَانِ الْمُشْرِكُونَ يَعْبُدُونَهَا وَيَزْعُمُونَ أَنَّهَا
تَشْفَعُ لَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَمَفْعُولٌ أَفَرَأَيْتُمُ الْأَوَّلَ اللَّاتِي وَمَا عَطْفٌ عَلَيْهِ وَالثَّانِي مَحذُوفٌ وَالْمَعْنَى أَخْبِرُونِي أَلِهَدِهِ الْأَصْنَامِ
قُدْرَةَ عَلَى شَيْءٍ مَا فَتَعْبُدُونَهَا دُونَ اللَّهِ الْقَادِرِ عَلَى مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ وَلَمَّا زَعَمُوا أَيْضًا أَنَّ الْمَلَائِكَةَ بَنَاتُ اللَّهِ مَعَ
كَرَاهَتِهِمُ الْبَنَاتِ نَزَلَتْ

الْكُفْمُ الذِّكْرُ وَلَهُ الْأُنثَى (٢١)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

تِلْكَ إِذَا قِسْمَةٌ ضِيزَى (٢٢)

تِلْكَ إِذَا قِسْمَةٌ ضِيزَى

"ضِيزَى" جَائِرَةٌ مِنْ ضَارَازَةٍ يَضِيزُهُ إِذَا ظَلَمَهُ وَجَارَ عَلَيْهِ

إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ
جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَى (٢٣)

إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ
جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَى

"إِنْ هِيَ" أَيُّ مَا الْمَذْكُورَاتِ "إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ" أَيُّ سَمَّيْتُمْ بِهَا أَصْنَامًا تَعْبُدُونَهَا "مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا"

أَيَّ بَعَادَتَيْهَا " مِنْ سُلْطَانٍ حُجَّةٌ وَبُرْهَانٌ " إِنَّ " مَا يَتَّبِعُونَ " فِي عِبَادَتِنَا " إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ " مِمَّا زَيْنَ لَهُمْ الشَّيْطَانُ مِنْ أَنَّهَا تَشْفَعُ لَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى " وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ الْهُدَى " عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْبُرْهَانِ الْقَاطِعِ فَلَمْ يَرْجِعُوا عَمَّا هُمْ عَلَيْهِ

أَمْ لِلْإِنْسَانِ مَا تَمَنَّى (٢٤)

أَمْ لِلْإِنْسَانِ مَا تَمَنَّى

" أَمْ لِلْإِنْسَانِ " أَيُّ لِكُلِّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ " مَا تَمَنَّى " مِنْ أَنَّ الْأَصْنَامَ تَشْفَعُ لَهُمْ ؟ لَيْسَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ

فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَى (٢٥)

فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَى

" فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَى " أَيُّ الدُّنْيَا فَلَا يَقَعُ فِيهِمَا إِلَّا مَا يُرِيدُهُ تَعَالَى

وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى (٢٦)

وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى

" وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ " أَيُّ وَكَثِيرٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ " فِي السَّمَاوَاتِ " وَمَا أَكْرَمَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ " لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ " لَهُمْ فِيهَا " لِمَنْ يَشَاءُ " مِنْ عِبَادِهِ " وَيَرْضَى " عَنْهُ لِقَوْلِهِ " وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَى " وَمَعْلُومٌ أَنَّهَا لَا تُوجَدُ مِنْهُمْ إِلَّا بَعْدَ الْإِذْنِ فِيهَا " مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ "

إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيَسْمُونَ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةَ الْأُنثَى (٢٧)

إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيَسْمُونَ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةَ الْأُنثَى

" إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيَسْمُونَ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةَ الْأُنثَى " حَيْثُ قَالُوا : هُمْ بَنَاتُ اللَّهِ

وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا (٢٨)

وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا

" وَمَا لَهُمْ بِهِ " بِهَذَا الْقَوْلِ " مِنْ عِلْمٍ إِنْ " مَا يَتَّبِعُونَ " فِيهِ " إِلَّا الظَّنَّ " الَّذِي تَخَيَّلُوهُ " وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا " أَيُّ عَنِ الْعِلْمِ فِيمَا الْمَطْلُوبُ فِيهِ الْعِلْمُ

فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (٢٩)

فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا

"فَأَعْرِضْ عَمَّنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا" أَي الْقُرْآن "وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا" وَهَذَا قَبْلَ الْأَمْرِ بِالْجِهَادِ

ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ اهْتَدَى (٣٠)

ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ اهْتَدَى

"ذَلِكَ" أَي طَلَبَ الدُّنْيَا "مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ" أَي نِهَايَةَ عِلْمِهِمْ أَنْ آثَرُوا الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ "إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ اهْتَدَى" عَالِمٌ بِهِمَا فَيَجَازِيهِمَا

وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى (٣١)

وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى

"وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ" هُوَ مَالِكٌ لِدَلِكِ وَمِنْهُ الضَّالُّ وَالْمُهْتَدِي يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ "لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا" مِنَ الشَّرِّكَ وَغَيْرِهِ "وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا" بِالتَّوْحِيدِ وَغَيْرِهِ مِنَ الطَّاعَاتِ "بِالْحُسْنَى" الْجَنَّةَ وَبَيْنَ الْمُحْسِنِينَ بِقَوْلِهِ :

الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجْنَةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ اتَّقَى (٣٢)

الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجْنَةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ اتَّقَى

"الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ" هُوَ صِغَارُ الدُّنُوبِ كَالنَّظْرَةِ وَالْقُبْلَةَ وَاللَّمَسَةَ فَهِيَ اسْتِثْنَاءٌ مُنْقَطِعٌ وَالْمَعْنَى لَكِنَّ اللَّمَمَ يُغْفَرُ بِاجْتِنَابِ الْكَبَائِرِ "إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ" بِذَلِكَ وَقَبُولِ التَّوْبَةِ وَتَوَلَّى فِيمَنْ كَانَ يَقُولُ : صَلَاتَنَا صِيَامَنَا حَجَّاتَنَا "هُوَ أَعْلَمُ" أَي عَالِمٌ "بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ" أَي خَلَقَ أَبَاكُمْ آدَمَ مِنَ التُّرَابِ "وَإِذْ أَنْتُمْ أَجْنَةٌ" جَمْعُ جَنِينٍ "فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ" لَا تَمْدَحُوا عَلَى سَبِيلِ الْإِعْجَابِ أَمَا عَلَى سَبِيلِ الْإِعْتِرَافِ بِالنِّعْمَةِ فَحَسَنٌ "هُوَ أَعْلَمُ" أَي عَالِمٌ

أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى (٣٣)

أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى

"أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى" عَنْ الْإِيمَانِ ارْتَدَّ لَمَّا غَيَّرَ بِهِ وَقَالَ إِنِّي خَشِيتُ عِقَابَ اللَّهِ فَضَمِنَ لَهُ الْمُعِيرَ لَهُ أَنْ يَحْمِلَ عَنْهُ عَذَابَ اللَّهِ إِنْ رَجَعَ إِلَى شِرْكِهِ وَأَعْطَاهُ مِنْ مَالِهِ كَذَا فَرَجَعَ

وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى (٣٤)

وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى

"وَأَعْطَى قَلِيلًا" مِنَ الْمَالِ الْمُسَمَّى "وَأَكْدَى" مَعَ الْبَاقِي مَأْخُودٍ مِنَ الْكُدَيْيَةِ وَهِيَ أَرْضٌ صُلْبَةٌ كَالصَّخْرَةِ تَمْنَعُ حَافِرَ الْبِئْرِ إِذَا وَصَلَ إِلَيْهَا مِنَ الْحَفْرِ

أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَى (٣٥)

أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَى

"أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَى" يَعْلَمُ مِنْ جُمْلَتِهِ أَنْ غَيْرَهُ يَتَحَمَّلُ عَنْهُ عَذَابَ الْآخِرَةِ؟ لَا وَهُوَ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُعِيرَةِ أَوْ غَيْرِهِ وَجُمْلَةٌ أَعِنْدَهُ الْمَفْعُولُ الثَّانِي لِرَأَيْتَ بِمَعْنَى أَخْبِرْنِي

أَمْ لَمْ يُنَبِّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى (٣٦)

أَمْ لَمْ يُنَبِّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى

"أَمْ" بَلْ "لَمْ يُنَبِّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى" أَسْفَارُ التَّوْرَةِ أَوْ صُحُفِ قَبْلِهَا

وَأِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى (٣٧)

وَأِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى

"و" صُحُفِ "إِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى" تَمَّمَ مَا أَمَرَ بِهِ نَحْوُ "وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبَّهُ بِكَلِمَاتٍ فَاتَمَّهَنَّ" وَيَبَيِّنُ مَا

أَلَّا تَرَى وَاِزْرَةً وَزَرَ أُخْرَى (٣٨)

أَلَّا تَرَى وَاِزْرَةً وَزَرَ أُخْرَى

"أ" أَنْ "لَا تَرَى وَاِزْرَةً وَزَرَ أُخْرَى" إِلْحُ وَأَنْ مُخَفَّفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ أَيُّ لَا تَحْمِلُ نَفْسٌ ذَنْبَ غَيْرِهَا

وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى (٣٩)

وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى

"وَأَنْ" أَيُّ أَنَّهُ "لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى" مِنْ خَيْرٍ فَلَيْسَ لَهُ مِنْ سَعْيِ غَيْرِهِ الْخَيْرُ شَيْءٌ

وَأَنْ سَعْيُهُ سَوْفَ يُرَى (٤٠)

وَأَنْ سَعْيُهُ سَوْفَ يُرَى

"وَأَنْ سَعْيُهُ سَوْفَ يُرَى" يُصِرُّ فِي الْآخِرَةِ

ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى (٤١)

ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى

"ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى" الْأَكْمَلُ يُقَالُ : جَزَيْتَهُ سَعْيَهُ وَسَعْيِهِ

وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنتَهَى (٤٢)

وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنتَهَى

"وَأَنَّ" بِالْفَتْحِ عَطْفًا وَقُرَىٰ بِالْكَسْرِ اسْتِثْنَاءً وَكَذَا مَا بَعْدَهَا فَلَا يَكُونُ مَضْمُونِ الْجُمْلَةِ فِي الصُّحُفِ عَلَى الثَّانِي "إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنتَهَى" الْمَرْجِعُ وَالْمَصِيرُ بَعْدَ الْمَوْتِ فَيَجْزِيهِمْ

وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى (٤٣)

وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى

"وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ" مَنْ شَاءَ أَفْرَحَهُ "وَأَبْكَى" مَنْ شَاءَ أَحْزَنَهُ

وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا (٤٤)

وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا

"وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ" فِي الدُّنْيَا "وَأَحْيَا" لِلْبَعْثِ

وَأَنَّهُ خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى (٤٥)

وَأَنَّهُ خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى

"وَأَنَّهُ خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى الصَّنْفَيْنِ

مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى (٤٦)

مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى

"مِنْ نُطْفَةٍ مَنِى" إِذَا تُمْنَى "تُصَبَّ فِي الرَّحِمِ

وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الْآخَرَى (٤٧)

وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الْآخَرَى

"وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ بِالْمَدِّ وَالْقَصْرِ" الْآخَرَى "الْخَلْقَةَ الْآخَرَى لِلْبَعثِ بَعْدَ الْخَلْقَةِ الْأُولَى

وَأَنَّهُ هُوَ أَعْنَى وَأَقْنَى (٤٨)

وَأَنَّهُ هُوَ أَعْنَى وَأَقْنَى

"وَأَنَّهُ هُوَ أَعْنَى" النَّاسِ بِالْكَفَايَةِ بِالْأَمْوَالِ "وَأَقْنَى" أَعْطَى الْمَالَ الْمُتَّخِذَ قِنِيَّةً

وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَى (٤٩)

وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَى

"وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَى" هُوَ كَوْكَبٌ خَلْفَ الْجَوْزَاءِ كَانَتْ تُعْبَدُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ

وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى (٥٠)

وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى

"وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى" وَفِي قِرَاءَةِ بَدَاغَامِ التَّنْوِينِ فِي اللَّامِ وَصَمَّهَا بِلَا هَمْزَةٍ وَهِيَ قَوْمٌ عَادٍ وَالْآخَرَى قَوْمٌ صَالِحٌ

وَتَمُودَ فَمَا أَبْقَى (٥١)

وَتَمُودَ فَمَا أَبْقَى

"وَتَمُودٌ" بِالصَّرْفِ اسْمٌ لِلْأَبِ وَيَلَا صَرْفٌ لِلْقَبِيلَةِ وَهُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى عَادًا "فَمَا أَبْقَى" مِنْهُمْ أَحَدًا

وَقَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلِ إِيَّاهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْعَى (٥٢)

وَقَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلِ إِيَّاهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْعَى

"وَقَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلِ" أَي قَبْلِ عَادٍ وَتَمُودٍ أَهْلَكْنَاهُمْ "إِيَّاهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْعَى" مِنْ عَادٍ وَتَمُودٍ لِطُولِ لُبِّ نُوْحٍ فِيهِمْ "فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا" وَهُمْ مَعَ عَدَمِ إِيمَانِهِمْ بِهِ يُؤْذُونَهُ وَيَضْرِبُونَهُ

وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى (٥٣)

وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى

"وَالْمُؤْتَفِكَةَ" وَهِيَ قَرَى قَوْمِ لُوطٍ "أَهْوَى" أَسْقَطَهَا بَعْدَ رَفْعِهَا إِلَى السَّمَاءِ مَقْلُوبَةً إِلَى الْأَرْضِ بِأَمْرِ جِبْرِيلَ بِذَلِكَ

فَعَشَاهَا مَا غَشَى (٥٤)

فَعَشَاهَا مَا غَشَى

"فَعَشَاهَا" مِنَ الْحِجَارَةِ بَعْدَ ذَلِكَ "مَا غَشَى" أَهْبَمَ تَهْوِيلًا وَفِي هُودٍ : "جَعَلْنَا عَلَيْهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ"

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَى (٥٥)

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَى

"فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ" أَنْعَمَهُ الدَّالَّةُ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ وَقُدْرَتِهِ "تَتَمَارَى" تَتَشَكَّكُ أَيَّهَا الْإِنْسَانُ أَوْ تَكْذِبُ

هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النَّذْرِ الْأُولَى (٥٦)

هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النَّذْرِ الْأُولَى

"هَذَا" مُحَمَّدٌ "نَذِيرٌ مِنَ النَّذْرِ الْأُولَى" مِنْ جِنْسِهِمْ أَي رَسُولٌ كَالرُّسُلِ قَبْلَهُ أَرْسَلَ إِلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلُوا إِلَى أَقْوَامِهِمْ

أَرَفَتِ الْأَرْزَاقُ (٥٧)

أَزَفَتِ الْأَزْفَةُ

"أَزَفَتِ الْأَزْفَةُ" قَرُبَتِ الْقِيَامَةُ

لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ (٥٨)

لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ

"لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ" نَفْسُ "كَاشِفَةٌ" أَيُّ لَا يَكْشِفُهَا وَيُظْهِرُهَا إِلَّا هُوَ كَقَوْلِهِ "لَا يُجَلِّئُهَا لَوْفَتِهَا إِلَّا هُوَ"

أَفْمِنَ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجُبُونَ (٥٩)

أَفْمِنَ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجُبُونَ

"أَفْمِنَ هَذَا الْحَدِيثِ" أَيُّ الْقُرْآنِ "تَعْجُبُونَ" تَكْذِيبًا

وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ (٦٠)

وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ

"وَتَضْحَكُونَ" اسْتِهْزَاءٌ "وَلَا تَبْكُونَ" لِسَمَاعٍ وَعَدِهِ وَوَعِيدِهِ

وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ (٦١)

وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ

"وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ" لَاهُونَ غَافِلُونَ عَمَّا يُطَلَبُ مِنْكُمْ

فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا (٦٢)

فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا

"فَاسْجُدُوا لِلَّهِ" الَّذِي خَلَقَكُمْ "وَاعْبُدُوا" وَلَا تَسْجُدُوا لِلْأَصْنَامِ وَلَا تَعْبُدُوهَا

أَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ (١)

أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ

سُورَةُ الْقَمَرِ [مَكِّيَّةٌ إِلَّا آيَةَ ٤٥ فَمَدَنِيَّةٌ وَآيَاتُهَا خَمْسٌ وَخَمْسُونَ آيَةً]

"أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ" قَرَّبَتْ الْقِيَامَةَ "وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ" انْفَلَقَ فَلَقَّتَيْنِ عَلَى أَبِي قُبَيْسٍ وَقَيِّعَانَ آيَةً لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ سُئِلَهَا فَقَالَ "اشْهَدُوا" رَوَاهُ الشَّيْخَانِ

وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ (٢)

وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ

"وَإِنْ يَرَوْا" أَي كُفَّارِ قُرَيْشٍ "آيَةً" مُعْجِزَةً لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا" هَذَا "سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ" قَوِيٌّ مِنَ الْمِرَّةِ : الْقُوَّةُ أَوْ دَائِمٌ

وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَمِرٌّ (٣)

وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَمِرٌّ

"وَكَذَّبُوا" التَّبَيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ" فِي الْبَاطِلِ "وَكُلُّ أَمْرٍ" مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ "مُسْتَمِرٌّ" بِأَهْلِهِ فِي الْجَنَّةِ أَوْ النَّارِ

وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ (٤)

وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ

"وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ" أَخْبَارِ إِهْلَاكِ الْأُمَّمِ الْمَكْدُوبَةِ رُسُلِهِمْ "مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ" لَهُمْ اسْمٌ مَصْدَرٌ أَوْ اسْمٌ مَكَانٌ وَالذَّلَالُ بَدَلٌ مِنْ تَاءِ الْإِفْتِعَالِ وَازْدَجَرْتَهُ وَرَجَرْتَهُ : نَهَيْتَهُ بِغِلْظَةٍ وَمَا مَوْصُولَةٌ أَوْ مَوْصُوفَةٌ

حِكْمَةٌ بِاللِّغَةِ فَمَا تُغْنِي التَّنْذِرُ (٥)

حِكْمَةٌ بِاللِّغَةِ فَمَا تُغْنِي التَّنْذِرُ

"حِكْمَةٌ" خَيْرٌ مُبْتَدَأٌ مَحْدُوفٌ أَوْ بَدَلٌ مِنْ مَا أَوْ مِنْ مُزْدَجَرٍ "بِاللِّغَةِ" تَامَّةٌ "فَمَا تُغْنِي" تَنْفَعُ فِيهِمْ مَا لِلنَّفْسِ أَوْ لِلِاسْتِفْهَامِ الْإِنْكَارِيِّ وَهِيَ عَلَى الثَّانِي مَفْعُولٌ مُقَدَّمٌ "التَّنْذِرُ" جَمْعٌ نَذِيرٍ بِمَعْنَى مُنْذِرٍ أَي الْأُمُورِ الْمُنْذِرَةِ لَهُمْ

فَقَوْلٌ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نَكِرٍ (٦)

فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُو الدَّاعِيَ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكْرٍ

"فَتَوَلَّ عَنْهُمْ" هُوَ فَائِدَةٌ مَا قَبْلَهُ وَتَمَّ بِهِ الْكَلَامُ "يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِيَ" هُوَ إِسْرَافِيلُ وَنَاصِبٌ يَوْمَ يَخْرُجُونَ بَعْدَ "إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكْرٍ" بِضَمِّ الْكَافِ وَسُكُونِهَا أَيُّ مُنْكَرٍ تُنْكَرُهُ النَّفُوسُ وَهُوَ الْحِسَابُ

خُشَعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُتَشِيرٌ (٧)

خُشَعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُتَشِيرٌ

"خُشَعًا" أَي ذَلِيلًا وَفِي قِرَاءَةِ خُشَعًا بِضَمِّ الْخَاءِ وَفَتْحِ الشَّيْنِ مُشَدَّدَةً "أَبْصَارُهُمْ" حَالٌ مِنَ الْفَاعِلِ "يَخْرُجُونَ" أَي النَّاسُ "مِنَ الْأَجْدَاثِ" الْقُبُورِ "كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُتَشِيرٌ" لَا يَدْرُونَ أَيْنَ يَدْهَبُونَ مِنَ الْخَوْفِ وَالْحَيْرَةِ وَالْجُمْلَةُ حَالٌ مِنَ الْفَاعِلِ يَخْرُجُونَ

مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمَ عَسِيرٍ (٨)

مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِيَ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمَ عَسِيرٍ

"مُهْطِعِينَ" مُسْرِعِينَ مَادِّينَ أَعْنَاقَهُمْ "إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ" مِنْهُمْ "هَذَا يَوْمَ عَسِيرٍ" صَعْبٌ عَلَى الْكَافِرِينَ كَمَا فِي الْمُدَّثَرِ "يَوْمَ عَسِيرٍ عَلَى الْكَافِرِينَ"

كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ (٩)

كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ

"كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ" قَبْلَ قُرَيْشٍ "قَوْمُ نُوحٍ" وَتَأْنِيثُ الْفِعْلِ كَذَّبَتْ لِمَعْنَى قَوْمٍ "فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا" نُوحًا "وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ" انْتَهَرُوهُ بِالسَّبِّ وَغَيْرِهِ

فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ (١٠)

فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ

"فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي" بِالْفَتْحِ أَيِّ بَأْتِي

فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ (١١)

فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ

"فَفَتَحْنَا" بِالْتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ "أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ" مُنْصَبٌ اِنْصَابًا شَدِيدًا

وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ (١٢)

وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ

"وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا" تَتَّبِعُ "فَالْتَقَى الْمَاءُ" مَاءَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ "عَلَى أَمْرٍ" حَالٌ "قَدْ قُدِرَ" قُضِيَ بِهِ فِي الْأَزَلِّ وَهُوَ هَلَاكُهُمْ غَرَقًا

وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ (١٣)

وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ

"وَحَمَلْنَاهُ" أَيُّ نُوحًا "عَلَى" سَفِينَةٍ "ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ" وَهُوَ مَا تُشَدُّ بِهِ الْأَلْوَاحُ مِنَ الْمَسَامِيرِ وَغَيْرِهَا وَأَحَدُهَا دِسَارٌ كَكِتَابٍ

تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرَ (١٤)

تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرَ

"تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا" بِمَرَأَى مِمَّا أَيُّ مَحْفُوظَةٍ "جَزَاءً" مَنْصُوبٌ بِفِعْلِ مُقَدَّرٍ أَيُّ أُغْرِقُوا اِنْصَارًا "لِمَنْ كَانَ كُفِرَ" وَهُوَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقُرِئَ كُفِرَ بِالْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ أَيُّ أُغْرِقُوا عِقَابًا لَهُمْ

وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ (١٥)

وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ

"وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا" أَبْقَيْنَا هَذِهِ الْفِعْلَةَ "آيَةً" لِمَنْ يَعْتَبِرُ بِهَا أَيُّ شَاعَ خَبَرُهَا وَاسْتَمَرَّ "فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ" مُعْتَبِرٌ وَمُتَعَطِّ بِهَا وَأَصْلُهُ مُدَكِّرٌ أُبْدِلَتْ التَّاءُ دَالًا مُهْمَلَةً وَكَذَا الْمُعْجَمَةُ وَأُدْغِمَتْ فِيهَا

فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذِرٍ (١٦)

فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذِرٍ

"فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرٍ" أَيِ إِذْأَرِي اسْتِفْهَامِ تَقْرِيرِ وَكَيْفَ خَبَرَ كَانَ وَهِيَ لِلسُّؤَالِ عَنِ الْحَالِ وَالْمَعْنَى حَمَلُ الْمُخَاطَبِينَ عَلَى الْإِفْرَارِ بِوُجُوعِ عَذَابِهِ تَعَالَى بِالْمُكَذِّبِينَ لِنُوحِ مَوْقِعِهِ

وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ (١٧)

وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ

"وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ" سَهَّلْنَاهُ لِلْحِفْظِ وَهَيَّأْنَاهُ لِلتَّنْذِيرِ "فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ" مُتَعَطِّ بِهٍ وَحَافِظٌ لَهُ وَالِاسْتِفْهَامُ بِمَعْنَى الْأَمْرِ أَيِ احْفَظُوهُ وَاتَّعَظُوا بِهِ وَلَيْسَ يُحْفَظُ مِنْ كُتُبِ اللَّهِ عَنِ ظَهْرِ الْقَلْبِ غَيْرِهِ

كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرٍ (١٨)

كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرٍ

"كَذَّبَتْ عَادٌ" نَبِيَّهُمْ هُودًا فَعَذَّبُوا "فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرٍ" إِذْأَرِي لَهُمْ بِالْعَذَابِ قَبْلَ نُزُولِهِ أَيِ وَقَعَ مَوْقِعَهُ وَقَدْ بَيَّنَّهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ التَّالِيَةِ

إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ (١٩)

إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ

"إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا" أَيِ شَدِيدَةِ الصَّوْتِ "فِي يَوْمِ نَحْسٍ" شُؤْمٌ "مُسْتَمِرٌّ" دَائِمٌ الشُّؤْمُ أَوْ قَوِيَّةٌ وَكَانَ يَوْمُ الْأَرْبَعَاءِ آخِرَ الشَّهْرِ

تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ (٢٠)

تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ

"تَنْزِعُ النَّاسَ" تَقْلَعُهُمْ مِنْ حُفْرِ الْأَرْضِ الْمُنْدَسِينَ فِيهَا وَتَصْرَعُهُمْ عَلَى رُءُوسِهِمْ فَتَدُقُّ رِقَابَهُمْ فَتَبِينُ الرَّأْسَ عَنِ الْجَسَدِ "كَأَنَّهُمْ" وَحَالَهُمْ مَا ذَكَرَ "أَعْجَازُ" أَصُولُ "نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ" مُنْقَطِعِ سَاقِطِ عَلَى الْأَرْضِ وَشَبَّهُوا بِالنَّخْلِ لِطُولِهِمْ وَذَكَرْنَا هُنَا وَأَنْتَ فِي الْحَاقَّةِ "نَخْلٍ خَاوِيَةٍ" مُرَاعَاةً لِلْفَوَاصِلِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ

فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرٍ (٢١)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ (٢٢)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالتَّنْذِرِ (٢٣)

كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالتَّنْذِرِ

"كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالتَّنْذِرِ" جَمَعَ تَذِيرٍ بِمَعْنَى مُنْذِرٍ أَيْ بِالأُمُورِ الَّتِي أَنْذَرَهُمْ بِهَا نَبِيِّهِمْ صَالِحٍ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ وَيَتَّبِعُوهُ

فَقَالُوا أَأَبْشَرًا مِنَّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ إِنَّا إِذَا لَفِيَ ضَلَالٍ وَسُعْرٍ (٢٤)

فَقَالُوا أَأَبْشَرًا مِنَّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ إِنَّا إِذَا لَفِيَ ضَلَالٍ وَسُعْرٍ

"فَقَالُوا أَأَبْشَرًا" مَنْصُوبٌ عَلَى الإِشْتِعَالِ "مِنَّا وَاحِدًا" صِفَتَانِ لِبَشَرًا "نَتَّبِعُهُ" مُفَسَّرٌ لِلْفِعْلِ التَّاصِبِ لَهُ وَالِاسْتِفْهَامِ بِمَعْنَى التَّقِي الْمَعْنَى كَيْفَ تَتَّبِعُهُ وَنَحْنُ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ وَهُوَ وَاحِدٌ مِنَّا وَلَيْسَ بِمَلِكٍ أَيْ لَا تَتَّبِعُهُ "إِنَّا إِذَا" إِنْ اتَّبَعْنَاهُ "لَفِيَ ضَلَالٍ" ذَهَابٌ عَنِ الصَّوَابِ "وَسُعْرٍ" جُنُونٌ

أَلْقَى الذِّكْرَ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌّ (٢٥)

أَلْقَى الذِّكْرَ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌّ

"أَلْقَى" بِتَحْقِيقِ الهمزَيْنِ وَتَسْهِيلِ النَّايَةِ وَإِدْخَالَ أَلْفٍ بَيْنَهُمَا عَلَى الوَجْهِينِ وَتَرْكِهِ "الذِّكْرَ" الوَحْيَ "عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا" أَيْ لَمْ يُوحِ إِلَيْهِ "بَلْ هُوَ كَذَّابٌ" فِي قَوْلِهِ إِنَّهُ أَوْحِيَ إِلَيْهِ مَا ذُكِرَ "أَشِرٌّ" مُتَكَبِّرٌ بَطِرٌ

سَيَعْلَمُونَ غَدًا مِنَ الكَذَّابِ الأَشِرِّ (٢٦)

سَيَعْلَمُونَ غَدًا مِنَ الكَذَّابِ الأَشِرِّ

"سَيَعْلَمُونَ غَدًا" فِي الآخِرَةِ "مِنِ الكَذَّابِ الأَشِرِّ" وَهُوَ هَمٌّ بِأَنْ يُعَذِّبُوا عَلَى تَكْذِيبِهِمْ نَبِيِّهِمْ صَالِحًا

إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ فِتْنَةً لَهُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ (٢٧)

إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ فِتْنَةً لَهُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ

"إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ" مُخْرِجُوهَا مِنَ الهَضْبَةِ الصَّخْرَةِ كَمَا سَأَلُوا "فِتْنَةً" مِحْنَةً "لَهُمْ" لِتَحْتَبِرَهُمْ "فَارْتَقِبْهُمْ" يَا صَالِحُ أَيْ انظُرْ مَا هُمْ صَانِعُونَ وَمَا يُصْنَعُ بِهِمْ "وَاصْطَبِرْ" الطَّاءُ بَدَلٌ مِنْ تَاءِ الأَفْعَالِ أَيْ اصْبِرْ عَلَى أَدَاهُمْ

وَبَيَّنَّهُمْ أَنَّ المَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شَرِبٍ مُحْتَضِرٌ (٢٨)

وَبَنَّبَهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شَرْبٍ مُّحْتَضَرٌ

"وَبَنَّبَهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ مَّقْسُومٌ بَيْنَهُمْ" وَبَيْنَ النَّاقَةِ يَوْمَ لَهْمٌ وَيَوْمَ لَهَا "كُلُّ شَرْبٍ" نَصِيبٌ مِنَ الْمَاءِ "مُحْتَضَرٌ"
يَحْضُرُهُ الْقَوْمُ يَوْمَهُمْ وَالنَّاقَةُ يَوْمَهَا فَتَمَادُوا عَلَى ذَلِكَ ثُمَّ مَلَّوْهُ فَهَمُّوا بِقَتْلِ النَّاقَةِ

فَنَادُوا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ (٢٩)

فَنَادُوا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ

"فَنَادُوا صَاحِبَهُمْ" قِدَارًا لِيَقْتُلَهَا "فَتَعَاطَى" تَنَاوَلَ السَّيْفَ "فَعَقَرَ" بِهِ النَّاقَةَ أَيَّ قَتَلَهَا مُوَافَقَةً لَهُمْ

فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرٍ (٣٠)

فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرٍ

"فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرٍ" إِذْنَارِي لَهُمْ بِالْعَذَابِ قَبْلَ نُزُولِهِ أَيَّ وَقَعَ مَوْقِعَهُ وَبَيْنَهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ التَّالِيَةِ

إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَأَنُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ (٣١)

إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَأَنُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ

"إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَأَنُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ" هُوَ الَّذِي يَجْعَلُ لِعَنَمِهِ حَظِيرَةً مِنْ يَابِسِ الشَّجَرِ وَالشُّوْكَ
يَحْفَظُهُنَّ فِيهَا مِنَ الذَّنَابِ وَالسَّبَاعِ وَمَا سَقَطَ مِنْ ذَلِكَ فَدَاسَتْهُ هُوَ الْهَشِيمِ

وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ (٣٢)

لا يوجد تفسير هذه الآية

كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالَّذِينَ (٣٣)

كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالَّذِينَ

"كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالَّذِينَ" بِالْأُمُورِ الْمُنْدِرَةِ لَهُمْ عَلَى لِسَانِهِ

إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ (٣٤)

إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ نَّجَّيْنَاهُمْ بِسَحْرِ

"إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا" رِيحًا تَرْمِيهِمْ بِالْحَصْبَاءِ وَهِيَ صِغَارُ الْحِجَارَةِ الْوَاحِدَ ذُونٌ مِاءٌ الْكَفُّ فَهَلَكُوا "إِلَّا آلَ لُوطٍ" وَهُمْ ابْتِنَاهُ مَعَهُ "نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحْرِ" مِنَ الْأَسْحَارِ وَقَتِ الصُّبْحِ مِنْ يَوْمٍ غَيْرِ مُعَيَّنٍ وَلَوْ أُرِيدَ مِنْ يَوْمٍ مُعَيَّنٍ لَمُنِعَ مِنَ الصَّرْفِ لِأَنَّهُ مَعْرِفَةٌ مَعْدُولٌ عَنِ السَّحْرِ لِأَنَّ حَقَّهُ أَنْ يُسْتَعْمَلَ فِي الْمَعْرِفَةِ بِأَلٍ وَهَلْ أُرْسِلَ الْحَاصِبُ عَلَى آلِ لُوطٍ أَوْ لَا؟ قَوْلَانِ وَعَبَّرَ عَنِ الْإِسْتِنَاءِ عَلَى الْأَوَّلِ بِأَنَّهُ مُتَّصِلٌ وَعَلَى الثَّانِي بِأَنَّهُ مُنْقَطِعٌ وَإِنْ كَانَ مِنَ الْجِنْسِ تَسْمُحًا

نِعْمَةً مِنْ عِنْدِنَا كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ (٣٥)

نِعْمَةً مِنْ عِنْدِنَا كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ

"نِعْمَةً" مَصْدَرٌ أَيْ إِعْظَامًا "مِنْ عِنْدِنَا كَذَلِكَ" أَيْ مِثْلَ ذَلِكَ الْجَزَاءِ "نَجْزِي مَنْ شَكَرَ" أَنْعَمْنَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ أَوْ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَطَاعَهُمَا

وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ (٣٦)

وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ

"وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ" خَوْفَهُمْ لُوطٍ "بَطْشَتَنَا" أَخَذَتْنَا إِيَّاهُمْ بِالْعَذَابِ "فَتَمَارَوْا" تَجَادَلُوا وَكَذَّبُوا "بِالنُّذُرِ" بِالنَّذَارِهِ

وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَنْ صَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ (٣٧)

وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَنْ صَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ

"وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَنْ صَيْفِهِ" أَنْ يُخْلِيَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ أَتَوْهُ فِي صُورَةِ الْأَصْيَافِ لِيُخْبِتُوا بِهِمْ وَكَانُوا مَلَائِكَةً "فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ" أَعْمَيْنَاهَا وَجَعَلْنَاهَا بَلَا شَقِّ كِبَاقِي الْوَجْهِ بِأَنْ صَفَّقَهَا جَبْرِيْلُ بِجَنَاحِهِ "فَذُوقُوا" فَقُلْنَا لَهُمْ ذُوقُوا "عَذَابِي وَنُذُرِ" إِذْنَارِي وَتَخْوِيفِي أَيْ ثَمَرَتِهِ وَقَاتِدَتِهِ

وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ (٣٨)

وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ

"وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً" وَقَتِ الصُّبْحِ مِنْ يَوْمٍ غَيْرِ مُعَيَّنٍ "عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ" دَائِمٌ مُتَّصِلٌ بِعَذَابِ الْآخِرَةِ

فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ (٣٩)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ (٤٠)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النَّذْرُ (٤١)

وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النَّذْرُ

"وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ قَوْمَهُ مَعَهُ النَّذْرُ" الْإِنذَارَ عَلَى لِسَانِ مُوسَى وَهَارُونَ فَلَمْ يُؤْمِنُوا

كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاَهُمْ أَخَذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ (٤٢)

كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاَهُمْ أَخَذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ

"كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا" التَّسْعِ الَّتِي أُوتِيَهَا مُوسَى "فَأَخَذْنَاَهُمْ" بِالْعَذَابِ "أَخَذَ عَزِيزٍ" قَوِيٍّ "مُقْتَدِرٍ" قَادِرٌ لَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ

أَكْفَارِكُمْ خَيْرٌ مِنْ أَوْلِيَانِكُمْ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ (٤٣)

أَكْفَارِكُمْ خَيْرٌ مِنْ أَوْلِيَانِكُمْ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ

"أَكْفَارِكُمْ" يَا قُرَيْشُ "خَيْرٌ مِنْ أَوْلِيَانِكُمْ" الْمَذْكُورِينَ مِنْ قَوْمِ نُوحٍ إِلَى فِرْعَوْنَ فَلَمْ يُعْذِرُوا "أَمْ لَكُمْ" يَا كُفَّارَ قُرَيْشٍ "بَرَاءَةٌ" مِنَ الْعَذَابِ "فِي الزُّبُرِ" الْكُتُبِ وَالْإِسْتِفْهَامِ فِي الْمَوْضِعِينَ بِمَعْنَى التَّقْيِ أَي لَيْسَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ

أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُتَنَصِّرُونَ (٤٤)

أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُتَنَصِّرُونَ

"أَمْ يَقُولُونَ" أَي كُفَّارَ قُرَيْشٍ "نَحْنُ جَمِيعٌ" جَمْعٌ "مُتَنَصِّرُونَ" عَلَى مُحَمَّدٍ

سَيِّهَزْمُ الْجَمْعِ وَيُؤْتُونَ الدُّبْرَ (٤٥)

سَيِّهَزْمُ الْجَمْعِ وَيُؤْتُونَ الدُّبْرَ

"سَيِّهَزْمُ الْجَمْعِ وَيُؤْتُونَ الدُّبْرَ" وَلَمَّا قَالَ أَبُو جَهْلٍ يَوْمَ بَدْرٍ إِنَّا جَمْعٌ مُتَنَصِّرُونَ نَزَلَتْ الْآيَةُ فَهَزَمُوا بِبَدْرِ وَنُصِرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ

بَلِ السَّاعَةِ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةِ أَذَى وَأَمْرٌ (٤٦)

بَلِ السَّاعَةِ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةِ أَذَى وَأَمْرٌ

"بَلِ السَّاعَةِ مَوْعِدُهُمْ" بِالْعَذَابِ "وَالسَّاعَةِ" أَي عَذَابِهَا "أَذَى" أَعْظَمُ بَلِيَّةٍ "وَأَمْرٌ" أَشَدُّ مَرَارَةً مِنْ عَذَابِ الدُّنْيَا

إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعْرٍ (٤٧)

إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعْرٍ

"إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ" هَلَاكٌ بِالْقَتْلِ فِي الدُّنْيَا "وَسُعْرٌ" نَارٌ مُسَعَّرَةٌ بِالتَّشْدِيدِ أَي مُهَيَّجَةٌ فِي الآخِرَةِ

يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُقُوا مَسَّ سَقَرٍ (٤٨)

يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُقُوا مَسَّ سَقَرٍ

"يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ" فِي الآخِرَةِ وَيُقَالُ لَهُمْ "ذُقُوا مَسَّ سَقَرٍ" إِصَابَةَ جَهَنَّمَ لَكُمْ

إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ (٤٩)

إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ

"إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ" مَنْصُوبٌ بِفِعْلِ يُفَسِّرُهُ "خَلَقْنَاهُ" وَقُرِئَ كُلٌّ بِالرَّفْعِ مُبْتَدَأً خَبَرَهُ خَلَقْنَاهُ "خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ" بِتَقْدِيرِ حَالٍ مِنْ كُلِّ أَي مُقَدَّرًا

وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ (٥٠)

وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ

"وَمَا أَمْرُنَا" لِشَيْءٍ تُرِيدُ وَجُودَهُ "إِلَّا" مَرَّةً "وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ" فِي السَّرْعَةِ وَهِيَ قَوْلٌ : كُنْ فَيُوجَدُ "إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ"

وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ (٥١)

وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ

"وَلَقَدْ أَهَلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ" أَشْبَاهَكُمْ فِي الْكُفْرِ مِنَ الْأَمَمِ الْمَاضِيَةِ "فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ" اسْتِفْهَامٍ بِمَعْنَى الْأَمْرِ أَيْ اذْكُرُوا
وَاتَّعِظُوا

وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبْرِ (٥٢)

وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبْرِ

"وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ" أَيْ الْعِبَادَ مَكْتُوبٍ "فِي الزُّبْرِ" كُتِبَ الْحَفْظَةُ

وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌّ (٥٣)

وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌّ

"وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ" مِنَ الذَّنْبِ أَوْ الْعَمَلِ "مُسْتَطَرٌّ" مَكْتُوبٌ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ (٥٤)

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ

"إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ" بَسَاتِينَ "وَنَهَرٍ" أُرِيدَ بِهِ الْجَنَسُ وَقُرِيءَ بِضَمِّ التَّوْنِ وَالْهَاءِ جَمْعًا كَأَسَدٍ وَأَسَدٍ وَالْمَعْنَى أَنَّهُمْ
يَشْرَبُونَ مِنْ أَنْهَارِهَا الْمَاءَ وَاللَّبَنَ وَالْعَسَلَ وَالْخَمْرَ

فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُقْتَدِرٍ (٥٥)

فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُقْتَدِرٍ

"فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ" مَجْلِسٍ حَقٌّ لَا لُغْوٍ فِيهِ وَلَا تَأْتِيمٍ أُرِيدَ بِهِ الْجَنَسُ وَقُرِيءَ مَقَاعِدِ الْمَعْنَى أَنَّهُمْ فِي مَجَالِسٍ مِنَ الْجَنَّاتِ
سَالِمَةٍ مِنَ اللَّغْوِ وَالتَّأْتِيمِ بِخِلَافِ مَجَالِسِ الدُّنْيَا فَقُلَّ أَنْ تَسْلَمَ مِنْ ذَلِكَ وَأَعْرَبَ هَذَا خَيْرًا ثَانِيًا وَبَدَلًا وَهُوَ صَادِقٌ
بِبَدَلِ الْبَعْضِ وَغَيْرِهِ "عِنْدَ مَلِكٍ" مِثَالُ مَبَالِغَةِ أَيْ عَزِيزِ الْمُلْكِ وَأَسِعَهُ "مُقْتَدِرٌ" قَادِرٌ لَا يُعْجِرُهُ شَيْءٌ وَهُوَ اللَّهُ تَعَالَى
وَعِنْدَهُ إِشَارَةٌ إِلَى الرُّتْبَةِ وَالْقُرْبَةِ مِنْ فَضْلِهِ تَعَالَى

الرَّحْمَنُ (١)

الرَّحْمَنُ

سُورَةُ الرَّحْمَنِ [مَكِّيَّةٌ إِلَّا آيَةٌ ٢٩ فَمَدَنِيَّةٌ وَأَيَّامَهَا سِتٌّ أَوْ ثَمَانٌ وَسَبْعُونَ آيَةٌ]

"الرَّحْمَنُ" اللَّهُ تَعَالَى

عَلَّمَ الْقُرْآنَ (٢)

عَلَّمَ الْقُرْآنَ

"عَلَّمَ" مَنْ شَاءَ

خَلَقَ الْإِنْسَانَ (٣)

خَلَقَ الْإِنْسَانَ

"خَلَقَ الْإِنْسَانَ" أَيُّ الْجِنْسِ

عَلَّمَهُ الْبَيَانَ (٤)

عَلَّمَهُ الْبَيَانَ

"عَلَّمَهُ الْبَيَانَ" التُّنْقِي

الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ (٥)

الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ

"الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ" يَجْرِيَانِ

وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ (٦)

وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ

"وَالنَّجْمُ" مَا لَا سَاقَ لَهُ مِنَ النَّبَاتِ "وَالشَّجَرُ" مَا لَهُ سَاقٌ "يَسْجُدَانِ" يَخْضَعَانِ لِمَا يُرَادُ مِنْهُمَا

وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ (٧)

وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ

"وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ" أَثْبَتَ الْعَدْلَ

أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ (٨)

أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ

"أَلَّا تَطْغَوْا" أَيُّ لَأَجَلٍ أَنْ لَا تَجُورُوا "فِي الْمِيزَانِ" مَا يُوزَنُ بِهِ

وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ (٩)

وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ

"وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ" بِالْعَدْلِ "وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ" تُنْقِصُوا الْمَوْزُونَ

وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ (١٠)

وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ

"وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا" أَثْبَتَهَا "لِلْأَنَامِ" لِلخَلْقِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ وَغَيْرِهِمْ

فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ (١١)

فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ

"فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ" الْمَعْهُودُ "ذَاتُ الْأَكْمَامِ" أَوْجِيَةٌ طَلَعَهَا

وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ (١٢)

وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ

"وَالْحَبُّ" كَالْحِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ "ذُو الْعَصْفِ" التِّبْنِ "وَالرَّيْحَانُ" الْوَرَقُ الْمَشْمُومُ

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (١٣)

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ

"فَبِأَيِّ آلَاءِ نَعَمْ "رَبِّكُمَا" أَيُّهَا الْإِنْسُ وَالْجِنُّ "تُكَذِّبَانِ" ذُكِرَتْ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ مَرَّةً وَالِاسْتِفْهَامُ فِيهَا لِلتَّقْرِيرِ لِمَا رَوَى الْحَاكِمُ عَنْ جَابِرٍ قَالَ : "قَرَأَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُورَةَ الرَّحْمَنِ حَتَّى حَتَمَهَا ثُمَّ قَالَ : مَا لِي أَرَاكُمْ سُكُوتًا لِلْجِنِّ كَأَنَّهُمْ أَحْسَنُ مِنْكُمْ رَدًّا مَا قَرَأْتُ عَلَيْهِمْ هَذِهِ الْآيَةَ مِنْ مَرَّةٍ "فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ" إِلَّا قَالُوا : وَلَا بِشَيْءٍ مِنْ نِعْمِكَ رَبَّنَا نَكْذِبُ فَلَكَ الْحَمْدُ

خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ (١٤)

خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ

"خَلَقَ الْإِنْسَانَ" آدَمَ "مِنْ صَلْصَالٍ" طِينٍ يَابِسٍ يُسْمَعُ لَهُ صَلْصَلَةٌ أَيُّ صَوْتٍ إِذَا نُقِرَ "كَالْفَخَّارِ" وَهُوَ مَا طُبِخَ مِنْ طِينٍ

وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ (١٥)

وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ

"وَخَلَقَ الْجَانَّ" أَبَا الْجِنِّ وَهُوَ إِبْلِيسُ "مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ" هُوَ لَهَبُهَا الْخَالِصُ مِنَ الدُّخَانِ

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (١٦)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ (١٧)

رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ

"رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ" مَشْرِقِ الشِّتَاءِ وَمَشْرِقِ الصَّيْفِ "وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ" مَغْرِبِ الصَّيْفِ وَمَغْرِبِ الشِّتَاءِ

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (١٨)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ (١٩)

مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ

"مَرَجَ" أُرْسِلَ "الْبَحْرَيْنِ" الْعَذْبُ وَالْمِلْحُ "يَلْتَقِيَانِ" فِي رَأْيِ الْعَيْنِ

بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ (٢٠)

بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ

"بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ" حَاجِزٌ مِنْ قُدْرَتِهِ تَعَالَى "لَا يَبْغِيَانِ" لَا يَبْغِي وَاحِدٌ مِنْهُمَا عَلَى الْآخَرِ فَيَخْتَلِطُ بِهِ

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٢١)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ (٢٢)

يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ

"يَخْرُجُ" بِالْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ وَالْفَاعِلِ "مِنْهُمَا" مِنْ مَجْمُوعِهِمَا الصَّادِقِ بِأَحَدِهِمَا وَهُوَ الْمِلْحُ "اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ" خَرَزٌ أَحْمَرٌ أَوْ صِغَارُ اللُّؤْلُؤِ

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٢٣)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ (٢٤)

وَلَهُ الْجَوَارِي الْمُنشآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ

"وَلَهُ الْجَوَارِ" السُّفُنُ "الْمُنشآتُ" الْمُحَدَّثَاتُ "فِي الْبَحْرِ" كَالْأَعْلَامِ "كَالْجِبَالِ عِظْمًا وَارْتِفَاعًا"

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٢٥)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ (٢٦)

كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ

"كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا" أَي الْأَرْضِ مِنَ الْحَيَوَانِ "فَانٍ" هَالِكٌ وَعَبَّرَ بِمَنْ تَغْلِيْبًا لِلْعَقْلَاءِ

وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ (٢٧)

وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ

"وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ" ذَاتَهُ "ذُو الْجَلَالِ" الْعَظْمَةُ "وَالْإِكْرَامِ" لِلْمُؤْمِنِينَ بِأَنْعَمِهِ عَلَيْهِمْ

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٢٨)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ (٢٩)

يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ

"يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ" بِنُطْقٍ أَوْ حَالٍ : مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ مِنَ الْقُوَّةِ عَلَى الْعِبَادَةِ وَالرِّزْقِ وَالْمَغْفِرَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ "كُلَّ يَوْمٍ" وَقْتُ "هُوَ فِي شَأْنٍ" أَمْرٌ يُظْهِرُهُ عَلَى وَفْقِ مَا قَدَّرَهُ فِي الْأَزْلِ مِنْ إِحْيَاءٍ وَإِمَاتَةٍ وَإِعْزَازٍ وَإِذْلَالٍ وَإِعْنََاءٍ وَإِعْدَامٍ وَإِجَابَةٍ دَاعٍ وَإِعْطَاءِ سَائِلٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٣٠)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ (٣١)

سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ

"سَنَفْرُغُ لَكُمْ" سَنَفْصِدُ لِحِسَابِكُمْ "أَيُّهَا الثَّقَلَانِ" الْإِنْسِ وَالْجِنِّ

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٣٢)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُتُوا مِنْ أَفْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُتُوا لَا تَنْفُتُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ (٣٣)

يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُتُوا مِنْ أَفْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُتُوا لَا تَنْفُتُونَ إِلَّا

"يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُتُوا" تَخْرُجُوا "مِنْ أَفْطَارِ" نَوَاحِي "السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُتُوا" أَمْرٌ تَعْجِيزٌ "لَا تَنْفُتُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ" بِقُوَّةٍ وَلَا قُوَّةَ لَكُمْ عَلَى ذَلِكَ

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٣٤)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوْاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ (٣٥)

يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوْاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ

"يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوْاظٌ مِنْ نَارٍ" هُوَ لَهَبُهَا الْخَالِصُ مِنَ الدُّخَانِ أَوْ مَعَهُ "وَنُحَاسٌ" أَي دُخَانٌ لَا لَهَبَ فِيهِ "فَلَا تَنْتَصِرَانِ" تَمْتِنِعَانِ مِنْ ذَلِكَ بَلْ يَسُوقُكُمْ إِلَى الْمَحْشَرِ

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٣٦)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ (٣٧)

فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ

"فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ" انْفِرَجَتْ أَبْوَابًا لِتُرُودِ الْمَلَائِكَةِ "فَكَانَتْ وَرْدَةً" أَي مِثْلَهَا مُحَمَّرَةً "كَالدِّهَانِ" كَاللَّذِي يَحْمَرُ عَلَى خِلَافِ الْعَهْدِ بِهَا وَجَوَابٌ إِذَا فَمَا أَعْظَمَ الْهَوْلَ

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٣٨)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ (٣٩)

فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ

"فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ" عَنْ ذَنْبِهِ وَيُسْأَلُونَ فِي وَقْتِ آخِرٍ "فَوَرَبِّكَ لَسَأَلْتَهُمْ أَجْمَعِينَ" وَالْجَانُّ هُنَا وَفِيهَا سَيِّئَاتِي بِمَعْنَى الْجِنِّ وَالْإِنْسِ فِيهِمَا بِمَعْنَى الْإِنْسِيِّ

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٤٠)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ (٤١)

يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ

"يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ" سَوَادُ الْوَجْهِ وَزُرْقَةُ الْعُيُونِ "فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ" "فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ" تُضَمُّ نَاصِيَةٌ كُلُّ مِنْهُمْ إِلَى قَدَمَيْهِ مِنْ خَلْفٍ أَوْ قَدَامٍ وَيُلْقَى فِي النَّارِ وَيُقَالُ لَهُمْ : "هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ"

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٤٢)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ (٤٣)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آتِنِ (٤٤)

يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آتِنِ

"يَطُوفُونَ" يَسْعَوْنَ "بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ" مَاءٌ حَارٌّ "آتِنِ" شَدِيدُ الْحَرَارَةِ يُسْقَوْنَهُ إِذَا اسْتَعَاثُوا مِنْ حَرِّ النَّارِ وَهُوَ مَتَّقُوصٌ كَقَاضٍ

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٤٥)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٌ (٤٦)

وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٌ

"وَلِمَنْ خَافَ" أَي لِكُلِّ مِنْهُمْ أَوْ لِمَجْمُوعِهِمْ "مَقَامَ رَبِّهِ" قِيَامَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ لِلْحِسَابِ فَتَرَكَ مَعْصِيَتَهُ

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٤٧)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

ذَوَاتَا أَفْنَانٍ (٤٨)

ذَوَاتَا أَفْنَانٍ

"ذَوَاتَا" تَشْبِيهٌ ذَوَاتٍ عَلَى الْأَصْلِ وَلَمَهَا يَاءٌ "أَفْنَانٍ" أَغْصَانٌ جَمْعٌ فَتَنَ كَطَلَلٍ

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٤٩)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ (٥٠)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٥١)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ (٥٢)

فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ

"فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ" فِي الدُّنْيَا أَوْ كُلِّ مَا يُفَكِّهَ بِهِ "زَوْجَانِ" نَوْعَانِ رَطْبٍ وَيَابِسٍ وَالْمَرُّ مِنْهُمَا فِي الدُّنْيَا كَالْحَنْظَلِ حُلُو

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٥٣)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

مُتَكَبِّرِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَانِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ (٥٤)

مُتَكَبِّرِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَانِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ

"مُتَكَبِّرِينَ" حَالٌ عَامِلُهُ مَحْدُوفٌ أَيْ يَتَنَعَّمُونَ "عَلَى فُرُشٍ بَطَانِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ" مَا غُلِظَ مِنَ الدِّيَاجِ وَخَشَنَ وَالظَّهَائِرُ مِنَ السُّنْدُسِ "وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ" ثَمَرُهُمَا "دَانٍ" قَرِيبٌ يَبَالُهُ الْقَائِمُ وَالْقَاعِدُ وَالْمُضْطَّجِعُ

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٥٥)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ (٥٦)

فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ

"فِيهِنَّ" فِي الْجَنَّتَيْنِ وَمَا اشْتَمَلَتَا عَلَيْهِ مِنَ الْعَلَالِيِّ وَالْقُصُورِ "قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ" الْعَيْنِ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ الْمُتَكَبِّرِينَ مِنَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ "لَمْ يَطْمِثْهُنَّ" يَفْتَضُّهُنَّ وَهُنَّ مِنَ الْحُورِ أَوْ مِنْ نِسَاءِ الدُّنْيَا الْمُنْشَأَتِ

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٥٧)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ (٥٨)

كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ

"كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ" مِنْ صَفَاءِ "وَالْمَرْجَانُ" اللَّوْلُؤُ بِيَاضًا

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٥٩)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ (٦٠)

هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ

"هَلْ" مَا "جَزَاءُ الْإِحْسَانِ" بِالطَّاعَةِ "إِلَّا الْإِحْسَانُ" بِالْتَّعِيمِ

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٦١)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ (٦٢)

وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ

"وَمِنْ دُونِهِمَا" مِنْ دُونِ الْجَنَّتَيْنِ الْمَذْكُورَتَيْنِ "جَنَّتَانِ" أَيْضًا لِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٦٣)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

مُدْهَامَتَانِ (٦٤)

مُدْهَامَتَانِ

"مُدْهَامَتَانِ" سَوْدَاوَانِ مِنْ شِدَّةِ خُضْرَتَهُمَا

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٦٥)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ (٦٦)

فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ

"فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ" فَوَارَتَانِ بِالْمَاءِ

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٦٧)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ (٦٨)

فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ

"فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ" هُمَا مِنْهَا وَقِيلَ مِنْ غَيْرِهَا

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٦٩)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ (٧٠)

فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ

"فِيهِنَّ" أَي الْجَنَّتَيْنِ وَمَا فِيهِمَا "خَيْرَاتٌ" أَخْلَاقُهَا خَيْرَةٌ "حِسَانٌ" حَسَنَةُ الْوُجُوهِ

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٧١)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ (٧٢)

حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ

"حُورٌ" شَدِيدَاتُ سَوَادِ الْعُيُونِ وَبَيَاضُهَا "مَّقْصُورَاتٌ" مَسْتُورَاتٌ "فِي الْخِيَامِ" خِيَامٌ مِنْ دُرٍّ مُجَوَّفٍ مُضَافَةٌ إِلَى الْقُصُورِ شَبِيهَةٌ بِالْخُلُورِ

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٧٣)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

لَمْ يَطْمِئِنَّهُنَّ أَنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌ (٧٤)

لَمْ يَطْمِئِنَّهُنَّ أَنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌ

"لَمْ يَطْمِئِنَّهُنَّ أَنْسٌ قَبْلَهُمْ" قَبْلَ أَرْوَاجِهِنَّ

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٧٥)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

مُتَّكِنِينَ عَلَى رُفْرِفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ (٧٦)

مُتَّكِنِينَ عَلَى رُفْرِفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ

"مُتَّكِنِينَ" أَي أَرْوَاجَهُمْ وَإِعْرَابُهُ كَمَا تَقَدَّمَ "عَلَى رُفْرِفٍ خُضْرٍ" جَمْعُ رُفْرِفَةٍ أَي بُسْطٍ أَوْ وَسَائِدٍ "وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ" جَمْعُ عَبْقَرِيَّةٍ أَي طَنَافِسٍ

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٧٧)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ (٧٨)

تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ

"تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ" تَقَدَّمَ وَلَفْظُ اسْمٍ زَائِدٌ

إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ (١)

إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ

سُورَةُ الْوَاقِعَةِ [مَكِّيَّةٌ إِلَّا آيَتَيْ ٨١ وَ ٨٢ فَمَدَنِيَّتَانِ] "وَأَيَّامًا ٩٦ وَ ٩٧ وَ ٩٩"

"إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ" قَامَتِ الْقِيَامَةُ

لَيْسَ لَوْفَعْتِهَا كَاذِبَةٌ (٢)

لَيْسَ لَوْفَعْتِهَا كَاذِبَةٌ

"لَيْسَ لَوْفَعْتِهَا كَاذِبَةٌ" نَفْسٌ تَكْذِبُ بِأَنَّ تَنْفِيهَا كَمَا نَفَتْهَا فِي الدُّنْيَا

خَافِضَةُ رَافِعَةٌ (٣)

خَافِضَةُ رَافِعَةٌ

"خَافِضَةُ رَافِعَةٌ" أَي هِيَ مُظْهِرَةٌ لِخَفْضِ أَقْوَامٍ بِدُخُولِهِمُ النَّارَ وَلِرُفْعِ آخَرِينَ بِدُخُولِهِمُ الْجَنَّةَ

إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا (٤)

إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا

"إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا" حُرِّكَتْ حَرَكَةً شَدِيدَةً وَإِذَا هَذِهِ بَدَلٌ مِنَ الْأُولَى

وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا (٥)

وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا

"وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا" فَتَّتْ

فَكَانَتْ هَبَاءً مُتَّبَثًا (٦)

فَكَانَتْ هَبَاءً مُتَّبَثًا

"فَكَانَتْ هَبَاءً" غُبَارًا "مُتَّبَثًا" مُنْتَشِرًا

وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً (٧)

وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً

"وَكُنْتُمْ" فِي الْقِيَامَةِ "أَزْوَاجًا" أَصْنَفًا

فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ (٨)

فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ

"فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ" وَهُمْ الَّذِينَ يُؤْتُونَ كُتُبَهُمْ بِأَيْمَانِهِمْ مُبْتَدَأَ خَبْرِهِ "مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ" تَعْظِيمٌ لِشَأْنِهِمْ بِدُخُولِهِمْ
الْجَنَّةَ

وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ (٩)

وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ

"وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ" أَيُّ الشِّمَالِ بِأَنَّ يُؤْتَى كُلِّ مِنْهُمْ كِتَابُهُ بِشِمَالِهِ "مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ" تَحْقِيرٌ لِشَأْنِهِمْ بِدُخُولِهِمْ
النَّارَ

وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ (١٠)

وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ

"وَالسَّابِقُونَ" إِلَى الْخَيْرِ وَهُمْ الْأَنْبِيَاءُ مُبْتَدَأَ "السَّابِقُونَ" تَأْكِيدٌ لِتَعْظِيمِ شَأْنِهِمْ

أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ (١١)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

في جَنَاتِ التَّعِيمِ (١٢)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ (١٣)

ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ

"ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ" مُبْتَدَأُ أَيِّ جَمَاعَةٍ مِنَ الْأُمَّمِ الْمَاضِيَةِ

وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ (١٤)

وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ

"وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ" مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُمْ السَّابِقُونَ مِنَ الْأُمَّمِ الْمَاضِيَةِ وَهَذِهِ الْأُمَّةُ وَالْآخِرِ

عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ (١٥)

عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ

"عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ" مَنَسُوجَةٌ بِقُضْبَانِ الذَّهَبِ وَالْجَوَاهِرِ

مُتَّكِنِينَ عَلَيْهَا مُتَّقَابِلِينَ (١٦)

مُتَّكِنِينَ عَلَيْهَا مُتَّقَابِلِينَ

"مُتَّكِنِينَ عَلَيْهَا مُتَّقَابِلِينَ" حَالَانِ مِنَ الضَّمِيرِ فِي الْخَبَرِ

يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وَلِدَانٌ مُخَلَّدُونَ (١٧)

يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وَلِدَانٌ مُخَلَّدُونَ

"يَطُوفُ عَلَيْهِمْ" لِلْخِدْمَةِ "وَلِدَانٌ مُخَلَّدُونَ" عَلَى شَكْلِ الْوُلَادِ لَا يَهْرَمُونَ

بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقٍ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ (١٨)

بَأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقٍ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ

"بَأَكْوَابٍ" أَقْدَاحٌ لَأَعْرَافِهَا "وَأَبَارِيقٍ" لَهَا عُرَا وَخَرَاطِيمٌ "وَكَأْسٍ" إِنَاءٌ شُرِبَ الْخَمْرُ "مِنْ مَعِينٍ" أَيِ خَمْرٍ جَارِيَةٍ مِنْ مَنَعٍ لَأَيَنْقَطِعَ أَبَدًا

لَا يُصَدِّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ (١٩)

لَا يُصَدِّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ

"لَا يُصَدِّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ" يَفْتَحُ الزَّيَّ وَكَسْرَهَا مِنْ نَزْفِ الشَّرَابِ وَأَنْزَفَ أَيُّ لَأَيَحْصُلُ لَهُمْ مِنْهَا صُدَاعٌ وَلَا ذَهَابٌ عَقْلٌ بِخِلَافِ خَمْرِ الدُّنْيَا

وَفَأَكِهَةٌ مِمَّا يَتَخَبَّيَرُونَ (٢٠)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ (٢١)

وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ

"وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ" لَهُمْ لِلِاسْتِمْتَاعِ

وَحُورٍ عِينٍ (٢٢)

وَحُورٍ عِينٍ

"وَحُورٍ" نِسَاءٌ شَدِيدَاتُ سَوَادِ الْعُيُونِ وَيَبَاضُهَا "عِينٍ" ضِيخَامُ الْعُيُونِ كُسِرَتْ عَيْنُهُ بَدَلِ ضَمِّهَا لِمُجَانَسَةِ الْبَاءِ وَمُقَرَّدَةٌ عَيْنَاءُ كَحَمْرَاءَ وَفِي قِرَاءَةِ بَجْرِ حُورٍ عِينٍ

كَأَمْثَالِ اللَّوْثِ الْمَكْنُونِ (٢٣)

كَأَمْثَالِ اللَّوْثِ الْمَكْنُونِ

"كَأَمْثَالِ اللَّوْثِ الْمَكْنُونِ" الْمَصُونِ

جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٢٤)

جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ

"جَزَاءً" مَفْعُولٌ لَهُ أَوْ مَصْدَرٌ وَالْعَامِلُ الْمُقَدَّرُ أَيُّ جَعَلْنَا لَهُمْ مَا ذُكِرَ لِلْجَزَاءِ أَوْ جَزَيْنَاهُمْ

لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْتِيًا (٢٥)

لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْتِيًا

"لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا" فِي الْجَنَّةِ "لَغْوًا" فَاحِشًا مِنَ الْكَلَامِ "وَلَا تَأْتِيًا" مَا يُؤْتَمُّ

إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا (٢٦)

إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا

"إِلَّا" لَكِنْ "قِيلًا" قَوْلًا "سَلَامًا سَلَامًا" بَدَلٌ مِنْ قِيلًا فَإِنَّهُمْ يَسْمَعُونَهُ

وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ (٢٧)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ (٢٨)

فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ

"فِي سِدْرٍ" شَجَرِ التَّنِّقِ "مَخْضُودٍ" لَا شَوْكَ فِيهِ

وَوَطَّحَ مَنضُودٍ (٢٩)

وَوَطَّحَ مَنضُودٍ

"وَوَطَّحَ" شَجَرِ الْمَوْزِ "مَنضُودٍ" بِالْحَمَلِ مِنْ أَسْفَلِهِ إِلَى أَعْلَاهُ

وَوَظِلٌّ مَمْدُودٍ (٣٠)

وَوَظِلٌّ مَمْدُودٍ

"وَوَظِلٌّ مَمْدُودٍ" دَائِمٌ

وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ (٣١)

وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ

"وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ" جَارٍ دَائِمًا

وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ (٣٢)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ (٣٣)

لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ

"لَا مَقْطُوعَةٍ" فِي زَمَنِ "وَلَا مَمْنُوعَةٍ" بِثَمَنِ

وَفُرْشٍ مَرْفُوعَةٍ (٣٤)

وَفُرْشٍ مَرْفُوعَةٍ

"وَفُرْشٍ مَرْفُوعَةٍ" عَلَى السُّرْرِ

إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً (٣٥)

إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً

"إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً" أَيِ الْحُورِ الْعِينِ مِنْ غَيْرِ وِلَادَةٍ

فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا (٣٦)

فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا

"فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا" عَدَارَى كُلَّمَا أَتَاهُنَّ أَزْوَاجَهُنَّ وَجَدُوهُنَّ عَدَارَى وَلَا وَجَعَ

عُرْبًا أَتْرَابًا (٣٧)

عُرْبًا أَتْرَابًا

"عُرْبًا" بِضَمِّ الرَّاءِ وَسُكُونِهَا جَمْعُ عُرُوبٍ وَهِيَ الْمُتَحَبِّبَةُ إِلَى زَوْجِهَا عَشَقًا لَهُ "أَتْرَابًا" جَمْعُ تَرَبٍّ أَيْ مُسْتَوِيَّاتٍ فِي السَّنِّ

لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ (٣٨)

لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ

"لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ" صِلَةٌ أَنْشَأْنَاهُمْ أَوْ جَعَلْنَاهُمْ وَهُمْ : "ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأُولَى وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ"

ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأُولَى (٣٩)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

وَتَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ (٤٠)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ (٤١)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ (٤٢)

فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ

"فِي سَمُومٍ" رِيحٌ حَارَّةٌ مِنَ النَّارِ تَنْفُذُ فِي الْمَسَامِ "وَحَمِيمٍ" مَاءٌ شَدِيدُ الْحَرَارَةِ

وَوَظِلٌّ مِنْ يَحْمُومٍ (٤٣)

وَوَظِلٌّ مِنْ يَحْمُومٍ

"وَوَظِلٌّ مِنْ يَحْمُومٍ" دُخَانٌ شَدِيدُ السَّوَادِ

لَا بَارِدٌ وَلَا كَرِيمٍ (٤٤)

لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ

"لَا بَارِدٍ" كَعَبْرِهِ مِنَ الظَّلَالِ "وَلَا كَرِيمٍ" حَسَنَ الْمُنْظَرِ

إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ (٤٥)

إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ

"إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ" فِي الدُّنْيَا "مُتْرَفِينَ" مُنْعَمِينَ لَا يَتَعَبُونَ فِي الطَّاعَةِ

وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ (٤٦)

وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ

"وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ" الذَّنْبِ "الْعَظِيمِ" أَيِ الشَّرْكِ

وَكَانُوا يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ (٤٧)

وَكَانُوا يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ

"وَكَانُوا يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ" فِي الهمزتين فِي المَوْضِعِينَ التَّحْقِيقِ وَتَسْهِيلِ الثَّانِيَةِ
وَإِذْخَالَ أَلْفٍ بَيْنَهُمَا عَلَى الِوَجْهِينِ

أَوْ أَبَوُنَا الْأَوْلُونَ (٤٨)

Microsoft VBScript runtime

'error '800a0009

'Subscript out of range: 'i

.Tafseer/DispTafseer/

asp

line 477 ،

قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ (٤٩)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ (٥٠)

لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ

"لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ" لَوْقَتِ "يَوْمٍ مَّعْلُومٍ" أَيَّ يَوْمِ الْقِيَامَةِ

ثُمَّ إِنَّكُمْ أَتَيْهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ (٥١)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

لَا كِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زُقُومٍ (٥٢)

لَا كِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زُقُومٍ

"لَا كِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زُقُومٍ" بَيَانٌ لِلشَّجَرِ

فَمَا لِنُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ (٥٣)

فَمَا لِنُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ

"فَمَا لِنُونَ مِنْهَا" مِنَ الشَّجَرِ

فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ (٥٤)

فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ

"فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ" أَيُّ الزُّقُومِ الْمَأْكُولِ

فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ (٥٥)

فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ

"فَشَارِبُونَ شُرْبَ" بِنَفْتَحِ الشَّيْنِ وَصَمَّهَا مَصْدَرٌ "الْهَيْمِ" الْإِبِلِ الْعِطَاشِ جَمْعُ هَيْمَانَ لِلذَّكْرِ وَهَيْمَى لِلْأُنثَى كَعَطْشَانَ وَعَطْشَى

هَذَا نُزِّلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ (٥٦)

هَذَا نُزِّلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ

"هَذَا نُزِّلُهُمْ" مَا أُعِدَّ لَهُمْ "يَوْمَ الدِّينِ" يَوْمَ الْقِيَامَةِ

نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ (٥٧)

نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ

"نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ" أَوْجَدْنَاكُمْ مِنْ عَدَمٍ "فَلَوْلَا" هَلَّا "تُصَدِّقُونَ" بِالْبُعْثِ إِذِ الْقَادِرِ عَلَى الْإِنْشَاءِ قَادِرٌ عَلَى الْإِعَادَةِ

أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ (٥٨)

أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ

"أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ" تُرِيدُونَ مِنَ الْمَنِيِّ فِي أَرْحَامِ النِّسَاءِ

أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ (٥٩)

أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ

"أَأَنْتُمْ" بِتَحْقِيقِ الْهَمَزَيْنِ وَإِبْدَالِ الثَّانِيَةِ أَلْفًا وَتَسْهِيلِهَا وَإِدْخَالَ أَلْفٍ بَيْنَ الْمُسَهَّلَةِ وَالْأُخْرَى وَتَرْكِهِ فِي الْمَوَاضِعِ الْأُخْرَى "تَخْلُقُونَهُ" أَيِ الْمَنِيِّ بَشْرًا

نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ (٦٠)

نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ

"نَحْنُ قَدَرْنَا" بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ "بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ" وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ" بِعَاجِزِينَ

عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ (٦١)

عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ

"عَلَى" عَنِ "أَنْ نُبَدِّلَ" نَجْعَلُ "أَمْثَالَكُمْ" مَكَانَكُمْ "وَنُنشِئَكُمْ" نَخْلُقْكُمْ "فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ" مِنَ الصُّورِ كَالْقِرْدَةِ وَالْخَنَازِيرِ

وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ (٦٢)

وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ

"وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ" وَفِي قِرَاءَةِ بَسْكَوْنِ الشَّيْنِ "فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ" فِيهِ إِدْغَامُ التَّاءِ الثَّانِيَةِ فِي الْأَصْلِ فِي الذَّلَالِ

أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ (٦٣)

أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ

"أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ" يُنْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ وَتُلْقُونَ الْبَدْرَ فِيهَا

أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ (٦٤)

أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ

"أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ" تُسْتَبَوْنَهُ

لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ (٦٥)

لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ

"لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا" نَبَاتًا يَابَسًا لَا حَبَّ فِيهِ "فَظَلْتُمْ" أَصْلُهُ ظَلَلْتُمْ بِكَسْرِ اللَّامِ حُدِفَتْ تَخْفِيفًا أَيَّ أَقَمْتُمْ نَهَارًا "تَفَكَّهُونَ" حُدِفَتْ مِنْهُ إِحْدَى التَّاءِ يَنْ فِي الْأَصْلِ تَعَجُّبُونَ مِنْ ذَلِكَ وَتَقُولُونَ :

إِنَّا لَمُعْرَمُونَ (٦٦)

إِنَّا لَمُعْرَمُونَ

"إِنَّا لَمُعْرَمُونَ" نَفَقَةَ زَرْعِنَا

بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ (٦٧)

بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ

"بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ" مَمْنُوعُونَ رِزْقِنَا

أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ (٦٨)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ (٦٩)

أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ

"أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ" السحاب جمع مُزْنَةٌ

لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ (٧٠)

لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ

"لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا" ملحًا لا يُمكن شُرْبُهُ "فلولًا" هلاً

أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ (٧١)

أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ

"أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ" تُخْرِجُونَ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرَ

أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنشِئُونَ (٧٢)

أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنشِئُونَ

"أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا" كالمرخ والعفار والكلخ

نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكَرَةً وَمَتَاعًا لِلْمُقِيمِينَ (٧٣)

نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكَرَةً وَمَتَاعًا لِلْمُقِيمِينَ

"نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكَرَةً" لِنَارِ جَهَنَّمَ "وَمَتَاعًا" بِلُغَةٍ "لِلْمُقِيمِينَ" لِلْمُسَافِرِينَ مِنْ أَقْوَى الْقَوْمِ : أَي صَارُوا بِالْقَوَا بِالْقَصْرِ
وَالْمَدَّ أَي الْفَقْرَ وَهُوَ مَفَازَةٌ لَا نَبَاتَ فِيهَا وَلَا مَاءَ

فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ (٧٤)

فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ

"فَسَبِّحْ نَزَّهُ بِاسْمِ زَائِدَةَ رَبِّكَ الْعَظِيمِ" اللَّهُ

فَلَا أُفْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ (٧٥)

فَلَا أُفْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ

"فَلَا أُفْسِمُ" لَا زَائِدَةَ "بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ" بِمَسَاقِطِهَا لِغُرُوبِهَا

وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ (٧٦)

وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ

"وَإِنَّهُ" أَيِ الْقَسَمِ بِهَا "لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ" لَوْ كُنْتُمْ مِنْ ذَوِي الْعِلْمِ لَعَلِمْتُمْ عِظَمَ هَذَا الْقَسَمِ

إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ (٧٧)

إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ

"إِنَّهُ" أَيِ الْمَثَلِ عَلَيْكُمْ

فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ (٧٨)

فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ

"فِي كِتَابٍ" مَكْتُوبٍ "مَكْنُونٍ" مَصُونٌ وَهُوَ الْمُصْحَفُ

لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ (٧٩)

لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ

"لَا يَمَسُّهُ" خَبَرَ بِمَعْنَى التَّهْيِ "إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ" الَّذِينَ طَهَّرُوا أَنْفُسَهُمْ مِنَ الْأَحْدَاثِ

تَنْزِيلٍ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٨٠)

تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ

"تَنْزِيلٌ" مَنْزَلٌ

أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنتُمْ مُذْهَبُونَ (٨١)

أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنتُمْ مُذْهَبُونَ

"أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ" الْقُرْآنَ "أَنتُمْ مُذْهَبُونَ" مُتَهَاوِنُونَ مُكَذِّبُونَ

وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ (٨٢)

وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ

"وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ" مِنَ الْمَطَرِ أَيْ شُكْرَهُ "أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ" بِسُقْيَا اللَّهِ حَيْثُ قُلْتُمْ مُطْرِنَا بِنَوْءٍ كَذًا

فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ (٨٣)

فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ

"فَلَوْلَا" فَهَلَّا "إِذَا بَلَغَتِ" الرُّوحَ وَقَتَ النَّزْعِ "الْحُلُقُومَ" هُوَ مَجْرَى الطَّعْمِ

وَأَنتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ (٨٤)

وَأَنتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ

"وَأَنتُمْ" يَا حَاضِرِي الْمَيِّتِ "حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ" تَنْظُرُونَ إِلَيْهِ

وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ (٨٥)

وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ

"وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ" بِالْعِلْمِ "وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ" مِنَ الْبَصِيرَةِ أَيْ لَا نَعْلَمُونَ ذَلِكَ

فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ (٨٦)

فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ

"فَلَوْلَا" فَهَلَّا "إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ" مَجْزِيَّينَ بِأَنْ تُبْعَثُوا أَيَّ غَيْرِ مَبْعُوثِينَ بِزَعْمِكُمْ

تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٨٧)

تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ

"تَرْجِعُونَهَا" تَرُدُّونَ الرُّوحَ إِلَى الْجَسَدِ بَعْدَ بُلُوغِ الْخُلُقُومِ "إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ" فِيمَا زَعَمْتُمْ فَلَوْلَا الثَّانِيَّةُ تَأْكِيدٌ لِلأُولَى وَإِذَا ظَرَفَ لِتَرْجِعُونَ الْمُتَعَلِّقَ بِهِ الشَّرْطَانِ وَالْمَعْنَى : هَلَّا تَرْجِعُونَهَا إِنْ تَقِيْتُمْ الْبَعْثَ صَادِقِينَ فِي نَفْسِهِ أَيَّ لِيَنْتَهِيَ عَنْ مَحَلِّهَا الْمَوْتِ كَالْبَعْثِ

فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ (٨٨)

فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ

"فَأَمَّا إِنْ كَانَ" الْمَيِّتِ

فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ (٨٩)

فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ

"فَرَوْحٌ" أَيُّ فَلَهُ اسْتِيرَاحَةٌ "وَرَيْحَانٌ" أَيُّ رِزْقٌ حَسَنٌ "وَجَنَّةُ نَعِيمٍ" وَهَلْ الْجَوَابُ لِأَمَّا أَوْ لِإِنْ أَوْ لِهَهُمَا ؟ أَقْوَالٌ .

وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ (٩٠)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

فَسَلَامٌ لَكَ مِنَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ (٩١)

فَسَلَامٌ لَكَ مِنَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ

"فَسَلَامٌ لَكَ" أَيُّ لَهُ السَّلَامَةُ مِنَ الْعَذَابِ "مِنَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ" مِنْ جِهَةِ أَنَّهُ مِنْهُمْ

وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ (٩٢)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

فَنُزِّلُ مِنْ حَمِيمٍ (٩٣)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

وَتَصْلِيَةً جَحِيمٍ (٩٤)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ (٩٥)

إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ

"إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ" مِنْ إِضَافَةِ الْمُوصُوفِ إِلَى صِفَتِهِ

فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ (٩٦)

فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ

"فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ" تَقَدَّمَ

سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١)

سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

سُورَةُ الْحَدِيدِ [مَكِّيَّةٌ أَوْ مَدَنِيَّةٌ وَأَيَّاهَا تَسَعُ وَعِشْرُونَ]

"سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ" أَي نَزَّهَهُ كُلَّ شَيْءٍ فَاللَّامُ مَزِيدَةٌ وَجِيءَ بِمَا دُونَ مِنْ تَغْلِيْبًا لِلْأَكْثَرِ "وَهُوَ الْعَزِيزُ" فِي مُلْكِهِ "الْحَكِيمُ" فِي صُنْعِهِ

لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢)

لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

"لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي" بِالْإِنْشَاءِ "وَيُمِيتُ" بَعْدَهُ

هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٣)

هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ

"هُوَ الْأَوَّلُ" قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ بِأَيِّ بَدَايَةٍ "وَالْآخِرُ" بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ بِأَيِّ نِهَايَةٍ "وَالظَّاهِرُ" بِالْأَدْلَةِ عَلَيْهِ "وَالْبَاطِنُ" عَنِ إِدْرَاكِ الْحَوَاسِّ

هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٤)

هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ

"هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ" مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا أَوْهَا الْأَحَدُ وَآخِرُهَا الْجُمُعَةُ "ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ" الْكُرْسِيِّ اسْتَوَاءً يَلِيقُ بِهِ "يَعْلَمُ مَا يَلِجُ" يَدْخُلُ "فِي الْأَرْضِ" كَالْمَطَرِ وَالْأَمْوَاتِ "وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا" كَالنَّبَاتِ وَالْمَعَادِنِ "وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ" كَالرَّحْمَةِ وَالْعَذَابِ "وَمَا يَعْرُجُ" يَصْعَدُ "فِيهَا" كَالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ وَالسَّيِّئَةِ "وَهُوَ مَعَكُمْ" يَعْلَمُهُ

لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ (٥)

لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ

"لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ" الْمَوْجُودَاتِ جَمِيعِهَا

يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (٦)

يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ

"يُولِجُ اللَّيْلَ" يُدْخِلُهُ "فِي النَّهَارِ" فَيَزِيدُ وَيَقْصُرُ اللَّيْلَ "وَيُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ" فَيَزِيدُ وَيَقْصُرُ النَّهَارَ "وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ" بِمَا فِيهَا مِنَ الْأَسْرَارِ وَالْمُعْتَقَدَاتِ

آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفَقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلِفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ (٧)

آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفَقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلِفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ

"آمَنُوا" ذَامُوا عَلَى الْإِيمَانِ "بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفَقُوا" فِي سَبِيلِ اللَّهِ "مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلِفِينَ فِيهِ" مِنْ مَالٍ مَنْ تَقَدَّمَكُمْ وَسَيُخْلَفُكُمْ فِيهِ مَنْ بَعْدَكُمْ نَزَلَ فِي غَزْوَةِ الْعُسْرَةِ وَهِيَ غَزْوَةُ تَبُوكَ "فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا" إِشَارَةٌ إِلَى عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (٨)

وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ

"وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ" خِطَابٌ لِلْكَفَّارِ أَيْ لَا مَانِعَ لَكُمْ مِنَ الْإِيمَانِ "بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ" بِضَمِّ الهمزة وَكَسْرِ الْخَاءِ وَبِفَتْحِهَا وَنَصَبَ مَا بَعْدَهُ "مِيثَاقَكُمْ" عَلَيْهِ أَيْ أَخَذَهُ اللَّهُ فِي عَالَمِ الدَّرِّ حِينَ أَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ "إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ" أَيْ مُرِيدِينَ الْإِيمَانَ بِهِ فَبَادِرُوا إِلَيْهِ

هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ (٩)

هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ

"هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ" آيَاتِ الْقُرْآنِ "لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ" الْكُفْرِ "إِلَى النُّورِ" الْإِيمَانِ "وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ" أَيْ فِي إِخْرَاجِكُمْ مِنَ الْكُفْرِ إِلَى الْإِيمَانِ

وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (١٠)

وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ

"وَمَا لَكُمْ" وَمَا حَالِكُمْ بَعْدَ إِيْمَانِكُمْ "أَلَّا" فِيهِ إِدْغَامٌ تُونٌ أَنْ فِي لَامٍ لَا "تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ" بِمَا فِيهِمَا فَتَصِلُ إِلَيْهِ أَمْوَالُكُمْ مِنْ غَيْرِ أَجْرِ الْإِنْفَاقِ بِخِلَافِ مَا لَوْ أَنْفَقْتُمْ فَتَوْجُرُونَ "لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ" لِمَكَّةَ "وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا" مِنَ الْفَرِيقَيْنِ وَفِي قِرَاءَةِ بِالرَّفْعِ مُبْتَدَأً "وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى" الْجَنَّةَ "وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ" فَيُجَازِيكُمْ بِهِ

مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ (١١)

مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ

"مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ" يَأْتِئُفَاقُ مَا لَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ "قَرْضًا حَسَنًا" بَأَنَّ يُنْفِقَهُ لِلَّهِ "فَيُضَاعِفُهُ" وَفِي قِرَاءَةِ فَيُضَاعِفُهُ بِالتَّشْدِيدِ "لَهُ" مِنْ عَشْرِ إِلَى أَكْثَرٍ مِنْ سَبْعِمِائَةٍ كَمَا ذُكِرَ فِي الْبَقَرَةِ "وَلَهُ" مَعَ الْمُضَاعَفَةِ "أَجْرٌ كَرِيمٌ" مُفْتَرِنٌ بِهِ رِضًا وَإِقْبَالًا

يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١٢)

يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ

أُذْكَرُ "يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ" أَمَامَهُمْ "و" يَكُونُ "بِأَيْمَانِهِمْ" وَيُقَالُ لَهُمْ : "بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ" أَي ادْخُلُوهَا

يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتِسِبْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ (١٣)

يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتِسِبْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ

"يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا" أَبْصِرُونَا "وَفِي قِرَاءَةِ بَفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَكَسْرِ الطَّاءِ : أَمْهَلُونَا "نَقْتِسِبْ" نَأْخُذُ الْقَبْسَ وَالْإِضَاءَةَ "مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ" لَهُمْ اسْتِهْزَاءٌ بِهِمْ "رَجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا" فَرَجِعُوا "فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ" وَبَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ "بِسُورٍ" قِيلَ هُوَ سُورُ الْأَعْرَافِ "لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ" مِنْ جِهَةِ الْمُؤْمِنِينَ "وَظَاهِرُهُ" مِنْ جِهَةِ الْمُنَافِقِينَ

يُنَادُوهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ (١٤)

يُنَادُوهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ

"يُنَادُوهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ" عَلَى الطَّاعَةِ "قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ" بِالنَّفَاقِ "وَتَرَبَّصْتُمْ" بِالْمُؤْمِنِينَ الدَّوَائِرِ "وَارْتَبْتُمْ" شَكَّكُمْ فِي دِينِ الْإِسْلَامِ "وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ" الْأَطْمَاعُ "حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ" الْمَوْتُ "وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ" الشَّيْطَانُ

فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (١٥)

فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ

"فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ" بِالْإِثْمِ وَالنَّسَاءِ "مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا" مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ "أَوْلَىٰ بِكُمْ" وَبِئْسَ الْمَصِيرُ "هِيَ"

أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ (١٦)

أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ

"أَلَمْ يَأْنِ " يَحْنُ " لِلَّذِينَ آمَنُوا " نَزَلَتْ فِي شَأْنِ الصَّحَابَةِ لَمَّا أَكْثَرُوا الْمِزَاحَ " أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ " بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ " مِنَ الْحَقِّ " الْفُرْقَانَ " وَلَا يَكُونُوا " مَعْطُوفٌ عَلَى تَخْشَعَ " كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ " هُمْ الْيَهُودُ وَالتَّنَّصَرِيُّ " فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ " الزَّمَنُ يَبِينُ وَيَبِينُ أَنْبِيَائِهِمْ " فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ " لَمْ تَلْنِ لِذِكْرِ اللَّهِ

اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (١٧)

اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ

"اعلموا " حِطَابٌ لِلْمُؤْمِنِينَ الْمَذْكُورِينَ " أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا " بِالتَّبَاتِ فَكَذَلِكَ يَفْعَلُ بِقُلُوبِكُمْ يَرُدُّهَا إِلَى الْخُشُوعِ " قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ " الدَّالَّةَ عَلَى قُدْرَتِنَا بِهَذَا وَغَيْرِهِ

إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُمَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ (١٨)

إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُمَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ

"إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ" مِنَ التَّصَدُّقِ أَدْعَمَتِ التَّاءُ فِي الصَّادِ أَيُّ الَّذِينَ تَصَدَّقُوا " وَالْمُصَدِّقَاتِ " اللَّاتِي تَصَدَّقْنَ وَفِي قِرَاءَةِ بِتَخْفِيفِ الصَّادِ فِيهِمَا مِنَ التَّصَدِيقِ وَالتَّيْمَانِ " وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا " رَاجِعٌ إِلَى الذُّكُورِ وَالإِنَاثِ بِالتَّغْلِيبِ وَعَطَفَ الْفِعْلَ عَلَى الْإِسْمِ فِي صِلَةٍ أَلٍ لِأَنَّهُ فِيهَا حَلٌّ مَحَلُّ الْفِعْلِ وَذَكَرَ الْقَرْضَ بِوصْفِهِ بَعْدَ التَّصَدُّقِ تَقْيِيدٌ لَهُ " يُمَاعَفُ " وَفِي قِرَاءَةِ يُضَعَّفُ بِالتَّشْدِيدِ أَيُّ قَرْضَهُمْ

وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشَّهَادَةُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ (١٩)

وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشَّهَادَةُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ

"وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ " الْمُبَالِغُونَ فِي التَّصَدِيقِ " وَالشَّهَادَةُ عِنْدَ رَبِّهِمْ " عَلَى الْمُكذِّبِينَ مِنَ الْأُمَّمِ " لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا " الدَّالَّةَ عَلَى وَحْدَانِيَّتِنَا " أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ " النَّارِ

اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُوَ وِزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ (٢٠)

اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُوَ وِزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ

"اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُوَ وِزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ " أَيِ الْإِشْتِغَالِ فِيهَا وَأَمَّا الطَّاعَاتُ وَمَا يُعِينُ عَلَيْهَا فَمِنْ أُمُورِ الْآخِرَةِ " كَمَثَلِ " أَيِ هِيَ فِي إِعْجَابِهَا لَكُمْ وَأَضْمَحَلَانَهَا كَمَثَلِ " غَيْثٍ " مَطَرٌ " أَعْجَبَ الْكُفَّارَ " الزُّرَّاعِ " نَبَاتُهُ " النَّاشِئُ عَنْهُ " ثُمَّ يَهِيجُ " يَبْسُ " فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا " فَتَاتًا يَضْمَجَلٌ بِالرِّيَاحِ " وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ " لِمَنْ آثَرَ عَلَيْهَا الدُّنْيَا " وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ " لِمَنْ لَمْ يُؤْثِرْ عَلَيْهَا الدُّنْيَا " وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا " مَا التَّمَتُّعُ فِيهَا

سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (٢١)

سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ

"سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ " لَوْ وُصِلَتْ إِحْدَاهُمَا بِالْآخَرَى وَالْعَرْضُ : السَّعَةِ

مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ (٢٢)

مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ

"مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ " بِالْجَدْبِ " وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ " كَالْمَرَضِ وَفَقْدِ الْوَلَدِ " إِلَّا فِي كِتَابٍ " يَعْنِي اللَّوْحَ الْمَحْفُوظَ " مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا " نَخْلُقُهَا وَيُقَالُ فِي النِّعْمَةِ كَذَلِكَ

لِكَيْلًا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ (٢٣)

لِكَيْلًا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ

"لِكَيْلًا " كَيِّ نَاصِبَةٌ لِلْفِعْلِ بِمَعْنَى أَنْ أَيَّ أَخْبَرَ تَعَالَى بِذَلِكَ لِكَيْلًا " تَأْسَوْا " تَحْزَنُوا " عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا " فَرَحٌ

بَطْرَبِلْ فَرَحَ شُكْرٍ عَلَى النِّعْمَةِ "بِمَا آتَاكُمْ" بِالْمَدِّ أَعْطَاكُمْ وَبِالْقَصْرِ جَاءَكُمْ مِنْهُ "وَاللَّهُ لَا يُجِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ مُتَكَبِّرٍ
بِمَا أُوتِيَ "فَخُورٌ" بِهِ عَلَى النَّاسِ

الَّذِينَ يَخْلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ (٢٤)

الَّذِينَ يَخْلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ

"الَّذِينَ يَخْلُونَ" بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ "وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ" بِهِ لَهُمْ وَعِيدٌ شَدِيدٌ "وَمَنْ يَتَوَلَّ" عَمَّا يَجِبُ عَلَيْهِ "فَإِنَّ
اللَّهَ هُوَ" ضَمِيرٌ فَصَلَّ وَفِي قِرَاءَةِ بِسُقُوطِهِ "الْغَنِيُّ" عَنْ غَيْرِهِ "الْحَمِيدُ" لِأَوْلِيَانِهِ

لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ
وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ (٢٥)

لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ
وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ

"لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا" الْمَلَائِكَةَ إِلَى الْأَنْبِيَاءِ "بِالْبَيِّنَاتِ" بِالْحُجُجِ الْقَوَاطِعِ "وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ" بِمَعْنَى الْكُتُبِ
"وَالْمِيزَانَ" الْعَدْلَ "لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ" وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ "أَخْرَجْنَاهُ مِنَ الْمَعَادِنِ" فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ يُقَاتِلُ بِهِ "وَمَنَافِعُ
لِلنَّاسِ" وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ "عِلْمٌ مُشَاهِدَةٌ مَعْطُوفٌ عَلَى لِيَقُومَ النَّاسُ" مَنْ يَنْصُرُهُ "بِأَنَّ يَنْصُرُ دِينَهُ بِأَلَاتِ الْحَرْبِ مِنَ الْحَدِيدِ
وَعَيْرِهِ" وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ "حَالٌ مِنْ هَاءِ يَنْصُرُهُ أَيَّ غَائِبًا عَنْهُمْ فِي الدُّنْيَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: يَنْصُرُونَهُ وَلَا يُبْصِرُونَهُ" إِنَّ
اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ "لَا حَاجَةَ لَهُ إِلَى التَّنَصُّرَةِ لَكِنَّهَا تَنْفَعُ مَنْ يَأْتِي بِهَا

الكتاب : تفسير الجلالين

المؤلف : جلال الدين محمد بن أحمد الخلمي و جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ (٢٦)

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ

"وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ " يَعْنِي الْكُتُبَ الْأَرْبَعَةَ : التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَالزَّبُورَ وَالْفُرْقَانَ فَإِنَّهَا فِي ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ

ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهَابَنِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ (٢٧)

ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهَابَنِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ

"ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهَابَنِيَّةً " هِيَ رَفْضُ النِّسَاءِ وَاتِّخَاذُ الصَّوَامِ " ابْتَدَعُوهَا " مِنْ قَبْلِ أَنْفُسِهِمْ " مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ " مَا أَمَرْنَاهُمْ بِهَا " إِلَّا " لَكِنْ فَعَلُوهَا " ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ " مَرْضَاةِ " اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا " إِذْ تَرَكَهَا كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَكَفَرُوا بِدِينِ عِيسَى وَدَخَلُوا فِي دِينِ مَلِكِهِمْ وَبَقِيَ عَلَى دِينِ عِيسَى كَثِيرٌ مِنْهُمْ فَأَمَّنُوا بِنَبِيِّنَا " فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا " بِهِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٢٨)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا " بِعِيسَى " اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ " مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِيسَى " يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ " نَصِيصِينَ " مِنْ رَحْمَتِهِ " لِإِيْمَانِكُمْ بِالنَّبِيِّينَ " وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ " عَلَى الصِّرَاطِ

لِنَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (٢٩)

لِنَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ

"لِنَلَّا يَعْلَمَ" "أَيَّ أَعْلَمَكُمْ بِذَلِكَ لِيَعْلَمَ" أَهْلُ الْكِتَابِ "التَّوْرَةَ الَّذِينَ لَمْ يُؤْمِنُوا بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ" "أَنْ" مُخَفَّفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ وَأَسْمَاهَا ضَمِيرُ الشَّانِ وَالْمَعْنَى أَنَّهُمْ "لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ" خِلَافَ مَا فِي رِجَالِهِمْ أَنَّهُمْ أَحِبَّاءُ اللَّهِ وَأَهْلُ رِضْوَانِهِ "وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ" يُعْطِيهِ "مَنْ يَشَاءُ" فَآتَى الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ كَمَا تَقَدَّمَ

قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ (١)

قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ

سُورَةُ الْمُجَادَلَةِ [مَدِينَةٌ وَأَيَّاهَا اثْنَتَانِ وَعِشْرُونَ]

"قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ" تُرَاجِعُكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ "فِي زَوْجِهَا" فِي زَوْجِهَا الْمُظَاهَرِ مِنْهَا وَكَانَ قَوْلُهَا: أَنْتِ عَلَيَّ كَظَهْرِ أُمِّي وَقَدْ سَأَلَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ فَأَجَابَهَا بِأَنَّهَا حُرِّمَتْ عَلَيْهِ عَلَى مَا هُوَ الْمَعْهُودُ عِنْدَهُمْ مِنْ أَنَّ الظَّهْرَ مُوجِبُهُ فِرْقَةٌ مُؤَبَّدَةٌ وَهِيَ خَوْلَةٌ بِنْتُ ثَعْلَبَةَ وَهُوَ أَوْسُ بْنُ الصَّامِتِ "وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ" وَخَلَقْنَا وَفَقَّهْنَا وَصَبَّيْنَا صَبْرًا إِنْ ضَمَّتْهُمْ إِلَيْهِ ضَاعُوا أَوْ إِلَيْهَا جَاعُوا "وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا" تُرَاجِعُكُمَا "إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ" عَالِمٌ

الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوفٌ غَفُورٌ (٢)

الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوفٌ غَفُورٌ

"الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ" أَصْلُهُ يَتَطَهَّرُونَ أَدْعَمَتِ النَّاءُ فِي الطَّاءِ وَفِي قِرَاءَةِ بِالْفِ بَيْنَ الطَّاءِ وَالْهَاءِ الْخَفِيفَةِ وَفِي أُخْرَى كَقِيَاتِلُونَ وَالْمَوْضِعُ الثَّانِي كَذَلِكَ "مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي" بِهِمْزَةٌ وَبِلَاءٍ وَبِلَاءٍ "وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ" بِالظَّهْرِ "لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا" كَذِبًا "وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوفٌ غَفُورٌ" لِلْمُظَاهَرِ بِالْكَفَّارَةِ

وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَحَرْبٌ رِقْبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسًا ذَلِكَمْ تُوَعِّظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (٣)

وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَحَرْبٌ رِقْبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسًا ذَلِكَمْ تُوَعِّظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ

"وَالَّذِينَ يَظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا" أَي فِيهِ بَأْسٌ يُخَالِفُوهُ بِإِمْسَاكِ الْمُظَاهِرِ مِنْهَا الَّذِي هُوَ خِلَافٌ مَقْصُودُ الظَّهَارِ مِنْ وَصْفِ الْمَرْأَةِ بِالتَّحْرِيمِ "فَتَحْرِيرِ رِقَبَةٍ" أَي إِعْتَاقَهَا عَلَيْهِ "مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتِمَّاسًا" بِالْوَطْءِ

فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتِمَّاسًا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فِإِطْعَامَ سِتِّينَ مِسْكِينًا ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٤)

فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتِمَّاسًا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فِإِطْعَامَ سِتِّينَ مِسْكِينًا ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ

"فَمَنْ لَمْ يَجِدْ" رِقَبَةً "فَصِيَامَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتِمَّاسًا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ" أَي الصِّيَامَ "فِإِطْعَامَ سِتِّينَ مِسْكِينًا" عَلَيْهِ : أَي مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتِمَّاسًا حَمَلًا لِلْمُطَلَّقِ عَلَى الْمُقَيَّدِ لِكُلِّ مِسْكِينٍ مَدَّةٌ مِنْ غَالِبِ قُوَّةِ الْبَلَدِ "ذَلِكَ" أَي التَّخْفِيفُ فِي الْكُفَّارَةِ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ" أَي الْأَحْكَامُ الْمَذْكُورَةَ "حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ" أَي وَلِلْكَافِرِينَ بِهَا "عَذَابٌ أَلِيمٌ" مُؤَلِّمٌ

إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُبِتُوا كَمَا كُبِتَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ (٥)

إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُبِتُوا كَمَا كُبِتَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ

"إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ" يُخَالِفُونَ "اللَّهُ وَرَسُولَهُ كُبِتُوا" أُذِلُّوا "كَمَا كُبِتَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ" فِي مُخَالَفَتِهِمْ رُسُلَهُمْ "وَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ" دَالَّةٌ عَلَى صِدْقِ الرَّسُولِ "وَاللْكَافِرِينَ" بِالْآيَاتِ "عَذَابٌ مُهِينٌ" ذُو إِهَانَةٍ

يَوْمَ يَجْعَلُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (٦)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٧)

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ

"أَلَمْ تَرَ" تَعْلَمُ "أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ" أَي يَعْلَمُهُ

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ التَّجْوَى ثُمَّ يُعْوِدُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَجَّجُونَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاءَهُمْ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحْيِكَ بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبِهِمْ جَهَنَّمُ يَصَلُّونَهَا فَيَنْسِفُهَا فَتَكُنُ الْمَصِيرُ (٨)

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ التَّجْوَى ثُمَّ يُعْوِدُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَجَّجُونَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاءَهُمْ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحْيِكَ بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبِهِمْ جَهَنَّمُ يَصَلُّونَهَا فَيَنْسِفُهَا فَتَكُنُ الْمَصِيرُ

"أَلَمْ تَرَ" تَنْظُرُ "إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ التَّجْوَى ثُمَّ يُعْوِدُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَجَّجُونَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ" هُمْ الْيَهُودُ نَهَاهُمْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمَّا كَانُوا يَفْعَلُونَ مِنْ تَنَاجِيهِمْ أَيْ تَحَدُّثِهِمْ سِرًّا نَاطِرِينَ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ لِيُوقِعُوا فِي قُلُوبِهِمُ الرِّيْبَةَ "وَإِذَا جَاءَهُمْ حَيَّوْكَ" أَيُّهَا النَّبِيُّ "حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحْيِكَ بِهِ اللَّهُ" وَهُوَ قَوْلُهُمْ : السَّامَ عَلَيْكَ أَيْ الْمَوْتَ "وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا" هَلَّا "يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ" أَيْ بِمَا نَقُولُ مِنَ التَّحِيَّةِ وَأَنَّهُ لَيْسَ بِنَبِيِّ إِنْ كَانَ نَبِيًّا "حَسْبِهِمْ جَهَنَّمُ يَصَلُّونَهَا فَيَنْسِفُهَا فَتَكُنُ الْمَصِيرُ" هِيَ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (٩)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

إِنَّمَا التَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (١٠)

إِنَّمَا التَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ

"إِنَّمَا التَّجْوَى" بِالْإِثْمِ وَنَحْوِهِ أَيْ التَّجْوَى بِالْإِثْمِ وَنَحْوِهِ "مِنَ الشَّيْطَانِ" بِغُرُورِهِ "لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ" هُوَ "بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ" أَيْ إِرَادَتِهِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَسَعَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا فَانشُرُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (١١)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَسَعَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا فَانشُرُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَسَعَّحُوا" تَوَسَّعُوا "فِي الْمَجَالِسِ" مَجْلِسِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالدُّكْرِ حَتَّى يَجْلِسَ مَنْ جَاءَكُمْ وَفِي قِرَاءَةِ الْمَجَالِسِ "فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ" فِي الْجَنَّةِ "وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا" قُومُوا إِلَى الصَّلَاةِ وَغَيْرِهَا مِنَ الْخَيْرَاتِ "فَانشُرُوا" وَفِي قِرَاءَةِ بَضْمِ الشَّيْنِ فِيهِمَا "يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ" بِالطَّاعَةِ فِي ذَلِكَ "و" يَرْفَعِ "الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ" فِي الْجَنَّةِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فَإِن
اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١٢)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فَإِن
اللَّهُ غَفُورٌ

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ" أَرَدْتُمْ مُنَاجَاةَ "قَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ" قَبْلِهَا "وَأَطْهَرُ" لِدُخُولِكُمْ "فَإِن لَّمْ
تَجِدُوا" مَا تَصَدِّقُونَ بِهِ "فَإِنَ اللَّهُ غَفُورٌ" لِمُنَاجَاةِكُمْ "رَحِيمٌ" بِكُمْ يَعْنِي فَلَا عَلَيْكُمْ فِي الْمُنَاجَاةِ مِنْ غَيْرِ صَدَقَةٍ ثُمَّ
نَسَخَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ :

أَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا
اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (١٣)

أَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا
اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ

"أَأَشْفَقْتُمْ" بِتَحْقِيقِ الْهَمَزَيْنِ وَإِبْدَالِ الثَّانِيَةِ أَلْفًا وَتَسْهِيلِهَا وَإِدْخَالَ أَلْفٍ بَيْنَ الْمُسَهَّلَةِ وَالْأُخْرَى وَتَرْكِهِ أَيِ خِفْتُمْ مِنْ
"أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ" لِفَقْرٍ "فَإِذ لَمْ تَفْعَلُوا" الصَّدَقَةَ "وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ" رَجَعَ بِكُمْ عَنْهَا "فَأَقِيمُوا
الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ" أَيِ دَاوَمُوا عَلَى ذَلِكَ

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكُذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (١٤)

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكُذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ

"أَلَمْ تَرَ" تَنْظُرُ "إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا" هُمُ الْمُتَأَفِقُونَ "قَوْمًا" هُمُ الْيَهُودُ "غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ" أَيِ الْمُتَأَفِقُونَ "مِنْكُمْ"
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ "وَلَا مِنْهُمْ" مِنَ الْيَهُودِ بَلْ هُمْ مُدْبِرُونَ "وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكُذِبِ" أَيِ قَوْلِهِمْ إِنَّهُمْ مُؤْمِنُونَ "وَهُمْ
يَعْلَمُونَ" أَنَّهُمْ كَاذِبُونَ فِيهِ

أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٥)

أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ

"أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ" مِنَ الْمَعَاصِي

اتَّخَلَّوْا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ (١٦)

اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ

"اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً" سَتْرًا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ "فَصَلُّوا" بِهَا الْمُؤْمِنِينَ "عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ" أَي الْجِهَادِ فِيهِمْ بِقَتْلِهِمْ
وَأَخَذَ أَمْوَالَهُمْ "فَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ" ذُو إِهَانَةٍ

لَنْ نُعْطِيَهُمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا أَوْلَادَهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (١٧)

لَنْ نُعْطِيَهُمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا أَوْلَادَهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ

"لَنْ نُعْطِيَهُمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا أَوْلَادَهُمْ مِنَ اللَّهِ" مِنْ عَذَابِهِ "شَيْئًا" مِنَ الْإِغْنَاءِ

يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ أَلَّا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ (١٨)

يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ أَلَّا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ

"يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ" أَنَّهُمْ مُؤْمِنُونَ "كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ" مِنْ نَفْعِ حَلْفِهِمْ
فِي الْآخِرَةِ كَالدُّنْيَا

اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ (١٩)

اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ

"اسْتَحْوَذَ" اسْتَوْلَى "عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ" بِطَاعَتِهِمْ لَهُ "فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ" أَتْبَاعَهُ

إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذْلِينَ (٢٠)

إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذْلِينَ

"إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ" يُخَالِفُونَ "اللَّهُ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذْلِينَ" الْمَغْلُوبِينَ

كَتَبَ اللَّهُ لِلْعَلْبِينَ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ (٢١)

كَتَبَ اللَّهُ لِلْعَلْبِينَ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ

"كَتَبَ اللَّهُ" فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ أَوْ قَضَى "لِلْعَلْبِينَ أَنَا وَرُسُلِي" بِالْحُجَّةِ أَوْ السِّيفِ

لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٢٢)

لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ

"لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ" يُصَادِقُونَ "مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا" أَيُّ الْمُحَادِّثِينَ "أَبَاءَهُمْ" أَيُّ الْمُؤْمِنِينَ "أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ" بَلْ يَقْصِدُونَ بِهِمُ السُّوءَ وَيُقَاتِلُونَهُمْ عَلَى الْإِيمَانِ كَمَا وَقَعَ لَجَمَاعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ "أُولَئِكَ" الَّذِينَ لَا يُوَادُّونَهُمْ "كَتَبَ" أَثَبَتَ "فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ" بُورٍ "مِنْهُ" تَعَالَى "وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ" بِطَاعَتِهِ "وَرَضُوا عَنْهُ" بِنَوَابِهِ "أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ" يَتَّبِعُونَ أَمْرَهُ وَيَجْتَنِبُونَ نَهْيَهُ "أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ" الْفَاتِرُونَ

سَبِّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١)

سَبِّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

سُورَةُ الْحَشْرِ [مَدِينَةٌ وَآيَاتُهَا أَرْبَعٌ وَعِشْرُونَ]

"سَبِّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ" أَيُّ نَزَّهَهُ فَاللَّامُ مَرِيدَةٌ وَفِي الْإِثْبَانِ بِمَا تَغْلِبُ لِلْكَثَرِ "وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ" فِي مُلْكِهِ وَصُنْعِهِ

هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ (٢)

هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي

"هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ" هُمُ بَنُو النَّصِيرِ مِنَ الْيَهُودِ "مِنْ دِيَارِهِمْ" مَسَاكِينَهُمْ بِالْمَدِينَةِ "لِأَوَّلِ الْحَشْرِ" هُوَ حَشْرُهُمْ إِلَى الشَّامِ وَآخِرُهُ أَنْ أَجْلَاهُمْ عُمَرُ فِي خِلَافَتِهِ إِلَى خَيْبَرَ "مَا ظَنَنْتُمْ" أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ "أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ" خَبَرَ أَنْ "حُصُونَهُمْ" فَاعْلَمْ تَمَّ بِهِ الْخَبَرُ "مِنْ اللَّهِ" مِنْ عَذَابِهِ "فَأَتَاهُمُ اللَّهُ" أَمْرَهُ وَعَذَابَهُ "مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا" لَمْ يَخْطِرْ بِأَيْدِيهِمْ مِنْ جِهَةِ الْمُؤْمِنِينَ "وَقَذَفَ" أَلْقَى "فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ" بِسُكُونِ الْعَيْنِ وَصَمَّهَا

الْخَوْفِ بِقَتْلِ سَيِّدِهِمْ كَعَبِ بْنِ الْأَشْرَفِ "يُخْرِبُونَ" بِالْتَشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ مِنْ أَخْرَبَ "يُؤْتَمُّونَ" لِيَنْقُلُوا مَا اسْتَحْسَنُوهُ مِنْهَا مِنْ خَشَبٍ وَغَيْرِهِ

وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ (٣)

وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ

"وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ" قَضَى "عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ" الْخُرُوجَ مِنَ الْوَطَنِ "لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا" بِالْقَتْلِ وَالسَّبْيِ كَمَا فَعَلَ بِقُرَيْظَةَ مِنَ الْيَهُودِ

ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٤)

ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ

"ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا" خَالَفُوا "اللَّهُ وَرَسُولَهُ" وَمَنْ يُشَاقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ "لَهُ

مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَيُخْرِجِي الْفَاسِقِينَ (٥)

مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَيُخْرِجِي الْفَاسِقِينَ

"مَا قَطَعْتُمْ" يَا مُسْلِمُونَ "مِنْ لِينَةٍ" نَخْلَةٍ "أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ" أَيَّ خَيْرِكُمْ فِي ذَلِكَ "وَيُخْرِجِي" بِالْإِذْنِ فِي الْقَطْعِ "الْفَاسِقِينَ" الْيَهُودَ فِي اعْتِرَاضِهِمْ أَنْ قَطَعَ الشَّجَرِ الْمُشْمِرِ فَسَادَ

وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجِعْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٦)

وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجِعْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

"وَمَا أَفَاءَ" رَدَّ "اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجِعْتُمْ" أَسْرَعْتُمْ يَا مُسْلِمُونَ "عَلَيْهِ مِنْ" زَانِدَةٍ "خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ" إِبِلٍ أَيْ لَمْ تُقَاسُوا فِيهِ مَشَقَّةً "وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" فَلَا حَقَّ لَكُمْ فِيهِ وَيَخْتَصُّ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ ذَكَرَ مَعَهُ فِي الْآيَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الْأَصْنَافِ الْأَرْبَعَةِ عَلَى مَا كَانَ يَقْسِمُهُ مِنْ أَنْ لِكُلِّ مِنْهُمْ خُمْسُ الْخُمْسِ وَلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْبَاقِي يَفْعَلُ فِيهِ مَا يَشَاءُ فَأَعْطَى مِنْهُ الْمُهَاجِرِينَ وَثَلَاثَةَ مِنْ الْأَنْصَارِ لِقَرِهِمْ

وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِلَّذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٧)

مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ

"مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى" كَالصَّفْرَاءِ وَوَادِي الْقُرَى وَيَبْعُ "فَلِلَّهِ" يَأْمُرُ فِيهِ بِمَا يَشَاءُ "وَلِذِي" صَاحِبِ "الْقُرْبَى" قَرَابَةِ النَّبِيِّ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي الْمُطَّلِبِ "وَالْيَتَامَى" أَطْفَالُ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ هَلَكَتْ آبَاؤُهُمْ وَهُمْ فَقَرَاءٌ "وَالْمَسَاكِينِ" ذَوِي الْحَاجَةِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ "وَابْنِ السَّبِيلِ" الْمُنْقَطِعِ فِي سَفَرِهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَيَّ يَسْتَحِقُّهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْأَصْنَافَ الْأَرْبَعَةَ .

عَلَى مَا كَانَ يُقَسِّمُهُ مِنْ أَنَّ لِكُلِّ مِنَ الْأَرْبَعَةِ خُمْسَ الْخُمْسِ وَلَهُ الْبَاقِي "كَيْ لَا" كَيْ بِمَعْنَى اللَّامِ وَأَنَّ مُقَدَّرَةَ بَعْدَهَا "يَكُونَ" الْقِيءُ عِلَّةٌ لِقَسْمِهِ كَذَلِكَ "دُولَةً" مُتَدَاوِلًا "بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ" أَعْطَاكُمْ مِنْ الْقِيءِ وَغَيْرِهِ

لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ (٨)

لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ

"لِلْفُقَرَاءِ" مُتَعَلِّقٌ بِمَحذُوفٍ أَيَّ اعْجَبُوا "الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ" فِي إِيْمَانِهِمْ

وَالَّذِينَ تَبَوَّعُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْتُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شَحْحَ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٩)

وَالَّذِينَ تَبَوَّعُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْتُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شَحْحَ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ

"وَالَّذِينَ تَبَوَّعُوا الدَّارَ" أَيَّ الْمَدِينَةَ "وَالْإِيمَانَ" أَيَّ الْفَوَّهَ وَهُمْ الْأَنْصَارُ "مَنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً" حَسَدًا "مِمَّا أُوتُوا" أَيَّ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُهَاجِرِينَ مِنْ أَمْوَالِ بَنِي النَّضِيرِ الْمُخْتَصَّةِ بِهِمْ "وَيُؤْتُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ" حَاجَةً إِلَى مَا يُؤْتُونَ بِهِ "وَمَنْ يُوقِ شَحْحَ نَفْسِهِ" حِرْصَهَا عَلَى الْمَالِ

وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ (١٠)

وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ

"وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ" مِنْ بَعْدِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ "يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا يَجِدُونَ فِي قُلُوبِهِمْ غِلًّا" حَقْدًا

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (١١)

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ

"أَلَمْ تَرَ" تَنْظُرُ "إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ" وَهُمْ بَنُو النَّضِيرِ وَإِخْوَانِهِمْ فِي الْكُفْرِ "لَئِنْ" لَمْ قَسَمَ فِي الْأَرْبَعَةِ "أَخْرَجْتُمْ" مِنَ الْمَدِينَةِ "لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ" فِي خِذْلَانِكُمْ "أَحَدًا أَبَدًا" وَإِنْ قُوتِلْتُمْ "حَذِفَتْ مِنْهُ اللَّامُ الْمُوَطَّئَةُ

لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُولَّيَنَّ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ (١٢)

لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُولَّيَنَّ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ

"لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ" وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ "أَيَّ جَاءُوا لِنَصْرِهِمْ" "لَيُولَّيَنَّ الْأَدْبَارَ" وَاسْتَعْنِيَ بِجَوَابِ الْقَسَمِ الْمُقَدَّرِ عَنْ جَوَابِ الشَّرْطِ فِي الْمَوَاضِعِ الْخَمْسَةِ "ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ" أَيَّ الْيَهُودِ

لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ (١٣)

لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ

"لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً" خَوْفًا "فِي صُدُورِهِمْ" أَيَّ الْمُنَافِقِينَ "مِنَ اللَّهِ" لِتَأْخِيرِ عَذَابِهِ

لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرَى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسِبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ (١٤)

لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرَى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسِبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ

"لَا يُقَاتِلُونَكُمْ" أَيَّ الْيَهُودِ "جَمِيعًا" مُجْتَمِعِينَ "إِلَّا فِي قُرَى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدَارٍ" سُورٍ وَفِي قِرَاءَةِ جُدُرٍ "بَأْسُهُمْ" حَرْبُهُمْ "بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسِبُهُمْ جَمِيعًا" مُجْتَمِعِينَ "وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى" مُتَفَرِّقَةٌ خِلَافَ الْحُسْبَانِ

كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (١٥)

كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ

مَثَلُهُمْ فِي تَرَكِ الْإِيمَانِ "كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيبًا" بِزَمَنِ قَرِيبٍ وَهُمْ أَهْلُ بَدْرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ "ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ" عُقُوبَتَهُ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْقَتْلِ وَغَيْرِهِ "وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ" مُؤَلِّمٌ فِي الْآخِرَةِ

كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ (١٦)

كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ

مَثَلُهُمْ أَيْضًا فِي سَمَاعِهِمْ مِنَ الْمُنَافِقِينَ وَتَخَلُّفِهِمْ عَنْهُمْ "كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ" كَذَبًا مِنْهُ وَرِيَاءٌ

فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ (١٧)

فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ

"فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا" أَيِ الْغَاوِي وَالْمُغْوِي وَقُرِيءَ بِالرَّفْعِ اسْمُ كَانَ "أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ" أَيِ الْكَافِرِينَ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مِمَّا قَدَّمَتْ لِإِعْدِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (١٨)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مِمَّا قَدَّمَتْ لِإِعْدِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مِمَّا قَدَّمَتْ لِإِعْدِ" لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ

وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (١٩)

وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ

"وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ" تَرَكُوا طَاعَتَهُ "فَأَنْسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ" أَنْ يُعَدِّمُوا لَهَا خَيْرًا

لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ (٢٠)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ
(٢١)

لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ

"لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ وَجُعِلَ فِيهِ تَمْيِيزٌ كَالْإِنْسَانِ" لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا "مُتَشَقِّقًا" مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ "الْمَذْكُورَةُ" نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ" فَيُؤْمِنُونَ

هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (٢٢)

هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ

"هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ" السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ

هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ
(٢٣)

هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ

"هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ" الطَّاهِرُ عَمَّا لَا يَلِيقُ بِهِ "السَّلَامُ" ذُو السَّلَامَةِ مِنَ النَّقَائِصِ "الْمُؤْمِنُ" الْمُصَدِّقُ رُسُلَهُ بِخَلْقِ الْمُعْجَزَةِ لَهُمْ "الْمُهَيْمِنُ" مِنْ هَيْمَانَ يَهَيْمِنُ إِذَا كَانَ رَقِيبًا عَلَى الشَّيْءِ أَيْ الشَّهِيدَ عَلَى عِبَادِهِ بِأَعْمَالِهِمْ "الْعَزِيزُ" الْقَوِيُّ "الْجَبَّارُ" جَبَرَ خَلْقَهُ عَلَى مَا أَرَادَ "الْمُتَكَبِّرُ" عَمَّا لَا يَلِيقُ بِهِ "سُبْحَانَ اللَّهِ" نَزَهَ نَفْسَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ بِهِ

هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٢٤)

هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

"هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ" الْمُتَشَيِّعُ مِنَ الْعَدِيمِ "الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى" التَّسْبُوحَةُ وَالتَّسْبُوحُونَ الْوَارِدُ بِهَا الْحَدِيثُ وَالْحُسْنَى مُؤَنَّثُ الْأَحْسَنِ "يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ" تَقَدَّمَ أَوْلَاهَا

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرُّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تَوَافِقُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنَّكُمْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ (١)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمُودَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ حَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمُودَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ

سُورَةُ الْمُتَحَنَّةِ [مَدَنِيَّةٌ وَأَيَّاهَا ثَلَاثَ عَشْرَةَ]

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ" أَي كُفَّارِ مَكَّةَ "أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ" تُوصِلُونَ "إِلَيْهِمْ" قَصَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَرْوَهُمُ الَّذِي أَسْرَهُ إِلَيْكُمْ وَوَرَى بِحَيْنٍ "بِالْمُودَّةِ" بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ كَتَبَ حَاطِبُ بْنُ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَيْهِمْ كِتَابًا بِذَلِكَ لِمَا لَهُ عِنْدَهُمْ مِنَ الْأَوْلَادِ وَالْأَهْلِ الْمُشْرِكِينَ فَاسْتَرَدَّهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّنْ أَرْسَلَهُ مَعَهُ بِإِعْلَامِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ بِذَلِكَ وَقَبِلَ حَاطِبٌ فِيهِ "وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ" أَي دِينَ الْإِسْلَامِ وَالْقُرْآنَ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ" مِنْ مَكَّةَ بِتَضْيِيقِهِمْ عَلَيْكُمْ "أَنْ تُؤْمِنُوا" أَي لِأَجْلِ أَنْ آمَنْتُمْ "بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ حَرَجْتُمْ جِهَادًا" لِلْجِهَادِ "فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي" وَجَوَابَ الشَّرْطِ ذَلَّ عَلَيْهِ مَا قَبْلَهُ أَي فَلَا تَتَّخِذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ "تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمُودَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ" أَي إِسْرَارَ خَبَرِ النَّبِيِّ إِلَيْهِمْ "فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ" أَخْطَأَ طَرِيقَ الْهُدَى وَالسَّوَاءَ فِي الْأَصْلِ الْوَسْطَ

إِنْ يَتَّقَوْكُمْ يُكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَسْطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتُهُمْ بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ (٢)

إِنْ يَتَّقَوْكُمْ يُكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَسْطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتُهُمْ بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ

"إِنْ يَتَّقَوْكُمْ" يَتَّقُوا بِكُمْ "يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَسْطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ" بِالْقَتْلِ وَالضَّرْبِ "وَأَلْسِنَتُهُمْ بِالسُّوءِ" بِالسَّبِّ وَالشَّتْمِ "وَوَدُّوا" تَمَنَّوْا

لَنْ تَنْفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٣)

لَنْ تَنْفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ

"لَنْ تَنْفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ" قَرَابَاتِكُمْ "وَلَا أَوْلَادُكُمْ" الْمُشْرِكُونَ الَّذِينَ لِأَجْلِهِمْ أَسْرَرْتُمْ الْخَبَرَ مِنَ الْعَذَابِ فِي الْآخِرَةِ "يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ" بِالْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ وَالْفَاعِلِ "بَيْنَكُمْ" بَيْنَكُمْ وَيَنْهَمُ فَتَكُونُونَ فِي الْجَنَّةِ وَهُمْ فِي جُمْلَةِ الْكُفَّارِ فِي النَّارِ

قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْنِكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنبَتْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (٤)

قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ

"قَدْ كَانَتْ لَكُمْ إِسْوَةٌ بِكسر الهمزة وضمها في الموضعين قِدْوَةٌ "حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ" أَي بِهِ قَوْلًا وَفِعْلًا "وَالَّذِينَ مَعَهُ" مِنَ الْمُؤْمِنِينَ "إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاءٌ" جَمْعُ بَرِيءٍ كَطَرِيفٍ "مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ" أَنْكَرْنَاكُمْ "وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا" بِتَحْقِيقِ الهمزتين وَإِبْدَالِ التَّانِيَةِ وَأَوَّ "حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ" مُسْتَشْنَى مِنْ أُسْوَةٍ فَلَيْسَ لَكُمْ التَّأْسِي بِهِ فِي ذَلِكَ بَأَنَّ تَسْتَغْفِرُوا لِلْكَفَّارِ وَقَوْلُهُ "وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ" أَي مِنْ عَذَابِهِ وَثَوَابِهِ "مِنْ شَيْءٍ" كَتَى بِهِ عَنْ أَنَّهُ لَا يَمْلِكُ لَهُ غَيْرَ الْإِسْتِغْفَارِ فَهُوَ مَبْنِي عَلَيْهِ مُسْتَشْنَى مِنْ حَيْثُ الْمُرَادُ مِنْهُ وَإِنْ كَانَ مِنْ حَيْثُ ظَاهِرِهِ مِمَّا يَتَأَسَّى فِيهِ "قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا" وَاسْتِغْفَارَهُ لَهُ قَبْلَ أَنْ يَبَيِّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ كَمَا ذَكَرَهُ فِي "بِرَاءةٍ" رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ" مِنْ مَقُولِ الْخَلِيلِ وَمَنْ مَعَهُ أَي قَالُوا :

رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاعْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٥)

رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاعْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

"رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا" أَي لَا تُظْهِرْهُمْ عَلَيْنَا فَيَطُّنُوا أَنَّهُمْ عَلَى الْحَقِّ فَيَفْتِنُوا أَي تَذْهَبَ عُقُوبُهُمْ بِنَا "وَاعْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ" فِي مُلْكِكَ وَصُنْعِكَ

لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ (٦)

لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ

"لَقَدْ كَانَ لَكُمْ" يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ جَوَابَ قَسَمِ مُقَدَّرٍ "فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ" بَدَلِ اشْتِمَالٍ مِنْ كَمِّ بِإِعَادَةِ الْجَارِ "يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ" أَي يَخَافُهُمَا أَوْ يَطُنُّ التَّوَابَ وَالْعِقَابَ "وَمَنْ يَتَوَلَّ" بَأَنَّ يُؤَالِي الْكُفَّارَ "فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ" عَنْ خَلْقِهِ "الْحَمِيدُ" لِلْأَهْلِ طَاعَتِهِ

عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوْدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٧)

عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوْدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ

"عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ" مِنْ كُفَّارِ مَكَّةَ طَاعَةَ اللَّهِ تَعَالَى "مَوْدَّةً" بَأَنَّ يَهْدِيهِمْ لِلإِيمَانِ فَيَصِيرُوا لَكُمْ أَوْلِيَاءَ "وَاللَّهُ قَدِيرٌ" عَلَى ذَلِكَ وَقَدْ فَعَلَهُ بَعْدَ فَتْحِ مَكَّةَ "وَاللَّهُ غَفُورٌ" لَهُمْ مَا سَلَفَ "رَحِيمٌ" بِهِمْ

لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ
الْمُقْسِطِينَ (٨)

لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ
الْمُقْسِطِينَ

"لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ" مِنَ الْكُفَّارِ "فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ" بَدَلِ اسْتِمَالِ
مِنَ الَّذِينَ "وَتُقْسِطُوا" تَقَضُّوا "إِلَيْهِمْ" بِالْقِسْطِ أَيِّ بِالْعَدْلِ وَهَذَا قَبْلَ الْأَمْرِ بِجِهَادِهِمْ "إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ"
الْعَادِلِينَ

إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوهُمْ وَمَنْ
يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (٩)

إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوهُمْ وَمَنْ
يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ

"إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا" عَاوَنُوا "عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ
تَوَلَّوهُمْ" بَدَلِ اسْتِمَالِ مِنَ الَّذِينَ أَيِّ تَتَّخِذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا
تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَأَهُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَآتُوهُنَّ مَا أَنْفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا
آتَيْتُمُوهُنَّ أَجْرَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ وَسَأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلَيْسَأَلُوا مَا أَنْفَقُوا ذَلِكَمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ
وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (١٠)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا
تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَأَهُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَآتُوهُنَّ مَا أَنْفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا
آتَيْتُمُوهُنَّ أَجْرَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ وَسَأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلَيْسَأَلُوا مَا أَنْفَقُوا ذَلِكَمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ
وَاللَّهُ عَلِيمٌ

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ" بِالسَّنْتِهِنَّ "مُهَاجِرَاتٍ" مِنَ الْكُفَّارِ بَعْدَ الصُّلْحِ مَعَهُمْ فِي الْحُدُودِ عَلَىٰ أَنْ
مَنْ جَاءَ مِنْهُمُ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ يُرَدُّ "فَامْتَحِنُوهُنَّ" بِالْحَلْفِ عَلَىٰ أَنَّهُنَّ مَا خَرَجْنَ إِلَّا رَغْبَةً فِي الْإِسْلَامِ لَا بُغْضًا لِأَزْوَاجِهِنَّ
الْكُفَّارِ وَلَا عِشْقًا لِرِجَالٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَذَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحْلِفُهُنَّ "اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ
عَلِمْتُمُوهُنَّ" ظَنَنْتُمُوهُنَّ بِالْحَلْفِ "مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ" تَرُدُّوهُنَّ "إِلَى الْكُفَّارِ لَأَهُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ
وَآتُوهُنَّ" أَيِّ أَعْطُوا الْكُفَّارَ أَزْوَاجَهُنَّ "مَا أَنْفَقُوا" عَلَيْهِنَّ مِنَ الْمُهْرِ "وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ" بِشَرِّطِهِ "إِذَا
آتَيْتُمُوهُنَّ أَجْرَهُنَّ" مَهْرَهُنَّ "وَلَا تُمْسِكُوا" بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ "بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ" زَوْجَاتِكُمْ لِقُطْعِ إِسْلَامِكُمْ لَهَا

بَشْرَطِهِ أَوْ الْحِقَاتِ بِالْمُشْرِكِينَ مُرْتَدَّاتٍ لِقَطْعِ ارْتِدَادِهِنَّ نِكَاحِكُمْ بِشْرَطِهِ "وَأَسْأَلُوا" أُطْلِبُوا "مَا أَنْفَقْتُمْ" عَلَيْهِنَّ مِنْ الْمُهْرِ فِي صُورَةِ الْإِرْتِدَادِ مِمَّنْ تَزَوَّجَهُنَّ مِنَ الْكُفَّارِ "وَلَيْسَ أَلَا مَا أَنْفَقُوا" عَلَى الْمُهَاجِرَاتِ كَمَا تَقَدَّمَ أَنَّهُمْ يُؤْتُونَهُ "ذَلِكَ حُكْمَ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ" بِهِ

وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقِبْتُمْ فَاتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِنْكُمْ مَا أَنْفَقُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ (١١)

وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقِبْتُمْ فَاتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِنْكُمْ مَا أَنْفَقُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ

"وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ" أَيَّ وَاحِدَةٍ فَأَكْثَرُ مِنْهُنَّ أَوْ شَيْءٍ مِنْ مُهْرِهِنَّ بِالذَّهَابِ "إِلَى الْكُفَّارِ" مُرْتَدَّاتٍ "فَعَاقِبْتُمْ" فَعَزَّوْتُمْ وَغَنِمْتُمْ "فَاتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ" مِنَ الْغَنِيمَةِ "مِنْهُمْ مَا أَنْفَقُوا" لِفَوَاتِهِ عَلَيْهِمْ مِنْ جِهَةِ الْكُفَّارِ "وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ" وَقَدْ فَعَلَ الْمُؤْمِنُونَ مَا أُمِرُوا بِهِ مِنَ الْإِيْتَاءِ لِلْكُفَّارِ وَالْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ ارْتَفَعَ هَذَا الْحُكْمُ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِيَنَّ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْنَهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١٢)

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِيَنَّ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْنَهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ

"يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ" كَمَا كَانَ يَفْعَلُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مِنْ وَادِ الْبَنَاتِ أَيَّ ذَفْنِهِنَّ أَحْيَاءَ خَوْفِ الْعَارِ وَالْفَقْرِ "وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ" أَيَّ بَوْلِدٍ مَلْقُوطٍ يَنْسُبُهُ إِلَى الزَّوْجِ وَوَصْفِ بَصِيفَةِ الْوَلَدِ الْحَقِيقِيِّ فَإِنَّ اللَّامَ إِذَا وَصَعَتْهُ سَقَطَ بَيْنَ يَدَيْهَا وَرِجْلَيْهَا "وَلَا يَعْصِيَنَّ فِي" فِعْلٌ "مَعْرُوفٌ" هُوَ مَا وَافَقَ طَاعَةَ اللَّهِ كَتَرِكِ النَّيَاحَةِ وَتَمَزِيقِ الثِّيَابِ وَجَزِّ الشُّعُورِ وَشَقِّ الْجَيْبِ وَخَمْسِ الْوَجْهِ "فَبَايِعْنَهُنَّ" فَعَلَ ذَلِكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْقَوْلِ وَلَمْ يُصَافِحْ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَسُؤُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَبِئْسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ (١٣)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَسُؤُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَبِئْسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ" هُمُ الْيَهُودُ "قَدْ يَسُؤُوا مِنَ الْآخِرَةِ" مِنْ ثَوَابِهَا مَعَ إِقْلَامِهَا بِهَا لِعِنَادِهِمُ النَّبِيَّ مَعَ عِلْمِهِمْ بِصِدْقِهِ "كَمَا يَبِئْسَ الْكُفَّارُ" الْكَائِنُونَ "مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ" أَيَّ الْمَقْبُورِينَ مِنْ خَبَرِ الْآخِرَةِ إِذْ تُعْرَضُ عَلَيْهِمْ مَقَاعِلُهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ لَوْ كَانُوا آمَنُوا وَمَا يَصِيرُونَ إِلَيْهِ مِنَ النَّارِ

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١)

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

سُورَةُ الصَّفِّ [مَكِّيَّةٌ أَوْ مَدَنِيَّةٌ وَآيَاتُهَا ١٤]

"سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ" أَي نَزَّهَهُ فَاللَّامُ مَرِيدَةٌ وَجِيءَ بِمَا دُونَ مِنْ تَغْلِيْبًا لِلْكَثْرِ "وَهُوَ الْعَزِيزُ" فِي مُلْكِهِ "الْحَكِيمُ" فِي صُنْعِهِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ (٢)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ" فِي طَلَبِ الْجِهَادِ "مَا لَا تَفْعَلُونَ" إِذْ انْهَزْتُمْ بِأَحَدٍ

كَبِيرٍ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ (٣)

كَبِيرٍ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ

"كَبِيرٍ" عَظْمٌ "مَقْتًا" تَمَيِّيزٌ "عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا" فَاعِلٌ كَبِيرٌ

إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَهُمْ بَنِيَانٌ مَرْصُوصٌ (٤)

إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَهُمْ بَنِيَانٌ مَرْصُوصٌ

"إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ" يَنْصُرُ وَيُكْرِمُ "الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا" حَالٌ أَي صَافِينَ "كَانَهُمْ بَنِيَانٌ مَرْصُوصٌ" مُلْزَقٌ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ ثَابِتٌ

وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تَقُولُونَ لِمَ تَقُولُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ (٥)

وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تَقُولُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ

"وَ" اذْكَرُ "إِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تَقُولُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ" قَالُوا : إِنَّهُ آدَرُ أَي مُنْتَهَجُ الْخُصْيَةِ وَلَيْسَ كَذَلِكَ وَكَذَّبُوهُ "وَقَدْ"

لِلتَّحْقِيقِ "تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ" الْجُمْلَةَ حَالَ وَالرَّسُولُ يُحْتَرَمُ "فَلَمَّا زَاغُوا" عَدَلُوا عَنِ الْحَقِّ بِإِيدَانِهِ "أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ" أَمَّا لَهَا عَنْ الْهُدَى عَلَى وَفْقِ مَا قَدَّرَهُ فِي الْأَزَلِ "وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ" الْكَافِرِينَ فِي عِلْمِهِ

وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ (٦)

وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ

"وَ" اذْكَرُ "إِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ" لَمْ يَقُلْ : يَا قَوْمَ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ فِيهِمْ قَرَابَةٌ "إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ" قَبْلِي "مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ" قَالَ تَعَالَى "فَلَمَّا جَاءَهُمْ" جَاءَ أَحْمَدُ الْكُفَّارَ "بِالْبَيِّنَاتِ" الْآيَاتِ وَالْعَلَامَاتِ "قَالُوا هَذَا" أَيُّ الْمَجِيءِ بِهِ "سِحْرٌ" وَفِي قِرَاءَةِ سَاحِرٍ أَيُّ الْجَائِي بِهِ "مُبِينٌ" بَيْنَ

وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٧)

وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ

"وَمَنْ" أَيُّ لَا أَحَدٌ "أَظْلَمُ" أَشَدَّ ظُلْمًا "مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ" بِنِسْبَةِ الشَّرِيكَ وَالْوَلَدِ إِلَيْهِ وَوَصَفَ آيَاتِهِ بِالسِّحْرِ "وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ" الْكَافِرِينَ

يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (٨)

يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ

"يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا" مَنْصُوبٌ بِأَنَّ مَقْدَرَةَ وَاللَّامَ مَزِيدَةٌ "نُورَ اللَّهِ" شَرْعُهُ وَبَرَاهِينُهُ "بِأَفْوَاهِهِمْ" بِأَفْوَاهِهِمْ إِنَّهُ سِحْرٌ وَشِعْرٌ وَكِهَانَةٌ "وَاللَّهُ مُتِمُّ" مُظْهِرٌ "نُورِهِ" وَفِي قِرَاءَةِ بِالْإِضَافَةِ "وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ" ذَلِكَ

هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (٩)

هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ

"هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ" يُعْلِيهِ "عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ" جَمِيعِ الْأَدْيَانِ الْمُخَالَفَةِ لَهُ "وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ" ذَلِكَ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُجِيبُكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ (١٠)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ" بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ "مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ" مُؤَلِّمٌ فَكَأَنَّهُمْ قَالُوا نَعَمْ

تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (١١)

تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ

"تُؤْمِنُونَ" تَدُومُونَ عَلَى الْإِيمَانِ "بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ" أَنَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ فَافْعَلُوهُ

يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١٢)

يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ

"يَغْفِرْ" جَوَابٌ شَرْطٌ مُقَدَّرٌ أَيُّ إِنْ تَفْعَلُوهُ يَغْفِرْ "لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ" إِقَامَةٌ

وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ (١٣)

وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ

"و" وَيُؤْتِكُمْ نِعْمَةً "أُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ" بِالنَّصْرِ وَالْفَتْحِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَأَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَتِ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ (١٤)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَأَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَتِ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ" لِدِينِهِ وَفِي قِرَاءَةِ بِالْإِضَافَةِ "كَمَا قَالَ" إِلَخِ الْمَعْنَى : كَمَا كَانَ الْحَوَارِيُّونَ كَذَلِكَ الدَّلَالُ عَلَيْهِ قَالَ "عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ" أَيُّ مَنْ الْأَنْصَارُ الَّذِينَ يَكُونُونَ مَعِيَ مُتَوَجِّهًا إِلَى نُصْرَةِ اللَّهِ "قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ" وَالْحَوَارِيُّونَ أَصْفِيَاءُ عِيسَى وَهُمْ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ وَكَانُوا اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا مِنَ الْحُورِ وَهُوَ الْبَيَاضُ الْخَالِصُ وَقِيلَ كَانُوا قَصَّارِينَ يُحَوِّرُونَ الثِّيَابَ أَيُّ يُبَيِّضُونَهَا "فَأَمَّتْ طَائِفَةٌ"

مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ "بِعِيسَى وَقَالُوا إِنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ رُفِعَ إِلَى السَّمَاءِ" وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ "لِقَوْلِهِمْ إِنَّهُ ابْنُ اللَّهِ رَفَعَهُ إِلَيْهِ فَاقْتَسَلَتْ
الطَّائِفَتَانِ "فَأَيَّدْنَا" قَوْمَنَا "الَّذِينَ آمَنُوا" مِنَ الطَّائِفَتَيْنِ "عَلَى عَدُوِّهِمْ" الطَّائِفَةَ الْكَافِرَةَ "فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ" غَالِبِينَ

يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ (١)

يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ

سُورَةُ الْجُمُعَةِ [مَدَنِيَّةٌ وَآيَاتُهَا إِحْدَى عَشْرَةَ]

"يُسَبِّحُ اللَّهُ" يُزَهِّهُ فَاللَّامُ زَائِدَةٌ "مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ" فِي ذِكْرِ مَا تَغْلِبُ لِلْكَثَرِ "الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ"
الْمُتَزَهِّ عَمَّا لَا يَلِيْقُ بِهِ "الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ" فِي مُلْكِهِ وَصُنْعِهِ

هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي
ضَلَالٍ مُبِينٍ (٢)

هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي
ضَلَالٍ مُبِينٍ

"هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ" الْعَرَبَ وَاللُّمِّيَّ : مَنْ لَا يَكْتُبُ وَلَا يَقْرَأُ كِتَابًا "رَسُولًا مِنْهُمْ" هُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ "يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ" الْقُرْآنَ "وَيُزَكِّيهِمْ" يُطَهِّرُهُمْ مِنَ الشَّرْكِ "وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ" الْقُرْآنَ "وَالْحِكْمَةَ" مَا فِيهِ مِنْ
الْأَحْكَامِ "وَإِنْ" مُخَفَّفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ وَاسْمُهَا مَحْدُوفٌ أَيْ وَإِنَّهُمْ "كَانُوا مِنْ قَبْلُ" قَبْلَ مَجِيئِهِ "لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ" بَيْنَ

وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٣)

وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

"وَأَخْرَيْنَ" عَطْفٌ عَلَى الْأُمِّيِّينَ أَيْ الْمَوْجُودِينَ "مِنْهُمْ" وَالْآتِينَ مِنْهُمْ بَعْدَهُمْ "لَمَّا" لَمْ "يَلْحَقُوا بِهِمْ" فِي السَّابِقَةِ
وَالْفَضْلُ "وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ" فِي مُلْكِهِ وَصُنْعِهِ وَهُمْ التَّابِعُونَ وَالْإِقْبَارُ عَلَيْهِمْ كَافٍ فِي بَيَانِ فَضْلِ الصَّحَابَةِ
الْمَبْعُوثِ فِيهِمْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَنْ عَدَاهُمْ مِمَّنْ بَعَثَ إِلَيْهِمْ وَآمَنُوا بِهِ مِنْ جَمِيعِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ إِلَى
يَوْمِ الْقِيَامَةِ لِأَنَّ كُلَّ قَوْمٍ خَيْرٌ مِمَّنْ يَلِيهِ

ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (٤)

ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ

"ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ" النَّبِيِّ وَمَنْ ذَكَرَ مَعَهُ

مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٥)

مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ

"مَثَلُ الَّذِينَ حَمَلُوا التَّوْرَةَ" كَلَّفُوا الْعَمَلَ بِهَا "ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا" لَمْ يَعْمَلُوا بِمَا فِيهَا مِنْ نِعْمَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ "كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا" أَي كُنْبًا فِي عَدَمِ انْتِفَاعِهِ بِهَا "بئسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ" الْمُصَدِّقَةَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمَخْصُوصِ بِالذَّمِّ مَخْلُوفٍ تَقْدِيرُهُ هَذَا الْمَثَلُ "وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ" الْكَافِرِينَ

قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٦)

قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ

"قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ" تَعَلَّقَ بِتَمَنُّوْا الشَّرْطَانَ عَلَى أَنْ الْأَوَّلَ قَيْدٌ فِي الثَّانِي أَي إِنْ صَدَقْتُمْ فِي زَعْمِكُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ وَالْوَلِيُّ يُؤْتِرُ الْآخِرَةَ وَمَبْدُوهَا الْمَوْتَ فَتَمَنُّوْهُ

وَلَا يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ (٧)

وَلَا يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ

"وَلَا يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيهِمْ" مِنْ كُفْرِهِمْ بِالنَّبِيِّ الْمُسْتَلْزِمِ لِكَذِبِهِمْ "وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ" الْكَافِرِينَ

قُلْ إِنْ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٨)

قُلْ إِنْ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ

"قُلْ إِنْ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ" الْفَاءُ زَائِدَةٌ "مُلَاقِيكُمْ" ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ" السَّرُّ وَالْعَلَانِيَةُ "فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ" فَيَجَازِيكُمْ بِهِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٩)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ" بِمَعْنَى فِي "يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا" فَامْضُوا "إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ" لِلصَّلَاةِ "وَذَرُوا الْبَيْعَ" أَتْرَكُوا عَقْدَهُ "ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ" أَنَّهُ خَيْرٌ فَأَفْعَلُوا

فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (١٠)

فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ

"فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ" أَمْرٌ بِإِبَاحَةِ "وَابْتَغُوا" أَطْلُبُوا الرِّزْقَ "مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ" ذِكْرًا "كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ" تَفُوزُونَ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخُطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَقَدِمَتْ عِيرٌ وَضُرِبَ لِقُدُومِهَا الطَّبَلُ عَلَى الْعَادَةِ فَخَرَجَ لَهَا النَّاسُ مِنَ الْمَسْجِدِ غَيْرِ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا فَتَزَلَّتْ

وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكَوْكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهِوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ (١١)

وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكَوْكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهِوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ

"وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُوا إِلَيْهَا" أَيِ التِّجَارَةِ لِأَنَّهَا مَطْلُوبُهُمْ دُونَ اللَّهِوِ "وَتَرَكَوْكَ" فِي الْخُطْبَةِ "قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ" مِنَ الثَّوَابِ "خَيْرٌ" لِلَّذِينَ آمَنُوا "مِنَ اللَّهِوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ" يُقَالُ: كُلُّ إِنْسَانٍ يَرْزُقُ عَائِلَتَهُ أَيُّ مِنْ رِزْقِ اللَّهِ تَعَالَى

إِذَا جَاءَكَ الْمُتَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ بِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لِرَسُولِهِ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُتَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ (١)

إِذَا جَاءَكَ الْمُتَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ بِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لِرَسُولِهِ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُتَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ

سُورَةُ الْمُتَافِقُونَ [مَكِّيَّةٌ وَآيَاتُهَا إِحْدَى عَشْرَةَ آيَةً]

"إِذَا جَاءَكَ الْمُتَافِقُونَ قَالُوا" بِاللَّسْتِبْهَمِ عَلَى خِلَافِ مَا فِي قُلُوبِهِمْ "نَشْهَدُ بِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لِرَسُولِهِ وَاللَّهُ يَشْهَدُ" يَعْلَمُ "إِنَّ الْمُتَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ" فِيمَا أَضْمَرُوهُ مُخَالِفًا لِمَا قَالُوهُ

اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٢)

اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ

"اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً" سِتْرَةٌ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَدِمَائِهِمْ "فَصَلُّوا" بِهَا "عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ" أَيُّ عَنِ الْجِهَادِ فِيهِمْ

ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ (٣)

ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ

"ذَلِكَ " أَي سَوْءَ عَمَلِهِمْ " بِأَنَّهُمْ آمَنُوا " بِاللِّسَانِ " ثُمَّ كَفَرُوا " بِالْقَلْبِ أَي اسْتَمَرُّوا عَلَى كُفْرِهِمْ بِهِ " فَطُبِعَ " خُيِّمَ " عَلَى قُلُوبِهِمْ " بِالْكَفْرِ " فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ " الْإِيمَانَ

وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خَشَبٌ مُسْتَدَّةٌ يُحْسِبُونَ كُلَّ صَيِّحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ (٤)

وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خَشَبٌ مُسْتَدَّةٌ يُحْسِبُونَ كُلَّ صَيِّحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ

"وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ" لِجَمَالِهَا "وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ" لِقَصَاحَتِهِ "كَأَنَّهُمْ" مِنْ عِظَمِ أَجْسَامِهِمْ فِي تَرَكِ النَّفْثِ "خَشَبٌ" بِسُكُونِ الشَّيْنِ وَصَمَّهَا "مُسْتَدَّةٌ" مُمَالَةٌ إِلَى الْجِدَارِ "يُحْسِبُونَ كُلَّ صَيِّحَةٍ" تُصَاحُ كِنْدَاءٍ فِي الْعَسْكَرِ وَإِنْشَادِ ضَالَّةٍ "عَلَيْهِمْ" لِمَا فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الرَّعْبِ أَنْ يَنْزِلَ فِيهِمْ مَا يُبِيحُ دِمَاءَهُمْ "هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ" فَإِنَّهُمْ يُهْشُونَ سِرَّكَ لِلْكَفَارِ "قَاتَلَهُمُ اللَّهُ" أَهْلَكَهُمْ "أَنَّى يُؤْفَكُونَ" كَيْفَ يُصْرَفُونَ عَنِ الْإِيمَانِ بَعْدَ قِيَامِ الْبُرْهَانِ

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ (٥)

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ

"وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا" مُعْتَدِرِينَ "يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّا" بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ عَطَفُوا "رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ" يُعْرِضُونَ عَنْ ذَلِكَ

سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ (٦)

سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ

"سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ" أُسْتَعْنِي بِهِمْزَةَ الْإِسْتِفْهَامِ عَنْ هَمْزَةِ الْوَصْلِ

هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ (٧)

هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ

"هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ " لِأَصْحَابِهِمْ مِنَ الْأَنْصَارِ " لَا تُنْفِقُوا عَلَيَّ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ " مِنَ الْمُهَاجِرِينَ " حَتَّى يَنْقَضُوا " يَنْفَرُوا عَنْهُ " وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ " بِالرِّزْقِ فَهُوَ الرَّازِقُ لِلْمُهَاجِرِينَ وَغَيْرِهِمْ

يَقُولُونَ لَنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَا الْأَعْرَابُ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ (٨)

يَقُولُونَ لَنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَا الْأَعْرَابُ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ " يَقُولُونَ لَنْ رَجَعْنَا " أَي مِنْ غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ " إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَا الْأَعْرَابُ " عَنَّا بِهِ أَنْفُسَهُمْ " مِنْهَا الْأَذَلَّ " عَنَّا بِهِ الْمُؤْمِنِينَ " وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ " الْقَلْبَةُ " وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ " ذَلِكَ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (٩)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ

" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ " تَشْغَلُكُمْ " أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ " الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ

وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ (١٠)

وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ

" وَأَنْفِقُوا " فِي الزَّكَاةِ " مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا " بِمَعْنَى هَلَّا أَوْ لَا زَائِدَةٌ وَلَوْ لِلتَّمْنِي " أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ " يَدْعَاؤُ التَّاءِ فِي الْأَصْلِ فِي الصَّادِ أَتَّصَّدَّقُ بِالزَّكَاةِ " وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ " بِأَنَّ أَحْمَدَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : مَا قَصَرَ أَحَدٌ فِي الزَّكَاةِ وَالْحَجِّ إِلَّا سَأَلَ الرَّجْعَةَ عِنْدَ الْمَوْتِ

وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (١١)

وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ

" وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ " بِالتَّاءِ وَالْيَاءِ

يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١)

يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

سُورَةُ النَّعَّانِ [مَكِّيَّةٌ أَوْ مَدِينِيَّةٌ وَإِيَّاهَا ثَمَانِي عَشْرَةَ آيَةً]

"يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ" يُنَزِّهُهُ فَالْإِلَهَ زَائِدَةً وَأَتَى بِمَا دُونَ مِنْ تَعْلِيْبًا لِلْأَكْثَرِ

هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٢)

هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ

"هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ" فِي أَصْلِ الْخَلْقَةِ ثُمَّ يَمِيْتُكُمْ وَيُعِيدُكُمْ عَلَى ذَلِكَ

خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ (٣)

خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ

"خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ" إِذْ جَعَلَ شَكْلَ الْإِنْسَانِ أَحْسَنَ الْأَشْكَالِ

يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسْرُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّوْرِ (٤)

يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسْرُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّوْرِ

"يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسْرُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّوْرِ" بِمَا فِيهَا مِنَ الْأَسْرَارِ
وَالْمُعْتَقَدَاتِ

أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٥)

أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ

"أَلَمْ يَأْتِكُمْ" يَا كُفَّارَ مَكَّةَ "نَبَأٌ" خَبَرٌ "الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ" عُقُوبَةَ الْكُفْرِ فِي الدُّنْيَا "وَلَهُمْ" فِي
الْآخِرَةِ "عَذَابٌ أَلِيمٌ" مُؤَلِّمٌ

ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَعَالُوا أَبْشَرَ يَهْلُونَنَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوْا وَاسْتَعْنَى اللَّهُ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ (٦)

ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَعَالُوا أَبْشَرَ يَهْلُونَنَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوْا وَاسْتَعْنَى اللَّهُ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ

"ذَلِكَ" أَي عَذَابِ الدُّنْيَا "بِأَنَّهُ" ضَمِيرُ الشُّنَانِ "كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ" الْحُجَجِ الظَّاهِرَاتِ عَلَى الْإِيمَانِ "فَقَالُوا
أَبَشْرٌ أُرِيدَ بِهِ الْجِنْسُ "يَهْلُونَنَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوْا" عَنِ الْإِيمَانِ "وَاسْتَعْنَى اللَّهُ" عَنِ إِيْمَانِهِمْ "وَاللَّهُ غَنِيٌّ" عَنِ خَلْقِهِ
"حَمِيدٌ" مَحْمُودٌ فِي أَعْمَالِهِ

زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُعْثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ (٧)

زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُعْثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ

"زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ" مُخَفَّفَةٌ وَأَسْمَهُهَا مَحذُوفٌ أَي أَنَّهُمْ

فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (٨)

فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ

"فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ" الْقُرْآنِ

يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّعَابِنِ وَمَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكْفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي
مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (٩)

يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّعَابِنِ وَمَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكْفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي
مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ

"يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ" يَوْمَ الْقِيَامَةِ "ذَلِكَ يَوْمُ التَّعَابِنِ" يَعْنِي الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ بِأَخْذِ مَنَازِلِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ فِي الْجَنَّةِ
لَوْ آمَنُوا "وَمَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكْفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ" وَفِي قِرَاءَةِ الْبِئْرَانِيِّ فِي الْفَعْلَيْنِ

وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (١٠)

وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ

"وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا" الْقُرْآنِ "أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ" هِيَ

مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (١١)

مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ

"مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ" بِقَضَائِهِ "وَمَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ" فِي قَوْلِهِ إِنَّ الْمُصِيبَةَ بِقَضَائِهِ "يَهْدِ قَلْبَهُ" لِلصَّبْرِ عَلَيْهَا

وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ (١٢)

وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ

"وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ" الْبَيِّن

اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (١٣)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن مِّنْ أَرْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِن تَعَفَوْا وَتَصَفَّحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (١٤)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن مِّنْ أَرْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِن تَعَفَوْا وَتَصَفَّحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن مِّنْ أَرْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ" أَنَّ تُطِيعُوهُمْ فِي التَّخَلُّفِ عَنِ الْخَيْرِ كَالْجِهَادِ وَالْهَجْرَةِ فَإِنَّ سَبَبَ نُزُولِ آيَةِ الْإِطَاعَةِ فِي ذَلِكَ "وَإِن تَعَفَوْا" عَنْهُمْ فِي تَشْيِطِهِمْ إِيَّاكُمْ عَنْ ذَلِكَ الْخَيْرِ مُعْتَلِينَ بِمَشَقَّةِ فِرَاقِكُمْ عَلَيْهِمْ

إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ (١٥)

إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ

"إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ" لَكُمْ شَاغِلَةٌ عَنْ أُمُورِ الْآخِرَةِ "وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ" فَلَا تَفْوُتُوهُ بِاشْتِغَالِكُمْ بِالْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ

فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَأَسْمِعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِّأَنْفُسِكُمْ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٦)

فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَأَسْمِعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِّأَنْفُسِكُمْ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ

"فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ" نَاسِخَةٌ لِقَوْلِهِ "اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ" "وَأَسْمِعُوا" مَا أَمَرْتُمْ بِهِ سَمَاعَ قَبُولِ "وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا" فِي الطَّاعَةِ "خَيْرًا لِّأَنْفُسِكُمْ" خَيْرٌ يَكُنْ مُقَدَّرَةً جَوَابَ الْأَمْرِ "وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ" الْفَائِزُونَ

إِن تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ (١٧)

إِن تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ

"إِنْ تُقْرَءُوا اللَّهَ قَرَضًا حَسَنًا" بِأَنْ تَصَدَّقُوا عَنْ طِيبِ قَلْبٍ "يُضَاعِفُهُ لَكُمْ" وَفِي قِرَاءَةِ يُضَعِّفُهُ بِالتَّشْدِيدِ بِالْوَاحِدَةِ عَشْرًا إِلَى سَبْعِمِائَةٍ وَأَكْثَرَ "وَيَغْفِرُ لَكُمْ" مَا يَشَاءُ "وَاللَّهُ شَكُورٌ" مُجَازٍ عَلَى الطَّاعَةِ "حَلِيمٌ" فِي الْعِقَابِ عَلَى الْمُعْصِيَةِ

عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١٨)

عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

"عَالِمُ الْغَيْبِ" السِّرِّ وَالشَّهَادَةِ الْعَلَانِيَةِ "الْعَزِيزُ" فِي مُلْكِهِ "الْحَكِيمُ" فِي صُنْعِهِ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا (١)

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ

سُورَةُ الطَّلَاقِ [مَدَنِيَّةٌ وَأَيَّامُهَا اثْنَتَا عَشْرَةَ آيَةٌ]

"يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ" الْمُرَادُ أُمَّتُهُ بِقَرِينَةٍ مَا بَعْدَهُ أَوْ قُلُوبُهُمْ "إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ" أَيَّ أَرَدْتُمُ الطَّلَاقِ "فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ" لِأَوْلِيَّهَا بِأَنْ يَكُونَ الطَّلَاقُ فِي طَهْرٍ لَمْ تُمَسَّ فِيهِ لِتَفْسِيرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ رَوَاهُ الشَّيْخَانِ "وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ" أَحْفَظُوهَا لِتُرَاجَعُوا قَبْلَ فِرَاقِهَا "وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ" أَطِيعُوهُ فِي أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ "لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ" مِنْهَا حَتَّى تَنْقُضِي عِدَّتَهُنَّ "إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ" زِنَا "مُبَيَّنَةٍ" بَمُتَّحِ الْبَيِّنَاتِ وَكَسْرِهَا يُبَيِّنُ أَوْ بَيِّنَةٌ فَيَخْرُجْنَ لِإِقَامَةِ الْحَدِّ عَلَيْهِنَّ "وَتِلْكَ" الْمَذْكُورَاتُ "حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ" الطَّلَاقِ "أَمْرًا" مُرَاجَعَةٌ فِيهَا إِذَا كَانَ وَاحِدَةً أَوْ اثْنَتَيْنِ

فَإِذَا بَلَغَ أَجْلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهَدُوا ذَوِي عَدْلٍ مِنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكَ يُوعِظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا (٢)

فَإِذَا بَلَغَ أَجْلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهَدُوا ذَوِي عَدْلٍ مِنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكَ يُوعِظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا

"فَإِذَا بَلَغَ أَجْلَهُنَّ" قَارِنِ انْقِضَاءِ عِدَّتَهُنَّ "فَأَمْسِكُوهُنَّ" بِأَنْ تُرَاجَعُوهُنَّ "بِمَعْرُوفٍ" مِنْ غَيْرِ ضِرَارٍ "أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ" أَنْ تُرَكُوهُنَّ حَتَّى تَنْقُضِي عِدَّتَهُنَّ وَلَا تُضَارُوهُنَّ بِالْمُرَاجَعَةِ "وَأَشْهَدُوا ذَوِي عَدْلٍ مِنْكُمْ" عَلَى الْمُرَاجَعَةِ أَوْ

الْفِرَاقِ "وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ" لَا لِلْمَشْهُودِ عَلَيْهِ أَوْ لَهُ "ذَلِكُمْ يُوعِظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا" مِنْ كَرْبِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا (٣)

وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا

"وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ" يَخْطُرُ بِبَالِهِ "وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ" فِي أُمُورِهِ "فَهُوَ حَسْبُهُ" كَافِيهِ "إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ" مُرَادُهُ "قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ" كَرِخَاءٍ وَشِدَّةً "قَدْرًا" مِيقَاتًا

وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا (٤)

وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا

"وَاللَّائِي" بِهَمْزَةٍ وَيَاءٍ وَبِلَا يَاءٍ فِي الْمَوْضِعَيْنِ "يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ" بِمَعْنَى الْحَيْضِ "مِنْ نِسَائِكُمْ" إِنْ ارْتَبْتُمْ "شَكَّكْتُمْ" فِي عِدَّتِكُمْ "فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ" لِيَصْغِرْنَ فَعِدَّتَهُنَّ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَالْمَسْأَلَتَانِ فِي غَيْرِ الْمُتَوَقَّي عَنَّهُنَّ أَرْوَاجَهُنَّ أَمَّا هُنَّ فَعِدَّتُهُنَّ مَا فِي آيَةِ "يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا" "وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ" انْقِصَاءَ عِدَّتِكُمْ مُطْلَقَاتٍ أَوْ مُتَوَقَّي عَنَّهُنَّ أَرْوَاجَهُنَّ "أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا" فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ إِلَيْكُمْ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا (٥)

ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ إِلَيْكُمْ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا

"ذَلِكَ" الْمَذْكُورُ فِي الْعِدَّةِ "أَمْرُ اللَّهِ" حُكْمُهُ

أَسْكِنُوهُمْ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُّوهُمْ لِئَلَّا يُضَيِّقُوا عَلَيْكُمْ وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمِلًا فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأَتَمُّوا بِبَيْنِكُمْ بِمَعْرُوفٍ وَإِنْ تَعَاَسَرْتُمْ فَاسْتَرْضِعْ لَهُ أُخْرَى (٦)

أَسْكِنُوهُمْ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُّوهُمْ لِئَلَّا يُضَيِّقُوا عَلَيْكُمْ وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمِلًا فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأَتَمُّوا بِبَيْنِكُمْ بِمَعْرُوفٍ وَإِنْ تَعَاَسَرْتُمْ فَاسْتَرْضِعْ لَهُ أُخْرَى

"أَسْكِنُوهُمْ" أَيُّ الْمُطْلَقَاتِ "مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ" أَيُّ بَعْضِ مَسَاكِنِكُمْ "مِنْ وُجْدِكُمْ" أَيُّ سِعَتِكُمْ عَطْفٌ بَيَانٌ أَوْ بَدَلٌ مِمَّا قَبْلَهُ بِإِعَادَةِ الْجَارِ وَتَقْدِيرِ مُضَافٍ أَيُّ أَمْكِنَةَ سَعَتِكُمْ لِأَنَّ مَا دُونَهَا "وَلَا تُضَارُّوهُمْ لِئَلَّا يُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ" الْمَسَاكِينِ

فِيحْتَجِنَ إِلَى الْخُرُوجِ أَوْ التَّفَقَّةِ فَيَفْتَدِينَ مِنْكُمْ "وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمِلْنَ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ" أَوْلَادَكُمْ مِنْهُنَّ "فَاتَّوهُنَّ أَجُورَهُنَّ" عَلَى الْإِرْضَاعِ "وَأَثْمِرُوا بَيْنَكُمْ" وَبَيْنَهُنَّ "بِمَعْرُوفٍ" بِحَمِيلٍ فِي حَقِّ الْوَالِدِ بِالْوُفَاقِ عَلَى أَجْرٍ مَعْلُومٍ عَلَى الْإِرْضَاعِ "وَإِنْ تَعَاسَرْتُمْ" تَصَايَقْتُمْ فِي الْإِرْضَاعِ فَامْتَسَحَ الْأَبُ مِنَ الْأَجْرَةِ وَالْأُمُّ مِنْ فِعْلِهِ "فَسْتَرْضِعْ لَهُ" لِلْأَبِ "الْأُخْرَى" وَلَا تُكْرَهْ الْأُمُّ عَلَى إِرْضَاعِهِ

لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا (٧)

لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا

"لِيُنْفِقَ" عَلَى الْمُطَلَّقاتِ وَالْمُرْضِعَاتِ "ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ" ضَيْقَ "عَلَيْهِ" رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ" أَعْطَاهُ "اللَّهُ" عَلَى قَدْرِهِ "لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا" وَقَدْ جَعَلَهُ بِالْفَتْوحِ

وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا نُكْرًا (٨)

وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا نُكْرًا

"وَكَأَيِّنْ" هِيَ كَافُ الْجَرِّ دَخَلَتْ عَلَى أَيِّ بِمَعْنَى كَمْ "مِنْ قَرْيَةٍ" أَيِّ وَكَثِيرٍ مِنَ الْقَرْيِ "عَتَتْ" عَصَتْ يَعْنِي أَهْلُهَا "عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا" فِي الْآخِرَةِ وَإِنْ لَمْ تَجِيءْ لِتَحَقِّقِ وَقُوعِهَا "حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا نُكْرًا" بِسُكُونِ الْكَافِ وَضَمِّهَا فَطِيعًا وَهُوَ عَذَابُ النَّارِ

فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا (٩)

فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا

"فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا" عَقُوبَتَهُ "وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا" خَسَارًا وَهَلَاكًا

أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا (١٠)

أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ

"أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا" تَكْرِيرُ الْوَعِيدِ تَوْكِيدٌ "فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ" أَصْحَابَ الْعُقُولِ "الَّذِينَ آمَنُوا" نَعَتْ لِلْمُنَادَى أَوْ بَيَانٌ لَهُ "قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا" هُوَ الْقُرْآنُ

رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا (١١)

رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا

"رَسُولًا" أَي مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْصُوبٌ بِفِعْلِ مُقَدَّرٍ أَيْ وَأَرْسَلَ "يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ" بِفَتْحِ الْيَاءِ وَكَسْرِهَا كَمَا تَقَدَّمَ "لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ" بَعْدَ مَجِيءِ الذِّكْرِ وَالرُّسُولِ "مِنَ الظُّلُمَاتِ" الْكُفْرَ الَّذِي كَانُوا عَلَيْهِ "إِلَى النُّورِ" الْإِيمَانَ الَّذِي قَامَ بِهِمْ بَعْدَ الْكُفْرِ "وَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيَعْمَلُ صَالِحًا يُدْخِلْهُ" وَفِي قِرَاءَةِ الْبَلْغُونَ "جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا" هُوَ رِزْقُ الْجَنَّةِ الَّتِي لَا يَنْقَطِعُ نَعِيمُهَا

اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا (١٢)

اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا

"اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ" يَعْنِي سَبْعَ أَرْضِينَ "يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ" الْوَحْيُ "بَيْنَهُنَّ" بَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَنْزِلُ بِهِ جِبْرِيلُ مِنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ إِلَى الْأَرْضِ السَّابِعَةِ "لِتَعْلَمُوا" مُتَعَلِّقٌ بِمَحذُوفٍ أَيْ أَعْلَمَكُمْ بِذَلِكَ الْخَلْقِ وَالتَّنْزِيلِ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبِعِي مَرَضَاتِ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١)

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبِعِي مَرَضَاتِ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ

سُورَةُ التَّحْرِيمِ [مَدِينَةٌ وَآيَاتُهَا اثْنَا عَشْرَةَ آيَةً]

"يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ" مِنْ أَمْتِكَ مَارِيَةَ الْقَيْطِيَّةَ لَمَّا وَقَعَهَا فِي بَيْتِ حَفْصَةَ وَكَانَتْ غَائِبَةً فَجَاءَتْ وَشَقَّ عَلَيْهَا كَوْنُ ذَلِكَ فِي بَيْتِهَا وَعَلَى فِرَاشِهَا حَيْثُ قُلْتُ : هِيَ حَرَامٌ عَلَيَّ "تَبِعِي" بِتَحْرِيمِهَا "مَرَضَاتِ أَزْوَاجِكَ" أَيْ رِضَاهُنَّ "وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ" غَفَرَ لَكَ هَذَا التَّحْرِيمَ

قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (٢)

قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ

"قَدْ فَرَضَ اللَّهُ شَرَعَ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ" تَحْلِيلُهَا بِالْكَفَّارَةِ الْمَذْكُورَةِ فِي سُورَةِ "الْمَائِدَةِ" وَمِنْ الْأَيْمَانِ تَحْرِيمُ الْأُمَّةِ وَهَلْ كَفَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ مُقَاتِلُ: أَعْتَقَ رَقَبَةً فِي تَحْرِيمِ مَارِيَةَ وَقَالَ الْحَسَنُ: لَمْ يُكْفَرْ لِأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَغْفُورٌ لَهُ "وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ" نَاصِرُكُمْ

وَإِذْ أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضُهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَايَ الْعَلِيمِ الْخَبِيرِ (٣)

وَإِذْ أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضُهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَايَ الْعَلِيمِ الْخَبِيرِ

"وَ" اذْكَرُ "إِذْ أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ" هِيَ حَفْصَةُ "حَدِيثًا" هُوَ تَحْرِيمُ مَارِيَةَ وَقَالَ لَهَا لَا تُفْشِيهِ "فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ" عَائِشَةُ ظَنَّتْ مِنْهَا أَنْ لَا حَرَجَ فِي ذَلِكَ "وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ" أَطْلَعَهُ "عَلَيْهِ" عَلَى الْمُنْبَأِ بِهِ "عَرَفَ بَعْضُهُ" لِحَفْصَةَ "وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ" تَكْرُمًا مِنْهُ "فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ" قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَايَ الْعَلِيمِ الْخَبِيرِ "أَيُّ اللَّهِ

إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ (٤)

إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ

"إِنْ تَتُوبَا" أَي حَفْصَةُ وَعَائِشَةُ "إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا" مَالَتْ إِلَى تَحْرِيمِ مَارِيَةَ أَي سَرَّكُمَا ذَلِكَ مَعَ كَرَاهَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ وَذَلِكَ ذَنْبٌ وَجَوَابُ الشَّرْطِ مَحْذُوفٌ أَي تَقَبُّلاً وَأَطْلَقَ قُلُوبَ عَلَى قَلْبَيْنِ وَلَمْ يُعْبَرْ بِهِ لِاسْتِقْفَالِ الْجَمْعِ بَيْنَ تَشْبِيهِتَيْنِ فِيمَا هُوَ كَالْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ "وَإِنْ تَظَاهَرَا" يَادْعَامُ التَّاءُ الثَّانِيَةَ فِي الْأَصْلِ فِي الظَّاءِ وَفِي قِرَاءَةِ بِلُونِهَا تَتَعَاوَنَا "عَلَيْهِ" أَي النَّبِيِّ فِيمَا يَكْرَهُهُ "فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ" فَصْلٌ "مَوْلَاهُ" نَاصِرُهُ "وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ" أَبُو بَكْرٌ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَعْطُوفٌ عَلَى مَحَلِّ اسْمِ إِنْ فَيَكُونُونَ نَاصِرِيهِ "وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ" بَعْدَ نَصْرِ اللَّهِ وَالْمَذْكُورِينَ "ظَهِيرٌ" ظَهْرَاءُ أَعْوَانُ لَهُ فِي نَصْرِهِ عَلَيْكُمَا

عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا (٥)

عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا

"عَسَى رَبِّهٖ اِنْ طَلَّقَكُنَّ" اَيُّ طَلَّقَ النَّبِيُّ اَزْوَاجَهُ "اَنْ يُّدَلَّهٗ" بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ "اَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ" خَبَرَ عَسَى وَالْجُمْلَةُ جَوَابُ الشَّرْطِ وَلَمْ يَقَعِ التَّبْدِيلُ لِغَدَمِ وَقُوعِ الشَّرْطِ "مُسَلِّمَاتٍ" مُقَرَّرَاتٍ بِالِاسْلَامِ "مُؤْمِنَاتٍ" مُخْلِصَاتٍ "قَانِتَاتٍ" مُطِيعَاتٍ "تَاتِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ" صَائِمَاتٍ اَوْ مُهَاجِرَاتٍ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ (٦)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ" بِالْحَمْلِ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ "نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ" الْكُفَّارُ "وَالْحِجَارَةُ" كَأَصْنَافِهِمْ مِنْهَا يَعْنِي أَنَّهَا مُفْرِطَةُ الْحَرَارَةِ تَتَّقِدُ بِمَا ذَكَرَ لَا كَنَارِ الدُّنْيَا تَتَّقِدُ بِالْحَطَبِ وَنَحْوِهِ "عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ" خَزَنَتُهَا عُدَّتْهُمْ تِسْعَةَ عَشَرَ كَمَا سَيَأْتِي فِي "الْمُدَّثَّرِ" "غِلَاظٌ" مِنْ غِلَظِ الْقَلْبِ "شِدَادٌ" فِي الْبَطْشِ "لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ" بَدَلٌ مِنَ الْحَالَةِ أَيْ لَا يَعْصُونَ أَمْرَ اللَّهِ "وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ" تَأْكِيدٌ وَالآيَةُ تَحْوِيفٌ لِلْمُؤْمِنِينَ عَنِ الْإِرْتِدَادِ وَاللَّمُنَافِقِينَ الْمُؤْمِنِينَ بِاللَّسْتِهِمْ دُونَ قُلُوبِهِمْ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا تُجْرُونَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٧)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا تُجْرُونَ مَا كُنْتُمْ

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ" يُقَالُ لَهُمْ ذَلِكَ عِنْدَ دُخُولِهِمُ النَّارِ أَيْ لِأَنَّهُ لَا يَنْفَعُكُمْ "إِنَّمَا تُجْرُونَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ" أَيْ جَزَاءَهُ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَنْتُمْ لَنَا نُورًا وَغَفِرْنَا لَنَا ذُنُوبَنَا كُلَّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٨)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَنْتُمْ لَنَا نُورًا وَغَفِرْنَا لَنَا ذُنُوبَنَا كُلَّ شَيْءٍ

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا" بِفَتْحِ التَّوْبِ وَضَمِّهَا : صَادِقَةٌ بِأَنَّ لَهَا يُعَادُ إِلَى الذَّنْبِ وَلَا يُرَادُ الْعُودُ إِلَيْهِ "عَسَى رَبُّكُمْ" تَرْجِيَةٌ تَقَعُ "أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمُ جَنَّاتٍ" بَسَاتِينَ "تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ" بِإِدْخَالِ النَّارِ "النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ" أَمَامَهُمْ "و" يَكُونُ "بِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ" مُسْتَأْنَفٌ "رَبَّنَا أَنْتُمْ لَنَا نُورًا" إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمُنَافِقُونَ يُطْفَأُ نُورُهُمْ "وَغَفِرْنَا لَنَا ذُنُوبَنَا" رَبَّنَا

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (٩)

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ

"يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ" بِالسَّيْفِ "وَالْمُنَافِقِينَ" بِاللِّسَانِ وَالْحُجَّةِ "وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ" بِالِاتِّبَاعِ وَالْمَقْتِ "وَمَاوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ" هِيَ

ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ (١٠)

ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَةَ نُوحٍ وَامْرَأَةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ

"ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَةَ نُوحٍ وَامْرَأَةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ فَخَانَتَاهُمَا" أَي فَخَانَتَاهُمَا فِي الدِّينِ إِذْ كَفَرَتَا وَكَانَتْ امْرَأَةُ نُوحٍ وَاسْمُهَا وَاهِلَةٌ تَقُولُ لِقَوْمِهَا : إِنَّهُ مَجْنُونٌ وَامْرَأَةُ لُوطٍ وَاسْمُهَا وَاعِلَةٌ تَذَلُّ قَوْمَهَا عَلَى أَضْيَافِهِ إِذَا نَزَلُوا بِهِ لَيْلًا بِإِقْدَادِ النَّارِ وَنَهَارًا بِالتَّدْحِينِ "فَلَمْ يُغْنِيَا" أَي نُوحٌ وَلُوطٌ "عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ" مِنْ عَذَابِهِ "شَيْئًا وَقِيلَ" أَي وَقِيلَ لَهُمَا "ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ" مِنْ كُفَّارِ قَوْمِ نُوحٍ وَقَوْمِ لُوطٍ

وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (١١)

وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ

"وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةَ فِرْعَوْنَ" آمَنَتْ بِمُوسَى وَاسْمُهَا آسِيَّةٌ فَعَذَّبَهَا فِرْعَوْنُ بَأْسًا أَوْتَدَ يَدَيْهَا وَرَجَلَيْهَا وَأَلْقَى عَلَى صَدْرِهَا رَحِيًّا عَظِيمَةً وَاسْتَقْبَلَ بِهَا الشَّمْسُ فَكَانَتْ إِذَا تَفَرَّقَ عَنْهَا مِنْ وَكَلٍ بِهَا ظِلَّتْهَا الْمَلَائِكَةُ "إِذْ قَالَتْ" فِي حَالِ التَّعَذِّبِ "رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ" فَكُشِفَ لَهَا فِرَاطُهُ فَسَهَّلَ عَلَيْهَا التَّعَذِّبَ "وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ" وَتَعَذِّبِهِ "وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ" أَهْلَ دِينِهِ فَقَبَضَ اللَّهُ رُوحَهَا وَقَالَ ابْنُ كَيْسَانَ : رُفِعَتْ إِلَى الْجَنَّةِ حَيَّةً فَهِيَ تَأْكُلُ وَتَشْرَبُ

وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقْتَ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ عَلَيْهَا مِنَ الْقَاتِنِينَ (١٢)

وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقْتَ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ عَلَيْهَا مِنَ الْقَاتِنِينَ

"وَمَرِيمَ" عَطْفَ عَلَى امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ "ابْنَتِ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا" حَفِظَتْهُ "فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا" أَيِ جِبْرِيلَ
حَيْثُ تَفَخَّ فِي جَيْبِ دِرْعِهَا بِخَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى فَعَلَهُ الْوَاصِلَ إِلَى فَرْجِهَا فَحَمَلَتْ بِعِيسَى "وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا"
شَرَائِعَهُ "وَكُتِبَ" أَيِ وَكُتِبَ الْمُنَزَّلَةَ "وَكَاثُ مِنَ الْقَانِتِينَ" مِنَ الْقَوْمِ الْمُطِيعِينَ

تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١)

تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

سُورَةُ الْمُلْكِ [مَكِّيَّةٌ وَأَيَّاهَا ثَلَاثُونَ آيَةً]

"تَبَارَكَ" تَنْزَهُ عَنْ صِفَاتِ الْمُحَدَّثِينَ "الَّذِي بِيَدِهِ" فِي تَصَرُّفِهِ "الْمُلْكُ" السُّلْطَانُ وَالْقُدْرَةُ

الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ (٢)

الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ

"الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ" فِي الدُّنْيَا "وَالْحَيَاةَ" فِي الْآخِرَةِ أَوْ هُمَا فِي الدُّنْيَا فَالْتُّفُتَةُ تَعْرِضُ لَهَا الْحَيَاةُ وَهِيَ مَا بِهِ
الْإِحْسَاسُ وَالْمَوْتُ ضِدُّهَا أَوْ عَدَمُهَا قَوْلَانِ وَالْخَلْقُ عَلَى الثَّانِي بِمَعْنَى التَّقْدِيرِ "لِيَبْلُوَكُمْ" لِيَخْتَبِرَكُمْ فِي الْحَيَاةِ "أَيُّكُمْ
أَحْسَنُ عَمَلًا" أَطْوَعَ لِلَّهِ "وَهُوَ الْعَزِيزُ" فِي انْتِقَامِهِ مِمَّنْ عَصَاهُ "الْغَفُورُ" لِمَنْ تَابَ إِلَيْهِ

الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ (٣)

الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ

"الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا" بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ مِنْ غَيْرِ مُمَاسَّةٍ "مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ" لَهْنٌ أَوْ لَعِيرِهِنَّ "مِنْ
تَفَاوُتٍ" تَبَايُنٍ وَعَدَمِ تَنَاسُبٍ "فَارْجِعِ الْبَصَرَ" أَعِدْهُ إِلَى السَّمَاءِ "هَلْ تَرَى" فِيهَا "مِنْ فُطُورٍ" صُلُوعٍ وَشُقُوقٍ

ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ (٤)

ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ

"ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ" كَرَّةً بَعْدَ كَرَّةٍ "يَنْقَلِبْ" يَرْجِعْ "إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا" ذَلِيلًا لِعَدَمِ إِدْرَاكِ خَلَلٍ "وَهُوَ حَسِيرٌ"
مُنْقَطِعٌ عَنْ رُؤْيَةِ خَلَلٍ

وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ (٥)

وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ

"وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا" الْقُرْبَى إِلَى الْأَرْضِ "بِمَصَابِيحَ" بُجُومٍ "وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا" مَرَاجِمَ "لِلشَّيَاطِينِ" إِذَا اسْتَرْقُوا السَّمْعَ بَأَن يَنْفَصِلَ شَهَابٌ عَنِ الْكَوْكَبِ كَالْقَبَسِ يُؤْخَذُ مِنَ النَّارِ فَيَقْتُلُ الْجَنِّيَّ أَوْ يَحْبِلُهُ لِأَنَّ الْكَوْكَبَ يَزُولُ عَنْ مَكَانِهِ "وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ" النَّارِ الْمُوقَدَةَ

وَاللَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (٦)

وَاللَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ

"وَاللَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ" هِيَ

إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهيقًا وَهِيَ تَفُورُ (٧)

إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهيقًا وَهِيَ تَفُورُ

"إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهيقًا" صَوْتًا مُنْكَرًا كَصَوْتِ الْحِمَارِ "وَهِيَ تَفُورُ" تَغْلِي

تَكَادُ تَمَيِّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ (٨)

تَكَادُ تَمَيِّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ

"تَكَادُ تَمَيِّزُ" وَفُرِي تَمَيِّزٌ عَلَى الْأَصْلِ تَنْقَطِعُ "مِنَ الْغَيْظِ" غَضَبًا عَلَى الْكَافِرِ "كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ" جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ "سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا" سُؤَالَ تَوْبِيخٍ "أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ" رَسُولٌ يُنذِرُكُمْ عَذَابَ اللَّهِ تَعَالَى

قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ (٩)

قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ

"قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ" مَا "أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ" يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ كَلَامِ الْمَلَائِكَةِ لِلْكَفَّارِ حِينَ أُخْبِرُوا بِالتَّكْذِيبِ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ كَلَامِ الْكُفَّارِ لِلنَّذْرِ

وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ (١٠)

وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ

"وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ"

فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحِّتَ لَأَصْحَابِ السَّعِيرِ (١١)

فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحِّتَ لَأَصْحَابِ السَّعِيرِ

"فَاعْتَرَفُوا" حَيْثُ لَا يَنْفَعُ الْاعْتِرَافُ "بِذَنبِهِمْ" وَهُوَ تَكْذِيبُ النَّذْرِ "فَسُحِّتَ" بِسُكُونِ الْحَاءِ وَصَمَّهَا "لَأَصْحَابِ السَّعِيرِ" فَبَعْدًا لَهُمْ عَنْ رَحْمَةِ اللَّهِ

إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ (١٢)

إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ

"إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ" يَخَافُونَهُ "بِالْغَيْبِ" فِي غَيْبَتِهِمْ عَنْ أَعْيُنِ النَّاسِ فَيَطِيعُونَهُ سِرًّا فَيَكُونُ عَلَانِيَةً أَوْلَى "لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ" أَيِ الْجَنَّةِ

وَأَسْرُوا قَوْلَكُمْ أَوْ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّلُورِ (١٣)

وَأَسْرُوا قَوْلَكُمْ أَوْ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّلُورِ

"وَأَسْرُوا" أَيُّهَا النَّاسُ "قَوْلَكُمْ أَوْ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ" تَعَالَى "عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّلُورِ" بِمَا فِيهَا فَكَيْفَ بِمَا نَطَقْتُمْ بِهِ وَسَبَبَ نُزُولِ ذَلِكَ أَنَّ الْمُشْرِكِينَ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: أَسْرُوا قَوْلَكُمْ لَا يَسْمَعُكُمْ إِلَهٌ مُحَمَّدٌ

أَلَّا يَعْلَمَ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ (١٤)

أَلَّا يَعْلَمَ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ

"أَلَّا يَعْلَمَ مَنْ خَلَقَ" مَا تُسْرُونَ أَيِ أَيْنَتِي عِلْمُهُ بِذَلِكَ "وَهُوَ اللَّطِيفُ" فِي عِلْمِهِ "الْخَبِيرُ" فِيهِ

هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ التُّشُورُ (١٥)

هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ التُّشُورُ

"هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا سَهْلَةً لِلْمَشْيِ فِيهَا "فَامشُوا فِي مَنَاكِبِهَا" جَوَانِبِهَا "وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ" الْمَخْلُوقِ لِأَجْلِكُمْ "وَالْيَهُ التُّشُورُ" مِنْ الْقُبُورِ لِلجَزَاءِ

أَمِئْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ (١٦)

أَمِئْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ

"أَأَمِنْتُمْ" بِتَحْقِيقِ الْهَمَزَيْنِ وَتَسْهِيلِ التَّائِيَةِ وَإِذْخَالَ أَلْفٍ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ الْأُخْرَى وَتَرْكِهِ وَإِبْدَاهَا أَلْفًا "مَنْ فِي السَّمَاءِ" سُلْطَانَهُ وَقُدْرَتَهُ "أَنْ يَخْسِفَ" بَدَلٌ مِنْ مَنْ "بِكُمْ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ" تَتَحَرَّكُ بِكُمْ وَتَرْتَفِعُ فَوْقَكُمْ

أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ (١٧)

أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ

"أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ" بَدَلٌ مِنْ مَنْ "عَلَيْكُمْ حَاصِبًا" رِيحًا تَرْمِيكُمْ بِالْحَصْبَاءِ "فَسَتَعْلَمُونَ" عِنْدَ مُعَايِنَةِ الْعَذَابِ "كَيْفَ نَذِيرِ" إِذْذَارِي بِالْعَذَابِ أَيُّ أَنَّهُ حَقٌّ

وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ (١٨)

وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ

"وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ" مِنْ الْأَمَمِ "فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ" فَكَيْفَ كَانَ إِنْكَارِي عَلَيْهِمْ بِالتَّكْذِيبِ عِنْدَ إِهْلَاكِهِمْ أَيُّ أَنَّهُ حَقٌّ

أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ (١٩)

أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ

"أَوَلَمْ يَرَوْا" يَنْظُرُوا "إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ" فِي الْهَوَاءِ "صَافَاتٍ" بَاسِطَاتٍ أَجْنَحَتَهُنَّ "وَيَقْبِضْنَ" أَجْنَحَتَهُنَّ بَعْدَ الْبَسْطِ أَيُّ وَقَابِضَاتٍ "مَا يُمَسِّكُهُنَّ" عَنِ الْوُفُوعِ فِي حَالِ الْبَسْطِ وَالْقَبْضِ "إِلَّا الرَّحْمَنُ" بِقُدْرَتِهِ "إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ" الْمَعْنَى : أَلَمْ يَسْتَدِلُّوا بِثُبُوتِ الطَّيْرِ فِي الْهَوَاءِ عَلَى قُدْرَتِنَا أَنْ نَفْعَلَ بِهِمْ مَا تَقَدَّمَ وَغَيْرَهُ مِنَ الْعَذَابِ

أَمْنَ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِنَّ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي غُرُورٍ (٢٠)

أَمْ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِنَّ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي

"أَمَّنْ" مُبْتَدَأُ "هَذَا" خَبَرُهُ "الَّذِي" بَدَلٌ مِنْ هَذَا "هُوَ جُنْدٌ" أَعْوَانٌ "لَكُمْ" صِلَةُ الَّذِي "يَنْصُرُكُمْ" صِفَةُ الْجُنْدِ "مِنْ دُونَ الرَّحْمَانِ" أَيِ غَيْرِهِ يَدْفَعُ عَنْكُمْ عَذَابَهُ أَيِ لَا نَاصِرَ لَكُمْ "إِنْ" مَا "الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ" غَرَّهُمُ الشَّيْطَانُ بَأَنَّ الْعَذَابَ لَا يَنْزِلُ بِهِمْ

أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَلْ لَجُوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ (٢١)

أَمْ مِنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَلْ لَجُوا فِي عُتُوٍّ

"أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ" الرَّحْمَنُ "رِزْقَهُ" أَيِ الْمَطَرِ عَنْكُمْ وَجَوَابُ الشَّرْطِ مَحذُوفٌ ذَلَّ عَلَيْهِ مَا قَبْلَهُ أَيِ فَمَنْ يَرْزُقُكُمْ أَيِ لَا رَازِقَ لَكُمْ غَيْرُهُ "بَلْ لَجُوا" تَمَادَوْا "فِي عُتُوٍّ" تَكَبَّرَ "وَنُفُورٍ" تَبَاعَدَ فِي الْحَقِّ

أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٢٢)

أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمْ مَنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ

"أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا" وَاقِعًا "عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا" مُعْتَدِلًا "عَلَى صِرَاطٍ" طَرِيقٍ "مُسْتَقِيمٍ" وَخَبَرٌ مِنَ الثَّانِيَةِ مَحذُوفٌ ذَلَّ عَلَيْهِ خَبَرُ الْأُولَى أَيِ أَهْدَى وَالْمَثَلُ فِي الْمُؤْمِنِ وَالْكَافِرِ أَيُّهُمَا عَلَى هُدًى

قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ (٢٣)

قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ

"قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ" خَلَقَكُمْ "وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ" الْقُلُوبَ "قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ" مَا مَزِيدَةٌ وَالْجُمْلَةُ مُسْتَأْنَفَةٌ مُخْبِرَةٌ بِقَلَّةِ شُكْرِهِمْ جِدًّا عَلَى هَذِهِ النَّعْمِ

قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (٢٤)

قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ

"قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ" خَلَقَكُمْ "فِي الْأَرْضِ" وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ" لِلْحِسَابِ

وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٢٥)

وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ

"وَيَقُولُونَ" لِلْمُؤْمِنِينَ "مَتَى هَذَا الْوَعْدُ" وَعَدَ الْحَشْرُ "إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ" فِيهِ

قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ (٢٦)

قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ

"قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ بِمَجِيئِهِ" عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ " بَيْنَ الْإِنذَارِ

فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ (٢٧)

فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ

"فَلَمَّا رَأَوْهُ" أَي الْعَذَابَ بَعْدَ الْحَشْرِ "زُلْفَةً" قَرِيبًا "سَيِّئَتْ" اسْوَدَّتْ "وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ" أَي قَالَ الْخَزَنَةَ لَهُمْ "هَذَا" أَي الْعَذَابَ "الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ" يَأْنِذَرُهُ "تَدْعُونَ" أَنْكُمْ لَا تُبْعَثُونَ وَهَذِهِ حِكَايَةٌ حَالِ تَأْتِي عَبْرَ عَنِهَا بِطَرِيقِ الْمُضِيِّ لِتَحَقُّقِ وَقُوعِهَا

قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكْنِي اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمْنَا فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ (٢٨)

قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكْنِي اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمْنَا فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ

"قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكْنِي اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ" مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بِعَذَابِهِ كَمَا تُفْصِدُونَ "أَوْ رَحِمْنَا" فَلَمْ يُعَذِّبْنَا "فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ" أَي لَا مُجِيرَ لَهُمْ مِنْهُ

قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ أَمَّنًا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (٢٩)

قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ أَمَّنًا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ

"قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ أَمَّنًا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ" بِالْتَّاءِ وَالْيَاءِ عِنْدَ مُعَايِنَةِ الْعَذَابِ "مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ" بَيْنَ أَنْحُنْ أَمْ أَنْتُمْ أَمْ هُمْ

قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ (٣٠)

قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ

"قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا" غَاثِرًا فِي الْأَرْضِ "فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ" جَارِ تَنَالَهُ الْأَيْدِي وَالذَّلَاءِ كَمَا نَكُمُ أَي لَا يَأْتِي بِهِ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى فَكَيْفَ تُنْكِرُونَ أَنْ يَبْعَثَكُمْ؟ وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يَقُولَ الْقَارِي عَقِبَ "مَعِينٍ": اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ كَمَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ وَتَلَيْتَ هَذِهِ آيَةَ عِنْدَ بَعْضِ الْمُتَجَرِّبِينَ فَقَالَ: تَأْتِي بِهِ الْفُؤُوسُ وَالْمَعَاوِلُ فَلَهَبَ مَاءَ عَيْنِهِ وَعَمِيَ نَعُودُ بِاللَّهِ مِنَ الْجَرَاءَةِ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى آيَاتِهِ

ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ (١)

ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ

سُورَةُ الْقَلَمِ [مَكِّيَّةٌ وَآيَاتُهَا اثْنَتَانِ وَخَمْسُونَ آيَةً]

"ن" أَحَدُ حُرُوفِ الْهَجَاءِ اللَّهُ أَحْلَمُ بِمُرَادِهِ بِهِ "وَالْقَلَمِ" الَّذِي كَتَبَ بِهِ الْكَائِنَاتِ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ "وَمَا يَسْطُرُونَ" أَيِ الْمَلَائِكَةِ مِنَ الْخَيْرِ وَالصَّلَاحِ

مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ (٢)

مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ

"مَا أَنْتَ" يَا مُحَمَّدُ "بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ" أَيِ انْتَفَى الْجُنُونُ عَنْكَ بِسَبَبِ إِعْطَامِ رَبِّكَ عَلَيْكَ بِالتُّبُوءِ وَغَيْرِهَا وَهَذَا رَدٌّ لِقَوْلِهِمْ إِنَّهُ مَجْنُونٌ

وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ (٣)

وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ

"وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ" أَيِ أَجْرًا غَيْرَ مَقْطُوعِ

وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ (٤)

وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ

"خُلُقٍ" دِينٍ

فَسْتَبْصِرْ وَيُبَصِّرُونَ (٥)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

بِأَيِّكُمْ الْمَفْتُونُ (٦)

بِأَيِّكُمْ الْمَفْتُونُ

"بِأَيِّكُمْ الْمَفْتُونُ" مَصْدَرٌ كَالْمَقُولِ أَيِ الْفُتُونِ بِمَعْنَى الْجُنُونِ أَيِ أَبْكَ أَمْ بِهِمْ

إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (٧)

إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ

"إِنَّ رَبَّكَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ" لَهُ وَأَعْلَمُ بِمَعْنَى عَالِمٍ

فَلَا تُطْعِ الْمُكَذِّبِينَ (٨)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ (٩)

وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ

"وَدُّوا" تَمَنَّوْا "لَوْ" مَصْدَرِيَّةٌ "تُدْهِنُ" تَلِينُ لَهُمْ "فَيُدْهِنُونَ" يَلِينُونَ لَكَ وَهُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى تُدْهِنُ وَإِنْ جَعَلَ جَوَابَ التَّمَنِّي الْمَفْهُومِ مِنْ وَدُّوا قَدْرَ قَبْلِهِ بَعْدَ الْقَاءِ هُمْ

وَلَا تُطْعِ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ (١٠)

وَلَا تُطْعِ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ

"وَلَا تُطْعِ كُلَّ حَلَّافٍ" كَثِيرِ الْحَلْفِ بِالْبَاطِلِ "مَهِينٍ" حَقِيرٍ

هَمَّازٍ مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ (١١)

هَمَّازٍ مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ

"هَمَّازٍ" عِيَابٌ أَيْ مُعْتَابٌ "مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ" أَيْ سَاعٍ بِالْكَلامِ بَيْنَ النَّاسِ عَلَى وَجْهِ الْإِفْسَادِ بَيْنَهُمْ

مَنَّا عٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَنِئِمٍ (١٢)

مَنَّا عٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَنِئِمٍ

"مَنَّا عٍ لِلْخَيْرِ" بَخِيلٌ بِالْمَالِ عَنْ الْحُقُوقِ "مُعْتَدٍ" ظَالِمٌ "أَنِئِمٍ" آثِمٌ

عُتِلُّ بَعْدَ ذَلِكَ زَيْمٍ (١٣)

عُتِلُّ بَعْدَ ذَلِكَ زَيْمٍ

"عُتِلُّ غَلِيظٌ جَافٌ" بَعْدَ ذَلِكَ زَيْمٍ " دُعِيَ فِي فَرَيْشٍ وَهُوَ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةَ ادَّعَاهُ أَبُوهُ بَعْدَ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : لَا نَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ وَصَفَ أَحَدًا بِمَا وَصَفَهُ بِهِ مِنْ الْعُيُوبِ فَالْحَقُّ بِهِ عَارًا لَا يُفَارِقُهُ أَبَدًا وَتَعَلَّقَ بِزَيْمٍ الظَّرْفِ قَبْلَهُ

أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَيْنَ (١٤)

أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَيْنَ

"أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَيْنَ" أَيُّ لَأَنَّ وَهُوَ مُتَعَلِّقٌ بِمَا دَلَّ عَلَيْهِ

إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأُولِينَ (١٥)

إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأُولِينَ

"إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا" الْقُرْآنَ "قَالَ" هِيَ "أَسَاطِيرُ الْأُولِينَ" أَيُّ كَذَّبَ بِهَا لِإِنْعَامِنَا عَلَيْهِ بِمَا ذُكِرَ فِي قِرَاءَةِ أَنْ بِهِمْ زَيْنٌ مَفْتُوحَتَيْنِ

سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرُطُومِ (١٦)

سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرُطُومِ

"سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرُطُومِ" سَنَجْعَلُ عَلَى أَنْفِهِ عَلَامَةً يُعَيَّرُ بِهَا مَا عَاشَ فَخُطِمَ أَنْفُهُ بِالسَّيْفِ يَوْمَ بَدْرٍ

إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ (١٧)

إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ

"إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ" امْتَحَنَّا أَهْلَ مَكَّةَ بِالْقَحْطِ وَالْجُوعِ "كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ" أَيُّ أَصْحَابَ الْبُسْتَانِ "إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا" يَقْطَعُونَ ثَمَرَهَا "مُصْبِحِينَ" وَقْتُ الصَّبَاحِ كَيْ لَا يَشْعُرُ بِهِمُ الْمَسَاكِينُ فَلَا يُعْطُونَ نَهْمٌ مِنْهَا مَا كَانَ أَبُوهُمْ يَتَصَدَّقُ بِهِ عَلَيْهِمْ مِنْهَا

وَلَا يَسْتَنْوَنَ (١٨)

وَلَا يَسْتَنْتُونَ

"وَلَا يَسْتَنْتُونَ" فِي يَمِينِهِمْ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَالْجُمْلَةُ مُسْتَأْنَفَةٌ أَيُّ وَشَأْنُهُمْ ذَلِكَ

فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ (١٩)

فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ

"فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ" نَارٌ أَحْرَقَتْهَا لَيْلًا

فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ (٢٠)

فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ

"فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ" كَاللَّيْلِ الشَّدِيدِ الظُّلْمَةِ أَيُّ سَوْدَاءِ

فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ (٢١)

لَا يُوْجَدُ تَفْسِيرٌ لِهَذِهِ الْآيَةِ

أَنْ اِغْلُوا عَلَيَّ حَرِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَارِمِينَ (٢٢)

أَنْ اِغْلُوا عَلَيَّ حَرِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَارِمِينَ

"أَنْ اِغْلُوا عَلَيَّ حَرِّكُمْ" غَلَّتْكُمْ تَفْسِيرٌ لِتَنَادَوْا أَوْ أَنْ مَصْدَرِيَّةٌ أَيُّ بَانَ "إِنْ كُنْتُمْ صَارِمِينَ" مُرِيدِينَ الْقَطْعَ وَجَوَابَ الشَّرْطِ دَلَّ عَلَيْهِ مَا قَبْلَهُ

فَانْطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَفَتُونَ (٢٣)

فَانْطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَفَتُونَ

"فَانْطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَفَتُونَ" يَتَسَارُونَ

أَنْ لَا يَدْخُلْنَهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ (٢٤)

أَنْ لَا يَدْخُلْنَهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ

"أَنْ لَا يَدْخُلْنَهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ" تفسير لما قبله أو أن مصدرية أي بأن

وَعَدُوا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ (٢٥)

وَعَدُوا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ

"وَعَدُوا عَلَى حَرْدٍ" منع للفقراء "قَادِرِينَ" عَلَيْهِ فِي ظَنِّهِمْ

فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُونَ (٢٦)

فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُونَ

"فَلَمَّا رَأَوْهَا" سَوْدَاءٌ مُحْضَرَةٌ "قَالُوا إِنَّا لَضَالُونَ" عَنْهَا أَي لَيْسَتْ هَذِهِ ثُمَّ قَالُوا لَمَّا عَلِمُوهَا

بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ (٢٧)

بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ

"بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ" ثَمَرَتَهَا بِمَنْعِنَا الْفُقَرَاءَ مِنْهَا

قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ (٢٨)

قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ

"قَالَ أَوْسَطُهُمْ" خَيْرُهُمْ "أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا" هَلَّا "تُسَبِّحُونَ" اللَّهُ تَائِبِينَ

قَالُوا سُبْحَانَ رَبَّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ (٢٩)

قَالُوا سُبْحَانَ رَبَّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ

"قَالُوا سُبْحَانَ رَبَّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ" بِمَنْعِ الْفُقَرَاءِ حَقَّهُمْ

فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَوْمُونَ (٣٠)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ (٣١)

قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا

"قَالُوا يَا" لِلتَّشْبِيهِ "وَيْلَنَا" هَلَاكَنَا

عَسَى رَبُّنَا أَنْ يُبَدِّلَنَا خَيْرًا مِنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ (٣٢)

عَسَى رَبُّنَا أَنْ يُبَدِّلَنَا خَيْرًا مِنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ

"يُبَدِّلَنَا" بِاللَّتَشْبِيهِ وَالتَّخْفِيفِ "خَيْرًا مِنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ" لِيَقْبَلَ تَوْبَتَنَا وَيُرِدَّ عَلَيْنَا خَيْرًا مِنْ جَسَّتْنَا رُوي أَنَّهُمْ
أُبَدِّلُوا خَيْرًا مِنْهَا

كَذَلِكَ الْعَذَابُ وَالْعَذَابُ الْآخِرَةُ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (٣٣)

كَذَلِكَ الْعَذَابُ وَالْعَذَابُ الْآخِرَةُ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ

"كَذَلِكَ" أَيِّ مِثْلِ الْعَذَابِ لَهُؤُلَاءِ "الْعَذَابُ" لِمَنْ خَالَفَ أَمْرَنَا مِنْ كُفَّارِ مَكَّةَ وَغَيْرِهِمْ "وَالْعَذَابُ الْآخِرَةُ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا
يَعْلَمُونَ" عَذَابَهَا مَا خَالَفُوا أَمْرَنَا وَنَزَلَ لَمَّا قَالُوا إِنْ بَعَثْنَا نُعْطَى أَفْضَلَ مِنْكُمْ

إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ (٣٤)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ (٣٥)

أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ

"أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ" أَي تَابِعِينَ لَهُمْ فِي الْعَطَاءِ

مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ (٣٦)

مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ

"مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ" هَذَا الْحُكْمُ الْفَاسِدُ

أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَلْرُسُونَ (٣٧)

أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ

"أَمْ " أَيْ بَلْ أ " لَكُمْ كِتَابٌ " مُتَزَلٌّ " فِيهِ تَدْرُسُونَ " أَيْ تَقْرَأُونَ

إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ (٣٨)

إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ

"إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ" تَخْتَارُونَ

أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بَالِغَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ (٣٩)

أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بَالِغَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ

"أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ" عُهُودٌ "عَلَيْنَا بَالِغَةٌ" وَاثِقَةٌ "إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ" مُتَعَلِّقٌ مَعْنَى بَعَلَيْنَا وَفِي هَذَا الْكَلَامِ مَعْنَى الْقَسَمِ أَيْ
أَقْسَمْنَا لَكُمْ وَجَوَابَهُ "إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ" بِهِ لِأَنْفُسِكُمْ

سَأَلَهُمْ أَيُّهُمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ (٤٠)

سَأَلَهُمْ أَيُّهُمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ

"سَأَلَهُمْ أَيُّهُمْ بِذَلِكَ" الْحُكْمَ الَّذِي يَحْكُمُونَ بِهِ لِأَنْفُسِهِمْ مِنْ أَنْهُمْ يُعْطُونَ فِي الْآخِرَةِ أَفْضَلَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ "زَعِيمٌ"
كَفِيلٌ لَهُمْ

أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ (٤١)

أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ

"أَمْ لَهُمْ" أَيْ عِنْدَهُمْ "شُرَكَاءُ" مُوَافِقُونَ لَهُمْ فِي هَذَا الْقَوْلِ يَكْفُلُونَ بِهِ لَهُمْ فَإِنْ كَانَ كَذَلِكَ "فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ"
الْكَافِلِينَ لَهُمْ بِهِ

يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ (٤٢)

يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ

"يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ" هُوَ عِبَارَةٌ عَنْ شِدَّةِ الْأَمْرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِلْحِسَابِ وَالْجَزَاءِ يُقَالُ : كَشَفْتُ الْحَرْبَ عَنْ سَاقٍ : إِذَا اشْتَدَّ الْأَمْرُ فِيهَا "وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ" امْتِحَانًا لِإِيمَانِهِمْ "فَلَا يَسْتَطِيعُونَ" تَصِيرُ ظُهُورُهُمْ طَبَقًا وَاحِدًا

خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرَاهُمْ ذَلَّةً وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ (٤٣)

خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرَاهُمْ ذَلَّةً وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ

"خَاشِعَةً" حَالٌ مِنْ صَمِيرٍ يُدْعَوْنَ أَي ذَلِيلَةٌ "أَبْصَارُهُمْ" لَا يَرْفَعُونَهَا "تَرَاهُمْ" تَعْنَاهُمْ "ذَلَّةً وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ" فِي الدُّنْيَا "إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ" فَلَا يَأْتُونَ بِهِ بِأَنْ لَا يُصَلُّوا

فَدَرَنِي وَمَنْ يُكْذِبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ (٤٤)

فَدَرَنِي وَمَنْ يُكْذِبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ

"فَدَرَنِي" دَعْنِي "وَمَنْ يُكْذِبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ" الْقُرْآنِ "سَنَسْتَدْرِجُهُمْ" نَأْخُذُهُمْ قَلِيلًا قَلِيلًا

وَأْمَلِي لَهُمْ إِنْ كَيْدِي مَتِينٌ (٤٥)

وَأْمَلِي لَهُمْ إِنْ كَيْدِي مَتِينٌ

"وَأْمَلِي لَهُمْ" أَمَّهْلُهُمْ "إِنْ كَيْدِي مَتِينٌ" شَدِيدٌ لَا يُطَاقُ

أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَعْرَمٍ مُثْقَلُونَ (٤٦)

أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَعْرَمٍ مُثْقَلُونَ

"أَمْ" بَلْ أَمْ "تَسْأَلُهُمْ" عَلَى تَبْلِيغِ الرَّسَالَةِ "أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَعْرَمٍ" مِمَّا يُعْطُونَكَه "مُثْقَلُونَ" فَلَا يُؤْمِنُونَ لِذَلِكَ

أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُمُونَ (٤٧)

أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُمُونَ

"أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ" أَيِ اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ الَّذِي فِيهِ الْغَيْبُ "فَهُمْ يَكْتُمُونَ" مِنْهُ مَا يَقُولُونَ

فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ (٤٨)

فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ

"فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ" فِيهِمْ بِمَا يَشَاءُ "وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ" فِي الصَّجَرِ وَالْعَجَلَةِ وَهُوَ يُؤْتِسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ "إِذْ نَادَى" دَعَا رَبَّهُ "وَهُوَ مَكْظُومٌ" مَمْلُوءٌ غَمًّا فِي بَطْنِ الْحُوتِ

لَوْلَا أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ (٤٩)

لَوْلَا أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ

"لَوْلَا أَنْ تَدَارَكَهُ" لَوْلَا أَنْ أَدْرَكَهُ "نِعْمَةٌ" رَحْمَةٌ "مِنْ رَبِّهِ لَنُبِذَ" مِنْ بَطْنِ الْحُوتِ "بِالْعَرَاءِ" بِالْأَرْضِ الْقَفْصَاءِ "وَهُوَ مَذْمُومٌ" لَكِنَّهُ رُحِمَ فَنُبِذَ غَيْرَ مَذْمُومٍ

فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ (٥٠)

فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ

"فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ" بِالتَّبَوُّهِ "فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ" أَي مِنْ الْأَنْبِيَاءِ

وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ (٥١)

وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ

"وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ" بِضَمِّ الْيَاءِ وَفَتْحِهَا "بِأَبْصَارِهِمْ" يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظْرًا شَدِيدًا يَكَادُ أَنْ يَصْرَعَكَ وَيُسْقِطَكَ مِنْ مَكَانِكَ "لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ" الْقُرْآنَ "وَيَقُولُونَ" حَسَدًا "إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ" بِسَبَبِ الْقُرْآنِ الَّذِي جَاءَ بِهِ

وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ (٥٢)

وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ

"وَمَا هُوَ" أَي الْقُرْآنَ "إِلَّا ذِكْرٌ" مَوْعِظَةٌ "لِلْعَالَمِينَ" الْجِنِّ وَالْإِنْسِ لَا يَحْدُثُ بِسَبَبِ جُنُونٍ

الْحَاقَّةُ (١)

الْحَاقَّةُ

سُورَةُ الْحَاقَّةِ [مَكِّيَّةٌ وَأَيَّاهَا اثْنَانِ وَخَمْسُونَ آيَةً]

"الْحَاقَّةُ" الْقِيَامَةُ الَّتِي يَحِقُّ فِيهَا مَا أُتِّكِرَ مِنَ الْبَعْثِ وَالْحِسَابِ وَالْجَزَاءِ أَوْ الْمُظْهَرَةَ لِذَلِكَ

مَا الْحَاقَّةُ (٢)

مَا الْحَاقَّةُ

"مَا الْحَاقَّةُ" تَعْظِيمٌ لِشَأْنِهَا وَهُوَ مُبْتَدَأٌ وَخَبَرُ الْحَاقَّةِ

وَمَا أَذْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ (٣)

وَمَا أَذْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ

"وَمَا أَذْرَاكَ" أَعْلَمَكَ "مَا الْحَاقَّةُ" زِيَادَةٌ تَعْظِيمٌ لِشَأْنِهَا فَمَا الْأَوْلَى مُبْتَدَأٌ وَمَا بَعْدَهَا خَبَرُهُ وَمَا الثَّانِيَةُ وَخَبَرُهَا فِي مَحَلِّ الْمَفْعُولِ الثَّانِي لِأَذْرَى

كَذَّبَتْ ثَمُودٌ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ (٤)

كَذَّبَتْ ثَمُودٌ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ

"كَذَّبَتْ ثَمُودٌ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ" الْقِيَامَةُ لِأَنَّهَا تَفْرَعُ الْقُلُوبَ بِأَهْوَالِهَا

فَأَمَّا ثَمُودٌ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ (٥)

فَأَمَّا ثَمُودٌ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ

"فَأَمَّا ثَمُودٌ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ" بِالصِّحَةِ الْمُجَاوِزَةِ لِالْحَدِّ فِي الشَّدَّةِ

وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ (٦)

وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ

"وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ" قُوَّةٌ شَدِيدَةٌ عَلَى عَادٍ مَعَ قُوَّتِهِمْ وَشِدَّتِهِمْ

سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أُعْجَازٌ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ (٧)

سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَتَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أُعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ

"سَخَّرَهَا" أَرْسَلَهَا بِالْقَهْرِ "عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَتَمَانِيَةَ أَيَّامٍ" أَوْلَاهَا مِنْ صُبْحِ يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ لِشِمَانٍ بَقِيْنَ مِنْ شَوَّالٍ وَكَانَتْ فِي عَجْزِ الشِّتَاءِ "حُسُومًا" مُتَتَابِعَاتٍ شَبَّهَتْ بِتَتَابُعِ فِعْلِ الْحَاسِمِ فِي إِعَادَةِ الْكَيِّ عَلَى الدَّاءِ كَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى حَتَّى يَنْحَسِمَ "فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى" مَطْرُوحِينَ هَالِكِينَ "كَأَنَّهُمْ أُعْجَازُ" أَصُولُ "نَخْلٍ خَاوِيَةٍ" سَاقِطَةٌ فَارِغَةٌ

فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ (٨)

فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ

"فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ" لَا تَرَى لَهُمْ بَاقِيَةٍ

وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ (٩)

وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ

"وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ" أَتْبَاعَهُ وَفِي قِرَاءَةِ بِنْتِ الْهَافِ وَسُكُونِ الْبَاءِ أَيُّ مَنْ تَقَدَّمَ مِنْ الْأُمَّمِ الْكَافِرَةِ "وَالْمُؤْتَفِكَاتُ" أَيُّ أَهْلِهَا وَهِيَ قَوْمُ لُوطَ "بِالْخَاطِئَةِ" بِالْفِعْلَاتِ ذَاتِ الْخَطَأِ

فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمُ أَخْذَةً رَابِيَةً (١٠)

فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمُ أَخْذَةً رَابِيَةً

"فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ" أَيُّ لُوطًا وَغَيْرِهِ "فَأَخَذَهُمُ أَخْذَةً رَابِيَةً" زَائِدَةٌ فِي الشَّدَّةِ عَلَى غَيْرِهَا

إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ (١١)

إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ

"إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ" عَلَا فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ مِنَ الْجِبَالِ وَغَيْرِهَا زَمَنَ الطُّوفَانَ "حَمَلْنَاكُمْ" يَعْنِي آبَاءَكُمْ إِذْ أَنْتُمْ فِي أَصْلَابِهِمْ "فِي الْجَارِيَةِ" السَّفِينَةِ الَّتِي عَمَلَهَا نُوحٌ وَنَجَا هُوَ وَمَنْ كَانَ مَعَهُ فِيهَا وَغَرِقَ الْآخَرُونَ

لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَاَعِيَّةٌ (١٢)

لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَاَعِيَّةٌ

"لِنَجْعَلَهَا" أَي هَذِهِ الْمَعْلَمَةُ وَهِيَ إِنْجَاءُ الْمُؤْمِنِينَ وَإِهْلَاكُ الْكَافِرِينَ "لَكُمْ تَذْكَرَةٌ عِظَةٌ وَتَعْيِهَا" وَلِنَحْفَظَهَا "أُذُنٌ
وَاعِيَةٌ" حَافِظَةٌ لِمَا تَسْمَعُ

فَإِذَا تُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْحَةٌ وَاحِدَةٌ (١٣)

فَإِذَا تُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْحَةٌ وَاحِدَةٌ

"فَإِذَا تُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْحَةٌ وَاحِدَةٌ" لِلْفَصْلِ بَيْنَ الْخَلْقِ وَهِيَ الثَّانِيَةُ

وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً (١٤)

وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً

"وَحُمِلَتِ" رُفِعَتْ "الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا" دُقَّتَا

فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ (١٥)

فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ

"فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ" قَامَتِ الْقِيَامَةُ

وَأَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ (١٦)

وَأَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ

"وَأَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ" ضَعِيفَةٌ

وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ (١٧)

وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ

"وَالْمَلَكُ" يَعْنِي : الْمَلَائِكَةَ "عَلَى أَرْجَائِهَا" جَوَانِبِ السَّمَاءِ "وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ" أَي الْمَلَائِكَةُ الْمَذْكُورِينَ
"يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ" مِنْ الْمَلَائِكَةِ أَوْ مِنْ صُفُوفِهِمْ

يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ (١٨)

يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ

"يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ" لِلْحِسَابِ "لَا تَخْفَى" بِالْتَاءِ وَالْيَاءِ "مِنْكُمْ خَافِيَةٌ" مِنَ السَّرَائِرِ

فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَذَا مَا أقرَعُوا كِتَابِيهِ (١٩)

فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَذَا مَا أقرَعُوا كِتَابِيهِ

"فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ" خِطَابًا لِجَمَاعَتِهِ لِمَا سَرَّ بِهِ "هَذَا مَا أقرَعُوا" خُذُوا "أقرَعُوا كِتَابِي" تَنَازَعَ فِيهِ هَذَا مَا أقرَعُوا

إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيهِ (٢٠)

إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيهِ

"إِنِّي ظَنَنْتُ" تَيَقَّنْتُ

فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ (٢١)

فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ

"فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ" مَرْضِيَةٍ

فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ (٢٢)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ (٢٣)

قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ

"قُطُوفُهَا" ثَمَارُهَا "دَانِيَةٌ" قَرِيبَةٌ يَتَنَاوَلُهَا الْقَائِمُ وَالْقَاعِدُ وَالْمُصْطَجِعُ

كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ (٢٤)

كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ

فَيُقَالُ لَهُمْ "كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا" حَالِ أَيِّ مُتَهَنِّينَ "بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ" الْمَاضِيَةِ فِي الدُّنْيَا

وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيهٗ (٢٥)

وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ

"وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لِلتَّائِبِيهِ

وَلَمْ أَذِرْ مَا حَسَابِيهٗ (٢٦)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

يَا لَيْتَهَا كَانَتْ الْقَاضِيَةَ (٢٧)

يَا لَيْتَهَا كَانَتْ

"يَا لَيْتَهَا" أَي الْمَوْتَةَ فِي الدُّنْيَا "كَانَتْ الْقَاضِيَةَ" الْقَاطِعَةَ لِحَيَاتِي بَأَنَّ لَا أُبْعَثَ

مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيهٗ (٢٨)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيهٗ (٢٩)

هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيهٗ

"هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيهٗ" قُوَّتِي وَحُجَّتِي وَهَاءَ كِتَابِيهٗ وَحَسَابِيهٗ وَمَالِيهٗ وَسُلْطَانِيهٗ لِلسَّكْتِ تَبُّتٌ وَقَفًا وَوَصَلًا اتِّبَاعًا
لِلْمُصْحَفِ الْإِمَامِ وَالْقَلِّ وَمِنْهُمْ مَنْ حَذَفَهَا وَصَلًا

خُذُوهُ فَعَلُّوهُ (٣٠)

خُذُوهُ فَعَلُّوهُ

"خُذُوهُ" خِطَابَ لِخِرَازَةِ جَهَنَّمَ "فَعَلُّوهُ" اجْمَعُوا يَدَيْهِ إِلَى عُنُقِهِ فِي الْعُلِّ

ثُمَّ الْجَحِيمِ صَلُّوهُ (٣١)

ثُمَّ الْجَحِيمِ صَلْوُهُ

"ثُمَّ الْجَحِيمِ" النَّارِ الْمُحْرِقَةِ "صَلْوُهُ" أَذْخِلُوهُ

ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ (٣٢)

ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ

"ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا" بِذِرَاعِ الْمَلِكِ "فَاسْلُكُوهُ" أَذْخِلُوهُ فِيهَا بَعْدَ إِدْخَالِهِ النَّارِ وَلَمْ تَمْنَعِ الْفَاءُ مِنْ تَعَلُّقِ الْفِعْلِ بِالظَّرْفِ الْمُتَعَلِّمِ

إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ (٣٣)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ (٣٤)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ (٣٥)

فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ

"فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ" قَرِيبٌ يَنْتَفِعُ بِهِ

وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غَسَلِينَ (٣٦)

وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غَسَلِينَ

"وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غَسَلِينَ" صَدِيدُ أَهْلِ النَّارِ أَوْ شَجَرٍ فِيهَا

لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ (٣٧)

لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ

"لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ" الْكَافِرُونَ

فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ (٣٨)

فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ

"فَلَا" زَائِدَةٌ "أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ" مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ

وَمَا لَا تُبْصِرُونَ (٣٩)

وَمَا لَا تُبْصِرُونَ

"وَمَا لَا تُبْصِرُونَ" مِنْهَا أَيُّ بِكُلِّ مَخْلُوقٍ

إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ (٤٠)

إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ

"إِنَّهُ" أَيُّ الْقُرْآنِ "لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ" أَيُّ قَالَهُ رِسَالَةٌ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى

وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ (٤١)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَذْكُرُونَ (٤٢)

وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَذْكُرُونَ

"وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَذْكُرُونَ" بِالنَّاءِ وَالْبَاءِ فِي الْفَعْلَيْنِ وَمَا مَزِيدَةٌ مُؤَكَّدَةٌ وَالْمَعْنَى أَنَّهُمْ آمَنُوا بِأَشْيَاءَ يَسِيرَةٍ وَتَذَكَّرُواهَا مِمَّا أَتَى بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْخَيْرِ وَالصَّلَةِ وَالْعَفَافِ فَلَمْ تُغْنِ عَنْهُمْ شَيْئًا

تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٤٣)

تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ

بَلْ هُوَ "تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ"

وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ (٤٤)

وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ

"وَلَوْ تَقَوَّلَ" أَي النَّبِيِّ "عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ" بِأَنَّ قَالَ عَنَّا مَا لَمْ نَقُلْهُ

لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ (٤٥)

لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ

"لَأَخَذْنَا" لِنَلْنَا "مِنْهُ" عِقَابًا "بِالْيَمِينِ" بِالْقُوَّةِ وَالْقُدْرَةِ

ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ (٤٦)

ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ

"ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ" نِبَاطِ الْقَلْبِ وَهُوَ عِرْقٌ مُتَّصِلٌ بِهِ إِذَا انْقَطَعَ مَاتَ صَاحِبُهُ

فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ (٤٧)

فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ

"فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ" هُوَ اسْمٌ مَا وَمِنْ زَائِدَةٌ لِتَأْكِيدِ التَّنْفِي وَمِنْكُمْ حَالٌ مِنْ أَحَدٍ "عَنْهُ حَاجِزِينَ" مَا نَعِينُ خَبَرَ مَا وَجُمِعَ لِأَنَّ أَحَدًا فِي سِيَاقِ التَّنْفِي بِمَعْنَى الْجَمْعِ وَضَمِيرٌ عَنْهُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَي لَا مَانِعَ لَنَا عَنْهُ مِنْ حَيْثُ الْعِقَابِ

وَإِنَّهُ لَتَذَكَّرٌ لِلْمُتَّقِينَ (٤٨)

وَإِنَّهُ لَتَذَكَّرٌ لِلْمُتَّقِينَ

"وَإِنَّهُ" أَي الْقُرْآنَ

وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُكَذِّبِينَ (٤٩)

وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُكَذِّبِينَ

"وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ" أَيُّهَا النَّاسُ "مُكَذِّبِينَ" بِالْقُرْآنِ وَمُصَدِّقِينَ

وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ (٥٠)

وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ

"وَإِنَّهُ" أَي الْقُرْآنَ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ إِذَا رَأَوْا ثَوَابَ الْمُصَدِّقِينَ وَعِقَابَ الْمُكَذِّبِينَ بِهِ

وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ (٥١)

وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ

"وَإِنَّهُ" أَي الْقُرْآنَ "لَحَقُّ الْيَقِينِ" أَي الْيَقِينِ الْحَقِّ

فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ (٥٢)

فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ

"فَسَبِّحْ" نَزَّهَ "بِاسْمِ" الْبَاءُ زَائِدَةٌ "رَبِّكَ الْعَظِيمِ" سُبْحَانَهُ

سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ (١)

سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ

سُورَةُ الْمَعَارِجِ [مَكِّيَّةٌ وَآيَاتُهَا أَرْبَعٌ وَأَرْبَعُونَ آيَةً]

"سَأَلَ سَائِلٌ" دَعَا دَاعٍ

لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ (٢)

لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ

"لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ" هُوَ التَّضَرُّعُ بَيْنَ الْحَارِثِ قَالَ "اللَّهُمَّ إِنَّ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ" الْآيَةُ

مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ (٣)

مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ

"مِنَ اللَّهِ" مُتَّصِلٌ بِوَاقِعِ "ذِي الْمَعَارِجِ" مَصَاعِدِ الْمَلَائِكَةِ وَهِيَ السَّمَاوَاتُ

تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ (٤)

تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ

"تَعْرُجُ" بِالتَّاءِ وَالْيَاءِ "الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ" جِبْرِيلُ "إِلَيْهِ" إِلَى مَهْبِطِ أَمْرِهِ مِنَ السَّمَاءِ "فِي يَوْمٍ" مُتَعَلِّقٌ بِمَحذُوفٍ أَيَّ يَقَعُ الْعَذَابُ بِهِمْ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ "كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ" بِالنَّسْبَةِ إِلَى الْكَافِرِ لَمَّا يَلْقَى فِيهِ مِنَ الشَّدَائِدِ وَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَكُونُ أَخْفَ عَلَيْهِ مِنْ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ يُصَلِّيَهَا فِي الدُّنْيَا كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ

فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا (٥)

فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا

"فَاصْبِرْ" وَهَذَا قَبْلَ أَنْ يُؤْمَرَ بِالْقِتَالِ "صَبْرًا جَمِيلًا" أَيَّ لَا جَزَعَ فِيهِ

إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا (٦)

إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا

"إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ" أَيَّ الْعَذَابِ "بَعِيدًا" غَيْرِ وَاقِعٍ

وَنَرَاهُ قَرِيبًا (٧)

وَنَرَاهُ قَرِيبًا

"وَنَرَاهُ قَرِيبًا" وَاقِعًا لَا مَحَالَةَ

يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ (٨)

يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ

"يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ" مُتَعَلِّقٌ بِمَحذُوفٍ تَقْدِيرُهُ يَقَعُ "كَالْمُهْلِ" كَذَائِبِ الْقِصَّةِ

وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ (٩)

وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ

"وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ" كَالصُّوفِ فِي الْخِفَّةِ وَالطَّيْرَانَ بِالرِّيحِ

وَلَا يَسْأَلُ حَيِّمٌ حَمِيمًا (١٠)

وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا

"وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا" قَرِيبٌ قَرِيبِهِ لِاسْتِعْجَالِ كُلِّ بِحَالِهِ

يُصِرُّوهُمْ يَوْمَ الْمُجْرِمِ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِنَا بَيْنَهُ (١١)

يُصِرُّوهُمْ يَوْمَ الْمُجْرِمِ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِنَا بَيْنَهُ

"يُصِرُّوهُمْ" أَيُّ يُصِرُّ الْأَحْمَاءُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَيَتَعَارَفُونَ وَلَا يَتَكَلَّمُونَ وَالْجُمْلَةُ مُسْتَأْنَفَةٌ "يَوْمَ الْمُجْرِمِ" يَتَمَنَّى الْكَافِرُ

"لَوْ" بِمَعْنَى أَنْ "يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِنَا" بِكَسْرِ الْمِيمِ وَفَتْحِهَا

وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ (١٢)

وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ

"وَصَاحِبَتِهِ" زَوْجَتَهُ

وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ (١٣)

وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ

"وَفَصِيلَتِهِ" عَشِيرَتُهُ لِفَصِيلِهِ مِنْهَا "الَّتِي تُؤْوِيهِ" تَضُمُّهُ

وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنَجِّيهِ (١٤)

وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنَجِّيهِ

"وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنَجِّيهِ" ذَلِكَ الْإِفْتِدَاءُ وَالْجُمْلَةُ عَطْفٌ عَلَى يَفْتَدِي

كَلَّا إِنَّهَا لَأَطَى (١٥)

كَلَّا إِنَّهَا لَأَطَى

"كَلَّا" رَدٌّ لِمَا يَوَدُّهُ "إِنَّهَا" أَيُّ النَّارِ "لَأَطَى" اسْمٌ لِجَهَنَّمَ لِأَنَّهَا تَتَلَطَّى أَيُّ تَتَلَهَّبُ عَلَى الْكُفَّارِ

نَزَّاعَةً لِلشَّوَى (١٦)

نَزَاعَةً لِلشَّوَى

"نَزَاعَةُ الشَّوَى" جَمْعُ شَوَاةٍ وَهِيَ جِلْدَةُ الرَّأْسِ

تَدْعُو مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى (١٧)

تَدْعُو مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى

"تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى" عَنِ الْإِيْمَانِ بِأَنْ تَقُولَ : إِلَيَّ إِلَيَّ

وَجَمَعَ فَأَوْعَى (١٨)

وَجَمَعَ فَأَوْعَى

"وَجَمَعَ" الْمَالُ "فَأَوْعَى" أَمْسَكَهُ فِي وَعَائِهِ وَلَمْ يُؤَدِّ حَقَّ اللَّهِ مِنْهُ

إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا (١٩)

إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا

"إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا" حَالُ مُقَدَّرِهِ وَتَفْسِيرُهُ

إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا (٢٠)

إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا

"إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا" وَقْتُ مَسِّ الشَّرِّ

وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا (٢١)

وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا

"وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا" وَقْتُ مَسِّ الْخَيْرِ أَيَّ الْمَالِ لِحَقِّ اللَّهِ مِنْهُ

إِلَّا الْمُصَلِّينَ (٢٢)

إِلَّا الْمُصَلِّينَ

"إِلَّا الْمُصَلِّينَ" أَي الْمُؤْمِنِينَ

الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ (٢٣)

الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ

"الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ" مُوَظِّبُونَ

وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ (٢٤)

وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ

"وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ" هُوَ الزَّكَاةُ

لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ (٢٥)

لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ

"لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ" الْمُتَعَفِّفُ عَنِ السُّؤَالِ فَيُحْرَمُ

وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ (٢٦)

وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ

"وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ" الْجَزَاءُ

وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ (٢٧)

وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ

"وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ" خَائِفُونَ

إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ (٢٨)

إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ

"إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ" نُزُولُهُ غَيْرُ مَأْمُونٍ

وَالَّذِينَ هُمْ لِأُزْوَاجِهِمْ حَافِظُونَ (٢٩)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (٣٠)

إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ

"إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ" مِنَ الْإِمَاءِ

فَمَنْ ابْتغى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ (٣١)

فَمَنْ ابْتغى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ

"فَمَنْ ابْتغى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ" الْمُتَجَاوِزُونَ الْحَلَالَ إِلَى الْحَرَامِ

وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ (٣٢)

وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ

"وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ" وَفِي قِرَاءَةِ بِالْإِفْرَادِ : مَا اتَّمَنُوا عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِ الدِّينِ وَالدُّنْيَا "وَعَهْدِهِمْ" الْمَأْخُودَ عَلَيْهِمْ فِي

ذَلِكَ "رَاعُونَ" حَافِظُونَ

وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ (٣٣)

وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ

"وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَاتِهِمْ" وَفِي قِرَاءَةِ بِالْجَمْعِ "قَائِمُونَ" يُقِيمُونَهَا وَلَا يَكْتُمُونَهَا

وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ (٣٤)

وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ

"وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ" بِأَدَائِهَا فِي أَوْقَاتِهَا

أُولَئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُكْرَمُونَ (٣٥)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قَبْلَكَ مُهْطِعِينَ (٣٦)

فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قَبْلَكَ مُهْطِعِينَ

"فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قَبْلَكَ" نَحْوِكَ "مُهْطِعِينَ" حَالِ أَيِّ مُدْمِجِي النَّظَرِ

عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ (٣٧)

عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ

"عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ" مِنْكَ "عِزِينَ" حَالِ أَيُّضًا أَيِّ جَمَاعَاتٍ حِلَقًا حِلَقًا يَقُولُونَ اسْتِهْزَاءً بِالْمُؤْمِنِينَ : لَيْتَ دَخَلَ هَؤُلَاءِ الْجَنَّةَ لَنَدْخُلْنَهَا قَبْلَهُمْ

أَيُطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ (٣٨)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ (٣٩)

كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ

"كَلَّا" رَدٌّ عَنْ طَمَعِهِمْ فِي الْجَنَّةِ "إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ" كَعَبْرِهِمْ "مِمَّا يَعْلَمُونَ" مِنْ نُطْفَةٍ فَلَا يُطْمَعُ بِذَلِكَ فِي الْجَنَّةِ وَإِنَّمَا يُطْمَعُ فِيهَا بِالتَّقْوَى

فَلَا أُفْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ (٤٠)

فَلَا أُفْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ

"فَلَا" لَا زَائِدَةٌ "أُفْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ" لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَسَائِرِ الْكَوَاكِبِ

عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ خَيْرًا مِنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ (٤١)

عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ خَيْرًا مِنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ

"عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ" نَأْتِي بِدَلِّهِمْ "خَيْرًا مِنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ" بِعَاجِزِينَ عَنْ ذَلِكَ

فَدَرَّهْمٌ يَخْرُضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ (٤٢)

فَدَرَّهْمٌ يَخْرُضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ

"فَدَرَّهْمٌ" أَتْرَكْتَهُمْ "يَخْرُضُوا" فِي بَاطِلِهِمْ "وَيَلْعَبُوا" فِي دُنْيَاهُمْ "حَتَّى يُلَاقُوا" يَلْقَوُا "يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ" فِيهِ الْعَذَابُ

يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَانَتْهُمْ إِلَى نُصْبٍ يُوفِضُونَ (٤٣)

يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَانَتْهُمْ إِلَى نُصْبٍ يُوفِضُونَ

"يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ" الْقُبُورِ "سِرَاعًا" إِلَى الْمَحْشَرِ "كَانَتْهُمْ إِلَى نُصْبٍ" وَفِي قِرَاءَةِ بَضْمِ الْحَرْفَيْنِ شَيْءٌ مَنْصُوبٌ كَعَلِمٍ أَوْ رَايَةٍ "يُوفِضُونَ" يُسْرِعُونَ

خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ (٤٤)

خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ

"خَاشِعَةً" ذَلِيلَةً "أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ" تَغْشَاهُمْ "ذِلَّةٌ ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ" ذَلِكَ مُبْتَدَأٌ وَمَا بَعْدَهُ خَبَرٌ وَمَعْنَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (١)

إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ

[سُورَةُ نُوحٍ] مَكِّيَّةٌ وَآيَاتُهَا ٢٨ أَوْ ٢٩ آيَةٌ]

"أَنْ أَنْذِرْ" أَيِ بِيَانِذَارٍ "قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ" إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا "عَذَابٌ أَلِيمٌ" مُؤْلِمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ (٢)

قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ

"قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ" بَيْنَ الْإِنذَارِ

أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُوا (٣)

أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُوا

"أَنْ" أَيِ بَأْسِ أَقُولُ لَكُمْ

يَغْفِرُ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنْ أَجَلَ اللَّهُ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٤)

يَغْفِرُ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنْ أَجَلَ اللَّهُ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ

"يَغْفِرُ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ" مِنْ زَائِدَةٍ فَإِنَّ الْإِسْلَامَ يُغْفِرُ بِهِ مَا قَبْلَهُ أَوْ تَبْعِيضِيَّةً لِإِخْرَاجِ حُقُوقِ الْعِبَادِ "وَيُؤَخِّرْكُمْ" بِلَا عَذَابٍ "إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى" أَجَلَ الْمَوْتِ "إِنْ أَجَلَ اللَّهُ" بَعْدَ آبِكُمْ إِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا "إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ" ذَلِكَ لِأَمْتِكُمْ

قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا (٥)

قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا

"قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا" أَيِ دَائِمًا مُتَّصِلًا

فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا (٦)

فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا

"فَلَمْ يَزِدْهُمْ إِلَّا فِرَارًا" عَنِ الْإِيمَانِ

وَإِنِّي كَلِمًا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا (٧)

وَإِنِّي كَلِمًا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا

"وَإِنِّي كَلِمًا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ" لِنَلَّا يَسْمَعُوا كَلَامِي "وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ" غَطُّوا رُءُوسَهُمْ بِهَا لِنَلَّا يَنْظُرُونِي "وَأَصْرُوا" عَلَى كُفْرِهِمْ "وَاسْتَكْبَرُوا" تَكَبَّرُوا عَنِ الْإِيمَانِ

ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا (٨)

ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا

"ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا" أَي بِأَعْلَى صَوْتِي

ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا (٩)

ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا

"ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ" صَوْتِي "وَأَسْرَرْتُ" الْكَلِم

فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (١٠)

فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا

"فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ" مِنْ الشَّرِك

يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا (١١)

يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا

"يُرْسِلِ السَّمَاءَ" الْمَطَرُ وَكَانُوا قَدْ مَنَعُوهُ "عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا" كَثِيرَ الدُّرُورِ

وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيَنْبِيْ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا (١٢)

وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيَنْبِيْ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا

"وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيَنْبِيْ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ" بَسَاتِينَ "وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا" جَارِيَةً

مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا (١٣)

مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا

"مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا" أَي تَأْمُلُونَ وَقَارَ اللَّهِ أَيَاكُمْ بَأَنْ تُؤْمِنُوا

وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا (١٤)

وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا

"وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا" جَمَعَ طَوْرٌ وَهُوَ الْحَالُ فَطَوْرًا نُطْفَةٌ وَطَوْرًا عَلَقَةٌ إِلَى تَمَامِ خَلْقِ الْإِنْسَانِ وَالنَّظَرُ فِي خَلْقِهِ يُوجِبُ الْإِيمَانَ بِخَالِقِهِ

أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا (١٥)

أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا

"أَلَمْ تَرَوْا" تَنْظُرُوا "كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا" بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ

وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا (١٦)

وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا

"وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ" أَي فِي مَجْمُوعِهِنَّ الصَّادِقِ بِالسَّمَاءِ الدُّنْيَا "نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا" مِصْبَاحًا مُضِيئًا وَهُوَ أَقْوَى مِنْ نُورِ الْقَمَرِ

وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا (١٧)

وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا

"وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ" خَلَقَكُمْ "مِنَ الْأَرْضِ" إِذْ خَلَقَ أَبَاكُمْ آدَمَ مِنْهَا

ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا (١٨)

ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا

"ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا" مَقْبُورِينَ "وَيُخْرِجُكُمْ" لِلْبَعْثِ

وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ بِسَاطًا (١٩)

وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ بِسَاطًا

"وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ بِسَاطًا" مَبْسُوطَةً

لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا (٢٠)

لَتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا

"لَتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا" طُرُقًا "فِجَاجًا" وَاسِعَةً

قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالَهُ وَوَلَدَهُ إِلَّا خَسَارًا (٢١)

قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالَهُ وَوَلَدَهُ إِلَّا خَسَارًا

"قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا" أَي السَّفَلَةَ وَالْفُقَرَاءَ "مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالَهُ وَوَلَدَهُ" وَهُمْ الرُّؤْسَاءُ الْمُنَعَّمُ عَلَيْهِمْ
بِذَلِكَ وَوُلِدَ بِضَمِّ الْوَاوِ وَسُكُونِ اللَّامِ وَبِفَتْحِهِمَا وَالْأَوَّلُ قِيلَ جَمَعَ وَكَلَدَ بِنَفْتِحِهِمَا كَخَشَبٍ وَخَشَبٍ وَقِيلَ بِمَعْنَاهُ
كَبِخْلِ وَبِخَلٍ "إِلَّا خَسَارًا" طُغْيَانًا وَكُفْرًا

وَمَكَرُوا مَكْرًا كَبِيرًا (٢٢)

وَمَكَرُوا مَكْرًا كَبِيرًا

"وَمَكَرُوا" أَي الرُّؤْسَاءُ "مَكْرًا كَبِيرًا" عَظِيمًا جَدًّا بِأَنَّ كَذَبُوا نُوحًا وَآذَوْهُ وَمَنْ اتَّبَعَهُ

وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتِكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وِدًّا وَلَا سُوعًا وَلَا يُعْوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا (٢٣)

وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتِكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وِدًّا وَلَا سُوعًا وَلَا يُعْوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا

"وَقَالُوا" لِسَفَلَةٍ "لَا تَذَرُونَّ آلِهَتِكُمْ وَلَا تَذَرُونَّ وِدًّا" بِنَفْتِحِ الْوَاوِ وَضَمِّهَا "وَلَا سُوعًا وَلَا يُعْوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا" هِيَ
أَسْمَاءُ أَصْنَامِهِمْ

وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا (٢٤)

وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا

"وَقَدْ أَضَلُّوا" بِهَا "كَثِيرًا" مِنَ النَّاسِ بِأَنَّ أَمْرَهُمْ بِعِبَادَتِهِمْ "وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا" عَطْفًا عَلَى قَدْ أَضَلُّوا دَعَا
عَلَيْهِمْ لَمَّا أُوحِيَ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ

مِمَّا خَطَبْتَهُمْ أُغْرِفُوا فَأَذْخَلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا (٢٥)

مِمَّا خَطَبْتَهُمْ أُغْرِفُوا فَأَذْخَلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا

"مِمَّا" مَا صِلَةٌ " خَطِيئَتُهُمْ" وَفِي قِرَاءَةِ خَطِيئَاتِهِمْ بِالْهَمْزِ "أُغْرِقُوا" بِالطُّوْفَانِ "فَأَذْجَلُوا نَارًا" عُوقِبُوا بِهَا عَقِبَ الْإِغْرَاقِ
تَحْتَ الْمَاءِ "فَلَمْ يَجِلُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ" أَيِ غَيْرِ "اللَّهِ أَنْصَارًا" يَمْتَعُونَ عَنْهُمْ الْعَذَابَ

وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَيَّ الْأَرْضَ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا (٢٦)

وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَيَّ الْأَرْضَ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا

"وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَيَّ الْأَرْضَ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا" أَيِ نَازِلِ دَارٍ وَالْمَعْنَى أَحَدًا

إِنَّكَ إِن تَذَرُهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا (٢٧)

إِنَّكَ إِن تَذَرُهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا

"إِنَّكَ إِن تَذَرُهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا" مَنْ يَفْجُرُ وَيَكْفُرُ قَالَ ذَلِكَ لِمَا تَقَدَّمَ مِنَ الْإِيحَاءِ إِلَيْهِ

رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَرِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا (٢٨)

رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَرِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا

"رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ" وَكَانَا مُؤْمِنِينَ "وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي" مَنْزِلِي أَوْ مَسْجِدِي "مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ" إِلَى
يَوْمِ الْقِيَامَةِ "وَلَا تَرِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا" هَلَاكًا فَاهْلُكُوا

قُلْ أُوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا (١)

قُلْ أُوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا

سُورَةُ الْجِنِّ [مَكِّيَّةٌ وَأَيَّاهَا ثَمَانٌ وَعِشْرُونَ]

"قُلْ" يَا مُحَمَّدَ لِلنَّاسِ "أُوْحِيَ إِلَيَّ" أَيِ أُخْبِرْتُ بِالْوَحْيِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى "أَنَّهُ" الضَّمِيرُ لِلشَّانِ "اسْتَمَعَ" لِقِرَائَتِي "نَفَرٌ مِنَ
الْجِنِّ" جَنَّ نَصِيْبِينَ وَذَلِكَ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ بِبَطْنِ نَخْلٍ مَوْضِعِ بَيْنِ مَكَّةَ وَالطَّائِفِ وَهُمْ الَّذِينَ ذُكِرُوا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى
"وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ" الْآيَةِ "فَقَالُوا" لِقَوْلِهِمْ لَمَّا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ "إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا" يُعْجَبُ مِنْهُ فِي
فَصَاحَتِهِ وَغَزَارَةِ مَعَانِيهِ وَغَيْرِ ذَلِكَ

يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا (٢)

يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا

"يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ" الْإِيمَانَ وَالصَّوَابَ "فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ" بَعْدَ الْيَوْمِ

وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا (٣)

وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا

"وَأَنَّهُ" الصَّمِيرُ لِلشَّانِ فِيهِ وَفِي الْمَوْضِعَيْنِ بَعْدَهُ "تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا" تَنَزَّهَ جَلَالَهُ وَعَظَمَتَهُ عَمَّا نُسِبَ إِلَيْهِ "مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً" زَوْجَةً

وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا (٤)

وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا

"سَفِيهُنَا" جَاهِلُنَا "عَلَى اللَّهِ شَطَطًا" غَلَوْنَا فِي الْكُذِبِ بِوَصْفِهِ بِالصَّاحِبَةِ وَالْوَالِدِ

وَأَنَا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نَقُولَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا (٥)

وَأَنَا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نَقُولَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا

"وَأَنَا ظَنَنَّا أَنْ" مُخَفَّفَةٌ أَيْ أَنَّهُ "لَنْ نَقُولَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا" بِوَصْفِهِ بِذَلِكَ حَتَّى تَبَيَّنَّا كَذِبَهُمْ بِذَلِكَ

وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا (٦)

وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا

"وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ" يَسْتَعِينُونَ "بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ" حِينَ يَنْزِلُونَ فِي سَفَرِهِمْ بِمَخُوفٍ فَيَقُولُ كُلُّ رَجُلٍ أَعُوذُ بِسَيِّدِ هَذَا الْمَكَانِ مِنْ شَرِّ سَفَهَائِهِ "فَزَادُوهُمْ" بِعَوْدِهِمْ بِهِمْ "رَهَقًا" فَقَالُوا سُدْنَا الْجِنِّ وَالْإِنْسِ

وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا (٧)

وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا

"وَأَنَّهُمْ" أَيْ الْجِنِّ "ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ" يَا إِنْسُ "أَنْ" مُخَفَّفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ أَيْ أَنَّهُ "لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا" بَعْدَ مَوْتِهِ

وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلْتَأَةً حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا (٨)

وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلَمَّتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهَبًا

قَالَ الْجَنِّ "وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ" رُفْنَا اسْتِرَاقَ السَّمْعِ "فَوَجَدْنَاهَا مُلَمَّتْ حَرَسًا" مِنَ الْمَلَائِكَةِ "شَدِيدًا وَشُهَبًا" نُجُومًا
مُحَرَّفَةً وَذَلِكَ لَمَّا بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا (٩)

وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا

"وَأَنَا كُنَّا" أَي قَبْلَ مَبْعَثِهِ "نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ" أَي نَسْتَمِعُ "فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا" أُرْصِدَ لَهُ
لِيُرْفَى بِهِ

وَأَنَا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدُ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا (١٠)

وَأَنَا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدُ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا

"وَأَنَا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدُ" بَعْدَ اسْتِرَاقِ السَّمْعِ "بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا" خَيْرًا

وَأَنَا مِمَّا الصَّالِحُونَ وَمِمَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قَدَدًا (١١)

وَأَنَا مِمَّا الصَّالِحُونَ وَمِمَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قَدَدًا

"وَأَنَا مِمَّا الصَّالِحُونَ" بَعْدَ اسْتِمَاعِ الْقُرْآنِ "وَمِمَّا دُونَ ذَلِكَ" أَي قَوْمَ غَيْرِ صَالِحِينَ "كُنَّا طَرَائِقَ قَدَدًا" فِرَقًا مُخْتَلِفِينَ
مُسْلِمِينَ وَكَافِرِينَ

وَأَنَا ظَنَّنَا أَنَّ لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَبًا (١٢)

وَأَنَا ظَنَّنَا أَنَّ لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَبًا

"وَأَنَا ظَنَّنَا أَنَّ" مُخَفَّفَةٌ مِنَ الْقَبِيلَةِ أَي أَنَّهُ "لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَبًا" لَا نُفَوِّتُهُ كَاتِبِينَ فِي الْأَرْضِ أَوْ
هَارِبِينَ مِنْهَا فِي السَّمَاءِ

وَأَنَا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى آمَنَّا بِهِ فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا (١٣)

وَأَنَا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى آمَنَّا بِهِ فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا

"وَأَنَا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى" الْقُرْآن "آمَنَّا بِهِ فَمَنْ يُؤْمِن بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بِتَقْدِيرِ هُوَ "بِخَسَا" تَقْصًا مِنْ حَسَنَاتِهِ "وَلَا رَهَقًا" ظُلْمًا بِالرِّيَازَةِ فِي سَيِّئَاتِهِ

وَأَنَا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا (١٤)

وَأَنَا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا

"وَأَنَا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ" الْجَائِرُونَ بِكُفْرِهِمْ "فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا" قَصَلُوا هِدَايَةَ

وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا (١٥)

وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا

"وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا" وَقُودًا وَأَنَا وَأَنْهَمُ وَأَنْهُ فِي اثْنِي عَشَرَ مَوْضِعًا هِيَ وَأَنْهُ تَعَالَى وَأَنَا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمَا بَيْنَهُمَا بِكَسْرِ الِهْمَزَةِ اسْتِنَافًا وَبِفَتْحِهَا بِمَا يُوجِّهُ بِهِ

وَأَلُو اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا (١٦)

وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً

"وَأَنْ" مُخَفَّفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ وَأَسْمَهَا مَحْدُوفٌ أَيْ وَأَنْهَمُ وَهُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى أَنَّهُ اسْتَمَعَ "لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ" أَيْ طَرِيقَةَ الْإِسْلَامِ "لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا" كَثِيرًا مِنَ السَّمَاءِ وَذَلِكَ بَعْدَمَا رُفِعَ الْمَطَرُ عَنْهُمْ سَبْعَ سِنِينَ

لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا (١٧)

لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا

"لِنَفْتِنَهُمْ" لِنَحْتَبِرُهُمْ "فِيهِ" فَنَعْلَمُ كَيْفَ شَكَرَهُمْ عِلْمٌ ظُهُورٌ "وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ" الْقُرْآن "يَسْلُكْهُ" بِالتَّوْنِ وَالْيَاءِ تُدْخِلُهُ "عَذَابًا صَعَدًا" شَاقًّا

وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا (١٨)

وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا

"وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ" مَوَاضِعَ الصَّلَاةِ "لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا" فِيهَا "مَعَ اللَّهِ أَحَدًا" بِأَنْ تُشْرِكُوا كَمَا كَانَتْ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى إِذَا دَخَلُوا كَنَائِسَهُمْ وَبِعُهُمْ أَشْرَكُوا

وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا (١٩)

وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا

"وَأَنَّهُ" بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ اسْتِثْنَاءً وَالضَّمِيرُ لِلشَّانِ "لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ" مُحَمَّدُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "يَدْعُوهُ" يَعْبُدُهُ بِيَطْنٍ نَخْلٍ "كَادُوا" أَيُّ الْجَنِّ الْمُسْتَمِعُونَ لِقِرَاءَتِهِ "يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا" بِكَسْرِ اللَّامِ وَضَمِّهَا جَمْعُ لُبْدَةٍ كَاللَّبْدِ فِي رُكُوبِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا اِذْوَاحًا مَاجِرًا عَلَى سَمَاعِ الْقُرْآنِ

قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا (٢٠)

قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا

"قَالَ" مُجِيبًا لِلْكَفَّارِ فِي قَوْلِهِمْ ارْجِعْ عَمَّا أَنْتَ فِيهِ وَفِي قِرَاءَةِ قُلْ "إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي" إِلَهًا

قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا (٢١)

قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا

"قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا" غَيًّا "وَلَا رَشَدًا" خَيْرًا

قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا (٢٢)

قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا

"قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ" مِنْ عَذَابِهِ إِنْ عَصَيْتَهُ "أَحَدٌ" وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ "أَيُّ غَيْرِهِ" مُلْتَحَدًا "مُلْتَحَدًا"

إِلَّا بَلَاغًا مِنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا أَبَدًا (٢٣)

إِلَّا بَلَاغًا مِنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا أَبَدًا

"إِلَّا بَلَاغًا" اسْتِثْنَاءً مِنْ مَفْعُولِ أَمْلِكُ أَيُّ لَا أَمْلِكُ لَكُمْ إِلَّا الْبَلَاغَ إِلَيْكُمْ "مِنْ اللَّهِ" أَيُّ عَنْهُ "وَرِسَالَاتِهِ" عَطْفٌ عَلَى بَلَاغًا وَمَا بَيْنَ الْمُسْتَشْتَى مِنْهُ وَالْإِسْتِثْنَاءِ اعْتِرَاضٌ لِتَأْكِيدِ نَهْيِ الْإِسْتِطَاعَةِ "وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ" فِي التَّوْحِيدِ فَلَمْ يُؤْمِنْ "فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا" حَالٌ مِنْ ضَمِيرٍ مِنْ فِي مَا رِعَايَةٍ فِي مَعْنَاهَا وَهِيَ حَالٌ مُقَدَّرَةٌ وَالْمَعْنَى يَدْخُلُونَهَا مِقْدَارَ خُلُودِهِمْ

حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضَعُفٌ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا (٢٤)

حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَيَسْئَلُونَ مَنْ أضعفُ ناصِرًا وأقلَّ عدداً

"حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا" ابتدائية فيها معنى الغاية لمقدّر قبلها أي لا يزالون على كفرهم إلى أن يروا "ما يُوعَدُونَ" به من العذاب "فَيَسْئَلُونَ" عند حلوله بهم يوم بدر أو يوم القيامة "مَنْ أضعفُ ناصِرًا وأقلَّ عدداً" أعواناً لهم أم المؤمنون؟ ! على القول الأول أو أنا أم هم على الثاني فقال بعضهم متى هذا الوعد

قُلْ إِنْ أَذْرِي أَقْرَبُ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمداً (٢٥)

قُلْ إِنْ أَذْرِي أَقْرَبُ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمداً

"قُلْ إِنْ" أي ما "أذري أقرب ما تُوعَدُونَ" من العذاب "أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمداً" غاية وأجلاً لا يعلمه إلا هو

عَالِمِ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا (٢٦)

عَالِمِ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا

"عَالِمِ الْغَيْبِ" ما غاب عن العباد "فَلَا يُظْهِرُ" يُطلع "عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا" من الناس

إِلَّا مَنْ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْأَلُكَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصداً (٢٧)

إِلَّا مَنْ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْأَلُكَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصداً

"إِلَّا مَنْ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ" مع إطلاعه على ما شاء منه مُعْجزة له "يَسْأَلُكَ" يجعل ويسير "مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ" أي الرسول "وَمِنْ خَلْفِهِ رَصداً" ملائكة يحفظونه حتى يبلغه في جملة الوحي

لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدداً (٢٨)

لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدداً

"لِيَعْلَمَ" الله علم ظهور "أَنْ" مُحْفَفة من الثَّقيلة أي أنه "قَدْ أَبْلَغُوا" أي الرُّسل "رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ" روعي بجمع الضمير معنى من "وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ" عطف على مُقدِّر أي فعلم ذلك "وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدداً" تمييز وهو محوّل من المفعول والأصل أحصى عدد كل شيء

يَا أَيُّهَا الْمَرْمَلُ (١)

يَا أَيُّهَا

سُورَةُ الْمُرَّمَلِ [مَكِّيَّةٌ إِلَّا آيَةٌ ٢٠ فَمَدَنِيَّةٌ وَآيَاتُهَا عَشْرُونَ آيَةٌ]

"يَا أَيُّهَا الْمُرَّمَلُ" النَّبِيُّ وَأَصْلُهُ الْمُرَّمَلُ أُدْغِمَتِ التَّاءُ فِي الرَّايِ أَيُّ الْمُتَلَفِّفِ بِشَيْبِهِ حِينَ مَجِيءِ الْوَحْيِ لَهُ خَوْفًا مِنْهُ لِهَيْبَتِهِ

قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا (٢)

قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا

"قُمْ اللَّيْلَ" صَلِّ

نِصْفَهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا (٣)

نِصْفَهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا

"نِصْفَهُ" بَدَلَ مِنْ قَلِيلًا وَقَلَّتْهُ بِالنَّظَرِ إِلَى الْكُلِّ "أَوْ انْقُصْ مِنْهُ" مِنْ النَّصْفِ "قَلِيلًا" إِلَى الثَّلَاثِ

أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا (٤)

أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا

"أَوْ زِدْ عَلَيْهِ" إِلَى الثَّلَاثِينَ وَأَوْ لِلتَّخْيِيرِ "وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ" تَتَبَّتْ فِي تِلَاوَتِهِ

إِنَّا سَأَلْنَاكَ عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا (٥)

إِنَّا سَأَلْنَاكَ عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا

"إِنَّا سَأَلْنَاكَ عَلَيْكَ قَوْلًا" قَرَأْنَا "ثَقِيلًا" مُهَيَّبًا أَوْ شَدِيدًا لِمَا فِيهِ مِنَ التَّكَالِيفِ

إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا (٦)

إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا

"إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ" الْقِيَامُ بَعْدَ النَّوْمِ "هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا" مُوَافَقَةُ السَّمْعِ لِلْقَلْبِ عَلَى تَفْهَمِ الْقُرْآنِ "وَأَقْوَمُ قِيلًا" أَبْيَنُ قَوْلًا

إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا (٧)

إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا

"إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا" تَصَرُّفًا فِي إِشْعَالِكَ لَا تَفْرُغُ فِيهِ لِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ

وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا (٨)

وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا

"وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ" أَيْ قُلْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فِي ابْتِدَاءِ قِرَاءَتِكَ "وَتَبَتَّلْ" انْقَطِعْ "إِلَيْهِ تَبْتِيلًا" مَصْدَرٌ بَتَّلَ جِيءَ بِهِ رِعَايَةً لِلْفَوَاصِلِ وَهُوَ مَلْزُومُ التَّبَتُّلِ

رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا (٩)

رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا

هُوَ "رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا" مُوَكَّلًا لَهُ أُمُورَكَ

وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا (١٠)

وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا

"وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ" أَيْ كُفَّارِ مَكَّةَ مِنْ أَذَاهُمْ "وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا" لَا جَزَعَ فِيهِ وَهَذَا قَبْلَ الْأَمْرِ بِقِتَالِهِمْ

وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا (١١)

وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا

"وَذَرْنِي" ائْتُرْكِي "وَالْمُكَذِّبِينَ" عَطْفٌ عَلَى الْمَفْعُولِ أَوْ مَفْعُولٌ مَعَهُ وَالْمَعْنَى أَنَا كَافِيكُهُمْ وَهُمْ صِنَادِيدُ قُرَيْشٍ "أُولِي النَّعْمَةِ" التَّنْعُمُ "وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا" مِنَ الزَّمَنِ فَفَقِّتُوا بَعْدَ يَسِيرٍ مِنْهُ بِيَدِ

إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا (١٢)

إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا

"إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا" قُبُودًا هَمَالًا جَمَعَ نَكَلَ بِكَسْرِ التَّوْنِ "وَجَحِيمًا" نَارًا مُحْرِقَةً

وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا (١٣)

وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا

"وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ" يَعْصَبُ بِهِ فِي الْحَلْقِ وَهُوَ الرَّقُومُ أَوْ الضَّرِيحُ أَوْ الْغَسَلِينُ أَوْ شَوْكٌ مِنْ نَارٍ لَا يَخْرُجُ وَلَا يَنْزِلُ
"وَعَذَابًا أَلِيمًا" مُؤَلِّمًا زِيَادَةَ عَلَيَّ مَا ذُكِرَ لِمَنْ كَذَّبَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيًّا مَهِيلًا (١٤)

يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيًّا مَهِيلًا

"يَوْمَ تَرْجُفُ" تُزَلْزَلُ "الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيًّا" رَمَلًا مُجْتَمِعًا "مَهِيلًا" سَائِلًا بَعْدَ اجْتِمَاعِهِ وَهُوَ مِنْ هَالٍ
يَهِيلُ وَأَصْلُهُ مَهْيُولٌ أُسْتَشْفِلَتْ الضَّمَّةُ عَلَى الْيَاءِ فَتَقَلَّتْ إِلَى الْهَاءِ وَحُذِفَتْ الْوَاوُ ثَانِي السَّاكِنِينَ لِزِيَادَتِهَا وَقُلِبَتْ
الضَّمَّةُ كَسْرَةً لِمُجَانَسَةِ الْيَاءِ

إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا (١٥)

إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا

"إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ" يَا أَهْلَ مَكَّةَ "رَسُولًا" هُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "شَاهِدًا عَلَيْكُمْ" يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِمَا يَصْدُرُ
مِنْكُمْ مِنَ الْعِصْيَانِ "كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا" هُوَ مُوسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيًّا (١٦)

فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيًّا

"فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيًّا" شَدِيدًا

فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا (١٧)

فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا

"فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ" فِي الدُّنْيَا "يَوْمًا" مَفْعُولٌ تَتَّقُونَ أَيَّ عَذَابِهِ بِأَيِّ حِصْنٍ تَتَّحَصَّنُونَ مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ "يَجْعَلُ
الْوِلْدَانَ شِيبًا" جَمَعَ أَشْيَبَ لِشِدَّةِ هَوْلِهِ وَهُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَالْأَصْلُ فِي شَيْبٍ شِيبًا الضَّمُّ وَكُسِرَتْ لِمُجَانَسَةِ الْيَاءِ وَيُقَالُ
فِي الْيَوْمِ الشَّدِيدِ يَوْمٌ يَشِيبُ الْوَأَصِي الْأَطْفَالَ وَهُوَ مَجَازٌ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ فِي الْآيَةِ الْحَقِيقَةَ

السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا (١٨)

السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا

"السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ" ذات انْفِطَارٍ أَي انْتِشَاقٍ "بِهِ" بِذَلِكَ الْيَوْمِ لِشِدَّتِهِ "كَانَ وَعْدُهُ" تَعَالَى بِمَجِيءِ ذَلِكَ "مَفْعُولًا" أَي هُوَ كَاتِنٌ لِمَحَالَةٍ

إِنَّ هَذِهِ تَذْكَرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا (١٩)

إِنَّ هَذِهِ تَذْكَرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا

"إِنَّ هَذِهِ" الْآيَاتِ الْمَخُوفَةِ "تَذْكَرَةٌ" عِظَةٌ لِلْخَلْقِ "فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا" طَرِيقًا بِالْإِيمَانِ وَالطَّاعَةِ

إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا لِلَّهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٢٠)

إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا لِلَّهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ

"إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى" أَقَلَّ "مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ" بِالْجَرِّ عَطْفٌ عَلَى ثُلُثِي وَبِالتَّصْبِ عَلَى أَدْنَى وَقِيَامِهِ كَذَلِكَ نَحْوُ مَا أَمَرَ بِهِ أَوَّلُ السُّورَةِ "وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ" عَطْفٌ عَلَى ضَمِيرِ تَقُومُ وَجَزَاءٌ مِنْ غَيْرِ تَأْكِيدٍ لِلْفَضْلِ وَقِيَامِ طَائِفَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ كَذَلِكَ لِلتَّأْسِي بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ كَانَ لَا يَدْرِي كَمْ صَلَّى مِنَ اللَّيْلِ وَكَمْ بَقِيَ مِنْهُ فَكَانَ يَقُومُ اللَّيْلَ كُلَّهُ احتِياطًا فقاموا حتى انتفخت أقدامهم سنة أو أكثر فحُفِّفَ عَنْهُمْ "وَاللَّهُ يُقَدِّرُ" يُحْصِي "اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ" عَلِمَ أَنْ "مُخَفَّفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ وَاسْمُهَا مَحْدُوفٌ أَي أَنَّهُ "لَنْ تُحْصُوهُ" أَي اللَّيْلَ لِتَقُومُوا فِيمَا يَجِبُ الْقِيَامُ فِيهِ إِلَّا بِقِيَامِ جَمِيعِهِ وَذَلِكَ يَشُقُّ عَلَيْكُمْ "فَتَابَ عَلَيْكُمْ" رَجَعَ بِكُمْ إِلَى التَّخْفِيفِ "فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ" فِي الصَّلَاةِ بَأَنَّ تُصَلُّوا مَا تَيَسَّرَ "عَلِمَ أَنْ" مُخَفَّفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ أَي أَنَّهُ "سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ" يُسَافِرُونَ "يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ" يَطْلُبُونَ مِنْ رِزْقِهِ بِالتَّجَارَةِ وَغَيْرِهَا "وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ" وَكُلٌّ مِنَ الْفِرَقِ الثَّلَاثَةِ يَشُقُّ عَلَيْهِمْ مَا ذَكَرَ فِي قِيَامِ اللَّيْلِ فَحُفِّفَ عَنْهُمْ بِقِيَامِ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ثُمَّ نَسَخَ ذَلِكَ بِالصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ "فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ" كَمَا تُقَدِّمُ "وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ" الْمَفْرُوضَةَ "وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ" بَأَنَّ تُنْفِقُوا مَا سِوَى الْمَفْرُوضِ مِنْ

الْمَالِ فِي سَبِيلِ الْخَيْرِ "قَرَضًا حَسَنًا" عَنْ طَيْبِ قَلْبٍ "وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ" مِمَّا خَلَقْتُمْ وَهُوَ فَضْلٌ وَمَا بَعْدَهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَعْرِفَةٌ يُشَبِّهَهَا لِامْتِنَاعِهِ مِنَ التَّعْرِيفِ "وَأَعْظَمُ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا لِلَّهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ" لِلْمُؤْمِنِينَ

يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ (١)

يَا أَيُّهَا

سُورَةُ الْمُدَّثِّرِ مَكِّيَّةٌ وَأَيَّامُهَا سِتٌّ وَخَمْسُونَ

"يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ" النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْلُهُ الْمُدَّثِّرُ أُذْغِمَتْ التَّاءُ فِي الدَّالِ أَيُّ الْمُتَلَفِّفِ بِبَيَابِهِ عِنْدَ نُزُولِ الْوَحْيِ عَلَيْهِ

قُمْ فَأَنْذِرْ (٢)

قُمْ فَأَنْذِرْ

"قُمْ فَأَنْذِرْ" خَوْفُ أَهْلِ مَكَّةَ النَّارِ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا

وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ (٣)

وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ

"وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ" عَظُمَ عَنْ إِشْرَاقِ الْمُشْرِكِينَ

وَتِيَابِكَ فَطَهِّرْ (٤)

وَتِيَابِكَ فَطَهِّرْ

"وَتِيَابِكَ فَطَهِّرْ" عَنْ النَّجَاسَةِ أَوْ قَصْرِهَا خِلَافَ جَرِّ الْعَرَبِ تِيَابَهُمْ خَيْلَاءَ فَرُبَّمَا أَصَابَتْهَا نَجَاسَةٌ

وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ (٥)

وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ

"وَالرُّجْزَ" فَسَّرَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاللَّوْثَانِ "فَاهْجُرْ" أَيُّ دُمَّ عَلَى هَجْرِهِ

وَلَا تَمُنُّنَّ تَسْتَكْبِرُ (٦)

وَلَا تَمُنُّنَّ تَسْتَكْبِرُ

"وَلَا تَمُنُّنَّ تَسْتَكْبِرُ" بِالرَّفْعِ حَالِ أَيِّ لَأ تُعْطَى شَيْئًا لِتَطْلُبَ أَكْثَرَ مِنْهُ وَهَذَا خَاصٌّ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ مَأْمُورٌ بِأَجْمَلِ الْأَخْلَاقِ وَأَشْرَفِ الْأَدَابِ

وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ (٧)

وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ

"وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ" عَلَى الْأَمْرِ وَالتَّوَاهِي

فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ (٨)

فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ

"فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ" نُفِخَ فِي الصُّورِ وَهُوَ الْقَرْنُ التَّفْحَةُ الثَّانِيَّةُ

فَذَلِكِ يَوْمِئِذٍ يَوْمٍ عَسِيرٍ (٩)

فَذَلِكِ يَوْمِئِذٍ يَوْمٍ عَسِيرٍ

"فَذَلِكِ" أَي وَقْتُ النُّقْرِ "يَوْمِئِذٍ" بَدَلَ مِمَّا قَبْلَهُ الْمُتَبَدُّ وَبُنِيَ لِإِضَافَتِهِ إِلَى غَيْرِ مُتَمَكِّنٍ وَحَبْرِ الْمُتَبَدُّ "يَوْمٍ عَسِيرٍ" وَالْعَمَلُ فِي إِذَا مَا دَلَّتْ عَلَيْهِ الْجُمْلَةُ اشْتَدَّ الْأَمْرُ

عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ (١٠)

عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ

"عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ" فِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّهُ يَسِيرٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ فِي عُسْرِهِ

ذُرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا (١١)

ذُرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا

"ذُرْنِي" اُتْرُكْنِي "وَمَنْ خَلَقْتَ" عَطْفٌ عَلَى الْمَفْعُولِ أَوْ مَفْعُولٍ مَعَهُ "وَحَيْدًا" حَالٌ مِنْ مَنْ أَوْ مِنْ ضَمِيرِهِ الْمَحْنُوفِ
مِنْ خَلَقْتَ مُتَّفَرِّدًا بِلَا أَهْلِ وَلَا مَالٍ هُوَ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةَ الْمَخْزُومِيَّ

وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْنُودًا (١٢)

وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْنُودًا

"وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْنُودًا" وَاسِعًا مُتَّصِلًا مِنَ الزُّرُوعِ وَالصُّرُوعِ وَالتَّجَارَةِ

وَبَيْنَ شُهُودًا (١٣)

وَبَيْنَ شُهُودًا

"وَبَيْنَ" عَشْرَةٌ أَوْ أَكْثَرُ "شُهُودًا" يَشْهَدُونَ الْمَحْفِلَ وَتُسْمَعُ شَهَادَاتُهُمْ

وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا (١٤)

وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا

"وَمَهَّدْتُ" بَسَطْتُ "لَهُ" فِي الْعَيْشِ وَالْعُمُرِ وَالْوَلَدِ

ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ (١٥)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا (١٦)

كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا

"كَلَّا" لَا أَزِيدُهُ عَلَى ذَلِكَ "إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا" الْقُرْآنَ "عَنِيدًا" مُعَانِدًا

سَأَرْهُقُهُ صُعُودًا (١٧)

سَأَرْهُقُهُ صُعُودًا

"سَأَرْهُقُهُ" أَكْلَفُهُ "صُعُودًا" مَشَقَّةٌ مِنَ الْعَذَابِ أَوْ جَبَلًا مِنْ نَارٍ يَصْعَدُ فِيهِ ثُمَّ يَهْوِي أَبَدًا

إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ (١٨)

إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ

"إِنَّهُ فَكَّرَ" فِيمَا يَقُولُ فِي الْقُرْآنِ الَّذِي سَمِعَهُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "وَقَدَّرَ" فِي نَفْسِهِ ذَلِكَ

فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ (١٩)

فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ

"فَقُتِلَ" لِعِنِّ وَعُدْبٍ "كَيْفَ قَدَّرَ" عَلَى أَيِّ حَالٍ كَانَ تَقْدِيرُهُ

ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ (٢٠)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

ثُمَّ نَظَرَ (٢١)

ثُمَّ نَظَرَ

"ثُمَّ نَظَرَ" فِي وُجُوهِ قَوْمِهِ أَوْ فِيمَا يَدَّحِ بِهِ فِيهِ

ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ (٢٢)

ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ

"ثُمَّ عَبَسَ" قَبْضَ وَجْهِهِ وَكَلْحَهُ صَبِيحًا بِمَا يَقُولُ "وَبَسَرَ" زَادَ فِي الْقَبْضِ وَالْكُلُوحِ

ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ (٢٣)

ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ

"ثُمَّ أَدْبَرَ" عَنِ الْإِيمَانِ "وَاسْتَكْبَرَ" تَكَبَّرَ عَنْ اتِّبَاعِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

فَقَالَ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ (٢٤)

فَقَالَ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ

"فَقَالَ" فِيمَا جَاءَ بِهِ "إِنَّ" مَا "هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ" يُقَالُ عَنِ السَّحْرَةِ

إِنَّ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ (٢٥)

إِنَّ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ

"إِنَّ" مَا "هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ" كَمَا قَالُوا إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ

سَأْصَلِّيهِ سَقَرًا (٢٦)

سَأْصَلِّيهِ سَقَرًا

"سَأْصَلِّيهِ" أُدْخِلُهُ "سَقَرًا" جَهَنَّمَ

وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرٌ (٢٧)

وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرٌ

"وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرٌ" تَعْظِيمًا لِشَأْنِهَا

لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ (٢٨)

لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ

"لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ" شَيْئًا مِنْ لَحْمٍ وَلَا عَصَبٍ إِلَّا أَهْلَكَتْهُ ثُمَّ يَعُودُ كَمَا كَانَ

لَوْاحَةٌ لِلْبَشَرِ (٢٩)

لَوْاحَةٌ لِلْبَشَرِ

"لَوْاحَةٌ لِلْبَشَرِ" مُحَرَّقَةٌ لِظَاهِرِ الْجِلْدِ

عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ (٣٠)

عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ

"عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ" مَلَكًا خَرَنْتَهَا قَالَ بَعْضُ الْكُفَّارِ وَكَانَ قَوِيًّا شَدِيدَ الْبَأْسِ أَنَا أَكْفِيكُمْ سَبْعَةَ عَشَرَ وَاكْفُونِي أَتُمْ
أَنْتَيْنِ قَالَ تَعَالَى :

وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيَقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزِدَّادَ
الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ
اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ
(٣١)

وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيَقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزِدَّادَ
الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ
اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ

"وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً" أَي فَلَا يُطَاقُونَ كَمَا يَتَوَهَّمُونَ "وَمَا جَعَلْنَا عَلَيْهِمْ" ذَلِكَ "إِلَّا فِتْنَةً" ضَلَالًا "لِلَّذِينَ
كَفَرُوا" بَأَن يَقُولُوا لِمَ كَانُوا تِسْعَةَ عَشَرَ "لِيَسْتَيَقِنَ" الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ "أَي الْيَهُودَ صِدْقَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كَوْنِهِمْ تِسْعَةَ عَشَرَ الْمُوَافِقَ لِمَا فِي كِتَابِهِمْ "وَيَزِدَّادَ الَّذِينَ آمَنُوا" مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ "إِيمَانًا" تَصْدِيقًا
لِمُوَافَقَتِهِ مَا أَتَى بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَا فِي كِتَابِهِمْ "وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ" مِنْ
غَيْرِهِمْ فِي عَدَدِ الْمَلَائِكَةِ "وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ" شَكَّ بِالْمَدِينَةِ "وَالْكَافِرُونَ" بِمَكَّةَ "مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا"
الْعَدَدَ "مَثَلًا" سَمَوُهُ لِعَرَابَتِهِ بِذَلِكَ وَأَعْرَبَ حَالًا "كَذَلِكَ" أَي مِثْلَ إِضْلَالِ مُنْكَرِ هَذَا الْعَدَدِ وَهَدَى مُصَدِّقَهُ "يُضِلُّ اللَّهُ
مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ" أَي الْمَلَائِكَةَ فِي قُوَّتِهِمْ وَأَعْوَانِهِمْ "إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ" أَي سَقَر

كَلَّا وَالْقَمَرَ (٣٢)

كَلَّا وَالْقَمَرَ

"كَلَّا" اسْتِفْتَا حِ بِمَعْنَى أَلَّا

وَاللَّيْلِ إِذَا أَدْبَرَ (٣٣)

وَاللَّيْلِ إِذَا أَدْبَرَ

"وَاللَّيْلِ إِذَا" بِيَفْتَحِ الدَّالِ "أَدْبَرَ" جَاءَ بَعْدَ النَّهَارِ وَفِي قِرَاءَةِ إِذَا أَدْبَرَ بِسُكُونِ الدَّالِ بَعْلَهَا هَمْزَةٌ أَي مَضَى

وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ (٣٤)

وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ

"وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ" ظَهَرَ

إِنَّهَا لِإِحْدَى الْكُبْرِ (٣٥)

إِنَّهَا لِإِحْدَى الْكُبْرِ

"إِنَّهَا" أَي سَفَر "لِإِحْدَى الْكُبْرِ" الْبَلَايَا الْعَظَمَ

نَذِيرًا لِلْبَشَرِ (٣٦)

نَذِيرًا لِلْبَشَرِ

"نَذِيرًا" حَالٍ مِنْ إِحْدَى وَذَكَرَ لِأَنَّهَا بِمَعْنَى الْعَذَابِ

لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ (٣٧)

لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ

"لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ" بَدَلَ مِنَ الْبَشَرِ "أَنْ يَتَقَدَّمَ" إِلَى الْخَيْرِ أَوْ الْجَنَّةِ بِالْإِيمَانِ "أَوْ يَتَأَخَّرَ" إِلَى الشَّرِّ أَوْ النَّارِ بِالْكُفْرِ

كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ (٣٨)

كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ

"كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ" مَرْهُونَةٌ مَأْخُودَةٌ بِعَمَلِهَا فِي النَّارِ

إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ (٣٩)

إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ

"إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ" وَهُمْ الْمُؤْمِنُونَ فَتَأْجُونَ مِنْهَا كَانُونَ

فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ (٤٠)

فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ

"فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ" بَيْنَهُمْ

عَنِ الْمُجْرِمِينَ (٤١)

عَنِ الْمُجْرِمِينَ

"عَنِ الْمُجْرِمِينَ" وَحَالَهُمْ وَيَقُولُونَ لَهُمْ بَعْدَ إِخْرَاجِ الْمُؤَحَّدِينَ مِنَ النَّارِ

مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ (٤٢)

مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ

"مَا سَلَكَكُمْ" أَذْخَلَكُمْ

قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ (٤٣)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

وَلَمْ نَكُ نَطْعِمُ الْمِسْكِينَ (٤٤)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ (٤٥)

وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ

"وَكُنَّا نَخُوضُ" فِي الْبَاطِلِ

وَكُنَّا نُكْذِبُ بِيَوْمِ الدِّينِ (٤٦)

وَكُنَّا نُكْذِبُ بِيَوْمِ الدِّينِ

"وَكُنَّا نُكْذِبُ بِيَوْمِ الدِّينِ" الْبَعْثُ وَالْجَزَاءُ

حَتَّىٰ آتَانَا الْيَقِينَ (٤٧)

حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ

"حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ" الْمَوْتُ

فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ (٤٨)

فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ

"فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ" مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَالْمَعْنَى لَا شَفَاعَةَ لَهُمْ

فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ (٤٩)

فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ

"فَمَا" مُبْتَدَأٌ "لَهُمْ" خَبْرُهُ مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ ائْتَقَلَ ضَمِيرُهُ إِلَيْهِ "عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ" حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ وَالْمَعْنَى أَيَّ شَيْءٍ حَصَلَ لَهُمْ فِي إِعْرَاضِهِمْ عَنِ الْإِتْعَازِ

كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ (٥٠)

كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ

"كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ" وَحَشِيَّةٌ

فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ (٥١)

فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ

"فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ" أَسَدٌ أَيْ هَرَبَتْ مِنْهُ أَشَدَّ الْهَرَبِ

بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُنشَرَةً (٥٢)

بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُنشَرَةً

"بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُنشَرَةً" أَيُّ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى بِاتِّبَاعِ النَّبِيِّ كَمَا قَالُوا : لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُؤُهُ

كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ (٥٣)

كَلَّا بَلْ لَّا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ

"كَلَّا" رَدَعَ عَمَّا أَرَادُوهُ "بَلْ لَّا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ" أَيَّ عَذَابِهَا

كَلَّا إِنَّهُ تَذَكُّرٌ (٥٤)

كَلَّا إِنَّهُ تَذَكُّرٌ

"كَلَّا" اسْتَفْتَحَ "إِنَّهُ" أَيُّ الْقُرْآنِ "تَذَكُّرٌ" عِظَةٌ

فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ (٥٥)

فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ

"فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ" قَرَأَهُ فَاتَّعَظَ بِهِ

وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَىٰ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ (٥٦)

وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَىٰ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ

"وَمَا يَذْكُرُونَ" بِالْبَيِّنَاتِ وَالنَّجْوَىٰ "إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَىٰ" بِأَنْ يُتَّقَىٰ "وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ" بِأَنْ يَغْفِرَ لِمَنْ اتَّقَاهُ

لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ (١)

لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ

سُورَةُ الْقِيَامَةِ [مَكِّيَّةٌ وَآيَاتُهَا أَرْبَعُونَ آيَةً]

"لَا" زَائِدَةٌ فِي الْمَوْضِعَيْنِ

وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ (٢)

وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ

"وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ" الَّتِي تَلُومُ نَفْسَهَا وَإِنْ اجْتَهَدَتْ فِي الْإِحْسَانِ وَجَوَابِ الْقَسَمِ مَحذُوفٌ أَيُّ لَتُبْعُنَّ دَلَّ عَلَيْهِ :

أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ (٣)

أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ

"أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ" لِلْبَعْثِ وَالْإِحْيَاءِ

بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ (٤)

بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ

"بَلَى" نَجْمَعُهَا "قَادِرِينَ" مَعَ جَمْعِهَا "عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ" وَهُوَ الْأَصَابِعُ أَيُّ نُعِيدُ عِظَامَهَا كَمَا كَانَتْ مَعَ صِغَرِهَا فَكَيْفَ بِالْكِبَرَةِ

بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ (٥)

بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ

"بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ" اللَّامُ زَائِدَةٌ وَنَصَبُهُ بِأَنْ مَقْدَرَةٌ أَيُّ أَنْ يُكَذِّبَ "أَمَامَهُ" أَيُّ يَوْمِ الْقِيَامَةِ دَلَّ عَلَيْهِ :

يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ (٦)

يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ

"يَسْأَلُ أَيَّانَ" مَتَى "يَوْمِ الْقِيَامَةِ" سُؤَالَ اسْتِهْزَاءٍ وَتَكْذِيبٍ

فَإِذَا بَرِقَ الْبَصْرُ (٧)

فَإِذَا بَرِقَ الْبَصْرُ

"فَإِذَا بَرِقَ الْبَصْرُ" بِكَسْرِ الرَّاءِ وَفَتْحِهَا فِي بَرِقَ بِمَعْنَى دَهَشَ وَتَحَيَّرَ لِمَا رَأَى مِمَّا كَانَ يُكَذِّبُهُ

وَخَسَفَ الْقَمَرُ (٨)

وَخَسَفَ الْقَمَرُ

"وَخَسَفَ الْقَمَرُ" أَظْلَمَ وَذَهَبَ ضَوْؤُهُ

وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ (٩)

وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ

"وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ" فَطَلَعَا مِنَ الْمَغْرِبِ أَوْ ذَهَبَ ضَوْؤُهُمَا وَذَلِكَ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ

يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفْرُ (١٠)

يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفْرُ

"يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفْرُ" الْفِرَارِ

كَلَّا لَا وَزَرَ (١١)

كَلَّا لَا وَزَرَ

"كَلَّا" رَدَّ عَنِ طَلَبِ الْفِرَارِ "لَا وَزَرَ" لَا مَلْجَأَ يَتَّحِصَّنُ بِهِ

إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ (١٢)

إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ

"إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ" مُسْتَقَرُّ الْخَلَائِقِ فَيَحَاسِبُونَ وَيُجَازُونَ

يُنَبِّئُ الْإِنْسَانَ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ (١٣)

يُنَبِّئُ الْإِنْسَانَ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ

"يُنَبِّئُ الْإِنْسَانَ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ" بِأَوَّلِ عَمَلِهِ وَأَخْرَهُ

بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ (١٤)

بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ

"بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ" شَاهِدُ تَنْطِقِ جَوَارِحِهِ بِعَمَلِهِ وَالْهَاءُ لِلْمُبَالَغَةِ فَلَا بُدَّ مِنْ جَزَائِهِ

وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ (١٥)

وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرُهُ

"وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ" جَمَعَ مَعْدِرَةً عَلَى غَيْرِ قِيَاسِ أَيِّ لَوْ جَاءَ بِكُلِّ مَعْدِرَةٍ مَا قُبِلَتْ مِنْهُ

لَا تُحْرَكُ بِهِ لِسَانُكَ لِتَعْجَلَ بِهِ (١٦)

لَا تُحْرَكُ بِهِ لِسَانُكَ لِتَعْجَلَ بِهِ

قَالَ تَعَالَى لِجِبْرِيلِ "لَا تُحْرَكُ بِهِ" بِالْقُرْآنِ قَبْلَ فِرَاقِ جِبْرِيلَ مِنْهُ "لِسَانُكَ لِتَعْجَلَ بِهِ" خَوْفٌ أَنْ يَنْفَلِتَ مِنْكَ

إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ (١٧)

إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ

"إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ" فِي صَدْرِكَ "وَقُرْآنَهُ" قِرَاءَتِكَ إِيَّاهُ أَيُّ جَرِيَانِهِ عَلَى لِسَانِكَ

فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ (١٨)

فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ

"فَإِذَا قَرَأْنَاهُ" عَلَيْكَ بِقِرَاءَةِ جِبْرِيلَ "فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ" اسْتَمِعْ قِرَاءَتَهُ فَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَمِعُ ثُمَّ يَقْرَأُهُ

ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ (١٩)

ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ

"ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ" بِالْتَّفَهِيمِ لَكَ وَالْمُنَاسَبَةِ بَيْنَ هَذِهِ الْآيَةِ وَمَا قَبْلَهَا أَنْ تِلْكَ تَضَمَّنَتْ الْإِعْرَاضَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ وَهَذِهِ

تَضَمَّنَتْ الْمُبَادَرَةَ إِلَيْهَا بِحِفْظِهَا

كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ (٢٠)

كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ

"كَلَّا" اسْتِفْتَحَ بِمَعْنَى أَلَا "بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ" الدُّنْيَا بِالْبَيَاءِ وَالْتِّاءِ فِي الْفِعْلَيْنِ

وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ (٢١)

وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ

"وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ" فَلَا يَعْمَلُونَ لَهَا

وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ (٢٢)

وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ

"وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ" أَي فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ "نَاصِرَةٌ" حَسَنَةٌ مُصِيبَةٌ

إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ (٢٣)

إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ

"إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ" أَي يَرُونَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْآخِرَةِ

وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ (٢٤)

وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ

"وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ" كَالْحِجَةِ شَدِيدَةِ الْعُبُوسِ

تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ (٢٥)

تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ

"تَظُنُّ" تُوقِنُ "أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ" دَاهِيَةٌ عَظِيمَةٌ تَكْسِرُ فَقَارَ الظَّهْرِ

كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ (٢٦)

كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ

"كَلَّا" بِمَعْنَى أَلَا "إِذَا بَلَغَتِ" النَّفْسُ "التَّرَاقِيَ" عِظَامَ الحَلْقِ

وَقَبِيلَ مَنْ رَاقٍ (٢٧)

وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ

"وَقِيلَ" قَالَ مَنْ حَوْلَهُ "مَنْ رَاقٍ" أَي يَرَقِيهِ لِيُشْفَى

وَوَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ (٢٨)

وَوَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ

"وَوَظَنَّ" أَيَفَنَ مَنْ بَلَغَتْ نَفْسَهُ ذَلِكَ "أَنَّهُ الْفِرَاقُ" أَي فِرَاقِ الدُّنْيَا

وَأَلْفَتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ (٢٩)

وَأَلْفَتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ

"وَأَلْفَتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ" أَي إِحْدَى سَاقِيهِ بِالْأُخْرَى عِنْدَ الْمَوْتِ أَوْ أَلْفَتِ شِدَّةَ فِرَاقِ الدُّنْيَا بِشِدَّةِ إِقْبَالِ الْآخِرَةِ

إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ (٣٠)

إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ

"إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ" أَي السَّوْقُ وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى الْعَامِلِ فِي إِذَا وَالْمَعْنَى إِذَا بَلَغَتْ النَّفْسُ الْخُلُقُومَ تُسَاقُ إِلَى حُكْمِ رَبِّهَا

فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى (٣١)

فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى

"فَلَا صَدَّقَ" الْإِنْسَانُ "وَلَا صَلَّى" أَي لَمْ يُصَدَّقْ وَلَمْ يُصَلِّ

وَلَكِنْ كَذَبَ وَتَوَلَّى (٣٢)

وَلَكِنْ كَذَبَ وَتَوَلَّى

"وَلَكِنْ كَذَبَ" بِالْقُرْآنِ "وَتَوَلَّى" عَنِ الْإِيمَانِ

ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى (٣٣)

ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى

"ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى " يَتَبَخَّرُ فِي مَشِيَّتِهِ إِعْجَابًا

أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى (٣٤)

أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى

"أَوْلَى لَكَ " فِيهِ الْبَغَاتُ عَنِ الْغَيْبَةِ وَالْكَلِمَةُ اسْمُ فِعْلٍ وَاللَّامُ لِلتَّيْبِينِ أَيُّ وَرَيْكَ مَا تَكْرَهُ "فَأَوْلَى " أَيُّ فَهُوَ أَوْلَى بِكَ مِنْ غَيْرِكَ

ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى (٣٥)

ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى

"ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى " تَأْكِيدٌ

أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى (٣٦)

أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى

"أَيَحْسَبُ " يُظَنَّ "الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى " هَمَلًا لَا يُكَلِّفُ بِالشَّرَائِعِ لَا يَحْسَبُ ذَلِكَ

أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى (٣٧)

أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى

"أَلَمْ يَكُ " أَيُّ كَانَ "نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى " بِالْيَاءِ وَالتَّاءِ تُصَبَّ فِي الرَّحِمِ

ثُمَّ كَانَ عَاقِلَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى (٣٨)

ثُمَّ كَانَ عَاقِلَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى

"ثُمَّ كَانَ "الْمَنِيَّ "عَاقِلَةً فَخَلَقَ " اللَّهُ مِنْهَا الْإِنْسَانَ "فَسَوَّى " أَيُّ عَدَلَ أَعْضَاءَهُ

فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى (٣٩)

فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى

"فَجَعَلَ مِنْهُ" مِنَ الْمَنِيِّ الَّذِي صَارَ عِلْقَةً قِطْعَةً دَمٌ ثُمَّ مُضَعَّةٌ أَيْ قِطْعَةٌ لَحْمٍ "الزَّوْجَيْنِ" النَّوْعَيْنِ "الذَّكَرَ وَالْأُنثَى"
يَجْتَمِعَانِ تَارَةً وَيَنْفَرِدُ كُلٌّ مِنْهُمَا عَنِ الْآخَرِ تَارَةً

أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى (٤٠)

أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى

"أَلَيْسَ ذَلِكَ" الْفِعَالُ لِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ "بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى" قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَلَى

هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا (١)

هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا

سورة الإنسان [مكية أو مدنية وآياتها إحدى وثلاثون]

"هل" قد "أتى على الإنسان" آدم "حين من الدهر" أربعون سنة "لم يكن" فيه "شيئا مذكورا" كان فيه مصورا من
طين لا يذكر أو المراد بالإنسان الجنس وبالحين مدة الحمل

إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا (٢)

إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا

"إنا خلقنا الإنسان" الجنس "من نطفة أمشاج" أحلاط، أي من ماء الرجل وماء المرأة المختلطين الممتزجين "نبتليه"
نختبره بالتكليف والجملة مستأنفة أو حال مقدر، أي مريدين ابتلاءه حين تأهله "فجعلناه" بسبب ذلك

إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا (٣)

إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا

"إنا هديناه السبيل" بينا له طريق الهدى ببعث الرسل "إما شاكرا" أي مؤمنا "وإما كفورا" حالان من المفعول، أي
بيننا له في حال شكره أو كفره المقدره وإما لفصيل الأحوال

إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَ وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا (٤)

إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلًا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا

"إنا أعدنا" هيأنا "للكافرين سلاسل" يسحبون بها في النار "وأغلالا" في أعناقهم تشد فيها السلاسل "وسعيرا" نارا مسعرة، أي مهيجة يعذبون بها

إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا (٥)

إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا

"إن الأبرار" جمع بر أو بار وهم المطيعون "يشربون من كأس" هو إناء شرب الخمر وهي فيه والمراد من خمر تسمية للحال باسم الخل ومن للتبويض "كان مزاجها" ما تخرج به

عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا (٦)

عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا

"عينا" بدل من كافورا فيها رائحته "يشرب بها" منها "عباد الله" أولياؤه "يفجرونها تفجيرا" يقودونها حيث شاعوا من منازلهم

يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا (٧)

يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا

"يوفون بالنذر" في طاعة الله "ويخافون يوما كان شره مستطيرا" منتشرا

وَيُطْعَمُونَ عَلَىٰ حَبِّهِ مَسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا (٨)

وَيُطْعَمُونَ عَلَىٰ حَبِّهِ مَسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا

"ويطعمون الطعام على حبه" أي الطعام وشهوتهم له "مسكينا" فقيرا "ويتيما" لا أب له "وأسيرا" يعني الخبوس بحق

إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا (٩)

إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا

"إنما نطعمكم لوجه الله" لطلب ثوابه "لا نريد منكم جزاء ولا شكورا" شكرا فيه علة الإطعام وهل تكلموا بذلك أو علمه الله منهم فأثنى عليهم به، قولان

إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا (١٠)

إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا

"إننا نخاف من ربنا يوما عبوسا" تكلح الوجوه فيه أي كريبه المنظر لشدته "قمطيريا" شديدا في ذلك

فَوَقَّاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا (١١)

فَوَقَّاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا

"فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم" أعطاهم "نضرة" حسنا وإضاءة في وجوههم

وَجَزَّاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا (١٢)

وَجَزَّاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا

"وجزاهم بما صبروا" بصبرهم عن المعصية "جنة" أدخلوها "وحريرا" البسوه

مُتَّكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا (١٣)

مُتَّكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا

"متكئين" حال من مرفوع أدخلوها المقدر "فيها على الأرائك" السرر في الحجال "لا يرون" لا يجدون حال ثانية "فيها شمسًا ولا زمهريرا" لا حرا ولا بردا وقيل الزمهير القمر فهي مضية من غير شمس ولا قمر

وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلَّتْ قُطُوفُهَا تَذَلِيلًا (١٤)

وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلَّتْ قُطُوفُهَا تَذَلِيلًا

"ودانية" قريبة عطف على محل لا يرون، أي غير راين "عليهم" منهم "ظلالها" شجرها "وذلت قطوفها تذليلا" أدنيت ثمارها فبناها القائم والقاعد والمضطجع

وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا (١٥)

وَيَطَافُ عَلَيْهِمْ بِآيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَ

"ويطاف عليهم" فيها "آية من فضة وأكواب" أقداح بلا عرى

قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ قَدَرُوهَا تَقْدِيرًا (١٦)

قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ قَدَرُوهَا تَقْدِيرًا

"قواريرا من فضة" أي أنها من فضة يرى باطنها من ظاهرها كالزجاج "قدروها" أي الطائفون "تقديرا" على قدر ري الشاربين من غير زيادة ولا نقص وذلك ألد الشراب

وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا (١٧)

وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا

"ويسقون فيها كأسا" همرا "كان مزاجها" ما تمزج به "زنجبيل" يعني أن ماءها كالزنجبيل الذي تستلذ به العرب

عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا (١٨)

عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا

"عينا" بدل من زنجبيل "فيها تسمى سلسبيل" سهل المساغ في الحلق

وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنثورًا (١٩)

وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنثورًا

"ويطوف عليهم ولدان مخلدون" بصفة الولدان لا يشيرون "إذا رأيتهم حسبتهم" لحسنهم وانتشارهم في الخدمة "لؤلؤا منثورا" من سلكه أو من صدفه وهو أحسن منه في غير ذلك

وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمَلَكًا كَبِيرًا (٢٠)

وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمَلَكًا كَبِيرًا

"وإذا رأيت ثم" أي وجدت الرؤية منك في الجنة "رأيت" جواب إذا "نعيمًا" لا يوصف "وملكا كبيرا" واسعا لا غاية

له

عَالِيَهُمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا (٢١)

عَالِيَهُمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا

"عالِيهم" فرفههم فنصبه على الظرفية وهو خبر لمبتدأ بعده وفي قراءة بسكون الياء مبتدأ وما بعده خبر والضمير المتصل به للمعطوف عليهم "ثياب سندس" حرير "خضر" بالرفع "واستبرق" بالجر ما غلظ من الديداج فهو البطائن والسندس الظاهر وفي قراءة عكس ما ذكر فيهما وفي أخرى، برفعهما وفي أخرى بجرهما "وحلوا أساور من فضة" وفي موضع من ذهب للإيدان بأنهم يملون من النوعين معا ومفرقا "وسقاهم رهم شرابا طهورا" مبالغة في طهارته ونظافته بخلاف خمير الدنيا

إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا (٢٢)

إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا

"إن هذا" النعيم

إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا (٢٣)

إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا

"إننا نحن" تأكيد لاسم إن أو فصل "نزلنا عليك القرآن تنزيلا" خبر إن أي فصلناه ولم ننزله جملة واحدة

فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَافِرًا (٢٤)

فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَافِرًا

"فاصبر لحكم ربك" عليك بتبليغ رسالته "ولا تطع منهم" أي الكفار "آثما أو كفورا" أي عتبة بن ربيعة والوليد بن المغيرة قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ارجع عن هذا الأمر ويجوز أن يراد كل آثم وكافر أي لا تطع أحدهما أي كان فيما دعاك إليه من إثم أو كفر

وَادْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا (٢٥)

وَادْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا

"واذكر اسم ربك" في الصلاة "بكرة وأصيلا" يعني الفجر والظهر والعصر

وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا (٢٦)

وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا

"ومن الليل فاسجد له" يعني المغرب والعشاء "وسبحه ليلا طويلا" صل التطوع فيه كما تقدم من ثلثيه أو نصفه أو ثلثه

إِنَّ هَؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذُرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا (٢٧)

إِنَّ هَؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذُرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا

"إن هؤلاء يحبون العاجلة" الدنيا "ويذرون وراهم يوما ثقيلا" شديدا أي يوم القيامة لا يعملون له

نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَلَهُمْ تَبْدِيلًا (٢٨)

نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَلَهُمْ تَبْدِيلًا

"نحن خلقناهم وشددنا قلوبنا" أسرهم "أعضاءهم ومفاصلهم" وإذا شئنا بدلنا" جعلنا "أمتناهم" في الخلقة بدلا منهم بأن نهلكهم "تديلا" تأكيد ووقعت إذا موقع إن نحو إن يشأ ينهبكم لأنه تعالى لم يشأ ذلك وإذا لما يقع

إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا (٢٩)

إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا

"إن هذه" السورة "تذكرة" عظة للخلق "فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا" طريقا بالطاعة

وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا (٣٠)

وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا

"وما تشاءون" بالتاء والياء اتخذ السبيل بالطاعة "إلا أن يشاء الله" ذلك "إن الله كان عليما" بخلقه "حكيمًا" في فعله

يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا (٣١)

يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا

"يدخل من يشاء في رحمته" جنته وهم المؤمنون "والظالمين" ناصبه فعل مقدر، أي أعد يفسره "أعد لهم عذابا أليما"
مؤلما وهم الكافرون

وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا (١)

وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا

سُورَةُ الْمُرْسَلَاتِ [مَكِّيَّةٌ وَأَيَّاهَا خَمْسُونَ]

"وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا" أي الرياح مُتَّبَعَةٌ كَعُرْفِ الْفَرَسِ يَتَلَوُّ بَعْضُهُ بَعْضًا وَنَصَبَهُ عَلَى الْحَالِ

فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا (٢)

فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا

"فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا" الرِّيحُ الشَّدِيدَةُ

وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا (٣)

وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا

"وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا" الرِّيحُ تَنْشُرُ الْمَطَرَ

فَالْفَارِقَاتِ فَرَقًا (٤)

فَالْفَارِقَاتِ فَرَقًا

"فَالْفَارِقَاتِ فَرَقًا" أي آيات القرآن تَفْرُقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ

فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا (٥)

فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا

"فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا" أي الْمَلَائِكَةُ تَنْزِلُ بِالْوَحْيِ إِلَى الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ يُلقُونَ الْوَحْيَ إِلَى الْأُمَّمِ

عُذْرًا أَوْ نُذْرًا (٦)

عُدْرًا أَوْ نُذْرًا

"عُدْرًا أَوْ نُذْرًا" أَي لِلْإِخْدَارِ وَالْإِنْدَارِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَفِي قِرَاءَةِ بَضْمٍ ذَالٍ نُذْرًا وَقُرِئَ بِضْمٍ ذَالٍ عُدْرًا

إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٍ (٧)

إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٍ

"إِنَّمَا تُوعَدُونَ" أَي يَا كُفَّارَ مَكَّةَ مِنَ الْبَعْثِ وَالْعَذَابِ "لَوَاقِعٍ" كَاتِنٌ لِمَا مَحَالَةٌ

فَإِذَا التُّجُومُ طُمِسَتْ (٨)

فَإِذَا التُّجُومُ طُمِسَتْ

"فَإِذَا التُّجُومُ طُمِسَتْ" مُجِي تُوْرَهَا

وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ (٩)

وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ

"وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ" شَقَّتْ

وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ (١٠)

وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ

"وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ" فُتَّتْ وَسِيرَتْ

وَإِذَا الرُّسُلُ أُقْتَتْ (١١)

وَإِذَا الرُّسُلُ أُقْتَتْ

"وَإِذَا الرُّسُلُ أُقْتَتْ" أُقْتَتْ بِالْوَاوِ وَبِالْهَمْزَةِ بَدَلًا مِنْهَا أَي جُمِعَتْ لَوْقَتْ

لَأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ (١٢)

لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ

"لِأَيِّ يَوْمٍ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ" أُجِّلَتْ "لِلشَّهَادَةِ عَلَى أُمَّهِمْ بِالتَّبْلِيغِ

لِيَوْمِ الْفَصْلِ (١٣)

لِيَوْمِ الْفَصْلِ

"لِيَوْمِ الْفَصْلِ" بَيْنَ الْخَلْقِ وَيُؤْخَذُ مِنْهُ جَوَابٌ إِذَا أَيْ وَقَعَ الْفَصْلُ بَيْنَ الْخَلَائِقِ

وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ (١٤)

وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ

"وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ" تَهْوِيلٌ لِشَأْنِهِ

وَيَلُّ يَوْمَيْنِ لِلْمُكَذِّبِينَ (١٥)

وَيَلُّ يَوْمَيْنِ لِلْمُكَذِّبِينَ

"وَيَلُّ يَوْمَيْنِ لِلْمُكَذِّبِينَ" هَذَا وَعِيدٌ لَهُمْ

أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ (١٦)

أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ

"أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ" بِتَكْذِيبِهِمْ أَيْ أَهْلَكْنَاهُمْ

ثُمَّ تُتَّبِعُهُمُ الْآخِرِينَ (١٧)

ثُمَّ تُتَّبِعُهُمُ الْآخِرِينَ

"ثُمَّ تُتَّبِعُهُمُ الْآخِرِينَ" مِمَّنْ كَذَّبُوا كُفَّارٍ مَكَّةَ فَتُهْلِكُهُمْ

كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ (١٨)

كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ

"كَذَلِكَ" مِثْلُ مَا فَعَلْنَا بِالْمُكْذِبِينَ "نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ" بِكُلِّ مَنْ أَجْرَمَ فِيمَا يَسْتَقْبِلُ فَتُهْلِكُهُمْ

وَيَلُومُنَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِبِينَ (١٩)

وَيَلُومُنَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِبِينَ

"وَيَلُومُنَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِبِينَ" تَأْكِيدٌ

أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ (٢٠)

أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ

"أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ" ضَعِيفٌ وَهُوَ الْمَنِيُّ

فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ (٢١)

فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ

"فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ" حَرِيرٌ وَهُوَ الرَّحِمُ

إِلَى قَدَرٍ مَعْلُومٍ (٢٢)

إِلَى قَدَرٍ مَعْلُومٍ

"إِلَى قَدَرٍ مَعْلُومٍ" وَهُوَ وَقْتُ الْوِلَادَةِ

فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ (٢٣)

فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ

"فَقَدَرْنَا" عَلَى ذَلِكَ "فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ" نَحْنُ

وَيَلُومُنَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِبِينَ (٢٤)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا (٢٥)

أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا

"كِفَاتًا" مَصْدَرٌ كَفَتَ بِمَعْنَى ضَمَّ أَي ضَامَّةٌ

أَحْيَاءٌ وَأَمْوَاتًا (٢٦)

أَحْيَاءٌ وَأَمْوَاتًا

"أَحْيَاءٌ" عَلَى ظَهْرِهَا "وَأَمْوَاتًا" فِي بَطْنِهَا

وَجَعَلْنَا فِيهَا رِوَاسِيَّ شَامِخَاتٍ وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا (٢٧)

وَجَعَلْنَا فِيهَا رِوَاسِيَّ شَامِخَاتٍ وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا

"وَجَعَلْنَا فِيهَا رِوَاسِيَّ شَامِخَاتٍ" جِبَالًا مُرْتَفِعَاتٍ "وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا" عَذْبًا

وَيَلِّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (٢٨)

وَيَلِّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ

"وَيَلِّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ" وَيُقَالُ لِلْمُكَذِّبِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

انْطَلِقُوا إِلَى مَا كُنتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ (٢٩)

انْطَلِقُوا إِلَى مَا كُنتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ

"انْطَلِقُوا إِلَى مَا كُنتُمْ بِهِ" مِنَ الْعَذَابِ

انْطَلِقُوا إِلَى ظِلِّ ذِي تَلَاثِ شُعْبٍ (٣٠)

انْطَلِقُوا إِلَى ظِلِّ ذِي تَلَاثِ شُعْبٍ

"انْطَلِقُوا إِلَى ظِلِّ ذِي تَلَاثِ شُعْبٍ" هُوَ دُخَانٌ جَهَنَّمَ إِذَا ارْتَفَعَ افْتَرَقَ تَلَاثَ فِرَاقٍ لِعَظْمِهِ

لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ (٣١)

لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ

"لَا ظَلِيلٍ" كَنِينٌ يُظْلَهُمْ مِنْ حَرِّ ذَلِكَ الْيَوْمِ "وَلَا يُغْنِي" يَرُدُّ عَنْهُمْ شَيْئًا "مِنَ اللَّهَبِ" النَّارِ

إِنِّهَا تَرْمِي بِشَرِّرٍ كَالْقَصْرِ (٣٢)

إِنِّهَا تَرْمِي بِشَرِّرٍ كَالْقَصْرِ

"إِنِّهَا" أَيُّ النَّارِ "تَرْمِي بِشَرِّرٍ" هُوَ مَا تَطَايَرَ مِنْهَا "كَالْقَصْرِ" مِنَ الْبِنَاءِ فِي عِظْمِهِ وَارْتِفَاعِهِ

كَأَنَّهُ جَمَالَتْ صُفْرًا (٣٣)

كَأَنَّهُ جَمَالَةٌ صُفْرًا

"كَأَنَّهُ جَمَالَتْ" جَمَالَاتٌ جَمْعُ جَمَلٍ وَفِي قِرَاءَةِ جَمَالَتْ "صُفْرًا" فِي هَيْئَتِهَا وَلَوْنِهَا وَفِي الْحَدِيثِ "شِرَارُ النَّاسِ أَسْوَدُ كَالْقَيْرِ" وَالْعَرَبُ تُسَمِّي سُوْدَ الْإِبِلِ صُفْرًا لِشَوْبِ سَوَادِهَا بِصُفْرَةِ قَبِيلِ صُفْرٍ فِي الْآيَةِ بِمَعْنَى سُوْدٍ لِمَا ذُكِرَ وَقِيلَ لَا وَالشَّرْرُ : جَمْعُ شَرَارَةٍ وَالْقَيْرُ : الْقَارِ

وَيَلُّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (٣٤)

لَا يُوْجَدُ تَفْسِيرٌ لِهَذِهِ الْآيَةِ

هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ (٣٥)

هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ

"هَذَا" أَيُّ يَوْمِ الْقِيَامَةِ "يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ" فِيهِ بِشْيءٍ

وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ (٣٦)

وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ

"وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ" فِي الْعُدْرِ "فَيَعْتَذِرُونَ" عَطْفٌ عَلَى يُؤْذَنُ مِنْ غَيْرِ تَسَبُّبٍ عَنْهُ فَهُوَ دَاخِلٌ فِي حَيْزِ النَّفْيِ أَيُّ لَا إِذْنَ فَلَا اعْتِدَارَ

وَيَلُّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (٣٧)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأُولَىٰ (٣٨)

هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأُولَىٰ

"هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْنَاكُمْ" أَيُّهَا الْمُكذِبُونَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ "وَالْأُولَىٰ" مِنَ الْمُكذِبِينَ قَبْلَكُمْ فَحَاسِبُونَ وَتُعَذَّبُونَ جَمِيعًا

فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُوا (٣٩)

فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُوا

"فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ" حِيلَةٌ فِي دَفْعِ الْعَذَابِ عَنْكُمْ "فَكِيدُوا" فَافْعَلُواهَا

وَيَلِّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكذِبِينَ (٤٠)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ (٤١)

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ

"إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ" أَي تَكَتَفَى أَشْجَارٌ إِذْ لَا شَمْسٌ يُظِلُّ مِنْ حَرِّهَا "وَعُيُونٍ" نَابِعَةٌ مِنَ الْمَاءِ

وَفَوَاحِشٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ (٤٢)

وَفَوَاحِشٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ

"وَفَوَاحِشٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ" فِيهِ إِعْلَامٌ بِأَنَّ الْمَأْكَلَ وَالْمَشْرَبَ فِي الْجَنَّةِ بِحَسَبِ شَهْوَاهِمُ بِخِلَافِ الدُّنْيَا فَبِحَسَبِ مَا يَجِدُ النَّاسُ فِي الْأَعْلَابِ وَيُقَالُ لَهُمْ :

كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (٤٣)

كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ

"كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا" حَالِ أَيُّ مُتَهَنِّئِينَ "بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ" مِنَ الطَّاعَةِ

إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (٤٤)

إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ

"إِنَّا كَذَلِكَ" كَمَا جَزَيْنَا الْمُتَّقِينَ

وَبَلِّغْ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (٤٥)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

كُلُوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلًا إِنَّكُمْ مُجْرِمُونَ (٤٦)

كُلُوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلًا إِنَّكُمْ مُجْرِمُونَ

"كُلُوا وَتَمَتَّعُوا" خِطَابٌ لِلْكَفَّارِ فِي الدُّنْيَا "قَلِيلًا" مِنَ الزَّمَانِ وَغَايَتُهُ إِلَى الْمَوْتِ وَفِي هَذَا تَهْدِيدٌ لَهُمْ

وَبَلِّغْ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (٤٧)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ (٤٨)

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ

"وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ارْكَعُوا" صَلُّوا "لَا يَرْكَعُونَ" لَا يُصَلُّونَ

وَبَلِّغْ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (٤٩)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ (٥٠)

فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ

"فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ" أَيُّ الْقُرْآنِ "يُؤْمِنُونَ" أَيُّ لَّا يَمْكُنُ إِيمَانَهُمْ بِغَيْرِهِ مِنْ كُتُبِ اللَّهِ بَعْدَ تَكْذِيبِهِمْ بِهِ لِاسْتِمَالِهِ عَلَى الْإِعْجَازِ الَّذِي لَمْ يَشْتَمَلِ عَلَيْهِ غَيْرُهُ .

عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ (١)

عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ

"عَمَّ" عَنْ أَيِّ شَيْءٍ "يَتَسَاءَلُونَ" يَسْأَلُ بَعْضُ قُرَيْشٍ بَعْضًا

عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ (٢)

عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ

"عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ" بَيَانٌ لِدَلِكِ الشَّيْءِ وَالِاسْتِفْهَامُ لِتَفْخِيمِهِ وَهُوَ مَا جَاءَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْقُرْآنِ الْمُشْتَمِلِ عَلَى الْبَعْثِ وَغَيْرِهِ

الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ (٣)

الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ

"الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ" فَالْمُؤْمِنُونَ يُبْتِغُونَهُ وَالْكَافِرُونَ يُنْكِرُونَهُ

كَلَّا سَيَعْلَمُونَ (٤)

كَلَّا سَيَعْلَمُونَ

"كَلَّا" رَدْعٌ "سَيَعْلَمُونَ" مَا يَحِلُّ بِهِمْ عَلَى إِنْكَارِهِمْ لَهُ

ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ (٥)

ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ

"ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ" تَأْكِيدٌ وَجِيءَ فِيهِ بِثُمَّ لِلْيَاذَانِ بِأَنَّ الْوَعِيدَ الثَّانِي أَشَدُّ مِنَ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ أَوْمَأَ تَعَالَى إِلَى الْقُدْرَةِ عَلَى الْبَعْثِ فَقَالَ : "أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا"

أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا (٦)

أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا

"أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا" فِرَاشًا كَأَلْمَهْدِ

وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا (٧)

وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا

" وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا " تَثْبُتُ بِهَا الْأَرْضُ كَمَا تَثْبُتُ الْخِيَامُ بِالْأَوْتَادِ ، وَالْإِسْتِفْهَامُ لِلتَّقْرِيرِ

وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا (٨)

وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا

" وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا " ذُكُورًا وَإِنَاثًا

وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا (٩)

وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا

" وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا " رَاحَةٌ لِلْأَبْدَانِكُمْ

وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا (١٠)

وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا

" وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا " سَاتِرًا بِسَوَادِهِ

وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا (١١)

وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا

" وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا " وَقْتًا لِلْمَعَايِشِ

وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا (١٢)

وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا

" وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا " سَبْعَ سَمَاوَاتٍ " شِدَادًا " جَمْعُ شَدِيدَةٍ ، أَيُّ قُوَّةٍ مُحْكَمَةٍ لَا يُؤَثَّرُ فِيهَا مُرُورُ الزَّمَانِ

وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَاجًا (١٣)

وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَاجًا

" وَجَعَلْنَا سِرَاجًا " مُنِيرًا " وَهَاجًا " وَقَادًا : يَعْنِي الشَّمْسُ

وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا (١٤)

وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا

" وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ " السَّحَابَاتِ الَّتِي حَانَ لَهَا أَنْ تُمَطَّرَ ، كَالْمُعْصِرِ الْجَارِيَةِ الَّتِي دَنَتْ مِنَ الْحَيْضِ " مَاءً ثَجَّاجًا " صَبَّابًا

لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا (١٥)

لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا

" لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا " كَالْحِنْطَةِ " وَنَبَاتًا " كَالْتَيْنِ

وَجَنَّتِ الْأَفَاةَ (١٦)

وَجَنَّتِ الْأَفَاةَ

" وَجَنَّتِ " بَسَاتِينَ " الْأَفَاةَ " مُلْتَقَّةً ، جَمَعَ لَفِيفٍ كَشْرِيفٍ وَأَشْرَافٍ

إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا (١٧)

إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا

" إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ " بَيْنَ الْخَلَائِقِ " كَانَ مِيقَاتًا " وَقُتْنَا لِلثَّوَابِ وَالْعِقَابِ

يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا (١٨)

يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا

" يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ " الْقَرْنُ بَدَلَ مِنْ يَوْمِ الْفَصْلِ أَوْ بَيَانَ لَهُ وَالنَّافِخِ إِسْرَافِيلَ " فَتَأْتُونَ " مِنْ قُبُورِكُمْ إِلَى الْمَوْقِفِ " أَفْوَاجًا " جَمَاعَاتٍ مُخْتَلِفَةً

وُفِيحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا (١٩)

وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا

" وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ بِالْتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ شَقَّقَتْ لِنُزُولِ الْمَلَائِكَةِ " فَكَانَتْ أَبْوَابًا " ذَاتِ أَبْوَابٍ

وَسِيرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا (٢٠)

وَسِيرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا

" وَسِيرَتِ الْجِبَالُ ذَهَبَ بِهَا عَنْ أَمَاكِنِهَا " فَكَانَتْ سَرَابًا " هَبَاءً ، أَيُّ مِثْلِهِ فِي خِفَّةِ سَيْرِهَا

إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا (٢١)

إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا

" إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا " رَاصِدَةٌ أَوْ مِرْصِدَةٌ

لِلطَّاعِينَ مَأْبَا (٢٢)

لِلطَّاعِينَ مَأْبَا

" لِلطَّاعِينَ " الْكَافِرِينَ فَلَا يَتَجَاوَزُونَهَا " مَأْبَا " مَرْجِعًا لَهُمْ فَيَدْخُلُونَهَا

لَا يَبِينُ فِيهَا أَحْقَابًا (٢٣)

لَا يَبِينُ فِيهَا أَحْقَابًا

" لَا يَبِينُ " حَالٌ مُقَدَّرَةٌ ، أَيُّ مُقَدَّرًا لِبَنِيهِمْ " فِيهَا أَحْقَابًا " دُهُورًا لَا نِهَآيَةَ لَهَا جَمْعُ حُقْبٍ بِضَمٍّ أَوَّلُهُ

لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا (٢٤)

لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا

" لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا " نَوْمًا فَإِنَّهُمْ لَا يَذُوقُونَهُ " وَلَا شَرَابًا " مَا يُشْرَبُ تَلَذُّدًا

إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا (٢٥)

إِلَّا حَمِيمًا وَعَسَافًا

" إِلَّا " لَكِنَّ " حَمِيمًا " مَاءً حَارًّا غَايَةَ الْحَرَارَةِ " وَعَسَافًا " بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ مَا يَسِيلُ مِنْ صَدِيدِ أَهْلِ النَّارِ فَإِنَّهُمْ يَذُوقُونَهُ جُوزُوا بِذَلِكَ

جَزَاءً وَفَاقًا (٢٦)

جَزَاءً وَفَاقًا

" جَزَاءً وَفَاقًا " مُوَافِقًا لِعَمَلِهِمْ فَلَا ذَنْبَ أَكْثَرَ مِنَ الْكُفْرِ وَلَا عَذَابَ أَكْثَرَ مِنَ النَّارِ

إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا (٢٧)

إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا

" إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ " يَخَافُونَ " حِسَابًا " لِإِنْكَارِهِمُ الْبَعْثِ

وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا (٢٨)

وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا

" وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا " الْقُرْآنَ " كِذَابًا " تَكْذِيبًا

وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا (٢٩)

وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا

" وَكُلَّ شَيْءٍ " مِنَ الْأَعْمَالِ " أَحْصَيْنَاهُ " ضَبَطْنَاهُ " كِتَابًا " كَتَبْنَا فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ لِتَجَاوِزِ عَلَيْهِ وَمِنْ ذَلِكَ تَكْذِيبُهُمُ بِالْقُرْآنِ

فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا (٣٠)

فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا

" فَذُوقُوا " أَيُّ فَيُقَالُ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عِنْدَ وَقُوعِ الْعَذَابِ ذُوقُوا جَزَاءَكُمْ " فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا " فَوْقَ عَذَابِكُمْ

إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا (٣١)

إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا

" إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا " مَكَانَ فَوْزٍ فِي الْجَنَّةِ

حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا (٣٢)

حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا

" حَدَائِقَ " بَسَاتِينَ بَدَلٍ مِنْ مَفَازًا أَوْ يَبَانُ لَهُ " وَأَعْنَابًا " عَطْفٌ عَلَى مَفَازًا

وَكَوَاعِبَ أَثْرَابًا (٣٣)

وَكَوَاعِبَ أَثْرَابًا

" وَكَوَاعِبَ " جَوَارِي تَكَعَّبَتْ تُدْبِيهِنَّ جَمَعَ كَاعِبٍ " أَثْرَابًا " عَلَى سِنِّ وَاحِدٍ ، جَمَعَ تَرَبٍّ بِكَسْرِ التَّاءِ وَسُكُونِ الرَّاءِ

وَكَأْسًا دِهَاقًا (٣٤)

وَكَأْسًا دِهَاقًا

" وَكَأْسًا دِهَاقًا " خَمْرًا مَالِيَةً مَحَالِّهَا ، وَفِي سُورَةِ الْقِتَالِ : " وَأَنْهَارٍ مِنْ خَمْرٍ "

لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَابًا (٣٥)

لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَابًا

" لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا " أَيُّ الْجَنَّةِ عِنْدَ شُرْبِ الْخَمْرِ وَغَيْرِهَا مِنَ الْأَحْوَالِ " لَغْوًا " بَاطِلًا مِنَ الْقَوْلِ " وَلَا كِذَابًا " بِالتَّخْفِيفِ ، أَيُّ : كَذِبًا ، وَبِالتَّشْدِيدِ أَيُّ تَكْذِيبًا مِنْ وَاحِدٍ لَغَيْرِهِ بِخِلَافِ مَا يَقَعُ فِي الدُّنْيَا عِنْدَ شُرْبِ الْخَمْرِ

جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا (٣٦)

جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا

" جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ " أَيُّ جَزَائِهِمْ اللَّهُ بِذَلِكَ جَزَاءً " عَطَاءً " بَدَلٌ مِنْ جَزَاءً " حِسَابًا " أَيُّ كَثِيرًا ، مِنْ قَوْلِهِمْ : أَعْطَانِي فَأَحْسَبُنِي ، أَيُّ أَكْثَرَ عَلَيَّ حَتَّى قُلْتُ حَسْبِي

رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا (٣٧)

رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا

" رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بِالْجَرِّ وَالرَّفْعِ " وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنِ " كَذَلِكَ وَبَرَفَعِهِ مَعَ جَرِّ رَبِّ " لَا يَمْلِكُونَ " أَيُّ الْخَلْقِ " مِنْهُ " تَعَالَى " خِطَابًا " أَيُّ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يُخَاطِبَهُ خَوْفًا مِنْهُ

يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا (٣٨)

يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا

" يَوْمَ " ظَرْفٌ ل " لَا يَمْلِكُونَ " " يَقُومُ الرُّوحُ " جَرِيْلٌ أَوْ جُنْدُ اللَّهِ " وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا " حَالٌ ، أَيُّ مُصْطَفَيْنَ " لَا يَتَكَلَّمُونَ " أَيُّ الْخَلْقِ " إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ " فِي الْكَلَامِ " وَقَالَ " قَوْلًا " صَوَابًا " مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةِ كَأَنْ يَشْفَعُوا لِمَنْ ارْتَضَى

ذَلِكَ الْيَوْمِ الْحَقُّ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ مَا بَا (٣٩)

ذَلِكَ الْيَوْمِ الْحَقُّ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ مَا بَا

" ذَلِكَ الْيَوْمِ الْحَقُّ " الثَّابِتُ وَقُوعُهُ وَهُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ " فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ مَا بَا " مَرْجِعًا ، أَيُّ رَجَعَ إِلَى اللَّهِ بِطَاعَتِهِ لِيَسْلَمَ مِنَ الْعَذَابِ فِيهِ

إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا (٤٠)

إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ

" إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ " يَا كُفَّارَ مَكَّةَ " عَذَابًا قَرِيبًا " عَذَابُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ الْآتِي ، وَكُلَّ آتٍ قَرِيبٍ " يَوْمَ " ظَرْفٌ لِعَذَابًا بِصِفَتِهِ " يَنْظُرُ الْمَرْءُ " كُلَّ امْرِئٍ " مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ " مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ " وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا " حَرْفٌ تَنْبِيهِ " لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا " يَعْنِي فَلَا أَعَذَّبُ يَقُولُ ذَلِكَ عِنْدَمَا يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لِلْبَهَائِمِ بَعْدَ الْإِقْبَاصِ مِنْ بَعْضِهَا : كُونِي تُرَابًا .

وَالنَّارِعَاتِ غَرْقًا (١)

وَالنَّارِعَاتِ غَرْقًا

" وَالنَّارِعَاتِ " الْمَلَائِكَةُ تَنْزِعُ أَرْوَاحَ الْكُفَّارِ " غَرْقًا " نَزْعًا بِشِدَّةٍ

وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا (٢)

وَالنَّاشِطَاتِ نَشِطًا

" وَالنَّاشِطَاتِ نَشِطًا " الْمَلَائِكَةُ تَنْشِطُ أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَي تَسْلُهَا بِرُفْقٍ

وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا (٣)

وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا

" وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا " الْمَلَائِكَةُ تَسْبِحُ مِنَ السَّمَاءِ بِأَمْرِ تَعَالَى ، أَي تُنَزِّلُ

فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا (٤)

فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا

" فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا " الْمَلَائِكَةُ تَسْبِقُ بِأَرْوَاحِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الْجَنَّةِ

فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا (٥)

فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا

" فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا " الْمَلَائِكَةُ تُدَبِّرُ أَمْرَ الدُّنْيَا ، أَي تُنَزِّلُ بِتَدْبِيرِهِ ، وَجَوَابَ هَذِهِ الْأَقْسَامِ مَحذُوفٍ ، أَي لَتُبْعُشْنَ يَا كُفَّارَ مَكَّةَ وَهُوَ غَامِلٌ فِي " يَوْمِ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ "

يَوْمِ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ (٦)

يَوْمِ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ

" يَوْمِ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ " النَّفْحَةُ الْأُولَى بِهَا يَرْجُفُ كُلُّ شَيْءٍ ، أَي يَتَرَلْزَلُ فَوُصِفَتْ بِمَا يَحْدُثُ مِنْهَا

تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ (٧)

تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ

" تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ " النَّفْحَةُ الثَّانِيَّةُ وَيَبِينُهُمَا أَرْبَعُونَ سَنَةً ، وَالْجُمْلَةُ حَالٌ مِنَ الرَّاجِفَةِ ، فَالْيَوْمِ وَاسِعٌ لِلتَّفَحُّبِ وَعَبْرَهُمَا فَصَحَّ ظَرْفَيْتَهُ لِلْبَعْثِ الْوَاقِعِ عَقِبَ الثَّانِيَةِ

قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ (٨)

قُلُوبٌ يَوْمِنَدٍ وَاجِفَةٌ

" قُلُوبٌ يَوْمِنَدٍ وَاجِفَةٌ " خَائِفَةٌ قَلِقَةٌ

أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ (٩)

أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ

" أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ " ذَلِيلَةٌ لِهَوْلٍ مَا تَرَى

يَقُولُونَ أَنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ (١٠)

يَقُولُونَ أَنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ

" يَقُولُونَ " أَيُّ أَرْبَابِ الْقُلُوبِ وَالْأَبْصَارِ اسْتِهْزَاءً وَإِنْكَارًا لِلْبَعْثِ " أَنَّنَا " بِتَحْقِيقِ الْهَمَزَتَيْنِ وَتَسْهِيلِ الثَّانِيَةِ وَإِدْخَالِ
أَلْفٍ بَيْنَهُمَا عَلَى الْوُجْهِينِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ " لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ " أَيُّ أَنْرُدُ بَعْدَ الْمَوْتِ إِلَى الْحَيَاةِ ، وَالْحَافِرَةِ :
اسْمٌ لِلْأَوَّلِ الْأَمْرِ ، وَمِنْهُ رَجَعَ فُلَانٌ فِي حَافِرَتِهِ : إِذَا رَجَعَ مِنْ حَيْثُ جَاءَ

الكتاب : تفسير الجلالين

المؤلف : جلال الدين محمد بن أحمد الخلمي و جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي

أَيْذَا كُنَّا عِظَامًا نَخِرَةً (١١)

أَيْذَا كُنَّا عِظَامًا نَخِرَةً

" أَيْذَا كُنَّا عِظَامًا نَخِرَةً " وَفِي قِرَاءَةِ نَاخِرَةٍ بِأَلِيَّةٍ مُنْفَتِحَةٍ نَحْيَا

قَالُوا تِلْكَ إِذَا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ (١٢)

قَالُوا تِلْكَ إِذَا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ

" قَالُوا تِلْكَ " أَي رَجَعْنَا إِلَى الْحَيَاةِ " إِذَا " إِنْ صَحَّتْ " كَرَّةٌ " رَجَعَةٌ " خَاسِرَةٌ " ذَاتِ خُسْرَانٍ

فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ (١٣)

فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ

" فَإِنَّمَا هِيَ " أَي الرَّادِفَةُ الَّتِي يَعْقُبُهَا الْبُعْثُ " زَجْرَةٌ " نَفْخَةٌ " وَاحِدَةٌ " فَإِذَا تَفْحَتْ

فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ (١٤)

فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ

" فَإِذَا هُمْ " أَي كُلِّ الْخَلَائِقِ " بِالسَّاهِرَةِ " بِوَجْهِ الْأَرْضِ أَحْيَاءٌ بَعْدَمَا كَانُوا بِيْطْنِهَا أَمْوَاتًا

هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى (١٥)

هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى

" هَلْ أَتَاكَ " يَا مُحَمَّدَ " حَدِيثُ مُوسَى " عَامِلٌ فِي " إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى "

إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى (١٦)

إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِي الْمَقَدَّسِ طُوًى

" إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِي الْمَقَدَّسِ طُوًى " إِسْمُ الْوَادِي بِالتَّنْوِينِ وَتَرْكِهِ

أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى (١٧)

أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى

" أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى " تَجَاوَزَ الْحَدَّ فِي الْكُفْرِ

فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى (١٨)

فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى

" فَقُلْ هَلْ لَكَ " أَدْعُوكَ " إِلَى أَنْ تَزَكَّى " وَفِي قِرَاءَةِ بِتَشْدِيدِ الزَّيِّ بِإِدْغَامِ التَّاءِ الثَّانِيَةِ فِي الْأَصْلِ فِيهَا : تَطَهَّرَ مِنْ الشِّرْكِ بِأَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

وَأَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى (١٩)

وَأَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى

" وَأَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ " أَذْلَكَ عَلَى مَعْرِفَتِهِ بِرُهَانٍ " فَتَخْشَى " فَتَخَافُهُ

فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَى (٢٠)

فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَى

" فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَى " مِنْ آيَاتِهِ السَّبْعِ وَهِيَ الْيَدِ أَوْ الْعَصَا

فَكَذَّبَ وَعَصَى (٢١)

فَكَذَّبَ وَعَصَى

" فَكَذَّبَ " فِرْعَوْنَ مُوسَى " وَعَصَى " اللَّهُ تَعَالَى

ثُمَّ أَذْبَرَ يَسْعَى (٢٢)

ثُمَّ أَذْبَرَ يَسْعَى

" ثُمَّ أَذْبَرَ " عَنْ الْإِيمَانِ " يَسْعَى " فِي الْأَرْضِ بِالْقَسَادِ

فَحَشَرَ فَنَادَى (٢٣)

فَحَشَرَ فَنَادَى

" فَحَشَرَ " جَمَعَ السَّحْرَةَ وَجُنْدَهُ " فَنَادَى "

فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى (٢٤)

فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى

" فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى " لَا رَبَّ فَوْقِي

فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى (٢٥)

فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى

" فَأَخَذَهُ اللَّهُ " أَهْلَكَهُ بِالْفَرَقِ " نَكَالَ " عُقُوبَةَ " الْآخِرَةِ " أَيِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ " وَالْأُولَى " أَيِ قَوْلِهِ قَبْلَهَا : " مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي " وَكَانَ بَيْنَهُمَا أَرْبَعُونَ سَنَةً

إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى (٢٦)

إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى

" إِنَّ فِي ذَلِكَ " الْمَذْكُورِ " لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى " اللَّهُ تَعَالَى

أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ بَنَاهَا (٢٧)

أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ بَنَاهَا

" أَأَنْتُمْ " بِتَحْقِيقِ الْهَمْزَتَيْنِ وَإِبْدَالِ الثَّانِيَةِ أَلِفًا وَتَسْهِيلِهَا وَإِدْخَالَ أَلِفِ بَيْنِ الْمُسَهَّلَةِ وَالْأُخْرَى وَتَرْكِهِ ، أَيِ مُنْكَرُوهُ
الْبُعْثِ " أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ " أَشَدُّ خَلْقًا " بِنَاهَا " بَيَانِ لِكَيْفِيَّةِ خَلْقِهَا

رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّاهَا (٢٨)

رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّاهَا

" رَفَعَ سَمَكَهَا " تَفْسِيرٌ لِكَيْفِيَّةِ الْبِنَاءِ ، أَيْ جَعَلَ سَمَتَهَا فِي جِهَةِ الْعُلُوِّ رَفِيعًا ، وَقِيلَ سَمَكَهَا سَقَفَهَا " فَسَوَّاهَا " جَعَلَهَا مُسَوِّيةً بِلَا عَيْبٍ

وَأَعْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا (٢٩)

وَأَعْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا

" وَأَعْطَشَ لَيْلَهَا " أَظْلَمَهُ " وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا " أَبْرَزَ نُورَ شَمْسِهَا وَأَضْيَفَ إِلَيْهَا اللَّيْلَ لِأَنَّهُ ظَلَمَهَا وَالشَّمْسُ لِأَنَّهَا سِرَاجُهَا

وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا (٣٠)

وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا

" وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا " بَسَطَهَا وَكَانَتْ مَخْلُوقَةً قَبْلَ السَّمَاءِ مِنْ غَيْرِ دَحْوٍ

أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا (٣١)

أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا

" أَخْرَجَ " حَالٌ بِإِضْمَارٍ قَدْ أَيْ مُخْرِجًا " مِنْهَا مَاءَهَا " بِتَفْجِيرِ عِيُونِهَا " وَمَرْعَاهَا " مَا تَرَعَاهُ النَّعَمُ مِنَ الشَّجَرِ وَالْعُشْبِ وَمَا يَأْكُلُهُ النَّاسُ مِنَ الْأَقْوَاتِ وَالشَّمَارِ ، وَإِطْلَاقِ الْمَرْعَى عَلَيْهِ إِسْتِعَارَةً

وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا (٣٢)

وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا

" وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا " أَثْبَتَهَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ لِتَسْكُنَ

مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ (٣٣)

مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ

" مَتَاعًا " مَفْعُولٌ لَهُ لِلمُقَدَّرِ ، أَيْ فَعَلَ ذَلِكَ مُتَعَةً أَوْ مَصْدَرٌ أَيْ تَمْتِيعًا " لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ " جَمْعُ نَعَمٍ وَهِيَ الْإِبِلُ وَالْبَقَرُ وَالغَنَمُ

فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى (٣٤)

فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى

" فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى " التَّخْخَةُ الثَّانِيَّةُ

يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى (٣٥)

يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى

" يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ " بَدَلٍ مِنْ إِذَا " مَا سَعَى " فِي الدُّنْيَا مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ

وَبُرُزَّتِ الْجَحِيمُ لِمَنْ يَرَى (٣٦)

وَبُرُزَّتِ الْجَحِيمُ لِمَنْ يَرَى

" وَبُرُزَّتْ " أَظْهَرَتْ " الْجَحِيمُ " النَّارِ الْمُحْرِقَةِ " لِمَنْ يَرَى " لِكُلِّ رَأٍ وَجَوَابٍ إِذَا : " فَأَمَّا مَنْ طَغَى "

فَأَمَّا مَنْ طَغَى (٣٧)

فَأَمَّا مَنْ طَغَى

" فَأَمَّا مَنْ طَغَى " كَفَرَ

وَأَثَرَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا (٣٨)

وَأَثَرَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا

" وَأَثَرَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا " بِاتِّبَاعِ الشَّهَوَاتِ

فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى (٣٩)

فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى

" فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى " مَأْوَاهُ

وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى (٤٠)

وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ

" وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ " قِيَامَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ " وَنَهَى النَّفْسَ " الْأَمَارَةَ " عَنِ الْهَوَىٰ " الْمُرْدِي بِاتِّبَاعِ الشَّهَوَاتِ

فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى (٤١)

فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى

" فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى " وَحَاصِلُ الْجَوَابِ : فَالْعَاصِي فِي النَّارِ وَالْمُطِيعُ فِي الْجَنَّةِ

يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا (٤٢)

يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا

" يَسْأَلُونَكَ " أَيُّ كُفَّارِ مَكَّةَ " عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا " مَتَى وَقُوعُهَا وَقِيَامُهَا

فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا (٤٣)

فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا

" فِيمَ " فِي أَيِّ شَيْءٍ " أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا " أَيُّ لَيْسَ عِنْدَكَ عِلْمُهَا حَتَّى تَذْكُرَهَا

إِلَىٰ رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا (٤٤)

إِلَىٰ رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا

" إِلَىٰ رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا " مُنْتَهَىٰ عِلْمُهَا لَا يَعْلَمُهُ غَيْرُهُ

إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ مَنِ يَخْشَاهَا (٤٥)

إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ مَنِ يَخْشَاهَا

" إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ " إِنَّمَا يَنْفَعُ إِندَارَكَ " مَنْ يَخْشَاهَا " يَخَافُهَا

كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبُثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا (٤٦)

كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبُثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا

" كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبُثُوا " فِي قُبُورِهِمْ " إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا " عَشِيَّةً يَوْمَ أَوْ بُكْرَتَهُ وَصَحَّ إِضَافَةُ الضُّحَى إِلَى الْعَشِيَّةِ لِمَا يَبْتَدَأُ مِنَ الْمَلَابَسَةِ إِذْ هُمَا طَرَفَا النَّهَارِ ، وَحَسَّنَ الْإِضَافَةَ وَقُوعَ الْكَلِمَةِ الْفَاصِلَةَ .

عَبَسَ وَتَوَلَّى (١)

عَبَسَ وَتَوَلَّى

" عَبَسَ " النَّبِيُّ : كَلَحَ وَجْهَهُ " وَتَوَلَّى " أَعْرَضَ لِأَجْلِ

أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى (٢)

أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى

" أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى " عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ فَقَطَعَهُ عَمَّا هُوَ مَشْغُولٌ بِهِ مِمَّنْ يَرْجُو إِسْلَامَهُ مِنْ أَشْرَافِ قُرَيْشِ الَّذِينَ هُوَ حَرِيصٌ عَلَى إِسْلَامِهِمْ ، وَلَمْ يَدْرِ الْأَعْمَى أَنَّهُ مَشْغُولٌ بِذَلِكَ فَنَادَاهُ : عَلَّمَنِي مِمَّا عَلَّمَكَ اللَّهُ ، فَأَنْصَرَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى بَيْتِهِ فَعُوتِبَ فِي ذَلِكَ بِمَا نَزَلَ فِي هَذِهِ السُّورَةِ ، فَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ يَقُولُ لَهُ إِذَا جَاءَ : " مَرْحَبًا بِمَنْ عَاتَبَنِي فِيهِ رَبِّي " وَيَسْطُرُ لَهُ رِذَاءَهُ

وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكِّي (٣)

وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكِّي

" وَمَا يُدْرِيكَ " يُعَلِّمُكَ " لَعَلَّهُ يَزَكِّي " فِيهِ إِذْغَامُ التَّاءِ فِي الْأَصْلِ فِي الزَّاي ، أَيِ يَتَطَهَّرُ مِنَ الذُّنُوبِ بِمَا يَسْمَعُ مِنْكَ

أَوْ يَذَكِّرُ فَتَنْفَعُهُ الذُّكْرَى (٤)

أَوْ يَذَكِّرُ فَتَنْفَعُهُ الذُّكْرَى

" أَوْ يَذَكِّرُ " فِيهِ إِذْغَامُ التَّاءِ فِي الْأَصْلِ فِي الذَّالِ أَيِ يَتَّعِظُ " فَتَنْفَعُهُ الذُّكْرَى " الْعِظَةُ الْمَسْمُوعَةُ مِنْكَ وَفِي قِرَاءَةِ بِنَصْبِ تَنْفَعُهُ جَوَابُ التَّرَجِّي

أَمَّا مِنْ اسْتَعْنَى (٥)

أَمَّا مِنْ اسْتَعَى

" أَمَّا مِنْ اسْتَعَى " بِالْمَلِ

فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى (٦)

فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى

" فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى " وَفِي قِرَاءَةِ بِتَشْدِيدِ الصَّادِ بِإِدْغَامِ التَّاءِ الثَّانِيَةِ فِي الْأَصْلِ فِيهَا : تُقْبَلُ وَتَتَعَرَّضُ

وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّى (٧)

وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّى

" وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّى " يُؤْمِنُ

وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى (٨)

وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى

" وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى " حَالٌ مِنْ فَاعِلٍ جَاءَ

وَهُوَ يَخْشَى (٩)

وَهُوَ يَخْشَى

" وَهُوَ يَخْشَى " اللَّهُ حَالٌ مِنْ فَاعِلٍ يَسْعَى وَهُوَ الْأَعْمَى

فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى (١٠)

فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى

" فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى " فِيهِ حَذْفُ التَّاءِ الْأُخْرَى فِي الْأَصْلِ أَيَّ تَشْتَغَلُ

كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ (١١)

كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ

" كَلَّا " لَا تَفْعَلْ مِثْلَ ذَلِكَ " إِنَّهَا " أَيُّ السُّورَةِ أَوْ الْآيَاتِ " تَذْكِرَةٌ " عِظَةٌ لِلْخَلْقِ

فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ (١٢)

فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ

" فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ " حَفِظَ ذَلِكَ فَاتَّعَظَ بِهِ

فِي صُحُفٍ مُّكْرَمَةٍ (١٣)

فِي صُحُفٍ مُّكْرَمَةٍ

" فِي صُحُفٍ " خَيْرٌ ثَانٍ لِأَنَّهَا وَمَا قَبْلَهُ إِعْتِرَاضٌ " مُّكْرَمَةٌ " عِنْدَ اللَّهِ

مَرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ (١٤)

مَرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ

" مَرْفُوعَةٍ " فِي السَّمَاءِ " مُّطَهَّرَةٍ " مُنْزَهَةٌ عَنِ مَسِّ الشَّيَاطِينِ

بِأَيْدِي سَفَرَةٍ (١٥)

بِأَيْدِي سَفَرَةٍ

" بِأَيْدِي سَفَرَةٍ " كَتَبَتْ بِسُخْرِهَا مِنَ اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ

كِرَامٍ بَرَرَةٍ (١٦)

كِرَامٍ بَرَرَةٍ

" كِرَامٍ بَرَرَةٍ " مُطِيعِينَ لِلَّهِ تَعَالَى وَهُمْ الْمَلَائِكَةُ

قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ (١٧)

قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ

" قُتِلَ الْإِنْسَانُ " لِعَنِ الْكَافِرِ " مَا أَكْفَرَهُ " اِسْتِفْهَامُ تَوْيِيْحٍ ، أَيُّ مَا حَمَلَهُ عَلَى الْكُفْرِ

مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ (١٨)

مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ

" مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ " اِسْتِفْهَامُ تَقْرِيرٍ ، ثُمَّ بَيَّنَّهُ فَقَالَ : " مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ "

مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ (١٩)

مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ

" مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ " عُلِقَتْ ثُمَّ مُضْغَةً إِلَى آخِرِ خَلْقِهِ

ثُمَّ السَّبِيلَ يَسْرَهُ (٢٠)

ثُمَّ السَّبِيلَ يَسْرَهُ

" ثُمَّ السَّبِيلَ " أَيُّ طَرِيقِ خُرُوجِهِ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ " يَسْرَهُ "

ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ (٢١)

ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ

" ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ " جَعَلَهُ فِي قَبْرِ يَسْتَرِهِ

ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ (٢٢)

ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ

" ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ " لِلْبَعْثِ

كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ (٢٣)

كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرُهُ

" كَلَّا " حَقًّا " لَمَّا يَقْضِ " لَمْ يَفْعَل " مَا أَمَرُهُ " بِهِ رَبَّهُ

فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ (٢٤)

فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ

" فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ " نَظَرَ اِعْتَبَارَ " إِلَى طَعَامِهِ " كَيْفَ قُدِّرَ وَدُبِّرَ لَهُ

أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا (٢٥)

أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا

" أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ " مِنْ السَّحَابِ " صَبًّا "

ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا (٢٦)

ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا

" ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ " بِالنَّبَاتِ " شَقًّا "

فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا (٢٧)

فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا

" فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا " كَالْحِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ

وَعِنَبًا وَقَضْبًا (٢٨)

وَعِنَبًا وَقَضْبًا

" وَعِنَبًا وَقَضْبًا " هُوَ الْفَتَّ الرَّطْبُ " وَرَيْثُونًا وَنَخْلًا "

وَرَيْثُونًا وَنَخْلًا (٢٩)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

وَحَدَائِقَ غُلْبًا (٣٠)

وَحَدَائِقَ غُلْبًا

" وَحَدَائِقَ غُلْبًا " بِسَاتِينَ كَثِيرَةٍ الْأَشْجَارِ

وَفَاكِهَةً وَأَبًّا (٣١)

وَفَاكِهَةً وَأَبًّا

" وَفَاكِهَةً وَأَبًّا " مَا تَرَعَاهُ الْبَهَائِمُ وَقِيلَ التَّنِّينُ

مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلْأَعْمَامِ (٣٢)

مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلْأَعْمَامِ

" مَتَاعًا " مُتَعَةً أَوْ تَمْتِيعًا كَمَا تَقَدَّمَ فِي السُّورَةِ قَبْلُهَا " لَكُمْ وَلِلْأَعْمَامِ " تَقَدَّمَ فِيهَا أَيْضًا

فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاحَّةُ (٣٣)

فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاحَّةُ

" فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاحَّةُ " التَّفْحَةُ الثَّانِيَّةُ

يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ (٣٤)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ (٣٥)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ (٣٦)

وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ

" وَصَاحِبَتِهِ " زَوْجَتَهُ " وَبَنِيهِ " يَوْمَ بَدَلٍ مِنْ إِذَا ، وَجَوَابُهَا دَلَّ عَلَيْهِ

لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ (٣٧)

لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ

" لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ " حَالٌ يَشْغَلُهُ عَنْ شَأْنٍ غَيْرِهِ ، أَيِ اِشْتَغَلَ كُلَّ وَاحِدٍ بِنَفْسِهِ

وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ (٣٨)

وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ

" وَجُودُهُ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ " مُضِيئَةٌ

ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ (٣٩)

ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ

" ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ " فَرِحَةٌ وَهُمْ الْمُؤْمِنُونَ

وَوُجُودٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ (٤٠)

وَوُجُودٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ

" وَوُجُودُهُ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ " غُبَارٌ

تَرَاهُهَا قَتْرَةٌ (٤١)

تَرَاهُهَا قَتْرَةٌ

" تَرَاهُهَا " تَفْشَاهَا " قَتْرَةٌ " ظُلْمَةٌ وَسَوَادٌ

أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرَةُ الْفَجْرَةُ (٤٢)

أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرَةُ الْفَجْرَةُ

" أُولَئِكَ " أَهْلُ هَذِهِ الْحَالَةِ " هُمُ الْكَافِرَةُ الْفَجْرَةُ " أَيِ الْجَامِعُونَ بَيْنَ الْكُفْرِ وَالْفُجُورِ .

إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ (١)

إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ

" إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ " لُفَّتْ وَذَهَبَ بُنُورُهَا

وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ (٢)

وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ

" وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ " انْهَضَتْ وَتَسَاقَطَتْ عَلَى الْأَرْضِ

وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ (٣)

وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ

" وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ " ذُهِبَ بِهَا عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ فَصَارَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا

وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ (٤)

وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ

" وَإِذَا الْعِشَارُ " الثُّوقُ الْحَوَامِلُ " عُطِّلَتْ " تَرَكَتْ بِلَا رَاعٍ أَوْ بِلَا حَلْبٍ لِمَا دَهَاهُمْ مِنَ الْأَمْرِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَالٌ
أَعْجَبَ إِلَيْهِمْ مِنْهَا

وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ (٥)

وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ

" وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ " جُمِعَتْ بَعْدَ الْبَعْثِ لِيُقْتَصَّ لِبَعْضٍ مِنْ بَعْضٍ ثُمَّ تَصِيرُ ثُرَابًا

وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ (٦)

وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ

" وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ " بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ : أَوْقَدَتْ فَصَارَتْ نَارًا

وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ (٧)

وَإِذَا التُّفُوسُ رُوِّجَتْ

" وَإِذَا التُّفُوسُ رُوِّجَتْ " قُرِنَتْ بِأَجْسَادِهَا

وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ (٨)

وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ

" وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ الْجَارِيَةُ تُدْفَنُ حَيَّةً خَوْفَ الْعَارِ وَالْحَاجَةِ " سُئِلَتْ " تَبْكِي تَائِبَةً لِقَاتِلِهَا

بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ (٩)

بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ

" بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ " وَقُرِئَ بِكَسْرِ التَّاءِ حِكَايَةً لِمَا تُخَاطَبُ بِهِ وَجَوَابَهَا أَنْ تَقُولَ : قُتِلْتُ بِمَا ذُئِبْتُ

وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ (١٠)

وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ

" وَإِذَا الصُّحُفُ " صُحُفُ الْأَعْمَالِ " نُشِرَتْ " بِالْتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ فُتِحَتْ وَبُسِطَتْ

وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ (١١)

وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ

" وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ " نُزِعَتْ عَنْ أَمَاكِنِهَا كَمَا يُنْزَعُ الْجِلْدُ عَنْ الشَّاةِ

وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ (١٢)

وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ

" وَإِذَا الْجَحِيمُ " النَّارِ " سُعِّرَتْ " بِالْتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ أُجِّجَتْ

وَإِذَا الْجَنَّةُ أُنزِلَتْ (١٣)

وَإِذَا الْجَنَّةُ أُرْلِفَتْ

" وَإِذَا الْجَنَّةُ أُرْلِفَتْ " قُرِبَتْ لِأَهْلِهَا لِيَدْخُلُوهَا وَجَوَابِ إِذَا أَوَّلِ السُّورَةِ وَمَا عُطِفَ عَلَيْهَا

عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أَحْضَرَتْ (١٤)

عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أَحْضَرَتْ

" عَلِمَتْ نَفْسٌ " كُلِّ نَفْسٍ وَقْتُ هَذِهِ الْمَذْكُورَاتِ وَهُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ " مَا أَحْضَرَتْ " مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ

فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ (١٥)

فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ

" فَلَا أُقْسِمُ " لَأَزِيدَنَّ " بِالْخُنَّسِ "

الْجَوَارِ الْكُنَّسِ (١٦)

الْجَوَارِي الْكُنَّسِ

" الْجَوَارِي الْكُنَّسِ " هِيَ النُّجُومُ الْخَمْسَةُ : زُحَلٌ وَالْمُشْتَرَى وَالْمَرِيخُ وَالزُّهْرَةُ وَعُطَارِدٌ ، تَخْنُسُ بِضَمِّ التُّونِ ، أَيُ تَرْجِعُ فِي مَجْرَاهَا وَرَاءَهَا ، بَيْنَمَا تَرَى النَّجْمَ فِي آخِرِ الْبُرْجِ إِذْ كَرَّرَ رَاجِعًا إِلَى أَوَّلِهِ ، وَتَكْنُسُ بِكَسْرِ التُّونِ : تَدْخُلُ فِي كِنَاسِهَا ، أَيُ تَغِيبُ فِي الْمَوَاضِعِ الَّتِي تَغِيبُ فِيهَا

وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ (١٧)

وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ

" وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ " أَقْبَلَ بِظُلَامِهِ أَوْ أَدْبَرَ

وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ (١٨)

وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ

" وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ " اِمْتَدَّ حَتَّى يَصِيرَ نَهَارًا بَيْنًا

إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ (١٩)

إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ

" إِنَّهُ " أَيُّ الْقُرْآنِ " لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ " عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَهُوَ جِبْرِيلُ أُصِيفَ إِلَيْهِ لِنُزُولِهِ بِهِ

ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ (٢٠)

ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ

" ذِي قُوَّةٍ " أَيُّ شَدِيدِ الْقُوَى " عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ " أَيُّ اللَّهِ تَعَالَى " مَكِينٍ " ذِي مَكَانَةٍ مُتَعَلِّقٍ بِهِ عِنْدَ

مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ (٢١)

مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ

" مُطَاعٍ ثَمَّ " تُطِيعُهُ الْمَلَائِكَةُ فِي السَّمَاوَاتِ " أَمِينٍ " عَلَى الْوَحْيِ

وَمَا صَاحِبِكُمْ بِمَجْنُونٍ (٢٢)

وَمَا صَاحِبِكُمْ بِمَجْنُونٍ

" وَمَا صَاحِبِكُمْ " مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَطَفَ عَلَى إِنَّهُ إِلَى آخِرِ الْمُقَسَّمِ عَلَيْهِ " بِمَجْنُونٍ " كَمَا زَعَمْتُمْ

وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ (٢٣)

وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ

" وَلَقَدْ رَآهُ " رَأَى مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جِبْرِيلَ عَلَى صُورَتِهِ الَّتِي خُلِقَ عَلَيْهَا " بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ " الْبَيِّنِ وَهُوَ

الْأَعْلَى بِنَاحِيَةِ الْمَشْرِقِ

وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ (٢٤)

وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ

" وَمَا هُوَ " مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " عَلَى الْغَيْبِ " مَا غَابَ مِنَ الْوَحْيِ وَخَبَرَ السَّمَاءِ " بِضَنِينٍ " أَيُّ بِمُتَّهِمٍ ،

وَفِي قِرَاءَةِ بِالضَّادِ ، أَيُّ يَبْخِيلُ فَيَنْتَقِصُ شَيْئًا مِنْهُ

وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ (٢٥)

وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ

" وَمَا هُوَ " أَيُّ الْقُرْآنِ " بِقَوْلِ شَيْطَانٍ " مُسْتَرْقِ السَّمْعِ " رَجِيمٍ " مَرْجُومٍ

فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ (٢٦)

فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ

" فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ " فَبِأَيِّ طَرِيقٍ تَسْلُكُونَ فِي إِنْكَارِكُمْ الْقُرْآنَ وَإِعْرَاضِكُمْ عَنْهُ

إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ (٢٧)

إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ

" إِنْ " مَا " هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ " عِظَةٌ " لِلْعَالَمِينَ " الْإِنْسِ وَالْجِنِّ

لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ (٢٨)

لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ

" لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ " بَدَلٌ مِنَ الْعَالَمِينَ بِإِعَادَةِ الْجَارِّ " أَنْ يَسْتَقِيمَ " بِاتِّبَاعِ الْحَقِّ

وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (٢٩)

وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ

" وَمَا تَشَاءُونَ " الْإِسْتِقَامَةَ عَلَى الْحَقِّ " إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ " الْخَلَائِقِ اسْتِقَامَتَكُمْ عَلَيْهِ .

إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ (١)

إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ

" إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ " انْشَقَّتْ

وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ (٢)

وَإِذَا الْكُورُاقِبُ انْتَشَرَتْ

" وَإِذَا الْكُورُاقِبُ انْتَشَرَتْ " انْقَضَتْ وَتَسَاقَطَتْ

وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ (٣)

وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ

" وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ " فَتُحَ بَعْضُهَا فِي بَعْضِ فَصَارَتْ بَحْرًا وَاحِدًا وَاخْتَلَطَ الْعَذْبُ بِالْمِلْحِ

وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ (٤)

وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ

" وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ " قَلَبَ تُرَابَهَا وَبُعِثَ مَوْتَاهَا وَجَوَابَ إِذَا وَمَا عُطِفَ عَلَيْهَا

عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ (٥)

عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ

" عَلِمَتْ نَفْسٌ " أَيَّ كُلِّ نَفْسٍ وَقَتْ هَذِهِ الْمَذْكُورَاتِ وَهُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ " مَا قَدَّمَتْ " مِنَ الْأَعْمَالِ " وَ " مَا " أَخَّرَتْ " مِنْهَا فَلَمْ تَعْمَلْهُ

يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ (٦)

يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ

" يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ " الْكَافِرِ " مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ " حَتَّى عَصَيْتَهُ

الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ (٧)

الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ

" الَّذِي خَلَقَكَ " بَعْدَ أَنْ لَمْ تَكُنْ " فَسَوَّاكَ " جَعَلَكَ مُسْتَوِي الْخَلْقَةِ ، سَالِمِ الْأَعْضَاءِ " فَعَدَلَكَ " بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ : جَعَلَكَ مُعْتَدِلَ الْخَلْقِ مُتَنَاسِبِ الْأَعْضَاءِ لَيْسَتْ يَدٌ أَوْ رِجْلٌ أَطْوَلُ مِنَ الْأُخْرَى

فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ (٨)

فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ

" فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا " صِلَةٌ " شَاءَ رَكَّبَكَ "

كَلَّا بَلْ تُكذِّبُونَ بِالذِّينِ (٩)

كَلَّا بَلْ تُكذِّبُونَ بِالذِّينِ

" كَلَّا " رَدْعٌ عَنِ الْاِغْتِرَارِ بِكَرَمِ اللّهِ تَعَالَى " بَلْ تُكذِّبُونَ " أَيُّ كُفَّارِ مَكَّةَ " بِالذِّينِ " بِالْجَزَاءِ عَلَى الْأَعْمَالِ

وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لِحَافِظِينَ (١٠)

وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لِحَافِظِينَ

" وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لِحَافِظِينَ " مِنْ الْمَلَائِكَةِ لِأَعْمَالِكُمْ

كِرَامًا كَاتِبِينَ (١١)

كِرَامًا كَاتِبِينَ

" كِرَامًا " عَلَى اللّهِ " كَاتِبِينَ " لَهَا

يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ (١٢)

يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ

" يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ " جَمِيعَهُ

إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ (١٣)

إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ

" إِنَّ الْأَبْرَارَ " الْمُؤْمِنِينَ الصَّادِقِينَ فِي إِيمَانِهِمْ " لَفِي نَعِيمٍ " جَنَّةَ

وَإِنَّ الثُّجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ (١٤)

وَإِنَّ الْفَجَارَ لَفِي جَحِيمٍ

" وَإِنَّ الْفَجَارَ " الْكُفَّارَ " لَفِي جَحِيمٍ " نَارٌ مُحْرِقَةٌ

يَصَلُونَهَا يَوْمَ الدِّينِ (١٥)

يَصَلُونَهَا يَوْمَ الدِّينِ

" يَصَلُونَهَا " يَدْخُلُونَهَا وَيُقَاسُونَ حَرَّهَا " يَوْمَ الدِّينِ " الْجَزَاءُ

وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ (١٦)

وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ

" وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ " بِمُخْرَجِينَ

وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ (١٧)

وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ

" وَمَا أَدْرَاكَ " أَغْلَمَكَ " مَا يَوْمَ الدِّينِ "

ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ (١٨)

ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ

" ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ " تَعْظِيمٌ لِشَأْنِهِ

يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ (١٩)

يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ

" يَوْمَ " بِالرَّفْعِ ، أَيُّ هُوَ يَوْمٌ " لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا " مِنَ الْمُنْفَعَةِ " وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ " لَا أَمْرَ لغيرِهِ فِيهِ أَيُّ لَمْ يُمَكِّنْ أَحَدًا مِنَ التَّوَسُّطِ فِيهِ بِخِلَافِ الدُّنْيَا .

وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ (١)

وَيَلِّمُ الْمُطَفِّينَ

" وَيَلِّمُ " كَلِمَةٌ عَذَابٌ ، أَوْ وَادٍ فِي جَهَنَّمَ " لِلْمُطَفِّينَ "

الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ (٢)

الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ

" الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى " أَيُّ مِنْ " النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ " الْكَيْلِ

وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ (٣)

وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ

" وَإِذَا كَالُوهُمْ " أَيُّ كَالُوا لَهُمْ " أَوْ وَزَنُوهُمْ " أَيُّ وَزَنُوا لَهُمْ " يُخْسِرُونَ " يُنْقِصُونَ الْكَيْلَ أَوْ الْوِزْنَ

أَلَّا يَظُنُّ أَوْلِيكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ (٤)

أَلَّا يَظُنُّ أَوْلِيكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ

" أَلَّا " إِسْتِفْهَامٌ تَوْيِيحٌ " يَظُنُّ " يَتَيَقَّنُ " أَوْلِيكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ "

لِيَوْمٍ عَظِيمٍ (٥)

لِيَوْمٍ عَظِيمٍ

" لِيَوْمٍ عَظِيمٍ " أَيُّ فِيهِ وَهُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ

يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ (٦)

يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ

" يَوْمٌ " بَدَلٌ مِنْ مَحَلِّ لِيَوْمٍ فَنَاصِبِهِ مَبْعُوثُونَ " يَقُومُ النَّاسُ " مِنْ قُبُورِهِمْ " لِرَبِّ الْعَالَمِينَ " الْخَلَاتِقِ لِأَجْلِ أَمْرِهِ
وَحِسَابِهِ وَجَزَائِهِ

كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سِجِّينٍ (٧)

كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ

" كَلَّا " حَقًّا " إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ " أَيُّ كِتَابِ أَعْمَالِ الْكُفَّارِ " لَفِي سِجِّينٍ " قِيلَ هُوَ كِتَابُ جَامِعِ الْأَعْمَالِ الشَّيَاطِينِ وَالْكَفَرَةِ ، وَقِيلَ هُوَ مَكَانَ أَسْفَلِ الْأَرْضِ السَّابِعَةِ وَهُوَ مَحَلُّ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ

وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ (٨)

وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ

" وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ " مَا كِتَابِ سِجِّينٍ

كِتَابٌ مَرْقُومٌ (٩)

كِتَابٌ مَرْقُومٌ

" كِتَابٌ مَرْقُومٌ " مَخْتُومٌ

وَيَلُّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (١٠)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ (١١)

الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ

" الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ " الْجَزَاءُ بَدَلٌ أَوْ بَيَانٌ لِلْمُكَذِّبِينَ

وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ (١٢)

وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ

" وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ " مُتَجَاوِزِ الْحَدِّ " أَثِيمٍ " صِيغَةُ مُبَالَغَةٍ

إِذَا تُنْفَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأُولِينَ (١٣)

إِذَا تُنْفَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأُولِينَ

" إِذْ تَنْتَلِي عَلَيْهِ آيَاتِنَا " الْقُرْآنَ " قَالَ أَسَاطِيرَ الْأُولِينَ " الْحِكَايَاتِ الَّتِي سَطَّرَتْ قَدِيمًا جَمَعَ أُسْطُورَةَ بِالضَّمِّ أَوْ
إِسْطَارَةَ بِالْكَسْرِ

كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (١٤)

كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ

" كَلَّا " رَدْعٌ وَرَجْرَجٌ لِقَوْلِهِمْ ذَلِكَ " بَلْ رَانَ " غَلَبَ " عَلَى قُلُوبِهِمْ " فَعَشِيهَا " مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ " مِنَ الْمَعَاصِي فَهُوَ
كَالصَّدَأِ

كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ (١٥)

كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ

" كَلَّا " حَقًّا " إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ " يَوْمَ الْقِيَامَةِ " لَمَحْجُوبُونَ " فَلَا يَرَوْنَهُ

ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ (١٦)

ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ

" ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ " لَدَاخِلُوا النَّارَ الْمُحْرِقَةَ

ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ (١٧)

ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ

" ثُمَّ يُقَالُ " لَهُمْ " هَذَا " أَيُّ الْعَذَابِ " الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ "

كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ (١٨)

كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ

" كَلَّا " حَقًّا " إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ " أَيُّ كِتَابِ أَعْمَالِ الْمُؤْمِنِينَ الصَّادِقِينَ فِي إِيْمَانِهِمْ " لَفِي عِلِّيِّينَ " قِيلَ هُوَ كِتَابُ
جَمَاعٍ لِأَعْمَالِ الْخَيْرِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَمُؤْمِنِي الثَّقَلَيْنِ ، وَقِيلَ هُوَ مَكَانٌ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ تَحْتَ الْعَرْشِ

وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ (١٩)

وَمَا أَدْرَاكَ مَا عَلَيْنَا

" وَمَا أَدْرَاكَ " أَعْلَمَكَ " مَا عَلَيْنَا " مَا كِتَابِ عَلِيِّينَ

كِتَابِ مَرْفُومٍ (٢٠)

كِتَابِ مَرْفُومٍ

" كِتَابِ مَرْفُومٍ " مَخْتُومٍ

يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ (٢١)

يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ

" يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ " مِنْ الْمَلَائِكَةِ

إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ (٢٢)

إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ

" إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ " جَنَّةٍ

عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ (٢٣)

عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ

" عَلَى الْأَرَائِكِ " السُّرُرِ فِي الْحِجَالِ " يَنْظُرُونَ " مَا أُعْطُوا مِنَ النَّعِيمِ

تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ (٢٤)

تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ

" تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ " بِهَجَةِ التَّعْمِ وَحُسْنِهِ

يُسْتَقُونَ مِنْ رَحِيْقٍ مَخْتُومٍ (٢٥)

يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ

" يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ " خَمْرٌ خَالِصَةٌ مِنَ الدَّنَسِ " مَخْتُومٌ " عَلَى إِثَائِهَا لَا يُلُكُّ خَتْمَهُ غَيْرُهُمْ

خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ (٢٦)

خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ

" خِتَامُهُ مِسْكٌ " أَيِ آخِرِ شُرْبِهِ تَفُوحٌ مِنْهُ رَائِحَةُ الْمِسْكِ " وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ " فَلْيَرْغَبُوا بِالْمُبَادَرَةِ إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ

وَمِزَاجُهُ مِنَ تَسْنِيمٍ (٢٧)

وَمِزَاجُهُ مِنَ تَسْنِيمٍ

" وَمِزَاجُهُ " أَيِ مَا يُمَزَجُ بِهِ " مِنَ تَسْنِيمٍ " فَسَّرَ بِقَوْلِهِ " عَيْنًا "

عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقْرَبُونَ (٢٨)

عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقْرَبُونَ

" عَيْنًا " فَتَصِبُهُ بِأَمْدَاحٍ مُقَدَّرًا " يَشْرَبُ بِهَا الْمُقْرَبُونَ " مِنْهَا ، أَوْ ضَمَّنَ يَشْرَبُ مَعَى يَلْتَذُّ

إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ (٢٩)

إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ

" إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا " كَأَبِي جَهْلٍ وَنَحْوَهُ " كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا " كَعَمَّارٍ وَبِلَالٍ وَنَحْوَهُمَا " يَضْحَكُونَ " اسْتِهْزَاءً بِهِمْ

وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامِرُونَ (٣٠)

وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامِرُونَ

" وَإِذَا مَرُّوا " أَيِ الْمُؤْمِنُونَ " بِهِمْ يَتَغَامِرُونَ " يُشِيرُ الْمُجْرِمُونَ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ بِالْجَفَنِ وَالْحَاجِبِ اسْتِهْزَاءً

وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ (٣١)

وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ

" وَإِذَا انْقَلَبُوا " رَجَعُوا " إِلَىٰ أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ " وَفِي قِرَاءَةِ فَكِهِينَ مُعْجِبِينَ بِذِكْرِهِمُ الْمُؤْمِنِينَ

وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَصَالُونِ (٣٢)

وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَصَالُونِ

" وَإِذَا رَأَوْهُمْ " أَيُّ الْمُؤْمِنِينَ " قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَصَالُونِ " لِإِيْمَانِهِمْ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ (٣٣)

وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ

" وَمَا أُرْسِلُوا " أَيُّ الْكُفَّارِ " عَلَيْهِمْ " عَلَى الْمُؤْمِنِينَ " حَافِظِينَ " لَهُمْ أَوْ لِأَعْمَالِهِمْ حَتَّى يُدْرُوهُمْ إِلَىٰ مَصَالِحِهِمْ

فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ (٣٤)

فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ

" " فَالْيَوْمَ " أَيُّ يَوْمِ الْقِيَامَةِ " الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ "

عَلَىٰ اللَّارِئِكَ يَنْظُرُونَ (٣٥)

عَلَىٰ اللَّارِئِكَ يَنْظُرُونَ

" عَلَى اللَّارِئِكَ " فِي الْجَنَّةِ " يَنْظُرُونَ " مِنْ مَنَازِلِهِمْ إِلَىٰ الْكُفَّارِ وَهُمْ يُعَذِّبُونَ فَيَضْحَكُونَ مِنْهُمْ كَمَا ضَحِكَ الْكُفَّارُ مِنْهُمْ فِي الدُّنْيَا

هَلْ تُؤَبَّ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (٣٦)

هَلْ تُؤَبَّ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ

" هَلْ تُؤَبَّ " جُوزِي " الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ " نَعَمْ .

إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ (١)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

وَأَذِنْتُ لِرَبِّيَّهَا وَحُقَّتْ (٢)

وَأَذِنْتُ لِرَبِّيَّهَا وَحُقَّتْ

" وَأَذِنْتُ " سَمِعْتُ وَأَطَاعْتُ فِي الْإِنشِقَاقِ " لِرَبِّيَّهَا وَحُقَّتْ " أَيَّ وَحُقَّتْ لَهَا أَنْ تَسْمَعَ وَتُطِيعَ

وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ (٣)

وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ

" وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ " زِيدَ فِي سَعَتِهَا كَمَا يُمَدُّ الْأَدِيمَ وَلَمْ يَبْقَ عَلَيْهَا بِنَاءٌ وَلَا جَبَلٌ

وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ (٤)

وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ

" وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا " مِنْ الْمَوْتَى إِلَى ظَاهِرِهَا " وَتَخَلَّتْ " عَنْهُ

وَأَذِنْتُ لِرَبِّيَّهَا وَحُقَّتْ (٥)

وَأَذِنْتُ لِرَبِّيَّهَا وَحُقَّتْ

" وَأَذِنْتُ " سَمِعْتُ وَأَطَاعْتُ فِي ذَلِكَ " لِرَبِّيَّهَا وَحُقَّتْ " وَذَلِكَ كُلُّهُ يَكُونُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَجَوَابٌ إِذَا وَمَا عُطِفَ

عَلَيْهَا مَحذُوفٌ ذَلَّ عَلَيْهِ مَا بَعْدَهُ تَقْدِيرُهُ لَقِيَ الْإِنْسَانَ عَمَلَهُ

يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ (٦)

يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا

" يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ " جَاهِدٌ فِي عَمَلِكَ " إِلَى " لِقَاءِ " رَبِّكَ " وَهُوَ الْمَوْتُ " كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ " أَيُّ مُلَاقٍ

عَمَلِكَ الْمَذْكُورِ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ (٧)

فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ

" فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ " كِتَابَ عَمَلِهِ " بِيَمِينِهِ " هُوَ الْمُؤْمِنُ

فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا (٨)

فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا

" فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا " هُوَ عَرَضَ عَمَلَهُ عَلَيْهِ كَمَا فِي حَدِيثِ الصَّحِيحَيْنِ وَفِيهِ " مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ هَلَكَ " وَبَعْدَ الْعَرَضِ يُتَجَاوَزُ عَنْهُ

وَيُنْقَلَبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا (٩)

وَيُنْقَلَبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا

" وَيُنْقَلَبُ إِلَى أَهْلِهِ " فِي الْجَنَّةِ " مَسْرُورًا " بِذَلِكَ

وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ (١٠)

وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ

" وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ " هُوَ الْكَافِرُ تُغَلِّبُ يَمَانُهُ إِلَى عُنُقِهِ وَتُجْعَلُ يُسْرَاهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ فَيَأْخُذُ بِهَا كِتَابَهُ

فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا (١١)

فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا

" فَسَوْفَ يَدْعُو " عِنْدَ رُؤْيَيْهِ مَا فِيهِ " ثُبُورًا " يُنَادِي هَلَاكِهِ بِقَوْلِهِ : يَا ثُبُورَاهُ

وَيَصَلِّي سَعِيرًا (١٢)

وَيَصَلِّي سَعِيرًا

" وَيَصَلِّي سَعِيرًا " يَدْخُلُ النَّارَ الشَّدِيدَةَ وَفِي قِرَاءَةِ بَضْمِ الْبَاءِ وَقَتْحِ الصَّادِ وَاللَّامِ الْمُشَدَّدَةِ

إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا (١٣)

إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا

" إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ " عَشِيرَتَهُ فِي الدُّنْيَا " مَسْرُورًا " بَطْرًا بِاتِّبَاعِهِ لِهَوَاهُ

إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ (١٤)

إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ

" إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ " مُخَفَّفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ وَأَسْمَهَا مَحذُوفٌ ، أَيُّ أَنَّهُ " لَنْ يَحُورَ " يَرْجِعُ إِلَى رَبِّهِ

بَلَى إِنْ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا (١٥)

بَلَى إِنْ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا

" بَلَى " يَرْجِعُ إِلَيْهِ " إِنْ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا " عَالِمًا بِرُجُوعِهِ إِلَيْهِ

فَلَا أُفْسِمُ بِالشَّقَقِ (١٦)

فَلَا أُفْسِمُ بِالشَّقَقِ

" فَلَا أُفْسِمُ " لَأَزِيدَهُ " بِالشَّقَقِ " هُوَ الحُمْرَةُ فِي الأُفُقِ بَعْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ

وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ (١٧)

وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ

" وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ " جَمَعَ مَا دَخَلَ عَلَيْهِ مِنَ الدَّوَابِّ وَغَيْرِهَا

وَالْقَمَرَ إِذَا اتَّسَقَ (١٨)

وَالْقَمَرَ إِذَا اتَّسَقَ

" وَالْقَمَرَ إِذَا اتَّسَقَ " اجْتَمَعَ وَتَمَّ نُورُهُ وَذَلِكَ فِي اللَّيَالِي الأَبْيَضِ

لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبِقِ (١٩)

لَتَرْكِبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ

" لَتَرْكِبُنَّ " أَيَّهَا النَّاسُ أَصْلَهُ تَرَكَبُونَ حُذِفَتْ نُونُ الرَّفْعِ لِتَوَالِي الْأَمْثَالِ وَالْوَاوُ لِلتَّقَاءِ السَّاكِنِينَ " طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ " حَالًا بَعْدَ حَالٍ ، وَهُوَ الْمَوْتُ ثُمَّ الْحَيَاةُ وَمَا بَعْدَهَا مِنْ أَحْوَالِ الْقِيَامَةِ

فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (٢٠)

فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ

" فَمَا لَهُمْ " أَيُّ الْكُفَّارِ " لَا يُؤْمِنُونَ " أَيُّ أَيِّ مَانِعٍ مِنَ الْإِيمَانِ أَوْ أَيِّ حُجَّةٍ لَهُمْ فِي تَرْكِهِ مَعَ وُجُودِ بَرَاهِينِهِ

وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ (٢١)

وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ

" و " مَا لَهُمْ " إِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ " يَخْضَعُونَ بِأَنْ يُؤْمِنُوا بِهِ لِإِعْجَازِهِ

بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ (٢٢)

بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ

" بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ " بِالْبَعْثِ وَغَيْرِهِ

وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ (٢٣)

وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ

" وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ " يَجْمَعُونَ فِي صُحْفِهِمْ مِنَ الْكُفْرِ وَالتَّكْذِيبِ وَأَعْمَالِ السُّوءِ

فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (٢٤)

فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ

" فَبَشِّرْهُمْ " أَخْبِرْهُمْ " بِعَذَابٍ أَلِيمٍ " مُؤَلِّمٍ

إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ (٢٥)

إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ

"إِلَّا " لَكِنَّ " الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ " غَيْرُ مَقْطُوعٍ وَلَا مُنْقُوصٍ وَلَا يُمَنُّ بِهِ عَلَيْهِمْ .

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ (١)

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ

" وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ " الْكَوَاكِبِ اثْنَيْ عَشَرَ بُرْجًا تَقَلَّمَتْ فِي الْقُرْفَانِ

وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ (٢)

وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ

" وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ " يَوْمَ الْقِيَامَةِ

وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ (٣)

وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ

" وَشَاهِدٍ " يَوْمَ الْجُمُعَةِ " وَمَشْهُودٍ " يَوْمَ عَرَفَةَ كَذَا فَسَّرَتْ الثَّلَاثَةَ فِي الْحَدِيثِ فَأَلَّوْا مَوْعُودٍ بِهِ وَالثَّانِي شَاهِدٍ بِالْعَمَلِ فِيهِ ، وَالثَّلَاثُ تَشْهَدُهُ النَّاسُ وَالْمَلَائِكَةُ ، وَجَوَابُ الْقَسَمِ مَحْذُوفٌ صَدْرَهُ ، تَقْدِيرُهُ لَقَدْ

قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ (٤)

قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ

" قُتِلَ " لَعْنِ " أَصْحَابِ الْأُخْدُودِ " الشَّقَّ فِي الْأَرْضِ

النَّارِ ذَاتِ الْوُقُودِ (٥)

النَّارِ ذَاتِ الْوُقُودِ

" النَّارِ " بَدَلِ إِشْتِمَالِ مِنْهُ " ذَاتِ الْوُقُودِ " مَا تُوقَدُ بِهِ

إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ (٦)

إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ

" إِذْ هُمْ عَلَيْهَا " حَوْلَهَا عَلَى جَانِبِ الْأَخْدُودِ عَلَى الْكَرَاسِيِّ " قُعُودٌ "

وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ (٧)

وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ

" وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ " بِاللَّهِ مِنْ تَعْدِيهِمْ بِالِالِقَاءِ فِي النَّارِ إِنْ لَمْ يَرْجِعُوا عَنْ إِيمَانِهِمْ " شُهُودٌ " حُضُورٌ ،
رُوي أَنَّ اللَّهَ أَنْجَى الْمُؤْمِنِينَ الْمَلْفِينَ فِي النَّارِ بِقَبْضِ أَرْوَاحِهِمْ قَبْلَ وَقُوعِهِمْ فِيهَا وَخَرَجَتِ النَّارُ إِلَى مَنْ نَمَّ فَأَحْرَقَتْهُمْ

وَمَا تَقَمُّوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ (٨)

وَمَا تَقَمُّوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ

" وََمَا تَقَمُّوا مِنْهُمْ إِلَّا يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ " فِي مُلْكِهِ " الْحَمِيدِ " الْمَحْمُودِ

الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (٩)

الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ

" الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ " أَيَّ مَا أَنْكَرَ الْكُفَّارَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِلَّا إِيمَانَهُمْ

إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ (١٠)

إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ

" إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ " بِالِإِحْرَاقِ " ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ " بِكُفْرِهِمْ " وَلَهُمْ عَذَابُ
الْحَرِيقِ " أَيَّ عَذَابِ إِحْرَاقِهِمُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْآخِرَةِ ، وَقِيلَ فِي الدُّنْيَا بَانَ أُخْرِجَتِ النَّارُ فَأَحْرَقَتْهُمْ كَمَا تَقَلَّمَ

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ (١١)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ (١٢)

إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ

" إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ " بِالْكَفَّارِ " لَشَدِيدٍ " بِحَسَبِ إِرَادَتِهِ

إِنَّهُ هُوَ يُدَيُّ وَيُعِيدُ (١٣)

إِنَّهُ هُوَ يُدَيُّ وَيُعِيدُ

" إِنَّهُ هُوَ يُدَيُّ " الْخَلْقِ " وَيُعِيدُ " فَلَا يُعْجِزُهُ مَا يُرِيدُ

وَهُوَ الْعَفْوَورُ الْوُدُودُ (١٤)

وَهُوَ الْعَفْوَورُ الْوُدُودُ

" وَهُوَ الْعَفْوَورُ " لِلْمُذْنَبِينَ الْمُؤْمِنِينَ " الْوُدُودِ " الْمَتَوَدِّدِ إِلَى أَوْلِيَائِهِ بِالْكَرَامَةِ

ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ (١٥)

ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ

" ذُو الْعَرْشِ " خَالِقُهُ وَمَالِكُهُ " الْمَجِيدِ " بِالرَّفْعِ : الْمُسْتَحَقُّ لِكَمَالِ صِفَاتِ الْعُلُوِّ

فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ (١٦)

فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ

" فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ " لَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ

هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ (١٧)

هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ

" هَلْ أَتَاكَ " يَا مُحَمَّدَ " حَدِيثُ الْجُنُودِ "

فِرْعَوْنَ وَتَمُودَ (١٨)

فِرْعَوْنَ وَتَمُودَ

" فِرْعَوْنَ وَتَمُودَ " بَدَلَ مِنَ الْجُنُودِ وَاسْتُعْنِيَ بِذِكْرِ فِرْعَوْنَ عَنْ أَتْبَاعِهِ ، وَحَدِيثِهِمْ أَنَّهُمْ أَهْلَكُوا بِكُفْرِهِمْ وَهَذَا تَنْبِيهِ
لِمَنْ كَفَرَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْقُرْآنَ لِيَتَّعِظُوا

بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبِ (١٩)

بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبِ

" بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبِ " بِمَا ذُكِرَ

وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ (٢٠)

وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ

" وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ " لَا عَاصِمَ لَهُمْ مِنْهُ

بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ (٢١)

بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ

" بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ " عَظِيمٌ

فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ (٢٢)

فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ

" فِي لَوْحٍ " هُوَ فِي الْهَوَاءِ فَوْقَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ " مَحْفُوظٌ " بِالْجَرِّ مِنَ الشَّيَاطِينِ وَمِنْ تَغْيِيرِ شَيْءٍ مِنْهُ طُولَهُ مَا بَيْنَ
السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، وَعَرَضَهُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ، وَهُوَ ذُرَّةٌ يَبْضَاءُ قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ (١)

وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ

" وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ " أَصْلُهُ كُلُّ آتٍ لَيْلًا وَمِنْهُ النُّجُومُ لِطُلُوعِهَا لَيْلًا

وَمَا أَذْرَاكَ مَا الطَّارِقُ (٢)

وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ

" وَمَا أَدْرَاكَ " أَعْلَمَكَ " مَا الطَّارِقُ " مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ فِي مَحَلِّ الْمَفْعُولِ الثَّانِي لِأَدْرَى وَمَا بَعْدَ مَا الْأُولَى خَيْرَهَا وَفِيهِ تَعْظِيمٌ لِشَأْنِ الطَّارِقِ الْمُفَسَّرِ بِمَا بَعْدَهُ هُوَ

النَّجْمُ النَّاقِبُ (٣)

النَّجْمُ النَّاقِبُ

" " النَّجْمُ " أَيُّ الثَّرَيَّا أَوْ كُلِّ نَجْمٍ " النَّاقِبُ " الْمُضِيءُ لِقَبْهِ الظَّلَامِ بِضَوْنِهِ وَجَوَابَ الْقَسَمِ

إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ (٤)

إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ

" إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ " بِتَخْفِيفٍ مَا فَهِيَ مَزِيدَةٌ وَإِنْ مُخَفَّفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ وَأَسْمَهَا مَحْلُوفٌ ، أَيُّ إِنَّهُ وَاللَّامُ فَارِقَةٌ وَبِشِدَائِدِهَا فَإِنَّ نَافِيَةً وَلَمَّا بِمَعْنَى إِلَّا وَالْحَافِظُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَحْفَظُ عَمَلَهَا مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ

فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ (٥)

فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ

" فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ " نَظَرَ إِعْتِبَارًا " مِمَّ خُلِقَ " مِنْ أَيِّ شَيْءٍ

خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ (٦)

خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ

" خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ " هَذَا جَوَابُ قَوْلِهِ مِمَّ خُلِقَ ؟ خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ أَيُّ ذِي إِندِفَاقٍ مِنَ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ فِي رَحْمَتِهَا

يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ (٧)

يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ

" يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ " لِلرَّجُلِ " وَالتَّرَائِبِ " لِلْمَرْأَةِ وَهِيَ عِظَامُ الصَّدْرِ

إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لِقَادِرٌ (٨)

إِنَّهُ عَلَىٰ رَجْعِهِ لَقَادِرٌ

" إِنَّهُ " تَعَالَى " عَلَى رَجْعِهِ " بَعَثَ الْإِنْسَانَ بَعْدَ مَوْتِهِ " لِقَادِرٍ " فَإِذَا اِعْتَبَرَ أَصْلَهُ عَلِمَ أَنَّ الْقَادِرَ عَلَىٰ ذَلِكَ قَادِرٌ عَلَىٰ بَعْتِهِ

يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ (٩)

يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ

" يَوْمَ تُبْلَى " تُخْتَبَرُ وَتُكْشَفُ " السَّرَائِرُ " صَمَائِرِ الْقُلُوبِ فِي الْعَقَائِدِ وَالتَّيَّاتِ

فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ (١٠)

فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ

" فَمَا لَهُ " لِمُنْكَرِ الْبَعْثِ " مِنْ قُوَّةٍ " يَمْتَنِعُ بِهَا مِنَ الْعَذَابِ " وَلَا نَاصِرٍ " يَدْفَعُهُ عَنْهُ

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ (١١)

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ

" وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ " الْمَطَرُ لِعَوْدِهِ كُلِّ حِينٍ

وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ (١٢)

وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ

" وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ " الشَّقَقُ عَنِ النَّبَاتِ

إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ (١٣)

إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ

" إِنَّهُ " أَيُّ الْقُرْآنِ " لَقَوْلٌ فَصْلٌ " يَفْصِلُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ

وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ (١٤)

وَمَا هُوَ بِالْهَزَلِ

" وَمَا هُوَ بِالْهَزَلِ " بِاللَّعِبِ وَالْبَاطِلِ

إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا (١٥)

إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا

" إِنَّهُمْ " أَيُّ الْكُفَّارِ " يَكِيدُونَ كَيْدًا " يَعْمَلُونَ الْمَكَائِدَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَأَكِيدُ كَيْدًا (١٦)

وَأَكِيدُ كَيْدًا

" وَأَكِيدُ كَيْدًا " أَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ

فَمَهَّلَ الْكَافِرِينَ أَمَهُلُهُمْ رُويِدًا (١٧)

فَمَهَّلَ الْكَافِرِينَ أَمَهُلُهُمْ رُويِدًا

" فَمَهَّلَ " يَا مُحَمَّدَ " الْكَافِرِينَ أَمَهُلُهُمْ " تَأْكِيدٌ حَسَنُهُ مُخَالَفَةُ اللَّفْظِ ، أَيُّ أَنْظَرُهُمْ " رُويِدًا " قَلِيلًا وَهُوَ مَصْدَرٌ مُؤَكَّدٌ لِمَعْنَى الْعَامِلِ مُصَعَّرٌ رُويِدٌ أَوْ أَرُويِدٌ عَلَى التَّرْخِيمِ وَقَدْ أَخَذَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِبَدْرِ وَنَسَخَ الْإِمَهَالَ بِآيَةِ السَّيْفِ ، أَيُّ الْأَمْرِ بِالْقِتَالِ وَالْجِهَادِ .

سَبَّحَ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى (١)

سَبَّحَ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى

" سَبَّحَ اسْمَ رَبِّكَ " أَيُّ نَزَّهَ رَبِّكَ عَمَّا لَا يَلِيْقُ بِهِ وَأَسْمَ زَائِدٌ " الْأَعْلَى " صِفَةٌ لِرَبِّكَ

الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى (٢)

الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى

" الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى " مَخْلُوقُهُ ، جَعَلَهُ مُتَنَاسِبَ الْأَجْزَاءِ غَيْرَ مُتَفَاوِتٍ

وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى (٣)

وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى

" وَالَّذِي قَدَّرَ " مَا شَاءَ " فَهَدَى " إِلَى مَا قَدَّرَهُ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ

وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى (٤)

وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى

" وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى " أَنْبَتَ الْعُشْبَ

فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى (٥)

فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى

" فَجَعَلَهُ " بَعْدَ الْخُضْرَةِ " غُثَاءً " جَافًا هَشِيمًا " أَحْوَى " أَسْوَدَ يَابِسًا

سُنْفُرُتِكَ فَلَا تَنْسَى (٦)

سُنْفُرُتِكَ فَلَا تَنْسَى

" سُنْفُرُتِكَ " الْقُرْآنَ " فَلَا تَنْسَى " مَا تَقْرَأُهُ

إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى (٧)

إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى

" إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ " أَنْ تَنْسَاهُ بِنَسْخِ تِلَاوَتِهِ وَحُكْمِهِ ، وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجْهَرُ بِالْقِرَاءَةِ مَعَ قِرَاءَةِ جِبْرِيلَ
خَوْفَ النَّسْيَانِ فَكَأَنَّهُ قِيلَ لَهُ : لَا تَعْجَلْ بِهَا إِنَّكَ لَا تَنْسَى فَلَا تُنْعِبْ نَفْسَكَ بِالْجَهْرِ بِهَا " إِنَّهُ " تَعَالَى " يَعْلَمُ الْجَهْرَ "
مِنَ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ " وَمَا يَخْفَى " مِنْهُمَا

وَيُسِّرُّكَ لِلْيُسْرَى (٨)

وَيُسِّرُّكَ لِلْيُسْرَى

" وَيُسِّرُّكَ لِلْيُسْرَى " لِلشَّرِيعَةِ السَّهْلَةِ وَهِيَ الْإِسْلَامُ

فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى (٩)

فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذُّكْرَى

" فَذَكِّرْ " عِظْ بِالْقُرْآنِ " إِنْ نَفَعَتِ الذُّكْرَى " مِنْ تَذَكُّرَةِ الْمَذْكُورِ فِي سَيِّدِّكَرُ ، يَعْنِي وَإِنْ لَمْ تَنْفَعْ وَنَفَعَهَا لِبَعْضِ
وَعَدَمِ النَّفْعِ لِبَعْضِ آخَرَ

سَيِّدِّكَرُ مَنْ يَخْشَى (١٠)

سَيِّدِّكَرُ مَنْ يَخْشَى

" سَيِّدِّكَرُ " بِهَا " مَنْ يَخْشَى " يَخَافُ اللَّهُ تَعَالَى كَأَيَّةِ

وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى (١١)

وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى

" وَيَتَجَنَّبُهَا " أَيِ الذُّكْرَى ، أَيِ يَتْرُكُهَا جَانِبًا لَا يَلْتَمِسُ إِلَيْهَا " الْأَشْقَى " بِمَعْنَى الشَّقِيَّ أَيِ الْكَافِرِ

الَّذِي يَصَلَّى النَّارَ الْكُبْرَى (١٢)

الَّذِي يَصَلَّى النَّارَ الْكُبْرَى

" الَّذِي يَصَلَّى النَّارَ الْكُبْرَى " هِيَ نَارُ الْآخِرَةِ وَالصُّعْرَى نَارُ الدُّنْيَا

ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى (١٣)

ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَا

" ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا " فَيَسْتَرِيحُ " وَلَا يَحْيَا " حَيَاةً هَنِئِيَّةً

قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى (١٤)

قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى

" قَدْ أَفْلَحَ " فَازَ " مَنْ تَزَكَّى " تَطَهَّرَ بِالْإِيمَانِ

وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى (١٥)

وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى

" وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ " مُكَبَّرًا " فَصَلَّى " الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ وَذَلِكَ مِنْ أُمُورِ الْآخِرَةِ وَكَفَّارِ مَكَّةَ مُعْرِضُونَ عَنْهَا

بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (١٦)

بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا

" بَلْ تُؤْثِرُونَ " بِالْفَوْقَانِيَّةِ وَالتَّحْتَانِيَّةِ " الْحَيَاةَ الدُّنْيَا " عَلَى الْآخِرَةِ

وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى (١٧)

وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى

" وَالْآخِرَةُ " الْمُشْتَمِلَةَ عَلَى الْجَنَّةِ " خَيْرٌ وَأَبْقَى "

إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى (١٨)

إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى

" إِنَّ هَذَا " إِفْلَاحٌ مِنْ تَرَكَى وَكَوْنِ الْآخِرَةِ خَيْرًا " لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى " أَيِ الْمُتَرَلَّةِ قَبْلَ الْقُرْآنِ

صُّحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى (١٩)

صُّحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى

" صُّحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى " وَهِيَ عَشْرُ صُّحُفٍ لِإِبْرَاهِيمَ وَالتَّوْرَةَ لِمُوسَى .

هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْعَاشِيَةِ (١)

هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْعَاشِيَةِ

" هَلْ " قَدْ " أَتَاكَ حَدِيثُ الْعَاشِيَةِ " الْقِيَامَةَ لِأَنَّهَا تَغْشَى الْخَلَائِقَ بِأَهْوَالِهَا

وَجُودَةً يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةً (٢)

وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ

" وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ " عَبَّرَ بِهَا عَنِ الذَّوَاتِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ " خَاشِعَةٌ " ذَلِيلَةٌ

عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ (٣)

عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ

" عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ " ذَاتُ نَصَبٍ وَتَعَبٍ بِالسَّلَاسِلِ وَالْأَغْلَالِ

تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً (٤)

تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً

" تَصَلَّى " بِفَتْحِ التَّاءِ وَضَمِّهَا " نَارًا حَامِيَةً "

تُسْقَى مِنْ عَيْنِ آنِيَةٍ (٥)

تُسْقَى مِنْ عَيْنِ آنِيَةٍ

" تُسْقَى مِنْ عَيْنِ آنِيَةٍ " شَدِيدَةُ الْحَرَارَةِ

لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيْعٍ (٦)

لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيْعٍ

" لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيْعٍ " هُوَ نَوْعٌ مِنَ الشُّوكِ لَا تَرَعَاهُ دَابَّةٌ لِحَنِيْتِهِ

لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ (٧)

لَا يُوْجَدُ تَفْسِيْرٌ لِهَذِهِ الْآيَةِ

وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ (٨)

وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ

" وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ " حَسَنَةٌ

لِسَعِيهَا رَاضِيَةٌ (٩)

لِسَعِيهَا رَاضِيَةٌ

" لِسَعِيهَا " فِي الدُّنْيَا بِالطَّاعَةِ " رَاضِيَةٌ " فِي الْآخِرَةِ لَمَّا رَأَتْ ثَوَابَهُ

فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ (١٠)

فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ

" فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ " حِسًّا وَمَعْنَى

لَا تَسْمَعُ فِيهَا لِأَغِيَةٍ (١١)

لَا تَسْمَعُ فِيهَا لِأَغِيَةٍ

" لَا تَسْمَعُ " بِأَلْيَاءٍ وَآلْتَاءٍ " فِيهَا لِأَغِيَةٍ " أَي تَفْسُ ذَاتِ لَعْوٍ : هَدْيَانِ مِنَ الْكَلَامِ

فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ (١٢)

فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ

" فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ " بِالْمَاءِ بِمَعْنَى عُيُونِ

فِيهَا سُرْرٌ مَرْفُوعَةٌ (١٣)

فِيهَا سُرْرٌ مَرْفُوعَةٌ

" فِيهَا سُرْرٌ مَرْفُوعَةٌ " ذَاتًا وَقَدْرًا وَمَجَلًّا

وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ (١٤)

وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ

" وَأَكْوَابٌ " أَفْدَاحٌ لَا عَرَا لَهَا " مَوْضُوعَةٌ " عَلَى حَافَاتِ الْعُيُونِ مُعَدَّةٌ لِشُرْبِهِمْ

وَتَمَارِقٌ مَصْفُوفَةٌ (١٥)

وَنَمَارِقٍ مَّصْفُوفَةٍ

" وَنَمَارِقٍ " وَسَائِدٍ " مَّصْفُوفَةٍ " بَعْضُهَا بِجَنَبِ بَعْضٍ يُسْتَنَدُ إِلَيْهَا

وَزَرَائِبٍ مَبْثُوثَةٍ (١٦)

وَزَرَائِبٍ مَبْثُوثَةٍ

" وَزَرَائِبٍ " بِسُطِّ طَنَافِسٍ لَهَا حَمَلٌ " مَبْثُوثَةٍ " مَبْسُوطَةٌ

أَقْلًا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبْلِ كَيْفَ خُلِقَتْ (١٧)

أَقْلًا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبْلِ كَيْفَ خُلِقَتْ

" أَقْلًا يَنْظُرُونَ " أَيُّ كُفَّارٍ مَكَّةَ نَظَرَ إِعْتِبَارٌ " إِلَى الْإِبْلِ كَيْفَ خُلِقَتْ "

وَالِى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ (١٨)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

وَالِى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ (١٩)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

وَالِى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ (٢٠)

وَالِى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ

" وَالِى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ " أَيُّ بُسِطَتْ ، فَيَسْتَدِلُّونَ بِهَا عَلَى قُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَوَحْدَانِيَّتِهِ ، وَصُدِّرَتْ بِالْإِبْلِ لِأَنَّهُمْ أَشَدُّ مُلَابَسَةً لَهَا مِنْ غَيْرِهَا ، وَقَوْلُهُ : " سُطِحَتْ " ظَاهِرٌ فِي أَنَّ الْأَرْضَ سَطْحٌ ، وَعَلَيْهِ عُلَمَاءُ الشَّرْعِ ، لَا كُرَّةَ كَمَا قَالَهُ أَهْلُ الْهَيْئَةِ وَإِنْ لَمْ يَنْقُضْ رُكْنًا مِنْ أَرْكَانِ الشَّرْعِ

فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكَّرٌ (٢١)

فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكَّرٌ

" فَذَكِّرْ " هُمْ نَعَمَ اللَّهُ وَدَلَائِلُ تَوْحِيدِهِ " إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكَّرٌ "

لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ (٢٢)

لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ

" لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ " وَفِي قِرَاءَةِ بِلِسَانِ بَدَلِ الصَّادِ ، أَيِ بِمُسَلَّطٍ وَهَذَا قَبْلَ الْأَمْرِ بِالْجِهَادِ

إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ (٢٣)

إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ

" إِلَّا " لَكِنَّ " مَنْ تَوَلَّى " أَعْرَضَ عَنِ الْإِيمَانِ " وَكَفَرَ " بِالْقُرْآنِ

فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ (٢٤)

فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ

" فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ " عَذَابَ الْآخِرَةِ وَالْأَصْغَرَ عَذَابَ الدُّنْيَا بِالْقَتْلِ وَالْأَسْرِ

إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابُهُمْ (٢٥)

إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابُهُمْ

" إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابُهُمْ " رُجُوعُهُمْ بَعْدَ الْمَوْتِ

ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ (٢٦)

ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ

" ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ " جَزَاءَهُمْ لَا تَشْرُكُهُ أَبَدًا .

وَالْفَجْرِ (١)

وَالْفَجْرِ

" وَالْفَجْرِ " أَيِ فَجْرِ كُلِّ يَوْمٍ

وَلَيَالٍ عَشْرٍ (٢)

وَلَيَالٍ عَشْرٍ

" وَلَيَالٍ عَشْرٍ " أَيَّ عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ

وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ (٣)

وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ

" وَالشَّفْعِ " الزَّوْجِ " وَالْوَتْرِ " بفتح الواو وكسرها لفتان : الفرد

وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرَ (٤)

وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرِ

" وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرَ " مُقْبِلًا وَمُدْبِرًا

هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ (٥)

هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ

" هَلْ فِي ذَلِكَ " الْقَسَمِ " قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ " عَقْلٌ ، وَجَوَابُ الْقَسَمِ مَحذُوفٌ أَيُّ : لَتُعَذِّبُنَّ يَا كُفَّارَ مَكَّةَ

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ (٦)

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ

" أَلَمْ تَرَ " تَعَلَّمْ يَا مُحَمَّدٌ " كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ "

إِرمَ ذَاتِ الْعِمَادِ (٧)

إِرمَ ذَاتِ الْعِمَادِ

" إِرمَ " هِيَ عَادُ الْأُولَى ، فَإِرمَ عَطْفٌ بَيَانٌ أَوْ بَدَلٌ ، وَمَنْعُ الصَّرْفِ لِلْعَلَمِيَّةِ وَالتَّأْنِيثِ " ذَاتِ الْعِمَادِ " أَيُّ الطُّولِ كَانَ

طُولُ الطُّولِ مِنْهُمْ أَرْبَعِمِائَةَ ذِرَاعٍ

الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ (٨)

الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ

" الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ " فِي بَطْشِهِمْ وَقُوَّتِهِمْ

وَتَمُودَ الَّذِينَ جَاءُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ (٩)

وَتَمُودَ الَّذِينَ جَاءُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِي

" وَتَمُودَ الَّذِينَ جَاءُوا " قَطَعُوا " الصَّخْرَ " جَمْعَ صَخْرَةٍ وَاتَّخَذُوا بُيُوتًا " بِالْوَادِ " وَادِي الْقُرَى

وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ (١٠)

وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ

" وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ " كَانَ يَبْدُ أَرْبَعَةَ أَوْتَادٍ يَشُدُّ إِلَيْهَا يَدَيْ وَرَجُلَيْ مَنْ يُعَذِّبُهُ

الَّذِينَ طَعَوْا فِي الْبِلَادِ (١١)

الَّذِينَ طَعَوْا فِي الْبِلَادِ

" الَّذِينَ طَعَوْا " تَجَبَّرُوا " فِي الْبِلَادِ "

فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ (١٢)

فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ

" فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ " الْقَتْلَ وَغَيْرَهُ

فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ (١٣)

فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ

" فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ " نَوْعَ " عَذَابٍ "

إِنَّ رَبَّكَ لِبِالْمُرْصَادِ (١٤)

إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ

" إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ " يَرُودُ أَعْمَالَ الْعِبَادِ فَلَا يَفُوتُهُ مِنْهَا شَيْءٌ لِيُجَازِيَهُمْ عَلَيْهَا

فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ (١٥)

فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِي

" فَأَمَّا الْإِنْسَانُ " الْكَافِرُ " إِذَا مَا ابْتَلَاهُ " اِخْتَبَرَهُ " رَبَّهُ فَأَكْرَمَهُ " بِالْمَالِ وَغَيْرِهِ " وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنَ "

وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ (١٦)

وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِي

" وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ " ضَيَّقَ " عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنَ "

كَلَّا بَلْ لَأُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ (١٧)

كَلَّا بَلْ لَأُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ

" كَلَّا " رَدْعٌ ، أَي لَيْسَ الْإِكْرَامُ بِالْعَيْ وَالْإِهَانَةُ بِالْفَقْرِ وَإِنَّمَا هُوَ بِالطَّاعَةِ وَالْمُعَصِيَةِ ، وَكُفَّارُ مَكَّةَ لَا يَنْتَبِهُونَ لِذَلِكَ " بَلْ لَأُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ " لَا يُحْسِنُونَ إِلَيْهِ مَعَ غَنَاهُمْ أَوْ لَا يُعْطَوْنَهُ حَقَّهُ مِنَ الْمِيرَاثِ

وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ (١٨)

وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ

" وَلَا تَحَاضُّونَ " أَنْفُسَهُمْ أَوْ غَيْرَهُمْ " عَلَى طَعَامِ " أَيِ إِطْعَامِ " الْمِسْكِينِ "

وَتَأْكُلُونَ التَّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا (١٩)

وَتَأْكُلُونَ التَّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا

" وَتَأْكُلُونَ التَّرَاثَ " الْمِيرَاثَ " أَكْلًا لَمًّا " أَي شَدِيدًا ، لِلْمَهْمِ نَصِيبِ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ مِنَ الْمِيرَاثِ مَعَ نَصِيبِهِمْ مِنْهُ أَوْ مَعَ مَا لَهُمْ

وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا (٢٠)

وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا

" وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا " أَي : كَثِيرًا فَلَا يُنْفِقُونَهُ ، وَفِي قِرَاءَةِ بِالْفَوْقَانِيَّةِ فِي الْأَفْعَالِ الْأَرْبَعَةِ

كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا (٢١)

كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا

" كَلَّا " رَدْعٌ لَهُمْ عَنْ ذَلِكَ " إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا " زُلْزَلَتْ حَتَّى يَنْهَدِمَ كُلُّ بِنَاءٍ عَلَيْهَا وَيَنْعَلِمَ

وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا (٢٢)

وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا

" وَجَاءَ رَبُّكَ " أَي أَمْرُهُ " وَالْمَلَكُ " أَي الْمَلَائِكَةُ " صَفًّا صَفًّا " حَالٌ ، أَي مُصْطَفَّيْنَ أَوْ ذَوِي صُفُوفٍ كَثِيرَةٍ

وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذُّكْرَى (٢٣)

وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذُّكْرَى

" وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ " تُقَادُ بِسَبْعِينَ أَلْفَ زَمَامٍ كُلِّ زَمَامٍ بِأَيْدِي سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ لَهَا زَفِيرٌ وَتَغِيظُ " يَوْمَئِذٍ " بَدَلٌ مِنْ إِذَا وَجَوَابُهَا " يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ " أَي الْكَافِرُ مَا فَرَّطَ فِيهِ " وَأَنَّى لَهُ الذُّكْرَى " اسْتِفْهَامٌ بِمَعْنَى التَّنْفِي ، أَي لَا يَنْفَعُهُ تَذَكُّرُهُ ذَلِكَ

يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي (٢٤)

يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ

" يَقُولُ " مَعَ تَذَكُّرِهِ " يَا لَيْتَنِي " لِلتَّنْبِيهِ " قَدَّمْتُ " الْحَيْرَ وَالْإِيمَانَ " لِحَيَاتِي " الطَّيِّبَةَ فِي الْآخِرَةِ أَوْ وَقْتُ حَيَاتِي فِي الدُّنْيَا

فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ (٢٥)

فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ

" فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ " بِكَسْرِ الدَّالِ " عَذَابَهُ " أَي اللَّهَ " أَحَدٌ " أَي لَا يَكِلُهُ إِلَى غَيْرِهِ

وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ (٢٦)

وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ

" وَلَا يُوثِقُ " وَكَذَا " لَا يُوثِقُ " بِكَسْرِ النَّاءِ " وَثَاقَهُ أَحَدٌ " وَفِي قِرَاءَةِ بِنَفْسِ الذَّالِ وَالنَّاءِ فَصَمِيرٌ عَذَابُهُ وَوَثَاقُهُ لِلْكَافِرِ
وَالْمَعْنَى لَا يُعَذِّبُ أَحَدٌ مِثْلَ تَعْدِيهِهِ وَلَا يُوثِقُ مِثْلَ إِثْقَانِهِ

يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ (٢٧)

يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ

" يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ " الْآمِنَةُ وَهِيَ الْمُؤْمِنَةُ

ارْجِعِي إِلَى رَبِّكَ رَاضِيَةً مُرْضِيَةً (٢٨)

ارْجِعِي إِلَى رَبِّكَ رَاضِيَةً مُرْضِيَةً

" ارْجِعِي إِلَى رَبِّكَ " يُقَالُ لَهَا ذَلِكَ عِنْدَ الْمَوْتِ ، أَيِ ارْجِعِي إِلَى أَمْرِهِ وَإِرَادَتِهِ " رَاضِيَةً " بِالْقَوَابِ " مُرْضِيَةً " عِنْدَ
اللَّهِ بِعَمَلِكَ ، أَيِ جَامِعَةً بَيْنَ الْوَصْفَيْنِ وَهُمَا حَالَانِ وَيُقَالُ لَهَا فِي الْقِيَامَةِ

فَادْخُلِي فِي عِبَادِي (٢٩)

فَادْخُلِي فِي عِبَادِي

" فَادْخُلِي فِي " جُمْلَةً " عِبَادِي " الصَّالِحِينَ

وَادْخُلِي جَنَّتِي (٣٠)

وَادْخُلِي جَنَّتِي

" وَادْخُلِي جَنَّتِي " مَعَهُمْ .

لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ (١)

لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ

" لَا " زَائِدَةٌ " أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ " مَكَّةَ

وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ (٢)

وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ

" وَأَنْتَ " يَا مُحَمَّدَ " حِلٌّ " حَلَالٌ " بِهَذَا الْبَلَدِ " بِأَنْ يَحِلَّ لَكَ فَتُقَاتِلَ فِيهِ ، وَقَدْ أَنْجَزَ اللَّهُ لَهُ هَذَا الْوَعْدَ يَوْمَ الْفَتْحِ ، فَالْجُمْلَةُ اعْتِرَاضٌ بَيْنَ الْمُقْسَمِ بِهِ وَمَا عُطِفَ عَلَيْهِ

وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدٌ (٣)

وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدٌ

" وَوَالِدٌ " أَيُّ آدَمَ " وَمَا وَلَدٌ " أَيُّ ذُرِّيَّتِهِ وَمَا بِمَعْنَى مِنْ

لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ (٤)

لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ

" لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ " أَيُّ الْجِنْسِ " فِي كَبَدٍ " نَصَبٌ وَشِدَّةٌ يُكَابِدُ مَصَابِيبَ الدُّنْيَا وَشِدَائِدَ الْآخِرَةِ

أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ (٥)

أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ

" أَيَحْسَبُ " أَيُّظُنُّ الْإِنْسَانَ قَوِيٌّ فُرَيْشٌ وَهُوَ أَبُو الْأَشَدِّ بْنِ كِلْدَةَ بِقُوَّتِهِ " أَنْ " مُخَفَّفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ وَاسْمُهَا مَخْدُوفٌ ، أَيُّ أَنَّهُ " لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ " وَاللَّهُ قَادِرٌ عَلَيْهِ

يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُبَدًا (٦)

يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُبَدًا

" يَقُولُ أَهْلَكْتُ " عَلَى عِدَاوَةِ مُحَمَّدٍ " مَالًا لُبَدًا " كَثِيرًا بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ

أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ (٧)

أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ

" أَيَحْسَبُ أَنْ " أَيُّ أَنَّهُ " لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ " فِيمَا أَنْفَقَهُ فَيَعْلَمُ قَدْرَهُ ، وَاللَّهُ عَالِمُ بَقَدْرِهِ وَأَنَّهُ لَيْسَ مِمَّا يَتَكَبَّرُ بِهِ وَمُجَازِيهِ
عَلَى فِعْلِهِ السَّيِّئِ

أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ (٨)

أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ

" أَلَمْ نَجْعَلْ " اسْتِفْهَامٌ تَقْرِيرٌ ، أَيُّ جَعَلْنَا " لَهُ عَيْنَيْنِ "

وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ (٩)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ (١٠)

وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ

" وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ " بَيَّنَّا لَهُ طَرِيقَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ

فَلَا افْتَحَمَ الْعُقَبَةَ (١١)

فَلَا افْتَحَمَ الْعُقَبَةَ

" فَلَا " فَهَلَّا " افْتَحَمَ الْعُقَبَةَ " جَاوَزَهَا

وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعُقَبَةُ (١٢)

وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعُقَبَةُ

" وَمَا أَدْرَاكَ " أَعْلَمَكَ " مَا الْعُقَبَةُ " الَّتِي يَقْتَحِمُهَا تَعْظِيمًا لِشَأْنِهَا ، وَالْجُمْلَةُ إِعْتِرَاضٌ وَبَيْنَ سَبَبِ جَوَازِهَا

فَلِكُ رَقَبَةٍ (١٣)

فَلِكُ رَقَبَةٍ

" فَلِكُ رَقَبَةٍ " مِنْ الرِّقِّ بِأَنْ أَعْتَقَهَا

أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ (١٤)

أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ

" أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ " مَجَاعَةٌ

يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ (١٥)

يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ

" يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ " قَرَابَةٌ

أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ (١٦)

أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ

" أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ " لُصُوقٌ بِالتُّرَابِ لِفَقْرِهِ ، وَفِي قِرَاءَةِ بَدَلِ الْفَعْلَيْنِ مَصْدَرَانِ مَرْفُوعَانِ مُضَافِ الْوَلِّ لِرَقَبَةٍ
وَيُنَوِّنُ الثَّانِي فَيُقَدَّرُ قَبْلَ الْعَقَبَةِ الْفِتْحَامُ ، وَالْقِرَاءَةُ الْمَذْكُورَةُ بَيَانُهُ

ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ (١٧)

ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ

" ثُمَّ كَانَ " عَطْفٌ عَلَى إِفْتِحَامٍ وَثُمَّ لِلتَّرْتِيبِ الذِّكْرِ ، وَالْمَعْنَى كَانَ وَقْتُ الْإِفْتِحَامِ " مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا "
أَوْصَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا " بِالصَّبْرِ " عَلَى الطَّاعَةِ وَعَنِ الْمُعْصِيَةِ " وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ " الرَّحْمَةَ عَلَى الْخَلْقِ

أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ (١٨)

أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ

" أُولَئِكَ " الْمُؤَصِّفُونَ بِهَذِهِ الصِّفَاتِ " أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ " الْيَمِينِ

وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ (١٩)

وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ

" وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ " الشِّمَالِ

عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤَصَّدَةٌ (٢٠)

عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤَصَّدَةٌ

" عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤَصَّدَةٌ بِالْهَمْزَةِ وَالْوَاوِ بَدَلَهُ مُطَبَّقَةٌ .

وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا (١)

وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا

" وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا " ضَوِيَّهَا

وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَّهَا (٢)

وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَّهَا

" وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَّهَا " تَبِعَهَا طَالِعًا عِنْدَ غُرُوبِهَا

وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّهَا (٣)

وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّهَا

" وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّهَا " بَارْتِفَاعِهِ

وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا (٤)

وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا

" وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا " يُغْطِّيهَا بِظُلْمَتِهِ وَإِذَا فِي الثَّلَاثَةِ لِمُجَرَّدِ الظَّرْفِيَّةِ وَالْعَامِلِ فِيهَا فِعْلُ الْقَسَمِ

وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا (٥)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا (٦)

وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا

" وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا " بِسَطِّهَا

وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (٧)

وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا

" وَنَفْسٍ " بِمَعْنَى نَفْسٍ " وَمَا سَوَّاهَا " فِي الْخَلْقَةِ وَمَا فِي الثَّلَاثَةِ مَصْدَرِيَّةٌ أَوْ بِمَعْنَى مَنْ

فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (٨)

فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا

" فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا " بَيْنَ لَهَا طَرِيقَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ وَأَحْرَ التَّقْوَى رِعَايَةَ لِرُءُوسِ الْآيِ وَجَوَابِ الْقَسَمِ : " قَدْ أَفْلَحَ "

قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا (٩)

قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا

" قَدْ أَفْلَحَ " حُذِفَتْ مِنْهُ اللَّامُ لِطَوْلِ الْكَلَامِ " مَنْ زَكَّاهَا " طَهَّرَهَا مِنَ الذُّنُوبِ

وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا (١٠)

وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا

" وَقَدْ خَابَ " خَسِرَ " مَنْ دَسَّاهَا " أَخْفَاهَا بِالْمَعْصِيَةِ وَأَصْلُهُ دَسَّسَهَا أُبْدَلَتْ السِّينُ الثَّانِيَةَ أَلْفًا تَخْفِيفًا

كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا (١١)

كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا

" كَذَّبَتْ ثَمُودُ " رَسُوْلَهَا صَالِحًا " بِطَغْوَاهَا " بِسَبَبِ طُغْيَانِهَا

إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا (١٢)

إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا

" إِذِ انبَعَثَ " أَسْرَعَ " أَشْقَاهَا " وَاسْمُهُ قَدَّارٌ إِلَى عَقْرِ النَّاقَةِ بِرِضَالِهِمْ

فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا (١٣)

فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا

" فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ " صَالِحٌ " نَاقَةَ اللَّهِ " أَيُّ ذُرُوهَا " وَسُقْيَاهَا " شَرِبَهَا فِي يَوْمِهَا وَكَانَ لَهَا يَوْمٌ وَلَهُمْ يَوْمٌ

فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا (١٤)

فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا

" فَكَذَّبُوهُ " فِي قَوْلِهِ ذَلِكَ عَنِ اللَّهِ الْمُرْتَبِّ عَلَيْهِ نُزُولِ الْعَذَابِ بِهِمْ إِنَّ خَالَفُوهُ " فَعَقَرُوهَا " قَتَلُوهَا لَيْسَلَمَ لَهُمْ مَاءٌ شَرِبَهَا " فَدَمْدَمَ " أَطَقَ " عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ " الْعَذَابَ " بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا " أَيُّ الدَّمْدَمَةِ عَلَيْهِمْ ، أَيُّ عَمَلِهِمْ بِهَا فَلَمْ يَقْلِبْ مِنْهُمْ أَحَدٌ

وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا (١٥)

وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا

" وَلَا " بِالْوَاوِ وَالْفَاءِ " يَخَافُ عُقْبَاهَا " تَبِعَتْهَا

وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى (١)

وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى

" وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى " بِظُلْمَتِهِ كُلِّ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ

وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى (٢)

وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى

" وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى " تَكَشَّفَ وَظَهَرَ وَإِذَا فِي الْمَوْضِعَيْنِ الْمُجَرَّدِ الظَّرْفِيَّةِ وَالْعَامِلِ فِيهَا فَعَلِ الْقَسَمَ

وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى (٣)

وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى

" وَمَا " بِمَعْنَى مَنْ أَوْ مُصَدَّرِيَّةٌ " خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى " آدَمَ وَحَوَّاءَ وَكُلَّ ذَكَرٍ وَكُلَّ أُنْثَى ، وَالْحُنْثَى الْمُسْكِلُ عِنْدَنَا ذَكَرٌ أَوْ أُنْثَى عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى فَيَحْتَبِ بِتَكْلِيمِهِ مَنْ حَلَفَ لَا يُكَلِّمُ ذَكَرًا وَلَا أُنْثَى

إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى (٤)

إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى

" إِنَّ سَعْيَكُمْ " عَمَلُكُمْ " لَشَتَّى " مُخْتَلِفٌ فَعَامِلٌ لِلْجَنَّةِ بِالطَّاعَةِ وَعَامِلٌ لِلنَّارِ بِالْمَعْصِيَةِ

فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى (٥)

فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى

" فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ " حَقَّ اللَّهِ " وَاتَّقَى " اللَّهُ

وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى (٦)

وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى

" وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى " أَيِ بِلَا إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ فِي الْمَوْضِعَيْنِ

فَسَنِّيَرُهُ لِلْيُسْرَى (٧)

فَسَنِّيَرُهُ لِلْيُسْرَى

" فَسَنِّيَرُهُ لِلْيُسْرَى " لِلْجَنَّةِ

وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى (٨)

وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى

" وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ " بِحَقِّ اللَّهِ " وَاسْتَغْنَى " عَنْ ثَوَابِهِ

وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى (٩)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

فَسَيِّسْرُهُ لِلْعُسْرَى (١٠)

فَسَيِّسْرُهُ لِلْعُسْرَى

" فَسَيِّسْرُهُ " نُهَيْتُهُ " لِلْعُسْرَى " لِلنَّارِ

وَمَا يُعْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى (١١)

وَمَا يُعْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى

" وَمَا " نَافِيَةٌ " يُعْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى " فِي النَّارِ

إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى (١٢)

إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى

" إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى " لَتَبَيِّنَ طَرِيقَ الْهُدَى مِنْ طَرِيقِ الضَّلَالِ لِيَمْتَثِلَ أَمْرَنَا بِسُلُوكِ الْأَوَّلِ وَنَهْيَنَا عَنْ إِرْتِكَابِ الثَّانِي

وَإِنَّا لَنَّا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى (١٣)

وَإِنَّا لَنَّا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى

" وَإِنَّا لَنَّا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى " أَيِ الدُّنْيَا فَمَنْ طَلَبَهُمَا مِنْ غَيْرِنَا فَقَدْ أَخْطَأَ

فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَطَّى (١٤)

فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَطَّى

" فَأَنْذَرْتُكُمْ " خَوْفُكُمْ يَا أَهْلَ مَكَّةَ " نَارًا تَلَطَّى " بِحَذْفِ إِحْدَى التَّائِيْنِ مِنَ الْأَصْلِ وَقُرَى بِشُؤْبَتَيْهَا ، أَيِ تَتَوَقَّدُ

لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى (١٥)

لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى

" لَا يَصْلَاهَا " يَدْخُلُهَا " إِلَّا الْأَشْقَى " بِمَعْنَى الشَّقِيِّ

الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى (١٦)

الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى

" الَّذِي كَذَّبَ " النَّبِيُّ " وَتَوَلَّى " عَنْ الْإِيمَانِ وَهَذَا الْحَصْرُ مُؤَوَّلٌ لِقَوْلِهِ تَعَالَى : " وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ " فَيَكُونُ الْمُرَادُ الصَّلِيِّ الْمُوَبَّدِ

وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى (١٧)

وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى

" وَسَيُجَنَّبُهَا " يُبْعَدُ عَنْهَا " الْأَتْقَى " بِمَعْنَى التَّقِيِّ

الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى (١٨)

الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى

" الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى " مُتَزَكِّيًا بِهِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى بِأَنْ يُخْرِجَهُ لِلَّهِ تَعَالَى لَأَرْيَاءَ وَلَا سُمْعَةً ، فَيَكُونُ زَاكِيًا عِنْدَ اللَّهِ ، وَهَذَا نَزَلَ فِي الصَّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا اشْتَرَى بِلَالًا الْمَعْدَبَ عَلَى إِيمَانِهِ وَأَعْتَقَهُ ، فَقَالَ الْكُفَّارُ : إِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ لِيَدِ كَانَتْ لَهُ عِنْدَهُ فَتَرَكْتُ .
" وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى "

وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى (١٩)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى (٢٠)

إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى

" إِلَّا " لَكِنَّ فَعَلَ ذَلِكَ " ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى " أَيُّ طَلَبِ ثَوَابِ اللَّهِ

وَلَسَوْفَ يَرْضَى (٢١)

وَلَسَوْفَ يَرْضَى

"وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ" بِمَا يُعْطَاهُ مِنَ الثَّرَابِ فِي الْجَنَّةِ وَالْآيَةُ تَشْمَلُ مَنْ فَعَلَ مِثْلَ فِعْلِهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَىٰ عَنْهُ فَيُبْعَدُ عَنِ النَّارِ وَيُنَابِ .

وَالضُّحَىٰ (١)

وَالضُّحَىٰ

"وَالضُّحَىٰ" أَيُّ أَوَّلِ النَّهَارِ أَوْ كُلِّهِ

وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ (٢)

وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ

"وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ" غَطَّىٰ بِظِلَامِهِ أَوْ سَكَنَ

مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ (٣)

مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ

"مَا وَدَّعَكَ" تَرَكَكَ يَا مُحَمَّدُ "رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ" أَبْغَضَكَ نَزَلَ هَذَا لَمَّا قَالَ الْكُفَّارُ عِنْدَ تَأَخُّرِ الْوَحْيِ عَنْهُ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا : إِنَّ رَبَّهُ وَدَّعَهُ وَقَلَّاهُ

وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ (٤)

وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ

"وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ" لِمَا فِيهَا مِنَ الْكَرَامَاتِ لَكَ "مِنَ الْأُولَىٰ" الدُّنْيَا

وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ (٥)

وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ

"وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ" فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَيْرَاتِ عَطَاءً جَزِيلًا "فَتَرْضَىٰ" بِهِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : "إِذْ نَا أَرْضِي وَوَأَحَدٌ مِنْ أُمَّتِي فِي النَّارِ" إِلَيَّ هُنَا تَمَّ جَوَابُ الْقَسَمِ بِمُثَبِّتِينَ بَعْدَ مَنْفَعِينَ

أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ (٦)

أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى

" أَلَمْ يَجِدْكَ " إِسْتِفْهَامٌ تَقْرِيرٌ أَيْ وَجَدَكَ " يَتِيمًا " بِفَقْدِ أَبِيكَ قَبْلَ وِلَادَتِكَ أَوْ بَعْدَهَا " فَآوَى " بِأَنْ ضَمَّكَ إِلَى عَمِّكَ
أَبِي طَالِبٍ

وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى (٧)

وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى

" وَوَجَدَكَ ضَالًّا " عَمَّا أَنْتَ عَلَيْهِ مِنَ الشَّرِيعَةِ " فَهَدَى " أَيْ هَدَاكَ إِلَيْهَا

وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى (٨)

وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى

" وَوَجَدَكَ عَائِلًا " فَفَقِيرًا " فَأَغْنَى " أَغْنَاكَ بِمَا قَتَعْتَ بِهِ مِنَ الْغَنِيمَةِ وَغَيْرِهَا وَفِي الْحَدِيثِ : " لَيْسَ الْغِنَى عَنْ كَثْرَةِ
الْعَرَضِ وَلَكِنَّ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ "

فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ (٩)

فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ

" فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ " بِأَخْذِ مَالِهِ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ

وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ (١٠)

وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ

" وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ " تَرْجُرُهُ لِفَقْرِهِ

وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ (١١)

وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ

" وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ " عَلَيْكَ بِالتُّبُّوَةِ وَغَيْرِهَا " فَحَدِّثْ " أَخْبِرْ ، وَحُذِفَ ضَمِيرُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ
الْأَفْعَالِ رِعَايَةً لِلْفَوَاصِلِ .

أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ (١)

أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ

" أَلَمْ نَشْرَحْ " إِسْتِفْهَامٌ تَقْرِيرٌ أَيْ شَرَحْنَا " لَكَ " يَا مُحَمَّدَ " صَدْرَكَ " بِالتَّبْوَةِ وَغَيْرِهَا

وَوَضَعْنَا عَنكَ وَزْرَكَ (٢)

وَوَضَعْنَا عَنكَ وَزْرَكَ

" وَوَضَعْنَا " حَطَطْنَا " عَنكَ وَزْرَكَ "

الَّذِي أَثْقَلَ ظَهْرَكَ (٣)

الَّذِي أَثْقَلَ ظَهْرَكَ

" الَّذِي أَثْقَلَ " أَثْقَلَ " ظَهْرَكَ " وَهَذَا كَقَوْلِهِ تَعَالَى : " لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ "

وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ (٤)

وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ

" وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ " بِأَنْ تُذَكَّرَ مَعَ ذِكْرِي فِي الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ وَالشَّهَادَةِ وَالْخُطْبَةِ وَغَيْرِهَا

فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (٥)

فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا

" فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ " الشَّدَّةُ " يُسْرًا " سُهُولَةٌ

إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (٦)

إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا

" إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا " وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسَى مِنَ الْكُفَّارِ شِدَّةً ثُمَّ حَصَلَ لَهُ الْيُسْرُ بِبَصَرِهِ عَلَيْهِمْ

فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ (٧)

فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ

" فَإِذَا فَرَغْتَ " مِنْ الصَّلَاةِ " فأنصَبْ " اِنعَبْ فِي الدُّعَاءِ

وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ (٨)

وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ

" وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ " نَضْرَعُ .

وَالتَّيْنِ وَالرَّيْتُونَ (١)

وَالتَّيْنِ وَالرَّيْتُونَ

" وَالتَّيْنِ وَالرَّيْتُونَ " أَي الْمَأْكُولِينَ أَوْ جَبَلَيْنِ بِالشَّامِ يُبَيِّنَانِ الْمَأْكُولِينَ

وَطُورِ سَيْنِينَ (٢)

وَطُورِ سَيْنِينَ

" وَطُورِ سَيْنِينَ " الْجَبَلِ الَّذِي كَلَّمَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ مُوسَى وَمَعْنَى سَيْنِينَ الْمُبَارَكِ أَوْ الْحَسَنِ بِالشَّجَارِ الْمُشْمِرَةِ

وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ (٣)

وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ

" وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ " مَكَّةَ لِأَمْنِ النَّاسِ فِيهَا جَاهِلِيَّةً وَإِسْلَامًا

لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ (٤)

لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ

" لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ " الْجِنْسِ " فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ " تَعْدِيلِ لِصُورَتِهِ

ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ (٥)

ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ

" ثُمَّ رَدَدْنَاهُ " فِي بَعْضِ أَفْرَادِهِ " أَسْفَلَ سَافِلِينَ " كِنَايَةٌ عَنِ الْهَرَمِ وَالضَّعْفِ فَيَنْقُصُ عَمَلُ الْمُؤْمِنِ عَنِ زَمَنِ الشَّبَابِ وَيَكُونُ لَهُ أَجْرُهُ

إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ (٦)

إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ

" إِلَّا " لَكِنَّ " الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ " مَقْطُوعٌ وَفِي الْحَدِيثِ : " إِذَا بَلَغَ الْمُؤْمِنُ مِنَ الْكِبَرِ مَا يُعْجِزُهُ عَنِ الْعَمَلِ كُتِبَ لَهُ مَا كَانَ يَعْمَلُ "

فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالذِّينِ (٧)

فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالذِّينِ

" فَمَا يُكَذِّبُكَ " أَيُّهَا الْكَافِرُ " بَعْدُ " بَعْدَ مَا ذُكِرَ مِنْ خَلْقِ الْإِنْسَانِ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ ثُمَّ رَدَّهُ إِلَى أَرْضِ الْعُمُرِ الدَّالِّ عَلَى الْقُدْرَةِ عَلَى الْبُعْثِ " بِالذِّينِ " بِالْجَزَاءِ الْمَسِيوقِ بِالْبُعْثِ وَالْحِسَابِ ، أَيُّ مَا يَجْعَلُكَ مُكَذِّبًا بِذَلِكَ وَلَا جَاعِلَ لَهُ

أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ (٨)

أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ

" أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ " هُوَ أَفْضَى الْقَاضِيَيْنِ وَحُكْمُهُ بِالْجَزَاءِ مِنْ ذَلِكَ وَفِي الْحَدِيثِ : " مَنْ قَرَأَ وَالتَّيْنِ إِلَى آخِرِهَا فَلْيُقَلِّبْ بَلَى وَأَنَا عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ " .

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١)

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ

" اقْرَأْ " أَوْجِدِ الْقِرَاءَةَ مُبْتَدَأً " بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ " الْخَلَائِقِ

خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢)

خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ

" خَلَقَ الْإِنْسَانَ " الْجِنْس " مِنْ عَلَقٍ " جَمْعُ عَلَقَةٍ وَهِيَ الْقِطْعَةُ الَّتِي سِيرَتْ مِنَ الدَّمِ الْعَلِيظِ

أَفْرَأُ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣)

أَفْرَأُ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ

" أَفْرَأُ " تَأْكِيدٌ لِلأَوَّلِ " وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ " الَّذِي لَا يُوَازِيهِ كَرِيمٌ ، حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ فِي أَفْرَأُ

الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤)

الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ

" الَّذِي عَلَّمَ " الْخَطَّ " بِالْقَلَمِ " وَأَوَّلُ مَنْ خَطَّ بِهِ إِدْرِيسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (٥)

عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ

" عَلَّمَ الْإِنْسَانَ " الْجِنْس " مَا لَمْ يَعْلَمْ " قَبْلَ تَعْلِيمِهِ مِنَ الْهُدَى وَالْكِتَابَةِ وَالصَّنَاعَةِ وَغَيْرِهَا

كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظٍ (٦)

كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظٍ

" كَلَّا " حَقًّا " إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظٍ " كَنَّاظٍ

أَنْ رَأَهُ اسْتَعْنَى (٧)

أَنْ رَأَهُ اسْتَعْنَى

" أَنْ رَأَهُ " أَيُّ نَفْسِهِ " اسْتَعْنَى " بِالْمَالِ ، نَزَلَ فِي أَبِي جَهْلٍ ، وَرَأَى عِلْمِيَّةً وَاسْتَعْنَى مَفْعُولٌ ثَانٍ وَأَنْ رَأَهُ مَفْعُولٌ لَهُ

إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَى (٨)

إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ

" إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ " يَا إِنْسَانَ " الرُّجْعَىٰ " أَيُّ الرُّجُوعِ تَخْوِيفٌ لَهُ فَيُجَازِي الطَّغْيَىٰ بِمَا يَسْتَحِقُّهُ

أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَىٰ (٩)

أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَىٰ

" أَرَأَيْتَ " فِي الثَّلَاثَةِ مَوَاضِعٍ لِلتَّعَجُّبِ " الَّذِي يَنْهَىٰ " هُوَ أَبُو جَهْلٍ

عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰ (١٠)

عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰ

" عَبْدًا " هُوَ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " إِذَا صَلَّىٰ "

أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَىٰ الْهُدَىٰ (١١)

أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَىٰ الْهُدَىٰ

" أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ " الْمُنْهَىٰ " عَلَىٰ الْهُدَىٰ "

أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَىٰ (١٢)

أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَىٰ

" أَوْ " لِلتَّقْسِيمِ " أَمَرَ بِالتَّقْوَىٰ "

أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ (١٣)

أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ

" أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ " أَيُّ النَّاهِي النَّبِيُّ " وَتَوَلَّىٰ " عَنِ الْإِيمَانِ

أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ (١٤)

أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى

" " أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى " مَا صَدَرَ مِنْهُ ، أَيْ يَعْلَمُهُ فَيَجَازِيهِ عَلَيْهِ ، أَيْ إِعْجَبَ مِنْهُ يَا مُخَاطَبَ مِنْ حَيْثُ نَهَيْهِ عَنْ الصَّلَاةِ وَمِنْ حَيْثُ أَنَّ الْمُنْهَى عَلَى الْهُدَى أَمْرٌ بِالتَّقْوَى وَمِنْ حَيْثُ أَنَّ النَّاهِيَ مُكْذَّبٌ مُتَوَلٍّ عَنِ الْإِيمَانِ

كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَه لِنَسْفَعَا بِالنَّاصِيَةِ (١٥)

كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَه لِنَسْفَعَا بِالنَّاصِيَةِ

" " كَلَّا " رَدْعٌ لَهُ " لَئِنْ " لَمْ يَنْتَه " لَمْ يَنْتَه " عَمَّا هُوَ عَلَيْهِ مِنَ الْكُفْرِ " لِنَسْفَعَا بِالنَّاصِيَةِ " لَأَجْرُنَّ بِنَاصِيَتِهِ إِلَى النَّارِ

نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ (١٦)

نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ

" نَاصِيَةٍ " بَدَلٌ نَكِيرَةٌ مِنْ مَعْرِفَةٍ " كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ " وَصَفَهَا بِذَلِكَ مَجَازٌ وَالْمُرَادُ صَاحِبِهَا

فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ (١٧)

فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ

" فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ " أَيْ أَهْلَ نَادِيَتِهِ وَهُوَ الْمَجْلِسُ يُتَدَايَ يَتَحَدَّثُ فِيهِ الْقَوْمُ وَكَانَ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا انْتَهَرَهُ حَيْثُ نَهَاهُ عَنِ الصَّلَاةِ : لَقَدْ عَلِمْتُ مَا بَهَا رَجُلٌ أَكْثَرَ نَادِيًا مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ عَلَيْكَ هَذَا الْوَادِيَّ إِنْ شِئْتَ خَيْلًا جُرْدًا وَرَجَالًا مُرَدًّا

سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ (١٨)

سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ

" سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ " الْمَلَانِكَةُ الْعُلَاطُ الشَّدَادُ لِإِهْلَاكِهِ كَمَا فِي الْحَدِيثِ " لَوْ دَعَا نَادِيَهُ لَأَخَذْتُهُ الزَّبَانِيَةَ عِيَانًا "

كَلَّا لَا تُطَعُّهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ (١٩)

كَلَّا لَا تُطَعُّهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ

" " كَلَّا " رَدْعٌ لَهُ " لَا تُطَعُّهُ " يَا مُحَمَّدُ فِي تَرْكِ الصَّلَاةِ " وَاسْجُدْ " صَلِّ لِلَّهِ " وَاقْتَرِبْ " مِنْهُ بِطَاعَتِهِ .

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (١)

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ

" إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ " أَيُّ الْقُرْآنِ جُمْلَةً وَاحِدَةً مِنَ اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا " فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ " أَيُّ الشَّرَفِ الْعَظِيمِ

وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ (٢)

وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ

" وَمَا أَدْرَاكَ " أَعْلَمَكَ يَا مُحَمَّدٌ " مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ " تَعْظِيمٌ لِشَأْنِهَا وَتَعْجِيبٌ مِنْهُ

لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ (٣)

لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ

" لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ " لَيْسَ فِيهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ فَالْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهَا خَيْرٌ مِنْهُ فِي أَلْفِ شَهْرٍ لَيْسَتْ فِيهَا

تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ (٤)

تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ

" تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ " بِحَذْفِ إِحْدَى التَّاءَيْنِ مِنَ الْأَصْلِ " وَالرُّوحُ " أَيُّ جِبْرِيلَ " فِيهَا " فِي اللَّيْلَةِ " بِإِذْنِ رَبِّهِمْ " بِأَمْرِهِ " مِنْ كُلِّ أَمْرٍ " قَضَاهُ اللَّهُ فِيهَا لِتِلْكَ السَّنَةِ إِلَى قَابِلٍ وَمِنْ سَبَبِيَّةٍ بِمَعْنَى الْبَاءِ

سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ (٥)

سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ

" سَلَامٌ هِيَ " خَبَرٌ مُقَدَّمٌ وَمُبْتَدَأٌ " حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ " بِفَتْحِ اللَّامِ وَكَسْرِهَا إِلَى وَقْتِ طُلُوعِهِ ، جُعِلَتْ سَلَامًا لِكثْرَةِ السَّلَامِ فِيهَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ تَمَرًا بِمُؤْمِنٍ وَلَا بِمُؤْمِنَةٍ إِلَّا سَلِمَتْ عَلَيْهِ .

لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُتَفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ (١)

لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُتَفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ

" لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ " لِلْبَيَانِ " أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ " أَيُّ عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ عَطْفٌ عَلَى أَهْلِ " مُتَفَكِّينَ " خَبَرٌ

يَكُنْ ، أَي زَانِلِينَ عَمَّا هُمْ عَلَيْهِ " حَتَّى تَأْتِيَهُمْ " أَي أَتَتْهُمْ " الْبَيِّنَةُ " أَي الْحُجَّةُ الْوَاضِحَةُ وَهِيَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً (٢)

رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً

" رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ " بَدَلَ مِنَ الْبَيِّنَةِ وَهُوَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " يَتْلُوا صُحُفًا مُطَهَّرَةً " مِنَ الْبَاطِلِ

فِيهَا كُتِبَ قِيَمَةٌ (٣)

فِيهَا كُتِبَ قِيَمَةٌ

" فِيهَا كُتِبَ " أَحْكَامٌ مَكْتُوبَةٌ " قِيَمَةٌ " مُسْتَقِيمَةٌ ، أَي يَتْلُو مَضْمُونٌ ذَلِكَ وَهُوَ الْقُرْآنُ ، فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ

وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ (٤)

وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ

" وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ " فِي الْإِيمَانِ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ " أَي هُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ الْقُرْآنَ الْجَائِي بِهِ مُعْجَزَةً لَهُ وَقَبْلَ مَجِيئِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانُوا مُجْتَمِعِينَ عَلَى الْإِيمَانِ بِهِ إِذَا جَاءَهُ فَحَسَدَهُ مَنْ كَفَرَ بِهِ مِنْهُمْ

وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ (٥)

وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ

" وَمَا أُمِرُوا " فِي كِتَابِهِمُ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ " إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ " أَي أَنْ يَعْبُدُوهُ فَحُذِفَتْ أَنْ وَزِيدَتْ اللَّامُ " مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ " مِنَ الشُّرْكِ " حُنَفَاءَ " مُسْتَقِيمِينَ عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ وَدِينِ مُحَمَّدٍ إِذَا جَاءَ فَكَيْفَ كَفَرُوا بِهِ " وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ " الْمِلَّةُ " الْقِيَمَةُ " الْمُسْتَقِيمَةُ

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ (٦)

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ

" إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا " حَالٌ مُقَدَّرَةٌ ، أَيُّ مُقَدَّرًا خُلُودَهُمْ فِيهَا مِنْ اللَّهِ تَعَالَى " أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ "

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ (٧)

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ

" إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ " الْخَلِيقَةُ

جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عَدْنٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ (٨)

جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عَدْنٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ

" جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عَدْنٌ " إِقَامَةٌ " رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ " بِطَاعَتِهِ " وَرَضُوا عَنْهُ " بِثَوَابِهِ " ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ " خَافَ عِقَابَهُ فَاتَّهَى عَنْ مَعْصِيَتِهِ تَعَالَى .

إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا (١)

إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا

" إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ " حُرُكَتْ لِقِيَامِ السَّاعَةِ " زِلْزَالَهَا " تَحْرِيكُهَا الشَّدِيدِ الْمُنَاسِبِ لِعَظَمَتِهَا

وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا (٢)

وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا

" وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا " كُنُوزَهَا وَمَوَاتِنَهَا فَأَلْفَتْهَا عَلَى ظَهْرِهَا

وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا (٣)

وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا

" وَقَالَ الْإِنْسَانُ " الْكَافِرِ بِالْبُعْثِ " مَا لَهَا " انْكَارًا لِتِلْكَ الْحَالَةِ

يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا (٤)

يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا

" يَوْمَئِذٍ " بَدَلٌ مِنْ إِذَا وَجَوَابَهَا " تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا " تُخْبِرُ بِمَا عَمِلَ عَلَيْهَا مِنْ خَيْرٍ وَشَرِّ

بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا (٥)

بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا

" بِأَنَّ " بِسَبَبِ أَنَّ " رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا " أَيَّ أَمْرَهَا بِذَلِكَ ، وَفِي الْحَدِيثِ " تَشْهَدُ عَلَيَّ كُلَّ عَبْدٍ أَوْ أُمَّةٍ بِكُلِّ مَا عَمِلَ عَلَيَّ ظَهَرَهَا "

يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ (٦)

يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ

" يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ " يَنْصَرِفُونَ مِنْ مَوْقِفِ الْحِسَابِ " أَشْتَاتًا " مُتَفَرِّقِينَ فَآخِذَ ذَاتِ الْيَمِينِ إِلَى الْجَنَّةِ وَآخِذَ ذَاتِ الشَّمَالِ إِلَى النَّارِ " لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ " أَيَّ جَزَاءِهَا مِنَ الْجَنَّةِ أَوْ النَّارِ

فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (٧)

فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ

" فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ " زَنَةَ نَمْلَةٍ صَغِيرَةٍ " خَيْرًا يَرَهُ " يَرِ ثَوَابَهُ

وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (٨)

وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ

" وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ " يَرِ جَزَاءَهُ .

وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا (١)

وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا

" وَالْعَادِيَاتِ " الْخَيْلُ تَعْدُو فِي الْعَزْوِ وَتَضْبَحُ " ضَبْحًا " هُوَ صَوْتُ أَجْوَاهِهَا إِذَا عَدَتْ

فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا (٢)

فَالْمُورِيَّاتِ قَدَحًا

" فَالْمُورِيَّاتِ " الْخَيْلُ تُورِي النَّارَ " قَدَحًا " بِحَوَافِرِهَا إِذَا سَارَتْ فِي الْأَرْضِ ذَاتِ الْحِجَارَةِ بِاللَّيْلِ

فَالْمُعِيرَاتِ صُبْحًا (٣)

فَالْمُعِيرَاتِ صُبْحًا

" فَالْمُعِيرَاتِ صُبْحًا " الْخَيْلُ تُعِيرُ عَلَى الْعُدُوِّ وَقْتَ الصُّبْحِ بِإِغَارَةِ أَصْحَابِهَا

فَأَثَرُنَ بِهِ نَقَعًا (٤)

فَأَثَرُنَ بِهِ نَقَعًا

" فَأَثَرُنَ " هَيْجَنَ " بِهِ " بِمَكَانِ عَدُوهُمْ أَوْ بِذَلِكَ الْوَقْتِ " نَقَعًا " غِبَارًا بِشِدَّةِ حَرَكَتِهَا

فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا (٥)

فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا

" فَوَسَطْنَ بِهِ " بِالنَّقَعِ " جَمْعًا " مِنْ الْعُدُوِّ أَيْ صَبَرْنَ وَسَطَهُ وَعَطَفَ الْفِعْلُ عَلَى الْاسْمِ لِأَنَّهُ فِي تَأْوِيلِ الْفِعْلِ أَيْ وَاللَّاتِي عَدُونَ فَأَوْرَيْنَ فَأَغْرَنَ

إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ (٦)

إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ

" إِنَّ الْإِنْسَانَ " الْكَافِرُ " لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ " لَكَفُورٍ يَجْحَدُ نِعْمَتَهُ تَعَالَى

وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَلِكٍ لَّشَهِيدٌ (٧)

وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَلِكٍ لَّشَهِيدٌ

" وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَلِكٍ " أَيْ كَنُودُهُ " لَشَهِيدٌ " يَشْهَدُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بِصُنْعِهِ

وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ (٨)

وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ

" وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ " أَي الْمَالِ " لَشَدِيدٌ " الْحُبُّ لَهُ فَيَبْخَلُ بِهِ

أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ (٩)

أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ

" أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ " أُثِيرَ وَأُخْرِجَ " مَا فِي الْقُبُورِ " مِنْ الْمَوْتَى ، أَي بُعْثِرُوا

وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّورِ (١٠)

وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّورِ

" وَحُصِّلَ " بَيَّنَّ وَأَفْرَزَ " مَا فِي الصُّورِ " الْقُلُوبِ مِنَ الْكُفْرِ وَالْإِيمَانِ

إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ (١١)

إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ

" إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ " لَعَالَمٌ فَيَجَازِيهِمْ عَلَى كُفْرِهِمْ ، أُعِيدَ الصَّمِيرُ جَمْعًا نَظْرًا لِمَعْنَى الْإِنْسَانِ وَهَذِهِ الْجُمْلَةُ دَلَّتْ عَلَى مَفْعُولٍ يَعْلَمُ ، أَي إِنَّا نَجَازِيهِ وَقَدْ مَا ذَكَرَ وَتَعَلَّقَ خَبِيرٌ بِيَوْمَئِذٍ وَهُوَ تَعَالَى خَبِيرٌ دَائِمًا لِأَنَّهُ يَوْمَ الْمُجَازَاةِ

الْقَارِعَةُ (١)

الْقَارِعَةُ

" الْقَارِعَةُ " الْقِيَامَةُ الَّتِي تَقْرَعُ الْقُلُوبَ بِأَهْوَالِهَا

مَا الْقَارِعَةُ (٢)

مَا الْقَارِعَةُ

" مَا الْقَارِعَةُ " تَهْوِيلٌ لِشَأْنِهَا وَهَمَّا مُبْتَدَأٌ وَخَبَرَ خَبَرَ الْقَارِعَةَ

وَمَا أَذْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ (٣)

وَمَا أَذْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ

" وَمَا أَذْرَاكَ " أَعْلَمَكَ " مَا الْقَارِعَةُ " زِيَادَةٌ تَهْوِيلٌ لَهَا وَمَا الْأُولَى مُبْتَدَأٌ وَمَا بَعْدَهَا خَبْرُهُ وَمَا الثَّانِيَةُ وَخَبْرُهَا فِي مَحَلِّ الْمَفْعُولِ الثَّانِي لِأَذْرَى

يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ (٤)

يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ

" يَوْمَ " نَاصِبُهُ ذَلَّ عَلَيْهِ الْقَارِعَةُ ، أَيُّ تَقَرُّعٍ " يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ " كَعَوْنِ الْجَرَادِ الْمُنْتَشِرِ يَمُوجُ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ لِلْحَيْرَةِ إِلَى أَنْ يُدْعَوْا لِلْحِسَابِ

وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ (٥)

وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ

" وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ " كَالصُّوفِ الْمَنْدُوفِ فِي خِفَّةِ سَيْرِهَا حَتَّى تَسْتَوِيَ مَعَ الْأَرْضِ

فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ (٦)

فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ

" فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ " بِأَنْ رَجَحَتْ حَسَنَاتُهُ عَلَى سَيِّئَاتِهِ

فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ (٧)

فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ

" فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ " فِي الْحَيَاةِ ، أَيُّ ذَاتِ رِضَى بِأَنْ يَرْضَاهَا ، أَيُّ مَرْضِيَّةٍ لَهُ

وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ (٨)

وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ

" وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ " بِأَنْ رَجَحَتْ سَيِّئَاتُهُ عَلَى حَسَنَاتِهِ

فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ (٩)

فَأَمَّهُ هَاوِيَةً

" فَأَمَّهُ " فَمَسَكَنَهُ " هَاوِيَةً "

وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ (١٠)

وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ

" وَمَا أَرَاكَ مَا هِيَ " أَيَّ مَا هَاوِيَةً "

نَارٌ حَامِيَةٌ (١١)

نَارٌ حَامِيَةٌ

" نَارٌ حَامِيَةٌ " هِيَ شَدِيدَةُ الْحَرَارَةِ وَهَاءُ هِيَ لِلسَّكْتِ تُنْبِتُ وَصَلًّا وَوَقْفًا وَفِي قِرَاءَةِ تُحَذَفُ وَصَلًّا .

أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ (١)

أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ

" أَلْهَاكُمُ " شَغَلَكُمْ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ " التَّكَاثُرُ " التَّفَاخُرُ بِالْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَالرِّجَالِ "

حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ (٢)

حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ

" حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ " بِأَنَّ مَثَمَ فَدَفِنْتُمْ فِيهَا ، أَوْ عَدَدْتُمْ الْمَوْتَى تَكَثُرًا "

كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (٣)

كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ

" كَلَّا " رَدْعٌ " سَوْفَ تَعْلَمُونَ "

ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (٤)

ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ

" ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ " سُوءَ عَاقِبَةٍ تَفَاخُرُكُمْ عِنْدَ النَّزْعِ ثُمَّ فِي الْقَبْرِ

كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ (٥)

كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ

" كَلَّا " حَقًّا " لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ " عِلْمًا يَقِينًا عَاقِبَةَ التَّفَاخُرِ مَا اِسْتَعْتَمْتُمْ بِهِ

لَتَرُونَ الْجَحِيمَ (٦)

لَتَرُونَ الْجَحِيمَ

" لَتَرُونَ الْجَحِيمَ " النَّارَ جَوَابَ قَسَمِ مَحذُوفٍ وَحُذِفَ مِنْهُ لَامُ الْفِعْلِ وَعَيْنُهُ وَأُلْقِيَتْ حَرَكَتُهَا عَلَى الرَّاءِ

ثُمَّ لَتَرَوْنَهَا عَيْنَ الْيَقِينِ (٧)

ثُمَّ لَتَرَوْنَهَا عَيْنَ الْيَقِينِ

" ثُمَّ لَتَرَوْنَهَا " تَأْكِيدٌ " عَيْنَ الْيَقِينِ " مَصْدَرٌ لِأَنَّ رَأَى وَعَايَنَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ

ثُمَّ لَتَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ (٨)

ثُمَّ لَتَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ

" ثُمَّ لَتَسْأَلَنَّ " حُذِفَ مِنْهُ نُونُ الرَّفْعِ لِتَوَالِي التَّوَاتُ وَوَاوُ ضَمِيرِ الْجَمْعِ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ " يَوْمَئِذٍ " يَوْمَ رُؤْيَيْهَا " عَنِ النَّعِيمِ " مَا يُلْتَذَّ بِهِ فِي الدُّنْيَا مِنَ الصَّحَّةِ وَالْفَرَاغِ وَالْمَطْعَمِ وَالْمَشْرَبِ وَغَيْرِ ذَلِكَ .

وَالْعَصْرِ (١)

وَالْعَصْرِ

" وَالْعَصْرِ " الدَّهْرُ أَوْ مَا بَعْدَ الزَّوَالِ إِلَى الْغُرُوبِ أَوْ صَلَاةَ الْعَصْرِ

إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (٢)

إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ

" إِنَّ الْإِنْسَانَ " الْجِنْس " لَفِي خُسْر " فِي تِجَارَتِهِ

إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالحَقِّ وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ (٣)

إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالحَقِّ وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ

" إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ " فَلْيَسُوا فِي خُسْرَان " وَتَوَّصُوا " أَوْصَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا " بِالحَقِّ " الْإِيمَان " وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ " عَلَى الطَّاعَةِ وَعَنِ الْمَعْصِيَةِ

وَيَلِّ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٌ (١)

وَيَلِّ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٌ

" وَيَلِّ " كَلِمَةٌ عَذَابٌ أَوْ وَادٍ فِي جَهَنَّمَ " لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٌ " أَي كَثِيرِ الْهَمْزِ وَاللَّمْزِ ، أَي الْغَيْبَةِ نَزَلَتْ فِيْمَنْ كَانَ يَغْتَابُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُؤْمِنِينَ كَأُمِّيَّةِ بْنِ خَلْفٍ وَالْوَلِيدِ بْنِ الْمَغِيرَةِ وَغَيْرَهُمَا

الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ (٢)

الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ

" الَّذِي جَمَعَ " بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ " مَالًا وَعَدَّدَهُ " أَحْصَاهُ وَجَعَلَهُ عُدَّةً لِحَوَادِثِ النَّهْرِ

يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ (٣)

يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ

" يَحْسَبُ " لِجَهْلِهِ " أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ " جَعَلَهُ خَالِدًا لَا يَمُوتُ

كَلَّا لِيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ (٤)

كَلَّا لِيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ

" كَلَّا " رَدْعٌ " لِيُنْبَذَنَّ " جَوَابٌ قَسَمٌ مَحذُوفٌ ، أَي لِيُطْرَحَنَّ " فِي الْحُطَمَةِ " الَّتِي تُحَطَّمُ كُلُّ مَا أُلْفِيَ فِيهَا

وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ (٥)

وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطْمَةُ

" وَمَا أَدْرَاكَ " أَعْلَمَكَ " مَا الْحُطْمَةُ "

نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ (٦)

نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ

" نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ " الْمُسَعَّرَةُ

الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأُفَيْدَةِ (٧)

الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأُفَيْدَةِ

" الَّتِي تَطَّلِعُ " تُشْرِفُ " عَلَى الْأُفَيْدَةِ " الْقُلُوبَ فَتُحْرِقُهَا وَأَلَمَهَا أَشَدَّ مِنْ أَلَمِ غَيْرِهَا لِلطَّفْهِهَا

إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُؤَصَّدَةٌ (٨)

إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُؤَصَّدَةٌ

" إِنَّهَا عَلَيْهِمْ " جَمَعَ الضَّمِيرِ رِعَايَةَ لِمَعْنَى كُلِّ " مُؤَصَّدَةٌ " بِالْهَمْزِ وَبِالْوَاوِ بَدَلَهُ ، مُطَبَّقَةٌ

فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ (٩)

فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ

" فِي عَمَدٍ " بِضَمِّ الْحَرْفَيْنِ وَبِفَتْحِهِمَا " مُمَدَّدَةٌ " صِفَةٌ لِمَا قَبْلَهُ فَتَكُونُ النَّارُ دَاخِلَ الْعَمَدِ

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ (١)

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ

" أَلَمْ تَرَ " اسْتِفْهَامٌ تَعَجُّبٌ ، أَيْ إِعْجَابٌ " كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ " هُوَ مَحْمُودٌ وَأَصْحَابُهُ أَبْرَهَةَ مَلِكُ الْيَمَنِ وَجَيْشُهُ ، بَنَى بِصَنْعَاءَ كَنِيسَةً لِيَصْرِفَ إِلَيْهَا الْحَاجُّ عَنْ مَكَّةَ فَأَخَذَتْ رَجُلٌ مِنْ كِنَانَةَ فِيهَا وَلَطَخَ قِبَلَتِهَا بِالْعَدْرَةِ احْتِقَارًا بِهَا ، فَحَلَفَ أَبْرَهَةَ لِيَهْدِمَنَّ الْكَعْبَةَ ، فَجَاءَ مَكَّةَ بِجَيْشِهِ عَلَى أَفْيَالِ الْيَمَنِ مُقَدِّمًا مَحْمُودًا ، فَحِينَ تَوَجَّهُوا لِيَهْدِمَ الْكَعْبَةَ أَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا قَصَّاهُ فِي قَوْلِهِ :

أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ (٢)

أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ

" أَلَمْ يَجْعَلْ " أَي جَعَلَ " فِي هَدْمِ الْكَعْبَةِ " فِي تَضْلِيلٍ " خَسَارَةَ وَهْلَاكَ

وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ (٣)

وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ

" وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ " جَمَاعَاتُ جَمَاعَاتٍ ، قِيلَ لَهَا وَاحِدٌ لَهُ كَأَسَاطِيرَ ، وَقِيلَ وَاحِدُهُ : أُبُولٌ أَوْ إِبَالٌ أَوْ إِبِيلٌ كَعُجُولٍ وَمَفْتَا حِ وَسَكِينٍ

تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ (٤)

تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ

" تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ " طِينٌ مَطْبُوخٌ

فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ (٥)

فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ

" فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ " كَوَرَقِ زَرْعٍ أَكَلَتْهُ الدَّوَابُّ وَدَاسَتْهُ وَأَفْتَتْهُ ، أَي أَهْلَكَهُمْ اللَّهُ تَعَالَى كُلَّ وَاحِدٍ بِحَجَرِهِ الْمَكْتُوبِ عَلَيْهِ اسْمُهُ ، وَهُوَ أَكْبَرُ مِنَ الْعَدَسَةِ وَأَصْغَرُ مِنَ الْحِمِصَةِ يَحْرِقُ الْبَيْضَةَ وَالرَّجُلَ وَالْفِيلَ وَيَصِلُ إِلَى الْأَرْضِ ، وَكَانَ هَذَا عَامَ مَوْلِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

لِإِلَافٍ قُرَيْشٍ (١)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

إِلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ (٢)

إِلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ

" إِيلَافِهِمْ " تَأْكِيدٌ وَهُوَ مَصْدَرُ آلَفٍ بِالْمَدِّ " رِحْلَةَ الشِّتَاءِ " إِلَى الْيَمَنِ " وَ " رِحْلَةَ " الصَّيْفِ " إِلَى الشَّامِ فِي كُلِّ عَامٍ ، يَسْتَعِينُونَ بِالرَّحْلَتَيْنِ لِلتَّجَارَةِ عَلَى الْمَقَامِ بِمَكَّةَ لِخِدْمَةِ الْبَيْتِ الَّذِي هُوَ فخرُهُمْ ، وَهُمْ وَلَدُ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ ،

فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ (٣)

فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ

" فَلْيَعْبُدُوا " تَعَلَّقَ بِهِ لِإِبْلَافِ وَالْفَاءِ زَائِدَةٌ " رَبِّ هَذَا الْبَيْتِ "

الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ (٤)

الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ

" الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ " أَيُّ مِنْ أَجْلِهِ " وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ " أَيُّ مِنْ أَجْلِهِ وَكَانَ يُصِيهِمُ الْجُوعَ لِعَدَمِ الزَّرْعِ بِمَكَّةَ وَخَافُوا جَيْشَ الْفِيلِ .

أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالذِّينِ (١)

أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالذِّينِ

" أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالذِّينِ " بِالْجَزَاءِ وَالْحِسَابِ ، أَيُّ هَلْ عَرَفْتَهُ وَإِنْ لَمْ تَعْرِفْهُ :

فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ (٢)

فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ

" فَذَلِكَ " بِتَقْدِيرِ هُوَ بَعْدَ الْفَاءِ " الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ " أَيُّ يَدْفَعُهُ بِعُنْفٍ عَنْ حَقِّهِ

وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ (٣)

وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ

" وَلَا يَحْضُ " نَفْسَهُ وَلَا غَيْرَهُ " عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ " أَيُّ إِطْعَامِهِ ، نَزَلَتْ فِي الْعَاصِي بْنِ وَاثِلٍ أَوْ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ

فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ (٤)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ (٥)

الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ

"الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ" غَافِلُونَ يُؤَخِّرُونَ بِهَا عَنْ وُقُوتِهَا

الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ (٦)

الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ

"الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ" فِي الصَّلَاةِ وَغَيْرِهَا

وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ (٧)

وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ

"وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ" كَالْيَابِرَةِ وَالْفَأْسِ وَالْقَدْرِ وَالْقَصْعَةِ .

إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ (١)

إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ

"إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ" يَا مُحَمَّدَ " الْكَوْثَرَ " هُوَ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ هُوَ حَوْضُهُ تَرِدُ عَلَيْهِ أُمَّتُهُ ، وَالْكَوْثَرُ : الْخَيْرُ الْكَثِيرُ مِنَ التُّبُوَّةِ وَالْقُرْآنِ وَالشَّعَاعَةِ وَنَحْوِهَا

فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ (٢)

فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ

"فَصَلِّ لِرَبِّكَ" صَلَاةَ عِيدِ النَّحْرِ " وَانْحَرْ " نُسُكُكَ

إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ (٣)

إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ

"إِنَّ شَانِئَكَ" أَيُّ مُبْغِضِكَ " هُوَ الْأَبْتَرُ " الْمُنْقَطِعُ عَنْ كُلِّ خَيْرٍ ، أَوْ الْمُنْقَطِعُ الْعَقِبُ ، نَزَلَتْ فِي الْعَاصِي بْنِ وَاثِلٍ سَمَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبْتَرَ عِنْدَ مَوْتِ ابْنِهِ الْقَاسِمِ .

قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ (١)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ (٢)

لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ

" لَا أَعْبُدُ " فِي الْحَالِ " مَا تَعْبُدُونَ " مِنْ الْأَصْنَمِ

وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (٣)

وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ

" وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ " فِي الْحَالِ " مَا أَعْبُدُ " وَهُوَ اللَّهُ تَعَالَى وَحْدَهُ

وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ (٤)

وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ

" وَلَا أَنَا عَابِدٌ " فِي الْإِسْتِقْبَالِ " مَا عَبَدْتُمْ "

وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (٥)

وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ

" وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ " فِي الْإِسْتِقْبَالِ " مَا أَعْبُدُ " عَلِمَ اللَّهُ مِنْهُمْ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ، وَإِطْلَاقَ مَا عَلَى اللَّهِ عَلَى وَجْهِ الْمُقَابَلَةِ .

لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ (٦)

لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ

" لَكُمْ دِينُكُمْ " الشَّرْكَ " وَلِيَ دِينِ " الْإِسْلَامَ وَهَذَا قَبْلَ أَنْ يُؤْمَرَ بِالْحَرْبِ وَحَذَفَ يَاءَ الْإِضَافَةِ الْقُرْآنَ السَّبْعَةَ وَقَفًّا وَوَصَلًا وَأَنْبَتَهَا يَعْقُوبُ فِي الْحَالَيْنِ .

إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ (١)

إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ

" إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ " نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَعْدَائِهِ " وَالْفَتْحُ " فَتْحَ مَكَّةَ

وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا (٢)

وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا

" وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ " أَيِ الْإِسْلَامِ " أَفْوَاجًا " جَمَاعَاتٍ بَعْدَمَا كَانَ يَدْخُلُ فِيهِ وَاحِدًا وَاحِدًا ، وَذَلِكَ بَعْدَ فَتْحِ مَكَّةَ جَاءَهُ الْعَرَبُ مِنَ أَقْطَارِ الْأَرْضِ طَائِعِينَ

فَسَبَّحَ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرُكَ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا (٣)

فَسَبَّحَ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرُكَ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا

" فَسَبَّحَ بِحَمْدِ رَبِّكَ " أَيِ مُتَلَبِّسًا بِحَمْدِهِ " وَاسْتَغْفِرُكَ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا " وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ نُزُولِ هَذِهِ السُّورَةِ يَكْثُرُ مِنْ قَوْلِ : سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ ، وَعَلِمَ بِهَا أَنَّهُ قَدْ اقْتَرَبَ أَجَلَهُ وَكَانَ فَتْحَ مَكَّةَ فِي رَمَضَانَ سَنَةِ ثَمَانَ وَتُوْفِّي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رِيْعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ عَشْرٍ .

تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ (١)

تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ

" تَبَّتْ " لَمَّا دَعَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْمَهُ وَقَالَ : إِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ، فَقَالَ عَمَّهُ أَبُو لَهَبٍ : تَبًّا لَكَ أَلْهَذَا دَعْوَتُنَا ، نَزَلَتْ " تَبَّتْ " خَسِرَتْ " يَدَا أَبِي لَهَبٍ " أَيِ جُمْلَتِهِ وَعَبَّرَ عَنْهَا بِالْيَدَيْنِ مَجَازًا لِأَنَّ أَكْثَرَ الْأَفْعَالِ تَزُولُ بِهِمَا ، وَهَذِهِ الْجُمْلَةُ دُعَاءٌ " وَتَبَّ " خَسِرَ هُوَ ، وَهَذِهِ خَبَرٌ كَقَوْلِهِمْ : أَهْلَكَهُ اللَّهُ وَقَدْ هَلَكَ ، وَلَمَّا خَوَّفَهُ النَّبِيُّ بِالْعَذَابِ ، فَقَالَ : إِنْ كَانَ مَا يَقُولُ ابْنُ أَخِي حَقًّا فَإِنِّي أَقْدِي مِنْهُ بِمَالِي وَوَلَدِي نَزَلَ " مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ "

مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ (٢)

مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ

" مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ " أَيِ وَكَسَبَهُ ، أَيِ وَوَلَدَهُ مَا أَغْنَى بِمَعْنَى يُغْنِي

سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ (٣)

سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ

" سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ " أَي تُلْهَبُ وَتُوقَدُ فِيهَا مَالٌ تَكْنِيتهُ لِتَلْهَبِ وَجْهَهُ إِشْرَاقًا وَحُمْرَةً

وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ (٤)

وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ

" وَأَمْرَأَتُهُ " عَطْفٌ عَلَى ضَمِيرٍ يَصْلَى سَوَّعَهُ الْفَصْلُ بِالْمَفْعُولِ وَصِفَتُهُ وَهِيَ أُمٌّ جَمِيلٌ " حَمَّالَةٌ " بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ " الْحَطَبِ " الشُّوكُ وَالسَّعْدَانُ تُلْقِيهِ فِي طَرِيقِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّنْ مَّسَدٍ (٥)

فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّنْ مَّسَدٍ

" فِي جِيدِهَا " عُنُقُهَا " حَبْلٌ مِّنْ مَّسَدٍ " أَي لَيْفٌ وَهَذِهِ الْجُمْلَةُ حَالٌ مِّنْ حَمَّالَةِ الْحَطَبِ الَّذِي هُوَ نَعْتٌ لِأَمْرَأَتِهِ أَوْ خَبْرٌ مُّبْتَدَأٌ مُّقَدَّرٌ .

قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١)

قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ

" قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ " سُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ رَبِّهِ فَنَزَلَ " قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ " فَاللَّهُ خَبْرٌ هُوَ وَأَحَدٌ بَدَلٌ مِنْهُ أَوْ خَبْرٌ ثَانٍ

اللَّهُ الصَّمَدُ (٢)

اللَّهُ الصَّمَدُ

" اللَّهُ الصَّمَدُ " مُبْتَدَأٌ وَخَبْرٌ أَي الْمَقْصُودُ فِي الْحَوَاجِ عَلَى الدَّوَامِ

لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣)

لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ

" لَمْ يَلِدْ " لِإِنْفَاءِ مُجَانَسَتِهِ " وَلَمْ يُولَدْ " لِإِنْفَاءِ الْخُلُوثِ عَنْهُ

وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ (٤)

وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ

" وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ " أَيُّ مُكَافِئًا وَمُمَاثِلًا ، وَلَهُ مُتَعَلِّقٌ بِكُفُوًا ، وَقُدِّمَ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ مَحَطُّ الْقَصْدِ بِالنَّفْسِ وَأُخِّرَ أَحَدٌ وَهُوَ اسْمٌ يَكُنُّ عَنْ خَيْرِهَا رِعَايَةً لِلْفَاصِلَةِ .

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (١)

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ

" قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ " الصُّبْحِ

مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ (٢)

مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ

" مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ " مِنْ حَيَوَانَ مُكَلَّفٍ وَغَيْرِ مُكَلَّفٍ وَجَمَادٍ كَالسُّمِّ وَغَيْرِ ذَلِكَ

وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (٣)

وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ

" وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ " أَيُّ اللَّيْلِ إِذَا أَظْلَمَ وَالْقَمَرِ إِذَا غَابَ

وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ (٤)

وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ

" وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ " السَّوَّاحِرِ تَنْثُثُ " فِي الْعُقَدِ " الَّتِي تَعْمَدُهَا فِي الْخَيْطِ تَنْفُخُ فِيهَا بِشَيْءٍ تَقُولُهُ مِنْ غَيْرِ رِيْقٍ ، وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ مَعَهُ كَبَنَاتٍ لِيَدِ الْمَدْكُورِ

وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ (٥)

وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ

" وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ " أَظْهَرَ حَسَدَهُ وَعَمِلَ بِمُقْتَضَاهُ ، كَلِيدَ الْمَذْكُورِ مِنَ الْيَهُودِ الْحَاسِدِينَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَذَكَرَ الثَّلَاثَةَ الشَّمْلِ لَهَا مَا خَلَقَ بَعْدَهُ لِشِدَّةِ شَرِّهَا .

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (١)

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ

" قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ " خَالِقِهِمْ وَمَالِكِهِمْ خُصُوصًا بِالذِّكْرِ تَشْرِيفًا لَهُمْ وَمُنَاسَبَةً لِلِاسْتِفَادَةِ مِنْ شَرِّ الْمَوْسُوسِ فِي صَلُورِهِمْ

مَلِكِ النَّاسِ (٢)

لا يوجد تفسير لهذه الآية

إِلَهِ النَّاسِ (٣)

إِلَهِ النَّاسِ

" إِلَهِ النَّاسِ " بَدَلَانِ أَوْ صِفَتَانِ أَوْ عَطْفًا بَيِّنًا وَأَظْهَرَ الْمُضَافَ إِلَيْهِ فِيهِمَا زِيَادَةَ اللَّيْبَانِ

مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ (٤)

مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ

" مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ " الشَّيْطَانِ سُمِّيَ بِالْحَدَثِ لِكَثْرَةِ مُلَابَسَتِهِ لَهُ " الْخَنَّاسِ " لِأَنَّهُ يَخْنِسُ وَيَتَأَخَّرُ عَنِ الْقَلْبِ كُلَّمَا ذُكِرَ اللَّهُ

الَّذِي يُوسِسُ فِي صَلُورِ النَّاسِ (٥)

الَّذِي يُوسِسُ فِي صَلُورِ النَّاسِ

" الَّذِي يُوسِسُ فِي صَلُورِ النَّاسِ " قُلُوبِهِمْ إِذَا غَفَلُوا عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ

مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ (٦)

مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ

" مِنْ الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ " بَيَانٌ لِلشَّيْطَانِ الْمَوْسُوسِ أَنَّهُ جَنِّيٌّ وَإِنْسِيٌّ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : " شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ " أَوْ مِنْ
الْجَنَّةِ بَيَانٌ لَهُ وَالنَّاسِ عَطْفٌ عَلَى الْوَسْوَاسِ وَعَلَى كُلِّ يَسْتَمِيلٍ شَرِّ لَبِيدٍ وَبَنَاتِهِ الْمَذْكُورِينَ ، وَاعْتَرَضَ الْأَوَّلُ بِأَنَّ
النَّاسَ لَا يُوسُوسُ فِي صَلُورِهِمُ النَّاسَ إِثْمًا يُوسُوسُ فِي صَلُورِهِمُ الْجِنِّ ، وَأُجِيبَ بِأَنَّ النَّاسَ يُوسُوسُونَ أَيْضًا بِمَعْنَى
يَلْبِقُ بِهِمْ فِي الظَّاهِرِ ثُمَّ تَصِلُ وَسْوَستِهِمْ إِلَى الْقَلْبِ وَتَثْبُتُ فِيهِ بِالطَّرِيقِ الْمُؤَدِّيِّ إِلَى ذَلِكَ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .